

قسم الدراسات العليا
شعبة السنة

مِنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

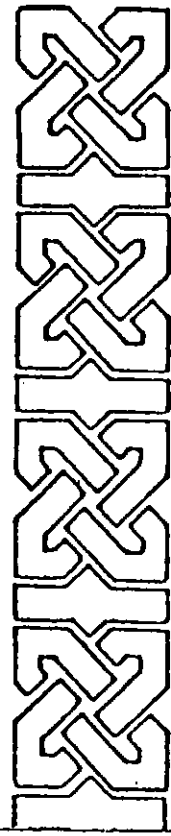
رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية «الماجستير»

اعداد الطالب

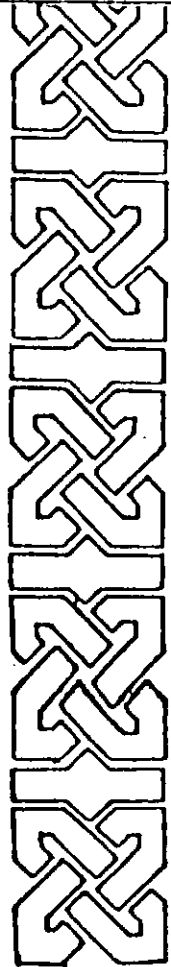
مَحَاوِلُ جِدَارِ الْغُفُورِ وَجِدَارِ الْغِنَى

إشراف الأستاذ الدكتور

فایز مہدی



المقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ان الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .
((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون))^(١) .

((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام ، ان الله كان عليكم رقيبا))^(٢) .

((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما))^(٣) .

أما بعد :

فان من له اشتغال بالبحث في العلوم الشرعية يلتمس ما لدراسة السيرة النبوية من أهمية بالغة ، فان المتدبر في سيرته صلى الله عليه وسلم من حين ولد الى أن بعث ومن حين بعث الى أن مات يظهر له أنها من آياته ، فانه كان أشرف أهل الأرض نسبا ، وكان أكمل الناس تربية ونشأة ، لم يزل معروفا بالصدق والبر والعدل ومكارم الأخلاق ، وترك الفواحش والظلم وكل وصف مذموم ، مشهودا له بذلك عند جميع من يعرفه قبل النبوة ، ومن آمن به وكفر بعد النبوة ، وكان خلقه وصورته من أكمل الصور وأتمها وأجمعها للمحاسن الدالة على كماله . وكان أميا من قوم أميين ، ولم يدع نبوة الى أن أكمل الله له أربعين سنة ، فأتى بأمر هو أعجب الأمور وأعظمها ، وبكلام لم يسمع الأولون والآخرون بنظيره ، وأخبرنا بأمر لم يكن في بلده وقومه من يعرف مثله ، ولم يعرف قبله ولا بعده ، لا في مصر من الأمصار ، ولا في عصر من الأعصار من أتى بمثل ما أتى به ، ولا من وقع على يديه من العجائب والآيات مثل ما وقع على يديه ، ولا من دعا الى شريعة أكمل من شريعته ، ولا من ظهر دينه على الأديان كلها بالعلم والحجة وبالبليد والقوة كظهوره .

(١) سورة آل عمران / ١٠٢ .

(٢) سورة النساء / ١ .

(٣) سورة الأحزاب / ٧٠-٧١ .

فى هذه الفترة ، مما يعكس أهمية الدراسة والفقه المعتمدين على معين صافى لهذه الفترة من قبل المسلمين ، خاصة من هؤلاء الذين بذلوا انفسهم لبذر تعاليم هذا الدين والدعوة اليه .

ومنها : أنى لم ار احدا تناول هذه الفترة بالدراسة والنقد لما ورد فيها من مرويآت من الناحية الحديثية فى كتاب جامع ، وان كان هناك لبعض العلماء احكام متفرقة عن بعض الروايات .

ومنها : ان فى هذه الفترة بعض مواضع يدور حولها كثير من الأخبار الواهية والخرافات ، خاصة فيما يتعلق بالمولد ، مما يحتاج الأمر معه الى بيان الحق وتجليته . لذا استعنت بالله عز وجل فى انجاز هذا البحث راجيا منه سبحانه ان يهدينى ويسددنى فيه .

وقد كانت نيتى ان اتناوله من الجانبين : الجانب النقدى الحديثى ، والجانب التحليلى الاستنباطى ، كما فعل سائر الاخوة الذين تقاسموا موضوعات السيرة من قبلى ولكن ما ان تعمقت فى البحث حتى ادركت ان احاديثه كثيرة ومتشعبة — على خلاف ما كان فى الحساب — فاقترصت على جمع مرويآت هذه الفترة ، ودراستها من الوجهة الحديثية ، وهى المرحلة الأولى التى تقدم الكلام عنها .

وقد بذلت فى هذا البحث قصارى جهدى وذكرت فيه مبلغ علمى ، ومع ذلك لم اوفه حقه من الاستيعاب والتنقيح لطوله وضيق الوقت وقصور الهمة ، فما اصبحت فيه فهو من محض فضل الله على واحسانه الى ، فله الحمد والمنة ، وما اخطأت فيه فمنى ومن الشيطان ، واسأله سبحانه ان يغفره لى ، وان يلهمنى رشدى ويعذنى من شر نفسى . وما كان لعملى ان يخوض فى هذا الميدان متعبا كلام العلماء بالنقد والترجيح ، فان قدر المرء اقل من ان يعتبر له رأى فضلا عن ان يناطح هؤلاء الجهابذة النقادر الذين وصل اليها العلم من طريقهم ، واشتهر عند القاصى والدانى فضلهم . ولكن جرأتى على ذلك ان هذا البحث سيعرض للنقد والتقويم وبيان الخطأ من الصواب . وقد كان بامكانى ملازمة جانب السلامة ، والبعد عن المؤاخذه بالاحجام عن التعقب والنقد ، والاكتفاء بنقل كلام العلماء وبيان وجهة نظرهم ، ولكنى آثرت طرق هذا الباب للتعلم والاستفادة وانتزاع الفوائد من افواه مشايخى العلماء الأفاضل واكتساب نتائج خبرتهم

الطويلة في دراسة العلوم الشرعية ، فان الطالب في بدايات مراحل طلب العلم يكون
مفتقرا الى كثير من التوجيه والتقويم والتحقيق للمسائل ، وما لم يعرض الطالب على
شيخه ما عنده من خطأ ، لم يتعرف على ما عند شيخه من صواب ، ولأن يخطئ الطالب
امام شيخه اليوم خير له من يخطئ امام طلابه غدا ، فأسأل الله عز وجل ان يعين
مشايخي الأفاضل ويوفقهم ويسددهم في تأدية هذه المهمة التي انيطت بهم تجاه
طلبة العلم ، وان يجزيهم عنا اعظم الاجر والثواب .

منهج البحث

(١) قمت بجمع المرويات من كل ما وقع تحت يدي من المصادر المشتتة على روايات تتعلق بالعهد المكي ، ولم اتقيد بكتب معينة ، وقد حاولت الاستيعاب ، ولكن طول الموضوع حال دون ذلك ، فما زال كثير من المصادر تحتاج الى استخراج مروياتها المتعلقة بهذا البحث .

(٢) قسمت البحث الى تمهيد وثلاثة ابواب وخاتمة ، ويندرج تحت هذه الأبواب فصول ومباحث ومطالب قد سردتها في فهرس الموضوعات ، وراعى بقدر المستطاع الترتيب الزمني لأحداث هذه الفترة ، لكن في كثير من الأحيان اضطررت الى جمع الأحاديث المتعلقة بعنصر مشترك في مكان واحد - وان خالف ذلك الترتيب الزمني لبعضها - خشية التششت .

وينبغي ان يعلم ان هناك مواضع من العهد المكي قد تناولت بالدراسة :
فما يتعلق بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة تناوله بالدراسة الدكتور عبد العزيز بن عبد اللطيف في رسالته لنيل درجة الدكتوراة : " امهات المؤمنين رضى الله عنهن دراسة حديثية " وقد اجاد فيها وأفاد ، فلم ار الاطالة باعادة بحثها .

والهجرة

وما يتعلق بهجرة الحبشة الى المدينة تناوله بالدراسة الدكتور سليمان بن علي السعود في رسالته لنيل درجة الماجستير : " أحاديث الهجرة جمع وتحقيق ودراسة " ، فترك بعض الجوانب التي تناولها في هجرة الحبشة ، وطرقت بعض الجوانب الأخرى التي لم يتناولها ، أو تناولها بالدراسة ولكن اتيت فيها بجديد ، ولما كان هذا الفصل يقع في وسط فصول الرسالة ، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالأحداث السابقة عليه واللاحقة به ، ويلعب فيها دورا مهما رأيت الا اغفله .

واما الهجرة الى المدينة فلم اتطرق اليها اكتفاء بالدراسة المتقدمة فيها .

(٣) اورد تحت المطلب أو المبحث أو الفصل الروايات المتعلقة به ، فأجعل لكل رواية رقما ، ثم اذكر لفظ الحديث ومن خرجه واقوال العلماء في سنده ومثله والتعليق عليها ان استدعى الأمر ، وأجعل الاحالات والتراجم والتعريف بالمعاني والأماكن وغير ذلك من ايضاح اشكال وما شابهه في الحاشية .

- (٤) اذا تكررت الرواية في اكثر من موضع ، اضع لها رقما في الموضع الذي استوفى تخرجها فيه ، أو الذي اتى متنها فيه بطوله ، أو في الموضع الأسبق ، بترتيب هذه الاعتبارات ، ولا ارقم بقية المواضع .
- (٥) عند ايراد لفظ الحديث أراعى المصدر الذي لفظه أشمل وصاحبه أقدم ، وعند تعارض الأمرين أقدم الأول غالبا ، وقد تكون الأخطاء المطبعية سببا لتقديم لفظ مصدر على آخر ، ولا اغفل ما في المصادر الأخرى من زيادات على لفظ المصدر الذي اعتمدته ، خاصة فيما يتعلق بموضع الشاهد الذي اوردت الحديث من اجله .
- (٦) أترجم لرجال السند كلهم في الحاشية تبعا لترتيبهم فيه ، الا ان كان الكلام عن الراوى سيرد اثنا الكلام عن الحديث والحكم عليه - لوجود سبب ضعف أو غير ذلك - فاني اكتفى بذلك ولا اترجم له في الحاشية ، بل اقتصر على ذكر ما يميزه عن غيره من الرواة وأقول : " سيأتى " أعنى في ثنايا الكلام عن هذا الحديث . وان كان الراوى قد تقدمت ترجمته لا اعرج عليه . ولكن من ذكر باللقب أو الكنية أو النسبة أو ذكر مهمل ، أذكر من اسمه ما يميزه عن غيره الا اذا كان مشهورا وتكرر بيانه مرارا كالزهري مثلا .
- (٧) اذكر كل من خرج الحديث من اصحاب المصنفات^{التي رقت عليه} ، الا ان يكون الحديث فـسـ الصحيحين أو احدهما ، فاقصر على العزو اليهما ، فان كان هناك زيادة فـسـ اللفظ عند غيرهما أو اختلاف في السند أو غير ذلك من مقتضيات الزيادة في ذكر من خرج الحديث ، فاني ابين ذلك .
- (٨) ان لم ار في الحديث حكما لأحد من العلماء طبقت ما اعرفه من القواعد الحديثية في الحكم على اسناده ، وروايات الواقدي خاصة اكتفى في كثير من الأحيان باعلالها به ، ولا ابحت عن حال بقية رجال السند ، وذلك لكثرة رواياته ، ولما في هذا البحث من مشقة ليس وراءها كبير فائدة ، فانه متروك ، وروايته غير صالحة للاعتبار .

الرموز والمصطلحات

اعتمدت الرموز التي وضعها الحافظ في تكريب التهذيب لأصحاب الكتب التي ترجم لرجالها ، وهي كالتالي :

خ : للبخاري في صحيحه	ل : له في المسائل
خت : له فيه معلقا	كد : له في مسند مالك
بخ : له في الأدب المفرد	ت : للترمذي في السنن
عج : له في خلق أفعال العباد	تم : له في الشرائع
ر : له في جزء القراءة	س : للنسائي في السنن
ي : له في رفع اليدين	سي : له في عمل اليوم والليلة (١)
م : لمسلم في صحيحه	عس : له في مسند علي
مق : له في مقدمة صحيحه (١)	ص : له في خصائص علي (١)
د : لأبي داود في السنن	كن : له في مسند مالك
مد : له في المراسيل	ق : لابن ماجه في السنن
صد : له في فضائل الأنصار	فق : له في التفسير
خد : له في النسخ	ع : لأصحاب الأصول الستة فيها
قد : له في القدر	ع : لأصحاب السنن الأربعة فيها
ف : له في التفرد	تميز : إشارة الى انه ذكر ليعتبر عن غيره

ويراعى ان الرمز "ص" قد استعملته في موضع آخر بمعنى : صفحة ، وذلك اذا كان سابقا لعدد يبين رقم الصفحة في احد المصادر .

والرمز "ق" استعملته بمعنى القسم ، عند العزو للجزء المطبوع في السيرة النبوية لتاريخ ابن عساكر ، فمثلا : تاريخ دمشق سيرة ق ٢٥ / ١ معناه : القسم الأول من السيرة النبوية من هذا التاريخ .

والرمز "ل" استعملته ايضا بمعنى "لوحة" ، اذا كان سابقا لعدد يبين رقم اللوحة في مخطوط .

وعند الاحالة الى مصدر من مجلد واحد ، فانه يسبق رقم صفحته بالرمز "ص" كما تقدم ، ورقم الحديث فيه باللفظ : "رقم" ، وما لم يسبق بأحدهما فالمراد رقم الصفحة .

وهناك بعض الكتب التي اختصرت اسماؤها في بعض المواضع فهذا سرد لهذه

المختصرات مصحوبة بأسماء الكتب كاملة :

سيرة ابن هشام أو تهذيب السيرة أو مختصر السيرة له = السيرة النبوية لابن هشام
الطبقات أو طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى
تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك
تفسير الطبري = جامع البيان
أخبار أصبهان = ذكر أخبار أصبهان
سيرة النوى وسيرة الذهبي وسيرة ابن كثير = السيرة النبوية لكل منهم
الميزان = ميزان الاعتدال
تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم
المجمع = مجمع الزوائد
الفتح = فتح الباري
التقريب = تقريب التهذيب
التهذيب = تهذيب التهذيب
طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس
الاتحاف = اتحاف الخيرة المهرة للبوصيري، وعند الاطلاق، فالمراد النسخة المسندة
الخصائص = الخصائص الكبرى

وإذا أطلقت لفظ الحافظ فاعنى به احمد بن حجر العسقلاني

وقد احدث كثيرا الى طبقات الرواة التي وضعها الحافظ في التقريب، والأقسام
التي وضعها في الاصابة، وطبقات المدلسين التي ذكرها في تعريف أهل التقديس
فيحسن ان اذكرها تسهيلا للرجوع اليها :
أما طبقات الرواة في تقريب التهذيب :
فالأولى : الصحابة على اختلاف مراتبهم
الثانية : طبقة كبار التابعين ، كإبن المسيب
الثالثة : الطبقة الوسطى من التابعين ، كالحسن وابن سيرين
الرابعة : طبقة تليها جل روايتهم عن كبار التابعين ، كالزهرى وقتادة
الخامسة : الطبقة الصغرى منهم ، الذين رأوا الواحد والاثنين ، ولم يثبت لبعضهم
السماع من الصحابة كالاعمش .
السادسة : طبقة عاصروا الخامسة ، لكن لم يثبت لهم لقاء احد من الصحابة كابن جريج
السابعة : كبار التابعين ، كمالك والثوري .
الثامنة : الطبقة الوسطى منهم ، كإبن عيينة وابن علية

التاسعة : الطبقة الصغرى من اتباع التابعين كيزيد بن هارون
العاشرة : كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين ، كأحمد بن حنبل
الحادية عشرة : الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلى والبخارى
الثانية عشرة : صغار الآخذين عن تبع الأتباع ، كالترمذى

وأما الأقسام التى اصطلحها الحافظ فى الاصابة ، فهى اربعة اقسام فى كل حرف :
فالقسم الأول : فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره ، سواء كانت الطريق
صحيحة أو حسنة أو ضعيفة ، أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأى طريق كان
القسم الثانى : فيمن ذكر فى الصحابة من الاطفال الذين ولدوا فى عهد النبى
صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة من النساء والرجال ممن مات صلى الله عليه وسلم
وهو فى دون سن التمييز .

القسم الثالث : فيمن ذكر فى كتب الصحابة من المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام ، ولم يرد فى خبر قط انهم اجتمعوا بالنبى صلى الله عليه وسلم ولا رأوه ، سواء
اسلموا فى حياته أم لا ، وهو لا ليسوا اصحابه باتفاق من اهل العلم بالحديث
القسم الرابع : فيمن ذكر فى كتب الصحابة على سبيل الوهم والغلط

وأما مراتب المدلسين ، فهم على خمس مراتب :

الأولى : من لم يوصف بذلك الا نادرا كيهيى بن سعيد الأنصارى
الثانية : من احتمل الأئمة تدليسه واخرجوا له فى الصحيح لامته وقلة تدليسه فى جنب
ما روى ، كالثورى ، أو كان لا يدلس الا عن ثقة ، كابن عيينة
الثالثة : من اكثر من التدليس ، فلم يحتج الأئمة من احاديثهم الا بما صرحوا فيه
بالسمع ، ومنهم من رد حديثهم مطلقا ، ومنهم من قبلهم كأبى الزبير المكنى
الرابعة : من اتفق على انه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسمع لكثرة
تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقيّة بن الوليد
الخامسة : من ضعف بأمر آخر سوى التدليس ، فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسمع ، الا
ان يوثق من كان ضعفه يسيرا كابن لهيعة .

حمد وشكر وتقدير

ولا يسعني بعد اتمام البحث على هذه الصورة الا ان الهج بحمد الله عز وجل حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على نعمه على التي لا تعد ولا تحصى .

ثم اتوجه بالشكر والتقدير للذين اسهموا في انجاز هذا البحث ، واخص منهم شيخى الفاضل الأستاذ الدكتور / أكرم ضياء العمرى — المشرف على الرسالة — لرعايته الأبوية التي غمرني بها ، وتوجيهاته القيمة التي افدت منها طوال فترة إعدادي لها — وقد كان — حفظه الله — سخيا على بوقته ومكتبته ، لا يدخر وسعا لتوجيهي وتشجيعي مع صبره وسعة صدره على ما يلقاه من تقصيري ، فجزاه الله عنى خير الجزاء واجزل له المثوبة في الدنيا والآخرة .

كما اشكر فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري الذي بذل نفسه ومكتبته للعلم وطلابه ، وقد كان نصيبا^{كبيراً} من وقت دراسة هذا البحث في مكتبته العامة .

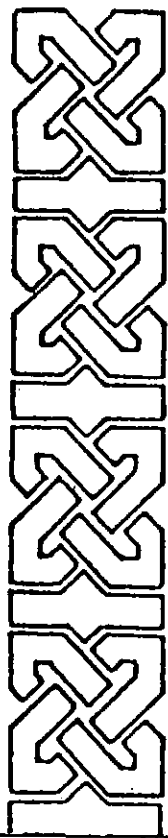
واتقدم بالشكر ايضا لمشايخي الأفاضل : فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد ، وفضيلة الدكتور ربيع بن هادي المدخلي ، وفضيلة الدكتور محمود الميرة وفضيلة الدكتور سعدى الهاشمي على ما أسدوه الى من افادات وتوجيهات في اثنا عرض عليهم بعض المباحث والجزئيات .

وأعم بالشكر كل من قدم لي عوناً من الآباء الأفاضل والاخوة الكرام

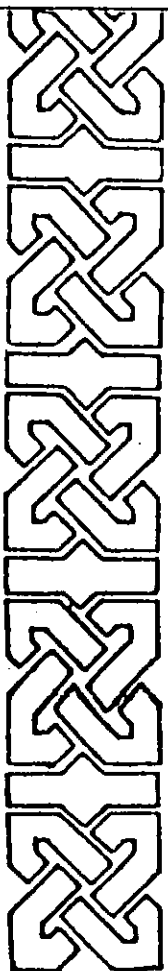
ثم انه من الاعتراف بالجميل ارى لزاما على التوجه بالشكر الى القائمين على قسم الدراسات العليا ، والى القائمين على الجامعة الاسلامية الذين يولون طلبه العلم العناية والرعاية ، ويقومون بجهود مشكورة في خدمة ابنا العالم الاسلامي .

فجزى الله الجميع خير الجزاء ، وبارك في جهودهم ، ووفقهم الى كل خير ، والس ما فيه عزة الاسلام والمسلمين .

وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يجعل على هذا خالصا لوجهه الكريم وخدمة لأبناء المسلمين ، وان يوفقني لما يحبه ويرضاه ، وان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ، انه هو الغفور الشكور ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



التَّوْبَةُ



تمهيد

١- خرج ابراهيم عليه السلام بهاجر وبابنها اسماعيل — وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة^(١) فوق زمزم في اعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ احد ، وليس بها ماء فوضعها هنا لك ، ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقا فيه ماء ، ثم قفى ابراهيم منطلقا ، فتبعته ام اسماعيل فقالت : يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه ائس ولا شئ ، فقالت له ذلك مرارا ، وجعل لا يلتفت اليها . فقالت له : آله امرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت اذا لا يضيعنا . ثم رجعت . فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال ((ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع — حتى بلغ — يشكرون)) وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء ، حتى اذا نفذ ما فى السقا عطشت وعطش ابنها ، وجعلت تنظر اليه يتلوى — أو قال : يتلبط^(٢) — فانطلقت كراهية ان تنظر اليه ، فوجدت الصفا اقرب جبل فى الأرض يليها ، فقامت عليه ، ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى احدا ، فهبطت من الصفا ، حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ، ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى ، ثم اتت العروة فقامت عليها فنظرت هل ترى احدا ، فلم تر احدا ، ففعلت ذلك سبع مرات . قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم : فذلك سعى الناس بينهما . فلما اشرفت على العروة سمعت صوتا فقالت : صه — تريد نفسها — ثم تسمعت ايضا فقالت : قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هى بالملك عند موضع زمزم ، فبحث بعقبه — أو قال بجناحه — حتى ظهر الماء ، فجعلت تحوضه وتقول ييىء هكذا ، وجعلت تغرف من الماء فى سقائها وهو يغور بعد ما تغرف . قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم : يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم — أو قال : لو لم تغرف من الماء — لكانت زمزم عينا معنا . قال فشربت^(٥)

(١) بفتح المهلة وسكون الواو ، الشجرة الكبيرة (فتح البارى ٦ / ٤٠١)

(٢) سورة ابراهيم ٣٧

(٣) يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض (فتح البارى ٦ / ٤٠١)

(٤) بحاء مهلة وضاد معجمة وتشديد ، أى تجعله مثل الحوض (فتح البارى ٦ / ٤٠٢)

(٥) أى ظاهرا جاريا على وجه الأرض (فتح البارى ٦ / ٤٠٢)

فقال لها الملك : لا تخافوا الضيعة^(١)، فان ها هنا بيت الله بينى هذا الغلام وابسوه، وان الله لا يضيع اهله . وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية ، تأتبه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله ، فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم — أو اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كذا^(٢)، فنزلوا فى اسفل مكة ، فأرأوا طائراً عاثفاً^(٣)، فقالوا : ان هذا الطائر يدور على ماء ، لعهدنا بهذا الوادى وما فيه ماء ، فأرسلوا جرياً^(٤) أو جريين فاذا هم بالماء ، فرجعوا فأخبروهم بالماء ، فأقبلوا — قال وام اسماعيل عند الماء — فقالوا : أتأذنين لنا ان ننزل عندك ؟ فقالت : نعم ، ولكن لا حق لكم فى الماء . قالوا : نعم قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم : فألقى ذلك ام اسماعيل وهى تحب الأنس ، فنزلوا ، وأرسلوا الى اهلبيهم فنزلوا معهم ، حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم ، وانفسهم^(٥) وأعجبهم حين شب ، فلما ادرك زوجته امرأة منهم . وماتت ام اسماعيل ، فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته ، فلم يجد اسماعيل ، فسأل امرأته عنه فقالت : خرج يبتغى لنا ، ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت : نحن بشر ، نحن فى ضيق وشدة . فشكت اليه . قال : فاذا جاء زوجك فاقرئ عليه السلام وقولى له يغير عتبة بابه . فلما جاء اسماعيل كأنه آنس شيئاً فقال : هل جاءكم من احد ؟ قالت : نعم ، جاءنا شيخ كذا وكذا ، فسألنا عنك فأخبرته ، وسألنى كيف عيشنا ، فأخبرته انا فى جهد وشدة . قال : فهل اوصاك بشئ قالت : نعم ، امرنى ان اقرأ عليك السلام ، ويقول : غير عتبة بابك . قال : ذاك ابى وقد امرنى ان افارقك ، الحق بأهلك ، وتزوج منهم اخرى . فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ، ثم اتاهم بعد فلم يجدوه ، فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت : خرج يبتغى لنا . قال : كيف انتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت : نحن بخير وسعة

(١) بفتح المعجمة وسكون التحتانية ، الهلاك (فتح البارى ٦ / ٢٠٤)

(٢) بالتحريك والمد وهو ما يعرف اليوم ببيع الحجون ، يدخل طريقه بين مقبرتى المعلاة ويغض من الجهة الأخرى الى حى العتيبية وجرول (معجم المعالم الجغرافية ص ٢٦١-٢٦٢) (٣) وهو الذى يحوم على الماء ويتردد ، ولا يمضى عنه

(فتح البارى ٦ / ٤٠٣) (٤) بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتانية ،

أى رسولا (فتح البارى ٦ / ٤٠٣)

(٥) بفتح الفاء بلفظ أفعل التفضيل ، من النفاسة ، أى كثر رغبتهم فيه (فتح البارى ٦ / ٤٠٣)

واثنت على الله . فقال : ما طعامكم ؟ قالت : اللحم . قال : فما شرايكم ؟ قالت :
 الماء . قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء . قال النبي صلى الله عليه وسلم :
 ولم يكن لهم يومئذ حب ، ولو كان لهم دعا لهم فيه ، قال : فهما لا يخلو عليهما احد
 بغير مكة الا لم يوافقاه . قال : فاذا جاء زوجك فاقرئ عليه السلام ، ومريه يثبت عتبة
 بابيه . فلما جاء اسماعيل قال : هل اتاكم من احد ؟ قالت : نعم ، اتانا شيخ حسن
 الهيئة — واثنت عليه — فسألني عنك فأخبرته ، فسألني كيف عيشنا فأخبرته انا بخير
 قال : فأوصاك بشئ ؟ قالت : نعم ، هو يقرأ عليك السلام ، ويأمر ان تثبت عتبة بابك
 قال : ذاك ابي ، وانت العتبة ، امرني ان اسلك . ثم لبث عنهم ما شاء الله ، ثم جاء
 بعد ذلك واسماعيل يبصر نبلا له تحت دوحة قريباً من زمزم ، فلما رآه قام اليه ، فصنعا
 كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد . ثم قال اسماعيل ، ان الله امرني بأمر . قال :
 فاصنع ما أمرك ربك . قال ، وتعينني ؟ قال : واعينك . قال : فان الله امرني ان ابني
 ها هنا بيتا — وأشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها — قال فعند ذلك رفعوا القواعد
 من البيت ، فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبنى . حتى اذا ارتفع البناء جاء
 بهذا الحجر فوضعه له ، فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولان :
 ((ربنا تقبل منا ، انك انت السميع العليم))^(٢) قال فجعلا بينين حتى يدورا حول
 البيت وهما يقولان : ((ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم))^(٣) .
 ودعوا عليهما السلام ايضا بما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز ((ربنا واجعلنا مسلمين
 لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا ، انك انت التواب الرحيم ، ربنا
 وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت
 العزيز الحكيم))^(٤) .

وبعد وفاة اسماعيل عليه السلام والى امر البيت ابنه نابت^(٥) ، ثم غلبهم عليه اخوالهم
 من جرهم ، وحكموا مكة مدة طويلة حتى بغوا فيها واكثروا فيها الفساد والحد وبالمسجد

(١) يعنى المعروف بمقام ابراهيم فيما بعد

(٢) سورة البقرة / ١٢٧

(٣) رواه البخارى في صحيحه رقم ٣٣٦٤ ، ٦ / ٣٩٦ — ٣٩٨ من الفتح ، وكذا رقم ٣٣٦٥

حديث ابيهم عباس

(٤) سورة البقرة / ١٢٨ — ١٢٩

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ١٠٢ / ١

الحرام ، فقاتلتهم خزاعة وأجلتتهم عن البيت ، فعمد سيد جرهم^(١) آنذاك الى غزالى الكعبة — وهما من ذهب — الى سيوف محلاة واشيا* اخر فدفنها فى زمزم ، وطم^(٢) زمزم ، وارتحل بقومه^(٣) .

وبعد مدة من ولاية خزاعة البيت وامر مكة — وكانوا اشد الحادا فى الحرم من جرهم كما سيأتى — آلت الولاية الى قريش بعد ان انتزعها قصى من خزاعة^(٤) .

من احوال العرب فى الجاهلية :

ولدى

وكانت العرب الى بداية أخزاعة على التوحيد والحنيفية ، دين ابراهيم عليه السلام ، فلما ولى عمرو بن لحي ابو خزاعة^(٥) امر مكة — وكانت العرب قد جعلته ربا لا يبتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لشرفه فيهم ومحلته عندهم وكرمه عليهم^(٦) — انحرف بهم الى الشرك ، ودعاهم الى عبادة الاصنام ، وابتدع لهم فى الدين اشيا* غير بها دين الخليل عليه السلام .

٢- اخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما من طريق سعيد بن المسيب قال^(٧) : البحيرة^(٨) التى يمنع درها للطواغيت^(٩) ، فلا يحلبها احد من الناس ، والسائبة^(١٠) التى كانوا يسيبونها لآلهتهم ، فلا يحمل عليها شئ*

(١) عمرو بن الحارث بن مضاى الجرهمى كما فى سيرة ابن هشام ١٠٥ / ١

(٢) طم البئر يعنى كبسها (لسان العرب ١٢ / ٣٧٠)

(٣) انظر فى ولاية جرهم سيرة ابن هشام ١٠٢ / ١ - ١٠٧ ، وسيرة ابن كثير ١٠٧ / ١ - ١١٤

(٤) انظر فى ولاية خزاعة وانتزاع قصى الامر منهم سيرة ابن هشام ١٠٨ / ١ - ١٠٩ و ١١٤ - ١١٧

(٥) وقع عند البخارى ومسلم من حديث ابن هريرة مرفوعا تسمية : " عمرو بن لحي بن قمعّة بن خندف ابو خزاعة " (فتح البارى ٦ / ٤٧ ، رقم ٣٥٢٠ ، وصحيح مسلم

شرح النووى ١٥ / ١٨٨) وقمعة بفتح القاف والميم ، وخندف بكسر الخاء وسكون

النون وفتح الدال كما فى فتح البارى ٦ / ٥٤٨

(٦) الروص الأنف ١ / ١٠٢ ، وسيرة ابن كثير ١ / ٦٢

(٧) يفسر ما ورد فى قوله تعالى ((ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام

.....)) الآية من سورة المائدة ١٠٣

(٨) فعيلة بمعنى مفعولة ، وهى التى بحرت اذنها أى خرمت ، والبحر شق الأذن ، كان

ذلك علامة لها (فتح البارى ٨ / ٢٨٤)

(٩) سيأتى ان شاء الله ذكر بعضها

(١٠) هى المسيية المخلاة (جامع البيان ٧ / ٨٨)

قال : وقال ابو هريرة : قال رسول الله عليه وسلم : " رأيت عمرو بن عامر ^(١) الخزاعي يجر قصبه ^(٢) في النار ، كان اول من سيب السوائب " .

والوصيلة ^(٣) الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بأنثى ، ثم تثني بعد بأنثى ، وكانوا يسيبونهم لطواغيتهم أن ^(٤) وصلت احدهما الأخرى ليس بينهما ذكر . والحام : فحمل الابل يضرب الضراب المعدودة ، فاذا قضى ضرابه ودَعُوهُ للطواغيت واعفوه من الحمل ، فلم يحمل عليه شيء ، وسموه الحامس ^(٥) . واللفظ للبخاري ^(٦) .

٣ — واخرج البخاري من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ " رأيت جهنم يحطم ^(٧) بعضها بعضها ، ورأيت عمرا يجر قصبه ، وهو اول من سيب السوائب ^(٨) " واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله قال : كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فذكر الحديث وفيه قوله صلى الله عليه وسلم : " ورأيت ابنا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه في النار " ^(٩) .

٤ — وروى ابن اسحاق باسناد حسن عن ابى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لأئكم بن الجون الخزاعي : " يا ائكم ، رأيت عمرو بن لحى بن قمعة بن خنسدف يجر قصبه في النار ، فما رأيت رجلا اشبه برجل منك به ، ولا بك منه " فقال ائكم : " عسى ان يضرني شبهه يا رسول الله ؟ قال : لا ، انك مؤمن وهو كافر ، انه كان اول من غير دين اسماعيل : فنصب الأوثان ، وبخر البحيرة ، وسيب السائبة ووصل الوصيلة " .

(١) قال الحافظ : " وكأنه نسب الى جده لأنه عمرو بن حارثة بن عمرو بن عامر " (فتح الباري ٥٤٩/٦) . (٢) أى امعاه كما سيأتى في رواية ابن مسعود (٣) هذا تنم تفسير ابن المسيب ، وليس من الحديث المرفوع ، انظر فتح الباري ٢٨٤/٨ (٤) أى من اجل (فتح الباري ٢٨٤/٨) (٥) لأنه قد حصى ظهره من الركوب والانتفاع (انظر جامع البيان ٨٨/٧) . وقد اختلف اهل العلم في صفات المسميات بهذه الأسماء : البحيرة والسائبة والوصيلة والحام انظر في ذلك سيرة ابن هشام ٨٢/١ - ٨٣ ، وجامع البيان ٨٨/٧ - ٩٢ ، وتفسير القرآن العظيم ١٠٧/٢ - ١٠٨ وفتح الباري ٢٨٤/٨ - ٢٨٥ (٦) فتح الباري شرح البخاري ٢٨٣/٨ رقم ٤٦٢٣ و ٥٤٧/٦ رقم ٣٥٢١ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٨٨/١٥ و ١٨٩ (٧) أى يأكل بعضها بعضها (هدى السارى ص ١٠٦) (٨) فتح الباري شرح البخاري ٢٨٣/٨ رقم ٤٦٢٤ وكذا في ٨١/٣ رقم ١٢١٢ في جزء من حديث .

(٩) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٦/٥ - ٢٠٨

وحس الحامى^(١) .

واخرجه ابن ابى عاصم فى الأوائى وابو يعلى فى مسنده والطبرى فى تفسيره والحاكم فى المستدرى وابن عبد البر فى الاستيعاب من وجه آخر عن ابى هريرة بلفظ : "وهو اول من غير عهد ابراهيم" وبقية لفظ ابن عبد البر بنحو اللفظ السابق ، الا انه ليس فيه "ووصل الوصيلة"^(٢) ، واسناده ايضا حسن .

٥- واخرجه احمد والحاكم من حديث ابى بن كعب بلفظ : "وهو اول من حمل العرب على عبادة الاصنام"^(٣) وحسن الألبانى اسناده .

٦- واخرجه احمد من حديث جابر بنحوه^(٤) .

٧- واخرجه احمد وابن ابى عاصم فى الأوائى باسناد ضعيف عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "ان اول من سيب السوائى وعبد الأصنام ابو خزاعة عمرو ابن عامر ، وانى رأيت يجر امعامه فى النار"^(٥) واللفظ لأحمد

٨- واخرج ابن ابى عاصم فى الأوائى والطبرانى فى الكبير والأوسط باسناد ضعيف ايضا عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اول من غير دين ابراهيم

(١) اخرجه ابن هشام فى تهذيب السيرة (٧١ / ١) وابن ابى عاصم فى الأوائى (رقم ٨٣) والطبرى فى تفسيره (٨٦ / ٧) وكذا ابن ابى عروبة وابن مندة كما فى الاصابة (٧٥ / ١) من طرق عن ابن اسحاق قال حدثنى محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع ابا هريرة فذكره ، وحسن اسناده الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٤٣ / ٤) (٢) الأوائى رقم ١٦٦ ، ومسند ابى يعلى ٥٤ / ١٠ رقم ٦١٢١ ، وجامع البيان ٨٧ / ٧ ، والمستدرى ٦٠٥ / ٤ ، والاستيعاب ١٢٢ / ١ - ١٢٨ ، وعزاه الحافظ فى الاصابة (٧٤ / ١) كلفهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن ابى سلمة عن ابى هريرة به ، ولم اجده فى مسند احمد ، وقال الحاكم : "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" واقصره الذهبى ، قال الألبانى : "وانما هو حسن فقط" (٣) مسند احمد ١٣٨ / ٥ والمستدرى ٦٠٤ / ٤ - ٦٠٥ ، وقد اخرجاه من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابى بن كعب عن ابيه به ، وقال الحاكم : "صحيح الاسناد" واقصره الذهبى ، قال الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٤٤ / ٤) : "وانما هو حسن فقط للخلاف المعروف فى ابن عقيل" (٤) مسند احمد ٣٥٢ / ٣ - ٣٥٣ و ١٢٧ / ٥ - ١٣٨ من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ، وكأن ابن عقيل له فيه اسناد ان : عن الطفيل بن ابى عن ابيه ، وعن جابر ، فقد اخرج احمد الحديثين من طريقه باسناد واحد عنه (المسند ١٣٧ / ٥ - ١٣٨ و ١٣٨)

(٥) مسند احمد ٤٤٦ / ١ ، والأوائى رقم ١٣٠ ، وقد اخرجاه من طريق ابراهيم بن مسلم الهجرى عن ابى الأخرس عن ابن مسعود ، قال الهيثمى فى المجمع (١١٦ / ١)

عليه السلام عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة^(١) . ولكن متنها صحيح بما تقدم لهما من شواهد .

والمقصود ان العرب تابعوا عمرو بن لحي فيما شرع لهم من الشرك ، ونسوا ما كانوا عليه ، واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره ، فعبدوا الأوثان ، وصاروا الى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات ، وساعد على ذلك ان الأصنام التي كان يعبدها قوم نوح — وكانوا اول من اشرك بالله وعبد الأصنام من البشر — آلت اليهم .

٩ — قال ابن عباس : " صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد^(٢) ، أما ود فكانت للكلب بدومة الجندل^(٣) ، وأما سواع فكانت لهذيل^(٤) ، وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبنى غطف^(٥) بالجرف^(٦) عند سبأ ، وأما يعوق فكانت لهمدان^(٧) ، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع^(٨) ، أسما^(٩) رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ، ففعلوا فلم تعبد حتى هلك أولئك وتنسخ العلم عبت^(١٠) .

= " وفيه ابراهيم الهجرى وهو ضعيف " وقال الألبانى في السلسلة الصحيحة (٢٤٢ / ٤) تحت رقم (١٦٧٧) : " وهذا اسناد لا بأس به في الشواهد ، رجاله ثقات غير الهجرى ، فانه لين الحديث ، رفع موقوفات كما قال الحافظ " .

(١) الأوائل رقم ١٩٠ ، والمعجم الكبير ٣٩٨ / ١٠ ، والمعجم الأوسط ١٦١ / ١ رقم ٢٠٣ . وقد اخرجوه من طريق عبد الله بن يزيد البكرى عن ابن ابي نقيب عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس به وقال الهيثمى في المجمع (١١٦ / ١) : " وفيه صالح مولى التوأمة ، وضعف بسبب اختلاطه ، وابن ابي نقيب سمع منه قبل الاختلاط ، وهذا من رواية ابن ابي نقيب عنه " وقال الألبانى في الصحيحة (٢٤٤ / ٤) بعد ان اورد اسناد الحديث من اول ابن ابي نقيب : " وهذا اسناد حسن في الشواهد على الأقل " قلت : فاتهم عبد الله بن يزيد البكرى ، فقد قال فيه ابو حاتم : " ضعيف الحديث ، زاهب الحديث " (الجرح والتعديل ٢٠١ / ٥)

(٢) انظر ما قيل في الكيفية التي صارت بها اليهم في فتح البارى ٦٦٨ / ٨
(٣) دومة — بضم الدال — الجندل : قرية في الجوف يشرف عليها حصن مارد ، حصن اكيدر الكندى ، والجوف منطقة زراعية شمال تيماء على قرابة ٤٥٠ كيلا (فتح البارى ٦٦٨ / ٨ ، ومعجم المعالم الجغرافية ص ١٢٧ — ١٢٨)

(٤) زاد ابو عبيدة : ابن مدركة بن الياس بن مضر ، وكانوا بقرب مكة (فتح البارى ٨ / ٨) ، وانظر معجم المعالم الجغرافية ص ١٤٣ — ١٤٤)

(٥) في رواية عن قتادة مرسل : " فكانت لبنى غطف بن مراد " ، وهو غطف بن عبد الله ابن ناجية بن مراد (فتح البارى ٦٦٨ / ٨) (٦) بضم الجيم والراء وكذا اورد عن قتادة مرسل ، وفي نسخة لصحيح البخارى " الحوف " بفتح الحاء وسكون الواو ، وفي الثالثة : " الجون " بجيم ثم واو ثم نون (انظر فتح البارى ٦٦٨ / ٨)

(٧) بأرض اليمين ، انظر معجم المعالم الجغرافية (ص ١١١) (٨) أرض الكلاع تشمل اقليما واسعا قرب صنعاء ، ولعلها ما يعرف اليوم بلوا^(٩) " ب (معجم المعالم الجغرافية ص ٣١٨ — ٣١٩)

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه

ولم تسلم الكعبة — بيت الله الذى امر ابراهيم بتطهيره من الشرك — من ذلك
الرجس ، فكان لقريش آلهة بد اخلها (٢) وحولها ، وكان عدة ما حولها حين دخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ثلاثمائة وستين صنما (٣) ، وكان اعظم هذه
الأصنام عندهم هبل ، فكانوا اذا اختصموا فى امر أو ارادوا سفرا اتوه فاستقسموا عنده
بالقداح (٥) ، وهو الذى قال ابو سفيان يوم احد : اعل هبل ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : " قولوا : الله اعلى واجل " (٦) .

واتخذوا ايضا اسافا ونائلة ، احدهما على الصفا والآخر على المروة (٧) ، وكانا فى

- (١) فتح البارى ٦٦٧/٨ رقم ٤٩٢٠ (٢) انظر صحيح البخارى رقم ١٦٠١
٤٦٨/٣ من الفتح . (٣) انظر فتح البارى شرح البخارى ١٢١/٥
رقم ٤٧٨ و ٨/١٥ و ٤٠٠ رقم ٤٨٧ و ٤٧٢٠ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٣٣/١٢
(٤) الاستقسام بالقداح : ان يضرب بها ، ثم يعمل بما يخرج فيها من امر أو نهى ،
وكانوا اذا ارادوا ان يقتسموا شيئا بينهم واحبوا ان يعرفوا قسم كل امرئ تعرفوا
ذلك منها ، فأخذ الاستقسام من القسم وهو النصيب ، كأنه طلب النصيب (تفسير
غريب القرآن ص ١٤١) (٥) مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ص ٣٣ اعيان الله محمد
ابن عبد الوهاب (٦) فتح البارى شرح البخارى ٣٤٩/٧ رقم ٤٠٤٣
(٧) كما فى حديث زيد بن حارثة الذى أخرجه ابو يعلى فى مسنده (ص ٦٨ مخطوط)
وقواه غير واحد وسيأتى بطوله ان شاء الله ص ٣٠٥ من الرسالة . وقد جاء فى
رواية عند مسلم (٢١/٩ بشرح النووى) من طريق ابن معاوية عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة ان الأنصار كانوا يهلون فى الجاهلية لصنمين على شط البحر
يقال لهما اساف ونائلة ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة " والظاهر انه وهم
من ابن معاوية ، فقد رواه غير واحد عن هشام — كمالك وابى اسامة حماد بن اسامة
— فذكروا انهم كانوا يهلون لمناة الطاغية التى بالمشلل حذو قديد ، وكذا قال
الزهري عن عروة (انظر فتح البارى ٣/٤٩٧ و ١٦٤٣ و ١٧٩٠ وصحيح مسلم بشرح
النووى ٢٢/٩ — ٢٤) وقد قال القاضى عياض فى رواية ابن معاوية : " هكذا وقع
فى هذه الرواية ، قال : وهو غلط ، والصواب ما جاء فى الروايات الأخرى فى الباب
" يهلون لمناة " وفى الرواية الأخرى " لمناة الطاغية التى بالمشلل " قال : وهذا هو
المعروف ، قال : واما اساف ونائلة فلم يكونا قط فى ناحية البحر " (شرح النووى
لمسلم ٢١/٩ — ٢٢ باختصار) ويظهر من كلام الحافظ فى الفتح (٣/٥٠٠) ان
ذكر اساف ونائلة ليس من جملة الغلط ، وانما الغلط فى ذكر مكانهما ناحية البحر وما
وقع فى الرواية من سقط ، قال : " وسقط من روايته ايضا اهللهم اولا لمناة ، فكأنهم
كانوا يهلون لمناة فيبدون بها ، ثم يطوفون بين الصفا والمروة لأجل اساف ونائلة
فمن ثم تخرجوا من الطواف بينهما فى الاسلام " ثم اورد عدة ادلة على كون اساف
ونائلة على الصفا والمروة .

الأصل رجل وامرأة من جرهم فزنيا داخل الكعبة ، فمسخهما الله حجرين ^(١) ، فأخرجوهما
 فنصبوهما ليتعظ بهما الناس ، فلما طال مكثهما وعبدت الأصنام عبدا معها ^(٢) ، فكان
 المشركون اذا سعوا بين الصفا والعروة تمسحوا بالصنمين ^(٣) .
 ١٠- وقد روى الدارمي من طريق الأعمش ^(٤) عن مجاهد ^(٥) قال : حدثني مولاى أن اهله
 بعثوا معه بقدر فيه زبد ولبن الى آلهم ، قال : فمنعنى ان آكل الزبد لمخافتها
 قال : فجاء كلب فأكل الزبد وشرب اللبن ، ثم بال على الصنم ، وهو اساف ونائلة ^(٦) .
 والأعمش مدلس ، ولم يصح بالسماع ، ولكنه توبع فى اصل الرواية ^(٨) .
 وكان المرء منهم ينحت لنفسه من الحجر الها يعبد من دون الله تبارك وتعالى .
 ١١- اخرج احمد والحاكم وابو نعيم فى الدلائل من طريق هلال بن خباب ^(٩) عن مجاهد
 عن مولا انه حدثه انه كان فيمن يبنى الكعبة فى الجاهلية ، قال : ولى حجر اننا
 نحته بيدي ، أعبد من دون الله تبارك وتعالى ، فأجى باللبن الخاثر الذى انفسه على
 نفسى ، فأصبه عليه ، فيجى الكلب فيلحسه ثم يشغف فيبول . . . الحديث ^(١٠) .

(١) روى ذلك ابن اسحاق باسناد حسن عن عائشة رضى الله عنها ، انظر السير
 والمغازى ص ٢٤ ، وسيرة ابن هشام ٧٧/١ ، ودلائل البهقي ٦٣/٢ - ٦٤
 (٢) مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ص ١٣٣ (٣) كما فى حديث زيد بن حارثة
 المشار اليه فى حاشية (٧) من الصفحة السابقة . (٤) سليمان بن
 مهران ، ثقة حافظ ، لكنه يدلس (التقريب ٢٥٤) (٥) ابن جبر ، ثقة
 امام فى التفسير وفى العلم (التقريب ٥٢٠) (٦) عبد الله بن السائب
 ابن ابى السائب كما فى رواية عند الحاكم فى المستدرک ٤٥٨/٣ ، له ولأبيه صحبة
 (انظر التقريب ٣٠٤) . وقال عبيد الله بن ابى زياد القداح عن مجاهد عن
 قيس بن السائب فذكر نحوه اخرجه ابو سهل بن زياد القطان فى فوائده كما فى
 الاصابة (٢٣٨/٣) وقيس بن السائب له صحبة ايضا ، لكن عبيد الله بن ابى زياد
 ليس بالقوى كما فى التقريب ٣٧١ (٧) سنن الدارمي ٤/١ ، واخرجه
 ايضا الطبرانى فى الكبير (١٦٤/٧ - ١٦٥ ، رقم ٦٦١٧) من طريق الأعمش به الا
 انه ليس فى آخره : "وهو اساف ونائلة" ، وقال الهيثمى فى المجمع (١١٥/١) :
 "ورجاله ثقات" (٨) تابعه عبيد الله بن ابى زياد القداح كما تقدم فى
 الحاشية (٦) ولكن ليس فى آخر روايته "وهو اساف ونائلة" وستأتى ايضا متابعة
 هلال بن خباب . (٩) صدوق تغير بأخرة من الخامسة (التقريب ٥٧٥)
 (١٠) مسند احمد ٤٢٥/٣ ، والمستدرک ٤٥٨/٣ ، ودلائل ابى نعيم ٢٢٤/١ - ٢٢٥ ،
 وسيأتى الحديث بطوله والكلام فيه مفصلا ص ٣٣١ من الرسالة .

واسناده حسن .

- وربما عبدوا الحجر الذى يعجبهم على حالته بدون نحت ، وربما عرضوا عنه لآخر فضلوه عليه ، وربما لجئوا الى التراب ليصنعوا منه معبودهم كما حكى ابو رجاء العطاردي (١)
- ١٢- قال : كنا نعبد الحجر ، فاذا وجدنا حجرا هو أخير منه القيناه واخذنا الآخر ، فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة^(٢) من تراب ، ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ، ثم طغنا به^(٣) اخرج البخارى .

وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طوافيت ، وهى بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة ، لها سدنة وحجاب وتهدى^(٤) كما تهدى للكعبة ، وتطوف بها كطوافها بها ، وتنحصر عندها^(٥) ، وقد ذكر الله ثلاثة منها فى كتابه العزيز فى قوله تعالى ((أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى))^(٦) .

فكانت اللات لتثقيف بالطائف^(٧) ، وقد روى البخارى باسناده عن ابن عباس قتل : كان اللات رجلا يلت سوق الحاج^(٨) .

وكانت العزى لقريش وبني كنانة بنخلة^(٩) ، وهى التى قال فيها ابو سفيان يوم احد : لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قولوا ، الله مولانا ولا مولى لكم^(١٠) " .

وكانت مناة للأوس والخزرج ومن دان بدينهم بالمشلل حذو قديد^(١١) ، فكانوا يعبدونها

- (١) عمران بن ملحان ، بكسر الميم وسكون اللام ، مخضرم ثقة معمر (التقریب ٤٣٠)
- (٢) الجثوة : بالضم هو الشئ المجموع ، وقد تكسر الجيم وتفتح (النهاية ٢٣٩ / ١)
- (٣) فتح البارى ٨ / ٩٠ رقم ٤٣٧٦ (٤) السيرة النبوية لابن هشام ٧٨ / ١
- (٥) سورة النجم ١٩ - ٢٠ (٦) سيرة ابن هشام ٧٩ / ١ ، وموقع اللات اليوم غربى مسجد ابن عباس عن قرب (معجم المعالم الجغرافية ص ٢٧١)
- (٧) فتح البارى ٨ / ٦١١ رقم ٤٨٥٩ ، واخرج الطبرى فى تفسيره (٥٨ / ٢٧) باسناده صحيح عن مجاهد نحوه وزاد : " فعكف على قبره " .
- (٨) سيرة ابن هشام ٧٨ / ١ ، وقد قال عاتق البلاذرى : " وموقع العزى معروف اليوم فى فرعة سقام احد روافد حُرَاض ، وحراض هذا من روافد نخلة الشامية " (معجم المعالم الجغرافية ص ٢٠٦)
- (٩) اخرج البخارى فى صحيحه رقم ٤٠٤٣ ، ٣٤٩ / ٧
- (١٠) من الفتح . (١١) صحيح البخارى مع الفتح ٣ / ٤٩٧ و ٦١٤ رقم ٣٥٠ -
- ١٦٤٣ و ١٧٩٠ ، و ٨ / ٦١٢ رقم ٤٨٦١ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ٩ / ٣٣ وسيرة ابن هشام ٧٩ / ١ . والمشلل ثنية تأتى اسفل قديد من الشمال اذا كنت فى بلدة " صعبير " بين رابع والقضية ، كانت المشلل منطلع شمس مع ميل الى الجنوب ، وحررة المشلل هى التى تراها من تلك القرية سودا^(١) مدلهمة ، تشرق الشمس عليها ، وفيها كانت مناة الطاغية ، وحلبها معلوم (معجم المعالم الجغرافية ص ٢٩٨)

ويهلون لها ، وكان من اهل لها يتخرج ان يطوف بين الصفا والمروة ^(١) ، وكان ذلك سنة في آبائهم ، من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة ^(٢) .
ومن طواغيتهم ايضا ذو الخلصة ^(٣) ، وكان بيتا باليمن لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة ^(٤) .
وكانت لهم معبودات من أجناس أخرى ، فكان منهم من يعبد الشجر ^(٥) .

ومنهم من كان يعبد الملائكة ويزعمون انها بنات الله تعالى وتقدس عن قولهم فكانوا يعبدونها لتشفع لهم عند الله ^(٦) ، وهم الذين اخبر الله عنهم بقوله ((ويجعلون لله البنات سبحانه)) ^(٧) وقال تعالى ((وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه ، بل عباد مكرمون ، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ، ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم ، كذلك نجزي الظالمين)) ^(٨) وقال ((وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا أشهدوا خلقهم ، ستكتب شهادتهم ويسألون ، وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم)) ^(٩) وغير ذلك من الآيات .

ومنهم من كان يعبد الجن ، وهم الذين اخبر الله عز وجل عنهم بقوله ((أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ، أيهم اقرب ، ويرجون رحمته ويخافون عذابه ، ان عذاب ربك كان محذورا)) ^(١٠) .

١٣- قال عبد الله بن مسعود : كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن ، فأسلم نفر من الجن ، واستمسك الانس بعبادتهم ، فنزلت ((أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة . . .)) أخرجه البخارى ومسلم واللفظه ^(١١)

(١) صحيح البخارى مع الفتح ٤٩٧/٣ رقم ١٦٤٣ (٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٤/٩ (٣) بفتح الخاء واللام على المشهور ، وقيل بضم الخاء ، وقيل بفتح الخاء واسكان اللام (انظر شرح النووي لصحيح مسلم ٣٣/١٧)

(٤) صحيح البخارى مع الفتح ٨/٧٠-٧١ رقم ٤٣٥٧ ، و١٣/٧٦ رقم ٧١١٦ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٧/٣٢-٣٣ . وتبالة واد يقع جنوب شرق الطائف على قرابة ٢٠٠ كيل (معجم المعالم الجغرافية ص ٩٥ ، وانظر ما قاله عاتق البلادى فى المضدر

نفسه ص ١١٣) (٥) انظر صحيح البخارى مع الفتح ٦/٢٥٨ رقم ٣١٥٩

(٦) مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ص ٣٦ (٧) سورة النحل ٥٧

(٨) سورة الانبياء ٢٦-٢٩ (٩) سورة الزخرف ١٩-٢٠ (١٠) سورة الاسراء ٥٧

(١١) فتح البارى ٨/٣٩٧ و٣٩٨ رقم ١٤٧١٤ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٨/١٢٤

ولم تغف جاهليتهم عند هذا الحد ، بل جعلوا من انفسهم مشرعين ، فابتدعوا في الدين من الشرائع الباطلة الفاسدة ما لم ينزل الله به سلطانا ، ففبروا معالم الدين وأدخلوا فيه ما ليس منه كراى الحمس^(١) وانسا^(٢) الشهور ، وكبر فيهم مع ذلك سفك الدماء ، وواد الأولاد ، واتيان المحارم ، والزنا ، وشرب الخمر والربا ، وأكل أموال الناس بغير حق وغير ذلك من الفواحش .

(١) واحد هم أحمس ، والأحمس في كلام العرب الشديد ، وسموا بذلك لما شددوا على انفسهم (فتح البارى ٥١٦/٨) قال ابن اسحاق : " وقد كانت قريش — لا أدري أقبل الغيل أم بعده — ابتدعت رأى الحمس ، رأيا رأوه واداروه ، فقالوا : نحن بنو ابراهيم واهل الحرمة ، وولاة البيت ، وقطان مكة وساكنها ، فليس لأحد من العرب مثل حقنا ، ولا مثل منزلنا ، ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا ، فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم ، فانكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتكم وقالوا : قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم ، فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها ، وهم يعرفون ويقررون انها من المشاعر والحج ودين ابراهيم صلى الله عليه وسلم ، ويرون لسائر العرب ان يفيضوا منها الا انهم قالوا : نحن اهل الحرم ، فليس ينبغي لنا ان نخرج من الحرمة ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الحمس ، والحمس اهل الحرم . ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذى لهم ، بولادتهم اياهم ، يحل لهم ما يحل لهم ، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم ، وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك " قال : " ثم ابتدعوا في ذلك امورا لم تكن لهم ، حتى قالوا : لا ينبغي للحمس ان يأتقوا الاقط ولا يسلثوا السمن وهم حرم . . . ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا ينبغي لأهل الحل ان يأكلوا من طعام جاؤا به معهم من الحل الى الحرم اذا جاؤا حاجا أو عمارا ، ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا أول طوافهم الا في ثياب الحمس ، فان لم يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عراة ، فان تكرم منهم متكرم من رجل أو امرأة ولم يجد ثياب الحمس ، فطاف في ثيابه التى جاء بها من الحل ، ألحاقها اذا فرغ من طوافه ، ثم لم ينتفع بها ولم يمسها هو ولا احد غيره ابدا ، وكانت العرب تسمى تلك الثياب اللقى ، فحملوا على ذلك العرب ، فدانت به " (سيرة ابن هشام ١٨٤/١ — ١٨٥ — ١٨٦ و ١٨٧)

وقد وردت روايات تدل على ما قاله ابن اسحاق بالنسبة لعدم الخروج من الحرم وطوافهم بالبيت عراة . انظر صحيح البخارى مع الفتى ١٥/٣ رقم ١٦٦٤ و ١٦٦٥ و ١٨٦/٨ رقم ٤٥٢٠ وصحيح مسلم بشرى النووى ١٩٧/٨ و ١٩٧ — ١٩٨ و ١٨٨/١٣ والسير والمغازى ص ٩٧ .

(٢) وهو تأخيرها ، وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى ((انما النسى زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله ، فيحلوا ما حرم الله)) التوبة ٣٧ وصفة ذلك ما رواه على بن ابي طلحة عن ابن عباس قال : النسى هو ان جنادة بن عوف بن امية الكنانى كان يوافق الموسم في كل عام ، وكان يكنى ابا ثمامة ، فينادى : الا ان ابا ثمامة لا يحاب ولا يعاب ، الا وان صفر العام الأول العام حلال ، فيحلل الناس ، فيحرم صفر عاما ، ويحرم المحرم عاما ، فذلك قوله تعالى ((انما النسى زيادة في الكفر)) الى قوله ((الكافرين)) وقوله ((انما النسى زيادة في الكفر)) يقول : يتركون المحرم عاما ، وعاما يحرمونه

١٤ — قال ابن عباس رضى الله عنهما : " اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقراً ما فوق

الثلاثين ومائة من سورة الأنعام)) قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم

(١)

— الى قوله — قد ضلوا وما كانوا مهتدين))

(٢)

اخرجه البخارى

وقال جعفر بن ابى طالب (٣) : " كنا قوما اهل جاهلية : نعبد الأصنام ، ونأكل

الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسى الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف (٤)

وفى رواية : " نستحل المحارم بعضنا من بعض فى سفك الدماء وغيرها ، لا نحل شيئاً

ولا نحرمه " (٥)

١٥ — وقال المقداد بن الأسود : " والله لقد بعث الله النبى صلى الله عليه وسلم على اشد

حال بعث عليها فيه نبى من الأنبياء فى فترة وجاهلية ، ما يرون ان ديننا افضل من

عبادة الأوثان " (٦)

وكان فيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف

به والحج والعمرة والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدى البدن والاهلال بالحج والعمرة

= (جامع البيان ١٤ / ٢٤٥ رقم ١٦٧٠٦ بتحقيق محمود شاكر ، وتفسير ابن ابى حاتم

رقم ١٠٦٠ من سورة التوبة مع الأنفال) ، وقد اخرج البخارى ومسلم من حديث ابن

عباس رضى الله عنهما قال : " كانوا يرون ان العمرة فى اشهر الحج من افجر الفجور

فى الأرض ، ويجعلون المحرم صفراً ، ويقولون : اذا برأ الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر

حلت العمرة لمن اعتمر . . . " (فتح البارى ٣ / ٤٢٢ رقم ١٥٦٤ و ٧ / ٤٧ رقم ٣٨٣٢ ،

وصحيح مسلم بشرح النووي ٨ / ٢٢٥) ، وانظر ما قاله ابن كثير فى تفسير الآية

المتقدمة (٢ / ٣٥٦ — ٣٥٧)

(١) سورة الأنعام / ١٤٠ (٢) فتح البارى ٦ / ٥٥١ رقم ٣٥٢٤

(٣) قاله للنجاشى ملك الحبشة حين اجتمع هو وعمرو بن العاص — سفير قريش — عنده .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٩٠

(٥) السير والمغازى ص ٢١٤ — ٢١٥ ، وسيأتى الحديث بطوله فى هجرة الحبشة .

(٦) هذا جزء من حديث اخرجه احمد فى مسنده (٢ / ٣ — ٢ / ٦) والبخارى فى الأدب

المفرد (رقم ٨٧) وابن جرير فى تفسيره (١٩ / ٥٣) وابن ابى حاتم فى تفسيره

(رقم ٩٧٥ و ١٥٦٧ من سورة الفرقان مع النور) والطبرانى فى الكبير (٢٠ / ٢٥٣)

وابو نعيم فى الحلية (١ / ١٧٥ — ١٧٦) من طرق عن عبد الله بن المبارك عن

صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير عن ابيه عن المقداد ، وقال ابن

كثير فى تفسيره (٣ / ٣٣٠) : " وهذا اسناد صحيح "

مع ادخالهم فيه ما ليس منه (١) .

وكان يكثر فيهم بعض الصفات الحميدة التي جاء بها الاسلام ودعا اليها كالكرم والشجاعة والنجدة والمواساة والصدق والوفاء والشهامة وغير ذلك ، الا انه كان غالباً ما يحكم هذه الصفات حب الشهرة والعصبية .

باحثون عن الحق :

وفي خضم هذه الوثنية المتفشية والبدع والمعاصي كان هناك من ادرك ما عليه العرب من ضلال وانحراف ، فراحوا يلتمسون الدين الحق الذي يدينون به خالق السموات والأرض وما بينهما ، اذكر منهم على سبيل الاختصار اثنين كانا لهما مواقف مع النبي صلى الله عليه وسلم :

زيد بن عمرو بن نفيل :

١٦- اخرج البخارى في صحيحه من حديث ابن عمران زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه ، فلقى عالماً من اليهود ، فسأله عن دينهم ، فقال : انى لعلى ان أدين دينكم فأخبرنى ، فقال : لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله ، قال زيد : ما أفر الا من غضب الله ، ولا احمل من غضب الله شيوا ابداً ، وأنى استطيعه ؟ فهل تدلنى على غيره ؟ قال : ما اعلمه الا ان يكون حنيفاً ، قال زيد : وما الحنيف ؟ قال : دين ابراهيم ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ، ولا يعبد الا الله . فخرج زيد ، فلقى عالماً من النصارى فذكر مثله ، فقال : لن تكن على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله ، قال : ما افر الا من لعنة الله ، ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً ابداً ، وأنى استطيع ؟ فهل تدلنى على غيره ؟ قال : ما اعلمه الا ان يكون حنيفاً ، قال : وما الحنيف ؟ قال : دين ابراهيم ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ، ولا يعبد الا الله ، فلما رأى زيد قولهم فى ابراهيم عليه السلام خرج ، فلما برز رفع يديه فقال : اللهم انى اشهد انى على دين ابراهيم (٢) .

١٧- وروى البخارى معلقاً من حديث اسما بنت ابى بكر رضى الله عنهما : " رأيت زيد بن

عمرو بن نفيل قائماً مسنداً ظهره الى الكعبة يقول : يا معشر قريش ، والله ما منكم على

(١) سيرة ابن هشام ٧٣/١

(٢) فتح البارى ١٤٢/٧ رقم ٣٨٢٧

دين ابراهيم غيرى . وكان يحيى المؤودة^(١) ، يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته : لا تقتلها ، انا أكفيك مؤنتها ، فيأخذها ، فاذا ترعرت قال لأبيها : ان شئت دفعتها اليك ، وان شئت كفيتك مؤنتها^(٢) .
واخرجه النسائي في الكبرى^(٣) وابن اسحاق^(٤) الى قوله : "على دين ابراهيم غيرى"
زاد النسائي : "وكان يقول : الهى اله ابراهيم ، ودينى دين ابراهيم" وزاد ابن اسحاق : "ثم يقول : اللهم لو انى اعلم أى الوجوه احب اليك عبدتك به ، ولكنى لا أعلمه ، ثم يسجد على راحته" .

١٨ — واخرج البخارى من حديث ابن عمر فى قصة ذكرها ان زيدا قال : "انى لست آكل مما تذبحون على انصابكم ، ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه . وان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلقها الله ، وانزل لها من السماء الماء ، وانبت لها من الأرض ، ثم تذبحونها على غير اسم الله ، انكارا لذلك واعظاما له^(٥) .
ورقة بن نوفل :

تذكر بعض الروايات ان ورقة بن نوفل كان مصاحبا لزيد بن عمرو فى البحث عن الدين وانه فى الوقت الذى لم يرض فيه زيد باليهودية ولا النصرانية ، فان ورقة أثر اعتناق النصرانية^(٦) ، وكان لقى من بقى من الرهبان على دين عيسى ولم يبدل ، ثم اقبل على كتبهم يدرسها ، فنال من ذلك علما^(٨) .

تقول عائشة رضى الله عنها — فيما رواه البخارى — وهى تخبر عن ورقة : "وكان امرأ تنصر فى الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبرانى ، فيكتب من الانجيل بالعبرانية ماشاء"

- (١) البنت تدفن حية (تفسير غريب القرآن ص ٥١٦) (٢) فتح البارى ١٤٣/٧
رقم ٣٨٢٨ (٣) فضائل الصحابة للنسائي رقم ٨٤ واسناده صحيح
(٤) السير والمغازى ص ١١٦ ، وسيرة ابن هشام ٢٠٧/١ — ٢٠٨ واللفظ له واسناده حسن . واخرجه ايضا ابن سعد فى الطبقات (٣٨٠ — ٣٨١) والحاكم فى المستدرک (٤٤٠ / ٣) بلفظ البخارى ، وقال الحاكم : "صحيح على شرط الشيخين" وصححه ايضا الألبانى فى تعليقه على فقه السيرة (ص ٨٧) .
(٥) فتح البارى ١٤٢/٧ رقم ٣٨٢٦ ، و ٦٣٠ / ٩ ، رقم ٥٤٩٩ مختصرا ، ولم يذكر فى اسناد الرواية الأولى عبد الله بن عمر ، وهو مذكور فى طبعة مصطفى البابى الحلبي — التى قدم لها احمد شاکر — من البخارى (٥٠ / ٥) وفى تحفة الأشراف (٤١/٥)
(٦) انظر مسند الطيالسى رقم ٢٣٤ ، والمعجم الكبير ١١٤/١ — ١١٥ ، وتاريخ ابن عساكر (مخطوط) ١٧/١٧ أو ٢٨٠ أو ٢٨٤ أ ب (٧) فتح البارى ٢٥/١ ، قال الحافظ "ولهذا اخبر بشأن النبى صلى الله عليه وسلم والبشارة به الى غير ذلك لما افسده اهل التبديل"
(٨) انظر سيرة ابن هشام ٢٠٥/١

الله ان يكتب^(١) وفي رواية " فيكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب^(٢) .
 وكان من فضل الله^{تمال} عليه انه ادرك بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، فبشره بنبوته ، وقال
 له : يا ليتنى فيها جذعا ، ليتنى اكون حيا ان يخرجك قومك ، فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : " أوخرجني هم ؟ " قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت
 به الا عودى ، وان يدركنى يومك انصرك نصرا مؤزرا . ثم لم ينشب ورقة ان توفي^(٣) .

بقية الديانات فى الأرض :

وكانت الديانتان اليهودية والنصرانية آنذاك قد غلب عليهما الشرك ايضا ، ولم
 يتمسك بعقيدة التوحيد التى جاء بها موسى وعيسى عليهما السلام الا افراد قلائل من
 اصحاب الصوامع والبيع اعتزلوا فى الجبال والكهوف واستخفوا بدينهم خشية القتل
 والاضطهاد^(٤) .

وقد نعى الله على الأمتين ما ادخلوه من الشرك ، وما اقتبسوه من العادات والتقاليد
 الوثنية الجاهلية من الأمم المجاورة اتباعا لعلمائهم الذين اتخذوهم مشرعين من دون
 الله .

قال الله تعالى ((وقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ،
 ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ، قاتلهم الله أنى يؤفكون
 اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ، وما أمروا الا ليعبدوا
 الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون))^(٥) ، وقال عز وجل ((لقد كفر الذين
 قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ، وقال المسيح : يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى
 وربكم ، انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار ،
 لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ، وما من اله الا اله واحد ، وان لم ينتهوا عما
 يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم ، أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله

(١) فتح البارى ١ / ٢٢ رقم ٣
 وسيأتى الحديث بطوله ان شاء الله تعالى ص ٤٧٧-٤٧٨ من الرسالة

(٢) فتح البارى ١ / ٢٢ رقم ٣

(٣) انظر امثلة لهؤلاء فى حديث اسلام سلمان الفارسى ص ٣٥٨ من الرسالة

(٤) سورة التوبة / ٣٠-٣١

غفور رحيم ، ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا
ياكلان الطعام ، انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون . قل أتعبدون من
دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا ، والله هو السميع العليم . قل يا اهل الكتاب
لا تغفلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا
عن سوا السبيل ^(١) ((

وتعرض كتابا الله الذى نزل على الأمتين — وهما التوراة والانجيل — للتحريف
والتبديل فى اللفظ والمعنى .

قال تعالى ((أفقتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون)) ^(٢) وقال ((فويل للذين يكتبون الكتاب
بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت ايديهم
وويل لهم مما يكسبون)) ^(٣) وقال ((من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ...)) ^(٤)
وقال ((يحرفون الكلم من بعد مواضعه ، يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه ، وان لم تؤتوه
فاحذروا)) ^(٥)

فطمست فيهما عقيدة التوحيد الصافية ، وبدلت المعانى والأحكام ، وحرف الحلال
والحرام ، ودرس كثير من معالم الشريعتين . وجمعوا الى ذلك كتاب الحق واخفأوه
وتلبسه بالباطل .

قال تعالى ((يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون)) ^(٦)
وقال تعالى ((ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)) ^(٧) وقال تعالى ((يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير ...)) ^(٨) وقال
تعالى ((وان منهم لغريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو — من
الكتاب ، ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم

(٢) سورة البقرة / ٧٥

(١) سورة المائدة / ٧٢—٧٧

(٤) سورة النساء / ٤٦

(٣) سورة البقرة / ٧٩

(٦) سورة آل عمران / ٧١

(٥) سورة المائدة / ٤١

(٨) سورة المائدة / ١٥

(٧) سورة البقرة / ١٥٩

يعلمون^(١) .

فكان نتيجة لذهاب بعض ما فى الكتابين من الحق الذى جاءت به الأنبياء من جهة والتباس البعض الآخر المتبقى بما أحدثوه — حتى لم يعرف جمهور أهل الكتاب التمييز بينهما ، بل قد صار الجميع عندهم ديناً واحداً^(٢) — من جهة أخرى نتيجة لذلك انعدم م كثير ما كان فى الكتابين من مصدر الهداية والتشريع للأمم .

أما بقية الديانات فى الأرض فكان أصحابها بمعزل عن عبادة الواحد القهار ، غارقين فى عبادة غيره من مخلوقاته :

فالمجوس — وهم أهل فارس — كانوا يعبدون النار ويبنون لها الهياكل والمعابد ويستقبلونها فى صلاتهم ، ويقدسون الشمس وغيرها من العناصر الطبيعية^(٣) .

والبوذية — وهى الديانة المنتشرة فى الهند وآسيا الوسطى — تحولت وثنية تحمل معها الأصنام حيث صارت ، وتبنى الهياكل وتنصب تماثيل بوذا حيث حلت ونزلت^(٤) .

والبرهمية — دين الهند الأصيل — امتازت بكثرة المعبودات والآلهة والالهات^(٥) .

وقد بلغت الوثنية أوجها فى القرن السادس^(٦) ، فبلغ عدد الآلهة فى هذا القرن الى ٣٣٠ مليون ، وقد أصبح كل شئ رائع ، وكل شئ هائل ، وكل شئ نافع لها يعبد وارتقت صناعة نحت التماثيل فى هذا العهد وتأنق فيه المتأنقون^(٧) .

وبالجملة فان الانسانية كانت قد وصلت الى أرى مستوى لها ديناً وأخلاقاً مما استجلب مقت البارئ سبحانه وتعالى .

١٩ — أخرج مسلم فى صحيحه من حديث عياض بن حمار المجاشعى أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم فى خطبته :
" ألا ان ربي أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم ما علمنى يومى هذا : كل مال نحلته عبداً حلال ، وانى خلقت عبداً حنفاً كلهم ، وانهم أتنهم الشياطين فاجتالتهم^(٨) عن

(١) سورة آل عمران ٧٨ / (٢) انظر الجواب الصحيح ٢٣٩ / ٣

(٣) انظر السيرة النبوية لأبى الحسن الندوى ص ٢٠ — ٢١

(٤) المصدر نفسه ص ٢٢ (٥) المصدر نفسه ص ٢٢

(٦) أى الميلادى وكان فى نهايته بعثته صلى الله عليه وسلم

(٧) السيرة النبوية للندوى ص ٢٢ .

(٨) أى استخففتهم فجالوا معهم فى الضلال (النهاية ٣١٢ / ١)

دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا ،
وان الله نظر الى أهل الأرض ، فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب ، وقال :
انما بعثتك لأبتيك وأبتي بك^(١) .

فكان لابد لاعادة الناس الى الحنيفية والتوحيد ودين الفطرة من بعثة سيـدالاولين
والآخرين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/١٩٦-١٩٨

* الباب الأول ...

محمد صلى الله عليه وسلم قبل البعثة

ويشتمل على ثمانية فصول :

الفصل الأول : ذكر نسبه الشريف وطيب اصله المنيف .

الفصل الثاني : ذكر بعض الحوادث في زمن الفترة .

الفصل الثالث : مولد النبي صلى الله عليه وسلم .

الفصل الرابع : ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم .

الفصل الخامس : وفاة آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم ، وتربيته في حجر جده عبد المطلب .

الفصل السادس : كفالة ابي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

الفصل السابع : ما جاء في حفظ الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في شببته عن

اقدار الجاهلية ومعائنها .

الفصل الثامن : تجديد قرشينا الكعبة .

الفصل الأول : ذكر نسبه الشريف وطيب أصله المنيف : وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ما ورد في ذكر نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم .

قال البخارى في كتاب مناقب الأنصار من صحيحه : " باب مبعث النبي صلى الله عليه

- وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (١) بن هاشم (٢) بن عبد مناف (٣) بن قصي (٤)
ابن كلاب (٥) بن مرة بن كعب بن لؤي (٦) بن غالب بن فهر (٧) بن مالك بن النضر (٨)
ابن كنانة (٩) بن خزيمة بن مدركة (١٠) بن الياس بن مضر بن نزار (١١) ابن معد (١٢) بن
عدنان (١٣) .

- (١) اسمه شيبه ويقال له شيبه الحمد لجوده ، وقيل له عبد المطلب لأن عمه المطلب
بن عبد مناف لما أخذه من عند أمه بالمدينة فدخل به مكة ورآه الناس معه
قالوا : من هذا معك ؟ فقال عبدى ، ثم جاءوا فهنئوه به وجعلوا يقولون عبد المطلب
لذلك ، فغلب عليه (انظر السيرة النبوية لابن كثير ١ / ١٨٤ - ١٨٥)
- (٢) اسمه عمرو وسعى هاشما لهشمه الثريد مع اللحم لقومه في سنى المحل (السيرة
النبوية لابن كثير ١ / ١٨٥) .
- (٣) اسمه المغيرة ، ومناف اسم صنم (السيرة النبوية لابن كثير ١ / ١٨٧) .
- (٤) بضم القاف وفتح المهملة واسمه زهد ، وإنما قيل له قصي لأن قصص مع أمه ونشأ
مع أخواله من كلب في باديتهم وبعد في مغيبه ذلك عن مكة فسمى بذلك قصيا
(الطبقات الكبرى ١ / ٥٥ ، والاستيعاب ١ / ١١ ، سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٢١)
- (٥) بكسر الكاف وتخفيف اللام (سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٢٦)
- (٦) بضم اللام ويهمز ويسهل (سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٣٠)
- (٧) بكسر الفاء وسكون الهاء (سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٣١)
- (٨) اسمه قيس (الطبقات الكبرى ١ / ٥٥) .
- (٩) بكسر الكاف (سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٣٨) .
- (١٠) بضم الميم واسكان الدال وكسر الراء ، قال الصالحى : " واسمه عمرو على الصحيح
الذى قال به الكلبى والبنلا ذرى وأبو عبيد القاسم بن سلام وابن دريد والمبرد ،
حتى بالغ الرضى الشاطبى وادعى فيه الاجماع وقال ابن اسحاق : عامر ، وضعف
(سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٣٩ - ٣٤٠) وانظر السيرة النبوية لابن هشام
٤ / ١ والطبقات الكبرى ١ / ٥٥ وتاريخ الأمم والملوك ٢ / ٢٦٦) .
- (١١) بكسر النون وتخفيف الزاى (سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٤٥) .
- (١٢) بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملتين (سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٤٦)
- (١٣) فتح البارى شرح صحيح البخارى ٧ / ١٦٢ .

وهذا القدر الذي أورده البخاري من نسبه صلى الله عليه وسلم مجمع عليه بين العلماء قاطبة ولا خلاف فيه البتة . وأجمعوا أيضا على أن عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام ، وأما ما بين عدنان واسماعيل ، ثم ما فوق اسماعيل الى آدم عليهما السلام فمختلف فيه ^(١) .

وقد ورد في كل منها روايات سيأتى تناولها بالبحث ان شاء الله تعالى .

المطلب الأول : الروايات في ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم الى عدنان .

٢٠- أخرج البيهقي وابن عساكر والسماعني من طريق أبو محمد عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي ^(٢) حدثنا مالك بن أنس عن الزهري ^(٣) عن أنس بن مالك وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ^(٤) قال : ^(٥)

بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن رجالا من كندة يزعمون أنه منهم فقال : " انما كان يقول ذاك العباس وأبو سفيان بن حرب اذا قدما المدينة لبأمننا بذلك ، وانا لن لن ننتفى من آبائنا نحن بنو النضر بن كنانة " قال : وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ، وما افترق الناس فرقتين الا جعلنا في

(١) انظر تاريخ الأمم والملوك ٢ / ٢٧١ ، والثقات لابن حبان ٢٢ / ١ وجوامع السيرة ٢ والاستيعاب ١ / ١ والأنباء على قبائل الرواة ٦٦ - ١٧٠ والقصد والام في التعريف بأصول أنساب العرب والمجموع ٣٠ - ٣١ وعجالة المبتدئ ٢٢ - ١٣ والروض الأنف ١ / ١ ، والسيرة النبوية للنووي ٨ ، والسيرة النبوية للذهبي ١ ، وزاد المعاد ١ / ٧١ ، والسيرة النبوية لابن كثير ١ / ١٨٨ و ٧٤٦ ، وفتح الباري ٦ / ٥٢٨ ، وسبل الهدى والرشاد ١ / ٢٨٠ . (٢) سيأتى .

(٣) ابن مالك بن أبو ابن عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه ، امام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المثبتين من السابعة مات سنة ١٢٩ / ٤ (تقريب التهذيب ٥١٦) . (٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب

القرشي الزهري ، أبو بكر الفقيه الحافظ . متفق على جلالته واتقانه ، وهو من رؤوس الطائفة الرابعة مات سنة ٢٠٥ / ٢ وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين (تقريب التهذيب ٥٦٦) (٥) المنزومي المدني ، اختلف في اسمه وقيل اسمه كنيته ، ثقة فقيه عابد ، من الثالثة مات سنة ٩٤ / ٩ وقيل غير ذلك (تاريخ التهذيب ٦٢٣) .

الله في خيرهما فأخرجت من بين أبوين فلم يصبنى شيء من عهر^(١) الجاهلية
وأخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهت إلى أبي وأمي ، فأنا
خيركم نفسا وخيركم أبا^(٢) . واللفظ للبيهقي .

ثم قال البيهقي : " تفرد به أبو محمد عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامى هذا
وله عن مالك وغيره أفراد لم يتابع عليها "

وأورده ابن كثير في البداية ثم قال : " وهذا حديث غريب جدا من حديث مالك
تفرد به القدامى وهو ضعيف "^(٣) ، وقال الحافظ : " وسنده ضعيف " (٢٢)

وقال الألباني في ضعيف الجامع : " ضعيف جدا "^(٤)

والقدامى هذا قال عنه ابن حبان : " كانت تقلب له الاخبار فيجيب فيها ، كانت
آفته ابنه ، لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل الاعتبار ، ولعله أقلب له على مالك
أكثر من مائة وخمسين حديثا فحدث بها " ، وقال الحاكم والنقاش : " روى عن مالك
أحاديث موضوعة " . وقال الذهبي : " أحد الضعفاء ، أتى عن مالك بمصائب . . .
ضعفه ابن عدي وغيره "^(٥)

(١) يقال عَهر يعهر عهرا وعهورا اذا أتى المرأة ليلا للفجور بها ، ثم غلب على الزنا
مطلقا (النهاية ٣٢٦/١) .

(٢) دلائل البيهقي ١٧٤/١-١٧٥-١٧٥ و١٧٥ ، وتاريخ دمشق : سيرة ق ١/٣٦-
٣٧ و٣٧-٣٨ ، والانساب للسمعاني ١٣/١-١٤ .

(٣) السيرة النبوية لابن كثير ١/١٨٩ . (٢٣) المتأخرين الجبر ٣/١٧٦ .

(٤) ضعيف الجامع الصغير رقم ١٤١٧ .

(٥) المجروحين ٣/٣٩ ، والكامل ٤/٥٧١ وميزان الاعتدال ٢/٤٨٨-٤٨٩ ،
ولسان الميزان ٣/٣٣٤-٣٣٥ .

٢١- وقال خليفة بن خياط حدثني حاتم بن مسلم^(١) عن أبي معشر^(٢) عن محمد ابن قيس^(٣) قاص عمر بن عبد العزيز واسماعيل بن رافع^(٤) قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " انسابوني " ثم قال : " أنا محمد بن عبد الله ... الحديث ، وفيه سياق النسب الى عدنان بن أدد . ومن طريق خليفة أخرجه ابن عساكر في تاريخه^(٥) وهذا معضل ، فان محمد بن قيس واسماعيل بن رافع لم يرويا عن أحد من الصحابة . وأيضا اسماعيل بن رافع وأبو معشر نجيع بن عبد الرحمن السندي ضعيفان لا يحتج بهما .

-
- (١) لم أجد من يسمى هذا الاسم الا حاتم بن أبي صغيرة أبا يونس البصري ، ولا أدانه هو شيخ خليفة ، فان ابن أبي صغيرة متقدم من شيخ شعبة وابن المبارك ويبعد أن يلقاه خليفة بن خياط .
- (٢) نجيع بن عبد الرحمن السندي - بكسر الميملة وسكون النون - المدني وهو مولى بني هاشم مشهور بكنيته ، ضعيف من السادسة ، أسن واختلط ، مات سنة ٧٠ هـ / ٤ (تقريب التهذيب ٥٥٦)
- (٣) محمد بن قيس المدني القاص ، ثقة من السادسة وحديثه عن الصحابة مرسل
- مات ق (تقريب التهذيب ٥٠٣) .
- (٤) اسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري المدني نزيل البصرة يكنى أبا رافع ، ضعيف الحفظ من السابعة ، مات في حدود سنة ١٥٠ هـ / مات ق (تقريب التهذيب ١٠٧)
- (٥) طبقات خليفة بن خياط من ٣ ، تاريخ دمشق سيرة ق ٣٨ / ١ .

وورد حديث ثالث في انتسابه الى آدم عليه السلام

٢٢ — أخرجه السمعاني في الأنساب عن طريق عمران بن موسى النصيبى (١) ثنا ابي موسى بن ايوب (٢) ثنا اسماعيل بن يحيى (٣) عن سفيان الثوري (٤) عن اسماعيل بن امية (٥) عن سعيد بن المسيب (٦) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انا محمد بن عبد الله . . . فذكره (٧)

ثم قال السمعاني عقبه : " رواه الهيثم بن خالد (٨) عن موسى بن ايوب " .

وهذا حديث موضوع فان اسماعيل بن يحيى ابا يحيى التميمي قال فيه صالح بن محمد جزرة " كان يضع الحديث " وقال الأزدى : " ركن من اركان الكذب لا تحل الرواية عنه " وقال ابن عدى : " عامة ما يرويه بواطيل " وكذبه ايضا ابو على النيسابورى والدارقطنى والحاكم وقال الذهبى : " مجمع على تركه " (٩)

وبهذا يتبين انه لم يرد في ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم الى عدنان طريق يعتد به من الناحية الحديثية ، ولا يصلح شئ منها للاعتبار لشدة ضعفها . لكن يكفي لثبوته اجماع العلماء كافة^(١٠) اهل النسب عليه كما تقدم ، وستأتى ان شاء الله تعالى روايات تدل على حفظ العرب لنسبها الى عدنان .

-
- (١) لم اجد له ترجمه .
- (٢) ابن عيسى النصيبى ، ابو عمران الأنطاكى ، صدوق من العاشرة / دس (تقريب التهذيب ٥٥٠) .
- (٣) ابن عبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ، ابو يحيى التميمي ، سيأتى .
- (٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، ابو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد ، امام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة ١٦١ وله ٦٤ سنة / ع (تقريب التهذيب ٢٤٤)
- (٥) ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموى ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة ١٤٤ ، وقيل قبلها / ع (تقريب التهذيب ١٠٦)
- (٦) ابن حزن القرشى المخزومى ، احد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على ان مراسلاته اصح المراسيل ، مات بعد التسعين ، وقد ناهز الثمانين / ع (تقريب التهذيب ٢٤١)
- (٧) الأنساب للسمعاني ١٢/١ - ١٣ ، وسيأتى الحديث بطوله عند ذكر نسبه من بعد عدنان .
- (٨) القرشى ، ابو الحسن البغدادي ، بصرى الأصل ، صدوق يفرغ ، من الحادية عشرة / ع (تقريب التهذيب ٥٧٧)
- (٩) ميزان الاعتدال ٢٥٣/١ - ٢٥٤ (١٠) قال ابن عبد البر بعد أن ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم الى عدنان : " وهذا ما لم يختلف فيه أحد من الناس "

وقد وردت أحاديث أخرى فيها ذكر لبعض نسبه صلى الله عليه وسلم :

فصح عنه انه قال : أنا محمد بن عبد الله :

٣٣- وذلك فيما أخرجه البخاري^(١) من حديث البراء بن عازب في صلح الحديبية

وفيه : " قال : فأخذ يكتب الشرط بينهم على بن أبي طالب ، فكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، فقالوا : لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك ولتابعناك ، ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ، فقال : أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله "

وأخرجه مسلم أيضا في صحيحه^(٢) الا أنه ليس في روايته ذكر ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ، وإنما فيها أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى : " أرني مكانها " - يعنى المكان الذى كتب فيه " رسول الله " - فأراه مكانها فمحاها وكتب : ابن عبد الله "

٢٤- وأخرج البخاري من رواية المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم^(٣) حديث خروج

النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه للحديبية بطوله وفيه : " فقال النبي ﷺ " والله انى لرسول الله وان كذبتمنى ، اكتب محمد بن عبد الله " ^(٤) .

٢٥- وأخرج مسلم من حديث أنس أن قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو . . . فذكر الحديث وفيه : " فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اكتب من محمد بن عبد الله " ^(٥) .

= وقد روى من أخبار الآحاد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نسب نفسه كذلك الى نزار بن معد بن عدنان ، وما ذكرنا من اجماع أهل السير والعلم بالأثر يفنى عما سواه " (الاستيعاب ١ / ١١)

(١) فتح الباري شرح البخاري ٢٨٢ / ٦ رقم ٣١٨٤ و ٣٠٣ / ٥ رقم ٢٦٩٩ و ٢٦٩ / ٧ رقم ٤٢٥١

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٢ / ١٣٦ - ١٣٧

(٣) ابن أبي العاص بن أمية ، أبو عبد الملك الأموي المدني ، ولى الخلافة في آخر سنة أربع وستين ، ومات سنة خمس في رمضان ، وله ٦٣ أو ٦١ سنة ، لا تثبت لسه صحبة ، من الثانية / ح ٤ (تقريب التهذيب ٥٢٥) ، وقد قال الحافظ : " هذه الرواية بالنسبة الى مروان مرسله لأنه لا صحبة له ، وأما المسور فهي بالنسبة اليه أيضا مرسله لأنه لم يحضر القصة ، وقد تقدم في أول الشروط من طريق أخرى عن الزهري عن عروة أنه سمع المسور ومروان يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بعض هذا الحديث " (فتح الباري ٥ / ٣٣٣ ، والرواية التى أشار اليها الحافظ في الفتح ٥ / ٣١٢ رقم ٢٧١١ و ٢٧١٢)

(٤) فتح الباري شرح البخاري ٥ / ٣٢٩ - ٣٣٣ رقم ٢٧٣١ و ٢٧٣٢

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ١٢ / ١٣٨ - ١٣٩

٢٦- وقال البخارى فى التاريخ الصغير : حدثنا موسى بن اسماعيل (١)

عن حماد (٢) ثنا ثابت (٣) وحيد (٤) عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : " انا محمد بن عبد الله ، انا عبد الله ورسوله ، ما احب ان ترفعونى فوق منزلتى التى انزلنيها الله " (٥)

واخرجه احمد فى مسنده عن عفان بن مسلم (٦) والحسن بن موسى الاشيب (٧) عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس به (٨) ليس فيه حميد ، وزاد فى اوله " ان رجلا قال : يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا ، وخيرنا وابن خيرنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا ايها الناس عليكم بتقواكم ، ولا يستهوينكم الشيطان ، انا محمد "

قال الألبانى : " وهذا اسناد صحيح على شرط مسلم " (٩)

ورواه احمد فى مسنده ايضا عن مؤمل (١٠) عن حماد عن حميد عن انس به (١١) ليس فيه ثابت البنانى وذكر الزيادة المذكورة .

- (١) المنقرى ، بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ، ابو سلمة البتوندكى ، بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٢٣ / ع (تقريب التهذيب ٥٤٩)
- (٢) ابن سلمة بن دينار البصرى ، ابو سلمة ، ثقة عابد ، اثبت الناس فى ثابت وتغير حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة ، مات سنة ١٦٧ / ختم (تقريب التهذيب ١٢٨)
- (٣) ابن أسلم البنانى ، بضم الموحدة ، ثقة عابد من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين / وله ٨١ سنة / ع (تقريب التهذيب ١٣٢)
- (٤) ابن ابى حميد الطويل ، ثقة مدلس ، وعابه زائدة لدخوله فى شئ من امر الأمراء من الخامسة ، مات سنة ١٤٢ ويقال ١٤٣ ، وهو قائم يصلى ، وله ٧٥ سنة / ع (تقريب التهذيب ١٨١)
- (٥) التاريخ الصغير للبخارى ١ / ١١
- (٦) ابن عبد الله الباهلى ، ابو عثمان الصغار ، البصرى ، ثقة ثبت ، قال المدينى : كان اذا شك فى حرف من الحديث تركه ، وربما وهم ، وقال ابن معين : انكرناه فى صفر سنة ٢١٩ ، ومات بعدها بيسير ، من كبار العاشرة / ع (تقريب التهذيب ٣٩٣)
- (٧) بمعجمة ثم تحتانية ، ثقة من التاسعة ، مات سنة ٢٠٩ أو ٢١٠ / ع (تقريب التهذيب ١٦٤)
- (٨) مسند احمد ٣ / ١٥٣ و ٢٤٩ و ٢٤٩ (٩) السلسلة الصحيحة ٤ / ١٠١
- (١٠) سيأتى (١١) مسند احمد ٣ / ٢٤١

ومؤمل هو ابن اسماعيل البصرى صدوق سى* الحفظ كما قال الحافظ فى التقريب (١)
ولكن تابعه موسى بن اسماعيل المنقرى التبوذكى كما سبق وهو ثقة ثبت — (٢)
فالحديث محفوظ من الطريقين عن انس .

٢٧ — وقال البخارى ايضا فى تاريخه الصغير : حدثنى يوسف بن بهلول (٣) حدثنا
عبد الله بن ادريس (٤) حدثنا ابن اسحاق (٥) قال : وحدثنى عاصم بن عمر بن
قتادة (٦) عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله (٧) عن جابر بن عبد الله
رضى الله عنهما قال : لما استقبلنا وادى حنين (٨) انحاز رسول الله ﷺ
ذات اليمين ثم قال : " هلموا الى ، انا رسول الله ، انا محمد بن عبد الله " .
واخرجه ايضا ابن هشام فى تهذيبه لسيرة ابن اسحاق مطولا واحمد والبخاروابو
يعلى فى مسانيدهم كلهم من طريق ابن اسحاق به (٩)
وقال البزار : " لا نعلمه يروى عن جابر الا بهذا الاسناد " .
واورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ثم قال : " وفيه ابن اسحاق ، وقد صرح بالسماع
فى رواية ابن يعلى ، وبقيّة رجال احمد رجال الصحيح " (١٠)
قلت : وصرح بالسماع ايضا عند ابن هشام والبخارى كما تقدم ، وهو صدوق ، فالحديث
اسناده حسن .

-
- (١) تقريب التهذيب ٥٥٥ (٢) المصدر نفسه ٥٤٩
(٣) التمييز ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢١٨ هـ / خ (تقريب التهذيب ٦١٠)
(٤) ابن يزيد الأودى ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٢ ، وله بضع
وسبعون سنة / ع (تقريب التهذيب ٢٩٥)
(٥) محمد بن اسحاق بن يسار ، ابو بكر المطلبى مولا هم ، المدنى ، نزيل العراق
امام المغازى ، صدوق يدلّس ، ورى بالتشيع والقدر ، من صفار الخامسة ،
مات سنة ١٥٠ وقيل بعدها / ختم ٤ (تقريب التهذيب ٤٦٢)
(٦) الأوسى الأنصارى ، ابو عمر المدنى ، ثقة عالم بالمغازى ، من الرابعة ، مات
بعد ١٢٠ هـ / ع (تقريب التهذيب ٢٨٦)
(٧) الأنصارى ، ثقة لم يصب ابن سعد فى تضعيفه ، من الثالثة / ع (تقريب
التهذيب ٣٣٧)
(٨) هو واد من اودية مكة ، يقع شرقها بقراية ثلاثين كيلا يسمى اليوم وادى الشرائع
(معجم المعالم الجغرافية ص ١٠٧)
(٩) السيرة النبوية لابن هشام ٦٤ / ٤ ، ومسند احمد ٣ / ٣٧٦ ، وكشف الأستار
رقم ١٨٣٤ ، ومسند ابن يعلى رقم ١٨٦٢
(١٠) مجمع الزوائد ٦ / ١٧٩ — ١٨٠

وضح انه قال : انا ابن عبد المطلب ، فانسب لجده :

٢٨ — اخرج البخاري ومسلم وغيرهما من طريق أبي اسحاق (١) قال : سأل رجل البراء رضي الله عنه

فقال : يا ابا عمارة أوليتم يوم حنين ؟ قال البراء : وانا اسمع : اما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ . كان ابو سفيان بن الحارث آخذ بعنان بغلته ، فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول :

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

قال : فما رثي من الناس يومئذ اشد منه (٢) . واللفظ للبخاري

وله شاهد ان :

٢٩ — الأول : عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ، رواه الطبراني في الكبير (٣) ، وقال الهيثمي :

" ورجاله ثقات " (٤)

قلت : الراوى عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ابو اسحاق السبيعي وهو مدلس ، ذكره

الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين (٥) ، ولم يصرح بالسماع ، وأيضاً كما قد اخلط بأخرة ، وأخفى أنه يروي عن زيد بن ارقم ، فأمر المدلس مهور برواية اب / سامه عن البراء . والثاني : عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه ، رواه الطبراني ايضا في الكبير (٦)

ولفظه : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

انا اعراب العرب ، ولدتنى قريش ونشأت فى بنى سعد بن بكر ، فأنى يأتينى اللحن "

قال الهيثمي : " وفيه مبشر بن عبيد (٧) وهو متروك " (٨)

قلت : وفيه ايضا بقية بن الوليد وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء (٩) ، والحجاج

بن ارطاة وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس (١٠) ، وعطية بن سعد العوفي وهو

(١) عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي ، بفتح المهملة وكسر الموحدة ، ثقة مكسر عابد ، من الثالثة ، اخلط بأخرة ، مات سنة ١٢٩ ، وقيل قبل ذلك / ع (تقريب التهذيب ٣٢٣)

(٢) فتح الباري شرح البخاري ٦/٦٩ و٧٥ و١٠٥ و١٦٤ و٢٧/٨ و٢٨ و٢٨ ،

وصحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١١٢-١٢١

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٥/٢١٥ (٤) مجمع الزوائد ٦/١٨٢

(٥) تعريف أهل التقديس ص ٤٢ . (٦) المعجم الكبير للطبراني ٦/٤٣

(٧) مبشر بن عبيد الحمصي ابو حفص ، كوفي الأصل ، متروك ورواه احمد بالوضع ،

من السابعة ، له فى ابن ماجه حديث واحد / ق (تقريب التهذيب ٥١٩)

(٨) مجمع الزوائد ٨/٢١٨

(٩) تقريب التهذيب ١٢٦ ، وذكره الحافظ فى الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين

(ص ٤٩) (١٠) تقريب التهذيب ١٥٢ ، وذكره الحافظ فى الطبقة

الرابعة من طبقات المدلسين (ص ٤٩)

صدوق يخطئ كثيرا ، وكان شيعيا مدلسا (١) ، ولم يصح احدا منهم بالسماع .
فهذا اسناد ضعيف جدا ، لكن صح الحديث عند الشيخين كما سبق والحمد لله .
وهذه روايات على سبيل المثال لا الحصر .

وورد في بعضها : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب :
فأخرج الترمذى وغيره عن المطلب بن ابي وداعة قال : جاء العباس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانه سمع شيئا ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
فقال : " من انا ؟ " فقالوا : انت رسول الله عليك السلام ، قال : انا محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب ، الحديث " (٢)

وقال الترمذى : " هذا حديث حسن " .
قلت : فيه يزيد بن ابي زياد الهاشمى مولا هم الكوفى ، قال عنه الحافظ : " ضعيف
كبر فتغير وصار يتلقن " (٣)

وسأأتى ان شاء الله تعالى الحديث بتمامه والكلام عليه مفصلا (٤)

٣٦- وقال البزار : حدثنا ابراهيم بن اسماعيل (٥) حدثنى ابي عن سلمة بن كهيل (٦)
عن هانىء ابن ابنة الحضرمى (٧) حدثنى عبد الله بن عباس قال : توفى ابن لصفية
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت عليه وصاحت فأثاها النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : يا عمة ، من توفى له ولد فى الاسلام فصبر ، بنى الله له بيتا فى الجنة فسكت
. فذكر حديثا طويلا وفيه — ثم خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمرت على ملائم قريش فاذا هم يتفاخرون ويذكرون امر الجاهلية ، فقالت : من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ان الشجرة لتنبئ فى الكبا (٨) ، قال :

(١) تقريب التهذيب ٣٩٣ ، وذكره الحافظ فى الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين
(ص ٥٠) وقال مشهور بالتدليس القبيح "

(٢) سنن الترمذى ٥٤٣/٥ — ٥٤٤ رقم ٣٥٣٢

(٣) تقريب التهذيب ٦٠١ (٤) انظر ص ٦١ من الرسالة

(٥) هو ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل ، سأأتى الكلام عنه وعن ابيه

(٦) الحضرمى ، ثقة من الرابعة (تقريب التهذيب ٢٤٨)

(٧) لم اجد له ترجمة

(٨) بالكسر والقصر : الكناسة ، وجمعها اكباء (النهاية ١٤٦/٤)

فمرت (١) الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال : يا بلال هجر (٢) بالصلاة
فحمد الله واثنى عليه ثم قال : يا ايها الناس من انا ؟ قالوا : انت رسول الله ،
قال انسيوني ، قالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، قال : اجل ، انا
محمد بن عبد الله ، وانا رسول الله ، فما بال اقوام يتبذلون اصلي ، فوالله لأننا
افضلهم اصلا وخيرهم موصعا . . . الحديث .

قال البزار : " لا نعلمه يروى بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد " (٣)

واورده الهيثمي في مجمع الزوائد ثم قال : " وفيه اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن
كهيل وهو متروك (٤) " (٥)

قلت : وفيه ايضا ابنه ابراهيم بن اسماعيل قال عنه الحافظ : " ضعيف " (٦) وهاتين
ابن ابنة الحضرمي لم اجد له ترجمة ، واسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل لم يذكر
انه سمع من جده (٧) ، فلا سند مع ضعفه الشديد منقطع .

وورد ذكر نسبه الى عبد مناف :

٣٢ - قال الطبراني في الأوسط : " حدثنا محمد بن العباس المؤدب (٨) قال ثنا عبيد
ابن اسحاق العطار (٩) قال : ثنا القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل^(١٠)
قال حدثني ابي عبد الله بن محمد بن عقيل (١١) قال : وكنت
ادعوا جدي ابي قال ثنا جابر بن عبد الله قال : كان لآل رسول الله
صلى الله عليه وسلم خادم تخدمهم يقال لها برة فلقبها رجل فقال : يا برة غطى
شعيفاتك (١٢) ، فان محمدا لن يغني عنك من الله شيئا ، فأخبرت النبي ^{صلى الله عليه وسلم}

(١) في المطبوع : فمرت ، وذكر المحشي على كشف الأستار انه هكذا في الأصل
والصواب فمرت . (٢) التهجير : التبكير الى كل شئ والمبادرة

اليه (النهاية ٢٤٦/٥) (٣) كشف الأستار ١١٠/٣ - ١١٢

(٤) وهو في تقريب التهذيب ١١٠ (٥) مجمع الزوائد ٢١٦/٨ - ٢١٧

(٦) تقريب التهذيب ٨٨ (٧) انظر تهذيب الكمال ١١١/١

(٨) ابو عبد الله ، مولى بني هاشم يعرف بلحية الليف ، قال الخطيب : " وكان

ثقة " ، مات سنة ٢٩٠ (تاريخ بغداد ١١٢/٣)

(٩) سيأتى (١٠) سيأتى

(١١) ابن ابي طالب الهاشمي ، ابو محمد المدني ، صدوق في حديثه لين ، يقال

تغير بأخرة ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين / بخ د ق . (تقريب التهذيب

(١٢) الشعيفات ، الشعيرات من الذؤابة (لسان

العرب ١٧٧/٩) .

فخرج يجر رداءه محمرة وجنتاه وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر رداءه ومحمرة وجنتيه فأخذنا السلاح ثم اتينا ، فقلنا يا رسول الله مرنا بما شئت ، فوالذي بعثك بالحق لو امرتنا بامهاتنا وآبائنا واولادنا لأمضينا قولك فيهم ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : من انا ؟ فقلنا : انت رسول الله ، قال : نعم ولكن من انا ؟ فقلنا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، قال انا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وأول من ينفخ التراب عن رأسه ولا فخر ، وأول داخل الجنة ولا فخر . ما بال اقوام يزعمون ان رحمى لا تنفـع ليس كما زعموا ، انى لأشفع واشفع حتى ان من اشفع له ليشفع ، فيشفع حتى ان ابليس ليتناول في الشفاعة .

لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن محمد بن عقيـل عن جابر الا القاسم بن عبد الله تفرد به عبيد بن اسحاق (١) .

واخرجه ايضا الحاكم في المستدرک من طريق ابى الأحوص محمد بن الهيثم القاضى (٢) عن عبيد بن اسحاق باسناده مختصرا (٣) ، الا ان فى اسناده : " حدثنى ابى حدثنى ابى عن جابر فكرر " ابى " مرتين ، واطنه خطأ (٤) ، ثم قال : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " فتعقبه الذهبي بقوله : " لا والله ، القاسم متروك تالف وعبيد ضعفه غير واحد ومشاه أبو حاتم " .

واورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ثم قال : " رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله وثقوا على ضعف كثير فى عبيد بن إسحاق العطار والقاسم بن محمد بن عبد الله بن عقيـل^(٥) قلت : وقد قال ابن عدى : " وللـقاسم عن جده عن جابر احاديث غير محفوظة " (٦) والـخلاصة ان اسناده ضعيف جدا .

(١) المعجم الأوسط : ٢ / ل ٩ ب .

(٢) ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٢٩ هـ / ق (تقريب التهذيب (٥١١)

(٣) المستدرک ٢ / ٦٠٤ — ٦٠٥

(٤) بدليل ان القاسم قال فى رواية الطبرانى : " حدثنى ابى عبد الله وكنت ادعوى ابى " وقد اشار الحافظ لهذه الرواية فى لسان الميزان ٤ / ٦٥ ،

وايضا القاسم مشهور بالرواية عن جده ، وسيأتى من كلام ابن عدى ما يدل على ذلك . ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عقيـل ابو القاسم لم اجد له ترجمة .

(٥) مجمع الزوائد ١٠ / ٣٧٥ — ٣٧٦

(٦) الكامل لابن عدى ٦ / ٢٠٥٩

واخرج مسلم في صحيحه عن وائلة بن الأسقع قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفاني من قريش " (١)

فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم من قريش — وهو النضر بن كنانة على الصحيح (٢) — من كنانة من ولد اسماعيل .

واخرجه الخطيب في الموضع بلفظ : " ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا ثم اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ، ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزارا ، ثم اصطفى من ولد نزار مضر ، واصطفى من ولد مضر كنانة ، ثم اصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفى من بنى هاشم بنى عبد المطلب واصطفاني من بنى عبد المطلب " (٣) .

وفي هذه الرواية انه من بنى عبد المطلب من بنى هاشم من قريش من كنانة من ولد مضر من ولد نزار من ولد اسماعيل بن ابراهيم .

ولكن في اسنادها سليمان بن ابى سليمان الزهرى اليمامى ، وهو ضعيف (٤) ، وقد اتى بزيادات لم يتابع عليها .

وللحديث شواهد ، وسيأتى ان شاء الله الكلام عليه وعلى شواهد مفصلا (٥) .

وصحت الرواية بأنه صلى الله عليه وسلم من مضر من بنى النضر بن كنانة :

— ٣٣ — فأخرج البخارى وغيره عن ^{طريقه} كليب بن وائل (٦) قال حدثتني ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم

زينب ابنة ابى سلمة قال : قلت لها : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اكان ممن

مضر ؟ قالت : فمن كان الا من مضر ؟ من بنى النضر بن كنانة (٧)

— ٣٤ — وقال ابن سعد في الطبقات : اخبرنا يزيد بن هارون (٨) اخبرنا العوام بن حوشب (٩)

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٦/١٥ (٢) انظر ص ٣٤ من الرسالة

(٣) الموضح لأوهام الجمع والتفريق ١١٩/١ — ١٢٠

(٤) سيأتى ص ٥٣ . (٥) انظر ص ٥٢ من الرسالة

(٦) كليب بن وائل التميمى البكرى ، المدنى ، نزيل الكوفة ، صدوق ، من الرابعة

/خ د ت (تقريب التهذيب ٤٦٢) (٧) فتح البارى شرح البخارى ٦/٢٥٥

(٨) ابن زاذان السلمى مولا هم ، ابو خالد الواسطى ، ثقة متقن عابد ، ممن

التاسعة مات سنة ٢٠٦ ، وقد قارب التسعين /ع (تقريب التهذيب ٦٠٦)

(٩) ابن يزيد الشيبانى ، ابو عيسى الواسطى ، ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ،

مات سنة ١٤٨ /ع (تقريب التهذيب ٤٣٣) .

حدثني منصور بن المعتمر (١) عن ربعي بن حراش (٢) عن حذيفة انه ذكر مضر في كلام له فقال : ان منكم سيد ولد آدم ، يعنى النبي صلى الله عليه وسلم .

واخرجه ايضا ابن ابى شيبة في المصنف عن يزيد بن هارون باسناده نحوه (٣) وهذا اسناد صحيح رجاله كلهم ثقات

٣٥— وما ورد ايضا انه من بنى النضر بن كنانة ما رواه احمد في مسنده قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي (٤) ثنا حماد بن سلمة عن عقيل بن طلحة (٥) عن مسلم ابن هيصم (٦) عن الأشعث بن قيس قال : اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد لا يرون انى افضلهم (٧) ، فقلت : يا رسول الله ، انا نزع انكم منا ، قال : نحن بنو النضر بن كنانة لا نعقوا (٨) انا ولا نتغنى من ابينا قال : فكان الأشعث يقول : لا أوتى برجل نفي قريشا من النضر بن كنانة الا جلده الحد واخرجه ايضا ابن ماجه وابو داود الطيالسي وابن سعد والبخارى في تاريخه الكبير والصغير والطبراني في الكبير والبيهقي في الدلائل والمزى في تهذيب الكمال كلهم من طريق حماد بن سلمة به (٩)

وقال العلاءي : " رجاله ثقات " (١٠) ، وقال ابن كثير في البداية : " وهذا اسناد

(١) السلمي ، أبو عتاب ، بمثناة ثقيلة ثم موحدة ، الكوفي ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلس من طبقة الأعشى ، مات سنة ١٣٢ هـ (تقريب التهذيب ٥٤٧)
(٢) بكسر المهملة وآخره معجمة ، ابو مريم العباسي ، الكوفي ، ثقة عابد ، مخضرم ، من الثانية ، مات سنة ١٠٠ ، وقيل غير ذلك / ع (تقريب التهذيب ٢٠٥)
(٣) طبقات ابن سعد ٢٢ / ١ ، والمصنف لابن ابى شيبة ١٩٨ / ١٢
(٤) ابن حسان العنبري مولا هم ، ابو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٨ ، وهو ابن ٧٣ سنة / ع (تقريب التهذيب ٣٥١)

(٥) السلمي ، ثقة ، من الرابعة / دسوق (تقريب التهذيب ٣٩٦)
(٦) بفتح الهاء والصاد المهملة ، قاله النووي في شرح مسلم (٤٠ / ١١) ، وسيأتى الكلام عنه .
(٧) هكذا عند اكثر من خرج الحديث ، وعند ابن ماجه والبخارى في التاريخ الصغير " لا يرون الا انى افضلهم " وهو الأقرب فانه كان فيهم رئيسا مطاعا (انظرا لاستيعاب ١٠٤ / ١ ، الاصابة ٦٦ / ١)
(٨) لا نعقوا انا : اى لا نتهمها ولا نقدفها ، يقال : قفا فلان فلانا اذا قذفه بما ليس فيه ، وقيل معناه : لا نترك النسب الى الآباء وننتسب الى الامهات (النهاية ٩٥ / ٤) .
(٩) مسند احمد ٢١١ / ٥ و ٢١٢ ، ويسن ابن ماجه ٨٧١ / ٢
ومسند الطيالسي رقم ١٤٠٩ ، وطبقات ابن سعد ٢٣ / ١ ، والتاريخ الكبير للبخارى ٢٧٤ / ٧ ، والتاريخ الصغير له ١١ / ١ - ١٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٠٦ / ١ - ٢٠٧ ، ودلائل النبوة للبيهقي ١٧٣ / ١ - ١٧٤ ، وتهذيب الكمال ٩٤٨ / ٢
(٩) سبل الهدى والرشاد ٣٣٢ / ١

جيد قوى " (١) ، وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة : " هذا اسناد صحيح رجاله ثقات لأن عقيل بن طلحة وثقه ابن معين والنسائى وذكره ابن حبان فى الثقات وبقى رجال الاسناد على شرط مسلم " (٢)

وقال الألبانى فى الارواء : " وهذا اسناد حسن ان شاء الله تعالى ، رجاله ثقات رجال مسلم غير عقيل بن طلحة السلى وهو ثقة كما فى التقريب ، ومسلم بن هيصم العبدى لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن روى عنه ثلاثة من الثقات ، ثم هو تابعى ، فهو

حسن الحديث ان شاء الله تعالى " (٣)

فى زيادة فى حديثه

قلت : مسلم بن هيصم العبدى أتى ذكره عند مسلم (٤) عرضاً ، لا على سبيل الاحتجاج ، وقد قال عنه الحافظ فى التقريب (٥) " مقبول " يعنى حيث يتابع والا فليكن الحديث ، فاسناده لا ينتهز للحجة ، ولكنه يصلح للاعتبار ، وقد تقدم له شاهد فى الصحيح من قول زينب بنت أم سلمة (٦) ، وشاهد ثان من رواية أنس بن مالك بسند ضعيف جداً (٧) ، وله شاهدان آخران : عن الجفشيش الكندى (٨) وعمر بن العاص اما حديث الجفشيش الكندى :

٣٦- فقد اخرج الطبرانى فى معجميه الكبير والصغير قال : حدثنا ابراهيم بن نائلة الأصبهاني (٩) ثنا اسماعيل بن عمرو البجلي (١٠) ثنا الحسن بن صالح (١١) عن ابيه (١٢) عن الجفشيش الكندى قال : جاء قوم من كنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : انت منا ، فادعوه ، فقال : " لا نقفوا امنا ولا ننتفى من ابينا ، نحن ولد النضر

-
- (١) السيرة النبوية لابن كثير ٨٦/١ (٢) مصباح الزجاجة ١١٨/٣-١١٩
 (٣) ارواء الغليل ٣٦-٣٥/٨ (٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٤٠/١١
 (٥) تقريب التهذيب ٥٣١ (٦) انظر ص ٣٣ من الرسالة
 (٧) انظر ص ٢٢ من الرسالة
 (٨) ترجمته فى الاصابة فى تمييز الصحابة ٢٤١/١-٢٤٢
 (٩) هو ابراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون ابو اسحاق ، ونائلة اسم امه ، مات سنة ٢٩١ كما فى اخبار اصبهان لابن نعيم (١٨٨-١٨٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .
 (١٠) سيأتى الكلام عليه .
 (١١) ابن صالح بن حى الهمداني ، بسكون الميم ، ثقة فقيه عابد ، روى بالتشيع من السابعة ، مات سنة ١٦٩/١٦٩ م (١٦) تقريب التهذيب
 (١٢) صالح بن صالح بن حى ، قال : احتد : ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٥٣/٤ (٢٧٢) تقريب التهذيب

ابن كنانة" (١)

ثم قال الطبراني في الصغير : " لا يروى الا بهذا الاسناد تفرد به الحسن بن صالح"
قال الهيثمي في المجمع : " وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي ، ضعفه ابو حاتم والدارقطني
ووثقه ابن حبان ، وبقيّة رجاله ثقات " (٢)

قلت : ولما ذكره ابن حبان في الثقات قال يغرب كثيرا ، وقال ابن عدى : حدث
بأحاديث لا يتابع عليها ، وقال الخطيب : صاحب غرائب ومناكير عن الثوري وغيره ،
وقال الأزدي : منكر الحديث ، وقال العقيلي نحوه وزاد : ويحمل على من لا يحتمل
وذكر له الحافظ في اللسان حديثا ثم قال : وهذا يشبه ان يكون موضوعا (٣) .

ولكن لم يتفرد به الحسن بن صالح خلافا لما ذكره الطبراني ، فقد تابعه اخوه علي
ابن صالح (٤) ، رواه الطبراني نفسه في الكبير قال : حدثنا علي بن سعيد الرازي
ثنا حيان بن بشر القاضي (٦) ثنا يحيى ابن آدم (٧) حدثني علي بن حي (٨)
عن ابيه ثنا الجفشي الكندي قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : انت ممن
يا رسول الله ؟ . فذكره (٩)

قال الهيثمي : " وفيه من لم اعرفه " (١٠)

قلت : رجاله ثقات من رجال التقريب سوى حيان بن بشر بن مخارق ابو بشر الأسدي
القاضي وقد قال عنه ابن معين : ليس به بأس (١١) ، وشيخ الطبراني : علي بن
سعيد بن بشير ابو الحسن الرازي ، وقد ذكر السهمي عن الدارقطني انه قال : ليس

-
- (١) المعجم الكبير ٣٢١/٢ ، والمعجم الصغير ١٤٤/١ رقم ٢١٩
(٢) مجمع الزوائد ١٩٥/١ (٣) الجرح والتعديل لابن ابى حاتم ١٩٠/٢
وكتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص ٥٩ ، وميزان الاعتدال ٢٣٩/١ ،
ولسان الميزان ٤٢٥/١ - ٤٢٦ (٤) ابن صالح بن حي الهمداني
ثقة عابد ، من السابعة ، مات سنة ١٥١ ، وقيل بعدها /م (تقريب التهذيب
٤٠٢) (٥) سيأتى
(٦) ابن المخارق ، ابو بشر الأسدي ، سمع يحيى بن آدم ، قال ابن معين : ليس
به بأس ، مات سنة ٢٣٨ وقيل ٢٣٧ هـ [تاريخ بغداد ٢٨٤/٨ - ٢٨٦] (٧)
(٧) ابن سليمان الكوفي ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ / ع
(٨) هو علي بن صالح بن صالح بن حي (تقريب التهذيب ٥٨٢)
(٩) المعجم الكبير ٣٢١/٢ (١٠) مجمع الزوائد ٢١٨/٨
(١١) تاريخ بغداد ٢٨٥/٨

في حديثه كذاك^(١)... قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها ، ثم قال : في نفس^(٢)
منه ، وقد تكلم فيه أصحابنا بمصر ، وأشار بيده ، وقال : هو كذا وكذا ، كأنه ليس هو بثقة^(٣)
وقال ابن يونس : يحفظ ويفهم ، وقال : تكلموا فيه ، وقال مسلمة بن قاسم : " كان ثقة
عالما بالحديث " ^(٤) فمثله يعتبر بحديثه ، فإذا انضم الى حديث الاشعث بن قيس
يصير الحديث حسنا لغيره . وهذا يتبين ثبوت الانتساب للنضر بن كنانة مرفوعا من قوله
صلى الله عليه وسلم . وقد صحح الالباني حديث الاشعث بن قيس في صحيح الجامع^(٥)
وبالطبع يعنى بما له من شواهد ، فقد حسن اسناده في الارواء كما تقدم .

وأما حديث عمرو بن العاص :

٣٧- فأخرجه ابن سعد وابن سيد الناس من طريق ابن أبي نئب^(٥) عن لايتهم عن
عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أنا محمد بن عبد الله " ،
فانتسب حتى بلغ النضر بن كنانة ، فمن قال غير ذلك فقد كذب .
واللفظ لابن سعد ، وزاد عند ابن سيد الناس في أوله : " ان الله اختار العرب على
الناس ، واختارني على من أنا منهم ، ثم أنا محمد "^(٦)
قال الحافظ : " اسناده فيه ضعف " ^(٧)
قلت : وسببه ابهام شيخ ابن أبي نئب .

-
- (١) كذا في السوءالات المطبوع ، وفي لسان الميزان نقلا عن السوءالات : " بذاك " .
(٢) كذا في السوءالات المطبوع ، وفي لسان الميزان نقلا عن السوءالات " في نفس " .
(٣) سوءالات السهمي للدارقطني ص ٢٤٤ ، وميزان الاعتدال ٣ / ١٣١ ، ولسان الميزان
٢٣١ / ٤ - ٢٣٢ .
(٤) صحيح الجامع الصغير رقم ٦٦٢٩ .
(٥) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي نئب القرشي العامري ، أبو
الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٨ ، وقيل ١٥٦ ع /
(تقريب التهذيب ٤٩٣)
(٦) الطبقات الكبرى ١ / ٢٣ ، وعيون الأثر ١ / ٣٠ .
(٧) فتح الباري ٦ / ٥٢٩ .

المطلب الثاني : الروايات في ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم من بعد عدنان .

- ٢٨- قال ابن جرير الطبري : وقال الزبير بن بكار ^(١) حدثني يحيى بن المقداد الزمعي ^(٢) عن عمه موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة ^(٣) عن عمته ^(٤) عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " معد بن عدنان بن أدد بن زند بن يرى بن أعراق الثرى " قالت أم سلمة : فزند هو الهميمع ، ويرى هونيت ، وأعراق الثرى هو اسماعيل بن ابراهيم ^(٥) وأخرجه أيضا ابن عساكر من طريق الزبير بن بكار به ^(٦) وهو معلول بما يأتي :

١ - عمه موسى بن يعقوب هي قرية بالتصغير بنت عبد الله بن وهب الاسدي قال عنها الحافظ : " مقبولة من الرابعة " ^(٧) ومعناه أنها لينة الحديث مالم تتابع .

٢ - الانقطاع بين قرية هذه وبين أم سلمة رضى الله عنها ، فانه لم يذكر في ترجمتها رواية قريبة عن أم سلمة .

٣ - موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة المطلبى الزمعي أبو محمد المدني قال عنه الحافظ : " صدوق سيء الحفظ " ^(٨) فلا يحتج بما انفرد به .

-
- (١) ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي المدني ، قاضي المدينة ، ثقة ، أخطأ السليمانى في تضعيفه ، من صفار العاشرة ، مات سنة ٢٥٦ هـ / ق (تقريب التهذيب ٢١٤) .
- (٢) سيأتى (٣) سيأتى (٤) ستأتى .
- (٥) وذلك لأن ابراهيم لم تأكله النار ، كما أن النار لا تأكل الثرى (الروض الأنف ١ / ١١) وسيأتى ضبط ألفاظ النسب .
- (٦) تاريخ الأمم والملوك ٢ / ٢٧١ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ٤٢ / ١ .
- (٧) تقريب التهذيب ٧٥٢ .
- (٨) المصدر نفسه ٥٥٤ .

٤ - ويحيى بن المقداد : لم أجد من وثقه غير ابن حبان ذكره في الثقات ^(١) ،

وسماه يحيى بن المقدام قال : " وقد قيل يحيى بن المقداد بالدال " وابن

حبان معروف بتوثيق المجاهيل، وقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ^(٢) ولم

يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

٥ - الاختلاف في اسناده على موسى بن يعقوب الزمعي .

فقال يحيى بن المقداد الزمعي عنه ما تقدم .

ورواه خالد بن مخلد القطواني ^(٣) عنه واختلف عليه أيضا :

أ - فقال العباس بن محمد الدوري عن خالد عنه : عن عمه الحارث بن عبد

الرحمن ^(٤) عن أم سلمة به وزاد : " قالت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم

أهلك ((عاداً وثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً)) ^(٥) لا يعلمهم إلا الله "

أخرجه الحاكم ^(٦) وقال " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي .

ولم يتبين لي من هو الحارث بن عبد الرحمن عم موسى بن يعقوب .

ب - وقال أحمد بن ملاعب بن حيان ^(٧) عن خالد عنه : عن عمه الحارث بن عبد الله

ابن زمعة ^(٨) عن أبيه ^(٩) عن أم سلمة بنحو رواية الدوري عن خالد ولكن فـى

(١) الثقات لابن حبان ٢٥٦/٩

(٢) التاريخ الكبير ٣٠٧/٨

(٣) بفتح القاف والطاء ، صدوق يتشيع وله أفراد ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣ وقيل بعدها / خ م كدس ق (تقريب التهذيب ١٩٠) .

(٤) لم أعرفه (٥) سورة الفرقان / آية " ٣٨ " .

(٦) المستدرک ٤٠٢/٢ - ٤٠٣ .

(٧) أبو الفضل المخزومي الحافظ وثقه عبد الله بن أحمد والدارقطني وغيرهما مات سنة ٢٧٥ هـ (تاريخ بغداد ١٦٨/٥ - ١٧٠) ، تذكرة الحفاظ ٥٩٥/٢ (وقد سماه في اسناده الحاكم والبيهقي أحمد بن حيان بن ملاعب ، والصواب ما أثبتته .

(٨) كذا في دلائل البيهقي وفي مخطوطة المستدرک ، وفي المستدرک المطبوع " ابن أبي ربيعة " بدل " ابن زمعة " وهو تحريف .

(٩) هو عبد الله بن وهب بن زمعة الأسدي الأصفر كان عريف بني أسد ، ثقة من الثالثة / ت س ق (تقريب التهذيب ٢٣٨) .

روايته عدنان بن أد بن أد " أخرجه الحاكم وعنه البيهقي فوالد لائل (١) وقال
الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي
ولم أجد ترجمة للحارث بن عبد الله بن زمعة ، وأما أبوه فثقة .
ورواه عبد العزيز بن عمران عن موسى ، واختلف عليه فيه أيضا : (٢)
أ - فقال هارون أبو عبد الله صاحب المغازي (٣) عن عبد العزيز بن عمران عنه :
أخبرني عمي أبو الحارث (٤) عن أبيه عن أم سلمة بنحو رواية الدوري . أخرجه الطبراني
في معجمه الصغير (٥) وقال : " لا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الاسناد ، تفرد به موسى " .
وقال الهيثمي في المجمع : " وفيه عبد العزيز بن عمران من ذرية عبد الرحمن
بن عوف ، وقد ضعفه البخاري وجماعه وذكره ابن حبان في الثقات " (٦) قلت : وقال عنه
الحافظ : " متروك " ، احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلظه ، وكان عارفا بالأنساب " (٧)
وقد ذكر الهيثمي نفسه أنه متروك في مواضع أخرى . (٨)
وأبو الحارث هو ابن عبد الله الأصغر ابن وهب بن زمعة ، ولم أر من بين حاله .
وهارون أبو عبد الله صاحب المغازي وشيخ الدبراني محمد بن سحنوية بن الهيثم
البرذعي لم أعثر لهما على ترجمة .
ب - وقال إبراهيم بن المنذر (٩) عن عبد العزيز بن عمران عنه : أخبرني عمي
أبو الحويرث عن أبيه عن أم سلمة بنحو رواية الزبير بن بكار عن يحيى عن موسى

-
- (١) المستدرك للحاكم ٢/ ٤٦٥ ، ودلائل النبوة للبيهقي ١/ ١٧٨ - ١٧٩ .
(٢) ابن عبد العزيز الزهري الأعرج ، سيأتي .
(٣) لم أجد له ترجمة .
(٤) هذا موافق لما ذكره أهل النسب : أن لموسى عما يسمى أبا الحارث بن عبد الله
بن وهب بن زمعة ، في حين لم أجد من أعمامه من يسمى الحارث أو أبو الحويرث
(انظر نسب قريش ص ٢٢٨ وجمهرة نسب قريش ص ٥١٠) إلا أن يكون المزار
بعمه مجازا ، فلم أجد منهم من يتسنى له الرواية عنه .
(٥) المعجم الصغير للطبراني ٢/ ٥١ رقم ٩٤٦ (٦) مجمع الزوائد ١/ ١٩٣ .
(٧) تقريب التهذيب ٣٥٨ (٨) مجمع الزوائد ٤/ ٢٥٩ و ٥٥/ ٦٠ .
(٩) الأسدى الحزامي ، صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ، من العاشرة مات ٢٣٦ /
خ ت س ق (تقريب التهذيب ٩٤) .

أخرجه البيهقي وابن عساكر من طريق ابراهيم به ^(١) ، وعبد العزيز سبق أنه متروك وعنه ابو الحويرث لم أعرفه . ^(٢)

وقال محمد بن عبد الرحمن العجلاني ^(٣) عنه : عن عمته ^(٤) عن أمها كريمة بنت المقداد بن الاسود البهراني ^(٥) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : معد ابن عدنان بن أد بن يري بن أعراق الشري .

هكذا مرسلًا وليس فيه زند ، أخرجه ابن سعد عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى ^(٦) عن محمد بن عبد الرحمن العجلاني به ، ورواه الطبري من طريق ابن سعد ^(٧) ، وهشام بن الكلبى متروك ^(٨) والعجلاني لم أجد له ترجمة ، وعمة موسى بن يعقوب : قريبة بنت عبد الله بن وهب بن زمعة تقدم قول الحافظ فيها : مقبولة " هذا مع ما فى الرواية من ارسال .

هذا ما فى اسناد الحديث من اختلاف ، وقد تقدم أن موسى بن يعقوب الزمعى الذى يدور عليه الاسناد سبى* الحفظ فلعل هذا الاختلاف منه ،

وانا سلكتنا مسلك الترجيح بين هذه الطرق فان أقواها الى موسى بن يعقوب روايتى خالد بن مخلد القطواني عنه ، وأقواها رواية العباس بن محمد الدورى عن خالد بن مخلد والله أعلم ، وهذه فيها كما تقدم جهالة شيخ موسى بن يعقوب الحارث بن عبد الرحمن شأنه فى ذلك شأن جميع مشايخه فى الطرق كلها ، وهذا يؤكده ما قاله أبو داود فيه : له مشايخ مجهولون ^(٩)

وقد ذكر السهيلي أن أصح شىء روى فيما بعد عدنان من طريق موسى بن يعقوب بن ^(١٠) عبد الله بن وهب بن زمعة الزمعى عن عمته عن أم سلمة ... فذكره ^(١١) ، وهى رواية يحيى بن مقداد عن موسى بن يعقوب المتقدمة ، وقد تقدم ما فيها .

-
- (١) دلائل البيهقي ١/ ١٧٧ - ١٧٨ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١/ ٤٩ - ٥٠ .
 (٢) الا ان يكون المقصود هو : عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصارى الزرقسى المرادى ، فانه ذكر فى مشايخ موسى بن يعقوب فى تهذيب الكمال وهو صدوق ، سبى* الحفظ كما فى التقريب (ص ٣٥٠) ولكنه ليس عمال موسى بن يعقوب ، ولم أعرف أباه .
 (٣) لم أجد له ترجمة (٤) قريبة بنت عبد الله ، كعمته .
 (٥) الكندية ، ثقة من الثالثة د ق (تقريب التهذيب ٢/ ٧٥٢) (٦) سيأتى .
 (٧) طبقات ابن سعد ١/ ٥٦ ، وتاريخ الأمم والملوك ١/ ٢٧٢ (٨) ميزان الاعتدال ٤/ ٣٠٤ - ٣٠٥ .
 (٩) تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٧٨ (١٠) فى الروض الأنف : " عن " وهو خطأ .
 (١١) الروض الأنف ١/ ١١ .

٣٩- ولحديث أم سلمة شاهد مرسل : أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق
ابراهم بن المنذر^(١) عن محمد بن طلحة الطويل التيمي^(٢) عن عبد الحكم بن سفيان
ابن أبي نمير^(٣) عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أبيه^(٤) أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : مضر بن معد بن عدنان بن آدم بن الهيمس بن نابت بن اسماعيل
ابن ابراهيم خليل الرحمن عز وجل بن آزر.^(٥)

وعبد الحكم بن سفيان بن أبي نمر لم أجد فيه للعلماء كلاما الا ما نقله الحافظ
في الاصابة عن ابن السكن أنه قال : "عبد الحكم هذا هو ابن أخي شريك بن أبي نمر"^(٦)
وكذا عبد الله بن أبي نمر لم أجد له ترجمة^(٧)

وورد عن ابن عباس مرفوعا سياق نسب النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم عليه
السلام ، أخرجه السمعاني في الانساب بسنده عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : "أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن آدم"^(٨)

-
- (١) صدوق تقدم .
(٢) محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله
التيمي المعروف بابن الطويل ، وجده عثمان هو أخو طلحة ، أحد العشرة ، صدوق
يخطئ من الثامنة ، مات سنة ١٨٠ / س ق (تقريب التهذيب ٤٨٥)
(٣) سيأتى .
(٤) أبو عبد الله المدني ، صدوق يخطئ من الخامسة مات في حدود ١٤٠ / خ م د تم
س ق (تقريب التهذيب ٢٦٦) .
(٥) لم أجد له ترجمة (٦) تاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٤٨ - ٤٩ .
(٧) الاصابة ١٩٧ / ٤ .
(٨) وقد يفهم من مجموع ما أورده الحافظ في الاصابة عن ابن السكن أن المراد بقوله
في الاسناد "عن أبيه" يعني عن جد شريك ، وهو أبو نمر الحجابي ، أطلق عليه
أبا مجازا ، فان كان كذلك فالاسناد منقطع لأن شريكا لم يدركه .
(٩) بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة (سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٥٣) .

بن أدر (١) بن الهميسع (٢) بن عابر بن صالح بن نبت (٤) بن اسماعيل بن
ابراهيم بن آزر بن تارح (٥) بن ناخور (٦) بن شارغ (٧) بن فالغ (٨) بن عابر وهو هوذا النبي
صلى الله عليه وسلم بن شالخ (٩) بن أرفخشذ (١٠) بن سام بن نوح بن لمك (١١) بن
متوشلح (١٢) ابن خنوخ (١٣) وهو أدريس بن أدر (١٤) بن قينان (١٥) بن أنوش (١٦) بن
شيث (١٧) بن آدم صلوات الله على الانبياء أجمعين (١٨)

وفيه اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة، أبو يحيى التيمى، كذبه غير واحد
وقد تقدم الكلام فيه مفصلاً، مع طرف من أول هذا الحديث (١٩).

وقد قيل فى نسبه صلى الله عليه وسلم من بعد عدنان أقوال أخرى ليس على شىء
منها دليل (٢٠).

- (١) بهزمة مضمومة ثم دالين مهملتين الأولى مفتوحة (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٥٣)
- (٢) بفتح الهاء وقيل بالضم، والصواب الفتح (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٥٤-٣٥٥)
- (٤) بفتح النون (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٥٥)
- (٥) بفتح الراء، جزم غير واحد بأنه هو نفسه آزر والد ابراهيم (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٦٩ - ٣٧٠)
- (٦) فى الانساب ماخوور بالميم، وذكر الصالحى أنه بنون فألف فحاء مهمله (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٧٠)
- (٧) كذا فى الانساب وسماء الحافظ "شاروخ" بشين معجمة فألف فراء مضمومة قوا وفخاء معجمة، وضبطه النووى بالمهملات، وقال الجوانى: ساروغ بالغين المعجمة (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٧٠)
- (٨) بفتح اللام والغين المعجمة (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٧٠)
- (٩) بفتح اللام (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٧١)
- (١٠) بفتح الهزمة فراء ساكنة قفاً مفتوحة فحاء ساكنة فشين مفتوحة قذال (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٧١)
- (١١) بفتح اللام وسكون الميم (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٧٦)
- (١٢) بميم فمثلة فوقية مشددة مضمومتان فواو ساكنة وتفتح فشين معجمة مفتوحة وتسكن فلام ساكنة وقد تفتح وتكسر فحاء معجمة (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٧٧)
- (١٣) على وزن ثمود (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٧٧)
- (١٤) كذا فى الانساب، وضبطها الصالحى "يرد" بمثناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة فذال مهمله (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٧٩)
- (١٥) بقاف مفتوحة (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٨٠)
- (١٦) بفتح الهزمة وضم النون (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٨٠)
- (١٧) بشين معجمة مكسورة قمثناة تحتية ساكنة، ويقال بفتح الشين وتشديد الياء (سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٨٠)
- (١٨) الانساب ١٢/ ١٣ (١٩) انظر ص ٢٥ الرسالة
- (٢٠) انظر تاريخ الأمم والملوك ٢/ ٢٧١ - ٢٧٦، والثقات لابن حبان ١/ ٢٣ - ٢٦، وفتح البارى ٦/ ٥٣٨ - ٥٣٩

وزهدت طائفة الى انه لا يعلم ما فوق عدنان بثبت ، وكرهوا رفع النسب بعده .

٤- قال الطبراني في المعجم الأوسط : " حدثنا موسى بن جمهور (١) ثنا حميم (٢)

عن عبد الله بن يزيد البكري (٣) ثنا محمد بن اسحاق (٤) عن يزيد بن رومان (٥)

عن عروة بن الزبير (٦) عن عائشة قالت : استقام نسب الناس الى معد بن عدنان .

لم يروه عن يزيد الا ابن اسحاق تفرد به عبد الله بن يزيد " (٧)

واورده الهيثم في المجمع ثم قال : " وفيه ابن اسحاق وهو مدلس " (٨)

قلت : وعبد الله بن يزيد البكري قال عنه ابو حاتم : " ضعيف الحديث ، زاهب

الحديث " (٩) وبهذا يتبين ان قول الحافظ في الفتح : " وروى الطبراني باسناد

جيد عن عائشة قالت : . . . الحديث " (١٠) ليس بجيد

٤١- وقال ابن سعد : اخبرنا عبيد الله بن موسى العيصي (١١) اخبرنا اسرائيل (١٢)

عن ابن اسحاق (١٣) عن عمرو بن ميمون (١٤) عن عبد الله انه كان يقرأ (وعاد

وشمود . . .) (١٥) (والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله) (١٦) كذب النسابون

واخرجه ايضا الطبري في تفسيره من طريق اسرائيل وسفيان الثوري (١٧) عن ابي

(١) ثقة ، مات في حدود الثلاثمائة (غاية النهاية ٣١٨ / ٢)

(٢) عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمرو العثماني مولاهم الدمشقي ، ابو سعيد ، لقبه

دحيم ، بمهملتين مصغر ، ابن اليتيم ، ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة

٢٤٥ وله ٢٥ سنة / خ د س ق (تقريب التهذيب ٣٣٥)

(٣) سيأتي (٤) ابن يسار صدوق يدلس ، تقدم

(٥) المدني ، ابوروح ، مولى آل الزبير ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٠ / ع

(تقريب التهذيب ٦٠١) (٦) ابن العوام بن خويلد الأسدي ، ابو

عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور ، من الثالثة ، مات سنة ٩٤ على الصحيح ومولده

في أوائل خلافة عثمان / ع (تقريب التهذيب ٣٨٩)

(٧) المعجم الأوسط ٢ / ٢٢١ ب (٨) مجمع الزوائد ١ / ١٩٣

(٩) الجرح والتعديل ٥ / ٢٠١ (١٠) فتح الباري ٦ / ٥٢٩

(١١) ابو محمد الكوفي ، ثقة كان يتشيع ، من التاسعة ، قال ابو حاتم : كان اثبت

في اسرائيل من ابن نعيم واستصغر في سفيان الثوري ، مات سنة ٢١٣ على

الصحيح / ع (تقريب التهذيب ٣٧٥)

(١٢) ابن يونس ابن ابن اسحاق السبيعي الهمداني ، ابو يوسف الكوفي ، ثقة

تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ ، وقيل بعدها / ع (تقريب

التهذيب ١٠٤) (١٣) عمرو بن عبد الله السبيعي ، تقدم

(١٤) الأودي ، مخضرم مشهور ، ثقة عابد ، مات سنة ٧٤ ، وقيل بعدها / ع (تقريب

التهذيب ٤٢٧) (١٥) سورة الفرقان / ٣٨

(١٦) سورة ابراهيم / ٩ (١٧) سفيان بن سعيد بن مسروق ، تقدم

اسحاق باسناد، مثله (١)

وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (٢) ايضا لعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم. وهذا اسناد رجاله ثقات الا ان ابا اسحاق السبيعى مدلس، قد ذكره الحافظ فى الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين (٣)، ولم يصح بالسماع .

٤٢ - وقد روى فى هذا حديث مرفوع باسناد مظلم : رواه هشام بن محمد بن السائب فى جمهرة النسب عن أبيه (٤) عن أبى صالح (٥) عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى فى النسب الى معد بن عدنان أمسك ثم قال : كذب النسابون ، قال الله جل ثناؤه ((وقرنا بين ذلك كثيرا)) (٦) قال ابن عباس : ولو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمه لعلمه .

وأخرجه ايضا ابن سعد وخليفة بن خياط والبلاذرى وابن عساكر كلهم من طريق هشام به (٧)

وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (٨) ايضا للحاكم فى الكنى ، والمناوى فى فيض القدير (٩) لمسند الفردوس وقال ابن عبد البر " وليس هذا الاسناد بالقوى " (١٠) ، وتعقب الصالحى من استدلاله بأن هشاما واباه متروكان (١١) ، وقال الألبانى بعد أن حكم على الحديث بالوضع " وهشام هذا هو ابن محمد بن السائب الكلبى النسابة المفسر وهو متروك كما قال الدارقطنى وغيره (١٢) ، ووالده محمد بن السائب شر منه ، قال الجوزجاني وغيره : " كذاب " (١٣) وقد اعتُرف هــ

-
- (١) الطبقات الكبرى ٥٦/١ ، وجامع البيان ١٣/١٨٧ .
 - (٢) ٧١/٤ ، ورواه الطبري ايضا عن طريق سفيان به الا انه جعله من قول عمرو بن ميمون وعزاه فى الدر المنثور ايضا لابن أبى شيبة وابن المنذر .
 - (٣) تعريف أهل التقدير ص ٤٢ (٤) محمد بن السائب الكلبى ، سيأتى هو وابوه .
 - (٥) بانام مولى أم هانئ ، سيأتى (٦) سورة الفرقان ٣٨ .
 - (٧) جمهرة النسب ص ١ ، والطبقات الكبرى ٥٦/١ ، وطبقات خليفة بن خياط ص ٣ ، وانساب الاشراف ١٢/١ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ٤٠/١ - ٤١ .
 - (٨) الدر المنثور ٧٢/٥ . (٩) فيض القدير ٩/٥ .
 - (١٠) الانباه على قبائل الرواة ص ١٩ . (١١) سبل الهدى والرشاد ٣٥٠/١ .
 - (١٢) انظر ميزان الاعتدال ٤/٣٠٤ - ٣٠٥ .
 - (١٣) احوال الرجال ص ٥٤ ، وانظر تهذيب التهذيب ٩/١٧٨ - ١٨١ .

نفسه بانه يكذب ، فروى البخارى بسند صحيح عن سفيان الثورى قال : قال لى الكلبى " كل ما حدثك عن ابى صالح فهو كذب " (١) ، وقال ابن حبان : " مذهبه فسى الدين ووضوح الكذب فيه اظهر من ان يحتاج الى الاغراق فى وصفه ، يروى عن ابى صالح عن ابن عباس التفسير ، وابو صالح لم ير ابن عباس ، ولا سمع الكلبى من ابى صالح الا الحرف بعد الحرف ، لا يحل ذكره فى الكتب فكيف الاحتجاج به (٢) " (٣) .
(٤) قلت : وابو صالح باذام مولى ام هانىء قال عنه الحافظ : " ضعيف يرسل من الثالثة " لكن الحديث آفته الكلبى .

وقد قال السهيلي : " والأصح فى هذا الحديث انه من قول ابن مسعود " (٥)

٤٣ - وقال خليفة بن خياط : وحدثنى ابو محمد العبدى (٦) قال حدثنى ابن لهيعة (٧) عن ابى الأسود (٨) عن عروة بن الزبير وغيره قال : قال عمر بن الخطاب : لا انتسب الا الى معد وما بعده ما ادرى ما هو (٩)

وهذا اسناد ضعيف منقطع ، فان عروة بن الزبير لم يدرك عمر بن الخطاب ، وعبد الله ابن لهيعة صدوق ولكنه اختلط بعد احتراق كتبه (١٠) ، وذكره الحافظ فى الطبقة الخامسة من طبقات المدلسين (١١) ، وذكر عن ابن حبان قوله " كان صالحا ، ولكنه كان يدلس عن الضعفاء " وتلميذه ابو محمد العبدى لم اعرفه .

٤٤ - وقال السيوطى فى الدر المنثور : واخبر ابن الضريس عن ابى مجلز رضى الله عنه^(١٢) قال : قال رجل لعل بن ابى طالب رضى الله عنه : انا انسب الناس ، قال : انك

(١) التاريخ الكبير ١ / ١٠١

(٢) كتاب المجروحين ٢ / ٥٥ .

(٣) السلسلة الضعيفة رقم ١١١ .

(٤) تقريب التهذيب ١٢٠ ، وذكر ان باذام بالذال المعجمة ويقال آخره نون .

(٥) الروض الأنف ١ / ١١ (٦) لم اعرفه

(٧) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمى ، سيأتى

(٨) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدى ، يتيم عروة ، ثقة ، من السادسة ، مات

سنة بضع وثلاثين ومائة (٨) (تقريب التهذيب ٤٩٣)

(٩) طبقات خليفة بن خياط ص ٢

(١٠) ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه اعدل من غيرهما وله فى مسلم بعض شئ مقرون

مات سنة اربع وسبعين ومائة ، وقد ناف على الثمانين / مدتق (تقريب التهذيب

٣١٩) وسيأتى مزيد تفصيل لمن روى عنه قبل الاختلاط

(١١) تعريف اهل التقديس ص ٥٤ (١٢) لاحق بن حميد بن سعيد -

لاتنسب الناس ، قال : بلى ، قال له على رضى الله عنه : أرأيت قوله تعالى ((وعاد وشمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا))^(١) قال : أنا انسب ذلك الكثير ، قال أرأيت قوله ((الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وشمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله))^(٢) فسكت^(٣) .

وهذا منقطع أيضا ، هو مجلز لاحق بن حميد لم يدرك على بن أبى طالب .

٤٥ - وروى هشام بن محمد بن السائب فى جمهرة النسب عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس قال : " بين معد بن عدنان وبين اسماعيل ثلاثون ابا " ورواه خليفة بن خياط عن هشام به^(٤) ، وعزاه السيوطى فى الدر لأبى عبيد وابن المنذر عن ابن عباس به الا انه قال : " ثلاثون ابا لا يعرفون " ^(٥)

وأورد ، الذهبى فى تاريخ الاسلام ثم قال : " ولكن هشام وابوه متروكان " ^(٦) قلت

بل ابوه كذاب ، وقد تقدم الكلام عن هذا الاسناد .

٤٦ - وأخرج ابن سعد والبلاذرى وابن عساكر بطرق عن عبد الله بن وهب^(٧) قال أخبرنى ابن لهيعة^(٨) عن أبى الأسود^(٩) قال : سمعت ابا بكر بن سليمان بن ابى حشمة^(١٠) يقول : ما وجدنا فى علم علم ولا شعر شاعر احدا يعرف ما وراء معد بن عدنان بثبت^(١١) واللفظ لابن سعد

والاخرى فى عمالة المبرى

٤٧ - وأخرج ابن سعد وأبو عساكر من هذا الوجه عن أبى الأسود

= السدوسى البصرى ، مشهور بكنيته ، ثقة من كبار الثالثة ، مات سنة ١٠٦ وقيل ١٠٩ وقيل قبل ذلك / ع (تقريب التهذيب ٥٨٦) .

(١) سورة الفرقان / ٣٨ (٢) سورة ابراهيم / ٩ (٣) الدر المنثور ٤ / ٧٢ .

(٤) جمهرة النسب لابن الكلبى ١ ، وطبقات خليفة بن خياط ص ٣ .

(٥) الدر المنثور ٤ / ٧٢ (٦) السيرة النبوية للذهبي ص ٢ .

(٧) ابن مسلم القرشى مولاهم أبو محمد المصرى ، الفقيه ، ثقة حافظ عابد من التاسعة

مات سنة ١٩٧ هـ ، وله ٧٢ سنة / ع (تقريب التهذيب ٣٢٨) .

(٨) عبد الله بن لهيعة (٩) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، تقدم .

(١٠) أبو بكر بن سليمان بن ابى حشمة : عبد الله بن حذيفة العدوى ، المدنى ثقة ،

عارف بالنسب ، من الثالثة / خ م د ت س (تقريب التهذيب ٦٢٣) .

(١١) الطبقات الكبرى ١ / ٥٨ ، وانساب الأشراف ١ / ١٢ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٤١ .

عن عروة (١) قال : " ما وجدنا احدا يعرف ما وراء معد بن عدنان " (٢) واللفظ لابن سعد .

وهذا اسناد رجاله ثقات سوى ابن لهيعة فانه اختلط بعد احتراق كتبه وذكر ابن حبان انه كان يدلّس عن الضعفاء وقد تقدم (٣) ، والراوى عنه ههنا عبد الله بن وهب وهو من العبادلة (٤) الذين رووا عنه قبل احتراق كتبه واختلاطه فلم يبق الا تدليسه ولم يصرح بالسماع فى شيء من طريقه .

وقد رواه خليفة بن خياط فى طبقاته — ومن طريقه رواه ابن عساكر — عن ابن محمد العبدى عن ابن لهيعة عن ابى الأسود عن عروة بن الزبير وسليمان بن ابى حشمة (٥) قالا : وما وجدنا فى شعر شاعر ولا فى علم عالم احدا يعرف ما وراء معد بن عدنان بحق لان الله يقول ((وقرونا بين ذلك كثيرا)) (٦) (٧) ، فجعله عن سليمان بن ابى حشمة لا عن ابن بكر ابنه .

ورواية عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة اصح لانه اثبت فى ابن لهيعة ، فانه روى عنه قبل الاختلاط كما تقدم وابو محمد العبدى لم اجد له ترجمة .

— ٤٨ — وقال البلاذرى فى انساب الأشراف : وحدثنى روح بن عبد المؤمن (٨) عن ابى اليقظان (٩) عن وضاح بن خيثمة (١٠) عن داود بن ابى هند (١١) عن

(١) ابن الزبير بن العوام الأسدى ، تقدم

(٢) الطبقات الكبرى ٥٨ / ١ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ٤١ / ١ ، ومجالة المبرى ص ١٣ .

(٣) انظر الورقة قبل الماضية . (٤) وهم عبد الله بن وهب ، وعبد الله

ابن المبارك ، وعبد الله بن يزيد المقرئ ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي (انظر

ميزان الاعتدال ٤٨٢ / ٢ ، وشرح علل الترمذى ص ١٠٤ و ١٠٥)

(٥) القرشى العدوى ، قال ابن حبان : له صحبة ، وذكره ابن سعد فيمن رأى النبي

صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه ، وقال ابن مند : " ذكر فى الصحابة ولا يصح "

وذكره الحافظ فى القسم الثانى من حرف السين من الاصابة ، وكان من فضلاء

المسلمين وصالحهم ، واستعمله عمر على السوق ، وجمع الناس عليه فى قيام رمضان

(ثقات ابن حبان ١٦١ / ٣ - ١٦٢ ، الاصابة ١٠٥ / ٢)

(٦) سورة الفرقان ٣٨ /

(٧) طبقات خليفة بن خياط ص ٢ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ٤١ / ١

(٨) الهذلى مولا هم ، ابو الحسن البصرى بالمقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة

٢٣٣ ، وقيل غير ذلك (التقريب ٢١١) (٩) لعله عامر بن حفص ، الملقب بسحيم

كان عالما بالاخبار والأنساب ، ثقة فيما يرويه ، مات سنة ٩٠ هـ (الفهرست ص ٩)

(١٠) سيأتى (١١) القشبرى مولا هم البصرى ، ثقة متقن كان يهتم بأخرة

الشعبي^(١) قال : انما حفظت العرب من أنسابها الى أدد .^(٢)

ووضاح بن خثيمة ذكره العقيلي في الضعفاء ، وقال لا يتابع على حديثه^(٣)

٤٩ - وقال خليفة بن خياط : فحدثني محمد بن معاوية^(٤) عن ابن جريج^(٥) عن

القاسم بن أبي بزة^(٦) عن عكرمة^(٧) قال : أضلت نزار نسبها من عدنان ، وأضلت اليمس

نسبها من قحطان .^(٨)

ومحمد بن معاوية لم يتبين لي من هو ، وابن جريج مدلس ، ذكره الحافظ فسي

الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين^(٩) ونقل عن الدارقطني قوله : " شر التدليس

تدليس ابن جريج ، فانه قبيح التدليس لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح " ، ولم

يصرح بالسماع .

وقد نقل السهيلي عن مالك رحمه الله انه سئل عن الرجل يرفع نسبه الى آد م ،

فكره ذلك ، قيل له : فالى اسماعيل ، فأنكر ذلك أيضا وقال : من يخبره به ؟ ! وكره

أيضا أن يرفع في نسب الانبياء مثل أن يقال : ابراهيم بن فلان بن فلان ، قال ومن

يخبره به ؟ !^(١٠)

== من الخامسة مات سنة ١٤٠ وقيل قبلها / ختم ع (تقريب التهذيب ٢٠) .

(١) عامر بن شراحيل الشعبي ، بفتح المعجمة ، أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل ، من

الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة ، وله نحو ٨٠ سنة

/ ع (تقريب التهذيب ٢٨٧) .

(٢) أنساب الأشراف ١٢ / ١ (٣) ميزان الاعتدال ٤ / ٣٣٤ .

(٤) لم أعرفه

(٥) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولا هم ، المكي ، ثقة فقيه فاضل ، وكان

يدلس ويرسل ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠ أو بعدها ، وقد جاوز السبعين ، وقيل

جاز المائة ولم يثبت / ع (تقريب التهذيب ٣٦٣) .

(٦) بفتح الموحدة وتشديد الزاي ، القاري ، ثقة من الخامسة مات سنة ١١٠ وقيل

قبلها / ع (تقريب التهذيب ٤٤٩) .

(٧) أبو عبد الله ، مولى ابن عباس ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن

عمر ، ولا ثبت عنه بدعة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٤ وقيل بعد ذلك / ع (تقريب التهذيب

٣٩٧) (٨) طبقات خليفة بن خياط ص ٢ .

(٩) تعريف أهل التقديس ص ٤١ (١٠) الروض الأنف ١٤ / ١ - ١٥ .

وقال أبو عبد الله محمد بن سعد بعد أن ساق بعض الأقوال في نسبه من بعد عدنان إلى إبراهيم : " وهذا الاختلاف في نسبه يدل على أنه لم يحفظ ، وإنما أخذ ذلك من أهل الكتاب وترجموه لهم فاختلفوا فيه ، ولو صح ذلك لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس به ^(١) ، فالأمر عندنا على الانتهاء إلى معد بن عدنان ثم الأساك عا وراة ذلك إلى اسماعيل بن إبراهيم ^(٢) .

(١) وكأنه يشير إلى حديث الكلب عن ابن صالح عن ابن عباس المتقدم ص ٥٤ ، وهو موضوع .

(٢) الطبقات الكبرى ١/ ٥٧-٥٨ .

المبحث الثاني : اصطفاؤه صلى الله عليه وسلم وبيان طيب أصله وكرم محتده :

قال الله عز وجل ((الله أعلم حيث يجعل رسالته))^(١)

فهو خير أهل الأرض نسبا على الإطلاق ، فلننسبه من الشرف أعلى ذروة ، وأعداؤه كانوا يشهدون له بذلك^(٢) ، ولهذا لما سأل هرقل أبا سفيان تلك الأسئلة عن صفاته صلى الله عليه وسلم وقال : كيف نسبه منكم ؟ قال أبو سفيان : هو فينا ذو نسب ، ... قال هرقل : كذلك الرسل تبعث في أنساب قومها^(٣) ، يعنى في أكرمها أحسابا وأكثرها قبيلة صلوات الله عليهم جميعا^(٤)

والروايات الدالة على اصطفاؤه وطيب أصله كثيرة :

٥- فأخرج البخارى في صحيحه من حديث ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بعثت من خير قرون^(٥) بنى آدم قرنا فقرن حتى كنت من القرن الذى كنت فيه^(٦)

(١) سورة الأنعام / ١٢٤ .

(٢) زاد المعاد ٧١/١

(٣) فتح البارى شرح البخارى ١/٣١-٣٢ رقم ٧

(٤) السيرة النبوية لابن كثير ٤/١٨٣

(٥) القرن : " الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد ، ومنهم من حده بمائة سنة وقيل بسبعين ، وقيل بغير ذلك . وحكى الحربى الاختلاف فيه من عشرة الى مائة وعشرين ثم تعقب الجميع وقال : الذى أراه أن القرن كل أمة هلكست حتى لم يبق منها أحد " (فتح البارى : ٥٧٤/٦)

(٦) فتح البارى شرح البخارى ٦/٥٦٦ رقم ٣٥٥٧

٥١- وقال مسلم في صحيحه : حدثنا محمد بن مهران الرازي (١) ومحمد بن عبد الرحمن ابن سهم (٢) جميعا عن الوليد قال ابن مهران حدثنا الوليد بن مسلم (٣) حدثنا الأوزاعي (٤) عن ابي عمار شداد (٥) انه سمع واثلة بن الأسقع يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفاني من بنى هاشم " (٦) وتابع الوليد بن مسلم ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني (٧) عند احمد في مسنده والطبراني في الكبير (٨) ، ويشرب بن بكر (٩) عند البيهقي في الدلائل (١٠) ومحمد بن شعيب بن شابور (١١) عند ابن ابي ^{عاصم} (١٢) ، ومحمد بن بشر التنيسي (١٣) عند الطبراني في الكبير (١٤) .

ورواه محمد بن مصعب القرقيساني (١٥) عن الأوزاعي ، فزاد في اوله " ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل " اخرجه الترمذي واحمد وغيرهما من روايته (١٦) ،

- (١) الجمال ، بالجيم ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٩ هـ أو في التي قبلها / خ م د (تقريب التهذيب ٥٠٩)
- (٢) محمد بن عبد الرحمن بن حكيم بن سهم الانطاكي ، ثقة يغرب ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ هـ / م (تقريب التهذيب ٤٩٢)
- (٣) الوليد بن مسلم القرشي مولا هم ، ابو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة ١٩٤ ^{أول} أو سنة ١٩٥ هـ / ع (تقريب التهذيب ٥٨٤) وفي المطبوعة : " ٤ " وهو خطأ ، فقد صرح في تهذيب الكمال برواية الجماعة له . (٤) عبد الرحمن بن عمرو بن ابي عمرو الأوزاعي ، ابو عمرو الفقيه ، ثقة جليل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧ هـ / ع (تقريب التهذيب ٣٤٧) (٥) ابن عبد الله القرشي الدمشقي ، ثقة يرسل ، من الرابعة / بخ م د (تقريب التهذيب ٢٦٤)
- (٦) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٦/١٥
- (٧) ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢ هـ / ع (تقريب التهذيب ٣٦٠) .
- (٨) مسند احمد ١٠٧/٤ ، والمعجم الكبير للطبراني ٦٦/٢٢-٦٧
- (٩) بشرب بن بكر التنيسي ، ابو عبد الله البجلي ، دمشقي الأصل ، ثقة يغرب ، من التاسعة مات سنة ٢١٨ هـ وله ٦٨ سنة / خ ق (تقريب التهذيب ١٢٢)
- (١٠) دلائل البيهقي ١/١٦٥ . (١١) محمد بن شعيب بن شابور — بالمعجمة والموحدة — الأموي مولا هم ، الدمشقي ، نزيل بيروت ، صدوق صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ / ٨٤٤ (تقريب التهذيب ٤٨٣)
- (١٢) السنة لابن ابي عاصم رقم ١٤٩٥ (١٣) قال الحاكم ابو عبد الله : ليس بالقوي (ميزان الاعتدال ٣/٤٩١) (١٤) المعجم الكبير ٦٦/٢٢
- ٦٧- (١٥) القرقيساني بقافين ومهملة كما في التقريب (٥٠٧)
- سيأتي . (١٦) اخرجه الترمذي في سننه (رقم ٣٦٠٥) واحمد في =

وقال الترمذى " هذا حديث حسن صحيح " .

ومحمد بن مصعب هذا قال عنه الحافظ : " صدوق كثير الغلط " (١) قال الألبانى :
 " ففى ما تفرد به دون الثقات نظر " (٢) ، ولذا ضعف روايته هذه فى ضعيف الجامع^(٧)
 ولكن القرطسائى لم يتفرد به ، فقد رواه سليمان بن ابى سليمان (٤) عن يحيى بن
 ابى كثير (٥) قال : ثنا عبد الرحمن بن عمرو — يعنى الأوزاعى . . . فذكره باسناد
 الا انه زاد زيادات لم يتابع عليها ، اخرجها الخطيب فى الموضح من طريق سليمان هذا
 ولفظه : " ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذ خليلا ، ثم اصطفى من ولد
 ابراهيم اسماعيل ، ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزار ا ، ثم اصطفى من ولد نزار مضر
 واصطفى من ولد مضر كنانة ، ثم اصطفى من كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بنى هاشم
 واصطفى من بنى هاشم بنى عبد المطلب ، واصطفانى من بنى عبد المطلب " (٦)
 وسليمان بن ابى سليمان قال فيه ابو حاتم : " هو شيخ ضعيف " ، وقال ابن عسدى :
 يروى عن يحيى بن ابى كثير احاديث ليست بمحفوظة " ثم ذكر بعض رواياته عن يحيى
 ثم قال : " ففى بعض احاديثه ورواياته عن يحيى بعض الانكار ما لا يرويه عن يحيى غيره "
 وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : " ربما خالف " (٧) فروايته ضعيفة لا يحتج بها .

= مسنده (١٠٧/٤) ، وابن ابى شيبة فى المصنف (٤٧٨/١١) ، وابن سعد فى
 الطبقات (٢٠/١) من حديث محمد بن مصعب القرطسائى به . وكذا اخرج ابن ابى
 عاصم فى السنة (رقم ١٤٩٦) والطبرانى فى الكبير (٦٦/٢٢) من طريق
 محمد بن مصعب الا انهما لم يسوقا متنه ، بل احال ابن ابى عاصم على متن محمد بن
 شاذان الموافق لرواية مسلم ، ورواه الطبرانى من طرق اخرى معه ، وساق متن غيره .

(١) تقريب التهذيب ٥٠٧ (٢) السلسلة الصحيحة ٤٨/١

(٣) رقم ١٥٥٣ (٤) سيأتى

(٥) الطائى مولا هم ، ابو نصر اليمامى ، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل ، من الخامسة
 هات ١٣٢ قيل قبل ذلك / ع (تقريب التهذيب ٥٩٦)

(٦) الموضح لأوهاء الجمع والتفريق ١١٩/١ — ١٢٠

(٧) الجرح والتعديل ١٢٢/٤ ، وثقات ابن حبان ٢٧٤/٨ ، والكامل لابن عسدى
 ١١٠٩/٣ — ١١١٠ ، وسليمان هذا غير سليمان بن داود اليمامى ابى الجمل على
 ما ذهب اليه البخارى وابو حاتم وابن حبان وابن عدى ، وانفرد ابن عدى من
 بينهم بأن نسب سليمان هذا بقوله " اليمامى الزهرى " ، وقد تعقب الخطيب فى
 الموضح البخارى لتفريقه بينهما ، ورجح كونهما واحدا ، قال الحافظ : " ولم
 يأت على دعواه دليل قوى " ، وتبع الخطيب فى قوله الذهبى فى الميزان ، ولعل
 الخطيب استند الى ان كل منهما يمامى ، وان كل منهما يروى عن يحيى بن ابى
 كثير ويروى عنه عمر بن يونس اليمامى كما قال ابو حاتم ، فترجح لديه انهما واحد

ولهذا الحديث شاهدان :

٥٢— الشاهد الأول : ما أخرجه الحاكم في المستدرک قال : اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد المهرجاني (١) ثنا عبد العزيز بن معاوية (٢) ثنا ابو سفيان زياد بن سهل الحارثي (٣) ثنا عمارة بن مهران المعولي (٤) ثنا عمرو بن دينار (٥) عن سالم ابن عبد الله (٦) عن ابن عمر رضی الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لما خلق الله الخلق اختار العرب ، ثم اختار من العرب قريشا ، ثم اختار من قريش بنى هاشم ، ثم اختارني من بنى هاشم فأنا خيرة من خيرة " (٧) .

ثم قال الحاكم : " غريب صحيح " وسكت عنه الذهبي .

واورده الألباني في السلسلة الضعيفة وقال : " وفي سنده من لم اجد له ترجمة " (٨) ولعله يعنى ابا سفيان زياد بن سهل الحارثي .

ورواه محمد بن زكوان خال ولد حماد بن زيد (٩) عن عمرو بن دينار عن ابن عمر مطولا ليس فيه سالم بن عبد الله . أخرجه الطبراني في المعجم الكبير والأوسط وابن عدى في الكامل وابو نعيم في الدلائل ، والبيهقي في الدلائل ايضا من طريق حماد ابن واقد الصغار (١٠) عنه باسناده عن ابن عمر قال : انا لقعود بفناء رسول الله

= قاله أعلم . وعلى كل فسلیمان بن داود ايضا ضعيف جدا ، قال ابن معين : ليس بشئ ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابو حاتم : " ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، ما أعلم له حديثا صحيحا " ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابعه عليه احد ، وقال ابن حبان : " ضعيف " (التاريخ الكبير) ١٩١ ، والجنسح والتعديل ١١٠ / ٤ - ١١١ ، والموضح لأوهام الجمع والتفريق ١١٩ / ١ ، وميزان الاعتدال ٢٠٢ / ٢ - ٢٠٣ ، ولسان الميزان ٩٥ / ٣)

(١) لعله الحسن بن محمد بن اسحاق الأزهرى الاسفرايينى ، فان مدينة اسفرايين يقال لها المهرجان كما في اللباب (٢٧٣ / ٣) ، وهو امام حافظ قال الحاكم : " كان محدث عصره ، ومن اجود الناس اصولا " ، مات سنة ٣٤٦ (سير اعلام النبلاء ٥٣٥ / ١٥ - ٥٣٦) (٢) صدوق له اغلاط ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٨٤ / مد (تقريب التهذيب ٣٥٩) (٣) لم اجد له ترجمة

(٤) عمارة بن مهران - بكسر الميم وسكون الهاء - المعولي - بكسر الميم وسكون المهمله وفتح الواو - ابو سعيد البصرى ، لا بأس به عابد ، من السابعة / بسج (تقريب التهذيب ٤١٠) (٥) المكي ، ابو محمد الاثرم ، الجمحي

مولا هم ، ثقة ثبت من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ / ع (تقريب التهذيب ٤٢١) (٦) ابن عمر بن الخطاب القرشى العدوى ، احد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتا عابدا فاضلا ، من كبار الثالثة ، مات في آخر سنة ١٠٦ على الصحيح / ع (تقريب التهذيب ٢٢٦)

(٧) المستدرک ٨٦ / ٤

(٨) السلسلة الضعيفة ٣٤٥ / ١ (٩) سيأتى (١٠) سيأتى

صلى الله عليه وسلم اذا مرت امرأة ، فقال بعض القوم : هذه ابنة محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال رجل ان مثل محمد فى بنى هاشم مثل الريحانة فى وسط النتن . فانطلقت المرأة فأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم ، فجاء النبى صلى الله عليه وسلم يعرف فى وجهه الغضب حتى قام على القوم ، فقال : ما بال أقوام تبخلون عن أقوام . ان الله عز وجل خلق السموات والارض سبعة فاختار العليا منها فأسكنها من شاء من خلقه وخلق الخلق فاختار من الخلق بنى آدم ، واختار من بنى آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، واختار من مضر قريشا ، واختار من قريش بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم (١) فأنا خيار من خيار ، فمن أحب العرب فبحبى أحبهم ، ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم (١) واللفظ للطبرانى فى الكبير .

وأخرجه أيضا العقيلي فى الضعفاء والحاكم فى المستدرک والبيهقى فى الدلائل ومناقب الشافعى له ، والموفق ابن قدامة فى اثبات صفة العلوك لهم من طريق يزيد ابن عوانه الكلبى (٢) عن محمد بن زكوان بأسنانه نحوه (٣) .
ورواه الحاكم فى طريق ابى الربيع الزهرانى (٤) عن حماد بن واقد ، فقال محمد بن المنكدر (٥) بدله من عمرو بن دينار (٦) .

وأورده ابن أبى حاتم فى العلل من طريق يزيد بن عوانة عن محمد بن زكوان الا أنه قال عبد الله بن دينار بدل عمرو بن دينار ، وقال عن أبيه : " هذا حديث منكر " (٧) ، وأعله الذهبي بمحمد بن زكوان فقال : " أحد الضعفاء " ثم قال : " وهو حديث منكر " (٨) وقال ابن كثير فى البداية : " حديث غريب " (٩) وقال الهيثمى فى المجمع : " وفيه حماد بن واقد وهو ضعيف يعتبر به " (١٠) وقية رجاله وثقوا " (١١) ولم يتعريض

-
- (١) المعجم الكبير للطبرانى ١٢/٤٥٥-٤٥٦ ، ومجمع البحرين ٢/٢٦٦ ل- ٢٧٧ أ ، والكامل لابن عدى ٢/٦٦٥-٦٦٦ و ٦٦٧/٢٢٠٧ وفى روايته ان القائل : " ان مثل محمد فى بنى هاشم . " هو ابوسفيان ، ودلائل أبى نعيم ١/٦٧ ، ودلائل البيهقى ١/١٧٢ . (٢) سيأتى (٣) الضعفاء للعقيلي ٤/٣٨٤ والمستدرک للحاكم ٤/٧٣-٧٤ ، ودلائل البيهقى ١/١٧١-١٧٢ ، ومناقب الشافعى ١/٣٩-٤٠ ، واثبات صفة العلورقم ٤٣ . (٤) سليمان بن داود العتقى ، البصرى نزيل بغداد ثقة ، لم يتكلم فيه أحد بحجة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٤ خ/دس (تقريب التهذيب ٢٥١) . (٥) ابن عبد الله بن الهدير ، بالتصغير التيمى المدنى ، ثقة فاضل من الثالثة ، مات سنة ١٣٠ أو بعد ها /ع (تقريب التهذيب ٥٠٨) المستدرک ٤/٧٣ . (٦) العلل لابن أبى حاتم ٢/٣٦٧-٣٦٨ . (٧) العلل للذهبي ص ٢٣ وقد عزاه لابن خزيمة فى التوحيد ولم أجده فيه . (٨) السيرة النبوية لابن كثير ١/١٩٤ . (٩) وقال الحافظ : " ضعيف من الثامنة /ت (تقريب التهذيب ١٧٩) . (١٠) مجمع الزوائد ٨/٢١٥ .

للمقال الذى فى محمد بن ذكوان وهو الذى عليه مدار الحديث ، وكأنه يشير إلى توثيق ابن معين له ، ولكن قد خالفه أكثر النقاد ، فقال عنه البخارى والنسائى : " منكر الحديث " ، وقال ابو حاتم : " منكر الحديث ، ضعيف الحديث ، كثير الخطأ " وقال ابن حبان : " سقط الاحتجاج به " ، وقال ابن عدى : " عامة ما يرويه افرادات وغرائب ومع ضعفه يكتب حديثه " ، وقال الحافظ فى التقریب : " ضعيف " (١) . وبسببه حكم الألبانى على اسناد هذه الرواية بأنه ضعيف جدا (٢) .

والطريق الثانية فيها أيضا يزيد بن عوانة الكلبى ، ذكره العقيلى فى الضعفاء وقال : " عن محمد بن ذكوان لا يتابع عليه " ، ثم اورد له هذه الرواية ثم قال عقبه : " والرواية فى هذا من غير هذا الوجه لينة أيضا " (٣) .

وبهذا يتبين ان محمد بن ذكوان وتلميذه اللذين روى عنه هذه الرواية كلهم ضعفاء . والخلاصة ان الحديث لا يصح عن ابن عمر ، وقد اورد الألبانى فى السلسلة الضعيفة وقال : " منكر " (٤) .

٥٣- والشاهد الثانى : ما أخرجه ابن سعد فى الطبقات قال : وأخبرنا ابو ضمرة المدنى انس بن عياض الليثى (٥) أخبرنا جعفر بن محمد بن على (٦) عن ابيه محمد بن على ابن حسين بن على بن ابي طالب (٧) ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : قسم الله الأرض نصفين فجعلنى فى خيرهما ، ثم قسم النصف على ثلاثة فكنت فى خير ثلث منها ثم اختار العرب من الناس ثم اختار قريشا من العرب ثم اختار بنى هاشم من قريش ثم اختار بنى عبد المطلب من بنى هاشم ثم اختارنى من بنى عبد المطلب " (٨) وهذا مرسل حسن ، رجاله ثقات الا جعفر بن محمد الصادق فانه " صدوق فقيه امام "

- (١) تهذيب التهذيب ١٥٦/٩ ، وتقريب التهذيب ٤٧٧ .
 (٢) السلسلة الضعيفة ٣٤٥/١ . (٣) الضعفاء ٣٨٨/٤ .
 (٤) السلسلة الضعيفة رقم ٣٣٨ . (٥) ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ٢٠٠ ، وله ٩٦ سنة / ع (تقريب التهذيب ١١٥) (٦) ابن الحسين بن على بن ابي طالب الهاشمى ، ابو عبد الله ، المعروف بالصادق ، صدوق فقيه امام ، من السادسة مات سنة ١٤٨ / هـ م ٤٤ (تقريب التهذيب ١٤١)
 (٧) أبو جعفر الباقر ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضعة عشرة ومائة / ع (تقريب التهذيب ٤٩٧) (٨) الطبقات الكبرى ٢٠/١ .

كما قال الحافظ (١)

وقد تابعه عمرو بن دينار بلفظ مختصر عند ابن سعد والبيهقي في الدلائل (٢) ،
ورجال ابن سعد كلهم ثقات .

٥٤— وقال الطبراني في الأوسط : حدثنا علي بن سعيد الرازي (٣) ثنا بشر بن معاذ
العقدي (٤) حدثني محمد بن عبد الرحمن بن رداد (٥) حدثني أبي (٦) عن
أبيه (٧) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله حين
خلق الخلق بعث جبريل ، فقسم الناس قسمين فقسم العرب قسما ، وقسم العجم قسما ،
وكانت خيرة الله في العرب ، ثم قسم العرب قسمين : فقسم اليمن قسما ، وقسم مضر قسما ،
وقريشا قسما ، فكانت خيرة الله في قريش ، ثم أخرجني من خير من أنا منه " .
" لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الاسناد ، تفرد به بشر بن معاذ " (٨)
وقال الصالح : " وحسن الحافظ أبو الفضل العراقي اسناده " (٩) .
وقال الهيثمي : " وفيه من لم أعرفه " (١٠) .

قلت : لعله يعني التابعي ، وتابع التابعي ، فاني لم أجدهما ترجمة . وفيه أيضا
محمد بن عبد الرحمن بن الرداد ، قال ابن أبي حاتم : " سألت أبي عنه فقال : ليس
بقوي ، ذاهب الحديث ، ولم يقرأ علينا حديثه " وذكر عن أبي زرعة أنه قال : " مدينسي
لين " ، وقال ابن عدي : " رواياته ليست محفوظة " ، وقال الأزدي : " لا يكتب حديثه " .
وانفرد ابن حبان بذكره في الثقات ، وقال : " كان يخطئ " (١١)
وعلى بن سعيد بن بشير الرازي فيه مقال ، وقد تقدم

فالصواب أن اسناده واه .

-
(١) تقريب التهذيب ١٤١	(٢) الطبقات الكبرى ٢٠ / ١ ، ودلائل النبوة
للبيهقي ١٦٧ / ١ .	(٣) تقدم
(٤) بفتح المهملة والقاف ، أبو سهل البصري الضريع ، صدوق من العاشرة ، توفى	(٥) سيأتي
سنة بضع وأربعين ومائتين / ت س ق (تقريب التهذيب ١٢٤)	(٦) و (٧) لم أجدهما ترجمة
(٨) المعجم الأوسط ٢ / ٢٢٣ ب	(٩) سبل الهدى والرشاد ٢٧٠ / ١
(١٠) مجمع الزوائد ٢١٧ / ٨	(١١) الجرح والتعديل ٣١٥ / ٧ ، وميزان الاعتدال ٦٢٣ / ٣ ، ولسان الميزان ٤٣١ / ٧

الفنوى في المعرفة والتاريخ

٥٥- وأخرج أبو الطبراني في الكبير والبيهقي في الدلائل واللفظ له والقاضي عياض في الشفا من

طريق يحيى بن عبد الحميد (١) قال : حدثنا قيس (٢) عن الأعمش (٣) عن عباية

ابن ربيع^{الرمزي} (٤) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان الله

عز وجل خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما، وذلك قول الله عز وجل ((اصحاب اليمين)) (٥)

((واصحاب الشمال)) (٦) فأنا من اصحاب اليمين ، وأنا خير اصحاب اليمين .

ثم جعل القسمين أثلاثا ، فجعلني في خيرها ثلثا ، فذلك قوله تعالى ((فاصحاب

اليمين)) (٧) ((والسابقون السابقون)) (٨) فأنا خير السابقين . ثم جعل

الأثلاث قبائل ، فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله ((وجعلناكم

شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم ، ان الله عليم خبير)) (٩) وأنا

أتقى ولد آدم ، وأكرمهم على الله عز وجل . ثم جعل القبائل بيوتا ، فجعلني في خيرها

بيتا ، وذلك قوله ((انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيرا)) (١٠) وأنا واهل بيتي مطهرون من الذنوب " (١١) .

وعزاء السيوطي ايضا للحكيم الرمزي واهل بيته وأبى نعيم (١٢)

قال ابو حاتم الرازي : " هذا حديث باطل ، وكان عند الحماني احاديث عن قيس

عن الأعمش عن عباية بعضها عن ابي ايوب وبعضها عن علي " (١٣) .

واورده ابن كثير في البداية ثم قال : " وهذا الحديث فيه غرابة ونكارة " (١٤) .

وقال الهيثمي في المجمع : " وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وعباية بن ربيع

وكلاهما ضعيف " (١٥) .

(١) الحماني سيأتي (٢) ابن الربيع الأسدي ، سيأتي

(٣) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، ثقة حافظ ، لكنه يدلس ، من الخامسة

مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨ هـ / (تقريب التهذيب ٢٥٤) (٤) سيأتي

(٥) سورة الواقعة ٢٧ (٦) سورة الواقعة ٤١ (٧) سورة الواقعة ٨

(٨) سورة الواقعة ١٠ (٩) سورة الحجرات ١٣ (١٠) سورة الأحزاب ٣٣

(١١) المعجم الكبير ٣ / ٥٢ - ٥١ و ١٢ / ١٠٣ - ٢٠٤ ، ودلائل البيهقي ١ / ١٧٠ -

١٧١ ، والشفا ٢١٥ - ٢١٦

(١٢) الدر المنثور ١٩٩ / ٥ ، ولم اجده في دلائل ابي نعيم المطبوع

(١٣) العلل لابن ابي حاتم ٣٩٥ / ٢

(١٤) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ١٩٢ - ١٩٣

(١٥) مجمع الزوائد ٨ / ٢١٥

قلت : عباية بن ربيع هذا قال عنه أبو حاتم : " من عتق الشيعة ، شيخ " وكذا قال الذهبي : " من غلاة الشيعة " ووصفه العقيلي بأنه غال ملحد ^(١) ، فمثله لا يقبل منه ما تفرد به في فضائل أهل البيت لما فيه من موافقة هواه لو كان ثقة ، فكيف وهو بخلاف ذلك .

ويحيى بن عبد الحميد الحماني قال عنه الحافظ في التقریب : " حافظ الا أنهم اتهموه بسرقة الحديث " ^(٢) .

وفيه ايضا قيس بن الربيع قال عنه الحافظ : " صدوق تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به " ^(٣) .

(١) الجرح والتعديل ٢٩ / ٢ ، والضعفاء للعقيلي ٤١٥ / ٣ ، وميزان الاعتدال ٢٨٧ / ٢

(٢) تقريب التهذيب ٥٩٣ ، والحماني بكسر المهمله وتشديد الميم .

(٣) تقريب التهذيب ٤٥٧ .

ملحوظة :

ليس المراد بلفظ الحديث أهل بيته صلى الله عليه وسلم كلهم حتى وقتنا الحاضر — بطبيعة الحال — فان هذا مخالف للواقع ، وانما يحمل — على فرض صحته — على ما ثبت في حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى وفاطمة وحسن وحسين " اللهم ان هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " ، فهو لفظ عام مراد به الخصوص .
والارادة المذكورة في آية الأحزاب ارادة شرعية كالمذكورة في قوله تعالى ((يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)) وقوله ((يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم)) وقوله ((ما يريد الله ليجعل عليكم فحس الدين من حرج)) فالارادة المذكورة في هذه الآيات متضمنة لمحبة الله لذلك المراد ورضاه به ، وأنه شرعه للمؤمنين ، وأنه أمرهم به ، ليس في ذلك أنه خلق هذا المراد ، ولا أنه قضاء وقدره ، وأنه يكون لا محالة ، فانما يكون كذلك ان الله الارادة كونية قدرية كما في قوله تعالى ((ومن يريد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ، ومن يريد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا . . .)) (انظر منهجنا السنة ٢٠ / ٤ و ٢١)

٥٦—وقال الطبراني في المعجم الكبير : حدثنا احمد بن الحسن المصري الأيلي (١) ثنا ابو عاصم (٢) ثنا جسر بن فرقد (٣) ثنا النهاس بن قهم القيس (٤) عن شداد ابن عمار (٥) عن ابن امامة الباهلي (٦) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لما بلغ ولد معد بن عدنان اربعون رجلا وقفوا على عسكر موسى ﷺ وانهبوه ، فدعا عليهم موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم قال : يارب هؤلاء ولد معد قد اغاروا على عسكرى ، فأوحى الله اليه يا موسى بن عمران لا تدعوا عليهم فان منهم النبي الأمى النذير البشير بجنتى ، ومنهم الأمة المرحومة امة محمد الذين يرضون من الله باليسير من الرزق ، ويرضى الله منهم بالقليل من العمل ، فيدخلهم الله الجنة بقول لا اله الا الله لأن نبيهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المتواضع فى هيئته المجتمع له اللب فى سكوته ، ينطق بالحكمة ، ويستعمل الحلم . أخرجه من خير جيل من امته قريشا ، ثم أخرجه من هاشم صفوة قريش ، فهم خير من خير الى خير يصير ، وامته الى خير يصيرون (٧) .

واورده الهيثمى فى المجمع ثم قال : " وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف " (٨) . قلت : فيه من هو اشد منه ضعفا وهو شيخ الطبراني احمد بن الحسن بن ابان المصري الأيلي ، قال عنه ابن حبان : كذاب دجال يضع الحديث على الثقات ، وقال ابن عدى كان يسرق الحديث ، وقال النارقطنى : حدثونا عنه وهو كذاب ، وقال ابو سعيد النقاش روى عن ابن عاصم وحجاج بن منهال وغيرهما موضوعات " (٩) . قلت : ولا شك ان هذا منها وفيه ايضا النهاس بن قهم ابو الخطاب القيسى البصرى القاضى ، قال عنه الحافظ : " ضعيف من السادسة " (١٠) .

(١) سيأتى (٢) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيبانى ، ابو عاصم النبيل ، البصرى ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢ أو بعدها / ع (تقريب التهذيب ٢٨٠)

(٣) سيأتى (٤) سيأتى

(٥) هو شداد بن عبد الله القرشى ، تقدم

(٦) هو صدى — بالتصغير — ابن عجلان ، صاحب مشهور

(٧) المعجم الكبير ٨ / ١٦٥ — ١٦٦

(٨) مجمع الزوائد ٨ / ٢١٨

(٩) ميزان الاعتدال ١ / ٨٩ ، ولسان الميزان ١ / ١٥٠ — ١٥١

(١٠) تقريب التهذيب ٥٦٦ ، والنهاس : بتشديد الهاء ثم مهلة ، ابن قهم : بفتح القاف وسكون الهاء .

(٢)

٥٧—وقال احمد في مسنده : ثنا حسين بن محمد (١) ثنا يزيد بن عطا (٢) عن يزيد

عن عبد الله بن الحارث بن نوفل (٤) عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (٥) قال : أتى ناس من الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : انا لنسمع من قومك حتى يقول القائل منهم : انا مثل محمد مثل نخلة نبتت في كبا قال حسين : الكبا الكناسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ايها الناس من انا ؟ قالوا : انت رسول الله ، قال : " انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب " ، قال : فما سمعناه قط ينتس قبلها ، " الا ان الله عز وجل خلق خلقه ، فجعلني من خير خلقه ، ثم فرقهم فرقتين ، فجعلني من خير الفرقتين ، ثم جعلهم قبائل ، فجعلني من خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا ، فجعلني من خيرهم بيتا ، فأنا خيركم بيتا وخيركم نفسا ، صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا الطبراني في الكبير من طريق يزيد بن عطا باسناده نحوه (٦)

وشيوخ يزيد بن عطا * هو يزيد بن ابي زياد الهاشمي مولا هم ، وقد اختلف عليه في اسناد هذا الحديث ومثله ، وبيان هذا الاختلاف كالتالي :

- ١—رواه يزيد بن عطا* عن يزيد بن ابي زياد كما تقدم وقال الهيثمي : " رواه احمد ، ورجاله رجال الصحيح " (٧) ولم يعزه للطبراني ، ويزيد بن عطا * اليشكري ليس من رجال الصحيح ، بل هو لين الحديث كما في التقريب (٨) وتابعه على هذا الاسناد محمد بن فضيل بن غزوان (٩) وابو عوانة (١٠) وجريز بن عبد الحميد (١١) .

- (١) ابن بهرام التميمي ، ابو احمد ، او ابو علي المروزي ، بتشديد الراء وبذا المعجمة نزيل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣ هـ أو بعدها بسنة أو سنتين / ع (تقريب التهذيب ١٦٨) (٢) ابن يزيد اليشكري ، ابو خالد الواسطي ، سيأتي . (٣) ابن ابي زياد الهاشمي مولا هم ، سيأتي (٤) ابن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، ابو محمد المدني ، امير البصرة ، له رؤية ولأبيه وجده صحبة ، قال ابن عبد البر : اجمعوا على ثقته ، مات سنة ٧٩ ، ويقال سنة ٨٤ / ع (تقريب التهذيب ٢٩٩) .
- (٥) صحابي ، ترجمته في الاصابة ٢ / ٤٢٢—٤٢٣ ، وقد اختلف في اسمه على وجهين المطلب وعبد المطلب ، كما فصل ذلك الحافظ ، وكما سيأتي .
- (٦) مسند احمد ٤ / ١٦٥—١٦٦ ، والمعجم الكبير ٢٠ / ٢٨٦ ، وفي روايته المطلب بن ربيعة . (٧) مجمع الزوائد ٨ / ٢١٦ (٨) تقريب التهذيب ٦٠٣ (٩) بفتح المعجمة وسكون الزاي ، الضبي مولا هم ، صدوق عارف روى بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٥ / ع (تقريب التهذيب ٥٠٢) .
- (١٠) واضح بتشديد المعجمة ثم مهطة ، اليشكري بالمعجمة ، الواسطي ، البزاز ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة ١٧٥ أو ١٧٦ / ع (تقريب التهذيب ٥٨٠) (١١) ابن قُرط ، ثقة صحيح الكتاب ، مات سنة ١٨٨ هـ وله ٧١ سنة / ع

اما حديث محمد بن فضيل فأخرجه ابن ابى شيبة فى المصنف عنه — وعن ابن ابى شيبة
رواه ابن ابى عاصم فى السنة وكذا الطبرانى فى الكبير عن عبيد بن غنام (١٠) عنه —
والسمعاني فى الانساب من طريق عبد الله بن عمر (٢) عن محمد بن فضيل به (٣) .
ورواه الحاكم فى المستدرک من طريق ابن ابى شيبة ايضا ، الا ان فى اسناده : "عن عبد الله
ابن الحارث بن عبد المطلب عن ربيعة" (٤) وساقه ليدل به على رواية ربيعة بسنن
الحارث (٥) عن النبي صلى الله عليه وسلم . ورواه البيهقي فى الدلائل عن الحاكم به^(٦)
ثم قال عقبه : "كذا قال : عن ربيعة بن الحارث ، وقال غيره : عن المطلب بن ربيعة
ابن الحارث ، وابن ربيعة انما هو عبد المطلب بن ربيعة ، له صحبة " والصواب ما هو
موجود فى مصنف ابن ابى شيبة : "عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة"
وانما وقع الخطأ فى اسناد الحاكم^{من بعد ابن ابى شيبة} . — رغم انهم ثقات — بدليل
ان ابن ابى عاصم وعبيد بن غنام — وهما رواية الكتب عن ابن ابى شيبة كما فى العبر (٧)
روياه عنه بمثل اسناد المصنف .

وايضا رواه عبد الله بن عمر عن محمد بن فضيل — كما تقدم عند السمعماني — كاسناده
المصنف ، ثم قال السمعماني عقبه : "عبد المطلب — ويقال المطلب — بن ربيعة بن الحارث
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي كان من اهل المدينة ، تحول الى دمشق
ومات بها " (٨) فهذا كله يدل على انه من مسند المطلب بن ربيعة ، لاربعة بن الحارث
واما حديث ابن عوانة فأخرجه^{الترمذى} فى سننه — واللفظه — والنسائي فى الكبرى من طريقه عن
يزيد ابن ابى زياد عن عبد الله بن الحارث حدثني عبد المطلب بن . ربيعة بن الحارث

= (تقريب التهذيب ١٣٩)

- (١) ابن القاضى حفص بن غياث ، حدث عن ابى بكر بن ابى شيبة وكان مكثرا عنه ، وحدث
عنه ابو القاسم الطبرانى ، مات سنة ٢٧٧ هـ ، وهو ثقة (سير اعلام النبلاء ١٣ / ٥٥٨)
- (٢) ابن محمد بن ابان بن صالح بن عمير الأموى مولا لهم ، مشكك انه ، بضم الميم والكاف
بينهما معجمة ساكنة وبعد الالف نون ، وهو وعاء المسك بالفارسية ، صدوق فيه
تشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٩ م / دس (تقريب التهذيب ٣١٥)
- (٣) المصنف لابن ابى شيبة ١١ / ٤٣٠ — ٤٣١ ، والسنة لابن ابى عاصم ٢ / ٦٣٢ — ٦٣٣
رقم ١٤٩٧ ، والمعجم الكبير ج ٢٠ رقم ٦٧٦ ، والانساب ١ / ١٤ — ١٥
- (٤) المستدرک ٣ / ٢٤٧ (٥) ابن عبد المطلب ، صاحب ترجمته
فى الاصابة ١ / ٤٩٣ — ٤٩٤ (٦) دلائل البيهقي ١ / ١٦٨ — ١٦٩
- (٧) العبر فى خبر من غير ٢ / ١٠٧ (٨) الأنساب ١ / ١٥

ابن عبد المطلب (١) ان العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا وانا عنده ، فقال : ما اغضبك ؟ قال : يارسول الله مالنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة واذا لقونا لقونا بغير ذلك . . . فذكر الحديث (٢) بسياق مختلف عن سياق احمد ، ليس فيه شاهد لهذا الفصل ، وانما اورده المزي في اطراف هذا الحديث (٣) ، فأوردته لبيان الاختلاف ، وقد قال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح " .

واما حديث جرير بن عبد الحميد فأخرجه احمد في مسنده عنه عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة قال : دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فذكر نحو رواية ابي عوانة مختصرا (٤) ، وليس فيه شاهد ايضا لهذا الفصل .

٢- ورواه اسماعيل بن ابي خالد (٥) عن يزيد بن ابي زياد فقال : عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال : قلت : يارسول الله ، ان قريشا جلسوا ، فتذاكروا احسابهم بينهم ، فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كهوة من الأرض ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " ان الله خلق الخلق . . . " الحديث فلم يذكر عبد المطلب بن ربيعة في اسناده ، وجعل الحديث من مسند العباس ، وجعل العباس هو الذى ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم طعن قريش في نسبه ، لا الأنصار كما في رواية يزيد بن عطاء ومحمد بن فضيل عن يزيد ، وليس في روايته انتساب النبي صلى الله عليه وسلم .

والفوق في المعرفة والتاريخ
اخرجه الترمذى في سننه وأبو نعيم والبيهقى في الدلائل لهما بطرق عن عبيد الله بن

(١) كذا في سنن الترمذى ، وعزاه المزي للترمذى والنسائى من رواية المطلب بن ربيعة لا عبد المطلب ، فعلق عليه الحافظ بقوله : " قلت : قرأت بخط شيخنا ابي الفضل الحافظ زين الدين : في الأصول الصحيحة من ت " عبد المطلب بن ربيعة " (تحفة الأشراف مع النكت الظراف بحاشيته ٢٩١ / ٨)

(٢) سنن الترمذى ٥ / ٦٥٢ رقم ٣٧٥٨ ، وفضائل الصنابة للنسائى رقم ٧٣

(٣) انظر تحفة الأشراف ٤ / ٢٦٧ و ٢٩١ / ٨ (٤) مسند احمد ٤ / ١٦٥

(٥) الأحسن مولا هم ، البجلي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٤٦ هـ / ع (تقريب

التهذيب ١٠٧)

موسى (١) عن اسماعيل بن ابي خالد به (٢)

وقال الترمذى : " هذا حديث حسن " .

(٣) () ورواه سفيان الثورى (٤) عن يزيد بن ابي زياد ، وقد اختلف على سفيان ايضا :
أ — فرواه معاوية بن هشام (٥) عن سفيان عن يزيد عن عبد الله بن الحارث عن العباس
انه سمع شيئا ، فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : من انا ؟ فقال : قالوا
انت رسول الله ، قال : انا محمد بن عبد الله ، ان الله خلق خلقه . . . الحديث .
اخرجه اللالكائى فى شرح اصول الاعتقاد من طريق معاوية به (٦) ، فلم يذكر عبد المطلب
ابن ربيعة ، وجعل الحديث من مسند العباس ، وجعله هو المشتكى لا الأنصار .
ب — ورواه ابو احمد الزبيرى (٧) عن سفيان عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن
الحارث عن المطلب بن ابي وداعة (٨) قال : جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكأنه سمع شيئا ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ، فقال : من انا ؟ . . . الحديث
اخرجه الترمذى والسمعاني فى الأنساب من طريقه (٩) ، وقال الترمذى : " هذا
حديث حسن " .

وتابعه ابو نعيم الفضل بن دكين (١٠) فى رواية يعقوب بن سفيان عنه عن سفيان ولفظه
" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه بعض ما يقول الناس ، فصعد المنبر ، فحمد
الله واثنى عليه وقال : من انا ؟ . . . الحديث .

ومن طريق يعقوب أخرجه البيهقى فى الدلائل (١١)

- (١) العباس ، ثقة كان يتشيع ، تقدم . والمعروفة والتاريخ ٤٩٧/١
(٢) سنن الترمذى ٨٤/٥ رقم ٣٦٠٧ ، ودلائل ابن نعيم ٦٦/١ ، ودلائل البيهقى
١٦٧/١ — ١٦٨
(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة ، تقدم
(٥) القصار ، ويقال له معاوية بن ابي العباس ، صدوق له اوهام ، من صغار التاسعة
مات سنة ٢٠٤/٢٠٤م (تقريب التهذيب ٥٣٨)
(٦) شرح اصول الاعتقاد ٤/٧٥١ — ٧٥٢ رقم ١٤٠١ .
(٧) محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى ، الكوفى ، ثقة ثبت ، الا انه قد يخطئ فى
حديث الثورى ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣/٢٠٣ع (تقريب التهذيب ٤٨٧)
(٨) صاحبى ، له ترجمة فى الاصابة ٤٠٥/٣
(٩) سنن الترمذى ٥٤٣/٥ — ٥٤٤ و ٥٨٤ رقم ٣٦٠٨ ، والأنساب ١٤/١
(١٠) مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة ٢١٨ وقيل ٢١٩/٢١٩ع (تقريب
التهذيب ٤٤٦)
(١١) المعروفة والتاريخ ٤٩٩/١ ، ودلائل
البيهقى ١٦٩/١ — ١٧٠ .

ففى كلتا الروايتين ذكر المطلب بن ابي وداعة بدل عبد المطلب بن ربيعة ، وجعل الحديث من مسنده ، وفى الأولى جعل المشتكى العباس لا الأنصار .

هـ— وقال ابو نعيم فى رواية احمد بن حنبل واحمد بن حازم بن ابي غرزة (١) عنه : عن سفيان عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن المطلب بن ابي وداعة قال : قال العباس : بلغه صلى الله عليه وسلم بعض ما يقول الناس ، قال : فصعد المنبر فقال : من انا ؟ ... الحديث

اخرجه احمد فى مسنده ، والبيهقى فى الدلائل من طريق احمد بن حازم كلاهما عن ابي نعيم به (٢) ، فذكر المطلب بن ابي وداعة بدل عبد المطلب بن ربيعة ، وجعله من مسند العباس ، وجعله هو المشتكى .

وقد رجح المزى رواية جرير بن عبد الحميد التى قال فيها : " عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة " (٣) ، وهو الوجه الأول من الاختلاف وايداه الحافظ بقوله : " قلت : قال ابن منده : رواية سفيان الثورى ومن تابعه وهم ، وان رواية خالد بن عبد الله (٤) ومحمد بن فضيل ومن تابعهما هو الصواب " (٥) . وعلى كل حال فاسناد الحديث ضعيف ، فان يزيد بن ابي زياد الذى عليه مدار الحديث قد قال فيه الحافظ : " ضعيف ، كبير فتغير وصار يتلقن ، وكان شيعيا " (٦) فمثله لا يقبل ماتفرده به فى فضائل اهل البيت لو كان قويا لتشيعة ، فكيف وهو ضعيف . وبسبب يزيد هذا ضعف الألبانى الحديث (٧) .

(١) احمد بن حازم بن محمد بن يونس بن حازم بن قيس بن ابي غرزة ، ابو عمرو ، من اهل الكوفة ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : " وكان متقنا " مات سنة ٢٩٧ (ثقات ابن حبان ٤٤/٨)

(٢) مسند احمد ٢١٠/١ ، ودلائل البيهقى ١٦٩/١—١٧٠ ولم يسق أسننه إلا جزئاً صغيراً من اوله .

(٣) تحفة الأشراف ٣٩١/٨ و ٢٦٢/٤

(٤) ابن عبد الرحمن بن يزيد الطحان ، الواسطى ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٢/٤ (تقريب التهذيب ١٨٩) ولم اجد الحديث من طريقه

(٥) النكت الظراف بحاشية تحفة الأشراف ٣٩١/٨

(٦) تقريب التهذيب ٦٠١

(٧) نقد نصوص حديثية ص ٣٢ ، وضعفه ايضا فى ضعيف الجامع رقم ١٦٠٥ و

٥٨- وقال ابن عاصم في السنة : ثنا محمد بن العثنى بن عبيد (١) ثنا بهلول بن المورق الشامي (٢) حدثنا موسى بن عبيدة (٣) حدثني عمرو بن عبد الله بن نوفل من بنى عدي بن كعب (٤) عن محمد بن مسلم الزهري عن ابن سلمة بن عبد الرحمن (٥) عن عائشة قالت : قال رسول الله عليه وسلم : قال لي جبريل عليه السلام قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد عليه الصلاة والسلام ، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم .

وأخرجه أيضا عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة والطبراني في الأوسط واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد والبيهقي في الدلائل من طريق موسى بن عبيدة الربذي (٦) به إلا أنه ليس في رواية عبد الله بن أحمد الشطر الأول من الحديث . وقال الطبراني : " لا يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد تفرد به موسى " .

وعزاه ابن كثير للحاكم أيضا من طريق موسى (٧) ، والسيوطي في الجامع الصغير (٨) للحاكم في الكنى وابن عساكر في تاريخه ، والمناوي في فيض القدير (٩) للدليلى وابن لال والمحاملي وغيرهم ثم قال المناوي : " قال ابن حجر في أماليه : لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن " .

ونقله عن الحافظ قبله القسطلاني في المواهب والصالحي في سيرته إلا أنهما لم يذكر أنه في أماليه (١٠) .

-
- (١) العذري : بفتح النون والزاي ، أبو موسى البصري ، المعروف بالزمن ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، وكان هو وبندار فرس رهان ، وماتا في سنة واحدة ع/ (تقريب التهذيب ٥٠٥) يعني سنة ٢٥٢ هـ .
- (٢) بهلول بن مورك ، بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء الثقيلة ، أبو غسان المصري ، أصله شامي ، صدوق ، من الثامنة / ق (تقريب التهذيب ١٢٨) .
- (٣) ابن نشيط الربذي ، سيأتي . (٤) لم أجد له ترجمة .
- (٥) ابن عوف الزهري المدني ثقة مكثر من الثالثة ، مات سنة ٩٤ أو ١٠٤ ع/ (تقريب التهذيب ٦٤٥)
- (٦) السنة لابن أبي عاصم رقم ١٤٩٤ ، وفوائد الصحابة لأحمد رقم ١٠٧٣ ، ومجمع البحرين ٢/ ٢٧٧ ، وشرح أصول الاعتقاد رقم ١٤٠٢ وفيه يونس بن عبيدة بدل موسى بن عبيدة وهو تحريف ، ودلائل البيهقي ١/ ١٧٦ (٧) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ١٩٤ (٨) رقم ٦٠٧٤ (٩) ٥٠٠/٤ (١٠) شرح المواهب ١/ ٦٨ ، وسبل الهدى والرشاد ٢٧٦/١

وقال الهيثمي " وفيه موسى بن عبيدة الرندي وهو ضعيف" (١) (٢)

قلت : وعمر بن عبد الله بن نوفل العوفى لم أجد له ترجمة .

وأورد الألبانى الحديث فى ضعيف الجامع وقال : " ضعيف جدا " . (٣)

٥٩ - وقال محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى فى مسنده : ثنا محمد بن جعفر

بن محمد (٤) قال : اشهد على أبى (٥) لحدثنى عن أبيه (٦) عن جده (٧) عن على

رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح (٨)

من لدن آدم الى أن ولدنى أبى وأمى ، ولم يصبنى من سفاح الجاهلية شئ (٩) .

وأخرجه أيضا الطبرانى فى الأوسط والرامهرمى فى المحدث الفاصل ، وابن عدى

كما فى البداية لابن كثير والسهمى فى تاريخ جرجان ، وأبو نعيم فى الدلائل كلهم

من طريق محمد بن أبى عمر العدنى به . (١٠)

وقال ابن كثير " هذا غريب من هذا الوجه ولا يكاد يصح " . وقال الحافظ : (١١)

إسناده نظير (١٢) ، وقال الهيثمي : " فيه محمد بن جعفر بن محمد بن على ، صح له الحاكم فى

المستدرک وقد تكلم فيه ، ومثقة رجاله ثقات " (١٣) ، قال الألبانى : " قلت : وهو كما قال ،

رجالهم ثقات رجال مسلم غير محمد بن جعفر هذا ، وقال الذهبى فى الميزان :

" تكلم فيه " (١٤) وأورده الذهبى فى تاريخ الاسلام ثم قال : " وهذا منقطع ان صح

(١) وكذا قال الحافظ : " ضعيف ولا سيما فى عبد الله بن دينار ، وكان عبدا (تقريب

التهذيب ٥٥٢) (٢) مجمع الزوائد ٢١٧/٨ .

(٣) ضعيف الجامع رقم ٤٠٦٨ . (٤) سياى الكلام عنه .

(٥) جعفر بن محمد بن على المعروف بالصادق ، صدوق امام ، تقدم .

(٦) محمد بن على بن الحسين ابو جعفر الباقر ثقة ، تقدم .

(٧) على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، زين العابدين ، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل

مشهور ، من الثالثة ، مات سنة ٩٣ ، وقيل غير ذلك / ع (تقريب التهذيب ٤٠٠) .

(٨) السفاح : الزنا ، مأخوذ من سفحت الماء اذا صببته (النهاية ٣٧١/٢) .

(٩) اتحاف الخيرة المسندة ٣٦٤/٤ (١٠) مجمع البحرين ٢/٢٥٧ ،

والمحدث الفاصل رقم ٥٦٢ ، وتاريخ جرجان ٣٦١ و ٣٦٢ - ٣٦١ الا انه ليس فى

روايته الأولى "عن على بن أبى طالب" ودلائل أبى نعيم ٦٥/١ ، ورواية ابن عدى

فى السيرة النبوية لديهم كثير ١٩٠/١ ، وكذا عزاه لديهم عدى السوطى فى

الجامع الصغير (رقم ٣٩٠٣) ، ولم أجد فى الكمال له ، وعزاه السوطى فى الخصال

(٣٧/١) لديهم عاكر أيضا . (١١) السيرة النبوية لديهم كثير ١٩٠/١ .

(١٢) التلخيص الجيد ١٧٦/٣ (١٣) مجمع الزوائد ١٤/٨ (١٤) الدرر ٦٣/٦٣٠

عن جعفر بن محمد ولكن معناه صحيح" (١)، قال الألباني : قلت يشير بذلك السي الطعن في محمد بن جعفر العلوي (٢) . والانقطاع الذي أشار اليه هو بين جد محمد ابن جعفر وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ابو جعفر الباقر ، فانه لم يسمع من جده علي رضي الله عنه" (٣) .

قلت : بل الانقطاع بين أبي جده علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وبين العابدين وبين علي رضي الله عنه، فانه هو الذي يروى عن علي في هذا الاسناد ، وقد قال أبو زرعة : " لم يدرك عليا رضي الله عنه " (٤)

والحاصل ان هذه الرواية قد اعلت بعلمتين : بالمقال الذي في محمد بن جعفر، وبالانقطاع، وهذا يعلم أن تحسين الزرقاني لاسناده في شرحه للمواهب (٥) ليس بجيد وكأنه تبع السيوطي في الجامع الصغير (٦) حيث أشار الى حسنه وهو معروف بالتساهل.

ثم إن هناك علة ثالثة : وهي ان محمد بن جعفر قد تفرد برواية هذا الحديث عن جعفر بن محمد مسندا عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ورواه جماعة غيره وهم : أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي (٧) وحاتم بن اسماعيل (٨) ، وابن عيينة (٩) وعبد الخفار بن القاسم (١٠) عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحسين

- (١) السيرة النبوية للذهبي ص ١٥ (٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١١٣/٢ - ١١٥ ، وميزان الاعتدال ٥٠٠/٢ ولسان الميزان ١٠٣/٥ - ١٠٤ .
- (٣) ارواء الغليل ٣٣٠/٦ (٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٣٩
- (٥) شرح المواهب ٢٤٣/٥ (٦) الجامع الصغير رقم ٣٩٠٣ (٧) تقدم
- (٨) حاتم بن اسماعيل المدني ، ابو اسماعيل ، الحارثي مولا هم ، أصله من الكوفة ، صحيح الكتاب ، صدوق يهم ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة /ع (تقريب التهذيب ١٤٤) .
- (٩) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه امام حجة ، الا انه تغير حفظه بأخرة ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، مات سنة ٩٨ ، وله ٩١ سنة /ع (تقريب التهذيب ٢٤٥) .
- (١٠) أبو مريم الأنصاري ، رافض ليس بثقة ، رماه بالوضع علي بن المديني وأبو داود وغيرهما ، وقال أبو حاتم والنسائي وغيرهما : متروك الحديث ، وضعفه غير هؤلاء ، وخفي على شعبه أمره فأثنى عليه ، كذا قال أبو داود والدارقطني ، وقال الذهبي : " وقد أخذ عنه شعبة ، ولما تبين له أنه ليس بثقة تركه " ، بقي الى بعد الستين ومائة . (ميزان

عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلاً .

أما رواية أبي ضمرة الليثي عن جعفر بن محمد فأخرجها ابن سعد في الطبقات^(١)

عنه بإسناده نحوه وزاد " لم أخرج إلا من طهره " .

وأما رواية حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد فأخرجها ابن أبي شيبة فـ

المصنف^(٢) عنه بإسناده نحوه .

وأما رواية سفيان بن عيينة فأخرجها الطبري في تفسيره والبيهقي في السنن الكبرى

وابن عساكر وابن سيد الناس كلهم من طريقه عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله تبارك

وتعالى ((لقد جاءكم رسول من أنفسكم))^(٣) قال : لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية

قال : وقال النبي صلى الله عليه وسلم : اني خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح^(٤)

واللفظ لابن عساكر .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور^(٥) أيضا لعبد الرزاق في المصنف - ورواية الطبري

وابن عساكر من طريقه عن ابن عيينة - وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وقال ابن كثير : " هذا مرسل جيد " ^(٦) وقال الألباني : " وهذا مرسل صحيح

الاسناد " ^(٧)

وقد رواه عبد الرزاق في تفسيره والطبري من طريقه عن ابن عيينة عن جعفر بن محمد

عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه عن أبيه .^(٨)

وأما رواية عبد الخفار بن القاسم فأخرجها البيهقي كما في البداية لابن كثير -^(٩)

من طريقه بإسناده مراسلاً بلفظ " ان الله أخرجني من النكاح ولم يخرجني من السفاح " .

ولا شك أن اتفاق هؤلاء الجماعة وفيهم ثقتان : ابن عيينة وأنس - على الإرسال

يجعله راجحاً على رواية الوصل من راو متكلم فيه ، خاصة إذا لوحظ أن الوصل فيه سير

على الجادة بعكس الإرسال .

(١) الطبقات الكبرى ١/ ٦٠ - ٦١ . (٢) المصنف لابن أبي شيبة ١/ ٤٦١ - ٤٦٢ .

(٣) التمهيد ١٢٨/ . (٤) جامع البيان ١١/ ٧٦ ، والسنن الكبرى

للبيهقي ٧/ ١٩٠ ، وتاريخ دمشق سيرة ١/ ٢٠٣ ، وعيون الأثر ١/ ٣١ - ٣٢ .

(٥) ٣/ ٢٩٤ . (٦) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ١٩٠ .

(٧) إرواء الغليل ٦/ ٣٣١ . (٨) تفسير عبد الرزاق رقم ١١١٥ ، وتفسير

الطبري ١١/ ٧٦ . (٩) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ١٩٠ .

٦٠-

وذكر الألباني في الروا^(١) طريقا أخرى عن علي بن رواية زكريا بن عمر المعروف بالدشتي^(٢) ثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب^(٣) عن ميسرة^(٤) عنه مرفوعا بلفظ "ولدت من آدم في نكاح ، لم يصبنى عهر الجاهلية".

وقال : أخرجه ابن شاذان في "فوائد ابن قانع وغيره".
قال : "وهذا اسناد ضعيف فيه أعلل :

أولا : جهالة حال ميسرة وهو ابن يعقوب الطهوي صاحب راية علي ، لم يوثقه غير ابن حبان وروى عنه جماعة .^(٦)

ثانيا : عطاء بن السائب كان اختلط ، وسمع منه ابن فضيل بعد اختلاطه .^(٧)

ثالثا : زكريا بن عمر الدشتي لم أجد من ترجمه .

والحديث سواه من رواية عائشة وأب هريرة وأنس وإبراهيم بن عبد الرحمن بن

أما حديث عائشة ، فأخرجه ابن سعد قال : أخرنا محمد بن عمر

الأسلمي^(٨) قال حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم^(٩) عن عمه الزهري^(١٠) عن

عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خرجت من نكاح غير سفاة".

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في تاريخه^(١٢) وكذا ابن الجوزي في التحقيق

كما ذكره الألباني في الروا^(١٣) ، وأعلم الحافظ بقوله : "وقيل الواقدي"^(١٤)

(١) رواه الفليل ٣٢٩/٦ (٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان ، صدوق رمى بالتشيع

تقدم . (٤) سيأتي . (٥) ابن يعقوب الطهوي ، بسم الطاء المهمل ، سيأتي .

(٦) وقال عنه الحافظ : "مقبول من الثالثة" (تقريب التهذيب ٥٥٥) .

(٧) انظر الكواكب النيرات ٣١٩ - ٣٣٣ .

(٨) هو المعروف بالواقدي وسيأتي الكلام عنه .

(٩) ابن أخي محمد بن شهاب الزهري ، صدوق له أوهام ، مات سنة اثنتين وخمسين

ومائة وقيل بعدها / ع (تقريب التهذيب ٤٩٠) .

(١٠) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ، تقدم ،

(١١) ابن الزبير بن العوام ، تقدم .

(١٢) الطبقات الكبرى ٦١/١ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١/٢٠٢ - ٢٠٣ .

(١٣) ٣٣٣/٦ .

(١٤) اللخنيص الحبري ١٧٦/٣ .

وذكر ان لباف ابن الجوزى سكت عنه ،

ثم قال الألبانى : " ولا غرابة فى ذلك ما دام أنه قد ساقه بسننه ، وانما الغرابة من الحافظ ابن عبد الهادى فى " تنقيح التحقيق " فانه اختصر اسناده وفيه العلة ثم قال جازما " رواه الزهرى عن عروة عن عائشة . . . فلا أدري كيف استجاز ذلك وفى الطريق الى الزهرى محمد بن عمر الأسلمى كما رأيت ، وهو متروك كذاب (١) * (٢٧)

٦٢- وأما حديث أبى هريرة رضى الله عنه : فأخرجه ابن عساكر من طريق أبى حامد أحمد بن محمد بن شعيب (٢) حدثنا سهل بن عمار العتقى (٣) حدثنا أبو معاوية حدثنا سعد بن محمد من ولد عبد الرحمن بن عوف (٥) عن الزهرى عن سعيد بن المسيب (٦) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما ولدتنى بغى قط مذ خرجت من صلب آدم ، ولم تزل تنازعنى الأم كابرًا عن كابر حتى خرجت من أفضل حين من العرب ، هاشم وزهرة " (٧) .

قال ابن كثير : " فوالله ضعف " (٨) وقال الألبانى : " وهذا اسناد ضعيف جدا ، سهل بن عمار هذا قال الذهبى : " متهم ، كذبه الحاكم " (٩) وأحمد بن محمد بن شعيب وإن كان هو ابا سهل السجزي فقد اتهمه الذهبى برواية حديث كذب (١٠) وان كان غيره فلم أعرفه " (١١)

قلت : وسعد بن محمد الراوى عن الزهرى لم أعرفه .

-
- (١) وكذا قال الحافظ متروك مع سعة علمه ، من التاسعة ، مات سنة سبع وما ثنتين وله ثمان وسبعون / ق (تقريب التهذيب ٤٩٨) . (١٧) إرواء الغليل ٦ / ٢٣٢
- (٢) سيأتى . (٣) سيأتى .
- (٤) هو محمد بن خازم - بمعجمتين - الضير الكوفى ، ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعشى ، وقد يهيم فى حديث غيره ، من كبار التاسعة مات سنة ١٩٠ ، وله ٨٢ سنة ، وقد روى بالارجاء / ع (تقريب التهذيب ٤٧٥) .
- (٥) لم أعرفه . (٦) تقدم .
- (٧) تاريخ دمشق سيرة ق ٢٠٢ / ١ . (٨) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ١٩٠ .
- (٩) ميزان الاعتدال ٢ / ٢٤٠ . (١٠) ميزان الاعتدال ١ / ١٤٠ .
- (١١) إرواء الغليل ٦ / ٣٣٤ .

- وأما حديث ابن عباس ، فله عنه طرق :

- ٦٣- منها ما رواه ابن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ^(١) أخبرنا أبو بكر بن عبد الله ابن أبي سبرة ^(٢) عن عبد المجيد بن سهيل ^(٣) عن عكرمة ^(٤) عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح " .
ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في تاريخه . ^(٥)
وأورده الذهبي في تاريخ الاسلام ثم قال : " هذا حديث ضعيف فيه متروكان :
الواقدي ، وأبو بكر بن أبي سبرة ^{(٦)(٧)}

وقال الألباني : " وهذا اسناد واه بكرة " ثم ذكر قول الذهبي السابق . ^(٨)

- ٦٤- وله طريق أخرى عن عكرمة ، أخرجه أبو نعيم في الدلائل من رواية أنس بن محمد ^(٩)
قال ثنا موسى بن عيسى ^(١٠) قال ثنا يزيد بن أبي حكيم ^(١١) عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لم يلتق أبواي في سفاح ، لم يزل الله عز وجل ينقلني
من أصلاب طيبة الى أرحام طاهرة صافيا مهذباً ، لا تشعب شعبتان الا كنت في خيرهما " ^(١٢)
قال الألباني : واسناده واه ، من دون عكرمة لم أعرفهم . ^(١٣)

-
- (١) الواقدي ، متروك ، تقدم .
(٢) أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة ، بفتح المهملة وسكون الموحدة ، سيأتي .
(٣) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ثقة من السادسة / خ م د س (تقريب التهذيب ٣٦١) .
(٤) مولى ابن عباس ، تقدم .
(٥) الطبقات الكبرى ١ / ٦١ ، وتاريخ دمشق سيرة ١ / ٢٠١ - ٢٠٢ .
(٦) وقال الحافظ : " رموه بالوضع ، وقال مصعب الزبيري ، كان عالماً ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين " يعني ومائة / ق (تقريب التهذيب ٦٢٣) .
(٧) السيرة النبوية للذهبي ص ١٥ .
(٨) ارواء الغليل ٦ / ٣٣١ .
(٩) لم أجده له ترجمة .
(١٠) لم أعرفه .
(١١) لم أعرفه .
(١٢) دلائل أبي نعيم ١ / ٦٥ - ٦٦ .
(١٣) ارواء الغليل ٦ / ٣٣٢ .

٦٥- ومنها : مارواه الطبراني في المعجم الكبير قال : حدثنا علي بن عبد العزيز (١) ثنا محمد بن أبي نعيم الواسطي (٢) ثنا هشيم (٣) ثنا المديني (٤) عن أبي الحويرث (٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية شيء " ، ما ولدني الا نكاح ككاح الاسلام .
قال أبو القاسم : المديني هو عندي فليح بن سليمان . (٦)
وأخرجه أيضا البيهقي في السنن الكبرى - ومن طريقه أخرجه ابن عساكر من طريق علي بن عبد العزيز (٧)

قال ابن كثير : " وهذا أيضا غريب " (٨)

وقال الهيثمي " رواه الطبراني عن المديني عن أبي الحويرث ، ولم أعرف المديني ولا شيخه ، ويقية رجاله وثقوا " (٩) ، وقال الحافظ : " مسنده ضعیف " (١٠)

وذكر الألباني قول الطبراني السابق من أن المديني هو فليح بن سليمان ثم قال : " فان كان هو ثقة ، لكنه كثير الخطأ " (١٠) ، ويقية رجاله ثقات الا أن أبا الحويرث واسمه عبد الرحمن بن معاوية سيء الحفظ (١١) أيضا . ومحمد بن أبي نعيم قال الحافظ في التقريب (١٢) : " صدوق لكن طرحة ابن معين " . (١٣)

(١) ابن المرزبان بن سابور أبو الحسن البغوي ، قال الدارقطني : ثقة مأمون ، وقال ابن أبي حاتم : صدوق ، ومثقه النسائي لأنه كان يأخذ على الحديث ، وكان يترخص فسي ذلك لفقره ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين وله بضع وتسعون سنة (تذكرة الحفاظ ٦٢٣-٦٢٤/٢) .

(٢) هو محمد بن موسى بن أبي نعيم الواسطي سيأتى الكلام عنه .

(٣) بالتصغير ، ابن بشير عوزن عظيم ، ابن القاسم بن دينار السلمي الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي ، من السابعة مائة ٨٣ وقد قارب الثمانين ع (تقريب التهذيب ٥٧٤) . (٤) سيأتى الكلام فيه .

(٥) هو عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الزرقى ، تقدم

(٦) سيأتى . (٧) المعجم الكبير ٣٩٩/١٠ - ٤٠٠ ، والسنن الكبرى

للبيهقي ١٩٠/٧ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ٢٠٢/١ .

(٨) السيرة النبوية لابن كثير ١٩٠/١ (٩) مجمع الزوائد ٢١٤/٨ (١٠) التهذيب الكبير ١٧٢

(١٠) عبارة الحافظ " صدوق كثير الخطأ " ، من السابعة مائة ثمان وستين ومائة ع (تقريب

التهذيب ٤٤٨) . (١١) عبارة الحافظ " صدوق سيء الحفظ " رمى

بالارجاء ، من السابعة مائة (تقريب التهذيب ٣٥٠) (١٢) تقريب التهذيب ٥٠٩ .

(١٣) ارواء الغليل ٣٣٣/٦ .

قلت: بيد و أن الهيثمي لم يقتنع بما قاله الدبراني إذ أن فليح بن سليمان لم يذكر فيمن روى عنه هشيم ، كما أنه لم يذكر فيمن روى عن أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية . ثم إن في الاسناد - على ما بيد و لى والله أعلم - علة أخرى وهي الانقطاع ، فإن أبا الحويرث - وإن ذكر أبو حاتم والذهبي أنه روى عن ابن عباس ^(١) - لكن في سماعه منه عندى نظر ، فإن وفاة ابن عباس كانت سنة ثمان وستين ^(٢) ووفاة أبي الحويرث سنة ثلاثين ومائة ^(٣) يعنى بينهما أكثر من ستين عاما ، وذكر المزي أنه شهد جنازة جابر بن عبد الله ^(٤) يعنى أنه لم يسمع منه ، ووفاة جابر بن عبد الله قيل سنة ٧٣ ، وقيل سنة ٧٧ وقيل سنة ٧٨ ^(٥) يعنى بعد وفاة ابن عباس بخمس سنوات على الأقل ، فلو كان أبو الحويرث سمع من ابن عباس لكان سماعه من جابر بن عبد الله من باب أولى . ولذا ذكره الحافظ فى الطبقة السادسة يعنى أنه لم يثبت له لقاء أحد من الصحابة .

٦٦ - وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنى : ثنا عمر بن خالد ^(٦) حدثنى الحلبي محمد بن عبد الله عن عبد الله بن الفرات عن عثمان بن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ان قرىشا كانت نورا بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفى عام ، يسبح ذلك النور ، فتسبح الملائكة بتسبيحه ، فلما خلق الله آدم ، نجعل ذلك النور فى صلبه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأهبطه الله الأرض فى صلب آدم فجعل فى صلب نوح فى السفينة ، وقذف فى النار فى صلب ابراهيم ، ولم يزل ينقلنى من الأصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى أخرجنى من بين أبوى لم يلتقيا على سفاح قط . ^(٧) ومن طريق العدنى أخرجه الآجرى فى الشريعة ^(٨) الا أن فى اسناده "أبو عبد الله محمد العجلي" . والصواب محمد أبو عبد الله الحلبي كما فى الجرح والتعديل . ^(٩) وهذا اسناد واه ، عمر بن خالد قال أبو حاتم : " لا أعرفه ، ولا أعرف الحلبي " ^(١٠)

-
- (١) الجرح والتعديل ٢٨٤/٥ ، وميزان الاعتدال ٥٦١/٢ (٢) تقريب التهذيب ٣٠٩ .
 (٣) المصدر نفسه ٣٥٠ (٤) تهذيب الكمال ٨١٧/٢ (٥) تهذيب التهذيب ٤٣٨
 (٦) سيأتى الكلام عليه وعلى بقية رجال السند (٧) اتحاف الخيرة ٣٦٤/٤
 (٨) ص ٤٣٠ (٩) الجرح والتعديل ١٠٦/٦ .
 (١٠) الجرح والتعديل ١٠٦/٦

وعبد الله بن الفرات لم أجده له ترجمة، وعثمان بن الضحاك هو ابن عثمان القرشي الحزامي، ضعفه أبو داود^(١) وقد ذكر البخاري في التاريخ الكبير^(٢) روايته عن ابن عباس، ولكن يبدو أنه لم يدركه، فانه بالنظر الى شيوخه وتلاميذه يتبين أن طبقته متأخرة، بل إن أبا الضحاك بن عثمان لم يذكر أنه لقي أحدا من الصحابة، فكيف هو ولذا ذكر الحافظ. أنهما من الطبقة السابعة^(٣)، وعليه فالاسناد أيضا منقطع.

٢٧- وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق محمد بن عبد الله الواهد الخراساني حدثني اسحاق بن ابراهيم بن بنان^(٥) حدثنا سلام بن سليمان أبو العباس المكشوف المدائني^(٦) حدثنا ورقاء بن عمر^(٧) عن ابن أبي نجيب^(٨) عن عطاء^(٩) ومجاهد^(١٠) عن ابن عباس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : فداك أبي وأمي، أين كنت وآدم في الجنة ؟ قال : فتبسم حتى بدت نواجذه،^(١١) ثم قال : كنت في صلبه، وركبه بي السفينة في صلب أبي نوح، وقذف بي في صلب ابراهيم، لم يلتق أبواي قط على سفايح، لم يزل الله تعالى ينقلني من الأصلاب الحسية^(١٢) الى الأرحام الطاهرة، صفيا مهذباً^(١٣)

- (١) تهذيب التهذيب ٤/ ٧٤٠ . (٢) ٢٢٩/ ٦ .
- (٣) انظر تقريب التهذيب ٣٨٤ و ٣٧٩٠ .
- (٤) هو ابن دينار أبو المعدل، قال الخطيب: "وكان ثقة، وكان فقيها عارفا بمذهب أبي حنيفة، ورغب عن الفتوى لاشتغاله بالعبادة" سمع الحسين بن الفضل البجلي وغيره وروى عنه أبو حفصين شاهين، مات سنة ٣٣٨ . (تاريخ بغداد ٥/ ٤٥١-٤٥٢) .
- (٥) لم أعرفه (٦) ضعيف سيأتي الكلام عنه
- (٧) اليشكري، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن، صدوق، في حديثه عن منصورين، من السابعة /ع/ (تقريب التهذيب ٥٨٠)
- (٨) هو عبد الله بن أبي نجيب يسار المكي أبو يسار الثقفي مولا هم ثقة، رمى بالقدر، وربما دلس مات سنة ٣١١ أو بعد ها /ع/ (تقريب التهذيب ٣٢٦) .
- (٩) ابن أبي رباح أسلم القرشي مولا هم، المكي، ثقة فاضل، ولكنه كثير الارسال، من الثالثة، مات سنة ١٤٤ على المشهور، وقيل انه تغير بأخرة، ولم يكتر ذلك منه /ع/ (تقريب التهذيب ٣٩١) . (١٠) ابن جبر، أبو الحجاج المخزومي مولا هم، المكي، ثقة امام في التفسير وفي العلم، من الثالثة، مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاثاً وأربع ومائة، وله ٨٣ سنة /ع/ (تقريب التهذيب ٥٢٠)
- (١١) النواجد : أقصى الأضراس، وقيل هي الضواحك (منال الطالب ١١١ و ١١٢) .
- (١٢) في تاريخ دمشق المطبوع "الحسنة" والمثبت من سيرة ابن كثير ١/ ١٩٦ .
- (١٣) في المطبوع "صفتي مهدي" والمثبت من سيرة ابن كثير .

لا يتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما ، قد أخذ الله بالنبوة ميثاقى ، وبالا سلام عهدى
ونشر فى التوراة والانجيل ذكرى ، وبين كل نبى صفتى ، تشرق الارض بنورى ، والشمس
لوجهى ، وعلمى كتابه ، وزادنى شرفا فى سمائه ^(١) ، وشق لى اسما من اسمائه ، فذوال العرش
محمود وأنا محمد ، ووعدنى يحبونى ^(٢) بالحوض والكوش ، وأن يجعلنى أول شافع وأول مشفع
ثم أخرجنى من خير قرن لأمتى وهم الحمادون ، يأمررون بالمعروف وينهون عن المنكر . قال
ابن عباس : فقال حسان بن ثابت فى النبى صلى الله عليه وسلم :

من قبلها طبت فى الظلال ^(٣) وفى	مستودع ^(٤) يوم يخصف الورق ^(٥)
ثم سكنت البلاد لا بشر	أنت ولا نطفة ولا علق ^(٦)
مظهر تركب السفين ^(٧) وقد	أجم أهل الضلالة النرق ^(٨)
تنقل من صالب ^(٩) الى رحم	إذا مضى عالم بدا طبق ^(١٠)

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : " يرحم الله حسان " وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى
عنه : " وجبت الجنة لحسان ورب الكعبة " . ^(١١)

-
- (١) فى المطبوع من التاريخ " وروانى فى سحابة " والمثبت من سيرة ابن كثير .
(٢) يقال : حباه كذا ويكذا : إذا أعطاه ، والحباء : العطية . (النهاية ٢٣٦/١)
(٣) يريد ظلال الجنة ، تحت اشجارها ، حين كان فى صلب آدم عليه السلام ، لما كان
فى الجنة (منال الطالب ٤٤٢) .
(٤) أى المكان الذى جعل فيه آدم وحواء من الجنة ، واستودعاه ، وقيل أراد بالمستودع
الرحم (منال الطالب ٤٤٢) .
(٥) يريد به قوله تعالى (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) أى يضمنان بعضهما
الى بعض ليستترا به لما سلبا كسوتهما ، وبدت لهما عوراتهما (منال الطالب ٤٤٢) -
٤٤٣ .
(٦) يعنى حين أهبط آدم من الجنة ، لأنه كان فى صلبه ، وهو ان ذاك لا بشر ولا نطفة
ولا علق وهو الدم ، وفى رواية العباس الآتية قريبا " ولا مضغة " بدل ولا " نطفة " وانظر
منال الطالب (٤٤٣) . (٧) جمع سفينة (منال الطالب ٤٤٣) .
(٨) الجام النرق : كناية عن وصول الماء الى أنواهم التى هى موضع اللجام (منال الطالب
٤٤٣) . (٩) الصالب : الصلب وهو الظهر (منال الطالب ٤٤٣) .
(١٠) طبق : القرن من الناس ، لأنهم يطبقون الأرض ، ثم ينقرضون ، ويأتى للأرض طبق آخر
أى إذا مضى قرن بدا قرن بعده . (منال الطالب ٤٤٣) .
(١١) تاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٢٠٧ - ٢٠٨ .

ثم قال ابن عساكر: " هذا حديث غريب جداً " ، والمحفوظ أن هذه الأبيات للعباس
رضي الله عنه^{تعالى} .

قال ابن كثير: " بل منكر جداً " . (١)

(٢) قلت بسلام بن سليمان بن سوار المدائني " ضعيف من صغار التاسعة " كما في التقريب
وفى اسناده أيضاً من لم أجد له ترجمة ، وابن أبي نجيب مدلس ، ذكره الحافظ في الطبقة
الثالثة من طبقات المدلسين^(٣) ، وقال : " أكثر عن مجاهد وكان يدلس عنه ، وصفه بذلك
النسائي " وقد غفرت .

وقد جاء من وجه آخر عن ابن عباس:

فأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق هناد بن ابراهيم النسفي^(٤) قال :
حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن بكران^(٥) أنبأنا أبو صالح خلف بن محمد بن اسماعيل^(٦)
قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن الوضاح^(٧) ومحبوب بن يعقوب^(٨) قال حدثنا
يحيى بن جعفر بن أعين^(٩) قال حدثنا علي بن عاصم^(١٠) عن عطاء بن السائب^(١١) عن
مرة الهمداني^(١٢) عن ابن عباس . . فذكر نحوه مع بعض اختصار ، وفي روايته لم يلتق لى
أبوان قط على سفاح ، لم يزل ينقلني من الأصلاب الطاهرة الى الارحام النقية مهذباً

(١) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ١٩٧ .

(٢) تقريب التهذيب ٢٦١ .

(٣) تعريف أهل التقدير ص ٣٩ .

(٤) سيأتى (٥) سيأتى (٦) سيأتى .

(٧) لم أجد له ترجمة .

(٨) لم أجد له ترجمة .

(٩) الأزدى البخارى ، ثقة ، من العاصرة ، مات سنة ٢٤٣ خ (تقريب التهذيب

٥٨٨) .

(١٠) سيأتى .

(١١) صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ٣٦ هـ / ٤ خ (تقريب التهذيب ٣٩) ،

وسماع علي بن عاصم منه بعد الاختلاط ، انظر الكواكب النيرات (ص ٣٢٧) .

(١٢) ابن شراحيل الهمداني بسكون الميم ، أبو اسماعيل الكوفي ، هو الذي يقال له : مرة
الطيب ، ثقة عابد ، من الثانية ، مات سنة ٧٦ ، وقيل بعد ذلك / ع (تقريب التهذيب ٥٢٥)

لا يتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما ، فأخذ الله لى بالنبوة ميثاقى ، وفى التوراة بشر
بى ، وفى الانجيل شهر اسمى ، قشرق الأرض لوجهى ، والسما لرويتى ، ورقى بى فى
سمائه ، وشق لى اسما من اسمائه ، فذر العرش محمود وأنا محمد . وفى ذلك يقول حسان
ابن ثابت : . . . فذكر الأبيات - قال : فحشت الأنصار فمه دنانير^(١)

ثم قال ابن الجوزى : " هذا حديث موضوع قد وضعه بعض القصاص ، وهناد لا يوثق
به^(٢) ، ولعله من وضع شيخه أو شيخ شيخه . على أن على بن عاصم^(٣) قد قال فيه يزيد
بن هارون : ما زلنا نعرفه بالكذب ، وقال يحيى : ليس بشىء ، الا ان التهمة به للمتاخرين
أليق ، فالأبيات للعباس بلا خلاف^(٤) "

قال السيوطى - بعد أن أورد كلام ابن الجوزى هذا - : " قلت : قال فى الميزان^(٥)
على ميم ميم ببران
أشيخ لهناد الفسفى جاء بخبر سمع أحسبه باطلا ، وقال الخليلى : خلف ضعيف جدا
روى متونا لا تعرف^(٦) ، والله أعلم^(٧) .

(١) الموضوعات لابن الجوزى ١ / ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٢) قال الذهبي : " روية للموضوعات والبلايا ، وقد تكلم فيه " ، وقال ابن السمعاني : " كان
الغالب على روايته المناكير " ، وقال ابن خيرون : " وفيه بعض الشىء " (ميزان الاعتدال
٤ / ٣١٠ ، ولسان الميزان ٦ / ٢٠٠) .

(٣) ابن صهيب الواسطى التيمى مولا هم ، صدوق يخطئ ويصير ، ورمى بالتشيع من التاسعة
- مات سنة احدى ومائتين وقد جاوز التسعين / د ت ق (تقريب التهذيب ٤٠٣) . ويلاحظ
أن ابن الجوزى اقتصر على ذكر الفاظ التجريح بل على ذكر أشدها دون^{الفاظ} التعدى
وهذا مما انتقد عليه فى كتابه الموضوعات وقد حكى عن يزيد بن هارون فيه خلاف هذا
وذكر الذهلى عن أحمد أنه لم ير الرواية عنه بأس ، وقال عمرو بن على الفلاس : فيه
ضعف ، وكان ان شاء الله من أهل الصدق ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان
يفلظ ويخطئ وكان فيه لجاج ، ولم يكن متبهما بالكذب ، وكلام أكثر النقاد يدور حول

هذا (انظر تهذيب التهذيب ٧ / ٣٤٤ - ٣٤٨) . (٤) الموضوعات ١ / ٢٨٢ .

(٥) ميزان الاعتدال ٣ / ١٥٦ . (٦) وطعن فيه غيره أيضا ، ميزان الاعتدال ١ / ٦٦٢ .

(٧) اللآلىء المصنوعة ١ / ٢٦٤ - ٢٦٥ .

وأما حديث العباس الذي أشار اليه ابن الجوزي وابن عساكر فهو:

٧٨- ما أخرجه أبو السَّكِين^(١) زكريا بن يحيى الطائى فى الجزء المنسوب اليه المشهور - كما فى البداية لابن كثير - ومن طريقه أخرجه ابن قتيبة فى غريب الحديث والطبرانى والحاكم وابن عساكر وعز الدين بن الأثير فى أسد الغابة ، قال أبو السكين : ثنا عم أبى زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب قال سمعت جدى خريم بن أوس بن حارشة بن لأم رضى الله عنه يقول : هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك ، فأسلمت ، فسمعت العباس بن عبد المطلب يقول : يا رسول الله ، انى أريد أن أمتدحك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل لا يفيض الله فاك ، قال : فقال العباس : فذكر هذه الأبيات ، الا أنه قال فى البيت الثانى :

ثم هبطت البلاد لا بشر
أنت ولا مضغة ولا علق

وفى الثالث:

بل نطفة تركب السفين وقد
ألجم نسرا^(٢) وأهله الفرق

وزاد بعد الرابع:

حتى احتوى بيتك المهيم من . . . خندف عليا تحتها النطق^(٤)

بهم طارئة بهم فريم بهم أوس

(١) بضم المهملة ، زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منهب ابن حارشة

بن لام الطائى ، سيأتى الكلام عليه ، وعلى غيره من رجال السند .

(٢) أى لا يسقط الله أسنانك ، وتقديره : لا يكسر الله أسنانك ، فحذف المضاف ،

يقال فضه اذا كسره (النهاية ٤٥٣/٣) .

(٣) أحد الأصنام التى كانت لقوم نوح ، يريد ركوب نوح عليه السلام السفينة عند

الطوفان وهو فى صلبه (منال الطالب ٤٤٣) .

(٤) أراد ببيته شرفه ونسبه ، والمهيم ، صفته وهو الشاهد ، والعليا : تأنيث الأعلى

ويريد بها الشرف ، وخندف : لقب امرأة الياس بن مضر ، وهو من أجداد النبی

صلى الله عليه وسلم ، من الخندفة ، وهى مشية كالهرولة . والنطق جمع نطق

وهو فى الأصل ما تشد به المرأة وسطها فوق الثياب ، وأراد بها ارتفاع نسبه

وشرفه من النطق ، وهى اعراض ونواح من جبال بعضها فوق بعض وضربه لذلك مثلا =

وأنت لما ولدت أشرقت الا
رض وضأت بنورك الأفق (١)
فنحن في ذلك الضياء وفي ال
نور وسبل الرشاد نخترق .
واللفظ للحاكم (٢) وعزاه الحافظ في الاصابة (٣) لابن أبي خثيمة والبزار وابن
شاهين .

وقال الحاكم : " هذا حديث تفرد به رواه الاعراب عن آبائهم وأمثالهم من الرواة
لا يضعون " وأقره الذهبي في تلخيص المستدرک، ولكن تعقبه في السير بقوله " ولكنهم
لا يعرفون " (٤) وقال مجد الدين بن الأثير في منال الطالب (٥) : " حديث حسن غريب " .
وقال الهيثمي : رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفهم (٦)

وكأنه يعنى زحربن حصن وحמיד بن منيب ، فان الأول ترجم له الذهبي في
الميزان (٧) وقال " لا يعرفه " . والثاني قال فيه الهيثمي في موضع آخر من المجموع :
" لم أعرفه " ، وقد ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وقال : " لا تصح له صحبة
وقد ذكره في الصحابة قوم ولا يصح " (٨) ووافقه الحافظ في الاصابة وأتى بما يقوى وهم
من ذكره في الصحابة : مع أنه قد أورده في القسم الأول من حرف الحاء . (٩)
وأیضا أبو السكين قد اختلف فيه ، وقال عنه الحافظ : " صدوق له أوهام لينسه
بسببها الدارقطني " (١١) فمثلها لا يحتج بما تفرد به ، والحاصل أن هذا اسناد ضعيف .

= كأنه في أعلى الجبل ، وقومه تحته بمنزلة أعراض الجبال ونواحيها ، والمعنى : حتى
احتوى شرفك الشاهد على فضلك أفضل مكان ، وأرفعه من نسب خندف (منال
الطالب ٤٤٤ - ٤٤٥) .

(١) واحد الآفاق : وهي أطراف السماء ونواحيها التي مع الارض (منال الطالب ٤٤٥)
(٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٣٥٩/١ ، والمعجم الكبير ٢٥٢/٤ - ٢٥٣ ، والمستدرک
٣٢٧/٣ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ٢٠٩/١ - ٢١٠ ، وأسد الغابة ٢٩٩/٢ - ٣٠٠ ،
وعزاه ابن كثير في السيرة النبوية (١٩٥/١) لابن السكين في الجزء المنسوب اليه .
(٣) ٤٤٣/١ (٤) سير أعلام النبلاء ١٠٢/٢ (٥) ص ٤٤١ .

(٦) مجمع الزوائد ٢١٨/٨ .
(٧) ميزان الاعتدال ٦٩/٢ ، وقد ذكره ابن حبان في المقات ٥٨/٨ ، ولم أر
من وثقه غيره ، وكان الذهب لم يعبأ بوثقه لساهله . (٨) مجمع الزوائد ٢٠/٦
(٩) الاستيعاب ٣٦٢/١ .
(١٠) الاصابة ٣٥٦/١ .
(١١) تقريب التهذيب ٢١٦ .

- وأما حديث أنس بن مالك ،

فهو ما أخرجه البيهقي في الدلائل وغيره عن أنس بن مالك وأبي بكر بن عبد الرحمن بن هشام قالا : بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن رجالا من كسدة يزعمون أنه منهم . . . فذكر الحديث ، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم : " وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما ، فأخرجت من بين أبيوين ، فلم يصبنى شيء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي ، فأنا خيركم نفسا وخيركم أبا " (١)

وفيه محمد بن عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامى (٢) ، وهو متروك ، ورماه غير واحد بالوضع ، وقد تقدم الحديث بتمامه عند ذكر أحاديث نسبه صلى الله عليه وسلم ، والكلام عنه بالتفصيل .

وخلاصة ما تقدم أن جميع الروايات الواردة لحديث " ولدت من نكاح لا من سفاح " شديدة الضعف لا يصلح شيء منها للاعتبار ، اللهم إلا رواية محمد بن علي بن الحسين فان رجالها ثقات كما تقدم ، إلا أن فيها علة الإرسال ، فلا يحتج بها منفردة ، ولا يوجد ما يعضدها .

وزهب الألباني إلى أن الحديث من قسم الحسن لغيره ، قال : " لانه صحيح الاسناد عن أبي جعفر الباقر مرسل ، ويشهد له الطريق الأولى عن علي - يعني طريق زكريا بن عمر الدشتي عن ابن فضال عن عطاء ابن السائب عن ميسرة عنه - والثانية عن ابن عباس - يعني طريق هشيم عن المديني عن أبي الحويرث عنه - لأن ضعفها يسير محتمل ، وأما بقية الطرق ، فانها شديدة الضعف لا يصلح شيء منها للاستشهاد بها والله أعلم " (٣) .

قلت : في ذلك عندى نظر ، فان الدشتي الذي في طريق حديث علي تقدم عن الألباني أنه لم يجد له ترجمة ، فهو في عداد المجهولين العين ، فمثله لا يستشهد بروايته وتقدم في حديث ابن عباس من العلل ما يتقاصر بها عن تعضيد مرسل محمد بن علي والوصول به إلى درجة الحسن ، فالصواب أن الحديث ضعيف والله أعلم .

(١) دلائل البيهقي ١/ ١٧٤-١٧٥ و ١٧٥ ، تقدم استيفاء تخريجه ص ٣٣ من الرسالة

(٢) تقدم (٣) ارواء الخليل ٦/ ٣٣٤ .

الفصل الثانى : ذكر بعض الحوادث فى زمن الفترة : وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : تجديد عبد المطلب بحفر زمزم

- ٦٩- قال محمد بن اسحاق : ثم ان عبد المطلب بينما هو نائم فى الحجر ان اتى فأمر بحفر زمزم . قال ابن اسحاق : وكان اول ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها ، كما حدثنى يزيد بن ابى حبيب المصرى (١) عن مرثد بن عبد الله اليزنى (٢) عن عبد الله بن زُرير الغافقى (٣) انه سمع على بن ابى طالب رضى الله عنه يحدث حديث زمزم حين امر عبد المطلب بحفرها ، قال : قال عبد المطلب : انى لنائم فى الحجر ان أتانى آت فقال احفر طيبة . قالت : قلت : وما طيبة (٤) ؟ قال : ثم ذهب عنى . فلما كان الغد رجعت الى مضجعى فنت فيه ، فجاءنى فقال : احفر برة (٥) ، قال : فقلت : وما برة ؟ قال : ثم ذهب عنى . فلما كان الغد رجعت الى مضجعى فنت فيه . فجاءنى فقال : احفر المضونة (٦) ، قال : قلت : وما المضونة ؟ قال : ثم ذهب عنى . فلما كان الغد رجعت الى مضجعى ، فنت فيه . فجاءنى فقال احفر زمزم ، قال : قلت : وما زمزم ؟ قال : لا تنزف ابدا ولا تدم (٧) تسقى الحجاج الأعظم ، وهى بين الفرت والدم ، عند نقرة الغراب الأعصم (٨) ، عند قرية النمل (٩) . قال ابن اسحاق : فلما بين له شأنها ودل على موضعها ، وعرف انه قد صدق ، غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بسن عبد المطلب ، ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فيها . فلما بدا لعبد المطلب الطى (١٠) كبر ، (١) ابورجاء ، واسم ابيه سويد ، ثقة فقيه وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٨ ، وقد قارب الثمانين ع / (تقريب التهذيب ٦٠٠)
- (٢) بفتح التحتانية والزى بعدها نون ، ابو الخير المصرى ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة ٩٠ ع / (تقريب التهذيب ٥٢٤)
- (٣) المصرى ، ثقة روى بالتشيع ، من الثانية ، مات سنة ٨٠ او بعدها / د س ق (تقريب التهذيب ٣٠٣)
- (٤) قال السهيلي : " فسميت طيبة لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام (الروض الأنف ١ / ١٦٢)
- (٥) سماها برة لكثرة منافعها وسعة مائها . (النهاية ١ / ١١٢)
- (٦) اى التى يرضن بها لنفاستها وعزتها . (النهاية ٣ / ١٠٤) وسيأتى فى حديث ابن عباس : " مضونة ضن بها عن الناس واعطيتوها " .
- (٧) اى لا تعاب ، او لا تلفى مذومه ، من قولك اذمته اذا وجدته مذوما . وقيل لا يوجد مأوها قليلا ، من قولهم بئر ذمة ، اذا كانت قليلة الماء (النهاية ٢ / ١٦٩)
- (٨) هو الأبيض الجناحين ، وقيل الأبيض الرجلين . (النهاية ٣ / ٢٤٩ ، وانظر الروض الأنف ١ / ١٦٩)
- (٩) الموضع الذى يجتمع فيه (سبل الهدى والرشاد ٢٢٣ / ١)
- (١٠) يقال للحجارة التى يطوى اى يبنى بها البئر (سبل الهدى والرشاد ٢٢٣ / ١)

قد
 فعرفت قريش أنه أدرك حاجته ، فقاموا إليه فقالوا : يا عبد المطلب ، انها بئر ابينسا
 اسماعيل ، وان لنا فيها حقاً ، فأشركنا معك فيها . قال : ما انا بفاعل وان هذا الأمر
 قد خصصت به دونكم ، واعطيته من بينكم . فقالوا له : فأنصفنا ، فانا غير تاركيك حتى
 نخاصمك فيها . قال : فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه . قالوا : كاهنة بنى
 سعد هذيم (١) ، قال : نعم . قال : وكانت باشراف الشام ، فركب عبد المطلب معه
 نفر من بنى ابيه من بنى عبد مناف ، وركب من كل قبيلة من قريش نفر . قال : والأرض اذا
 ذاك مغاور (٢) قال : فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المغاور بين الحجاز والشام
 فنى ماء عبد المطلب واصحابه ، فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة . فاستسقوا من معهم من
 قبائل قريش ، فابوا عليهم وقالوا : انا بمغارة ، ونحن نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم
 فلما رأى عبد المطلب ما صنع بالقوم ، وما يتخوف على نفسه واصحابه ، قال : ما ترون ؟
 قالوا : ما رأينا الا تتبع لرأيك فرمنا بما شئت . قال : فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم
 حفرة لنفسه بما بكم الآن من القوة ، فكلما مات رجل دفعه اصحابه في حفرة ثم واروه .
 حتى يكون آخركم رجلاً واحداً . فضيعة رجل واحداً ايسر من ضيعة ركب جميعاً . قالوا :
 نعم ما امرت به . فقام كل واحد منهم فحفر حفرة ، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً .
 ثم ان عبد المطلب قال لأصحابه : والله ان القائن بايدينا هكذا للموت ، لا تضرب في
 الأرض ولا نبتغى لأنفسنا لعجز ، فعسى الله ان يرزقنا ماءً ببعض البلاد ، ارتحلوا حتى
 اذا فرغوا ، ومن معهم من قبائل قريش ينتظرون اليهم ما هم فاعلون ، تقدم عبد المطلب
 الى راحلته فركبها . فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب ، فكبر
 عبد المطلب ، وكبر اصحابه . ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملئوا اسقيتهم
 ثم دعا القبائل من قريش ، فقال : هلم الى الماء ، فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا . ثم
 قالوا : قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب ، والله لا نخاصمك في زمزم ابداً . ان الذي

(١) وروى " ابن هذيم " وصب الخشن بدون ابن ، قال : " لأن هذيم لم يكن ابناً ،

وانما كفه بعد ابيه فأضيف اليه " (سبل الهدى والرشاد ٢٢٣ / ١)

(٢) واحدها المغاز والمغارة : البرية القفر ، سميت بذلك لأنها مهلكة ، من فوز انامات

وقيل سميت تغاؤلاً من الفوز (النهاية ٤٨٧ / ٣)

سقاك هذا الماء بهذه الغلالة لهو الذى سقاك زمزم ، فارجع الى سقايتك راشدا . فرجع
ورجعوا معه ، ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها .

قال ابن اسحاق : فهذا الذى بلغنى من حديث على بن ابي طالب رضى الله عنه فسى
زمزم .

هذا لفظ البكائى (١) عن ابن اسحاق الذى اوردته ابن هشام (٢) فى سيرته ، ورواه
ايضا يونس بن بكير (٣) عن ابن اسحاق باسناده نحوه ، ومن طريقه رواه البيهقى فى
الدلائل ، ولفظ البكائى اتم ، وكذا رواه الأزرقى والفاكهى كلاهما فى اخبار مكة من طريق
ابن اسحاق به (٤) .

وهذا اسناد حسن رجاله ثقات الا ابن اسحاق فانه صدوق يدلس كما تقدم وقد صرح
بالتحديث ، فزال ما يخشى من تدليسه .

(١) هو زياد بن عبد الله بن الطفيل العامرى البكائى — بفتح الموحدة وتشديد
الكاف — ابو محمد الكوفى ، صدوق ثبت فى المغازى ، وفى حديثه عن غير ابى
اسحاق لين ، وله فى البخارى موضع واحد متابعة ، مات سنة ١٨٣ / خ متق (تقريب
التهذيب ٢٢٠) . (٢) هو ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب
(٣) يونس بن بكير بن واصل الشيبانى ابوبكر الجمال الكوفى ، صدوق يخطئ ، من
التاسعة ، مات سنة ١٩٩ / خ متق . (تقريب التهذيب ٦١٣)
(٤) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٣١ — ١٣٤ ، والسير المغازى ص ٢٤ — ٢٥ ، ودلائل
البيهقى ١ / ٩٣ — ٩٥ ، واخبار مكة للأزرقى ٢ / ٤٤ — ٤٦ ، واخبار مكة للفاكهى ٢ /
١٥ — ١٧ رقم ١٠٦٥ ، ١٩ / ٢٠ — ٢١ ، رقم ١٠٦٦ .

٧- وقال الفاكهي في اخبار مكة : حدثنا حسين بن حسن (١) قال : انا عمرو بن عثمان الكلابي (٢) ، قال : ثنا زهير ابو خيثمة (٣) قال ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم (٤) عن سعيد بن جبير (٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ان عبد المطلب رأى في المنام ان احفر برة ، فأصبح مهموما برؤياه ، حتى اذا كانت الليلة الثانية قيل له : احفر برة ، شراب الأبرار ، فأصبح مهموما بما رأى ، فلما كانت الليلة الثالثة أتى فقيل له : احفر زمزم لا تنزف ولا تدم ، بين الفرت والدم ، اغد بكرة فستري على الآلهة — يعني اصنام كفار قريش — فرثا يبعثه غراب . قال : ففعدا ، فاذا هو بغراب يبعث فرثا ، فحفر ، فاذا هو بالحصى (٦) ، فنثلها (٧) ، فوجد فيها اسيافا وغزالا من ذهب ، فأما الأسياف ، فضربت على باب الكعبة ، وعلق الغزال في بطنها (٨) .

وهذا اسناد ضعيف ، عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي مولا هم قال فيه الحافظ : " ضعيف وكان قد عي (٩) " .

وروى من وجه آخر عن ابن عباس ولكنه ضعيف جدا .

٧- قال الفاكهي : حدثنا عبد الله بن ابي سلمة (١٠) قال ثنا حسان بن عباد (١١) عن عبد الأعلى بن ابي المساور (١٢) ، قال : حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتى عبد المطلب في المنام ، فقيل له : احتفر ، قال : ما احتفر ؟ قال : برة ،

(١) ابن حرب السلمي ، ابو عبد الله المروزي ، نزيل مكة ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٦ / تق (تقريب التهذيب ١٦٦) (٢) سيأتى

(٣) زهير بن معاوية بن حديج ، ابو خيثمة الجعفي ، الكوفي ، نزيل الجزيرة ، ثقة ثبت ، الا ان سماعه عن ابن اسحاق بأخرة ، من السابعة ، مات سنة ١٧٢ أو ١٧٣ أو ١٧٤ / ع (تقريب التهذيب ٢١٨)

(٤) صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٢ / ختم (تقريب التهذيب ٣١٣)

(٥) ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة وابي موسى ونحوهما مرسل ، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ ، ولم يكمل الخمسين / ع (تقريب التهذيب ٢٣٤)

(٦) بالكسر وسكون السين ، حفرة قريبة القعر ، قيل : انه لا يكون الا في أرض اسفلها حجارة ، وفوقها رمل ، فاذا أمطرت نشفها الرمل ، فاذا انتهى الى الحجارة امسكتها (النهاية ٣٨٧ / ١)

(٧) اي اخرج ترابها (انظر النهاية ١٦ / ٥)

(٨) اخبار مكة للفاكهي ١٤ / ٢ — ١٥ رقم ٦٣

(٩) تقريب التهذيب ٤٢٤ ، وقد قال ابن عدي : " له احاديث سالحة عن زهير وغيره وقد روى عنه ناس من الثقات ، وهو ممكن يكتب حديثه " (الكامل ١٧٩٠ / ٥)

(١٠) لم اعرفه (١١) لم اعرفه (١٢) سيأتى

قال : وما برة ؟ قال : مضنونة ضن بها عن الناس واعطيتموها . قال : وأتاه بنوعمه فقال : انى رأيت فى المنام ، قيل لى : احتفر ، قلت : ما احتفر ؟ قال : برة ، قلت : وما برة ؟ قال : مضنونة ضن بها عن الناس واعطيتموها ، قالوا : اولا سألته ؟ قال : فأتى فى المنام فقيل احتفر ، فقال : وما احتفر ؟ قال : احتفر زمزم ، قال : وما زمزم ؟ قال : لاتنزف ولا تدم ، تسقى الحجاج الأعظم . قال : فانتبه ، فأخبرهم برؤياه ، قالوا أفلا سألته اين موضعها ؟ قال : فنام فأتى فى المنام ، فقيل له : احتفر ، قال : واين ؟ قال : سلك الذر ، وموضع الغراب ، بين الغرث والدم . قال : فاستيقظ فأخبرهم ، قالوا : هذا موضع خزاعة ، ولا يدعونكم تحتفرون فى موضع نصبهم (١) . قال : وقد قالوا له فى المنام : ان قومك يكونون عليك اول النهار ، ويكونون معك آخر النهار ، قال : ولم يكن من ولده الا الحارث بن عبد المطلب ، قال : فأقبل هو والحارث يحفران ، فحفرا فاستخرجا غزالا من ذهب فى اذنيه قرطان ، ثم حفرا فاستخرجا حلية ذهب وفضة ، فقال بنوعمه : اخذ قومك^(٢) . قال : ثم حفرا فاستخرجا سيوفا مطفوفة فى عباءة ، ثم حفرا فاستخرجا الماء ، فقالوا لعبد المطلب ان لنا معك من هذا شركا وحقا ، قال : نعم اثنتونى بثلاثة قداح (٣) اسود وابيض واحمر ، فأتوه بثلاثة قداح ، فجعل لهم الأسود وجعل الأحمر للبيت ، والأبيض له ، ثم اقرع بينهم ، فأصاب الحلية البيت ، وأصابته السيوف ، وأصاب قومه الغزال ، فنذر يومئذ ندرا : لئن ولد لى عشرة لأنحرن احدهم . . . الحديث (٤) .

وذكره محمد بن حبيب فى المنق (٥) من رواية عبد الأعلى بن ابى المساور باسناده مع بعض اختصار . وعبد الأعلى بن ابى المساور قال فيه الحافظ : " متروك وكذبه ابن معين " (٦) . وحسان بن عباد (٧) وعبد الله بن ابى سلمة لم اعرفهما .

(١) النصب ، بضم الصاد وسكونها : حجر كانوا ينصبونه فى الجاهلية ويتخذونه صنما فيعبدونه ، والجمع انصاب . وقيل : هو حجر كانوا ينصبونه ، ويذبحون عليه ، فيحمر بالدم (النهاية ٦٠ / ٥) (٢) أى اعط (انظر النهاية ٣٥٨ / ١) (٣) جمع قِدَح ، بكسر القاف فيهما ، وهو السهم الذى كانوا يستقسمون به (سبيل الهدى والرشاد ٢٢٤ / ١) (٤) اخبار مكة للفاكهى ١١ / ٢ - ١٣ رقم ١٠٦٠ (٥) المنق فى اخبار قريش ص ٣٣ (٦) تقريب التهذيب ٣٣٢ (٧) وقد ترجم الحافظ فى اللسان ١٩٠ / ٢

لحسان : عن عبد الأعلى " هكذا مهملًا بدون ذكر لاسم ابيه ، ونقل عن الجوزقانى انه قال فى الأباطيل : " وحسان مجهول " ، فلعله هو نفسه حسان بن عباد .

٧٢- وقال الفاكهي : حدثنا حسين بن حسن عن يحيى بن سعيد القطان (١) عن ابن حرملة (٢) عن سعيد بن المسيب قال : ثم ان عبد المطلب أرى في المنام : احفر زمزم ، لاتنزف ولا تزد ، تروى الحجيج الأعظم . ثم ارى مرة : احفر الروا ، اعطيتها علس رغم انف العدا . ثم ارى مرة اخرى : احفر المذنونة ، ضن بها عن الناس الا عنك . ثم ارى مرة اخرى : احفر تكتم (٣) ، بين فرث ودم ، عند الأنصاب الحمر ، في قرية النصل قال : فأصبح ، فحفر حيث ارى ، فاستهترت به قريش ، فلما نزل عن الطى جاءت قريش ليحفروا معه ، فمنعهم ، فلما انبط وجد غزالا من ذهب وسيفا وحداية ، فضرب عليها بالسهم إلى ام للبيت ، فخرج سهم البيت ، فكان اول حلى حليته الكعبة ، فجعل حوضا للشرب وحوضا للوضوء ، وقال : اللهم اني لا احلها لمغتسل ، وهي لشاربها حل ويل (٥) فروى الناس فحسدته قريش ، فطفقوا يحفرون الحوض ويفتسلون فيها ، فما يفتسل منه احد الا حُصِبَ او جُدِرَ ، ولا يكسر حوضه احد الا القى في يده او رجله حتى تركوه فرقا . واخرجه ايضا الحربى في المناسك من طريق يحيى بن سعيد القطان به (٦) مع زيادة في اوله لاتعلق لها بالباب .

واخرجه ابو عبيد في غريب الحديث عن يحيى بن سعيد باسناده مقتصرا على ما اشترطه عبد المطلب حين حفر زمزم ، ولفظه : " عن عبد الرحمن بن حرملة قال : سمعت سعيد ابن المسيب يحدث ان عبد المطلب بن هاشم حين احتفر زمزم قال ذلك ، وذلك انه جعل لها حوضين : حوضا للشرب ، وحوضا للوضوء ، فعند هذا قال : لا احلها لمغتسل " (٧)

- (١) ابن فروخ ، بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم المعجمة ، التميمي ابو سعيد القطان البصرى ، ثقة متقن حافظ امام قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٨ ، وله ٢٨ سنة / ع (تقريب التهذيب ٥٩١)
- (٢) عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة - بفتح المهملة وتشديد النون - الأسلمى ، ابو حرملة المدني ، سيأتى (٣) تكتم : اسم بئر زمزم ، سميت به لأنها كانت قد اندفنت بعد جرهم وصارت مكتومة حتى اظهرها عبد المطلب (النهاية ١٥١ / ٤)
- (٤) أنبط الحفار : بلغ الماء في البئر (النهاية ٨ / ٥)
- (٥) البيل : المباح ، وقيل الشفاء ، من قولهم : بيل من مرضه وأبيل . وبعضهم يجعله اتباعا لحل ، ويمنع من جواز الاتباع الواو (النهاية ١٥٤ / ١)
- (٦) اخبار مكة للفاكهي ١٣ / ٢ - ١٤ رقم ١٠٦٢ ، والمناسك ص ٤٨٤ - ٤٨٥
- (٧) حاشية غريب الحديث لأبي عبيد ٢٦ / ٤

وعن ابن عبيد رواه الأموي (١) في مغازيه كما في البداية لابن كثير (٢) .

وهذا مرسل حسن ، رجاله ثقات سوى عبد الرحمن بن حرطه ، فقد قال فيه الحافظ :
" صدوق ربما أخطأ " (٣) .

٣٣— وقال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا خالد بن خداس (٤) أخبرنا معتمر بن سليمان

التيبي (٥) قال : سمعت ابن (٦) يحدث عن ابن مجلز (٧) ان عبد المطلب اتى
في المنام ف قيل له : احترف ، فقال : أين ؟ ف قيل له : مكان كذا وكذا ، فلم يحتفر فأتى
ف قيل له : احترف عند الغرث عند النمل عند مجلس خزاعة ونحوه . فاحتفر ، فوجد غزالا
وسلاحا وأطفارا (٨) ، فقال قومه لما رأوا الغنيمة : كأنهم يريدون ان يفازوه . قال :
فعند ذلك نذر لئن ولد له عشرة لينهرن احدهم . . . الحديث (٩) .

وهذا ايضا مرسل حسن ، فان ابا مجلز لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري
تابعي قال عنه الحافظ : " ثقة من كبار الثالثة " (١٠) . والاسناد اليه رجاله ثقات
الا شيخ ابن سعد خالد بن خداس ، فقد قال في الحافظ : " صدوق ربما أخطأ " (١١)
وأقوال العلماء تدل على أنه حسن الحديث .

-
- (١) هو سعيد بن يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص الأموي ، ثقة ربما
أخطأ من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ / خ مدت س (تقريب التهذيب ٢٤٢)
(٢) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ١٧٣ (٣) تقريب التهذيب ٣٣٩
(٤) خالد بن خداس ، بكسر المعجمة وتخفيف الدال وآخره معجمة ، ابو الهيثم المهلب
مولا هم ، البصري ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ / بخ مكدي (تقريب
التهذيب ١٨٧) .
(٥) ابو محمد البصري ، يلقب الطفيل ، ثقة من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨٧ ، وقد جاوز
الثمانين / ع (تقريب التهذيب ٥٣٩) .
(٦) سليمان بن طرخان ، التيبي ، ابو المعتمر البصري ، نزل في التيم فنسب اليهم
ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ١٤٣ ، وهو ابن ٩٧ سنة / ع (تقريب التهذيب ٢٥٢)
(٧) لاحق بن حميد السدوسي ، تقدم . (٨) الأطفار : جدس من الطيب
لا واحد له من لفظه ، وقيل واحده ظفر . وقيل : هو شئ من العطر اسود ،
والقطعة منه شبيهة بالظفر (النهاية ١٥٨ / ٣)
(٩) طبقات ابن سعد ٨٤ / ١ (١٠) تقريب التهذيب ٥٨٦
(١١) المصدر نفسه ١٨٧

٧٤—وروى عبد الرزاق في المصنف عن معمر (١) عن الزهري (٢) قال : " فأتى عبد المطلب في المنام ، فقيل له : احفر زمزم ، خبيثة الشيخ الأعظم قال : فاستيقظ فقال : اللهم بين لي . فأرى في المنام مرة أخرى : احفر زمزم تكتم بين الغرث والدم ، في مبحث الغراب ، في قرية النمل مستقبلة الأنصاب الحمر . قال : فقام عبد المطلب ، فمشى ، حتى جلس في المسجد الحرام ينظر ما خبيء له من الآيات ، فنحرت بقرة بالحزورة (٣) فافلتت من جازرها بحشاشة نفسها (٤) ، حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم . فجوزت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها ، فأقبل غراب يهوى حتى وقع في الغرث ، فبحث في قرية النمل . فقام عبد المطلب يحفر هناك . فجاءته قريش ، فقالوا لعبد المطلب : ما هذا الصنيع ؟ لم تكن نَزْنَكُ (٥) بالجهل ، لم تحفر في مسجدنا ؟ فقال عبد المطلب : اني لحافر هذه البئر ومجاهد من صدى عنها . فطفق يحفر هو وابنه الحارث ، وليس له يومئذ ولد غيره . فيسعى (٦) عليهما ناس من قريش ، فينازعونهما ويقاتلونهما ، وينهى عنه الناس (٧) من قريش لما يعلمون من عتق نسبه ، وصدقة واجتهاده في دينه يومئذ ، حتى اذا امكن الحفر واشتد عليه الأذى ، نذر ان وفي له بعشرة من الولد ان ينحسر احدهم . ثم حفر حتى ادرك سيوفا دفنت في زمزم . فلما رأت قريش انه قد ادرك السيوف فقالوا لعبد المطلب : احذنا ما وجدت . فقال عبد المطلب : بل هذه السيوف لبيت

(٨)

الله . ثم حفر حتى انبط (٩) الماء ، فحفرها في القرار ، ثم بحرّها (١٠) حتى لاتنزف

- (١) ابن راشد الأزدى مولا هم ، ابو عروة البصرى ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل الا ان في روايته عن ثابت والأعشى وهشام بن عروة شيئا ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٤ ، وهو ابن ٥٨ سنة / ع (تقريب التهذيب (٥٤١)
- (٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله ، تقدم (٣) بوزن قسورة ، كانت سوق مكة القديم ، وقد دخلت في المسجد لما زيد (اخبار مكة للفاكهى ٢٠٦ / ٤ ، ومعجم البلدان ٢ / ٢٥٥ ، والنهاية ١ / ٣٨٠)
- (٤) أى برمق بقية الحياة والروح . (النهاية ١ / ٣٩١)
- (٥) يقال : زنه بكذا او ازنه اذا اتهم به وظنه فيه (النهاية ٢ / ٣١٦)
- (٦) في دلائل البيهقي " فتسفه عليهما . . . فنازعوهما وقتلوهما " ولعله اقرب للصواب
- (٧) كذا وفي دلائل البيهقي : " وتناهى عنه اناس . . . " ولعله اقرب للصواب
- (٨) اعطنا ، يقال أخذته أخذيه إحذا ، وهى الحذيا والحذية (النهاية ١ / ٣٥٨)
- (٩) انبط الماء : أى استنبطه وانتهى اليه (لسان العرب ٧ / ٤١٠)
- (١٠) أى شقها ووسعها حتى لاتنزف . (النهاية ١ / ٩٩)

ثم بنى عليها حوضا ، فطفق هو وابنه ينزعان فيملآن ذلك الحوض ، فيشرب منه الحاج ، فيكسره ناس من حسدة قريش بالليل ، ويصلحه عبد المطلب حين يصبح . فلما اكثروا افساده دعا عبد المطلب ربه ، فأرى في المنام ، فقيل له : قل : اللهم انى لا أحلها لمغتسل ، ولكن هى لشارب حل وبل ، ثم كفيتهم . فقام عبد المطلب حين اجفست^(١) قريش بالمسجد فنادى بالذى ارى ، ثم انصرف فلم يكن يفسد عليه حوضه احد مسن الا رمى بداء فى جسده ، حتى تركوا له حوضه ذلك وسقايته .

واخرجه ايضا البيهقى فى الدلائل والأزرق فى اخبار مكة من طريق معمر عن الزهرى به (٢) .

وهذا مرسل او معضل ، فان الزهرى تابعى قال عنه الحافظ : " من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين — يعنى ومائة — وقيل قبل ذلك بسنة او سنتين^(٣) والا سناد اليه رجاله ثقات .

(١)

(٢) المصنف لعبد الرزاق ٣١٤/٥ - ٣١٦ ، وأيضاً ١١٣/٥ - ١١٤ مقتصرا على قصة الحوض الى آخر الرواية ، واخبار مكة للأزرق ٤٢/٢ - ٤٣ ، ودلائل البيهقى ٨٥/١ - ٨٦ (٣) تقريب التهذيب ٥٠٦

وخلاصة ما تقدم :

أن رؤى يا عبد المطلب التى أمر فيها بحفر زمزم ، وامتناله لهذه الرؤى يا قد جاء من رواية على بن أبى طالب باسناد حسن ، ومن رواية ابن عباس باسناد ضعيف وآخر ضعيف جدا ، ومن مرسل سعيد بن المسيب وأبى مجلز باسناد حسن الى كل منهما ، ومن مرسل الزهرى باسناد صحيح اليه ، وكلها - عدا رواية ابن عباس الثانية - صالحة للاعتضاد ، فالخير بمجموع هذه الطرق صحيح .

وأما ما يتعلق بما وجد من غزال من ذهب وأسياف فقد جاء من رواية ابن عباس بالاسنادين المتقدمين ، ومرسل سعيد بن المسيب وأبى مجلز والزهرى ، ولم يذكر فى مرسل الزهرى الا الاسياف وزاد فى رواية ابن عباس الثانية ومرسل ابن المسيب ايجاد الحلية ، وفى مرسل أبى مجلز ايجاد الأظفار . وذكر فى رواية ابن عباس الثانية أن قومه خاصموه فيها ، فضرب عليها بالقداح فأصاب الحلية البيت ، وأصلته السيوف ، وأصاب قومه الغزال ، وليس فى رواية ابن عباس الأولى الا انه جعلها للبيت دون ذكر لمخاصمة قومه ولا ضربه بالقداح ، وكذا فى مرسل ابن المسيب جعلها للبيت بعد أن أقرع بينه وبين البيت دون قومه ، وفى مرسل الزهرى أنه قال : " السيوف لبيت الله " بعد أن خاصمه قومه فيها ، ولم يذكر فى مرسل أبى مجلز شىء من ذلك

٧٥ - وقد جاء خبر الغزال والسلاح من طريق ثالثة عن ابن عباس : رواه ابن سعد عن هشام بن محمد ^(١) عن أبيه عن أبى صالح ^(٢) عن ابن عباس قال : " كان الغزال لجهرهم فلما حفر عبد المطلب زمزم استخرج الغزال وسيوفا قلعية ^(٣) فضرب عليها بالقداح ، فخرجت للكعبة ، فجعل صفائح الذهب على باب الكعبة ، ففدا عليه ثلاثة نفر من قريش فسرقوه " ^(٤)

وهشام بن محمد ^{بن} السائب الكلبي تقدم أنه متروك وأن أباه كذاب ، فالاسناد واه جدا لا يعول عليه

(١) ابن السائب الكلبي ، تقدم هو وأبوه . (٢) بازام مولى أم هانئ ، ضعيف ، تقدم (٣) منسوبة الى القلعة - بفتح القاف واللام - وهو موضع بالبادية تنسب السيوف اليها (النهاية ٤ / ١٠٢) (٤) الطبقات الكبرى ١ / ٨٥ .

والذى بيد ولى أن رواية ابن عباس الأولى ومرسل ابن المسيب وأبى مجلز والزهرى يعضد بعضها بعضا فيما اشتركوا فيه من أن عبد المطلب قد وجد الخزال والأسياف وجعلها للكعبة ، ويصير الخبر بمجموعها حسنا على أقل تقدير ، وهى وإن كان يأتى فى بعضها من الزيادة ما ليس فى الأخرى إلا أنها زيادات ليس بينها تعارض بحيث تؤدى الى الاضطراب الذى ترد به الروايات - وإن كانت هذه الزيادات لا تنتهض للتحسين - وإنما المعارضة واقعة فى رواية ابن عباس الثانية ، وهى ضعيفة جدا ، لا يعول عليها .

وأما ما يتعلق باشتراط عبد المطلب : "اللهم انى لأحلبها لمغتسل ، وهى لشارب حل ويل " فلم يأت إلا فى مرسل سعيد بن المسيب ومرسل الزهرى ، وسعيد بن المسيب من شيوخ الزهرى ، فلا يبعد أن يكون قد أخذ عنه هذا الخبر ، وحينئذ فقد رجع مرسله الى مرسل ابن المسيب ، فلا يصلح المرسلان للاعتضاد .

وقد أخرج أبو عبيد فى غريب الحديث وغيره عن العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله بن عباس أنهما اشتربا ذلك أيضا ^(١) ، قال ابن كثير : " وهذا صحيح اليهما ، وكأنهما يقولان ذلك فى أيامهما على سبيل التبليغ والاعلام بما اشترطه عبد المطلب عند حفرة لها ، فلا ينافى ما تقدم ، والله أعلم " ^(٢) .

وأما ما يتعلق بنذر عبد المطلب أن يذبح أحد أبنائه إذا بلغوا عشرة ، فسيأتى الكلام فيه مفصلا إن شاء الله تعالى .

بقى ما ورد فى رواية على بن أبى طالب من قصة اختصامه مع قومه الى كاهنة بنسبى سعد هذيم ولم ترد فى غيرها ، واسنادها حسن كما تقدم .

(١) حاشية غريب الحديث لأبى عبيد ٢٦/٤ ، والمصنف لعبد الرزاق ٥/١١٤ و١١٤١ -

١١٥ ، وأخبار مكة للفاكهى ٢/٦٤٦ و٦٤٧ ، والمناسك للحرى ص ٤٨٥ .

(٢) السيرة النبوية لابن كثير ١/١٧٣ .

المبحث الثامن : نذر عبد المطلب أن ينحر احد ابناءه :

تقدم فى حديث الزهرى المرسل فى حفر زمزم الذى رواه عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر عنه انه قال : " حتى اذا امكن الحفر واشتد عليه الأذى ، نذر ان وفى له عشرة من الولد ان ينحر احدهم . . .

قال الزهرى : ثم تزوج عبد المطلب النساء ، فولد له عشرة رهط ، فقال : اللهم انى كنت نذرت لك نحر احدهم ، وانى اقرع بينهم فأصب بذلك من شئت . فأقرع بينهم ، فصارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب ، وكان احب ولده اليه . فقال عبد المطلب : اللهم أهو احب اليك أم مائة من الابل ؟ ثم اقرع بينه وبين المائة ، فكانت القرعة على مائة من الابل ، فنحرها عبد المطلب مكان عبد الله . . .

وأخرجه ايضا الأزرقى فى اخبار مكة والبيهقى فى الدلائل من طريق معمر به (١) .
وقد جاء من غير هذا الوجه عن الزهرى موصولا .

٧١— أخرجه الطبرى فى تاريخه قال : حدثنى يونس بن عبد الأعلى (٢) قال اخبرنا ابن وهب (٣) قال اخبرنا يونس بن يزيد (٤) عن ابن شهاب (٥) عن قبيصة بن ذؤيب (٦) انه اخبره ان امرأة نذرت ان تنحر ابنها عند الكعبة فى امر ان فعلته ، ففعلت ذلك الامر فقدمت المدينة لتستفتى عن نذرها ، فجاءت عبد الله بن عمر ، فقال لها عبد الله بن عمر : لا علم الله امر فى النذر الا الوفاء به . فقالت المرأة : أفأنحر ابنى ؟ قال ابن عمر : قد نهاكم الله ان تقتلوا انفسكم . فلم يزدها عبد الله بن عمر على ذلك . فجاءت عبد الله بن عباس فاستفتته ، فقال : امر الله بوفاء النذر ، والنذر دين ، ونهاكم ان تقتلوا انفسكم وقد كان عبد المطلب بن هاشم نذر ان توافى له عشرة رهط ان ينحر احدهم .

(١) المصنف لعبد الرزاق ٣١٦/٥—٣١٧ ، اخبار مكة ٤٣/٢—٤٤ ، دلائل البيهقى

٨٧/١

(٢) ابن ميسرة الصدقى ، ابو موسى المصرى ، ثقة ،

من صفار العاشرة ، مات سنة ٢٦٤ ، وله ٩٦ سنة / مرق (تقريب التهذيب ٦١٣)

(٣) عبد الله بن وهب ، تقدم . (٤) ابن ابى النجاد الأيلى ، بفتح الهمزة

وسكون التحتانية بعدها لام ، ثقة الا ان فى روايته عن الزهرى وهما قليلا ، وفى غير

الزهرى خطأ ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٩ على الصحيح ، وقيل سنة ١٦٠ ع

(تقريب التهذيب ٦١٤) (٥) محمد بن مسلم بن عبيد الله ، تقدم .

(٦) بالمعجمة ، مصغر ، من اولاد الصحابة ، وله رؤية ، مات سنة بضع وثمانين ع

(تقريب التهذيب ٤٥٣)

فلما توافى له عشرة اقرب بينهم ايهم ينحر ، فطارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب وكان احب الناس الى عبد المطلب ، فقال عبد المطلب : اللهم هو أو مائة من الابل . ثم اقرب بينه وبين الابل ، فطارت القرعة على المائة من الابل . فقال ابن عباس للمرأة : فأرى ان تنحرى مائة من الابل مكان ابنك . فبلغ الحديث مروان وهو امير المدينة ، فقال : ما ارى ابن عمر ولا ابن عباس اصابا الفتيا ، انه لا نذر في معصية الله . استغفرى الله وتوبى الى الله ، وتصدقى واعطى ما استطعت من الخير . فأما ان تنحرى ابنك فقد نهاك الله عن ذلك . فسر الناس بذلك واعجبهم قول مروان ، ورأوا انه قد اصاب الفتيا ، فلم يزالوا يفتون بالا نذر في معصية الله (١) .

واخرجه ايضا الفاكهى فى اخبار مكة (٢) من طريق ابراهيم بن سعد (٣) عن الزهرى عن قبيصة عن ابن عباس مختصرا ، ولغظه : " قال : نذر عبد المطلب ان ينحر ابنه ففداه بمائة من الابل "

وهذا اسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

وروى من وجه آخر عن الزهرى بهذا الاسناد مطولا ، ولكن الطريق اليه واه .

(١) تاريخ الطبرى ٢/٢٣٩-٢٤٠ . ومفهوم الرواية انهم لم يكونوا يفتون بالا نذر في معصية الله - قبل هذه الحادثة وهو مفهوم غير مراد ، فقد ورد مرفوعا من رواية عدد من الصحابة ، منهم عائشة رض الله عنها : اخرجه البخارى فى صحيحه (رقم ٦٧٠٠ مع الفتح) ، وعمران بن حصين : اخرجه مسلم فى صحيحه (١٠١/١١) مع شرح النووى) ، وعبد الله بن عمرو بن العاص : اخرجه ابوداود فى سننه (رقم ٣٢٧٣ و٣٢٧٤) ، بل ورد ايضا عن ابن عباس نفسه موقوفا عليه على الأصح : اخرجه ابوداود (رقم ٣٣٢٢) بلفظ : " ومن نذر نذرا فى معصية فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا اطاقه فليف به " ومعناه انه لا يف بما قبله . وورد عن ابن عباس انه افتى فى هذه المسألة بعينها بما يوافق قوله هذا الذى رواه ابوداود ، فأخرج مالك فى الموطأ (٤٧٦/٢) عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد انه سمعه يقول : " أتت امرأة الى عبد الله بن عباس فقالت : انى نذرت ان انحر ابنى ، فقال ابن عباس لا تنحرى ابنك وكفى عن يمينك ، فقال شيخ عند ابن عباس : وكيف يكون فى هذا كفارة فقال ابن عباس : ان الله تعالى قال (والذين يظاهرون منكم من نسائهم) ثم جعل فيه من الكفارة ما قد رأيت " واسناده صحيح

(٢) اخبار مكة للفاكهى ١٣/٢ رقم ١٠٦١

(٣) ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، ابو اسحاق المدنى ، نزيل بغداد ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قاذح ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ / ع (تقريب التهذيب ٨٩)

٧٧— قال ابن سعد في الطبقات : اخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي اخبرنا محمد بن عبد الله (١) عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن ابن عباس ، قال الواقدي : وحدثنا ابو بكر بن ابي سبرة (٢) عن شيبه بن نصاح (٣) عن الأعرج (٤) عن محمد بن ربيعة بن الحارث (٥) وغيرهم قالوا : " لما رأى عبد المطلب قلة اعوانه في حفر زمزم — وانما كان يحفر وحده وابنه الحارث هو بكره — نذر لئن اكمل الله له عشرة ذكور حتى يراهم ان يذبح احدهم ، فلما تكاملوا عشرة — فهم : الحارث والزبير وابو طالب وعبد الله وحمزة وابو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس — جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله به ، فما اختلف عليه منهم احد ، وقالوا : أوف بنذرنا وافعل ما شئت . فقال : ليكتب كل رجل منكم اسمه في قدحه ، ففعلوا ، فدخل عبد المطلب في جوف الكعبة وقال للسادن اضرب بقداحهم ، فضرب ، فخرج قدح عبد الله اولها ، وكان عبد المطلب يحبه ، فأخذ بيده يقوده الى المذبح ومعه المدية . فبكى بنات عبد المطلب ، وكن قياما ، وقالت احداهن لأبيها : اعذر فيه بأن تضرب في اهلك السوائم التي في الحرم . فقال للسادن اضرب عليه بالقداح وعلى عشر من الابل — وكانت الدية يومئذ عشرة من الابل — فضرب ، فخرج القدح على عبد الله . فجعل يزيد عشرة عشر ، كل ذلك يخرج القدح على عبد الله حتى كملت المائة ، فضرب بالقداح فخرج على الابل ، فكبر عبد المطلب والناس معه ، واحتمل بنات عبد المطلب اخاهن عبد الله . وقدم عبد المطلب الابل فنحرها —

بين الصفا والمروة " (٦) .

- (١) لعله ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ، ابن اخي الزهري صدوق له اوهام ، تقدم .
- (٢) هو ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن ابي سبرة ، بفتح المهملة وسكون الموحدة ، تقدم .
- (٣) نصاح : بكسر النون بعدها مهملة وآخره مهملة ، القارئ المدني القاضي ، ثقة من الرابعة ، مات سنة ١٣٠ هـ / (تقريب التهذيب ٢٧٠)
- (٤) عبد الرحمن بن هرمز ابو داود المدني ، مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت عالم ، من الثالثة ، مات سنة ١١٧ هـ / (تقريب التهذيب ٣٥٢)
- (٥) ابن عبد المطلب ، ابو حمزة ، روى عن عمر ، وروى عنه الأعرج ، ولم أر احدا روى عنه غيره ، وكان الأعرج مولا عتاقة ، ترجم له البخاري وابن ابي حاتم ولم يذكر في جرحها ولا تعدى ولا ذكره ابن حبان في الثقات (طبقات ابن سعد ٢٠ / ٥ — ٢١ ، التاريخ الكبير ١ / ٧٩ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢٥٢ ، الثقات لابن حبان ٣٥٧ / ٥) وفلس الطبقة البيروتية : " محمد بن ربيعة وابن الحارث " بزيادة واو ، والتصويب من النسخة المصرية ج ١ / ق ١ / ٥٣ (٦) الطبقات الكبرى ١ / ٨٨ — ٨٩

وهذا اسناد ضعيف جدا ، مداره على الواقدي وهو متروك ، وفى الطريق الثانى ايضا
ابو بكر ابن ابى سبرة وهو متهم بالوضع كما فى التقريب (١) .

وقد استنكر بعض العلماء ذكر حمزة والعباس ابنا عبد المطلب فى هذه الرواية ، فان حمزة
والعباس حين وفاة عبد المطلب بنذره لم يكونا قد ولدا بعد كما هو مشهور عند اهل
السير ، وكما سيأتى الدلالة عليه فى بعض الروايات . وفى آخرون وجود نكاحه فى متنه ،
وأجابوا بأن المراد بـحمزة والعباس هنا اثنان من ولد ولده وافقا اسم ابنيه (٢) .

وقد جاء الحديث من وجه آخر عن ابن عباس مختصرا :

٧٨—رواه ابو بكر بن ابى شيبة فى المصنف عن عبد الرحيم (٣) عن داود بن ابى هند (٤)
عن عامر (٥) قال : " سأل رجل ابن عباس عن رجل نذر ان ينحر ابنه ، قال : ينحر
مائة من الابل كما فدى بها عبد المطلب ابنه . . . " (٦)
وهذا ايضا اسناد صحيح عن ابن عباس ، رجاله كلهم ثقات .

وجاء من وجه ثالث عن ابن عباس ، ولكنه ضعيف جدا :

اخرجه الفاكهى فى اخبار مكة من طريق عبد الأعلى بن ابى المساور قال حدثنا عكرمة عن
ابن عباس رضى الله عنهما قال : أتى عبد المطلب فى المنام . . . فذكر قصة حفرة لززم

- (١) تقريب التهذيب ٦٢٣ (٢) انظر شرح المواهب ٩٤/١ ، ومحمد
صلى الله عليه وسلم من تبعته الى بعثته ص ٩٢-٩٥ ، وايضا الروض الأنف ١٢٩/١
— ١٨٠ ، والمواهب مع شرحها ١٠٠/١-١٠١ وفيها اجابة عن استشكل آخر ، وهو
كيف بلغ ولد عبد المطلب من الذكور حين الوفا بنذره عشرة ، مع انه لم يولد له اكثر
من عشرة ، وبعضهم ولد بعد هذه الحادثة .
(٣) ابن سليمان الكنانى أو الطائى ، ابو على الأشل ، المروزى ، نزيل الكوفة ، ثقة له
تصانيف ، من صفار الثامنة ، مات سنة ١٨٧ هـ (تقريب التهذيب ٣٥٤)
(٤) داود بن ابى هند القشيرى مولا هم ، ابو بكر أو ابو محمد البصرى ، ثقة متقن ، كان
يهم بأخرة من الخامسة ، ت ١٤٠ ، وقيل قبلها ٤٠ م (تقريب التهذيب ٢٠٠) ،
وقوله كان يهم بأخرة لم اره لغير الحافظ فى التقريب ، فلم يذكره فى التهذيب عن
احد من النقاد ، ولا ذكر له ترجمة فى الكتب التى تناولت من روى بالاختلاط ، وانما
الموجود فى التهذيب عن ابن حبان قوله : " كان يهم اذا حدث من حفظه " وقال
الأثرم عن احمد : " كان كثير الاضطراب والخلاف " والصواب انه ثقة مطلقا كما هو
مقتضى أقوال بقية النقاد (تهذيب التهذيب ٢٠٤/٣-٢٠٥)

(٥) هو ابن شراحيل الشعبى ، تقدم

(٦) المصنف لابن ابى شيبة ٥٥/١/٤

الى ان قال : — فنذر يومئذ نذرا : لئن ولد لى عشرة لأنحرن احدهم ، فولد له عشرة ، فأقرع بينهم ، فوقع على عبد الله ابى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم اقرع ثانية ، فوقع على عبد الله ، ثم اقرع الثالثة ، فوقع على عبد الله فأراد ان ينحره ، فأتاه بنو مخزوم اخواله ، فقالوا: تعمد الى ابن اختنا فتنحره من بين ولدك ؟ فقال : قد اقرعت بينه وبين اخوته ، فوقع عليه السهم ثلاث مرات ، قالوا : فافده ، قال : ففداه بمائة من الابل . قال عكرمة : فمن ثم دية الناس اليوم مائة من الابل (١) .

وعبد الأعلى بن ابى المساور تقدم انه متروك .

٧٩— وقال ابن جرير فى التفسير : حدثنى محمد بن عمار الرازى (٢) قال ثنا اسماعيل بن عبيد بن ابى كريمة (٣) قال : ثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابى (٤) ، عن عبيد بن محمد العتبى من ولد عتبة بن ابى سفيان (٥) عن ابيه (٦) قال ثنا عبد الله بن سعيد (٧) عن الصنايحى (٨) قال : " كنا عند معاوية بن ابى سفيان ، فذكروا الذبيح اسماعيل واسحاق ، فقال : على الخبير سقطتم . كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل ، فقال يا رسول الله ، عد على ما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين . فضحك عليه الصلاة والسلام . فقلنا له : يا امير المؤمنين ، وما الذبيحان ؟ فقال : ان عبيد المطلب لما امر بحفر زمزم ، نذر لله لئن سهل عليه امرها ليزبحن أحد ولده ، قال : فخرج السهم على عبد الله ، فمنعه اخواله وقالوا : افد ابنك بمائة من الابل ، ففداه بمائة من الابل ، واسماعيل الثانى " .

-
- (١) اخبار مكة للفاكهى ١٣/٢ رقم ١٠٦٠
 (٢) لم اعرفه وقد ورد الحديث من غير طريقه .
 (٣) الاموى مولا هم الحرانى ، ابو احمد ثقة يغرب ، من الحادية عشرة ، مائتة ٢٤ / سرق
 (٤) و (٥) و (٦) و (٧) لم اعرفهم
 (٨) هو عبد الرحمن بن عسيلة ، بمهملتين ، مصفر ، المرادى ، ثقة ، من كبار التابعين قدم المدينة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم بخمسة ايام ، مات فى خلافة عبد الملك / ع (تقريب التهذيب ٣٤٦) ، وفى سند الحاكم : " عبد الله بن سعيد الصنايحى " كذا باسقاط " عن " من بينهما وهو خطأ ، وذكره السخاوى فى المقاصد (١٤/١) على الصواب .

طرقه " (١) طائفا انه يعنى حديث معاوية هذا ، وانما قاله الزرقانى فى حديث الذبيح اسحاق " وتكملة كلامه يدل عليه فانه قال : " وهو نص صريح لا يقبل التأويل بخلاف حديث معاوية فانه قابل له . . . " (٢) الى آخر ما قال ، هذا مع كون تحسين الزرقانى لحديث " الذبيح اسحاق " ونقله لتصحيح الذهبى له فيه نظر كما بينه الشيخ الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣) .

وقد انتقد الألوسى فى تفسيره متن حديث معاوية هذا بقوله : " وفيه ما هو ظاهر الدلالة على عدم صحته من قوله : " فلما فرغ اسهم بينهم ، فكانوا عشرة فخرج السهم على عبد الله فان عبد الله باجماع اهل الأخبار لم يكن مولودا عند حفر زمزم ، وقصة نذر عبد المطلب ذبح احد اولاده تروى بوجه آخر ، وهو انه نذر الذبيح اذا بلغ اولاده عشرة ، فلما بلغوها بولادة عبد الله كان ما كان " (٤)

قلت : قد صح هذا الوجه عن ابن عباس كما تقدم قريبا .

٨٠— واخرج الحاكم من طريق محمد بن عمر الواقدي حدثنى المنذر بن عبد الله (٥) عن موسى بن عقبة (٦) عن ابى حبيبة مولى الزبير (٧) قال : سمعت حكيم بن حزام يقول ولدت قبول قدوم اصحاب الغيل بثلاث عشرة سنة وانا اعقل حين اراد عبد المطلب ان يذبح ابنه عبد الله وذلك قبل مولد النبى صلى الله عليه وسلم بخمسين سنين (٨) .
والواقدي متروك .

(١) كشف الخفا ٢٣٠ / ١ (٢) شرح الزرقانى على المواهب ٩٨ / ١
(٣) رقم ٣٣٢ وانظر ايضا رقم ٣٣٣-٣٣٢ / ٤٧٣ (٤) روح المعاني ١٣٦ / ٢٣
(٥) المنذر بن عبد الله المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام ، بيزاي ، الأسدي ، الحزامي ، والد ابراهيم ، مقبول من الثامنة مائة ١٨١ / ١٨١ (٦) الأسدي ، مولى آل الزبير ، ثقة فقيه امام فقه التهذيب ٥٤٦)
المغازي ، من الخامسة ، لم يصح ان ابن معين لينه ، مات سنة ١٤١ ، وقيل بعد ذلك / ع (٧) (٨) ذكره ابن حبان فى الثقات
ونقل ابن خلفون عن العجلي انه قال : " ابو حبيبة مدني تابعي ثقة " ، روى عن مولا الزبير بن العوام وابى هريرة ، وعنه سبطه موسى بن عقبة وابو الأسود محمد بن عبد الرحمن (٩) ثقات ابن حبان ٥٩١ / ٥ ، تعجيل المنفعة ص ٤٧٤) وقد ذكر العجلي فى الثقات (ص ٤٩٥) ما نقله عنه ابن خلفون ، ولكنه ذكر انه مولى عروة . ويزاد فى شيوخ ابى حبيبة ايضا حكيم بن حزام كما فى هذه الرواية .
(٨) المستدرک ٤٨٢ / ٣ - ٤٨٣

وقال ابن سعد فى الطبقات : اخبرنا خالد بن خداش اخبرنا معتمر بن سليمان التيمى قال سمعت ابي يحدث عن ابي مجلز (١) ان عبد المطلب أتى فى المنام . . . فذكر رؤياه فى حفر زمزم — قال : فاحتفر ، فوجد غزالا وسلاحا واطفارا . فقال قومه لمسا رأوا الغنيمة كأنهم يريدون ان يغازوه . قال فعند ذلك نذر لئن ولد له عشرة لينحرن احدهم . فلما ولد له عشرة واراد ذبح عبد الله منعه بنو زهرة (٢) وقالوا : اقرع بينه وبين كذا وكذا من الابل ، وانه اقرع ف وقعت عليه سبع مرات وعلى الابل مرة ، قال : لا ادرى السبع على ابي مجلز ام لا ، ثم صار من امره ان ترك ابنه ونحر الابل (٣) وهذا مرسل رجاله ثقات غير خالد بن خداش فانه صفوق يخطئ كما تقدم . ولكن متنه ثابت ، قد تقدم ما يشهد له عدا منع بنو زهرة ، وعدد المرات التى وقعت فيها القرعة عليه وعلى الابل .

وخلاصة ما تقدم : ان الثابت من قصة نذر عبد المطلب ، وفدية عبد الله بالابل هو ما اشتمل عليه حديث ابن عباس من طريق قبيصة بن ذؤيب عنه ، وبقية الروايات اما لاتزيد متونها عما فى هذه الرواية ، واما اسانيدها شديدة الضعف ، فلا يعتد بما فيها من زيادة .

٨١—وقد روى ابن سعد فى الطبقات عن الواقدي بسنده عن ابن عباس قال : لما نحرها عبد المطلب — يعنى الابل — خلى بينها وبين كل من وردها من انس او سبع او طائر ، لا يذب عنها احدا ، ولم يأكل منها هو ولا احد من ولده شيئا (٤) . والواقدي متروك .

(١) تقدم هذا الاسناد بعينه ص ٨٨ .

(٢) كان بنو زهرة حلفاء لبني عبد مناف فى حلف المطيبين ، وحلفاء لبني هاشم فى حلف الفضول . (انظر السيرة النبوية لابن هشام ١/ ١٢١ و ١٢٣ ، ومحمد

صلى الله عليه وسلم من نبعته الى بعثته ص ٦٧ و ٦٨ و ٨٨)

(٣) الطبقات الكبرى ١/ ٨٤ — ٨٥

(٤) المصدر نفسه ١/ ٨٩

المبحث الثالث: زواج عبد الله من آمنه :

المطلب الأول : ما ورد في سبب زواجه منها :

٨٢- أخرج الطبراني في الكبير والآجري في الشريعة والحاكم في المستدرک وأبو نعیم في الدلائل والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه بطرق عن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن الزهري (١) قال ثنا عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز (٢) قال ثنا عبد الله بن جعفر المخرم (٣) عن أبي عون (٤) مولى المسور بن مخرمة عن المسور عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال : قال عبد المطلب : قدمت اليمن في رحلة الشتاء ، فنزلت على حبر من اليهود . فقال رجل من أهل الزبور - يعني أهل الكتاب - من الرجل ؟ قلت : من قریش ، قال : من أيهم قلت : ^{من} أبنی هاشم ، قال : يا عبد المطلب ، أتأذن لي أن أنظر إلى بعضك ؟ قال : نعم ما لم يكن عورة ، قال : ففتح إحدى منخري ، ثم فتح الآخر ، فقال : أشهد أن في إحدى يديك ملكا ، وفي الأخرى نبوة ، وأنا نجد ذلك في بني زهرة ، فكيف ذلك ؟ قلت : لا أدري قال : هل لك من شاعة ؟ قلت : وما الشاعة ؟ قال : الزوجة (٥) . قلت : أما اليوم فلا . قال : فإذا رجعت فتزوج فيهم . فرجع عبد المطلب إلى مكة فتزوج هالة بنت وهيب ابن عبد مناف بن زهرة ، فولدت له حمزة وصفيّة . وتزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنه بنت وهب ، فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهب وهيب أخوان . فقالت قریش حين تزوج عبد الله : فلج عبد الله على أبيه (٦) . واللفظ لأبي نعیم .

وسكت عليه الحاكم ، وقال الذهبي : " يعقوب وشيخه ضعيفان " (٨)

- (١) سيأتى
- (٢) الأعرج ، متروك ، تقدم
- (٣) عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ، أبو محمد المدني ، المخرم بسكون المعجمة وفتح الراء الخفيفة ، ليس به بأس ، من الثامنة ، مات سنة ١٢٠ ، وله بضع وسبعون سنة / ختم (٤) (تقريب التهذيب ٢٩٨)
- (٤) ابن أبي حازم ، سيأتى . (٥) سميت بذلك لمتابعتها الزوج ، وشيعة الرجل اتباعه وانصاره (سبل الهدى والرشاد ٣٨٩ / ١)
- (٦) الفالج : الغالب في قماره ، وقد فلج أصحابه وعلى أصحابه إذا غلبهم (النهاية ٣ / ٤٦٨)
- (٧) المعجم الكبير ٤٩ / ٣ و ٥٠ و ١٥٠ والشريعة ٤٣ / ١ والمستدرک ٦٠١ / ٢ ، ودلائل ابن نعیم ١٦١ / ١ - ١٦٢ ، ودلائل البيهقي ١٠٦ / ١ - ١٠٧ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٣٣٩ - ٣٤٠ و ٣٤١ - ٣٤٢
- (٨) وقال الحافظ : " صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء " (٦٠٨) .

(١)

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : "رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك"

قلت : وفيه ايضا ابو عون بن ابي حازم ، قال ابن ابي حاتم : "سئل ابو زرعة عنه فقال :

هو مدني لا نعرفه " قال ابن ابي حاتم : " اذا لم يعرفه مثله فقد جعله مجهولا " (٢)

وقد اشار الحافظ في التعميل (٣) الى ان ابن خلفون (٤) ذكره في الثقات .

واخرجه ابن سعد من وجه آخر عن المسور بن مخرمة بدون ذكر ابن عباس والعباس ، قال :

اخبرنا هشام بن محمد بن السائب قال حدثني محمد بن عبد الرحمن الأنصاري (٥) عن

جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري (٦) عن ابيه (٧) عن جده قال :

كان عبد المطلب اذا ورد اليمن نزل على عظيم من عظماء حمير . . . فذكر نحوه وزاد في

آخره ، فجعل الله في بني عبد المطلب النبوة والخلافة ، والله اعلم حيث وضع ذلك .

ومن طريق ابن سعد اخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٨) .

وهذا اسناد ضعيف جدا ، هشام بن محمد تقدم انه متروك ، وجعفر بن عبد الرحمن بن

المسور بن مخرمة لم ار من ترجم له غير السخاوي في التحفة اللطيفة (٩) ولم يذكر فيه

شيئا .

(٢) الجرح والتعديل ٩ / ٤١٤

(١) مجمع الزوائد ٨ / ٢٣١ و ٩ / ٢٦٦

(٤) هو محمد بن اسماعيل بن محمد بن

(٣) تعجيل المنفعة ٥٠٩

خلفون ابو بكر الأزدي الاندلسي ، مات سنة ٦٣٦ ، ترجمته في تذكرة الحفاظ

(٤ / ١٤٠٠ - ١٤٠١)

(٥) هناك عدة رواة بهذا الاسم وهذه النسبة ، ولم يتميز لي صاحب هذه الرواية .

(٧) ذكره ابن حبان في الثقات ، وروى له

(٦) سيأتي الكلام عليه

مسلم حديثا واحدا في الايمان ، وروى عنه ثلاثة من الثقات ومع ذلك قال الحافظ

في التقريب : " مقبول من الثالثة " يعني حيث يتابع والا فليين الحديث ، وخالفه

الذهبي والسخاوي فقالا فيه : " ثقة " ، وهو الأرجح ، والله اعلم . مات سنة ٩٠

(تهذيب التهذيب ٦ / ٢٦٩ - ٢٧٠ ، وتقريب التقريب ٣٥٠ ، والكشاف ٢ / ١٦٤)

والتحفة اللطيفة ٢ / ٥٤١ - ٥٤٢

(٨) الطبقات الكبرى ١ / ٨٦ ، وتاريخ دمشق (سيرة ق ١ / ٣٤١)

(٩) ١ / ٤١٦ .

وله شاهد مرسل :

٨٣— أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن عمر ابن عبد الرحمن (١) بن عوف قال وجدت في كتاب أبي (٢) عن أبيه (٣) عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف (٤) عن أبيه حميد بن عبد الرحمن ابن عوف (٥) ان عبد المطلب بن هاشم خرج الى اليمن ، فلقه رجل من اليهود له علم ، فنظر الى عبد المطلب ، فقال : ارني منك شيئين . فقال عبد المطلب : فانسى اريك ما لم يكن عورة . فقال : لا اريد العورة ، اريد ان انظر الى انفك والى كفيك . فقال انظر . فقال : ابسط كفيك ، فبسطها ، قال : اما في احدى كفيك ملك ، واما انفك فان فيه النبوة ، ولا يتم ذلك الا في بنى زهرة . هل لك شاعة ؟ قال : لا ، قال : فتزوج في بنى زهرة . قال : فلما رجع عبد المطلب تزوج هالة بنت وهيب ، وتزوج عبد الله آمنة بنت وهب . فقالت قريش : فلج عبد الله على أبيه .

ثم قال ابن عساكر : " هذا حديث غريب ، والمحفوظ حديث المسور بن مخرمة " (٦) يعني الذي تقدم .

وهذا اسناد واه ايضا . محمد بن عبد العزيز بن عمر قال عنه البخاري : " فنكر الحديث " وقال النسائي : " منكر " وقال ابو حاتم : " هم ثلاثة اخوة : محمد بن عبد العزيز ، وعبد الله بن عبد العزيز ، وعمران بن عبد العزيز ، وهم ضعفاء الحديث ، ليس لهم حديث مستقيم " وقال ابن حبان : " كان ممن يروى عن الثقات المعضلات ، واذا انفرد اتى بالطامات عن اقوام اثبات حتى سقط الاحتجاج به " (٧)

وابوه عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال عنه ابن القطان (٨)

- (١) لم اجد له ترجمة
- (٢) محمد بن عبد العزيز بن عمر ، سيأتى
- (٣) عبد العزيز بن عمر ، سيأتى
- (٤) الزهرى ، المدنى ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٣٧ هـ / ع (تقريب التهذيب ٣٣٩)
- (٥) الزهرى ، المدنى ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ١٠٥ هـ على الصحيح ، وقبيل ان روايته عن عمر مرسله / ع (تقريب التهذيب ١٨٢)
- (٦) تاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٣٣٨-٣٣٩ (٧) الجرح والتعديل ٧ / ٨ ، والمجروحين ٢ / ٢٦٤ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٦٢٨ ، ولسان الميزان ٥ / ٢٥٩-٢٦٠
- (٨) ابو الحسن على بن محمد بن عبد الملك بن يحيى الفاسى ، ترجمته في تذكرة الحفاظ (١٤٠٧ / ٤)

مجهول الحال (١) .

واحمد بن محمد بن عبد العزيز لم اجد له ترجمة ، هذا مع ما في الرواية من ارسال .
وقد عزاه السيوطي في الخصائص الكبرى (٢) لابي نعيم من طريق حميد بن عبد الرحمن
عن ابيه موصولا .

٨٤— واخرج ابن سعد عن الواقدي بسنده عن المسور بن مخرمة وابي جعفر محمد بن علي بن
الحسين (٣) قالا : كانت آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب في حجر عمها
وهيب بن عبد مناف بن زهرة فمضى اليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
بابنه عبد الله بن عبد المطلب ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب عليه آمنة بنت
وهب فزوجها عبد الله بن عبد المطلب ، وخطب اليه عبد المطلب ابن هاشم في مجلسه
ذلك ابنته هالة بنت وهيب على نفسه ، فزوجها اياه . فكان تزوج عبد المطلب بـ
هاشم وتزوج عبد الله بن عبد المطلب في مجلس واحد . فولدت هالة بنت وهيب لعبد
المطلب حمزة بن عبد المطلب ، فكان حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب
واخاه في الرضاة .

ورواه الحاكم عن المسور بن مخرمة من طريق الواقدي هذا ^(٤) وهو متروك .

٨٥— ثم اخرج ابن سعد عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن ابيه وعن ابني الفيض
الخشعي (٥) قالا : لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب اقام عندها ثلاثا
وكانت تلك السنة عندما اذا دخل الرجل على امرأته في اهلها (٦)

وهشام متروك ، وابوه كذاب ، وابو الفيض لم اعرفه .

(١) ذيل ميزان الاعتدال ٣٤٠

(٢) ٤٠ / ١ ، ولم اجد في الدلائل المطبوع ، قلعله في الأصل المطول

(٣) المعروف بالباقر ، تقدم

(٤) الطبقات الكبرى ١ / ٩٤ — ٩٥ ، المستدرک ٣ / ١٩٢

(٥) لم اعرفه

(٦) الطبقات الكبرى ١ / ٩٥

المطلب الثاني : ما ورد في المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب عند زواجه من آمنسة

وقد اختلف في هذه المرأة ف قيل انها امرأة خثعمية ، وسميت في بعض الروايات فاطمة بنت مر

٨٦- قال الطبري في تاريخه : حدثنا علي بن حرب الموصلي (١) ، قال : حدثنا محمد ابن عمارة القرشي (٢) ، قال : حدثنا الزنجي بن خالد (٣) عن ابن جريج (٤) عن عطاء (٥) عن ابن عباس قال : لما خرج عبد المطلب بعبد الله ليزوجه ، مر على كاهنة من خثعم يقال لها : فاطمة بنت مر ، مشهودة من اهل تبالة (٦) ، قد قرأت الكتب فرأت في وجهه نورا (٧) ، فقالت له : يا فتى ، هل لك ان تقع على الآن واعطيك مائة من الابل ؟ فقال لها :

اما الحرام فالمات دونه والخل لاحل فأستبينه

فكيف بالامر الذي تبغيه

ثم قال انا مع ابي ، ولا اقدر ان افارقه . فمضى به فزوجه آمنسة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة . فأقام عندها ثلاثا ثم انصرف . فمر بالخثعمية ، فدعته نفسه الى ما دعت اليه ، فقال لها : هل لك فيما كنت اردت ؟ فقالت : يا فتى ، انى والله ما أبصاحبة ربيسة ، ولكنى رأيت في وجهك نورا فأردت ان يكون في ، وابى الله الا ان يجعله حيث اراد ، فما صنعت بعدى ؟ قال : زوجنى ابى آمنسة بنت وهب ، فأقمت عندها ثلاثا . فأنشأت^{فاطمة} أبنت مر تقول :

انى رأيت مخيلة (٨) لمعت فتلاأت بحناتم (٩) القطر

-
- (١) علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي ، صدوق فاضل ، من صغار العاشرة ، مات سنة خمس وستين - يعنى ومائتين - وقد جاوز التسعين / س (تقريب التهذيب ٣٩٩)
 (٢) لم اجد له ترجمة (٣) هو مسلم بن خالد المخزومي مولا هم ، المكي ، سيأتى
 (٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز ، تقدم (٥) هو ابن ابي رباح ، تقدم
 (٦) واد يقع جنوب شرقي الطائف على قرابة ٢٠٠ كيل (معجم المعالم الجغرافية ص ٥٩)
 (٧) في الهوائف : " فرأت نور النبوة في وجه عبد الله "
 (٨) بسيم مفتوحة فخاء معجمة مكسورة ، موضع الخيل وهو الظن ، كالمظنة ، وهى السحابة الخليفة بالمطر ، ويجوز ان تكون مسماة بالمخيلة التى هى المصدر كالمحبسة من الحبس . (سبل الهدى والرشاد ٣٩٦ / ١)
 (٩) سحائب سود ، لأن السواد عندهم خضرة (سبل الهدى والرشاد ٣٩٦ / ١ - ٣٩٧)

فلما أتتها (١) نورا يضيء له ما حوله كأضائة البدر
فرجوتها فخرا أبسوء به ما كل قاذح زنده يورى^(٢)
لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما استلبت وماتدى

وقالت أيضا :

بنى هاشم قد غادرت من أخيك^(٤) أمينة اذ للباه يعتركان
كما غادر المصباح عند خموده فتائل قد ميثت له بدهان^(٥)
وما كل ما يحوى الفتى من تلاده^(٦) بحرص ولا ما فاته لتوان
فأجمل اذا طالبت امرا فانسه سيكفيه جدان يعتلجان^(٧)
سيكفيه اما يد مقفله^(٩) واما يد مبسوطة ببفان
ولما حوت منه أمينة ما حوت حوت منه فخرا ما لذلك ثان

ورواه أيضا الخرائطى — ومن طريقه رواه ابن عساكر — ، عن علي بن حرب وكذا أبو

نعيم فى الدلائل من طريق علي بن حرب به (١٠)

(١٥) وهذا اسناد ضعيف ، مسلم بن خالد الزنجى ، قال فيه الحافظ : " صدوق كثير الأوهام " ومحمد بن عمارة القرشى لم اجد له ترجمة .

-
- (١) أي ابصرتها ولمحتها (لسان العرب ١ / ١٥٤)
(٢) الزندوزان فلس : الذى يقدر به النار وهو الأعلى ، وهو مذكر ، والسفلى زنده بالها ، ويجمع على زناد (سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٩٧)
(٣) يورى : يوقد (سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٩٧)
(٤) تركت (سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٩٧)
(٥) يقال : مث الجرح ونثه ، اذا دهنه ، ومث يده واصابعه بالمنديل او بالحشيش ونحوه مثا : مسحها ، وقيل كل ما مسحته فقد مثثته مثا ، ومثت الرجل : اذا اشبع الفتيلة من الدهن . (لسان العرب ٢ / ١٨٩)
(٦) التلاد والتالد والتلبد : المال القديم (سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٩٧)
(٧) الجد بفتح الدميم الحظ (سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٩٧)
(٨) أي يتصارعان (لسان العرب ٢ / ٣٢٦-٣٢٧)
(٩) بقاف فقاء فمين مهلة ، أي منقبضة ، يقال اقفلت يده اذا انقبضت وتشنجت (سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٩٧)
(١٠) تاريخ الطبرى ٢ / ٢٤٤-٢٤٦ ، وهواتف الجنان رقم ١٣ ، ودلائل ابى نعيم ١ / ١٦٤-١٦٦ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٢٠٤-٢٠٦ .
(١١) تقريب التهذيب ٥٢٩

٨٧—ورواه ابن سعد في الطبقات عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن ابى الفياض الخثعمى . . . فذكر نحوه ، الا ان في روايته : " يقال لها فاطمة بنت مر ، وكانت من أجمل الناس وأشبه وأعفه ، وكانت قد قرأت الكتب ، وكان شباب قريش يتحدثون اليها ، فرأت نور النبوة في وجه عبد الله . . . " وزاد بعد قوله " وابى الله الا ان يجعله حيث جعله " : وبلغ شباب قريش ما عرضت على عبد الله بن عبد المطلب وتأبيه عليها ، فذكروا ذلك لها ، فأنشأت تقول : . . . " فذكرت الأبيات ، وقالت في البيت الأخير :

"ولما قضت منه امينة ما قضت نها بصرى عنه وكل لسانى" (١)

وهشام بن الكلبى متروك ، وابو الفياض لم اعرفه ، والخبر معضل كما ذكر السيوطى فى الخصائص (٢) .

٨٨—وقال البيهقى فى الدلائل : اخبرنا ابو عبد الله الحافظ (٣) قال : حدثنا عبد الباقي ابن قانع (٤) قال حدثنا عبد الوارث بن ابراهيم العسكرى (٥) قال حدثنا مسدد (٦) قال : حدثنا مسلمة بن علقمة (٧) عن داود بن ابى هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : كانت امرأة من خثعم تعرض نفسها فى مواسم الحج ، وكانت ذات جمال ، وكان معها أدم تطوف بها كأنها تبيعها . فأتت على عبد الله بن عبد المطلب ، فأظن انه أعجبها ، فقالت انى والله ما اطوف بهذا الأدم ومالى الى ثمنها حاجة ، وانما اتوسم الرجل هل اجد كفوا . فان كانت لك الى حاجة فقم . فقال لها : مكانك حتى ارجع اليك . فانطلق الى رحله ، فبدأ فواقع اهله ، فحملت بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فلما رجع اليها قال : الا اراك ههنا ؟ قالت : ومن كنت ؟ قال : الذى وعدتك . قالت لا ، ما انت هو ، ولئن كنت هو . لقد رأيت بين عينيك نورا ما اراه الآن .

- (١) الطبقات الكبرى ٩٦/١—٩٧ (٢) الخصائص الكبرى ٤١/١
 (٣) هو محمد بن عبد الله الضبي النيسابورى الحاكم صاحب المستدرک على الصحيحين وغيره . (٤) سياأتى . (٥) لم اجد له ترجمة
 (٦) ابن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدی البصرى ، ثقة حافظ ، يقال انه أول من صنف المسند بالبصرة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨/خ د س (تقریب التهذيب ٥٢٨)
 (٧) المازنى ، سياأتى .

(٤) ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١) ، وعزاه السيوطي في الخصائص لابن نعيم أيضاً وهذا اسناد ضعيف ، مسلمة بن علقمة قال فيه الحافظ : " صدوق له اوهام " ، وقد تكلم في روايته عن داود بن ابي هند ، قال احمد : شيخ ضعيف حدث عن داود بن ابي هند أحاديث مناكير وأسند عنه " ، وذكره العقيلي في الضعفاء وقال : " له عن داود مناكير ومالا يتابع عليه من حديثه كثير " وذكر له ابن عدي في الكامل عدة روايات عن داود ثم قال : " ولمسلمة هذا عن داود غير ما ذكرت مما لا يتابع عليه " ثم ذكر قول احمد السابق وعكس ابو زرعة فقال : " يحدث عن داود احاديث حسانا " (٣) وعبد الوارث بن ابراهيم العسكري لم اجد له ترجمة . وعبد الباقي بن قانع ابو الحسين الحافظ تكلم فيه بسبب ما وقع له من اوهام ، ولاختلاطه قبل موته . وقال الدارقطني : " كان يحفظ ويعلم ولكنه كان يخطئ ويصر على الخطأ " (٤)

-
- (١) دلائل البيهقي ١٠٧/١ - ١٠٨ ، وتاريخ دمشق (سيرة ٢٠٣/١ - ٢٠٤)
(٢) الخصائص الكبرى ٤١/١ والحديث ليس في دلائل ابن نعيم المطبوع فلعله في الأصل المطول .
(٣) الكامل لابن عدي ٢٣١٨/٦ - ٢٣١٩
وتهذيب التهذيب ١٠/١٤٤ - ١٤٥ ، وتقريب التهذيب ٥٣١
(٤) سؤالات السهمي للدارقطني ص ٢٣٦ ، تاريخ بغداد ٨٨/١١ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٢٢ ، لسان الميزان ٣/٣٨٣ - ٣٨٤

٨٩— وقال ابن سعد في الطبقات : اخبرنا وهب بن جرير بن حازم (١) اخبرنا ابي (٢) سمعت ابا يزيد المدني (٣) قال : نبئت ان عبد الله ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على امرأة من خثعم ، فرأت بين عينيه نورا ساطعا الى السماء ، فقالت : هل لك فؤ ؟ قال : نعم حتى ارمى الجمرة . فانطلق فرمى الجمرة ، ثم اتى امرأته آمنة بنت وهب ، ثم ذكر يعنى الخثعمية ، فأثاها ، فقالت : هل اتيت امرأة بعدى ؟ قال : نعم امرأتى آمنة بنت وهب ، قالت : فلا حاجة لى فيك ، انك مررت وبين عينيك نور ساطع الى السماء ، فلما وقعت عليها ذهب ، فأخبرها انها ^{قد} أحطت خير اهل الأرض .

ومن طريق ابن سعد اخرج ابن عساكر في تاريخه (٤) .

وهذا اسناد صحيح الى ابن يزيد ، ولكنه مرسل ، فان ابا يزيد المدني تابعى قال عنه الحافظ : " مقبول من الرابعة " (٥) وقوله مقبول يعنى حيث يتابع والا فليين الحديث ، هذا مع كون ابن معين قد وثقه ، وقال الآجرى عن ابن داود : سألت احمد عنه فقال : " تسأل عن رجل روى عنه ايوب " (٦) نعم قد قال عنه ابو حاتم : " شيخ ، سئل مالك عنه فقال : لا اعرفه " وقال : " يكتب حديثه " (٧) لكن عدم معرفة من يجهله لا يؤثر في توثيق من عرفه ، خاصة اذا علمنا ان البخارى قد روى له في صحيحه . فهذا كله يرجح جانب التوثيق ، ولهذا قال الذهبي عنه في الكاشف (٨) : " ثقة " وقد اقتصر الحافظ نفسه في الفتح (٩) على نقل توثيقه عن ابن معين وغيره .

وجرير بن حازم فيه كلام يسير ، قال الحافظ : " ثقة ولكن في حديثه عن قتادة ضعف وله اوهام اذا حدث من حفظه " (١٠) .

-
- (١) ثقة من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ / ٤ (تقريب التهذيب ٥٨٥)
 (٢) جرير بن حازم بن زيد الأزدي ، سيأتى . (٣) سيأتى
 (٤) الطبقات الكبرى ٩٧ / ١ ، وتاريخ دمشق (سيرة ق ٢٠٤ / ١)
 (٥) تقريب التهذيب ٦٨٥
 (٦) تهذيب التهذيب ٢٨٠ / ١٢
 (٧) الجرح والتعديل ٤٥٩ / ٩
 (٨) ٣٤٧ / ٣
 (٩) فتح البارى ١٥٦ / ٧
 (١٠) قال : " وهو من السادسة ، مات بعد سنة سبعين — يعنى ومائة — بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه " / ع (تقريب التهذيب ١٣٨)

وقيل هي ليلي العدوية :

٩٠- قال ابو نعيم في دلائل النبوة : " حدثنا عمر بن محمد بن جعفر (١) قال : ثنا ابراهيم بن السندی (٢) ثنا النضر بن سلمة (٣) قال ثنا احمد بن محمد بن عبد العزيز (٤) عن ابيه قال حدثني ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن (٥) عن ام سلمة ، وعامر بن سعد (٦) عن ابيه سعد قال : أقبل عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان في بناء له - وعليه اثر الطين والفبار . فمر بامرأة من خثعم ، فقال عامر بن سعد عن ابيه في حديثه : فمر بليلى العدوية ، فلما رأتها ورأت ما بين عينيه ، دعت الى نفسها وقالت له : ان وقعت بي فلك مائة من الابل . فقال لها عبد الله بن عبد المطلب : حتى اغسل عنى هذا الطين الذى على وارجع اليك . فدخل عبد الله بن عبد المطلب على آمنة بنت وهب فوقع بها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم المبارك . ثم رجع الى الخثعمية ، وقال عامر : الى ليلي العدوية فقال : هل لك فيما قلت ؟ قالت : لا يا عبد الله ، قال : لم ؟ قالت : لأنك مررت بي وبين عينيك نور ، ثم رجعت الى وقد انتزعت آمنة بنت وهب منك . فحملت آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٨) رواه عبد الله بن بشير (٧) عن احمد بن محمد بن عبد العزيز ولم يذكر عامر بن سعد والنضر بن سلمة السروزي شاذان كذاب ، قال ابو حاتم : كان يفعل الحديث ، وقال الدارقطني : كان يتهم بوضع الحديث ، وكذبه غيرهما ايضا (٩)

- (١) ابن حفص ابو حفص المعدل ، سمع بالشام والعراق واصبهان مات سنة ٣٧٩ هـ (ذكر اخبار اصبهان ١ / ٣٥٨)
- (٢) ابن علي بن بهرام ابو اسحاق ، صاحب اصول ، مات سنة ٣١٣ هـ (ذكر اخبار اصبهان ١ / ١٩٣)
- (٣) في المطبوع " ابن مسلمة " والصواب ما اثبتته كما في روايات أخرى عند ابن نعيم وهو شاذان للسروزي ، سيأتى .
- (٤) تقدم الكلام عنه وعن ابيه ، وسيأتى مزيد كلام عن ابيه .
- (٥) ابن الحارث بن هشام بن الصفيرة المخزومي المدني ، تقدم
- (٦) ابن ابي وقاص الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٤ / ١٠٤ (تقريب التهذيب ٢٨٧)
- (٧) لم اجد له ترجمة .
- (٨) دلائل ابن نعيم ١ / ١٦٢ - ١٦٣
- (٩) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٥٦ - ٢٥٧ ، ولسان الميزان ٦ / ١٦٠ - ١٦١

ومحمد بن عبد العزيز بن عمر ، قال فيه ابو حاتم : " ليس لمحمد عن ابي الزناد والزهري وهشام بن عروة حديث صحيح " (١) ، وقد تقدم قول البخاري وغيره انه منكر الحديث .
وابنه احمد بن محمد لم اجد له ترجمة .

وقد ورد الحديث من وجه آخر عن سعد بن ابي وقاص .
اخرجه ابو نعيم ايضا في الدلائل من طريق يعقوب بن محمد الزهري قال : ثنا عبد العزيز بن عمران قال : حدثني محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده (٢) قال : سمعت سعد بن ابي وقاص يقول : نحن اعظم خلق الله بركة ، واكثر خلق الله ولدا . خرج عبد الله بن عبد المطلب ذات يوم متحضرا مترجلا حتى جلس في البطحاء . فنظرت اليه ليلي العدوية ، فدعته الى نفسها . فقال عبد الله بن عبد المطلب ارجع اليك . ودخل عبد الله على آمنة بنت وهب . فقال عبد الله : قد رجعت اليك ، قالت ليلي : لقد دخلت بنور ما خرجت به ، ولئن كنت الممت بآمنة بنت وهب لتلدن ملكا وهذا اسناد واه سلسل بالضعفاء والمجاهيل .

فيعقوب بن محمد الزهري صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء ، وعبد العزيز بن عمران متروك ، ومحمد بن عبد العزيز منكر الحديث ، وابوه عبد العزيز بن عمر مجهول الحال ، وكل هؤلاء تقدم الكلام عنهم .

وعمر بن عبد الرحمن بن عوف لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال عنه الحافظ : " مقبول من الثالثة " (٤) يعني انه لين الحديث ما لم يتابع .

(١) الجرح والتعديل ٧/٨

(٢) عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، سيأتي الكلام عنه ، وقد تقدم الكلام عن رجال الاسناد قبله .

(٣) دلائل النبوة لابي نعيم ١/١٦٣-١٦٤

(٤) تهذيب التهذيب ٧/٤٧٣ ، وتقريب التهذيب ٤١٥

وقيل هي اخت ورقة بن نوفل وسماها بعضهم قتيلة بنت نوفل الأسدية :

٩١— قال ابن سعد : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح (١)

عن ابن عباس أن المرأة التي عرضت على عبد الله ما عرضت امرأة من بني أسد بن عبد العزى ، وهي اخت ورقة بن نوفل .

ومن طريق ابن سعد رواه ابن عساكر في تاريخه (٢)

وهشام بن الكلبي متروك ، وأبو كذاب ، وأبو صالح با دام ضعيف ، وقد تقدموا .

٩٢— وروى ابن سعد أيضا عن عروة وغيره أنها اخت ورقة بن نوفل وسماها قتيلة بنت نوفل

قالوا : وكانت تنظر وتعترف (٣) ، فمر بها عبد الله بن عبد المطلب ، فدعته يستبضع^(٤)

بها ، ولزمت طرف ثوبه ، فأبى وقال حتى آتيك ، . . . فذكر نحو ما تقدم .

ورواه ابن عساكر أيضا من طريقه (٥) ، وفيه الواقدي وهو متروك ، هذا مع ما فيه مسنن

ارسال .

وقد ورد في المغازي^(٦) لديهم إسماء^(٦) تكفيتها أم قبيل ابنة نوفل

(١) با دام مولى أم هانئ ، تقدم .

(٢) الطبقات الكبرى ٩٦/١ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ٢٠٦/١

(٣) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها واصواتها وممرها (النهاية ٣٣٠/٣)

(٤) الاستبضاع : نوع من نكاح الجاهلية ، وهو استعمال من البضع : الجماع ، وذلك

ان تطلب المرأة جماع الرجل لتنال منه الولد فقط (النهاية ١٣٣/١)

(٥) الطبقات الكبرى ٩٥/١—٩٦ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ٢٠٦/١

(٦) ص ٤٣ .

وقيل هي زوجة أخرى لعبد الله بن عبد المطلب :

٩٣— فروى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار (١) قال :

حدثت انه كان لعبد الله بن عبد المطلب امرأة مع آمنة ابنة وهب بن عبد مناف ، فمر بامرأته تلك وقد اصابه اثر طين عمل به ، فدعاها الى نفسه ، فأبطأت عليه لما رأت اثر الطين . فدخل فغسل عنه اثر الطين ، ثم دخل عامدا الى آمنة . ثم دعت صاحبته التي كان اراد الى نفسها فأبى للذي صنعت به أول مرة . فدخل على آمنة فأصابها ثم خرج فدعاها الى نفسه ، فقالت : لا حاجة لي بك ، مررت بين عينيك غرة (٢) فرجوت ان اصابها منك ، فلما دخلت على آمنة ذهبت بها منك .

قال ابن اسحاق : حدثت ان امرأته تلك كانت تقول : لمربي وان بين عيني لنورا مثل الغرة ، فدعوته رجاء ان يكون لي منها ، ودخل على آمنة فأصابها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن طريق يونس بن بكير اخرجه البيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣) واسحاق بن يسار المدني تابعي ثقة قال عنه الحافظ من الثالثة * (٤) ، وابن اسحاق قد صرح بالتحديث عنه . فالاسناد الى اسحاق بن يسار حسن ، ولكنه لم يسم من حدثه وكذا ابهم ابن اسحاق من حدثه في الرواية التالية ، وهو اما تابعي او دونه ، فروايته معضلة .

وسا سبق يتضح انه لم يصح في تلك المرأة التي عرضت لعبد الله رواية .

(١) سيأتى

(٢) اصل الغرة : البياض الذي يكون في وجه الفرس (النهاية ٣/٣٥٣)

(٣) السير والمغازي ٤٤ ، ودلائل النبوة للبيهقي ١/١٠٥—١٠٦ ، وتاريخ دمشق

سيرة ق ١/٢٠٧

(٤) تقريب التهذيب ١٠٣

المبحث الرابع: وفاة أبي النبي صلى الله عليه وسلم :

٩٤- اخرج الحاكم في المستدرك من طريق صاعقة (١) قال : ثنا صدقة بن سابق (٢) قال قرأت على محمد بن اسحاق قال حدثني مطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة (٣) عن ابيه (٤) عن جده انه ذكر ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " توفي ابوه وامه حبلى به " (٥) .

ثم قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " واقره الذهبي . وليس كما قالا ، فان المطلب بن عبد الله بن قيس وصدقة بن سابق لم يروا لهما مسلماً شيئاً في صحيحه ، بل لم ار من وثقهما غير ابن حبان ، ذكرهما في الثقات ، وهو معروف بالتساهل في التوثيق وقد قال الحافظ في المطلب : " مقبول " (٦) وصدقة بن سابق ذكره ايضا البخاري في التاريخ الكبير وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر في جرح ولا تعديلاً ، وقد روى عنه صاعقة وابراهيم بن سعيد الجوهري (٧) وهما ثقتان ، ومحمد بن الحسن بن ابي عتاب الأعيان (٨) وسعدان بن نصر (٩) والفضل بن سهل الأعرج (١٠) وكل منهم صدوق ، فتيبن هذا زوال جهالته العينية (١١) . والحاصل ان هذا اسناد ضعيف لكنه يصلح للاعتبار .

وورد عن الزهري وغيره ما يوافقه :

فقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري انه قال : " ثم بعث عبد المطلب عبد الله بن

- (١) هو محمد بن عبد الرحيم بن ابي زهير البغدادي البزاز ابو يحيى ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٥ ، وله ٢٠ سنة / خدات س (تقريب التهذيب ٤٩٣)
- (٢) الزمن ، ابو عمر والمقعد مولى بنى هاشم ، سيأتى .
- (٣) المطلبى ، سيأتى
- (٤) عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب ، المطلبى ، يقال له رؤية ، وهو من كبار التابعين ، . مات ٧٦٦ / ٤٣ (تقريب التهذيب ٣١٨) وقد وثقه النسائى ، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب التهذيب ٣٦٤ / ٥) .
- (٥) المستدرك ٦٠٥ / ٢ (٦) تقريب التهذيب ٥٣٥ ، تهذيب التهذيب ١٧٩ / ١٠ (٧) تقريب التهذيب ٨٩
- (٨) تقريب التهذيب ٤٩٥ وسماه محمد بن عتاب
- (٩) الجرح والتعديل ٢٩٠ / ٤ - ٢٩١ (١٠) تقريب التهذيب ٤٤٦
- (١١) التاريخ الكبير للبخارى ٢٩٨ / ٤ ، والجرح والتعديل ٤٣٤ / ٤ ، والثقات لابن حبان ٣٢٠ / ٨

عبد المطلب يمتار (١) له تمرا من يثرب ، فتوفى عبد الله^{عليه} ، وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في حجر عبد المطلب .

ورواه ايضا البيهقي في الدلائل من طريق معمر به (٢) ، وكذا رواه ابو نعيم والبيهقي في دلائلهم وابن عساكر في تاريخه من طريق يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري به (٣)
٩٥- وروى مسلم في صحيحه من طريق يونس ايضا عن الزهري ما هو صريح في ذلك ، قال : " وكان من شأن ام ايمن ام اسامة بن زيد انها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب ، وكانت من الحبشة ، فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفى ابوه ، فكانت ام ايمن تحضنه حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقها . . . الحديث (٤)
وهذه اسانيد صحيحة الى الزهري ، ولكنها مرسله ، فان الزهري من صغار التابعين ، ومراسيله ليست بشيء كما صرح به غير واحد (٥)

٩٦- وروى ابو نعيم في الدلائل من طريق مسلمة بن علقمة عن داود بن ابي هند قال : " توفى ابو النبي صلى الله عليه وسلم واهمه حبله به " (٦)

وهذا ايضا معضل ضعيف لا يحتج به ، فان داود لم يسمع من احد من الصحابة ، الا انه رأى انسا رضى الله عنه . (٧) ومسلمة بن علقمة تقدم ان في روايته عن داود مقال (٨)

٩٧- وقال ابن سعد في الطبقات : اخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي اخبرنا موسى بن عبيدة الربذي (٩) عن محمد بن كعب (١٠) قال : وحدثنا سعيد بن ابي زيد (١١)

-
- (١) السيرة : جلب الطعام للبيع (لسان العرب ٥ / ١٨٨)
(٢) المصنف لعبد الرزاق ٥ / ٣١٧ ، ودلائل البيهقي ١ / ٨٨
(٣) دلائل ابي نعيم ١ / ١٩٠-١٩١ ، دلائل البيهقي ١ / ١٨٧ ، تاريخ دمشق سيرة ق ٦٤-٦٥ (٤) صحيح مسلم بشرح النووي ١٢ / ١٠٠
(٥) جامع التحصيل ص ٩٠-٩١ ، شرح علل الترمذي ص ١٧٦ ، وتدريب الراوي ١ / ٢٠٥
(٦) دلائل النبوة لابي نعيم ١ / ١٧٢ (٧) تهذيب التهذيب ٣ / ٢٠٤
(٨) انظر ص ١٠٨ من الرسالة (٩) ضعيف ، تقدم
(١٠) ابن سليم بن اسد ابو حمزة القرظي ، ثقة عالم ، من الثالثة ، مات سنة ١٢٠ ، وقيل قبل ذلك / ع (تهذيب التهذيب ٤ / ٥٠٤)
(١١) لم اجد له ترجمة .

عن ايوب بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة (١) قالا : خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام الى غزة في غير من عيرات قريب ش يحملون تجارات . ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا ، فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض . فقال : انا اتخلف عند اخوالي بنى عدى بن النجار . فأقام عندهم مريضا شهرا . ومضى اصحابه فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب عن عبد الله فقالوا : خلفناه عند اخواله بنى عدى بن النجار وهو مريض فبعث اليه عبد المطلب اكبر ولده الحارث ، فوجده قد توفى ودفن في دار النابغة وهو رجل من بنى عدى بن النجار ، في الدار التي ادخلتها فالدويرة عن يسارك . واخبره اخواله بمرضه وبقيامهم عليه ، وما ولوا من امره ، وانهم قبروه . فرجع الى ابيه فأخبره . فوجد عليه عبد المطلب واخوته واخواته وجدا شديدا . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل ، ولعبد الله يوم توفى خمس وعشرون سنة .

قال محمد بن عمر الواقدي : " هذا هو اثبت الأقاويل والرواية في وفاة عبد الله بن عبد المطلب وسنه عندنا " .

ومن طريق ابن سعد رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢) .

واسناده واه لا يعتبر به ، الواقدي متروك ، وفي الاسناد الأول ايضا موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، مع ما فيهما من ارسال .

ثم قال ابن سعد : واخبرنا محمد بن عمر حدثني معمر عن الزهري قال : بعث عبد المطلب عبد الله الى المدينة يمتار له تراحمات .

ومن طريق ابن سعد رواه ابن عساكر ايضا في تاريخ دمشق (٣) ، وقد تقدم من اوجه صحيحة عن معمر عن يونس عن الزهري .

قال محمد بن عمر : والأول اثبت . قلت : يعنى ان خروج عبد الله في الأصل انما كان في غير قريش الى الشام ، لا الى المدينة ، والا فرواية الزهري توافق الرواية التي ذكر الواقدي انها اثبت في كون عبد الله قد مات وآمنة حبلى بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم عند عبد الرزاق وغيره .

(١) ايوب بن عبد الرحمن بن صعصعة ، وقيل ايوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة ، صدوق ، من السادسة / دمشق (تقريب التهذيب ١١٨)

(٢) الطبقات الكبرى ٩٩/١ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١/٦٣-٦٤

(٣) الطبقات الكبرى ٩٩/١ ، وتاريخ دمشق ق ١/٦٤

ثم قال ابو عبد الله محمد بن سعد : وقد روى لنا في وفاته وجه آخر .

٩٨ — قال : اخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن ابيه وعن عوانة بن الحكم (١) قال :

توفى عبد الله بن عبد المطلب بعد ما أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون شهرا ، ويقال سبعة اشهر .

ومن طريق ابن سعد رواه ابن عساكر في تاريخه (٢) .

قال محمد بن سعد : "والأول اثبت انه توفى ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل " .

قلت : وهذا الأخير لا يلتفت اليه فان الكلبى كذاب وابنه متروك كما تقدم ، وعوانة بسن

الحكم بن عوانة ابن عياض الاخبارى المشهور ، روى انه كان عثمانيا ، فكان يضع الاخبار

لبنى امية ، ذكره الحافظ في اللسان (٣) .

(٥)
٩٩ — وروى ابن عساكر من طريق الزهير بن بكار قال : حدثنى محمد بن حسن (٤) عن عبد السلام

عن ابن خربوذ (٦) قال : توفى عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن شهرين ، وماتت امه وهو ابن اربع سنين ، ومات جده عبد المطلب وهو ابن ثمان

سنين ، فأوصى به الى ابن طالب (٧) .

وهذا ايضا اسناده واه معضل ، محمد بن الحسن هو ابن زبالة — يفتح الزاى وتخفيف

الموحدة — قال عنه الحافظ : "كذبوه" (٨) ، وشيخه عبد السلام لم اعرفه ، ومعروف بن

خربوذ تابعى من الخامسة كما في التقريب .

وقد قيل في وفاة عبد الله اقوال اخر لا اعرف لها دليلا .

(١) سيأتى الكلام عنه .

(٢) الطبقات الكبرى ١٠٠ / ١ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٦٤

(٣) لسان الميزان ٣٨٦ / ٤ (٤) ابن زبالة ، سيأتى

(٥) قال الدكتور اكرم ضياء العمرى في تعليقه على المنتخب من كتاب ازواج النبى

صلى الله عليه وسلم لابن زبالة (ص ٢٧) : "لعله عبد السلام بن عبد الله المذحجى ، يروى

عن بعض التابعين ، مجهول " وانظر ميزان الاعتدال (٢ / ٦١٦) .

(٦) هو معروف بن خربوذ يفتح المعجمة وتشديد الراء وبسكونها ، ثم موحدة مضمومة

وواو ساكنة ، وذل معجمة — المكى ، مولى آل عثمان ، صدوق ربما وهم ، وكان اخباريا

علامة ، من الخامسة / خ مدق (تقريب التهذيب ٥٤٠)

(٧) تاريخ دمشق (سيرة ق ١ / ٦٤) (٨) تقريب التهذيب ٤٧٤

ومما تقدم يتبين أنه ليس لشيء من هذه الأقوال مستند قوى يمكن الاعتماد عليه لكن أقواها ما دل عليه حديث قيس بن مخرمة من أن عبد الله توفي وآمنة حبلى برسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ضعف ، ولكنه ضعف يسير يمكن أن ينجبر ويتساهل فيه في مثل هذه الواقعة التاريخية خاصة وقد صرح هذا القول عن الزهري ، بعكس الأقوال الأخرى فان الاسانيد الى قائلها واهية .

- وهذا الذى رجحته هو الذى مال اليه امام أهل المغازى محمد بن اسحاق^(١) وكذا رجحه الواقدي وكتبه محمد بن سعد كما تقدم ، والبلاذرى^(٢) وابن الجوزى^(٣) والذهبي^(٤) وغيرهم ، وقال ابن الجوزى : انه الذى عليه معظم أهل السير^(٥) . وذكر ابن كثير انه المشهور^(٦) .

قال ابن كثير : " وهذا ابلغ اليتم وأعلى مراتبه " .^(٧)

-
- (١) السير والمغازى ص ٤٥
(٢) أنساب الأشراف ١ / ٩٢ .
(٣) صفوة الصفوة ١ / ٥١ .
(٤) السيرة النبوية للذهبي ص ٢٢ .
(٥) سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٩٨ ، وشرح الزرقاني على المواهب ١ / ١٠٩ ، وقد ذكر السهيلي خلاف ما ذكره ابن الجوزى فقال في الروض الأنف (١ / ١٨٤) : وأكثر العلماء على أنه كان في المهد ، ذكره الدولا بن وغيره " وتعقبه الصالحى بقوله : " قلت : والحق أنه قول كثيرين لا أكثرين " (سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٩٨)
(٦) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ٢٠٤ .
(٧) المصدر نفسه ١ / ٢٠٦ .

المبحث الخامس : حادثة الغيل :

قال تعالى ((ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الغيل . ألم يجعل كيدهم فئساً قتيلاً . وأرسل عليهم طيراً أبابيل^(١) . ترميهم بحجارة من سجيل^(٢) . فجعلهم كعصف^(٣) مأكول^(٤)))^(٥)

وأتى الإشارة إليها في كلامه صلى الله عليه وسلم :

١٠٠- فلما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة قام في الناس، فحمد الله

وأثنى عليه وقال : " ان الله حبس عن مكة الغيل ، وسلط عليها رسوله والمؤمنين . . . "

أخرجه الشيخان^(٦) من رواية أبي هريرة .

١٠١- ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية سار حتى اذا كان بالثنية

التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس : حل حل^(٧) ، فألحت^(٨) ، فقالوا :

خلأت القصواء ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " ما خلأت القصواء وما ذاك لها

بخلق ، ولكن حبسها حابس الغيل "

أخرجه البخاري^(٩) من رواية المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم .

أما سبب الحادثة وتفاصيلها فقد وردت في كتب السيرة والتفسير وغيرها :

(١) جماعات متفرقة (تفسير غريب القرآن ص ٥٣٩)

(٢) قال يونس النحوي وأبو عبيدة أن السجيل عند العرب الشديد الصلب ، وذكر

بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية جعلتهما العرب كلمة واحدة ، وإنما هو

سنتج وجل ، يعنى بالسنتج : الحجر ، وبالجل : الطين ، يعنى الحجارة من

هذين الجنسين : الحجر والطين . وقد ورد نحو ذلك عن ابن عباس (انظر

سيرة ابن هشام ١/ ٤٨ و ٤٩ ، وجامع البيان ٣٠/ ٢٩٨ و ٢٩٩)

(٣) يعنى ورق الزرع (تفسير غريب القرآن ص ٥٣٩) (٤) فيه قولان : أحدهما

أن يكون أراد أنه أخذ ما فيه من الحب فأكل ، وبقى هو لا حب فيه ، والآخر : أن

يكون أراد العصف مأكولاً للبهائم ، كما تقول للحنطة : هذا المأكول ولما تؤكل ،

وللما : هذا المشروب ولما يشرب ، يريد أنهما مما يؤكل ويشرب (تفسير غريب

القرآن ص ٥٤٩) (٥) سورة الغيل / ١-٥ . (٦) فتح الباري ٥/ ٨٧ رقم

٢٤٣٤ و ٢٠٥/ ١ رقم ١١٢ ، و ٢٠٥/ ١٢ رقم ٦٨٨٠ ، وصحيح مسلم بشرح

النووي ٩/ ١٢٨ (٧) بفتح المهلة وسكون اللام ، كلمة تقال للناقاة اذا

تركت السير (فتح الباري ٥/ ٣٣٥) (٨) بتشديد المهلة ، أى تمادت

على عدم القيام ، وهو من اللاحاح . (فتح الباري ٥/ ٣٣٥)

(٩) الخلا للنوق كاللاحاح للجمال والحران للدواب ، يقال : خلأت الناقة ، وألح

الجمال ، وحرن الفرس (النهاية ٢/ ٥٨)

(١٠) فتح الباري ٥/ ٣٢٩ رقم ٢٧٣١ و ٢٧٣٢

١٠٢- قال ابن سعد فى الطبقات : " اخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى اخبرنا عبد الله

ابن عثمان بن ابي سليمان (١) عن ابيه (٢) قال : وحدثنا محمد بن عبد الرحمن

ابن البيلماني (٣) عن ابيه^(٤) قال : وحدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبي (٥) عن

ابي مالك الحميري (٦) عن عطاء^(٧) بن يسار (٧) قال : وحدثنا محمد بن سعيد الثقفي^(٨)

عن يعلى بن عطاء^(٩) (٩) عن وكيع بن عدى (١٠) عن عمه ابي رزين العقيلي (١١) قال

وحدثنا سعيد بن مسلم (١٢) عن عبد الله بن كثير^(١٣) عن مجاهد عن ابن عباس - دخل

حديث بعضهم فى حديث بعض - قالوا : كان النجاشى قد وجه ارباط ابا اصحم ففى

اربعة آلاف الى اليمن ، فأدأها وغلب عليها ، فأعطى الطوك واستذل الفقرا . فقام

رجل من الحبشة يقال له ابرهة الأشرم ابويكسوم ، فدعا الى طاعته ، فأجأ به ، فقتل

ارباط وغلب على اليمن . فرأى الناس يتجهزون ايام الموسم للحج الى بيت الله الحرام .

(١) ذكره ابن حبان فى الثقات ، ولم ار من وثقه غيره (ثقات ابن حبان ٢٦ / ٧)

(٢) عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم القرشى النوفلى ، ثقة من السادسة / ختم دمشق (تقريب التهذيب ٣٨٤)

(٣) يفتح الموحدة واللام بينهما تحتانية ساكنة ، ضعيف ، وقد اتهمه ابن عدى وابن حبان ، من السابعة / دق (تقريب التهذيب ٤٩٢)

(٤) عبد الرحمن بن البيلماني ، مولى عمر ، مدنى نزل حران ، ضعيف من الثالثة / ٤

تقريب التهذيب ٣٣٧ (٥) لم اجد له ترجمة

(٦) لم اعرفه (٧) الهلالى ، ابو محمد المدنى ، مولى ميمونة ، ثقة

فاضل صاحب مواعظ وعبادة ، من صفار الثانية ، مات سنة ٩٤ ، وقيل قبل ذلك / ع

(تقريب التهذيب ٣٩٢) (٨) كذا فى الطبقات ، والصواب محمد بن

ابن سعيد الثقفى كما فى الجرح والتعديل ، قال ابن ابى حاتم : " خط عليه ابنى

بخطه وقال : هو مجهول ، ولم يعبأ برواية الواقدى عنه " (الجرح والتعديل ٧ /

٢٦٦) (٩) الطائفى ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٠ أو

بعدها / رم (تقريب التهذيب ٦٠٩)

(١٠) وكيع بن عدى - بمهمات وضم اوله وثانية ، وقد يفتح ثانية ، ويقال بالحاء بدل العين

- ابو مصعب العقيلي - بالفتح - الطائفى ، مقبول من الرابعة / ٤ (تقريب

التهذيب ٥٨١)

(١١) هولقيط بن صبرة - بفتح المهيطة وكسر الموحدة - ويقال انه جده ، واسم ابيه

عامر ، صاحب مشهور . (تقريب التهذيب ٤٦٤)

(١٢) ابن بانك ، بموحدة ونون مفتوحة ، المدنى ابو مصعب ، ثقة ، من السادسة / سرق

(تقريب التهذيب ٢٤١)

(١٣) الدارى ، المكى ، ابو معبد القارئ ، احد الأئمة ، صدوق من السادسة ، مات سنة ١٢٠

ع / (تقريب التهذيب ٣١٨)

فسأل : أين يذهب الناس ؟ فقال : يحجون الى بيت الله بمكة . فقال : مم هو ؟ قالوا : من حجارة . قال : وما كسوته ؟ قالوا : ما يأتيكم ههنا ، الوصائل (١) . قال : والمسيح لأبنين لكم خيرا منه . فبنى لهم بيتا عمله بالرخام الأبيض والأحمر والأصفر والأسود وحلاه بالذهب والفضة ، وحفه بالجوهر ، وجعل له ابوابا عليها صفائح الذهب وسامير الذهب ، وفصل بينها بالجوهر . وجعل فيها ياقوتة حمراء عظيمة وجعل لها حجابا . وكان يوقد فيه بالمندلى (٢) ، ويلطخ جدره بالمسك ، فيسود حتى يغيب الجوهر . وامر الناس فحجوه . فحجه كثير من قبائل العرب سنين . ومكث فيه رجال يتعبدون ويتألّهون ، ونسكوا له . وكان نفيل الخثعمي يورث (٣) له ما يكره . فأمهّل ، فلما كان ليلة من الليالي لم ير احدا يتحرك ، فقام فجاء بعذرة فلطخ بها قلبه ، وجمع جيفا فألقاها فيه . فأخبر ابرهة بذلك ، فغضب غضبا شديدا ، وقال : انما فعلت هذا العرب غضبا لبيّتهم ، لأنقضه حجرا حجرا . وكتب الى النجاشي يخبره بذلك ويسأله ان يبعث اليه بفيلة محمود . وكان فيلا لم ير مثله في الأرض عظما وجسما وقوة ، فبعث به اليه . فلما قدم عليه الفيل سار أبرهة بالناس ومعه ملك حمير ونفيل بن حبيب الخثعمي فلما دنا من الحرم امر اصحابه بالغارة على نعم الناس . فأصابوا ابلا لعبد المطلب وكان نفيل صديقا لعبد المطلب ، فكلمه في ابله ، فلكم نفيل ابرهة فقال : ايها الملك قد اتاك سيد العرب وافضلهم واعظمهم شرفا ، يحمل على الجياد ويعطي الأموال ويطعم ما هبت الريح . فأدخله على ابرهة . فقال له حاجتك . قال : ترد على ابلى . قال : ما ارى ما بلغني عنك الا الغرور ، وقد ظننت انك تكلمني في بيتكم هذا الذي هو شرفكم قال عبد المطلب : اردد على ابلى ودونك والبيت ، فان له ربا سيمنعه . فأمر برد ابله عليه فلما قبضها قلدها النعال وأشعرها (٤) وجعلها هديا وبشها في الحرم لكس

(١) أي حبر اليمن ، وقال القتيبي : الوصائل ثياب يمانية ، وقيل : ثياب حمر مخططة

يمانية (النهاية ١٩٢/٥ ، لسان العرب ١١/٧٢٩)

(٢) المندلى : اجود العود ، نسبة الى مندل ، ببلد بالهند يجلب منه ، وقيل المندل والمندلى عود الطيب الذي يتخبر به من غير ان يخص ببلد (لسان العرب ١١/٦٥٤)

(٣) ينوي له (النهاية ١٧٤/٥)

(٤) اشعار البدن : هو ان يشق احد جنبي سنام البدنة حتى يسيل دماها ، ويجعل

ذلك لها علامة بها انها هدى (النهاية ٢/٤٧٩)

يصاب منها شيء ، فيفض رب الحرم . وأوفى عبد المطلب على حراء ومعه عمرو بن عائذ ابن عمران بن مخزوم ومطعم بن عدي وأبو مسعود الثقفي . فقال عبد المطلب :

لاهم^(١) أن المرء يمنع رحله فامنع حلالك^(٢)

لا يغلبن صليبيهم ومحالهم غدوا^(٣) محالك^(٤)

ان كنت تاركهم وقبلتننا فأمر ما بدا لك

قال : فأقبلت الطير من البحر ابابيل ، مع كل طائر ثلاثة احجار : حجران في رجليه وحجر في منقاره ، فقدفت الحجارة عليهم ، لا تصيب شيئا الا هشمته ، الا نبط (ه) ذلك الموضع . فكان ذلك اول ما كان الجدرى والحصبة والأشجار المرة . فأهدتهم الحجارة وبعث الله سيلا أتيا فذهب بهم فألقاهم في البحر . قال : وولى ابرهة ومن بقى معه هراباً ، فجعل ابرهة يسقط عضوا عضوا . واما محمود الفيل — فيل النجاشي — فريض ولم يشجع على الحرم فنجا . واما الفيل الآخر فشجع فحصب . ويقال : كانت ثلاثة عشرة فعيلة . ونزل عبد المطلب من حراء ، فأقبل عليه رجلان من الحبشة ، فقبلا رأسه وقالا له انت كنت اعلم .

وهذا حديث اسانيد ضعيفة جدا ، فان محمد بن عمر الواقدي — الذي عليه مدار هذه الأسانيد — متروك ، وفي هذه الأسانيد غيره ممن هو ضعيف او مجهول ، مع كون الطرق الثلاثة الأولى^{مرسلة} او معضلة .

-
- (١) العرب تحذف الألف واللام من اللهم وتكتفى بما بقى (الروض الأنف ١ / ٧٠)
 (٢) الحلال : بالكسر ، القوم المقيمون المتجاورون ، يريد بهم سكان الحرم (النهاية ٤٣٣ / ١) قال السهيلي : والحلال ايضا متاع البيت ، وجائز ان يستعير هاهنا (الروض الأنف ١ / ٧٠)
 (٣) الغدو : أصل الغد ، وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك ، فحذفت لامه ، ولم يرد عبد المطلب الغد بعينه ، وانما اراد القريب من الزمان (النهاية ٣ / ٣٤٦)
 (٤) أى كيدك وقوتك (النهاية ٤ / ٣٠٤)
 (٥) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة ، أى صار منتفعا ، يقال انتفط اذا ورم وامتلا مأ (فتح الباري ١٣ / ٣٩) .

١٠٣- وقال الحاكم في المستدرک : اخبرنا ابو زكريا العنبري (١) ثنا محمد بن عبد السلام (٤)
 ثنا اسحاق بن ابراهيم (٣) ابنا جرير (٤) عن قابوس بن ابي ظبيان (٥) عن ابيه (٦)
 عن ابن عباس رضی الله عنهما قال : أقبل اصحاب الفيل ، حتى اذا دنوا من مكة
 استقبلهم عبد المطلب ، فقال لملكهم ، ما جاء بك ، ما عناك (٧) ياربنا ، الا بعثت
 (٨)
 فنأتيك بكل شيء اردت ، فقال : اخبرت بهذا البيت الذي لا يدخله احد الا امن ، فجئت
 اخيف اهله . فقال : انا نأتيك بكل شيء تريد . فارجع . فأبى الا ان يدخله . وانطلق
 يسير نحوه ، وتخلف عبد المطلب ، فقام على جبل فقال : لا اشهد مهلك هذا البيت
 واهله . ثم قال :

اللهم ان لكل اله	حلالا فامنع حلالك
لا يغلبن محالهم	ابدا محالـك
اللهم فان فعلت	فأمر ما بدا لك

فأقبلت مثل السحابة من نحو البحر حتى اظلمتهم طير ابابيل التي قال الله عز وجل
 ((ترميهم بحجارة من سجيل)) (٩) قال : فجعل الفيل يعج عجا ((فجعلهم
 كعصف مأكول)) (١٠)

- (١) يحيى بن محمد بن عبد الله بن عنبر بن عطاء السلسي مولا هم ، النيسابوري المعدل
 روى عنه ابو علي الحافظ وهو من اقرانه والحاكم وآخرون ، قال ابو علي الحافظ : " ابو
 زكريا يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه وما اعلم اني رأيت مثله
 مات سنة ٣٤٤ هـ وله ٧٦ سنة (سير اعلام النبلاء ١٥ / ٣٣٣ - ٥٣٤)
 (٢) ابن بشار النيسابوري الوراق الزاهد ، ابو عبد الله ، شيخ خراسان ، ومحدث
 نيسابور ، سمع الكتب من يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري ، والتفسير من اسحاق
 وكان صواما قواما ربانيا ثقة مات سنة ٢٨٦ (تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤٩ ، سير اعلام
 النبلاء ١٣ / ٤٦٠ - ٤٦١)
 (٣) ابن ابراهيم بن مخلد الحنظلي ، ابو محمد بن راهوية المروزي ، ثقة حافظ مجتهد
 قرين احمد بن حنبل ، ذكر ابو داود انه تغير قبل موته بيسير ، مات سنة ٢٣٨ ،
 وله ٧٢ سنة / خمدت من (تقريب التهذيب ٩٩)
 (٤) ابن عبد الحميد بن قرط ، تقدم (٥) سيأتي
 (٦) حصين بن جندب بن الحارث الجنبى ، بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة ابو
 ظبيان ، بفتح المعجمة وسكون الموحدة ، الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ٩٠
 وقيل غير ذلك / ع (تقريب التهذيب ١٦٩)
 (٧) أى ما اهلك (انظر لسان العرب ١٥ / ١٠٤)
 (٨) ليست هذه اللفظة في نسخة الذهب المطبوع مع المستدرک ، والذي في
 دندل المبرق والدر المنثور والنفاث : " ما جاء بك إلينا ، ألبست ... "
 ليس فيك ما عناك ياربنا "
 (٩) سورة الفيل / ٤
 (١٠) سورة الفيل / ٥

وعن الحاكم رواه البيهقي في الدلائل (١)

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢) ايضا لابي نعيم وابن المنذر .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ، واقره الذهبي . وفيه نظر ، فان قابوس بن ابي ظبيان قال عنه الحافظ : " فيه لين " (٣) . وبقية رجال الاسناد ثقات الا ان جرير بن عبد الحميد قال عنه الحافظ بعد ان وثقه : " قيل كان في آخر عمره يهيم من حفظه " (٤) .

١٠٤ — وقال البيهقي في دلائل النبوة : اخبرنا علي بن احمد بن عبدان (٥) قال : حدثنا احمد بن عبيد (٦) قال : حدثنا ابو عمران التستري (٧) ، قال : حدثنا عبد الله ابن معاوية الجمحي (٨) قال حدثنا ثابت بن يزيد (٩) قال حدثنا هلال بن خباب^(١٠) عن عكرمة عن ابن عباس قال : جاء اصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح (١١) ، فجاءهم عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان هذا بيت الله تعالى ، لم يسلط الله عليه احدا . قالوا : لا نرجع حتى نهدمه . قال : وكانوا لا يقدمون فيلهم الا تأخر فدعا الله الطير الأبابيل ، فأعطاهما حجارة سودا عليها الطين ، فلما حاذتهم رمتهن ،

-
- (١) المستدرک ٥٣٥/٢ ، ودلائل البيهقي ١/١٢١-١٢٢
 (٢) ٣٩٤/٦ (٣) تقريب التهذيب ٤٤٩
 (٤) المصدر نفسه ١٣٩ (٥) ابو الحسن الأهوازي ، سمع ابا القاسم الطبراني ، واحمد بن عبيد الصغار ، وكان ثقة ، مات سنة ٤١٥ (تاريخ بغداد ٣٢٩/١١)
 (٦) ابن اسماعيل البصري ، ابو الحسن الصغار كان ثقة ثبتا ، صنف المسند وجوده ، سمع منه ابن عبدان في سنة احدى واربعين وثلاثمائة ، وتوفي بعدها بقليل (تاريخ بغداد ٢٦١/٤ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨٧٦-٨٧٧ ، سير اعلام النبلاء ١٥/٤٣٨-٤٣٩)
 (٧) هو موسى بن زكريا ، سيأتى (٨) ابن موسى ثقة معمر ، من العاشرة مات سنة ٢٤٣ ، وقد زاد على المائة / دتق (تقريب التهذيب ٣٢٤)
 (٩) هو الأحول ، ابو زيد البصري ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٦٩/٤ (تقريب التهذيب ١٣٣)
 (١٠) هلال بن خباب ، بمعجمة وموحدة تين ، العبدى مولا هيم ، ابو العلا البصري ، نزيل المدائن ، صدوق تغير بأخرة ، من الخامسة مات ١٤٤/٤ (تقريب التهذيب ٥٧٥ ، وفيه : "ع" بدل "ع" وهو خطأ)
 (١١) بكسر الصاد وتخفيف الفاء ، جبل على حدود الحرم على بعد سبعة اميال فى طريق نجد والعراق ، وفيه الأنصاب على رأس ثنية الخل منتهى الحرم (أخبار مكة للأزرقي مع الحاشية ٢/١٣١ ، والطحاقي به رقم ٢ : ٣٠٩/٢ ، النهاية ٣/٣٥)

فما بقى منهم احد الا اخذته الحكمة ، فكان لا يحك انسان منهم جلده الا تساقط لحمه (١)
وعزاه فى الدر المنثور (٢) ايضا لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وابى نعيم .
وهذا اسناد ضعيف جدا ، ابو عمران التستري موسى بن زكريا قال فيه الدارقطنى
" متروك " (٣) . وكلم الحافظ هـ فى الفتح^(٤٢) اسناد ابيه مردويه ، فاعلم رواه من غير هذا الطريق .
١٥٠ وقال ابو بكر بن ابى شيبة فى المصنف : حدثنا وكيع (٤) عن ابن عون (٥) عن ابن
سيرين (٦) عن ابن عباس : ((طيرا ابابيل)) (٧) قال : كان لها خراطيم كخراطيم
الطير ، وأكف كأف الكلاب .
واخرجه ايضا الطبرى فى تفسيره ويونس بن بكير فى زياداته على السير والمغازى ومسند
طريقه البيهقى فى الدلائل كلهم من طريق عبد الله بن عون باسناده نحوه (٨) .
وعزاه فى الدر المنثور (٩) ايضا لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .
واورده ابن كثير فى تفسيره مع روايات اخرى اخرجها الطبرى فى تفسيره ثم قال : " وهذه
اسانيد صحيحة " (١٠)

-
- (١) دلائل البيهقى ١٢٤/١ (٢) ٣٩٤/٦
(٣) سؤالات الحاكم للدارقطنى ص ١٥٦ (٢٣) ٩٠٧/١٩
(٤) ابن الجراح بن مليح الرؤاسى ، بضم الراء وهمزة ثم مهمل ، ابو سفيان الكوفى
ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات فى آخر سنة ١٩٦ أو أول سنة ١٩٧ ، وله
٢٠ سنة / ع (تقريب التهذيب ٥٨١)
(٥) عبد الله بن عون بن اربطبان ، ابو عون البصرى ، ثقة ثبت فاضل ، من اقران ايوب
فى العلم والعمل والسنن ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠ على الصحيح / ع (تقريب
التهذيب ٣١٧) (٦) محمد بن سيرين الأنصارى ، ثقة ثبت
عابد كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، من الثالثة ، مات سنة ١١٠ / ع
(تقريب التهذيب ٤٨٣) (٧) سورة الغيل ٣ /
(٨) المصنف لابن ابى شيبة ٢٨٣/١٤ ، والسير والمغازى ص ٦٥ ، وجا مع البيان ٣٠
/ ٢٩٧-٢٩٨ ، ودلائل البيهقى ١٢٢/١-١٢٣
(٩) ٣٩٥/٦
(١٠) تفسير القرآن العظيم ٥٥١/٤

(٣)

١٠٦- وقال ابو بكر بن ابى شيبة : حدثنا ابو معاوية (١) عن الأعمش (٢) عن ابى سفيان

عن عبيد بن عمير (٤) قال : لما اراد الله ان يهلك اصحاب الغيل بعث عليهم طيرا

انشئت من البحر امثال الخطاطيف ، كل طير منها يحمل ثلاثة احجار مجزعة (٥) :

حجرين فى رجله ، وحجر فى منقاره . قال : فجاءت حتى صفت على رؤوسهم ، ثم

صاحت ، فألقت ما فى ارجلها ومناقيرها ، فما يقع على رأس رجل الا خرج من دبره . ولا

يقع على شئ من جسده الا خرج من الجانب الآخر . قال : وبعث الله ريحا شديدة

فضربت الحجارة فزادتها شدة ، قال فأهلكوا جميعا (٦)

ومن طريق ابن ابى شيبة اخرجه ابن ابى حاتم فى تفسيره ، ذكر روايته ابن كثير فى

التفسير (٧) .

واخرجه ايضا البيهقى فى الدلائل (٨) من طريق سعيد بن منصور (٩) عن ابى معاوية

باسناده نحوه . وابو نعيم فى الدلائل (١٠) من طريق الواقدي (١١) عن قيس

ابن الربيع (١٢) عن الأعمش باسناده نحوه .

وعزه السيوطى فى الدر المنثور (١٣) ايضا لسعيد بن منصور وابن المنذر .

(١٤)

وقوى الحافظ فى الفتح (١٣) إسناده أبى حاتم . وهذا مرسل رجاله ثقات سوى ابى سفيان طلحة بن نافع فانه صدوق كما فى التقريب

ولكن ابا سفيان هذا مدلس ، ذكره الحافظ فى الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين (١٥)

ولم يصرح بالسماع وكذا الأعمش ذكر الحافظ فى التقريب (١٦) انه يدلس ، وذكره فى

(١) محمد بن خازم الضريب ، تقدم (٢) سليمان بن مهران ، تقدم ، وسيأتى

مزيد كلام عليه . (٣) طلحة بن نافع ، سيأتى

(٤) ابن قتادة الليثى ، ابو عاصم المكي ، ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ،

قاله مسلم ، وعده غيره فى كبار التابعين ، وكان قاص اهل مكة ، مجمع على ثقته ،

مات قبل ابن عمر ع / (تقريب التهذيب ٣٧٧) ووفاة ابن عمر آخر سنة ٧٣ أو أول

٧٤ كما فى التقريب (٣١٥)

(٥)

(٦) المصنف لابن ابى شيبة ١٤ / ٢٨٤-٢٨٥ (٧) تفسير القرآن العظيم ٤ / ٥٥١ .

(٨) دلائل البيهقى ١ / ١٢٤ (٩) ابن شعبة ، ابو عثمان الخراسانى ،

نزىل مكة ، ثقة مصنف ، وكان لا يرجع عما فى كتابه لشدة وثوقه به ، مات سنة ٢٢٧ ،

وقيل بعدها ، من العاشرة ع / (تقريب التهذيب ٢٤١)

(١٠) دلائل ابى نعيم ١ / ١٨٨ (١١) محمد بن عمر الأسلى ، متروك ، تقدم

(١٢) الأسدى ، تقدم (١٣) ٦ / ٣٩٧ (١٤) (١٣) / ٩٧ (١٤) تقريب التهذيب ٢٨٣

(١٥) تعريف اهل التقديس ٣٩ (١٦) تقريب التهذيب ٢٥٤

الطبقة الثانية من طبقات المدلسين (١) ، وهى لمن احتمل الأئمة تدليسه لامتنه وقلة تدليسه فى جنب ماروى (٢) ، لكن هذا — والله اعلم — ليس على اطلاقه ، واقرب للصواب منه ما قاله الذهبى فى الميزان : " وهو يدلس ، وربما دلس عن ضعيف (٣) ، ولا يدرى به ، فمتى قال : " حدثنا " فلا كلام ، ومتى قال " عن " تطرق اليه احتمال التدليس الا فى شيوخ له اكثر عنهم : كابراهيم وابى وائل وابى صالح السمان ، فان روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال " (٤) .

وقد قال الكرابيسى (٥) : " حدثنا على بن المدينى (٦) وسليمان الشاذكونى (٧) قالا : روى الأعمش عن ابن سفيان اكثر من مائة حديث ، لم يسمع منها الا اربعة ، قال على : سمعت يحيى (٨) يقول ذلك (٩) وبالحق البزار ، فقال فى مسنده : لم يسمع من ابن سفيان شيئا ، وقد روى عنه نحو مائة حديث ، وانما هى صحيفة عرفت (١٠) قال ابن رجب : " وهو بعيد ، وحديث الأعمش عن ابن سفيان مخرج فى الصحيح " (١١)

ورواه ابن ابى شيبة من وجه آخر عن الأعمش به مختصرا ، فقال :

حدثنا وكيع (١٢) عن سفيان (١٣) عن الأعمش عن ابن سفيان عن عبيد بن عمير قال : " طير سود تحمل الحجارة بمناقيرها وأظافيرها "

(١) تعريف اهل التقديس ٣٣	(٢) المصدر نفسه ١٣
(٣) وانظر التمهيد ٣٠ / ١	(٤) ميزان الاعتدال ٢٢٤ / ٤
(٥) الحسين بن على بن يزيد البغدادى الفقيه ، صاحب الشافعى ، صدوق فاضل ، تكلم فيه احمد لمسألة اللفظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٥ أو ٢٤٨ / تمييز (تقريب التهذيب ١٦٧)	(٦) على بن عبد الله بن جعفر بسن
نجيح السعدى مولا هم ، ابو الحسن بن المدينى ، بصرى ، ثقة ثبت امام ، اعلم اهل عصره بالحديث وعلمه ، عابوا عليه اجابته فى المحنة ، ولكنه تنصل وتاب ، واعتذر بأنه كان خاف على نفسه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٤ على الصحيح / خ د ت س ف ق	(٧) سليمان بن داود المنقرى الشاذكونى
(تقريب التهذيب ٤٠٣)	
البصرى الحافظ ، كذبه ابن معين فى حديث ذكر له عنه ، وصالح بن محمد جزره ، وقال البخارى : فيه نظر وقال ابو حاتم : متروك الحديث ، وقال النسائى : ليس بثقة ، وقال عبدان الأهوازى : معاذ الله ان يتهم ، انما كانت كتبه قد ذهبت فكان يحدث من حفظه ، وقال ابن عدى : وللشاذكونى حديث كثير مستقيم ، وهو من الحفاظ المعدودين ، ما اشبه امره بما قال عبدان : يحدث حفظا فيغلط (ميزان الاعتدال ٢٠٥)	(٨) ابن سعيد القطان ، تقدم (٩) شرح علل الترمذى ٣٨٨
(١٠) شرح علل الترمذى ٣٨٨ وتهذيب التهذيب ٢٢٤ / ٤	
(١١) شرح علل الترمذى ٣٨٨	(١٢) ابن الجراح الرؤاسى ، تقدم
(١٣) ابن سعيد الثورى ، تقدم	

واخرجه ايضا الطبرى فى تفسيره من طريق عبد الرحمن بن مهدى ومهران (١) ووكيع
عن سفيان به (٢) ، وفى روايته الأوليين : " سود بحرية " . وصحح ابن كثير اسناد
رواية ابن مهدى (٣) ، وفيه ما تقدم من عنقنة ابن سفيان والأعمش .

وقد روى من وجه آخر عن عبيد بن عمير :

١٥٧— قال احمد بن عبد الجبار العطاردى (٤) : نا ابى (٥) ويونس (٦) جميعا عن قيس
ابن الربيع (٧) عن جابر بن عبد الرحمن بن اسباط (٨) عن عبيد بن عمير ((وارسل
عليهم طيرا ابابيل)) قال : طيرا اقبلت من قبل البحر كأنها رجال الهند ((ترميهم
بحجارة من سجيل)) اصفرها مثل رؤوس الرجال ، واعظمها مثل الابل الهزل ، مارمت
اصابت ، ما اصابت قتلت . وزاد فيه ابى : الأبابيد : المتتابعة ، ما ارادت اصابت ،
وما اصابت قتلت (٩) .

وهذا اسناد ضعيف ، جابر بن عبد الرحمن بن اسباط لم اجد له ترجمة .

وقيس بن الربيع تقدم قول الحافظ فيه : " صدوق تغير لما كبر وادخل عليه ابنه ما ليس
حديثه فحدث به " (١٠)

(١) بكسر اوله ، ابى ابن عمر العطار ، ابو عبد الله الرازى ، صدوق له اوهام سقى
الحفظ ، من التاسعة / مدق (تقريب التهذيب ٥٤٩)

(٢) المصنف لابن ابى شيبة ١٤ / ٢٨٤ ، وجامع البيان ٣٠ / ٢٩٨

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤ / ٥٥١ . (٤) ضعيف ، وسماه للسيرة صحيح ، من العاشرة (الغريب)

(٥) عبد الجبار بن محمد العطاردى ، ذكره العقيلي فى الضعفاء وقال : " فى حديثه
وهم كثير " ، وقال مسلمة بن قاسم : ضعيف ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال

الدارقطنى : ثقة (الضعفاء للعقيلي ٣ / ٩٠ ، وثقات ابن حبان ٨ / ٤١٨ ،

وسؤالات الحاكم للدارقطنى ص ٨٧ ، ولسان الميزان ٣ / ٣٨٨—٣٨٩) وقد توسع ،

فلا يضر تضعيف من ضعفه ، وقد سماه العقيلي عبد الجبار بن عمر بن العلاء . . .

وتبعه فى ذلك الذهبى فى الميزان ، والحافظ فى اللسان ، والصواب ما اثبت (انظر

سؤالات الحاكم ص ٨٦ ، وتاريخ بغداد ٢ / ٢٦٢ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٥١ فى

ترجمة ابنه احمد) .

(٦) ابن بكير ، تقدم (٧) تقدم

(٨) لم اجد له ترجمة ، وفى المغازى بتحقيق حميد الله (ص ٤٤) : " سابط " بدل " اسباط " .

ولم اجد له ايضا .

(٩) السير والمغازى ص ٦٥

(١٠) تقريب التهذيب ٥٧

(٢)

١٠٨— وقال ابو بكر بن ابى شيبة فى المصنف : حدثنا ابو اسامة (١) عن محمد بن اسماعيل قال حدثنى سعيد بن جبير قال : أقبل ابو يكسوم صاحب الحبشة ومعه الفيل . فلما انتهى الى الحرم برك (٣) الفيل ، فأبى ان يدخل الحرم . قال : فاذا وجه راجعا اسرع راجعا ، واذا اريد على الحرم ابى . فأرسل عليهم طير صغار بيض فى افواهها حجارة امثال الحمص لاتقع على احد الا هلك . قال ابو اسامة : فحدثنى ابو مكين (٤) عن عكرمة قال : فأظلمت من السماء ، فلما جعلهم الله كعصف مأكول أرسل الله غيثا فسال بهم حتى ذهب بهم الى البحر (٥) .

ومحمد بن اسماعيل فى اثر سعيد لم يتبين لى من هو الا ان يكون صوابه محمد بن ابى اسماعيل راشد السلمى الكوفى فانه هو الذى يروى عن سعيد بن جبير ويروى عنه ابو اسامة كما فى تهذيب الكمال (٦) وهو ثقة ، وبقيّة رجاله ثقات ايضا ، ولكنه مرسل .^(٧)

وكذا رواية عكرمة : مرسله ايضا ، واسنادها اليه حسنة ، وابو مكين هو نوح بن ربيعة الأنصارى ، وهو صدوق كما قال الحافظ (٨) .

-
- (١) حماد بن اسامة القرشى مولا هم الكوفى ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلس ، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره ، من كبار التاسعة ، ت ٢٠١ وهو ابن ثمانين / ع (تقريب التهذيب ١٧٧) وذكره الحافظ فى الطبقة الثانية من طبقات المدلسين (ص ٣٠)
- (٢) سيأتى
- (٣) قال السهيلي : الفيل لا يبرك ، فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الأرض لما جاء من امر الله سبحانه ، ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذى يلزم موضعه ولا يبرح ، فعبر بالبروك عن ذلك ، وقد سمعت من يقول : ان فى الفيلة صنفا منها يبرك كما يبرك الجمل ، فان صح ، والافتأويله ما قد مناه . (الروض الأنف ١ / ٧١—٧٢)
- (٤) سيأتى
- (٥) المصنف لابن ابى شيبة ٢٨٣ / ١٤
- (٦) ١١٧٥ / ٣
- (٧) تقريب التهذيب ٤٦٩
- (٨) المصدر نفسه ٥٦٧

(١)

١٠٩— واخرج البيهقي في الدلائل من طريق سعيد بن منصور قال حدثنا خالد بن عبد الله

عن حصين (٢) عن عكرمة في قوله ((طيرا ابابيل)) يقول كانت طيرا نشأت من قبل البحر

لها مثل رؤوس السباع ، لم تر قبل ذلك ولا بعده ، فأثرت في جلودهم امثال الجدرى ،

فانه لأول ما رؤى الجدرى (٣) .

واخرجه ايضا الطبرى في تفسيره من طريق هشيم (٤) قال اخبرنا حصين عن عكرمة في

قوله ((طيرا ابابيل)) قال : كانت طيرا خضرا خرجت من البحر . . . فذكر نحوه الا

انه فرقه في موضعين (٥)

وعزاه في الدر المنثور (٦) ايضا لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابى حاتم .

وهذا مرسل رجاله ثقات ، وحصين بن عبد الرحمن السلمى وان اختلط في آخر عمره ، الا

ان سماع خالد بن عبد الله الطحان وهشيم بن بشير منه قبل الاختلاط (٧)

وقد روى من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس موصولا :

١١٠— اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن عبد الكريم بن مالك الجزرى (٨) عن عكرمة عن ابن

عباس قال : لما ارسل الله الحجارة على اصحاب الفيل ، جعل لا يقع منها حجر على احد

منهم الا نطع مكانه . قال : فذلك اول ما كان الجدرى . قال : ثم ارسل الله اليهم سيفا

فذهب بهم والقاهم في البحر (٩) .

ورجاله ثقات ، لكنه منقطع ، فان عبد الرزاق لم يدرك عبد الكريم الجزرى .

وقوله في الرواية الأولى : " فانه لأول ما رؤى الجدرى " وفي الثانية " فذلك اول ما كان

الجدرى لعله يعنى في ارض العرب ، ويدل على ذلك ما رواه ابن اسحاق قال :

(١) ابن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطى ، تقدم

(٢) ابن عبد الرحمن السلمى ، ابو الهذيل الكوفى ، ثقة ، تغير حفظه في الآخر ، من

الخامسة ، مات سنة ١٣٦ ، وله ٩٣ سنة (تقريب التهذيب ١٧٠)

(٤) ابن بشير ، تقدم

(٣) دلائل البيهقي ١٢٣/١

(٦) ٣٩٥/٦

(٥) جامع البيان ٢٩٨/٣٠ و ٢٩٩—٢٩٨

(٧) انظر شرح علل الترمذى ص ٣١٢ ، وهدى السارى ص ٣٩٨ ، وحاشية الكواكب

النيرات ص ١٤٠

(٨) ثقة ، متقن ، من السادسة ، مات سنة ١٢٧/١ ع (تقريب التهذيب ٣٦١)

(٩) تفسير عبد الرزاق رقم ٣٦٥٠

١١١ - حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس (١) قال : " حدثت انه اول ما رؤى في
ارض العرب الحصبة والجدرى ومرائر الشجر من العشر والحرمل واشباه ذلك عام الفيل^(٢)
ويعقوب قال الحافظ فيه : " من السادسة " (٣) ، يعنى انه لم يسمع من احد من الصحابة
وقد ابهم من حدثه .

(١) ثقة ، من السادسة ، مات ١٢٨ / د س ق (تقريب التهذيب ٦٠٨)

(٢) السير والمغازي ص ٦٥

(٣) تقريب التهذيب ٦٠٨

١١٢- وقال ابن جرير الطبري في تفسيره : حدثنا بشر (١) قال : ثنا يزيد (٢) قال ثنا - سعيد (٣) عن قتادة (٤) ، قوله ((الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)) اقبل ابرهة الأشرم من الحبشة يوما ومن معه من عداد اهل اليمن الى بيت الله ليهدمه من اجل بيعة لهم اصابها العرب بأرض اليمن ، فأقبلوا بغيلهم ، حتى اذا كانوا بالصفاح برك . فكانوا اذا وجهوه الى بيت الله القى بجرانه على الأرض ، وان اوجهوه الى بلدهم انطلق وله هرولة . حتى اذا كان بنخلة اليمانية (٥) بعث الله عليهم طيرا بيضا ابابيل والأبابل الكثيرة ، مع كل طير ثلاثة احجار : حجران في رجله وحجر في منقاره . فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله عز وجل كعصف مأكول . قال فنجا ابو يكسوم وهو ابرهة ، فجعل كلما قدم ارضا تساقط بعض لحمه ، حتى أتى قومه ، فأخبرهم الخبر ثم هلك (٦) واقتصر في الدر المنثور (٧) على عزوه لعبد بن حميد ولم يعزه لابن جرير . وهذا مرسل حسن رجاله ثقات سوى بشر بن معاذ العقدي ، فانه صدوق كما قال الحافظ في التقریب (٨) . ولا يقدر هنا ما ذكره الحافظ في سعيد بن ابن عروبة من اختلاطه وكثرة تدليسه (٩) ، لان يزيد بن زريع سماعه منه قديم قبل الاختلاط ، وقد ذكر ابن عدي يزيد هذا فيمن هم اثبت الناس في سعيد بن ابن عروبة (١٠) .

-
- (١) هو ابن معاذ العقدي ، تقدم
(٢) ابن زريع ، مصفر ، البصري ، ابو معاوية ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات سنة ١٨٢ / ع
(٣) ابن ابن عروبة ، سيأتى
(٤) ابن دعام بن قتادة السدوسي ، ابو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضعة عشرة ومائة / ع (تقریب التهذيب ٤٥٣) . (٥) على الطريق القديم بين مكة والطائف ، والنخلتان - الشامية واليمانية - متجاورتان في المنبع والمصب فكلاهما تأخذ أعلى مساقط مياهها من السراة غرب الطائف ، ثم تنحدران شمالا ثم غربا حتى تجتمعا في ملقى كان يسمى " بستان ابن معمر " ثم يكونان وادي من الظهراء (معجم معالم الحجاز ٣١٧)
(٦) جامع البيان ٣٠٤ - ٣٠٣ / ٣٠ (٧) ٣٩٥ / ٦
(٨) تقریب التهذيب ١٢٤
(٩) قال الحافظ : " ثقة حافظ ، له تصانيف ، كثير التدليس ، واختلط ، وكان من اثبت الناس في قتادة " (تقریب التهذيب ٢٣٩)
(١٠) انظر الكواكب النيرات ١٩٥ و ١٩٦)

اما بالنسبة لتدليسه ، فلم ار احدا صرح بانه يدلّس عن سمع منه ، بل كلامهم يدل على انه يرسل عن لم يسمع منه (١) ، ومن جعله تدليسا منهم فانما يجرى على اصطلاح البعض في تسمية الارسال الخفى تدليسا . وقد صرح ايضا غير واحد بان سعيد من اثبت الناس في قتادة (٢)

وقد تابع معمر سعيدا في جزء من هذه الرواية :

فأخرج عبد الرزاق في تفسيره عنه عن قتادة في قوله ((طيرا ابابيل)) قال طيرا كثيرا متتابعة (٣) .

وبنفس الاسناد في قوله ((طيرا ابابيل)) قال : خرجت من قبل البحر بيض ، مع كل طير ثلاثة احجار ، حبران في رجله وحجر في منقاره ، لاتقع على شيء الا هشته (٤) واخرجه ابن جرير في تفسيره من طريق محمد بن ثور (٥) عن معمر به مفرقا ايضا في روايتين (٦) ، الا انه لم يقل في الرواية الاولى : " متتابعة " كرواية سعيد عن قتادة . وهذا اسناد رجاله ثقات الا ان في رواية معمر عن قتادة مقال (٧) ، ولكن متتابعة سعيد له — كما تقدم — تدل على ثبوتها .

(١) انظر تهذيب التهذيب ٦٤ / ٤

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٦٣ / ٤ و٦٤ و٦٥ و٦٦

(٣) تفسير عبد الرزاق رقم ٣٦٤٦

(٤) تفسير عبد الرزاق رقم ٣٦٤٦

(٥) الصنعاني ، ابو عبد الله العابد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٩٠ (تقريبا) دس (تقريب التهذيب ٤٧)

(٦) جامع البيان ٢٩٧ / ٣٠ و٢٩٩

(٧) انظر شرح علل الترمذي ٣٣٤ و٢٨٤

وروى عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن الزهري قال : ان اول ما ذكر من عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قریشا خرجت من الحرم فارة من اصحاب الفيل ، وهو غلام شاب ، فقال : والله لا اخرج من حرم الله ابتغى العز في غيره ، فجلس عند البيت ، واجلت عنه قریش ، فقال :

اللهم ان المرء يمنع رحله ، فامنع رحالك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك

فلم يزل ثابتاً حتى اهلك الله تبارك وتعالى الفيل واصحابه ، فرجعت قریش وقد عظم فيهم بصبره وتعظيمه محارم الله . فبينا هو على ذلك ولد له اكبر بنيه ، فأدرك ، وهو الحارث بن عبد المطلب ، فأتى عبد المطلب في المنام ، فقليل له احفر زمزم . . . الأثر .
واخرجه ايضا الأزرق في اخبار مكة ، والبيهقي في الدلائل من طريق معمر عن الزهري به (١)
وهذا مرسل ، واسناده الى الزهري صحيح .

وقد خالف الزهري هنا ما دلت عليه الروايات الثابتة ، وما هو مشهور عند اهل السير والمغازي من ان حادث الفيل بعد حفر عبد المطلب لزمزم بمدة ، ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد في عام الفيل نفسه (٢) ، وهذا يعني انه كان بعد انجابه لأولاده العشرة وهم بالوفاء بنذره بذبح احدهم ، وهو النذر الذي نذره عند حفره لزمزم ، ولم يكن لديه حينئذ الا الحارث .

وهذا يفسر السبب الذي حمل الزهري على القول بان النبي صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل بثلاثين عاماً كما سيأتى ان شاء الله تعالى .

(١) المصنف لعبد الرزاق ٥/ ٣١٣-٣١٤ رقم ٩٧١٨ ، واخبار مكة للأزرق ٢/ ٤٢ ،

ودلائل البيهقي ١/ ٨٥

(٢) على الصحيح كما سيأتى ص ١٣٧-١٤٦ .

قال ابن تيمية : " وقد تواترت قصة أصحاب الغيل ، وأن أهل الحبشة النصارى ساروا بجيش عظيم ، معهم فيل ليهدموا الكعبة ، لما أهان بعض العرب كنيستهم التى باليمن ، فقصدا اهانة الكعبة وتعظيم كنائسهم ، فأرسل الله عليهم طيرا أهلكتهم عاصتهم ، وكان ذلك عام مولد النبی صلى الله عليه وسلم ، وكان جيران البيت مشركين يعبدون الأوثان ، ودين النصارى خير منهم ، فعلم بذلك أن هذه الآية لم تكن لأجل جيران البيت حينئذ ، بل كانت لأجل البيت ، أو لأجل النبی صلى الله عليه وسلم الذى ولد فى ذلك العام عند البيت أو لمجموعهما ، وأى ذلك كان فهو من دلائل نبوته " (١)

وقرر ابن كثير ايضا هذا المعنى فى قوله : " ثم ذكر ابن اسحاق ما قالته العرب من الأشعار فى هذه الكائنة العظيمة التى نصر الله فيها بيته الحرام الذى يريد أن يشرفه ويعظمه ويظهره ويوقره ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، وما يشرفه من الدين القيم الذى أحد أركانه الصلاة ، بل عماد دينه ، وسيجعل قبلته الى هذه الكعبة المطهرة ، ولم يكن ما فعله بأصحاب الغيل نصرة لقريش ان ذاك على النصارى الذين هم الحبشة ، فان الحبشة ان ذاك كانوا أقرب لها من مشركى قريش ، وانما كان النصر للبيت الحرام ، وارهاسا وتوطئة لبعثة محمد صلى الله عليه وسلم " (٢)

ثم قال ابن تيمية وهو يفسر آيات سورة الغيل : " وقوله ((ألم تر)) استفهام فى معنى التقرير ، وهذا تقتضى أن هذا قد وقع وعلم به الناس ورأوه ، وقد قرره على ذلك لما فيه من الدلالة والبيان والانعام على الخلق " (٣)

(١) الجواب الصحيح ١٢٢/٤

(٢) السيرة النبوية لابن كثير ٣٩/١ ، وذكر معناه فى تفسيره (٥٤٩/٤) وذكر نحو ذلك ايضا ابن القيم فى زاد المعاد (٧٦/١) ، وكان ابن القيم وابن كثير استقيا^{دلالة} من شيخهما ابن تيمية .

(٣) الجواب الصحيح ١٢٣/٤

- ١١٣ - وقد روى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر^(١) عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة^(٢) عن عائشة رضى الله عنها قالت : " لقد رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان الناس".
- ومن طريق يونس أخرجه البزار والبيهقي ، وأخرجه أيضا ابن هشام وخليفة بن خياط في تاريخه من طريق ابن اسحاق باسناد نحوه^(٣)
- وعزاه السيوطي في الدر المنثور^(٤) أيضا للواقدي وابن مردويه وأبي نعيم .
- قال الهيثمي : " رجاله ثقات "^(٥)
- قلت : وقد صح ابن اسحاق فيه بالتحديث ، فزال ما يخشى من تدليسه ،
- فاسناده حسن

-
- (١) ابن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، المدني ، القاضي ، ثقة ، من الخامسة مات سنة ١٣٥ وهو ابن ٧٠ سنة / ع (تقريب التهذيب ٢١٧)
- (٢) الأنصارية المدنية ، أكثرت عن عائشة ، ثقة من الثالثة ، مات قبل المائة ، ويقال بعدها / ع (تقريب التهذيب ٧٥٠) .
- (٣) السير والمغازي ص ٦٥ والسيرة النبوية لابن هشام ٥٠/١ ، وتاريخ خليفة ص ٥٣ ، وكشف الاستار ٤٨/٢ رقم ١١٧٦ ، ودلائل البيهقي ١٢٥/١ .
- (٤) ٣٩٦/٦ .
- (٥) مجمع الزوائد ٢٨٥/٣ .

الفصل الثالث: مولد النبي صلى الله عليه وسلم : وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : تاريخ ولادة النبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول : العام الذى ولد فيه :

١١٤— قال الحافظ ابو بكر البزار فى مسنده : حدثنا الحسن بن علوية البغدادى (١) حدثنا

حجاج بن محمد (٢) ثنا يونس بن ابى اسحاق (٣) عن ابيه (٤) عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل .

واخرجه ايضا ابن جرير فى تاريخه وابن حبان فى الثقات والطبرانى فى المعجم الكبير

وابن عساكر فى تاريخه من طريق يحيى بن معين . والحاكم فى المستدرک وعنه البيهقى

فى الدلائل من طريق محمد بن اسحاق الصغانى (٥) وابن عساكر فى تاريخه من طريق

ابى حميد عبد الله بن محمد بن تميم (٦) ثلاثتهم عن حجاج بن محمد باسناد مثله^(٧)

لكن ليس فى اسناد ابن حبان " عن ابيه " فلعله سقط سهوا .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " وسكت عليه الذهبى

فى تلخيصه، وسيأتى تصحيحه اياه فى تاريخه ولكن بلفظ اخر .

وقال الهيثمى فى المجمع : " رجاله موثقون " (٨)

قلت : ابو اسحاق السبيعي ثقة ولكنه مدلس ، ذكره الحافظ فى الطبقة الثالثة من طبقات

(١) الحسن بن على بن محمد بن سليمان ابو محمد القطان ، ويعرف بابن علوية ،

وثقه الدارقطنى فى رواية السهمى عنه ، وقال فى رواية الحاكم عنه : " لا بأس به " ،

ووثقه ايضا الخطيب البغدادى مات سنة ٢٩٨ (سؤالات السهمى للدارقطنى

ص ١٩٧ ، وسؤالات الحاكم للدارقطنى ص ١١١ ، وتاريخ بغداد ٣٢٥ / ٧)

(٢) هو المصيصى الأعور، ثقة ثبت، ولكنه اختلط فى آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، ١٨٠ (الأسع/ع) (الترتيب ١٥٣)

(٣) السبيعي ابو اسرائيل الكوفي ، صدوق يهمل قليلا ، من الخامسة مات سنة ١٥٢ على

الصحيح / رم (تقريب التهذيب ٦١٣) وسيأتى الكلام فى روايته عن ابيه .

(٤) عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي ، تقدم

(٥) ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٠ / ٤م (تقريب التهذيب ٤٦٧)

(٦) المصيصى ، ثقة من الحادية عشرة / م (تقريب التهذيب ٣٢١)

(٧) كشف الاستار ١ / ١٢١ ، وتاريخ الطبرى ٢ / ١٥٥ ، وثقات ابن حبان ١ / ١٤ ،

والمعجم الكبير ١٢ / ٤٧ ، والمستدرک ٢ / ٦٠٣ ، ودلائل البيهقى ١ / ٧٦ ، وتاريخ

دمشق سيرة ق ١ / ٥٨ و ٥٩

(٨) مجمع الزوائد ١ / ١٩٦

المدلسين (١) ، ولم يصرح بالسماع ، وذكر الحافظ ايضا فى التقريب (٢) انه اختلط بأخيه ، وقد قال ابن نمير (٣) : " سماع يونس وزكريا (٤) وزهير (٥) من ابى اسحاق بعد الاختلاط " (٦) وقال الأثرم (٧) : " سمعت احمد يضعف حديث يونس عن ابيه " (٨) وذكر ابن رجب فى شرح علل الترمذى يونس هذا فيمن هم ثقات فى انفسهم لكن حد يثهم عن بعض الشيوخ فيه ضعف ، قال : " ومنهم يونس بن ابى اسحاق ، وفقى تاريخ الغلابى (٩) : كان يونس بن ابى اسحاق مستوى الحديث فى غير ابى اسحاق مضطربا فى حديث ابيه " (١٠) .

فهذا كله يدل على تضعيف رواية يونس بن ابى اسحاق عن ابيه ، ويونس هذا انما روى له مسلم دون البخارى ، وليس عند مسلم له من روايته عن ابيه شئ (١١) ، فالحديث ليس على شرط احد من الشيخين فضلا عن ان يكون على شرطهما كما قال الحاكم . ولا يقدح فى الاسناد ما ذكر من اختلاط حجاج بن محمد المصيصى فى آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته (١٢) ، فان الحافظ قال فى هدى السارى : " ما ضره الاختلاط ، فان ابراهيم الحربى (١٣) حكى ان يحيى بن معين منع ابنه ان يدخل عليه بعد اختلاطه احدا " (١٤) . وهذا وان كان منتقضا فى حق سنيد (١٥) فقد ذكر احمد حكاية مفادها انه كان يلحق حجاجا (١٦) — فانه صحيح فى حق غيره ،

-
- (١) تعريف اهل التقديس ص ٤٢ (٢) تقريب التهذيب ٤٢٣
 (٣) محمد بن عبد الله بن نمير (٤) هو ابن ابى زائدة ، ثقة يدللس وسماعه من ابى اسحاق بأخرة (التقريب ٢١٦)
 (٥) ابن معاوية بن حديج ، تقدم (٦) شرح علل الترمذى ٢٩٢
 (٧) ابو بكر احمد بن محمد بن هانى ، ثقة حافظ ، له تصانيف (تقريب التهذيب ٨٤)
 (٨) تهذيب التهذيب ١١ / ٤٣٤ ، وايضا شرح علل الترمذى ص ٢٩٢
 (٩) الفضل بن غسان بن الفضل ، ابو عبد الرحمن ، ترجمته فى تاريخ بغداد ١٣ / ١٢٤
 (١٠) شرح علل الترمذى ص ٣٥٧ (١١) انظر الكواكب النيرات ص ٣٥١ — ٣٥٥
 (١٢) تقريب التهذيب ١٥٣ (١٣) ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق ، ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٥٨٤ / ٢) (١٤) هدى السارى ص ٣٩٦ ، وقد حكى ابراهيم الحربى هذه الحكاية عن صديق له كما فى تاريخ بغداد ٨ / ٢٣٨ وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٦ ، وتكملة الخبر فيهما يدل على ان ابن حجاج لم يطع يحيى ففى ذلك ، فدخل ناس على حجاج واخذوا عنه
 (١٥) مصفرا ، ابن داود المصيصى ، المحتسب ، واسمه حسين ، ضعف مع امامته ومعرفته لكونه كان يلحق حجاج بن محمد شيخه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٦ ق (تقريب التهذيب ٢٥٧) (١٦) تهذيب التهذيب ٤ / ٢٤٤

قال الخلال (١) : " ويرى ان احاديث الناس عن حجاج صحاح الا ماروى سنيد " (٢)
فدل ذلك على ان سماع هؤلاء من حجاج كان قبل الاختلاط . وايضا ذكر ابو داود ان
يحيى بن معين كتب عنه بالمصيصة (٣) ، وذلك انما كان قبل قدومه بغداد اخيرا
واختلاطه ، واذا كان يحيى قد منع ابنه من ادخال احد عليه حال اختلاطه ، فامتناعه
هو من التحمل عنه من باب اولى . والخلاصة ان هذا الاسناد ضعيف لتدليس ابى اسحاق
وسماع يونس منه حال اختلاطه .

وقد ورد الحديث بلفظ اخص :

اخرجه ابو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن معين ، وكذا البيهقي في الدلائل وابن
عساكر في تاريخه وابن سيد الناس في عيون الاثر من طريق احمد بن الحسن بن
عبد الجبار الصوفي (٤) عن يحيى بن معين ، والحاكم في المستدرک من طريق حميد
ابن الربيع (٥) ، وابن عساكر في تاريخه من طريق يوسف بن سعيد بن مسلم (٦)
وحسين بن منصور ابى علوية (٧) الدرجة عن حجاج بن محمد باسناده بلفظ : " ولد النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الفيل " (٨) فحدده بيوم الفيل .

قال الحاكم : " تفرد حميد بن الربيع بهذه اللفظة في هذا الحديث ولم يتابع عليه " .
وحميد هذا اختلف فيه ، والأكثر على الطعن فيه (٩) ، ولكنه لم يتفرد بها ، بل تابعه
ثلاثة كما تقدم آنفا .

واورده الذهبي في تاريخه بهذا اللفظ من طريق يحيى بن معين ثم قال : " صحيح " (١٠)
وقد تقدم ما فيه .

-
- (١) ابو بكر احمد بن محمد بن هارون بن يزيد ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣ / ٧٨٥)
— (٧٨٦) (٢) تهذيب التهذيب ٤ / ٢٤٤
(٣) تاريخ بغداد ٨ / ٢٣٧ (٤) ثقة ، وثقة الدارقطني والخطيب ،
مات سنة ٣٠٦ (تاريخ بغداد ٥ / ٨٢ - ٨٦) (٥) سيأتي
(٦) المصيصي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧١ ، وقيل قبل ذلك / س
(٧) تقريب التهذيب (٦١١) (٨) ترجمة الحافظ باسم : الحسن بن
منصور بن ابراهيم البغدادي الشطوي — بفتح المعجمة والطاء المهمل — وذكر عن
الدارقطني والكلاباذي وغيرهم انهم سموه الحسين ، وثقة الخطيب ، وروى عنه البخاري
حديثا واحدا وقال الحافظ : " صدوق من العاشرة / خ (تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢٢) —
٣٢٣ ، وتقريب التهذيب ١٦٤) (٨) التاريخ لابى زرعة الدمشقي ١ / ١٤٢
والمستدرک ٢ / ٦٠٣ ، ودلائل البيهقي ١ / ٧٦ - ٧٥ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٥٨ ،
وعيون الاثر ١ / ٣٥ (٩) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ١ / ٦١١ —
٦١٢ ، ولسان الميزان ٢ / ٣٦٣ - ٣٦٤ (١٠) السيرة النبوية للذهبي ص

وكان الحاكم أعل هذا اللفظ لما رآه مخالفاً في الظاهر للفظ الأول المشهور "عام الفيل"، لكن قد جاء في رواية ابن سعد في الطبقات ما يزيل وجه الخلاف ويجمع بين اللفظين، فأخرج الحديث عن يحيى بن معين عن حجاج بن محمد بإسناده بلفظ: "ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل، يعني عام الفيل" (١)، إلا أنه ليس في إسناده "عن أبيه فلعله سقط سهواً".

والى هذا الجمع جنح الحافظ ابن حجر بعد أن كان قد رجح اللفظ الأول، قال الصالح في سيرته: "قال الحافظ في شرح الدرر" (٢): والمحفوظ لفظ العام، وقيل يطلق اليوم، ويراد به مطلق الوقت، كما يقال يوم الفتح ويوم بدر... قال: "ثم وجدت الحديث عند ابن سعد عن يحيى بن معين بسنده المذكور قال... فذكره" (٣) والى عكس هذا الجمع ذهب ابن حبان، حيث حمل اللفظ العام على الخاص، قال في الثقات: "ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، في اليوم الذي بعث الله طيراً ابابيل على أصحاب الفيل" (٤). والأخذ بما تضمنه لفظ ابن سعد أقوى، والله اعلم.

١١٥ — وقال ابن كثير: قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عفان (٥) عن سعيد بن ميناء (٦) عن جابر وابن عباس، قال: ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول، وفيه بعث، وفيه عرج به إلى السماء، وفيه هاجر، وفيه مات (٧) وعزاه في موضع آخر (٨) لابن أبي شيبة في مصنفه، ثم قال: "فيه انقطاع وقد اختاره الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي (٩) في سيرته" (١٠)، ويشير بالانقطاع إلى أن عفان بن مسلم لم يدرك سعيد بن ميناء.

- (١) الطبقات الكبرى ١٠١/١ (٢) وهو شرح له على الفية السيرة لشيخه العراقي (انظر سبل الهدى والرشاد ٥/١)
(٣) سبل الهدى والرشاد ٤٠٣/١—٤٠٤ (٤) ثقات ابن حبان ١٤/١—١٥
(٥) ابن مسلم، تقدم، وفي سيرة ابن كثير: "عثمان"، ولكن ذكره في موضع آخر في سيرته (١٩٩/١) باسم عفان، ولعله الأصح. (٦) ثقة من الثالثة / خمدتق (تقريب التهذيب ٢٤١) (٧) السيرة النبوية لابن كثير ٩٣/٢
(٨) المصدر نفسه ١٩٩/١، ولم أجده في المصنف. (٩) عبد الغني بن عبد الواحد ابن علي بن سرور أبو محمد المقدسي الجماعيلي صاحب كتاب "الكامل في أسماء الرجال" ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٣٧٢/٤ (١٠) السيرة النبوية لابن كثير ٩٣/٢

١١٦ — وقال ابن هشام في تهذيبه لسيرة ابن اسحاق :

وقال ابن اسحاق : وحدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة (١) عن ابيه عن جده قيس بن مخرمة قال : ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، فنحن لدتان (٢) .

واخرجه ايضا يونس بن بكير عن ابن اسحاق ، وكذا خليفة بن خياط في تاريخه ، واحمد في مسنده ، والبخارى في التاريخ الكبير والترمذى في سننه ، والطبرى في تاريخه ، والطبرانى في المعجم الكبير ، والحاكم في المستدرک ، وابو نعيم في الدلائل ، والبيهقى ايضا في الدلائل ، وابن عساكر في تاريخه بطرق عن ابن اسحاق به (٣) ، الا ان فى رواية البخارى : " ولدنا عام الفتح " وهو خطأ وعند الترمذى وفى رواية عند الطبرى والبيهقى من طريق جرير بن حازم عن ابن اسحاق زيادة بلفظ : " وسأل عثمان بن عفان قباث بن اشيم اخا بنى يعمر بن ليث : أنت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر منى وانا اقدم منه فى الميلاد . ولدرسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، ورفعت بنى امى على الموضع . قال : ورأيت خنق (٤) الفيل اخضر محيلاً " (٥) . واللفظ للترمذى ، وليس عند الطبرى والبيهقى قوله : " ولدرسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل " (٦) .

ثم قال الترمذى : " هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن اسحاق "

- (١) تقدم هذا الاسناد بعينه والكلام عن رجاله
- (٢) اللدة : الترب ، وهو من ولد معك (القاموس المحيط ١/ ٣٦١ و ٤١)
- (٣) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ١٤٧ ، والسير والمغازى ص ٤٨ ، وتاريخ خليفة بن خياط ص ٥٢ ، ومسند احمد ٤/ ٢١٥ ، والتاريخ الكبير للبخارى ٧/ ١٤٥ ، وسنن الترمذى ٥/ ٥٨٩ ، وتاريخ الطبرى ٢/ ١٥٥ ، والمعجم الكبير ١٨/ ٣٤٢ و ٣٤٣ ، والدلائل ٢/ ٦٠٣ و ٣/ ٤٥٦ ، ودلائل ابى نعيم ١/ ١٧٩ ، ودلائل البيهقى ١/ ٧٦ و ٧٦-٧٧ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١/ ٥٩ و ٥٩-٦٠ و ٦٠
- (٤) يعنى روثة (النهاية ٢/ ١٦) (٥) أى متغيراً (النهاية ١/ ٤٦٣)
- (٦) وفى رواية عند الطبرانى فى الكبير (١٨/ ٣٤٢) وابن عساكر فى تاريخه سيرة ق ١/ ٦٠ من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن ابن اسحاق بلفظ " ولدرسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، وبين الفجار وبين الفيل عشرون سنة ، قال سموا الفجار لأنهم فجرُوا واحلوا اشياء كانوا يحرمونها ، وكان بين الفجار وبين بناء الكعبة خمس عشرة سنة ، وبين بناء الكعبة وبين مبعث النبى صلى الله عليه وسلم خمس سنين ، فبعث نبينا صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين " قال ابن عساكر : " كذا جاءت هذه التواريخ مدرجة فى الحديث ، واراها من قول ابن اسحاق "

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " واقره الذهبي .

وفيه نظر ، فان المطلب بن عبد الله لم يرو له مسلم في صحيحه ، بل لم يوثقه غير ابن حبان وهو معروف بالتساهل في التوثيق ، ولذا قال عنه الحافظ في التقریب : " مقبول " (١) يعني حيث يتابع والا فليين الحديث ، وابن اسحاق انما روى له مسلم في المتابعات (٢) فلا يقال انه على شرطه .

وقد اورد الذهبي نفسه الحديث في تاريخ الاسلام (٣) بدون زيادة الترمذی ومن معه واقتصر على تحسين اسناده كما فعل الترمذی .

ولاشك ان هذه الطريق تعتضد بطريق سعيد بن جبیر السابقة ، ويصير الحديث بمجموعهما حسنا لغيره .

وقد روى ان السائل لقبث بن اشيم هو عبد الملك بن مروان :

١١٧ — اخرجه خليفة بن خياط في تاريخه والطبري في تاريخه ، والطبراني في الكبير ، وابو نعيم في الدلائل عنه ، والبيهقي في الدلائل بطرق عن عبد العزيز بن عمران قال حدثني (٤) الزبير بن موسى (٥) عن ابي الحويرث (٦) قال : شهدت عبد الملك بن مروان (٧) قال لقبث بن اشيم : انت اكبر أم رسول الله ؟ قال : هو اكبر مني وانا اسن منه . قال : متى ولدت ؟ قال : وقفت بي امي على روث الغيل محيلا . اعقله ، وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الغيل (٨) . واللفظ لخليفة بن خياط .

وزاد الباقر الا الطبري : " وتنبا على رأس اربعين من الغيل " .

ورواه الحاكم في مستدركه (٩) من طريق عبد العزيز بن عمران باسناده عن قبث بن اشيم مقتصرا على ذكر تنبؤه على رأس اربعين من الغيل ، ولم يذكر سؤال عبد الملك لقبث بن

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ١٢٩ ، وتقریب التهذيب ٥٣٥

(٢) تهذيب التهذيب ٩ / ٤٥

(٣) السيرة النبوية للذهبي ص ٥ (٤) متروك ، تقدم

(٥) سياقي الكلام عنه (٦) عبد الرحمن بن معاوية الزرقى ، تقدم

(٧) ابن الحكم بن ابي العاص الأموي ، كان طالب علم قبل الخلافة ، ثم اشتغل بها فتغير حاله ، ملك ثلاث عشرة سنة استقلالا ، وقبلها منازعا لابن الزبير تسع سنين من الرابعة ، مات سنة ٨٦ ، وقد جاوز الستين / يخ (تقریب التهذيب ٣٦٥)

(٨) تاريخ خليفة بن خياط ص ٥٢ ، تاريخ الطبري ٢ / ١٥٥ - ١٥٦ ، المعجم الكبير ٣٧ / ١٩ ، ودلائل ابن نعيم ١ / ١٢٨ - ١٢٩ ، ودلائل البيهقي ١ / ٢٧٧ - ٢٧٨ و ٣١٦ / ١٣

(٩) المستدرک ٣ / ٦٢٥

أشيم ، ثم قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : عبد العزيز واه " .

وأورد الذهبي أيضا في تاريخ الاسلام رواية خديفة عن يحيى بن محمد (١) عن عبد العزيز بن عمران به ، ثم قال يحيى هو ابو زك وشيخه متروك الحديث " (٢)

قلت : وفيه أيضا الزبير بن موسى بن مينا المكي لم يوثقه غير ابن حبان وقال عنه الحافظ " مقبول من الرابعة " (٣) ، وابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية صدوق س الحفظ ، وقد تقدم .

فهذا اسناد ضعيف جدا لا يصلح للاعتبار

ولكن عبد العزيز بن عمران لم يتفرد به ، فقد تابعه اسماعيل بن ابي أويس : وذلك فيما رواه الحاكم قال : حدثنا علي بن حمشان (٤) ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي (٥)

ثنا اسماعيل بن ابي أويس (٦) حدثني الزبير بن موسى . . . فذكر باسناده نحوه (٧) . واسماعيل هذا قال عنه الحافظ : " صدوق اخطأ في احاديث من حفظه " (٨) فهذا اسناد حسن في المتابعات .

الا اني اخشى ان يكون الحاكم أو شيخه قد وهم فيه فان الطبراني قد رواه عن العباس ابن الفضل الأسفاطي ، فقال : ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا عبد العزيز بن ابي

(١) يحيى بن محمد بن قيس المحاربي الضري ، ابو محمد المدني ، نزيل البصرة ، لقبه ابو زكير ، بالتصغير ، صدوق يخطئ كثيرا ، من الثامنة / يخ مدت س ق (تقريب التهذيب ٥٩٦) (٢) السيرة النبوية للذهبي ص ٦

(٣) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٢٠ ، تقريب التهذيب ٢١٤

(٤) علي حمشان — بفتح الحاء وسكون الميم وبالشين المعجمة وبعد الألف زال معجمة — ابن سختويه بن نصر الحافظ الكبير ابو الحسن النيسابوري صاحب التصانيف ،

روى عنه ابو عبد الله الحاكم وقرظه وبالع في تعظيمه ، وروى عنه ايضا ابو احمد الحاكم وقال : " ما رأيت في مشايخنا اثبت في الرواية والتصنيف منه " ، مات سنة ٣٣٨

(اللباب ١ / ٣٨٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٥ — ٨٥٦ ، سير اعلام النبلاء ١٥ / ٣٩٨ —

(٤٠٠) (٥) العباس بن الفضل الأسفاطي — بفتح الهمة وسكون

السين المهملة وفتح الفاء وبعد الألف الساكنة طاء مهمة ، نسبة الى بيع الأسفاط وعملها — البصري ، سمع على بن المديني ، وعنه الطبراني ، قال الدارقطني : " صدوق "

(اللباب ١ / ٥٤ ، سوالات الحاكم للدارقطني ١٢٩)

(٦) هو اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن ابي عامر الأصبحي ،

سيأتي (٧) المستدرک ٣ / ٦٢٥ (٨) تقريب التهذيب ١٠٨

ثابت الزهرى (١) . . . فذكره بالاسناد الأول (٢)

والأسفاطى فى هذا الاسناد قد تابعه غيره من الحفاظ كأبى بكر الصغانى (٣) ويعقوب ابن سفيان (٤) فانهما روياه عن ابراهيم بن المنذر به اخرجه البيهقى فى الدلائل (٥) من طريقهما ، فى حين لم اجد الحديث من طريق اسماعيل بن ابى اويس عن الزبير بن موسى الا من طريق الحاكم السابق ، فكأن الطريق الأول هو المحفوظ ، والله اعلم بالصواب .

وقد رجح الحافظ ان السائل لقبث بن اشيم هو عبد الملك بن مروان . فانه اورد فى الاصابة رواية الترمذى التى فيها ان السائل هو عثمان بن عفان ، ثم قال : " والمعروف ما اسنده البغوى (٦) ان عبد الملك بن مروان سأل قبث بن اشيم عن المسألة المذكورة . . . وبذلك جزم عبد الصمد (٧) وابن سميع (٨) . واسند سيف (٩) فى الفتوح ان مروان هو الذى سأله " (١٠)

(١١)

١١٨ — يشير الى ما اخرجه ابو نعيم فى معرفة الصحابة قال : حدثنا محمد بن احمد بن الحسن

ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة (١٢) .

- (١) هو عبد العزيز بن عمران ، تقدم (٢) المعجم الكبير ٢٧ / ١٩
- (٣) هو محمد بن اسحاق ، تقدم (٤) الفارسى ، ابو يوسف الفسوى ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٧ ، وقيل بعد ذلك / ت (س) التقريب ٦٠٨
- (٥) دلائل البيهقى ٧٧ / ١ — ٢٧٨ / ٢١١ (٦) ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان صاحب معجم الصحابة ، ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٧) ابو الحسين عبد الصمد بن على بن محمد بن مكرم ابن حسان المعروف بالطستى ، ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد (٤١ / ١١) وثقه (٨) ابو القاسم محمود بن ابراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع الدمشقى ، صاحب كتاب الطبقات ، ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٦١٤ / ٢)
- (٩) سيف بن عمر التميمى ، صاحب كتاب الردة ، ويقال الضبى ، ويقال غير ذلك ، الكوفى ضعيف الحديث ، عمدة فى التاريخ ، افحش ابن حبان القول فيه ، من الثامنة ، مات فى زمن الرشيد / ت (تقريب التهذيب ٢٦٢) (١٠) الاصابة ٢١٤ / ٣
- (١١) ابن اسحاق بن ابراهيم ابو على المعروف بابن الصواف ، قال البارقطنى : ما رأيت عيناي مثل ابى على بن الصواف ، ورجل آخر . . . وقال محمد بن ابى الفوارس : " وكان ثقة مأمونا من اهل التحرز ، ما رأيت مثله فى التحرز ، مات سنة ٣٥٩ (تاريخ بغداد ٢٨٩ / ١) .
- (١٢) ابو جعفر العيسى الكوفى الحافظ ، سمع اياه وابن البدينى وخلقا ، وعنه الطبرانى وغيره ، وكان عالما بصيرا بالحديث والرجال ، له تواليف مفيدة ، وثقه صالح جزرة وقال ابن عدى لم ار له حديثا منكرا ، وهو على ما وصف لى عبدان لابأس به ، وكذبه عبد الله بن احمد ، وقال ابن خراش : يضع الحديث ، وقال مطين : هو عص موسى تلقف ما يأفكون ، وحقق المجلس اليمانى فى التنكيل انه ثقة ، وان من تكلم

ثنا زكريا بن يحيى الكسائي (١) ثنا محمد بن فضيل (٢) عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد (٣) عن جده (٤) قال : دخل قباث بن اشيم اخو بني المليح على مروان بن الحكم ، وقباث يومئذ اكبر العرب ، فقال له مروان : انت اكبر أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني ، وانا اقدم منه بعشرين سنة . قال : فما ابعد ذكرك ؟ قال : اذكر خشي (٥) الفيل (٦) .

وهذا اسناد ضعيف جدا ، زكريا بن يحيى الكسائي (٧) وعبد الله بن سعيد (٨) متروكان

١١٩ — وروى الواقدي باسناد من ابن عباس وقيس بن مخرمة وغيرهما قالوا جميعا : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل .

اخرجه عنه ابن سعد في الطبقات (٩) ، وفيما تقدم من رواية ابن عباس وقيس بن مخرمة غنية عن طريق الواقدي .

١٢٠ — وقال يعقوب بن مفضل الفسوي : حدثنا أحمد بن حنبل الخليل حدثنا يحيى بن أبي بكير قال : حدثنا نعيم بن ميسرة (١١) عن بعضهم عن سويد بن غفلة (١٢) قال : انا لدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولدت عام الفيل .

= فيه بجرح اما انه غير ثابت عنه ، او انه غير قاطع لكونه صادر عن الأقران او لكونه غير متأكد الدلالة على الجرح ، وقال الألباني : " فيه كلام لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن ان شاء الله " (ميزان الاعتدال ٦٤٢/٣ - ٦٤٣ ، لسان الميزان ٢٨٠/٥ - ٢٨١ ، التنكيل ٦٩٤/٢ - ٦٩٦ ، والسلسلة الصحيحة ١٥٦/٤) .

(١) سيأتي
(٢) ابن غزوان ، تقدم
(٣) سيأتي
(٤) كيسان أبو سعيد المقبري المدني ، مولى أم شريك ويقال هو الذي يقال له صاحب العباء ، ثقة ، ثبت ، من الثانية ، مات سنة ١٠٠/ع (التقريب ٤٦٣) .

(٥) أي روث الفيل (انظر تاج العروس ١٠/١١١)

(٦) معرفة الصحابة لابي نعيم ٢/٥٦٧ ب

(٧) تركه النسائي والدارقطني ، وقال ابن معين : رجل سوء يحدث باحاديث سوء

(ميزان الاعتدال ٢/٧٥ - ٧٦)

(٨) تقريب التهذيب ٣٠٦ (٩) الطبقات الكبرى ١٠١/١

(١٠) المخزومي مولا هم ، المصري وقد ينسب إلى جده ، ثقة في الليث ، وتكلموا فسي سماعه من مالك ، من كبار العاشرة مات ٢٣١ ، وله ٧٧/خ مق (تقريب التهذيب ٥٩٢)

(١١) ابو عمر الكوفي ، نزيل الري ، صدوق ، نحوي ، من الثامنة مائة ١٧٤/تفق (تقريب التهذيب ٥٦٥)

(١٢) سويد بن غفلة — بفتح المعجمة والفاء ، ابو امية الجعفي ، مخضرم ، من كبار التابعين ، قدم المدينة يوم دفن النبي

وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان عن يحيى
ابن عبد الله بن بكير عن زعيم بن مسيرة (١)

وهذا اسناد ضعيف فيه بهم .

١٢١- وأخرج البيهقي ايضا في الدلائل وابن عساكر في تاريخه من طريق يعقوب بن سفيان

قال : حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا عبد العزيز بن ابي ثابت قال : حدثني

عبد الله بن عثمان بن ابي سليمان النوفلي عن ابيه (٣) عن محمد بن جبير بن مطعم

قال : " ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الغيل ، وكانت عكاظ بعد الغيل بخمسين

عشرة سنة ، وبنى البيت على رأس خمس وعشرين سنة من الغيل ، وتنبئ رسول الله

صلى الله عليه وسلم على رأس اربعين من الغيل " (٤)

وعبد العزيز بن ابي ثابت تقدم انه متروك ، وعبد الله بن عثمان لم ار من وثقه غير ابن

حبان ، وهو متساهل كما تقدم ، هذا مع كونه قولاً منقطعاً ، فان محمد بن جبير بن

مطعم تابعي قال عنه الحافظ : " من الثالثة " (٥)

والى ما دلت عليه هذه الأحاديث ذهب اكثر العلماء : وهو انه صلى الله عليه وسلم ولد

عام الغيل (٦) ، ومنهم من حكى الاتفاق عليه أو عدم الخلاف فيه كابن عبد البر وابن

الجوزي وابن القيم (٧) ، لكن قال مغلطاي : " فيه نظر " ، يعنى لكثرة الخلاف ، قاله

الزرقاني في شرح المواهب (٨)

= صلى الله عليه وسلم ، وكان مسلماً في حياته ، ثم نزل الكوفة ، ومات سنة ثمانين وله

مائة وثلاثون سنة / ع (تقريب التهذيب ٢٦٠) وقد وثقه ابن معين والعجلي كما فى

تهذيب التهذيب (٢٧٨ / ٤) (١) المعرفات والتاريخ ٣٥ / ١ ،

ودلائل البيهقي ٧٩ / ١ (٣) تقدم الكلام عنه وعن قبله من رجال الاسناد

(٤) دلائل البيهقي ٧٨ / ١ ، تاريخ دمشق سيرة ق ٦٠ / ١ - ٦١

(٥) تقريب التهذيب ٤٧١ (٦) السيرة النبوية لابن كثير ٢٠١ / ١ ،

والمواهب اللدنية مع شرحها ١٣٠ / ١ (٧) الاستيعاب ١٣ / ١ ، وصفة

الصفوة ٥٢ / ١ ، وزاد المعاد ٧٦ / ١ ، وانظر المواهب اللدنية مع شرحها ١٣٠ / ١ ،

وسبل الهدى والرشاد ٤٠٣ / ١ (٨) ١٣٠ / ١

واخرجه ابن عساكر في موضع آخر وابو نعيم في الدلائل — كما في البداية لابن كثير —
من هذا الوجه مطولا (١) .

واورده الذهبي في تاريخ الاسلام مضعفا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثم قال : " وهذا
حديث ساقط كما ترى " (٢) وضعف اسناده ايضا القسطلاني في المواهب (٣) .
قلت : تقدم ان الصواب في محمد بن عثمان بن ابي شيبة انه لا بأس به كما قال ابن عدي
وانما آفته المسيب بن شريك ابو سعيد التميمي ، فقد اجمعوا على ضعفه ، وقال احمد :
ترك الناس حديثه ، وقال مسلم والغلاس وجماعة : متروك ، زاد الغلاس : " قد اجمع اهل
العلم على ترك حديثه " (٤) .

وشعيب بن شعيب هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي اخو
عمرو بن شعيب ولم ار من وثق غير ابن حبان ، وترجم له البخاري وابن ابي حاتم ولم
يذكر في جرحا ولا تعديلا (٥)

وورد عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي (٦) انه ولد بعد الفيل بعشر سنين :

١٢٤ — رواه البيهقي في الدلائل ومن طريقه رواه ابن عساكر في تاريخه من طريق يعقوب

القي (٧) قال حدثنا جعفر بن ابي المغيرة (٨) عنه قال : كان بين الفيل وبين مولد

رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين " (٩)

قال الذهبي : " وهذا قول منقطع " (١٠) قلت : واسناده الى ابن ابزي حسن .

(١) تاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٣٤٤ — ٣٤٦ ، ورواية ابي نعيم في السيرة النبوية لابن

كثير ١ / ٢٢٢ ، وستأتي الرواية المطولة والكلام عليها ان شاء الله تعالى ص ٢٧٧ .

(٢) السيرة النبوية للذهبي ص ٦ (٣) شرح الزرقاني على المواهب ١ / ١٣٤

(٤) ميزان الاعتدال ٤ / ١١٤ ، ولسان الميزان ٦ / ٣٨

(٥) التاريخ الكبير ٤ / ٢١٨ ، والجرح والتعديل ٤ / ٣٤٧ ، والثقات لابن حبان ٨ /

٣٠٧ (٦) ثقة ، من الثالثة / ع (تقريب التهذيب ٢٣٨)

(٧) يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ، ابو الحسن القي ، بضم القاف وتشديد

الميم ، صدوق يهم ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٤ / خت (تقريب التهذيب ٦٠٨)

(٨) الخزاعي ، القي ، قيل اسم ابي المغيرة : دينار ، صدوق يهم ، من الخامسة

/ يخ د ت س فق (تقريب التهذيب ١٤١)

(٩) دلائل البيهقي ١ / ٧٩ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٦٢

(١٠) السيرة النبوية للذهبي ص ٦

وعن الزهري : بعد الفيل بثلاثين عاما :

١٢٥— فروى البيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه من طريق يعقوب بن سفيان قال حدثنا

ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام

ابن خويلد (١) قال : حدثنا محمد بن فليح بن سليمان (٢) عن موسى بن عقبة عن ابن

شهاب قال : بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم على رأس خمس عشرة سنة من بنيان

الكعبة ، وكان بين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وبين اصحاب الفيل سبعون سنة .

قال ابو اسحاق ابراهيم بن المنذر : هذا وهم ، والذي لا يشك فيه احد من علمائنا ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل ، وبعث على رأس أربعين سنة من الفيل (٣)

واللفظ للبيهقي .

وهذا اولي بالانقطاع من الذي قبله واسناده الى الزهري حسن ان شاء الله ، فان محمد

ابن فليح بن سليمان قال عنه الحافظ : " صدوق يهيم " (٤) ، وأقوال العلماء ^{رحمهم الله} تدل على ^{صحة} صحته

وهذا يعني ان الزهري يرى انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل بثلاثين عاما ، وهو

قول بعيد ، ولهذا رده ابراهيم بن المنذر .

وكأن موسى بن عقبة قد تبني هذا القول متأثرا بشيخه الزهري ، وذلك فيما حكاه خليفة

في تاريخه قال : " قال علي بن محمد (٥) : روى عن موسى بن عقبة قال : ولد بعد الفيل

بثلاثين عاما " .

(١) تقدم (٢) سيأتى

(٣) دلائل البيهقي ١ / ٢٨-٢٩ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٦١

(٤) تقريب التهذيب ٥٠٢

(٥) ابن عبد الله بن ابي سيف ، ابو الحسن المدائني الاخباري ، قال احمد بن ابي

خيثمة عن ابن معين : ثقة ثقة ثقة ، وقال : قال لي يحيى بن معين غير مرة : " اكتسب

عن المدائني كتبه " ، وقال الطبري : كان عالما بأيام الناس واخبار العرب وانسابهم ،

عالما بالفتوح والمغازي ، ورواية الشعر ، صدوقا في ذلك " وقال ابن عدي : " ليس بالقوى

في الحديث ، وهو صاحب الاخبار ، قل ماله من الروايات المسندة ، مات سنة ٢٢٤ أو ٢٢٥

عن ٩٣ سنة (تاريخ بغداد ١٢ / ٥٤-٥٥ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٥٣) .

قال خليفة: "وقال ابو زكريا العجلاني (١) : بعد الفيل بأربعين عاما " ، قال ابن كثير " وهذا غريب جدا " (٢) .

ونذكر الذهبى ان هذين القولين الاخيرين قد يكون وهما من قائلهما ، فبعد ان حكى عن ابن احمد الحاكم (٣) انه قال : " ولد بعد الفيل بثلاثين يوما ، قاله بعضهم ، وقيل بعده بأربعين يوما " قال الذهبى : " قلت : لا ابعد ان الفلظ وقع من هنا على من قال : ثلاثين عاما او اربعين عاما ، فكأنه اراد ان يقول يوما ، فقال عاما " (٤) .

قلت : الظاهر ان الزهرى اراد ثلاثين عاما ، فانه فى سياقه للسيرة ، ذكر حادثة الفيل قبل حفر زمزم ، وهو حين حفر زمزم لم يكن عنده غير الحارث غلاما قد ادرك ، ثم تسزوج النساء ، وأتاه عشرة رهط منهم عبد الله ، يعنى انه ، حين حادثة الفيل لم يكن موجودا فضلا عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فهذا يؤكده صحة ما نقل عنه (٥) .
وقد قال خليفة بعد ذكره لهذين القولين : " والمجتمع عليه عام الفيل " (٦) وتقدم انه قول اكثر العلماء .

(١) هو يحيى بن معين كما اتى مصرحا باسمه فى الطبقات الكبرى ١/١٦٣ ، ولم اجده له ترجمة .

(٢) السيرة النبوية لابن كثير ١/٢٠٣

(٣) محمد بن محمد بن احمد بن اسحاق النيسابورى الكرابيسى ، الحاكم الكبير ، صاحب كتاب الكنى ، ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٦)

(٤) السيرة النبوية للذهبي ص ٨

(٥) انظر رواية الزهرى فى المصنف لعبد الرزاق ٥/٣١٣ ، واخبار مكة للأزرقي ٢/٤٢ ودلائل البيهقي ١/٨٥ .

(٦) تاريخ خليفة بن خياط ص ٥٢-٥٣ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١/٦٣

المطلب الثاني : اليوم الذي ولد فيه :

واتفقوا على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ولد يوم الاثنين

لما اخرجته مسلم وغيره عن ابي قتادة الأنصاري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

سئل عن صوم الاثنين ، فقال : " فيه ولدت ، وفيه انزل على " (١)

١٣٦- وقال الامام احمد : ثنا موسى بن داود (٢) قال ثنا ابن لهيعة (٣) عن خالد بن ابي

عمران (٤) عن حنشل الصنعاني (٥) عن ابن عباس قال : ولد النبي صلى الله عليه وسلم

يوم الاثنين ، واستنبا يوم الاثنين ، وتوفي يوم الاثنين ، وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة

يوم الاثنين ، وقدم المدينة يوم الاثنين ، ورفع الحجر الأسود يوم الاثنين .

واخرجه غيره ايضا من طرق عن ابن لهيعة :

فأخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق محمد بن معاوية النيسابوري (٦) ، والبيهقي

في الدلائل من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير (٧) عنه واقتصر على ذكر الولادة .

ورواه ابن سعد في موضع آخر بنفس اليناد واقتصر على ذكر الاستنبا .
وابن جرير في تاريخه من طريق موسى بن داود عنه ، واقتصر على ذكر الولادة والاستنبا ،
والطبراني في الكبير من طريق يحيى بن بكير وعمرو بن خالد (٨) عنه ، ولم يذكر الاستنبا .

وزاد : " وفتح بدر يوم الاثنين ، ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين () اليوم اكملت لكم

دينكم () .

وابن عبد البر في الاستيعاب من طريق قتيبة بن سعيد (٩) عن ابن لهيعة ، وقال في

اسناده : " حنشل عن عكرمة عن ابن عباس " فزاد عكرمة ، ولم يذكر الاستنبا ، ولا رفع الحجر

وزاد " وكانت بدر يوم الاثنين "

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٨ / ٥١ و ٥٢ ، واللفظ للرواية الثانية

(٢) الضبي ، ابو عبد الله الطرسوسي ، صدوق فقيه زاهد ، له اوهام ، من صفـار
التاسعة ، مات ٢١٧ / م د س ق (تقريب التهذيب ٥٥٠)

(٣) هو عبد الله بن لهيعة ، تقدم (٤) التجيبي ، ابو عمر ، قاض افريقية

فقيه صدوق ، من الخامسة مات سنة ١٢٥ ويقال ١٢٩ / م د س (تقريب التهذيب ١٨٩)

(٥) هو ابن عبد الله ويقال ابن علي بن عمرو السبئي - بفتح المهيمة والموحدة بعدها

همزة ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١٠٠ / م (تقريب التهذيب ١٨٣)

(٦) ابن اعين الخراساني ، نزيل بغداد ثم مكة ، متروك من معرفته ، لأنه كان يتلقن ، وقد

اطلق عليه ابن معين الكذب ، من العاشرة مات سنة ٢٢٩ / م د س (تقريب التهذيب ٥٠٧)

(٧) تقدم (٨) هو ابن فروخ بن سعيد التميمي ويقال الخزاعي ، ثقة

من العاشرة مات سنة ٢٢٩ / م د س (تقريب التهذيب ٤٢٠)

(٩) ثقة ثبت من العاشرة ، مات سنة ٢٤٠ عن ٩٠ سنة / م د س (تقريب التهذيب ٤٥٤)

وابن عساكر في تاريخه من طريق موسى بن داود عنه وذكر زيادة الطبراني المتقدمة ومن طريق سعيد بن عفير (١) عنه ولم يذكر دخوله المدينة ورفع الحجر ، وذكر زيادة الطبراني الا انه قال : " وفتح مكة " بدل " وفتح بدرا " ومن طريق يحيى بن عبد الله بن بكير عنه بنحو رواية الطبراني الا انه قال : " وفتح مكة " بدل " وفتح بدرا " ومن طريق احمد عن موسى بن داود عنه به (٢) .

وعزاه الذهبي في تاريخ الاسلام (٣) للغسوى في تاريخه ، ورواية البيهقي من طريقه . ثم قال ابن عبد البر : " الأكثر على ان وقعة بدر كانت يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان ، وما رأيت احدا ذكر انها كانت يوم الاثنين الا في هذا الخبر من رواية ابن لهيعة عن خالد بن ابى عمران عن حنش ، ولا حجة في مثل هذا الاسناد عند جميعهم اذا خالفه ما هو اكثر منه " (٤) .

وقال ابن عساكر : " المحفوظ ان نزول ((اليوم اكملت لكم دينكم)) ووقعة بدر كانا فسى يوم الجمعة " (٥) .

وتعقب ابن كثير ايضا هذه الزيادة بقوله : " وهذا منكر جدا " ثم نقل قول ابن عساكر السابق وقال : " وصدق ابن عساكر " (٦) .

واورد الهيثم الحديث في المجمع ثم قال : " وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف ، وبقيّة رجاله ثقات من اهل الصحيح " (٧) .

قلت : تقدم ان ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه ، وانه يدلّس عن الضعفاء ،

ولم ار الحديث من طريق احد ممن روى عنه قبل الاختلاط (٨) ، ولم يصرّح بالسماع فسى

(١) سعيد بن كثير بن عفير — بالمهمله والفاء — مصفر — الأنصارى مولا هم المصرى ، وقد ينسب الى جده ، صدوق عالم بالانساب وغيرها ، من العاشرة مات سنة ٢٢٦ / ح قد س (تقريب التهذيب ٢٤٠) (٢) مسند احمد ٢٧٧ / ١ ، ولطبقات

الكبرى ١٠١ / ١ و ١٩٣ ، وتاريخ الأمم والملوك ٢ / ٢٩٣ ، والمعجم الكبير ١٢ / ٢٣٧ ، والاستيعاب ١ / ١٣ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٥٤ و ٥٥ و ٥٦

(٣) السيرة النبوية للذهبي ص ٧ (٤) الاستيعاب ١ / ١٣

(٥) تاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٥٦ (٦) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ١٩٨

(٧) مجمع الزوائد ١ / ١٩٦

(٨) في شرح علل الترمذى (ص ٦٠ - ١) قول لقتيبة يؤخذ منه ان احاديثه عن ابن لهيعة صحاح ، ولكن في الاسناد الى قتيبة مبهم ، فان صح هذا القول ، فلا يكون في هذا الحديث علة سوى تدليس ابن لهيعة ، لأننا قد ورد عند ابن عبد البر من طريق قتيبة عنه .

شيء من طرقه .

لكن في الحديث بعض عبارات ثبت صحتها كقوله " ولد النبي صلى الله عليه وسلم

يوم الاثنين واستنهي يوم الاثنين " فهذا تقدم أنه صحيح من رواية أبي قتادة .

وقد تقدم ما رواه ابن أبي شيبه من حديث جابر وابن عباس قالا : " ولد رسول الله

صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول "

وتقدم اعلال ابن كثير له بالا نقطاع^(١) .

(١) انظر ص ١٤٠ من الرسالة

وقد روى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين من طرق اخرى ، لكنها شديدة الضعف لا يصلح شئ منها للاعتبار .

١٢٧— منها ما رواه الطبراني في الكبير قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي (١) انا عبد الله ابن رجاء (٢) انا اسرائيل (٣) عن مسلم الأعور (٤) عن مجاهد عن ابن عباس قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وانزل عليه يوم الاثنين ومات يوم الاثنين (٥) ومسلم بن كيسان الضبي الكوفي الملائى الأعور ابو عبد الله ، قال عنه الحافظ : "ضعيف من الخامسة" وقد تركه عند من الأئمة ، وقال ابن معين وابو داود : ليس بشئ ، وقال احمد : لا يكتب حديثه ، وقال البخاري : ضعيف زاهب الحديث لا اروي عنه ، وضعفه غيرهم . وقال الذهبي في الكاشف : "واه" (٦) .

ومحمد بن زكريا الغلابي البصري ابو جعفر ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يعتبر بحديثه اذا روى عن ثقة ، في روايته عن المجاهيل بعض المناكير وقال ابن منده : تكلم فيه ، وقال الدارقطني بصرى يضع ، وقال البيهقي : متهم بالوضع (٧) .

١٢٨— ومنها ما أخرجه الفاكهي في اخبار مكة وابو نعيم في الدلائل وابن عساكر في تاريخه من طريق معلى بن عبد الرحمن (٨) قال : ثنا عبد الحميد بن جعفر (٩) عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (١٠) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : "ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في أول شهر ربيع الأول ، وانزلت عليه النبوة في يوم الاثنين في أول شهر ربيع الأول ، ودخل المدينة في يوم الاثنين في أول شهر ربيع الأول

- (١) سيأتى
وبالتخفيف — بصرى ، صدوق يهم قليلا ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢٠ ، وقيل قبلها
/ خ خد س ق (تقريب التهذيب ٣٠٢) (٢) ابن يونس بن ابي اسحاق .
(٣) (٤) سيأتى
(٥) المعجم الكبير ٨٥ / ١١
(٦) الكاشف ١٢٥ / ٣ ، تقريب التهذيب ٥٣٠ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٣٥ — ١٣٦
(٧) دلائل البيهقي ١ / ١٣٩ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٥٠ ، لسان الميزان ٥ / ١٦٨ — ١٦٩
(٨) سيأتى
(٩) ابن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، صدوق روى بالقدر ، وربما وهم ، من السادسة ، مات سنة ١٥٢ / خ م (تقريب التهذيب ٢٣٣)
(١٠) ابن مسعود الهذلي ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، مات سنة ٩٤ وقيل سنة ٩٨ ، وقيل غير ذلك / ع (تقريب التهذيب ٣٧٢)

وتوفي في يوم الاثنين في أول شهر ربيع الأول " (١) .

واللفظ لابي نعيم ، وزاد ابن عساكر : " وانزلت عليه البقرة يوم الاثنين في ربيع الأول " .

قال ابن كثير : " وهذا غريب جدا " (٢)

قلت : معلى بن عبد الرحمن الواسطي ، قال عنه الحافظ : " متهم بالوضع وقد رمس

بالرفض " وقد قال ابن حبان : " يروي عن عبد الحميد بن جعفر المقلوبات ، لا يجوز

الاحتجاج به اذا انفرد " (٣) .

١٢٩- ومنها : ما رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق : كريب (٤) عن ابن عباس قال :

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ومات يوم الاثنين ، ودفن ليلة الثلاثاء (٥)

وفيه ابو العز بن كادش شيخ ابن عساكر وهو احمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله

بن محمد السلمس العكبري . قال عنه ابن النجار : " كان ضعيفا في الرواية مخلطا كذا

لا يحتج به ، وللأئمة فيه مقال ، وقال ابو سعد ابن السمعان : " كان ابن ناصر يسئ

القول فيه " . وقال عبد الوهاب الأنماطي : " كان مخلطا " وحكى ابن عساكر عنه انه

وضع حديثا في حق ابن بكر ، وقال ايضا : كان صحيح السماع . وقال الذهبي : اقر

بوضع حديث ثم تاب واناب " (٦) .

(١) اخبار مكة للفاكهى ٤/٦-٧ و ٧ رقم ٢٢٩٨ و ٢٢٩٩ ، ودلائل ابن نعيم ١/ ١٩١

وتاريخ دمشق سيرة ق ١/ ٥٥ (٢) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ٢٠٠

(٣) تقريب التهذيب ٥٤١ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٢٣٨

(٤) ابن ابن مسلم ، مولى ابن عباس ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ٩٨/ع (تقريب

التهذيب ٤٦١) (٥) تاريخ دمشق سيرة ق ١/ ٥٥

(٦) سير اعلام النبلاء ١٩/ ٥٥٨-٥٦٠ ، ميزان الاعتدال ١/ ١١٨ ، ولسان الميزان

٢١٨/١

المبحث الثاني : حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول : ماورد في صفة الحمل وما صحبه من الآيات ،

١٣٠- قال أبو نعيم في الدلائل : حدثنا سليمان بن أحمد ^(١) ثنا حفص بن عمرو بن الصباح ^(٢) قال ثنا يحيى بن عبد الله ^(٣) ثنا أبو بكر بن أبي مريم ^(٤) عن سعيد بن عمرو الأنصاري ^(٥) عن أبيه ^(٦) : قال ابن عباس فكان من دلائل حمل النبي صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت : حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة ، وهو أمان الدنيا وسراج أهلها ، ولم يبق كاهنة من قريش ولا قبيلة من قبائل العرب الا حجبت عن صاحبها ، وانتزع علم الكهنة ، ولم يكن سرير ملك من ملوك الدنيا الا أصبح منكوسا ، والملك مخرسا لا ينطق يومه ذلك ، ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات ، وكذلك البحار يبشر بعضهم بعضا به في كل شهر من شهوره ، نداء في الارض ونداء في السماء : أن أبشروا ، فقد آن لأبي القاسم أن يخرج الى الارض ميمونا مباركا ،

فكانت تحدث عن نفسها وتقول : أتاني آت حين مربى من حملي ستة أشهر فوكرني برجلي في المنام وقال يا آمنة ، انك قد حملت بخير العالمين طرا ^(٧) ، فاذا ولدت تيسيه فسميه محمدا واكتفى شأنك . . . الحديث . ^(٨)

(١) أبو القاسم الطبراني صاحب المعجم الثلاثة .

(٢) الرقي ، يلقب بسنجة ألف ، أكثر عنه الطبراني ، وذكره ابن حبان في الثقات

وقال : " ربما أخطأ " وقال أبو أحمد الحاكم : " حدث بغير حديث لم يتابع عليه "

قال الذهبي : " قلت : احتج به أعوانه ... وهو صدوق في نفسه وليس بمتقن "

مات سنة ٢٨٠ هـ (الثقات لابن حبان ٨ / ٢٠٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٠٥ -

٤٠٦) وفي المطبوع " عمرو بن محمد بن الصباح " والتصويب من الشماثل لابن كثير

(ص ٥٧) ، وقد اختلفت المصادر في اسم أبيه ففي ثقات ابن حبان عمرو " بفتح

العين ، وفي سير أعلام النبلاء وميزان الاعتدال (٥٣٧) ، ولسان الميزان (٢ / ٣٣٧)

عمرو " بضم العين . (٣) ابن الضحاك الباهلي ، سيأتي .

(٤) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي ، سيأتي .

(٥) ابن شرجيل من ذرية سعد بن عباد ، ثقة ، من السادسة / س (تقريب التهذيب ٢٣٩) .

(٦) عمرو بن شرجيل بن سعيد بن سعد بن عباد الأنصاري ، سيأتي .

(٧) أي جميعا (فانال الطالب بص ١٤٥) (٨) دلائل أبي نعيم ٢ / ٧٨٠ - ٧٨١ .

وأورده ابن كثير في البداية ثم قال : " وهو غريب جدا " ^(١) وقال القسطلانى :
 " وهو شديد الضعف " ^(٢) وذكره السيوطى فى الخصائص ضمن ثلاثة آثار فيها نكارة
 شديدة ، قال : " ولم أورد فى كتابى هذا أشد نكارة منها " ^(٣)
 قلت : اسناده واه ، يحيى بن عبد الله هو الباهلى ، ضعيف ^(٤) ، وأبو بكر
 بن عبد الله بن أبى مريم الغسانى أيضا ضعيف ، وكان قد سرق بيتته فاختلط ، ^(٥) وعمره
 ابن شرحبيل الأنصارى قال فيه الحافظ : " مقبول من السادسة " ^(٦) ^{أنه} يعنى ^{السين}
 الحديث مالم يتابع ، وأنه لم يسمع أحدا من الصحابة ، فلا سند أيضا منقطع ، وعلى
 كل حال فمتمنه بادية عليه أمارات الوضع .

١٣٦ - وقال محمد بن سعد فى الطبقات : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى قال
 حدثنى على بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة ^(٧) عن أبيه ^(٨) عن عمته ^(٩) قالت :
 كنا نسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت به آمنة بنت وهب كانت تقول :
 ما شعرت أنى حملت به ، ولا وجدت له ثقله كما تجد النساء ، إلا أنى قد أنكرت رفيع
 حيضى ، وربما كانت ترفعن وتعود . وأتانى آت وأنا بين النائم واليقظان فقال : انك
 قد حملت بسيد هذه الأمة ونبيها ، وذلك يوم الاثنين . قالت : فكان ذلك ما يقنعندى
 الحمل ، ثم أمهلنى حتى إذا دنا ولا رتى أتانى ذلك الآتى فقال : قولى أعينه بالواحد
 الصمد من شر كل حاسد . قالت : فكنت أقول ذلك . فذكرت ذلك لنسائى ، فقلن لى
 تعلقى حديدا فى عضدك وفى عنقك . قالت : ففعلته ، قالت : فلم يكن ترك على الأياما
 فأجده قد قطع ، فكنت لا أتعلقه . ^(١٠)

-
- (١) شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ص ٥٧٥ - ٥٧٧ .
 (٢) المواهب اللدنية مع شرحها ١٠٨ / ١ (٣) الخصائص الكبرى ٤٩ / ١ .
 (٤) تقريب التهذيب ٥٩٣ . (٥) المصدر نفسه ٦٢٣ (٦) المصدر نفسه ٤٣٣
 (٧) لم أجده له ترجمة .
 (٨) يزيد بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة القرشى ذكره فى الشقات ، وترجم له البخارى
 وابن أبى حاتم ولم يذكرافيه جرحا ولا تعديلا (التاريخ الكبير ٣٤٦ / ٨ ، الجرح
 والتعديل ٢٧٦ / ٩ ، الشقات لابن حبان ٦٢٥ / ٧) .
 (٩) لعلها قريبة - بالتصغير - بنت عبد الله بن وهب الأسدية ، قال الحافظ : " مقبولة من
 الرابعة " (تقريب التهذيب ٧٥٢) .
 (١٠) الطبقات الكبرى ٩٨ / ١ .

وهذا مرسل ، والواقدي متروك ، ومن عداه من الرواة لم تثبت عد التهم .

ومما يدل أيضا على خفة الحمل :

مارواه البكائي ^(١) عن ابن اسحاق قال : وحدثني جهم بن أبي الجهم مولى الحارث بن حاطب الجمحي ^(٢) عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أو عن حدثه عنه قال : كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية ... فذكر حديثها الأول في الرضاع وشق الصدر ، وفيه قول أم النبي صلى الله عليه وسلم لحليمة : " ثم حملت به ، فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف ولا أيسر منه " ^(٣)

قال الذهبي : " هذا حديث جيد الاسناد " ^(٤) ، وقواه غيره أيضا ، وفيه جهم بن أبي الجهم قال فيه الذهبي نفسه في الميزان ^(٥) : " لا يعرف " ، وهو أيضا قد شك في سماعه من عبد الله بن جعفر ، وسيأتي الحديث بطوله والكلام عليه بالتفصيل ان شاء الله تعالى . ^(٦)

وقد أخرج ابن سعد في الطبقات هذا الحديث من رواية زيد بن أسلم ^(٧) مرسل وفيه : قول آمنه : " يا حليلة ، اعلمي أنك قد أخذت مولودا له شأن ، والله لحملته ، فما كنت أجد ما تجد النساء من الحمل " ^(٨) .
وفيه الواقدي .

(١) زياد بن عبد الله ، تقدم .

(٢) سيأتي .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ١٥٣/١ .

(٤) السيرة النبوية للذهبي ص ٢١ .

(٥) ميزان الاعتدال ٤٢٦/١ .

(٦) انظر ص ٤٤٤ من الرسالة .

(٧) العدوي ، مولى عمر ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ١٣٦ هـ / (تقريب التهذيب ٢٢٢) .

(٨) الطبقات الكبرى ١٥١/١ .

أيضا

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن الواقدي بأسانيد ه عن المسور بن مخرمة وابن عباس والزهرى وغيرهم - دخل حديث بعضهم في حديث بعض - أن آمنة بنت وهب قالت: لقد علقته به - تعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فما وجدت له مشقة حتى وضعته الحديث (١).

والواقدي مستروك .

وقد ورد ما يدل على ثقل الحمل ، خلافا لما تقدم : فأخرج أبو يعلى والطبري وأبو نعيم وغيرهم من رواية شداد بن أوس قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل شيخ من بنى عامر ... فذكر حديثا طويلا وفيه قوله صلى الله عليه وسلم : " انى كنت بكر أمسى ، وانها حملت بى كأثقل ما تحمل ، وجعلت تشتكى الى صواحبها ثقل ما تجسد ... "

وفى اسناده عمر بن صبح الخراسانى ، وهو متروك كذاب .

وله طريق أخرى عن شداد عند ابن عساكر فيها من يجهل ، وسيأتى الحديث بطوله ان شاء الله تعالى . (٢)

وقال ابن سعد فى الطبقات : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي (٣) أخبرنا همام بن يحيى (٤) عن اسحاق بن عبد الله (٥) قال : قالت أم النبی صلى الله عليه وسلم : قد حملت الأولاد ، فما حملت سخلة أثقل منه . (٦)

قال الحافظ : ان كان اسحاق بن عبد الله هو ابن أبى طلحة ، فهو مرسل رجاله رجال الصحيح . (٧)

قلت : والمرسل من أقسام الضعيف ، فلا يصلح للحجة .

-
- (١) الطبقات الكبرى ١/ ١٠١ - ١٠٢ ، وأفراد ابن سعد رواية الزهرى على حدة فى موضع آخر (الطبقات ١/ ٩٨) . (٢) انظر ص ٤٦ من الرسالة .
 (٣) عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي القيسي ، أبو عثمان البصري ، صدوق فى حفظه شىء ، من صفار التاسعة ، مات سنة ٣١٣ ع / (تقريب التهذيب ٤٢٣) .
 (٤) ابن دينار العوزى بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ٦٤ أو ١٦٥ ع / (تقريب التهذيب ٥٧٤) .
 (٥) ابن أبى طلحة الأنصاري ، المدنى ، ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٢ ، وقيل بعدها ع / (تقريب التهذيب ١٠١) (٦) الطبقات الكبرى ١/ ٩٨ .
 (٧) سبل الهدى والرشاد ١/ ٤٨١ .

وقد رام بعض العلماء الجمع بين هذه الروايات المختلفة ، فقال أبو نعيم بعد روايته لحديث شداد بن أوس المتقدم : " في هذا الحديث أن آمنة وجدت الثقل في حملها وفي سائر الأحاديث أنها لم تجد ثقلاً ، والجمع : أن الثقل ^{به} أُنْفِيَ ابتداءً علوقها به ، وإن الخفة عند استمرار الحمل بها ، فيكون على الحالين خارجاً عن المعتاد المعروف " (٢) .

وجمع آخرون بينهما بغير هذا (٣) ، وهي روايات عامتها واهية لا تصلح للحجبة اللهم إلا حديث حليلة السعدية فقد قواه بعضهم ، والصواب أنه ضعيف كما تقدم ، وعلى فرض ثبوته ، فهو سالم من المعارض المعتبر ، فيتحتم الأخذ باطلاقه ، وهو الشعور بالخفة طوال فترة الحمل .

وقول آمنة في حديث حليلة المتقدم : " ما رأيت من حمل قط كان أخف منه " قد يفهم منه أنها حملت بغيره صلى الله عليه وسلم ، ورواية يونس بن بكير عن ابن اسحاق لهذا الحديث صريحة في ذلك ولفظها : " حملت به " ، فما حملت حملاً قط أخف منه " وكذا رواه يحيى بن زكريا ^(٤) وأبو زائدة ^(٥) وجريير بن حازم عن ابن اسحاق بنحو رواية يونس .

وأُصرح منه ما ورد في مرسل اسحاق بن عبد الله أنها قالت : " قد حملت الأولاد ، فما حملت سخلة أثقل منه " .

قال محمد بن عمر الواقدي : " وهذا مما لا يعرف عندنا ولا عند أهل العلم ، لم تلد آمنة بنت وهب ولا عبد الله بن عبد المطلب غير رسول الله صلى الله عليه وسلم " . (٦)

-
- (٢) المواهب اللدنية مع شرحها ١٠٧/١ .
 (٣) انظر شرح الزرقاني على المواهب ١٠٨/١ .
 (٤) ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨٣ أو ١٨٤ ، وله ٦٣ سنة / ع (تقريب التهذيب ٥٩٠) .
 (٥) ستأتي هذه الروايات كلها إن شاء الله تعالى ، انظر حديث رقم ١٧٧ .
 (٦) الطبقات الكبرى ٩٨/١ .

قال الحافظ: ان كان اسحاق بن عبد الله هو ابن أبي طلحة ، فهو مرسل رجاله رجال الصحيح ، فلا يمتنع أن تكون آمنة أسقطت من عبد الله سقطا ، فأشارت بذلك اليه ، فتجتمع الروايات ان قبلنا كلام الواقدي . بل جازف سبط ابن الجوزي ^(١) - رحمه الله تعالى - كما دته ، فقال : أجمع علماء النقل على أن آمنة لم تحمل بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعنى قولها : " لم أحمل حملا أخف منه " خرج على وجه المبالغة ، أو على انه وقع اتفاقا ، كذا قال ، ولا يخفى وهي كلامه ، والذي جمعت به أقرب ^(٢) . قلت ما تقدم من الأخبار في حمل آمنة بغيره صلى الله عليه وسلم لم يثبت منها شيء فلا ينبغى الجزم مع عدم صحتها بذلك .

(١) يوسف بن قزغلي الواعظ المؤرخ شمس الدين ، ترجمته في ميزان الاعتدال ٤/٢٧١

(٢) سبل الهدى والرشاد ١/٤٨١-٤٨٢

قال : فانتبهت وعند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب فيها :

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد^(١) من قائم وقاعد
عن السبيل عائد^(٢) على الفساد جاهد من نافثاً وعائد وكل خلق مارد^(٣)
يأخذ بالمرصد^(٤) في طرق الموارد^(٥)

أنها هم عنه بالله الأعلى ، وأحوطه منهم باليد العليا ، والكف الذي لا يرى ، يمد
الله فوق أيديهم ، وحجاب الله فوق أعينهم ، لا يظرونه ولا يضررونه ، في مقعد ولا مقام
ولا مسير ولا مقام ، أول الليالي وآخر الايام . أربع أيام بهذا .

وعزاه السيوطي في الخصائص^(٦) لأبي نعيم عن بريدة وابن عباس .

وأورده الصالحى في سيرته ثم قال : " وسنده واه جدا ، وانما ذكرته لأنبه عليه

لشهرته في كتب المواليد ، قال الحافظ أبو الفضل العراقي في مولده : " ان من قوله

وعلى عليه هذه الى آخره أدرجه بعض القصاص " .^(٧) ونقل القسطلاني عن العراقي

أيضا أنه قال : " هكذا ذكر هذه الابيات بعض أهل السير وجعلها من حديث ابن عباس
ولا أصل لها " انتهى .^(٨)

وأبو غزية الأنصاري قال عنه البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف

وقال ابن حبان كان يسرق الحديث ويروى عن الثقات الموضوعات ، وقال ابن عدي : روى
اشياء انكرت عليه ، واتهمه الدارقطني بالوضع ، وانفرد الحاكم بتوثيقه^(٩) . والنضر بن

سلمة شاذان تقدم أنه كذاب ، وأبو عثمان سعيد بن زيد لم أجده له ترجمة .

وقد تقدم من رواية قريبة مرسل قول أم النبي صلى الله عليه وسلم " وأتاني آت وأنا بين

النائم واليقظان ، فقال : انك قد حملت بسيد هذه الأمة ونبيها ، وذلك يوم الاثنين ... ثم أمهلني

حتى اذا دنا ولدني أتاني ذلك لآتي فقال : قولي أعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد

واسناده واه جدا .

(١) أى متقدم بمكره (النهاية ٢/٢٧٥) (٢) في المواهب اللدنية "حائد" أى مائل

(شرح المواهب ١/١٠٦) (٣) عات متجبر (شرح المواهب ١/١٠٧) .

(٤) جمع مرصد ، موضع الرصد والراصد للشئ " المراقب له (شرح المواهب ١/١٠٧)

(٥) المواضع التي يجتمع فيها الناس ، وطرق الصياة المقصودة للاستقاء (شرح المواهب ١/١٠٧)

(٦) الخصائص الكبرى ١/٤٢ (٧) سبل الهدى والرشاد ١/٣٩٥ .

(٨) المواهب اللدنية مع شرحها ١/١٠٧ (٩) ميزان الاعتدال ٤/٤٩ ، لسان الميزان ٣٧٧/٥

(١٠) انظر ص ١٥٧ من الرسالة .

المطلب الثالث : رؤى أم النبي صلى الله عليه وسلم التي رأتها :

- ورد في حديث حليلة السعدية الطويل في الرضاع الذي رواه ابن اسحاق عن جهم بن أبي الجهم عن عبد الله بن جعفر عنها ، قول آمنه أم النبي صلى الله عليه وسلم لحليمة : " رأيت حين حملت به أنه خرج مني نور أضاء قصور بصرى ^(١) من أرض الشام " وهذا لفظ البكائي عن ابن اسحاق ^(٢)
- وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحاق : " فأريت في النوم حين حملت به كأنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام " ^(٣)
- وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحاق : " ثم أوتيت حين حملته أنه خرج مني نور أضاء منه اعناق الابل ببصرى " وقالت " قصور بصرى " أخرجه اسحاق بن راهوية في مسنده من طريقه . ^(٤)
- وأخرجه الطبري في تاريخه من طريق سلمة بن الفضل ^(٥) ويونس بن بكير وعبد الرحمن ابن محمد المحاربي ومحمد بن سعيد الأموي كلهم عن ابن اسحاق فذكر
- مثل لفظ البكائي ^(٨) .

فهذه الروايات صريحة في أن هذه الرؤى كانت أثناء الحمل .

- (١) قال البلاذري " كانت بصرى مدينة حوران ، وهي في منتصف المسافة بين عمان ودمشق ، وهي اليوم آثار قريب مدينة درعة التي احتلت محلها ، حتى ظن بعض الناس أنها هي ، وبصرى ودرعة داخل حدود الجمهورية السورية على أكيال من حدود المملكة الاردنية الهاشمية الشمالية " (معجم المعالم الجغرافية ص ٤٣-٤٤)
- (٢) السيرة النبوية لابن هشام ١٥٣/١ (٣) السير والمغازي ص ٥١ .
- (٤) اتخاف الخيرة ٣٧٠ / ٤ (٥) الأبرش ، صدوق كثير الخطأ ، من التاسعة ، مات بعد سنة ١٩٠ ، وقد جاوز المائة / ت وفق (تقريب التهذيب ٢٤٨) .
- (٦) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، لا بأس به وكان يدلس ، قاله أحمد من التاسعة ، مات سنة ١٩٥ / ١ ع (تقريب التهذيب ٣٤٩) .
- (٧) ابن أبي حاتم ، أبو عبد الله ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ولم يذكر عنه راوياً غير ابن أخيه . سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، مات سنة ١٩٣ (التاريخ الكبير ١ / ٩٢ ، والجرح والتعديل ٢٦٤ / ٧ ، وثقات ابن حبان ٤٢٦ / ٧) .
- (٨) تاريخ الأمم والملوك ١٦٠ / ٢ .

وخالف في ذلك يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، فذكر في روايته عن ابن اسحاق أن رؤية النور كان حين الوضع لا الحمل أخرجه أبو يعلى في مسنده وغيره من طريقه (١) بلفظ: "ثم رأيت نورا كأنه شهاب خرج مني حين وضعت أضاءت لي أعناق الابل ببصرى" وأخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الدلائل من طريق المحاربى والبكائى وابن أبي زائدة عن ابن اسحاق بلفظ: "انى رأيت حين ولدت أنه خرج مني نور أضاءت لي به قصور بصرى من أرض الشام" (٢)

وذكر أبو نعيم أن هذا لفظ البكائى ، وهذا يخالف ما تقدم من رواية أم هشام عن البكائى . إلا أن يقال أن النور الذى خرج حين الولادة كان في الرؤيا مع كون هذه الرؤيا حين الحمل ، وهذا توجه أيضا رواية ابن أبي زائدة ، وحينئذ فلا اختلاف . وعلى كل حال فاسناد الحديث ضعيف كما تقدم . (٣)

وأخرج أحمد والحاكم وغيرهما من رواية عتبة بن عبد السلمي أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال : كيف كان أول شأنك يا رسول الله ؟ قال : كانت حاضنتي من بنى سعد بن بكر . . . فذكر الحديث في شق صدره صلى الله عليه وسلم وفرع مرضعته من ذلك ، وفي آخره قول أمه لمرضعته : "انى رأيت خرج مني نور أضاءت منه قصور الشام" (٤)

وقال الحاكم : "صحيح على شرط مسلم" وأقره الذهبي ، وصححه أيضا في تاريخ الاسلام ، وحسن اسناده الهيثمى والبوصيرى والألبانى ، ولكن في اسناده بقية بن الوليد وهو معروف بتدليس التسوية ، ولم يأت التصريح بالسماع من بعض الرواة في السنن وسيأتى الحديث بطوله وتفصيل الكلام فيه ان شاء الله تعالى . (٥)

-
- (١) مسند أبي يعلى (مخطوط) ص ٦٧٥
 (٢) المعجم الكبير ٢٤/ ٢١٥ ، ودلائل أبي نعيم ١٩٦/ ١ ، وليس في اسناد أبي نعيم ذكر لطريق البكائى ، ولكنه صح في آخر الروايق بأن اللفظ للبكائى ، فلعله سقط من الاسناد سهوا .
 (٣) انظر ص ١٥٨ من الرسالة ، وسيأتى الحديث بطوله والكلام عليه بالتفصيل في رضاع النبي صلى الله عليه وسلم ص ٤٤٠ .
 (٤) مسند أحمد ٤/ ١٨٤ - ١٨٥ ، والمستدرک ٢/ ٦١٦ - ٦١٧ وسيأتى ذكر غيرهم ممن أخرج الحديث عند بحث الروايات المتعلقة بشق الصدر
 (٥) انظر ص ٤٠ من الرسالة

وقال يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثني ثور بن يزيد^(١) عن خالد
ابن معدان^(٢) عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا : يا رسول الله
أخبرنا عن نفسك ، فقال : دعوة أبى ابراهيم ، ومشرى عيسى ، ورأت أمى حين حملت
بى أنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام الحديث^(٣)
ومن طريق يونس أخرجه الحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى الدلائل .
وقال الحاكم : " صحيح الاسناد وان لم يخرجاه " وأقره الذهبى .
وقال ابن كثير فى البناية : " وهذا اسناد جيد قوى " (٤)
قلت : لكن يخشى من ارسال خالد بن معدان ، وسيأتى تفصيل ذلك ان شاء
الله تعالى (٥)

-
- (١) أبو خالد الحمصى ، ثقة ثبت ، الا أنه يرى القدر ، من السابعة مات سنة ١٥٠
وقيل ١٥٣ أو ١٥٥ ع / (تقريب التهذيب ١٣٥) .
(٢) الكلاعى أبو عبد الله ، الحمصى ، أبو عبد الله ، ثقة عابد ، يرسل كثيرا ، من الثالثة
مات سنة ١٠٣ ، وقيل بعدها ع / (تقريب التهذيب ١٩٠) .
(٣) السير والمغازى ٥١ ، والمستدرك للحاكم ٢ / ٦٠٠ ، ودلائل البيهقى ١ / ٨٣ - ٨٤
وه ١٤٦ - ١٤٦ . ورواه غيرهم من هذا الوجه عن ابن اسحاق وسيأتى .
(٤) السيرة النبوية لابن كثير ٢٢٩ / ١ ، وانظر ايضا تفسير القرآن العظيم ٤ / ٣٦٠ .
(٥) عند ذكر الرايات فى رضاء النبی صلى الله عليه وسلم فى بنى سعد ص ٢٣٧ .

- ١٣٥ - وقال أبو داود الطيالسي : حدثنا الفرج بن فضالة ^(١) عن لقمان بن عامر ^(٢) عن أبي أمامة قال : قيل : يا رسول الله ، ما كان بدء أمرك ؟ قال : " دعوة أبي إبراهيم ومشرى عيسى ابن مريم صلى الله عليهما وسلم ، ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام ."
- وأخرجه أيضا ابن سعد ، وأحمد والحاثر بن أبي أسامة والرويانى والطبرانى وابن عدى واللالكائى فى شرح أصول الاعتقاد والبيهقى بطرق عن الفرج بن فضالة بإسناد نحوه ^(٣) وقال ابن عدى بعد أن رواه فى ترجمة الفرج بن فضالة مع روايات أخرى له : " وهذه الأحاديث التى أملتيتها عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة غير محفوظة ... " قال " وله غير ما أملت أحاديث صالحة ، وهو مع ضعفه يكتب حديثه " ^(٤)
- وقال الهيثمى : " رواه أحمد وإسناده حسن وله شواهد تقويه ، ورواه الطبرانى " ^(٥)
- وكذا حسن سنده الصالحى فى سيرته ^(٦)
- ووافق الألبانى الهيثمى فى السلسلة الصحيحة ^(٧) ، وقال فى موضع آخر منها : " وهذا إسناد رجاله ثقات غير فرج بن فضالة ، فانه ضعيف . لكن فرق أحمد بين روايته عن الشاميين وبين روايته عن الحجازيين ، فقال : " إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس ولكنه حدث عن يحيى بن سعيد ^(٨) " مناكير " قلت : وهذا من روايته عن الشاميين ، فان لقمان ابن عامر منهم " ^(٩)

- (١) سيأتى .
- (٢) الوصابى ، بتخفيف المهملة ، أبو عامر الحمصى ، صدوق من الثالثة / دسفق (تقريب التهذيب ٤٦٤) .
- (٣) مسند الطيالسى رقم ١١٤٠ ، والطبقات الكبرى ١ / ٢٠٢ (١٤٩٠) مقتصرا فى الأولى ، ذكره فى الثانية على ذكر دعوة إبراهيم ومشرى عيسى مع كون السند واحداً ، ومسند أحمد ٥ / ٢٦٢ ، وبغية الباحث فى زوائد مسند الحارث رقم ٩٠٩ ، ومسند الرويانى ٢ / ٢٢٣ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٨ / ٢٠٥ - ٢٠٦ ، والكامل ٦ / ٢٠٥٥ ، وشرح أصول الاعتقاد ٤ / ٧٥٣ - ٧٥٤ رقم ١٤٠٤ ، ودلائل البيهقى ١ / ٨٤٠ .
- (٤) الكامل ٦ / ٢٠٥٥ (٥) مجمع الزوائد ٨ / ٢٢٢
- (٦) سبل الهدى والرشاد ١ / ٤١٢ (٧) ٦٢ / ٤
- (٨) ابن قيس الأنصارى ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٤ أو بعدها / ع (تقريب التهذيب ٥٩١) .
- (٩) السلسلة الصحيحة ٤ / ٥٥٨ - ٥٥٩ .

قلت : تقدم عن ابن عدي تضعيف بعض روايات له عن لقمان بن عامر خاصة ، منها
هذا الحديث ، وقد سأل البرقاني الدارقطني عن حديث فرج عن لقمان بن عامر عن أبي
أمامة ، فقال : " هذا كأنه قريب يخرج " ^(١) ومعناه والله أعلم أنه يكتب للاعتبار ، وهذا
قريب من كلام ابن عدي المتقدم ، وكلاهما أخص من كلام أحمد ، فهي أولى بالتقديم
والأكثر على تضعيفه مطلقا بدون هذا التمييز ، مع تصريح بعضهم بأن له عن يحيى بن سعيد
مناكير ، ولذا أطلق عليه الحافظ القول بالضعف بدون تخصيص ، ^(٢)
ولكن الحديث صحيح بما تقدم له من شواهد وما سيأتي .

١٣٦- وقال ابن جرير الطبري في تفسيره : حدثني يونس ^(٣) قال أخبرنا ابن وهب ^(٤) قال :
أخبرني معاوية بن صالح ^(٥) عن سعيد بن سويد ^(٦) عن عبد الأعلى بن هلال السلمي ^(٧)
عن عرياض بن سارية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اني عند الله
مكتوب لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل ^(٨) في طينته ، وسأخبركم بأول ذلك : دعوة أبي
إبراهيم ، وبشارة عيسى بنى ، والروءى التي رأت أمى ، وكذلك أمهات النبيين يرين . انها
رأت حين وضعتني أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام .
وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه وأبو نعيم في الدلائل والبغوى في شرح السنة
بطرق عن ابن وهب به ^(٩) . الا أن رواية أبي نعيم انتهت عند قوله " في طينته " .

-
- (١) تهذيب الكمال ١٠٩٣/٢ .
(٢) انظر تهذيب التهذيب ٢٦٠-٢٦٢ ، وتقريب التهذيب ٤٤٤ .
(٣) هو ابن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، تقدم .
(٤) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، تقدم .
(٥) ابن جرير بالمهمله ، مصفر ، الحضرمي ، أبو عمرو وأبو عبد الرحمن ، الحمصي قاضي
الأندلس ، صدوق له أوهام من السابعة ، مات سنة ١٥٨ وقيل بعد السبعين
/ ر م ٤ (تقريب التهذيب ٥٣٨) .
(٦) سيأتي .
(٧) سيأتي .
(٨) أي ملقى على الجدالة ، وهي الارض . (النهاية ٢٤٨/١) .
(٩) جامع البيان ٨٢/٢٨ ، ومواد الظمان ص ٥١٢ ، ودلائل أبي نعيم ٥٣/١ - ٥٤ ، وشرح
السنة ٢٠٧/١٣ .

وأخرجه أحمد وابن سعد والطبراني من طريق الليث بن سعد^(١) والبخارى فى التاريخ الكبير عن أبي صالح^(٢) وكذا الطبرى وابن أبي حاتم فى تفسيريهما والطبرانى والآجرى فى الشريعة والحاكم والبيهقى من طريقين احدهما عن الحاكم كلهم من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث كلاهما عن معاوية بن صالح به^(٣) الا أنهما قالوا فى روايتهما "انى عبد الله وخاتم النبیین" وانتهت رواية ابن أبي حاتم عند قوله "دعوة أبى ابراهيم" ورواية الآجرى عند قوله "فى طينته" وزاد الحاكم والبيهقى فى روايته عنهما "ثم تلا ((ياأيها النبى انا ارسلناك ... الى قوله منيرا))"^(٤)

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبى وسيأتى

ما فيه .

وخالف عبد الرحمن بن مهدى فى اسناده ، فرواه عن معاوية بن صالح فقال عبد الله ابن هلال بدل عبد الأعلى بن هلال ، أخرجه أحمد فى مسنده وفى السنة لابنه عبد الله عنه به ، وكذا أخرجه أبو نعیم فى الدلائل من طريق عبد الرحمن به^(٥) الا أن رواية السنة انتهت عند قوله : " ومشارة عيسى بن " ورواية الدلائل انتهت عند قوله "فى طينته" والمحفوظ ما اتفق عليه الجماعة من أنه عبد الأعلى بن هلال السلمى .

(١) الفهْمى ، أبو الحارث المصرى ، ثقة ثبت فقيه امام مشهور ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥/ع (تقريب التهذيب ٤٦٤) .

(٢) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهنى المصرى ، كاتب الليث ، صدوق كثير

الغلط ، ثبت فى كتابه ، وكانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٢ ، ولسه ٨٥ سنة / ختد ت ق (تقريب التهذيب ٣٠٨) .

(٣) مسند أحمد ١٢٧/٤ ، والطبقات الكبرى ١٤٨/١ - ١٤٩ ، والمعجم الكبير للطبرانى

٢٥٢/١٨ - ٢٥٣ ، والتاريخ الكبير ٦٨/٦ - ٦٩ ، وجامع البيان ٥٥٦/١ ، وتفسير ابن أبي حاتم رقم ٢٦٤ ، والمعجم الكبير ٢٥٢/١٨ ، والشريعة ٤٢١ ، والمستدرک ٤١٨/٢ ، ودلائل البيهقى ١/٨٠ - ١٣٠/٢٩٨١ والثانية عن الحاكم .

(٤) سورة الأحزاب / ٤٥ - ٤٦

(٥) مسند أحمد ١٢٧/٤ ، والسنة لعبد الله بن أحمد برقم ٨٦٥ ، ودلائل ابى نعیم ٥٤/١ .

وقد أورد الطبري في تفسيره ما يوافق رواية عبد الرحمن بن مهدي من رواية ابن وهب والليث. فقال حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : ثنا ابن وهب قال : أخبرني معاوية وحدثني عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني ^(١) قال حدثني أبي ^(٢) قال ثنا الليث ابن سعد عن معاوية بن صالح جميعا عن سعيد بن سويد عن عبد الله بن هلال السلمى عن عرياض بن سارية السلمى عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ^(٣).

وهذا أظنه حرف سهوا ، بدليل أن الطبري قد رواه عن نفس شيخه في هذا الاسناد يونس عن ابن وهب في موضع آخر ^(٤) ، كما تقدم ، فقال : عبد الأعلى بن هلال ، وهذا أيضا هو المحفوظ عن الليث بن سعد .

وقد خالف أيضا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم ^(٥) معاوية بن صالح في اسناد ، فرواه عن سعيد بن سويد عن العرياض بن سارية به ليس فيه عبد الأعلى بن هلال ، أخرجه أحمد وابن أبي عاصم في السنة والبخاري ، وأبو يعلى ، والطبري في تفسيره ، والطبراني ، والحاكم ، والبيهقي كلهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم به ^(٦) . إلا أنه قال عند الطبراني " وسأحدثكم تأويل ذلك : دعوة إبراهيم ، دعا ((وأبعث فيهم رسولا منهم)) ^(٧) وبشارة عيسى ابن مريم ((ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)) ^(٨) ... وانتهت رواية ابن أبي عاصم عند قوله " في طينته " .

وقال البخاري : " لا نعلمه يروى باسناد أحسن من هذا ، وسعيد بن سويد شامس ليس به بأس " .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد " وتعقبه الذهبي بقوله " أبو بكر ضعيف "

(١) صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ / (تقريب التهذيب ٣٧٦) .

(٢) آدم بن أبي إياس : عبد الرحمن العسقلاني ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢١ هـ /

خ خذت سرق (تقريب التهذيب ٨٦) (٣) جامع البيان ٥٥٦/١

(٤) المصنف نفسه ٢٨ / ٨٧ ،

(٥) سيئاتي .

(٦) مسند أحمد ١٢٨/٤ ، والسنة لابن أبي عاصم رقم ٤٠٩ ، وكشف الأستار ١١٢/٣ ،

ورواية أبي يعلى في مسنده في اتحاف الخيرة ٣٦٥/٤ ، وجامع البيان ٥٥٦/١ مع

وجود تحريف في اسناده بينه أحمد شاكر في تحقيقه (٨٣/٣) ، والمعجم الكبير

للطبراني ٢٥٣/١٨ ، والمستدرک ٦٠٠-٦٠١ ، دلائل البيهقي ٨٣/١ .

(٧) سورة البقرة ١٢٩ . (٨) سورة الصف ٦ .

وقال البيهقي : " قصر أبو بكر بن أبي مريم باسناد هـ ، فلم يذكر فيه عبد الأعلى بن هلال " .

وقال الألباني : " واسناد هـ ضعيف ، سعيد بن سويد الكلبى مدلس ، وأبو بكر بن أبي مريم مختلط " (١) .

وقول البيهقي مصير منه الى ترجيح رواية معاوية بن صالح ، وهو الحق ، فان معاوية كما يدل عليه أقوال العلماء ، وقد ابن صالح حسن الحديث أقال عنه الحافظ : " صدوق له أوهام " (٢) . أما أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم فانه ضعيف ، اختلط لما سرق بيته (٣) كما تقدم فى كلام الذهبى والألبانى . هذا بالنسبة لذكر طرق حديث العرياض بن سارية وكلام العلماء عن كل طريق . والحديث قال عنه الحافظ أيضا فى تعجيل المنفعة فى ترجمة سعيد بن سويد : " وقال البخارى لم يصح حديثه . . . وخالفه ابن حبان والحاكم فصحا " (٤)

وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام : " وروينا باسناد حسن ان شاء الله عن العرياض بن سارية فذكره " (٥)

وفيه نظر فان عبد الأعلى بن هلال السلمى ذكره البخارى فى التاريخ الكبير وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل وسكتا عنه ، ولم يورده الحافظ فى تعجيل المنفعة رغم انه على شرطه ، وأورده من قبله الحسينى فى الاكمال فقال : " عبد الله بن هلال وقيل عبد الأعلى . . . مجهول " (٦) ولم يذكروا راويا عنه سوى سعيد بن سويد الكلبى وسعيد هذا ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال البزار : " شامى ليس به بأس " ، وغمزه البخارى بقوله " لم يصح حديثه " كما حكاه الحافظ عنه ، وحكى الذهبى عنه أنه قال " لا يتابع فى حديثه " ، وقد ذكره فى تاريخه الكبير وسكت عنه ، ابن أبى حاتم (٧) ولم يذكرا راويا عنه سوى معاوية بن صالح وأبى بكر بن أبي مريم والثانى ضعيف كما تقدم

(١) ظلال الجنة فى تخريج السنة ١/ ١٢٩ . (٢) تقريب التهذيب ٥٣٨ .

(٣) تقريب التهذيب ٦٢٣ . (٤) تعجيل المنفعة ١٥٢ .

(٥) السيرة النبوية للذهبي ص ١٦ .

(٦) التاريخ الكبير ٦/ ٦٨ ، والجرح والتعديل ٦/ ٢٥ ، والاكمل ص ٦٤ .

(٧) تعجيل المنفعة ١٥٢ ، ميزان الاعتدال ٢/ ١٤٥ ، التاريخ الكبير ٣/ ٤٧٦ ، الجرح

والتعديل ٤/ ٢٩ .

وقد ذكر الألباني كما تقدم أنه مدلس ، ولم أر من صرح بذلك غيره . والجملته فاسناده لا ينتهز للتحسين .

وأما قول الهيثمي في المجمع : " رواه أحمد بأسانيد والبزار والطبراني . . . وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد وقد وثقه ابن حبان " ^(١) فغير سديد ، فإن أحمد رواه بثلاثة أسانيد ، اسنادان فيهما عبد الأعلى أو عبد الله بن هلال السلمي ولم يرو عنه أحد من الستة فضلا عن الصحيحين ، وفي الثالث أبو بكر بن أبي مريم ولم يرو له البخاري ولا مسلم ، وإنما روايته عند أبي داود والترمذي وابن ماجه — كما في التقريب . ^(٢)

وقد صحح الألباني الحديث مع تضعيف سنده كما تقدم لما له من شواهد ، ولكنه أورد في السلسلة الضعيفة وضعيف الجامع قال : " لزيادة في آخره عند أحمد وغيره أيضا لم أجد لها شاهدا " ^(٣) بلعله يقصد " وكذلك أمهات النبيين يرين " .

— ١٣٧ وأخرج ابن أبي عاصم في المولد والطبراني في الكبير من طريق بقية بن الوليد ثنا صفوان بن عمرو ^(٥) عن حجر بن حجر عن أبي مريم ^(٦) قال : أقبل اعرابي حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد وعنده خلق من الناس ، فقال : ألا تعطين شيئا أتعلمه وأحمله وينفعني ولا يضرني ، فقال الناس : مه ، اجلس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " دعوه ، فإنما سألت الرجل ليعلم " قال : فأفرجوا له حتى جلس قال : أي شيء كان أول أمر نبوتك ؟ قال : " أخذ الله مني الميثاق كما أخذ من النبيين

(١) مجمع الزوائد ٢٢٣/٨ (٢) تقريب التهذيب ٦٢٣ .

(٣) ضعيف الجامع الصغير رقم ٢٠٩٠ ، وأحال فيه إلى الضعيفة (رقم ٢٠٥٨)

(٤) ظلال الجنة في تخريج السنة ١/١٧٩ .

(٥) ابن هرم السكسكي ، أبو عمرو الحمصي ، ثقة من الخامسة ، مات سنة ١٥٥ أو بعدها / بخ م (تقريب التهذيب ص ٢٧٧)

(٦) بضم المهملية وسكون الجيم الكلاعي ، يفتح الكاف وتخفيف اللام ، الحمصي ، سيأتي

(٧) الكندي كما في الأوائل لابن أبي عاصم ، ترجمته في الإصابة ٤/١٧٨ ، وذكر السيوطي في الدر المنثور أنه الفسائي ولم أدر مستنده في ذلك ، وترجمته الفسائي في الإصابة ٤/١٧٩ .

ميثاقهم " ثم تلا " ((وان أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ، وأخذنا منهم ميثاقا غليظا))^(١) ، وبشرى المسيح ابن مريم ، ورأت أم الرسول صلى الله عليه وسلم فى منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضأت له قصور الشام " ، فقال الأعرابي : هاه ، وأدنى منه رأسه ، وكان فى سمعه شيء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " وورا ذلك " ^(٢) .

واللفظ للطبرانى ، ورواية ابن أبى عاصم مختصرة ، وقد أخرجه ابن أبى عاصم أيضا فى السنة والأوائل ^(٣) من طريق بقية ، ولكنه اقتصر من متنه على ذكر سؤال الأعرابي وعلى ما يتعلق بأخذ الميثاق من النبي صلى الله عليه وسلم . وعزاه السيوطى أيضا لابن مردويه وأبى نعيم فى الدلائل ^(٤) . وقال الهيثمى : " رواه الطبرانى ورجاله وثقوا " ^(٥) .

وقال الألبانى : " اسناده ضعيف ، حجر بن حجر شبه مجهول " ، ثم عقب على قول الهيثمى " رجاله وثقوا " بقوله : " يشير الى أن توثيق بعضهم ضعيف وهو حجر بن حجر ، فقد عرفت أنه مجهول ، ومع ذلك وثقه ابن حبان ^(٦) على قاعدته المعروفة فى توثيق المجهولين " ^(٧) .

قلت : وايشا بقية بن الوليد يدل على تدليس التسوية ^(٨) فقد ذكر أبو حاتم أنه كان من أفعل الناس لهذا ^(٩) ، وهذا يتطلب التصريح بالسماع من جميع الرواة قبله لئلا من تدليسه ، ولم أر تصريح صفوان بن عمرو ولا حجر بن حجر بالسماع . ولكن ما يتعلق ببشرى عيسى ورؤيا أمه له شواهد يصح بها .

-
- (١) سورة الأحزاب/ ٧ (٢) المعجم الكبير ٢٢/ ٣٣٣ ، وذكر ابن كثير فى سيرته (٣٢١/ ١) رواية ابن أبى عاصم فى المولد . (٣) السنة رقم ٤٠٨ ، والأوائل رقم ٢٨ (٤) الدر المنثور ٥/ ١٨٣ (٥) مجمع الزوائد ٨/ ٢٢٤ (٦) الثقات ٤/ ١٧٧ ، وقد جعله أيضا الحاكم من الثقات الأثبات من أئمة أهل الشام (المستدرک ١/ ٩٧) ، وقال ابن القطان : لا يعرف (تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٤) ، وقال الذهبى فى الميزان (١/ ٤٦٦) : " ما حدث عنه سوى خالد ابن معدان " وتعقبه الألبانى فى ظلال الجنة (١/ ١٧٨) برواية صفوان عنه فى هذه الرواية ، وقال فيه الحافظ " مقبول " (التقريب ١٥٤) يعنى حيث يتابعه والافلين الحديث ، فلم يعتمد توثيق ابن حبان والحاكم لما عرفاه من التساهل وكذا فعل الألبانى فجهله ، وان كان قد خالف ذلك فى موضع آخر فوثقه (انظر ظلال الجنة ١/ ١٩ تحت رقم ٣٢ من السنة) (٧) ظلال الجنة فى تخريج السنة ١/ ١٧٨ (٨) ذكر الألبانى فى ثنايا كلامه عن الحديث أنه مدلس الا ان كلامه يدل على ارادة تدليس الاسناد المعتاد بأن يروى عن لقيه مالم يسمعه منه بصيغة محتطة وهذا منتف هنا لتصريحه بالتحديث فى رواية الطبرانى وابن ابن عاصم فى الأوائل ، ولم يشر الى ما يفعله بقية من تسوية الاسناد ، وهو ما يخشى منه هنا . (٩) العلل ٢/ ١٥٥

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من حديث بريدة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعا في بني سعد بن بكر ، فقالت أمه آمنه لمرضعته ، انظري ابني هذا فسلني عنه ، فاني رأيت كأنه خرج مني شهاب أضاءت له الأرض كلها ، حتى رأيت قصور الشام ، فسلني عنه . . . الحديث (١)

واسناده ضعيف جدا ، فان فيه أبا غزية محمد بن موسى وقد تقدم أنه منكسر الحديث واتهمه بعضهم بالوضع ، وفيه أيضا من لم أجد له ترجمة ، وسيأتى بطوله .

وأخرج ابن سعد عن الواقدي بسنده عن المسور بن مخرمة وابن عباس وغيرهما أن آمنه بنت وهب قالت : لقد علقت به ، تعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدت له مشقة حتى وضعته ، فلما فصل مني خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب . . . وذكر عن بعضهم انه قال : " وخرج معه نور أضاءت له قصور الشام وأسواقها حتى رأيت ، أعناق الابل ببصرى " . (٢)

والواقدي متروك .

وأخرج الطبري وغيره من حديث شداد بن أوس قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل شيخ من بني عامر . . . فذكر حديثا طويلا ، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم " ثم ان أمي رأت في المنام أن الذي في بطنها نور ، قالت : فجعلت أتبع بصرى النور ، والنور يسبق بصرى ، حتى أضاءت لى مشارق الأرض ومغاربها . . . " . (٣)

وفيهِ عمر بن صبح تقدم أنه كذاب . وسيأتى الحديث بطوله ان شاء الله تعالى . (٤)

(١) دلائل أبي نعيم ١/ ١٧١ - ١٧٢ .

(٢) الطبقات الكبرى ١/ ١٠٢ .

(٣) تاريخ الأسم والملوك ٢/ ١٦٠ - ١٦٥ .

(٤) انظر ص ٢٤٦ من الرسالة

وقد ورد الحديث من وجوه أخرى مرسله :

فأخرج عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن الزهري في سياقه لحديث السيرة أن أم النبي صلى الله عليه وسلم قالت لمرضة النبي صلى الله عليه وسلم لما ردت به بعد شق صدره : " لا والله ، ما بابني ما تخافين ، لقد رأيت وهو في بطني أنه خرج نور مني أضأت منه قصور الشام (١)

واسناده صحيح الى الزهري .

وأخرج ابن سعد باسناد حسن عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، أن أم النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدته خرج مني نور أضأت له قصور الشام . (٢)
واسحاق هذا تابعي من الطبقة الرابعة كما قال الحافظ . (٣)

١٣٨- وأخرج باسناد صحيح عن عبيد الله بن القبطية (٤) في مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال : قالت أمه : " رأيت كأن شهابا خرج مني أضأت له الأرض " (٥)
وابن القبطية أيضا من الرابعة . (٦)

١٣٩- وأخرج أيضا باسناد له عن أبي العجفاء (٧) عن النبي صلى الله عليه وسلم : رأته أمسى حين وضعتني سطع منها نور أضأت له قصور بصرى . (٨)

قال الصالحى : " ورجالهم لمقات " (٩)
قلت : أبو العجفاء خلف في المقار ، وقال الحافظ : " مقبول من الأئمة " (١٠)

-
- (١) المصنف لعبد الرزاق ٣١٨/٥ ، وأخرج هذا الخبر أيضا البيهقي في الدلائل (٨٨/١) من هذا الوجه ، إلا أن الظاهر أنه سقط من روايته ما يتعلق بالرواية .
(٢) الطبقات الكبرى ١٠٢/١ . (٣) تقريب التهذيب ١٠١ .
(٤) الكوفى ، ثقة ، من الرابعة / م د س (تقريب التهذيب ٣٧٤) .
(٥) الطبقات الكبرى ١٠٢/١ .
(٦) تقريب التهذيب ٣٧٤ .
(٧) بفتح أوله وسكون الجيم ، سيأتى .
(٨) الطبقات الكبرى ١٠٢/١ . (٩) سبل الهدى والرشاد ١١/٤١١ .
(١٠) تهذيب التهذيب ١٦٥/١٤٦ ، وتقريب التهذيب ٦٥٨ .

قال ابن رجب : " وخروج هذا النور عند وضعه إشارة الى ما يجي به من النور الذي اهتدى به أهل الأرض ، وزال به ظلمة الشرك منها كما قال تعالى ((قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بانته ويهديهم الى صراط مستقيم)) ^(١) وقال تعالى ((فالذين آمنوا به وعزروه واتبعوا النور الذي انزل معه أولئك هم المفلحون)) ^(٢) ^(٣) ونصروه

وقال ابن كثير : " وتخصيص الشام بظهور نوره إشارة الى استقرار دينه ونيوته ببلاد الشام ، ولهذا تكون الشام في آخر الزمان معقلا للاسلام وأهله ، وبها ينزل عيسى ابن مريم اذا نزل بدمشق بالمنارة الشرقية البيضاء منها ^(٤) ، ولهذا جاء في الصحيحين ^(٥) : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك " وفي صحيح البخاري ^(٦) " وهم بالشام " ^(٧)

(١) سورة المائدة / ١٥ - ١٦ . (٢) سورة الأعراف / ١٥٧ .

(٣) لطائف المعارف ص ٨٩

(٤) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٦٧ / ١٨

(٥) صحيح البخاري مع الفتح ٤٤٢ / ١٣ رقم ٧٤٥٩ و ٧٤٦٠ من رواية المغيرة بن

شعبة ومعاوية بن أبي سفيان ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٦٥ / ١٣ و ٦٦ و ٦٧ من رواية ثوبان والمغيرة بن شعبة وجابر بن سمره وجابر بن عبد الله ومعاوية ابن أبي سفيان

(٦) رقم ٧٤٦٠ من قول معاذ بن جبل

(٧) تفسير القرآن العظيم ١ / ١٨٤

المبحث الثالث : الولادة :

المطلب الأول : صفة الولادة وما صاحبها من آيات :

أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق سعيد بن عمرو الأنصاري عن أبيه قال ابن عباس " فكان من دلائل حمل النبي صلى الله عليه وسلم . . . فذكر الحديث في حمل آمنه ^(١) الى أن ذكر حديثها عن الولادة قال : فكانت تقول : لقد أخذني ما يأخذ النساء ، ولم يعلم بي أحد من القوم ذكر ولا أنثى ، واني لوحيدة في المنزل ، وبعد المطلب في طوافه ، قالت فسمعت وجبة ^(٢) شديدة وأمرًا عظيمًا ، فها لني ذلك وذلك يوم الاثنين ، فرأيت كأن جناح طير أبيض قد مسح على فؤادي ، فذهب عني كل رعب وكل فزع ووجع كنت أجده ، ثم التفت ، فاذا انا بشربة بيضاء وظننتها لبنًا ، وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فأضاء مني نور عال . ثم رأيت نسوة كالنخل ^{الطوال} كأفهن بنات عبد المطلب يحدقن بي ، فبينما أنا أعجب وأقول : واغوثاه ، من أين علمن بي هوءًا* ، واشتد بي الأمر وأنا اسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول ، فاذا انا بد يياج أبيض قد مد بين السماء والارض ، واذا قائل يقول : خذوه عن أعين الناس ، قالت : ورأيت رجالا قد وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق فضة ، وأنا يرشح مني عرق كالجمان ^(٣) ، أطييب ريحا من المسك الأزفر ، وأنا أقول ياليت عبد المطلب قد دخل على ، وبعد المطلب عني ناء ، قالت : فرأيت قطعة من الطير قد أقبلت من حيث لا أشعر حتى غطت حجرتي منا قيرها من الزمرد وأجنحتها من اليواقيت ، فكشف لي عن بصرى ، فأبصرت ساعتى مشارق الأرض ومغاربها ورأيت ثلاث أعلام مضرهات ، علم في المشرق ، وعلم في المغرب ، وعلم على ظهر الكعبة وأخذني المخاض ، واشتد بي الأمر جدا ، فكنت كأني مستندة الى أركان النساء ، وكثرن على ، حتى كأن الأيدي معي في البيت وأنا لا أرى شيئا ، فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني درت فنظرت اليه ، فاذا أنا به ساجد قد رفع أصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء ، قد أقبلت من السماء تنزل حتى غشيتها ، فغيب عن وجهي ، فسمعت

(١) انظر الشطر الأول من الحديث ص ١٥٦ من الرسالة .

(٢) الوجبة : السقطة مع الهدية (النهاية ١٥٤/٥) .

(٣) هو اللؤلؤ لو الصغار ، وقيل أمثال اللؤلؤ (النهاية ٣٠١/١) .

مناد يا يقول : طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم شرق الارض وغربها ، وأدخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ، ويعلموا أنه سمي فيها الماحي ، لا يبقى شيء من الشرك الا محى به في زمنه ثم تجلت عنه في أسرع وقت ، فاذا به مدرج ^(١) فسي ثوب صوف أبيض أشد بياضا من اللبن ، وتحتة حريرة خضراء ، قد قبض على ثلاث مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الابيض ، واذا قائل يقول : قبض محمد على مفاتيح النصر ومفاتيح الريح ، ومفاتيح النبوة . ^(٢)

واسناده واه - وقد تقدم الكلام عليه - وأمارات الوضع بادية على متنه ، ولذا قال ابن كثير بعد أن أورده في البداية : " وهو غريب جدا ، " ^(٣) وقال القسطلاني : " وهو مما تكلم فيه " ^(٤) ، وتقدم قوله عند إيراده لشطره الاول المتعلق بالحمل : " وهو شديد الضعف " وجعله السيوطي في الخصائص ضمن ثلاثة آثار فيها نكارة شديدة ، قال : " ولم أورد في كتابي هذا أشد نكارة منها " ^(٥) .

١٤- وقال أبو نعيم في الدلائل : حدثنا عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن السندی قال ثنا النضر بن سلعة قال ثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز الزهرى عن أبيه محمد بن عبد العزيز الزهرى وعبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما يحدثان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ^(٦) عن أبيه عبد الرحمن بن عوف قال : كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تريا ^(٧) ، وكانت أمي الشفاء بنت عمرو بن عوف ابنة عم أبيه ، فكانت تحدثنا عن آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت أمي الشفاء بنت عمرو : لما ولدت آمنة محمد صلى الله عليه وسلم ، وقع على يدي فاستهل ، ^(٨) فسمعت قائلا يقول : رحمك ربك . قالت الشفاء : فأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى

-
- (١) أي ملفوف (انظر لسان العرب ٢/ ٢٦٩) . (٢) دلائل النبوة لابي نعيم ٢/ ٧٨٠-٧٨٣
 (٣) شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ص ٥٧٧ (٤) المواهب اللدنية مع شرحها
 ١١٢/١-١١٣ . (٥) الخصائص الكبرى ١/ ٤٩ .
 (٦) تقدم الكلام على رجال هذا الاسناد .
 (٧) التري بالكسر : اللدة والسن ومن ولد معك (القاموس المحيط ١/ ٤١) .
 (٨) استهلال الطفل : تصويته عند ولادته (النهاية ٥/ ٢٧١) .

بعض قصور الشام ، قالت : ثم ألبنته ^(١) وأضجمته . فلم أنشب أن غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة . ثم أسفر عن يميني ^(٢) فسمعت قائلاً يقول : أين ذهبت به ؟ قال : ذهبت به الى المغرب ، قال : وأسفر ذلك المعنى ، ثم عاودني الرعب والظلمة والقشعريرة عن شمالي فسمعت قائلاً يقول : أين ذهبت به ؟ قال : الى المشرق ولن يعود أبداً . ^(٤) ، فلم يزل ^(٥) الحديث من على بال ، حتى ابتعث الله عز وجل رسوله ، فكنت في أول الناس اسلاماً . ^(٦) وهذا موضوع .

محمد بن عبد العزيز تقدم أنه منكر الحديث ، وابنه أحمد لم أجد له ترجمة ، والنضر بن سلمة كذاب . وأيضاً قد اختلف في اسناده على أحمد بن محمد الزهري ، فرواه الآجري في الشريعة ^(٧) من طريق عبد الله بن شبيب المكي ^(٨) عنه قال : وجدت فسي كتاب أبي عن الزهري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ^(٩) عن أبيه عبد الرحمن بن عوف فذكر نحوه . وعبد الله بن شبيب واه ذاهب الحديث ، وذكر عبد الرحمن بن خراش ^(١٠) أنه سرق أحاديث من النضر بن سلمة من وضعه ^(١١) فلعل هذا منها .

-
- (١) بنون بعد الباء : أى سقيته اللبن ، ويمكن أن يكون المعنى سقيته لبن أمه ، أى قربه الى ثديها ليشرب منه ، والحامل عليه أن الشفاء لم تذكر في مرضعاته ، وفسي نسخ ثم ألبسته بموحدة ثم سين مهمل . (شرح المواهب ١ / ١١٩) . قلت : كذا هو في الشريعة للآجري ، والخصائص للسيوطي : ألبسته بالسين المهمل .
- (٢) في الخصائص وشرح المواهب : " وقشعريرة عن يميني . . . ليس فيه " ثم أسفر " وفسي الشريعة : " ثم نظرت عن يميني فلم ار شيئاً فسمعت "
- (٣) أى انكشف (شرح المواهب ١ / ٢٠) .
- (٤) لم أدر ما وجهه وليست هذه العبارة في الخصائص ولا شرح المواهب ولا الشريعة .
- (٥) قائل " فلم يزل الحديث . . . الخ " هو عبد الرحمن بن عوف ، جاء التصريح بذلك في رواية الآجري في الشريعة .
- (٦) دلائل أبي نعيم ١ / ١٦٩ - ١٧٠ . (٧) ص ٤٣٤ (٨) سيأتسى
- (٩) الزهري ، قيل له رواية ، وسماعه من عمر أثبتة يعقوب بن شيبة ، مات سنة ٩٥ وقيل ٩٦ / خ م س ق (تقريب التهذيب ٩) .
- (١٠) عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٤ - ٦٨٥ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٠ - ٦٠١ .
- (١١) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٣٨ .

١٤١-

وأخرج الطبري في تاريخه، والطبراني في الكبير عنه أبو نعيم في الدلائل ،
والبيهقي أيضا في الدلائل ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه كلهم من طريق يعقوب
ابن محمد الزهري ثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان
عن أبيه ^(١) عن ابن أبي سويد الثقفي ^(٢) قال : سمعت عثمان بن أبي العاص يقول :
أخبرتني أمي ^(٣) قالت : شهدت آمنة لما ولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما
ضربها المخاض نظرت الى النجوم تدلى حتى انى لا قول : لتقعن على ، فلما ولدته
خرج منها نور أضأ له البيت الذي نحن فيه والدار ، فما شيء أنظر اليه الانور . ^(٤)
واللفظ للطبراني .

وقال الهيثمي في المجمع ^(٥) : فيه عبد العزيز بن عمران وهو مستروك .
قلت : وفيه أيضا محمد بن أبي سويد الثقفي ، قال عنه الحافظ : مجهول ^(٦) ،
وعبد الله بن عثمان بن أبي سليمان لم أر من وثقه غير ابن حبان ^(٧) ، وهو معروف
بتوثيق المجاهيل ، ويعقوب بن محمد الزهري تقدم أنه صدوق كثير الوهم والرواية عن
الضعفاء .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق مسلمة بن علقمة ^(٨) قال : ثنا داود بن أبي
هند ^(٩) قال : توفي أبو النبي صلى الله عليه وسلم وأمه حبلى به ، فلما وضعتة فسارت
الظراب ^(١٠) لوضعها . . . الحديث ^(١١)

وهذا اسناد ضعيف معضل ، داود بن أبي هند لم يسمع من أحد من الصحابة
ولكنه رأى أنس بن مالك كما في التهذيب ، وأيضا مسلمة بن علقمة تكلم أحمد وغيره في روايته
عن داود وسيأتي الحديث بطوله ^(١٢) .

(١) رجال الاسناد الى هنا تقدم الكلام عليهم . (٢) هو محمد بن أبي سويد ، سيأتي

(٣) فاطمة بنت عبد الله ترجمتها في الاصابة ٤/ ٣٧٢ .

(٤) تاريخ الأمم والملوك ٢/ ١٥٦-١٥٧ ، والمعجم الكبير ٢٥/ ٤٧ و ١٨٦١ وفي اسناد

الرواية الثانية قال محمد بن يعقوب بدل يعقوب بن محمد خطأ ، ودلائل أبي نعيم

(١/ ١٦٨) وفيه اضطراب في اسناده أيضا ، ودلائل البيهقي ١/ ١١٠-١١١ ،

وتاريخ دمشق سيرة ق ١/ ٦٥ . (٥) مجمع الزوائد ٨/ ٢٢٠ .

(٦) تقريب التهذيب ٤٨٢ . (٧) تقدم (٨) تقدم (٩) تقدم .

(١٠) الظراب : الجبال الصغار ، واحدها ظرب بوزن كف ، وقد يجمع في القلة على أطرب

() النهاية ٣/ ١٥٦ . (١١) دلائل أبي نعيم ١/ ١٧٢ . (١٢) ص ١٨٢ .

المطلب الثانى : ماورد فى كيفية وقوعه حين ولد :

جاء فى حديث حليلة السعدية الطويل فى الرضاع الذى رواه ابن اسحاق قول أم النبى صلى الله عليه وسلم : " حملت به ، فما حملت حملا قط أخف منه ، فأريت فى النوم حين حملت به كأنه خرج منى نور أضاءت له قصور الشام ، ثم وقع حين ولدته ، ووقع ما يقع المولود ، معتمدا على يديه ، رافعا رأسه الى السماء " . (١)

وتقدم أن اسناده ضعيف ، وقواه بعضهم .

١٤٢ - وروى ابن سعد فى الطبقات عن الواقدي بأسانيد عن المسعود بن مخزومة وابن عباس وغيرهما : دخل حديث بعضهم فى حديث بعض - أن آمنة بنت وهب قالت : لقد علت به ، تعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فما وجدت له مشقة حتى وضعت فلما فصل منى خرج منه نور أضاء له ما بين المشرق الى المغرب . ثم وقع على الارض معتمدا على يديه ، ثم أخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع رأسه الى السماء .
وقال بعضهم : وقع جاثيا على ركبتيه رافعا رأسه الى السماء ، وخرج معه نور أضاء له قصور الشام وأسواقها ، حتى رأيت أعناق الابل ببصرى .
ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر فى تاريخه . (٢)
والواقدي الذى عليه مدار هذه الاسانيد متروك ، وفيها غيره ممن هو متروك أو ضعيف أو مجهول .

ورود نزوله على هذه الصفة من وجوه أخرى مرسله :

فروى عبد الرزاق فى المصنف عن ^{عن} معمر الزهرى فى سياقه للسيرة حادثة شق الصدر ورد المرضعة النبى صلى الله عليه وسلم لأنه فذكر قول آمنة للرضعة : " ولقد ولدته حين ولدته فخر معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء " .
وأخرجه أيضا البيهقى فى الدلائل من طريق معمره (٣) واسناده الى الزهرى صحيح .

(١) سيأتى ان شاء الله الحديث بطوله والكلام فيه وافيما من ٦٦ < .

(٢) الطبقات الكبرى ١ / ١٠١ - ١٠٢ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٦٥ - ٦٦ .

(٣) المصنف لعبد الرزاق ٥ / ٣١٨ ، ودلائل البيهقى ١ / ٨٨ ، ويبد وأن فى رواية البيهقى سقط أى الى حدث اضطراب فى لفظه .

١٨٣ - وقال ابن سعد أخبرنا الهيثم بن خارجة^(١) أخبرنا يحيى بن حمزة^(٢) عن الازاعي^(٣)

عن حسان بن عطية^(٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على كفيه وركبتيه شاخصا
بصره الى السماء .^(٥)

وعزاه الصالحى لأبى نعيم أيضا ، قال : " بسند قوى عن حسان بن عطية " .^(٦)

قلت : رجاله كلهم ثقات الا الهيثم بن خارجة فانه صدوق وحسان بن عطية تابعى

من الرابعة .

١٨٤ - ثم قال ابن سعد : وأخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى أخبرنا همام بن يحيى عن اسحاق

بن عبد الله^(٧) أن أم النبي صلى الله عليه وسلم قالت : لما ولدته ، خرج منى نور أشاء له
قصور الشام ، فولدته نظيفا ، ولدته كما يولد السخل^(٨) ما به قدر ، ووقع الى الارض وهو

جالس على الارض بيده .^(٩)

قال الصالحى فى سبل الهدى والرشاد^(١٠) : رجاله ثقات " قلت : عمرو بن عاصم صدوق وفى
خطه منى كما تقدم ، فالإسناد حسن الى اسحاق ، وهو تابعى من الرابعة .

١٨٥ - وأخرج أبو نعيم من طريق مسلمة بن علقمة ثنا داود بن أبي هند قال : توفى

أبو النبي صلى الله عليه وسلم وأمه حبلى به ، فلما وضعتنا رت الظرابيلوضعه ، واتقى
الارض بكفيه حين وقع ، وأصبح يتأمل السماء بعينيه ، وكأأوعليه برمة^(١١) ضخممة

فانفلقت عنه فلقطين .^(١٢)

وداود بن أبي هند ذكره الحافظ من الطبقة الخامسة ، وذكره التهذيب^(١٣) أنه

رأى أنسا ، وحكى عن ابن حبان والحاكم أنه لم يسمع منه ، ولم يذكر أنه سمع من أحد
من الصحابة غيره . ومسلمة بن علقمة ذكر أحمد وغيره أنه حدث عن داود أحاديث مناكير^(١٤)

فالا سناد مع اعضاءه فيه ضعف .

(١) المروذى ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ فى آخر يوم منها / خ سرق (تقريب
التهذيب ٥٧٧) . (٢) ابن واقد الحضرمى ، ثقة روى بالقدرة ، من الثامنة

مات سنة ١٨٣ على الصحيح ، وله ٨٠ سنة / ع (تقريب التهذيب ٥٨٩) .

(٣) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمر ، تقدم (٤) المحاربى مولا هم ، ثقة فقيه عابد

من الرابعة ، مات بعد ١٢٠ / ع (تقريب التهذيب ١٥٨) . (٥) الطبقات الكبرى ١٠٣ / ١

(٦) سبل الهدى والرشاد ١ / ٤١٣ . (٧) ابن أبي طلحة ، وقد تقدم الكلام على رجال الاسناد

(٨) هو ولد الغنم (النهاية ٢ / ٣٥٠) . (٩) الطبقات الكبرى ١٠٢ / ١ (١٠) ١٠١ / ١ (١١) ١٠٢ / ١

(١٢) البرمة : القدر مطلقا ، وجمعها برام ، وهى فى الأصل المتخذة من الحجر المعروف

بالحجاز واليمن (النهاية ١ / ١٢١) . (١٣) دلائل أبي نعيم ١ / ١٢٢ .

(١٤) تقدم (١٣) تهذيب التهذيب ٣ / ٢٠٤ - ٢٠٥ (١٤) تقدم .

المطلب الثالث : ما ورد في البرمة التي انفلتت عنه :

١٤١- قال ابن سعد في الطبقات : وأخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا حماد بن سلمة عن أيوب ^(١) عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولدته أمه وضعتته تحت برمة فانفلقت عنه ، قالت : فنظرت إليه فإذا هو قد شق بصره ينظر إلى السماء ^(٢) . وهذا مرسل قال فيه الصالح : " رجاله ثقات أحبأتهم عكرمة " ^(٣)

١٤٢- وروى البيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه من طريق أبي صالح عبد الله ابن صالح قال حدثني معاوية ابن صالح عن أبي الحكم التنوخي ^(٤) قال : كان المولود إذا ولد من قريش دفعوه إلى نسوة من قريش إلى الصبح ، فيكفين عليه برمة . فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دفعه عبد المطلب إلى نسوة يكفين عليه برمة ، فلمّا أصبحن أتين ، فوجدن البرمة قد انفلتت عليه باثنتين ، فوجدنه مفتوح العينين ، شاخصا ببصره إلى السماء . فأتاهن عبد المطلب فقلن له : ما رأينا مولودا مثله وجدناه قد انفلتت عنه البرمة ، ووجدناه مفتوح العينين ، شاخصا ببصره إلى السماء فقال : احفظنه ، فاني أرجوا أن يصيب خيرا الحديث ^(٥) وهذا مرسل ضعيف ،

مذكر كبار الفقهاء

- (١) هو ابن أبي تيمية كيسان السعدي ، بفتح المهملة ، ثقة ثبت ، حجة من الخامسة مات سنة ١٣١ ، وله ٦٥/ع (تقريب التهذيب ١١٧) .
- (٢) الطبقات الكبرى ١٠٢/١ . (٣) سهل الري والرياء ٤١٨/١
الا ان حماد بن سلمة قد تكلم في روايته عن أيوب ، قال أحمد : حماد بن سلمة يسند عن أيوب أحاديث لا يسندها الناس عنه . (تهذيب التهذيب ١٢/٣)
وقال مسلم في كتابه التمييز (ص ٢١٨) : وحماد بن سلمة يعد عندهم إذا حدث عن غير ثابت كحديثه عن قتادة وأيوب . . . وأشباههم ، فإنه يخطئ في حديثهم كثيرا . وقد خرج مسلم حديثه عن أيوب في المتابعات كما في شرح العلل ص ٣٣٨ . وحديثه عنه حسن ان شاء الله ، وأيضا ذكر الحافظ في التقريب (١٧٨)
أن حمادا تغير حفظه بأخرة ، ولكن عفان من أثبت الناس فيه ، قال ابن معين " من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة فعليه بعفان بن مسلم " (شرح العلل ص ٢٨٩) وقد حقق المعلى اليماني في التنكيل (٤٥٣/١) أن ما ذكر من تغيره لا مستند له ، وإنما تفرد بذكره البيهقي ، ونصوص الائمة تدل على ذلك .
- (٤) سيأتي ، وثقة رجاله تقدموا .
- (٥) دلائل البيهقي ١١٣/١ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١/٦٦ - ٦٧ .

أبو الحكم التنوخى ذكره البخارى فى الكنى وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل
ومسلم وأبو أحمد الحاكم فى الكنى^(١) ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا ، وسماه البخارى
ومسلم والحاكم : عبدة ، وذكروا أنه يروى عن أنس ، ولم يذكروا عنه راويا غير معاوية
ابن صالح ، فهو تابعى مجهول .

وفى الاسناد أيضا عبد الله بن صالح كاتب الليث ، قال عنه الحافظ : " صدوق كثير
الغلط ، ثبت فى كتابه ، وكانت فيه غفلة " وقد تقدم .

وروى أبو نعيم فى الدلائل عن داود بن أبى هند أنه قال فى حديثه عن ولادة
النبي صلى الله عليه وسلم " وكأأوا عليه برمة ضخمة فانفلقت عنه فلقطين " ^(٢)
وقد تقدم^(٣) أنه معضل ضعيف .

(١) الكنى للبخارى ص ٣٢ ، والكنى لمسلم ٢٤٠ / ١ ، والجرح والتعديل ٣٥٨ / ٩
والكنى لأبى أحمد الحاكم ل ١٠٠ أ .

(٢) دلائل أبو نعيم ١٧٢ / ١ . (٣) ص ١٨٠ .

المبحث الرابع : ماورد فى ختانه صلى الله عليه وسلم :

وقد اختلف فى ختانه :

ف قيل انه ولد مختونا مسرورا ، ودل على ذلك عدة روايات :

١٤٨- قال ابن سعد : أخبرنا يونس بن عطاء المكي ^(١) أخبرنا الحكم بن أبان العدنسى ^(٢)

أخبرنا عكرمة عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال : ولد النبى صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا ^(٣) . قال : وأعجب ذلك عبد المطلب وحظى عنده وقال : ليكونن لابنى هذا شأن . ، فكان له شأن .

ومن طريق ابن سعد رواه ابن عساكر فى تاريخه ، وأخرجه أيضا أبو نعيم والبيهقى فى دلائلهم من طريق يونس بن عطاء بن عثمان بن ربيعة بن زياد بن الحارث الصدائى به . ^(٤)

قال ابن عبد البر : " وليس اسناد حديث العباس هذا بالقائم " ^(٥) ، وقال ابن كثير : " وهذا الحديث فى صحته نظر " . ^(٦)

قلت : اسناده واه جدا فان يونس بن عطاء قال عنه ابن حبان : " يروى العجائب لا يجوز الاحتجاج بخبره " ، وقال الحاكم وأبو سعيد النقاش : " روى عن حميد الطويل الموضوعات " ، وكذا قال أبو نعيم ^(٧) ، وهذا يتبين أن تحسين مغلطائى له فى كتابه دلائل النبوة كما حكاه عنه الصالحى فى سيرته ^(٨) على خلاف الصواب .

(١) سياتى .

(٢) أبو عيسى ، صدوق عابد وله أوهام ، من السادسة ، مات سنة ١٥٤ ، وكان مولده سنة ٤٠ / ٨٠ (تقريب التهذيب ١٢٤) .

(٣) أى مقطوع السرة .

(٤) الطبقات الكبرى ١ / ١٠٣ ، ودلائل ابن نعيم ١ / ١٩٢ ، ودلائل البيهقى ١ / ١١٤ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٦٦ و ٢١٠ .

(٥) الاستيعاب ١ / ٢٢ .

(٦) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ٢٠٩ .

(٧) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٨٢ ، لسان الميزان ٦ / ٣٣٣ .

(٨) سبل الهدى والرشاد ١ / ٤٢٠ .

وابنهم جميع الصيداوى فى معجم شيوخهم

١٤٩ -

وأخرج ابن عدى فى الكامل أو ابن عساكر فى تاريخه وابن العديم فى الملحة

والذهبي فى الميزان من طريق جعفر بن عبد الواحد ^(١) قال : قال لنا صفوان بن هبيرة ^(٢) ومحمد بن بكر البرساني ^(٣) عن ابن جريج ^(٤) عن عطاء ^(٥) عن ابن عباس قال : ولد النبى صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونسا ^(٦) .

وقال ابن عدى بعد أن رواه مع غيره من الأحاديث فى ترجمة جعفر هذا : " وهذه

الأحاديث التى ذكرتها عن جعفر بن عبد الواحد كلها بواطيل ، وبعضها سرقة من قوم وله غير هذه الأحاديث من المناكير ، وكان يتهم بوضع الحديث " ^(٧)

وقال ابن العديم " وهذا الحديث لا يصح ، فان رآه أصفوان ومحمد بن بكر أبو

عبد الله جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس القاضى الهاشمى ، قال فيه عبد الغنى بن سعيد الحافظ ^(٨) فى كتاب القضاة : هو

صاحب غرائب وعجائب ينفرد بها " ثم ذكر كلام ابن عدى فيه ، ثم روى بسنده عن الدارقطنى أنه قال فيه : " كذاب يضع الحديث " ^(٩)

وقال الذهبي : " وهذا آفته جعفر " ^(١٠)

(١) سيأتى .

(٢) العيشى ، بالتحانية والمعجمة ، أبو عبد الرحمن البصرى ، لين الحديث ، من التاسعة تق (تقريب التهذيب) ولكنه تولع .

(٣) ابن عثمان البرساني ، بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهلة ، أبو عثمان البصرى ، صدوق قد يخطئ ، من التاسعة مائتة أربع ومائتين / ع (تقريب التهذيب ٤٧٠) .

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز ، تقدم . (٥) هو ابن أبي رباح ، تقدم

(٦) الكامل ٥٧٦/٢ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ٢١٠/١ ، والملحة فى الرد على ابن طلحة ل ٣ ب ، وميزان الاعتدال ٤١٢/١ - ٤١٣ . (٧) الكامل ٥٧٦/٢ .

(٨) أبو محمد الأزدي المصرى صاحب كتاب المؤتلف والمختلف ، ترجمته فى تذكرة الحفاظ ١٠٤٧/٣ .

(٩) الملحة فى الرد على ابن طلحة ل ٣ ب - ل ٤ أ ، وانظر قول الدارقطنى فى سؤالات السهمى له ص ١٨٩ . وقد قال أبو زرعة فيه أيضا " روى أحاديث لا أصل لها . كما فى الميزان (٤١٢/١) وقد حكى ابن عبد الهادى كلام ابن العديم بنصه عن بعض المتأخرين ، وكأنه يعنيه (انظر رسالة لطيفة ص ٦٩) .

(١٠) ميزان الاعتدال ٤١٣/١ .

١٥٠- وقال الطبراني في المعجم الصغير: "حدثنا محمد^{بن} أحمد^(١) بن الفرج^(٢) حدثنا سفيان بن محمد الفزاري المصيصي^(٣) حدثنا هشيم^(٤) عن يونس بن عبيد^(٥) عن الحسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من كرامتي على ربي عز وجل أني ولدت مختونا، ولم ير سوائي أحد".

لم يروه عن يونس إلا هشيم، تفرد به سفيان بن محمد الفزاري. وأخرجه في المعجم الأوسط أيضا بنفس الاسناد والمتن. وأخرجه أيضا الخطيب البغدادي وابن الجوزي في العلل المتناهية وابن عساكر وابن العديم في الملحة من طريق سفيان به^(٦).

وقال الخطيب: "لم يروه فيما يقال عن يونس غير هشيم، وتفرد به سفيان بن محمد^(٧) وقال ابن الجوزي: "تفرد به سفيان، قال ابن عدي: كان يسرق الأحاديث ويسوي الأسانيد وفي حديثه موضوعات، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به"^(٨).

وحكى ابن العديم عن الخطيب - وأحد أسنادي الحديث عنده من طريقه - قوله المتقدم ثم قال: "وسفيان بن المصيصي منكر الحديث" ثم روى بسنده عن الدارقطني قوله فيه: "كان ضعيفا سيء الحال"، وعنه أيضا عن صالح جزرة قولهما فيه "لا شيء"^(٩) (١٠).

-
- (١) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٩/١) وسكت عنه (٢) سيأتى
(٣) ابن بشير، تقدم (٤) ابن دينار العبدى، ثقة ثبت فاضل ورع، من الخامسة، مات سنة ١٣٩/ع (تقريب التهذيب ٦١٣).
(٥) ابن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس، قال البزار: كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم، فميتجوز ويقول حدثنا وخطبنا، يعنى قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة ١١٠، وقد قارب التسعين /ع (تقريب التهذيب ١٦٠).
(٦) المعجم الصغير ١٤٥/٢ - ١٤٦ والمعجم الأوسط ٨٠/٢ ل ٨٠ ب، وتاريخ بغداد: ٣٢٦/١، والعلل المتناهية ١٦٥/١، وتاريخ دمشق سيرة ٢١١/١، والملحة في الرد على ابن طلحة ل ٤ ب - ل ٥. (٧) تاريخ بغداد ٣٢٩/١.
(٨) العلل المتناهية ١٣٧. (٩) أبو علي صالح بن محمد بن حبيب البغدادي ترجمته في تذكرة الحفاظ (٦٤١/٢ - ٦٤٢). (١٠) الملحة ٥ أ، وقال أيضا =

وقال الهيثمي في المجمع^(١) وفيه سفيان بن الفزاري وهو متهم به^(١)
 ولكن سفيان لم يتفرد به خلافا لما ذكرنا لطبراني والخطيب وابن الجوزي^(٢)، فقد
 تابعه الحسن بن عرفة^(٣)، أخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق نوح بن محمد الأيلي^(٤)
 وابن عساكر في تاريخه ومن طريقه ابن العديم في الملحة من طريق نوح بن محمد وأبو
 الفضل محمد بن عبد الله البرهاني^(٥) كلاهما عن الحسن بن عرفة به^(٦) ومن هذا الوجه
 رواه أيضا الضياء المقدسي في المختارة كما سيأتي من كلام الحافظ^(٧)
 قال ابن عساكر: "وهذا اسناد فيه بعض من يجهل حاله، وضعف ابن العديم
 اسناده أيضا^(٩) واستدل بكلام ابن عساكر هذا . ولعل ابن عساكر يعني بمن يجهل
 الراويين عن الحسن بن عرفة، فان البرهاني لم أجد له ترجمة، وأما نوح بن محمد
 فقد قال الذهبي عنه في الميزان: "روى عن الحسن أحدنا شبه الموضوع^(١٠) يعني
 هذا، وأورد الحافظ الحديث في اللسان من رواية أبي نعيم ثم قال: "وكلهم ثقات
 الا نوح، فلم أر من وثقه، وقد روى هذا الحديث الحافظ ضياء الدين في المختارة من
 هذا الوجه، ومقتضاه على طريقته أنه حديث حسن^(١١)"

= ابن أبي حاتم: سمع منه أبي وأبو زرعة وترك حديثه، سمعت أبي يقول: هو ضعيف
 الحديث، كتبت عنه، ولا أحدث عنه (الجرح والتعديل ٤/ ٢٣١) .

- (١) مجمع الزوائد ٨/ ٢٢٤ .
- (٢) وقد تعقب ابن عساكر الخطيب البغدادي في هذا (تاريخ دمشق سيرة ق ١/ ٢١٢)
- (٣) ابن يزيد العبدى، صدوق من العاشرة، مات سنة ٢٥٧، وقد جاز المائة/ قس ق
 (تقريب التهذيب ١٦٢) .
- (٤) سيأتي الكلام عنه . (٥) وفي الملحة البرجاني "بالجيم بدل الهاء
 وسيأتي الكلام عنه .
- (٦) دلائل أبي نعيم ١/ ١٩١-١٩٢، وتاريخ دمشق سيرة ق ١/ ٢١٢، والملحة ل ه
 أ - ب .
- (٧) لسان الميزان ٦/ ١٧٥ .
- (٨) تاريخ دمشق ق ١/ ٢١٢ .
- (٩) الملحة ل ه أ - ب
- (١٠) ميزان الاعتدال ٤/ ٢٧٩ .
- (١١) لسان الميزان ٦/ ١٧٥ .

قلت : وهو بعض ما يأتي به متساهل وان كان أحسن حالا من الحاكم في المستدرک^(١)
وقد حكى الصالح في سيرته^(٢) عن مغلطاي أنه قال عن سنده : " جيد " في كتابيه
الزهر الباسم والدلائل وكذا حكى عنه الزرقاني تحسينه^(٣) وهذا فيه تجوز زائد ، فأنه
مع جهالة بعض روايته كما ذكر ابن عساكر وغيره ، فيه عننة هشيم بن بشير ، وهو
مشهور بالتدليس مع ثقته وصفه بذلك النسائي وغيره وقال ابن سعد : يدلس كثيرا ، فما
قال في حديثه أخبرنا فهو حجة ومالم يقل فليس بشيء ، وذكره الحافظ في الطبقة
الثالثة من طبقات المدلسين^(٤) ، وهو لم يصرح هنا بالسماع .
وكذا الحسن البصري ويونس بن عبيد قد وصفا بالتدليس ولكن ذكرهما الحافظ في
الطبقة الثانية من طبقات المدلسين^(٥) ، وهي لمن تحمل الأئمة تدليسهم .
وقد ضعف الحديث أيضا سوى من تقدم الألباني في ضعيف الجامع^(٦) مخالفا للسيوطي
في الجامع الصغير^(٧) حيث أشار إلى حسنه ، وسيأتي قول من قال انه لم يثبت في ولادته
مختونا شيء .
قال ابن عساكر : " وقد سرقه ابن الجارود - وهو كذاب - فرواه عن الحسن بن عرفة"
ثم رواه ابن عساكر من طريق أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي عن الحسن
بن عرفة به ، من طريق ابن عساكر رواه ابن العديم في الملحمة^(٨) .

-
- (١) انظر فتح المغيث ١ / ٣٨ .
 - (٢) سبل الهدى والرشاد ١ / ٤٢٠ ، وكذا حكى عنه المناوي أنه قال " ورواه أبو نعيم بسند جيد " (فيض القدير ٦ / ١٧) .
 - (٣) شرح المواهب ١ / ١٢٤ .
 - (٤) تهذيب التهذيب ١١ / ٦١ ، تعريف أهل التقديس ص ٤٧ .
 - (٥) تعريف أهل التقديس ٢٩ و ٣٦ .
 - (٦) رقم ٥٣١٦ .
 - (٧) رقم ٨٢٥٩ .
 - (٨) ترجمته في ميزان الاعتدال ١ / ١١٦ .
 - (٩) تاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٢١٢ ، والملحق الردي على ابن طلحة ل ه ب .

١٥١ -

وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن كثير الكوفي ^(١) حدثنا اسماعيل بن مسلم ^(٢)
عن الحسن ^(٣) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد مختونا ^(٤).

وهذا اسناد ضعيف جدا فيه ثلاث علل . :

١ - محمد بن كثير القرشي الكوفي أبو اسحاق ، قال فيه أحمد : خرقتا حديثه
وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن المديني كتبنا عنه عجائب ، وخططت
عليه ^(٥) ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه ثم كذبه ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث
وقال ابن عدي : الضعف على حديثه بين ^(٥)

٢ - واسماعيل بن مسلم المكي أبو اسحاق ، قال عنه الحافظ " ضعيف الحديث " ^(٦)

٣ - والحسن البصري لم يسمع أبدا هريرة فلا اسناد مقطوع . ^(٧)

١٥٢ -

وأخرج ابن عساكر أيضا من طريق محمد بن محمد بن سليمان ^(٨) حدثنا عبد الرحمن
بن أيوب الحمصي ^(٩) حدثنا موسى بن أبي موسى المقدسي ^(١٠) حدثني خالد بن سلمة ^(١١) عن
نافع عن ابن عمر قال : ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا .

ومن طريق ابن عساكر رواه ابن العديم في الملححة ^(١٢) ، وقال " لا يثبت " ، قال : " ومحمد
ابن محمد بن سليمان هو أبو بكر الباغندي ضعيف " ثم حكى حكاية تدل على تدليس لـ
قبيح ، ثم ذكر عن الدارقطني أنه قال : " كان كثير التدليس " يحدث ما لم يسمع وربما سرق ^(١٣)

(١) سيأتي (٢) سيأتي (٣) ابن أبي الحسن البصري ، تقدم

(٤) تاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٢١٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩ / ٤١٨ - ٤١٩ ، قلت : فمثله جرى بأن يكون متروكا ، ومع ذلك
قال عنه الحافظ " ضعيف من التاسعة " (تقريب التهذيب ٥٠٤) .

(٦) تقريب التهذيب ١١٠ (٧) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ٣٤ - ٣٦ .

(٨) الباغندي ، سيأتي (٩) سيأتي (١٠) سيأتي .

(١١) ابن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي ، الكوفي ، المعروف بالفأفأ ، أصله
مدني ، صدوق رمى بالارجاء والنصب ، من الخامسة ، قتل سنة ١٣٢ بواسط لما زالت
دولة بني أمية / بخ م ٤ (تقريب التهذيب ١٨٨) .

(١٢) تاريخ دمشق ق ١ / ٢١٢ - ٢١٣ ، والملححة في الرد على ابن طلحة لـ أ ،

(١٣) الملححة لـ أ وأب ، وقول الدارقطني هذا في سوء الات السهمي له ص ٩١ .

أن يضعف

وتعقب ابن العديم ابن عبد الهادي بقوله : " وهذا الحديث لا ينبغي أن يجلد الباغندي ، فانه من الحفاظ المشهورين ، والله أعلم .^(١)

قلت : وقد قواه غير واحد ، وقال الاسماعيلي : لاتهمه في قصد الكذب ، ولكنه خبيث التدليس ومصحف أيضا ؛

وقال الخطيب : " لم يثبت من أمر^{ابن} الباغندي ما يعاب به سوى التدليس ، ورأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح " ^(٢) وذكره الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين وقال : " مشهور بالتدليس مع الصدق والأمانة " ^(٣) وقد صرح هنا بالتحديث فزال ما يخشى من تدليسه .

ولكن الاسناد لم يسلم من العلل ، فان عبد الرحمن بن أيوب الحمصي لم أعرفه الا أن يكون هو السكوني المترجم في الميزان ، وقد أورد له الذهبي حديثا ثم قال " لا يجوز أن يحتج به ، وقد قال العقيلي لا يتابع عليه " ^(٤) . وموسى بن أبي موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي البلقاوي المقدسي أبو الطاهر . قال عنه الذهبي : " أحمد التلفاء . . . كذبه أبو زرعة وأبو حاتم ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال الدارقطني وغيره متروك " ، وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه ، كان يضع الحديث ، وقال ابن عدي : " كان يسرق الحديث " ^(٥) وعليه فالإسناد واه جدا .

(١) رسالة لطيفة ص ٧٠ .

(٢) تاريخ بغداد ٢/٢١٣ .

(٣) تعريف أهل التقديس ص ٤٤ ، وقد ذكر الذهبي تكذيب ابراهيم الأصبهاني له وتعقبه بقوله " قلت : بل هو صدوق من بحر الحديث " (ميزان الاعتدال ٤/٢٧) .

(٤) ميزان الاعتدال ٢/٥٤٩ .

(٥) ميزان الاعتدال ٤/٢١٩ - ٢٢٠ ، وذكر في لسان الميزان (٦/١٢٧

- ١٢٩) غيرهم ممن واه .

وروى أن عبد المطلب هو الذى ختنه يوم سابعه :

١٥٣- قال ابن عبد البر فى الاستيعاب : حدثنى أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد^(١)

قراءة من عليه أن محمد بن عيسى^(٢) حدثهم قال نا يحيى بن أيوب العلاف^(٣) قال نا محمد

بن أبي السرى العسقلانى^(٤) نا الوليد بن مسلم^(٥) عن شعيب بن أبي حمزة^(٦) عن

عطاء الخراسانى^(٧) عن عكرمة عن ابن عباس أن عبد المطلب ختن النبى صلى الله عليه وسلم

يوم سابعه وجعل له مأدبة ، وسماه محمدا .

^(٨) قال يحيى بن أيوب ما وجدنا هذا الحديث عند أحد الا عند ابن أبي السرى

قال أبو الحجاج المزي : " لا يضره انفراده به لانه ثقة^(٩) وسيأتى ما فيه ، وأورده

ابن القيم فى زاد المعاد^(١٠) وحكى عن ابن عبد البر أنه قال : غريب" وحكى الصالحى

فى سيرته^(١١) عن أبي الفضل العراقى انه قال : " وسنده غير صحيح "

قلت : محمد بن عيسى بن رفاعة الأندلسى قال الذهبى : " متهم بالكذب " ، وحكى

الحافظ عن غير واحد أنه كذبه .^(١٢) وعطاء الخراسانى قال عنه الحافظ " صدوق يهمل كثيرا

(١) ابن سعيد الأموى مولاهم القرطبى ، ابن الجسور روى عنه ابن عبد البر وابن حزم

وهو أكبر شيخ له ، وكان خيرا صالحا شاعرا ، على الاسناد ، واسع الرواية
صدوقا ، مات سنة ٤٠١ وله نيف وثمانون سنة (سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٤٨ - ١٤٩) .

(٢) هو ابن رفاعة كما فى سير أعلام النبلاء (١٧ / ١٤٩) وسيأتى .

(٣) ابن بادى ، بموحدة ، وزن نادى ، الخولان ، صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة
٢٨٩ / س (تقريب التهذيب ٥٨٨) .

(٤) هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمى مولاهم ، سيأتى .

(٥) القرشى مولاهم ، أبو العباس الدمشقى ، سيأتى .

(٦) ثقة عابد ، قال ابن معين : من أثبت الناس فى الزهري ، من السابعة
مات ١٦٢ أو بعدها / ع (تقريب التهذيب ٢٦٧) .

(٧) هو ابن أبى مسلم ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل عبد الله ، سيأتى .

(٨) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ٢١ / ٢٢ .

(٩) رسالة لطيفة ص ٧٣ .

(١٠) ٨٢ / ١ ، ولم أجد قول ابن عبد البر هذا فى الاستيعاب .

(١١) سبل الهدى والرشاد ٤٢٠ / ١ .

(١٢) ميزان الاعتدال ٦٧٩ / ٣ ، ولسان الميزان ٣٣٤ / ٥ .

ويرسل ويدلس^(١) " ولم ار من أتهمه بالتدليس ، وانما كانوا يعيرون عليه الارسال ، ولذا لم يذكره الحافظ في طبقات المدلسين ، وان كان بعضهم قد استدركه عليه بناء على ما ذكره في التقريب والصواب أنه غير مدلس .

وكذا محمد بن أبى السرى اختلف فيه وذكر ابن عدى وغيره أنه كان كثير الغلط وقال الحافظ : " صدوق عارف له أوهام كثيرة " ^(٢) فهذان لا يحتج بما تفردا به والوليد بن مسلم مع كونه ثقة فانه كثير التدليس والتسوية كما في التقريب ^(٣) وهذا يقتضى التصريح بالتحديث من جميع الرواة قبله ليؤمن تدليسه وهو مالم يحدث هنا . فالصواب أن هذا الاسناد ضعيف جدا .

ومع هذا فقد ذكر الذهبي أنه أصح من حديث ابن عباس عن العباس المتقدم فى ولادته صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا ، والذي اخرج به ابن سعد وغيره . ^(٤)

وروى أن جبريل هو الذى ختنه :

قال الطبرانى فى المعجم الأوسط : " حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا ^(٥) عبد الرحمن بن عيينة البصرى ^(٦) ثنا على بن محمد السلمى أبو الحسن المدائنى ^(٧) ثنا مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد ^(٨) عن أبيه ^(٩) عن أبي بكر ^(١٠) أن جبريل عليه السلام ختن النبي صلى الله عليه وسلم حين طهر قلبه .

— ١٥٤ —

- (١) تقريب التهذيب ٣٩٢ .
- (٢) انظر الملحق التالى لتعريف أهل التقديس ص ٦٤ .
- (٣) تهذيب التهذيب ٩ / ٤٢٥ ، وتقريب التهذيب ٥٠٤ .
- (٤) تقريب التهذيب ٥٨٤ ، وقد ذكره الحافظ فى الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين وقال " موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق " (تعريف أهل التقديس ص ٥) .
- (٥) السيرة النبوية للذهبي ص ٨ . ^{حدث عنه}
- (٦) ابن سليمان أبو جعفر الكوفى ، المعروف بمطين ، الطبرانى ، قال عنه الدارقطنى ثقة جبل ، عدد له أبو جعفر العباسى نحو من ثلاثة أوهام ، وهما أقران ولا يلتفت الى كلام الاقران بعضهم فى بعض ، ومطين ثقة مطلقا . (تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٦٢)
- (٧) سيأتى . (٨) ابن عبد الله بن أبى سيف ، تقدم .
- (٩) سيأتى . (١٠) سيأتى .
- (١١) اسمه نفيح بن الحارث . صاحبى .

لا يروى عن أبي بكرة إلا بهذا الاسناد ، تفرد به عبد الرحمن بن عيينة " وأخرجه أيضا أبو نعيم في الدلائل والخطيب في الموء تنف تكلمة الموء تلف والمختلف ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه ومن طريقه ابن العديم في الملحمة كلهم من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي به ^(١) ، إلا أن في اسناد الخطيب وابن عساكر "عبد الرحمن بن عتيبة " بدل "ابن عيينة " .

وقال ابن العديم : " هذا موقوف على أبي بكرة ، وقد ورد حديث شق الملك صدر النبي صلى الله عليه وسلم من طرق متعددة مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر في شيء منها أنه ختنه ، وكان هذا الحديث غريبا وان كان رجاله أثبت من رجال الحديث الذي ذكر فيه أنه ولد مختونا ^(٢) ، وقال الذهبي في تاريخ الاسلام : " هذا منكر " ^(٣) وقال ابن عبد الهادي : " هذا الاسناد لا يثبت لأن فيه من يجهل حاله " ثم حكى كلام ابن العديم المتقدم ^(٤) ، وقال ابن كثير في البداية : " وهذا غريب جدا " ^(٥) وقال الصالحى : " لا يصح سنده " ^(٦)

وفصل الهيثمى الكلام عن سنده فقال : " وفيه عبد الرحمن بن عيينة وسلمة بن محارب ولم أعرفهما وثقة رجاله ثقات " ^(٧) .

قلت : أما الأول فترجم له الخطيب في الموء تنف ^(٨) وسماه عبد الرحمن بن عتيبة البصرى واقتصر على قوله " حدث عن أبي الحسن المدائنى . روى عنه أبو جعفر المطين الكوفى " ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، فالظاهر أنه مجهول

-
- (١) المعجم الأوسط ٢/ ٥٧ ب ، ودلائل أبي نعيم ١/ ١٢٣ ، والموء تنف تكلمة الموء تلف والمختلف : الجزء الثامن عشر ، باب عيينة وعتيبة ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١/ ٢٠٩ ، والملحة في الرد على ابن طلحة ل ٣ أ - ب .
 - (٢) الملحمة في الرد على ابن طلحة ل ٣ ب .
 - (٣) السيرة النبوية للذهبي ص ٨ .
 - (٤) رسالة لطيفة ص ٦٨ .
 - (٥) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ٢١٠ .
 - (٦) سبل الهدى والرشاد ١/ ٤٢٠ .
 - (٧) مجمع الزوائد ٨/ ٢٢٤ .
 - (٨) الجزء الثامن عشر ، باب عيينة وعتيبة .

وأما سلمة بن محارب فالظاهر أنه تصحف على الهيثمي والصواب : سلمة بن محارب وهو الزياتي ، ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر في جرح ولا تعد يلا وذكره ابن حبان في الثقات ، ولم يسموا في الرواة عنه غير اسماعيل بن عليّة^(١) وأبي الحسن المدائني ، وزاد ابن أبي حاتم معتمر بن سليمان عن رجل من أهل الكوفة عنه^(٢) .

وكذا أبوه محارب الزياتي لم أر من وثقة غير ابن حبان ، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعد يلا ، ولم يذكر في الرواة عنه غير ابنه سلمة^(٣) .

فمثل هذين لم يخرجنا عن حد الجهالة ، ولا يعتد بتفرد ابن حبان بتوثيقهما فانه يوثق المجاهيل كما تقدم .

ومما سلف يتبين أنه لم يصح في هذه المسألة شيء ، وبذلك صرح ابن العديم^(٤) ، وأقره زين الدين العراقي عليه^(٥) ، وكذا ذكر ابن القيم أنه ليس في ولادته مختوننا مسرورا حديث ثابت قال : " وليس هذا من خواصه ، فان كثيرا من الناس يولد

(١) اسماعيل بن ابراهيم ابن مقسم الاسدي مولا هم المعروف بابن عليّة ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٣ ، وهو ابن ٨٣ / ع (تقريب التهذيب ١٠٥)

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٣٨٢ / ٧ ، والجرح والتعديل ٢٦٦ / ٨ ، وثقات ابن حبان ٤٩٠ / ٢ .

(٣) الجرح والتعديل ٤١٧ / ٨ ، وثقات ابن حبان ٤٥٢ / ٥ .

(٤) الملحة ل ٢٢ (٥) المواهب اللدنية مع شرحها ١٢٤ / ١ ، وقد كتب في نهاية الملحة بخط مختلف : " قال ابن العراقي : وقد استفتي عن هذا بحلب في حدود الخمسين والستمائة ، فصنف فيها شخص يعرف بابن طلحة تصنيفا وحكي =

مختونا^(١)

وقد سئل الامام أحمد : هل ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا ، قال : الله أعلم ، ثم قال : لا أدري . . . ولم يجترئ على تصحيح الحديث^(٢)

ومع ذلك قال الحاكم : "تواترت الأخبار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد مختونا مسرورا"^(٣) وتعقبه الذهبي بقوله : " ما أعلم صحه ذلك فكيف يكون متواترا " وقال ابن كثير : " وقد ادعى بعضهم صحته لما ورد له من الطرق حتى زعم بعضهم أنه متواتر ، وفوق كنه نظر "^(٤)

قال القسطلاني : " وأجيب باحتمال أن يكون أراد بتواتر الأخبار اشتهارها وكثرتها في السير لا من طريق السند المصطلح عليه "^(٥)

قال الزرقاني : " وقد استبعد بعضهم هذا الجواب لأنه خلاف المتبادر ، ولكنه أولى من التخطئة "^(٦)

قلت : على فرض أن هذا هو مراد الحاكم ، فلا جدوى منه ، فإن مجرد الاشتهار في السير لا يفيد شيئا في تقوية الحديث .

فالصواب ما ذهب اليه ابن العديم من أنه صلى الله عليه وسلم ختن على عادة العرب ، وكان عموم هذه السنة للعرب قاطبة مغنيا عن نقل معين فيها ، والله أعلم^(٧)

(=) فيه عن أبي عبد الله الترمذي الحكيم أنه ولد مختونا ، وتعقبه العلامة ابن السنن العديم صاحب تاريخ حلب ، فصنف فيه تصنيفا سماه الملححة في الرد على ابن طلحة ، فأبدع وأجاد ، ذكر فيه اختلاف الآثار في كونه ولد مختونا أو ختنه جده عبد المطلب أو ختنه جبريل ، وذكر ما ورد في ذلك من الآثار وضعفها كلها ، وأنه لا يثبت في هذا شيء من ذلك ، والله أعلم " ^{امروء القيس ولم يكن كذلك ، وهو}

(١) زاد المعاد ٢٨١/١ وقد قيل أن قيصر ملك الروم الذي ورد عليه امرؤ القيس فسي شعره أنه لم يخن ، وجعل ولادته كذلك نقضا (انظر رسالة لطيفة ص ٧٢-٧٣)

(٢) انظر لطائف المعارف ص ٩٤-٩٥ (٣) المستدرك ٦٠٢/٢

(٤) السيرة النبوية لابن كثير ٢٠٩/١

(٥) المواهب اللدنية مع شرحها ١٢٤/١

(٦) شرح المواهب ١٢٤/١

(٧) انظر زاد المعاد ٨٢/١ ، وليس هذا الكلام في الملححة ، فلمعه في تصنيف آخر لابن العديم ، فقد وجدت ان ابن عبد الهادي ينقل عنه أشياء ليست ايضا في الملححة كقصة قيصر المقدمة في حاشية (١)

المبحث الخامس : عبد المطلب ومولد النبي صلى الله عليه وسلم .

- ١٥٥ - قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حدثني علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أبيه عن عمته قالت : " ولما ولدت آمنة بنت وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أرسلت إلى عبد المطلب ، فجاءه البشير وهو جالس في الحجر ومعه ولده ورجال من قومه فأخبره أن آمنة ولدت غلاما ، فسر ذلك عبد المطلب وقام هو ومن كان معه ، فدخل عليها ، فأخبرته بكل ما رأته وما قيل لها وما أمرت به . قال فأخذه عبد المطلب فأدخله الكعبة وقام عندها يدعوا لله ويشكر ما أعطاه . (١)
- وهذا مرسل ضعيف جدا ، . الواقدي متروك ، ومقبة الرواة لم تثبت عدالتهم ، وقد تقدم الكلام عن هذا الإسناد بعينه . (٢)

- ١٥٦ - وقال أبو نعيم في الدلائل : حدثنا أبو محمد بن حيان (٣) قال ثنا أبو عبد الله العاصي (٤) قال ثنا الغلابي (٥) قال ثنا علي بن الحكيم (٦) الجحدري (٧) قال حدثني الربيع بن عبد الله (٨) عن عبد الله بن حسن (٩) عن أمه فاطمة بنت الحسين عن عمته زينب بنت علي (١١) عن أبيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : سمعت أبا طالب

- (١) الطبقات الكبرى ١٠٣/١ (٢) انظر ص ١٥٨ من الرسالة .
- (٣) هو الشيخ الأصبهاني عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، حافظ . أصبهاني ومسنده زمانه ، روى عنه أبو نعيم ، وخلق كثير ، قال ابن مردويه : ثقة مأمون ، وقال الخطيب كان حافظا ثبتا متقنا ، وقال أبو نعيم كان أحد الأعلام ، صنف الأحكام والتفسير ... ثقة ، مات سنة ٣٦٩ هـ (تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٥ - ٩٤٧) .
- (٤) لم أعرفه (٥) محمد بن زكريا بن ديفار الغلابي الضبي ، تقدم .
- (٦) في الدلائل المطبوع : "الحكم" وهو خطأ نبه عليه المحقق في الحاشية .
- (٧) سيأتي . (٨) لعنه ابن خفاف ، بضم المعجمة وتشديد الطاء ، الأحمد أبو محمد البصري ، صدوق رمى بالقدر ، من السابعة/بخ (تقريب التهذيب ٢٠٦) ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، ثقة جليل القدر ، من الخامسة مات في أوائل سنة ١٤٥ هـ ، وله ٧٥ سنة/٤ (تقريب التهذيب ٣٠٠) .
- (١٠) ابن علي بن أبي طالب الهاشمي ، ثقة من الرابعة ، مات بعد المائة وقد أسنت/د عسق (تقريب التهذيب ٧٥١) .
- (١١) الهاشمية سبطه الرسول صلى الله عليه وسلم ، أمها فاطمة الزهراء ، ذكرها الحافظ في الإصابة في القسم الثاني ، وقال : قال ابن الأثير أنها ولدت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، زوجها أبوها ابن أخيه عبد الله بن جعفر فولدت له أولادا ، وكانت مع أخيها لما قتل ... وكلامها ليزيد بن معاوية حين طلب الشا من فاطمة مشهور ، يدل على عقل وقوة جنان (الإصابة ٤/ ٣١٤ - ٣١٥) .

يحدث أن آمنة بنت وهب لما ولدت النبي صلى الله عليه وسلم جاءه عبد المطلب ، فأخذه وقبله ، ثم دفعه الى أبي طالب فقال : هو وديعتي عندك ، ليكونن لابني هذا شأن . ثم أمر فنحر الجزائر ، وذهبت الشاء ، وأطعم أهل مكسة ثلاثا ، ثم نحر في كل شعب من شعاب مكة جزورا لا يمنع منه انسان ولا سبع ولا طائر . (١)

وهذا اسناد واه ، الفلابي هو محمد بن زكريا البصري الاخباري تكلم فيه ، وقال الدارقطني " يضع " ، وقال ابن حبان في الثقات " يعتبر حديثه اذا روى عن الثقات ، لأنه في روايته عن المجاهيل بعض المناكير . (٢)

قلت : وهو الواقع هنا ، فان شيخه علي بن حكيم الجحدري قال عنه الحافظ " مجهول " ولم يذكر في التهذيب راويا عنه غير الفلابي هذا . (٣)

وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن أبي الحكم التنوخي قال : كان المولود اذا ولد من قريش دفعوه الى نسوة من قريش الى الصبح ، فيكفين عليه برمة . فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه عبد المطلب الى نسوة يكفين عليه برمة ، فلما أصبحن أتين فوجدن البرمة قد انفلقت عليه باثنتين ، فوجدنه مفتوح العينين ، شاخصا ببصره الى السماء ، فأناهم عبد المطلب فقلبه له : ما رأينا مولودا مثله ، وجدناه قد انفلقت عنه البرمة ، وجدناه مضطرب العينين ، فأناهم عبد المطلب فقالوا : فاني أرجو أن يصيب خيرا . فلما كان اليوم السابع ، ذبح عنه ودحا له قريشا ، فلما أكلوا قالوا : يا عبد المطلب ، أرايت ابنك هذا الذي أكرمنا على وجهه ما سميت به ؟ قال : سميت به محمدا ، قالوا : فلم رغبت به عن اسماء أهل بيته ؟ قال : أردت أن يحمد الله تعالى في السماء وخلق في الارض .

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤)

وهذا أيضا مرسل ضعيف وقد تقدم بعضه ، والكلام على اسناده . (٥)

وتقدم بإسناد ضعيف جداً عن ابن عباس أنه عبد المطلب غنم النبي ﷺ يوم السابع ، وجعل له مادية ، وسماه محمداً . (٦)

- (١) دلائل أبي نعيم ١/ ١٧٢ - ١٧٣ .
- (٢) الثقات لابن حبان ٩/ ١٥٤ ، وكتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص ١٥٤ ، وقد تقدم استيفاء ترجمته . (٣) تقريب التهذيب ٤٠٠ ، وتهذيب التهذيب ٧/ ٣١٣ .
- (٤) دلائل البيهقي ١/ ١١٣ ، وتاريخ دمشق سيرة ١/ ٦٦ - ٦٧ .
- (٥) انظر ص ١٨٣ من الرسالة . (٦) انظر ص ١٩٢ من الرسالة .

المبحث السادس: ماورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يناغى القمر فى المهد

- ١٥٧- قال البيهقى فى الدلائل: " أخبرنا أبو عبد الله الحافظ^(١) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب^(٢) قال حدثنا أحمد بن شيبان الرملى^(٣) قال حدثنا أحمد بن ابراهيم الحلبي^(٤) قال حدثنا الهيثم بن جميل^(٥) حدثنا زهير^(٦) عن محارب بن دثار^(٧) عن عمرو بن يثرب^(٨) عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله، دعانى السى الدخول فى دينك امارة لنبوتك، رأيته فى المهد تناغى القمر وتشير اليه بأصبعك، فحيث أشرت اليه مال. قال: "انى كنت أحدثه ويحدثنى ويلهينى عن البكاء، وأسمع وجبته^(٩) حين يسجد تحت العرش"^(١٠).
- وعزاء الحافظ فى الاصابة^(١١) للخطيب فى الموتى تلف من طريق محارب بن دثار باسناده نحوه، والسيوطى فى الخصائص^(١٢) للصابونى^(١٣) فى المائتين والخطيب وابن

- (١) هو محمد بن عبد الله الحاكم صاحب المستدرک على الصحيحين.
- (٢) ابن يعقوب بن يوسف بن معقل الأصم، سمع بمكة من أحمد بن شيبان الرملى، وحدث عنه الحاكم وقال: "كان محدث عصره بلا مدافعة، وقال لم يختلف فى صدقه وصحة سماعه ووثقه ابن خزيمة وابن أبى حاتم، مات سنة ٣٤٦ هـ (تذكرة الحفاظ ٢/ ٨٦٠-٨٦٣).
- (٣) صاحب سفیان بن عیینة، قال ابن ابى حاتم: كان صدوقاً، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطئ، وقال صالح بن عبيد الله الطرابلسى "ثقة مأمون، أخطأ فى حديث واحد" وقال العقيلي لم يكن ممن يفهم الحديث يحدث بمناكير" وصدّر الذهبى ترجمته فى الميزان بعلامة "صح" وقال: "صدوق، قيل كان يخطئ"، فالصدوق يخطئ، مات سنة ٢٢٠ هـ، (الجرى والتعديل ٢/ ٥٥ وثقات ابن حبان ٨/ ٤٠، وميزان الاعتدال ١٠٣/ ١ ولسان الميزان ١/ ١٨٥-١٨٦).
- (٤) سیأتسى.
- (٥) البغدادى، أبو سهل، نزيل انطاكية، ثقة من أصحاب الحديث، وكأنه ترك فتغير، من صفار التاسعة، مات سنة ٣١٣ هـ/ ٢١ خ قد عرق. (تقريب التهذيب ٥٧٧).
- (٦) ابن معاوية بن حدیج، أبو خيثمة الكوفى، تقدم. (٧) بكسر المهملة وتخفيف المثناة السدوسى الكوفى، القاضى، ثقة امام زاهد، من الرابعة مات سنة ١١٦ هـ/ ١١٦ (تقريب التهذيب ٥٢١).
- (٨) الضمرى، له حبة، ترجمته فى الاصابة ٣/ ٢٣.
- (٩) الوجبة، صوت الشئ يسقط فيسمع له كالهدية (لسان العرب ١/ ٧٩٤).
- (١٠) دلائل البيهقى ٢/ ٤١. (١١) الاصابة ٣/ ٢٣.
- (١٢) الخصائص الكبرى ١/ ٥٣، ولم أجده فى تاريخ بغداد.
- (١٣) أبو عثمان اسماعيل ابن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل النيسابورى، ترجمته فى سیر أعلام النبلاء ٤٠/ ١٨.

المبحث السابع : ماورد فيما صحبه ولا دته من ارهاصات :

١٥٨ - قال أبو الخرائطي في هواتف الجنان : حدثنا عبد الله بن محمد البلوي ^(١) قال
حدثنا عمارة بن زيد ^(٢) قال حدثني عبد الله بن العلاء ^(٣) عن هشام بن عروة ^(٤) عن
أبيه عن جدته أسماء ابنة أبي بكر قالت : كان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل
يذكرانهما أتيا النجاشي بعد رجوع أبرهة من مكة . قالا : فلما دخلنا عليه قال :
أصدقاني أيها القرشيان ، هل ولد فيكم مولود أراد أبوه ذبحه ، فضرب عليه بالقداح
فسلم ونحرت عنه جمال كثيرة ؟ قلنا : نعم ، قال : فهل لكما علم به ما فعل : قلنا : تزوج
أمرأة يقال لها آمنة بنت وهب تركها حاملا وخرج . قال : فهل تعلمان ولد أم لا ؟ قال
ورقة بن نوفل : أخبرك أيها الملك . اني ليلة قد بت عند وثن لنا كما نطيف به ونعبده ،
اذ سمعت من جوفه هاتفا وهو يقول :

ولد النبي فذلت الأملاك ونأى الضلال وأدبر الاشراك .

ثم انتكس الصنم على رأسه . فقال زيد بن عمرو بن نفيل : عندي كخبيره أيها الملك
قال هات . قال : أنا في مثل هذه الليلة التي ذكر فيها حديثه ، خرجت من عند أهلي
وهم يذكرون حمل آمنة حتى أتيت جبل أبي قبيس ^(٥) أريد الخلوة فيه لأمر رابني ، ان
رأيت رجلا ينزل من السماء له جناحان أخضران ، فوقفه على أبي قبيس ، ثم أشرف
على مكة فقال : ذل الشيطان ، ومطلت الأوثان ، وولد الأمين . ثم نشر ثوبا معه وأهوى
به نحو المشرق والمغرب فرأيته قد جلل ^(٦) ماتحت السماء ، وسطع نور كاد أن يخطف
بصرى ، وهالني ما رأيت ، وخفق الهاتف بجناحيه حتى سقط على الكعبة ، فسطع له نور

(١) سيأتى (٢) سيأتى .

(٣) يوجد في هذه الطبقة عبد الله بن العلاء بن زهر ، بفتح الزاى وسكون الموحدة ،
وهو ثقة كما في التقريب (٣١٧) وعبد الله بن العلاء بن خالد بن خالد بن وردان
البصرى ، وقد قال فيه أبو حاتم صالح (الجرح والتعديل ٥ / ١٢٨) ولم يتبين لى من
هو المراد في هذا الاسناد .

(٤) ابن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه من الخامسة ، مات سنة ٤١٦ أو ٤١٧ ، وله ٨٧ سنة
ع / (تقريب التهذيب ٥٧٣) . (٥) من أشهر جبال مكة ، وليس من أكبرها
يشرف على مكة من مطلع الشمس ، وجهه الى قعيقعان ، ومكعبينهما ، أبو قبيس من شرقيها
وقعيقعان من غربها (معجم البلدان ٨٠ / ١) ، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٢٤٩) (٦) أى =

أُشْرِقَتْ لَهُ تَهَامِسُهُ ^(١) وقال : زَكَتِ الْأَرْضُ وَأَدَّتْ رِبْعِيهَا ^(٢) ، وَأَوْمًا إِلَى الْأَصْنَامِ التِّي كَانَتْ عَلَى الْكَعْبَةِ فَسَقَطَتْ كُلُّهَا .

قال النجاشي : ويحكمنا أخبركمَا عما أصابني . اني لنائم في الليلة التي ذكرتمَا في قبتي وقت خلوتي ، ان خرج على من الارض عنق ورأس وهو يقول : حل الويل بأصحاب الفيل ، رمتهم طير أبابيل بحجارة من سجيل . هلك الأشرم المعتدى المجرم ، ولد النبي الأمي الحرمي المكي ، من أجابه سعد ، ومن أباه عند . ثم دخل الارض فغاب . فذهبت أصبح فلم أطق الكلام ، ومرت القيام فلم أطق القيام . فقرعت القبة بيدي ، فسمع ذلك أهلي فجاءوني ، فقلت : احجبوا عني الحبشة ، فحجبوهم عني . ثم أطلق عن لساني وعن رجلي . ^(٣)

وهذا حديث موضوع : فيه وضاعفان :

عبد الله بن محمد البلوي قال فيه الدارقطني : يضع الحديث ^(٤)

وشيخه عمارة بن زيد قال فيه الأزدي : " كان يضع الحديث " ^(٥)

== غطى (النهاية ١/٢٨٩ و ٢٩١) .

(١) قال البلاذري : " أحسن تحديد لتهامة هو : إنها تلك الارض المنكفئة الى البحر الاحمر من الشرق ، من العقبة الى الاردن الى المخا في اليمن ، ففي اليمن تسمى تهامة اليمن ، وهي هناك واسعة كثيرة القرى والزروع ، وفي الحجاز تسمى تهامة الحجاز ، وهي أضيق أرضاً وأقل مياهها ومنها مكة المكرمة وجدوة والعقبة (معجم المعالم الجغرافية ص ٦٥-٦٦) .

(٢) ربما سمي الكأربيعا (لسان العرب ٨/ ١٠٤) .

(٣) هواتف الجنان رقم ١٧ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢/ ٤٩١ .

(٥) المصدر نفسه ٣/ ١٧٧ .

وقال الخرائطى : حدثنا عبد الله بن محمد البلوى بمصر قال : حدثنا عمارة ابن زيد قال : حدثنى عبد الله بن العلاء قال حدثنى يحيى بن عروة^(١) عن أبيه أن نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، وزيد بن عمرو بن نفيل وعبيد الله بن جحش بن رثاب ، وعثمان بن الحويرث كانوا عند صنم لهم يجتمعون اليه ، قد اتخذوا ذلك اليوم من كل سنة عيداً ، وكانوا يعظمونه وينحرون له الجزر ، ثم يأكلون ويشربون الخمر ويعكفون عليه . فدخلوا عليه فى الليل ، فأروه مكبوا على وجهه فأنكروا ذلك . فأخذوه فردوه الى حاله ، فلم يلبث أن انقلب انقلاباً عنيفاً . فأخذوه فردوه الى حاله ، فانقلب الثالثة . فلما رأوا ذلك اغتموا له وأعظموا ذلك . فقال عثمان بن الحويرث ماله قد أكثر التنكس ، ان هذا لأمر قد حدث ، وذلك فى الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجعل عثمان يقول :

أيا صنم العيد الذى صف حوله	صناديد وفد من بعيد ومن قرب
تكوست ^(٢) مغلوما فما ذاك قل لنا	أذاك سفيه أم تكوست للعتب
فان كان من ذنب أتينا فأننا	نبوء باقرار ونلوى عن الذنب
وان كنت مغلوما تكوست صاغرا	فما أنت فى الأوثان بالسيد الرب

قال : وأخذوا الصنم فردوه الى حاله . فلما استوى هتف بهم هاتف من الصنم بصوت جهير وهو يقول :

تسردى لمولود أنارت بنوره	جميع فجاج الارض بالشرق والغرب
وخوت له الأوثان طرا وأرعدت ^(٣)	قلوب ملك الارض طرا من الرعب
ونار جميع الفرس باخت وأظلمت ^(٤)	وقد بات شاه الفرس فى أعظم الكرب
وصدت عن الكهان بالغيب حنبا ^(٥)	فلا مخبر منهم بحسق ولا كذب
فيالقى ارجعوا عن ضلالكم	وهبوا الى الاسلام والمنزل الرحب

(١) ابن الزبير بن العوام الأسدى ، ثقة من السادسة / خم (تقريب التهذيب ٥٩٤) .
 (٢) أى انكبت ، فأصبح أعلاك أسفلك (النهاية ٤ / ٢٠٩) (٣) أى جميعا (منال الطالب ص ١٤٥) . (٣) نباخ النار : سكن (القاموس المحيط ١ / ٢٦٦) .
 (٤) الحسن ، بكسر الحاء المهمة : حى من الجن ، يقال منهم الكلاب السود البهم =

فلما سمعوا ذلك خلصوا نجيا ، فقال بعضهم لبعض تصاد قوا وليكنتم بعضكم على بعض . فقالوا : أجل . فقال لهم ورقة بن نوفل : تعلمون والله ما قومكم على دين ولقد أخطأوا المحجة وتركوا دين ابراهيم . ما حجر تطيفون به ولا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر ، يا قوم التمسوا لأنفسكم الدين . قال فخرجوا عند ذلك يضربون في الارض ، ويسألون عن الحنفية دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم .

فأما ورقة فتنصر وقرأ الكتب حتى علم علما . وأما عثمان بن الحويرث فصار الى قيصر فتنصر وحسنت منزلته عنده . وأما زيد بن عمرو بن نفيل فأراد الخروج فحبس ، ثم انه خرج بعد ذلك فضرب في الارض حتى بلغ الرقعة ^(١) من أرض الجزيرة ^(٢) فلقى بها راهبا عالما ، فأخبره بالذي يطلب ، فقال له الراهب : انك لتطلب دينا ما تجد من يحملك عليه ولكن قد أظلك زمان نبي يخرج من بلدك ، يبعث بدين الحنفية . فلما قال له ذلك ، رجع يريد مكة فعادت عليه لخم فقتلوه . وأما عبيد الله بن جحش فأقام بمكة حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج مع من خرج الى الحبشة . فلما صار فيها تنصر وفارق الاسلام ، وكان بها حتى هلك هناك نصرانيا .

ومن طريق الخرائطى أخرجه ابن عساكر في تاريخه ^(٣)

-
- = وقيل : ضرب من الجن ، وقيل : هم سفلة الجن أيضا وضعفاؤهم . (انظر لسان العرب ١٣ / ١٣٢) ، وفي تاريخ ابن عساكر عنها ، بالجيم .
- (١) مدينة مشهورة من بلاد الجزيرة على الجانب الشرقى من الفرات (معجم البلدان ٥٩ / ٣) .
- (٢) هي الجزء الشمالى من الارض التى يكتنفها نهرا دجلة والفرات ، أى بين منخفض الثرثار الى الموصل وتلعفر في العراق ، الى أبى كمال ودير الزور والرقعة في سورية (معجم المعالم الجغرافية ص ٨٢) .
- (٣) هواتف الجنان رقم ٧ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٣٤٢ - ٣٤٤ .

وهذا مرسل فيه الوضاعان اللذان في الرواية السابقة ، ولكن ما فيه من تنصير ورقة وتعلمه الانجيل وخروج زيد بن عمرو وطلبه للحنيفية دين ابراهيم تقدم ما يشهد له في الصحيح^(١)، وستأتي شواهد لذلك ايضا مع اخبار اهل الكتاب له عن النبي المبعوث^(٢)، وكذا اسلام عبيد الله بن جحش وتنصره بالحبيشة قد اتى من وجه آخر عن عروة بن الزبير^(٣)، والاسناد اليه حسن ، وسيأتي ايضا ان شاء الله تعالى^(٤)

وهذا الخبر اورد ابن اسحاق في سيرته أكثره بدون سند ، وليس عنده تنكير الأصنام وما ذكر فيها من شعر^(٥) .

(٢) انظر ص ٤٢٥-٤٢٨

(١) انظر ص ١٤ و ١٥-١٦

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢٣٥/٣

(٤) انظر ص ٧٩٨ .

(٥) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢٠٤/١-٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢١٤

١٦٠- وقال ابو بكر الخرائطى فى هواتف الجنان : حدثنا على بن حرب (١) قال حدثنا ابو ايوب يعلى بن عمران — من آل جرير بن عبد الله البجلي (٢) — قال حدثنى مخزوم بن هانىء المخزومى (٣) عن ابيه (٤) — واثت عليه مائة وخمسون سنة — قال : لما كانت ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ارتجس (٥) ايوان (٦) كسرى ، وسقطت منه اربع عشرة شرفة ، وخمدت نار فارس ، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ، وغاضت (٧) بحيرة ساوة (٨) ورأى الموبدان (٩) ابلا صعبا (١٠) تقود خيلا عرابا (١١) قد قطعت رجلة وانتشرت فى بلادها . فلما اصبح كسرى افزعه ذلك ، فصبر عليه تشجعا ، ثم رأى ان لا يدخر ذلك عن مرارته (١٢) . فجمعهم ولبس تاجه وجلس على سريره . ثم بعث اليهم . فلما اجتمعوا عنده ، قال : تدرون فيما بعث اليكم ؟ قالوا : لا ، الا ان يخبرنا الملك . فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران ، فازداد غما الى غمه . ثم اخبرهم ما رأى وما هاله . فقال الموبدان : وانا — اصلح الله الملك — قد رأيت فى هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه فى الابل . قال : أى شئ يكون هذا يا موبدان ؟ قال : حدث يكون فى ناحية العرب ، وكان اعلمهم فى انفسهم . فكتب عند ذلك : " من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر ، اما بعد : فوجه الى برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه " فوجه اليه يعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن ببيعة (١٣) الفسانى . فلما ورد عليه قال : ألك

- (١) ابن محمد بن على الطائى ، صدوق فاضل ، تقدم .
 (٢) لم اجد له ترجمة
 (٣) لم اجد له ترجمة
 (٤) ترجم له الحافظ فى الاصابة فى القسم الأول ، (٥٦٥ / ٣)
 (٥) الارتجاس : الاضطراب والحركة المزعجة (منال الطالب ص ١٥٩)
 (٦) الايوان : البناء المعروف من مساكن الدور ، كالصفة العظيمة ، وهى كلمة فارسية ، كان يجلس فيه الملك لدخول الناس عليه (منال الطالب ص ١٥٩)
 (٧) غارت (سبل الهدى والرشاد ٤٣٣ / ١)
 (٨) كانت بحيرة كبيرة بين همدان وقم (شرح المواهب ١ / ١٢١)
 (٩) الموبدان للمجوس : كقاضى القضاة للمسلمين ، والموبذ كالقاضى (النهاية ٤ / ٣٦٩)
 وهى بفتح الباء وحكى كسرهما كما فى سبل الهدى والرشاد (٤٣٣ / ١)
 (١٠) الابل الشداد التى لاتطيع راكبها ، واحدها صعب (منال الطالب ص ١٦٠)
 (١١) أى عربية .نسوبة الى العرب ، فرقوا بين الخيل والناس ، فقالوا فى الناس : عرب واعراب ، وفى الخيل : عراب (النهاية ٣ / ٢٠٣)
 (١٢) جمع مرزبان ، بضم الزاى ، وهو الفارس الشجاع المتقدم على القوم دون المكروه (سبل الهدى ٤٣٤ / ١)
 (١٣) حيان : بالياء تحتها نقطتان ، وببيعة تصغير بقلة بالياء الموحدة والقاف كما فى منال الطالب (ص ١٦١) وقد حصل اضطراب فى رسم هاتين الكلمتين فى المصادر التى اوردت الحديث .

علم بما يريد ان أسألك عنه ؟ قال : ليخبرنى الملك او ليسلنى عما احب ، فان كان عندى منه علم ، والا اخبرته بمن يعلمه . فأخبره بالذى وجه اليه فيه ، فقال : علم ذلك عند خال لى يسكن مشارف الشام (١) يقال له سطيج (٢) . قال : فأته فاسأله عما سألتك عنه ثم ائتنى بتفسيره . فخرج عبد المسيح حتى انتهى الى سطيج وقد اشفى على الضريح (٣) فسلم عليه وحياه ، فلم يرد اليه سطيج جوابا ، فأنشأ يقول :

أصم أم يسمع غطريف (٤) اليمن أم فاز (٥) فاز لم به شأو العنن (٦)
يا فاصل الخطّة (٧) اعيت من ومن (٨)
وأمة من آل نئب بن حجبـن أزرق مهم الناب (٩) صرّار الأذن (١٠)
ابيه فضفاض الرداء والبـدون (١١) رسول قيل العجم يسرى للوسن (١٢)
تجوب بى الأرض علنداة شـسزن (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨)

(١) أى أعاليتها ، جمع مشرف (منال الطالب ص ١٦١)
(٢) قال ابن الأثير : " اسمه ربيع بن ربيعة من بنى ذؤيب الغساني ، وسمى سطيجا لأنه كان لا عظم له ، والسطيج المستلق على قفاه من الزمانة " (منال الطالب ص ١٥٨)
وكان كاهنا من كهان العرب . (٣) أى اشرف على الموت والضريح : القبر
(انظر منال الطالب ص ١٦١ و ١٦٨) (٤) الغطريف : السيد ، وجمعه :
الغطاريف (النهاية ٣ / ٣٧٢) (٥) وكذا هو ايضا فى دلائل ابن نعيم
بالزأى المعجمة وفى تاريخ الطبرى ودلائل البيهقى : " فاد " بالبدال المهمة ، ومعناها
واحد ، يقال فاد يفود ، وفاز يفوز وفوز اذا مات (النهاية ٣ / ٤٧٨)
(٦) ازلم : أى ذهب مسرعا ، والأصل فيه ازلام فحذف الهمزة تخفيفا ، وقيل اصلها
ازلام كاشهاب فحذف الألف تخفيفا ايضا ، وشأو العنن : اعتراض الموت على الخلق ، وقيل
ازلم : قبض ، والعنن الموت ، أى عرض له الموت فقبضه . (النهاية ٢ / ٣١١)
(٧) أى اذا نزل به امر مشكل فصله برأيه ، الخطّة : الحال والأمر والخطب (النهاية ٨ / ٤٨)
(٨) الاعياء : العجز والقصور ، أى ان هذه الخطّة لصعوبتها اعجزت كل من جل قدره
فى علمه وحكمته ، فحذف الصلة التى لمن ومن ايذا بان ذلك مما تقصر العبارة عنه لعظمه
(منال الطالب ص ١٦٢ - ١٦٣) (٩) اراد به النمر ، وهم ابدا يصفونه
بالزرقة لزرقة عينه (منال الطالب ص ١٦٦) (١٠) أى حديد الناب ، وعند
بعضهم : " مهي الناب " والمهي : المحدود من أمريت الحديد اذا احدثتها شبه
بغيره بالنمر لزرقة عينه ، وسرعة سيره (النهاية ٤ / ٣٧٥) (١١) الصرّار الأذن
الذى نصب اذنه وسواها (منال الطالب ص ١٦٧) (١٢) الغضاغ : الواسع ،
واراد واسع الصدر والذراع ، فكنى عنه بالرداء والبدن ، وقيل اراد به كثرة العطاء (النهاية
٣ / ٤٥٥) (١٣) القيل : الملك (منال الطالب ص ١٦٤)
(١٤) من السرى : سير الليل (منال الطالب ص ١٦٤) (١٥) الوسن : النوم
واراد به رؤيا الموبدان (منال الطالب ص ١٦٤) (١٦) الجوب : القطع ، وجاب
الأرض يجوبها : اذا سار فيها وقطعها (منال الطالب ص ١٦٤) (١٧) العلنداة
القوية من النوق (النهاية ٣ / ٢٩٣) (١٨) أى تمشى من نشاطها على جانب =

لا يهرب الرعد ولا ريب الزمن^(١)

ترفع بنى وجنا وتهوى بنى وجن^(٢) حتى أثنى عارى الجأجن^(٣) والقطن^(٤)

تلفه فى الريح بوغاء الدمن^(٥) كأنما حُثِثَ من حضنى ثكن^(٦)

قال : فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه يقول : عبد المسيح ، على جعل مشيح (٨) ، أثنى سطيح ، وقد أوفى على الضريح ، بعثك ملك بنى ساسان (٩) ، لارتجاس الايوان ، وخمود النيران ، ورؤيا الموبدان ، رأى ابلا صعبا ، تقود خيلا عربا ، قد قطعت دجل قوائنتشرت فى بلادها . يا عبد المسيح ، اذا كثرت التلاوة (١٠) وظهر صاحب الهراوة (١١) وفاض وادى السماوة (١٢) ، وغاضت بحيرة ساوة ، وخمدت نار فارس ، فليس الشام لسطيح شاماً يطك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ، وكل ما هو آت آت . ثم قضى سطيح مكانه

= وشرن فلان اذا نشط ، والشزن النشاط ، وقيل الشزن : الميَق من الحفا (النهاية ٤٧١/٢) ، وعند بعضهم : " شجن " بالجيم ، قال ابن الأثير : " الشجن الناقصة المتداخلة الخلق ، كأنها شجرة متشجنة ، أى متصلة الأغصان بعضها ببعض " (النهاية ٤٤٧/٢) (١) ريب الزمن : حوادثه (منال الطالب ص ١٦٤)

(٢) عند البيهقي والطبرى : " ترفعنى وجنا . . . " ، وعند الخطابى : " يرفعنى وجن " والوجن والوجن والوجين : هو العارض من الأرض ، المنقاد فى غلط . والوجن بالضم جمع وجين ، يقول : لم يزل هذا البعير يرفعنى مرة ويخفضنى أخرى . (غريب الحديث للخطابى ٦٢٦/١ ، والنهاية ١٥٧/٥ ، ومنال الطالب ص ١٦٥)

(٣) العارى : الذى ذهب لحمه وشحمه ، فكأنه عرى منه ، يعنى ان سرعة السير قد هزله وذهب سمته (منال الطالب ص ١٦٥) (٤) جمع جؤ جؤ وهو الصدر (منال الطالب ص ١٦٥) (٥) مابين الوركين من اسفل الظهر (منال الطالب ص ١٦٥) (٦) البوغاء التراب الناعم ، والدمن ما تدمن منه ، أى تجمع وتلبد ، وهذا اللفظ كأنه من المقلوب ، تقديره تلفه الريح فى بوغاء الدمن (النهاية ١/١)

١٦٢ ، وانظر منال الطالب ص ١٦٥-١٦٦) (٧) حُثِثَ : أى حُثِثَ واستعجل ، والحضن الجنب ، وثكن : اسم جبل حجازى ، ومعنى البيت انه من كثرة الغبار الذى اصاب جملة فى سرعة سيره ، كأنه كبر هيج وأعجل من جانبى هذا الجبل (منال الطالب ص ١٦٧) (٨) المشيح : الجاد فى السير وغيره (منال الطالب ص ١٦٧)

(٩) بنو ساسان : الفرس ، وهو ابوهم الأكبر ، وملوكهم من اولاده (منال الطالب ص ١٦٨) (١٠) القراءة ، يريد قراءة القرآن (منال الطالب ص ١٦٨) (١١) الهراوة : القضيبي ، يعنى النبی صلى الله عليه وسلم لانه كان يمسك القضيبي بيده كثيرا ، وكان يمشى بالعصا بين يديه ، وتغرزه ، فيصلى اليها (منال الطالب ص ١٦٨)

(١٢) السماوة : البرية بين دمشق والعراق (منال الطالب ص ١٦٨) (١٣) يعنى انه يكون قد مات ، ولم يبق بالشام (منال الطالب ص ١٦٨)

فتنهض عبد المسيح الى راحلته وهو يقول :

شمر^(١) فانك ماضى الهم^(٢) شمر^(٣)
لا يفزعك تفريق وتغيير
ان يمسى ملك بنى ساسان افرطهم^(٤)
فان ذا الدهر اطوار^(٥) هارير^(٦)
فربما ربما اضحوا بمنزل^(٧)
تهاب صولتها الأسد المهاصير^(٨)
منهم اخو الصرح بهرام واخوته^(٩)
والناس اولاد علل فمن علموا^(١٠)
ان قد اقل^(١١) فمحقور ومهجور^(١٢)
وهم بنو الأم اما ان رأوا نشب^(١٣)
فذاك بالغيب محفوظ ومنصور^(١٤)
والخير والشر مقرونان فى قرن^(١٥)
فالحير متبع والشر محذور^(١٦)

فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بما قال سطيح ، فقال كسرى : الى ان يملك منا

- (١) التشمير والتشمر : التأهب والاستعداد ، والجد فى الأمور ، (منال الطالب ص ١٦٨)
(٢) أى اذا عزمت على امر امضيته (النهاية ٥ / ٢٧٥)
(٣) بوزن قنديل ، من ابنية المبالغة (منال الطالب ص ١٦٨)
(٤) من افرط الرجل القوم : أى تقدمهم وتركهم وراءه ، يريد زوال الطك عنهم (منال الطالب ص ١٦٩)
(٥) الأطوار : الحالات ، واحدها طور (منال الطالب ص ١٦٩)
(٦) الدهارير : تصارييف الدهر ونوائيه ، يقال : دهر د هارير : أى شديد ، كقولهم ليلة ليلا ، ويوم ايوم . (منال الطالب ص ١٦٩ ، والنهاية ٥ / ١٤٤)
(٧) مكررة لكثرة حصول هذا الفعل منهم ، " ورب " وان كانت للتقليل فى اصل الوضع فقد تستعمل للتكثير كقوله تعالى ((ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)) الحجر / ٢ (منال الطالب ص ١٦٩)
(٨) الصول والصولة : الحملة والشدة والأخذ القوى (منال الطالب ص ١٧٠)
(٩) جمع مهصار ، والهصر : ان تميل الشئ اليك ، ان انها تكسر كل ما ظفرت به (منال الطالب ص ١٧٠)
(١٠) الصرح ، القصر ، وكل بناء عال (منال الطالب ص ١٧٠)
(١١) من اسماء ملوكهم (منال الطالب ص ١٧٠) (١٢) اولاد العلل : الاخوة لاب واحد وامهات شتى (منال الطالب ص ١٧٠) (١٣) أى افتقر وقل ما بيده (منال الطالب ص ١٧٠)
(١٤) المحقور : المهان المطَّح ، والمهجور : المبعد المتروك (منال الطالب ص ١٧٠) (١٥) " ما " زائدة ، وتقديره وهم بنو الأم ان رأوا . . . (منال الطالب ص ١٧٠)
(١٦) النشب : المال (منال الطالب ص ١٧٠) يريد ان الناس اخوان من حيث الانتساب الى آدم ، لكن طباعهم واهواؤهم واغراضهم مختلفة ، فان رأوا من الانسان غنى ومالا ، كانوا كبنى الأم الواحدة يعطف بعضهم على بعض ، لأن بنى الأم الواحدة يتعاطفون ويتحابون اكثر من اولاد الأمهات الشتى ، لأن الأم اعطف على الأولاد من الأب وهم اذا رأوا فقيرا هجروه وحقوقه ، وصاروا معه بمنزلة اولاد الأب بعضهم مع بعض (منال الطالب ص ١٧٠) (١٧) القرن : الحبل يشد به البعيران معا (منال الطالب ص ١٧٠)

أربعة عشر ملكا كانت أمور وأمر . فملك منهم عشرة في أربع سنين ، وملك الباقيون السـ
خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وأخرجه أيضا ابن ابى الدنيا — كما فى تاريخ الذهبى — وابن جرير فى تاريخه عن على
ابن حرب ، وكذا الأزهري فى تهذيب اللغة والخطابى فى غريب الحديث وابو نعيم
والبيهقى كلاهما فى الدلائل وابن سيد الناس فى عيون الأثر كلهم من طريق على بن
حرب باسناده نحوه (١) وابن عساكر فى تاريخه من طريق ابن ايوب البجلي كما فى
الخصائص للسيوطى (٢) .

وعزاه الحافظ فى الفتح (٣) لابن السكن (٤) وغيره فى معرفة الصحابة .
وقال الأزهري : " حديث حسن غريب " (٥) وقال ابن عساكر : " حديث غريب لا نعرفه الا
من حديث مخزوم عن ابيه ، تفرد به ابو ايوب البجلي " (٦) . وقال الذهبى : " هذا
حديث منكر غريب " (٧) .

قلت : ابو ايوب يعلى بن عمران البجلي ، ومخزوم بن هانئ المخزومي لم اجد لهما ترجمة
وله شاهد أخرجه عبدان (٨) فى كتاب الصحابة — كما ذكر الحافظ فى الاصابة والسيوطى
فى الخصائص (٩) — من طريق سعيد بن مزاحم (١٠) عن معروف بن خربوذ عن بشير بن
تيم (١١) قال : لما كان ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم رأى موبدان كسرى خيلا
وابلا قطعت دجلة القصة بطولها .

- (١) هواتف الجنان للخرايطى رقم ١٦ ، وتاريخ الأمم والملوك ١٦٦/٢ — ١٦٨ ،
وتهذيب اللغة ٢٧٦/٤ — ٢٧٨ ، وغريب الحديث للخطابى ٦٢٤/١ — ٦٢٦ ، ودلائل
ابن نعيم ١٢٣/١ — ١٢٧ ، ودلائل البيهقى ١٢٦/١ — ١٢٩ ، وعيون الأثر ٣٦/١ —
٣٧ ، ورواية ابن ابى الدنيا فى سيرة الذهبى ص ١١ — ١٤
(٢) الخصائص الكبرى ٥١/١ (٣) فتح البارى ٥٨٤/٦
(٤) ابو على سعيد بن عثمان بن سعيد ، ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/٩٣٧ —
٩٣٨) (٥) تهذيب اللغة ٢٧٨/٤
(٦) الخصائص الكبرى ٥١/١ (٧) السيرة النبوية للذهبي ص ١٤
(٨) ابو محمد عبد الله بن احمد بن موسى الأهوازي الجواليقي ترجمته فى تذكرة
الحفاظ (٢/٦٨٨ — ٦٨٩) (٩) الاصابة ١٨٢/١ ، الخصائص الكبرى ٥١/١
(١٠) ابن ابى مزاحم الأموى ، سيئاتى
(١١) ابن مرة ، سيئاتى .

وذكر الحافظ في الاصابة انه خبر مرسل ، وذكر ان بشير بن تيم هذا شيخ مكي يروى عن
التابعين وأدركه سفيان بن عيينة (١) ، وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين (٢)
وطيه فالخبر الأول ان يقال فيه معضل ، وسعيد بن مزاحم قال فيه الحافظ : "مقبول"^(٣)
يعنى انه لين ما لم يتابع .

(١) الاصابة ١/١٨٢

(٢) الثقات لابن حبان ١٠٢/٦ ، وانظر ايضا التاريخ الكبير ٩٦/٢ ، والجرح

والتعديل ٢/٣٧٢ و٣٥٢

(٣) تقريب التهذيب ٢٤١

المبحث الثامن : ما ورد في إخبار أهل الكتاب بليلة ولادته :

١٦١- قال الحاكم في المستدرک : حدثنا ابو محمد عبد الله بن جعفر الفارسی (١) ثنا يعقوب بن سفيان ثنا ابو غسان محمد بن يحيى الكنانی (٢) حدثني ابي (٣) عن ابن اسحاق قال : كان هشام بن عروة يحدث عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان يهودى قد سكن مكة يتجربها ، فلما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله ﷺ قال فى مجلس من قريش : يا معشر قريش ، هل ولد فيكم الليلة مولود ؟ فقالوا : والله ما نعلمه . قال : الله اكبر اما اذا اخطاكم فلا بأس فانظروا واحفظوا ما اقول لكم . ولد هذه الليلة نبى هذه الأمة الأخيرة ، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس ، لا يرضع ليلتين ، وذلك ان عفريتاً من الجن ادخل اصبغيه فى فمه فمنعه الرضاع فتصدع (٤) القوم من مجلسهم وهم متعجبون من قوله وحديثه . فلما صاروا الى منازلهم اخبر كل انسان منهم اهله ، فقالوا : قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سمىوه محمد . فالتقى القوم فقالوا : هل سمعتم حديث اليهودى ، وهل بلغكم مولد هذا الغلام . فانطلقوا حتى جاءوا اليهودى فأخبروه الخبر . قال : فانهبوا معى حتى انظر اليه . فخرجوا به حتى ادخلوه على آمنة ، فقال اخرجى اليها ابنك ، فأخرجته وكشفوا له عن ظهره ، فرأى تلك الشامة ، فوقع اليهودى مغشياً عليه . فلما افاق قالوا ويدك مالك ؟ قال : ذهبت والله النبوة من بنى اسرائيل . فرحتم به يا معشر قريش ، اما والله ليسطون (٥) بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب . وكان فى النفر يومئذ الذين قالوا لهم اليهودى ما قال هشام بن الوليد بن المغيرة ومساقر بن ابي

(١) ابن درستويه ابو محمد النهوى ، حدث عن يعقوب بن سفيان الفسوى وغيره ، ضعفه اللالكائى بسبب حكاية بلغته عنه ذكر الخطيب انها باطلة ، وقال البرقانى : "ضعفوه" وذكر ان السبب هو شكهم فى سماعه لتاريخ يعقوب بن سفيان منه ، ورد الخطيب هذا ايضا ، وذكر عن ابن القاسم الأزهرى انه رأى سماع ابن درستويه للتاريخ فى اصل كتابه صحيحا ، ثم حكى الخطيب توثيقه عن ابي سعد الحسين بن عثمان الشيرازى ، وابى عبد الله بن منده ، وقد روى عنه ، وقد اطال المعلم اليماني فى التنكيل فى رد ما تكلم عليه فيه ، وبيان انه ثقة ، توفى سنة ٣٤٧ هـ (تاريخ بغداد ٩/٤٢٨-٤٢٩ ، التنكيل ٢/٥٠٣-٥٠٩) والحديث رواه يعقوب بن سفيان كما قال الحافظ ، فلا يضر الكلام فى ابن درستويه ، وانظر ما قاله فى التنكيل ٢/٥٠٣

(٢) ابن على بن عبد الحميد ، ثقة ، لم يصب السليمانى فى تضعيفه ، من العاشرة / خ (تقريب التهذيب ٥١٣) (٣) سيأتى (٤) أى تفرقوا

(النهاية ٣/١٧) (٥) السطو : القهر والبطش ، يقال سطا عليه وبه (النهاية

عمرو وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة شاب فوق المحتلم في نفر من بني عبد مناف وغيرهم من قريش .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (١) .

وتعقبه الذهبي بقوله : " لا " .

وأخرجه أيضا البيهقي في الدلائل (٢) عن الحاكم به ، وعزاه الحافظ في الفتح (٣) ليعقوب ابن سفيان ، قال : " باسناد حسن " . وهذا فيه تجوز ، فان ابن اسحاق مدلس ، ذكره الحافظ في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين وقال : " صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء " والمجهولين وعن شذ منهم ، وصفه بذلك احمد والدارقطني وغيرهما " (٤) ولم يصرح بالسماع .

ويحيى بن علي بن عبد الحميد بن يسار الكنانى ترجم له البخارى وابن ابى حاتم (٥) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، ولم يذكر عنه راويا غير ابنه محمد ، ولم ار من بين حاله غيرهما ، فالظاهر انه مجهول .

فالصواب ان اسناده ضعيف وفاقا للذهبي وخلافا للحاكم وابن حجر .

وقد روى من طريق آخر عن هشام بن عروة :

أخرجه ابن سعد في الطبقات قال : أخبرنا علي بن محمد (٦) عن ابن عبيدة بسنن عبد الله بن ابى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر (٧) وغيره عن هشام بن عروة فذكر باسناده نحوه ، وفي روايته قال اليهودى " ولد الليلة نبي هذه الأمة احمد الآخر فان اخطاكم بفلسطين ، به شامة بين كتفيه سودا صفرا " ، فيها شعرات متواترات وقال : " ذهبت النبوة من بني اسرائيل ، وخرج الكتاب من ايديهم ، وهذا مكتوب يقتلهم ويبرز (٨) احبارهم ، فازت العرب بالنبوة ، أفرحتم يا معشر قريش وليس في روايته " وكان في النفر يومئذ . . . الى آخر الرواية السابقة .

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في تاريخه ، وعزاه السيوطي لأبي نعيم أيضا (٩) وأبو عبيدة بن عبد الله لم أجد له ترجمة .

(١) المستدرک ٢ / ٦٠١ - ٦٠٢ . (٢) دلائل البيهقي ١ / ١٠٨ - ١٠٩ . (٣) فتح الباري ١ / ٥٣ . (٤) تعريف أهل التقديس ص ٥ . (٥) التاريخ الكبير ٨ / ٣٩٧ - ٣٩٨ ، والجرح والتعديل ٩ / ١٧٥ . (٦) ابن عبد الله بن أبي سيف ، تقدم . (٧) لم أجد . (٨) البز : السلب (لسان العرب ٥ / ٣٦٢) . (٩) الطبقات الكبرى ١ / ١٣٢ - ١٣٣ ، وتاريخ دمشق سيرة ١ / ٣٣٧ . (١٠) الخصائص الكبرى ٩ / ٤ .

وقال ابن هشام : قال ابن اسحاق : وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف^(١) عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري^(٢) قال حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال : والله اني لغلّام يفعم^(٣) ابن سبع سنين أو ثمان ، أعقل كل ماسمعت ، اذ سمعت يهود يا يصخ بأعلى صوته على أطم^(٤) بيثرب : يامعشر يهود ، حتى اذا اجتمعوا اليه ، قالوا له ويلك مالك؟ قال : طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به .

قال محمد بن اسحاق : فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت^(٥) فقلت ابن كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال ابن ستين ، وقد مها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، فسمع حسان ماسمع وهو ابن سبع سنين .

وأخرجه أيضا اسحاق بن راهوية في مسنده ، وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل بطرق عن محمد بن اسحاق باسناده نحوه^(٦) الا أنه ليس في رواية أبي نعيم قول ابن اسحاق : " فسألت سعيد . . . الخ " ، ورواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق في السير والمغازي به ، ومن طريقه رواه الحاكم والبيهقي^(٧) ، الا أنه قال في روايته : " طلع نجم أحمد الذي بيعت به " بدل الذي ولد به " قال البيهقي : " وهو غلط " وليس في روايته قول ابن اسحاق : " فسألت سعيد . . . الخ " .

والحديث اسناده ضعيف ، قال البوصيري : " فيه راو لم يسم " .^(٨)

-
- (١) الزهري ، ثقة من الخامسة ، مات قبل سنة ١٢٧ ، في ولاية ابراهيم بن هشام / خ م (تقريب التهذيب ٢٧١) .
 - (٢) ثقة من الرابعة / م (تقريب التهذيب ٥٩٣) .
 - (٣) أفسع الغلام فهو يافع ويفعة : اذا شارب الاحتلام ولما يحتلم . (النهاية ٢٩٩ / ٥)
 - (٤) الأطم بالضم : بناء مرتفع ، وجمعه أطام (النهاية ٥٤ / ١) .
 - (٥) ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : روى عنه أهل المدينة وكان شاعرا (الثقات لابن حبان ٣٤٩ / ٦) ولم أر من وثقه غيره .
 - (٦) السيرة النبوية لابن هشام ١٤٧ / ١ ، ودلائل أبي نعيم ٨٦ / ١ ، ودلائل البيهقي ١ / ١٠٩ - ١١٠ ، ورواية اسحاق في اتحاف الخيرة ٣٦٨ / ٤ .
 - (٧) السير والمغازي ص ٨٤ ، والمستدرک ٤٨٦ / ٣ ، ودلائل البيهقي ١ / ١٠٩ - ١١٠ .
 - (٨) اتحاف الخيرة المجردة ٣ / ٢٤ ب .

ومعد أن روى أبو نعيم هذا الحديث في الدلائل قال :

١٦٣- وذكره الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة^(١) عن عبد الله العباسي^(٢) عن جعفر ابن عبد الله بن أم الحكم^(٣) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية^(٤) سمعت حسان بن ثابت يقول قبل وفاته ببسبر، شهرا أو نحوه : والله اني لفي منزلي ابن سبع سنين وأنا أحفظ ما أرى^{وأرى ما} أسمع ، وأنا مع أبي ، إذ دخل علينا فتى منا يقال له : ثابت بن الضحاك ، وهو يوم نجوى ، فتحدث فقال : زعم يهودى من يهود قريظة الساعة - وهو يلاحينى^(٥) - قد أظلم خروج نبي يأتي بكتاب مثل كتابنا يقتلكم قتل عاد .

قال حسان : فوالله اني لعلى فارغ - يعنى أطم - حسان في السحر إذ سمعت صوتا ما أسمع صوتا قط أنفذ منه ، فاذا يهودى على أطم من آطام المدينة معه شعلة من نار فاجتمع اليه الناس ، فقالوا : مالك وملك ؟ قال حسان : فأسمعه يقول : هذا كوكب أحمد قد طلع ، هذا كوكب لا يطلع الا بالنبوة ، ولم يبق من الأنبياء الا أحمد . قال : فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما يأتي منه ، فكان حسان عاش مائة سنة وعشرين سنة ، ستين في الجاهلية وستين في الاسلام .

١٦٤- قال الواقدي : فحدثني أبو سبرة^(٦) عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم^(٧) قال : لما صاع اليهودى من فوق الأطم هذا كوكب أحمد قد طلع ، وهو لا يطلع الا بالنبوة ، قال وكان أبو قيس من بنى عدى ابن النجار قد ترهب ولبس المسوح ، فقال : يا أبا قيس انظر ما يقول هذا اليهودى . قال انتتارى النبي صنع بين هذا ، فأنا انتظره حتى أصدقه

(١) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سبرة ، تقدم .

(٢) لم أعرفه .

(٣) لم أجد له ترجمة ، وانما هناك من رجال التهذيب جعفر بن عبد الله بن الحكم .

(٤) الأنصارى : أبو محمد المدنى ، أخو عاصم بن عرلامه ، يقال ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، مات سنة ٩٣ / خ ٤ (تقريب التهذيب ٣٥٣) قلت : ووثقه أيضا ابن سعد والدارقطنى ، وقال ابن خلفون "وثقه العجلي وابن البرقي ، وهو أجل من أن يقال فيه ثقة" (تهذيب التهذيب ٢٩٩/٦) .

(٥) لائحة ملاحاة ولحاء اذا نازعه (النهاية ٢٤٣/٤) .

(٦) لعل صوابه ابن أبي سبرة . (٧) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، تقدم .

وأتبعه . قال ابن حزم : وقد كان صدق النبي وهو بمكة ولم يخرج ، وكان شيخا كبيرا حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة .

١٦٥ - قال الواقدي : فحدثني عبد الله بن عمرو بن زهير الكهمبي^(١) عن فطير الحارثي^(٢) عن حرام^(٣) بن سعد بن محيصة عن حويصة بن مسعود قال : كنا ويهود فينا كانوا يذكرون نبيا يبعث بمكة اسمه أحمد ، ولم يبق من الانبياء غيره ، وهو في كتبنا ، وما أخذ علينا منه ، وصفته كذا وكذا ، حتى يأتوا على نعتيه . قال : وأنا غلام ، وما أرى أحفظ وما أسمع أعي ، إذ سمعت صياحا من ناحية بني عبد الأشهل ، فأرى قوما فزعوا وخافوا أن يكون أمر حدث ، ثم خفي الصوت ، ثم عاد فصاح ، ففهمنا صياحه : يا أهل يشرب هذا كوكب أحمد الذي ولد به ، قال : فجعلنا نعجب من ذلك ، ثم أقمنا دهرنا طويلا ، ونسينا ذلك (٤)

وهذه روايات أسانيد ها واهية ، الواقدي متروك ، وفي الروايتين الأوليين أيضا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة وهو متهم بالوضع ، وفيها غيرها ممن لم أجد له توثيق أو ترجمة ، والرواية الثانية مرسلتان فان عبد الله بن أبي بكر بن حزم من الخامسة كما في التقريب . (٥)

١٦٦ - وأخرج ابن سعد عن الواقدي أيضا بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كانت يهود قريظة والنضير وفدك وخيبر يجدون صفة النبي صلى الله عليه وسلم عندهم قبيل أن يبعث وأن دار هجرته بالمدينة . فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أخبار اليهود : ولد أحمد الليلة ، هذا الكوكب قد طلع . فلما تنبى قالوا : قد تنبى أحمد ، قد طلع الكوكب الذي يطلع ، كانوا يعرفون ذلك ويقولون^{به} ، ويصفونه إلا الحسد والبغى^(٦) .

واسناده ضعيف جدا .

(١) لم أجد له ترجمة . (٢) ترجم له بن أبي حاتم وسكت عنه ، ولم يذكر عنه راويها غير الكهمبي هذا (الجرح والتعديل ٩٠ / ٧) ولم أر من ترجم له غيره ، وفي الدلائل الحارثي ، والتصويب من الجرح والتعديل . (٣) في الدلائل : حزام ، والتصويب من التقريب وغيره ، وهو ثقة من الثالثة / ٤ (تقريب التهذيب ١٥٥) (٤) دلائل أبي نعيم ٨٩-٨٨ . (٥) تقريب التهذيب ٣٩٧ . (٦) الطبقات الكبرى ١٥٩/١ - ١٦٠

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا
عقبة بن مكرم حدثنا المسيب بن شريك زاد أبو نعيم حدثنا محمد بن شريك - ^(١) عن
شعيب بن شعيب عن أبيه عن جده قال :

كان بمر الظهران ^(٢) راهب من الرهبان يدعى عيصا من أهل الشام ، وكان متخفرا ^(٣)
بالعاص بن وائل ، وكان الله قد آتاه علما كثيرا وجعل فيه منافع كثيرة لأهل مكة
من طب ورفق وعلم . وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة في كل سنة ، فيلقى الناس ويقول
" انه يوشك أن يولد فيكم مولود يا أهل مكة يدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه ،
ومن أدركه واتبعه أصاب حاجته ، ومن أدركه وخالفه أخطأ حاجته . وباللله ما تركت أرض
الخير والخمير والأمن ولا حلت أرض البؤس والجوع والخوف الا في طلبه . وكان لا يولد
بسكة مولود الا يسأل عنه فيقول : ما جاء بعد ، فيقال فصفه ، فيقول : لا ، ويكتم ذلك للذي
قد علم أنه لاق من قومه مخافة على نفسه أن يكون ذلك داعية الى أدنى ما يفضى اليه من
الأذى يوما . فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
عبد الله حتى أتى عيصا ، فوقف في أصل صومعته ثم نادى يا عيصاه ، فناداه من هذا ؟ ^(٤)
فقال أنا عبد الله . فأشرف عليه فقال كن أباه ، فقد ولد ذلك المولود الذي كنت أحدثكم
عنه يوم الاثنين ، ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين . قال : فانه قد ولد لي مع الصبح
مولود . قال فما سميته ؟ قال محمدا ، فقال : والله لقد كنت اشتبهى أن يكون هذا المولود
فيكم أهل البيت لثلاث خصال بها نعرفه ، فقد أتى عليهن منها : أن نجمه قد طلوع
البصارحة ، وأنه ولد اليوم ، وإن اسمه محمد . انطلق اليه ، فإن الذي كنت أحدثكم
عنه ابنك . قال فما يدريك أنه ابني ؟ ولعله أن يولد يومنا هذا مولود ون عدة . قال قد
وافق ابنك الاسم ، ولم يكن الله عز وجل ليشبه علمه على العلماء لأنه حجة . وآية ذلك
أنه الآن وجع ، فيشتكى أياما ثلاثة يظهره الوجع ثلاثا ثم يعافى ، فاحفظ لسانك فانه

(١) تقدم هذا الحديث مختصرا من رواية ابن عساكر وكذا أورده الذهبي في تاريخه (سيرة

ص ٦) وليس عند هذا الزيادة ، فإن كانت محفوظة فلعله هو أبو عثمان المكي ، وهو
ثقة كما في التقريب (٤٨٣) ومقبة رجال الاسناد قد تقدم الكلام عنهم .

(٢) هو وادي فاطمة بينه وبين مكة . ٣ كم (مرويات غزوة بني المصطلق ص ٥٤ و ٥٥) .

(٣) خفرت الرجل : أي أجبرته وحفظته ، وتخفرت به اذا استجرت به (النهاية ٢/ ٥٢) .

(٤) كذا في تاريخ ابن عساكر في أصوله - كما صرح محققه - وفي سيرة ابن كثير (١/ ٤٤٢) نقله

أبو نعيم ، وفي المواهب اللدنية (مع شرح ١/ ١٣٤) "عبد المطلب" بدل "عبد الله" ، ونراه

القطر في أدب نعيم في الدلائل ، قال الزرقاني في شرح المواهب : " وقع في رواية

فانه لم يحسد حسده أحد قط، ولم ييغ على أحد كما ييغى عليه ، وان تعش حتى بيد و معالمة ثم يدعو يظهر لك من قومك ما لا تحتمله الا على صبر على ذلك ، فاحفظ لسانك ودار عنه . قال فما عمره ؟ قال ان طال عمره أو قصر لم يبلغ السبعين ، يموت في وتردونها من الستين ، في احدى وستين أو ثلاث وستين ، والستون أعمار جل أمته .

قال وحمل برسول الله صلى الله عليه وسلم في عاشوراء المحرم ، وولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الغيل . (١)

وأورده ابن كثير في البداية ثم قال : " وفيه غرابة " (٢)

وقال الذهبي في تاريخ الاسلام : . . . روى محمد بن عثمان بن أبي شيبة وهو ضعيف . . . فذكر باسناده آخر الحديث المتعلق بتاريخ الحمل والولادة وهذا حديث ساقط " (٣) ، وضعف اسناده أيضا القسطلاني في المواهب (٤) .

ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة تقدم أن الدواب فيه أنه لا بأس به وانما آفة الحديث المسيب بن شريك ، فانه متروك .

وشعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص لم أر من وثقه غير ابن حبان ، وهو معروف بتوثيق المجاهيل .

وقد تقدم طرف من هذا الحديث ، والكلام على اسناده في تاريخ ولادة النبي صلى الله عليه وسلم . (٥)

== انتهى آخر عمره عمرو المذكور : خرج عبد الله بن عبد المطلب ... الخ ، ومجيء على أنه أباه مات وهو في المهد ، لكن المخرج مكرر ، فلعل ما ذكره " . وكذا ما في الخصال الكبرى (٥٠/١) : " عبد المطلب " ، وعزاه السيوطي لذهب نعيم وأبيه مكرر .

(١) تاريخ دمشق سيرة ق ١/٣٤٤-٣٤٦ ، وعزاه القسطلاني في المواهب (مع الشرح ١/١٣٤) لأبي نعيم في الدلائل ، وساق ابن كثير في البداية (السيرة النبوية ١/٢٢٢-٢٢٣) رواية أبي نعيم . وليس الحديث في الدلائل المطبوع ، فلعله في الأصل المطول .

(٢) السيرة النبوية لابن كثير ١/٢٢٣ . (٣) السيرة النبوية للذهبي ص ٦ .

(٤) المواهب اللدنية مع شرحها ١/١٣٤ .

(٥) انظر ص ١٤٧ من الرسالة .

الفصل الرابع : ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم .

المبحث الأول : أرضاع ثوبية له صلى الله عليه وسلم :

١٢٧- قال البخارى فى صحيحه : حدثنا الحكم بن نافع ^(١) أخبرنا شعيب ^(٢) عن الزهرى قال أخبرنى عروة بن الزبير أن زينب بنت أبى سلمة أخبرته أن أم حبيبة ^(٣) بنت أبى سفيان أخبرتها أنها قالت : يا رسول الله ، أنكح أختى بنت أبى سفيان ^(٤) فقال : أو تحبين ذلك ؟ فقلت : نعم ، لست لك بمخلية ^(٥) ، وأحب من شاركنى فى خير أختى فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ان ذلك لا يحل لى . قلت : فانا نحدث انك تريد أن تنكح بنت أبى سلمة ^(٦) ، قال : بنت أبى سلمة ؟ قلت : نعم ، فقال لو أنها لم تكن ربييتى فى حجرى ما حلت ، انها لابنة أختى من الرضاعة ، أرضعتنى وأبى سلمة ثوبية ، فلا تعرضن على بناتكن ولا اخواتكن .

قال عروة : وثوبية مولاة لأبى لهب ، وكان أبو لهب اعتقها فأرضعت النبى صلى الله عليه وسلم فلما مات أبو لهب أُرِيَه بعض أهله بشر حبيبة ^(٧) ، قال له : ماذا لقيت ؟ قال أبو لهب لم ألق بعدكم ، غير أنى سقيت فى هذه بعثاقتى ثوبية ^(٨) .

- (١) البهرانى بفتح الموحدة ، أبو اليمان الحمصى ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، يقال ان أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٢ / ع (تقريب التهذيب ١٧٦)
- (٢) هو ابن أبى حمزة ، تقدم (٣) اسمها رملة .
- (٤) وقع عند مسلم وغيره من طريق يزيد بن أبى حبيب عن الزهرى تسميتها عزة ، وعند الطبرانى من طريق حماد عن هشام بن عروة عن أبيه تسميتها حمنة واستدركها أبو موسى وقال : رواها غير واحد عن هشام فلم يسموها ، ووقع عند الحميدى فى مسنده عن سفيان عن هشام تسميتها درة ، وقد أخرجه البخارى عنه لكن حذف الاسم وكأنه عمداً ، والمحفوظ درة اسم بنت أبى سلمة كما سيأتى ، وجزم المنذرى بأن بنت أبى سفيان اسمها حمنة وقال عياض لا نعلم لحزة ذكرافى بنات أبى سفيان الا فى رواية يزيد بن حبيب ، وقال أبو موسى : الأشهر فيها عزة ، وكذا قال ابن عبد البر هو الأشهر (فتح البارى ٩ / ١٤٢ - ١٤٣ ، الاصابة ٤ / ٢٦٧ و ٢٩٠ و ٣٥٢ و ٣٥٣) .
- (٥) بضم الميم وسكون المعجمة وكسر اللام اسم فاعل من أخلى يخلى ، أى لست بمنفردة بك ولا خالية من ضرة (فتح البارى ٩ / ١٤٣) .
- (٦) اسمها درة بضم الميملة وتشديد الراء - كما وقع فى روايات أخرى عند البخارى ، وورد تسميتها زينب عند الحميدى ، وتسميتها حمنة عند أبى موسى فى ذيل المعرفة ، وعند أبى داود : درة وأورد على الشك والصواب الأول (فتح البارى ٩ / ١٤٣) .
- (٧) بكسر الميم وسكون التحتانية بعد ها موحدة ، أى بشر حال ، والحبيبة والحموة الهم والحزن والحبيبة أيضا الحاجة والمسكنة (النهاية ٢٣٧) ، فتح البارى ٩ / ١٤٥ (٨) فتح البارى =

وأخرجه أيضا عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري به ، والبيهقي في السنن الكبرى والدلائل من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع به ، وفي روايتهما : " فقال أبو لهب لم ألق بعدكم رخاء ، غير أني سقيت في هذه منى بعثاقتي ثوية ، وأشا رالى النقيير التي بين الابهام والتي يليها من الأصابع ^(١) " واللفظ للبيهقي .

وفي رواية لرزين ^(٢) : " قال عروة : وثوية مولاة أبي لهب ، وكان اعتقها حين بشرته بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما مات أبو لهب كافرا ، رآه العباس في المنام بعد ما أسلم العباس بشرحيصة ، فقال له ما ذا لقيت ؟ قال : لم ألق بعدكم خيرا ، غير أني سقيت- أو قال : أسقى في هذه ، يعنى نقرة ابهامه- كل ليلة اثنتين بعثاقتي ثوية " ذكرها ابن الاثير في جامع الأصول ^(٣) ، ولم أجد لها مسندة بهذا اللفظ .

وأخرجه البخاري أيضا ومسلم وغيرهما مقتصرين على الرواية المسندة ، ولم يذكرها مرسل عروة ^(٤)

وأخرج ابن سعد رواية عروة المرسله فقط عن الواقدي عن معمر عن الزهري عنه بلفظ قريب من لفظ البيهقي ^(٥) .

وروى ابن سعد عن الواقدي بسنده عن برة بنت أبي تجراه ^(٦) قالت : أول من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوية بلبن ابن لها يقال له مسروح ، أيا ما قبل أن تقدم حليلة ، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب ، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي .

ومن طريق ابن سعد رواه الطبري في تاريخه ، وأخرجه أيضا أبو نعيم في الدلائل من طريق الواقدي ^(٧)

= شرح البخاري ٩/ ١٤٠ رقم ٥١٠١ . (١) المصنف لعبد الرزاق ٧/ ٤٧٧ -

٤٧٨ رقم ١٣٩٥٥ ، ودلائل البيهقي ١/ ١٤٨-١٤٩ ، والسنن الكبرى له ٧/ ١٦٢ .

(٢) ابن معاوية بن عمار ، أبو الحسن العبدري ، صاحب كتاب "تجريد الصحاح" ترجمته فسي

سير أعلام النبلاء ٢٠٤/ ٢٠٤ (٣) ١١/ ٤٧٧ .

(٤) فتح الباري شرح البخاري ٩/ ١٥٨ رقم ١٥٩-١٦٠ رقم ١٧٦/ ٩٥١٠٧

رقم ١٢٣/ ٩٥١٠٦ رقم ٥٣٧٢ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٠/ ٢٥-٢٧ .

(٥) الطبقات الكبرى ١/ ١٠٨ (٦) صحابه ، ترجمتها في الاصابة ٤/ ٢٤٣ (٧) طبقات =

١٦٩- ثم روى عن الواقدي بسنده عن ابن عباس قال : كانت ثويبة مولاة أبي لهب قد أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما قبل أن تقدم حليمة ، وأرضعت أبا سلمة بن عبد الأسد معه ، فكان أخاه من الرضاعة .^(١)

وتدل رواية عروة المرسل على أن اعتاق ثويبة كان قبل أرضاعها له صلى الله عليه وسلم عقب ولادته لكن ورد ما يخالف ذلك :

١٧٠- فروى ابن سعد عن الواقدي عن غير واحد من أهل العلم قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلها وهو بمكة ، وكانت خديجة تكرمها وهي يومئذ مملوكة ، وطلبت إلى أبي لهب أن يتنازعها منه لتعتقها ، فأبى أبو لهب ، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعت اليها بصلّة وكسوة ^{إلى المنيعة أعقر أبو لهب ، ولا رسول الله به} حتى جاءه خبرها أنها قد توفيت سنة سبع ، مرجعه من خيبر ، فقال : ما فعل ابنها مسروح ؟ فقيل : مات قبلها ولم يبق من قرابتها أحد^(٢) والواقدي متروك ، فلا يعول على روايته .

١٧١- وأخرج مسلم في صحيحه عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أين أنت يا رسول الله عن ابنة حمزة ؟ أو قيل ألا تخطب بنت حمزة بن عبد المطلب ، قال : إن حمزة أخى من الرضاعة .^(٣)

١٧٢- وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أريد على ابنة حمزة ، فقال : إنها لا تحل لي ، إنها ابنة أخى من الرضاعة ، ويحرم من الرضاعة ما يحرم من الرحم^(٤) واللفظ لمسلم .

= ابن سعد ١/ ١٠٨ ، وتاريخ الأمم والملوك ٢/ ١٥٧-١٥٨ ، ودلائل ابن نعيم ١/ ١٩٦ .
 (١) طبقات ابن سعد ١/ ١٠٨ .
 (٢) طبقات ابن سعد ١/ ١٠٨ - ١٠٩ .
 (٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٠/ ٢٤ .
 (٤) صحيح البخاري مع فتح الباري ٥/ ٢٥٣ و ٩٠/ ١٤٠ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٠/ ٢٤ و ٢٣ .

١٢٣- وأخرج مسلم عن علي قال : قلت : يا رسول الله ، مالك تنوق في قريش وتدعنا ، فقال
وعندكم شيء ؟ قلت : نعم ، بنت حمزة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها
لا تحل لي ، إنها ابنة أخي من الرضاعة .^(١)

١٢٤- وأخرج البخاري في صحيحه عن البراء رضي الله عنه قال : لما اعتمر النبي صلى
الله عليه وسلم في ذي القعدة ، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم
فذكر الحديث في عمرة القضاء ثم خروجه من مكة واتباع ابنة حمزة له ، وقال في آخره : -
وقال علي : ألا تتزوج بنت حمزة ؟ قال : إنها ابنة أخي من الرضاعة^(٢)

١٢٥- وقد أخرج أحمد وأسحاق بن راهويه في مسنديهما والنسائي في الخصائص والحاكم في
المستدرک والبيهقي في سننه والخطيب في تاريخه قصة بنت حمزة هذه من رواية علي رضي
الله عنهم^(٤) ، وإسناده قوي ، وقد صححه الحاكم وأقره الذهبي . وقد أعل البيهقي رواية
البراء المتقدمة برواية علي هذه ، وذكر أن المحفوظ من رواية علي^(٥) ، ولكن الحافظ
حقق في الفتح^(٦) أن الحديث محفوظ بالاسنادين .

(١) ضبط بفتح المثناة والنون وتشديد الواو بعدها قاف ، أي تختار ، مشتق من النيقة ،
وهي الخيار من الشيء ، يقال تنوق تنوقاً ، أي بالغ في اختيار الشيء وانتقائه
وعند بعض رواة مسلم : تنوق بمثناة مضمومة بدل النون وسكون الواو ، من التوق ، أي
تميل وتشتهم — (فتح الباري ٩ / ١٤٢) .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٠ / ٢٣ .

(٣) فتح الباري شرح البخاري ٧ / ٤٩٩ رقم ٤٤٥١ .

(٤) مسند أحمد ١ / ١٩٩ و ١١٥ والخصائص للنسائي رقم ١٩٤ ، والمستدرک ٣ / ٢٠ ،
والسنن الكبرى للبيهقي ٨ / ٦ ، وتاريخ بغداد ٤ / ١٤٠ ، ورواية إسحاق
في نصب الراية ٣ / ٢٦٧ .

(٥) السنن الكبرى للبيهقي ٨ / ٥ - ٦ .

(٦) فتح الباري ٧ / ٥٠٥ .

المبحث الثاني : ارضاع حليلة السعدية للنبي صلى الله عليه وسلم وحياته في بني سعد بن بكر

المطلب الأول : ذكر روايات عامة في ذلك :

١٧٧— قال ابن اسحاق : وحدثني جهم بن ابى جهم (١) مولى الحارث بن حاطب الجمحي عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب أو عن حدثه عنه قال : كانت حليلة بنت ابى ذؤيب السعدية ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته تحدث انها خرجت من بلدها مع زوجها (٢) ، وابن لها صغير (٣) ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلتبس الرضعا* قالت : وذلك في سنة شهباء* (٤) لم تبق لنا شيئا قالت فخرجت على أتان (٥) لئلا قمرأ* (٦) معنا شارب (٧) لنا ، والله ما تبض (٨) بقطرة ، وما ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ، ما في ثديي ما يغنيه ، وما في شارفنا ما يغديه— قال ابن هشام : ويقال يغذيه (٩) — ولكننا كنا نرجو الغيث والفرج . فخرجت على اتانى تلك ، فلقد اذمت* (١٠) بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا ، حتى قدمنا مكة نلتبس الرضعا* ، فما منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قيل لها انه يتيم ، وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من ابى الصبي ، فكنا نقول يتيم ؟ وما عسى ان تصنع امه وجده ؟ فكنا نكرهه لذلك . فما بقيت امرأة قدمت معي الا اخذت رضيعا غيры . فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي : والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبى ولم آخذ رضيعا ، والله لأذهبن الى ذلك اليتيم فلاخذه قال : لا عليك ان تفعلنى ، عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة . قالت : فذهبت اليه فأخذته ، وما حملنى

(١) سيأتى (٢) في رواية اسحاق من طريق جرير بن حازم عن ابن

اسحاق : " ومعنى زوجى الحارث بن عبد العزى احد بنى سعد بن بكر ثم احد بنى ناضرة .

(٣) سيأتى في مرسل زيد بن اسلم ان اسمه عبد الله

(٤) أى ذات قحط وجذب ، والشهباء* : الأرض البيضاء* التي لا خضرة فيها لقلة المطر

من الشَّهْبَة ، وهى البياض ، فسميت سنة الجذب بها (النهاية ١٢ / ٢)

(٥) هى اثنى الحمار (النهاية ٢١ / ١)

(٦) هى الشديدة البياض (النهاية ١٠٧ / ٤)

(٧) الشارف : الناقة المسنة (النهاية ٤٦٢ / ٢)

(٨) أى ما يقطر منها لبن ، يقال بض الماء اذا قطر وسال (النهاية ١٣٢ / ١)

(٩) قال السهيلي : " وهو اتم في المعنى من الاقتصار على ذكر الغدا* دون العشا*

(الروض الأنف ١٨٦ / ١) (١٠) تريد انها حبستهم ، وكأنه من الماء الدائم

وهو الواقف (الروض الأنف ١٨٧ / ١) ، وفيه اذمت بدل اذمت والظاهر انه تحريف وفى

السير والمغازى : " اذمت " أى حبستهم لضعفها وانقطاع سيرها (النهاية ١٦٩ / ٢)

على أخذه الا انى لم اجد غيره . قالت : فلما اخذته ، رجعت به الى رحلى ، فلمّا وضعتني فني حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى ، وشرب معه اخوه حتى روى ، ثم ناما ، وما كنا ننام معه قبل ذلك . وقام زوجي الى شارقنا تلك ، فاذا انها لحافل (١) ، فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا ربا وشبعا ، فبتنا بخير ليلة . قالت : يقول صاحبي حين اصبحنا : تعلمي والله يا حليلة ، لقد اخذت نسمة مباركة قالت ، فقلت : والله اني لأرجو ذلك . قالت : ثم خرجنا وركبت أتانى ، وحملتني عليها معنى ، فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمهم ، حتى ان صواحبى ليقطنن لي يا ابنة ابى ذؤيب ، ويحك اربعى (٢) علينا ، اليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها ؟ فأقول لهن : بلى والله ، انها لهنى هى ، فيقطن : والله ان لها لشأنا . قالت : ثم قدمنا منازلنا من بلاد بنى سعد ، وما اعلم ارضا من ارض الله اجذب منها ، فكانت غنى تروح على حين قدمنا به معنا شبعا لبنا ، فنحلب ونشرب ، وما يحلب انسان قطرة لبن ، ولا يجدها فى ضرع . حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم ، ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعى بنت ابى ذؤيب ، فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن ، وتروح غنى شبعا لبنا . فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتنا وفصلته ، وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان ، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا (٣) . قالت : فقدمنا به على امه ونحن احرص شيء على مكته فينا لما كنا نرى من بركتها ، فكلمنا امه ، وقلت لها : لو تركت بنى عندى حتى يغلظ ، فأنى اخشى عليه وباءمكة ، قالت : فلم نزل بها حتى رده معنا . قالت : فرجعنا به ، فوالله انه بعد مقدمنا بشهر مع اخيه لغى بهم (٤) لنا خلف بيوتنا ، اذ اتانا اخوه يشتد ، فقال لى ولابيه : ذلك اخى القرشى قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض ، فأضجعا ، فشقا بطنه ، فهما يسوطانه (٥) ، قالت :

(١) أى كثيرة اللبن (النهاية ١ / ٤٠٩)

(٢) أى ارفقى واقتصرى (النهاية ٢ / ١٨٧)

(٣) استجفر الصبي : اذا قوى على الأكل ، وأصله فى أولاد المعز اذا بلغ اربعة اشهر ، وفصل عن امه ، واخذ فى الرعى ، قيل له جفر ، والأنش جفرة (النهاية ١ / ٣٧٧)

(٤) البهم جمع بهمة وهى ولد الضأن الذكر والأنثى (النهاية ١ / ١٦٨)

(٥) يقال سطت اللبن أو الدم ، أو غيرهما ، أسوطه : اذا ضربت بعضه ببعض ، والمشوط : عود يضرب به (الروض الأنف ١ / ١٨٨)

فخرجت انا وابوه نحوه ، فوجدناه قائما منتقما (١) وجهه ، قالت : فالتزمته والتزمته ابوه ،
فقلنا له : مالك يا بنى ، قال : جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض ، فأضجعانى وشقابطنى
فالتسسا شيئا لا ادرى ما هو . قالت : فرجعنا الى خبائنا . قالت : وقال لى ابوه :
يا حليلة ، لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصاب ، فألحقه بأهله قبل ان يظهر
ذلك به . قالت : فاحتملناه ، فقدمنا به على امه ، فقالت : ما اقدمك به يا ظئر (٢) ، وقد
كنت حريصة عليه وعلى مكته عندك ؟ قالت : فقلت : قد بلغ الله بابنى وقضيت الذى على
وتخوفت الأحداث عليه ، فأديته اليك كما تحبين . قالت : ما هذا شأنك ، فأصدقينى
خبرك . قالت : فلم تدعنى حتى اخبرتها ، قالت : أفترخى عليه الشيطان ؟ قالت :
قلت : نعم ، قالت : كلا والله ماللشيطان عليه من سبيل ، وان لبنى لشأنا ، أفلا أخبرك
خبره ؟ قالت : قلت : بلى ، قالت : رأيت حين حملت به انه خرج منى نورا اضاء قصور
بصرى من ارض الشام ، ثم حملت به ، فوالله ما رأيت من حمل قط كان اخف ولا ايسر منه
ووقع حين ولدته وانه لو اضع يديه بالأرض ، رافع رأسه الى السماء دعيه عنك ، وانطلق راشدة
هكذا رواه ابن هشام فى سيرته (٣) عن زياد بن عبد الله البكائى عن ابن اسحاق به .
وكذا اخرجه اسحاق به راهويه فى مسنده كما فى اتحاف الخيرة (٤) من طريق جرير بن
حازم وابن ادريس (٥) عن ابن اسحاق عن جهم بن ابى جهم عن عبد الله بن جعفر أو
عن حدثه عن عبد الله بن جعفر بالشك ، وذكر ابن عساكر ان بكر بن سليمان ابو يحيى
الأسوارى البصرى (٦) رواه عن ابن اسحاق بالشك ايضا (٧) .

ورواه يحيى بن زكريا بن ابى زائدة عن ابن اسحاق فقال : " عن عبد الله بن جعفر "
بالصيغة المحتملة ، اخرجه ابو يعلى فى مسنده وعنه ابن حبان فى صحيحه ، وابن عساكر
(١) أى متغيرا ، يقال اُنْتُقِعَ لونه وامْتَنَعَ اذا تغير من خوف أو ألم ونحو ذلك (النهاية
١٠٩/٥) (٢) الظئر : المرضعة غير ولدها ، ويقع على الذكر والأنثى
(النهاية ١٥٤/٣) (٣) السيرة النبوية لابن هشام ١٤٩/١ - ١٥٣
(٤) اتحاف الخيرة ٣٦٨/٤ - ٣٧٠ و ٣٧٠ (٥) هو عبد الله بن ادريس ، تقدم
(٦) قال ابو حاتم مجهول ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وتعقب الذهبي ابا حاتم
بقوله : " قلت : روى عنه شهاب بن معمر وخليفة بن خياط ، ولا بأس به ان شاء الله تعالى
(ميزان الاعتدال ٣٤٥/١ ، ولسان الميزان ٥١/٢)
(٧) تاريخ دمشق ٨٠/١

في تاريخه كلهم من طريق ابن ابي زائدة به (١) .

وقال ابن عساكر بعد ان رواه : " قال ابن ابي زائدة : ولم يذكر بين جهم وابن جعفر

احدا . وكذا رواه ابو عصمة نوح بن ابي مريم (٢) عن ابن اسحاق " (٣) .

وكذا اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم في الدلائل من طريق ابن ابي زائدة

وعبد الرحمن بن محمد المحاربي والبكائي ، والطبري في تاريخه من طريق سلمة بن

الفضل ويونس بن بكير والمحاربي ومحمد بن سعيد الأموي كلهم عن ابن اسحاق عن

جهم عن عبد الله بن جعفر به (٤) ، فذكروه بالصيغة المحتملة ايضا .

ورواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق فقال : " حدثني من سمع عبد الله بن جعفر " بدون

شك ، ومن طريق يونس اخرج الآجري في الشريعة والبيهقي في الدلائل وابن عساكر

في تاريخه (٥) .

والخلاصة انه قد ورد الحديث عن جهم بن ابي الجهم بالشك في وجود راو بينه وبين

عبد الله بن جعفر عند بعضهم ، وورد تصريحه بوجود راو بينهما من غير شك عند

بعضهم ، وورد بالصيغة المحتملة للسمع وعدمه وهي العنينة عند البعض الثالث ، ولم

(١) مسند ابي يعلى مخطوط ص ٦٧٤-٦٧٥ ، وموارد الظمان ص ٥١٢-٥١٣ رقم ٢٠٩٤ ، وتاريخ دمشق ق ١/٧٤-٧٦ (٢) المروزي القرشي مولا هم ، مشهور

بكنيته ، يعرف بالجامع لجمعه العلوم ، لكن كذبوه في الحديث ، وقال ابن المبارك : كان يضع ، من السابعة ، مات سنة ١٧٣ / تنق (تقريب التهذيب ٥٦٧) وقد ذكر الحافظ

في الاصابة (٢٦٦ / ٤) ان ابن مندة رواه من طريق ابن ابي مريم .

(٣) تاريخ دمشق سيرة ق ١/٧٦

(٤) المعجم الكبير ٢٤ / ٢١٢-٢١٥ ، دلائل ابي نعيم ١ / ١٩٣-١٩٦ ، وتاريخ

الأمم والطق ٢ / ١٥٨-١٦٠ ، وليس في الدلائل المطبوع ذكر لطريق البكائي عن ابن

اسحاق ، ولكن اشار في نهاية الرواية الى ان لفظ الحديث للبكائي ، فدل على انه

سقط سهوا ، وقد صرح عبد الله بن جعفر في اسناد الطبراني بتحديث خليمة له ، ولم

أر تصريحه بالتحديث عند غيره ، واما ما ذكره الحافظ في الاصابة (٢٦٦ / ٤) من انه

صرح بالتحديث عند ابي يعلى وابن حبان فهو وهم ، بل عنعن عندهما وعند غيرهما من

طريق ابن ابي زائدة عن ابن اسحاق وكذا من طريق ابن ابي مريم كما في الاصابة (٢٣٧ / ٤) ،

ومن طريق ابن ادريس قال : " قالت خليمة " ، ومن طريق البكائي وجري بن حازم ذكر

الحديث من قوله دون ان يسنده لخليمة ، ومن طريق يونس بن بكير قال : " حدثت عن

خليمة " وكذا من طريق بكر بن سليمان قال : " اخبرت عن خليمة " كما ذكره ابن عساكر في

تاريخه (سيرة ق ١ / ٨٠) والذي يغلب على ظني ان التصريح بالتحديث عند الطبراني

وهم لاستبعاد ان يدرك عبد الله بن جعفر خليمة السعدية ، وان كان هذا لا يضر ،

لكون مراسيل الصحابة مقبولة . (٥) السير والمغازي ص ٤٨-٥١ ، والشريعة ص ٣٥

— ٤٣٧ — ، ودلائل البيهقي ١ / ١٣٢-١٣٦ ، وتاريخ دمشق ق ١ / ٧٦-٧٩

بن زكريا

يرد انه صرح بالسماع من غير شك عند أحمد .

وقد أورد الذهبي في تاريخ الاسلام الحديث من طريق يحيى بن أبي زائد الذي بالنعنة ثم قال : " هذا حديث جيد الاسناد " (١) وتقدم رواية ابن حبان له في صحيحه وغيره من نفس الطريق ، وخالفه الألباني ، فقال : " وهذا اسناد ضعيف ، وفيه علتان : الأولى : - الاضطراب في اسناده ، كما هو ظاهر " ثم ذكر أنه ورد في رواية عن عنة ابن اسحاق وفي أخرى تصريحه بالتحديث مع تصريح الجهم بأنه لم يسمعه من عبد الله ابن جعفر ، وتصريح هذا بأنه لم يسمعه من حليمة ، قال " فعلى الرواية الأولى فيمنه انقطاع بين ابن اسحاق والجهم ، لأن الأول مشهور بالتدليس ، وعلى الرواية الأخرى ، الانقطاع في موضعين منه " قال : " وسواء كان الراجح الرواية الأولى أو الأخرى فالاسناد منقطع لا محالة " (٢) .

قلت : تصريح المدلس بالتحديث في طريق من طرق الحديث كاف لاثبات الاتصال وليس وجود عننته في طرق أخرى منه مما يقدح في هذا الاتصال (٣) وقد ذكر تصريح ابن اسحاق بالتحديث أربعة من الرواة عنه ، وهم : البكائي (٤) ويونس بن بكير (٥) وجريير بن حازم وعبد الله بن ادريس (٦) .

وأما ما يتعلق بتصريح عبد الله بن جعفر بعدم سماعه من حليمة (٧) ، فليس هذا بقادح ايضا ، فإن عبد الله بن جعفر صاحب صغير ، مات النبي صلى الله عليه وسلم ولله عشر سنين كما ذكر الالباني في ثنايا كلامه (٨) ، وقد عقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه عدة أحاديث (٩) ، فمثلته تقبل مراسيل (١٠) .

-
- (١) السيرة النبوية للذهبي ص ٨ . (٢) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ص ٣٩ - ٤٠ .
 (٣) الا أن تكون هناك قرينة تدل على أن ما ذكر من تصريح بالتحديث وهم .
 (٤) في السيرة النبوية لابن هشام (٥) في السير والمغازي وغيرها .
 (٦) كلاهما في مسند اسحاق بن راهوية . (٧) انظر ص ٢٧ تعليق رقم ٤ .
 (٨) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ص ٣٩ . (٩) انظر تحفة الاشراف ٢٩٧/٤ و ٣٠٠ .
 (١٠) وقد صرح الالباني بذلك في حاشية فقه السيرة ص ١٠٨ في كقدم له عم حديث آخر .

فانحصرت العلة هنا في تصريح الجهم - ففى بعض طرق الحديث كما تقدم -

بوجود راوبينه وبين عبد الله بن جعفر وهذا الراوى مبهم غير معروف .

ثم قال الألبانى " والعلة الأخرى ان مداره على الجهم بن أبى الجهم ، وهو

مجهول الحال ، قال الذهبى فى الميزان : " لا يعرف له قصة حليلة السعدية " ^(١) ، وأما

ابن حبان فذكره فى الثقات ^(٢) على قاعدته فى توثيق المجهولين ^(٣) وهذا يعلم

أن الذهبى ناقض حكمه - الذى تقدم ذكره عنه - على اسناد هذا الحديث .

ويعلم أيضا ان قول الهيثمى فى المجمع : " أخرجه أبويعلى والطبرانى ورجالهما

ثقات " ^(٤) اعتمادا على توثيق ابن حبان للجهم — ليس بسد —

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٤٢٦ .

(٢) الثقات لابن حبان ٤ / ١١٣ .

(٣) دفاع عن الحديث النبوى والسيرة ص ٤٠ .

(٤) مجمع الزوائد ٨ / ٢٢٠ .

وبعد ان روى البيهقي هذا الحديث في الدلائل قال :

"وقد روى محمد بن زكريا الغلابي باسناده عن ابن عباس عن حليلة هذه القصة بزيادات

كثيرة وهي لى مسموعة ، الا ان محمد بن زكريا هذا متهم بالوضع (١) ، فالأقتصار على ما

هو معروف عند أهل المغازى أولى ، والله اعلم . ثم انى استخرت الله تعالى فـسـ

ايرادها ، فوقعت الخيرة على الحاقه بما تقدمه من نقل اهل المغازى لشهرته بـسـ

المذكورين : اخبرنا ابو عبد الله ^{محمد} ابن عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو بكر محمد بـسـ ١٧٨—

عبد الله بن يوسف العماني (٢) ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثنا يعقوب

ابن جعفر بن سليمان بن علي (٣) بن عبد الله بن عباس ، قال : حدثني ابي (٤) عن

ابيه سليمان بن علي (٥) عن ابيه علي بن عبد الله بن عباس (٦) عن عبد الله بن عباس

قال : كانت حليلة بنت ابي ذؤيب التي ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم تحدث انها

لما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم ، قالت : سمعته يقول كلاما عجيبا ، سمعته

يقول : الله اكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة واصيلا . فلما ترعرع كان

يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيتجنبهم . فقال لى يوما من الأيام : يا اماء ، مالي

لا ارى اخوتي بالنهار ؟ قلت : فدتك نفس ، يرعون غنما لنا فيروحون من ليل الى ليل

فأسبل عينيه فبكى ، فقال : يا اماء ، فما اصنع ههنا وحدي ؟ ابعثيني معهم . قلت :

أوتحب ذلك ؟ قال : نعم . قالت : فلما اصبح دهنته وكحلته وقمصته ، وعمدت الى

خرزة جزع (٧) يملانية فعلقته في عنقه من العين ، واخذ عصا وخرج مع اخوته ، فكان يخرج

مسرورا ويرجع مسرورا . فلما كان يوما من ذلك خرجوا يرعون بهما لنا حول بيوتنا ، فلما

انتصف النهار اذا انا بابنى ضمة يعدو فزعا وجبينه يرشح قد علاه البهر (٨) باكيا ينادى

(١) تقدم (٢) كذا في دلائل البيهقي وتاريخ ابن عساكر ، وفولسان

الميزان : "النعمانى" وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف النيسابورى ، اخذ عنه

الحاكم . وقيل كان يحدث اصحابه الذين فى عصره ، كثير الرحلة والطلب ، ذكر انه يشرب

المسكر ، جرحه بعض الناس فتوهم انه فى الرواية وليس كذلك ، مات سنة ٣٤٤ (لسان

الميزان ٢٢٣/٥ ، وفى بعض عباراته غموض)

(٣) و (٤) لم اجد لهما ترجمة (٥) سيأتى

(٦) الهاشمى : ثقة عابد ، من الثالثة ، مات سنة ١١٨ على الصحيح / بخ م (تقريب

التهذيب ٤٠٣) (٧) الجَزْعُ : بالفتح الخرز اليماني ، الواحدة جَزْعَةٌ

(النهاية ٢٦٩/١) (٨) بالضم : ما يعترى الانسان عند السعى الشديد

والعدو من النهيغ وتتابع النفس (النهاية ١٦٥/١)

يا أبت ، يا ابيه ويا أمه ، الحقا اخي محمدا ، فما تلحقاه الا ميتا ، قلت : وما قصته ؟ قال :
بينما نحن قيام نترامى ونلعب ، اذ اتاه رجل فاخطفه من اوساطنا ، وعلا به ذروة الجبل
ونحن ننظر اليه حتى شق من صدره الى عانته ، ولا ادرى ما فعل به ، ولا اظنكما تلحقاه
ابدا الا ميتا . قالت : فأقبلت انا وابوه - يعنى زوجها - نسعى سعيا ، فاذا نحن به
قاعدا على ذروة الجبل شاخصا ببصره الى السماء ، يبتسم ويضحك ، فأكبت عليه وقبلت
بين عينيه ، وقلت : فدتك نفسى ما الذى دهاك ؟ قال : خيرا يا اماء ، بينا انا الساعة
قائم على اخوتى اذ اتانى رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق فضة ، وفى يد الثانى طست من
زمردة خضراء ملؤها ثلج ، فأخذونى ، فانطلقوا بي الى ذروة الجبل ، فاضجعونى على
الجبل اضجاعا لطيفا ، ثم شق من صدرى الى عانتي وانا انظر اليه ، فلم اجد لذلك
حسا ولا ألما ، ثم ادخل يده فى جوفى ، فأخرج احشاه بطنى ، فغسلها بذلك الثلج
فأنعم غسلها ، ثم اعادها . وقام الثانى فقال للأول : تنح ، فقد انجزت ما امرك الله به
فدنا منى ، فأدخل يده فى جوفى ، فانتزع قلبى وشقه ، فأخرج منه نكتة سوداء مطبوخة
بالدم ، فرس بها ، فقال : " هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله " ، ثم حشاه بشىء
كان معه ورده مكانه . ثم ختمه بخاتم من نور ، فانا الساعة اجد برد الخاتم فى عروقى
ومفاصلى . وقام الثالث فقال : تنحيا ، فقد انجزتما ما امر الله فيه ، ثم دنا الثالث منى
فأمر يده ما بين مفرق صدرى الى منتهى عانتي ، قال الملك : زنوه بعشرة من امته ،
فوزنوني فرجحتهم ، ثم قال : دعوه ، فلو وزنتموه بأمته كلها لرجح بهم . ثم اخذ بيدي
فأنهضنى انهماضا لطيفا ، فأكبوا على ، وقبلوا رأسى وما بين عينى ، وقالوا يا حبيب الله
انك لن تراع (١) ، ولو تدرى ما يراى بك من الخير لقرت عيناك . وتركونى قاعدا فى مكانى
هذا . ثم جعلوا يطيطون حتى دخلوا حيال السماء وانا انظر اليهم (٢) ، ولو شئت
لأريتكم موضع دخولهم (٣) . قالت : فاحتلمته ، فأتيت به منزلا من منازل بنى سعد بن
بكر ، فقال لى الناس : اذهبنى به الى الكاهن حتى ينظر اليه ويداويه . فقال : ما بى

(١) أى لافزع ولا خوف (النهاية ٢ / ٢٧٧)

(٢) فى الدلائل اليهما وما اثبت من تاريخ ابن عساكر لدلالة السياق عليه .

(٣) فى الدلائل دخولهما ، وما اثبت هو الصواب لدلالة السياق عليه .

شيء ما تذكرون ، واني ارى نفسا سليمة ، وفؤادى صحيح بحمد الله . فقال الناس :

اصابه لم أو طائف (١) من الجن . قالت : فغلبوني على رأيي ، فانطلقت بنى السوس
الكاهن ، فقصص عليه القصة . قال : دعيني انا اسمع منه ، فان الغلام ابصر بأمره منكم
تكلم يا غلام . قالت حليلة : فقصر ابني محمد قصته ما بين اولها الى آخرها ، فوثب
الكاهن قائما على قدميه ، فضمه الى صدره ، ونادى بأعلى صوته : يا آل العرب ^{يا آل العرب} من شر
قد اقترب ، اقتلوا هذا الغلام ، واقتلوني معه ، فانكم ان تركتموه ، وادرك مدرك الرجال
ليسفهن احلامكم ، وليكذبن ادبياتكم ، وليدعونكم الى رب لا تعرفونه ، ودين تنكرونه —
قالت : فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقتل ، لأنت اعته منه واجن ، ولو علمت ان هذا
يكون من قولك ما اتيتك به ، اطلب لنفسك من يقتلك ، فانا لا نقتل محمدا . فاحتلمته
فأتيت به منزلى ، فما اتيت — يعلم الله — منزلا من منازل بنى سعد بن بكر الا وقد شمنا
منه ريح المسك الأزفر (٢) ، وكان فى كل يوم ينزل عليه رجالان ابيضان ، فيخيان فى ثيابه
ولا يظهران . فقال الناس : رديه يا حليلة على جده عبد المطلب ، واخرجه من امانتك
قالت : فعزمت على ذلك ، فسمعت مناديا ينادى : هنيئا لك يا بطحا* مكة (٣) ، اليوم
يرد عليك النور والدين والبهاء والكمال ، فقد امنت ان تخذلين أو تحزنين ابد الآبدين
ودهر الدهرين . قالت : فركبت اتاني وحملت النبی صلى الله عليه وسلم بين يدي
ايسير حتى اتيت الباب الأعظم من ابواب مكة وعليه جماعة . فوضعتة لاقضى حاجة واصلح
شأني ، فسمعت هدة شديدة ، فالتفت فلم اراه ، فقلت : معاشر الناس اين الصبي ؟ قالوا
أى الصبيان ؟ قلت : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، الذى نضر الله به وجهه —
واغنى عيلتى واشبع جوعتى ، ربته حتى اذا ادركت به سرورى واملى ، اتيت به ارداه واخرج
من امانتى ، فاختمت من يدي من غير ان تمس قدميه الأرض ، واللات والعزى لئن لم اراه

(١) أى عرض له عارض منهم . واللم : طرف من الجنون يلم بالانسان ، أى يقرب منه
ويعتريه . والطائف والطيف اصله الجنون ، ثم استعمل فى الغضب ، ومن الشيطان
ووسوسته (النهاية ١٥٣/٣ ، ٢٢٣/٤)
(٢) أى طيب الريح ، (النهاية ١٦١/٢)
(٣) البطحا* اسم يطلق على كل واد شقه السيل فجعل ارضه كالرمل ، وكانت البطحا*
علما على جزء من وادى مكة ، هو : بين الحجون الى المسجد الحرام ، ومنها الغسزة
وسوق الليل ، اما فى عصرنا فقد عبت ، فذهبت البطحا* ، فاذا ذكرت بطحا* مكة فهى
هذا الموضع . (معجم المعالم الجغرافية ص ٤٦)

لأرمن بنفسى من شاهق هذا الجبل ، ولأثقتعن اربا اربا . فقال الناس : انا لنراك غائبة عن الركبان ما معك محمد . قالت : قلت : الساعة كان بين ايديكم . قالوا : ما رأينا شيئا . فلما آيسوني وضعت يدي على رأسى ، فقلت : وامحمداه واولداه ، ابكىت الجوارى ، الابكار لبكائى ، وضع الناس معى بالبكاء حرقه لى ، فاذا انا بشيخ كالغانسى متوكئا على عكازله . قالت : فقال لى : مالى اراك ايها السعدية تبكين وتضعين ؟ قالت فقلت : فقدت ابنى محمدا . قال : لا تبكين ، انا ادلك على من يعلم علمه ، وان شاء ان يرده عليك فعل . قالت : قلت : دلنى عليه . قال الصنم الأعظم . قالت : شككتك امك ؟ كأنك لم تر ما نزل باللات والعزى فى الليلة التى ولد فيها محمد صلى الله عليه وسلم قال : انك لتتهذين ولا تدرين ما تقولين ، انا ادخل عليه واسأله ان يرده عليك . قالت حليلة : فدخل وانا انظر ، فطاف بهبل اسبوعا وقبل رأسه ، ونادى يا سيداه ، لم تنزل منعما على قريش ، وهذه السعدية تزعم ان محمدا قد ضل . قالت : فانكب هبل على وجهه ، فتساقطت الأصنام بعضها على بعض ، ونطقت — أو نطق منها — وقالت : اليك عنا ايها الشيخ ، انا هلاكنا على يدى محمد . قالت : فأقبل الشيخ لأسنانه اصطكاك ولركبتيه ارتعاد ، وقد القى عكازه من يده وهو يبكى ويقول : يا حليلة لا تبكى ، فان لابنك ربا لا يضيعه ، فاطلبيه على مهل . قالت : فخفت ان يبلغ الخبر عبد المطلب قبلسى ، فقصدت قصده ، فلما نظر الى قال : اسعد نزل بك أم نحوس ؟ قالت : قلت : بل نحس الأكبر ، ففهمنا منى وقال : لعل ابنك قد ضل منك ، قالت : قلت : نعم ، بعض قريش اغتاله فقتله ، فسل عبد المطلب سيفه وغضبه — وكان اذا غضب لم يثبت له احد من شدة — . غضبه — فنادى بأعلى صوته : يا يسيل (١) — وكانت دعوتهم فى الجاهلية — قال : فأجابته قريش بأجمعها ، فقالت : ما قصتك يا ابا الحارث ؟ فقال : فقد ابنى محمد . فقالت قريش : اركب نركب معك ، فان سبقت خيلا سبقنا معك ، وان خضت بحرا خضنا معك . قال : فركب وركبت معه قريش ، فأخذ على أعلى مكة ، وانحدر على اسفلها ، فلما ان لم ير شيئا ترك الناس واتشح بثوب ، وارتنى بآخر ، واقبل الى البيت الحرام فطاف

(١) فى دلائل البيهقى : " قال " ، واثبت ما فى تاريخ ابن عساكر لدلالة السياق عليه .
(٢) اختلفت هذه اللفظة فى نسخ البيهقى ، ففى نسخة اخرى يا نسيل ، وفى الثالثة يا سنيل ، كما فى حاشية البيهقى وفى تاريخ ابن عساكر يا سبيل ، ولم اعلم معناها ، وان كان المراد منها مفهوما .

اسبوعاً ثم انشأ يقول :

يا رب ان محمدا لم يوجد فجميع قومي كلهم متردد

فسمعنا مناديا ينادى من جو الهوا* : معاشر القوم ، لا تصيحوا ، فان لمحمد رباً لا يخذله ولا يضيعه . فقال عبد المطلب : يا ايها الهاتف ، من لنا به ؟ قالوا : هو ادى تهامة عند شجرة اليمنى فأقبل عبد المطلب ، فلما صار فى بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل ، فصارا جميعا يسيران ، فبينما هم كذلك ، اذ النبى صلى الله عليه وسلم قائم تحت شجرة يجذب اغصانها ويعبث بالورق ، فقال عبد المطلب : من انت يا غلام ؟ فقال : انا محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب . قال عبد المطلب : فدتك نفسى ، وانا جدك عبد المطلب ثم احتمله وعانقه ، ولشبهه ، وضمه الى صدره وجعل يبيكى . ثم حمّله على قريوس (١) سرجه وردّه الى مكة ، فاطمأنت قريش . فلما اطمأن الناس نحر عبد المطلب عشرين جزورا وذبح الشاة والبقر ، وجعل طعاما واطعم اهل مكة . قالت حليلة : ثم جهزنى عبد المطلب بأحسن الجهار وصرفنى ، فانصرفت الى منزلى وانا بكل خير دنيا ، لا احسن وصف كنهه خيرى ، وصار محمد عند جده . قالت حليلة : وحدثت عبد المطلب بعد يثبه كنهه ، فضمه الى صدره وبكى ، وقال يا حليلة : ان لابنى شأننا ، ووددت انى ادرك ذلك الزمان . ومن طريق البيهقى اخرجته ابن عساكر فى تاريخه (٢) ثم قال : " هذا حديث غريب جدا وفيه الفاظ ركيكة لا تشبه الصواب ، ويعقوب بن جعفر غير مشهور فى الرواية ، والمحفوظ من حديث حليلة ما تقدم قبل من رواية عبد الله بن جعفر "

وقال الصالحى : " وفى سنده من تكلم فيه ، لكن لأكثره شاهد قوى " (٣)

قلت : يعقوب بن جعفر وابوه لم اجد لهما ترجمة ، وسليمان بن على بن عبد الله بن عباس البهاشمى لم يوثقه غير ابن حبان وقال ابن القطان : هو مع شرفه فى قومه لا يعترف حاله فى الحديث وقال عنه الحافظ : " مقبول " (٤) . ومحمد بن زكريا الفلابى تقدم انه ضعيف جدا ، ومتن الحديث باادية على بعض الفاظه امارات الوضع .

(١) القريوس : حنّو السرج ، وللسرج قريوسان : فأما القريوس المقدم ففيه العضدان ، وهما رجلا السرج ، ويقال لهما حنّواه ، والقريوس الآخر فيه رجلا المؤخرة ، وهما حنّواه (لسان العرب ١٧٢/٦) . (٢) دلائل البيهقى ١/١٣٩-١٤٥ ، وتاريخ دمشق ١/٣٨٤-٣٨٨ . (٣) سبل الهدى والرشاد ١/٤٧٠ . (٤) تهذيب التهذيب ٤/٢١١-٢١٢ ، وتقريب التهذيب ٢٥٣

١٧٩— وقال ابن سعد في الطبقات : اخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن زيد بن اسلم (١)

عن ابيه قال : لما قدمت حليلة ، قدم معها زوجها وابن لها صغير ترضعه يقال له عبد الله ، وأتان قمرًا وشارف لهم عجفاً قد مات سقيا (٢) من العجف ليس في ضرع امه قطرة لبن ، فقالوا : نصيب ولدا نرضعه ، ومعها نسوة سعديات ، فقد من فأقمن اياما فأخذن ولم تأخذ حليلة ، ويعرض عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يتيم لا اب له ، حتى اذا كان آخر ذلك أخذته ، وخرج صواحبها قبلها بيوم ، فقالت آمنة : يا حليلة اعلم انك قد اخذت مولودا له شأن ، والله لحملته ، فما كنت اجد ما تجد النساء من الحمل ، ولقد اتيت فقيل لي : انك ستلدن غلاما ، فسميه احمد ، وهو سيد العالمين ، ولوقع معتمدا على يديه ، رافعا رأسه الى السماء قال : فخرجت حليلة الى زوجها ، فأخبرته ، فسر بذلك ، وخرجوا على اتانهم منطلقا ، وعلى شارفهم قد درت باللبن ، فكانوا يحلبون منها غبوقا وصبوحا (٣) ، فطلعت على صواحبها ، فلما رأينها قلن : من اخذت ؟ فأخبرتهن ، فقلن ، والله انا لنرجو ان يكون مباركا ، قالت حليلة : قد رأينا بركته ، كنت لا اروي ابني عبد الله ولا يدعنا ننام من الغرث (٤) ، فهو واخوه يرويان ما احبا

وينامان ، ولو كان معهما ثالث لروى ، ولقد امرتني امه ان اسأل عنه . فرجعت به الى بلادها ، فأقامت به حتى قامت سوق عكاظ (٥) ، فانطلقت برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تأتى به الى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم . فلما نظر اليه صاح : يا معشر هذيل ، يا معشر العرب ، فاجتمع اليه الناس من اهل الموسم ، فقال : اقتلوا هذا الصبي وانسلت به حليلة ، فجعل الناس يقولون : أى صبي ؟ فيقول هذا الصبي ، ولا يرون شيئا ، قد انطلقت به امه ، فيقال له : ما هو ؟ قال : رأيت غلاما ، وآلهته ليقتلن اهله دينكم ، وليكسرن آلهتكم ، وليظهرن امره عليكم ، فطلب بعكاظ فلم يوجد ، ورجعت به

(١) العدوى ، مولى آل عمر ، سيأتى

(٢) السقب ولد الناقة أو ساعة يولد (القاموس المحيط ١ / ٨٥)

(٣) الغبوق : شرب آخر النهار ، مقابل الصبح : وهو شرب أول النهار (النهاية

٣ / ٣٤١) (٤) الجوع (النهاية ٣ / ٣٥٣)

(٥) عكاظ من اشهر اسواق العرب ، كان يوجد في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة الحوية اليوم ، ويمكن تحديده بأنه يقع شمال شرق الطائف على قرابة خمسة وثلاثين كيلا في اسفل وادى شرب واسفل وادى العرج عندما يلتقيان هناك . (معجم المعالم الجغرافية ص ٢١)

حليمة الى منزلها ، فكانت بعد لا تعرضه لعراف ، ولا لأحد من الناس (١)

١٨٠- قال : اخبرنا محمد بن عمر حدثني زياد بن سعد (٢) عن عيسى بن عبد الله بن

مالك (٣) قال : جعل الشيخ الهذلي يصيح يا لهذيل ، وآلهته ان هذا لينتظر امرا

من السما* ، قال : وجعل يفرى بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم ينشب ان دله (٤) ،

فذهب عقله حتى مات كافرا (٥) .

وهذا ايضا ضعيف جدا .

في اسناد الروایتين الواقدي وهو متروك ، وفي الأول عبد الله بن زيد بن اسلم ، قال

عنه الحافظ : " صدوق فيه لين " (٦) هذا مع ما فيه من ارسال .

وفي الثانية ايضا عيسى بن عبد الله بن مالك لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال فيه ابن

المديني : " مجهول ، لم يرو عنه غير محمد بن اسحاق " وقد ذكر الحافظ آخريين ممن

روى عنه ، وقال في التقريب : " مقبول من السادسة " (٧) يعني انه لين ما لم يتابع ويفهم

من قوله " من السادسة " ان روايته معضلة .

(١) الطبقات الكبرى ١ / ١٥١ - ١٥٢

(٢) ابن عبد الرحمن الخراساني ، نزيل مكة ثم اليمن ، ثقة ثبت ، قال ابن عيينة : كان

اثبت اصحاب الزهري ، من السادسة / ع (تقريب التهذيب ٢١٩)

(٣) سيأتي (٤) دله : بدال مهمله وتقديم اللام على الهاء* ، أي

ذهب عقله ودهش (سبل الهدى والرشاد ١ / ٤٨٤)

(٥) الطبقات الكبرى ١ / ١٥٢

(٦) تقريب التهذيب ٣٠٤

(٧) تهذيب التهذيب ٨ / ٢١٧ ، وتقريب التهذيب ٤٣٩

المطلب الثاني : بحث الروايات المتعلقة بشق صدره صلى الله عليه وسلم قبل البعثة :

أ- اخرج مسلم في صحيحه من طريق حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني ^(١) عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه ، فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة ، فقال : " هذا حظ الشيطان منك " ، ثم غسله في طست من ذهب بما " زمزم " ، ثم لأمه ، ثم اعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون الى امه — يعنى ظئره — فقالوا : " ان محمدا قد قتل " فاستقبلوه وهو منتقع اللون .

قال انس : وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره ^(٢) .

واخرجه ايضا من طريق سليمان بن المغيرة ^(٣) عن ثابت به مختصرا ولغظه :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اتيت ، فانطلقوا بي الى زمزم ، فشرح عني صدري ، ثم غسل بما " زمزم " ، ثم انزلت " ^(٤) .

ولكن سيأتى ^(٥) ان شاء الله بيان أن رواية سليمان هذه كانت ليلة الاسراء .

(١) ثابت بن أسلم البناني ، تقدم .

(٢) صحيح مسلم (بشرح النووي) ٢ / ٢١٥ - ٢١٧ .

(٣) القيسى مولا هم ، البصرى ، ثقة ثقة ، قال يحيى بن معين ، من السابعة ، اخرج له البخارى مقرونا وتعليقا ، مات سنة ١٦٥ / ع (تقريب التهذيب ٢٥٤)

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٢ / ٢١٥ .

(٥) انظر ص ٩٠٢ و ٩٠٣ .

وروى ابن هشام في مختصر السيرة عن البكائي : قال ابن اسحاق : وحدثني ثور بن يزيد عن بعض اهل العلم ولا احسبه الا عن خالد بن معدان الكلاعي ، ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : يا رسول الله ، اخبرنا عن نفسك قال : نعم انا دعوة ابن ابراهيم ، وبشرى اخى عيسى ، ورأت امي حين حملت بي انه خرج منها نور اضاء لها قصور الشام ، واسترضعت في بني سعد بن بكر ، فبينما انا مع أخ لي خلست في بيوتنا نزع بهما لنا ، ان اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مطوئة ثلجا ، ثم اخذاني فشقا بطني واستخرجا قلبي ، فشقاء ، فاستخرجا منه عقة سوداء ، فطرحاها ثم غسلوا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقياء ، ثم قال احدهما لصاحبه : زنه بعشرة من امته ، فوزنتني بهم فوزنتهم ، ثم قال زنه بمائة من امته ، فوزنتني بهم فوزنتهم ، ثم قال : زنه بألف من امته ، فوزنتني بهم فوزنتهم ، فقال : " دعه عنك ، فوالله لووزنته بأمة لوزنها " ^(١) وكذا اخرج الطبري في تاريخه من طريق سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق باسناد نحوه وفي تفسيره بنفس الاسناد الى قوله " وبشرى عيسى صلى الله عليه وسلم " (٢) .

وهذا اسناد رجاله ثقات غير ابن اسحاق فانه صدوق يدلس ، وقد صرح بالتحديث ، الا ان الاسناد ظاهره الانقطاع ، فان خالد بن معدان لم يدرك سؤال الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم .

وقد رواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق فقال : " خالد بن معدان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا : يا رسول الله اخبرنا عن نفسك . . . الحديث بنحوه .

ومن طريق يونس اخرج الحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل (٣)

وقال الحاكم : " خالد بن معدان من خيار التابعين ، صحب معاذ بن جبل فمن بعده من الصحابة ، فاذا اسند حديثا الى الصحابة فانه صحيح الاسناد وان لم يخرجوا واقروه الذهبي على تصحيحه ، وقال ابن كثير في البداية : " وهذا اسناد جيد قوى " (٤) وقال في تفسيره : " وهذا اسناد جيد " (٥) واورد الألباني الحديث في السلسلة

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١٥٣/١ - ١٥٤

(٢) تاريخ الأمم والملوك ١٦٥/٢ ، وجامع البيان ٥٥٦/١ ،

(٣) السير والمغازي ص ٥١ ، والمستدرک للحاكم ٦٠٠/٢ ، والدلائل للبيهقي ١٤٥/١ -

١٤٦ ، وايضا ٨٣/١ - ٨٤ الى قوله " اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام " .

(٤) السيرة النبوية لابن كثير ٢٢٩/١ (٥) تفسير القرآن العظيم ٣٦٠/٤

الصحيحة (١) ، وذكر قول ابن كثير في البداية مقرا له .
قلت : وفي هذا كله — والله اعلم — نظر ، فان يونس بن بكير^١ من بين تلاميذ ابن اسحاق
بوصله مخالفاً بذلك الأكثر ، وهما البكائي وسلمة بن الفضل .
ويؤيد الارسال : ان الحديث روى من غير طريق ابن اسحاق مرسل .
اخرجه ابن سعد في الطبقات قال : حدثنا عبد الوهاب بن عطاء^(٢) عن ثور بن يزيد
واخبرنا محمد بن عمر اخبرنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال : قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم : " اخبرنا عن نفسك ، قال : نعم ، انا دعوة ابراهيم . . . قد ذكرناه^(٣)
والعبرة هنا بطريق عبد الوهاب ، فان الواقدي متروك . وعبد الوهاب بن عطاء^(٤) الخفاف
ذكره الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين وحكى عن البخاري قوله : " كان
يدلس عن ثور الحمصي واقوام احاديث مناكير " (٤) وقال في التقریب : " صدوق ربما اخطأ
انكروا عليه حديث في فضل العباس يقال دلسه عن ثور " (٥) ولم يصرح هنا بالسماع ،
فالاسناد ضعيف ، ولكنه يصلح للتقوية والاعتبار ، فتترجح به رواية من ارسل عن ابن اسحاق
ويمكن ان يقال ان المراد بقوله " عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم " في رواية يونس
ابن بكير الحكاية عن قصتهم والتحديث عن شأنهم ، لا الرواية عنهم (٦) ، فتتفق مع رواية
من ارسل الحديث .

وعلى فرض ان المراد به الرواية عنهم ، وانه لفظ محفوظ ، فيلزم اثبات سماع خالد بن معدان
من هؤلاء الصحابة ، فان خالد بن معدان — كما قال الحافظ — يرسل كثيرا (٧) ، ولم
يصرح هنا بالسماع ، ولم يسم هؤلاء الذين روى عنهم من الصحابة لنعلم اسمع منهم ام لا .^(٨)
واما قول الحاكم المتقدم : " صحب معاذ بن جبل فمن بعده . . . فليس بصحيح ، فقد
ذكر ابن ابي حاتم عن ابيه انه قال : " خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرسل ، لم

(١) رقم ١٥٤٥ (٢) الخفاف ، سيأتى

(٣) الطبقات الكبرى ١ / ١٥٠ (٤) تعريف اهل التقديس ص ٤١

(٥) تقريب التهذيب ٣٦٨ (٦) كان القدر ما كثيرا ما يقولون عن فلان

ويريدون به هذا المعنى ، انظر شرح علل الترمذي ص ٢٢٣

(٧) تقريب التهذيب ص ١٩٠

(٨) انظر فتح المغيب ١ / ١٤٥ — ١٤٦

(٤) يسمع منه ، وربما كان بينهما اثنان (١) وقال : " لم يصح سماعه من عبادة بن الصامت " ووفاة عبادة كانت سنة ٣٤ بالرملة (٣) ، أى بعد وفاة معاذ بست عشرة سنة ، وذكر عن احمد انه لم يسمع من ابن الدرداء (٤) ، وكان مقامه بالشام ايضا وبقى الى آخر خلافة عثمان (٥) ، وذكر عن ابن زرة انه لم يلق عائشة ، وعن ابيه ايضا انه ادرك ابا هريرة ولا يذكر سماعا (٦) ، وكانا بالمدينة ، ووفاة عائشة سنة ٥٧ (٧) ، وكذا ابو هريرة سنة ٥٧ أو بعدها (٨) ، فكيف يطلق القول — مع هذا — بسماعه من معاذ فمن بعده .
والخلاصة ان الحديث معدول بالارسال على كل حال .

(١) المراسيل لابن ابن حاتم ص ٢٥

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥

(٣) تقريب التهذيب ٢٩٢

(٤) المراسيل ص ٢٥

(٥) تقريب التهذيب ٤٣٤ ، واسم ابن الدرداء : عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري

(٦) تقريب التهذيب ٧٥٠

(٦) المراسيل ص ٢٥

(٨) المصدر نفسه ٦٨١

١٨٢ — وقال احمد فى مسنده : ثنا حيوة (١) ويزيد بن عبد ربه (٢) قالا ثنا بقية (٣) حدثنى بحير بن سعد (٤) عن خالد بن معدان عن ابن عمرو السلمى (٥) عن عتبة بن عبيد السلمى انه حدثهم ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كيف كان أول شأنك يا رسول الله ؟ قال : كانت حاضنتى من بنى سعد بن بكر ، فانطلقت انا وابسن لها فى بهم لنا ، ولم نأخذ معنا زادا ، فقلت : يا اخى اذهب فاتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخى ومكثت عند البهم ، فأقبل طيران ابيضان كأنهما نسران ، فقال احدهما لصاحبه : أهو هو ؟ قال : نعم ، فأقبلا بيترانى ، فأخذانى ، فبطحاننى الى القفا ، فشقا بطنى ثم استخرجا قلبى فشقا ، فأخرجا منه علقتين سوداوين ، فقال احدهما لصاحبه قال يزيد فى حديثه : ائتنى بما وثلج ، فغسلنا به جوفى ، ثم قال : ائتنى بما بارد ، فغسلنا به قلبى ، ثم قال ائتنى بالسكينة ، فذراها (٦) فى قلبى ، ثم قال احدهما لصاحبه حصه ، فحاصه (٧) وختم عليه بخاتم النبوة ، فقال احدهما لصاحبه : اجعله فى كفة واجعل الفا من امته فى كفة ، فاذا انا انظر الى الألف فوقى اشفق ان يخر على بعضهم فقال لو ان امته وزنت به لمال بهم ، ثم انطلقا وتركانى ، وفرقت فرقا شديدا ثم انطلقت الى امى فأخبرتها بالذى لقيته ، فأشفقت على ان يكون البسبى ، قالت : اعينك بالله فرحلت بعيرى لها ، فجعلتنى — وقال يزيد : فحملتنى — على الرحل ، وركبت خلفى حتى بلغنا الى امى ، فقالت : أو اديت امانتى وزمتى ، وحدثتها بالذى لقيت ، فلم يرعها ذلك ، فقالت : انى رأيت خرج منى نور اضاءت منه قصور الشام .

- (١) ابن شريح بن يزيد الحضرمى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ / خ د ق
(٢) تقريب التهذيب (١٨٥)
(٣) مات سنة ٢٢٤ ، وله ٥٦ سنة / م د س ق (تقريب التهذيب ٦٠٣)
(٤) ابن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعى ابو يُحَمد ، تقدم .
(٥) بحير بكسر الميم ، ابن سعد السحولى ، بمهملتين ، ابو خالد الحمصى ، ثقة ثبت ، من السادسة / بخ ٤ (تقريب التهذيب ١٢٠)
(٦) هو عبد الرحمن بن عمرو بن عبيدة السلمى بالفتح كما فى الخلاصة ص ٢٣٢ ، سيأق .
(٧) ذر الشئ يذره : اخذه بأطراف اصابه ثم نشره على الشئ (لسان العرب ٣٠٣/٤)
(٨) حصاص الثوب يحوصه حوصا اذا خاطه . (النهاية ٤٦١/١)

واخرجه ايضا الدارمى فى سننه ، وابن ابى عاصم فى الأوائل ، وابو يعلى فى مسنده ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخه ، والحاكم فى المستدرک وعنه البيهقى فى الدلائل ، وابو نعيم فى الدلائل . بطرق عن بقیة بن الوليد باسنادہ نحوه (١) الا انه ليس فى اسناد الحاكم : " عن ابن عمرو السلمى " واظنه سقط سهوا لأن البيهقى رواه فى الدلائل عن الحاكم بسنده الذى فى المستدرک فأثبتہ ، وكذا ذكر البوصيرى اسناد الحاكم فأثبتہ (٢) ولم يسق ابن ابى عاصم من متنه سوى سطرا من اوله .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " واقره الذهبى . وتعقبها الألبانى بقوله : " وفيه نظر ، فان بقیة انما له فى مسلم فرد حديث متابعة كما قال الخزرجى " (٣) قلت : وهذا بناء على اسناد الحاكم الذى سقط منه عبد الرحمن ابن عمرو السلمى والا فهو ايضا ليس من رواية مسلم .

والحديث قال عنه الذهبى فى تاريخه ايضا : " صحيح " (٤) ، وقال الهيثمى : " رواه احمد والطبرانى ولم يسق المتن ، واسناد احمد حسن " (٥) ، وقال البوصيرى : " هذا حديث حسن وبقیة ثقة وان كان مدلسا . . . فقد صرح بالتحديث فى بعض طرقه كما رواه الامام احمد بن حنبل . . . " (٦) ، واوردہ الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٧) وقال : " وهذا اسناد حسن ، فقد صرح بقیة بالتحديث " .

قلت : والمعروف عن بقیة انه كان يدلّس تدليس التسوية وقد ذكر ابو حاتم انه كان من افعال الناس لهذا (٨) ، وهذا يقتضى — لكن يقبل حديثه — ان يصرح بالسماع فى جميع طبقات السند قبله ، ولم ار فى شىء من طرق الحديث التصريح بسماع بحير بن سعد عن خالد بن معدان .

-
- (١) مسند احمد ١٨٤/٤ — ١٨٥ ، وسنن الدارمى ١/٨ — ٩ ، والأوائل لابن ابى عاصم رقم ٢٧ ، والمستدرک للحاكم ٢/٦١٦ — ٦١٧ ، ودلائل البيهقى ٢/٧ — ٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١/٣٧٦ — ٣٧٧ ، وذكر فى الاتحاف ٤/٣٧٠ رواية ابى يعلى فى مسنده ، وذكر ابن كثير فى البداية (السيرة النبوية ١/٢٢٩ — ٢٣٠) رواية ابى نعيم فى الدلائل ، وقد اشير اليها فى الدلائل المطبوع ١/٢٨٦ .
- (٢) اتحاف الخيرة ٤/٣٧١ . (٣) السلسلة الصحيحة ١/٦٤٨ وقول الخزرجى فى خلاصة التذهيب ص ٥ (٤) السيرة النبوية للذهبي ص ٢١ (٥) مجمع الزوائد ٨/٢٢٢ (٦) اتحاف الخيرة ٤/٣٧١ (٧) رقم ٣٧٣ (٨) العلل لابن ابى حاتم ٢/١٥٥

وعبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي قال عنه الحافظ في التقریب (١) : "مقبول" يعني حيث يتابع والا فليين الحديث ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٢) ، وصحح حديثه في الموعظة الترمذی وابن حبان والحاكم وحسنه البغوی (٣) ، وقال ابن القطان (٤) : "مجهول الحال والحديث من اجله لا يصح" وتعقبه العراقي بقوله : "قلت : ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه ابنه جابر (٥) وضرة بن حبيب (٦) وعبد الأعلى بن هلال (٧) ومحمد بن زياد الألهماني (٨) ، فالرجل معروف العين والحال جدا" (٩) قلت : وعنه ايضا خالد بن معدان كما في هذا الحديث ، وضرة والالهماني وابن معدان ثقات فبهم ترتفع الجهالة العينية ، ويتصحیح من تقدم لحديثه وتوثيق ابن حبان نزول الجهالة الحالية ان شاء الله تعالى ، لاسيما وهو تابعي ، ومن مذهب بعض المحدثين كابن رجب وابن كثير تحسين حديث المستور من التابعين (١٠) ، وهذا خير من المستور، ولذا قال عنه الذهبي في الكاشف (١١) : "صدوق" وهو الحق ، ووثقه الالباني (١٢) اما قول القطان فيه فانه من المعروفين بالتعنّت (١٣) ولذا تعقبه العراقي كما تقدم آنفا .
والحاصل : ان هذا الاسناد فيه ضعف لتدليس بقية ، ولكن الحديث لاكثره شواهد يصحح بها .

- (١) تقریب التهذيب ص ٣٤٧ (٢) ١١١/٥
(٣) يعني الذي رواه عن العرياض بن سارية قال : "وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب . . ." الحديث ، وانظر سنن الترمذی رقم ٢٦٧٦ وقال "حسن صحيح" وموارد الظمان رقم ١٠٢ والمستدرک للحاكم ١/٩٥-٩٦ ، وقال : "صحيح ليس له علة" ، و ٩٦/١ وقال : "هذا اسناد صحيح على شرطهما جميعا ولا اعرف له علة" واقره الذهبي في كليهما وتعقبه الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٢٤٤ . وحسنه البغوی في شرح السنة رقم ١٠٢ (٤) ابو الحسن علي بن محمد ابن عبد الملك الفاسي صاحب كتاب الوهم والايهام ترجمته في تذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٧
(٥) سكت عنه البخاري وابو حاتم (التاريخ الكبير ٢/٢٠٩ ، والجرح والتعديل ٢/٤٩٩)
(٦) ابن صهيب الزبيدي ، ثقة من الرابعة ، مات سنة ١٣٠/٤ (تقریب التهذيب ٢٨٠)
(٧) تقدم (٨) ثقة من الرابعة / خ ٤ (تقریب التهذيب ٤٧٩)
(٩) ذيل ميزان الاعتدال للعراقي ص ٣٣١
(١٠) السلسلة الصحيحة ١/٥٥٥ (١١) ١٥٨/٢
(١٢) في تخريجه لأحاديث السنة لابن ابي عاصم ، انظر رقم ٢٧ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ ، ولم يتعرض له في السلسلة الصحيحة تحت حديثنا هذا لأنه سقط من اسناد الحاكم كما ذكرت آنفا (١٣) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٧ وانظر ايضا ميزان الاعتدال ١/٥٥٦ و ٤٢٦/٣

١٨٣ — وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على المسند : ثنا محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى البزار (١) ثنا يونس بن محمد (٢) ثنا معاذ بن محمد بن ابي بن كعب (٣) حدثني ابي محمد بن معاذ (٤) عن معاذ (٥) عن محمد (٦) عن ابي بن كعب ان ابا هريرة كان جريئا على ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء لا يسأله عنها غيره . فقال : يا رسول الله ، ما اول ما رأيت في امر النبوة ؟ فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال : لقد سألت ابا هريرة ، انى لقي صحرا ابن عشرين واشهر ، واذا بكلام فوق رأس ، واذا رجل يقول لرجل : أهو هو ؟ قال : نعم ، فاستقبلاني بوجه لم ارها لخلق قط ، وارواح لم اجدها من خلق قط ، وثياب لم ارها على احد قط . فأقبلا الى مشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدى ، لا اجد لأحدهما مسا ، فقال احدهما لصاحبه : اضجعه ، فأضجعاني بلا قصر ولا هصر وقال احدهما لصاحبه : افلق صدره ، فهوى احدهما الى صدرى ، ففلقها فيما ارى بلا دم ولا وجع ، فقال له : اخرج الغل والحسد ، فأخرج شيئا كههيئة العلقة ثم نبذها فطرحها ، فقال له : أدخل الرأفة والرحمة ، فاذا مثل الذى اخرج يشبه الفضة ، ثم هز ابهام رجلى اليمنى فقال : اغد واسلم ، فرجعت بها اغد ورقة على الصغير ورحمة للكبير .

ومن طريق عبد الله بن أحمد رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧) واخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه الى قوله " لا يسأله عنها غيره " وابن عساكر في تاريخه من طريق محمد بن عيسى الطباع (٨) ، والحاكم في المستدرک من طريق ابراهيم بن سعيد

-
- (١) هو المعروف بصاعقة ، تقدم
 ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٧/ع (تقريب التهذيب ٦١٤)
 (٢) معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن ابي بن كعب ، وقيل باسقاط محمد الثانى وقيل باسقاط معاذ ، مقبول من الثامنة / ق (التقريب ص ٥٣٦)
 (٣) محمد بن معاذ بن محمد بن ابي بن كعب ، مجهول من السابعة / تمييز (التقريب ٥٠٧)
 (٤) معاذ بن محمد بن ابي بن كعب ، ذكره ابن حبان فى الشقات (٤٢٢/٥) ولكن يسماء معاذ بن ابي بن كعب ، وقال روى عن ابيه ، وكذا فعل البخارى فى تاريخه (٢٦٤/٧) ولم يترجم له الحافظ فى التقريب ولا التعجيل وسيأتى من كلام ابن المدينى انه مجهول .
 (٥) محمد بن ابي بن كعب الأنصارى ابو معاذ المدنى ، له رؤية ، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين / س (التقريب ٤٦٦)
 (٦) مسند احمد ١٣٩/٥ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ٣٧٥-٣٧٦
 (٧) ابن نجيب ، ثقة فقيه ، كان من اعلم الناس بحديث هشيم ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ ، وله ٧٤ سنة / خت د تم س ق (تقريب التهذيب ٥٠١)

الجوهري (١) الى قوله : "يسأله عن اشياء لا نسأله عنها" ، وابو نعيم في الدلائل من طريق عبد الله بن معاوية الدينوري (٢) كلهم عن معاذ بن محمد بن معاذ بن ابي بن كعب عن ابيه عن جده عن ابي بن كعب (٣) ، باسقاط محمد بن ابي بن كعب ، وهذا لفظ ابن حبان والحاكم ، وعند ابن عساكر " . . . حدثني ابي عن جدي عن ابي . . . " وفي رواية ابي نعيم " ثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن ابي بن كعب قال حدثني ابي^{محمد} عن ابيه عن جده ابي بن كعب " .

وعزه السيوطي ايضا للضياء في المختارة من طريق معاذ بن محمد بن معاذ بن معاذ (٤) باسقاط محمد بن ابي .

ورواه ابن عساكر من طريق عبد الله بن احمد عقب هذه ، ثم قال : " هذا الاسناد أوفى بالاتصال من الذي قبله " (٥) ، وقال الحافظ في التهذيب : " قال ابن المديني فسي العلل في مسند ابي في حديث أول ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة : رواه معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن ابي بن كعب عن ابيه عن جده ، حديث مدني واسناده مجهول كله ، ولا نعرف محمدا ولا ابا ولا جده " (٦) . ونقل الذهبي عن ابن المديني نحوه في ترجمة محمد بن معاذ وزاد " في الرواية " (٧) . وقال ابو نعيم : " وهذا الحديث مما تفرد به معاذ بن محمد ، وتفرد بذكر السن التي شق فيه عن قلبه ، والذي رواه عبد الله بن جعفر عن حليلة ، ورواه عبد الرحمن بن عمرو عن عتبة بن عبد اتفقا على انه كان مسترضعا في بني سعد " (٨)

- (١) تقدم (٢) كذا في دلائل ابي نعيم ، ولم اجد ترجمة للدينوري ولعله تعريف ، فان في تهذيب الكمال (٣ / ١١٤٠) ان من الرواة عن معاذ بن محمد عبد الله بن معاوية الزبيري ، لا الدينوري . والزبيري هو ابن عاصم من نسل الزبير ابن العوام ، قال فيه البخاري وابو حاتم : منكر الحديث ، وقال ابن عدي : احاديثه مناكير ، وضعفه النسائي ، وقال الساجي : صدوق ، وفي بعض احاديثه مناكير ، وقال ابن حبان في الثقات : ربما خالف ، يعتبر حديثه ان بين السماع في روايته (ميزان الاعتدال ٢ / ٥٠٧ ، ولسان الميزان ٣ / ٣٦٣) والموجود في الجرح والتعديل (٥ / ١٧٨) قول ابن حاتم : " هو مستقيم الحديث " خلافا لما في لسان الميزان .
- (٣) موارد الظمان رقم ٢٢٥٧ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٣٧٤-٣٧٥ ، والمستدرک ٣ / ٥١٠ ، ودلائل ابي نعيم ١ / ٢٨٤-٢٨٥ (٤) الخصائص الكبرى ١ / ٦٤ (٥) تاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٣٧٦ (٦) تهذيب التهذيب ١٠ / ١٩٣-١٩٤ (٧) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٤ (٨) دلائل النبوة ١ / ٢٨٥-٢٨٦

وقال الهيثمي في المجمع : "رواه عبد الله ورجاله ثقات وثقهم ابن حبان" (١) وكذا قال البوصيري : "هذا حديث حسن ، ومعاذ بن محمد وابوه محمد وجدوه معاذ ذكرهم ابن حبان في الثقات (٢) " (٣)

(٤) وتعقب الالباني ذلك بقوله : "توثيق ابن حبان فيه تساهل كثير كما نهينا عليه مرارا" ثم ذكر كلام الذهبي عن ابن المديني الذي اشرنا اليه آنفا .

قلت : محمد بن ابي بن كعب قال ابن سعد وابن ابي حاتم وابو بكر الجعابي (٥) ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكره غير واحد في الصحابة لا دراه ، وقال ابن سعد : "كان ثقة قليل الحديث" (٦) ، فلا يصح ان يقال فيه مجهول ، فيعمل الحديث بجهالة من دونه .

-
- (١) مجمع الزوائد ٢٢٣ / ٨ (٢) ثقات ابن حبان ١٧٧ / ٩ و ٣٧٨ / ٧ و ٤٣٣ / ٥
(٣) اتحاف الخيرة ٣٧٩ / ٤ (٤) السلسلة الصحيحة ٦١ / ٤
(٥) محمد بن عمر بن محمد بن سلم التميمي البغدادي ابن الجعابي ، ترجمته في
تذكرة الحفاظ ٩٢٥ / ٣
(٦) الاصابة ٤٥٠ / ٣ ، وتهذيب التهذيب ٢٠ / ٩

١٨٤- واخرج ابو يعلى فى مسنده ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخه ، والطبرى فى تاريخه والجرى

فى الشريعة بطرق عن محمد بن يعلى الكوفى (١) عن عمر بن صبح (٢) عن ثور بن يزيد الشامى عن مكحول الشامى (٣) عن شداد بن اوس قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقبل شيخ من بنى عامر ، وهو مدْرَه (٤) قومه وسيدهم ، من شيخ كبير يتوكأ على عصا ، فمثل بين يدي النبی صلى الله عليه وسلم قائما ، ونسبه الى جده فقال : يا ابن عبد المطلب ، انى انبثت انك تزعم انك رسول الله الى الناس ، ارسلك بما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء ، الا وانك فوهت (٥) بعظيم ، وانما كانت الأنبياء والخلفاء فى بيتين من بنى اسرائيل ، وانت ممن يعبد هذه الحجارة والأوثان ، فمالك وللنبوة ، ولكن لكل قول حقيقة ، فأنبثنى بحقيقة قولك وبد * شأنك . قال فأعجب النبی صلى الله عليه وسلم بمسألته ، ثم قال : يا اخا بنى عامر ، ان لهذا الحديث الذى تسألنى عنه نبأ ومجلسا . فاجلس ، فثنى رجله ثم برك كما يبرك البعير ، فاستقبله النبی صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال : يا اخا بنى عامر ان حقيقة قولى وبد * شأنى انى دعوة ابنى ابراهيم ، وبشرى لحنى عيسى ابن مريم ، وانى كنت بكر امى ، وانها حملت بى كأثقل ما تحمل ، وجعلت تشتكى الى صواحبها ثقل ما تجد . ثم إن امى رأت فى المنام ان الذى فى بطنها نور ، قالت : فجعلت اتبع بصرى النور ، والنور يسبق بصرى حتى اضاءت لى مشارق الأرض ومغاربها . ثم انها ولدتنى ، فنشأت ، فلما ان نشأت بغضت الى اوثان قريش ، وبغض الى الشعر ، وكنت مسترضعا فى بنى ليث بن بكر . فبينما انا ذات يوم منتبذ من اهلى فى بطن واد مع اتراب لى من الصبيان نقاذف بيننا بالجلدة (٦) ان اتانا رهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملء ثلجا ، فأخذونى من بين اصحابى ، فخرج اصحابى هرابا حتى انتهوا الى شفير الوادى ثم اقبلوا على الرهط فقالوا : ما اربكم (٧)

- (١) محمد بن يعلى السلمى ابو ليلى الكوفى لقبه زنبور - بضم الزاى والموحدة بينهما نون ساكنة وآخره را - سيأتى . (٢) عمر بن صبح التميمى العدوى ، سيأتى (٣) ابو عبد الله ، ثقة فقيه كثير الارسال ، مشهور ، من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة / رم (٤) تقريب التهذيب ٥٤٥ (٥) المدْرَه : زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم ، والذى يرجعون الى رأيه ، والميم زائدة (النهاية ٣١٠ / ٤) (٦) الجلدة : البعر (النهاية ٢٨٨ / ١) (٧) ما حاجتكم ، من ارب الرجل يأرب اذا احتاج (النهاية ٣٥ / ١)

الى هذا الغلام ؟ فانه ليس منا ، هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا ، من غلام يتيم
ليس له اب ، فمادنا يرد عليكم قتله ، ومادنا تصيبون من ذلك ، ولكن ان كنتم قاتليه ، فاختراروا
منا اينما شئتم فليأتكم مكانه فاقتلوه ، ودعوا هذا الغلام ، فانه يتيم . فلما رأى الصبيان
القوم لا يحيرون اليهم جوابا ، انطلقوا هربا مسرعين الى الحى يؤذنونهم ويستصرخونهم
على القوم . فعمد احدهم فأضجعنى على الأرض اضجاعا لطيفا ، ثم شق ما بين مفرق
صدرى الى منتهى عانتى وانا انظر اليه ، فلم اجد لذلك مسا . ثم اخرج احشأ بطنى
ثم غسلها بذلك الثلج ، فأنعم غسلها ، ثم اعادها مكانها . ثم قام الثانى منهم فقال
لصاحبه : تنح ، فنحاه عنى ، ثم ادخل يده فى جوفى ، فأخرج قلبى وانا انظر اليه ،
فصدعه ، ثم اخرج منه مضغة سوداء ، فرس بها ، ثم قال بيده يمعة منه كأنه يتناول شيئا
فانا انا بخاتم فى يده من نور يحار (١) الناظرون دونه ، فختم به قلبى ، فامتلا نورا ،
وذلك نور النبوة الحكمة ، ثم اعاده مكانه ، فوجدت برد ذلك الخاتم فى قلبى دهرا . ثم
قال الثالث لصاحبه : تنح عنى ، فأمر يده ما بين مفرق صدرى الى منتهى عانتى ، فالتأم
ذلك الشق باذن الله ، ثم اخذ بيدي فأنهضنى من مكانى انهاضا لطيفا ، ثم قال للاول
الذى شق بطنى : زنه بعشرة من امته ، فوزنوني بهم فرجحتهم . ثم قال : زنه بمائة
من امته ، فوزنوني بهم فرجحتهم ، ثم قال : زنه بألف من امته ، فوزنوني بهم فرجحتهم
فقال : دعوه ، فلو وزنتموه بأتمه كلها لرجحهم . قال : ثم ضمنى الى صدورهم وقبلوا
رأسى وما بين عينى ، ثم قالوا : يا حبيب ، لم ترع (٢) ، انك لو تدرى ما يراد بك من
الخير لقرت عينك . قال : فبينما نحن كذلك ، اذ انا بالحق قد جاءوا بحذافيرهم ، واذ ا
امى — وهى ظئرى — امام الحق تهتف بأعلى صوتها وتقول : يا ضعيفاه ، قال : فانكبوا
على ، فقبلوا رأسى وما بين عينى ، فقالوا حبذا انت من ضعيف ، ثم قالت ظئرى : يا وحيداه
فانكبوا على فضموني الى صدورهم وقبلوا رأسى وما بين عينى ثم قالوا : حبذا انت من
وحيد ، وما انت بوحيد ، ان الله معك وملائكته والمؤمنين من اهل الأرض . ثم قالت
ظئرى : يا يتيماه ، استضعفت من بين اصحابك ، فقتلت لضعفك . فانكبوا على فضمونى

(١) حار بصره يحار حيرة وحيرا وحيرانا : اذا نظر الى الشئ فغشى بصره (لسان

العرب ٢٢٢ / ٤) . (٢) الروح : الغزع (النهاية ٢٧٧ / ٢)

الى صدورهم ، وقبلوا رأس وما بين عيني ، وقالوا : حبذا انت من يتيم ، ما اكرمك علمى الله ، لو تعلم ماذا يراد بك من الخير . قال : فوصلوا بى الى شفير الوادى ، فلما بصرت بى امى — وهى ظئرى — قالت : يا بنى الا اراك حيا بعد . فجاءت حتى انكبت على وضعتى الى صدرها ، فوالذى نفسى بيده ، انى لفى حجرها ، وقد ضمتنى اليها ، وان يدي فى يد بعضهم ، فجعلت التفت اليهم ، وظننت ان القوم يبصرونهم ، فاذا هم لا يبصرونهم يقول بعض القوم : ان هذا الغلام قد اصابه لم أو طائف من الجن ، فانطلقوا به الى كاهننا حتى ينظر اليه^{ويرويه} . فقلت : يا هذا ، ما بى شئ^{ما} تذكر ، ان آرائى سليمة وفؤادى صحيح ، ليس بى قلبه (١) فقال ابى — وهو زوج ظئرى — الا ترون كلامه كلام صحيح ، انى لأرجوا الا يكون بابنى بأس فاتغفوا على ان يذهبوا بى الى الكاهن ، فاحتملونى حتى ذهبوا بى اليه ، فلما قصوا عليه قصتى قال : اسكتوا حتى اسمع من الغلام ، فانه اعلم بأمره منكم . فسألنى ، فاقصصت عليه امرى ما بين اوله وآخره ، فلما سمع قولى وثب الى فضمنى الى صدره ، ثم نادى بأعلى صوته : يا للعرب^{بالعرب} ، اقتلوا هذا الغلام واقتلونى معه فواللات والعزى لئن تركتموه وادرك ، لبيد لن دينكم ، وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم ، وليخالفن امركم ، وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله قط . فعمدت ظئرى فانتزعتنى من حجره وقالت : لانت اعته وأجن من ابنى هذا ، فلو علمت ان هذا يكون من قولك لم اتيتك به ، فاطلب لنفسك من يقتلك ، فانا غير قاتلى هذا الغلام . ثم احتملونى فأدوني الى اهلى فأصبحت مفزعاما فعل بى ، واصبح اثر الشق ما بين صدرى الى منتهى عانتى كأنه الشراك فذلك حقيقة قولى ، وبدء شأنى يا اخا بنى عامر . فقال العامرى : اشهد بالله الذى لا اله غيره ان امرك حق . . . الحديث (٢) .

واللفظ للطبرى

(١) أى ألموعة (النهاية ٩٨ / ٤)

(٢) تاريخ الطبرى ١٦٠ / ٢ — ١٦٥ ، والشريعة للأجرى (ص ٤٣١ — ٤٣٤) ، تاريخ دمشق لابن عساكر (سيرة ٣٨٠ / ٣٨٤ ، وذكر البوصيرى فى الاتحاف رواية ابى يعلى فى مسنده (٣٧٢ / ٤ — ٣٧٥)

وهذا اسناد واه جدا ، اعلم ابن عساكر بالانقطاع وقال : " مكحول لم يدرك شداداً " (١)
واشار ابن كثير اليه في البداية وعزاه لأبي نعيم في الدلائل من طريق عمر بن صبح به ،
ثم قال : " ولكن عمر بن صبح هذا متروك كذاب متهم بالوضع (٢) ، فلهذا لم نذكر لفظ
الحديث ان لا يفح به " (٣)

وقال البوصيري في الاتحاف : " هذا اسناد ضعيف لضعف عمر بن صبح والراوى عنه
محمد بن يعلى الكوفي (٤) " (٥)

وقد اخرج ابن عساكر من وجه آخر — فيه مبهم — عن شداد بن اوس بنحوه (٦) وفيه
بعض اختلاف واختصار ، ثم قال ابن عساكر : " هذا حديث غريب وفيه من يجهل " (٧)

-
- (١) تاريخ دمشق ق ١ سيرة / ٣٨٤ ، وانظر جامع التحصيل ص ٢٨ .
(٢) وقال الحافظ : " متروك ، كذبه ابن راهويه " (تقريب التهذيب ٤١٤)
(٣) سيرة ابن كثير ٢٢٩ / ١
(٤) وكذا قال الحافظ : " ضعيف " ، وقال الذهبي : " متروك " وهو الأصوب والسدى
يقتضيه اكثر كلام الأئمة (تقريب التهذيب ٥١٤ ، والكاشف ٩٧ / ٣)
(٥) اتحاف الخيرة ٣٧٥ / ٤
(٦) تاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٣٧٧ — ٣٧٩
(٧) تاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٣٧٩

١٨٥ - وقال الدلبرى فى تاريخه : حدثنى أحمد بن محمد بن حبيب الطوسى ^(١) قال حدثنا أبو داود الطيالسى ^(٢) ، قال أخبرنا جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشى ^(٣) ، قال : أخبرنى عمر بن عروة بن الزبير ^(٤) ، قال : سمعت عروة بن الزبير يحدث عن أبى ذر الغفارى قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي أول ما علمت ، حتى علمت ذلك واستيقنت ؟ قال يا أبا ذر ، أتانى ملكان وأنا بيعض بلحاء مكة فوق أحدهما فى الارض والآخريين السماء والارض ، فقال أحدهما لصاحبه : أهو هو ؟ قال هو هو ، قال : فزنه برجل ، فوزنت برجل فرجحته ، ثم قال زنه بعشرة ، فوزنتى بعشرة فرجحتهم ، ثم قال : زنه بمائة ، فوزنتى بمائة فرجحتهم ، ثم قال : زنه بألف ، فوزنتى بألف فرجحتهم ، فجعلوا ينتشرون على من كفة الميزان ، قال : فقال أحدهما للآخر : لو وزنته بأمته رجحها . ثم قال أحدهما لصاحبه شق بطنه ، فشق بطنى ، ثم قال أحدهما : أخرج قلبه أو قال : شق قلبه - فشق قلبى فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ^(٥) ، فطرحها ، ثم قال أحدهما للآخر : اغسل بطنه غسل الانا ، واغسل قلبه غسل الانا - أو اغسل قلبه غسل الملاءة ^(٦) - ثم دعا بالسكينة ، كأنها وجه هرقبيضا ^(٧) فأدخلت قلبى ، ثم قال أحدهما لصاحبه : خط بطنه ، فخاط بطنى ، وجعلنا الخاتم بين كتفى ، فما هو الا ان وليا عنى فكأنما أعان الأمر معاينة .

- (١) أحمد بن محمد بن نيزك - بكسر النون وفتح الزاى ابن حبيب البغدady ، أبو جعفر الطوسى ، صدوق فى حفظه شىء ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٨ / ت ، (تقريب التهذيب ٨) .
- (٢) الطيالسى ، سليمان بن داود بن الجارود البصرى ، ثقة حافظ ، غلط فى أحاديث من التاسعة ، مات ٢٠٤ / ختم ٤ (تقريب التهذيب ٢٥٠) (٣) سيأتى .
- (٤) هو عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى ، المدنى ، مقبول من السادسة / خمس ، كذا قال الحافظ فى التقريب ، وقال فى الفتح : "وهو مدنى ثقة قليل الحديث" وهو الأقرب ، فقد روى له البخارى ومسلم حديثا قد توبع فيه ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وروى عنه جماعة من الثقات . (تقريب التهذيب ٤١) ، فتح البارى ١٠ / ٣٧١ ، تهذيب الكمال ١٠١٥ / ٢ ، ثقات ابن حبان ١٦٦ / ٧ .
- (٥) قطع الدم ، الواحدة علقصة (النهاية ٣ / ٢٩٠) .
- (٦) هى الازار والربطة وهى الطحفة . (النهاية ٤ / ٣٥٢ ، ولسان العرب ١ / ١٦٠) .
- (٧) وفى رواية اللالكائى : "كأنها زمردة بيضاء" ، وفى رواية البزار : "كأنها رهرة بيضاء" ، قال السهيلي فى الروض الأنف (١ / ١٨٩) : والرهرة : بصيص البشرة

وأخرجه أيضا البخارى فى التاريخ الكبير عن محمد بن بشار^(١)، والبزار عن عمرو بن على^(٢) ومحمد بن معمر^(٣)، والعقيلي فى الضعفاء من طريق محمد بن بكار العيشى^(٤)، واللالكائى فى شرح أصول الاعتقاد من طريق أحمد ابن المقدام^(٥) وابن عساكر من طريق على بن مسلم الطوسى^(٦) كلهم عن أبى داود الطيالسى به^(٧)، إلا ان البخارى ذكر من مثله قوله "كأنى أعاين الأمر معاينة" وذكر العقيلي جزءا من أوله .
وأخرجه الدارمى فى سننه عن عبد الله بن عمران^(٨) وأبو نعيم فى الدلائل من طريق محمد بن المثنى^(٩) كلاهما عن أبى داود الطيالسى^(١٠)، فقالا : عثمان بن عروة بن الزبير عن أبيه بدل عمر بن عروة عن عروة وانتهت رواية الدارمى عند قوله "لو وزنته بأمتة لرجحها" .

-
- (١) أبو بكر بن دارثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢ ، وله بضع وثمانون سنة / ع (تقريب التهذيب ٤٦٩) .
 - (٢) أبو حفص الفلاس ، ثقة حافظ من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ / ع (تقريب التهذيب ٤٢٤)
 - (٣) ابن ربيع القيسى ، صدوق من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ / ع (تقريب التهذيب ٥٠٨) .
 - (٤) ابن الزبير الصيرفى البصرى ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٣٧ / م (تقريب التهذيب ٤٧٠) .
 - (٥) أبو الأشعث العجلي ، بصرى صدوق صاحب حديث ، طعن أبو داود فى مروءته من العاشرة ، مات سنة ٢٥٣ وله بضع وتسعون / خ (تقريب التهذيب ٨٥) .
 - (٦) ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٣ / خ د س (تقريب التهذيب ٤٠٥) .
 - (٧) تاريخ الأمم والملوك ٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥ والتاريخ الكبير ٤ / ١٩٤ ، وكشف الاستار ٣ / ١١٥ - ١١٦ ، والضعفاء للعقيلي ١ / ١٨٣ ، وشرح أصول الاعتقاد ٤ / ٢٥٤ - ٢٥٥ رقم ١٤٠٥ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٣٧٢ - ٣٧٣ .
 - (٨) ابن أبى على الاسدى ، أبو محمد الاصبهانى نزيل الرى ، صدوق من كبار الحادية عشرة / ق (تقريب التهذيب ٣١٦) .
 - (٩) أبو موسى البصرى ، المعروف بالزمن ، تقصدم .
 - (١٠) سنن الدارمى ١ / ٩ ، ودلائل أبى نعيم ١ / ٢٨٦ - ٢٨٧ .
 - (١١) ثقة ، من السادسة ، مات قبل الأربعين ومائة / خ م د س ق (تقريب التهذيب ٣٨٥) .

والأرجح ما قاله الأكثرون عن أبي داود الطيالسي أنه عمر بن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير، واسمه في الأصل عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير كما في رواية البخاري في تاريخه، فعروة جده، أما قوله "عن أبيه" فهو من باب إطلاق الأب على الجد مجازاً وسواء كان الراوي عن عروة ابنه عثمان أو حفيده عمر فانه غير قاذح في الإسناد فان كلا منهما ثقة، وإنما العلة في الانقطاع، قال البزار: "لأنه يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه ولا نعلم لعروة سماعاً من أبي ذر" (١).

وأعله العقيلي بجعفر بن عبد الله بن عثمان، فانه روى طرفاً من هذا الحديث في ترجمته وقال: "لا يتابع عليه" وقال عنه: "مكي في حديثه وهم واضطراب" (٢) وخالفه أحمد فقال: "جعفر ثقة"، وكذا ذكره ابن حبان في الثقات. (٣)

وأورده الهيثمي في المجمع ولم يتعرض لما فيه من انقطاع، ولكنه قال: "قلت: لأبي ذر حديث في الصحيح في الأسراء غير هذا، رواه البزار، وفيه جعفر بن عبد الله بن عثمان بن كثير، وثقه أبو حاتم وابن حبان، وتكلم فيه العقيلي، ومقبة رجاله ثقات رجال الصحيح" (٤)، ويبدو أن الهيثمي تبع الذهبي في ذكر توثيق أبي حاتم لجعفر هذا (٥) وهذا وهم بين الحافظ في اللسان (٦) أن الذهبي تبع فيه صاحب الحافل (٧)، والذي في الجرح والتعديل (٨) أخبار عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه أنه وثق جعفرًا، وليس ابن أبي حاتم عن أبيه.

ومع ذلك قال الحافظ في زوائد مسند البزار: "إسناد حسن، وجعفر وثقه أبو حاتم الرازي" فوق في نفس الوهم وزاد حيث صرح بحسن إسناده مع ما فيه من انقطاع

-
- (١) كشف الاستار ١١٦/٣
 - (٢) الضعفاء للعقيلي ١٨٣/١
 - (٣) الجرح والتعديل ٤٨٣/٢، والثقات لابن حبان ١٥٩/٨
 - (٤) مجمع الزوائد ٢٥٥/٨
 - (٥) ميزان الاعتدال ٤١١/١ - ٤١٢
 - (٦) لسان الميزان ١١٦/٢ - ١١٧
 - (٧) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج بن عبد الله الأندلسي الأشبيلي النباتي مصنف كتاب الحافل الذي ذيل به على كتاب التامل لابن عدي، ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٤٢٥/٤ (٨) ٤٨٣/٢ (٩) ٣٢٨

وفى متن الحديث أيضا لفظة منكرة ، تكلم عليها السهيلي بقوله : " غير أن فى هذا الحديث وهما من بعض النقلة ، وهو قوله : " بينما أنا ببطحاء مكة " وهذه القصة لم تعرض له الا وهو فى بنى سعد مع حليلة ، كما ذكر ابن اسحاق وغيره ، وقد رواه البزار من طريق عروة عن أبى زر - رضى الله عنه فلم يذكر فيه بطحاء مكة ^(١) قلت : بل ذكره البزار فى روايته أيضا .

وأخرج عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر عن الزهرى قال : وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فى حجر عبد المطلب فاسترضعه امرأة من بنى سعد بن بكر فنزلت به التى ترضعه سوق عكاظ ، فرآه كاهن من الكهان ، فقال يا أهل عكاظ ، اقتلسوا هذا الغلام فان له ملكا ، فراغت ^(٢) به أمه التى ترضعه ، فنجاه الله . ثم شب عندها ، حتى اذا سعى وأخته ^(٣) من الرضاعة تحضنه ، فجاءته أخته من أمه التى ترضعه فمالت : أى أمناه ، انى رأيت رهطا أخذوا أخى أنفسا فشقوا بطنه ، فقامت أمه التى ترضعه فزعة حتى أتته ، فانذا هو جالس منتقعا لونه ، لا ترى عنده أحدا ، فارتحلت به حتى أقدمته على أمه ، فقالت لها : اقبضى عنى ابنك ، فانى قد خشيت عليه ، فقالت أمه : لا والله ، مما بابنى ماتخافين ، لقد رأيت وهو فى بطنى أنه خرج نور منى أضأت منه قصور الشام ولقد ولدته حين ولدته ، فخر معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء ، فافتصلته أمه وجده عبد المطلب .

وأخرجه أيضا البيهقى فى الدلائل من طريق معمر به ^(٤)

وهذا اسناد رجاله ثقات ، لكنه مرسـل .

(١) الروض الأنف ١/ ١٨٩ .

(٢) فى المصنف : " قراغت " ، وفى بعض نسخ البيهقى " قراغت " ، وما أثبتته فى بعض نسخ البيهقى أيضا ، وهكذا ضبطه الصالحى براء ، وغين معجمة (سبل الهدى والرشاد ٤٨٣/١) .

(٣) اسمها خدامة بخاء مكسورة وذال معجمتين ، ويقال بجيم مضمومة وذال مهملة ، ويقال حذافة بحاء مهملة مضمومة وذال معجمة وفاء ، وهى الشيماء ، غلب عليهم ذلك (سبل الهدى والرشاد ٤٦٤/١ - ٤٦٥) .

(٤) المصنف لعبد الرزاق ٥/ ٣١٧ - ٣١٨ ، ودلائل البيهقى ١/ ٨٨ .

١٨٦- وأخرج الدارمى ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخه باسناد ضعيف عن عبد الرحمن

بن غنم^(١) مراسلا قال: نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق بطنه، ثم قال جبريل: قلب وكيع فيه أذنان سميعتان وعينان بصيرتان، محمد رسول الله، المقفى^(٣) الحاشر^(٤) خلقك قيم^(٥)، ولسانك صادق، ونفسك مطمئنة^(٦).

قال أبو محمد^(٧): وكيع يعنى شديد.

١٨٧- وروى يونس بن بكر فى زياداته على السير والمغازى لابن اسحاق عن أبى سنان

الشيئاني^(٨) عن حبيب بن أبى ثابت^(٩) عن يحيى بن جعدة^(١٠) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن ملكين جاءانى فى صورة كركيين^(١١)، معهما ثلج وماء بارد، فشرح أحدهما صدرى، ومج الآخر منقاره فغسله.

ومن طريق يونس أخرجه البيهقى فى الدلائل^(١٢) ثم قال: "هذا مرسل".

قلت: وحبيب بن أبى ثابت كان حكما قال الحافظ - كثير الارسال والتدليس^(١٣) وذكره

الحافظ فى الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين^(١٤)، وقد عمن.

-
- (١) بفتح المعجمة وسكون النون، الاشعرى، مختلف فى صحبته، وذكره الفجلى فى كبار ثقات التابعين، مات سنة ٧٨ / خت ٤ (تقريب التهذيب ٣ / ٤٨٨)، وذكره الحافظ فى القسم الثالث من حرف العين فى الاصابة (٣ / ٩٨).
 - (٢) أى متين محكم (النهاية ٥ / ٢٢٠) وسيأتى تفسير الدارمى له.
 - (٣) أى المولى الذاهب، يعنى أنه آخر الانبياء^{عليه السلام} المتبع لهم، فاذا قفى فلا نبي بعده (النهاية ٤ / ٩٤). (٤) أى الذى يحشر الناس خلفه ومثله، دون ملة غيره (النهاية ١ / ٣٨٨).
 - (٥) أى مستقيم (النهاية ٤ / ١٣٥). (٦) سنن الدارمى ١ / ٢٨-٢٩، وتاريخ دمشق ١ / ٣٨٩. (٧) هو الدارمى عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل.
 - (٨) الأصغر، واسمه سعيد بن سنان البرجمي، بضم الموحدة والجيم، صدوق له أوهام من السادة / رمدت سق (تقريب التهذيب ٢٣٧) وهو حسن الحديثان شاء الله.
 - (٩) أبو يحيى الكوفى، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الارسال والتدليس، من الثالثة، مات سنة ١١٩ هـ (تقريب التهذيب ١٥٠).
 - (١٠) ثقة، من الثالثة / رمدت سق (تقريب التهذيب ٥٨٨).
 - (١١) مشق كوكبي: طائر، والجمع الكراكي (لسان العرب ١٠ / ٤٨١).
 - (١٢) السير والمغازى ص ٥١، ودلائل البيهقى ١ / ١٤٦.
 - (١٣) تقريب التهذيب ١٥٠.
 - (١٤) تعريف أهل التقديس ص ٣٧ - ٣٨.

الفصل الخامس: وفاة آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم ، وتربيته في حجر جده عبد المطلب

المبحث الأول : وفاة آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم

— ١٨٨ — روى ابن هشام عن البكاءي : قال ابن اسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم أن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين بالأبواء^(١) ، بين مكة والمدينة . كانت قدمت به على أخواله من بنى عدى بن النجار^(٢) تزيه أياهم ، فماتت وهي راجعة الى مكة . ورواه أيضا يونس بن بكير في السير والمغازي ومن طريقه البيهقي في الدلائل ، والفاكهي في أخبار مكة وابن جرير في تاريخه من طريق سلمة بن الفضل كلاهما عن ابن اسحاق^(٣) به .

وهذا مرسل أو معضل ، عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال عنه الحافظ " ثقة من الخامسة " ^(٤)

— ١٨٩ — وروى ابن سعد عن الواقدي بأسانيد عن الزهري وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة وابن عباس — دخل حديث بعضهم في حديث بعض — قالوا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة بنت وهب ، فلما بلغ ست سنين ، خرجت به الى أخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة تزورهم به ، ومعه أم أيمن تحضنه ، وهم على بعيرين . فنزلت به في دار النابغة ، فأقامت به عندهم شهرا . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر امورا كانت في مقامه ذلك ، لما نظر الى أطم بنى عدى بن النجار عرفه وقال : كنت ألاعب أنيسة — جارية من الأنصار — على هذا الأطم ، وكنت مع غلمان من أخوالي نظير طائرا كان يقع عليه . ونظر الى السدار

(١) واد من أودية الحجاز الخصبة ، يأخذ سيل الفرع والقاحة ، ثم يمر بمستورة على ٢٣٥ كم شمال مكة ، ويسمى اليوم الخريبة ، تصغير خربة (نسب حرب ص ٢٨٣)

(٢) قال ابن هشام : " أم عبد المطلب بن هاشم : سلمى بنت عمرو النجارية ، فهذه الخثولة التي ذكرها ابن اسحاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم " (السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٥٥)

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٥٥ ، والسير والمغازي ص ٦٥ ، وأخبار مكة ٤ / ١٤٢ رقم ٢٤٧٤ ، وتاريخ الأمم والملوك

١٦٥ / ١٦٦ ، ودلائل البيهقي ١ / ١٨٨

(٤) تقريب التهذيب ص ٢٩٧

فقال : ههنا نزلت بنى أمى ، وفى هذه الدار قبر أبى عبد الله بن عبد المطلب ، وأحسنست العموم فى بئر بنى عدى بن النجار . وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون اليه ، فقالت أم أيمن : فسمعت أحدهم يقول : هو نبي هذه الأمة ، وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامه . ثم رجعت به أمه الى مكة ، فلما كانوا بالأبواء توفيت آمنة بنت وهب ، فقبرها هناك . فرجعت به أم أيمن على البعيرين اللذين قد موا عليهما مكة ، وكانت تحضنه مع أمه ، ثم بعد أن ماتت . فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمرة الحديبية بالأبواء قال : " ان الله قد أذن لمحمد فى زيارة قبر أمه " . فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصلحه وبكى عنده ، وبكى المسلمون لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبل له ، فقال : أدركنى رحمتها فبكيت ^(١) .

١٩٠— وأخرج أبو نعيم من طريق الواقدي قال : ثنا موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث ^(٢) وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ^(٣) وأبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبى سبرة بن أبى رهم العامري ^(٤) وربيعة بن عثمان بن عبد الله ابن الهدير التيمي ^(٥) وموسى بن يعقوب الزمعي ^(٦) فى عدة من شيوخه كل قد حدثه من هذا الحديث بطائفة ، وغير هؤلاء المسلمين قد حدثوني أيضا أهل ثقة وقناعة قالوا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون مع أمه ، فلما بلغ ست سنين خرجت به أمه الى أخواله بنى عدى . . . فذكر الرواية الى أن قال : " لما نظر الى أطم بنى عدى بن النجار عرفها ، قال صلى الله عليه وسلم : نظرت الى رجل من اليهود يختلف الى ينظر الى ثم ينصرف عنى فلقينى يوما خاليا فقال : يا غلام ما اسمك ؟ قلت : أحمد ونظر الى ظهري ، فأسمعه يقول : هذا نبي هذه الأمة . ثم راح الى أخوالى فخبّرهم الخبر ، فأخبروا أمى فخافت على ، فخرجنا من المدينة . وكانت أم أيمن تحدث تقول :

(١) الطبقات الكبرى ١/ ١١٦-١١٧

(٢) التيمي ، أبو محمد المدني ، منكر الحديث من السادسة ، مات سنة ١٥١/ هـ

(٣) تقريب التهذيب ٥٥٣ (٣) ليس به بأس ، تقدم

(٤) متهم بالوضع ، تقدم (٥) ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير

التيمي ، أبو عثمان المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة ١٥٤ هـ ،

وهو ابن ٧٢/ م سرق (تقريب التهذيب ٢٠٧)

(٦) صدوق سنن الحفظ ، تقدم .

أتانى رجلان من اليهود يوما نصف النهار بالمدينة فقالا : أخرجنا لنا أحـمـد ، فأخرجته ونظرا اليه وقلبا مليا ، حتى أنهما لينظران الى سواته ، ثم قال أحدهما لصاحبه : هذا نبي هذه الأمة ، وهذه دار هجرته ، وسيكون بهذه البلدة من القتل والسبى أمر عظيم . قالت أم أيمن : ووعيت ذلك كله من كلامهما . قالوا : فرجعت به أمه الى مكة ، فلما كانوا بالأبواء توفيت آمنة بالأبواء ، فرجعت به أم أيمن على البعيرين اللذين قدما عليهما مكة ، وكانت تحضنه . قالوا : وورث رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيه أم أيمن ، وخمسة أجمال أو ركب ، وقطيع غنم ، وكانت أم أيمن تحضنه ، ولما تزوج خديجة أعتقها . . . الرواية (١)

وفيه الواقدي وغيره من المتروكين ، مع ما فيه من افعال

(١) دلائل أبي نعيم ١/ ٢٠٤-٢٠٦ ، وقد وردت روايات في زيارته لقبر أمه بعد البعثة مع عدم الأذن له بالاستغفار لها بعضها في الصحيح (انظر أحكام الجنائز ص ١٨٢ و ١٨٨ ، ورواها الفليل ٣/ ٢٢٤ و ٢٢٥ ، وتفسير ابن كثير ٢/ ٢٩٣)

المبحث الثاني : النبي صلى الله عليه وسلم فى حجر جده عبد المطلب .

(١) روى عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر الزهرى قال : " ثم توفيت أمه فبقيت
فى حجر جده . فكان - وهو غلام - يأتى وسادة جده ، فيجلس عليها ، فيخرج جسده
وقد كبر ، فتقول الجارية التى تقوده : انزل عن وسادة جدك ، فيقول عبد المطلب : دعى
ابنى ، فانه يحس^(٢) بخير . ثم توفى جده ورسول الله صلى الله عليه وسلم غلام . . .
وأخرج^(٣)ه أيضا البيهقى فى الدلائل من طريق معمر به^(٤) ، وهذا مرسل
صحيح إلى الزهرى .

— ١٩١ —

(٤) وأخرج ابن سعد عن الواقدي باسانيد عن الزهرى ومجاهد وأبى الحويرث^(١)
وغيرهم دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ، قالوا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون مع أمه آمنة بنت وهب ، فلما توفيت قبضه اليه جده عبد المطلب وضمه ورق عليه
رقة لم يرقها على ولده ، وكان يقربه منه ويدنيه ، ويدخل عليه اذا خلا واذا نيام
وكان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب اذا رأى ذلك : دعوا ابنى ، انه ليؤنس ملكا .
وقال قوم من بنى مدلج لعبد المطلب : احتفظ به ، فانا لم نر قدما أشبه بالقدم
التى فى المقام منه ، فقال عبد المطلب لأبى طالب : اسمع ما يقول هؤلاء ، فكان أبو طالب
يحتفظ به ، وقال عبد المطلب لأم ايمن ، وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا بركة لا تغفل عن ابنى ، فانى وجدتته مع غلمان قريبا من السدرة ، وان أهل الكتاب
يزعمون أن ابنى هذا نبى هذه الأمة . وكان عبد المطلب لا يأكل طعاما الا قال : على
بابنى ، فيؤتى به اليه . فلما حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحياطته . ولما نزل بعبد المطلب الوفاة قال لبناته ، ابكيننى
وأنا أسمع . فبكته كل واحدة منهن بشعر . فلما سمع قول أميمة ، وقد أمسك لسانه

(١) فى المصنف " فهم " وأثبت ما فى الدلائل للبيهقى .

(٢) فى المصنف " محسن " وأثبت ما فى الدلائل للبيهقى .

(٣) المصنف لعبد الرزاق ٥ / ٣١٨ ، ودلائل البيهقى ١ / ٨٨ - ٨٩ .

(٤) عبد الرحمن بن معاوية الزرقسى ، تقدم .

جعل يحرك رأسه ، أى قد صدقت وقد كنت كذلك ، وهو قولها :

أعيني جسودا بد مع د رر - الى آخر ما ذكرت من أبيات -

قال : ومات عبد المطلب فدفن بالحجون^(١) ، وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة

ويقال ابن مائة وعشر سنين ، وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتذكر موت عبد المطلب

قال نعم ، أنا يومئذ ابن ثمانى سنين ، قالت أم أيمن : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يومئذ يبكى خلف سرير عبد المطلب .

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر فى تاريخه^(٢) والواقدي متروك والروايات مرسله

١٩٢- وروى أيضا أبو نعيم من طريق الواقدي عن عدة من شيوخه منهم من هو متروك قالوا :

لما توفيت آمنة قبضه عبد المطلب فضمه اليه ، وكانت أم أيمن هى التى قدمت به مكة ، ففرق

له عبد المطلب . . . فذكر قصة رقيه على فراش عبد المطلب وقصة القوم المدلجين مع بعض

زيادة .

ثم قالوا : بينا يوما عبد المطلب جالس فى الحجر وعنده أسقف نجران ، وكان صديقا

له ، وهو يحادثه ويقول : انا نجد صفة نبي بقى من ولد اسماعيل ، هذا البلد مولده ،

من صفته كذا وكذا . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بقية هذا الحديث ، فنظر

اليه الأسقف والى عينيه والى ظهره والى قدميه ، فقال هو هذا ، ما هذا منك ؟ قال : ابني

قال الاسقف : ما نجد أباه حيا : قال عبد المطلب هو ابن ابني ، وقد مات أبوه وأمه

حبلى به ، قال : صدقت . قال عبد المطلب لبنيه : تحفظوا بابن اخيكم ، ألا تسمعون ما يقال

فيه^(٣) .

(١) الحجون : هى الثنية التى تفضى على مقبرة المعلاة ، والمقبرة عن يمينها ، وشمالها مما يلي الابطح ، تسمى الثنية اليوم " ريع الحجون " (معجم المعالم الجغرافية) ٩٤

(٢) طبقات ابن سعد ١١٧/١ - ١١٩ ، وتاريخ ابن عساكر (سيرة) ٧٠ - ٧١ .

(٣) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢٠٦/١ - ٢٠٨ .

١٩٣- ثم روى الواقدي بسنده عن عبد الله بن كعب بن مالك^(١) قال : حدثني شيوخ من قومي أنهم خرجوا عمارا وعبد المطلب يومئذ حتى بمكة ، ومعهم رجل من يهود تيمنا^(٢) صاحبهم للتجارة يريد مكة أو اليمن ، فنظر الى عبد المطلب فقال : انا نجد في كتابنا الذي لم يبدل أنه يخرج من ضئضئ^(٣) هذا نبي يقتلنا وقومه قتل عاد .^(٤)

١٩٤- وروى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب ، فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد^(٥) عن بعض أهله قال : كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش في ظل الكعبة فكان لا يجلس عليه أحد اجلاله ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه ، فيذهب أعمامه يؤخرونه ، فيقول جده عبد المطلب ، دعوا ابني ، فيمسح على ظهره ويقول : ان لبني هذا شأننا . فتوفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمانى سنين ، بعد الفيل بثمانى سنين .

ومن طريق يونس أخرجه البيهقي في الدلائل^(٦) ، وأخرجه أيضا ابن هشام عن البكائي ، وابن جرير في تاريخه من طريق سلعة بن الفضل كلاهما عن ابن اسحاق بإسناد^(٧) واقتصرا على ذكر وفاة عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمانى سنين وعزاه السيوطي في الخصائص^(٨) لأبي نعيم في الدلائل .

وفيه جهالة من روى عنه العباس من أهله ، وأيضا العباس بن عبد الله بن معبد ذكر الحافظ أنه من الطبقة السادسة ، وهى لمن لم يسمع من أحد من الصحابة ، فيكون الذي روى عنه تابعي على أعلى تقدير ، فالخبر مرسل أو معضل .

-
- (١) الانصارى المدني ، ثقة له رواية ، مات سنة ٩٧ أو ٩٨ / خ م س ق (تقريب التهذيب ٣٩٩)
 - (٢) بلدة معروفة تبعد حوالي ٦٦ ميلا شمال شرق مدائن صالح بالملكة العربية السعودية .
 - (٣) الضئضئ : الاصل ، يريد أنه يخرج من نسله وعقبه (النهاية ٣ / ٦٩) .
 - (٤) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٨ / ١ .
 - (٥) ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ثقة ، من السادسة / د (تقريب التهذيب ٣٩٣)
 - (٦) السير والمغازي ص ٦٥-٦٦ ، ودلائل البيهقي ٢ / ٢١ - ٢٢ .
 - (٧) السيرة النبوية لابن هشام ١٥٦ / ١ ، وتاريخ الأمم والملوك ٢ / ١٦٦ .
 - (٨) الخصائص الكبرى ٨١ / ١ ، وليس الحديث في دلائل أبي نعيم المطبوع .

(١) وكان النسدي من قریش حرب بن أمية فمن دونه يجلسون حوله د ون المفـرش
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام لم يبلغ فجلس على المفـرش، فجبذه رجل
فبكى، فقال عبد المطلب - وذلك بعد ما كف بصره - ما لابنى يبكى ؟ قالوا له : انه
أراد أن يجلس على المفـرش فندموا، فقال : دعوا ابنى يجلس عليه ، فانه يحس من نفسه
شرفا ، وأرجوا أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغ عربى قبله ولا بعده .

قال : ومات عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمانى سنين ، وكان
خلف جنازة عبد المطلب يبكى حتى د فن بالحجون . (٢)

وقد عزاه السيوطى فى الخصائص^(٣) لأبى نعيم فى الدلائل .

وعبد الله بن شبيب أبو سعيد الرعى قال عنه الذهبى : اخبارى علامة ، لكنـه
واه . قال أبو أحمد الحاكم : ذاهب الحد يث وبالغ فضلك الرازى فقال : يحل
ضرب عنقه قال ابن حبان : يقلب الأخبار ويسرقها" (٤)

(١) أى القوم المجتمعون (النهاية ٥/ ٣٧) .

(٢) السيرة النبوية للذهبي ص ٢٥ - ٢٦ .

(٣) الخصائص الكبرى ١/ ٨١ ، وليس هو فى دلائل أبى نعيم المطبوع .

(٤) ميزان الاعتدال ٢/ ٤٣٨ - ٤٣٩ .

١٩٧- وأخرج ابن سعد والبخارى فى التاريخ الكبير وأبو زرعة الدمشقى وأبو يعلى

والطبرانى والحاكم والبيهقى فى الدلائل وابن سيد الناس فى عيون الأثر.

بطارق عن خالد بن عبد الله^(١) عن داود أبى هند عن العباس بن عبد الرحمن^(٢)

عن كندير بن سعيد^(٣) عن أبيه قال : حججت فى الجاهلية ، فإذا أنا برجل يظوف

بالبيت وهو يرتجز ويقول :

رب رد الى راكبي محمدا رده الى واصطنع عندي يسدا

فقلت : من هذا ؟ فقالوا : عبد المطلب بن هاشم ، بعث بابن ابنه محمد فى طلب

ابل له ، ولم يبعثه فى حاجة الا نجح فيها ، وقد أبطأ عليه . فلم يلبث أن جاء

محمد والابل ، فاعتنقه وقال : يا بنى ، لقد جزعت عليك جزعا لم أجزه على شئ قط

والله لا أبعثك فى حاجة أبدا ، ولا تفارقنى بعد هذا أبدا .^(٤)

واللفظ للحاكم .

وأخرجه البلاذرى فى أنساب الأشراف^(٥) من طريق على بن عاصم عن داود بن

أبى هند باسناده نحوه .

وعزه السيوطى فى الخصائص^(٦) أيضا لابن عدى وأبى نعيم وابن منده من طريق

كندير به .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " وأقره الذهبى

وليس الحديث كذلك فان العباس وكندير لم يروهما مسلم شيئا ، بل لا يحتج بهما كما

سيأتى .

وقال الهيثمى : " رواه أبو يعلى والطبرانى واسناده حسن " ^(٧)

(١) ابن عبد الرحمن الداحسان الواسطى ، تقدم . (٢-٣) سيأتى ان .

(٤) طبقات ابن سعد ١١٢/١-١١٣ ، والتاريخ الكبير للبخارى ٤٥٤/٣ ، والتاريخ

لأبى زرعة الدمشقى ١٤٣/١-١٤٤ ، ومسند أبى يعلى ٥٤/٣-٥٥ ، والمعجم

الكبير للطبرانى ٧٨/٦ ، والمستدرک ٦٠٣/٢-٦٠٤ ، ودلائل البيهقى ١٥١/١

- ٥٢/٢٠-٢١ ، وعيون الأثر ٤٨/١-٤٩ .

(٥) أنساب الأشراف للبلاذرى ٨٢/١ .

(٦) الخصائص الكبرى ٨١/١ .

(٧) مجمع الزوائد ٢٢٤/٨ .

قلت : عباس بن عبد الرحمن مولى بنى هاشم قال فيه الحافظ : " مستور من الثالثة " . (١)
ولم ينقل فى التهذيب (٢) عن أحمد أنه وثقه ، ولم يذكر عنه راوياً غير داود بن أبى هند
وكندير بن سعيد ذكره الحافظ فى الإصابة (٣) فى القسم الثانى ، وذكر عن ابن مند
أنه قال : " قيل له رؤية " وذكر أنه أخذ هذا الحديث ، وسقط منه ذكر أبيه ، قال
الحافظ : " والحديث لأبيه " وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين (٤) ، وابن أبى
حاتم فى الجرح والتعديل (٥) ولم يذكر عنه راوياً سوى العباس ، وذكر ابن أبى حاتم
له هذا الحديث أيضاً مع إسقاط أبيه ، قال الحافظ : " وهم فى ذلك وهما شنيعا " (٦)
وأدأنه سقط منه سهواً ، فانه قال بعد ذلك : " روى عن أبيه ، وروى عنه العباس بن
عبد الرحمن " ، وأيضاً ذكر الحديث فى ترجمة أبيه سعيد بن حيوة (٧) على الصواب بذكر
أبيه . والحاصل أن الحديث اسناده ضعيف لعدم ثبوت عدالة العباس وكندير .

وقد روى مسلمة بن علقمة هذا الحديث عن داود بن أبى هند فخالف فى
اسناده وذلك فيما رواه ابن عدى فى الكامل : قال ثنا محمد بن الحسين بن مكسر
ثنا أبو يوسف القلوسى (٩) ثنا أبو همام الخاركى (١٠) ثنا مسلمة بن علقمة (١١) عن داود بن
أبى هند عن بهز بن حكيم (١٢) عن جده قال : رأيت عبد المطلب يطوف بالبيت . . . فذكر
نحوه .

- (١) تقريب التهذيب ص ٢٩٣ (٢) تهذيب التهذيب ١٢١/٥ .
- (٣) الإصابة ٢٩٤/٣ (٤) الثقات ١٢١/٣ (٥) الجرح والتعديل ١٧٣/٧ .
- (٦) الإصابة ٢٩٤/٣ (٧) الجرح والتعديل ١١/٤ .
- (٨) أبوبكر البغدادى ، وثقه الدارقطنى وقال إبراهيم بن فهد : ما قدم علينا من بغداد
أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبى بكر بن مكرم بحديث البصرة خاصة ،
ولا أعرف منه ، مات سنة ٣٠٩ . (سوء الات السهمى الدارقطنى ص ٨٢ ، وتاريخ بغداد ٢٣٣/٢)
- (٩) اسمه يعقوب بن اسحاق بن زياد البصرى ، سمع الصلت بن محمد الخاركى وكان
حافظاً ثقة نابلاً . مات سنة ٢٧١ . (تاريخ بغداد ١٤/٢٨٦-٢٨٥) . قال الخطيب
- (١٠) بالنساء المعجمة ، واسمه الصلت بن محمد بن عبد الرحمن البصرى ، صدوق ، من
كبار العاشرة ، مات سنة ثمان عشرة ومائتين / خم (تقريب التهذيب ٢٧٧) .
- (١١) تقدم هو وشيخه .
- (١٢) ابن معاوية بن حيدة القشيري ، أبو عبد الملك ، صدوق من السادسة ، مات قبل
الستين ومائة / خت (تقريب التهذيب ١٢٨) .
- (١٣) هو حيدة بن معاوية القشيري كما سيأتى فى رواية خارجة بن مصعب ترجمته فى الإصابة
٣٦٥-٣٦٤/١ .

ثم قال ابن عدي: "ولا يروى هذا الحديث عن داود عن بهز بن حكيم إلا مسلبة ابن علقمة، وعنه أبو همام الخاركي، وقد رواه خالد الواسطي وعلي بن عاصم وخارجة ابن مصعب^(١) عن داود بن أبي هند عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمي عن كندير بن سعيد عن أبيه قال: "حجبت في الجاهلية" فذكر هذه القصة^(٢) وكان ابن عدي يعلل رواية مسلمة هذه لمخالفته لرواية هؤلاء الجماعة عن داود. وقد تقدم أن في رواية مسلمة بن علقمة عن داود مقال. ورواية خالد الواسطي وعلي بن عاصم تقدمت آنفاً.

أما رواية خارجة بن مصعب فقد وردت على غير ما ذكره ابن عدي في الكامل، فقد رواها البيهقي في الدلائل من طريق عيسى الغنجار^(٣) قال: حدثنا خارجة عن بهز بن حكيم عن أبيه^(٤) عن معاوية بن حيدة قال: خرج حيدة بن معاوية فمضى الجاهلية معتمراً، فإذا هو بشيخ عليه مصرتان^(٥) وهو يطوف بالبیت . . . فذكر نحوه، فخالف قول ابن عدي من وجهين:

١ - أن خارجة لم يروه عن داود بل تابعه فيه.

٢ - أن روايته أيضاً من طريق بهز بن حكيم لا العباس بن عبد الرحمن.

وهذا اسناد متصل بعكس طريق مسلمة بن علقمة الذي قبله، فانه ليس فيه حكيم بن معاوية، وأيضاً معاوية بن حيدة فيما يبدو، لأن جده الذي رأى عبد المطلب انما هو حيدة بن معاوية. ولكن خارجة بن مصعب هذا قال فيه الحافظ "متروك"، وكان يدلّس عن الكذابين، ويقال ان ابن معين كذبه^(٦)، وقال عن غنجار الراوى عنه "صدوق ربما أخطأ وربما دلّس"، مكثّر من الحديث عن المتروكين^(٧)، وهو الواقع في هذه الرواية، فالاسناد ضعيف جداً.

-
- (١) ابن خارجة، أبو الحجاج السرخسي . سيأتى (٢) الكامل لابن عدي ٢/ ٥٠-٥١
 (٣) هو عيسى بن موسى البخاري أبو أحمد الأزرق، سيأتى، وغنجار يضم المعجمة، وسكون النون، بعدها جسيم . (٤) حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، صدوق، ممن الثالثة/ خت (تقريب التهذيب ١٧٧) .
 (٥) المصرة من الشيا: التي فيها صفة خفيفة (النهاية ٤/ ٣٣٦) .
 (٦) تقريب التهذيب ١٨٦ .
 (٧) تقريب التهذيب ٤٤١ .

وقد عزاه الحافظ في الاصابة^(١) للباوردى والبيهقى في الدلائل من طريق داود بن أبي هند عن بهز بن حكيم عن أبيه عن حيد بن معاوية وهو جد حكيم وليس هو عند البيهقى من طريق داود بن بهز، وأيضا أسقط الحافظ معاوية ابن حيدة مع أنه في اسناد البيهقى .

وعزاه السيوطى في الخصائص^(٢) للبيهقى وابن عدى من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة قال : خرج حيدة . . . فذكره ، وهذا مخالف لما تقدم عند ابن عدى من عدم وجود حكيم ومعاوية في اسناده .

والخلاصة أن الراجح رواية خالد الدعان وعلى بن عاصم عن داود عن العباس ابن عبد الرحمن به ، وتقدم أنها ضعيفة .

وللحديث شاهد رواه ابن سعد عن الواقدي عن أصحابه به^(٣) ، وهو ضعيف جدا مع اضعاله .

(١) الاصابة في تمييز الصحابة ١/ ٣٦٥ .

(٢) الخصائص الكبرى ١/ ٨١ .

(٣) الطبقات الكبرى ١/ ١١٢ .

١٩٨— اخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابى يزن الحميرى ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عفير بن زرعة بن سيف بن ذى يزن (١) قال : حدثنى عمى : احمد بن حبيش بن عبد العزيز قال : حدثنى ابى قال : حدثنى ابى عبد العزيز قال : حدثنى ابى عفير قال حدثنى ابى زرعة بن سيف بن ذى يزن (٢) قال : لما ظهر سيف بن ذى يزن على الحبشة ، وذلك بعد مولد النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين ، اتوه وفود العرب واشرافها وشعراؤها لتهنئة ، وتذكر ما كان من بلاءه وطلبه بثأر قومه . واتاه وفد قريش منهم : عبد المطلب بن هاشم ، وامية بن عبد شمس ، وعبد الله بن جدعان ، واسد بن عبد العزى ، ووهب بن عبد مناف ، وقصى بن عبد الدار ، فدخل عليه آذنه وهو فى رأس قصر يقال له : غمدان (٣) ، وهو الذى يقول فيه امية بن ابى الصلت الثقفى :

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا^(٤) فى رأس غمدان دار منك محلا^(٥)

واشرب هنيئا فقد شالت نعماتهم^(٦) واسبل اليوم فى برديك اسبالا

تلك المكارم لا قعبان من لبس^(٧) شيئا بما^(٨) فعادا بعد ابوالا^(٩) بالعبير يصف^(١٠)

قال : والملك متضخ (٩) وببيض المسك فى مفرق رأسه ، وعليه بردان اخضران مرتديا بأحدهما متزرا بالآخر ، سيفه بين يديه ، وعن يمينه وشماله الملوك والمقاول (١١) فأخبر بكانهم ، فأذن لهم ، فدخلوا عليه ، ودنا منه عبد المطلب ، فاستأذنه فى الكلام فقال :

(١) سيأتى قول الذهبى عن بعض رجال هذا السند .

(٢) كان من مشاهير الملوك ، كتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم ، وبعث هو اليه باسلام ملوك اليمن (الجرح والتعديل ٣ / ٦٠٥ ، الاصابة ١ / ٥٦٠ - ٥٦١)

(٣) بضم الغين وسكون الميم : البناء العظيم بناحية صنعاء اليمن ، قيل هو أبنا^{مه} سليمان عليه السلام (النهاية ٣ / ٣٨٣) (٤) المرتفق : أى المتكى على

المرفقة ، وهى كالوسادة ، واصله من المرفق ، كأنه استعمل مرفقه واتكأ عليه (النهاية ٢ / ٢٤٦) (٥) من الحلول ، ويروى مهلالا أى متهللا (سبيل

الهدى والرشاد ١ / ١٤٩) . (٦) الشول البقية يقال شالت نعماتهم

إذا ماتوا وتفرقوا ، كأنهم لم يبق منهم الا بقية ، والنعماء الجماعة (النهاية ٢ / ٥١٠)

(٧) فعلان من قعب ، وهو الاناء الذى يحلب فيه ، ولا يكون الا من خشب (انظر

منال الطالب ص ٥٣٣) (٨) أى مخلوطا وممزوجا ، واصله شوبا قلبت الواو يا

(٩) متلطخ (سبيل الهدى والرشاد ١ / ١٤٩)

(١٠) أى يبرق ويتلألأ (النهاية ٤ / ٢٤٩) والوبيص : البريق ، وقد وبص الشئ يبص

وبيصا (النهاية ٥ / ١٤٦)

(١١) جمع قيل ، وهو الملك من ملوك حمير ، دون الملك الأعظم (سبيل الهدى والرشاد

١ / ١٤٩)

فقال : ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك . فقال : ان الله عز وجل احلك ايها الملك محلاً رفيعاً شامخاً باذخاً (١) منيعاً ، وانبتك نباتاً طابت أرومته (٢) وعظمت جرشومته (٣) وثبت اصله وبسق (٤) فرعاه ، فى اطيب موضع واكرم معدن ، وانبت — ابنت اللعن (٥) — ملك العرب الذى له تنقاد ، وعمودها الذى عليه العباد ، ومعقلها الذى يلجأ اليه العباد ، سلفك خير سلف ، وانت لنا منهم خير خلف ، فلن يهلك ذكر من انت خلفه ، ولن يخمل ذكر من انت سلفه . نحن اهل حرم الله تعالى وسدنة بيت الله ، اشخصنا اليك الذى ابهجنا من كشفك الكرب الذى فدحنا (٦) ، فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزأة (٧) . قال له الملك : ومن انت ايها المتكلم ؟ قال : انا عبد المطلب بن هاشم ، قال : ابن اختنا (٨) ، قال : نعم ، قال : ادنه ، ثم اقبل عليه وعلى القوم ، فقال : مرحباً واهلاً — وارسلها مثلاً ، وكان اول من تكلم — وناقاة ورحلاً ، ومستناخاً (٩) سهلاً ، وملكاً ربحلاً (١٠) ، يعطى عطاءً جزلاً . قد سمع الملك مقاتلكم ، وعرف قرابتكم ، وقبل وسيلتكم ، فانكم اهل الليل والنهار (١١) ، ولكم الكرامة ما اقمتم ، والحباء (١٢) اذا ظعنتم (١٣) . ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود ، واجرى عليهم الانزال (١٤) ، فأقاموا بذلك شهراً لا يصلون اليه ، ولا يؤذن لهم فى الانصراف . ثم انتبه لهم انتباهة ، فأرسل الى عبد المطلب فأدناه ، ثم قال : يا عبد المطلب انى مض اليك من سر على امرأ لو غيرك يكون لم ابج له به ، ولكنى رأيتك معدنه ، فأطلعك ^(١٥) طلعته

- (١) الباذخ: العالى (النهاية ١/ ١١٠)
 (٢) الأرومة بوزن اكولة : الأصل (النهاية ١/ ٤١)
 (٣) الجرثومة : الأصل (النهاية ١/ ٢٥٤) (٤) الباسق : المرتفع فى علوه
 (النهاية ١/ ١٢٨) (٥) كان هذا من تحايا الملوك فى الجاهلية والدعاء لهم ، ومعناه ابنت ان تفعل فعلاً تلعن بسببه وتذم (النهاية ١/ ٢٠)
 (٦) أى اشقنا (النهاية ٣/ ٤١٩) (٧) أى المصيبة (النهاية ٢/ ٢١٩)
 (٨) لأن سلمى بنت عمرو النجارية أم عبد المطلب من الخزرج ، وهم من اليمن من سبأ ، وسيف من حمير بن سبأ (الروض الأنف ١/ ١٦١) (٩) المنّاخ : الموضع الذى تناح فيه الابل (لسان العرب ٣/ ٦٥) (١٠) الريحل : بكسر الراء وفتح
 الباء الكثير العطاء (النهاية ٢/ ١٨٢) (١١) أى لا يحجبون ليلاً ولا نهارة
 (سبل الهدى والرشاد ١/ ١٤٩) (١٢) وظعننا (١٣) تقدم
 (١٤) ظعن يظعن ظعننا بالتحريك اذا سار (النهاية ٣/ ١٥٧)
 (١٥) جمع نزل ، يضم الزاى وسكونها ، وهو قرى الضيف (النهاية ٥/ ٤٣) ، ومنال الطالب ٣٨٧ ، ولسان العرب ١١/ ٦٥٨ (١٥) أى أعلمتك ، الطلع بالكسر اسم من اطلع على الشيء اذا علمه (النهاية ٣/ ١٣٣)

فلم يكن عندك مخبئاً حتى يأذن الله عز وجل منه . انى اجد فى الكتاب المكنون ، والعلم المخزون الذى ادخرناه لأنفسنا ، واحتجبناه (١) دون غيرنا خيراً عظيماً وخطراً جسيماً فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة ، للناس عامة ، ولرهطك كافة ، ولك خاصة . فقال له عبد المطلب : مثلك ايها الملك سرور ، فما هو فداك اهل الوبر (٢) زمرا بعد زمر (٣) ؟ قال اذا ولد بتهامة ، غلام بين كتفيه شامة ، كانت له الامامة ، ولكم به الزعامة ، الى يوم القيامة . قال عبد المطلب : ايها الملك ، لقد أبت (٤) بخير ما آب بمثله وافد قوم . ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه ، لسألت من سراه (٥) اياى وما ازداد سرورا . قال له الملك : هذا حينه الذى يولد فيه ، أو قد ولد ، اسمه محمد ، يموت ابوه وامه ، ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا ، والله باعته جهارا ، وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ، ويذل بهم اعداءه ، ويضرب بهم النايين عن عرض ، ويستفتح بهم كرائم اهل الأرض ، يعبد الرحمن ، ويدحض — أو يدحر الشيطان ، ويخمد النيران ، ويكسر الأوثان ، قوله فصل ، وحكمه عدل ويأمر بالمعروف ويمنع عن المنكر ويبيطله . قال له عبد المطلب : عز جدك (٦) ودام ملكك ، وعلا كعبك (٧) ، فهل الملك سارنى بافصاح ، فقد وضح لى بعض الايضاح قال له الملك سيف بن ذى يزن : والبيت ذى الحجب (٨) والعلامات على النقب (٩) ، انك لجدك يا عبد المطلب ، غير ذى كذب . قال : فخر عبد المطلب ساجدا له ، فقال له ابن ذى يزن : ارفع رأسك . ثلج صدرك (١٠) ، وعلا كعبك ، فهل احسست بشئ مما ذكرت لك ؟ قال : نعم ايها الملك ، انه كان لى ابن ، وكنت به معجبا ، وعليه رفيقا ، وانى زوجته كريمة من كرائم قوم : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، فجاءت بغلام

- (١) وفى النهاية : ٣٢٨/١ احتجبناه أى تملكناه دون غيرنا ، والاحتجان جمع الشئ وضمه اليك (النهاية ٤٣٨/١)
 (٢) سكان البيوت المتخذة من اوبار الابل (منال الطالب ص ٦٠٣)
 (٣) يعنى جماعات بعد جماعات (انظر جامع البيان ٣٤/٢٤)
 (٤) بكسر اوله : رجعت (سبل الهدى والرشاد ١٤٩/١)
 (٥) السُّرَّار : المُسَارَّة ، وفى سبل الهدى والرشاد : "ساره اياى" (١٥٠ —)
 قال الصالحى : أى ساررته لى (لسان العرب ٣٦٢/٤ ، وسبل الهدى والرشاد ١٥٠/١)
 (٦) الجد : الحظ والسعادة والغنى (النهاية ٢٤٤/١)
 (٧) هو دعاء له بالشرف والعلو ، والأصل فيه كعب القناة ، وهو انبويتها ، وما بين كل عقدتين منها كعب ، وكل شئ علا وارتفع فهو كعب (سبل الهدى والرشاد ١٥٠/١)
 (٨) جمع حجاب ، وهو اسم ما احتجب به (لسان العرب ٢٩٨/١) ولعل المراد الستائر التى يحتجب بها . (٩) بضم النون : جمع نقب ، وهو الطريق (سبل الهدى والرشاد ١٥٠/١) (١٠) يقال ثلجت نفسى بالأمر تثلج ثلجاً ، وثلجت تثلج ثلوجاً اذا اطمأنت اليه وسكنت ، وثبت فيها ووثقت به (النهاية ٢١٩/١)

فسميته محمداً ، مات أبوه وامه وكفلته انا وعمه ، قال له ابن ذى يزن : ان الذى قلت لك كما قلت ، فاحفظه ، واحذر عليه من اليهود ، فانهم له اعداء ، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا . واطوما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك ، فاني لست آمن ان تتدخلهم النفاسة (١) من ان تكون لكم الرئاسة ، فينصبون له الحبال (٢) ، ويبغون له الغوائل (٣) وانهم فاعلون ذلك ، أو ابناؤهم غير شك ، ولولا انى اعلم ان الموت مجتاحى قبل بيعته لسرت بخيلى ورجلى حتى اصير يثرب دار ملكى ، فاني اجد فى الكتاب الناطق ، والعلم السابق : ان يثرب استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ، ولولا انى اقيه الآفات ، واحذر عليه العاهات لأعلنت على حداثة سنه امره ، ولأوطأت على اسنان العرب كعبه (٤) ولكن سأصرف ذلك اليك عن غير تقصير بمن معك . ثم دعا بالقوم ، فأمر لكل رجل منهم بعشرة ابد سود ، وعشرا مائة سود ، وحلستين من حبل البرود ، وخمسة ارباطال ذهب ، وعشرة ارباطال فضة ، ومائة من الابل ، وكرش مطو^(٥) عنبرا ، وأمر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال : اذا حال الحول فأتنى بخبره وما يكون من امره . قال : فمات سيف بن ذى يزن قبل ان يحول عليه الحول . قال : فكان كثيرا مما يقول عبد المطلب : يا معشر قريش لا يغبطنى رجل منكم بجزييل عطاء الملك وان كثر ، فانه الى نفاق ، ولكن يغبطنى بما يبقى لى ولعقبى ذكره وفخره . فاذا قيل : وما هو ؟ قال : سيعلم ما اقول ولو بعد حين . وقال امية بن عبد شمس فى مسيرهم الى سيف بن ذى يزن ابيا تا ذكره . ومن طريق البيهقى اخبره ابن عساكر فى تاريخه (٦) ، وعزاه ابن كثير (٧) لأبى نعيم من هذا الوجه مع بعض اختلاف فى الاسناد .

- (١) يقال : نفست عليه الشئ نفاسة : اذا لم تره له اهلا . (النهاية ٩٥/٥)
 (٢) أى المصايد ، واحدها رحالة بالكسر ، وهى ما يصاد بها من أى شئ كان (النهاية ٣٣٣/١)
 (٣) أى المبالك ، جمع غائلة (النهاية ٣٩٧/٣)
 (٤) يريد ذوى اسنانهم ، وهم الأكابر والأشراف (النهاية ٤١٣/٢)
 (٥) الكرش : وعاء الطيب والثوب (لسان العرب ٦/٣٤٠)
 (٦) دلائل النبوة للبيهقى ٩/٢-١٤ ، تاريخ دمشق لابن عساكر سيرة ق ١/٣٦٠ — ٣٦٤
 (٧) سيرة ابن كثير ١/٣٣٨ .

ومن دون زرعة بن سيف بن ذى يزن لم اجد لهم ترجمة الا قول الذهبى فى الميزان (١)
 "ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عفير من ذرية سيف بن ذى يزن عن
 عمه حدثنى عنى قال : سمعت ابا وعى عن ابيهما عن جدهما . . . فهو لا يدري من هم"
 واخرجه الأزرقي فى اخبار مكة ، والخرائطى فى الهواتف ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخه
 وابو نعيم فى الدلائل من طريق محمد بن السائب الكلبى عن ابي صالح (٢) عن ابن
 عباس به (٣) ، وأشار الى هذه الطريق البيهقى فى الدلائل .
 وقد تقدم ان الكلبى كذاب ، وان ابا صالح باذام ضعيف مدلس .
 ورواه ابو سعيد السكرى (٤) فى زوائده على المنق من وجه ثان عن ابن عباس ، قال
 حدثنا ابو بكر محمد بن المغيرة بن بسام (٥) قال حدثنا على بن زريق (٦) قال حدثنى
 عبد الله بن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما فذكر نحوه (٨)
 ومحمد بن المغيرة بن بسام اورد له الذهبى فى الميزان حديثا باطلا ، واستظهر
 الحافظ فى اللسان انه هو الشهرزورى — الذى اورد له الذهبى ترجمة قبل ذلك — لكون
 ابن حبان صرح بذلك فى الثقات ، والشهرزورى هذا قال فيه ابن عدى : "كان يسرق
 الحديث ، وهو عندى ممن يضع الحديث" وقال ابن حبان فى الثقات : "ربما اخطأ ،
 يعتبر حديثه اذا روى عن الثقات" (٩) .
 وعلى بن زريق وعبد الله بن ميمون بن مهران لم اجد لهما ترجمة .
 والحاصل ان هذا الخبر اتى من وجوه كلها شديدة الضعف ، لا يثبت منها شئ .

(١) ميزان الاعتدال ٤٤/١ (٢) باذام مولى ام هانئ* ، تقدم
 (٣) اخبار مكة للأزرقي ١٤٩/١ ، وهواتف الجنان للخرائطى رقم ٢٠ ، ودلائل النبوة
 لأبى نعيم ١١٤/١ — ١١٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١/٣٥٧ — ٣٦٠ . وأشار
 لهذه الرواية من هذا الوجه البيهقى فى الدلائل ١٤/٢
 (٤) هو الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن ، وثقه الخطيب فى تاريخ
 بغداد ٢٩٦/٧ (٥) سيأتى
 (٦) و (٧) لم اجد لهما ترجمة
 (٨) المنق فى اخبار قریش ص ٤٢٧ — ٤٣٣
 (٩) ثقات ابن حبان ١٠٧/٩ ، ميزان الاعتدال ٤٦/٤ ، لسان الميزان ٣٨٧/٥ ،
 وفيه السهروردى بدل الشهرزورى .

١٩٩- وقال ابن أبي الدنيا في مجاب الدعوة : حدثنا زكريا بن يحيى بن عمر الطائي (١) ،
حدثني زحر بن حصن (٢) ، عن جده حميد بن منهب (٣) ، قال : قال عمر عروة بن
مدرس بن اوس بن حارثة بن لأم (٤) تحدث عن مخزومة بن نوفل (٥) ، عن امه رقيقة بن ابي
صيفي بن هاشم (٦) ، وكانت لدة عبد المطلب قالت : تتابعني على قريش سنون (٨) اقحلت (٩)
الضرع ، وارتقت (١٠) العظم ، فبينما انا نائمة - اللهم - أو مهمومة (١١) ، اذا هاتف
يصرخ بصوت صحل (١٢) ، يقول معشر قريش ، ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم
ايامه ، وهذا ابان نجومه (٣) ، فحيهلا (١٤) بالحيا (١٥) والخصب . الا فانظروا رجلا
منكم وسيطا (١٦) عظاما (١٧) جساما (١٨) ، ابيضضا (١٩) ، اوطف (٢٠) الأهداب ، سهل
الخددين ، اشم (٢١) العرنين (٢٢) ، له فخر يكظم عليه (٢٣) ، وسنة تهدي اليه (٢٤) ،

- (١) ابو السكين ، تقدم (٢) تقدم (٣) تقدم
(٤) بمعجمة ثم را' مشددة مكسورة ثم مهلة الطائي ، صاحب ، له في السنن الأربعة
حديث واحد في الحج (تقريب التهذيب ٣٩٠) (٥) صاحب مشهور ، كان
من مسلمة الفتح ، وكان له سنن ابيه وعلم بالنسب ، ترجمته في الاصابة (٣٢٠ / ٣ - ٣٢١)
(٦) ذكرها الطبراني والمستغفرى في الصحابة ، وقال ابو عمر : وما اراها ادركت ،
وعدة من ذكرها هذا الحديث ، وذكرها ابن سعد في المسلمات المهاجرات (الاصابة
٢٩٦ / ٤) وفي المطبوع " ابنة صيفي " بدون " ابن " وهو خطأ .
(٧) لدة الرجل : تربه الذي ولد واياه في وقت واحد (سبل الهدى والرشاد ١٧٩ / ٢)
(٨) السنون : جمع سنة وهي الجذب نقيض الخصب (سبل الهدى والرشاد ١٧٩ / ٢)
(٩) ايست (سبل الهدى والرشاد ١٧٩ / ٢) (١٠) رقة العظم دليل على
الضعف (منال الطالب ص ٢٦١) (١١) بضم الميم وفتح الهاء وكسر الواو والمشددة
والتهويم : اول النوم ، وهو دون النوم الشديد (النهاية ٢٨٣ / ٥) وسبل الهدى
والرشاد ١٧٩ / ٢) (١٢) الذي في صوته بحة تذهب حدته ، وهو مستلذ فب
السمع (منال الطالب ص ٢٦١) (١٣) ابان نجومه : وقت ظهوره (منال الطالب
ص ٢٦٢) (١٤) كلمة مركبة من كلمتين احدهما حق ، ومعناها هلم واقبل ،
والأخرى هلا وهو حث واستعجال ، وتنون في الوصل ، ويوقف على الالف مرة ، وعلى اللام
اخرى (منال الطالب ص ٢٦٢) (١٥) مقصورا : المطر ، لأن به حياة الأرض
(منال الطالب ص ٢٦٢) (١٦) أي حسييا في قومه (النهاية ١٨٤ / ٥)
(١٧) عظيم القدر (منال الطالب ص ٢٦٢) (١٨) عظيم الجسم (منال
الطالب ص ٢٦٢) (١٩) البضاضة : رقة اللون وصفاءه الذي يؤثر فيه ادنى
شيء (النهاية ١٣٢ / ١) (٢٠) الوطف : بفتح الواو والطاء المهلة : طول
شعر العين مع سعتها (سبل الهدى والرشاد ١٨٠ / ٢) (٢١) الشم : ارتفاع
قصة الأنف واستواء اعلاها واشراف الأرنبة قليلا (سبل الهدى ١٨٠ / ٢)
(٢٢) الأنف ، وقيل اعلاه (منال الطالب ص ٢٦٢) (٢٣) الكظم : الكتم
والامساك على الشيء ، تريد انه من ذوى الفخر والشرف وهو يخفى حسبه ولا يتبجح به
(منال الطالب ص ٢٦٢) (٢٤) أي أف سجيته وسيرته الجميلة تهدي الناس
اليه ، وتجمعهم عليه (منال الطالب ص ٢٦٢)

فليخلص هو وولده ، وليهبط اليه من كل بطن رجل ، فليشنوا من الماء (١) ، وليمسوا من الطيب ، ثم ليستلموا الركن ، ثم ليرتقوا ابا قبيس ، فيستقي الرجل ، وليؤ من القوم ، فغثتم ما شئتم (٢) . فأصبحت — علم الله — مذعورة ، قد اقشعر جلدى ، وولده (٣) علقسى ، واقتصصت رؤى [فوالحرمة] (٤) والحرم ما بقى فيها ابطحى (٥) الا قالوا : هذا شبيهة الحمد . وتناهت اليه رجالات قريش ، وهبط اليه من كل بطن رجل ، فشنوا ومسوا واستلموا الركن ، ثم ارتقوا ابا قبيس ، وطفقوا جانيبه ما يبلغ سعيهم مهلة (٦) ، حتى [اذا] (٧) استووا بذروة الجبل ، قام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد ايفع أو كرب (٨) فقال : اللهم ساد الخلّة (٩) ، كاشف الكربة ، انت معلم غير معلم ، ومسئول غير مبخل (١٠) ، وهذه عبيدك واماؤك بعذرات حرمك (١١) ، يشكون اليك سنتهم ، أذهب الخف والظلف (١٢) . اللهم فأمطرن غيثا مفدقا (١٣) مريعا (١٤) مرتعا ، فوالكعبة ما راموا (١٥) حتى تفجرت السماء بمائها كأنهار ، واكتظ الوادى بشجيجه (١٦) ، فتسمعت (١٧) شيخان (١٨) قريش وجلتها (١٩) عبد الله بن جدعان ، وحرب بن امية ، وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب : هنيئا لك ابا البطحا* (٢٠) ، أى : عاش بك أهل البطحا* .

(١) الشن : الصب المنقطع ، أى فليرشوا رشا متفرقا (النهاية ٥٠٧/٢) والمعنى اغتسلوا به (سبل الهدى ١٨٠/١) (٢) أى سقيتم الغيث وهو المطر (النهاية ٤٠٠/٣) (٣) الوله : ذهاب العقل ، والتحير من شدة الوجد (النهاية ٢٢٧/٥) (٤) فى المطبوع عبارة غير مفهومة واثبت ما بين المعقوفتين من دلائل البيهقي (٥) منسوب الى ابطح مكة وهو ظاهرها ، وهم سكانها من قريش واهلها (منال الطالب ص ٢٦٥) (٦) أى ما يبلغ اسراعهم ابطاء (النهاية ٣٧٥/٤) (٧) ما بين المعقوفتين زيادة من دلائل البيهقي (٨) أى قارب الايفاع (النهاية ١٦١/٤) (٩) الخلّة : الحاجة (منال الطالب ص ٢٦٧) (١٠) المبخل : الذى ينسب اليه البخل (منال الطالب ص ٢٦٧) (١١) العذرة : فنا* النار وناحيتهما (النهاية ١٩٩/٣) (١٢) ذات الخف والظلف ، والخف للبعير ، والظلف للبقر والغنم (النهاية ١٥٩/٣) (١٣) المفدق : الواسع الكثير (منال الطالب ٢٦٨) (١٤) مريعا بفتح الميم مخصبا (سبل الهدى والرشاد ١٨٠/٢) وروى مريعا ، وهو المطر الدائم المقيم ، والمغنى عن الارتياح لعمومه ، فالناس يربعون حيث شاءوا ولا يحتاجون الى النجعة (منال الطالب ٢٦٨) (١٥) أى ما برحوا وما زالوا (منال الطالب ص ٣٨) (١٦) أى امتلابسيله (النهاية ٢٠٧/١) وكظ الوادى واكتظ اذا امتلأ ، والشجيج : الماء المصبوب المتدفق ، ففعل بمعنى مفعول (منال الطالب ٢٦٨) (١٧) فى المطبوع فليسمعن ، واثبت ما فى دلائل البيهقي (١٨) جمع شيخ ، كالضيغان جمع ضيف (منال الطالب ص ٢٦٨) (١٩) جلة الناس : اكابرهم ومقد موهم (منال الطالب ص ٢٦٨) (٢٠) انما سموه ابا البطحا* — وهى صحرا* مكة ونواحيها — لأن أهلها عاشوا به ، وباستسقاءه ، كما يقال للمطعام : ابو المضيف (منال الطالب ص ٢٦٨)

وفى ذلك ما تقول رقيقة بنت ابى صيفى :

بشبية الحمد اسقى الله بلدتنا
لما فقدنا الحيا واجلوز المطر^(١)
فجاد بالماء جوى له سبيل^(٢)
سحا فعاشت به الأنعام والشجر^(٤)
منا من الله بالميمون طائره^(٥)
وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الأمر يستسقى الغمام به
ما فى الأنام له عدل ولا خطر^(٦)^(٧)

ومن طريق ابن ابى الدنيا اخرجه البيهقى فى الدلائل . واخرجه ايضا الطبرانى فى
الكبير والأحاديث الطوال والخطابى فى غريب الحديث وعز الدين بن الأثير فى اسد
الغابة من طريق زكريا بن يحيى به (٨) .

وعزاه الحافظ فى الاصابة (٩) لنسخة زكريا بن يحيى الطائى بهذا السند ، قسنا :
" ورويناها بعلو فى امالى ابى القاسم عيسى بن على بن الجراح (١٠) "
وقال عز الدين بن الأثير : " اخرجه ابو نعيم وابو موسى (١١) ، وقال ابو موسى : " هذا
حديث حسن عال " (١٢) .

وقال الهيثمى فى المجمع : " رواه الطبرانى وفيه من لم اعرفهم " (١٣)
ولعله يعنى زحر بن حصن وحמיד بن منهب ، فان الأول قال عنه الذهبى فى الميزان :
" لا يعرف " ، والثانى قال عنه الهيثمى نفسه فى موضع آخر من المجمع : " لم اعرفه " .

- (١) أى امتد وقت تأخره وانقطاعه (النهاية ٢٨٥ / ١)
(٢) بفتح الجيم وسكون الواو تشديد اليا " منسوب الى الجون ، وهو من الألوان ، يقع
على الأبيض والأسود والجمع جون بضم الجيم ، وقيل اليا " فيه للمبالغة كما يقال فى الأحمر
احمرى (سبل الهدى والرشاد ١٨١ / ٢) (٣) أى مطر جَوُّ هاطل (النهاية
٣٤٠ / ٢) (٤) السح : الدافق المتتابع (منال الطالب ص ٢٦٩)
(٥) المبارك المقبل السعيد ، وتعنى به النبى صلى الله عليه وسلم (منال الطالب
ص ٢٦٩) (٦) العدل : المثل والنظير ، وقد تكسر عينه (منال الطالب ص ٢٦٩)
(٧) الخطر : بالتحريك ، القدر والمنزلة (منال الطالب ص ٢٦٩)
(٨) مجابو الدعوة رقم ١٩ ، والمعجم الكبير ٢٤ / ٢٥٩ - ٢٦١ والأحاديث الطوال رقم
٢٦ ، وغريب الحديث للخطا بن ١ / ٤٣٦ - ٤٣٧ ، ودلائل البيهقى ٢ / ١٧ - ١٩ ، واسد
الغابة ٧ / ١١١ - ١١٢ (٩) الاصابة فى تمييز الصحابة ٣ / ٣٧٠ - ٣٨١
(١٠) ترجمته فى سير اعلام النبلاء ١٦ / ٥٤٩ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٣١٨
(١١) المدينى ، محمد بن ابى بكر عمر بن ابى عيسى احمد بن عمر الأصبهانى صاحب
التصانيف ، ومنها كتاب معرفة الصحابة الذى استدرك به على ابى نعيم الحافظ ، ترجمته
فى تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٣٤ - ١٣٣٦ (١٢) اسد الغابة ٧ / ١١٢
(١٣) مجمع الزوائد ٨ / ٢١٩

وابو السكين زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منهب قال عنه الحافظ ففى

التقريب : " صدوق له اوهام لينة بسببها الدارقطنى " (١) .

فلا سناد ضعيف خلافا لما قال ابو موسى المدينى .

واخرجه ابن الأعرابى فى معجمه والخطابى عنه فى غريب الحديث والبيهقى فى الدلائل

من طريق يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف (٢)

قال : حدثنا عبد العزيز بن عمران (٣) عن ابن حويصة (٤) قال حدثنى مخرمة بن نوفل

عن امه رقيقة بنت ابن صيفى . . . فذكر نحوه (٥)

وعبد العزيز بن عمران تقدم انه متروك ، وان يعقوب بن محمد صدوق كثير الوهم والرواية

عن الضعفاء . ولم يتبين لى من هو ابن حويصة .

وروى من وجه ثالث عن مخرمة بن نوفل :

اخرجه ابن سعد فى الطبقات (٦) من طريق ابن لعبد الرحمن بن موهب بن رياح

الأشعرى حليف بنى زهرة عن ابيه عن مخرمة بن نوفل به ، وكذا اخرجه البلاذرى ففى

انساب الأشراف (٧) الا ان فى اسناده : " عبد الرحمن بن موهب حليف بنى زهرة عن

ابيه " بدون ابن ، وفى روايتهما : " فما برحوا حتى سالت الأودية ، وبرسول اللسه

صلى الله عليه وسلم سقوا " . وفيه هشام بن الكلبي ، تقدم انه متروك ، وعبد الرحمن بن

موهب وابنه أو ابوه لم اجد لهما ترجمة . ومن هذين الوجهين الأخيرين اورد ابن حبيب

الحديث فى المنق (٨) . وقد عزاه السيوطى فى الخصائص (٩) ايضا لابى نعيم وابن

عساكر .

(١) تقدم الكلام عن الثلاثة فى حديث العباس فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) تقدم (٣) تقدم (٤) لم اعرفه

(٥) المعجم لابن الأعرابى ل ١٤٨ ب ، غريب الحديث للخطابى ١ / ٤٣٥ - ٤٣٦ ، ودلائل

البيهقى ١٥ / ١٧ - (٦) الطبقات الكبرى ١ / ٨٩ - ٩٠

(٧) انساب الأشراف ١ / ٨٢ - ٨٣

(٨) المنق فى اخبار قریش ص ١٤٥ - ١٤٨

(٩) الخصائص الكبرى ١ / ٨٠ ، وليس الحديث فى دلائل ابن نعيم المطبوع فلعله فى

المطول .

الفصل السادس : كفاية ابي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : ما ورد في حلول بركته في بيت ابي طالب ، وغير ذلك من الآيات :

٢٠٠- اخرج ابن سعد في الطبقات عن الواقدي بإسانيده عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما - دخل حديث بعضهم في حديث بعض - قالوا : لما توفي عبد المطلب قبض ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يكون معه ، وكان ابو طالب لا مال له ، وكان يحبه حبا شديدا لا يحبه ولده ، وكان لا ينام الا الى جنبه ، ويخرج معه ، وصب به ابو طالب صباية لم يصب مثلها بشئ قط ، وكان يخرجه بالطعام ، وكان اذا اكل عيال ابي طالب جميعا أو فرادى لم يشبعوا ، واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا ، فكان اذا اراد ان يفيديهم قال : كما انتم حتى يحضر ابني ، فيأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فكانوا يفضلون من طعامهم ، وان لم يكن معهم لم يشبعوا ، فيقول ابو طالب انك لمبارك . وكان الصبيان يصبحون رمضا (١) شعنا ، ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيتا .

ومن طريق ابن سعد اخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢) ، وعزاه السيوطي في الخصائص (٣) لأبي نعيم في الدلائل . ولم اجده في دلائل ابي نعيم من هذا الوجه (٤) .
وانما الموجود روايته من طريق الواقدي عن شيخ له (٥) - ومنهم من هو متروك - قالوا : فلما توفي عبد المطلب ضم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وكان يكون معه ، وكان ابو طالب لا مال له ، وكان له قطيعة من ابل تكون بعرة (٦) يبدو اليها ، فيكون ينشأ فيها ، ويؤتى بلبنها اذا كان حاضرا بمكة ، وكان ابو طالب قد رقع عليه واحبه . . . فذكر نحوه الا انه زاد بعد قوله : " فكان يفضلون من طعامهم " وان كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم ، ثم يتناول العيال القعب (٨) ، فيشربون

(١) جمع ارمص ، من الرمص ، وهو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان اذا كان رطبيا ، فان كان يابسا فهو القمص (النهاية ٢٦٣/٢)

(٢) الطبقات الكبرى ١١٩/١ - ١٢٠ ، وتاريخ ابن عساكر سيرة ٧١/١ - ٧٢

(٣) الخصائص الكبرى ٨٣/١ (٤) فلعله في الأصل المطول

(٥) تقدم ذكرهم ص ٢٥٦ من الرسالة

(٦) بطن عرنة : واد بهذا عرفات (معجم البلدان ١١١/٤)

(٧) أي يخرج الى البدو (النهاية ١٠٨/١)

(٨) القعب : الاناء الذي يحلب فيه ، ولا يكون الا من خشب (منال الطالب ص ٥٣٣)

منه فيروون عن آخرهم من القعب الواحد ، وان كان احدهم ليشرب قعبا وحده " (١) .

والواقدي ايضا متروك ، ورواية ابي نعيم معضلة .

٢٠١— واخرجه ابن سعد في الطبقات عن علي بن محمد (٢) عن عبد الرحمن بن عبد الله (٣)

عن محمد بن عمر الشامي عن اشيائه قالوا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر

ابي طالب . . . فذكره بلفظ مقارب من لفظ ابي نعيم في الدلائل ، وزاد : " قالت ام ايمن

ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم شكا — صغيرا ولا كبيرا — جوعا ولا عطشا ، كان يغدو

فيشرب من زمزم ، فأعرض عليه الغذاء فيقول : لا اريده ، انا شعبان " (٤) .

ولم اعرف عبد الرحمن بن عبد الله ، ومحمد بن عمر الشامي ، واشيائه ايضا مبهمون لا

يدري من هم .

٢٠٢— وقول ام ايمن المذكور في آخر هذه الرواية قد رواه ابو نعيم مستقلا من طريق الواقدي قال

فحدثني محمد بن الحسن بن اسامة (٥) بن زيد عن اهله عن ام ايمن قالت . . . فذكره (٦)

الا انه ليس في روايته — " صغيرا ولا كبيرا " .

ومحمد بن الحسن هذا قال فيه ابو حاتم : " هو مجهول " (٧) ، واهله الذين اخذ عنهم

لا يعرف من هم . هذا مع ما في الواقدي من مقال .

٢٠٣— واخرج الطبري في تاريخه وابو نعيم في الدلائل وابن عساكر في تاريخه بطرق عن طلحة

ابن عمرو الحضرمي (٨) عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ

في حجر ابي طالب بعد جده عبد المطلب ، فيصبح ولد عبد المطلب غمضا رمضا ، ويصبح

صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا (٩) .

واللفظ للطبري ، وقد ورد هكذا في روايته ورواية ابي نعيم " ولد عبد المطلب " ، وعند

ابن عساكر " بنو ابي طالب " وهو الصواب .

(١) دلائل ابي نعيم ٢٠١/١ — ٢١٠

(٢) ابن عبد الله بن ابي سيف ، تقدم

(٣) لم اعرفه هو ولا شيخه

(٤) الطبقات الكبرى ١٦٨/١

(٥) سيأتي

(٦) دلائل ابي نعيم ٢١١/١ — ٢١٢

(٧) الجرح والتعديل ٢٢٩/٢

(٨) سيأتي

(٩) تاريخ الأمم والملوك ١٦٦/٢ ، ودلائل ابي نعيم

٢١١/١ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ٦٩/١ — ٧٠

٢٠٤— وروى ابن عساكر بنفس الاسناد عن ابن عباس قال : كان ابو طالب يقرب السبي

الصبيان بصحفهم أول البكرة ، فيجلسون وينتهبون (١) ، وكيف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، لا ينتهب معهم ، فلما رأى ذلك عزمه عزل له طعامه على حدة (٢) .

وهذا اسناد ضعيف جدا ، طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي قال عنه الحافظ "متروك" (٣) وعن عمار قال : كان ابو طالب يصنع الطعام لأهل مكة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل لم يجلس حتى يأخذ شيئا ، فيضعه تحته ، فقال ابو طالب : ان ابن اخي ليحس بكرامة .

اورده الهيثمي في المجمع (٤) ثم قال : "رواه الطبراني ، وفيه عمرو بن جميع (٥) ، وهو كذاب" .

٢٠٥— واخرج ابن سعد في الطبقات باسناد صحيح عن ابن القبطية (٦) مرسلا قال : كان ابو طالب توضع له وسادة بالبطحاء مثنية يتكى عليها ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فيسطها ثم استلقى عليها ، قال : فجاء ابو طالب فأراد ان يتكى عليها ، فسأل عنها ، فقالوا : اخذها ابن اخيك ، فقال : وحل (٧) البطحاء ان ابن اخي ليحس بنعيم (٨) .
وعبيد الله بن القبطية من الرابعة كما في التقريب (٩)

٢٠٦— واخرج باسناد صحيح عن عمرو بن سعيد (١٠) قال : كان ابو طالب تلقى له وسادة يقعد عليها ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم — وهو غلام — فقعد عليها ، فقال ابو طالب : والله ربعة ان ابن اخي ليحس بنعيم (١١) .

٢٠٧— واخرج باسناد صحيح عن عمرو بن سعيد ايضا ان ابا طالب قال : كنت بذى المجازومعنى ابن اخي ، يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأدركنى العطش ، فشكوت اليه ، فقلت :

- (١) الانتهاب : هو اخذ الجماعة الشئ على غير اعتدال (هدى السارى ص ١٩٩)
(٢) تاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٧٠ (٣) تقريب التهذيب ٢٨٣
(٤) مجمع الزوائد ٢٢٤ / ٨ — ٢٢٥ (٥) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٣ / ٢٥١
(٦) عبيد الله بن القبطية ، تقدم (٧)
(٨) الطبقات الكبرى ١ / ١٢٠ (٩) تقريب التهذيب ٣٧٤
(١٠) القرشى أو الثقفى مولا هم ، ابو سعيد البصرى ، ثقة من الخامسة / بخ م (١١) تقريب التهذيب ٤٢٢ (١١) الطبقات الكبرى ١ / ١٢٠

يا ابن اخي قد عطشت ، وما قلت له ذاك وانا ارى أن عنده شيئا الا الجزع ، قال : فثنى
وركه ، ثم نزل ، فقال : يا عم أعطشت ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فأهوى بعقبه إلى
الأرض فاذا بالماء ، فقال : اشرب يا عم ، قال : فشربت (١) .
وعمر بن سعيد من الخامسة كما في التقريب (٢) ، فخبره معضل غالبا .

(١) الطبقات الكبرى ١ / ١٥٢ - ١٥٣
(٢) تقريب التهذيب ٤٢٢

المبحث الثاني : خروجه صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام

وقصته مع بحيرا الراهب

٢٠٨- قال الترمذى فى سننه : حدثنا الفضل بن سهل ابو العباس الأعرج البغدادى (١) حدثنا عبد الرحمن بن غزوان ابو نوح (٢) اخبرنا يونس بن ابي اسحاق (٣) عن ابي بكر ابن ابي موسى (٤) عن ابيه (٥) قال : خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبى صلى الله عليه وسلم فى اشياخ من قريش ، فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يعمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت ، قال : فهمم يحلون رحالهم ، فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين ، هذا رسول رب العالمين ، يبعثه الله رحمة للعالمين ، فقال له اشياخ من قريش : ما علمك ؟ فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ، ولا يسجدان الا لنبى ، وانى اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غصروف كتفه مثل التفاحة ، ثم رجع فصنع لهم طعاما ، فلما اتاهم به وكان هو فى رعية الابل قال : ارسلوا اليه ، فأقبل وعليه غمامة تظله . فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيس الشجرة . فلما جلس مال فى الشجرة عليه ، فقال : انظروا الى فى الشجرة مال عليه . قال فبينما هو قائم عليهم وهو يناشد هم ان لا يذهبوا به الى الروم ، فان الروم اذا رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه ، فالتفت فاذا سبعة قد اقبلوا من الروم ، فاستقبلهم فقال : ما جاءكم ؟ قالوا : جئنا ان هذا النبى خارج فى هذا الشهر ، فلم يبق طريق الا بعث اليه بأناس ، وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا . فقال : هل خلفكم احد هو خير منكم ؟ قالوا : انما اخترنا خيرة لك لطريقك هذا . قال : أفرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده ؟ قالوا : لا . قال : فبايعوه (٦) واقاموا معه .

- (١) صدوق ، تقدم . (٢) الضبى ، المعروف بقراد ، بضم القاف وتخفيف الراء ، ثقة له افراد ، من التاسعة ، مات سنة ١٨٢ / هـ (٣) تقريب التهذيب (٣٤٨) (٤) السبيعى ، ابو اسرائيل الكوفى ، تقدم . (٥) الأشعرى ، اسمه عمرو أو عامر ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١٠٦ / هـ (٦) تقريب التهذيب (٦٢٤) . (٥) ابو موسى الأشعرى الصحابى المعروف ، واسمه عبد الله بن قيس . (٦) قال ابن سيد الناس : " ان كان المراد فبايعوه ^{بجرا} أعلن مسالمة النبى صلى الله عليه وسلم فقريب ، وان كان غير ذلك فلا ادرى ما هو " (عيون الأثر ١ / ٥٥ - ٥٦ ، وانظر سبيل الهدى والرشاد ١٩٤ / ٢)

قال : انشدكم الله أيكم وليه ؟ قالوا : ابو طالب ، فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب
وبعث معه ابو بكر بلالا ، وزوده الراهب من الكعك والزيت .

قال ابو عيسى : " هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه " .

واخرجه ايضا ابو بكر بن ابى شيبة فى المصنف وابن حبان فى الثقات من طريقه وابو نعيم
فى الدلائل من طريق عثمان (١) وابى بكر ابن ابى شيبة . وكذا الخرائطى فى هواتف
الجنان ، والطبرى فى تاريخه كلاهما عن العباس الدورى (٢) ، والحاكم فى المستدرک ،
والبيهقى فى الدلائل ، والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ، وابن عساكر فى تاريخ
دمشق كلهم من طريق العباس بن محمد الدورى ، والدورى وابن ابى شيبة ثلاثهم عن
قراة ابن نوح باسناده نحوه (٣) ، الا انه عند ابن نعيم فى الدلائل : " حتى رده ابو
طالب ، وبعث معه بلالا " وظاهره ان الذى بعث هو عمه ابو طالب ، ولكن فى رواية ابى
بكر بن ابى شيبة فى المصنف — وهو الذى روى ابو نعيم الحديث من طريقه — : " وبعث
معه ابو بكر بلالا " وفى رواية ابن حبان من طريقه مثله فكأن لفظ " ابو بكر " سقط من
رواية ابن نعيم سهوا ، أو يكون هذا لفظ عثمان بن ابى شيبة ، وقد خالفه اخوه ابو بكر
والدورى فأثبتاه . ، وعند الخرائطى بعد قوله " فلما اشرفوا على الراهب " زاد " يعنى بحيرا "
كلام العلماء حول هذا الحديث :

ذكر البيهقى والخطيب وابن عساكر عن العباس الدورى — بعد روايتهم لهذا الحديث
من طريقه — انه قال : " ليس فى الدنيا مخلوق يحدث به غير قراة ابن نوح ، وسمع هذا
الحديث احمد بن حنبل ويحيى بن معين من قراة " زاد ابن عساكر عنه : " وقالوا : وانما
سمعناه من قراة لأنه من الغرائب والأفراد التى تغرد بروايتها عن يونس بن ابى اسحاق

(١) عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العباسى ، ثقة حافظ شهير وله اوهام ، وقيل
كان لا يحفظ القرآن ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٩ ، وله ٨٣ سنة / خ مدس ق (تقريب
التهذيب ٣٨٦) .
(٢) عباس بن محمد بن حاتم الدورى ، ثقة حافظ ، من
الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧١ ، وقد بلغ ٨٨ سنة / ع (تقريب التهذيب ٢٩٤) .
(٣) سنن الترمذى ٥ / ٩٠ — ٥٩١ ، رقم ٣٦٢٠ ، والمصنف لابن ابى شيبة ٧٨٦ / ٤ — ٧٨٨ ،
ورواه ايضا مختصرا فى ٤٧٩ / ١١ ، والثقات لابن حبان ٤٢ / ١ — ٤٣ ، ودلائل ابن نعيم
٢١٧ / ١ — ٢١٩ ، وهواتف الجنان رقم ٢٢ ، وتاريخ الأمم والملوك ٢ / ٢٧٨ — ٢٧٩ ،
والمستدرک ٢ / ٦١٥ — ٦١٦ ، ودلائل البيهقى ٢ / ٢٤ — ٢٦ ، وتاريخ بغداد ١٠ / ٢٥٢ — ٢٥٣
وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ١ — ٢ و ٣ و ٤ و ٥ — ٥٥ .

عن ابى بكر بن ابى موسى عن ابيه " ، قال البيهقى : " وانما اراد به باسناده هذا

موصولا ، فأما القصة فهي عند اهل المغازى مشهورة " (١) .

وتقدم قول الترمذى : " هذا حديث حسن غريب . . . الخ " .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " (٢) . وتعقبه

الذهبى بقوله : " اظنه موضوعا ، فبعضه باطل " .

وفصل كلامه هذا فى تاريخ الاسلام فقال : " تفرد به قراد ، واسمه عبد الرحمن بـ

غزوان ، ثقة احتج به البخارى ، (٣) والنسائى ، ورواه الناس عن قراد وحسنه الترمذى وهو

حديث منكر جدا ، واين كان ابو بكر ؟ كان ابن عشر سنين ، فانه اصغر من رسول الله

صلى الله عليه وسلم بسنتين ونصف . واين كان بلال فى هذا الوقت ؟ فان ابا بكر لم

يشتره الا بعد المبعث ، ولم يكن ولد بعد . وايضا فاذا كان عليه غمامة تظله كيف يتصور

ان يميل فى الشجرة ؟ لأن ظل الغمامة يعدم فى الشجرة التى نزل تحتها ولم نر النبى

صلى الله عليه وسلم ذكر ابا طالب قط بقول الراهب ولا تذكرته قريش ولا حكته اولئك

الأشياخ مع توفر همهم ودواعيهم على حكاية مثل ذلك ، فلو وقع لاشتهر بينهم اياها واشتهار

ولبقى عنده صلى الله عليه وسلم حسن من النبوة ، ولما انكر مجى الوحي اليه اولا بفار حرا

واتى خديجة خائفا على عقله ، ولما ذهب الى شواهد الجبال ليرى نفسه على الله عليه وسلم

وايضا فلو اثر هذا الخوف فى ابى طالب ورده ، كيف كان يطيب نفسه ان يمكنه من السفر

الى الشام تاجرا لخديجة ؟ . وفى الحديث الفاظ منكرا تشبه الفاظ الطريقة مع ان ابن

عائذ (٤) قد روى معناه فى مغازيه دون قوله : " وبعثت معه ابو بكر بلالا " الى آخره ،

(١) دلائل البيهقى ٢٦/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٥٣/١٠ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ٢/١

وقول البيهقى انها مشهورة عند اهل المغازى ليس على اطلاقه ، بل المراد بالجملة

فثمة كلام فيها لا يذكره اهل المغازى مثل عبارة : " هذا سيد العالمين . . . " وعبارة

" سجود الشجر والحجر " وكذلك ذكر بعث ابى بكر لبلال ، وستأتى رواية ابن اسحاق

والواقدي وغيرهما ان شاء الله تعالى . (٢) المستدرک ٦١٦/٢

(٣) روى له البخارى حديثا واحدا متابعة كما فى هدى السارى (ص ٤١٨) وعليه فلا

يقال انه احتج به ، وسيأتى من كلام ابن سيد الناس ما هو اداق فى التعبير من هذا .

(٤) محمد بن عائذ الدمشقى ، ابو احمد ، صاحب المغازى ، صدوق روى بالقدر ، من

العاشرة ، مات سنة ٢٣٣ ، وله ٨٣ سنة / دس (تقريب التهذيب ٤٨٦) .

(٥)

فقال : ثنا الوليد بن مسلم (١) اخبرني ابو داود سليمان بن موسى (٢) فذكره بمعناه .
واعلم ايضا في الميزان بقراء هذا فقال : " انكرماله حديثه عن يونس بن ابى اسحاق
عن ابى بكر بن ابى موسى عن ابى موسى في سفر النبي صلى الله عليه وسلم وهو مراهق
مع ابى طالب الى الشام ، وقصة بحيرا . وما يدل على انه باطل قوله : " ورده ابو طالب
، ويبحث معه ابو بكر بلالا " وبلال لم يكن خلق بعد ، وابو بكر كان صبيا (٤) " (٥) .
واورد ابن كثير الحديث في البداية وذكر توثيق قراد ابى نوح ، قال : " ولم ار احدا
جرحه ، ومع هذا في حديثه هذا غرابة " ثم ذكر قول الترمذى وعباس الدورى اللذين
تقدما ثم قال : " قلت : فيه من الغرائب انه من مراسلات الصحابة ، فان ابا موسى الأشعري
انما قدم في سنة خيبر سبع^{سنة} من الهجرة . ولا يلتفت الى قول ابن اسحاق في جعله له
من المهاجرة الى ارض الحبشة من مكة ، وعلى كل تقدير فهو مرسل ، فان هذه القصة
كانت ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمر فيما ذكره بعضهم ثنتا عشرة سنة . ولعل
ابا موسى تلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ابلغ ، أو من بعض كبار الصحابة
رضى الله عنهم ، أو كان هذا مشهورا مذكورا اخذه من طريق الاستفاضة .

الثانى : ان الغمامة لم تذكر في حديث اصح من هذا .

الثالث : ان قوله : " ويبحث معه ابو بكر بلالا " ان كان عمره عليه الصلاة والسلام ان ذاك
ثنتى عشرة سنة ، فقد كان عمر ابى بكر ان ذاك تسع سنين أو عشرة ، وعمر بلال اقل من
ذلك ، فأين كان ابوبكر ان ذاك ؟ ثم أين كان بلال ؟ كلاهما غريب ، اللهم الا ان يقال
ان هذا كان ورسول الله صلى الله عليه وسلم كبيرا ، اما بأن يكون سفره بعد هذا ، أو
ان كان القول بأن عمره كان ان ذاك ثنتى عشرة سنة غير محفوظ ، فانه انما ذكره مقيدا
بهذا الواقدي (٦) . وحكى السهيلي عن بعضهم انه كان عمره عليه الصلاة والسلام ان
ذاك تسع سنين (٧) والله اعلم " (٨) .

(١) ابو العباس الدمشقي ، تقدم . (٢) الزهرى ، فيه لين ، من الثامنة / د
(٣) السيرة النبوية للذهبي ص ٢٨٥ . (٤) وبذا
يعلم ان قول ابن دحية : " يمكن ان يكون ابو بكر استأجر بلالا حينئذ ، أو يكون امية بن
خلف بعثه " غير جيد (انظر سبل الهدى والرشاد ٢ / ١٩٤) . (٥) ميزان الاعتدال
٢ / ٥٨١ . (٦) ستأتى رواية الواقدي . (٧) انظر الروض الأنف ١ / ٢٠٦
(٨) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ٢٤٦ — ٢٤٨

هذا حاصل ما اعل به الحديث ، وانما قدمت كلام الذهبى وابن كثير — مع ان لغيرهما ممن هو متقدم عليهما كلاما فى الحديث — لأن كلامهما اجمع ما قيل فى بيان ما فيه من مأخذ ، وسأذكر اقوال بقية العلماء على وجه الاختصار مع بيان ما فيه من زيادة على ما تقدم اما شرف الدين الدمياطى (١) فذكر ان فى قوله " وارسل معه ابو بكر بلالا " نكارة ، ويبين وجه النكارة بنحو ما تقدم ، وقال : " وايضا فان بلالا لم ينتقل لأبى بكر الا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاما ، فانه كان لبني خلف الجمحيين ، وعندما عذب فى الله على الاسلام اشتراه ابو بكر رحمة له واستنقذا له من ايديهم " (٢) .

وقال ابن سيد الناس بعد ذكره لتحسين الترمذى : " قلت : ليس فى اسناد هذا الحديث الا من خرج له فى الصحيح ، وعبد الرحمن بن غزوان ابو نوح لقبه قراد انفرد به البخارى ويونس بن ابى اسحاق انفرد به مسلم ، ومع ذلك ففى متنه نكارة ، وهى ارسال ابى بكر مع النبى صلى الله عليه وسلم بلالا . . . ثم ذكر نحوه ما تقدم (٣) .

وذكر ابن القيم فى الزاد ان هذه العبارة من الغلط الواضح ، قال : " وذكر البزار فى مسنده هذا الحديث ، ولم يقل : " وارسل معه عمه بلالا " ولكن قال : " رجلا " (٤) . وقال فى كلامه عن هذا الحديث فى موضع آخر : " فهذا الحديث لا يعرف الا بهذا السند وهو حديث منكر جدا من وجوه " فأطنب فى بيان وجه النكارة فى هذه العبارة ، ثم قال : وكأن ابا عمر (٥) رحمه الله لما علم ان ذلك محال ، قال ان قصة اطلال الغمام له كان فى خروجه الى الشام المرة الثانية فى تجارة خديجة وله خمس وعشرون سنة ، وان الراهب الذى اجتمعوا به كان نسطورا (٦) ، وهو وهم ايضا ، فان ابا طالب لم يكن معهم فى هذه المرة الثانية ، وانما كان مع ميسرة غلام خديجة ، والذى روى فى القصة الثانية انما هو اطلال الطكين ، لا اطلال الغمامة " .

ثم ذكر ان ابن اسحاق ساق هذه القصة ولم يذكر من حدثه بذلك ، ولا ذكر ان ابا بكر ارسل معه بلالا ، وهو كان اعلم من ان يذكر ذلك ، بل ذكر ان الذى رجع به الى مكة عمه (٧)

(١) ابو محمد عبد المؤمن بن خلف بن ابى الحسن التونى توجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٧-١٤٧٩) . (٢) سبل الهدى والرشاد ١٩٣/٢ . (٣) عيون الأثر ٥٥/١ . (٤) زاد المعاد ٧٦/١-٧٧ . (٥) هو ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب والتمهيد . (٦) ستأتى هذه القصة ان شاء الله . (٧) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١٦٥/١-١٦٦

ثم ذكر كلام احمد وابن معين الذى حكاه عنهما عباس الدورى كما تقدم ، وكلام الذهبى عن الحديث فى الميزان (١) .

وقال الحافظ فى هدى السارى فى ترجمة قراد : " وله عند الترمذى حديث من رواية ابى موسى الأشعرى فيه الفاظ منكورة " (٢) .

وقال فى تحشية له على تحفة الأشراف : " وفيه الفاظ شاذة " (٣) .

وقال فى الاصابة : " وقد وردت هذه القصة باسناد رجاله ثقات من حديث ابى موسى الأشعرى ، اخرجها الترمذى وغيره ، ولم يسم فيها الراهب (٤) ، وزاد فيها لفظه منكورة ، وهى قوله : " واتبعه ابو بكر بلالا " ، وسبب نكارتها ان ابا بكر حينئذ لم يكن متأهلا ، ولا اشترى يومئذ بلالا الا ان يحمل على ان هذه الجملة الأخيرة منقطعة من حديث آخر ، ادرجت فى هذا الحديث وفى الجملة هى وهم من احد رواته " (٥) .

وقال فى الفتح : " وهو عند الترمذى باسناد قوى عن ابى موسى " (٦) .

وصحح الألبانى هذه القصة فى تعليقه على فقه السيرة ، وذكر قول الجزرى : " واسناده صحيح . . . وذكر ابى بكر وبلال فيه غير محفوظ " (٧) قال الألبانى : " وقد رواه البزار فقال : وارسل معه عنه رجلا " (٨) .

ورد فى كتابه " دفاع عن الحديث النبوى والسيرة " على الذهبى فى حكمه على الحديث بالوضع بانه معارض بتصحيح من صححه وقواه من الأئمة كالترمذى والحاكم وغيرهما . ونفى وجود نكارة فى متنة الا فى جملة ابى بكر وبلال . قال : ولا يلزم من خطأ الثقة فى جملة من الحديث ان يكون الحديث كله منكرا أو موضوعا ، لأن الوضع يثبت بكون الراوى وضاعا

(١) قطعة مخطوطة فيها فوائد منتقاة من كلام الذهبى وابن القيم ل ٣ بـ ٧ بـ

(٢) هدى السارى ص ٤١٨ . (٣) حاشية تحفة الأشراف ٦ / ٤٧٠

(٤) وقع تسميته فى رواية الخرائطى كما تقدم ، والظاهر انه مدرج من احد الرواة ، ولعله الخرائطى فان كل من شاركه فى رواية الحديث عن عباس الدورى لم يسموا الراهب .

(٥) الاصابة ١ / ١٢٩ (٦) فتح البارى ٨ / ٧١٦

(٧) ذكر المباركورى فى تحفة الأحوزى (٤ / ٢٩٦ - ٢٩٧) كلام الجزرى بأطول من هذا ولعل المقصود بالجزرى هو ابو السعادات المبارك بن محمد بن الأشير صاحب النهاية فى غريب الحديث ، وجامع الأصول حيث صرح المباركورى فى مقدمة التحفة (ص ٣٣٧) بانه هو المراد عند اطلاق لفظ الجزرى ، ولكن لم يتبين لى المحل الذى ذكر فيه هذا الكلام .

(٨) حاشية فقه السيرة ص ٦٨ .

كذابا ، وهذا منفي هنا قطعاً ، وإنما يكون المتن نفسه موضوعاً بدلالة أمور علمية لا علاقة لها بالاسناد ، وهذا لا وجود له أيضاً هنا مطلقاً ، اللهم الا جملة ابى بكر وبلال ، فهى وحدها المنكرة " (١) .

ثم استدرك فقال : " ان استنكار تلك الزيادة واعتبارها غير محفوظة انما هو بناه على ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن وقتئذ قد بلغ العشر سنين كما تقدم عن ابن سيد الناس ولا يشك اى محدث نبى انه لا ثبات النكارة المزعومة لا بد من اثبات السند المذكور ، وان يكون اصح من اسناد ابن غزوان راوى الحديث وفيه الزيادة حتى يجوز لنا انكارها ، ومن الظاهر من كلام ابن كثير فى السيرة انه ليس هناك الا ما حكاه السهيلي عن بعضهم انه كان عمره عليه الصلاة والسلام ان ذاك تسع سنين ، وعن الواقدي عن داود بن الحصين اثنتى عشرة سنة ، وبمثل هذا لا يجوز توهيم الثقة ، لأن الرواية الأولى معضلة ، والأخرى مرسله ، ويكفى فى ردها انها من رواية الواقدي ، ولعل هذا هو وجه من لم يتعرض لبيان النكارة المذكورة كالترمذي والحاكم والبيهقي ، والله اعلم " (٢) .

فيتلخص مما تقدم من اقوال الأئمة : ان احمد وابن معين ذكرا انه من غرائب وافراد قراد عن يونس واطلق الترمذي القول بتحسينه ، والحاكم القول بصحته ، واطلق الذهبي القول بنكارة وتبعه ابن القيم واستفربه ابن كثير فى عدة مواضع ، واقتصر بقية العلماء على استنكار عبارة ارسال ابى بكر بلالا من الحديث ، ومنهم من صرح بصحة اسناده مع كون هذه العبارة غير محفوظة . وجنح الألباني اخيراً الى اطلاق القول بصحته بلا استثناء . وبعد هذا الاستعراض لأقوال الأئمة ألفت النظر الى أمور :

أولها : أن اسناد هذا الحديث — بالنظر الى أحوال رجاله — لا يزيد عن مرتبة الحسن بحال ، فان يونس بن أبى اسحاق السبيعي قال فيه الحافظ : " صدوق يهيم قليلاً " وقد تكلم أحمد وغيره فى ضبطه ^(٣) ، وأما ما ادعاه الحاكم من أن الحديث على شرط الشيخين ، فليس بصحيح فان يونس بن أبى اسحاق روى له مسلم دون البخارى ،

(١) دفاع عن الحديث النبوى والسيرة ص ٦٩

(٢) المصدر نفسه ص ٢٠

(٣) تقريب التهذيب ٦١٣ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ٤٣٣ — ٤٣٤

وعبد الرحمن بن غزوان روى له البخارى دون مسلم ، ولم يرو له فى الأصول ، وانما روى له حديثا واحدا متابعة^(١) ، فالحديث ليس على شرط أحدهما فضلا عن أن يكون على شرطهما .

ثانيا : أن فى متن الحديث ألفاظا لم تثبت فى غيره لما قبل ولد بعد النبوة :

منها قوله : " لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ، ولا يسجدان الا لنبى " مع

أن هذا من الأشياء التى من شأنها أن يتوارد الناس على ذكرها .

ومنها : " فأقبل وعليه غمامة تظله " وهذا ايضا مما يتوارد الناس على ذكره ، وقد

تقدم كلام الذهبى فيه وفى فى الشجرة .

وفى الحديث ألفاظ أخرى فى النفس منها شئ ، وفى الجملة يشعر قارئه أن فيه

مبالغات وعبارات غير مستساغة .

ثالثا : مما ينبغى ألا يختلف فى نكاته قوله : " وبعث معه أبو بكر بلالا " ، وقد تقدم

من كلام العلماء فى هذه العبارة ما فيه كفاية ، وأما ما ذكره ابن كثير وتبعه عليه

الألبانى للانفكاك مما قيل فى اعلال هذه العبارة من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى خروجه هذا كان كبيرا لا يساعده سياق الحديث ، كقول الراهب : " أيكم وليه " فانه

يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان دون البلوغ ، وكذلك توجيه الراهب خطابه لأشياخ

قريش ومناشدته أبى طالب ليرده يدل على صغره صلى الله عليه وسلم ، ان لو كان كبيرا

لكان توجيه الخطاب اليه أولى .

رابعا : قول الذهبى : " ولم نر النبى صلى الله عليه وسلم ذكر أبى طالب قط بقول

الراهب ، ولا تذاكرته قريش . . . " الى قوله : " وأتى خديجة خائفا على عقله " اعتراض

قوى ، وهو وارد بلا شك . وأما قوله : " ولما ذهب الى شواحق الجبال . . . " الى قوله

" تاجرا لخديجة " فلم يأت حديث فيها باسناد ثابت .

وبعد هذا الذى ذكرته فالذى أميل اليه الحكم على هذا اللفظ بالنكارة كما قال

الذهبى فى تاريخ الاسلام ، والله أعلم بالصواب .

وقد قال السيوطى : " ولها شواهد عدة . . . تقضى بصحتها " ^(٢) ، قلت : ليس

فيها ما يعضد هذا السياق وان كانت قد تدل على أن له أصلا كما سيأتى .

٢٠٩— وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا محمد بن عمر ، اخبرنا محمد بن صالح بن دينار (١)
وعبد الله بن جعفر الزهري (٢) قال : وحدثننا ابن ابي حبيبة (٣) عن داود بن الحصين (٤)
قالوا : لما خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فسـ
المرّة الأولى ، وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، فلما نزل الركب بصرى من الشام ، وبها راهب
يقال له بحيرا في صومعة له ، وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن
كتاب يدرسونه ، فلما نزلوا بحيرا وكان كثيرا ما يمرون به لا يكلمهم حتى اذا كان ذلك
العام ، ونزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا ، فصنع لهم
طعاما ثم دعاهم ، وانما حمله على دعائهم انه رآهم حين طلّعوا وغمامة تظل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، من بين القوم حتى نزلوا تحت شجرة ثم نظر الى تلك الغمامة اظلت
تلك الشجرة واخضلت (٥) اغصان الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حين استظل
تحتها ، فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر بذلك الطعام فأتى به وارسل اليهم
فقال : انى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش ، وانا احب ان تحضروه كلكم ، ولا تخلفوا منكم
صغيرا ولا كبيرا ، حرا ولا عبدا ، فان هذا شئ تكرموني به ، فقال رجل : ان لك لشأنا
يا بحيرا ، ما كنت تصنع بنا هذا ، فما شأنك اليوم ؟ قال : فأننى احببت ان اكرمكم ولكم
حق ، فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائث سنه ،
ليس في القوم اصفر منه في رحالهم ، تحت الشجرة فلما نظر بحيرا الى القوم فلم ير الصفة
التي يعرف ويجدها عنده ، وجعل ينظر ولا يرى الغمامة على احد من القوم ، ويراهما
متخلفة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال بحيرا : يا معشر قريش لا يتخلفن
منكم احد عن طعامي ، قالوا : ما تخلف احد الا غلام هو احد القوم سنا في رحالهم ،
فقال : ادعوه فليحضر طعامي فما اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد مع انى اراه من

- (١) التمار المدني ، مولى الأنصار ، صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨ / ٤
(٢) تقريب التهذيب (٤٨٤) .
(٣) ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة الأنصارى الأشعلى ، مولا هم ، ابو اسماعيل
المدني ، ضعيف من السابعة ، مات سنة ١٦٥ ، وهو ابن ٨٢ سنة / سنن (تقريب التهذيب ٨٧)
(٤) الأموي مولا هم ، ابو سليمان المدني ، ثقة الا في عكرمة ، ورى برأى الخواج ، من
السادسة ، مات سنة ١٣٥ / ٤ (تقريب التهذيب ١٩٨) .
(٥) يقال اخضلت الشجرة : اذا كثرت اغصانها وزاد اوراقها . (انظر لسان العرب ١١ / ٥٨)

انفسكم ، فقال القوم : هو والله اوسطنا نسبا وهو ابن اخى هذا الرجل ، يحسنون
ابا طالب ، وهو من ولد عبد المطلب ، فقال الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف : والله
ان كان بنا للؤم ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ، ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى
اجلسه على الطعام ، والغمامة تسير على رأسه ، وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا ، وينظر
الى اشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته ، فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه
الراهب فقال : يا غلام اسألك بحق اللات والعزى الا اخبرتني عما اسألك ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : لاتسألني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما قال :
فبالله الا اخبرتني عما اسألك عنه ، قال سلني عما بدا لك ، فجعل يسأله عن اشياء من
حاله حتى نومه ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عنده ، ثم
جعل ينظر بين عينيه ، ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي
عنده ، قال قبل موضع الخاتم ، وقالت قريش : ان لمحمد عند هذا الراهب لقدر ، وجعل
ابو طالب ، لما يرى من الراهب ، يخاف على ابن اخيه ، فقال الراهب لأبى طالب : ما
هذا الغلام منك ؟ قال ابو طالب : ابني ، قال : ما هو بابنك ، وما ينهى لهذا الغلام
ان يكون ابوه حيا ، قال : فابن اخى : قال : فما فعل ابوه ؟ قال : هلك واهم حبلى
به ، قال : فما فعلت امه ؟ قال : توفيت قريبا ، قال : صدقت ، ارجع باي اخيك الذى
بلده واحذر عليه اليهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما اعرف ليلغنه عنتا ، فانه كائن لابن
اخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا وما روينا عن آبائنا ، واعلم انى قد اديت اليك النصيحة
فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا ، وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وعرفوا صفته ، فأرادوا ان يفتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره
فنهاهم اشد النهى وقال لهم : أتجدون صفته ؟ قالوا : نعم ، قال : فما لكم اليه سبيل
فصدقوا وتركوه ، ورجع به ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه (١) .

ومحمد بن عمر الواقدي متروك ، وفيه غيره ممن فيه مقال . وداود بن الحصين ذكر الحافظ
انه من السادسة ، يعنى انه لم يسمع من احد من الصحابة ، فالرواية ايضا معضلة .

وقد ذكر ابن اسحاق هذه القصة بنحو هذا السياق بدون اسناد (٢) .

(١) الطبقات الكبرى ١/١٥٣-١٥٥

(٢) السير والمغازي ص ٧٣-٧٦ ، والسيرة النبوية لابن هشام ١/١٦٥-١٦٧

٢١٠—وروى ابن سعد فى الطبقات باسناد حسن عن ابى مجلز (١) ان عبد المطلب او ابا طالب

— شك خالد (٢) — قال : لما مات عبد الله عطف على محمد صلى الله عليه وسلم ، قال :

فكان لا يسافر سفرا الا كان معه فيه ، وانه توجه نحو الشام فنزل منزله ، فأتاه فيه راهب ،

فقال : ان فيكم رجلا صالحا ، فقال : ان فينا من يقرى الضيف ويفك الأسير ويفعل

المعروف ، أو نحو من هذا . ثم قال : ان فيكم رجلا صالحا ، ثم قال : اين ابو هذا

الغلام ؟ قال : فقال : ها أنذا وليه ، أو قيل هذا وليه . قال : احتفظ بهذا الغلام

ولا تذهب به الى الشام ، ان اليهود حسد ، وانى اخشاهم عليه . قال : ما انت تقول

ذاك ، ولكن الله يقوله ، فردّه . قال : اللهم انى استودعك محمدا ، ثم انه مات .

ومن طريق ابن سعد اخرجه ابن عساكر فى تاريخه (٣) .

وهذا مرسل ، ابو مجلز لاحق بن حميد من كبار الثالثة كما فى التقريب (٤) .

٢١١— واخرج ابن سعد — ومن طريقه رواه ابن عساكر — باسناده عن عبد الله بن محمد بن عقيل^(٥)

قال : اراد ابو طالب المسير الى الشام فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : أى عم الى

من تخلفنى ههنا ، فما لى أم تكلفنى ، ولا احد يؤوينى ، قال : فرق له ، ثم اردفه خلفه

فخرج به ، فنزلوا على صاحب دير ، فقال صاحب الدير : ما هذا الغلام منك ؟ قال :

ابنى ، قال : ما هو بابنك ، ولا ينبغى ان يكون له ابسى ، قال : ولم ؟ قال : لأن وجهه

وجه نبى ، وعينه عين نبى ، قال : وما النبى ؟ قال : الذى يوحى اليه من السماء فينبى

به اهل الأرض ، قال : الله اجل ما تقول ، قال : فائق عليه اليهود . قال ثم خرج حتى

نزل براهب ايضا صاحب دير ، فقال : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابنى ، قال : ما هو

بابنك ، وما ينبغى ان يكون له ابسى ، قال ولم ذاك ؟ قال : لأن وجهه وجه نبى وعينه

عين نبى ، قال : سبحان الله ، الله اجل ما تقول ، وقال : يا ابن اخى الا تسمع ما

يقولون ؟ قال : أى عم ، لا تنكر لله قدرة (٦) .

وهذا مرسل ايضا ، وابن عقيل فى حفظه مقال ، فلا يحتج بحديثه ، لكن يكتب للاعتبار .

(١) لاحق بن حميد ، تقدم . (٢) هو ابن خداش ، شيخ ابن سعد فى هذه

الرواية ، وقد تقدم . (٣) الطبقات الكبرى ١ / ١٢٠ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١

٥ / ٦ — (٤) تقريب التهذيب ٥٨٦ . (٥) ابن ابى طالب

الهاشمى ، صدوق ، فى حديثه لين ، ويقال تغيير بأخرة ، تقدم .

(٦) الطبقات الكبرى ١ / ١٥٣ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٣٤٤

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي في الدلائل من رواية معمر عن الزهري في سياقه للسيرة قال : " فكله أبو طالب - وهو أخو عبد الله لأبيه وأمه - فلما ناهز الحلم ارتحل به أبو طالب تاجرا قبل الشام ، فلما نزل تيما^١ رآه حبر من يهود تيما^٢ ، فقال لأبي طالب : ما هذا الغلام منك ؟ قال : هو ابن أخي ، قال : أشفيق أنت عليه ؟ قال : نعم ، قال : فوالله لئن قدمت به الشام لاتصل به الى أهلك ابدا ، لتقتلنه اليهود ، ان هذا عدوهم فرجع به أبو طالب من تيما^٣ الى مكة (١)

واللفظ للبيهقي ، وهذا مرسل اسناده صحيح الى الزهري

٢١٢- وأخرج ابن سعد باسناده عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي^(٢) قال الراهب لأبي طالب ، لا تخرجن بابن أخيك الى ما ههنا ، فان اليهود أهل عداوة ، وهذا نبى هذه الأمة ، وهو من العرب ، واليهود تحسده تريد أن يكون من بني اسرائيل فاحذر على ابن أخيك^(٣)

وهذا مع ارساله فيه الواقدي وهو متروك

فما سلف يتبين أنه ليس هناك رواية موصولة الا رواية أبي موسى الأشعري التي أخرجها الترمذي وغيره ، وغيرها من الروايات اما معضلة أو مرسله ، وفيها روايتان في اسناديهما متروك . وتبقى ثلاث روايات مرسله : عن أبي مجلز وابن عقيل والزهري وفي سياقاتها اختلاف عن بعضها وعن رواية أبي موسى الا أنها تتفق في سفر أبي طالب بابن أخيه الى الشام ، ولقائهما راهبا قد عرف صفة النبوة في محمد صلى الله عليه وسلم فأمر أبا طالب أن يرده خوفا عليه من اليهود أن يقتلوه ، الا أن في رواية أبي موسى تحذير الراهب من الروم بدل اليهود ولم يرد هذا ولا ذاك في مرسل ابن عقيل . فهذه الروايات وان كانت آحادها غير ثابتة ، فقد تدل على أن للحديث أصلا ، والله أعلم .

(١) المصنف ٣١٨/٥ ، ودلائل البيهقي ٨٩/١

(٢) ثقة من الثالثة ، تقدم

(٣) الطبقات الكبرى ١٥٥/١

البحث الثالث : رعية رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم بمكة :

٢١٣- اخرج البخارى فى صحيحه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم . فقال اصحابه : وانت ؟ فقال : نعم كنت ارعاها على قرارىط لأهل مكة (١) .

٢١٤- واخرج البخارى ومسلم فى صحيحهما عن جابر بن عبد الله قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران (٢) نجنى الكباث (٣) ، فقال : "عليكم بالأسود منه ، فانه اطيب " ، فقيل أكنت ترعى الغنم ؟ قال : " نعم ، وهل من نبى الا رعاها " (٤) واللفظ للبخارى

٢١٥- واخرج الطبرانى فى معجمه الأوسط من طريق ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن ابن عوف قال : مر بنا النبى صلى الله عليه وسلم ونحن نجتنى ثمر الأراك ، قال : "عليكم بالأسود منه ، فانى كنت اجتنيه وانا ارعى الغنم " ، فقالوا : رعى يا رسول الله ؟ قال : " نعم ، ما من نبى الا وقد رعاها " (٥) .

قال الهيثمى : "وابو سلمة لم يسمع من ابيه " (٦) .

٢١٦- وقال احمد فى مسنده : ثنا ربيع بن ابراهيم (٧) ثنا عبد الرحمن بن اسحاق (٨) ثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب . . . فذكر الحديث الطويل فى الحشر والمرور على الصراط والشفاعة وفى

(١) فتح البارى شرح البخارى ٤ / ١٤١ (٢) تقدم

(٣) هو النضيج من ثمر الأراك (النهاية ٤ / ١٣٩)

(٤) فتح البارى شرح البخارى ٦ / ٤٣٨ و ٩ / ٥٧٦ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٤ / ٥-٦

(٥) مجمع البحرين ٢ / ٢٥٥ ب (٦) مجمع الزوائد ٨ / ٢٢٩-٢٣٠

(٧) ابن مقسم الأسدى ، ابو الحسين البصرى ، ثقة صالح من التاسعة ، مات سنة ١٩٧

/ ب ج قد ت (تقريب التهذيب ٢٠٥) . (٨) عبد الرحمن بن اسحاق بن

عبد الله بن الحارث بن كنانة المدنى نزىل البصرة ، ويقال له عباد ، صدوق ، روى بالقدر

من السادسة / ب ج م ٤ (التقریب ٣٣٦) .

آخره : " فيخرجون من النار ، فيطرحون في نهر يقال له نهر الحيوان ، فينبتون كما تنبت الحب في حميل السيل (١) ، الا ترون ما يكون من النبت الى الشمس يكون اخضر ، وما يكون الى الظل يكون اصفر . قالوا : يا رسول الله كأنك كنت قد رعيت الغنم ، قال : اجل قد رعيت الغنم " (٢) .

وهذا اسناد حسن ، رجاله ثقات سوى عبد الرحمن بن اسحاق قال عنه الحافظ : " صدوق " والحديث أخرجه الشيخان في صحيحهما بطرق عن زيد بن اسلم به (٣) ، الا انه ليس في روايتهما اخباره صلى الله عليه وسلم عن رعية الغنم كما في رواية احمد .

وقد جاء رعيه صلى الله عليه وسلم للغنم من وجه آخر عن ابي سعيد الخدري : فقال

احمد في مسنده : ثنا عفان (٤) ثنا حماد بن سلمة (٥) انا حجاج بن ارطاة (٦) عن

عطية بن سعد (٧) عن ابي سعيد الخدري قال : افتخر اهل الابل والغنم عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " الغفر والخيلا " في اهل الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم " ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بعث موسى عليه السلام وهو يرعى غنما على اهله ، وبعثت انا وانا ارض غنما لأهلي بجباد (٨) " .

وأخرجه ايضا عبد بن حميد والبخاري في مسنديهما من طريق الحجاج بن ارطاة باسناد نحوه (٩)

وقال الهيثمي في المجمع : " وفيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس " (١٠) .

قلت : ذكره الحافظ في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين ، وقال : وصفه النسائي وغيره بالتدليس عن الضعفاء " (١١) وهو ايضا مع كونه صدوق ، فانه كثير الخطأ كما في

(١) هو ما يجي به السيل من طين أو غثا وغيره ، فعييل بمعنى مفعول ، فاذا اتفقت فيه حبة ، واستقرت على شط مجرى السيل ، فانها تنبت في يوم وليلة ، فشبه بها سرعة عود ابدانهم واجسامهم اليهم بعد احراق النار لها . (النهاية ١/٤٤٢) .

(٢) مسند احمد ١٦/٣ - ١٧

(٣) فتح الباري شرح البخاري ١٣/٤٢٠ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٣/٢٥ - ٣٤ . وفي رواية مسلم ^{نظرا} يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية " . (٤) ابن مسلم ، تقدم (٥) ابن دينار البصري ، تقدم

(٦) ابن ثور بن هبيرة النخعي ، سيأتي (٧) ابن جنادة ، بضم الجيم ، العوفي

سيأتي . (٨) قال ياقوت الحموي : موضع بمكة يلي الصفا ، وقال البلاذري : شعبان بمكة يسمى

احدهما اجياد الكبير ، والآخر اجياد الصغير ، وهما جيان اليوم من اجيا مكة (معجم البلدان ١/١٠٥ ، ومعجم المعالم الجغرافية ١٩) . (٩) مسند احمد ٣/٩٦ ، وكشف الأستار ٣/١١٤ - ١١٥ رقم

٣٣٧٠ ، ورواية عبد بن حميد في اتحاف الخيرة المسندة ٤/٣٨١

(١٠) مجمع الزوائد ٤/٦٥ . (١١) تعريف أهل التقديس ص ٤٩ .

التقريب (١) . وفيه أيضا عطية بن سعد العوفي قال عنه الحافظ: "صدوق يخطئ كثيرا" .
كان شيعيا مدلسا ، (٢) ، وذكره في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين وقال : "مشهور
بالتدليس القبيح" (٣) وكلاهما لم يصرح بالسماع ، فلا سند ضعيف .

٢١٨— وقال البخاري في الأدب المفرد : حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة سمعت ابا اسحاق سمعت عبدة بن حزن (٥) يقول تفاخر اهل الابل
واصحاب الشاة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "بعث موسى وهو راعي غنم ، وبعث
داود وهو راعي غنم ، وبعث انا وانا أرعى غنما لأهلى بأجساد" (٦) .
واخرجه البخاري ايضا في تاريخه الكبير (٧) عن محمود (٨) اخبرنا ابو داود (٩) عن
شعبة عن ابي اسحاق سمعت عبدة بن حزن النصري عن النبي صلى الله عليه وسلم به .
ورواه يونس بن حبيب (١٠) عن ابي داود الطيالسي فقال : عن بشر بن حزن النصري ومن
طريق يونس بن حبيب اخرجه البيهقي في الدلائل (١١) .

ورواه البخاري في التاريخ الكبير (١٢) عن محمد بن بشار عن ابن ابي عدي (١٣) وابي داود
عن شعبة فقال : عن نصر بن حزن عن النبي صلى الله عليه وسلم ، زاد ابن ابي عدي عن
شعبة: قلت لأبي اسحاق : أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم .
وكذا ذكر سؤال شعبة هذا النسائي في تفسيره عن محمد بن بشار به ولغظه : "قلت لأبي
اسحاق : نصر بن حزن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم" (١٤) .
قال الحافظ : "واظن قول من قال في اسمه : نصر التبس عليه بنسبه ، فانه نصرى" (١٥) .

- (١) تقريب التهذيب ١٥٢ (٢) تقريب التهذيب ٣٩٣
(٣) تعريف اهل التقديس ص ٥ (٤) ابن الحجاج بن الورد العتكي مولا هم ،
ابو بسطام الواسطي ، ثم البصري ، ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو امير المؤمنين
في الحديث ، وهو اول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة ، وكان عابدا ، من
السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ / ع (تقريب التهذيب ٢٦٦) .
(٥) سيأتي (٦) الأدب المفرد (مع فضل الله الصمد) رقم ٥٨٠ ، ٣٥/٢
(٧) التاريخ الكبير ١١٣/٦ — ١١٤ (٨) هو ابن غيلان مولا هم ، ثقة ، من
العاشرة ، مات سنة ٢٣٩ ، وقيل قبل ذلك / خ متسق (تقريب التهذيب ٥٢٢)
(٩) هو الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود . (١٠) ابن عبد القاهر
ابن عبد العزيز الأصبهاني العجلي ابو بشر ، قال ابن ابي حاتم : كُتبت عنه بأصبهان
وهو ثقة (الجرح والتعديل ٢٣٧/٩) (١١) مسند ابي داود الطيالسي
رقم ١٣١١ ، ودلائل البيهقي ١٣٤/٢ (١٢) ١١٣/٦
(١٣) محمد بن ابراهيم بن ابي عدي ، ابو عمرو البصري ، ثقة من التاسعة ، مات سنة
١٩٤ هـ على الصحيح / ع (تقريب التهذيب ٤٦٥) (١٤) تفسير النسائي رقم ٣٤٤
مكرر . (١٥) الاصابة في تمييز الصحابة ٤٢٧/٢

ورواه مسدد في مسنده عن يحيى القطان عن سفيان عن ابى اسحاق فقال : " عن عبيدة
ابن حزن " (١) وعن مسدد رواه البخارى في التاريخ الكبير (٢) ، وكذا رواه من طريق
عثمان بن جبلة (٣) عن شعبة عن ابى اسحاق عن عبيدة بن حزن .

ورواه ايضا يونس بن بكير في زياداته على السير والمغازى عن يونس عن عمرو عن ابيه عن
عبيدة بن حزن النصرى به وزاد : " فأوطأهم رعا " الابل غلبة ، فقالوا : ما انتم يا رعا
النقد ، هل تحمون أو تصيدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ، فتكلم فقال :
بعث موسى عليه السلام . . . الحديث وفي آخرهم فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤)
واخرجه النسائي في تفسيره من طريق خالد بن الحارث (٥) عن شعبة عن ابى اسحاق
عن ابن حزن به (٦) .

والخلاصة انه اختلف في اسمه على اربعة اقوال : ف قيل عبيدة بن حزن ، وقيل بشر بن حزن
وقيل نصر بن حزن ، وقيل عبيدة بن حزن . ويؤيد الأول ان البخارى روى حديثا آخر من
طريق ابن مهدى عن سفيان عن ابى اسحاق عنه ، فسماه عبيدة ، وحديثا ثالثا من طريق
شريك عن ابى اسحاق عنه فسماه عبيدة بن حزن ولم يذكر على شريك فيه اختلافا . وسماه
حصين بن عبد الرحمن السلمى — وقد رآه — ايضا عبيدة (٧) وهذا هو الذى رجحه الاكثرون (٨)
وقد اختلف في صحبته ايضا . فتقدم آنفا عن شعبة عن ابى اسحاق انه ادرك النبى
صلى الله عليه وسلم وكذا روى البخارى في التاريخ الكبير باسناده عن شريك قال : " وله
صحبة " (٩) وذكره ايضا البلاذرى وابو نعيم وغيرهم في الصحابة (١٠) .

ونذهب ابن سعد وابو حاتم وابن حبان وغيرهم الى انه لا تصح له صحبة وانه تابعى (١١)
وقد ذكر البخارى بصيغة التمرىض عن حصين انه قال : وكان عبيدة ادرك عمر رضى الله عنه
وكان من قرائهم " (١٢) فعلى قولهم يكون الحديث مرسلا .

وقد قال الحافظ في الفتح بعد ان عزاه للنسائي في التفسير : " رجال اسناده ثقات " (١٣)

- (١) اتحاف الخيرة ٣٨١ / ٤ ، وعبيدة بكسر الموحدة وزيادة تحتانية مثناة كما فى
الاصابة ٤٣٧/٢ . (٢) ١١٣/١ و ١١٣-١١٤ . (٣) ابن ابى رواد ، العتكي ، بفتح المهملة
والمثناة ، مولا هم ، المروزي ، ثقة من كبار العاشرة ، مات على رأس المائتين / خ م س (تقريب
التهذيب ٣٨٢) . (٤) السير والمغازى ص ١٢٤ . (٥) ابن عبيد بن سليم الهجيمى
ثقة ثبت من الثامنة ، مات سنة ١٨٦ ، ومولده سنة ١٢٠ / ع (تقريب التهذيب ١٨٧)
(٦) تفسير النسائي رقم ٣٤٤ . (٧) التاريخ الكبير ١١٢/١ و ١١٣-١١٤ . (٨) الاصابة
٤٣٧/٢ . (٩) التاريخ الكبير ١١٣/١ . (١٠) الاصابة ٤٣٧/٢ . (١١) الاصابة ٤٣٧/٢-٤٣٨ ،
تهذيب التهذيب ٤٥٧/١ . (١٢) التاريخ الكبير ١١٤/١ . (١٣) فتح البارى ٤٩ / ٦ .

(١) المبحث الرابع : النبي صلى الله عليه وسلم وحرب الفجار :

قال ابن اسحاق : "وانما سمي يوم الفجار بما استحل هذان الحيان : كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم" (٢) قال السهيلي : "وذلك أنه كان قتالا في الشهر الحرام ، ففجروا فيه جميعا" (٣)

وقد اختلف في سن النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ ، ف قيل عشر سنين (٤) ، وقيل أربع عشرة أو خمس عشرة سنة (٥) ، وقيل عشرين سنة (٦)

قال ابن هشام : وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم ، أخرجه أعمامه معهم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كنت أنبل على أعمام — أي ارد عنهم — نبل عدوهم اذا رموهم بها" (٧)

وهذا الذي ذكره ابن هشام لم أره مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال السهيلي : وانما لم يقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أعمامه... لأنها كانت حرب فجار ، وكانوا ايضا كلهم كفارا ، ولم يأذن الله تعالى لمؤمن أن يقاتل الا لتكون كلمة الله هي العليا" (٨)

— ٢١٩ — وروى الواقدي باسانيده عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة (٩)

ومحمد بن ابراهيم التيمي (١٠) ويعقوب بن عتبة الأحنس (١١) وغيرهم حديث الفجار ، وفي

آخره : "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الفجار ، فقال : قد حضرته مع عموث

(١) بكسر الفاء ، بمعنى المفاجرة ، كالقتال والمقاتلة (الروض الأنف ١ / ٢٠٩)

(٢) سيرة ابن هشام ١ / ١٧٠ (٣) الروض الأنف ١ / ٢٠٩ ، وانظر تفاصيل هذه

الحرب في سيرة ابن هشام ١ / ١٦٨ ، والطبقات الكبرى ١ / ١٢٦ ، والمنقذ ص ١٦٤

(٤) هذا مقتضى ما ذكره موسى بن عقبة في سيرته ، فانه ذكر أن بين الفجار وبنين

الكعبة خمس عشرة سنة ، وأن بناء الكعبة كان قبل المبعث بخمس عشرة سنة ، فعلى

القول الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم بعث لأربعين سنة يكون سنه يوم الفجار

عشر سنين (انظر دلائل البيهقي ٢ / ٦٠٥ و ٦٠٨) (٥) رواه ابن هشام عن ابي

عمرو بن العلاء (سيرة ابن هشام ١ / ١٦٨) (٦) قاله ابن اسحاق وغيره

(انظر سيرة ابن هشام ١ / ١٧٠ ، وطبقات ابن سعد ١ / ١٢٨)

(٧) سيرة ابن هشام ١ / ١٧٠ (٨) الروض الأنف ١ / ٢٠٩

(٩) المخزومي ، مقبول من الثالثة / خ س ق (تقريب التهذيب ٩١)

(١٠) محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، المدني ، ثقة له أفراد ، من

الرابعة ، مات سنة ١٢٠ على الصحيح / ع (تقريب التهذيب ٤٦٥) (١١) ثقة

ورميت فيه بأسهم ، وما أحب أنى لم أكن فعلت ^(١) .

وهذا اسناد واه ، الواقدي متروك ، ورواية هؤلاء ^{*} مرسله أو معضلة .

وقوله "ورميت فيه بأسهم . . . الخ" ، يقتضى أنه اشترك فى تلك الحرب ، ورضى

عن ذلك بعد البعثة ، وهذا منكر .

٣٣٠ — ثم روى الواقدي باسناداه عن حكيم بن حزام قال : " رأيت رسول الله —

صلى الله عليه وسلم بالفجار وقد حضره ^(٢) .

وهذا ايضا اسناده واه .

من السادسة ، تقدم

(١) الطبقات الكبرى ١/١٢٦-١٢٨

(٢) المصدر نفسه ١/١٢٨

المبحث الخامس : شهوده صلى الله عليه وسلم حلف المطيبين :

٢٢١ — قال احمد في مسنده : ثنا بشر بن المفضل (١) عن عبد الرحمن بن اسحاق (٢) عن

الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " شهدت حلف المطيبين مع عمويتى وانا غلام ، فما احب ان لى حمر النعم وانى انكته " .

قال الزهري : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يصب الاسلام حلغا الا زاد شدة ولا حلف فى الاسلام ، وقد الف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والأنصار . ثم اخرجه احمد عن اسماعيل بن علية (٣) عن عبد الرحمن بن اسحاق باسناده نحوه ولم يذكر قول الزهري .

واخرجه ايضا البخارى فى الأدب المفرد ، وابو زرعة الدمشقى فى تاريخه ، والبزار وابو يعلى فى مسنديهما ، والطبرى فى تفسيره ، وابن حبان فى صحيحه ، وابن عدى فى الكامل ، والحاكم فى المستدرک والبيهقى فى الدلائل والسنن الكبرى . بطرق عن عبد الرحمن بن اسحاق باسناده نحوه (٤) ، وليس عند احد منهم قول الزهري الا الطبرى فى تفسيره . وقال البزار : " لا نعلم يروى الا عن عبد الرحمن بن عوف ، روى عنه من غير وجه ، وهذا احسن اسناد يروى فى ذلك ، ولا روى جبير عن عبد الرحمن الا هذا " قلت : سيأتى من حديث ابى هريرة وابن عباس ايضا ان شاء الله تعالى .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " واقره الذهبى . وقال الهيثمى فى المجمع : " ورجال حديث عبد الرحمن بن عوف رجال الصحيح وكذلك مرسل الزهري ^(٥) " .

- (١) ابن لاهق الرقاشى ، بقاف ومعجمة ، ابو اسماعيل البصرى ، ثقة ثبت عابد ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٦ أو ١٨٧ هـ (تقريب التهذيب ١٢٤) .
- (٢) ابن عبد الله بن الحارث بن كنانة المدنى ، تقدم (٣) اسماعيل بن ابراهيم ابن مقسم الأسدى مولا هم ، تقدم . (٤) مسند احمد ١ / ٩٠ و ١٦٣ ، والأدب المفرد رقم ٥٧٠ ، والتاريخ لأبى زرعة الدمشقى ١ / ١٤٢ — ١٤٣ ، وكشف الأستار ٢ / ٣٨٧ ، رقم ١٩١٤ ، ومسند ابن يعلى ٢ / ٥٦ و ٥٧١ رقم ٨٤٤ و ٨٤٦ و ٨٤٧ ، وتفسير الطبرى ٥ / ٥٦ ، وموارد الظمان رقم ٢٠٦٢ ، والكامل لابن عدى ٤ / ١٦١٠ ، والمستدرک ٣ / ٢١٩ — ٢٢٠ ، ودلائل البيهقى ٢ / ٣٧ — ٣٨ ، والسنن الكبرى له ٦ / ٣٦٦ .
- (٥) مجمع الزوائد ٨ / ١٧٢

وقال الألباني : "وسنده صحيح" (١) .

(٢)

قلت : رجاله ثقات الا عبد الرحمن بن اسحاق فانه صدوق كما قال الحافظ في التقریب،
فالأولى الاقتصار على تحسين اسناده، والله أعلم. وقد قال أحمد : "أما ما كتبناه من حديث
فصيح" (٢٠) ، فتأريخ لم يسم هذا في مسنده مما يدل على نبوته عنده .

٣٣٢ - واخرج ابن حبان في صحيحه والبيهقي في الدلائل والسنن الكبرى من طريق معلى بن

مهدى (٣) حدثنا ابو عوانة (٤) عن عمر بن ابي سلمة (٥) عن ابيه (٦) عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما شهدت من حلف قريش الا حلف المطيبين ، وما
احب ان لي حمرا وانى كنت نقضته " .

قال : والمطيبون : هاشم وامية وزهرة ومخزوم (٧) .

واللفظ لابن حبان ، وقال البيهقي عقبه : " لا ادرى هذا التفسير من قول ابي هريرة
أو من دونه " (٨) .

وعمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري اختلف فيه وقال الحافظ : " صدوق
يخطئ " (٩) .

ومعلى بن مهدى قال عنه ابو حاتم : " شيخ موصل ادر كنه ولم اسمع منه ، يأتي احيانا
بالحديث المنكر " ، وقال العقيلي : " انه عندهم يكذب " ، وذكره ابن حبان في الثقات ،
وقال الذهبي : " هو من العباد الخيرة ، صدوق في نفسه " (١٠) وبقي رجاله ثقات .

فهذا اسناد لا ينتهز للحجة ، ولكنه صالح للاعتبار ولذا قال الالباني : " وسنده لا بأس
به في الشواهد " (١١) .

السلسلة الصحيحة رقم ١٩٠٠

- (١) حاشية فقه السيرة ص ٧٥ وأورده نرى (٢) تقريب التهذيب ٣٣٦ (٢٠) التهذيب ١٣٩/٦ .
(٣) سيأتي
(٤) واضح اليشكري ، تقدم .
(٥) سيأتي
(٦) ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، تقدم
(٧) موارد الظمان ص ٥٠ رقم ٢٠٦٣ ، ودلائل البيهقي ٣٨/٢ ، والسنن الكبرى له
٣٦٦/٦ (٨) السنن الكبرى ٣٦٦/٦ ، وذكر معناه في الدلائل ٣٨/٢
(٩) تقريب التهذيب ص ٤١٣ (١٠) الجرح والتعديل ٣٣٥/٨ ،
وميزان الاعتدال ١٥١/٤ ، ولسان الميزان ٦٥/٦
(١١) السلسلة الصحيحة ٥٢٤/٤

٣٣٣- وقال الطبراني في الكبير : حدثنا عبدان بن احمد (١) ثنا المسروق بن المرزبان (٢)

ثنا ابن ابي زائدة (٣) عن سماك (٤) عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال : " ما يسرنى ان لى حمر النعم وانى نقضت الحلف الذى فى دار الندوة " (٥) .

قال الهيثمى فى المجمع (٦) : " وفيه مرزوق بن المرزبان ولم اعرفه ، ويقبة رجاله رجال الصحيح " .

قلت الصحيح أنه مسروق بن المرزبان ، ويبدو انه تصحف على الهيثمى ولذلك لم يعرفه
وأقوال العلماء تدل على أنه

وقد قال عنه الحافظ : " صدوق له اوهام " (٧) ، حسن الحديث ان شاء الله .

والأولى ان يضعف بسماك بن حرب فهو مع كونه صدوق فان روايته عن عكرمة خاصة مضطربة

وقد تغير بآخره فكان ربما يلحق كما فى التقريب (٨) ، فلا يحتج بما تفرد به من هذا الوجه

ولكن هذا الاسناد كسابقه يصلح للاعتبار

٣٣٤- وروى ابن هشام عن البكائى عن ابن اسحاق قال : فحدثنى محمد بن زيد بن المهاجر

ابن قنفذ التيمى (٩) انه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى (١٠) يقول : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لقد شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب

ان لى به حمر النعم ، ولو ادعى به فى الاسلام لأجبت " .

واخرجه ايضا البيهقى فى السنن الكبرى من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق به (١١)

(١) ابو محمد عبد الله بن احمد بن موسى بن زياد الأهوازي الجوالقي صاحب التصانيف ، سمع ابنى ابي شيبة وخليفة بن خياط واقرائهم ، وعنه الطبراني وآخرون ، قال ابو على النيسابورى : " رأيت من ائمة الحديث اربعة . . . فذكره منهم وقال : " كان يحفظ مائة الف حديث ، ما رأيت فى المشايخ احفظ منه " ، وقال الذهبى : " لعبدان غلط ووهم يسير وهو صدوق " ، مات سنة ٣٠٦ عن تسعين سنة (تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٨ - ٦٨٩)

(٢) بسكون الراء ، ضم الزاى بعدها موحدة ، الكندى ، سيأتى .

(٣) زكريا ابن ابي زائدة : خالد ، ويقال هبيرة ، بن ميمون بن فيروز الهمداني الوداعي ابو يحيى ، الكوفى ، ثقة ، وكان يدلس ، وسماعه من ابي اسحاق بأخرة ، من السادسة ، مات سنة سبع وثمان أو تسع واربعين بعد المائة / ع (تقريب التهذيب ٢١٦) وذكره الحافظ فى الطبقة الثانية من طبقات المدلسين (ص ٣١) . (٤) ابن حرب ، سيأتى .

(٥) المعجم الكبير ١١ / ٢٩٣ . (٦) مجمع الزوائد ٨ / ١٧٢

(٧) تقريب التهذيب ٥٢٨ (٨) المصدر نفسه ٢٥٥

(٩) ثقة من الخامسة / ٤٣ (تقريب التهذيب ٤٧٩) . (١٠) ابن اخى عبد الرحمن يلقب طلحة الندى ، ثقة مكثر فقيه ، من الثالثة ، مات سنة ٩٧ ، وهو ابن ٢٢ سنة / خ ٤

(تقريب التهذيب ٣٨٢) . (١١) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٢٣ - ١٢٤ ،

والسنن الكبرى للبيهقى ٦ / ٣٦٧ .

وهذا مرسل حسن ، قد صرح ابن اسحاق فيه بالتحديث ، وبقيّة رجاله ثقات .

ونخلص ما تقدم أن الحديث صحيح بمجموع طرقه ، والله أعلم .

وقد ذكر بعض أهل السير ^(١) أنه صلى الله عليه وسلم أراد حلف الفضول ، لأنه صلى الله عليه وسلم لم يدرك حلف المطيبين ^(٢) . وقد جاء تسميته حلف الفضول فـى بعض الروايات ولكنها ضعيفة :

— ٣٣٥ —

فأخرج ابن سعد فى الطبقات بإسناده عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما أحب أن لى بحلف حضرته بدار ابن جدعان حمر النعم وأنى أغدربه ، هاشم وزهرة وتيم تحالفوا أن يكونوا مع المظلوم ما بل بحر صوفة ^(٣) ، ولو دعيت به لأجبت ، وهو حلف الفضول ^(٤) .

وفيه الواقدي ، وهو متروك

-
- (١) انظر السنن الكبرى للبيهقي ٣٦٢/٦ والدلائل له ٣٩/٢ و ٤١ ، وسيرة ابن كثير ٢٥٨/١ (٢) وكان سببه أن بنى عبد مناف تازعوا بنى عبد الدار فى الذى كان جعله قصى لابنه عبد الدار من السقاية والرفادة واللوا والندوة والحجابه ، ففرقت عند ذلك قريش ، وقامت مع كل طائفة قبائل منهم فكانوا بنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مرة وبنو الحارث ابن فهر مع بنى عبد مناف فأخرج بنو عبد مناف جفنة مطوّة طيبا ، فغمس القنوم أيديهم فيها ، وتعاهدوا وتعاهدوا على النصرة ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم ، فسموا المطيبين (انظر سيرة ابن هشام ١/٢٠ - ١٢١) (٣) يعنى الأبد ، أى ما قام فى البحر ما ولو قطرة وصوف البحر شئ على شكل الصوف الحيوانى ، واحدته صوفة (سبل الهدى والرشاد ٢/٢١٠ ، لسان العرب ٩/٣٠٠) (٤) الطبقات الكبرى ١/١٢٩

المبحث السادس : اشتغاله صلى الله عليه وسلم بالتجارة :

— ١١٦ —

قال أحمد : ثنا عفان^(١) ثنا وهيب^(٢) ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد

عن السائب بن أبي السائب أنه كان يشارك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام في التجارة ، فلما كان يوم الفتح جاءه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مرحبا بأخي وشريكي ، كان لا يدارى ولا يمارى ، يا سائب قد كنت تعمل أعمالا في الجاهلية لا تقبل منك ، وهى اليوم تقبل منك ، وكان ذا سلف وصلة .

وأخرجه أيضا النسائي في السنن الكبرى من طريق وهيب به^(٣)

ورواته ثقات الا عبد الله بن عثمان بن خثيم وهو صدوق ، ولكن قد اختلف فى

هذا الاسناد .

ف قيل عن مجاهد عن قائد السائب عن السائب ، أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه^(٤)

وقيل عن مجاهد عن عبد الله بن السائب أخرجه البيهقي في معجم الصحابة^(٥)

وقيل عن مجاهد عن قيس بن السائب أخرجه البيهقي والحسن بن سفيان^(٦) والدولابي

في الكنى^(٧) الا أنه قال أبو قيس بن السائب ، قال الحافظ : " كذا عنده وقيس بن السائب أصح^(٨) .

وقد حكى أبو حاتم وابن أبي خيثمة والمزى الاختلاف فى سنده^(٩) ، وقال أبو حاتم :

" عبد الله بن السائب ليس بالقديم ، وكان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حدثا ،

والشركة بأبيه أشبه والله أعلم^(١٠) ، وكذا قال الحافظ : " والمحفوظ أن هذا لأبيه السائب^(١١) " .

وجعل المزى المحفوظ رواية مجاهد عن قائد السائب عن السائب ، وعليه فالاسناد فيه مبهم^(١٢)

(١) ابن مسلم ، تقدم (٢) ابن خالد بن عجلان البصرى ، ثقة ثبت ، لكنه تغير

قليلا بأخرة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٥ ، وقيل بعدها / ع (التقريب ٥٨٦)

(٣) مسند أحمد ٤٢٥ / ٣ ، وعمل اليوم والليله رقم ٣١٢ (٤) مسند أحمد ٤٢٥ / ٣ ، وسنن

أبو داود ١٧٠ / ٥ رقم ٤٨٣٦ ، وسنن ابن ماجه ٧٦٨ / ٢ رقم ٢٢٨٧

(٥) انظر الاصابة ٣٠٧ / ٢ (٦) انظر الاصابة ٢٣٨ / ٣

(٧) ٥٠ - ٤٩ / ١ (٨) الاصابة ٢٣٨ / ٣

(٩) انظر العلل ١٢٦ / ١ - ١٢٧ ، والاصابة ٢٣٨ / ٣ ، وتحفة الاشراف ٢٥٦ / ٣ - ٢٥٧

(١٠) العلل ١٢٧ / ١ (١١) الاصابة ٣٠٧ / ٢

(١٢) تهذيب الكمال ١٣٠٥ / ٣

وصوب ابن أبي خيثمة رواية مجاهد عن قيس بن السائب (١)

وقال ابن عبد البر : " الحديث فيمن كان شريكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء مضطرب جدا " ثم أشار للاختلاف فيه ثم قال : " وهذا اضطراب لا يثبت به شيء ولا تقوم به حجة " وكذا قال الحافظ في التقريب (٢) : " كان شريك النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة . . . وفي اسناد الحديث اضطراب " .
ومع ذلك صحح الألباني الحديث في صحيح سنن ابن ماجه (٤)

٣٣٧ - وأخرج الحاكم في المستدرک - وعنه البيهقي في السنن الكبرى - من طريق معلى ابن أسد العنسي (٥) قال ثنا حماد (٦) والربيع بن بدر (٧) عن أبي الزبير (٨) عن جابر رضي الله عنه قال : استأجرت خديجة رضوان الله عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش (٩) كل سفرة بقلوص (١٠) (١١)

وأخرجه البيهقي ايضا في الدلائل والسنن الكبرى من طريق الربيع عن أبي الزبير يلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " آجرت نفسي من خديجة سفرتين بقلوص " (١٢)
وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد " وأقره الذهبي ، وتعقب ابن القيم الحاكم بقوله : " لا يصح ، فان الربيع بن بدر هذا هو عليله ، ضعفه أئمة الحديث ، قال النسائي والدارقطني والأزدي : متروك " (١٣) ، والظاهر أن ابن القيم لم ينتبه الى أن الربيع تابعه حماد وهو ابن مسعدة وهو ثقة .

وأورد ابن كثير في البداية رواية البيهقي في الدلائل ، وضعف الربيع بن بدر (١٤) ، ولم

- (١) انظر الاصابة ٢٣٨/٣ (٢) الاستيعاب ١٠٠/٢ (٣) ص ٢٢٨
(٤) ٢٩/٢ رقم ١٨٥٣ (٥) ثقة ثبت ، قال أبو حاتم " لم يخطئ " الا في حديث واحد ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٨ على الصحيح / خ م قدت سيق (التقريب ٥٤٠)
(٦) ابن مسعدة التميمي البصري ، ثقة من التاسعة ، مات سنة ٢٠٢ ع / (التقريب ١٧٨) (٧) ابن عمرو بن جراد التميمي السعدي ، سيأتي (٨) محمد بن مسلم بن تدرس الاسدي مولا هم ، صدوق ، الا أنه يدلّس ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ ع / (التقريب ٥٠٦)
(٩) لعلها التي بالشام كما قال ابن القيم في زاد المعاد (٦١ / ١) وكانت مدينة عظيمة شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحواران من عمل دمشق ، قال ياقوت الحموي : وهي الآن خراب (معجم البلدان ١٢٧ / ٢) (١٠) الناقصة الشابة (النهاية ١٠٠ / ٤) (١١) المستدرک ١٨٢ / ٣ ، والسنن الكبرى ١١٨ / ٦
(١٢) دلائل البيهقي ٦٥ - ٦٦ ، والسنن الكبرى ١١٨ / ٦ (١٣) زاد المعاد ٦١ / ١
(١٤) السيرة النبوية لابن كثير ٢٦٥ / ١

يتطرق لرواية الحاكم .

وقال الألبانى فى رواية الحاكم : " وهذا اسناد ضعيف لأن أبا الزبير مدلس وقد عنعنه " (١) وأما لفظ البيهقى فى الدلائل الذى تفرد به الربيع بن بدر فقال فيه : " ضعيف جدا لأن الربيع متروك كما قال الحافظ فى التقريب (٢) ، ولا سيما قد خالفه فى المتن حماد وهو ابن مسعدة وهو ثقة ، فقال : " سغرتين كل سفرة بقلوص " (٣) .

وروى عبد الرزاق فى المصنف عن معمر عن الزهرى فى سرده للسيرة قال : " فلما استوى وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرت خديجة ابنة خويلد الى سوق حباشة — وهو سوق بتهامة — واستأجرت معه رجلا آخر من قریش ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عنها : ما رأيت من صاحبة أجبر خيرا من خديجة ... "
 والدولة فى الذريعة لآل البيت وأخرجه ايضا البيهقى فى الدلائل من طريق معمر به ، ↑ من طريق يونس عن الزهرى به (٤)

وهذا مرسل صحيح الى الزهرى

وقد وردت روايات أخرى مطولة فى خروج النبى صلى الله عليه وسلم بتجارة خديجة الى الشام ، وفى بعضها أنه ظهرت عليه صلى الله عليه وسلم فى هذه السفرة — من العلامات الدالة على نبوته ما حدا بخديجة أن تطلب منه الزواج فاستجاب لذلك صلى الله عليه وسلم ، وهى روايات واهية (٥)

(٢) ص ٢٠٦

(١) السلسلة الضعيفة ٦٧٥ / ٣

(٣) السلسلة الضعيفة ٦٧٥ / ٣

(٤) المصنف ٣١٩ / ٥ ، ودلائل البيهقى ٩٠ / ١ و ٦٨ / ٢ ، والذريعة لآل البيت رقم ٩ .

(٥) انظر الطبقات الكبرى ١٢٩ / ١ و ١٣٠ — ١٣١ و ١٥٥ — ١٥٧ ، ودلائل أبى

نعيم ٢١٩ / ١ — ٢٢٢ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ١٠ — ١١ ، والمنتخب —

كتاب أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ص ٢٣ — ٢٦ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ٣١

الفصل السابع: ما جاء في حفظ الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في شببته عن

أقذار الجاهلية ومعائبها

حفظه عن الشرك :

٢٣٨ — قال الامام أحمد في مسنده : ثنا أبو أسامة حماد بن أسامة ثنا هشام يعنسى ابن عروة عن أبيه قال : حدثني جار لخديجة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخديجة : أي خديجة ، والله لا أعبد اللات والعزى ، والله لا أعبد أبدا . قال : فتقول خديجة : خل اللات ، خل العزى . قال : كان صنمهم التي كانوا يعبدون ثم يضطجعون .

وأخرجه أحمد أيضا في فضائل الصحابة بنفس الاسناد ، الا أن فيه : حدثني خادم خديجة^(١)

وهذا اسناد صحيح رجاله كلهم ثقات ، والذي حدث عروة صحابي فلا يضر عدم ذكر اسمه . وقد قال الهيثم في المجمع : " رواه أحمد ورجال الصحيح "^(٢)

٢٣٩ — وقال النسائي في سننه الكبرى : أخبرنا موسى بن حزام^(٣) قال أخبرنا أبو أسامة^(٤) عن محمد بن عمرو^(٥) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب^(٦) عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرد في الى نصب^(٧) من الأنصاب فذبحنا له شاة ثم صنعناها له حتى اذا نضجت جعلناها في سفرتنا ، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير وهو مرد في فس يوم حار من أيام مكة ، حتى اذا كنا بأعلى الوادي لقيه زيد بن عمرو بن نفيل ، فحييا أحدهما الآخر بتحية الجاهلية ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لى أرى قومك قد شنفوا^(٨) لك ؟ فقال : أما والله ان ذلك لبغير نائرة^(٩) كانت مني اليهم ، ولكنى

- (١) مسند أحمد ٤/٢٢٢ و ٥/٣٦٢ ، وفوائد الصحابة ٢/٨٥١ رقم ١٥٧٨
(٢) مجمع الزوائد ٨/٢٢٥ (٣) الترمذى ، أبو عمران ، نزيل بلخ ، ثقة فقيه عابد من الحادية عشرة ، مات بعد ٢٥٠ / خ تس (التقريب ٥٥٠) (٤) حماد بن أسامة ، تقدم (٥) ابن علقمة بن وقاص ، سيأتى (٦) المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٤ / م (التقريب ٥٩٣) (٧) بضمتين ، جمعها أنصاب ، وهى أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام (فتح البارى ٧/١٤٣)
(٨) أى أبغضوك ، يقال : شنف له شنفا اذا أبغضه (النهاية ٢/٥٠٥)
(٩) النائرة : الحقد والعداوة (لسان العرب ٥/٢٤٧)

أراهم على ضلالة ، فخرجت أبتغي هذا الدين حتى قدمت على أحبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركونه به ، فقلت : ما هذا بالدين الذى أبتغى ، فخرجت حتى قدمت

على أحبار فدك ^(٢) ، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت : ما هذا بالدين الذى

أبتغى ، خرجت حتى أقدم على أحبار أيلة ^(٣) ، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به ،

فقلت : ما هذا بالدين الذى أبتغى ، فقال لى حبر من أحبار الشام : أتسل عن دين

ما تعلم أحدا يعبد الله به الا شيخا بالجزيرة ^(٤) ، فخرجت فقدمت عليه ، فأخبرته بالذى

خرجت له ، فقال : ان كل من رأى فى ضلال ، انك تسئل عن دين هو دين الله ، ودين

ملائكته ، وقد خرج فى أرضك نبي أو هو خارج يدعوا اليه ، ارجع فصدقه واتبعه ، وآمن

بما جاء به ، فلم أحسن نبيا بعد . وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم البعير الذى

تحتة ثم قدمنا اليه السفرة التى كان فيه الشواء ، فقال : ما هذا ؟ قلنا : هذه الشاة

ذبحناها لنصب كذا وكذا ، فقال : انى لا آكل شيئا ذبح لغير الله ، ثم تفرقنا ،

وكان صنمان من نحاس يقال لهما اساف ونائلة ، فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم

وطفت معه ، فلما مررت مسحت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تمسه ،

وطفنا ، فقلت فى نفسى : لأمسسه ، انظر ما يقول ، فمسحته فقال رسول الله —

صلى الله عليه وسلم : لا تمسه ألم تنه ؟ قال : فوالذى أكرمه ، وأنزل عليه الكتاب ما

استلم صنما حتى أكرمه الله بالذى أكرمه ، وأنزل عليه الكتاب قال : ومات زيد بن عمرو

ابن نفيل قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يأتى يوم القيامة أمة واحدة .

وأخرجه ايضا ابراهيم الحربى فى غريب الحديث والبزار فى مسنده والطبرانى فى

الكبير ، وابن منده فى التوحيد والحاكم والبيهقى عنه فى الدلائل والمزى فى تهذيب

الكمال من طرق عن أبى اسامة ، وأبو يعلى فى مسنده والذهبي من طريقه فى سير

(١) بلد يبعد عن المدينة ١٦٥ كيلا شمالا على طريق الشام المار بخيبر فتيمة

(معجم المعالم الجغرافية ص ١١) (٢) هى بلدة كانت عامرة ، صالح

أهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر ، وهى قرية من شرقى خيبر

على واد يذهب سيله مشرقا الى وادى الرمة ، تعرف اليوم بالحائط ، وجل ملاكها

قبيلة هتيم (معجم المعالم الجغرافية ص ٢٣) (٣) تعرف اليوم باسم العقبة

ميناء المملكة الأردنية الهاشمية ، على رأس خليج العقبة (معجم المعالم الجغرافية

ص ٣٥) (٤) هى جزيرة أقور بالقاف ، وهى الجزء الشمالى من الأرض التى

أعلام النبلاء من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد^(١) والطبراني في الكبير من طريق خالد الطحان^(٢) ثلاثتهم عن محمد بن عمرو بإسناده نحوه^(٣)، إلا أن الحريز ذكر أجزاء منه مفرقة في مواضع، وكذا فرق الطبراني رواية أبي اسامة في موضعين، وفي رواية البزار وأبي يعلى والذهبي: "لا تمسحهما، فانهما رجس"، وفي رواية الحاكم "قال زيد: فو الذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلمت صنما... كذا بنفى زيد الاستلام عن نفسه لا عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال الحاكم: "ومن تأمل هذا الحديث عرف فضل زيد وتقدمه في الاسلام قبل الدعوة"، وقد روى البيهقي عن الحاكم هذا الحديث بطوله وحذف قول زيد هذا منه، وروى في موضع آخر^(٤) عن الحاكم بنفس هذا الاسناد ما يتعلق فقط بأساف وناطقة وطوافهما والنهي عن التمسح، ولم يذكر أيضا قول زيد، بل قال بدلا من هذا "قلت: زاد فيه غيره عن محمد بن عمرو بإسناده، قال زيد: فو الذي هو أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلم صنما... فذكر كلفظ النسائي وغيره، وكان البيهقي حذف ذلك في روايته عن الحاكم عمدا لأنه يراه وهما، وهو الحق، فان قول زيد هذا ليس الا في رواية أبي اسامة، وعامة من رواه عنه — سوى رواية الحاكم هذه — ذكر بنفى الاستلام عن النبي صلى الله عليه وسلم والحديث أخرجه أيضا أبو زرعة كما ذكر ابن تيمية في الجواب الصحيح^(٥)، والبخاري في معجمه وأبو نعيم في الدلائل كما ذكر السيوطي في الخصائص^(٦) وقد نفى ابن منده عن إسناده المقال^(٧)

-
- = يكتنفها نهرا دجلة والفرات، أي بين منخفض الثرثار الى الموصل وتلعفر في العراق، الى أبي كمال ودير الزور والرقعة في سورية (معجم البلدان ١٣٤/٢، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٨٢)
- (١) ابن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة، مات سنة ١٩٤ عن نحو ٨٠ سنة / ع (التقريب ٣٦٨)
- (٢) هو ابن عبد الله الواسطي، تقدم (٣) فضائل الصحابة للنسائي رقم ٨٥، وغريب الحديث للحريز ٧٥١/٢ و ٧٩٠ و ٨٠١، وكشف الأستار ٢٨٣/٣ - ٢٨٤ رقم ٢٧٥٥، والمعجم الكبير ٨٦/٥ - ٨٨ و ٨٨ رقم ٤٦٦٣ و ٤٦٦٥ من طريق أبي اسامة، ورقم ٤٦٦٤ من طريق الطحان، والتوحيد لابن منده رقم ١٥٠، والمستدرک ٣/٣٦٦ - ٣٦٧، ودلائل البيهقي ١٣٦/٢ - ١٣٨، وقد أخرجه أيضا البيهقي الدلائل ١٢٧/٢ - ١٢٩ من طريق عمرو بن علي الفلاس عن محمد بن عمرو مقتصرا على ذكر ما يتعلق ببحت زيد بن عمرو عن الدين وموته قبل الاسلام وأنه يبعث أمة وحده، تهذيب الكمال ٥٠/١، ومسند أبي يعلى ص ٦٨ من المخطوط، وسير أعلام النبلاء ٣٣٠/١ - ٣٣٢
- (٤) دلائل البيهقي ٣٤/٢ . (٥) ٢٨٥/٣ (٦) ٢٤/١ (٧) التوحيد لابن منده ٣٠٨

وقال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " ^(١) وأقره الذهبي ، وفيه نظر ، فان محمد بن عمرو انما روى له مسلم فى المتابعات لا فى الأصول كما فى التهذيب ^(٢) وصحح ابن تيمية اسناد أبى زرعة ^(٣)

وأورد الذهبي فى تاريخ الاسلام ^(٤) ما يتعلق باساف ونائلة الى آخر الحديث ثم قال : هذا حديث حسن " ، وقال فى سير أعلام النبلاء ^(٥) بعد أن روى الحديث بطوله : " فى اسناده محمد لا يحتج به ، وفى بعضه نكارة بينة " .

وقال الهيثمى فى المجمع ^(٦) : " رجاله رجال الصحيح " وقال فى موضع آخر منه ^(٧) : " رجال أبى يعلى والبزار وأحد أسانيد الطبرانى رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة ، وهو حسن الحديث " .

وقوى الحافظ اسناد النسائى ^(٨) ، وقال فيه البوصيرى : " رجاله ثقات " ^(٩)

ومحمد بن عمرو بن علقمة تكلم فيه بعضهم من جهة حفظه ^(١٠) ، وقال الحافظ :

" صدوق له أوهام " ^(١١) ، وقال الذهبي : " شيخ مشهور حسن الحديث " ^(١٢) وهو المعتمد

لكن قد غمز يحيى القطان فى روايته عن أبى سلمة وابن حاطب مجتمعين ، قال على

ابن المدينى : سألت يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو بن علقمة ، فقال : تريد

العفو أو تشدد ؟ فقلت : لا ، بل أشدد ، فقال : ليس هو ممن تريد ، كان يقول حدثنا

أشياخنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، قال يحيى : وسألت مالك بن

أنس عن محمد بن عمرو ؟ فقال فيه نحو ما قلت " ، وكان هذا الغمز لما يشعر به الجمع

بين الاثنين من عدم الضبط والتمييز بين رواية كل منهما ، لهذا لم يقبل العلماء مثل

هذا الا من حافظ متقن لحديثه يعرف اتفاق شيوخه واختلافهم ^(١٤)

والذهبي — وان كان يحسن حديث محمد بن عمرو — الا أنه أتى فى السير بعبارة

تشعر بالظن فيه لما ترجح لديه جانب وهمه على جانب ضبطه بما أشار اليه من

(١) المستدرک ٢١٧/٣ (٢) ٣٧٦/٩ (٣) الجواب الصحيح ٢٨٥/٣

(٤) السيرة النبوية للذهبي ٤٢٢ (٥) ٢٢٢/١ (٦) ٢٢٦/٨

(٧) ٤١٨/٩ (٨) فتح الباری ٥٠٠/٣ (٩) اتحاف الخيرة المجردة ١/ل ١٦٠ ب

(١٠) انظر تهذيب التهذيب ٣٧١-٣٧٢ (١١) تقريب التهذيب ٤٩٩

(١٢) ميزان الاعتدال ٦٧٣/٣ (١٣) علل الترمذی مع شرحها لابن رجب ٩١

(١٤) انظر شرح علل الترمذی ص ٣٥٩

النكارة ، وكأنه يعنى ما ذكر فى الحديث من ذبحهم الشاة على النصب ، ومن قولـه صلى الله عليه وسلم : " ذبحناها لنصب كذا وكذا " .

وقد وجه ابراهيم الحربى هذه العبارة بوجهين : الأول : أن يكون زيد فعل ذلك من غير أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رضاه الا أنه كان معه ، فنسب ذلك اليه ، واستدل على ذلك بأنه من المحال ان ينهى زيدا عن مس الصنم ويرضى ان يذبح له . والثانى : أن الذبح كان لله تعالى ، ولكن اتفق وقوعه عند الصنم الذى كان يذبح له الكفار (١) .

وقد أتت روايات أخرى فى تلك السفرة التى دعا النبي صلى الله عليه وسلم اليها زيد ابن عمرو ، وليس فيها هذا القدر المستنكر .

فأخرج البخارى من حديث عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لقى زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح (٢) قبل أن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ، فقدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة ، فأبى أن يأكل منها ، ثم قال زيد : انى لست آكل مما تذبحون على انصابكم ، ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه . وان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء ، وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله ، انكارا لذلك واعظاما له (٣) .

وفى رواية عنده : " قدم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبى أن يأكل منها ... الحديث (٤) " .

فليس فى هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم ذبح على النصب أو أمر بذلك ، ولعل زيدا ظن أن ذلك اللحم مما كانت قريش تذبحه لأنصابها فامتنع لذلك ولم يكن الأمر كما

(١) انظر غريب الحديث للحربى ٢ / ٧٩١ ، وانظر زيادة تفصيل فى ذلك فى سبيل أعلام النبلاء ١ / ١٣٠ - ١٣١ و ١٣٤ ، وفتح البارى ٢ / ١٤٣ - ١٤٤

(٢) بلدح : هو وادى مكة الثانى ، يبدأ من نهاية حى الشهدا ، وينتهى بالحديبية الشميس ، ويسمى اليوم " وادى أم الدود " وغير الى " أم الجود " (معجم المعالم الجغرافية ص ٤ ، وحاشية أخبار مكة للفاكهى ٤ / ١٢٦)

(٣) فتح البارى شرح البخارى ٢ / ١٤٢ رقم ٣٨٢٦

(٤) المصدر نفسه ٩ / ٦٣٠ رقم ٥٤٩٩

ظن^(١)، أو أنه امتنع لكونه ما لم يذكر اسم الله عليه، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يأكل مثل ذلك لأن الشرع لم يكن نزل بعد، بل لم ينزل الشرع بمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة^(٢).

— ٣٣١ —

وقال الامام أحمد في مسنده: "ثنا يزيد^(٣) ثنا المسعودي^(٤) عن نفيل بن هشام بن سميد بن زيد بن عمرو بن نفيل^(٥) عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة هو وزيد بن حارثة، فمر بهما زيد بن عمرو بن نفيل، فدعوه الى سفرة لهما، فقال: يا ابن أخي، اني لا أكل مما ذبح على النصب، قال: فما روى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أكل شيئاً مما ذبح على النصب... الحديث وأخرجه ايضاً يونس بن بكير في زوائد على المغازي، وأبو داود الطيالسي كلاهما عن المسعودي وكذا ابراهيم الحربي في غريب الحديث والبزار والطبراني في الكبير والذهبي في تاريخ الاسلام من طرق عن المسعودي به^(٦) وقال الذهبي: "المسعودي ليس بحجة"^(٧).

وقال الهيثمي: "وفيه المسعودي وقد اختلط"^(٨)، وبقية رجاله ثقات^(٩).

وأعله الألباني ايضاً باختلاط المسعودي^(١٠)، وهي علة غير قاذحة هنا، فان البزار

والطبراني روى الحديث من طريق عبد الله بن رجاء عنه، وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط^(١١).

ولكن الأولى اعلال سنده بعدم ثبوت علة نفيل بن هشام وأبيه، فانهما لم

يوثقهما غير ابن حبان، وهو معروف بتوثيق المجهولين، وقال ابن معين في الأول: ^(١٢)

(١) غريب الحديث للحري، ٢/ ٧٩١ (٢) انظر كلام الخطابي في الفتح ٧/ ١٤٣،

ولمزيد التفصيل انظر الأنف ١/ ٢٥٦-٢٥٧، وسير أعلام النبلاء ١/ ١٣٠-١٣١

وفتح الباري ٧/ ١٤٣-١٤٤ (٣) ابن هارون بن زاذان، ثقة، متقن، تقدم.

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي، سيأتي

(٥) سيأتي هو وأبوه. (٦) مسند أحمد ١/ ١٨٩-١٩٠، والسير والمغازي ص ١١٨

الا أنه ليس في سنده "عن جده" وقد أثبتته الذهبي عندما ذكر الحديث من

طريق يونس (سير أعلام النبلاء ١/ ١٢٩) ومسند الطيالسي رقم ٢٣٤، وغريب

الحديث للحري ٢/ ٧٩٠-٧٩١، وكشف الأستار ٣/ ٢٨٣، والمعجم الكبير ٨/ ١١٤-١١٥

رقم ٣٥٠، والسيرة النبوية للذهبي ص ٤٦-٤٧ (٧) سير أعلام النبلاء ١/ ١٢٩

(٨) وقال الحافظ: "صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه يفيد ادفعه

الاختلاط، من السابعة، مات سنقتين، وقيل سنة خمس وستين—يعني بعد المائة

/ خت ٤ (التقريب ٣٤٤) (٩) مجمع الزوائد ٨/ ٤١٧ (١٠) حاشية فقه السيرة

ص ٨٥-٨٦ (١١) انظر الكواكب النيرات ص ٣٩ (١٢) الثقات ٧/ ٥٤٨

" لا أعرفه " ^(١) ، والثاني ترجم له البخاري في تاريخه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ولم يذكر عنه راوياً غير ابنه نفيل ^(٢) ، فمثلهما لم يخرجوا عن حد الجهالة ، وأما توثيق الهيثمي لهما فاعتماداً على توثيق ابن حبان .

ولكن الحديث ثابت عند البخاري من رواية ابن عمر — كما تقدم — خلا قوله " فما رأى ... " الخ ، وهذه الزيادة استنكرها الألباني لدلالة مفهومها على أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل قبل ذلك ما ذبح على النصب ، فيتنافى مع ما هو مقطوع به من أن الله سبحانه حفظه عن فعل ذلك ^(٣) .

٣٣٢ - وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق يعقوب بن محمد الزهري قال : ثنا عبد الله ابن محمد بن يحيى بن عروة ^(٤) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب أكل ما ذبح لغير الله ، فما ذقت شيئاً ذبح على النصب حتى أكرمني الله عز وجل بما أكرمني به من رسالته ^(٥)

وهذا اسناد ضعيف جداً ، عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير المدني قال فيه أبو حاتم متروك الحديث ، وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات ، وساق له ابن عدي عدة أحاديث ، ثم قال : عامتها مما لا يتابعه عليه الثقات ^(٦) ويعقوب بن محمد الزهري تقدم أنه صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء

(١) تعجيل المنفعة ص ٤٢ (٢) التاريخ الكبير ٨ / ١٩٦ ، وتعجيل المنفعة

ص ٤٣٢ (٣) حاشية فقه السيرة ص ٨٥ - ٨٦ ، وقد أورد الذهبي في

سير أعلام النبلاء (١ / ١٣٠) رواية إبراهيم الحري بلطف : " وما رأى رسول الله

صلى الله عليه وسلم أكل ما ذبح على النصب " وهذه العبارة ليست في رواية

الحري في غريب الحديث بل انتهى لفظ الغريب بنهاية قول زيد بن عمرو بن

نفيل . ثم عقب الذهبي على الرواية التي أوردها بقوله : " فهذا لفظ طليح يفسر

ما قبله " ، يعنى لفظ أحمد وغيره ، ويرد على كلام الذهبي أن أكثر الرواة عن

المسعودي رواه بزيادة قوله : " بعد ذلك " ، فالأولى رد ذلك بتضعيف الحديث

من أصله . (٤) سيأتى (٥) دلائل أبي نعيم ١ / ٢٣٩ - ٢٤٠

(٦) ميزان الاعتدال ٢ / ٨٦

٣٣٣— وقال ابن سعد : اخبرنا محمد بن عمر (١) قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس (٢) عن عكرمة عن ابن عباس قال : حدثني ام ايمن قالت : كان بيوانة (٣) صنم تحضره قريش تعظمه ، تنسك له النساء ، ويحلقون رؤوسهم عنده ، ويعكفون عنده يوما الى الليل ، وذلك يوما في السنة ، وكان ابو طالب يحضره مع قومه ، وكان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد مع قومه ، فيأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، حتى رأيت ابا طالب غضب عليه ، ورأيت عماته غضبن عليه يومئذ اشد الغضب ، وجعلن يقلن : انا لنخاف عليك مما تصنع ممن اجتناب آلهتنا ، وجعلن يقلن : ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا . قالت : فلم يزلوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع اليها مرعوبا فزعا ، فقالت له عماته : ما دهاك ؟ قال : اني اخشى ان يكون بي لم ، فقلن : ما كان الله ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك ، فما الذي رأيت ؟ قال : اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي : وراءك يا محمد لاتمسه . قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبأ .

(٤) واخرجه ايضا ابو نعيم في الدلائل من طريق عبد الجبار بن سعيد ابي معاوية المساحق عن ابي بكر العامري باسناده نحوه (٥) ، وعزاه السيوطي في الخصائص (٦) لابن عساكر ايضا وهذا اسناد واه جدا ، ابو بكر بن ابي سبرة تقدم انهم رموه بالوضع والحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال عنه الحافظ : " ضعيف " (٧) .

٣٣٤— واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق طلحة بن عمرو عن عطاء (٨) عن ابن عباس ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقوم مع بنى عمه عند الصنم الذي عند زمزم واسمه اساف ، فرفع رسول الله عليه وسلم بصره الى ظهر الكعبة ساعة ثم انصرف ، فقال له بنو عمه : مالك يا محمد ؟ قال : نهيت ان اقوم عند هذا الصنم (٩) . وعزاه السيوطي في الخصائص (١٠) لابن عساكر ايضا . واسناده ضعيف جدا ، طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي ، تقدم انه متروك .

(١) الواقدي ، تقدم . (٢) سيأتي .

(٣) هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر (معجم البلدان ١/ ٥٠٥)

(٤) ابن سليمان بن نوفل بن مساحق العامري القرشي ، قال العقيلي : له مناكير ، وذكره ابن

حبان في الثقات ، مات سنة ٣٣٦ (ميزان الاعتدال ٥٣٣/٢ ، ولسان الميزان ٣/ ٣٨٨) . (٥) الطبقات

الكبرى ١٥٧/١ ، ودلائل ابي نعيم ٣٣٧/١ — ٣٣٨ . (٦) الخصائص الكبرى ٨٩/١ . (٧) تقريب التهذيب

١٦٧ . (٨) ابيه ابي رباح ، تقدم . (٩) دلائل ابي نعيم ٣٣٨/١ — ٣٣٩ . (١٠) الخصائص الكبرى ٨٩/١ .

توفيته للوقوف بعرفة قبل البعثة مخالفة لما ابتدع قومه من رأى الحمس^(١) :

أخرج الشيخان بطرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو^(٢) سمع محمد بن جبير عن أبيه جبير بن مطعم قال : أضللت بعيرا لي ، فذهبت أطلبه يوم عرفة ، فرأيت النبی صلی الله عليه وسلم واقفا بعرفة ، فقلت : هذا والله من الحمس فما شأنه ههنا؟^(٣) واللفظ للبخاري .

وزاد مسلم : " وكانت قريش تعد من الحمس "

وقد بين الحافظ في الفتح^(٤) أن هذه الزيادة مد رجة من قول سفيان ، واستدل بما في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان متصلا بقوله " ما شأنه ههنا " قال سفيان : والأحمس الشديد على دينه ، وكانت قريش تسمى الحمس ، وكان الشيطان قد استهوهم فقال لهم : انكم ان عظمت غير حرمكم استخف الناس بحرمكم ، فكانوا لا يخرجون من الحرم^(٥) .

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة^(٦) عن ابن أبي عمر^(٧) عن سفيان به وزاد بعد قوله " فما له في الحرم " : قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف سنه كلها بعرفة ، لا يقف مع قريش في الحرم .

وذكر الحافظ أن في رواية الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة^(٨) وابن أبي عمير جميعا عن سفيان : " فما له خرج من الحرم . قال سفيان : الحمس يعني قريشا وكانت تسمى الحمس وكانت لا تجاوز الحرم ويقولون نحن أهل الله لا نخرج من الحرم ، وكان سائر الناس يقف بعرفة وذلك قوله ((ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس))^(٩) .^(١٠)

-
- (١) انظر ص ١٢ من الرسالة (٢) هو ابن دينار ، تقدم
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٥١٥/٣ رقم ١٦٦٤ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٩٧/٨ - ١٩٨ ، (٤) فتح الباري ٥١٦/٣
(٥) مسند الحميدي ٢٥٥/١ (٦) ل/٢ ٢٦٩ أ من المخطوط
(٧) محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، نزيل مكة ، صدوق ، صنف المسند ، وكان لازم ابن عيينة ، لكن قال أبو حاتم : كانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ هـ / متفق (تقريب التهذيب ٥١٣)
(٨) عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العباسي ، تقدم
(٩) سورة البقرة / ١٩٩
(١٠) فتح الباري ٥١٦/٣

وأخرجه اسحاق بن راهوية في مسنده عن الفضل بن موسى ^(١)، والطبراني في الكبير من طريق عبيد الله بن موسى ^(٢) كلاهما عن عثمان بن الأسود ^(٣) عن عطاء ^(٤) أن جبير بن مطعم قال : أضللت حمارا لي في الجاهلية ، فوجدته بعرفة ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات مع الناس ، فلما أسلمت علمت أن الله وفقه لذلك ^(٥) واللفظ لاسحاق

ورجال اسناده كلهم ثقات ، إلا أن في المراسيل ^(٦) لابن أبي حاتم عن أحمد بن محمد الأثرم أنه ذكر هذا الحديث لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وقيل له : سمع عطاء من جبير ، قال : لا يشبه .

ورواه ابن هشام في سيرته عن البكائي وأحمد في مسنده من طريق إبراهيم بن سعد ^(٧) ، وابن خزيمة في صحيحه من طريق سلم ^(٨) كلهم عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم عن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم عن عمه نافع بن جبير ^(٩) عن أبيه جبير بن مطعم قال : " لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي وأنه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يد في معهم منها توفيقا من الله له ، صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا " ^(١٠) واللفظ لابن هشام

ورواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق في المغازي فقال : " وهو على دين قومه " ^(١١)

بدل : " قبل أن ينزل عليه " والباقي بنحوه ، ومن طريق ابن بكير أخرجه البيهقي في

- (١) السميناني ، بمهملة مكسورة ونونين ، أبو عبد الله المروزي ، ثقة ثبت ، وربما أغرب ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١١٢ / ٤ (تقريب التهذيب ٤٤٧)
- (٢) ابن باذام العبسي الكوفي ، ثقة ، تقدم
- (٣) ابن موسى المكي ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٠ أو قبلها / ع (تقريب التهذيب ٣٨٢) (٤) هو ابن أبي رباح
- (٥) رواية اسحاق في فتح الباري ٥١٦ / ٣ ، المعجم الكبير ١٥٢ / ٢
- (٦) ١٥٥ (٧) ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ثقة حجة تقدم
- (٨) لم أجد في تلاميذ ابن اسحاق من اسمه سلم ، ولعله سلمة وهو ابن الفضل الأبرس ، فإن الراوي عنه عند ابن خزيمة هو محمد بن عيسى ، ومن تلاميذ سلمة بن الفضل محمد بن عيسى الدامغاني ، وهو أيضا من مشايخ ابن خزيمة ، فهذا يؤيد ما ذكرته .
- (٩) ابن مطعم النوفلي ، أبو محمد وأبو عبد الله ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ٨٩ / ع (تقريب التهذيب ٥٥٨) (١٠) السيرة النبوية لابن هشام ١٨٧ / ١ ، ومسند أحمد ٨٢ / ٤ وصحيح ابن خزيمة ٣٥٣ / ٤ ، رقم ٣٥٧ (١١) قال البيهقي : قلت : على دين

في الدلائل ، وكذا الطبراني في الكبير مختصراً^(١) وليس عنده هذه الجملة .

ورواه ابن خزيمة في صحيحه والطبراني في الكبير من طريق

جرير بن حازم عن ابن اسحاق باسناده عن جبير بن مطعم قال : كانت قريش انما تدفع من المزدلفة ، ويقولون نحن الحرس ، فلا نخرج من الحرم ، وقد تركوا الموقف على عرفة . قال : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جمل له ، ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة ، فيقف معهم ، يدفع اذا دفعوا^(٢) . واللفظ لابن خزيمة .

وهذا اسناد حسن ، رجاله ثقات سوى ابن اسحاق فقد تقدم أنه صدوق يدل على وقد صح بالسمع .

ورواه عبد العزيز بن جريج^(٣) عن جبير بن مطعم فجعل هذا الوقوف بعد ما أنزل عليه صلى الله عليه وسلم مخالفاً رواية ابن اسحاق المتقدمة من طريق نافع بن جبير عن جبير .

أخرجه أحمد في مسنده وابن خزيمة في صحيحه والطبراني في الكبير من طريق ابن جريج قال : أخبرني أبي عن جبير بن مطعم قال : أضللت جملاً لي يوم عرفة ، فانطلقت الى عرفة أبتغيه ، فاذا أنا بمحمد صلى الله عليه وسلم واقف في الناس بعرفة على بعيره عشية عرفة ، وذلك بعد ما أنزل عليه^(٤) . واللفظ لأحمد

وعبد العزيز بن جريج قال فيه الحافظ : " لين^(٥) ، فمثله لا يحتج بما تفرد به فضلاً عما خالف فيه .

قومه معناه على ما كان قد بقى فيهم من آثر ابراهيم واسماعيل في حجبهم ومناكهم وبيوعهم دون الشرك ، فانه لم يشرك بالله قط " (دلائل البيهقي ٣٧/٢ ، وانظر ما قاله ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص ١١١ — ١١٤)

(١) السير والمغازي ص ٩٨ و ١١١ ، ودلائل البيهقي ٣٧/٢ ، والمعجم الكبير ١٤٢/٢ — ١٤٣

— ٢٥٨ ، رقم ٢٨٢٣ ، والمعجم الكبير ١٤٣/٢

(٢) المكي مولى قريش ، سيأتي (٤) مسند أحمد ٨٤/٤ ، وصحيح ابن خزيمة

٣٥٤/٤ ، رقم ٣٠٥٩ ، والمعجم الكبير ١٤٩/٢

(٥) تقريب التهذيب ٣٥٦

وأخرج البخاري في التاريخ الكبير والطبراني في الكبير من طريق مسعود بن سعد ^(١) عن عطاء بن السائب ^(٢) عن ابن عباد ^(٣) عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا في مكان قبل أن يبعث ثم رأيته بعد ما بعث واقفا في ذلك الموضع بعرفات ^(٤) .

واللفظ للطبراني ، وعزاء الحافظ في الإصابة ^(٥) أيضا لابن أبي خيثمة وغيره من هذا الوجه عن عطاء بن السائب به .

وأخرجه الطبراني أيضا في الكبير من طريق جرير ^(٦) عن عطاء بن السائب فقال : عن ابن ربيعة عن أبيه بدل ابن عباد عن أبيه ، وذكر نحوه ^(٧) وزاد : " فعلت أن الله وفقه لذلك " .

وقال ابن مند : " رواه جرير عن عطاء فقال ابن ربيعة عن عباد عن أبيه ، رواه شعيب بن صفوان ^(٨) عن عطاء ^(٩) فقال عن ابني ربيعة عن أبيهما " .

وهذا اضطراب في الاسناد ، ولعله من قبل عطاء بن السائب فانه كان قد اختلط ولم يرد الحديث من طريق أحد معروف بالسماع منه قبل الاختلاط . وقد أورده في المجمع من رواية ربيعة بن عباد ^(١٠) عن أبيه ثم قال : " رواه الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط " ^(١١) .

-
- (١) الجعفي ، أبو سعد الكوفي ، ثقة عابد ، من التاسعة / قدس (تقريب التهذيب ٥٢٨)
 (٢) تقدم
 (٣) لعله ربيعة بن عباد - بالكسر والتخفيف - ابن عمرو الدثلي
 كما سيأتي (٤) التاريخ الكبير للبخاري ٦ / ٣٠-٣١ ، والمعجم الكبير للطبراني ٥٩ / ٥ (٥) الإصابة في تمييز الصحابة ٢٥٧ / ٢
 (٦) ابن عبد الحميد ، تقدم (٧) المعجم الكبير ٥٩ / ٥
 (٨) ابن الربيع الثقفي ، أبو يحيى الكوفي الكاتب ، مقبول ، من السابعة / م تم س
 (٩) تقريب التهذيب ٢٦٧ (١٠) الإصابة ٢٥٧ / ٢
 (١١) كذا في المجمع ، والموجود في معجم الطبراني - كما ذكرت - " ابن عباد عن أبيه " و " ابن ربيعة عن أبيه " وقد استظهر الحافظ في الإصابة (٢٥٧ / ٢) أن عباد ابن عمرو الدثلي راوى هذا الحديث هو أبو ربيعة بن عباد الدثلي ، وعباد ذكره البغوي وغيره في الصحابة ، وقال البخاري : يقال له صحبة ثم روى له هذا الحديث (الإصابة ٢٥٧ / ٢ ، والتاريخ الكبير ٦ / ٣٠-٣١)
 وأما ربيعة بن عباد - بكسر المهملة وتخفيف الموحدة ، ويقال بالفتح والتثنية ، والأول الصواب قاله ابن معين وغيره - فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم بسوق ذي المجاز وهو يقول : يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ، وأثبت له البخاري وغيره الصحبة ، وأورده الذهبي في السير في كبار التابعين وقال لا ريب في سماع ربيعة من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كان قبل أن يسلم . وذكره الحافظ في الإصابة في القسم الأول من حرف الراء لما رواه الواقدي عنه قال : دخلنا مكة بعد فتحها بأيام نرتاد وأنا مع أبي فنظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساعة رأيته عرفته ... الحديث ، قال الذهبي : بقي الى حدود سنة ٩٠ (التاريخ الكبير ٢٨٠ / ٣ ، سير اعلام النبلاء ٥١٧ / ٣ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٤٦٧) (١١) مجمع الزوائد ٣٥١ / ٣

حفظه عن المعاصي :

٣٣٧ — روى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخزوم^(١)

عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب (٢) عن ابيه (٣) عن جده علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما همست بشيء ما كان اهل الجاهلية يهجون به من النساء الا ليلتين كلتاهما عصمنى الله عز وجل فيهما . قلت ليلة لبعـض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم اهلنا ، فقلت لصاحبي : اتبصر لي غنم حتى ادخل مكة فأمر فيها كما يسمر الفتيان ؟ فقال : بلى . قال : فدخلت حتى اذا جئت أول دار من دور مكة سمعت عزفا بالغرابيل والمزامير ، فقلت : ما هذا ؟ فقيل : تزوج فلان فلانة ، فجلست انظر ، وضرب الله عز وجل على اذني ، فوالله ما ايقظني الا من الشمس فرجعت الى صاحبي ، فقال : ما فعلت ؟ فقلت : ما فعلت شيئا ، ثم اخبرته بالذي رأيت ثم قلت له ليلة اخرى : ابصر لي غنم حتى اسمر بمكة ، ففعل ، فدخلت ، فلما جئت مكة سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة ، فسألت فقيل : فلان نكح فلانة ، فجلست انظر ، وضرب الله عز وجل على اذني ، فوالله ما ايقظني الا من الشمس . فرجعت الى صاحبي فقال : ما فعلت ؟ فقلت : لا شيء ثم اخبرته الخبر . فوالله ما هممت ولا عدت بعدهما لشيء من ذلك حتى اكرمنى الله عز وجل بنبوته .

واخرجه ايضا اسحاق بن راهوية في مسنده كما في اتحاف الخيرة والفاكهى في اخبار مكة ، والبزار في مسنده مختصرا ، والطبري في تاريخ الأمم ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم في المستدرک ، والبيهقي في الدلائل عنه ، وابونعيم في الدلائل ايضا ، وابن سيد الناس في عيون الأثر ، من طرق عن ابن اسحاق باسناده نحوه (٤) ، وعزاه السيوطي في الخصائص (٥) لابن عساكر ايضا .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " واقره الذهبي .

(١) تقدم ، وسيأتى مزيد كلام عنه . (٢) الهاشمي ، ابو محمد المدني ، ثقة فقيه ، يقال انه اول من تكلم في الارجاء من الثالثة ، مات سنة ١٠٠ أو قبلها بسنة / ع (تقريب التهذيب ١٦٤) . (٣) محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي ، ابو القاسم بن الحنفية ، المدني ، ثقة عالم ، من الثانية ، مات بعد الثمانين / ع (تقريب التهذيب ٤٩٧) . (٤) السير والمغازي ص ٢٩-٨٠ ، ورواية اسحاق في اتحاف الخيرة ٤٠١-٤٠٢ ، واخبار مكة للفاكهى ٣ / ٢١-٢٢ رقم ١٧٢١ ، وكشف الأستار ١٢٩٣ وتاريخ الأمم والملوك ٢ / ٢٧٩ ، وموارد الظمان ص ٥١ ، رقم ٢١٠٠ ، والمستدرک ٤ / ٢٥٥ ، ودلائل البيهقي ٣٣ / ٣٤ ، ودلائل ابن نعيم ٣٣٧-٣٣٨ ، وعيون الأثر ١ / ٥٦-٥٧ . (٥) الخصائص الكبرى ١ / ٨٨-٨٩

وقال الهيثمي في المجمع : "رواه البزار ورجاله ثقات" (١)

وقال الحافظ في المطالب العالية بعد ان اورد رواية ابن راهوية : "وهذه الطريق حسنة جليلة ، ولم اره في شيء من المسانيد الا في مسند اسحاق هذا ، وهو حديث حسن متصل ورجاله ثقات" (٢) .

وذكر البوصيري في الاتحاف (٣) كلام الحافظ هذا بنصه الا انه قال : "من المسانيد الكبار" ، ولم يعزه اليه . وكذا حسن اسناده في النسخة المجردة من الاتحاف (٤) .
واما ابن كثير فقد قال في البداية : "وهذا حديث غريب جدا ، وقد يكون عن علي نفسه ، ويكون قوله في آخره : "حتى اكرمني الله عز وجل بنبوته" مقحما والله اعلم . وشيخ ابن اسحاق هذا ذكره ابن حبان في الثقات ، وزعم بعضهم (٥) انه من رجال الصحيح ، قال شيخنا (٦) في تهذيبه : "ولم اقف على ذلك والله اعلم" (٧) .

وضعه ايضا الألباني في تخريجه لأحاديث فقه السيرة (٨) ، وتعقب تصحيح الحاكم واقرار الذهبي له بقوله : "قلت : وهو وهم منهما معا لأمرين : الأول : ان ابن اسحاق انما يروي له مسلم مقرونا بغيره كما ذكر ذلك الذهبي نفسه في الميزان (٩) ، والحاكم لم يروه عنه مقرونا بغيره كما ترى ، فليس هو على شرط مسلم .

والثاني : ان محمد بن عبد الله بن قيس ليس مشهور العدالة ، فلم يوثقه غير ابن حبان وثوثيقه عند ما ينفرد به لا يوثق به ، لأن من قاعدته ان يوثق المجهولين كما افاده المحققون كالحافظ ابن حجر في اللسان (١٠) ، ولهذا لما اورد الحافظ ابن قيس هذا في التقريب لم يوثقه بل قال فيه "مقبول" (١١) ، يعني انه لين الحديث حيث لا يتابع ، كما نصر على هذا في مقدمة الكتاب ، ثم هوليس من رجال مسلم خلافا لمن وهم "ثم ذكر تضعيف ابن كثير له كما تقدم ، وهذا هو المعتمد .

-
- (١) مجمع الزوائد ٢٢٦/٨ . (٢) المطالب العالية (المسند نسخة المحمودية) ص ٣٤٢ . (٣) اتحاف الخيرة (المسند) ٤٠٢/٤ . (٤) اتحاف الخيرة (المجردة) ٣/٣٢٢ . (٥) هو صاحب الكمال في اسماء الرجال ابو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسي كما ذكره الحافظ في تهذيب التهذيب ٢٢٢/٩ (٦) يعني ابا الحجاج المزي صاحب تهذيب الكمال ، وكنا نقل عنه الحافظ في تهذيب التهذيب (٢٧٢/٩) نحو ذلك ، ولم اقف على كلام المزي هذا في ترجمة محمد بن عبد الله بن قيس من تهذيب الكمال . (٧) السيرة النبوية لابن كثير ٢٥٢/١ (٨) حاشية فقه السيرة للغزالي ص ٧٢-٧٣ . (٩) ميزان الاعتدال ٤٧٥/٣ (١٠) لسان الميزان ١٤/١ . (١١) تقريب التهذيب ٤٨٩

٣٣٨—وقال الطبراني في الصغير : "حدثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن شاذان الفارسي

ابو يعلى بشيراز (١) ، حدثنا ابي (٢) حدثنا سعد بن الصلت (٣) حدثنا مسعر بن

كدام (٤) عن العباس بن ذريح (٥) عن زياد بن عبد الله العامري (٦) عن عمار بن ياسر

قال : قلت : يا رسول الله ، هل قارفت شيئا مما قارف اهل الجاهلية ؟ قال : لا ، وقد

كنت على موعدين ، اما احدهما فغلبتني عيني ، واما الآخر فشغلني عنه سامر القوم .

لم يروه عن مسعر الا سعد ، تفرد به شاذان ، ولا يروى عن عمار الا بهذا الاسناد " (٧) .

ورواه ايضا في المعجم الأوسط باسناده قال : حدثنا عمار بن ياسر انهم سألوا رسول الله

صلى الله عليه وسلم هل اتيت من النساء حراما في الجاهلية . . . فذكره (٨) .

واورده الهيثمي في المجمع (٩) بلفظ "سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هل اتيت

في الجاهلية شيئا حراما . . . والباقي بنحوه ، والظاهر ان هذا لفظ الطبراني فـ

الكبير كما يدل عليه كلام الهيثمي الآتي .

وعزه السيوطي ايضا لأبي نعيم وابن عساكر (١٠) .

قال الهيثمي : "رواه الطبراني في الثلاثة ، وفيه من لم اعرفه " (١١) .

وكذا قال الألباني : "وفي سنده جماعة لم اعرفهم " (١٢) .

قلت : شيخ الطبراني محمد بن اسحاق لم اجد له ترجمة .

وزياد بن عبد الله العامري النخعي ذكره ابن حبان في الثقات ، وهو معروف بتوثيق

المجاهيل كما هو الواقع هنا ، فقد قال الدارقطني في زياد هذا : "مجهول" ، تفرد

(١) لم اجد له ترجمة ، وفي المطبوع ابو علي [ابو يعلى] بالشك ، واثبت ما في مجمع

البحرين ٢/ ٢٥٨ . (٢) اسحاق بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عمر

النهشلي المعروف بشاذان الفارسي ابن ابنه سعد بن الصلت قاضي فارس ، قال ابن

ابن حاتم : كتب الى ابي والي وهو صدوق (الجرح والتعديل ٢/ ٢١١) .

(٣) سيأتي . (٤) بكسر اوله وتخفيف ثانية ، ابن ظهير الهلالي ، ابوسلمة

الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٣ أو ١٥٥ هـ / ع (تقريب التهذيب ٥٣٨)

(٥) بفتح المعجمة وكسر الراء وآخره مهلة ، الكلبى الكوفي ، ثقة ، من السادسة

/ بنح د س ق (تقريب التهذيب ٢٩٢) وفي المطبوع "خديج" بدل "ذريح" وهو خطأ ، وذكره

على الصواب الذهبي في سيرته (ص ٤١) وكذا هو في مجمع البحرين ٢/ ٢٥٨ .

(٦) سيأتي . (٧) المعجم الصغير ٢/ ١٣٨ ، رقم ٩٢١ . (٨) مجمع البحرين

٢/ ٢٥٨ . (٩) مجمع الزوائد ٨/ ٢٢٦ . (١٠) الخصائص الكبرى ١/ ٨٩ .

(١١) مجمع الزوائد ٨/ ٢٢٦ . (١٢) حاشية فقه السيرة ص ٧٣

عنه عباس بن ذريح " وروى البرقاني عنه أنه قال : " يعتبر به " (١)

وكذا سعد بن الصلت ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : " ربما أغرب " ، وأورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكت عنه ، وذكر جماعة رَوَوْا عنه (٢) فمثله لم تثبت عدالته .

فلا سناد ضعيف لجهالة هؤلاء ، وقد ذكر الألباني أن هذا الحديث لا يتفق مع كماله صلى الله عليه وسلم وعصمته (٣) .

٣٣٩ - وروى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : فحدثني والدي اسحاق بن يسار عن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فيما يذكر من حفظ الله عز وجل آياه : اني لمع غلمان هم اسناني قد جعلنا أزرنا على أعناقنا لحجارة ننقلها نلعب بهـا ان لكنني لاكم لكمة شديدة ، ثم قال : اشدد عليك ازارك . ومن طريق يونس رَوَاهُ البيهقي في الدلائل (٤) .

ورواه ابن هشام عن البكائي عن ابن اسحاق قال : " وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان الله يحفظه به . . . هكذا بابهام من روى عنه ، وزاد في روايته " قال : فأخذته وشدته على ، ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتى وأزارى على من بين أصحابي (٥) .

وفي رواية يونس ابهام من حدث اسحاق بن يسار .

قال ابن كثير : " وهذه القصة شبيهة بما في الصحيح عند بناء الكعبة حين كان ينقل هو وعمه العباس ، فان لم تكنها ، فهي مقدمة عليها كالتوطئة لها والله أعلم " (٦) .

-
- (١) ميزان الاعتدال ٩١ / ٢ ، ولسان الميزان ٤٩٥ / ٢
 - (٢) الثقات لابن حبان ٣٧٨ / ٦ ، والجرح والتعديل ٨٦ / ٤
 - (٣) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ص ١
 - (٤) السير والمغازي ص ٧٩ ، ودلائل البيهقي ٣٠ / ٢ - ٣١
 - (٥) السيرة النبوية لابن هشام ١٦٧ / ١ - ١٦٨
 - (٦) السيرة النبوية لابن كثير ٢٥١ / ١

يشير إلى :

أخبرني

٢٤- ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما من طريق عبد الرزاق (١) أخبرني ابن جريج أعمر

ابن دينار سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لما بنيت الكعبة ذهب النبس صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة ، فقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم : اجعل ازارك على رقبتك يذك من الحجارة . فخر الى الأرض وطمحت عيناه الى السماء ثم افاق ، فقال : ازارى ازارى ، فشد عليه ازاره . واللفظ للبخاري

وفي لفظ عندهما من طريق زكريا بن اسحاق (٢) عن عمرو بن دينار : " قال : فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه ، فما روى بعد ذلك عريانا صلى الله عليه وسلم " (٣) . وقال احمد في مسنده ثنا عبد الرزاق انا معمر عن ابن خثيم (٤) عن ابي الطفيل (٥) - وذكر بناء الكعبة في الجاهلية - قال : فهدمتها قريش وجعلوا بينونها بحجارة الوادي تحملها قريش على رقابها ، فرفعوها في السماء عشرين ذراعا . فبينما النبي ﷺ يحمل حجارة من احياد وعليه نمر ، فضاقت عليه النمر ، فذهب يضع النمر على عاتقه ، فيرى عورته من صغر النمر ، فنودي : يا محمد خمر عورتك ، فلم ير عريانا بعد ذلك . وفي رواية عنده بنفس الاسناد : " فنودي : لا تكشف عورتك ، فألقى الحجر وليس ثوبه صلى الله عليه وسلم " (٦) .

وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه مطولا ومن طريقه رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک ، ولكنه اقتصر على قصة التعري ، ومن طريق الطبراني رواه الذهبي في تاريخ الاسلام (٧) .

وقال الحاكم : " وهذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " واقره الذهبي في تلخيصه ، وقال في تاريخه " هذا حديث صحيح " (٨) وقال الهيثم في المجمع : " رواه الطبراني

- (١) ابن همام الصنعاني ، ثقة حافظ مصنف شهير ، عفي في آخر عمره فتفير ، وكان يتشيع من التاسعة ، مات سنة ٢١١ ، وله ٨٥ سنة / ع (تقريب التهذيب ٣٥٤)
- (٢) المكي ، ثقة روى بالقدر ، من السادسة / ع (تقريب التهذيب ٢١٥)
- (٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١/ ٤٧٤ و ٣/ ٤٣٩ و ٧/ ١٤٥ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٤/ ٣٣-٣٤ . (٤) عبد الله بن عثمان بن خثيم ، سيأتي .
- (٥) عامر بن واثلة الصحابي (٦) مسند احمد ٥/ ٤٥٤ و ٤٥٥
- (٧) المصنف لعبد الرزاق ٥/ ١٠٢-١٠٥ ، والمستدرک ٤/ ١٧٩ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ٣٩-٤٠ اما الطبراني ، فان مسند ابي الطفيل من ضمن الجز الناقص منه ، وقد عزى إليه الهيثم في المجمع (٢٨٩/٣) وروى الذهبي الحديث من طريقه
- (٨) السيرة النبوية للذهبي ص ٤٠

في الكبير بطوله وروى أحمد طرفا منه ورجالهما رجال الصحيح^(١).

قلت : ولكن الأولى تحسين اسناده ، فان عبد الله بن عثمان بن خثيم صدوق كما في التقريب^(٢).

ورواه أيضا الأزرق في أخبار مكة والبيهقي في الدلائل من طريق داود بسنن عبد الرحمن العطار^(٣) عن عبد الله بن عثمان بن خثيم به بطولا^(٤) ، وزاد في آخر الرواية عندهما : " فذلك أول ما نودي ، والله أعلم " ، وعند البيهقي : " فما رؤيت له عورة بعد ولا قبل "

وقال الذهبي : ورواه محمد بن كثير المصيصي^(٥) عن عبد الله بن واقد^(٦) عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن نافع بن سرجس^(٧) قال : سألت أبا الطفيل ، فذكر نحوه . ولم أر من أخرجه من هذه الطريق ، وقد صح ابن خثيم في رواية الأزرق والبيهقي بالتحديث ، ومحمد بن كثير قال فيه الحافظ : " صدوق كثير الغلط "^(٨) فالظاهر أن زيادته نافعا مخالفا لمن تقدم من الثقات من جملة غلظه ويكون هذا من المزيد فس متصل الاسانيد ، وعلى فرض أن هذه الزيادة محفوظة فلا تضر في قوة اسناد الحديث ، فان نافع بن سرجس قال فيه أحمد : " لا أعلم الا خيرا " ، وذكره ابن حبان في الثقات^(٩) فهو حسن الحديث ان شاء الله تعالى .

(١) مجمع الزوائد ٢٨٩/٣ (٢) ص ٣١٣

(٣) أبو سليمان المكي ، ثقة ، لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين ومائة ، وكان مولده سنة مائة / ع (تقريب التهذيب ١٩٦)

(٤) أخبار مكة للأزرق ١٥٧/١ - ١٥٨ ، ودلائل البيهقي ٥٤/٢ - ٥٥

(٥) ابن أبي عطاء الثقفى الصنعاني ، سيأتي

(٦) ابن الحارث بن عبد الله الحنفى ، أبورجاء الهروى الخراسانى ثقة موصوف بخصال الخير ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين ومائة / ق (تقريب التهذيب ٣٢٨)

(٧) سيأتي (٨) تقريب التهذيب ٥٠٤

(٩) الجرح والتعديل ٤٥٢/٨ - ٤٥٣ ، وتعجيل المنفعة ٤١٩

٢٤١— وروى يونس بن بكير في زياداته على مغازي ابن اسحاق عن عمرو بن ثابت^(١) عن سماك بن حرب^(٢) عن عكرمة عن ابن عباس قال : حدثني أبي العباس بن عبد المطلب قال : كنا ننقل الحجارة حين بنت قريش البيت ، فأفردت قريش رجلين رجلين ، وكان النساء ينقلن الشيد^(٣) ، وكان الرجال ينقلون الحجارة ، فكنت أنقل أنا وابن أخي ، فكنا نحمل على رقابنا وازرنا تحت الحجارة ، فاذا غشنا الناس اثترنا ، فبينما أنا أمشي ومحمد صلى الله عليه وسلم قدامي ليس عليه شيء ، إذ خر محمد فانبطح ، فألقيت حجري وجئت أسعى وهو ينظر الى السماء فوقه ، فقلت : ما شأنك ؟ فقام فأخذ أزاره ، ونهاني أمشي عريانا ، فلبثت اكتمها الناس مخافة أن يقولوا : مجنون ، حتى أظهر الله عز وجل نبوته .

وأخرجه أيضا البزار في مسنده والبيهقي في الدلائل من طريق عمرو بن أبي قيس^(٤) والبزار أيضا في مسنده ، وأبو نعيم في الدلائل من طريق قيس بن الربيع ، وأبو يعلى في مسنده من طريق شعيب بن خالد^(٥) ، وزاد الحافظ في الفتح الطبراني من طريق عمرو بن أبي قيس ، والطبري في التهذيب من طريق هارون بن المغيرة^(٦) ، وأبو نعيم في المعرفة من طريق قيس بن الربيع ، وفي الدلائل من طريق شعيب بن خالد كلهم عن سماك بن حرب عن عكرمة باسناده نحوه^(٧) .

وقال البزار عقب الرواية الأولى له : " لا نعلمه عن العباس الا بهذا الاسناد ،

وعمر بن أبي قيس مستقيم الحديث ، روى عنه جماعة من أهل العلم "^(٨)

-
- (١) هو ابن أبي المقدم الكوفي ، مولى بكر بن وائل ، ضعيف روى بالرفض ، من الثامنة مات سنة ١٧٢ / د ف (تقريب التهذيب ٤١٩)
- (٢) تقدم . (٣) هو كل ما طليت به الحائط من جص وغيره (النهاية ٥١٧/٢) . (٤) سيأتى
- (٥) البجلي ، الرازي ، القاضي ، ليس به بأس ، من السابعة / د (تقريب التهذيب ٢٣٧) لكن الراوى عنه عند أبي يعلى هو يحيى بن العلاء البجلي ، وقد قال عنه الحافظ " روى بالوضع " (تقريب التهذيب ٥٩٥)
- (٦) ابن حكيم البجلي ، أبو حمزة المروزي ، ثقة ، من التاسعة / د (تقريب التهذيب ٥٦٩)
- (٧) السير والمغازي ص ٢٩ ، وكشف الاستار ٤١ / ٢ و ٤٢ ، ورواية أبي يعلى في اتحاف الخيرة : كتاب المساجد ، باب بناء الكعبة المشرفة ، ودلائل أبي نعيم ١ / ٢٤١ - ٢٤٢ ، ودلائل البيهقي ٣٢ / ٢ - ٣٣ ، وعزاه للطبراني ومن بعده الحافظ في فتح الباري ٣ / ٤٤١ (٨) الرازي الأزرق ، كوفي نزل الرى ، صدوق له أوهام ، من الثامنة / خ (٤) (تقريب التهذيب ٤٢٦) . قلت : وهو حسن الحديث ان شاء الله كما يدل عليه كلام النقاد في تهذيب التهذيب (٩٤ / ٨)

وقال الهيثمي : "رواه الطبراني في الكبير والبزار بنحوه وفيه قيس بن الربيع وثقه
شعبة والثوري والطيالسي وضعفه جماعة" (٢)

قلت : قد تابعه جماعة كما تقدم منهم هارون بن المغيرة وهو ثقة ، وقد أغفل
الهيثمي متابعة عمرو بن أبي قيس له عند البزار أيضا ، مع انها داخله في شرط كتابه .
والأولى اعلال الاسناد بسماك بن حرب ، فقد قال فيه الحافظ : "صدوق ، وروايته
عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأخرة ، فكان ربما تلقن" (٣)

ولكن قال الحافظ في الفتح : "تابعه الحكم بن أبان عن عكرمة ، أخرجه أبو نعيم أيضا" (٤)
والحكم بن أبان صدوق عابد وله أوهام كما في التقريب (٥) ، فان كان الاسناد اليه يصلح
للاعتبار ، فانه تتقوى به رواية سماك بن حرب ، ويصير الاسناد حسنا لغيره .

وقد ورد الحديث من غير طريق عكرمة .

فقد أخرجه أبو داود الطيالسي عن عمرو بن ثابت عن سماك عن ابن عباس ، وطلحة (٦) (٧)
عن عطاء عن ابن عباس مختصرا ، ولفظه : "قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
"نهيت عن التعري" وذلك قبل أن ينزل عليه النبوة" (٨)
ولكن طلحة هذا هو ابن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي ، وقد تقدم أنه متروك
فهذا الاسناد ضعيف جدا لا يعول عليه .

٢٢٢ — وروى من وجه آخر عن عكرمة ولكن مع اختلاف في السياق : قال الحاكم في المستدرک

"حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب (٩) ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا أبو يحيى
الحمانى عبد الحميد بن عبد الرحمن (١٠) ثنا النضر أبو عمر الخزار (١١) عن عكرمة عن ابن

(١) تقدم أنه صدوق تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به .

(٢) مجمع الزوائد ٢٨٩/٣ — ٢٩٠ (٣) تقريب التهذيب ٢٥٥

(٤) فتح الباري ٤٤١/٣ (٥) ص ١٧٤ (٦) كذا بدون ذكر عكرمة في

اسناده ، فلعله سقط سهوا . (٧) ابن عمرو الحضرمي ، تقدم

(٨) مسند الطيالسي ص ٣٤٦ ، رقم ٢٦٥٩ (٩) هو الأصم ، تقدم

(١٠) الكوفي ، لقبه بشمين — بفتح الموحدة وسكون المعجمة وكسر الميم بعدها تحتانية

ساكنة ثم نون — صدوق يخطئ ، وروى بالارجاء ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٢ /

حديث ق (تقريب التهذيب ٣٣٤)

(١١) ابن عبد الرحمن ، سيأتى

عباس رضى الله عنهما قال : كان أبو طالب يعالج زمزم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ممن ينقل الحجارة وهو يومئذ غلام فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم أزاره فتعري واتقى به الحجارة ، ففشى عليه ، فقيل لأبي طالب أدرك ابنك ، فقد غشى عليه ، فلما أفاق النبي صلى الله عليه وسلم من غشيته سأله أبو طالب عن غشيته ، فقال : أتانى آت عليه ثياب بيض فقال لى : استتر . فقال ابن عباس : فكان ذلك أول ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة أن قيل له استتر ، فما رؤيت عورته من يومئذ .

وأخرجه أيضا أبو نعيم فى الدلائل من طريق المحاربى عن النضر باسناده نحوه .^(١)
وأخرجه ابن سعد عن عبد الحميد الحماني وكذا ابن أبي عاصم فى الأوائل والبزار فى مسنده والطبرانى فى المعجم الكبير وابن عدى فى الكامل كلهم من طريق عبد الحميد الحماني عن النضر باسناده مقتصرين على قول ابن عباس الأخير : " أول ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة . . . الخ ، إلا البزار فإنه رواه من أوله الى قوله " ينقل الحجارة وهو غلام " وليس فى روايته أمر التعرى^(٢)

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجناه " وتعقبه الذهبى بقوله :
" قلت : النضر ضعفه " .

وقال ابن عدى — بعد أن روى الحديث مع أحاديث أخر فى ترجمة النضر — : " وهذه الأحاديث عن أبي يحيى عن النضر كلها غير محفوظة " .

وقال الهيثمى : " وفيه النضر أبو عمر وقد أجمعوا على ضعفه " ^(٣) ، وقال فى موضع آخر : " وهو متروك " ^(٤)

وقال الحافظ : " والنضر ضعيف " ^(٥) وقد خبط فى اسناده وفى متنه ، فإنه جعل القصة فى معالجة زمزم بأمر أبي طالب وهو غلام ^(٦) ولعله عنى بالخبط فى اسناده أنه لم يذكر

(١) عبد الرحمن بن محمد بن زياد ، تقدم

(٢) المستدرک ١٧٩ / ٤ ، ودلائل أبي نعيم ٢٤٢ / ١ — ٢٤٣ ، والطبقات الكبرى ١٥٧ / ١ ، والأوائل لابن أبي عاصم رقم ١٣٩ ، وكشف الأستار ٤٥ / ٢ ، والمعجم الكبير ٢٥٣ / ١١ ، والكامل لابن عدى ٢٤٨٧ / ٧

(٣) مجمع الزوائد ٥٢ / ٢ (٤) المصدر نفسه ٢٧٨ / ٣

(٥) وقال فى التقریب : " متروك من السادسة / ت " (تقریب التهذيب ٥٦٢)

(٦) فتح البارى ٤٤١ / ٣

فيه العباس بن عبد المطلب كما في روايتي سماك والحكم بن أبان عن عكرمة المتقدتين

— ٢٤٤ —

وقال أبو داود في سننه : حدثنا محمد بن يحيى بن فارس النيسابوري^(١) حدثنا

محمد بن سنان^(٢) حدثنا ابراهيم بن طهمان^(٣) عن بديل^(٤) عن عبد الكريم^(٥) عن

عبد الله بن شقيق^(٦) عن أبيه^(٧) عن عبد الله بن أبي الحمساء^(٨) قال : بايعت النهسي

صلى الله عليه وسلم بين قبل أن يبعث ، وقيت له بقية ، فوعده أن آتية بها في مكانه

فنسيت ، ثم ذكرت بعد ثلاث ، فجئت فإذا هو في مكانه ، فقال : " يا فتى ، لقد شققت

على ، أنا ههنا منذ ثلاث أنتظرك "

وأخرجه أيضا المزي في تهذيب الكمال من طريق محمد بن سنان به^(٩) ، وعزاه

الحافظ في الاصابة^(١٠) للبزار أيضا ، والسيوط في الخائص^(١١) لأبي يعلى وابن منده

في المعرفة والخرائط في مكارم الأخلاق .

وقد اختلف في اسناده كما بين ذلك المزي في تحفة الأشراف^(١٢) ، ورجح طريق

محمد بن سنان هذه^(١٣) ، وذكر عن البزار أنه قال : " اظن أن فيه غلطا من الناقل :

لأن شقيقا — والد عبد الله بن شقيق — جاهلي لا أعلم له اسلاما ، إنما هو عبد الكريم

(١) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي ، النيسابوري

ثقة حافظ جليل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٨ على الصحيح ، وله ٨٦ سنة

/ ج ٤ (تقريب التهذيب ٥١٢) (٢) الباهلي ، أبو بكر البصري ، العوقلي

بفتح المهملة والواو بعدها قاف ، ثقة ثبت ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٣ /

خ د ق (تقريب التهذيب ٤٨٢) (٣) الخراساني ، ثقة يفرج ، وتكلم

فيه للأرجاء ، ويقال رجع عنه ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨ ع / (تقريب التهذيب ٩٠)

(٤) مصفر ، العقيلي ، بضم العين ، ابن ميسرة البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة

١٢٥ أو ١٢٠ م / (تقريب التهذيب ١٢٠) (٥) سيأتى

(٦) العقيلي ، بالضم ، بصرى ، ثقة فيه نصب ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ / ج ٤ (تقريب

التهذيب ٣٠٧) (٧) قال الحافظ في ترجمة شقيق العقيلي : " جاء في

رواية موهومة — يعني هذه — والصواب : عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن أبي

الحمساء " (تقريب التهذيب ٢٦٨) وسيأتى مستنده في ذلك .

(٨) العامري ، له صحبة ، سكن البصرة وقيل مصر / (تقريب التهذيب ٣٠٠)

(٩) سنن أبي داود ٢٦٨ / ٥ — ٢٦٩ ، وتهذيب الكمال ٦٧٦ / ٢

(١٠) ٢٩٠ / ٢ (١١) ٩١ / ١ (١٢) ٣١٣ / ٤

(١٣) ورجحه أيضا في تهذيب الكمال ٦٧٦ / ٢

ابن عبد الله بن شقيق عن أبيه * وذكر عن ابن مهدي نحو ذلك ، وزاد أنه نسب الخطأ
إلى إبراهيم بن طهمان ^(١) .

وهذا الإسناد ضعيف لأن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق مجهول كما فـسـى
التقريب ^(٢) .

وهكذا شب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلؤه الله ويحفظه من أقدار الجاهلية
ومعائبها لما يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ — كما قال ابن اسحاق — أن كان
رجلاً أفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقاً وأكرمهم مخالطة ، وأحسنهم جواراً ، وأعظمهم
خلقاً ، وأصدقهم حديثاً ، وأعظمهم أمانة ، وأبعدهم من الفحش ، والأخلاق التي تدنس
الرجال تنزهها وتكرما ، حتى ما اسمه في قومه إلا الأمين ^(٣) ، لما جمع الله عز وجل فيه من
الأمر الصالحة ^(٤) .

(١) تحفة الأشراف ٣١٣/٤

(٢) ص ٣٦١

(٣) سيأتي ما يدل على تسميتهم له بذلك ص ٣٣١ من الرسالة

(٤) السير والمغازي ص ٧٨

الفصل الثامن : تجديد قريش بنا الكعبة :

٢٥— روى عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن عبد الله (١) عن ابن الطفيل قال : كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم (٢) ليس فيها مدر (٣) ، وكانت قدر ما يقتحمها العناق (٤) وكانت غير مسقوفة ، انما توضع ثيابها عليها ، ثم يسدل سدلا عليها ، وكان الركن الأسود موضوعا على سورها ، باديا ، وكانت ذات ركنين كهيئة هذه الحلقة : (٥) ، فأقبلت سفينة من ارض الروم ، حتى اذا كانوا قريبا من جدة انكسرت السفينة ، فخرجت قريش ليأخذوا خشبها ، فوجدوا روميا عندها ، فأخذوا الخشب ، اعطاهم اياها ، وكانت السفينة تريد الحبشة ، وكان الرومى الذى فى السفينة نجارا ، فقدموا بالخشب ، وقدموا بالرومى فقالت قريش : نبني بهذا الخشب بيت ربنا ، فلما ان ارادوا هدمه ، اذا هم بحية على سور البيت ، مثل قطعة الجائز (٦) سودا^١ الظهر ، بيضا^٢ البطن ، فجعلت كلما دنا احد من البيت ليهدمه ، أو يأخذ من حجارته ، سعت اليه فاتحة فاها . فاجتمعت قريش عند الحرم ، فعبجوا (٧) الى الله وقالوا : ربنا لم ترع ، اردنا تشريف بيتك وترتيبه ، فان كنت ترضى بذلك ، والا فما بدا لك فافعل ، فسمعوا خوارا (٨) فى السماء ، فاذا هم بطائر اعظم من النسر ، اسود الظهر ، وابيض البطن والرجلين ، ففرز مخالبه فى قفا الحية ، ثم انطلق بها يجرها ، وذنبا اعظم من كذا وكذا ، ساقط حتى انطلق بها نحو اجياد ، فهدمتها قريش ، وجعلوا يبنونها بحجارة الوادى تحملها قريش على رقابها ، فرفعوها فى السماء عشرين ذراعا ، فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يحمل حجارة من اجياد وعليه نمره ان ضاقت عليه النمره ، فذهب يضع النمره على عاتقه ، فبدت عورته من صغر النمره ، فنودى يا محمد ، خمر عورتك فلم ير عريانا بعد ذلك . وكان بين الكعبة وبين ما انزل الله عليه خمس سنين ، وبين مخرجه وبنائها خمس عشرة سنة ، فلما كان جيش الحصين بن نمير (٩) ،

(١) ابن عثمان بن خثيم ، تقدم . (٢) واحدتها رضة ، وهى دون الهضاب ، وقيل صخور بعضها على بعض (النهاية ٢ / ٢٣١) . (٣) الطين المتماسك (النهاية ٤ / ٣٠٩) . (٤) الأنثى من ولد المعز (منال الطالب ص ١٩٥) . (٥) مكانها فراغ فى المصنف وقد اثبتتها من فتح البارى ٣ / ٤٤١ ، وسيأتى وصف هيئتها فى رواية اسحاق فى مسنده . (٦) الجائز هو الخشبة التى توضع عليها اطراف العوارض فى سقف البيت ، والجمع اجوزة (النهاية ١ / ٣١٤) . (٧) أى رفعوا اصواتهم (انظر النهاية ٣ / ١٨٤) . (٨) الخوار : صوت البقر (النهاية ٨٧ / ٨٧) . (٩) السكونى ، احد امراء يزيد بن معاوية فى محاصرة المدينة ، ثم ابن الزبير ، مشهور لاروايته له ، خلطه بعضهم بحصين بن نمير الكندى ثم السكونسى الحمصى ، والصواب انه غيره ، كما صنع البخارى وابن حبان / تمييز (التقریب ١٧١)

فذكر حريقها في زمان ابن الزبير^(١)، فقال ابن الزبير: ان عائشة أخبرتنى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: لولا حادثة قومك بالكفر لهدمت الكعبة، فانهم تركوها سبعة أذرع في الحجر، ضاقت بهم النفقة والخشب. ذلك

قال ابن خثيم: فأخبرنى ابن أبى مليكة^(٢) عن عائشة انها سمعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وقال النبى صلى الله عليه وسلم: ولجعلت لها بابين: شرقيا وغربيا، يدخلون من هذا، ويخرجون من هذا، ففعل ذلك ابن الزبير، وكانت قريش جعلت لها درجا يرقى الذى يأتيتها عليها، فجعلها ابن الزبير لاصقة بالأرض.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد واسحاق في مسنديهما والطبراني في المعجم الكبير والحاكم في المستدرک، والذهبي في طريق الطبراني في تاريخ الاسلام^(٣) وفي رواية اسحاق: "وكانت ذات ركنين كهيفة الحلقة، مربعة من جانب، ومدروسة من جانب" وفيها "وكان بين بنائها وبين ما أنزل الله عليه خمس عشرة سنة" ولم يذكر رواية ابن الزبير وابن أبى مليكة عن عائشة، وانتهت رواية الطبراني عند قوله "وبين مخرجيه وبنائها خمس عشرة سنة"، واقتصر أحمد والحاكم على ذكر ما يتعلق بالتعمرى ونهيه عن ذلك وأخرجه الأزرقي في أخبار مكة والبيهقي في الدلائل من طريق داود بن عبد الرحمن العطار قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم القارى عن أبى الطفيل قال: قلت: يا خال حدثنى عن بنیان الكعبة قبل أن تبنيها قريش قال: كانت برضهم يابس... فذكره^(٤) ورواية البيهقي مختصرة، وفي رواية الأزرقي بعض اختلاف وتقديم وتأخير، وفي روايتهما "وأخذوا خشبها وروميا كان فيها يقال له باقوم"^(٥) نجارا بناها. وفي آخر رواية الأزرقي

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي المعروف

(٢) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبى مليكة، تقدم.

(٣) المصنف لعبد الرزاق ١٠٢/٥ - ١٠٤، ومسند أحمد ٤٥٥/٥، ورواية اسحاق في المطالب العالية (المسندة نسخة المحمودية) ص ٣٤٤، ورواية الطبراني أوردها الهيثمي في المجمع ٢٨٩/٣، ورواه الذهبي من طريقه كما في السيرة النبوية له ص ٣٩، والمستدرک ١٧٩/٤

(٤) أخبار مكة ١٥٧/١ - ١٥٨، ودلائل البيهقي ٥٤/٢ - ٥٥

(٥) ضبطه الصالحى في سبل الهدى والرشاد (٢٢٨/٢) بيا "موحدة فقا مضمومة وكذا اسماء الحافظ في الفتح ٤٤٢/٣، وورد في دلائل البيهقي: "بلقوم"، وفي المجمع: "بلعوم" والأول أصح.

"ثم هدموها وبنوها عشرين ذراعا طولها ، قال أبو الطفيل : فاستقصرت قريش لقصر الخشب فتركوا منها في الحجر ستة أذرع وشبرا " ، وليس عندهما رواية ابن الزبير وابن أبي مليكة عن عائشة .

والحديث قال فيه الحاكم : " صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ^(١) ، وأقره الذهبي ، وقال في تاريخ الاسلام : " هذا حديث صحيح " ^(٢) .

وقال الهيثم في المجمع : " رواه الطبراني في الكبير بطوله وروى أحمد طرفا منه ، ورجالهما رجال الصحيح " ^(٣) .

قلت لكن الأولى تحسين اسناده ، فان عبد الله بن عثمان بن خثيم صدوق كما في التقريب ^(٤) .

قال الذهبي : " ورواه محمد بن كثير المصيصي ^(٥) عن عبد الله بن واقد ^(٦) عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن نافع بن سرجس ^(٧) قال : سألت أبا الطفيل ، فذكر نحوه " ^(٨) . فزاد نافع بن سرجس بين ابن خثيم وأبي الطفيل ، ولم أر من رواها بهذه الزيادة ، وقد صرح ابن خثيم بالتحديث في روايتي الأزرق والبيهقي ، ومحمد بن كثير قال فيه الحافظ : " صدوق كثير الغلط " ^(٩) فالظاهر أن زيادته " نافع بن سرجس " مخالفا لرواية من تقدم من الثقات من جملة أغلاطه ويكون هذا من المزيد في متصل الاسانيد ، وعلى فرض أن هذه الزيادة محفوظة فاسنادها حسن ايضا ، فان نافع بن سرجس قال فيه أحمد : " لا أعلم الا خيرا " ، وذكره ابن حبان في الثقات ^(١٠) .

أما في الحديث من حمل النبي صلى الله عليه وسلم الحجارة ونهيه عن التعري فإنه صحيح له شواهد من حديث جابر وغيره كما تقدم .

(١) المستدرک ١٧١/٤ (٢) السيرة النبوية للذهبي ص ٣٦

(٣) مجمع الزوائد ٢٨٩/٣ (٤) ص ٣١٣

(٥) ابن أبي عطاء الثقفي الصنعاني ، سيأتي

(٦) ابن الحارث بن عبد الله الحنفي ، تقدم

(٧) سيأتي (٨) السيرة النبوية للذهبي ص ٤٠

(٩) تقريب التهذيب ٥٠٤

(١٠) الجرح والتعديل ٤٥٢/٨ - ٤٥٣ ، وثقات ابن حبان ٤٦٨/٥ - ٤٦٩

٢٤١- وقال احمد فى مسنده : ثنا عبد الصمد (١) ثنا ثابت يعنى ابا زيد (٢) ثنا هلال يعنى ابن خباب (٣) عن مجاهد (٤) عن مولا (٥) انه حدثه انه كان فىمن بينى الكعبة ففى الجاهلية ، قال : ولى حجر انا نحتة بيدي ، اعبده من دون الله تبارك وتعالى ، فأجس باللبن الخائر (٦) الذى انفسه (٧) على نفسى ، فأصبه عليه ، فيجس الكلب فيلحسه ثم يشغر (٨) فيبول . فبيننا حتى بلغنا موضع الحجر ، ومايرى الحجر احد ، فاذا هو وسط حجارتنا مثل رأس الرجل يكاد يتراعى منه وجه الرجل . فقال بطن من قريش : نحن نضعه وقال آخرون : نحن نضعه . فقالوا اجعلوا بينكم حكما ، قالوا : اول رجل يطلع من الفج^(٩) فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : اتاكم الأميين ، فقالوا له : فوضعه فى ثوب ثم دعا بطونهم فأخذوا بنوا حيه معه ، فوضعه هو صلى الله عليه وسلم (١٠) .
وأبرئهم من الدلائل
واخرجه ايضا الحاكم فى المستدرک لمن طريق عباد بن العوام (١١) عن هلال بن خباب ثنا مجاهد قال قال لى مولاى عبد الله بن السائب . . . فذكر نحوه ، وفيه " . . . موان قريشا اختلفوا فى الحجر حين ارادوا ان يضعوه حتى كادوا ان يكون بينهم قتال بالسيوف فقال : اجعلوا بينكم اول رجل يدخل من الباب ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : هذا الأميين ، وكانوا يسمونه فى الجاهلية الأميين ، فقالوا : يا محمد قد رضينا بك فدعا بثوب ، فبسطه ووضع الحجر فيه ، ثم قال لهذا البطن ولهذا البطن ، غير انه سمى بطونا ، لياخذ كل بطن منكم بناحية من الثوب ، ففعلوا ثم رفعوه ، واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه بيده " (١٢) .

ثم قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " واقره الذهبى .

- (١) ابن عبد الوارث بن سعيد العنبرى مولا هم ، التنورى ، بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة ، ابوسهل البصرى ، صدوق ، ثبت فى شعبة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧/ع
(تقريب التهذيب ٣٥٦) . (٢) ابن يزيد الأحول ، ثقة ثبت تقدم .
(٣) سيأتى . (٤) ابن جبر ، تقدم (٥) هو عبد الله بن السائب بن ابن السائب ، المخزومى المكى ، له ولأبيه صحبة (التقريب ٣٠) وسيأتى التصريح باسمه
(٦) خثر اللبن - ويثلاث - خثرا وخثورا وخثارة وخثورة وخثرانا : غلظ (القاموس المحيط ١٨٧)
(٧) نفست بالشئ ، بالكسر أى بخلت به ، ونفست عليه الشئ نفاسة : اذا لم تره له أهلا
(٨) شغر الكلب : اذا رفع احدى رجليه ليبول (النهاية ٩٥/٥) .
(٩) الطريق الواسع (النهاية ٤١٢/٣) . (١٠) مسند احمد ٤٢٥/٣ . (١١) ابن عمر الكلابى ، مولا هم ، ابوسهل الواسطى ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ أو بعدها ، وله نحو من سبعين/ع (تقريب التهذيب ص ٢٩٠)
(١٢) المستدرک ٤٥٨/٣ ، ودلائل أبي نجيم ٤٤١/١ - ٤٤٥

قلت : هلال بن خباب لم يرو له مسلم في صحيحه .
 واورده الهيثمي في كتاب الحج ثم قال : " رواه احمد ، وفيه هلال بن خباب ، وهو ثقة
 وفيه كلام ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح " (١) . ثم اورده في كتاب علامات النبوة ، وقال :
 " رجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة " (٢) .
 وقال الألباني : " أخرجه احمد . . . بسند حسن " (٣) .
 قلت : هلال بن خباب العبدى مولا هم ابو العلا البصرى قال عنه الحافظ : " صدوق
 تغير بأخرة " (٤) . ومن صرح بتغيره يحيى بن سعيد القطان ويعقوب بن سفيان الفسوى
 والساجى والعقيلي وابو احمد الحاكم ، وبالحلبن حبان فقال في المجروحين : " اختلط في
 آخر عمره ، فكان يحدث بالشئ على التوهم ، لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد " (٥) .
 وانكر ابن معين ذلك ، فقد قال ابراهيم بن الجنيد (٦) : سألت يحيى بن معين عن هلال
 ابن خباب ، وقلت : ان يحيى القطان زعم انه تغير قبل ان يموت واختلط ، فقال يحيى :
 لا ما اختلط ولا تغير ، قلت ليحيى : فثقة هو ؟ قال : ثقة مأمون (٧) ، وقول الأكرمين
 القائلين بتغيره هو الأرجح ، خاصة وعبرة القطان صريحة في رؤيته حال تغيره حيث قال :
 اتيت هلال بن خباب وكان قد تغير قبل موته من كبر السن " (٨) .
 ولكن الظاهر ان هذا التغير لم يؤثر كثيرا في حديثه ، بل هو من جنس ما يقع لكثير من
 المحدثين من النسيان بسبب الشيخوخة وكبر السن — كما تقدم التصريح به — ولا يقدح
 ذلك في حديثهم ، لا الاختلاط الذي لا يدرك معه ما يحدث به ، ولذا اطلق القول بتوثيقه
 احمد وابن معين (٩) ، بل نفى عنه ابن معين التغير والاختلاط كما تقدم آنفا ، وقال ابو
 حاتم : " ثقة صدوق ، وكان يقال تغير قبل موته من كبر السن " (١٠) ، فحكاه بصيغة التعميم
 فهذا التوثيق من ابن حاتم — مع ما يعرف به من التعنت في الحكم على الرجال — واجتماع

(١) مجمع الزوائد ٢٩١/٣ — ٢٩٢ ، وانظر ايضا المجمع ٢٢٩/٨

(٢) مجمع الزوائد ٢٢٩/٨ . (٣) حاشية فقه السيرة ٨٤ ، تهذيب ٧٨/١١

(٤) تقريب التهذيب ٥٧٥ (٥) كتاب المجروحين ٨٧/٣ (٦) ابراهيم بن عبدالله

ابن الجنيد الختلى ، ابو اسحاق ، سأل يحيى بن معين عن الرجال ، وصنف وجمع ، وثقه
 الخطيب ، وقال : له كتب في الزهد والرقائق ، قال الذهبي : لم اظفر له بوفاة ، وكأنها في
 حدود الستين ومائتين (تذكرة الحفاظ ٥٨٦/٢) . (٧) سؤالات ابن الجنيد ٤٩٥

(٨) الجرح والتعديل ٧٥/٩ . (٩) انظر الجرح والتعديل ٧٥/٩ ، وتهذيب

التهذيب ٧٨/١١ . (١٠) الجرح والتعديل ٧٥/٩

احمد وابن معين ايضا على توثيقه ، يدل على قوة حديث الرجل ، اذ ان حكم هؤلاء الأئمة غالبا ما يعتمد على سبر حديث الراوى ، ومقارنته بروايات الثقات ، وقد وثقه غير هؤلاء ايضا . ويغلب على ظنى ان من صرح بتغيير هلال بن خباب من بعد يحيى القطان انما قاله اعتمادا على قوله ، ويحيى القطان متعنت جدا فى الرجال (١) .

واما مقالة ابن حبان فى المجروحين التى تقدمت عنه آنفا ، ففيها مبالغة زائدة ، وقد ناقض ابن حبان نفسه ، فذكر هلالا فى الثقات وقال : " يخطئ " ويخالف " (٢) رقول من ذكرنا قبله اكثر انصافا .

والخلاصة ان اسناد هذا الحديث حسن كما قال الألبانى - على اقل تقدير .

٢٤٧- وقال ابو داود الطيالسى حدثنا حماد بن سلمة (٣) وقيس (٤) وسلام (٥) كلهم عن سماك بن حرب (٦) عن خالد بن عرعة (٧) عن على قال : لما انهدم البيت بعد جرهم فبنته قريش ، فلما ارادوا وضع الحجر تشاجروا من يضعه ، فاتفقوا على ان يضعه اول من يدخل من هذا الباب ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب بنى شيبة ، فأمر بثوب فوضع فأخذ الحجر ووضعه فى وسطه ، فأمر من كل فخذ ان يأخذوا بطائفة من الثوب فيرفعوه ، واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه .

ومن طريق الطيالسى اخرجه البيهقى فى الدلائل .

واخرجه ايضا اسحاق فى مسنده والأزرقى فى اخبار مكة والحارث بن محمد بن ابى اسامة فى مسنده والحاكم فى المستدرک روه فى جزء من حديث طويل والطبرانى فى الأوسط مختصرا كلهم من طريق حماد بن سلمة ، وابن أبى شيبة فى مسنده وابن أبى عاصم فى الأوائىل عنه وروايته مختصرة والبيهقى فى الدلائل الثلاثة من طريق سلام بن سليم كلاهما عن سماك

(١) انظر ميزان الاعتدال ١٧١/٢ . (٢) ثقات ابن حبان ٧٤/٧ .

(٣) ابن دينار ، تقدم . (٤) ابن الربيع الأسدى ، تقدم . (٥) ابن سليم

الحنفى ، مولا هم ، ابو الأحوص الكوفى ، ثقة متقن صاحب حديث ، من السابعة ، مات سنة ١٩٩/٤ (تقريب التهذيب ٢٦١) . (٦) تقدم . (٧) سيأتى .

ابن حرب به^(١)، إلا أن الطبراني في الأوسط رواه من طريق حماد بن سلمة عن داود ابن أبي هند عن سماك، فزاد داود، وهو ثقة متقن، وفي رواية ابن شيبان والبيهقي: "ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ رجل شاب".

وذكر الحاكم أنه صحيح على شرط مسلم، وقرره الذهبي، وفيه نظر، فإن خالد ابن عرعة لم يرو له مسلم.

وأورد الهيثمي رواية الطبراني في الأوسط ثم قال: "ورجاله رجال الصحيح غير حفص بن عمر الضير"^(٢) وخالد بن عرعة وكلاهما ثقة"^(٣) وحفص بن عمر هو راويه عن حماد ابن سلمة عند الطبراني.

وخالفهم البوصيري في الاتحاف فقال: "مدار حديث علي بن ابن غالب على خالد بن عرعة وهو مجهول"^(٤).

قلت: خالد بن عرعة قال فيه العجلي: "كوفي تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، ولم أر من وثقه غيرهما، وترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً^(٥)، وقد روى عنه سماك بن حرب والقاسم بن عوف، والأول صدوق، والثاني صدوق يغرب^(٦) كما في التهذيب، ومثله يوثقه الحافظ في التهذيب، بخلاف الذهبي^(٧) وفي الاسناد أيضاً سماك بن حرب، وقد تقدم أنه تغير بأخرة، فكان ربما تلقن، ولم يذكر أحد ممن روى عنه هذا الحديث فيمن أخذ عنه قبل الاختلاط.

-
- (١) مسند ابن داود الطيالسي ص ١٨، رقم ١١٢، ودلائل البيهقي ٦/٦٠٦-٥٧، ورواية اسحاق وابن أبي شيبة والحاثر في المصالح المالية (المسند نسخة المحمودية) ص ٢٤٢، وأخبار مكة ١/٦١-٦٢، والمستدرک ١/٤٥٨-٤٥٩، ومجمع البحرين ٢/١٢٥، والأوائل لابن أبي عاصم رقم ٩٥، ودلائل البيهقي ٦/٥٦،
 (٢) أبو عمر الضير الأكبر، البصري، صدوق عالم، قيل ولد أعمى، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٠، وقد جاوز السبعين / د (تهذيب التهذيب ١٧٣)
 (٣) مجمع الزوائد ٨/٢٢٩ (٤) اتحاف الخيرة المسندة: كتاب المساجد، باب بناء الكعبة المشرفة، وذكر نحوه في المجردة ١/٥٦
 (٥) ثقات العجلي ص ١٤، وثقات ابن حبان ٤/٢٠٥، والتاريخ الكبير ٣/١٦٢-١٦٣، والجن والتعديل ٣/٣٤٢ (٦) تهذيب التهذيب ٤٥١
 (٧) انظر مثلاً ترجمة الربيع بن البراء بن عازب، وربيع بن ناجد في كل من التهذيب والكشف، وما ذكرناه عن الحافظ ليربطه بطرد، فقد يقول في مثل هذه الحالة صدوق وقد يقول مقبول.

وعلى كل حال فهذه الرواية بانضمامها لرواية عبد الله بن السائب المتقدمة —
يمتد الحديث ويصير صحيحا لغيره . وقد جاءت له شواهد أخرى مرسله

— ٢٤٨ — منها : ما رواه عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريج^(١) قال : قال مجاهد : كان عريشا^(٢) تقحمه الغنم ، حتى اذا كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين عشرة سنة ، بنته قريش ، وكان روس يتجر الى مندل^(٣) ، حتى اذا كان بالشَّعْيِيَّةِ^(٤) انكسرت سفينته ، فأرسل الى قريش أن هلم لكم ، أمددكم بما شئتم من بان ونجار وخشبة على أن عليكم حملها ، فتنبوا بيت ابراهيم ، على أن عليكم أن تجروا لي تجارتى في غيركم وكان لقريش رحلتان في كل عام ، أما في الشتاء فالى الشام ، وأما في الصيف فالسبيل الحبشة ، قالوا : نعم . وكان في البيت بئر تكون فيه الحلية والهدية ، فكانت قريش ترتضى لذلك رجلا ، فيكون على تلك البئر وما فيها . فبينما رجل كان ممن يرتضى لها ، سولت له نفسه أن يختار ، فنظر حتى اذا انقطعت الظلال^(٥) وارتفعت المجالس ، بسط ثوبه ، ثم نزل فيها فأخذ ، ثم الثانية ، ثم الثالثة ، فقص^(٦) الله عليه حجرا فيها فحبسه فيها . . . رأسه أسفله ، فراح الناس فأخرجوه ، فأعاد ما كان أخرج منها ، فبعث الله شعبانا فأسكنه اياها ، فكان اذا أحس عند الباب حسا أطلع رأسه ، فلا يقربه خلق من خلق الله . فلما حضر القوم حاجتهم قالوا : كيف بالدابة التي في البيت فقال الوليد ابن المغيرة : اجتمعوا ، فادعوا ربكم ، فان تكن الذي ائتمرتم لله رضى فهو كافيكموه ، والا فلا تستطيعونها . قال : فدعوا الله ، فبعث الله طائرا فدف على الباب ، فلما أحسته الحية أطلعت رأسها ، فخطفها ، فذهب بها كأنها خشبة ، يقول : كأنها تظنه لا يكاد حملها^(٨) حتى وعلا^(٩) سلما كانت بمكة ، فلم تر بعد . وبنت قريش ، فلما جاء موضع الركن ، تحاسرت القبائل ، فقالت هذه القبيلة : نحن نرفعه ، وقالت هذه القبيلة :

(١) عبد الملك بن عبد العزيز ، تقدم (٢) العريش : كل ما يستظل به (النهاية ٢٠٧/٣)

(٣)

(٤) الشعبية : تبعد عن جدة الى الجنوب منها ثمانين كيلا على الساحل ، وكانت مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جد فؤاد من صرف مينا مكة الى جدة عثمان رضى الله عنه

(انظر كتاب في شمال غرب الجزيرة ص ١٧٣ — ١٧٤) (٥) أى قصرت ، لأنها تكون بكرة مستدة ، فكلما ارتفعت الشمس قصرت (النهاية ٤/٨) (٦) القص : هو كسر الشيء وتفريق اجزائه (غريب الحديث للخطابي ١٠٥/١) (٧) ذكر حبيب الرحمن الاعظم في حاشيته على المصنف أن في أحد النسخ هنا كلمة صورتها محسا ولعلها فحشا

(٨) كذا في المصنف (٩) كذا في المصنف

نحن نرفعه . قالوا : فأول رجل يدخل من هذا الباب الأعلى يقضى بيننا . فدخل محمد صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، اقرب بيننا ، فقال : ضعوا ثوبا ، ثم وضعوه فيه ، ثم يأخذه من كل قبيلة رجل ، ففعلوا وأخذ هو الركن فجعل يده محمد ^(١) ، فكان هو الذي رفعه معهم حتى وضعه معهم موضعه الآن .

وروى منه البيهقي في الدلائل من طريق عبد الرزاق قوله : " بنى البيت قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة عشرة سنة " ،

وهذا الأثر مع إرساله فيه انقطاع ، قال ابن جرير كما ذكر ابن معين سمع من مجاهد حرفا أو حرفين في القراءة ، لم يسمع غير ذلك ، وكذلك قال البرديجي وغيره ، ^(٢) وقد تقدم أنه مدلس قبيح التدليس ، ولم يصح بالسماع .

ومنها : ما رواه عبد الرزاق في المصنف أيضا عن معمر عن الزهري قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلم ، اجمرت ^(٤) امرأة الكعبة ، فطار شرارة من مجمرها ^(٥) في ثياب الكعبة ، فأحرقتها ووهت ، فتشاورت قريش في هدمها ، وهابوا هدمها ، فقال لهم الوليد بن المغيرة : ما تريدون بهدمها ؟ الاصلاح تريدون أم الاساءة ؟ قالوا : نريد الاصلاح ، قال : فان الله لا يهلك المصلح ، قالوا : فمن الذي يعملوها فيهدمها ؟ قال الوليد بن المغيرة : أنا اعلوها فأهدمها ، فارتقى الوليد بن المغيرة على ظهر البيت ، ومعه الفأس ، فقال : اللهم انا لا نريد الا الاصلاح ثم هدم . فلما رأته قريش قد هدم منها ، ولم يأتهم ما خافوا من العذاب هدموا معه حتى اذا بنوها فبلغوا موضع الركن ، اختصمت قريش في الركن : أي القبائل ترفعه ؟ حتى كاد يشجر بينهم . فقالوا : تعالوا : نحكم أول من يطلع علينا من هذه السكة ، فاصطلحوا على ذلك . فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام عليه وشاح ^(٦)

(١) كذا في المصنف

(٢) المصنف لعبد الرزاق ١٨/٥ - ١٠٠ ، ودلائل البيهقي ٦٢/٢

(٣) جامع التحصيل ص ٢٣٠ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٠٥

(٤) أي بخرتها بالطيب (النهاية ٢٩٣/١)

(٥) بكسر الميم : الذي يوضع فيه النار للبخور (النهاية ٢٩٣/١)

(٦) هو في الأصل من حلى النساء ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر ، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، تتوشح به ، ومنه اشتق توشح الرجل بثوبه وهو مثل الاصطباع للمحرم (النهاية ١٨٢/٥) ، ولسان العرب ٢/٦٢٢ - ٦٢٣ ، والنمرة : كل شملة مخططة من مآزر الاعراب ، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض (النهاية ١١٨/٥)

نمرة ، فحكموه ، فأمر بالركن فوضع في ثوب ، ثم أمر بسيد كل قبيلة فأعطاه بناحية من الثوب ، ثم ارتقى ، ورفعوا اليه الركن ، فكان هو يضعه .

وأخرجه ايضا الأزرق في أخبار مكة والبيهقي في الدلائل من طريق عبد الله بن معاذ الصنعاني ^(١) عن معمر عن الزهري نحوه ، وكذا أخرجه البيهقي من طريق يونس عن الزهري بنحوه ^(٢) الا أنه لم يذكر خوف قريش من هدم الكعبة ، وبدء الوليد بهدمها وعزاه الصالحى ليعقوب بن سفيان ^(٣) ، وقد أخرج البيهقي رواية يونس من طريقه .

وهذا الأثر صحيح عن الزهري ، ولكنه مرسل . وقد قال ابن كثير : وهذا ما رواه ^(٤) وهو من الزهري ، وفيه من الغرابة قوله : " فلما بلغهم " ، والمشهور أنه هذا كما رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمر بن الخطاب ^(٥) ، وأخرج الشيخان من طريق سالم بن عبد الله أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق ^(٦) أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ألم ترى أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم " قالت : فقلت : يا رسول الله ، أفلا تردها على قواعد إبراهيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لولا حدثان ^(٧) قومك بالكفر لفعلت " . فقال عبد الله بن عمر : لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم ^(٨) . واللفظ لمسلم

وفي رواية عند مسلم من طريق نافع مولى بن عمر عن عبد الله بن أبي بكر بهذا الاسناد بلفظ : " لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية - أو قال بكفر - لأنفقت كنز الكعبة في سبيل الله ، ولجعلت بانها بالأرض ، ولأدخلت فيها من الحجر " ^(٩) . وأخرجنا من طريق الأسود بن يزيد ^(١٠) عن عائشة قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدر ^(١١) أمن البيت هو ؟ قال : نعم ، قلت : فلم لم يدخلوه في البيت ؟ قال : " ان

- (١) صاحب معمر ، صدوق تعامل عليه عبد الرزاق ، من التاسعة ، مات قبل سنة ١٩٠ / ت ق (تقريب التهذيب ٣٢٤) (٢) المصنف لعبد الرزاق ١٠٠/٥ - ١٠١ / وكذا في ٣٦٩ - ٣٦٨/٥ ، ضمن حديثه الطويل في السيرة واللفظ لهذا الموضع ، وأخبار مكة ١٥٩ - ١٥٨/١ ، ودلائل البيهقي ٨٩/٢ - ٩٠ و ٥٧/٢ (٣) سبل الهدى والرشاد ٣٣٢/٢ (٤) التيسر ، المدني ، أخو القاسم ، ثقة ، من الثالثة ، قتل بالحرة سنة ٣٣ / خ م د س (تقريب التهذيب ٣٢٠) (٥) بكسر الميم وسكون الدال بعدها مثلثة ، بمعنى الحدوث ، أي قرب عهدهم (فتح الباري ٤٤٢/٣) (٦) فتح الباري شرح البخاري ٤٩٩/٣ رقم ١٥٨٣ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٨٨/٩ - ٩٠ (٧) صحيح مسلم بشرح النووي ٩٠ - ٩١ (٨) ابن قيس النخعي ، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن ، مخضرم ثقة مكث فقيه ، من الثانية مات سنة أربع أو خمس وسبعين / ع (التقريب ١١١) (٩) بفتح الجيم وسكون

قومك قصرت بهم النفقة " ، قلت : فما شأن بابيه مرتفعاً ؟ قال : " فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ، ولولا أن قومك حديث عهدهم في الجاهلية ^(١) فأخاف أن تنكر قلوبهم ، لنظرت أن أدخل الجدر في البيت وأن ألزق بابيه بالأرض ^(٢) واللفظ لمسلم وأخرج مسلم من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير ^(٣) والوليد بن عطاء ^(٤) يحدثان عن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ^(٥) ، قال عبد الله بن عبيد : وفد الحارث بن عبد الله على عبد الملك بن مروان في خلافته ، فقال عبد الملك : ما أظن أبا خبيب — يعني ابن الزبير — سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمعه منها ، قال الحارث : بلى أنا سمعته منها ، قال : سمعتها تقول ماذا ؟ قال : قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن قومك استقصروا من بنيان البيت ، ولولا حداثة عهدهم بالشرك ، أعدت ما تركوا منه فان بدا لقومك من بعدى أن يبنوه فهل من لأريك ما تركوا منه " فأراها قريباً من سبعة أذرع . هذا حديث عبد الله بن عبيد ، وزاد عليه الوليد بن عطاء : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ولجمعت لها بابين موضوعين في الأرض شرقياً وغربياً . وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها ؟ " قالت : قلت : لا ، قال " تعززا أن لا يدخلها إلا من أرادوا فكان الرجل إذا هو أراد أن يدخلها ، يدعونه يرتقى حتى إذا كان أن يدخل دفعوه فسقط " . قال عبد الملك للحارث : أنت سمعتها تقول هذا ؟ قال : نعم ، قال : فنكت ساعة بعصاه ثم قال : وددت أني تركته وما تحمل ^(٦)

وأخرج البخاري من طريق جرير بن حازم ثنا يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : " يا عائشة لمولا أن قومك حديث

= المهمة ، قال الخليل : " الجدر لفظة في الجدار " (فتح الباري ٣/٤٤٣) والمقصود الحجر . (١) هو بمعنى الجاهلية (انظر شرح النووي على مسلم ٩/٩٧)
 (٢) فتح الباري شرح البخاري ٣/٤٣١ ، رقم ١٥٨٤ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٩/٩٦
 — ٩٧ و ٩٨ (٣) الليث ، المكي ، ثقة ، من الثالثة ، استشهاد غازيا سنة ١١٣/٤م
 (٤) تقريب التهذيب ٢/٢١ (٥) ابن خباب ، بمعجمة وموحدتين ، مقبول ، من السادسة/م (تقريب التهذيب ٥٨٣) . وقال الذهبي : " لا يكاد يعرف ، ما حدث عنه سوى ابن جرير ، وثقة ابن حبان ، وقرنه مسلم بآخر " (ميزان الاعتدال ٤/٣٤٢)
 (٥) ابن المغيرة المخزومي ، المكي ، أمير الكوفة ، المعروف بالقباع ، بضم القاف وتخفيف الموحدة ، صدوق من الثانية ، مات قبل السبعين /مهدس (تقريب التهذيب ١٤٦)
 وليس في التقريب إشارة لرواية مسلم له ، في حين أشار لروايته له في تهذيب التهذيب وصرح المزي في تهذيب الكمال برواية مسلم له .
 (٦) صحيح مسلم بشرح النووي ٩/٩٤-٩٥

عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم ، فأدخلت فيه ما أخرج منه ، وألزقته بالأرض ، وجعلت له بابين ، بابا شرقيا وبابا غربيا ، فبلغت به اساس ابراهيم فذلك الذى حمل ابن الزبير رضى الله عنهما على هدمه . قال يزيد : وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناءه وأدخل فيه الحجر ، وقد رأيت اساس ابراهيم حجارة كأسنة الابل . قال جرير : فقلت له : أين موضعه ؟ قال : أريكه الآن . فدخلت معه الحجر ، فأشار الى مكان ، فقال : ههنا . قال جرير : فحزرت من الحجر ستة أذرع أو نحوها ^(١) .

٢٥١ — وأخرج مسلم من طريق عطاء ^(٢) قال : لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاها أهل الشام ، فكان من أمره ما كان ، تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يجربهم أو يحربهم ^(٣) على أهل الشام . فلما صدر الناس قال : يا أيها الناس أشيروا على فى الكعبة ، أنقضها ثم ابني بناءها ، أو أصلح ما وهى منها ، قال ابن عباس : فاني قد فرق لى رأى فيها ^(٤) ، أرى أن تصلح ما وهى منها ، وتدع بيتا أسلم الناس عليه ، واحجارا أسلم الناس عليها وبعث عليها النبي صلى الله عليه وسلم . فقال ابن الزبير : لو كان أحدكم احترق بيته ، ما رضى حتى يجده ، فكيف بيت ربكم . انى مستخير ربى ثلاثا ، ثم عازم على أمرى . فلما مضى الثلاث أجمع رأيه على أن ينقضها ، فتحاماه ^(٥) الناس أن ينزل بأول الناس يصعد فيه أمر من السماء ، حتى صعد رجل ، فألقى منه حجارة . فلما لم يره الناس أصابه شئ تتابعوا ، فنقضوه حتى بلغوا به الأرض . فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه ، وقال ابن الزبير : انى سمعت عائشة تقول : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لولا ان الناس حديث عهد بهم بكفر ، وليس عندى من النفقة ما يقوى على بناءه لكنت أدخلت فيه من الحجر خمس أذرع ، ولجعلت لها بابا يدخل الناس

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى ٤٣٩/٣ — ٤٤٠ ، رقم ١٥٨٦

(٢) هو ابن ابي رباح . (٣) قال النووى : " بالحاء المهملة والراء والباء

الموحدة وأوله مفتوح ، ومعناه يغيظهم بما يروونه قد فعل بالبيت ، من قوله حربى الأسد اذا اغضبته . قال القاضى : وقد يكون معناه يحملهم على الحرب ويحرضهم عليها ويؤكده عزائمهم لذلك ، قال : ورواه آخرون : يحوزهم ، بالحاء والزاي يشد قوتهم ويميلهم اليه ويجعلهم حزبا له وناصرين له على مخالفه ، وحزب الرجل من مال اليه ، وتحارب القوم تعالوا " (صحيح مسلم بشرح النووى ٩٢/٩)

(٤) بضم الفاء وكسر الراء : أى كشف وبين (صحيح مسلم شرح النووى ٩٢/٩)

(٥) أى توقوه واجتنبوه (لسان العرب ٢٠٠/١٤)

منه ، وبابا يخرجون منه " قال : فأنا اليوم أجد ما انفق ، ولست أخاف الناس . قال :
فزاد فيه خمس أذرع من الحجر حتى أبدى أسا^(١) نظار الناس اليه ، فبنى عليه البناء ، وكان
طول الكعبة ثمانى عشرة ذراعا . فلما زاد فيه استقصره ، فزاد فى طوله عشر أذرع ،
وجعل له بابين ، أحدهما يدخل منه والآخر يخرج منه ، فلما قتل ابن الزبير ، كتب
الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ، ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البناء
على أس نظار اليه العدول من أهل مكة ، فكتب اليه عبد الملك : انا لسنا من تلطخ^(٢) ابن
الزبير فى شئ ، أما ما زاد فى طوله فأقره ، وأما ما زاد فيه من الحجر فردّه الى بنائه
وسد الباب الذى فتحه ، فنقضه وأعاده الى بنائه^(٣) .

(١) الأس والأسيس: أصل البناء (لسان العرب ٦/٦) والمراد هنا قواعد ابراهيم

(٢) يريد بذلك سبه وعيب فعله ، يقال : لطخته ، أى رميته بأمر قبيح (صحيح مسلم
شرح النووى ٩٤/٩)

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ٩٢/٩ - ٩٤

والحديث رواه ايضا البخارى فى صحيحه (رقم ١٥٨٥ ، ٤٣٩/٣ من الفتح) من
طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ، ومسلم فى صحيحه (٨٨/٩ بشرح النووى)
من هذا الوجه ، و (٨٦/٩ بشرح النووى) من طريق سعيد بن ميناء عن عبد الله
ابن الزبير عن عائشة و (٩٦/٩ بشرح النووى) من طريق ابن قزعة عن عبد الله بن
الحارث بن ابي ربيعة عن عائشة والفاظها لا تخفى عما ذكرته .

✧ الباب الثاني ...

البعثة والدعوة السرية

ويشتمل على سبعة فصول :

الفصل الأول : الاعلام بنبوته منذ القدم .

الفصل الثاني : اخبار الأُخبار والرهبان عنه صلى الله عليه وسلم وبيانهم صفته .

الفصل الثالث : اخبار الجان وأقوال الكهان فيما يتعلق بنبوته صلى الله عليه وسلم .

الفصل الرابع : مقدمات بعثته صلى الله عليه وسلم .

الفصل الخامس : زمن بعثته صلى الله عليه وسلم .

الفصل السادس : بداية البعثة .

الفصل السابع : الدعوة السرية واسلام متقدمي الصحابة .

الفصل الأول : الاعلام بنبوته منذ القدم : وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : كتابة نبوته صلى الله عليه وسلم قبل نفخ الروح في آدم عليه السلام :

- ٢٥٢ — قال الترمذى فى سننه : حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد البغدادى (١)
حدثنا الوليد بن مسلم (٢) عن الأوزاعى (٣) عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة (٤) عن أبى
هريرة قال : قالوا : يا رسول الله ، متى وجبت لك النبوة ؟ قال : "وآدم بين الروح والجسد"
وكذا أخرجه الترمذى فى العلل الكبير بنفس الاسناد والمتن ، وأخرجه ايضا ابن
حبان فى الثقات والآجرى فى الشريعة وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين فى دلائل
النبوة — كما فى البداية لابن كثير — والحاكم فى المستدرک ، واللالكائى فى شرح
أصول الاعتقاد وأبو نعيم فى الدلائل وأخبار اصبهان ، والبيهقى فى الدلائل والخطيب
فى تاريخ بغداد من طرق عن الوليد بن مسلم باسناد نحوه (٥) ، الا ان فى رواية من
عدا الترمذى وابى نعيم : "قال : بين خلق آدم ونفخ الروح فيه"
وقال الترمذى : "هذا حديث حسن صحيح" (٦) غريب من حديث ابى هريرة لا نعرفه
الا من هذا الوجه (٧) ، وقال فى العلل الكبير : "سألت محمداً عن هذا الحديث ، فلم
يعرفه" (٨) .

- (١) السكونى ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ على الصحيح / مدت و (تقريباً —
التهديب ٥٨٢) (٢) هو أبو العباس الدمشقى القرشى مولا هم ، تقدم
(٣) عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو ، تقدم
(٤) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، تقدم
(٥) سنن الترمذى ٥٨٥/٥ ، رقم ٣٦٠٦ ، والعلل الكبير له ١٢٥/٢ ، والثقات لابن
حبان ٤٧/١ ، والشريعة ص ٤٢١ ، والمستدرک ٦٠٦/٢ ، وشرح اصول الاعتقاد
٧٥٢/٤ رقم ١٤٠٣ ، ودلائل ابى نعيم ٥٢/١ — ٥٣ ، وأخبار اصبهان له ٣٣٦/٢ ،
ودلائل البيهقى ١٣٠/٢ ، وتاريخ بغداد ٧٠/٣ و ٨٣/٥ ، وذكر ابن كثير فى
البداية (السيرة النبوية له ٢٨٨/١) رواية ابن شاهين فى الدلائل ، ثم قال :
ورواه من وجه آخر عن الأوزاعى به وقال : "وآدم منجدل فى طينته"
(٦) كذا فى طبعة الحلبي من السنين وفى تحفة الأخوذى ٢٩٣/٤ ، وكذا نقله السخاوى
عن الترمذى فى المقاصد الحسنة (ص ٣٢٧) ، ونقد المزي فى تحفة الأشراف (٧٤/١)
وابن كثير فى البداية (السيرة النبوية ٣١٧/١) ، والقسطلانى فى المواهب
اللدنية (٣٣/١ مع شرحه) أنه قال "حسن غريب"
(٧) سنن الترمذى ٥٨٥/٥ (٨) هو ابن اسماعيل البخارى
(٩) العلل الكبير للترمذى ١٢٥/٢

وقال ابن رجب في أثناء كلام له عن الأوزاعي : "وتكلم أحمد في حديثه عن يحيى ابن ابن كثير خاصة ، وقال لم يكن حفظه جيداً فيخطئ فيه . . . ، وذكر له حديث الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل : متى كنت نبياً ؟ . . . فأنكره ، وقال : هذا من خطأ الأوزاعي" (١) .
وسكت عنه الحاكم والذهبي في تلخيصه ، وذكره الألباني (٢) كشاهد موصول لحديث ميسرة الفجر الآتي .

قلت : رجاله ثقات ، إلا أن الوليد بن مسلم كثير التدليس والتسوية كما في التقريب (٣) فيلزم لقبول حديثه التصريح بالسماع من جميع الرواة قبله ، ولم أر تصريح يحيى ولا أبي سلمة بالسماع في شيء من طرقه . والظاهر مما تقدم أنفاً عن الإمام أحمد والبخاري أنهما يريان أن الحديث غير محفوظ بهذا الاسناد ، فالله أعلم .

(١) شرح علل الترمذي ٣٤٦

(٢) السلسلة الصحيحة ٤٧٢/٤

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٨٤ ، وذكره الحافظ في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين

(ص ٥١)

٢٥٣ — وقال أحمد في مسنده : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا منصور بن سعد ^(١) عن بديل ^(٢) عن

عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال : قلت : يا رسول الله ، متى كتبت نبيا ؟ قال :
عليه السلام
"وَأَدْمَأْبِينَ الرُّوحَ وَالْجَسَدَ"

وكذا رواه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة عن أبيه بنفسه الاسناد والمتن .

وأخرجه أيضا الترمذى في العلل الكبير ، وابن أبي عاصم في السنة ، والطبرانى فى
الكبير والآجرى فى الشريعة وأبو نعيم فى الحلية والخطيب فى الأسماء المبهمة بطريق
عن ابن مهدى عن منصور بن سعد به ^(٣) ، إلا أن فى رواية الطبرانى والآجرى وابن نعيم
والخطيب "كنت" بدل "كتبت" ، قال الألبانى : "والأرجح رواية أحمد وابن أبي عاصم"
يعنى بلفظ كتبت .

وثاب منصور بن سعد إبراهيم بن ظهمان .

أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ، وابن سعد فى الطبقات ، والطبرانى فى الكبير
والآجرى فى الشريعة ، وابن عدى فى الكامل ، والحاكم فى المستدرک ، والبيهقى فى
الدلائل والخطيب فى الأسماء المبهمة ، وابن سيد الناس فى عيون الأثر ، من طريق
إبراهيم عن بديل بن ميسرة به ^(٤) ، وعزاء الحافظ فى الإصابة ^(٥) أيضا للبقوى وابن
السكن وغيرهم من طريق بديل بن ميسرة به .

وقال الحاكم : "هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه" وقره الذهبى ، وصح
الحديث أيضا ابن تيمية ^(٦) ، وقال ابن كثير : "اسناده جيد" ^(٧) ، وقال الهيثمى : "ورجاله
رجال الصحيح" ^(٨) وقال الحافظ : "وهذا سند قوى" ^(٩) ، وقال الألبانى : "واسناده
صحيح ، ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيح" ^(١٠) .

(١) البصرى ، صاحب اللؤلؤ ، ثقة من السابعة / ح (ر) تقريب التهذيب ٥٤٦ (

(٢) ابن ميسرة العقيلي ، تقدم . (٣) مسند أحمد ٥/٥٦١ ، والسنة لعبد الله

بن أحمد رقم ٨٦٤ ، والعلل الكبير للترمذى ٢/٩٢٤-١٢٥ ، والسنة لابن أبي عاصم
رقم ٤١٠ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٥٣٣ و ٣٥٣/٢٠ ، والشريعة لـ ١٦١ و ٤٢١ ،
والحلية لابن نعيم ٩/٥٣ ، والأسماء المبهمة ص ٣٨٤ .

(٤) التاريخ الكبير للبخارى ٧/٣٧٤ ، وطبقات ابن سعد ٧/٦٠ ، والمعجم الكبير
للطبرانى ٢/٥٣٣ و ٣٥٣/٢٠ ، والشريعة لـ ٤٢١ ، والكامل ٤/١٤٨٦ ، والمستدرک
للحاكم ٦٨٨/٦٠٩ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٢/١٣٩-١٣٠ ، والأسماء المبهمة لـ ٣٨٥ ، وعيون
الأثر ١٠١/١٠٢ (٥) الإصابة ٤٩٨ (٦) مجموعة الفتاوى ٨/٢٨٢ (٧) السيرة

النبوية لابن كثير ٢٨٨/٨ (٨) مجمع الزوائد ٨/٢٣٣ (٩) الإصابة ٣/٤٤٩

(١٠) ظلال الجنة ١/١٧٩

قال الحافظ: "لكن اختلف فيه على بديل بن ميسرة"^(١)، وأشار الترمذى الى هذا الاختلاف بقوله: "وروى حماد بن زيد^(٢) ويزيد بن زريع وغير واحد عن بديل بن ميسرة هذا الحديث عن عبد الله بن شقيق قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم متى كتبت نبيا؟ ولم يذكر فيه عن ميسرة"^(٣)

قلت: قد جاء الحديث ايضا من طريق خالد الحذاء^(٤) عن عبد الله بن شقيق،

واختلف على خالد ايضا:

فرواه حماد بن سلمة عنه موصولا:

أخرجه أحمد في مسنده وابن سعد وابن أبي عاصم في السنة والخطيب في الأسماء^{أب} المبهمة من طرق عن حماد به^(٥)، إلا أنه عند أحمد وابن عاصم: "عن رجل" بابهم الصحابي، وعند ابن سعد تسميته "ابن أبي الجدعاء" وعند الخطيب: "أبو الجدعاء" وصحح الحافظ والألباني إسناده^(٦)، وقال الهيثمي في رواية أحمد: "ورجاله رجال الصحيح"^(٧).

ورواه الثوري عن خالد، واختلف عليه:

فرواه يوسف بن أسباط^(٨) وشعيب بن حرب^(٩) عنه موصولا، وقال الأول: "عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم" فأبهمه، وسماه الثاني: "ميسرة الفجر"

ورواه محمد بن يوسف^(١٠) عنه مرسلًا، أخرج الروايات الثلاثة الخطيب في الأسماء المبهمة^(١١)

(١) الاصابة ٤٤٩/٣ (٢) ابن درهم الأزدي الجهمي، أبو اسماعيل البصري، ثقة، ثبت فقيه، قيل إنه كان ضريرا، ولعله طرأ عليه، لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة، مات سنة ١٧٩، وله ٨١ سنة / ع (تقريب التهذيب ١٧٨)

(٣) العلل الكبير للترمذى ٩٢٥/٢ (٤) خالد بن مهران أبو المنازل، قيل له الحذاء لأنه كان يجلس عندهم، وقيل لأنه كان يقول: احذ على هذا النحو، وهو ثقة يرسل، من الخامسة، أشار حماد بن زيد الى أن حفظه تغير لما قدم من الشام وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان / ع (التقريب ١٩١) (٥) مسند أحمد

٦٧٤ و ٣٩٩/٥، والطبقات الكبرى ١٤٨/١ و ٥٩/٢، والسنة لابن أبي عاصم رقم ٤١١، والأسماء المبهمة ص ٣٨٤ (٦) الاصابة ٤٤٩/٣، وظلال الجنة ١٧٩/١ (٧) مجمع الزوائد

٣٣٣/٨ (٨) وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري:

كان قد دفن كتبه فكان لا يجزى بحديثه كما ينبغي، مات سنة ١٩٥ (الميزان ٤/ ٤٦٣،

ولسان الميزان ٦/ ٣١٧) (٩) المدائني، نزيل مكة، ثقة عابد، من التاسعة، مات

سنة ١٩٢ / خ دس (التقريب ٢٦٢) (١٠) ابن واقد ابن عثمان، الغريابي، ثقة

فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديثه سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على

عبد الرزاق، من التاسعة، مات سنة ٢١٢ / ع (التقريب ٥١٥) (١١) ص ٣٨٣ و ٣٨٤

وأخرجه ابن سعد عن اسماعيل بن ابراهيم بن عليّة ، والرويانى فى مسنده من طريق خالد بن عبد الله الطحان وابن ابى شيبة فى المصنف من طريق وهيب بن خالد ثلاثتهم عن خالد الحذاء^(١) عن عبد الله بن شقيق مرسل^(٢)

قال الحافظ: "وكذا رواه حماد^(٣) عن والده^(٤) وعن خالد الحذاء^(٥) كلاهما عن

عبد الله بن شقيق ، أخرجه البغوى^(٦) ، وقال اسماعيل القاضى^(٧) : "وقد رواه حماد

ابن زيد عن بديل وعن خالد الحذاء^(٨) جميعا عن عبد الله بن شقيق مرسل^(٩) عن النبي^(١٠)

والخلاصة أنه قد روى هذا الحديث عن عبد الله بن شقيق بديل بن ميسرة وخالد

الحذاء^(١١) وزيد بن درهم ، فأرسله زيد ، واختلط على بديل وخالد ، فأرسله الأكثر عنهما ،

ووصله عدة من الثقات ، وصح حديثهم عدد من العلماء ، وكأنهم استبعدوا أن يجتمع

هذا العدد من الثقات على الغلط ، فجعلوا الوصل محفوظا ، والارسال من قبيل

الاختصار ، والله أعلم .

وقد جعل الألبانى ابهام الصحابى هو المحفوظ عن خالد الحذاء^(١٢) ، قال : "ويفسر

الرجل المبهم برواية بديل المبينة أنه ميسرة"^(١٣)

قلت : وتقدم عن الثورى عن خالد الحذاء^(١٤) ، تسميته ايضا ميسرة ، وهذا أرجح مما

جاء فى بعض الطرق عن حماد بن سلمة عن خالد من تسميته "ابن ابى الجدعاء" ، لكن

قد قال الحافظ فى ترجمة ميسرة الفجر : "وقد قيل أنه عبد الله بن ابى الجدعاء

وميسرة لقب"^(١٥) فان صح هذا فلا اختلاف فى اسمه ، وعلى كل حال فلا يضر هـ هذا

الاختلاف ما دام قد ثبتت صحبته .

(١) الطبقات الكبرى ١/١٤٨ ، ومسند الرويانى ٢/ل ٢٦١ ب — ٢٦٢ أ ، والمصنف ١٤/٢٩٢

(٢) ابن زيد بن درهم (٣) زيد بن درهم ، ويقال زيد بن ابى زياد ، الأزدي ،

الجهضمى مولا هم ، البصرى ، مقبول ، من الخامسة / قد (التقريب ٢٢٣)

(٤) الاصابة ٣/٤٤٦ (٥) اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن

زيد بن درهم ، ابو اسحاق الأزدي ، مولا هم البصرى ، المالكي قاضى بغداد وصاحب

التصانيف ، ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٥

(٦) الأسماء المبهمة ص ٣٨٥

(٧) السلسلة الصحيحة ٤/٤٧١

(٨) الاصابة ٣/٤٤٦

وقد عزا ابن كثير في البداية^(١) هذا الحديث لأبي نعيم من طريق الحسن بن دينار عن عبد الله بن سفيان عن ميسرة الفجر به ، والحسن بن دينار هو ابن واصل أبو سعيد التميمي ، وهو متروك وكذبه بعضهم^(٢) ، وعبد الله بن سفيان لم يتبين لى من هو .

٢٥٤ — وقال البزار : حدثنا محمد بن عمار بن صبيح^(٣) ثنا نصر بن مزاحم ثنا قيس عن جابر عن الشعبي^(٤) عن ابن عباس قال : قيل : يا رسول الله متى كتبت نبيا ؟ قال : وآدم بين الروح والجسد .

وأخرجه أيضا العقيلي في الضعفاء والطبراني في الكبير والأوسط وابن عدي من طريق محمد بن عمار بن صبيح به^(٥) ، وكذا عزا ابن كثير في البداية^(٦) لعمر بن أحمد ابن شاهين وأبي نعيم في الدلائل لكل منهما من حديث نصر بن مزاحم به .

وقال البزار : " لا نعلم يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه ، ونصر لم يكن بالقوى ولم يكن كذا ، ولكنه يتشيع ولم نجد هذا الحديث إلا عنده^(٧) وكذا ذكر الطبراني أن نصر تفرد به^(٨) .

وقال ابن عدي بعد أن رآه في ترجمة نصر بن مزاحم مع روايات أخرى له : " وهذه الأحاديث لنصر بن مزاحم . . . عامتها غير محفوظة " ^(٩)

وقال الهيثمي : " وفيه جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف " ^(١٠) ، ولم يتطرق لنصر ابن مزاحم ، وقد قال فيه أبو خيثمة : " كان كذا ، وقال أبو حاتم : " وأهـ الحديث متروك " ، وقال العقيلي : " شيعى في حديثه اضطراب وخطأ كثير " ، وافتتح الذهبي ترجمته بقوله : " رافضى جلد تركوه " ^(١١)

-
- (١) السيرة النبوية لابن كثير ٢١٨/١
(٢) انظر ميزان الاعتدال ٤٨٧/١ - ٤٨٩ ، ولسان الميزان ٢٠٣/٢ - ٢٠٥
(٣) ذكره ابن حبان في الثقات ١١٢/٩ (٤) سيأتى (٥) هو ابن الربيع تقدم الكلام عليه
(٦) هو ابن يزيد الجعفي ، سيأتى (٧) هو عامر بن شرامعيل ، تقدم
(٨) كشف الأستار ١١٢/٣ ، والضعفاء للعقيلي ٣٠٠/٤ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٢/٩٢ ، ومجمع البحرين ٢/٢٥٥ ، وفيه " كت بدل " كتبت رغم أنه بنفس سند الكبير ، والكامل ٢٥٠٢/٧ (٩) سيرة ابن كثير ٣١٧/١
(١٠) كشف الأستار ١١٢/٣ (١١) مجمع البحرين ٢/٢٥٥
(١٢) الكامل ٢٥٠٢/٧ (١٣) مجمع الزوائد ٢٢٣/٨
(١٤) ميزان الاعتدال ٢٥٣/٤ - ٢٥٤

وايضاً قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي ، قال فيه الحافظ : " صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به " ^(١) ، فهذا اسناد واه جداً ، وقد خولف قيس بن الربيع فيه :

فرواه اسراييل بن يونس عن جابر عن عامر الشعبي مرسلًا ، ليس فيه ابن عباس ، أخرجه ابن سعد في الطبقات من طريقه بلفظ " قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : متى استنبئت ؟ فقال : وآدم بين الروح والجسد حين أخذ مني الميثاق " ^(٢)

وهذا هو الأرجح ، ويؤيده أن يونس بن بكير رواه في زوائد على السير والمغازي عن زكريا ابن ابن زائدة عن الشعبي مرسلًا ^(٣) ايضاً بدون قوله : " حين أخذ مني الميثاق " وهذه متابعة قوية لجابر الجعفي تدل على أن الحديث محفوظ عن الشعبي لسؤلاً أن زكريا بن أبي زائدة يدل على كثيرًا عنه كما قال أبو زرعة ^(٤) .

وقد روى من وجه آخر عن ابن عباس ، أخرجه الطبراني في الكبير من طريق يحيى ابن كثير ^(٥) ابن النضر عن جوير ^(٦) عن الضحاك بن مزاحم ^(٧) عن ابن عباس قال : قلت : يا رسول الله ، متى أخذ ميثاقي ؟ . . . فذكره ^(٨) ، وجوير بن سعيد الأزدي ، ضعيف جداً ، ويحيى بن كثير ضعيف ^(٩) ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس ، فاسناده ايضاً ضعيف جداً ^(١٠) .

— ٢٥٥ —

وأخرج أبو نعيم — كما في البداية لابن كثير ^(١٢) — من طريق عمرو بن واقد ^(١٣) عن عروة بن رويم ^(١٤) عن الصنابحي ^(١٥) قال : قال عمر : يا رسول الله ، متى جعلت نبياً ؟ قال : " وآدم منجدل في الطين " قال السيوطي في الخصائص : " مرسل " ^(١٦) قلت : وعمرو بن واقد

- (١) التقريب ص ٥٧ (٢) الطبقات الكبرى ١٤٧/١ (٣) السير والمغازي ص ١٣٤
- (٤) الجرح والتعديل ٥٩٤/٣ ، ولا يبعد أن يكون الواسطة بينهما جابر الجعفي نفسه
- (٥) سيأتي (٦) ابن سعيد الأزدي ، سيأتي (٧) الضحاك بن مزاحم الهلالي
- أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني ، صدوق كثير الرسائل ، من الخامسة ، مات بعد المائة ٤/ (تقريب التهذيب ٢٨٠) (٨) المعجم الكبير ١١٦/١٢
- (٩) تقريب التهذيب ١٤٣ (١٠) المصدر نفسه ٥٩٥ (١١) انظر جامع
- التحصيل ص ١٩٩ — ٢٠٠ (١٢) السيرة النبوية لابن كثير ٣١٧/١
- (١٣) سيأتي (١٤) عروة بن رويم : بالراء " مصغراً للخمى أبو القاسم ، صدوق يرسل كثيراً من الخامسة ، مات سنة ١٣٥ على الصحيح / دسوق (تقريب التهذيب ٣٨٩)
- (١٥) هو عبد الرحمن بن عسيلة المرادي ، تقدم (١٦) الخصائص الكبرى ٤/ وانما قال " مرسل " لأن الصنابحي لم يدرك سؤال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم ، والظاهر أن عروة بن رويم لم يدرك الصنابحي ايضاً ، فإن البخاري ذكر الصنابحي فيمن مات بين السبعين والثمانين كما في تهذيب التهذيب ٢٣٠ / ٦

الدمشقي أبو حفص مولى قریش ، قال فيه الحافظ : "متروك" (١) .

وقد تقدم الحديث الذى رواه أحمد والطبرى وغيرهما عن العرياض بن سارية قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انى عند الله مكتوب لخاتم النبیین و ان آدم لمنجدل فى طيئته . . . الحديث . وتقدم ان فيه مقالا ، ولكنه يصلح للاعتبار (٢) .

وللحديث شواهد أخرى مرسله ، قال الألبانى : "أخرجه ابن سعد (٣) من مرسل

مطرف بن عبد الله بن الشخير (٤) ، وسنده حسن ، ومن مرسل عامر وهو الشعبي ، واستاده ضعيف" (٥) .

قلت : تقدم الكلام عن مرسل الشعبي .

فما تقدم من الروايات يتبين أنه ليس فيها ما يستحق الترك سوى حديث ابن عباس ومرسل جابر الجعفي عن الشعبي
أو مرسل الصنابحي ، أما بقية الروايات فان منها ما هو صحيح ومنها ما هو صالح للاعتضاد
ما يؤكد صحة الحديث ويزيده قوة .

ومعنى كونه أو كتابته ^{نبياً} آدم بين الروح والجسد ان الله كتب نبوته فأظهرها وأعلنها
بعد خلق جسد آدم ، وقبل نفخ الروح فيه (٦) .

قال ابن تيمية : " وهذا — والله اعلم — لأن هذه الحالة فيها يقدر التقدير الذى
يكون بأيدي ملائكة الخلق ، فيقدر لهم ويظهر لهم ، ويكتب ما يكون من المخلوق قبل
نفخ الروح فيه ، كما أخرج الشيخان فى الصحيحين (٧) . . . عن عبد الله بن مسعود قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق : " ان احدكم يجمع خلقه

(١) تقريب التهذيب ٤٢٨

(٢) انظر ص ١٦٨ من الرسالة

(٣) الطبقات الكبرى ١/١٤٨

(٤) مطرف بن عبد الله بن الشخير ، بكسر الشين المعجمة وتشديد المعجمة المكسورة
بعدها تحتانية ساكنة ثم را ، العامرى ، الحرشى ، بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة
أبو عبد الله البصرى ، ثقة عابد فاضل ، من الثانية ، مات سنة ٩٥ / ع (تقريب
التهذيب ٥٣٤) (٥) السلسلة الصحيحة ٤ / ٤٧٢

(٦) انظر مجموع الفتاوى ٨ / ٢٨٣

(٧) فتح البارى ٦ / ٣٠٣ رقم ٣٢٠٨ ، وكذا رقم ٣٣٣٢ و ٦٥٩٤ و ٧٤٥٤ ، وصحيح
مسلم بشرح النووى ١٦ / ١٨٩ — ١٩٣

في بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله الملك . فيؤمر بأربع كلمات ، فيقال : اكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح

قال : " فلما أخبر الصادق المصدوق أن الملك يكتب رزقه وعمله وأجله وشقى أو سعيد بعد خلق الجسد وقبل نفخ الروح ، وآدم هو أبو البشر ، كان أيضا من المناسب لهذا أن يكتب بعد خلق جسده وقبل نفخ الروح فيه ما يكون منه ، ومحمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم ، فهو أعظم الذرية قدرا وأرفعهم ذكرا ، فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه كتب نبيا حينئذ ، وكتابة نبوته هو معنى كونه نبوته ، فإن كون في التقدير الكتابي ليس كونا في الوجود العيني ، إذ نبوته لم يكن وجودها حتى نبأه الله تعالى على رأس أربعين سنة من عمره صلى الله عليه وسلم ، كما قال تعالى له ((وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا)) الآية^(١) ، وقال ((ألم يجدك يتيما فآوى)) الآية^(٢) ، وقال ((نحن نقر عليك أحسن القصص)) الآية^(٣) ، ولذلك جاء هذا المعنى مفسرا في حديث العرياس ابن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إنني عند الله مكتوب خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته " قال : " وقوله : " لمنجدل في طينته " أي ملتف ومطروح على وجه الأرض صورة من طين ، لم تجر فيه الروح بعد " .^(٤)

٢٥٦ — وقال ابن أبي حاتم في تفسيره : حدثنا أبو زرعة الدمشقي^(٥) حدثنا محمد بن بكار^(٦) حدثنا سعيد بن بشير^(٧) حدثني قتادة عن الحسن^(٨) عن ابن هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول تعالى ((وإن أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح)) الآية^(٩) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم

-
- (١) سورة الشورى / ٥٢ ، وموضع الشاهد في الآية ((ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان))
 (٢) سورة الضحى / ٦ ، والآية التي بعدها ((ووجدك ضالا فهدى)) وهي موضع الشاهد
 (٣) سورة يوسف / ٣ ، وتكلمة الآية ((بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين)) وهو موضع الشاهد
 (٤) مجموع الفتاوى ٢ / ٤٨ - ١٥٠
 (٥) هو عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري ، بالنون ، ثقة حافظ مصنف من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٨١ هـ (تقريب التهذيب ٣٤٧)
 (٦) محمد بن بكار بن بلال العاملي ، أبو عبد الله الدمشقي ، القاضي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٦ هـ ، وله ٧٤ حديث (تقريب ٤٦٩) (٧) سيأتي
 (٨) هو ابن أبي الحسن البصري ، تقدم
 (٩) الأحزاب / ٧

في البحث ، فبدأ ابن قبلهم^(١)

وأخرجه أيضا ابن عدي في الكامل وأبو نعيم في الدلائل وابن سيد الناس في عيون الأثر من طريق سعيد بن بشير به^(٢) ، ورواه ابن عدي في موضع آخر^(٣) من طريق خلود بن دعلج وسعيد عن قتادة به .

وعزاه ابن كثير في البداية^(٤) لعمر بن أحمد بن شاهين في دلائل النبوة من طريق سعيد بن بشير وابن نعيم أيضا في الدلائل من طريق خلود بن دعلج^(٥) وسعيد كلاهما عن قتادة به .

وعزاه السخاوي في المقاصد لابن لال ومن طريقه الديلمي من طريق سعيد بن بشير به^(٦) وعزاه الألباني لتعالم في فوائده ، والثعلبي في تفسيره من طريق سعيد بن بشير به^(٧) وهذا اسناد منقطع ، فان الحسن لم يسمع من ابن هريرة على الصحيح^(٨) ، وإيضاً قال ابن كثير بعد إيراده للحديث في تفسيره : " سعيد بن بشير فيه ضعف"^(٩) ، وقال المناوي : " وسعيد بن بشير ضعفه ابن معين وغيره"^(١٠) ، وكذا ضعف الألباني سنده وأعله^(١١) بسعيد بن بشير هذا .

قلت : وفي روايته عن قتادة مقال ، قال ابن نعيم : " يروى عن قتادة المنكرات" وقال نحوه الساجي ، وقال ابن حبان : " يروى عن قتادة مالا يتابع عليه"^(١٢) ، وقد أورد الذهبي في ترجمته من الميزان^(١٤) هذا الحديث من غرائبه .

-
- (١) تفسير القرآن العظيم ٤٦٩/٣ (٢) الكامل ١٢٠٩/٣ ، ودلائل ابن نعيم ٤٤/١ - ٤٥ ، وعيون الأثر ١٠١/١ (٣) الكامل ٩١٩/٣
(٤) السيرة النبوية لابن كثير ٢٨٨/١ - ٢٨٩ وليس في اسناد ابن شاهين الذي ذكره الحسن ، و ٣١٨/١ (٥) سيأتي (٦) المقاصد الحسنة ص ٣٢٧
(٧) السلسلة الضعيفة ١١٥/٢ (٨) قاله ابن المديني وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم (المراسيل لابن حاتم ص ٣٤ - ٣٦)
(٩) تفسير القرآن العظيم ٤٦٩/٣ (١٠) فيض القدير ٥٣/٥ (١١) السلسلة الضعيفة ١١٥/٢
(١٢) ميزان الاعتدال ١٢٩/٢ (١٣) تهذيب التهذيب ١٠/٤ (١٤) ميزان الاعتدال ١٣٠/٢

وكذا خليل بن دعلج السدوسي البصري قال عنه الحافظ: "ضعيف"^(١) وقال أبو حاتم: "حدث عن قتادة أحاديث منكورة"^(٢)، وقد خالفهما من هو أوثق منهما وأحفظ قال ابن كثير في تفسيره: "وقد رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به مرسلًا، وهو أشبه، ورواه بعضهم عن قتادة موقوفًا"^(٣)، وقال في البداية: "وقد رواه — يعني أبا نعيم في الدلائل — من طريق سعيد بن أبي عروبة وشيبان^(٤) عن قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثله، وهذا أثبت وأصح"^(٥) والله أعلم"^(٦). وكذا قال ابن رجب: "والمرسل أشبه"^(٧).

قلت: وأخرجه أيضًا ابن سعد في الطبقات والطبري في تفسيره من طريق سعيد بن أبي عروبة وأبي هلال^(٨) عن قتادة مرسلًا^(٩) وبذا يتبين أن وصله منكر. قال الألباني: "ويغنى عن هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد"، رواه أحمد في السنة عن ميسرة الفجر^(١٠)، وسنده صحيح، ولكن لا دلالة فيه ولا في الذي قبله على أن النبي صلى الله عليه وسلم أول خلق الله خلافا لما يظن البعض، وهذا ظاهر بآدنى تأمل"^(١١).

أما ما يروى بلفظ: "كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين"، وكنت نبيًا وآدم لا ماء ولا طين فقد قال ابن تيمية: "لا أصل له"^(١٢).

-
- (١) التقريب ص ١٩٥ (٢) تهذيب التهذيب ١٥٨/٣
 (٣) تفسير القرآن العظيم ٤٦٩/٣
 (٤) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي، أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة ثقة صاحب كتاب، يقال إنه منسوب إلى "نحوه" بطن من الأزدي، لا إلى علم النحو من السابعة، مات سنة ١٦٤/ع (تقريب التهذيب ٢٦٩)
 (٥) خاصة وإن سعيد بن أبي عروبة من أثبت الناس في قتادة كما في التقريب ٢٣٩
 (٦) السيرة النبوية لابن كثير ٣١٨/١ (٧) لطائف المعارف ص ٨٢
 (٨) هو محمد بن سليم الراسبي، بمهمله ثم موحدة البصري، قيل كان مكفوفًا، وهو صدوق فيه لين، من السادسة، مات في آخر سنة سبع وستين ومائة، وقيل قبل ذلك /خت) (التقريب ٤٨١) وقد تكلم أحمد والساجي في حديثه عن قتادة كما في التهذيب (١٩٦/٩) لكنه لم يتفرد به بل تابعه من ترجح روايتهم بدونه كما بينت
 (٩) الطبقات الكبرى ١٤٩/١، وجامع البيان ١٢٥/١ و١٢٦— (١٠) تقدم، انظر ص ٣٤٤ من الرسالة
 (١١) السلسلة الضعيفة ١١٥/٢ (١٢) مجموع الفتاوى ١٤٧/٢ و٣٣٨، والرد على البكري ص ٨، وانظر تنزيه الشريعة ٣٤١/١، والسلسلة الضعيفة ٣٠٢ و٣٠٣، وعند بعضهم الرواية الثانية بلفظ "ولا آدم ولا ماء ولا طين"

البحث الثاني : أخذ الميثاق على النبيين قبله بالايمان والتبشير به

قال ابن اسحاق : " وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالايمان به ، والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك الى كل من آمن بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم : ((وان أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ، لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال : أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري)) أى ثقل ما حملتكم من عهدي ((قالوا : أقررنا ، قال : فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين)) فأخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له ، والنصر له ممن خالفه وأدوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين ^(١) . ^(٢) .

٢٥٧— وقد أخرج الطبرى فى تفسيره باسناد له عن على بن ابى طالب قال : لم يبعث الله عز وجل نبيا — آدم فمن بعده — الا أخذ عليه العهد فى محمد : لئن بعث وهو حى ليؤمنن به ولننصرنه ، ويأمره فيأخذ العهد على قومه ، فقال : ((وان أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة)) الآية ^(٣) . وفى اسناده ، سيف بن عمر التميمي ، قال فيه الحافظ : " ضعيف الحديث عمدة فى التاريخ أفحش ابن حبان القول فيه " ^(٤) ، وفيه غيره ايضا ممن لم أعرفه .

٢٥٨— وأخرج الطبرى ايضا فى تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن ابى محمد ^(٥) عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : ثم ذكر ما أخذ عليهم — يعنى على أهل الكتاب — وعلى انبيائهم من الميثاق بتصديقه — يعنى بتصديق محمد — صلى الله عليه وسلم — اذا جاءهم ، واقرارهم به على أنفسهم ، فقال : ((وان أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة)) الى آخر الآية ^(٦) .

وذكره ابن هشام فى مختصر السيرة من قول ابن اسحاق بدون اسناد ^(٧) .

- (١) سورة آل عمران / ٨١ (٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢١٦ / ١
- (٣) جامع البيان (بتحقيق أحمد شاكر) ٥٥٥ / ٦ رقم ٧٣٢٩
- (٤) تقريب التهذيب ٢٦٢ (٥) الأنصارى ، مولى زيد ابن ثابت ، سيأتى
- (٦) جامع البيان ٣ / ٣٣٢ من طريقين عن ابن اسحاق ، صرح فى الثانية منهما بالتحديث
- (٧) السيرة النبوية لابن هشام ١٤٦ / ٢

وهذا اسناد ضعيف ، محمد بن ابى محمد مولى زيد بن ثابت قال فيه الحافظ :

"مجهول ، من السادسة ، تفرد عنه ابن اسحاق" (١) .

فعلى هذا التفسير : فان جميع الأنبياء قبله بشروا به وأمروا أممهم باتباعه (٢)

كان آخرهم عيسى عليه السلام خاتم أنبياء بنى اسرائيل حيث قال : ((ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد)) .

قال ابن كثير : "وهذا تنويه وتنبيه على شرفه وعظمته فى سائر الملل وعلى السنة

الأنبياء ، واعلام لهم ومنهم برسالته فى آخر الزمان ، وأنه أكرم المرسلين

(١) تقريب التهذيب ٥٠٥

وقد قال ابن كثير فى البداية (سيرة ١/٢٨٢) : وفى صحيح البخارى عن ابن عباس قال : ما بعث الله نبيا الا أخذ عليه الميثاق : لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه ، وأمره أن يأخذ على امته الميثاق لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه وليتبعنه .

وعزاء للبخارى ايضا الحافظ فى الفتح (٦/٤٣٤) ، والزرکشى فى شرح البردة كما فى سبل الهدى والرشاد (١/١٠٩) ، قال الصالحى : "ولم أظفر به فيه ، ورواه ابن عساكر بنحوه" (٢) قال البغوى : "واختلفوا فى المعنى بهذه الآية ، فذهب قوم الى أن الله تعالى أخذ الميثاق على النبيين خاصة أن ييلفوا كتاب الله ورسالته الى عباده ، وأن يصدق بعضهم بعضا ، وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن بمن يأتي بعده من الأنبياء وينصره ان أدركه ، فان لم يدركه ان يأمر قومه بنصرته ان أدركوه ، فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى ، ومن عيسى أن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال الآخرون : انما أخذ الله الميثاق منهم فى أمر محمد صلى الله عليه وسلم ، فعلى هذا اختلفوا : فمنهم من قال انما اخذ الميثاق على أهل الكتاب الذين أرسل منهم النبيين . . . ألا ترى الى قوله ((ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه)) وانما كان محمد مبعوثا الى أهل الكتاب دون النبيين ، يدل عليه أن فى قراءة عبد الله بن مسعود وابى بن كعب (وان أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب) وانما القراءة المعروفة ((وان أخذ الله ميثاق النبيين)) فأراد أن الله أخذ ميثاق النبيين أن يأخذوا الميثاق الى أممهم أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه ان ادركوه ، وقال بعضهم : اراد أخذ الله الميثاق على النبيين وأممهم جميعا فى أمر محمد صلى الله عليه وسلم ، فاكفى بذكر الأنبياء ، لأن العهد على المتبوع عهد على الاتباع ، وهذا معنى قول ابن عباس ثم ذكر قول على بن ابى طالب (معالم التنزيل ١/٣١٣-٣١٤) . ورجح ابن جرير الطبرى فى تفسير الآية أن الله أخذ ميثاق الأنبياء على الايمان بالرسول التى تأتيتهم بتصديق ما معهم من عند سبحانه ، والقيام بنصرتهم ، والزمهم دعاء أممهم الى ذلك والاقاربه قال : "وهاتان الآيتان - يعنى هذه - التى تليها - وان كان مخن الخبر فيهما من الله عز وجل بما أخبر أنه شهد وأخذ به ميثاق من أخذ ميثاقه به عن انبيائه ورسله ، فان مقصود به اخبار من كان حوالى مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهود بنى اسرائيل أيام حياته صلى الله عليه وسلم عما لله عليهم من العهد فى الايمان بنهوه محمد

وخاتم النبيين^(١) .

المبحث الثالث : دعا^{*} ابراهيم وتبشير عيسى عليهما السلام بالرسول صلى الله عليه وسلم

كان ابراهيم عليه السلام أول من نوه بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وشهره فـسـ الناس حين دعا لأهل مكة^(٢) بقوله ((ربنا وابحث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ، انك أنت العزيز الحكيم))^(٣) .

قال ابن كثير : " فكان أول بيان أمره على الجلية والوضوح بين أهل الأرض على

لسان ابراهيم الخليل اكرم الأنبياء^{*} على الله بعد محمد صلوات الله عليه وسلامه عليهما وعلى سائر الأنبياء^{*} (٤) ، قال : " ولم يزل ذكره في الناس مذكورا مشهورا سائرا حتى افصح باسمه خاتم انبياء^{*} بنى اسرائيل نسبيا وهو عيسى ابن مريم عليه السلام حيث قام في بنى اسرائيل خطيبا وقال ((انى رسول الله اليكم مصداقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد))^(٥) (٦) .

وقد تقدم الحديث الذى أخرجه أحمد وغيره من رواية ابن امامة قال : قيل : يا

رسول الله ، ما كان بد^{*} امرك ؟ قال : " دعوة ابن ابراهيم وبشرى عيسى ابن مريم ، ورأت أمى أنه خرج منها نور أضأت منه قصور الشام " .

وتقدم له شاهدان من رواية العرباض بن سارية وخالد بن معدان عن اصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم^(٧) ، وله شاهد ثالث من رواية عبادة بن الصامت :

= صلى الله عليه وسلم ، ومعنى تذكيرهم ما كان الله آخذا على آباءهم وأسلافهم من المواثيق والعهود ، وما كانت انبياء^{*} الله عرفتهم وتقدمت اليهم في تصديقه واتباعه ونصرته على من خالفه وكذبه ، وتعريفهم ما في كتب الله التى أنزلها على انبيائه^{*} التابعتهم اليهم من صفته وعلامته^{*} (جامع البيان ٣ / ٣٢٢ و ٣٢٤ و ٣٣٥)

- (١) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ٣٢٠ (٢) انظر تفسير القرآن العظيم ١ / ١٨٤
(٣) سورة البقرة / ١٢٩ (٤) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ٣٢١
(٥) سورة الصف / ٦ (٦) تفسير القرآن العظيم ١ / ١٨٤
(٧) انظر ص ١٦٧ و ١٦٨ و ٣٧٧ .

٢٥٩ — أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق بشر بن عمار^(١) عن الأحوص بن حكيم^(٢) عن

خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن غنم عن عبادة بن الصامت قال : قيل : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك ، قال : " نعم ، أنا دعوة ابى ابراهيم ، وكان آخر من بشر بى عيسى ابن مريم عليهما السلام " ^(٣) .

وأورده الألبانى في السلسلة الصحيحة^(٤) وقال : " وهذا اسناد ضعيف ، بشر

ابن عمار^(٥) والأحوص بن حكيم^(٦) ضعيفان " ثم ذكر له شواهد تقويه .

قلت : ولعل هذه الرواية ترجع الى رواية خالد بن معدان المشار اليها آنفاً ، وغلط

في اسنادها الأحوص بن حكيم أو بشر بن عمار ، والمعروف رواية ثور بن يزيد عن خالد

ابن معدان عن اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم ، فان صح هذا فالحديث

بهذا الاسناد منكر .

قال ابن كثير : " والمقصود أن الأنبياء عليهم السلام لم تزل تنعته وتحكيه في كتبها

على أممها وتأممهم باتباعه ونصره ومؤازرته اذا بعث ، وكان أول ما اشتهر الأمر فى

أهل الأرض على لسان ابراهيم الخليل والد الأنبياء بعده حين دعا لأهل مكة أن يبعث

فيهم رسولا منهم ، وكذا على لسان عيسى ابن مريم ولهذا قالوا : أخبرنا عن بدء امرئ

يعنى فى الأرض ، قال : " دعوة ابى ابراهيم وبشارة عيسى ابن مريم ، ورؤيا امى التمس

رأت أى ظهر فى أهل مكة أثر ذلك والارهاص ، فذكره صلوات الله وسلامه عليه " ^(٧) .

(١) الخشعمى ، المكتب ، سيأتى

(٢) ابن عمير العنسى ، بالنون ، أو الهمدانى ، الحمصى ، سيأتى

(٣) تاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٣٣١

(٤) رقم ١٥٤٥

(٥) انظر تقريب التهذيب ص ٩٦

(٦) انظر المصدر نفسه ١٢٣

(٧) تفسير القرآن العظيم ٤ / ٣٦٠

الفصل الثامن : اخبار الأحيار والرهبان عنه صلى الله عليه وسلم وبيانهم صفته :

والعلم بأنه موجود في كتب أهل الكتاب معلوم من الدين ضرورة^(١) ، وقد دل على

ذلك آيات كثيرة في الكتاب العزيز :

فمن ذلك قوله تعالى ((الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه

مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم

الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم . . .))^(٢)

وقال تعالى ((الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ، وإذا يتلى عليهم

قالوا آمنا به انه الحق من ربنا ، انا كنا من قبله مسلمين))^(٣)

وقال تعالى ((الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، وان فريقا

منهم ليكنون الحق وهم يعلمون))^(٤)

فلا عجب أن ينتشر ذكره صلى الله عليه وسلم فيهم ويكثر اخبارهم عنه ويزداد كلما اقترب

ابان مبعثه صلى الله عليه وسلم وبعد مبعثه ايضا ، وقد وردت روايات كثيرة في ذلك

وسأقتصر على ذكر ما كان منها قبل البعثة ، أو كان بعدها ولكن قبل الهجرة :

(١) السيرة النبوية لابن كثير ٣٢٩/١

(٢) سورة الأعراف / ١٥٧

(٣) سورة القصص / ٥٢-٥٣

(٤) سورة البقرة / ١٤٦

حديث اسلام سلمان الفارسي :

٣٦٠— روى يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود ابن لبيد (١) عن عبد الله بن عباس قال : حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا من اهل فارس من اهل اصبهان (٢) من قرية يقال لها جى (٣) ، وكان ابى دهقان (٤) ارضه ، وكان يحبني حبا شديدا ، لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده ، فما زال به حبه اياى حتى حبسني في البيت كما يحبس الجارية ، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن (٥) النار التي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة ، فكنت كذلك لا اعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه حتى بنى ابى بنيانا له ، وكانت له ضيعة فيها بعض العمل ، فدعاني فقال : اى بنى انه قد شغلني ما ترى من بنيانى عن ضيعتى هذه ولا بد لى من اطلاعها فانطلق اليهم فمرهم بكذا وكذا ولا تحتبس عنى فانك ان احتبست عنى شغلتنى عن كل شئ فخرجت اريد ضيعة ، فمررت بكنيسة النصارى ، فسمعت اصواتهم فيها ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا هو لانا النصارى يصلون ، فدخلت انظر فأعجبني ما رأيت من حالهم ، فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس ، وبعث ابى في طلبى في كل وجه حتى جئته حينئذ اسيت ، ولم اذهب الى ضيعة ، فقال : اى بنى اين كنت ، الم اكن قلت لك ؟ فقلت : يا ابتاه مررت باناس يقال لهم النصارى فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم ، فجلست انظر كيف

(١) ابن عقبة بن رافع الأوس الأشهل ، ابو نعيم المدينى ، صحابى صغير ، وجل روايته عن الصحابة مات سنة ٩٦ ، وقيل سنة ٩٧ ، وله ٩٩ سنة / بخم ٤ (تقريب التهذيب ٥٢٢)
(٢) مدينة مشهورة بايران الى الجنوب من طهر ان بحوالى ٣٣٠ كيلا على ضفاف نهر زند رود ، اما في القرون الوسطى فكانت احياءها الالهة على ضفة زند رود الشمالية اى اليسرى فقط ، وكان في هذا الموضع مدينتان متقاربتان ، هما في الشرق جى ويقال لها شهرستانه ، وهى كانت موضع مدينة اصبهان اولا ، ثم انشأ اليهود — الذين اسكنهم بختنصر هذا الموضع كما تذكر المصادر — مدينة اليهودية على ميلين من جنوبها وبمرور الأيام والأعوام خربت جى وعمرت اليهودية ، فمدينة اصبهان زمن ياقوت الحموى هى اليهودية (معجم البلدان ١ / ٢٠٦ — ٢١٠ ، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٢٣٨ و ٢٤٢ ، وخارطة ايران)

(٣) بالفتح ثم التشديد ، اسم مدينة ناحية اصبهان القديمة ، وذكر ياقوت الحموى انها في زمنه كالخراب منفردة (معجم البلدان ٢ / ٢٠٢) وانظر التعليق السابق
(٤) بكسر الدال المهملة وضمها : شيخ القرية العارف بالفلاحة ، وما يصلح الأرض من الشجر ، يلجأ اليه في معرفة ذلك ، وهو معرب (سبل الهدى والرشاد ١ / ١٣١)
(٥) أى خازنها وخادمها ، اراد انه كان لازما لها لا يفارقها ، من قطن في المكان اذا لزمه (النهاية ٤ / ٨٥)

يفعلون ، فقال : أى بنى دينك ودين آباؤك خير من دينهم ، فقلت : لا والله ما هو بخير من دينهم ، هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ، ونحن انما نعبد نارا نوقتها بأيدينا ، اذا تركناها ماتت ، فخافنى ، فجعل فى رجلى حديدا وحبسنى فى بيت عنده فبعثت الى النصارى فقلت لهم : اين اهل هذا الدين الذى اراكم عليه ؟ فقالوا : بالشام فقلت : فانا قدم عليكم من هناك اناس فاذنوني ، فقالوا نفعل ، فقدم عليهم ناس من تجارهم ، فبعثوا الى : انه قد قدم علينا تجار من تجارنا ، فبعثت اليهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الخروج فاذنوني بهم ، قالوا : نفعل ، فلما قضوا حوائجهم ، وارادوا الرحيل بعثوا الى بذلك ، فطرح الحديدا الذى فى رجلى ، ولحقت بهم ، فانطلقت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها ، قلت : من افضل اهل هذا الدين ؟ قالوا : الاسقف صاحب الكنيسة ، فجئته فقلت له : انى قد احببت ان اكون معك فى كنيستك ، واعبد الله فيها معك وأتعلم منك الخير ، قال : فكن معى ، فكنيت معه ، وكان رجل سوء ، كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فاذنوا جمعوها اليه اكنزها ولم يعطها المساكين ، فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته من حاله ، فلم ينشب ان مات ، فلما جاءوا ليدفنوه ، قلت لهم : ان هذا رجل سوء ، كان يأمركم بالصدقة ، ويرغبكم فيها ، حتى اذا جمعتوها اليه اكنزها ولم يعطها المساكين ، فقالوا : وما علامة ذلك ؟ فقلت : انا اخرج لكم كنزه ، فقالوا : فهاته فأخرجت لهم سبع قلال ملوثة ذهب وورقا ، فلما رأوا ذلك ، قالوا : والله لا يدفن ابدا فصيلوه على خشبة ورموه بالحجارة ، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه ، فلا والله يا ابن عباس ما رأيته رجلا قط لا يصلى الخمس ارى انه افضل منه ، اشد اجتهادا ، ولا ازهد فى الدنيا ، ولا أدأب ليلا ولا نهارا منه ، ما اعلمنى احببت شيئا قط قبله حبه ، فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة ، فقلت يا فلان قد حضرك ما ترى من امر الله عز وجل وانى والله ما احببت شيئا قط حبك ، فماذا تأمرنى ، والى من توصينى ؟ قال : اى بنى والله ما اعلمه الا رجلا بالموصل (١) ، فأتته فانك ستجده على مثل حالى ، فلما مات وغيب ،

(١) مدينة عظيمة بالعراق فى آخر الشمال على الضفة الغربية لنهر الفرات قبل اجتماعه بالزاب الأعلى ، تقابلها على الضفة الشرقية للنهر آثار مدينة نينوى (معجم المعالم الجغرافية ص ٣٠) .

لحقت بالموصل ، فأتيت صاحبها ، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهاد فسي
الدنيا ، فقلت له : ان فلانا أوصاني اليك أن آتيك ، وأكون معك ، قال : فأقم أي بني
فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : ان فلانا أوصاني اليك
وقد حضرك من أمر الله ماترى ، فالى من ؟ قال : والله ما أعلمه أي بني الأرجــــــــــــلا
بنصيبين (١) هو على مثل مانحن عليه ، فالحق به ، فلما د فناه لحقت بالآخر فقلت له :
يا فلان ان فلانا أوصاني الى فلان وفلان أوصاني اليك ، قال : فأقم أي بني ، فأقمت
عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان انه قد حضرك من أمر الله
ماترى ، وقد كان فلان أوصاني الى فلان ، وأوصاني فلان الى فلان ، وأوصاني فلان اليك
فالى من ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلم أحدا على مثل مانحن عليه الا رجلا بعمورية (٢)
من أرض الروم ، فأتته فانك ستجده على مثل ما كنا عليه ، فلما واريته خرجت حتى قدمت على
صاحب عمورية ، فوجدته على مثل حالهم ، فأقمت عنده ، واكتسبت حتى كانت لي غنيمة
وبقرات ، ثم حضرته الوفاة ، فقلت : يا فلان ان فلانا كان أوصاني الى فلان ، وفلان الى
فلان ، وفلان اليك ، وقد حضرك من أمر الله ماترى ، فالى من توصيني ؟ قال : أي بني
والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه أمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبي
يبعث من الحرم ، مهاجرة بين حرتين الى أرض سبخة ذات نخل ، وان فيه علامات لا
تخفى ، بين كتفيه خاتم النبوة ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، فان استطعت أن تخلص
الى تلك البلاد فافعل ، فانه قد أظلك زمانه ، فلما واريناه أقمت على خير ، حتى مر بي
رجال من تجار العرب ، من كلب ، فقلت لهم : تحملوني معكم حتى تقدموني أرض العرب
وأعطيتكم غنيمي هذه وبقراتي ؟ قالوا : نعم ، فأعطيتهم اياها وحملوني ، حتى اذا جاءوا

(١) تقع في أقصى شمال الجزيرة الفراتية على الحدود بين تركيا وسوريا ، والحدود
تحوذها اليوم الى تركيا ، تجاور مدينة القامشلي السورية ليس بينهما غير الحد ،
نصيبين شماله ، والقامشلي جنوبه ، ويمر فيهما أحد فروع نهر الخابور ، وكانت
نصيبين من المدن العامرة ذات البساتين الغناء . (معجم المعالم الجغرافية ص ٩١)
(٢) كانت مدينة عظيمة للروم في هضبة الأناضول وسط تركيا ، فتحها الخليفة المعتصم
سنة ٢٢٣ هـ ، ولم يبق اليوم منها سوى آثار . (معجم المعالم الجغرافية ص ٢١٧)

بي وادى القرى (١) ظلموني فباعوني عبد من رجل من يهود بوادى القرى ، فوالله
لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذى نعت لي صاحبي ، وما حقت عندي حتى
قدم رجل من بني قريظة من يهود وادى القرى ، فابتاعني من صاحبي الذى كنت
عنده ، فخرج بي حتى قدم المدينة ، فوالله ما هو الا أن رأيتها ، فعرفت نعتي فأقمت
في رقي مع صاحبي ، وبعث الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، لا يذكر لي شيء
من أمره ما أنا فيه من الرق ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبا ، وأنا أعمل
لصاحبي في نخلة له ، فوالله اني لفيها اذ جاء ابن عم له ، فقال : فلان ، قاتل الله
بني قيلة (٢) ، والله انهم الآن لفي قبا مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه
نبي ، فوالله ما هو الا أن سمعتها ، فأخذني العروا (٣) - يقول الرعدة - حتى
ظننت لأسقطن على صاحبي ، ونزلت أقول : ما هذا الخبر ، ما هو ؟ فرفع مولاي يده
فلكنني لكمة شديدة وقال : مالك ولهذا ؟ أقبل قبل عمك ، فقلت : لاشي ، انما سمعت
خبرا ، فأجهت أعليه فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام ، فحملته وذهبت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا ، فقلت : اني بلغني أنك رجل صالح ، ان معك
أصحابا لك غربا ، وقد كان عندي شيء للصدقة ، فرأيتكم أحق من بهذه البلاد به
فها هو هذا ، فكل منه ، فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال لأصحابه :
كلوا ، ولم يأكل ، فقلت في نفسي : هذه خلة ما وصف لي صاحبي . ثم رجعت وتحول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، فجمعت شيئا كان عندي ، ثم جئته به ،
فقلت : اني رأيته لا تأكل الصدقة ، وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة ، فأكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأكل أصحابه ، فقلت : هذه خلتان . ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم

-
- (١) هذا الوادى في نواحي بلدة العلا في الغرب من تيماء وتبوك ، وكانت قديما مع
الحجر وخباب منازل ثمود وعاد وبها أهلكتهم الله ، ونزلها بعدهم اليمانيون
وفتحها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع عنوة بعد أن فرغ من خيبر ، ثم صولحوا
على الجزية ، وترك النخل والأرض في أيدي اليهود ، ف قيل ان عمر رضي الله عنه
أجل يهودها فيمن أجل ، وقيل لم يجلبهم لأنها خارجة عن الحجاز .
(معجم البلدان ٤ / ٣٣٨ و ٥ / ٣٤٥ ، ومعجم المواضع والقبائل والحكمات ٢ / ١١١)
(٢) أم الأوس والخزرج . (انظر السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٠١)
(٣) قال ابن هشام : " العروا " : الرعدة من البرد والانتفاض ، فان كان مع ذلك عرق
فهي الرحضا ، وكلاهما مدود . (السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٠١)

وهو يتبع جنازة ، وعلى شملتان لى وهو فى أصحابه ، فاستدرت به لأنظر الى الخاتم فى ظهره ، فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبر عرفانى استثبت من شئ قد وصف لى ، فوضع رداؤه عن ظهره ، فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لى صاحبى ، فأكبت عليه أقبله ، وأبكى ، فقال : تحول يا سلمان هكذا ، فتحولت ، فجذبت بين يديه وأحب ان يسمع أصحابه حديثه عنه ، فحدثته يابن عباس كما حدثتك ، فلما فرغت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتب يا سلمان ، فكاتبى صاحبى على ثلاثمائة نخلة أحبيها له ، وأربعين أوقية ، فأعاننى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخلة ثلاثين ودية (١) عشر ، كل رجل منهم على قدر ما عنده ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقر (٢) لها فاذا فرغت فأذننى حتى اكون انا الذى اضعها بيدي ، فققرتها واعاننى اصحابى — يقول حفرت لها حيث توضع — حتى فرغنا منها ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله قد فرغنا منها ، فخرج معى حتى جاءها ، فكنا نحمل اليه الودى فيضعه بيده ويسوى عليه ، فوالذى بعثه بالحق ما ماتت منها ودية واحدة . وبقيت على الدراهم ، فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اين الفارسى المسلم المكاتب ؟ فدعيت له ، فقال : خذ هذه يا سلمان فأدبها ما عليك ، فوالذى نفس سليمان بيده لوزنت لهم منها اربعين أوقية ، فأديتها اليهم — وعتق سليمان — وكان الرق قد حبسنى حتى فاتتنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد ، ثم عتقت فشهدت الخندق ، ثم لم يقتنى معه مشهد . وكذا رواه ابن هشام فى تهذيبه لسيرة ابن اسحاق عن البكاءى عن ابن اسحاق باسناده نحوه .

واخرجه ايضا احمد فى مسنده ، وابن سعد فى الطبقات ، والرويانى فى مسنده ، وابن حبان فى الثقات ، والطبرانى فى الكبير ، وابو نعيم فى الدلائل واخبار اصبهان ، والبيهقى فى الدلائل ، والخطيب فى تاريخ بغداد ، والجزرى فى اسد الغابة ، وابن عساكر فى

(١) بتشديد اليا ، جمعه الودى ، وهى صغار النخل (النهاية ٥ / ١٧٠)
(٢) أى احفر لها موضعا تفرس فيه ، واسم هذه الحفرة فُقرَة وفُقير (النهاية ٣ / ٤٦٣)

تاريخ دمشق ، والذهبي في سير اعلام النبلاء بطرق عن ابن اسحاق به (١)
وروى الحاكم وغيره قطعة منه ، وعلق البخاري جزءاً منه بصيغة الجزم (٢) . وقال الحاكم
" صحيح على شرط مسلم " واقره الذهبي .

قلت : محمد بن اسحاق انما روى له مسلم في المتابعات (٣) ، وقد تقدم مرارا انه
حسن الحديث .

وقال الهيثم في المجمع : " رواه احمد كله والطبراني في الكبير بنحوه باسناد
الرواية الأولى عند احمد والطبراني رجالها رجال الصحيح ، غير محمد بن اسحاق ، وقد
صرح بالسماع " (٤) .

وقال الألباني في السلسلة الصحيحة : " وهذا اسناد حسن " (٥)

(١) السير والمغازي ص ٨٧-٩١ ، والسيرة النبوية لابن هشام ١/١٩٨-٢٠٣ ،
ومسند احمد (٥/٤٤١-٤٤٤) ، والطبقات الكبرى ٤/٧٥-٨٠ ، ومسند
الرياني ل ١١-٩١ ، والثقات لابن حبان ١/٢٤٩-٢٥٧ ، والمعجم الكبير ٦/٢٧٢-
٢٧٧ ، ودلائل النبوة لابن نعيم ١/٣٣٩-٣٤٧ وذكر اخبار اصبهان له ١/٤٩-
٤٩ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢/٩٢-٩٧ ، وتاريخ بغداد ١/١٦٤-١٦٩ ،
واسد الغابة ٢/٤١٧-٤١٩ ، وتاريخ دمشق ٧/١٩٧-١٩٨ ب ، وسير اعلام
النبلاء ١/٥٠٦-٥١١

(٢) المستدرک ٢/١٦ ، وفتح الباری ٤/١٠ ، والذي ورد عند كل منهما جزء من
الحديث ما وقع بعد الهجرة ، ولم التزم بتخريج الروايات التي اقتضت على ذكر
الاحداث التي وقعت بعد الهجرة من هذا الحديث ، وانما خرجت روايتهما لما
يتبع ذلك من معرفة حكمهما على الحديث .

(٣) تهذيب التهذيب ٩/٤٥

(٤) مجمع الزوائد ٩/٣٣٦

(٥) السلسلة الصحيحة ٢/٥٩٢

٣٦١ — وروى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال :

حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز (١) وحدث هذا من حديث سلمان ، فقال : حدثت عن سلمان ان صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة : اثبت غيظتين (٢) من ارض الشام ، فان رجلا يخرج من احدهما الى الأخرى في كل سنة ليلة ، يعترضه ذوو الأسقام فلا يدعوا أحد به مرض الا شفى ، فسله عن هذا الدين الذى تسلمنى عنه عمن الحنيفية دين ابراهيم . فخرجت حتى اقامت بها سنة حتى خرج تلك الليلة من احدى الغيظتين الى الأخرى ، وانما كان يخرج مستجيذا ، فخرج وغلبنى عليه الناس حتى دخل في الغيضة التى يدخل فيها ، حتى ما بقى الا منكبه ، فأخذت به فقلت : رحك الله ، أخبرنى عن الحنيفية دين ابراهيم ، فقال : انك لتسأل عن شئ ما يسأل عنه الناس اليوم قد اظلك زمان نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم ، يبعث بسفك الدماء ، فلما ذكر ذلك سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لئن كنت صدقت يا سلمان ، لقد رأيت عيسى ابن مريم عليه السلام "

واخرجه ايضا ابن هشام في سيرته ، وابن سعد في الطبقات ، والبيهقي في الدلائل ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، والذهبي في سير اعلام النبلاء . بطرق عن ابن اسحاق به (٣) ، الا انه في رواية عند الذهبي من طريق يحيى بن آدم عن عبد الله بن ادريس عن ابن اسحاق : " لقد لقيت وصي عيسى ابن مريم " وفي أخرى عند ابن عساكر من طريق احمد بن عبد الجبار والذهبي من طريق محمد بن عبد الله بن نمير (٤) عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق : " لقد رأيت حوارى عيسى " ، في حين اتفق البكائى عند ابن هشام وعبد الله بن ادريس في رواية يوسف بن البهلول عنه عند ابن سعد مع رواية المغازى في

(١) ابن مروان بن الحكم بن ابي العاص الأموى ، امير المؤمنين ، امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولى امرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولى الخلافة بعده ، فعد مع الخلفاء الراشدين ، من الرابعة ، مات في رجب سنة احدى ومائة وله اربعين سنة ، ومدة خلافته سنتان ونصف / ع (تقريب التهذيب ٤١) (٢) الغيضة : الشجر الملتف (النهاية ٤٠٢ / ٣)

(٣) السير والمغازى ص ٩٢ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٢٠٣ / ١ - ٢٠٤ ، والطبقات الكبرى ٨٠ / ٤ - ٨١ ، ودلائل البيهقي ٩٩ / ٢ ، وتاريخ دمشق ١١٩٩ ل / ٧ ، وسير اعلام النبلاء ٥١١ / ١ - ٥١٢ و ٥١٣ -

(٤) الهمداني ، بسكون الميم ، الكوفي ، ابو عبد الرحمن ، ثقة حافظ فاضل ، من العاشرة مات سنة ٢٣٤ / ع (تقريب التهذيب ٤٩٠)

قوله " لقد رأيت عيسى ابن مريم "

وعزاه السيوطي ايضا لابن نعيم في الدلائل من طريق ابن اسحاق (١)

وقال السهيلي : " اسناد هذا الحديث مقطوع ، وفيه رجل مجهول ، ويقال ان ذلك الرجل

هو الحسن بن عمار ، وهو ضعيف باجماع منهم (٢) " (٣) . وكذا قال ابن كثير :

" وفيها رجل مبهم ، وهو شيخ عاصم بن عمر بن قتادة ، وقد قيل انه الحسن بن عمار ،

ثم هو منقطع ، بل معضل بين عمر بن عبد العزيز وسلمان رضي الله عنه " (٤) .

ثم انتقد ابن كثير متنه بقوله : " قوله " لئن كنت صدقتني لقد لقيت عيسى ابن مريم " غريب

جدا ، بل منكر فان الفترة اقل ما قيل فيها انها اربعمئة سنة ، وقيل ستمئة سنة (٥)

بالشمسية ، وسلمان اكثر ما قيل انه عاش ثلاثمئة سنة وخمسين سنة ، وحكى العباس بن

يزيد البحراني (٦) اجماع مشايخه على انه عاش مائتين وخمسين سنة ، واختلفوا فيما زاد

الى ثلاثمئة وخمسين سنة والله اعلم . والظاهر انه قال : " لقد لقيت وصي عيسى ابن

مريم " فهذا ممكن بالصواب " (٧) .

(١) الخصائص الكبرى ٢/٢٢ (٢) وقال عنه الحافظ : " متروك من السابعة "

(تقريب التهذيب ١/١٦٢) (٣) الروض الأنف ١/٢٥٢-٢٥٣

(٤) السيرة النبوية لابن كثير ٣/٣٠٣ (٥) ورد ذلك في صحيح البخاري

(مع شرحه فتح الباري رقم ٣٩٤٨ ، ٧/٢٧٧) عن سلمان رضي الله عنه .

(٦) البصري ، يلقب عبا سوية ، ويعرف بالعبدى ، كان قاضى همدان ، صدوق يخطئ ،

من صفار العاشرة / ق (تقريب التهذيب ٢/٢٩٤) .

وقد روى قوله هذا ابو الشيخ في طبقات الأصبهانين - كما ذكر الحافظ - ولفظه :

" قال : اهل العلم يقولون : عاش سلمان ثلاثمئة وخمسين سنة ، فاما مائتين وخمسين

فلا يشكون فيها " (الاصابة ٢/٦٠) وانظر في سنه ما قال الحافظ في ترجمته من

الاصابة ، والذهبي في سير اعلام النبلاء ١/٥٥٥-٥٥٦ .

(٧) السيرة النبوية لابن كثير ٣/٣٠٣

وادعى السهيلي انه لانكاره في متنه - ان صح الحديث - وعلى ذلك بأن الطبري

ذكر ان المسيح نزل بعد ما رفع ، فأخبر امه وامرأة اخرى بانه لم يقتل ، قال : " واذ ا

جاز ان ينزل مرة جاز ان ينزل مرارا " ، وتعقبه ابو الخير السخاوى في كتابه " التحصيل

والبيان في سياق قصة السيد سلمان " بقوله : " وما نقله ابن جرير يحتاج الى دليل "

(الروض الأنف ١/٢٥٣ ، وسبل الهدى والرشاد ١/١٣٣) .

٣٦٢- وقال الطبراني في الكبير حدثنا احمد بن القاسم بن مساور الجوهري (١) ثنا سعيد ابن سليمان الواسطي (٢) ثنا عبد الله بن عبد القدوس (٣) ثنا عبيد المكتب (٤) حدثني ابو الطفيل (٥) حدثني سلمان الفارسي قال : كنت رجلا من اهل جن وكان اهل قريتي يعبدون الخيل البلق (٦) وكنت اعرف انهم ليسوا على شيء فقل لسي ان الدين الذي تطلب انما هو بالمغرب فخرجت حتى اتيت الموصل فسألت عن افضل رجل فيها فدللت على رجل في صومعة فأتيته ، فقلت له اني رجل من اهل جن واني جئست اطلب العلم واتعلم فضمن اليك اخذك واصحبك وتعلمن مما علمك الله ، فقال : نعم فصحبته فاجرى على مثل ما كان يجرى عليه الخل والزيت والحبوب فلم ازل معه حتى نزل به الموت ، فجلست عند رأسه ابكيه ، فقال : ما يبكيك ؟ قلت : يبكي اني خرجت من بلادي اطلب الخير فرزقني الله عز وجل صحبتك فعلمتني واحسنت صحبتي فنزل بك الموت ولا ادرى اين اذهب ؟ قال : لي اخ بالجزيرة بمكان كذا وكذا فهو على الحق فائتته فاقرته مني السلام واخبره اني اوصيت اليه واوصيتك بصحبته ، قال فلما ان قبض الرجل خرجت حتى اتيت الرجل الذي وصف لي فأخبرته بالخبر واقرته السلام من صاحبه ، واخبرته انه هلك وامرني بصحبته ، قال فلما ان قبض الرجل خرجت حتى اتيت الرجل الذي وصف لي ، فأخبرته وأوفيته السلام من صاحبه انه هلك امرني بصحبته ، قال : فضمن اليه واجرى على كما كان يجرى على مع الآخر فصحبته ماشاء الله ثم نزل به الموت ، فلما ان نزل به الموت جلست عند رأسه ابكي فقال لي ما يبكيك ؟ قلت : خرجت من بلادي اطلب الخير فرزقني الله عز وجل صحبة فلان فأحسن صحبتي وعلمني فلما نزل به الموت اوصى بي

-
- (١) ابو جعفر وثقة الخطيب ، مات سنة ٢٩٣ (تاريخ بغداد ٤ / ٣٤٩ - ٣٥٠)
 (٢) الضبي ، ابو عثمان ، البزاز ، لقبه سعدويه ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٥ ، وله ١٠٠ سنة / ع (تقريب التهذيب ٢٣٧)
 (٣) سيأتي
 (٤) عبيد بن مهران الكوفي ، ثقة ، من الخامسة / مخدم (تقريب التهذيب ٣٢٨)
 (٥) عامر بن واثلة ابن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي ، ابو الطفيل ، وربما سمى عمرا ولد عام احد ، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عن ابن بكر فمن بعده ، وعُمر الى ان مات سنة عشر ومائة على الصحيح ، وهو آخر من مات من الصحابة ، قاله مسلم وغيره / ع (تقريب التهذيب ٢٨٨)
 (٦) جمع ابلق ، والبلق والبلقة مصدر ابلق : ارتفاع التحجيل الى الفخذين (لسان العرب ١٠ / ٢٥)

اليك فضمتني واحسنت صحبتي وعلمتني وقد نزل بك الموت فلا ادري اين اتوجه ؟ قال فأت اخا لي على قرب الروم فهو على الحق فأتته واقرته مني السلام واصحبه فانه على الحق فلما قبض الرجل خرجت حتى اتيت فاخبرته بخبري وبوصية الآخر قبله قال فضمني اليه واجري على كما يجري على فلما نزل به الموت جلدت ابكي عند رأسه فقال لي مايكيك ؟ فقصصت قصتي قلت له ان الله رزقني صحبتك واحسنت صحبتي ، وقد نزل بك الموت فلا ادري اين اتوجه ؟ قال لا اين ما بقى احد اعلمه على دين عيسى في الأرض ، ولكن هذا اوان يخرج فيه نبي او قد خرج بتهامة فأتت على الطريق لا يمر بك احد الا سألته عنه ، واذا بلغك انه خرج فأتته فانه النبي الذي بشر به عيسى عليه السلام ، وآية ذلك ان بين كتفيه خاتم النبوة وانه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، قال فكان لا يمر بي احد الا سأله عنه فمر بي ناس من اهل مكة فسألتهم فقالوا نعم قد ظهر فينا رجل يزعم انه نبي ، فقلت لبعضهم هل لكم ان اكون عبدا لبعضكم على ان تحملوني عقة وتطعموني من الكسر ، فاذا بلغتم الى بلادكم فان شاء ان يبيع باع وان شاء ان يستعبد استعبد ، فقال رجل منهم : انا فصرنا عبدا له حتى قدم بي مكة فجعلني في بستان له مع حبشان كانوا فيه ، فخرجت وسألت فلقيت امرأة من اهل بلادى فسألتهما فاذا اهل بيتها قد اسلموا وقالت لي ان النبي صلى الله عليه وسلم في الحجر هو واصحابه اذا صاح عصفور بمكة حتى اذا اضاء لهم الفجر تفرقوا فانطلقت الى البستان فكنت اختطف ليلتي فقال لي الحبشان مالك ؟ فقلت اشتكى بطني ، قال وانما صنعت ذلك لئلا يفقدوني اذا ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما كانت الساعة التي اخبرتنى المرأة التي يجلس فيها هو واصحابه خرجت امشي حتى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو محتب هو واصحابه حوله فاتيته من ورائه فعرفني الله صلى الله عليه وسلم الذي اريد فأرسل حبوته فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه فقلت الله اكبر هذه واحدة ، ثم انصرفت فلما كان الليلة المقبلة لقطت تراجيدا ثم انطلقت حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت بين يديه فقال : " ما هذا ؟ " ^(١)

(١) الظاهر انه وقع بعد هذا سقط وهو المتعلق بتقديم الصدقة وهو موجود في رواية الحاكم ، ولقطة فقطت : صدقة ، فقال للقوم : كلوا ولم يأكل . ثم لبثت ماشيا الله ، ثم اخذت مثل ذلك ثم اتيت فوضعت بين يديه ، فقال : ما هذا ؟ "

قلت : هو هدية ، فأكل منها وقال للقوم : "كلوا" قال : قلت : أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ، فسألني عن امرى فأخبرته فقال : " اذهب فاشتر نفسك" فانطلقت الى صاحبي فقلت بعني نفسي ، قال نعم على ان تنبت لي مائة نخلة فاذا انبتت جئني بوزن نواة (١) من ذهب ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اشتر نفسك بالذى سألك وأتني بدلو من ماء البئر الذى كنت تسقى منها ذلك النخل ، قال فدعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، ثم سقيتها فوالله لقد غرست مائة نخلة فما غادرت منها نخلة الا نبتت ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ان النخل قد نبتن فاعطاني قطعة من ذهب ، فانطلقت بها فوضعتها في كفة الميزان ، ووضع في الجانب الآخر نواة فوالله ما استقلت القطعة الذهب من الأرض ، قال وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقني .

وكذا أخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال بنفس الاسناد مختصرا .

وأخرجه ايضا الحاكم في المستدرک وابو نعیم في الحلية واخبار اصبهان مقتصرا فيه على جزء من اوله ، وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق عبد الله بن عبد القدوس (٢) به وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد " وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : ابن عبد القدوس ساقط " .

وقال الهيثمي في المجمع : " رواه الطبراني وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي ، ضعفه احمد والجمهور ، ووثقه ابن حبان ، وقال : ربما اغرب ، وبقيّة رجاله ثقات " (٣)

وأوردّه الذهبي بطوله في سير اعلام النبلاء (٤) ثم قال : " هذا حديث منكر غير صحيح وعبد الله بن عبد القدوس متروك ، وقد تابعه في بعض الحديث الثوري وشريك (٥) أما هو فسمي الحديث فأفسده ، فذكر مكة والحجر ، وان هناك بساتين ، وخبط في مواضع (٦) . . .

(١) النواة : اسم لخمس دراهم (النهاية ٥ / ١٣١)

(٢) المعجم الكبير ٦ / ٢٨٠-٢٨٣ ، والأحاديث الطوال رقم ٩ المستدرک ٣ / ٦٠٣

- ٦٠٤ ، وحلية الأولياء ١ / ١٩٠-١٩٣ ، وذكر اخبار اصبهان ١ / ٥٠ ، وتاريخ دمشق ٧ / ١٩٦-١٩٧ أ

(٣) مجمع الزوائد ٩ / ٣٣٩ ، ولم ار تضعيف احمد له ، واطنه سبق قلم من الهيثمي رحمه الله

(٤) ١ / ٥٣٢-٥٣٤ (٥) ابن عبد الله النخعي ، سيأتي

(٦) ما ذكره الذهبي والهيثمي من تضعيف عبد الله بن عبد القدوس هو المعتمد ، وهو الذي يقتضيه اكثر اقوال ائمة الجرح والتعديل ، خلافا لما ذهب اليه الحافظ حيث قال في التقریب (ص ٣١٢) : " صدوق رمى بالرفض ، وكان ايضا يخطئ " .

قلت : اما رواية شريك فقد اخرجها الحارث بن ابي اسامة ، وبقى بن مخلد في مسنديهما عن يحيى الحماني عن شريك ، وابن عساكر في تاريخه من طريق يحيى به (١) ، ولفظ الحارث قال : ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا شريك عن عبيد المكتب عن ابي الطفيل عن سلمان قال : خرجت الى الشام في طلب العلم ، فدللت على راهب ، فسألهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا قد بلغنا ان نبيا قد ظهر بأرض تهامة . فقال فرحلت الى المدينة ، فأتيته النبي صلى الله عليه وسلم بقناع (٢) من تمر ، فقال : هدية هذا ام صدقة ؟ قلت : بل صدقة ، قال فقبض يده وأشار الى اصحابه ان كلوا . قال : ثم اتيته بقناع من تمر ، فقال : هدية هذا ام صدقة ؟ قلت : بل هدية ، قال : فمديسده فأكل وأشار الى اصحابه ان كلوا . قال فقامت على رأسه ، ففطن لما اريد ، قال : فأرداه عن ظهره ، قال فرأيت خاتم النبوة في ظهره ، قال فأكبت عليه فشهدت . قال : وكاتبته ، وسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مكاتبتى ، فناولنى هنيئة (٣) من ذهب ، فلو وزنت بأحد كانت اثقل منه .

وانتهت رواية بقر بن مخلد وابن عساكر عند قوله : " فأكبت عليه وتشهدت " وقد اخرجه ايضا احمد في مسنده والطبراني في الكبير والبيهقي في الدلائل من طريق شريك به مختصرا (٤) ، ولفظ الطبراني والبيهقي : " اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فردها ، واتيته بهدية فقبلها " .

وروى الطبراني وابو نعيم في اخبار اصبهان والبيهقي ايضا بنفس الاسناد عن سلمان قال " اعطاني النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذه من ذهب - وحلق شريك بأصبعه السبابة على الابهام مثل الدرهم ، قال فلو وضع احد في كفة ، ووضعت في اخرى لرجحت به ففس فكك رقبتك " واللفظ للبيهقي (٥)

وقد اوربا الذهبى رواية بقر في مسنده ثم قال : " اسناده صالح " (٦)

(١) بغية الباحث في زوائد مسند الحارث رقم ٩١١ وتاريخ دمشق ٧/ ١٢٠٠ ، واورد

رواية بقر بن مخلد الذهبى في السير (٥٣٧/١)

(٢) القناع : الطبق الذى يؤكل عليه ، ويقال له القنع بالكسر والضم ، وقيل القناع جمعه

(النهاية ١١٥/٤) (٣) أى قطعة صغيرة

(٤) مسند احمد ٤٣٧/٥ ، والمعجم الكبير ٦/ ٢٢٩ ، ودلائل البيهقي ٢/ ٩٨

(٥) المعجم الكبير ٦/ ٢٨٠ ، وذكر اخبار اصبهان ١/ ٥٤ ، ودلائل البيهقي ٢/ ٩٨

(٦) سير اعلام النبلاء ١/ ٥٣٧

قلت : شريك الذى عليه مدار الحديث هو ابن عبد الله النخعي الكوفي ، قال عنه الحافظ : " صدوق يخطئ كثيرا ، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة " (١) فروايته صالحة للاعتبار ولا تنتهز للتحسين بفرد ها .

ويحيى بن عبد الحميد الحماني الذى روى الرواية المطولة قال عنه فى التقريب : " حافظ الا انهم اتهموه بسرقة الحديث " (٢) فمثله لا يصلح الاحتجاج به .
الا ان حديثه قد تقدم نحوه مطولا من غير هذا الوجه عن سلمان رضى الله عنه عند ابن اسحاق وغيره باسناد حسن .

واما رواية سفيان : فقد رواها ابن سعد فى الطبقات والطبرانى فى الكبير وابو نعيم فى ذكر اخبار اصبهان من طريق سفيان الثورى عن عبيد ابى العلاء عن عامر بن واثلة عن سلمان قال : " انا من اهل جى " واللفظ لابن سعد (٣) .
وهذا اسناد صحيح ، وتقدم نحوه عند ابن اسحاق باسناد حسن عن ابن عباس عن سلمان انه من اهل اصبهان من قرية يقال لها جى (٤) .

(١) تقريب التهذيب ٢٦٦ (٢) تقريب التهذيب ٥٩٣
(٣) الطبقات الكبرى ٧٥ / ٤ ، والمعجم الكبير ٢٨٣ / ٦ ، رقم ٦٠٧٤ ، وذكر اخبار اصبهان ٥٠ / ١
(٤) اخرج البخارى فى صحيحه (فتح البارى ٢٧٧ / ٧ رقم ٣٩٤٧) من طريق ابى عثمان النهدي قال : سمعت سلمان رضى الله عنه يقول : " انا من رامهرمز " وظاهره يخالف رواية ابن عباس وعامر بن واثلة عن سلمان ، قال الحافظ فى الفتح (٢٧٧ / ٧) : " ويمكن الجمع باعتبارين " وقال الصالحى (سبل الهدى والرشاد ١ / ١٣٠) : " والجمع بين هذه الروايات : ان جى مدينة اصبهان ، وانه ولد برامهرمز . . . كما صرح بذلك فى رواية ابى سلمة بن عبد الرحمن كما فى تاريخ ابى نعيم ودلائله " يعنى عن سلمان ، ولغظها : " كنت ممن ولد برامهرمز وبها نشأت ، واما ابى فمن اصبهان " وستأتى هذه الرواية بتمامها ان شاء الله تعالى .

وقد روى الحديث من وجه آخر عن ابى الطفيل بلفظ ليس فيه ما استنكر فى رواية ابن عبد القدوس :

٣٣٣ — قال الطبرانى فى الكبير : حدثنا ابو حبيب يحيى بن نافع المصرى (١) ثنا سعيد بن ابى مریم (٢) ثنا ابن لهيعة (٣) حدثنى يزيد بن ابى حبيب ثنا السلم بن الصلت العبدى (٤) عن ابى الطفيل البكرى (٥) ان سلمان الخير حدثه قال كنت رجلا من اهل جن مدينة اصبهان فبينما انا اذ القى الله فى قلبى من خلق السموات والأرض ؟ فانطلقت الى رجل لم يكن يكلم الناس يتخرج ، فسألته اى الدين افضل ؟ فقال مالـك ولهذا الحديث أتريد دينا غير دين ابيك ؟ قلت لا ولكن احب ان اعلم ما رب السموات والأرض وأى دين افضل ؟ قال ما اعلم احدا على هذا غير راهب بالموصل ، قال فذهبت اليه وكنت عنده فاذا هو قد اقترع عليه فى الدنيا فكان يصوم النهار ويقوم الليل فكنت أعبد كعبادته ، فلبثت عنده ثلاث سنين ، ثم توفى فقلت الى من توصى بى ؟ فقال ما اعلم احدا من اهل المشرق على ما انا عليه فعليك براهب وراء الجزيرة فاقرئه منى السلام ، قال فجئته واقرأته السلام واخبرته انه قد توفى فمكثت ايضا عنده ثلاث سنين ، ثم توفى فقلت الى من تأمرنى ان اذهب ؟ قال ما أعلم احدا من اهل الأرض على ما انا عليه غير راهب بعمورية شيخ كبير وما أدري تلحقه ام لا ؟ فذهبت اليه وكنت عنده فاذا رجل موسع عليه فلما حضرته الوفاة قلت له ايمن تأمرنى ان اذهب ؟ قال ما أعلم احدا من اهل الأرض على ما انا عليه ، لكن ان ادركت زمانا يسمع برجل يخرج من بيت ابراهيم صلى الله عليه وسلم وما اراك تدركه وقد كنت ارجو ان ادركه — فان استطعت ان تكون معه فافعل فانه على الدين ، وامارة ذلك ان قومه يقولون ساحر مجنون كاهن ، وانه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وان عند غرضوف كفه خاتم النبوة وبينما انا كذلك حتى أتتخبر من نحو المدينة ،

(١) لم اجد له ترجمة (٢) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم

ابن ابى مریم الجمحى بالولا ، ابو محمد المصرى ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة مات سنة ٢٢٤ ، وله ٨٠ سنة / ع (تقريب التهذيب ٢٣٤)

(٣) عبد الله بن لهيعة ، تقدم

(٤) لم اجد له ترجمة

(٥) هو عامر بن واثلة الصحابى ، فانه يوجد فى سلسلة نسبه " ابن بكر " وقد ذكره الطبرانى حديثه هذا ضمن مرويات ابى الطفيل عامر بن واثلة عن سلمان .

فقلت من انتم ؟ قالوا نحن من اهل المدينة ونحن قوم تجار نعيش بتجارتنا ، ولكنه قد خرج رجل من اهل بيت ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقدم علينا وقومه يقاتلونه وقد خشينا ان يحول بيننا وبين تجارتنا ، ولكنه قد ملك المدينة قال فقلت ما يقولون فيه ؟ قالوا يقولون ساحر مجنون كاهن ، فقلت هذه الامارة دلوني على صاحبكم ، فجئته فقلت تحملني الى المدينة ؟ قال ماتعطيني ؟ قلت ما اجد شيئا اعطيك غير اني لك عبد ، فحملني فلما قدمت جعلني في نخلة ، فكنت اسقى كما يسقى البعير حتى دبر ظهرى وصدرى من ذلك ولا اجد احدا يفقه كلامي ، حتى جاءت عجوز فارسية تستقى فكلمتها ففهمت كلامي فقلت لها اين الرجل الذي خرج دلني عليه ؟ قالت سيمر عليك بكرة اذا صلى الصبح من اول النهار فخرجت فجمعت تمرا فلما اصبحت جئت فقربت اليه التمر ، فقال " ما هذا ؟ صدقة أم هدية ؟ " فأشرت انه صدقة ، قال انطلق الى هؤلاء واصحابه عنده فأكلوا ، ولم يأكل فقلت هذه الامارة ، فلما كان من الغد جئت بتمر ، فقال : " ما هذا ؟ " فقلت : هذه هدية ، فأكل ودعا اصحابه فأكلوا ، ثم رأني اتعرض لانظر الى الخاتم فعرف فألقى رداءه فأخذت اقبله والتزمه ، فقال : ماشأئك ؟ فسألني فأخبرته فقال : اشترطت لهم انك عبد اشتر نفسك منهم فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم على ان يجيء لهم بمائة نخلة واربعين أوقية ذهب ثم هو حر ، قال النبي صلى الله عليه وسلم " أغرس فغرس ثم انطلق فالتق الدلو على البئر ثم لا ترفعه حتى يرتفع فانه اذا امتلأ ارتفع ثم رس في اصولها ففعل فنبت النخل اسرع النبات ، فقال سبحان الله ما رأينا مثل هذا العبد ان لهذا العبد شأننا فاجتمع

عليه الناس فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم تمرا فاذا فيه اربعين اوقية .

وأخرجه أيضا أبو نعيم في الحلية وأخبار أصبهان^{مصر رأيت على جزء مهم أوله} عن الطبراني ، وكذا ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريقه به (١) .

قال الهيثمي في المجمع : " وفيه من لم أعرفه " (٢) . قلت : لعله يعني شيخ الطبراني يحيى بن نافع ، والسلم بن الصلت العبدى ، فاني لم أجدهما مترجمة . وفيه أيضا ابن لهيعة ، وقد تقدم أنه اختلط بعد احتراق كتبه . ولكن أغلب الحديث قد تقدم معناه في رواية ابن عباس عند ابن اسحاق في المغازي وغيره باسناد حسن ..

(١) المعجم الكبير ٢٨٣/٦ - ٢٨٥ ، رقم ٦٠٧٦ ، والحلية ١/١٩٣ - ١٩٥ ، وذكر أخبار أصبهان ٥٠/١ ، وتاريخ دمشق ٧/١٩٩ - ١٢٠٠ .

(٢) مجمع الزوائد ٣٤٠/٩ .

٣٦٤- وقال الطبراني في الكبير: حدثنا احمد بن داود المكي (١) ثنا قيس بن حفص الدارمي^(٤)

ثنا مسلمة بن علقمة المازني (٣) ثنا داود بن ابي هند (٤) عن سماك بن حرب (٥) عن سلامة العجلي (٦) قال: جاء ابن اخت لي من البادية يقال له قدامة (٧) فقال لي ابن اختي: احب ان القى سلمان الفارسي فأسلم عليه، فخرجنا فوجدناه بالمدائن (٨) وهو يومئذ على عشرين الفاه ووجدناه على سرير يسف خوصا، فسلمنا عليه ، قلت: يا ابا عبد الله، هذا ابن اخت لي قدم على من البادية، فأحب ان يسلم عليك ، قال: وعليه السلام ورحمة الله ، قلت: نزع انه يحبك ، قال: احبه الله ، فتحدثنا وقلنا له: يا ابا عبد الله الا تحدثنا عن اصلك ومن انت ؟ قال: اما اصلي ومن انا. فأنا رجل من اهل رامهرمز كنسا قوما مجوسا، فأتانا رجل نصراني من اهل الجزيرة كانت امه مناه فنزل فينا واتخذ فيناديراه، قال: وكنت في كتاب الفارسية، وكان لا يزال غلام معي في الكتاب يجي مضروبا بيكي قد ضربه ابواه ، فقلت له: يوما ما يبيكيك ؟ قال: يضربني ابواي ، قلت: نولم يضرباك ؟ قال: آتى صاحب هذا الدير فاذا علما ذلك ضرباني ، وانت لو اتيتته سمعت منه حديثا عجيبا ، قلت فاذهب بي معك ، فأتينا فحدثنا عن بدو الخلق وعن بدو خلق السما والأرض وعن الجنة والنار ، قال: فحدثنا باحا ديث عجب ، قال: وكنت اختلف اليه معه، قال: ففسطن لنا غلمان من الكتاب فجعلوا يجيئون معنا ، فلما رأى ذلك اهل القرية أتوه فقالوا له : يا هذا انك قد جاورتنا فلم تر من جو ارنا الا الحسن وانا نرى غلماننا يختلفون اليك ، ونحن نخاف ان تفسدهم علينا، أخرج عنا، قال: نعم . فقال لذلك الغلام الذي كان يأتيه: اخرج معي ، قال: لا استطيع ذاك وقد علمت شدة ابوي علي ، قلت: لكن اخرج معك ، وكنت يتيما لا ابي لي ، فخرجت معه ، فأخذنا جبل رامهرمز فجعلنا نمشي ونتوكل ونأكل من ثمر الشجر حتى قدمنا

(١) سيأتي (٢) التميمي ، ابو محمد البصري ، ثقة له افراد ، من

العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ / خ صد (تقريب التهذيب ٤٥٦)

(٣) و (٤) و (٥) تقدموا (٦) سيأتي

(٧) لم ار له ترجمة ولا تؤثر جهالته في الاسناد لسماع سلامة من سلمان

(٨) موقعها على سبعة فراسخ اسفل من بغداد على جانبي دجلة ، وكانت تتألف من سبع مدن ذات اسماء معروفة مع اختلاف في قراءتها وكان فتحها كلها على يد سعد

ابن ابي وقاص سنة ١٦ هـ في ايام عمر بن الخطاب ، وقد عمها الخراب اليوم (معجم

البلدان ٧٤٤ / ٥ ، وبلدان الخلافة الشرقية ص ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤)

الجزيرة ، فقد منا نصيبين ، فقال لى صاحبى : يا سلمان ان ههنا قوما هم عباد اهل الأرض ، وانا احب ان القاهم ، قال : فجبنا اليهم يوم الأحد وقد اجتمعوا ، فسلم عليهم صاحبى ، فحيوه وبشوا به ، وقالوا : أين كانت غيبتك ؟ قال : كنت فى اخوان لى من قبل فارس ، فتحدثنا ما تحدثنا ، ثم قال لى صاحبى : قم يا سلمان انطلق ، فقلت : لا ، دعنى مع هؤلاء ، قال : انك لاتطيق ما يطيق هؤلاء ، يصومون الأحد الى الأحد ولا ينامون هذا الليل ، وانا فيهم رجل من ابنا الملوك ترك الملك ودخل فى العبادة ، فكنت فيهم حتى امسينا ، فجعلوا يذهبون واحد واحد الى غاره الذى يكون فيه ، قال : فلما امسينا قال ذلك الرجل الذى من ابنا الملوك : ما هذا الغلام لاتضيعوه ليأخذه رجل منكم ، فقالوا : اخذه انت ، فقال لى : هلم يا سلمان ، فذهب بى معه حتى اتى غاره الذى يكون فيه ، فقال لى : يا سلمان هذا خبز وهذا أدم ، فكل اذا غرشت وصم اذا نشطت وصل ما بدا لك ونم اذا كسلت ، ثم قام فى صلاته فلم يكلمنى الا ذلك ولم ينظر الى ، فأخذنى الغم تلك السبعة ايام لا يكلمنى احد حتى كان الأحد ، فذهبنا الى مكانهم الذى كانوا يجتمعون ، قال : وهم يجتمعون كل احد يفطرون فيه ، فيلقى بعضهم بعضا فيسلم بعضهم على بعض ، ثم لا يلتقون الى مثله ، قال : فرجعنا الى منزلنا ، فقال لى مثل ما قال اول مرة : هذا خبز وأدم فكل منه اذا غرشت وصم اذا نشطت وصل ما بدا لك ونم اذا كسلت ، ثم دخل فى صلاته فلم يلتفت الى ولم يكلمنى الى الأحد الآخر ، واخذنى غم وحدثت نفسى بالفرار ، فقلت : اصبر احدين او ثلاثة ، ولما كان الأحد رجعنا اليهم فافطروا واجتمعوا ، فقال لهم : انى اريد بيت المقدس فقالوا له : وما تريد الى ذلك ؟ قال : لاعهد لى به ، قالوا : انا نخاف ان يحدث بك حدث فيليك غيرنا وكننا حبان نليك ، قال : لاعهد لى به ، فلما سمعته يذكر ذلك فرحت ، قلت : نسافر ونلقى الناس فيذهب عنى الغم الذى كنت اجد ، فخرجت انا وهو ، وكان يصوم من الأحد الى الأحد ويصلى الليل كله ويمشى النهار ، فاذا نزلنا قام يصلى ، فلم يزل ذلك دأبه حتى انتهينا الى بيت المقدس وعلى الباب رجل مقعد يسأل الناس ، فقال : اعطنى ، فقال : ما معى شئ ، فدخلنا بيت المقدس ، فلما رآه اهل بيت المقدس بشوا اليه واستبشروا به ، فقال لهم : غلامي هذا فاستوصوا به ، فانطلقوا بى فاطعمونى خبزاً ولحماً ودخل فى الصلاة فلم ينصرف الى حتى كان يوم الأحد ، ثم انصرف فقال لى : يا سلمان انى اريد ان اضع رأسى ، فاذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظنى ، فوضع رأسه فنام ، فبلغ الظل الذى

قال فلم أوقفه مأواة (١) ما رأيت من اجتهاده ونصبه ، فاستيقظ مذعورا ، فقال : يا سلمان
 ألم اكن قلت لك اذا بلغ الظل كذا وكذا فأيقظني ؟ قلت : بلى ، ولـ انما منعني مأواة لك
 لما رأيت من دأبك ، قال : ويحك يا سلمان انى اكره ان يغوتنى شئ من الدهر لم اعمل فيه
 لله خيرا ، ثم قال لى : يا سلمان اعلم ان افضل ديننا اليوم النصرانية ، قلت : ويكون بعد اليوم
 دين افضل من النصرانية ؟ كلمة القيت على لسانى ، قال : نعم يوشك ان يبعث نبي يأكل
 الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة ، فاذا ادركته فاتبعه وصدقه ، قلت : وان
 امرنى ان ادع النصرانية ؟ قال : نعم ، فانه نبي لا يأمر الا بحق ولا يقول الا حقا ، والله
 لو ادركته ثم امرنى ان اقع فى النار لوقعتها ، ثم خرجنا من بيت المقدس فمررنا على ذلك
 المقعد ، فقال له : دخلت فلم تعطينى ، وهذا الخروج فاعطينى ، فالتفت فلم ير حوله احدا ،
 قال : فاعطينى يدك فأخذ بيده فقال : قم باذن الله ، قال : فقام صحيحا سويا فتوجه نحو اهله ،
 فاتبعته بصرى تعجبا مما رأيت ، وخرج صاحبه فاسرع المشى وتبعته فتلقاني رفقة من كلب
 اعراب فسيونى فحملونى على بعير وشدونى وثاقا فتداولنى البياح حتى سقطت السسنى
 المدينة فاشترانى رجل من الأنصار فجعلنى فى حائط له من نخل فكنت فيه ، قال وممن
 ثمة تعلمت على الخوص اشترى خوصا بدرهم فأعمله فأبيعه بدرهمين فأرد درهما فسنى
 الخوص واستنفق درهما ، احب ان آكل من عمل يدي — وهو يومئذ امير على عشرين الفا
 فبلغنا ونحن بالمدينة ان رجلا قد خرج بمكة يزعم ان الله عز وجل ارسله ، فمكننا ماشاء
 الله ان نمكث ، فهاجر الينا وقدم علينا فقلت والله لأجربنه ، فذهبت الى السوق فاشتريت
 لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجعلت قصعة من ثريد فاحتلمتها حتى اتيته بها على عاتقى
 حتى وضعتها بين يديه ، فقال : " ما هذه أصدقة ام هدية ؟ " قلت : بل صدقة ، فقال
 لاصحابه : " كلوا بسم الله " وامسك ولم يأكل ، فمكنك اياما ثم اشتريت لحما ايضا بدرهم فاصنع
 مثلها فاحتلمتها حتى اتيته بها فوضعتها بين يديه فقال : " ما هذه هدية ام صدقة ؟ " قلت :
 لا ، بل هدية فقال لاصحابه : " كلوا بسم الله " وأكل معهم قلت هذا والله يأكل الهدية ولا
 يأكل الصدقة فنظرت فرأيت بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة فأسلمت ، ثم قلت له
 ذات يوم يا رسول الله أى قوم النصرارى ؟ قال : " لا خير فيهم " وكنت احبهم حبا شديدا لما

رأيت اجتهادهم ، ثم انى سألته بعد ايام يا رسول الله أى قوم النصارى ؟ قال : لا خير فيهم ولا فيمن أحبهم قلت فى نفس فانا والله احبهم ، قال وذاك والله حين بعث السرايا وجرد السيف ، فسرية تدخل وسرية تخرج والسيف يقطر ، قلت : يحدث بى الان انسى احبهم ، فيبعث الى فيضرب عنقى ، فقعدت فى البيت فجاءنى الرسول ذات يوم فقال يا سلمان اجب قلت من ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هذا والله الذى كنت احذر ، قلت نعم حتى الحقك ، قال لا والله حتى تجيئ ، وانا احدث نفسى ان لو ذهب ان افر ، فانطلق بى حتى انتهيت اليه ، فلما رآنى تبسم وقال لى : يا سلمان ابشر فقد فرج الله عنك ، ثم تلا على هؤلاء الآيات () الذين آتيناهم الكتابين قبله هم به يؤمنون واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة وما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغوا اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين () (١) قلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لقد سمعته يقول لو ادركته فأمرنى ان اقع فى النار لوقعتها انه نبي لا يقول الا حقا ولا يأمر الا بالحق (٢) .

واخرجه الطبرانى ايضا فى الاحاديث الطوال بنفسى الإسناد والمتم .
واورده الذهبى فى تاريخ الاسلام ثم قال : " هذا حديث منكر غريب ، والذى قبله أصح — يعني حديث ابن عباس عن سلمان — وقد تغرد مسلمة بهذا ، وهو ممن احتج به مسلم ، ووثقه ابن معين ، أما أحمد بن حنبل فضعفه ، رواه قيس بن حفص الدارمي شيخ البخارى عنه " (٣) وقد تقدم أن فى روايته عن داود بن أبي هند مقال .
وقال فى سير اعلام النبلاء : " غريب جدا وسلامة لا يعرف " (٤)
وقال الهيثمى فى المجمع : " رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير سلامة العجلسى ، وقد وثقه ابن حبان " (٥)

(١) سورة القصص / ٥٢-٥٥

(٢) المعجم الكبير ٦/ ٢٩٦-٣٠١ رقم ٦١١ ، والأحاديث الطوال رقم ٨

(٣) السيرة النبوية للذهبي ص ٥٦-٥٩

(٤) سير اعلام النبلاء ١/ ٣٢٧

(٥) مجمع الزوائد ٩/ ٣٤٣

قلت : ابن حبان معروف بتوثيق المجاهيل ، وفيه ايضا احمد بن داود المكي شيخ الطبراني ، وقد ذكر الهيثمي نفسه في موضع آخر من المجمع (١) انه لم يعرفه ، وقد ترجم له الفاسي في العقد الثمين (٢) ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .
وسماك بن حرب تقدم انه مع كونه صدوقا ، فانه تغير بأخيه فكان ربما يلحق ، ولم يذكر داود بن ابي هند فيمن سمع منه قبل التغير .

وقد ورد الحديث من وجه آخر عن سماك باسناد آخر عن سلمان رضى الله عنه بسياق قريب من هذا السياق ، رواه الحاكم في المستدرک قال :

٣٥ — حدثنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل (٣) من اصل كتابه ثنا ابو بكر يحيى بن ابي طالب (٤) ببغداد ثنا علي بن عاصم ثنا حاتم بن ابي صغيرة (٥) عن سماك بن حرب عن زيد بن صوحان (٦) ان رجلين من اهل الكوفة كانا صديقين لزيد ابن صوحان اتياه ليكلم لهما سلمان ان يحدثهما حديثه كيف كان اسلامه ، فاقبلا معه حتى لقوا سلمان وهو بالمدائن اميرا عليها ، واذا هو على كرسى قاعد ، واذا خوص بين يديه وهو يسفه ، قالوا : فسلمنا وقعدنا ، فقال له زيد : يا ابا عبد الله ان هذين لى صديقان ولهما اخ وقد احبا ان يسمعا حديثك كيف كان بدؤ اسلامك ، قال : فقال سلمان : كنت يتيما من رام هرمز

(٢) ٣٨ / ٣

(١) مجمع الزوائد ١٠٠ / ٨

(٣) البخاري ثم النيسابوري ، سمع ابا حاتم الرازي ، ويحيى بن ابي طالب وطبقته ، وعنه ابو عبد الله الحاكم وآخرون ، وصفه الذهبي بقوله : " الشيخ الصدوق النبيل " مات سنة ٣٤٢ . (سير اعلام النبلاء ٤٣٣ / ١٥)

(٤) يحيى بن ابي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان ، قال ابو حاتم : " محله الصدق " وقال الدارقطني : " لا بأس به ولم يطعن فيه احد بحجة " ، وقال مسلمة بن قاسم : " ليس به بأس ، تكلم الناس فيه " ، وقال موسى بن هارون : " اشهد انه يكذب " قال الذهبي : عنى في كلامه ولم يعن في الحديث قاله اعلم ، والدارقطني من اخبر الناس به ، وقال ابو عبيد الآجري : خط ابو داود على حديث يحيى بن ابي طالب مات سنة ٢٧٥ عن ٩٥ سنة (الجرح والتعديل ٣٤ / ٩ ، وسؤالات الحاكم للدارقطني ص ١٥٩ ، وميزان الاعتدال ٣٨٦ / ٤ - ٣٨٧ ، ولسان الميزان ٢٦٢ / ٦ - ٢٦٣)
(٥) ابو يونس البصري ، وابو صغيرة اسمه مسلم ، وهو جده لأمه ، وقيل زوج امه ، ثقة من السادسة / ع (تقريب التهذيب ١٤٤)

(٦) العبدى ذكره الحافظ في القسم الثالث من حرف الزاى من الاصابة ، وذكر عن ابن الكلبي انه قال : ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ، وتعبه ابو عمر فقال : لا اعلم له صحبه ، ولكنه ممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم بسنه مسلما ، وكان فاضلا دينيا سيدا في قومه ، قتل يوم الجمل مع علي بن ابي طالب وكانت بيده راية عبد القيس (الاصابة ١ / ٥٦٥ ، والاستيعاب بحاشية الاصابة ١ / ٥٣٩ - ٥٤١) .

وكان ابن دهقان رامهرمز يختلف الى معلم يعلمه ، فلزمته لأكون في كنفه ، وكان لي أخ أكبر مني ، وكان مستغنيا بنفسه ، وكنت غلاما قصيرا ، وكان اذا قام من مجلسه تفرق من يحفظهم ، فاذا تفرقوا خرج فيضع بثوبه ثم صعد الجبل ، وكان يفعل ذلك غير مرة متكررا ، قال : فقلت له : انك تفعل كذا وكذا ، فلم لاتذهب بي معك ، قال : أنت غلام ، وأخاف أن يظهر منك شيء ، قال : قلت : لاتخف ، قال : فان في هذا الجبل قوما في برطيلهم (١) لهم عبادة ولهم صلاح ، يذكرون الله تعالى ويذكرون الآخرة ، ويرغموننا عبدة النيران وعبدة الأوثان ، وأنا على دينهم . قال : قلت : فاذهب بي معك اليهم ، قال : لا أقدر على ذلك حتى أستأمرهم ، وأنا أخاف أن يظهر منك شيء فيعلم أبي ، فيقتل القوم ، فيكون هلاكهم على يدي ، قال : قلت : لن يظهر مني ذلك ، فاستأمرهم . فأتاهم فقال : غلام عندي يتيم ، فأحب أن يأتيكم ويسمع كلامكم ، قالوا : ان كنت تثق به ، قال : أرجو أن لا يجيبي منه الا ما أحب ، قالوا : فجيبي به ، فقال لي : قد استأذنت في أن تجيبي معي ، فاذا كانت الساعة التي رأيتني أخرج فيها فأتني ولا يعلم بك أحد ، فان أبي ان علم بهم قتلهم . قال : فلما كانت الساعة التي يخرج تبعته فصعدنا الجبل ، فانتبهنا اليهم ، فاذا هم فسي برطيلهم ، قال علي : وأراه قال : وهم ستة أو سبعة ، وكأن الروح قد خرج منهم من العبادة ، يصومون النهار ويقومون الليل ويأكلون عند السحر ما وجدوا ، فقعدنا اليهم فأثنى^{اسم} الدهقان علي خيرا (٢) ، فتكلموا ، فحمدوا الله واثنوا عليه وذكروا من مضى من الرسل والأنبياء حتى خلصوا الى ذكر عيسى ابن مريم عليهما السلام فقالوا بعث الله تعالى عيسى عليه السلام رسولا وسخر له ما كان يفعل من احياء الموتى وخلق الطير وابراة الأكمه والابرص والاعمى فكفر به قوم وتبعه قوم وانما كان عبد الله ورسوله ابتلى به خلقه قال وقالوا قبل ذلك نيا غلام ان لك لربا وان لك معادا وان بين يديك جنة ونار اليها تصيرون وان هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران اهل كفر وضلالة لا يرضى الله ما يصنعون وليسوا على دين فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرفوا انصرفت معه ثم غدونا اليهم فقالوا مثل ذلك واحسن ولزمته فقالوا لي : يا سلمان انك غلام وانك

(١) البرطيل : بكسر الباء الموحدة : حجر عظيم مستطيل (سبل الرشاد ١ / ١٣١)

(٢) في المستدرک : " فأثنى الدهقان على حبر " واثبت ما في دلائل البيهقي .

لا تستطيع ان تصنع كما نصنع ، فصل ونم ، وكل واشرب ، قال : فاطلع الملك على صنيع ابنه فركب في الخيل حتى أتاهم في برطيلهم ، فقال : يا هؤلاء قد جاورتهموني فاحسنوا جواركم ولم تتروا مني سوءا ، فعمدتم الى ابني فافسدتموه على ، قد اجلتكم ثلاثا ، فان قدرت عليكم بعد ثلاث احرقتم عليكم براطيلكم هذا ، فالحقوا ببلاذكم ، فاني اكره ان يكون مني اليكم سوءا ، قالوا : نعم ماتعمدنا مسامتك ولا اردنا الا الخير . فكف ابنه عن اتيانهم ، فقلت له : اتق الله فانك تعرف ان هذا الدين دين الله ، وان اباك ونحن على غير دين ، انما هم عبدة النار لا يعبدون الله ، فلا تبع آخرتك بدين غيرك . قال ياسلمان ، هو كما تقول ، وانما اتخلف على القوم بقيا (١) عليهم ان تبعنا القوم طلبنا ابي في الجبل ، وقد جزع من (٢) اتيان اياهم حتى طردهم ، وقد اعرف ان الحق في ايديهم فأتيتهم في اليوم الذي ارادوا ان يرتحلوا فيه ، فقالوا ياسلمان قد كنا نحذر مكان مارأيت ، فاتق الله تعالى ، واعلم ان الدين ما اوصيناك به ، وان هؤلاء عبدة النيران لا يعرفون الله تعالى ولا يذكرونه ، فلا يخدعناك احد عن دينك ، قلت : ما انا بمفارقكم قالوا انت لا تقدر ان تكون معنا ، نحن نصوم النهار ونقوم الليل ونأكل عند السحر ما اصبنا ، وانت لا تستطيع ذلك . قال فقلت : لا افارقكم . قالوا انت اعلم وقد اعلمناك حالنا فاذا اتيت فخذ مقدار حمل يكون معك شيء تأكله ، فانك لا تستطيع ما نستطيع بحق ، قال ففعلت ولقينا اخي فعرضت عليه (٣) ، ثم اتيتهم يمشون وامشي معهم ، فرزق الله السلامة حتى قدمنا الموصل ، فاتينا بيعة الموصل ، فلما دخلوا احتفوا بهم وقالوا : اين كنتم ؟ قالوا : كنا في بلاد لا يذكرون الله تعالى ، فيها عبدة النيران ، وكنا نعبد الله فطردونا . فقالوا ما هذا الغلام ؟ فطفقوا يثنون على وقالوا : صحبنا من تلك البلاد ، فلم نرمه الا خيرا . قال سلمان فوالله انهم لكذلك ، ان طلع عليهم رجل من كهف جبل قال : فجاء حتى سلم وجلس ، فحفوا به وعظموه اصحابي الذين كنت معهم واحد قوابه ، فقال : اين كنتم ؟ فأخبروه ، فقال ما هذا الغلام معكم ؟ فاثنوا على خيرا واخبروه باتباعي اياهم ، ولم ار مثل اعظامهم اياه ، فحمد الله واشنى عليه ، ثم ذكر من ارسل من

(١) في المستدرک : " بغيا " واثبت ما في الدلائل

(٢) في المستدرک : " خرج في " واثبت ما في الدلائل

(٣) زاد في الدلائل : " فأبى "

رسله وانبيائه ومالقوا وما صنع به ، وذكر مولد عيسى ابن مريم عليه السلام ، وانه ولد بغير ذكر ، فبعثه الله عز وجل رسولا ، واحبى على يديه الموتى ، وانه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ، وانزل عليه الانجيل وعلمه التوراة ، وبعثه رسولا الى بنى اسرائيل فكفر به قوم وآمن به قوم ، وذكر بعض مآلق عيسى ابن مريم ، وانه كان عبد الله انعم الله عليه ، فشكر ذلك له ورضى الله عنه حتى قبضه الله عز وجل ، وهــو يعظهم ويقول : اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى عليه الصلاة والسلام ، ولا تخالفوا فيخالف بكم ، ثم قال من اراد ان يأخذ من هذا شيئا فليأخذ ، فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرة من الماء والطعام ، فقام اصحاب الذين جئت معهم فسلموا عليه وعظموه وقال لهم : الزموا هذا الدين ، واياكم ان تفرقوا واستوصوا بهذا الغلام خيرا ، وقال لي يا غلام ، هذا دين الله الذى تسمعن ا قوله ، وما سواه الكفر . قال : قلت : ما انا بفارقك . قال انك لاتستطيع ان تكون معى ، انى لا اخرج من كهفى هذا الا كل يوم أحد ، ولاتقدر على الكينونة معى . قال : واقبل على اصحابه ، فقالوا يا غلام انك لا تستطيع ان تكون معه ، قلت : ماأنا بفارقك ، قال له اصحابه : يا فلان ان هذا غلام ، ويخاف عليه ، فقال لى : انت اعلم ، قلت : فانى لا افارقك ، فيكى اصحابى الأولون الذين كنت معهم عند فراقهم اياى ، فقال : يا غلام خذ من هذا الطعام ما ترى انه يكفيك الى الأحد الآخر ، وخذ من الماء ما تكفى به ، ففعلت ، فما رأيت نائما ولا طاعما الا راكعا ساجدا الى الأحد الآخر ، فلما اصبحتنا قال لى : خذ جرتك هذه وانطلق فخرجت معه اتبعه حتى انتهينا الى الصخرة ، واذا هم قد خرجوا من تلك الجبال ينتظرون خروجه ، فقمعدوا وعاد فى حديثه نحو المرة الأولى ، فقال : الزموا هذا الدين ولا تفرقوا ، واذكروا الله ، واعلموا ان عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام كان عبد الله تعالى ، انعم الله عليه ، ثم ذكرنى ، فقالوا له : يا فلان كيف وجدت هذا الغلام ؟ فأثنى على وقال خيرا ، فحمدوا الله تعالى ، واذا خبز كثير وماء كثير ، فأخذوا وجعل الرجل يأخذ ما يكفى به ، وفعلت ، فتفرقوا فى تلك الجبال ، ورجع الى كهفه ورجعت معه ، فلبثنا ما شاء الله يخرج فى كل يوم احد ويخرجون معه ويحفون به ويوصيهم بما كان يوصيهم به فخرج فى احد ، فلما اجتمعوا حمد الله تعالى ووعظهم ، وقال مثل ما كان يقول لهم ،

ثم قال لهم آخر ذلك : يا هؤلاء انه قد كبر سنن ورق عظمى وقرب اجلن ، وانه لاعهد لى بهذا البيت منذ كذا وكذا ، ولا بد من اتيانه ، فاستوصوا بهذا الغلام خيرا ، فانى رأيت لا بأس به ، قال : فجزع القوم ، فما رأيت مثل جزعهم ، وقالوا يا فلان انت كبير ، فانت وحدك ، ولا نأمن ان يصيبك شئ يساعذك (١) احوج ما كنا اليك ، قال : لاتراجعونى (٢) لا بد من اتيانه ولكن استوصوا بهذا الغلام خيرا وافعلوا وافعلوا ، قال : فقلت : ما انا بمفارقك ، قال : يا سلمان قد رأيت حالى وما كنت عليه ، وليس هذا كذلك ، وانا امشى اصوم النهار واقوم الليل ، ولا استطيع ان احمل معى زادا ولا غيره ، وانت لاتقدر على هذا ، قلت : ما انا بمفارقك ، قال : انت اعلم ، قال : فقالوا : يا فلان فانا نخاف على هذا الغلام ، قال : فهو اعلم ، قد اعلمته الحال ، وقد رأى ما كان قبل هذا ، قلت : لا افارقك ، قال : فبكوا وودعوه ، وقال لهم : اتقوا الله وكونوا على ما اوصيكم به ، فان اعش فعلى ارجع اليكم ، وان مت فان الله حى لا يموت ، فسلم عليهم وخرج وخرجت معه ، وقال لى : احمل معك من هذا الخبز شيئا تأكله ، فخرج وخرجت معه يمشى واتبعته يذكر الله تعالى ولا يلتفت ولا يقف على شئ ، حتى اذا امسينا قال : يا سلمان ، صل انت ونم ، وكل واشرب . ثم قام وهو يصلى ، حتى انتهينا الى بيت المقدس ، وكان لا يرفع طرفه الى السماء ، حتى اتينا الى باب المسجد ، واذا على الباب مقعد ، فقال : يا عبد الله قد ترى حالى ، فتصدق على بشئ ، فلم يلتفت اليه ودخل المسجد ودخلت معه فجعل يتبع امكنة من المسجد فصلى فيها ، فقال : يا سلمان ، انى لم اتم منذ كذا وكذا ولم اجد طعم النوم ، فان فعلت ان توقظنى اذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت ، فانسى احب ان انام فى هذا المسجد ، والا لم اتم . قال : قلت : فانى افعل ، قال : فاذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فايقظنى اذا غلبتنى عينى فنام ، فقلت : فى نفسى : هذا لم ينم منذ كذا وكذا ، وقد رأيت بعض ذلك ، لادعنه ينام حتى يشفى من النوم ، قال : وكان فيما يمشى وانا معه يقبل على فيعظنى ، ويخبرنى ان لى ربا ، وان بين يدى جنة ونسار وحسابا ، ويعلمنى ويذكرنى نحو ما يذكر القوم يوم الأحد ، حتى قال فيما يقول : يا سلمان ان الله عز وجل سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج بتهمة وكان رجلا عجميا لا يحسن

(١) كذا وفى دلائل البيهقى : " الشئ " ولسنا احوج . . . ولعل الصواب : " يقعدك "

(٢) فى المستدرک : " اتباعه " واثبت ما فى الدلائل .

القول — علامته انه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم ، وهذا زمانه الذى يخرج فيه قد تقارب ، فاما انا فانى شيخ كبير ولا احسبني ادركه ، فان ادركته انست فصدقه واتبعه ، قال : قلت : وان امرنى بترك دينك ؟ قال : اتركه ، فان الحق فيما يأمر به ورضى الرحمن فيما قال . فلم يمض الا يسيرا حتى استيقظ فزعا يذكر الله تعالى فقال لى : يا سلمان مضى الغى من هذا المكان ولم اذكر ، اين ماكنت جعلت على نفسك ؟ قال : اخبرتنى انك لم تنم منذ كذا وكذا ، وقد رأيت بعض ذلك ، فاحببت ان تشتفى من النوم . فحمد الله تعالى وقام فخرج وتبعته ، فمر بالمقعد ، فقال المقعد : يا عبد الله دخلت فسألتك فلم تعطينى ، وخرجت فسألتك فلم تعطينى ، فقام ينظر هل يرى احد ، فلم يره ، فدنا منه فقال له : ناولنى يدك ، فناوله فقال : بسم الله ، فقام كأنه انشط من عقال صحيحا لا عيب به ، فخلاه عن يده (١) ، فانطلق ذاهبا ، فكان لا يلوى على احد ولا يقوم عليه ، فقال لى المقعد : يا غلام احمل على ثيابى حتى انطلق فاسير الى اهلى فحملت عليه ثيابه ، وانطلق لا يلوى على ، فخرجت فى اثره اطلبه ، فلما سألت عنه قالوا : امامك ، حتى لقينى ركب من كلب فسألتهم ، فلما سمعوا لغتى اتاخ رجل منهم لى بغيره فحملنى خلفه حتى اتوا بلادهم ، فباعونى ، فاشترتنى امرأة من الأنصار ، فجعلتنى فى حائط بها ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرت به ، فاخذت شيئا من تمر حائطى ، فجعلته على شئ ، ثم اتيته ، فوجدت عنده ناسا ، ولذا ابو بكر اقرب الناس اليه ، فوضعت بين يديه ، وقال : ما هذا ؟ قلت : صدقة ، قال للقوم : كلوا ، ولم يأكل . ثم لبثت ماشاء الله ، ثم اخذت مثل ذلك ، فجعلت على شئ ، ثم اتيته ، فوجدت عنده ناسا ، ولذا ابو بكر اقرب القوم منه ، فوضعت بين يديه ، فقال لى : ما هذا ؟ قلت : هديه قال : بسم الله ، واكل واكل القوم ، قلت فى نفسى : هذه من آياته ، كان صاحبى رجل اعجمى لم يحسن ان يقول تهامة فقال تهمة ، وقال اسمه احمد ، فدرت خلفه ، ففطن بى فارخى ثوبا ، فاذا الخاتم فى ناحية كتفه الايسر ، فتبينته ، ثم درت حتى جلست بييسن يديه ، فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ، فقال : من انت ؟ قلت : مملوك . قال : فحدثته حديثى وحديث الرجل الذى كنت معه وما امرنى به ، قال : لمن انت ؟ قلت : لأمرأة من الأنصار جعلتنى فى حائط لها ، قال : يا ابا بكر ، قال : لبيك يقال

(١) فى المستدرك : " فخلاه عن بعده " واثبت ما فى الدلائل .

اشتره ، فاشتراني ابو بكر رضى الله عنه فأعتقني ، فلبثت ماشاً الى ان البث ، فسلمت عليه وقعدت بين يديه ، فقلت : يا رسول الله ماتقول في دين النصارى ، قال : لا خير فيهم ولا في دينهم ، فدخلني امر عظيم ، فقلت في نفسي : هذا الذي كنت معه ورأيت ما رأيته ، ثم رأيته اخذ بيد المقعد فاقامه الله على يديه ، وقال : لا خير في هؤلاء ولا في دينهم ، فانصرفت وفي نفسي ماشاً الى الله ، فأنزل الله عز وجل على النبي صلى الله عليه وسلم ((ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون)) (١) الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على بسلمان ، فأتى الرسول وانا خائف ، فجئت فقعدت بين يديه فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ((ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون)) الى آخر الآية ، يا سلمان ان اولئك الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى انما كانوا مسلمين . فقلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق لهو الذي امرني باتباعك ، فقلت له : وان امرني بترك دينك وما انت عليه ، قال فاتركه فان الحق وما يجب فيما يامرك به .

واخرجه ايضا البيهقي في الدلائل من طريق يحيى بن ابي طالب به ، ومن طريق البيهقي اخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢)

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح عال في ذكر اسلام سلمان الفارسي رضى الله عنه ، ولم يخرجاه " وتعقبه الذهبي في تلخيصه بقوله : " قلت : بل مجمع على ضعفه "

وقال في تاريخ الاسلام : " وهذا الحديث يشبه حديث مسلمة المازني لأن الحديثين يرجعان الى سماك ، ولكن قال هنا عن زيد بن صوحان ، فهو منقطع ، فانه لم يدرك زيد بن صوحان ، وعلى بن عاصم ضعيف كثير الوهم (٣) " (٤)

ثم خالف الذهبي كلامه المتقدم بقوله في سیر اعلام النبلاء : " هذا حديث جيد الاسناد ،

(١) المائدة ٨٢ / (٢) المستدرک ٥٩٩ / ٣ - ٦٠٣ ، ودلائل

البيهقي ٨٢ / ٢ - ٩٢ ، وتاريخ دمشق ٢٠٠ / ٧ - ٢٠٣

(٣) وتقدم قول الحافظ فيه : " صدوق يخطئ ويصير ، ومن بالتشيع "

(٤) السيرة النبوية للذهبي ص ٦٢ .

حكم الحاكم بصحته ^(١)، فكأنه زهل عما قاله قبل ذلك .

وقال ابن كثير في البداية : " وفي هذا السياق غرابة كثيرة ، وفيه بعض المخالفة لسياق

محمد بن اسحاق ، وطريق محمد بن اسحاق أقوى اسنادا وأحسن اقتصا ، وأقرب

٣٣٦ - الى مارواه البخاري في صحيحه (٢) من حديث معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي

عن أبيه عن أبي عثمان النهدي (٣) عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر من رجاله

رب ^(٤)

(١) سير أعلام النبلاء ٥٣٢/١

(٢) فتح الباري شرح البخاري ٢٧٧/٧ ، رقم ٣٩٤٦ .

(٣) عبد الرحمن بن مل ، بلام ثقيلة والميم مثلثة ، مشهور بكنيته ، مخضرم من كبار الثانية

ثقة ثبت عاهد ، مات سنة ٧٥ ، وقيل بعدها / ع (التقريب ٣٥١)

(٤) السيرة النبوية لابن كثير ٣٠٧/١ .

٣٢٧- وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا عبيد الله بن موسى قال : اخبرنا اسرائيل (١) عن

ابن اسحاق (٢) عن ابن قرة الكندي (٣) عن سلمان الفارسي قال : كنت من ابنا

اساورة (٤) فارس وكنت في كتاب ، وكان معي غلامان ، فكانا اذا رجعا من عند معلمهما

اتيا قسا فدخلا عليه فدخلت معهما فقال لهما : ألم انهكما ان تأتيا بي بأحد ؟ قال :

فجعلت اختلف اليه حتى كنت احب اليه منهما فقال لي : اذا سألك اهلك ما حبسك ؟
فقلت : معلى ، واذا سألك معلمك ما حبسك ؟

أفعل اهلك . ثم انه اراد ان يتحول فقلت : انا اتحول معك ، فتحولت معه فنزل قريصة

فكانت امرأة تأتيه ، فلما حضر قال : يا سلمان احفر عند رأسي ، فحفرت فاستخرجت جرة

من دراهم فقال لي : صبها على صدري ، فصببتها على صدره (٥) ، ثم انه مات فنهمت

بالدراهم ان احويها او اخولها (٦) - شك عبيد الله - ثم اني ذكرت (٧) ثم آذنت

القسيسين والرهبان به فحضره فقلت : انه قد ترك مالا . فقام شباب في القرية فقالوا :
هذه اموال ابينا كانت سرية ، فآخذوه . فقلت للرهبان : اهربوا برجل عالم أتبع ، فقالوا :
ما نعلم اليوم في الأرض رجلا اعلم من رجل بحمص (٨) . فانطلقت اليه فلقيته فقصص

(٩)

عليه القصة فقال : وما جاء بك الا طلب العلم ؟! ، قال فاني لا اعلم اليوم في الأرض احدا

اعلم من رجل يأتي بيت المقدس كل سنون انطلقت الآن وافقت حمارة . قال : فانطلقت

فاذا بحماره على باب بيت المقدس فجلست عنده حتى خرج فقصص عليه القصة قال : وما

جاء بك الا طلب العلم ؟ قلت نعم ، قال : اجلس . فانطلق فلم اراه حتى الحول فجاء

فقلت : يا عبد الله ما صنعت بي ؟ قال : وانك ههنا ؟ قلت : نعم قال : فاني والله

ما اعلم اليوم في الأرض رجلا اعلم من رجل خرج بأرض تيماء ، وان تنطلق الآن توافقه ، فيه

ثلاث آيات : يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وعند غصروف كتفه اليمنى خاتم النبوة مثل

بيضة الحمامة لونها لون جلده . قال فانطلقت ترفعني أرض وتخفضني اخرى حتى مررت

على قوم من الأعراب فاستعبدوني فباعوني فاشترتنى امرأة بالمدينة ، فسمعتهم يذكرون

(١) ابن يونس ، تقدم (٢) عمرو بن عبد الله السبيعي ، تقدم

(٣) سيأتى (٤) جمع إسوار وأسوار ، بكسر الهمزة وضمها ، وهو

قائد الفرس ، وقيل هو الجيد الرمس بالسهم ، وقيل هو الجيد الثبات على ظهر

الفرس (لسان العرب ٤ / ٣٨٨)

(٥) في رواية بن ابي شيبة زيادة : " فكان يقول ويل لا قتناي "

(٦) في رواية بن ابي شيبة : " أخذها " بدون شك .

(٧) في رواية ابن ابي شيبة زيادة : " فتركها " .

(٨) مدينة مشهورة بغرب سورية

(٩) في رواية ابن ابي شيبة زيادة : " قلت : ما جاء بي الا طلب العلم " .

النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان العيش عزيزا فقلت لها : هبى لى يوما ، فقالت : نعم فانطلقت فاحتطبت حطباً فبعته (١) فأتيته به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وكان يسيرا ، فوضعت بين يديه فقال : ما هذا ؟ فقلت : صدقة ، فقال لأصحابه : كلوا ، ولم يأكل . قلت هذه من علامته . فمكثت ما شاء الله ان امكث ثم قلت لمولاتى : هبى لى يوما ، قالت : نعم . فانطلقت فاحتطبت حطباً فبعته بأكثر من ذلك وصنعت طعاماً فأتيته به النبي وهو جالس بين أصحابه فوضعت بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت : هدية فوضع يده وقال لأصحابه : خذوا بسم الله . فمكثت خلفه فوضع رداءه فاذا خاتم النبوة فقلت : اشهد انك رسول الله ، قال : وما ذاك ؟ فحدثته عن الرجل ثم قلت : أيدخل الجنة يا رسول الله ؟ فانه حدثنى انك نبى . قال : لن يدخل الجنة الا نفس مسلمة . وكذا أخرجه ابن ابى شيبة فى المصنف والمسنَد عن عبيد الله بن موسى به وأخرجه ايضا أحمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه ، والطبرانى فى الكبير ، وابن عساكر فى تاريخه .

بطرق عن اسرائيل به (٢) ، الا انه لم يذكر فى رواية أحمد ما بين قوله " كنت من ابنا اساورة فارس " وقوله " قال : فانطلقت ترفعن ارض وتخفضن ارض " . وابتدأت رواية الطبرانى من قوله " قال : " احتطبت حطباً وصنعت طعاماً فأتيته به النبي صلى الله عليه وسلم . . . الى آخر الحديث قال الهيثمى فى المجمع : " رجاله ثقات " (٣) .

(١) لعله سقط هنا " وصنعت طعاماً " كما يدل عليه السياق بعد ذلك .
 (٢) الطبقات الكبرى ٨١/٤ - ٨٢ ، والمصنف لابن أبى شيبة ٣٢١/١٤ - ٣٢٤ ، وروايته فى المسند ذكرها البوصيرى فى اتحاف الخيرة ٣٨٧/٤ - ٣٨٨ ، ومسند أحمد ٤٣٨/٥ ، وموارد الظمان ص ٥٥٨ رقم ٢٢٥٥ ، والمعجم الكبير ٣١٧/٦ رقم ٦١٥٥ ، وتاريخ دمشق ٧/ل ١٩٩ أ ب ، ودلائل البقي ١٠٠٩٨/٦ .
 (٣) مجمع الزوائد ٢٤١/٨ .

قلت : ابو قرّة الكندي سلمة بن معاوية بن وهب (١) ذكره ابن حبان في الثقات ، ولم
ار من وثقه غيره ، ولم يذكر راويا عنه غير ابى اسحاق السبيعي (٢) ، وابن حبان معروف
بتوثيق المحاهيل ، فلا يعتد بتوثيقه .

(٣)
وايضا ابو اسحاق السبيعي مدلس ، ذكره الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين
ولم يصرح بالسماع .

فاسناده ضعيف ، وفي سياقه بعض مخالفة لما تقدم عن ابن عباس باسناد حسن .

(١) كذا نسبه ابو سعيد الاشج فيما رواه عنه ابن ابى حاتم (الجرح والتعديل ٦ /
٢٣٥) وكذا سماه ابن معين في تاريخه (٢ / ٢٢٧) وذكره الدولابي عنه في الكنى
(٨٧ / ٢) ، وهذا هو الذى ذهب اليه الهيثمي وابو زرعة ابن الحافظ العراقي في
تسميته ، وخالفهما ابن حجر فقال في تعجيل المنفعة (ص ١٦١) " لم يقع مسى في
المسند وابو قرّة الذى يسمى سلمة بن معاوية هو آخر ، واما الراوى عن سلمان ، فلا
يعرف اسمه ، وقد ذكره ابو احمد الحاكم فيمن لا يعرف اسمه " قلت : وذكره ايضا
مسلم في الاسماء والكنى (٩٢ / ٢) وابن حبان فيمن يعرف بالكنى من التابعين في
كتابه الثقات (٥٨٧ / ٥) ولم يذكر له اسما ، لكن الراجح قول من سماه ، فان الحافظ
ابن حجر لم يذكر دليلا على التفرقة بين ابى قرّة وسلمة بن معاوية ، وقد ذكر ابن ابى
حاتم نسبه هذا في ترجمة ابنه عمرو ، ورواية عمرو بن ابى قرّة لحادثة وقعت بين ابنيه
وسلمان الفارسي موجودة في المسند (٤٣٩ / ٥) مما يدل على انه هو صاحب سلمان
وقد صرح بهذا ابو حاتم كما في ترجمة ابنه عمرو من الجرح . ومن عرف اسمه حجة على
من لم يعرف لان عنده زيادة علم . وقد ذكر المزي في تهذيب الكمال اسمه هكذا فى
ترجمة ابنه عمرو ، وتبعه الحافظ ابن حجر على ذلك فى تهذيبه ولم يتعقبه ، فلعله نسي
ما كان كتب قبل ذلك .

(٢) ثقات ابن حبان ٥٨٧ / ٥ ، وتعجيل المنفعة ص ١٦١

(٣) تعريف اهل التقديس ص ٤٢

٣٨- وقال الطبراني في المعجم الكبير : حدثنا جعفر بن محمد الفريابي (١) ثنا ابو امية عمرو بن هشام (٢) ثنا عثمان بن عبد الرحمن (٣) عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان (٤) عن خالد بن معدان عن شرحبيل بن السمط (٥) عن سلمان قال : خرجت ابتغى الدين ، فوافقت في الرهبان بقايا اهل الكتاب ، قال الله عز وجل ((يعرفونه كما يعرفون ابناءهم)) (٦) وكانوا يقولون : هذا زمان نبي قد اطل يخرج من ارض العرب له علامات ، من ذلك شامة مدورة ، بين كتفيه خاتم النبوة . فلحقت بارض العرب ، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأيت ما قالوا له ، ورأيت الخاتم ، فشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، وسمعته يقول : رباط يوم وليلة افضل من صيام شهر وقيامه قائم لا يفتر ، وصائم لا يفطر ، وان مات مرابطا جرى عليه كصالح عمله حتى يبعث ، ووقى عذاب القبر (٧) .

وعزه ايضا السيوطي في الخصائص (٨) لابي نعيم .

قال الهيثمي في المجمع : " رجاله ثقات " (٩)

قلت : عثمان بن عبد الرحمن هو ابن مسلم الحراني الطرائفي ، قال عنه الحافظ : " صدوق اكثر الرواية عن الضعفاء " والمجاهيل ، فضعف بسبب ذلك حتى نسبته ابن نمير (١٠) الى الكذب ، وقد وثقه ابن معين " (١١) وذكره في الطبقة الخامسة من طبقات المدلسين .^(١٠)

وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ضعفه بعضهم ، وقواه آخرون ، والمعتمد ما قال ابن عدى " يكتب حديثه مع ضعفه " ، وقال الحافظ : " صدوق يخطئ " ورمى بالقدر ، وتغير بأخرة^(١٢)

ولكن الحديث ثابت ، قد تقدم معناه من وجوه أخر عن سلمان ، وأما قوله : " وسمعته يقول " :

رباط يوم . . الخ فقد رواه مسلم في صحيحه من طريق شرحبيل بن السمط عن سلمان مرفوعا .^(١٤)

(١) قاضي الدينور ، وصاحب التصانيف ، كان ثقة مأمونا ، ولد سنة ٢٠٢ ، ومات سنة ٣٠١ .

(تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٩٢-٦٩٤) (٢) الحراني ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة

٢٤٥ / س (تقريب التهذيب ٤٢٨) (٣) سيأتي (٤) سيأتي .

(٥) بكسر المهملة وسكون الميم ، الكندي الشامي ، جزم ابن سعد بأن له وفادة ، ثم

شهد القادسية وفتح حمص ، وعمل عليها لمعاوية ، ومات سنة أربعين أو بعد ها /

م (تقريب التهذيب ٢٦٥) (٦) سورة البقرة / ١٤٦ (٧) المعجم الكبير ٦ / ٢٤٨ .

(٨) الخصائص الكبرى ١ / ٢١٠ (٩) مجمع الزوائد ٨ / ٢٤١ (١٠) هو محمد بن

عبد الله بن نمير . (١١) تقريب التهذيب ٣٨٥ . (١٢) تعريف أهل التقديس

ص ٥٦٠ (١٣) تهذيب التهذيب ٦ / ١٥١ ، وتقريب التهذيب ٣٣٧ .

(١٤) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣ / ٦١١ .

٣٦٩ — وذكر الذهبى فى السير الحديث من طريق عبد الله بن ابي زياد القطوانى (١) ، قال
 حدثنا سيار بن حاتم (٢) ، حدثنا موسى بن سعيد الراسبى (٣) ، حدثنا ابو معاذ
 عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ، عن سلمان الفارسى ، قال : كنت ممن ولد براهمرمز (٥)
 وبها نشأت ، واما ابي فمن اصبهان . وكانت امي لها غنى ، فأسلمتني الى الكتاب ، وكنت
 انطلق مع غلمان من اهل قريتنا الى ان دنا منى فراغ من الكتابة ، ولم يكن فى الغلمان
 اكبر منى ولا اطول ، وكان ثم جبل فيه كهف فى طريقنا ، فمررت ذات يوم وحدى ، فاذا انا
 فيه برجل عليه ثياب شعر ، ونعلاه شعر ، فأشار الى ، فدنوت منه ، فقال : يا غلام أتعرف
 عيسى بن مريم ؟ قلت : لا . قال : هو رسول الله . آمن بعيسى وبرسول يأتى من بعده ،
 اسمه احمد ، اخرجته الله من غم الدنيا الى روح الآخرة ونعيمها . قلت : مانع من الآخرة
 قال : نعيم لا يفتنى . فرأيت الحلاوة والنور يخرج من شفثيه ، فعلقه فؤادى وفارقت اصحابى
 وجعلت لا اذهب ولا اجىء الا وحدى . وكانت امي ترسلني الى الكتاب ، فانقطع دونى ،
 فعلمتني شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وان عيسى رسول الله ، ومحمدا بعده
 رسول الله ، والايان بالبعث ، وعلمتني القيام فى الصلاة ، وكان يقول لى : اذا قمت فى
 الصلاة فاستقبلت القبلة ، فاحتوشتك النار ، فلا تلتفت ، وان دعتك امك او ابوك فلا تلتفت
 الا ان يدعوك رسول من رسل الله ، وان دعاك وانت فى فريضة ، فاقطعها ، فانه لا يدعوك
 الا بوحى . وامرنى بطول القنوت ، وزعم ان عيسى عليه السلام قال : طول القنوت امان على
 الصراط ، وطول السجود امان من عذاب القبر ، وقال : لا تكذبين مازحا ولا جادا حتى يسلم
 عليك ملائكة الله ولا تعصين الله فى طمع ولا غضب ، لا تحجب عن الجنة طرفة عين ثم قال لى

(١) عبد الله بن الحكم بن ابي زياد القطوانى ، بفتح القاف والمهمله ، ابو عبد الرحمن
 الكوفى ، الدهقان ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٥ / دتق (تقريب التهذيب
 ٣٠٠) (٢) العنزى ، بفتح الميم والنون ثم زاي ، ابو
 سلمة البصرى ، صدوق له اوهام ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ او قبلها / تشرق
 (تقريب التهذيب ٢٦١)

(٣) و (٤) لم اعرفهما وسيأتى تجهيل الذهبى لهما
 (٥) مدينة على مسيرة ثلاثة ايام من شرق الأهواز بايران ، وما زالت تعرف بهذا الاسم
 (بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٧٨) ومن الخارطة ٢ بنفس المصدر يتبين انها تبعد
 عن الأهواز بحوالى ٦٥ ميلا

ان ادركت محمد بن عبد الله الذى يخرج من جبال تهامة فأمن به ، واقرأ عليه السلام
منى فانه بلغنى ان عيسى بن عليه السلام قال : من سلم على محمد رآه اولم يره ، كان
له محمد شافعا ومصافحا . فدخل حلاوة الأنجيل فى صدرى . قال : فأقام فى مقامه
حوالا ، ثم قال : اى بنى انك قد احببتنى واحببتك ، وانما قدمت بلادكم هذه انه كان
لى قريب ، فمات ، فاحببت ان اكون قريبا من قبره صلى عليه واسلم عليه ، لما عظم الله
علينا فى الانجيل من حق القرابة ، يقول الله : من وصل قرابته وصلنى ، ومن قطع
قرابته ، فقد قطعنى ، وانه قد بدا لى الشخص من هذا المكان ، فان كنت تريد صحبتى
فانا طوع يدك . قلت : عظمت حق القرابة وهنا اى وقرابتى . قال : ان كنت تريد
ان تهاجر مهاجر ابراهيم عليه السلام فدع الوالدة والمقاربة ثم قال : ان الله يصلح بينك
وبينهم حتى لا تدعوا عليك الوالدة . فخرجت معه ، فاتينا نصيبين ، فاستقبله اثنى عشر
من الرهبان يبتدرونه ويبسطون له ارديتهم ، وقالوا : مرحبا بسيدنا وواعى كتاب ربنا .
فحمد الله ، ودمعت عيناه وقال : ان كنتم تعظمونى لتعظيم جلال الله ، فابشروا بالنظر
الى الله ثم قال : انى اريد ان اتعبد فى محرابكم هذا شهرا ، فاستوصوا بهذا الغلام
فانى رأيت رقيقا ، سريع الاجابة . فمكث شهرا لا يلتفت الى ويجتمع الرهبان خلفه يرجون
ان ينصرف ولا ينصرف ، فقالوا : لو تعرضت له ، فقلت : انتم اعظم عليه حقا منى ، قالوا :
انت ضعيف ، غريب ابن سبيل ، وهو نازل علينا ، فلا نقطع عليه صلاته مخافة ان يرى اننا
نستثقله . فعرضت له فارتعد ، ثم جثا على ركبتيه ، ثم قال : مالك يا بنى ؟ جاع انت ؟
عطشان انت ؟ مقرر انت ؟ اشتقت الى اهلك ؟ قلت : بل اطعت هؤلاء العلماء . قال :
اتدرى ما يقول الانجيل ؟ قلت : لا ، قال : يقول من اطاع العلماء فاسدا كان او مصلحا
فمات فهو صديق ، وقد بدا لى ان اتوجه الى بيت المقدس . فجاء العلماء فقالوا : يا
سيدنا امكث يومك تحدثنا وتكلمنا ، قال : ان الأنجيل حدثنى انه منى هم بخير فلا يؤخره
فقام فجعل العلماء يقبلون كفيه وثيابه ، كل ذلك يقول : اوصيكم الا تحتقروا معصية الله
ولا تعجبوا بحسنة تعملونها ، فمشى مابين نصيبين والأرض المقدسة شهرا يمشى نهاره
ويقوم ليله حتى دخل بيت المقدس ، فقام شهرا يصلى الليل والنهار . فأجتمع اليه علماء
بيت المقدس ، فطلبوا الى ان اتعرض له . ففعلت . فانصرف الى ، فقال لى كما قال فى

المرّة الأولى . فلما تكلم ، اجتمع حوله علماء بيت المقدس ، فحاولوا بيني وبينه يومهم وليلتهم حتى أصبحوا ، فلموا وتفرقوا ، فقال لى : اى بنى انى اريد ان اضع رأسى قليلا ، فاذا بلغت الشمس قدمى فأيقظنى . قال : وبينه وبين الشمس ذراعا . فبلغته الشمس ، فرحمته لطول عنائه وتعبه فى العبادة ، فلما بلغت الشمس سرتة استيقظ بحرّها . فقال : مالك لم توقظنى ؟ قلت : رحمتك لطول عنائك . قال : انى لا احب ان تأتى على ساعة لا اذكر الله فيها ولا اعبدّه ، أفلا رحمتنى من طول الموقف ؟ اى بنى انى اريد الشخوص الى جبل فيه خمسون ومائة رجل اشهرهم خير منى . اتصحبنى ؟ قلت : نعم . فقام فتعلق به اعسى على الباب . فقال : يا ابا الفضل تخرج ولم اصب منك خيرا ، فمسح يده على وجهه ، فصار بصيرا . فوثب مقعد الى جنب الأعسى ، فتعلق به فقال : من على من الله عليك بالجنة فمسح يده عليه . فقام فمضى — يعنى الراهب — فقلت انظر يمينا وشمالا لا ارى احدا فدخلت بيت المقدس فاذا انا برجل فى زاوية عليه المسوح ، فجلست حتى انصرف . فقلت : يا عبد الله ما اسمك ؟ قال : فذكر اسمه ، فقلت : أتعرف ابا الفضل ؟ قال : نعم ، وودت انى لا اموت حتى اراه ، اما انه هو الذى من على بهذا الدين ، فانا انتظر نبي الرحمة الذى وصفه لى يخرج من جبال تهامة ، يقال له : محمد بن عبد الله ، يركب الجمل والحمار والفرس والبغلة ، ويكون الحر والمطوك عنده سوا* ، وتكون الرحمة فى قلبه وجوارحه لو قسمت بين الدنيا كلها لم يكن لها مكان ، بين كفيه كبيضة الحمامة عليها مكتوب باطنها الله وحده لا شريك له ، محمد رسول الله ، وظاهرها : توجه حيث شئت فانك المنصور ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، ليس بحقود ولا حسود ، ولا يظلم معاهدا ولا مسلما . فقلت من عنده فقلت : لعلنى اقدر على صاحبي ، فمشيت غير بعيد ، فالتفت يمينا وشمالا لا ارى شيئا . فمررت اعراب من كلب ، فأحتملونى حتى اتوبى يثرب ، وسمونى ميسرة . فجعلت اناشدهم فلا يفقهون كلامى ، فأشترتنى امرأة يقال لها : خليصة (١) بثلاث مئة درهم . فقالت : ما تحسن ؟ قلت : اصدى لربى اعبدّه ، واسف (٢) الخوص . قالت : ومن ربك ؟ قلت : رب محمد . قالت : ويحك ذاك بمكة ، ولكن عليك بهذه النخلة ، وصل لربك لا امنعك ، وسف

الخوص ، واسع على بناتى ، فان ربك يعنى ان تناصحه فى العبادة يعطك سؤلك . فمكنت (١) اوردها الحافظ فى الاضابة (٢٧٨/٤) مستدلا بما سيأتى فى هذا الحديث من انها اسلمت . (٢) اى انسج (النهاية ٢/٣٧٥)

عندها ستة عشر شهرا حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فبلغنى ذلك
وانا فى اقصى المدينة فى زمن الخلال (١) فانقبت شيئا من الخلال ، فجعلته فى ثوبى
وأقبلت أسأل عنه ، حتى دخلت عليه وهو فى منزل ابى ايوب ، وقد وقع حب (٢) لهم
فانكسر ، وانصب الماء ، فقام ابو ايوب وامراته يلتقطان الماء بقطيفة لهما لا يكف على النبى
صلى الله عليه وسلم . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ماتصنع يا ابا ايوب ؟
فأخبره . فقال : لك ولزوجتك الجنة . فقلت : هذا والله محمد رسول الرحمة . فسلمت
عليه ، ثم اخذت الخلال فوضعت بين يديه . فقال : ما هذا يا بنى ؟ قلت : صدقة .
قال انا لاناكل الصدقة . فأخذته وتناولت ازارى وفيه شئ آخر ، فقلت : هذه هدية .
فأكل وطعم من حوله ، ثم نظر الى ، فقال : أحرانت ام ملوك ؟ قلت : ملوك . قال :
ولم وصلتني بهذه الهدية ؟ قلت : كان لى صاحب من امره كذا ، وصاحب من امره كذا
فأخبرته بأمرهما . قال : اما ان صاحبك من الذين قال الله (الذين آتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون ، وانذا يتلى عليهم . . .) الآية (٣) ما رأيت فى ما خبرك ؟
قلت : نعم ، الا شيئا بين كنفيك . فألقى ثوبه ، فاذا الخاتم ، فقبلته ، وقلت : اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله . فقال : يا بنى انت سلمان ، ودعا عليا ، فقال :
الى خليسة ، فقل لها : يقول لك محمد اما ان تعتقى هذا ، واما ان اعتق ، فان الحكمة
تحرم عليك خدمته . قلت : يا رسول الله . اشهد انها لم تسلم . قال : يا سلمان ،
اولا تدرى ما حدث بعدك ؟ دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الاسلام فأسلمت فانطلق
على ، وانذا هى تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرها على ، فقالت : انطلق الى
اخى ، تعنى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقل له : ان شئت فأعتقه ، وان شئت فهو لك
قال : فكنت اغدوا واروح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعولنى خديسة . فقال لى
النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم : انطلق بنا نكافى خديسة . فكنت معه خمسة عشر
يوما فى حائطها يعلم منى واعينه ، حتى غرسنا لها ثلاث مئة فسيلة (٤) ، فكان رسول الله

(١) يعنى البسر أول ادراكه ، واحداثها خلالة بالفتح (النهاية ٢ / ٧٤)

(٢) الحب : الجرة الضخمة (لسان العرب ١ / ٢٩٥)

(٣) سورة القصص ٥٢-٥٣

(٤) الفسيلة : الصغيرة من النخل (لسان العرب ١١ / ٥١٩)

صلى الله عليه وسلم اذا اشتد عليه حر الشمس وضع على رأسه مظلة لى من صوف ، فعرق فيها مرارا ، فما وضعتها بعد على رأسى اعظاما له ، وابقا على ريعه ، ومازلت اخبأها وينجاب (١) منها حتى بقى منها اربع اصابع ، فغزوت مرة ، فسقطت منى " (٢) .

ثم قال الذهبي : " هذا الحديث شبه موضوع ، وابو معاذ مجهول وموسى " .

وقد اخرج ابو نعيم فى اخبار اصبهان وابن عساكر فى تاريخه (٣) من هذا الوجه جزئا منه .

وعزاه الحافظ لأبى موسى فى الأحاديث الطوال ، والصالحى لأبى نعيم فى الدلائل (٤)

(١)

(٢) سير اعلام النبلاء ١/٥١٥-٥٢١

(٣) اخبار اصبهان ١/٥٠-٥١ ، وتاريخ دمشق ٧/ل ١٩٧ أ

(٥) الاصابة ٤/٢٧٨ ، وسبل الهدى والرشاد ١/١٣٠

٢٧٠ — ثم ذكره الذهبي من طريق اسماعيل بن عيسى العطار (١) قال : حدثنا اسحاق بن بشر (٢) ، حدثني ابو عبيد الله التميمي (٣) ، عن ابن لهيعة (٤) ، عن ابي قبيل (٥) قال : قال لسلمان : اخبرنا عن اسلامك . قال : " كنت مجوسيا ، فرأيت كأن القيامة قد قامت ، وحشر الناس على صورهم ، وحشر المجوس على صور الكلاب ، ففزعت . فرأيت من القابلة ايضا ان الناس حشروا على صورهم ، وان المجوس حشروا على صور الخنازير . فتركت ديني ، وهربت واتيت الشام . فوجدت يهودا ، فدخلت في دينهم ، وقرأت كتبهم ، ورضيت بدينهم وكنت عندهم حججا . فرأيت فيما يرى النائم ان الناس حشروا ، وان اليهود اتى بهم ، فسلخوا ، ثم القوا في النار فحشروا ، ثم اخرجوا ، فبدلت جلودهم ، ثم اعيدوا في النار . فأنتهت وهربت من اليهودية . فأتيت قوما نصارى ، فدخلت في دينهم ، وكنت معهم في شركهم ، فكنت عندهم حججا . فرأيت كأن ملكا اخذني فجاء بي على الصراط على النار فقال : اعبر هذا ، فقال صاحب الصراط : انظروا فان كان دينه النصرانية ، فألقوه في النار . فأنتهت وفزعت . ثم استعبرت راهبا كان صديقا لي ، فقال ان الذي انت عليه دين الملك (٦) ،

(١) روى عن اسحاق بن بشر البخاري كتاب المبتدأ والفتوح قال الخطيب : " وكان ثقة " مات سنة ٢٣٢ هـ (الجرح والتعديل ١٩١ / ٢ ، وتاريخ بغداد ٢٦٢ / ٦ - ٢٦٣)
(٢) ابو حذيفة البخاري ، مولى بني هاشم ، ولد ببلخ واستوطن بخاري فنسب اليها وهو صاحب كتاب المبتدأ وكتاب الفتوح ، روى عن محمد بن اسحاق وابن جريج ومالك والثوري وخلق من ائمة اهل العلم احاديث باطلة وروى عنه جماعة من الخراسانيين ، قال الخطيب : ولم يرو عنه من البغداديين فيما اعلم سوى اسماعيل ابن عيسى العطار ، فانه سمع منه مصنفاته ورواها عنه ، كذبه ابن المديني وابن ابي شيبة وغيرهما ، وقال ابن حبان : لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب ، وقال مسلم : " ترك الناس حديثه ، وتفرد محمد بن عمر الداريجري بتوثيقه ، قال الذهبي " فلم يلتفت اليه احد لأن ابا حذيفة بين الأمر لا يخفى حاله على العميان " مات سنة ٢٠٦ هـ (تاريخ بغداد ٢٢٦ / ٦ - ٢٢٨ ، ميزان الاعتدال ١٨٤ / ١ - ١٨٦ لسان الميزان ٣٥٤ / ١ - ٣٥٥)

(٣) لم اعرفه ، وسيأتى توهين الذهبي له .

(٤) عبد الله بن لهيعة ، تقدم .

(٥) بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ، واسمه حيي بن هاني بن ناضر المعافري ، المصري ، صدوق بهم ، من الثالثة ، مات سنة ٢٨١ بالبرلس / عجم قنيس (تقريب التهذيب ١٨٥)

(٦) يسمى المنتسبون اليه : " الملكية " وهم القائلون : ان الابن الازلي الذي هو الكلمة تجسدت من مريم تجسدا كاملا كسائر اجساد الناس ، وركبت في ذلك نفسها كاملة

ولكن عليك باليعقوبية (١) فرفضت ذلك ، ولحقت بالجزيرة ، فلزمت راهبا بنصيبين يرى اليهقوبية ، فكنت عندهم حجبا ، فرأيت فيما يرى النائم ان ابراهيم خليل الرحمن قائم عند العرش يميز من كان على ملته ، فيدخله الجنة ، ومن كان على غير ملته ، ذهبوا بسه الى النار فهربت من ذلك الراهب ، واتيت راهبا له خمسون ومائة سنة وأخبرته بقصتي ، فقال : ان الذى تطلبه ليس هو اليوم على ظهر الأرض ، ذاك دين الحنيفية وهو دين اهل الجنة ، وقد اقترب ، واطلك زمانه ، نبى يشرب يدعو الى هذا الدين . قلت : ما اسم هذا الرجل ؟ قال : له خمسة اسما : مكتوب فى العرش محمد ، وفى الأنجيل احمد ، ويوم القيامة محمود ، وعلى الصراط حماد ، وعلى باب الجنة حامد ، وهو من ولد اسماعيل وهو قرشى ، فسرد كثيرا من صفته صلى الله عليه وسلم . قال : فسرت فى البرية ، فسبتنى العرب ، واستخدمتنى سنين ، فهربت منهم ، الى ان قال : فلما اسلمت قبل على رأسى وكسانى ابو بكر ما كان عليه ، الى ان قال : " يا سلمان انت مولى الله ورسوله " (٢) .

ثم قال الذهبي : " وهو منكر ، فى اسناده كذاب وهو اسحاق مع ارساله ووهن ابن لهيعة قال : " ولم اعثر على من خرج هذه الرواية .

= بالعقل والمعرفة والعلم كسائر انفس الناس ، وانه صار انسانا بالجسد والنفس اللذين هما من جوهر الناس ، والها بجوهر اللاهوت كمثل ابيه لم يزل ، وهو انسان بجوهر الناس مثل ابراهيم وموسى وداود ، وهو شخص واحد لم يزد عدده ، وثبت له جوهر اللاهوت كما لم يزل ، وضح له جوهر الناسوت الذى لبسه ابن مريم ، وهو شخص واحد لم يزد عدده ، وطبيعتان ، ولكل واحدة من الطبيعتين مشيئة كاملة ، فله بلاهوته مشيئة مثل الأب ، وله بناسوته مشيئة كمشيئة ابراهيم وداود . وقالوا بان مريم ولدت " المسيح " وهو اسم يجمع اللاهوت والناسوت ، وقالوا ان الذى مات هو الذى ولدت مريم ، وهو الذى وقع عليه الصلب والتسمير والصفع والربط بالحبال ، واللاهوت لم يمت ولم يألم ولم يدفن ، قالوا : وهو اله تام بجوهر لاهوته ، وانسان تام بجوهر ناسوته ، وله المشيئتان : مشيئة اللاهوت ، ومشيئة الناسوت . (هداية الحيارى ص ١٦٥)

(١) اتباع يعقوب البرلدى ، وهم القائلون : ان المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين : احدهما طبيعة الناسوت والأخرى طبيعة اللاهوت ، وان هاتين الطبيعتين تركبتا فصارا انسانا واحدا وجوهرا واحدا وشخصا واحدا ، فهذه الطبيعة الواحدة والشخص الواحد هو المسيح ، وهو اله كله ، وانسان كله ، وهو شخص واحد ، وطبيعة واحد من طبيعتين ، وقالوا ان مريم ولدت الله ، وان الله سبحانه قبض عليه وصلب وسمر ومات ودفن ، ثم عاش بعد ذلك (هداية الحيارى ص ١٦٥-١٦٥)

(٢) سير اعلام النبلاء ١/ ٥٢١-٥٢٢

٣٣ — ثم اورد الذهبى من رواية سمويه (١) قال حدثنا عمرو بن حماد القناد (٢) حدثنا اسباط بن نصر (٣) ، عن السدى (٤) ، عن ابى مالك (٥) ، وعن ابى صالح (٦) ، عن ابن عباس ، وعن مرة (٧) عن ابن مسعود ، وعن ناس من اصحاب رسول الله ﷺ فى قوله : (ان الذين آمنوا والذين هادوا (. . .)) الآية فى اصحاب سلمان نزلت وكان من اهل جنديسابور (٨) ، وكان من اشرافهم ، وكان ابن الطك صديقا له ومواخيا وكانا يركبان الى الصيد ، فبينما هما فى الصيد اذ رفع لهما بيت من عبا (٩) ، فأتياه ، فاذا هما برجل بين يديه مصحف يقرأ فيه ، ويكى ، فسألاه : ما هذا ؟ قال : الذى ان يعلم هذا لا يقف موقفكما ، فانزلا . فنزلا اليه ، فقال : هذا كتاب جاء من عند الله امر فيه بطاعته ونهى عن معصيته ، فيه : ان لا تزنى ولا تسرق ، ولا تأخذ اموال الناس بالباطل فقص عليهما ما فيه ، وهو الانجيل . فتابعاه فأسلما ، وقال : ان ذبيحة قومكما عليكم حرام . ولم يزل معهما يتعلمان منه حتى كان عيد للملك فجعل طعاما ثم جمع الناس والأشراف ، وارسل الى ابن الملك ، فدعاه ليأكل . فأبى ، وقال : انسى عنك مشغول . فلما اكثر عليه ، اخبر انه لا يأكل من طعامهم . فقال له الملك : من

(١) الحافظ المتقن الطواف ابو بشر اسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدى الأصبهاني ، قال ابو الشيخ : كان حافظا متقنا يذاكر بالحديث ، وقال ابو نعيم الأصبهاني : كان من الحفاظ الفقهاء ، وقال ابن ابى حاتم : صدوق ، مات سنة ٢٦٧ هـ (تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٦)

(٢) عمرو بن حماد بن طلحة القناد ، ابو محمد الكوفى ، وقد ينسب الى جده صدوق روى بالرفض ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٢ / بخ مدس فق (تقريب التهذيب ٤٢٠)

(٣) الهمداني بسكون الميم ، ابو يوسف ويقال ابو نصر ، سيأتى الكلام عنه .

(٤) بضم المهطة وتشديد الدال ، وهو اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابى كريمة ، ابو محمد الكوفى ، صدوق يهيم ، وروى بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٧ / م (تقريب التهذيب ١٠٨) وسيأتى مزيد كلام حوله .

(٥) غزوان الغفار الكوفى ، مشهور بكنيته ، ثقة من الثالثة / خستدس (تقريب التهذيب ٤٤٢) (٦) باذام مولى ام هانى ، ضعيف ، تقدم .

(٧) ابن شراحيل الهمداني ، بسكون الميم ، ابو اسماعيل الكوفى ، هو الذى يقال له الطيب ، ثقة عابد ، من الثانية ، مات سنة ٧٦ ، وقيل بعد ذلك / ع (تقريب التهذيب ٥٢٥)

(٨) جنديسابور : مدينة كانت على ثمانية فراسخ شمال غربى تسترفى الطريق الى دزفول ، ولا يوجد منها اليوم الا آثار ، ويقع مكانها الأطلال التى يقال لها شاة اباد (بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٧٣) ومن الخارطة يتبين ان مكانها شمال المحمرة بحوالى ٣٠ ميلا

(٩) ضرب من الأكسية (لسان العرب ١ / ١١٨)

اخبرك بهذا ؟ فذكر له الراهب . فطلب الراهب وسأله ، فقال : صدق ابنك . فقال :
لولا ان الدم عظيم لقتلتك . اخرج من ارضنا ، فأجله اجلا . فقننا نبكى عليه ، فقال : ان
كنتما صادقين ، فأنا في بيعة في الموصل مع ستين رجلا نعبد الله ، فأئتونا . فخرج ،
وبقى سلمان وابن الملك . فجعل سلمان يقول لأبن الملك : انطلق بنا ، وابن الملك
يقول : نعم . فجعل يبيع متاعه يريد الجهاز ، وابطأ ، فخرج سلمان حتى اتاهم ، فنزل
على صاحبه وهورب البيعة . فكان سلمان معه يجتهد في العبادة ، فقال له الشيخ : انك
غلام حدث وانا اخاف ان تفتر ، فافرق بنفسك ، قال : خل عنى . ثم ان صاحب البيعة
دعاه ، قال تعلم ان هذه البيعة لى ، ولو شئت ان اخرج هؤلاء ، لفعلت ، ولكنى رجل
اضعف عن عبادة هؤلاء ، وانا اريد ان اتحول الى بيعة اهلها اهن عبادة ، فان شئت
ان تقيمها هنا ، فأقم . فأقام بها يتعبد معهم ، ثم ان شيخه اراد ان يأتى بيت المقدس
فدعا سلمان ، واعطاه ، فانطلق معه ، فمروا بمقعد على الطريق ، فنادى : يا سيد
الرهبان ارحمنى . فلم يكلنه حتى اتى بيت المقدس ، فقال لسلمان : اخرج فاطلب العلم
فانه يحضر المسجد علما اهل الأرض . فخرج سلمان يسمع منهم ، فخرج يوما حزينا ، فقال
له الشيخ : مالك ؟ قال : ارى الخير كله قد ذهب به من كان قبلنا من الانبياء وأتباعهم
قال : اجل ، لا تحزن فانه قد بقى نبي ليس من نبي بأفضل تبعا منه ، وهذا زمانه ، ولا
ارانى ادركه ، ولعلك تدركه . وهو يخرج في ارض العرب ، فان ادركته فأمن به . قال :
فأخبرنى عن علاماته . قال : مختوم في ظهره بخاتم النبوة ، يأكل الهدية ، ولا يأكل
الصدقة . ثم رجعا حتى بلغا مكان المقعد . فناداهما : يا سيد الرهبان ، ارحمنى
يرحمك الله ، فعطف اليه حمارة فأخذ بيده ، ثم رفعه ، فضرب به الأرض ودعا له ، فقال :
قم باذن الله ، فقام صحيحا يشدد ، وسار الراهب ، فتخيب عن سلمان وتطلبه سلمان
فلقيه رجلا من كلب ، فقال : هل رأيتما الراهب ؟ فأناخ احدهما راحلته وقال : نعم
راعى الصرمة هذا فانطلق به الى المدينة قال سلمان : فأصابنى من الحزن شئ لم
يصبنى قط . فاشترته امرأة من جهينة ، فكان يرعى عليها هو و غلام لها يتراوحان الغنم
وكان سلمان يجمع الدراهم ينتظر خروج محمد صلى الله عليه وسلم . فبينما هو يرعى ان
اتاه صاحبه ، فقال أشعرت انه قدم المدينة رجل يزعم انه نبي ؟ فقال : اقم في الغنم

حتى أتى ، فهبط الى المدينة ، فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم ، ورأى خاتم النبوة
ثم انطلق فاشترى بدينار بنصفه شاة فشواها ، وبنصفه خبزاً واتى به ، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : ما هذا ؟ قال : صدقة ، قال : لا حاجة لى بها أخرجها يأكلها
المسلمون ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزاً ولحماً ، فأتى به ، فقال : هذه هدية ،
فأكلاً جميعاً . واخبره سلمان خبر اصحابه ، فقال : كانوا يصومون ويصلون ، ويشهدون
انك ستبعث . فقال : يا سلمان هم من اهل النار فاشتد ذلك على سلمان . وقد كان
قال : لو ادركوك صدقوك واتبعوك . فأُنزل الله ((ان الذين آمنوا والذين هادوا
والنصارى والصابئين) (١) (٢) .

واخرجه الواحدى فى اسباب النزول من طريق ابى بكر بن ابى خيثمة (٣) عن عمرو بن
حماد باسناد ، فذكر جزءاً من اوله الى قوله : " من اشرافهم " (٤)
واسباط بن نصر فيه مقال من جهة حفظه ، قال الحافظ : " صدوق كثير الخطأ يغرب " (٥)
وابو صالح باذام مولى ام هانئ ، تقدم انه ضعيف .

وهذا الاسناد من اسانيد التفسير التى اكثر الطبرى وغيره من ايرادها فى تفاسيرهم
وقد تكلم فيه غير واحد من العلماء :

فقال احمد لما تكلم عن السدى : " انه ليحسن الحديث ، الا ان هذا التفسير الذى
يجوز قد جعل له اسناداً واستكلفه " (٦) .

وقال الطبرى فى تفسيره بعد ان ذكر خبراً بهذا الاسناد : " فان كان ذلك صحيحاً
ولست اعلمه صحيحاً ، ان كنت باسناد مرتباً " (٧) .

ونقل السيوطى فى الاتقان عن الخليلى انه قال فى الارشاد : " وروى عن السدى الأئمة
مثل الثورى وشعبة ، ولكن التفسير الذى جمعه رواه اسباط بن نصر ، واسباط لم يتفقوا

(١) سورة البقرة / ٦٢ (٢) سير اعلام النبلاء ١ / ٢٢٢-٢٢٥ هـ

(٣) احمد بن زهير بن حرب الحافظ الحجة بن الحافظ النسائى ثم البغدادى ،
صاحب التاريخ الكبير ، قال الدارقطنى : ثقة مأمون ، وقال الخطيب : " ثقة عالم
متقن حافظ بصير بايام الناس راوية للأدب " مات سنة ٢٧٩ عن اربع وتسعين سنة
(تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٦) .

(٤) اسباب النزول للواحدى ٦١-٦٢ (٥) تقريب التهذيب ٩٨

(٦) تهذيب التهذيب ١ / ٣١٤ (٧) جامع البيان ١ / ١٥٦-١٥٧

عليه ، غير ان امثل التفاسير تفسير السدى " (١) ثم نقل السيوطى عن ابن كثير انه قال : " ان هذا الاسناد يروى به السدى اشيا " فيها غرابه " (٢)

وذكر الحافظ تفسير السدى هذا ضمن التفاسير الضعيفة عن ابن عباس ، ووضح العلة فيه ، فقال : " ومنهم اسماعيل بن عبد الرحمن السدى — بضم المهملة وتشديد الدال — وهو كوفى صدوق ، لكنه جمع التفسير من طرق منها : عن ابن صالح عن ابن عباس ، وعن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود ، وعن ناس من الصحابة رضى الله عنهم وغيرهم ، وخلط روايات الجميع ، فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف ، ولم يلق السدى من الصحابة الا انس ابن مالك " (٣) يعنى ان من يسند اليه من الصحابة قد لا يكون لقيه ، وحينئذ فيتطرق فى روايته احتمال ان تكون من طريق ضعيف ، وهو طريق ابن صالح ، او مرسل اذا كان يرويها عن لم يلقه من الصحابة ، او صحيح اذا كان من طريق ابن مالك او مرة بسن شراحيل ، فلما لم يميز بعضها من بعض استحققت رواياته الرد .

وايضا هذا الجمع بين الاسانيد او الشيوخ لا يقبل من كل راو ، انما يقبل من الحفاظ الضابطين فقط ، بعكس من كان دون ذلك فانه يعمل به حديثه (٤) ، وان كان ضعيفا ازاد بفعله هذا ضعفا (٥) . قال الحافظ ابن رجب فى شرح العلل : " الرجل اذا

(١) الاتقان ٢ / ٢٤١ (٢) المصدر نفسه ٢ / ٢٤٢

(٣) العجائب فى بيان الاسباب له أ

(٤) ولذلك اعل احمد حديث ابن اسحاق وحماد بن سلمة اذا جمعا بين رجلين وحلا حديث احدهما على الآخر ، وكذا فعل غيره مع غيرهما من الرواة (انظر شرح العلل لابن رجب ص ٣٥٨ — ٣٦٠)

(٥) قال الميمونى : سمعت يحيى ذكر ليث بن ابى سليم فقال : هو ضعيف الحديث عن طاووس ، فاذا جمع بين طاووس وغيره فزيادة هو ضعيف (شرح العلل ص ٣٥٨) وربما كان ذلك سببا للحكم على من فعله بالضعف وعدم الضبط ، كما استدل يحيى ابن معين على ضعف عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري وعدم ضبطه بانه كان يحدث عن ابيه وعنه ويقول : مثلاً بثل وسواً بسواً (شرح العلل ص ٣٦٠)

جمع بين حديث جماعة وساق الحديث سياقة واحدة ، فالظاهر ان لفظهم لم يتفق ، فلا يقبل هذا الجمع الا من حافظ متقن لحديثه ، يعرف اتفاق شيوخه واختلافهم كما كان الزهرى يجمع بين شيوخ له في حديث الافك وغيره " (١) والسدى لم يصل الى هذه الدرجة من الاتقان .

هذا بالنسبة للكلام عن هذا الاسناد ، اما بالنسبة لهذه الرواية ففيها علة اخرى : فقد أخرجها الطبري عن موسى بن هارون الهمداني (٢) ، وابن ابن حاتم عن ابي زرعة الرازي (٣) والواحدى في اسباب النزول من طريق اسحاق بن راهوية (٤) — من تفسيره كما في العجائب (٥) — كلهم عن عمرو بن حماد عن اسباط عن السدى من قوله (٦) لم يتجاوزوا السدى . فالظاهر ان من وصله سار على الجادة ، ووقفه على السدى هو المحفوظ ، والله اعلم .

-
- (١) شرح علل الترمذى ص ٣٥٩ (٢) لم اعرفه
(٣) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، امام حافظ ثقة مشهور ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٤ وله ٦٤ سنة / متسرق (تقريب التهذيب ٣٧٣)
(٤) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلى ، تقدم . (٥) العجائب ١٢ أ — ب
(٦) جامع البيان ١ / ٣٢١ — ٣٢٣ ، وتفسير ابن ابن حاتم ١ / ٤٣ ب — ٤٤ أ ، واسباب النزول ص ٦١ ولم يذكر في رواية الواحدى وابن ابن حاتم الا الجزء الأخير من الاثر وبدأ بقوله : " نزلت في اصحاب سلمان الفارسى ، لما قدم سلمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يخبر عن عبادة اصحابه واجتهادهم وقال : يا رسول الله كانوا يصلون ويصومون . . . " الى آخر الاثر ، واللفظ للواحدى ، وزاد ابن ابن حاتم " فكان ايمان اليهود انه من تمسك بالتوراة وسنة موسى حتى جاء عيسى ، فلما جاء عيسى كان من تمسك بالتوراة واخذ بسنة موسى فلم يدعها ولم يتبع عيسى كان هالكاً وايمان النصارى ان من تمسك بالانجيل منهم وشرائع عيسى ، كان مؤمناً مقبولاً منه حتى جاء محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن لم يتبع محمداً صلى الله عليه وسلم منهم ويدع ما كان عليه من سنة عيسى والانجيل كان هالكاً " وذكر هذه الزيادة ايضا الطبري فس روايته .

٢٢٢ — وقال احمدنا يعقوب (١) قال حدثني ابي (٢) عن ابن اسحاق قال حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد اخي بنى عبد الأشهل عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من اصحاب بدر قال : كان لنا جار من يهود فبنى عبد الأشهل قال : فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بيسير ، فوقف على مجلس عبد الأشهل . قال سلمة : وانا يومئذ احدث من فيه سنا على بردة مضطجعا في بغنا اهل ، فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار ، فقال ذلك لقوم أهل شرك اصحاب اوثان لا يرون ان بعثا كائنا بعد الموت ، فقالوا له : ويحك يا فلان ترى هذا كائن ، ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم : قال نعم والذي يحلف به لود ان له يحظه من تلك النار اعظم تنور (٣) فى الدنيا يحمله ثم يدخلونه اياه فيطبق به عليه وان ينجو من تلك النار غدا . قالوا له : ويحك وما آية ذلك ، قال : نبى يبعث من نحو هذه البلاد ، واثار بيده نحو مكة واليمن قالوا : ومتى تراه ؟ قال : فنظر الى وأنا من احدثهم سنا ، فقال : ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه . قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حى بين اظهرينا ، فأما به وكفر به بغيا وحسدا . فقلنا ويلك يا فلان الست بالذى قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال : بلى وليس به .

واخرجه ايضا يونس بن بكير عن ابن اسحاق فى سيرته ، وكذا ابن هشام فى سيرته ، والبخارى فى التاريخ الكبير ، والطبرانى فى المعجم الكبير ، والآجرى فى الشريعة والحاكم فى المستدرک ، وابو نعیم فى الدلائل والبيهقى ايضا فى الدلائل وابن سيد الناس فى عيون الأثر بطرق عن ابن عباس باسناد نحوه (٤) . الا ان الطبرانى لم يسق

(١) ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، ثقة فاضل من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ / ٤ (تقريب التهذيب ٦٠٧) .

(٢) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهرى ، تقدم .

(٣) التنوير : الذى يخبر فيه (النهاية ١ / ١٩٩)

(٤) مسند احمد ٣ / ٤٦٧ ، والسير والمغازى ص ٨٤ — ٨٥ ، والسيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٩٦ ، والتاريخ الكبير ٤ / ٦٨ — ٦٩ ، والمعجم الكبير ٧ / ٤٧ ، رقم ٦٣٢٧ ، والشريعة ص ٤٤٨ — ٤٤٩ ، والمستدرک ٣ / ٤١٧ — ٤١٨ ، ودلائل ابى نعیم ١ / ٨٤ — ٨٦ ، ودلائل البيهقى ٢ / ٧٨ — ٧٩ ، وعيون الأثر ١ / ٧١ .

متنه ، وزاد ابو نعيم : " وكان يقال له يوشع " .

وعزاه في الدر المنثور (١) لابن قانع ايضا .

وقال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " واقره الذهبي وفيه نظر ، فان ابن

اسحاق انما روى له مسلم في المتابعات (٢) ولذا قال الهيثمي في المجمع : " رجال

احمد رجال الصحيح غير ابن اسحاق ، وقد صرح بالسماع " (٣)

قلت : فاسناده حسن .

(١) ٨٨ / ١

(٢) تهذيب التهذيب ٤٥ / ٩

(٣) مجمع الزوائد ٢٣٠ / ٨

٢٢٣ — واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق النضر بن سلمة قال : ثنا عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن ابن بكر بن عبد الله العامري (١) عن سليمان بن سحيم (٢) ورميح بن عبد الرحمن (٣) كلاهما عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري (٤) عن ابيه (٥) قال : سمعت ابي مالك بن سنان (٦) يقول : جئت بنى عبد الأشهل يوما لأحدث فيهم ، ونحن يومئذ في هدنة من الحرب ، فسمعت يوشع اليهودي يقول : أظن خروج نبي يقال له احمد ، يخرج من الحرم ، فقال له خليفة بن ثعلبة الأشهلي كالمستهزئ به : ما صفته ؟ قال : رجل ليس بقصير ولا بالطويل ، في عينيه حمرة يلبس الشطة ويركب الحمار سيفه على عاتقه ، وهذا البلد مهاجرة ، قال : فخرجت الى قوس بنى خدرة وانا يومئذ اتعجب مما قال ، فاسمع رجلا يقول : ويوشع يقول هذا وحده ؟ كل يهود يشرب تقول هذا قال ابن مالك بن سنان : فخرجت حتى جئت بنى قريظة ، فأجد جمعا ، فتذاكروا النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال الزبير بن باطا : قد طلع الكوكب الأحمر الذي لم يطلع الا بخروج نبي وظهوره ، ولم يبق احد الا احمد ، وهذه مهاجرة . قال ابو سعيد ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخبره ابن هذا الخبر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو اسلم الزبير وذووه من رؤسائهم كلهم له تبع (٧) .

وابو بكر بن عبد الله بن محمد ابن سيرة العامري قال فيه الحافظ : "رموه بالوضع" ، والنضر بن سلمة شاذان كذاب ، والمساحقي متكلم فيه ، وقد تقدموا ، فهذا اسناد هالك

(١) ابن محمد بن ابي سيرة ، تقدم

(٢) ابو ايوب المدني ، صدوق من الثالثة / مديق (تقريب التهذيب ٢٥١)

(٣) كذا في الدلائل المطبوع ، وفي سيرة ابن كثير (٢١٣/١) "ذريح" ، ولم أعثر على كيهما ، ويحتمل أن يكون كلاهما محرفا ، والصواب ذريح بن عبد الرحمن ، وهو ابن أبي سعيد الخدري ، وهذا قد اختلف فيه العلماء ، وقال الحافظ : "مقبول" (انظر التهذيب ٢٣٨/٣ ، والتقريب ص ٢٠٥) .

(٤) الأنصاري الخزرجي ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١١٢ ، وله ٧٧ سنة / خست م ٤ (تقريب التهذيب ٣٤١) .

(٥) أبو سعيد الخدري ، الصحابي المشهور ، واسمه سعد بن مالك بن سنان .

(٦) ابن عبيد بن ثعلبة الأنصاري الخدري ، صحابي أيضا ، شهد أحدا واستشهد بها (الاصابة في تمييز الصحابة ٣/٣٢٥) .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ٩٢/١ — ٩٣ .

٢٧٤ — وقال ابن هشام في تهذيب السيرة : قال ابن اسحاق : وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال : قال لي : هل تدري عم كان اسلام ثعلبة بن سعيق واسيد ابن سعية واسد بن عبيد نفر من بني هذيل ، اخوة بني قريظة ، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الاسلام . قال : قلت : لا ، قال : فان رجلا من يهود من اهل الشام ، يقال له ابن الهبيان ، قدم علينا قبيل الاسلام بسنين ، فحل بين اظهرينا ، لا والله ما رأينا رجلا قط لا يصلح الخمس افضل منه ، فأقام عندنا فكنا اذا قطعنا المطر قلنا له اخرج يا ابن الهبيان فاستسقى لنا ، فسيقول لا والله ، حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة ، فنقول له : كم ؟ فيقول صاعا من تمر : أو مدين من شعير . قال : فنخرجها ، ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا ، فيستسقى الله لنا ، فوالله ما يريح مجلسه ، حتى تمر السحابة ونسقى ، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث . قال : ثم حضرته الوفاة عندنا ، فلما عرف انه ميت ، قال : يا معشر يهود ، ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس والجوع ؟ قال : قلنا : انك اعلم ، قال : فاني انما قدمت هذه البلدة أتوكف خروج نبي قد اطل زمانه ، وهذا البلدة مهاجرة ، فكنت ارجو ان يبعث ، فأتبعه ، وقد اظلم زمانه ، فلاتسبقن اليه يا معشر يهود ، فانه يبعث بسفك الدماء ، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه . فلا يمنعكم ذلك منه . فلما بعث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وحاصر بني قريظة ، قال هؤلاء الفتية ، وكانوا شبابا احداشاً : يا بني قريظة ، والله انه للنبي الذي كان عهد اليكم فيه ابن الهبيان ، قالوا : ليس به قالوا : بل هو والله ، انه لهو بصفته ، فنزلوا وأسلموا ، واحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم . واخرجه ايضا يونس بن بكير عن ابن اسحاق في مسيرته ، وكذا ابو نعيم والبيهقي كل منهما في الدلائل كلاهما من طريق ابن اسحاق باسناده نحوه (١) .

وعزاه الحافظ في الاصابة (٢) لابن السكن من طريق ابن اسحاق به .

وفيه جهالة الشيخ القرطبي ، ولكن سياق الرواية يدل على انه كان حاضرا هذه الحوادث وانه اسلم ، فالظاهر انه صحابي ، فلا تضر جهالته ، وعليه فالاسناد حسن .

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١/١٩٦-١٩٧ ، والسير والمغازي ص ٨٥-٨٦ ، ودلائل ابن نعيم ١/٩٤-٩٦ ، ودلائل البيهقي ٢/٨٠-٨١ .
(٢) الاصابة في تمييز الصحابة ١/٤٨

٢٢٥ — وقد روى عن ابن اسحاق باسناد آخر ، رواه ابن السكن من طريق يحيى بن محمد بسن

عباد الشجرى عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر عن سعيد بن المسيب عن جابر ، ذكره

الحافظ فى الاصابة (١) ، قال : والاسناد الأول أقوى ،

قلت يحيى الشجرى هذا ضعيف وكان ضريرا يتلقن كما فى التقريب (٢) ، وقد خالف

عامة الرواة عن ابن اسحاق فى اسناده ، فاسناد حديثه منكر .

٢٢٦ — وروى ابن سعد فى الطبقات هذا الحديث عن الواقدي باسناد له عن ابى سفيان مولى

ابن ابى احمد (٣) فذكر نحوه (٤) ،

وهذا مرسل ، والواقدي متروك .

٢٢٧ — وقال الخرائطى فى الهواتف : حدثنا ابو يوسف يعقوب بن اسحاق القلوسى ، قال :^(٥)

ثنا العلاء بن الفضل بن ابى سويه^(٦) ، قال : أخبرنى ابى^(٧) عن ابيه عبد الملك بن

ابى سويه^(٨) ، عن جده ابى سويه^(٩) ، عن ابيه خليفة^(١٠) ، قال : سألت محمد بن عدى بن

ربيعه بن سواقة بن جشم بن سعد ، فقلت : كيف سماك أبوك محمداً ؟ فقال : سألت

أبى عما سألتنى عنه ، فقال : خرجت رابع أربعة من بنى تميم ، أنا منهم ، وسفيان بن

مجاهع بن دارم ، واسامة بن مالك بن جندب بن العنبر ، ويزيد بن ربيعة بن كنانة بن

حرقوص بن مازن ، ونحن نريد ابن جفنة ملك غسان ، فلما شارفنا الشام نزلنا على

(١) المصدر نفسه ٤٨/١-٤٩

(٢) تقريب التهذيب ٥٩٦

(٣) قيل اسمه وهب ، وقيل قزمان ، ثقة من الثالثة / ع (تقريب التهذيب ٦٤٥)

(٤) الطبقات الكبرى ١/١٦٠

(٥) ابن زياد البصرى ، سمع ابا عاصم النبيل ومسلم بن ابراهيم وغيرهم ، وعنه ابن ابى

الدنيا وابن ابى داود وآخرون قال الخطيب : " وكان حافظاً ثقة ضابطاً " . مات

سنة ٢٢١ هـ (تاريخ بغداد ١٤/٢٨٥-٢٨٦) (٦) العلاء بن الفضل بن

عبد الملك بن ابى سويه بن خليفة بن عبدة بن جرجول المنقرى ، بكسر الميم وسكون

النون وفتح القاف ، سيأتى . (٧) الفضل بن عبد الملك ، لم أجد له ترجمة

(٨) لم أر من بين حاله فى الرواية ، وقد ذكره ابن ماكولا فى الاكمال (٤/٣٩٤) وابن

حجر فى تبصير المنتبه (٢/٧٠١) (٩) سهل بن خليفة الفقيس ، لم أر من

بين حاله فى الرواية ، وقد ذكره ابن ماكولا فى الاكمال (٤/٣٩٤) وابن حجر فى

تبصير المنتبه (٢/٧٠١) (١٠) خليفة بن عبدة بن جرجول — كذا فى رواية

(١) غدير عليه شجرات ، فتحدثنا ، فسمع كلامنا راهب فأشرف علينا ، فقال : ان هذه لغة ماهي بلغة أهل هذه البلاد . قلنا : نعم ، نحن قوم من مضر . فقال : من أى المضربين ؟ قلنا : من خندف . قال : أما انه يبعث فيكم وشيكا نبي ، خاتم النبيين ، فسارعوا اليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا . فقلنا له : ما اسمه ؟ قال : اسمه محمد . قال : فرجعنا من عند ابن جفنة فولد لكل واحد منا ابن فسماء محمدا .

واخرجه ايضا الطبراني في الكبير وابو نعيم في الدلائل ، والبيهقي . ايضا في الدلائل (٢) ، وكذا البغوي وابن سعد وابن شاهين وابن السكن كما في الفتح (٣) والطبراني في الأوسط والدينوري في المجالسة كما في الاصابة (٤) كلهم من طريق العلاء بن الفضل باسناده نحوه ، الا ان في اسناد ابى نعيم والبيهقي في الدلائل سقط (٥) ، وقد قال البيهقي عند سياقه لاسناد : " ولم يقم شيخنا اسناده " ، يعنى الحاكم ، ثم قال ايضا بعد ان روى الحديث : " سقط من كتاب شيخنا من اسناده شئ " ، والصواب ما قال فيه غيره " وهذا اسناد ضعيف ، العلاء بن الفضل قال فيه الحافظ : " ضعيف من صفار التاسعة " (٦) وابوه وجده وأبو جده لم أر من تكلم عن حالهم في الرواية ، وقد اورد الهيثمي رواية الطبراني في المجمع ثم قال : " وفيه من لم أعرفهم " (٧) .

— ٢٧٨ — وروى ابن سعد في الطبقات من طريق على بن زيد بن جدعان (٨) عن سعيد بن

المسيب قال : كانت العرب تسمع من أهل الكتاب ومن الكهان أن نبيا يبعث من

= الطبراني — المنقري ، ذكره الحافظ في الاصابة في القسم الثالث من حرف الخاء ، وقال : قال ابن منده : " له ادراك ولا يعرف له صحبة " (الاصابة في تمييز الصحابة ٤٥٦/١)

(١) الغدير : القطعة من الماء يغادرها سيل أى يتركها ، وقيل انه من الغدر لأنه يخون ورائه فينضب عنهم ويغدر بأهله ، فينقطع عند شدة الحاجة اليه (لسان العرب ٩/٥) (٢) هواتف الجنان رقم ٢١ ، والمعجم الكبير ١١١/١٧ — ١١٢ ،

ودلائل ابى نعيم ١١٢/١ — ١١٣ ، ودلائل البيهقي ١١٤/٢ — ١١٥

(٣) فتح الباري ٥٥٦/٦ ، ولم أجده في طبقات ابن سعد (٤) الاصابة في تمييز الصحابة ٣٥٩/٣ و ٤٨٧ (٥) في رواية ابى نعيم " . . . العلاء بن الفضل ثنا ابى عن جده ابى سوية بن خليفة وكان خليفة مسلما قال سألت محمد بن عدى . . . فسقط من اسناده اثنان ، وفي رواية البيهقي العلاء بن الفضل عن ابيه عن جده عن عن خليفة . . . فسقط من اسناده واحد (٦) تقريب التهذيب ٤٣٥

(٧) مجمع الزوائد ٢٣٢/٨ (٨) على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التميمي ، سيأتى .

العرب اسمه محمد ، فسمي من بلغه ذلك من العرب ولده محمد اطمعا في النبوة^(١) .
وهذا مرسل ، وعلى بن زيد ضعيف^(٢) .

٢٢٩ — ثم قال ابن سعد : أخبرنا علي بن محمد^(٣) عن مسلمة بن علقمة^(٤) عن قتادة بن
السكن العرنى^(٥) قال : كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع ، وكان اسقفا ،
قيل لأبيه : انه يكون للعرب نبي اسمه محمد ، فسماه محمدا ، ومحمد الجشمي في بني
سواة ، ومحمد الأسيدى ومحمد الفقيمي سموهم طمعا في النبوة^(٦) .
وقتادة بن السكن لم أعرفه ، والراوى عنه مسلمة بن علقمة من الثامنة كما في التقريب^(٧)
وهي الطبقة الوسطى من اتباع التابعين^(٨) ، فيكون قتادة تابعيا ، أو تابعي تابعي ،
فروايته مرسل أو معضلة .

(١) الطبقات الكبرى ١/١٦٩

(٢) تقريب التهذيب ٤٠١

(٣) ابن عبد الله بن أبي سيف ، تقدم

(٤) تقدم

(٥) لم أجد له ترجمة

(٦) الطبقات الكبرى ١/١٦٩

(٧) تقريب التهذيب ٥٣١

(٨) المصدر نفسه ٧٥

٢٨٠- قال ابن اسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا : ان ممنا وعانا الاسلام مع رحمة الله تعالى وهداه ، لما كنا نسمع من رجال يهود ، كنا اهل شرك اصحاب اوثان ، وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا ، وكانت لاتزال بيننا وبينهم شروخ فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا : انه تقارب زمان نبى يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وارم ، فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا الى الله تعالى ، وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به ، فبادرناهم اليه ، فآمنا به وكفروا به ، ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة ((ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين)) (١) .

هذا لفظ ابن هشام فى تهذيبه لسيرة ابن اسحاق عن البكائى عن ابن اسحاق .
واخرجه ايضا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني اشياخ منا قالوا : لم يكن احد من العرب اعلم بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ، كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب ، وكنا اصحاب وثن ، فكنا اذا بلغنا منهم ممنا يكرهون فذكر نحوه .

ومن طريق يونس اخرجه البيهقى فى الدلائل ، وكذا اخرجه الطبرى فى تفسيره من طريق سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق (٢) .

وعزاء فى الدر المنثور (٣) ايضا لابن المنذر وابى نعيم فى الدلائل .

وهذا اسناد حسن متصل ، قد صرح فيه ابن اسحاق بالتحديث ، وسياقه يدل على ان

الاشياخ الذين حدثوا عاصم بن عمر من الصحابة (٤) .

(١) البقرة / ٨٩

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٩٥ و ١٣٦ / ٢ بنحوه ، والسير والمغازى ص ٨٤ ، ودلائل البيهقى ٢ / ٧٥-٧٦ ، وجامع البيان ٢ / ٧٥-٧٦

(٣) ١ / ٨٢

(٤) قال احمد شاكى فى تحقيقه لتفسير الطبرى (٢ / ٣٣٣) : " هذا له حكم الحديث المرفوع ، لانه حكاية عن وقائع فى عهد النبوة ، كانت سببا لنزول الآية ، تشير الآية اليها .
الراجح ان يكون موصولا لأن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى الطبرى المدنى : تابعين ثقة ، وهو يحكى عن اشياخ منهم " فهم آله من الأنصار ، وعن هذا رجحنا اتصاله " قلت : ويؤيد الاتصال تصريح عاصم بن عمر بالتحديث فى رواية يونس بن بكير .

٣٨١ — وقال ابن جرير الطبري في تفسيره : "حدثنا ابن حميد (١) قال حدثنا سلمة (٢) قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت (٣) عن سعيد بن جبير او عكرمة مولى ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون (٤) على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور اخو بني سلمة يا معشر يهود ، اتقوا الله واسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولهم فيه نصيب ، فقال لهم ما علمتمكم أن خربت النضير ما جاءنا بشي نؤمنه ، ونحن اهل شرك ، وتخبروننا انه مبعوث ، وما هو بالذي كنا نذكر لكم ، فأنزل الله جل ثناؤه في ذلك من قولهم ((ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين)) (٥) حدثنا ابو كريب (٦) حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس مثله " واخرجه ايضا ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق يونس بن بكير به (٧) . قال الحافظ : " وهكذا اخرجه ابن اسحاق في السيرة الكبرى " (٨) .

ورواه ابن هشام عن البكاءي ، وابو نعيم في دلائله من طريق ابراهيم بن سعد كلاهما عن ابن اسحاق قال : وكان فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس أو سعيد بن جبير عن ابن عباس . . . " فذكر نحوه (٩) ليس فيه محمد بن ابي محمد . وعزه في الدر والمنثور (١٠) لابن المنذر ايضا .

وهذا اسناد ضعيف ، محمد بن ابي محمد تفرد ابن حبان بذكره في الثقات ، وقال الذهبي " لا يعرف " ، وقال الحافظ " مجهول من السادسة ، تفرد عنه ابن اسحاق " (١١) .

(١) محمد بن حميد الرازي ، تقدم (٢) ابن الفضل الأبرش ، تقدم .
(٣) سيأتي .
(٤) الاستفتاح : الاستنصار ، وقد تقدم صفة ذلك فسي
الحديث السابق على هذا .

(٥) البقرة / ٨٩

(٦) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة حافظ من العاشرة مات سنة ٢٤٧ ، وهو ابن ٨٧ سنة / ع (تقريب التهذيب ٥٠٠)

(٧) جامع البيان ٤١١ / ١ ، وتفسير ابن ابي حاتم رقم ٩١١ من سورة البقرة .

(٨) العجائب في بيان الاسباب ل ١٧ ب . (٩) السيرة النبوية لابن هشام

١٤٠ / ٢ ، ودلائل ابي نعيم ٩٦ / ١ — ٩٧ . (١٠) ٨٨ / ١

(١١) ثقات ابن حبان ٣٩٢ / ٧ ، وميزان الاعتدال ٢٦ / ٤ ، وتقريب التهذيب ٥٠٥

وقد ورد هذا الحديث من وجوه أخر عن ابن عباس :

- ٢٨٢— منها : ما أخرجه الطبري في تفسيره بإسناد ضعيف جدا من طريق عطية العوفي (١) عن ابن عباس : ((وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا)) يقول : " يستنصرون بخروج محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب — يعني بذلك اهل الكتاب ، فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ورأوه من غيرهم ، كفروا به وحسدوه " (٢) .
- وعطية العوفي صدوق يخطئ كثيرا وكان شيعيا مدلسا كما في التقريب (٣) .
- والاسناد اليه رجاله كلهم ضعاف ومنهم من هو ضعيف جدا (٤) .

- ٢٨٣— ومنها ما أخرجه الأجرى في الشريعة والحاكم في المستدرک وعنه البيهقي في الدلائل من طريق عبد الملك بن هارون بن عنتر (٥) عن أبيه (٦) عن جده (٧) عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانت يهود خيبر تقاتل غطفان ، فلما التقوا هزمت يهود خيبر ، فعازت اليهود بهذا الدعاء ، اللهم انا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم ، قال : فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان ، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به ، فأنزل الله وقد كانوا يستفتحون بك يا محمد على الكافرين (٨) .
- واللفظ للحاكم ، وفي الشريعة : " فأنزل الله عز وجل ((وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين)) " .
- ثم قال الحاكم : " أدت الضرورة الى اخراجه في التفسير وهو غريب من حديثه " .
- وتعقبه الذهبي بقوله : " لاضرورة في ذلك ، فعبد الملك متروك هالك " .

- (١) عطية بن سعد بن جنادة بضم الجيم بعدها نون خفيفة العوفي الجدلي ، بفتح الجيم والمهمله ، سيأتى .
- (٢) جامع البيان ٤١١/١
- (٣) تقريب التهذيب ٣٩٣
- (٤) انظر تحقيق احمد شاكر لهذا الاسناد
- في تخريجه لتفسير الطبري (حديث رقم ٣٠٥) (٥) سيأتى
- (٦) هارون بن عنتر بن عبد الرحمن الشيباني ، ابو عبد الرحمن أو ابو عمرو ، ابن ابي وكيع الكوفي ، لا بأس به ، من السادسة ، مات سنة ١٤٢ / ١ / ١٤٢ هـ (تقريب التهذيب ٥٦٩)
- (٧) عنتر بن عبد الرحمن الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، وهم من زعم ان له صحبة / س
- (تقريب التهذيب ٤٣٣) .
- (٨) الشريعة ص ٤٤٧—٤٤٨ ، والمستدرک ٢ / ٢٦٣ ، ودلائل البيهقي ٢ / ٧٦—٧٧

قال الحافظ في العجّاب : "وأى ضرورة تحوج الى اخراج حديث من يقول فيه يحيى بن معين كذاب (١) في المستدرک على البخارى ومسلم ، ما هذا الا اعتذار ساقط" (٢) .
 وضعف السيوطى ايضا سنده في الدر المنثور ولباب النقول (٣) .
 واخرج ابو نعیم في الدلائل — كما في الدر المنثور (٤) — نحوه من طريق الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس وهذا اسناد واه جدا وقد تكلم الكلام فيه .

٣٨٤ — ومنها ما اخرج البیهقي في الدلائل من طريق احمد بن محمد بن نصر اللباد (٥) قال حدثنا عمرو بن حماد قال اسباط عن السدى عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود ، وناس من الصحابة في الآية قال : كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم ، وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة ، فيسألون الله تعالى ان يبعثه نبيا فيقاتلون معه العرب ، فلما جاءهم محمد كفروا به ، حين لم يكن من بنى اسرائيل " (٦) .

وهذا اسناد لا يحتج به ، تقدم بيان ما فيه من اعلال (٧) . ويزاد على ما تقدم ان احمد ابن محمد بن نصر اللباد لم اجد له ترجمة ، وقد خولف في وصله .
 فرواه الطبري في تفسيره (٨) عن موسى بن هارون الهمداني (٩) عن عمرو بن حماد عن اسباط عن السدى من قوله لم يتجاوز .

وعزاه الحافظ ايضا لابن ابى حاتم من طريق اسباط عنه به رسلا ، قال : "زاد ابن ابى حاتم في آخره : فما بال هذا من بنى اسماعيل" (١٠) ، ولم اجد في تفسير ابن ابى حاتم تحت هذه الآية ، وهو يروى غالبا روايات السدى عن ابى زرعة الرازى عن عمرو بن حماد عن اسباط عنه .

وقد ورد نحو هذا التفسير لهذه الآية عن جماعة من التابعين ولم ار عن احد خلافه .^(١١)

(١) وكذبه ايضا السعدى والدارقطنى ، وقال ابن حبان : "يضع الحديث" ، وقال ابو حاتم : "متروك ذاهب الحديث" (سؤالات البرقاني للدارقطنى ص ٤٠ ، وميزان الاعتدال ٦٦٦/٢ — ٦٦٧ ، ولسان الميزان ٧٢/٤) . (٢) العجّاب في بيان الاسباب ل ٨ ب (٣) الدر المنثور ٨٨/١ ، ولباب النقول ص ٢١ . (٤) ٨٨/١ . (٥) لم اجد له ترجمة . (٦) دلائل البیهقي ٥٣٦/٢ . (٧) انظر ص ٣٩٩ من الرسالة . (٨) جامع البيان ٤١١/١ — ٤١٢ . (٩) لم اعرفه ، تقدم . (١٠) العجّاب في بيان الاسباب ل ٨ ب .

(١١) انظر جامع البيان ٤١١/١ — ٤١٢ ، وتفسير ابن ابى حاتم رقم ٩٠٨ و ٩١٠ و ٩١٢ و ٩١٣ ، وتفسير ابن كثير ١٢٤ و ١٢٥ ، والعجّاب في بيان الاسباب ل ٨ ب ، والدر المنثور ٨٨/١ .

٢٨٥—وروى ابن سعد في الطبقات عن الواقدي باسناده عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال :
 لما قدم تبع المدينة ، ونزل بقناة (٢) ، فبعث الى ابحار اليهود ، فقال : اني مخسرب
 هذا البلد حتى لا تقوم به يهودية ، ويرجع الأمر الى دين العرب ، قال : فقال له سامول
 اليهودي ، وهو يومئذ أعلمهم : ايها الملك ، ان هذا بلد يكون اليه مهاجرون
 من بني اسماعيل مولده مكة ، اسمه احمد ، وهذه دار هجرته ، ان منزلك هذا الذي انت
 به يكون به من القتل والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوهم ، قال تبع : ومن يقاتله يومئذ
 وهو نبي كما تزعمون ؟ قال : يسير اليه قومه فيقتلون ههنا ، قال : فأين قبره ؟ قال :
 بهذا البلد ، قال : فاذا قوتل لمن تكون الدبرة (٣) ؟ قال : تكون عليه مرة وله مرة ،
 وبهذا المكان الذي انت به تكون عليه ، ويقتل به اصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن ، ثم
 تكون العاقبة له ، ويظهر ، فلا ينازعه هذا الأمر احد . قال : وما صفته ؟ قال : رجل
 ليس بالقصير ولا بالطويل ، في عينيه حمرة ، يركب البعير ، ويلبس الشطة ، سيفه على عاتقه ،
 لا يبالي من لاقى اخا أو ابن عم أو عما حتى يظهر امره ، قال تبع : ما الى هذا البلد
 من سبيل ، وما كان ليكون خرابها على يدي ، فخرج تبع منصرفا الى اليمن (٤) .

ثم روى عن الواقدي باسناده عن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري (٥) قال : كان
 الزبير بن باطا — وكان اعلم اليهود — يقول : اني وجدت سفرا كان ابي يخطمه على ،
 فيه ذكر احمد نبي يخرج بأرض القرظ ، صفته كذا وكذا . فتحدث به الزبير بعد ابيه والنبي
 صلى الله عليه وسلم لم يبعث ، فما هو الا ان سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج
 بمكة حتى عمد الى ذلك السفر فمحاها وكتم شأن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : ليس به (٦)

(١) ذكر ابن اسحاق ان اسمه تيان اسعد ابو كرب ، وقد ساق في سيرته قصته مطولة
 بدون اسناد (السيرة النبوية لابن هشام ١٦ / ١ — ٢٣) والتبابعة : ملوك اليمن ، قيل
 لا يسمى تبعا حتى يملك حضرموت وسبأ وحسير (النهاية ١ / ١٨٠) .

(٢) هو واد فعل من اودية المدينة الثلاثة ، يستسيل مناطق شاسعة من شرق الحجاز
 ويمر بشمال المدينة بينها وبين احد فاذا اجتمع مع بطحان وعقيق المدينة ، تكون وادي
 إضم ، وهذه الأودية الثلاثة تكتنف المدينة من جميع نواحيها . (معجم البلدان ٤٠١ ،
 ومعجم المعالم الجغرافية ص ٢٥٧ — ٢٥٨ ، والخارطة فيه ص ٢٨٦) .

(٣) أي الدولة والظفر والنصر ، وتفتح الباء وتسكن ، ويقال : على من الدبرة ايضا ، أي
 الهزيمة (النهاية ٢ / ٩٨) . (٤) الطبقات الكبرى ١ / ١٥٨ — ١٥٩

(٥) ثقة من الثالثة / بخ م (٤٠) (تقريب التهذيب ١٤٠)

(٦) الطبقات الكبرى ١ / ١٥٩

وهذا مرسل ، جعفر بن عبد الله تابعى من الثالثة كما فى التقريب .

٢٨٧ — ثم روى عن الواقدي باسناده عن ابى نطة (١) قال : كانت يهود بنى قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتبهم ويعلمونه الولدان بصفته واسمه ومهاجره اليئسا فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدوا وبغوا ، وقالوا : ليس به . ومن طريق ابن سعد اخرج ابن عساكر فى تاريخه ، واخرجه ايضا ابو نعيم فى الدلائل من طريق الواقدي (٢) .

وروى ابو نعيم فى الدلائل من طريق الواقدي باسناده عن حويصة بن مسعود قال : كنا ويهود فينا يذكرون نبيا يبعث بمكة اسمه احمد ، ولم يبق من الأنبياء غيره ، وهو فى كتبنا ، وما أخذ علينا منه ، وصفته كذا وكذا ، حتى يأتوا على نعته ، قال : وأنا غلام ، وما ارى احفظ ، وما اسمع اهل ، اذ سمعت صياحا من ناحية بنى عبد الأشهل ، فأرى قوما فزعوا وخافوا ان يكون امر حدث ، ثم خفى الصوت ، ثم عاد فصاح ، ففهمنا صياحه : يا اهل يثرب ، هذا كوكب احمد الذى ولد به ، قال : فجعلنا نعجب من ذلك ، ثم اقمنا دهرنا طويلا ونسينا ذلك ، فهلك قوم وحدث آخرون ، وصرت رجلا كبيرا ، فاذا مثل ذلك الصياح يا اهل يثرب ، قد خرج احمد وتنبا وجاءه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى عليه السلام ، فلم البث ان سمعت ان بمكة رجلا خرج يدعى النبوة ، وخرج من خرج قومنا وتأخر من تأخر ، وأسلم فتيان منا احداث ، ولم يقض^{أن} لى^{أن} اسلم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة (٣) .

والواقدي متروك ، فلا يعتبر بمروياته .

-
- (١) الأنصارى ، صاحبى ، قال الواقدي اسمه عمار ، وقال ابن سعد : عمرو ، وقال غيره عمار ، وهو ابن معاذ بن زرارة ، من بنى ظَفَر ، من الأوس ، شهد احدا ، وقيل انه شهد بدر / د (تقريب التهذيب ٦٧٩)
- (٢) الطبقات الكبرى ١ / ١٦٠ ، وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٣٣٦ — ٣٣٧ ، ودلائل ابى نعيم ١ / ٩١ — ٩٢ .
- (٣) دلائل ابى نعيم ١ / ٨٨ — ٨٩ ، وقد تقدم الجزء الذى يتعلق بالولادة ص ١٦٦

٢٨٨ — وروى ابن عساكر فى تاريخه من طريق المنجاب بن الحارث (١) حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني (٢) عن عوف (٣) عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال : بلغنى ان بنى اسرائيل لما اصابهم من ظهور بختنصر عليهم وفرقتهم وذلّتهم تفرقوا ، وكان يجدون محمدا رسول الله منعوتا فى كتابهم ، وانه يظهر فى بعض هذه القرى العربية ، فى قريب قادات نخل . فلما خرجوا من ارض الشام جعلوا يقترون (٤) كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن يجدون نعتها نعت يثرب ، فتنزل به طائفة منهم ويرجون ان يلقوا محمدا فيتبعوه ، حتى نزل من بنى هارون ممن حمل التوراة منهم طائفة ، فمات اولئك الاّاء وهم يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم انه جاء ، ويحثون ابناؤهم على اتباعه اذا جاء ، وادركه من ادركه من ابناؤهم ، فكفروا به وهم يعرفونه (٥) .

وعزاء فى الخصائص الكبرى أيضا لابى نعيم (٦)

وهذا اسناد ضعيف ، محمد بن سليمان قال عنه الحافظ : " صدوق يخطئ " ، وكلام (٧)

العلماء فى التهذيب (٨) يدل على ضعفه من جهة حفظه ، فيكتب حديثه ولا يحتج به .

فان صح فالظاهر ان هذا ما اخذه ابو هريرة عن كعب الأحبار (٩) أو غيره ممن آمن من اهل الكتاب .

-
- (١) التميمي ، ابو محمد الكوفى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣١ / م فى (تقريب التهذيب التهذيب ٥٤٥)
- (٢) ابن عبد الله الكوفى ، ابو على بن الأصبهاني ، سيأتى
- (٣) ابن ابى جميلة ، بفتح الجيم ، الأعرابي العبدى البصرى ، ثقة روى بالقدر وبالتشيع من السادسة ، مات سنة ١٤٦ أو ١٤٧ وله ٨٦ سنة / ع (تقريب التهذيب ٤٣٣)
- (٤) أى يتبعونها ارضا ويسيرونها فيها وينظرون فى حالها وامرها (لسان العرب ١٥ / ١٧٥)
- (٥) تاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٣٣٦
- (٦) الخصائص الكبرى ٢٥ / ١
- (٧) تقريب التهذيب ٤٨١
- (٨) تهذيب التهذيب ٢٠١ / ٩
- (٩) كعب بن ماتع الحميرى ، ابو اسحاق ، المعروف بكعب الأحبار ، ثقة من الثانية ، مخضرم / خ مدس فى (تقريب التهذيب ٤٦١)

٢٨٩ — وأخرج ابن الأعرابي في معجمه من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل ^(١) عن أبيه ^(٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه
عن قيس بن رمانة ^(٣) عن يوسف بن عبد الله بن سلام ^(٤) ، وكان قيس يكرم ولد يوسف إذا
نزلوا ، فقال له يوسف : انى محدثك حديثا : ان رجلا من أهل الشام نزل بيهودى
من أهل يثرب ، فأنزله وأكرمه ، فقال الشامى : انى لا ادرى ما أجازيك بما صنعت الى
الا انى اكرمك بحديث أحدثك ، فاحفظه منى : انه خارج بأرض العرب ، بأرض تيماء يعنى
نهبى ، قال : فان ادركته فاتبعه ، فان انت لم تفعل ، فليكن بينك وبينه ولت ^(٥) عهد
قال : فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جاء اليهودى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : انك رسول الله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :
فاتبعنى ، فقال اليهودى : لا ادع دينى ، ولكن لى ألف نخلة ، فلك منها مائة وسق
أؤديه كل عام اليك ، وانا آمن على أهلى ومالى ، فاكذب لى بذلك ، فكتب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم . فقال يوسف : فهذا ، ما يؤخذ منه غيره حتى الساعة ، مائة
وسق مايزاد عليه . . . الحديث ^(٦) .

وهذا اسناد ضعيف جدا ، يحيى بن سلمة بن كهيل متروك كما فى التقريب ^(٧)

وأخرج الأجرى فى الشريعة وابو نعيم فى الدلائل وابن عبد البر فى الاستيعاب ،
باسناد حسن عن عمرو بن عبسة قال : "رغبت عن آلهة قومي فى البجاهلية ، ورأيت
انها آلهة باطلة ، يعبدون الحجارة — والحجارة لا تضر ولا تنفع — قال : فلقيت رجلا
من أهل الكتاب ، فسألته عن أفضل الدين ؟ فقال : يخرج رجل من مكة ، ويرغب عن
آلهة قومه ، ويدعو الى غيرها ، وهو يأتى بأفضل الدين ، فاذا سمعت به فاتبعه ، فلم
تكن لى همة الا مكة آتيها اسأل : هل حدث بها أمر ؟ فيقولون : لا ، وأنصرف الى أهلى

(١) سيأتى (٢) سلمة بن كهيل الحضرمى ، تقدم (٣) هو قيس بن ابى مسلم
ذكره ابن حبان وابن خلفون فى الثقات ، وقال ابن حبان : كوفى روى عن ربعى
ابن حراش وأبى بردة وعنه الأجلح بن عبد الله ومسلم بن مسلم الصغير (تعجيل
المنفعة ص ٣٤٦) (٤) الاسرائيلى ، المدنى ، ابو يعقوب ، صاحب صغير ، وقد
ذكره العجلي فى ثقات التابعين / بى ٤ (تقريب التهذيب ٦١١) (٥) ولت من
عهد : أى شئ قليل ، والولت : عقد ليس بمحكم ولا مؤكد ، وهو الضعيف (لسان
العرب ٢/٢٠٢) (٦) المعجم لابن الأعرابي ل ١١٣٦ ، تاريخ دمشق
سيرة ق ١/ ٣٤١ — ٣٤٢ (٧) تقريب التهذيب ٥٩١

وأهلى من الطريق غير بعيد - فأعترض الركبان خارجين من مكة فأسألهم : هل حدث فيها خبر أو أمر ، فيقولون : لا ، فأنى لقاعد على الطريق ان مر بى راكب ، فقلت : من اين جئت ؟ قال : من مكة ، قلت : هل حدث فيها خبر ؟ قال : نعم ، رجل رغب عن آلهة قومه ودعا الى غيرها ، قلت : صاحبى الذى اريد . . . الحديث (١) .

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات عن الواقدي بسنده عن عمرو بن عبسة السلمى قال : فذكره ، وفيه : " فلقيت رجلا من الكتّاب من أهل تيماء " ، فقلت : انى امرؤ من يعبد الحجارة ، فينزل الحى ليس معهم اله ، فخن ثم لعله يجد ما هو أحسن منه قبل ان يرتحل ، فيتركه ويأخذ غيره اذا نزل منزلا سواه ، فرأيت انه اله باطل لا ينفع ولا يضر . . . (٢)

والواقدي متروك

وأصل حديث عمرو بن عبسة أخرجه مسلم فى صحيحه ، وسيأتى ان شاء الله تعالى الكلام عليه بالتفصيل (٣) .

(١) الشريعة ص ٤٤٥-٤٤٦ ، ودلائل ابي نعيم ٣٣٧/١ ، والاستيعاب ٢/٤٩٢-٤٩٣

(٢) الطبقات الكبرى ٤/٢١٧

(٣) انظر ص ٦٥ من الرسالة

٣٩٠ - وقال الطبراني : حدثنا علي بن عبد العزيز (١) ، حدثنا عبد الله بن شبيب الربيعي (٢) ، حدثنا محمد بن مسلمة بن هشام المخزومي (٣) ، حدثنا اسماعيل بن الطريح بن اسماعيل الثقفي (٤) ، حدثني ابي (٥) ، عن ابيه (٦) ، عن مروان بن الحكم (٧) ، عن معاوية بن ابي سفيان ، عن ابيه قال : خرجت انا وامية بن ابي الصلت الثقفي تجارا الى الشام ، فكلما نزلنا منزلا اخذ امية سفرا له يقرؤه علينا ، فكنا كذلك حتى نزلنا قرية من قرى النصارى فجاءوه وأكرموه وأهدوا له ^{وذهب} معهم الى بيوتهم . ثم رجع في وسط النهار فطرح ثوبيه واخذ ثوبين له اسودين فلبسهما ، وقال لي : هل لك يا ابا سفيان في عالم من علماء النصارى اليه يتناهى علم الكتاب تسأله ؟ قلت : لا اربى فيه ، والله لئن حدثني بما احبب لا اثق به ، ولئن حدثني بما اكره لأجدن منه . قال : فذهب وخالفه شيخ من النصارى فدخل على ، فقال : ما يمنعك ان تذهب الى هذا الشيخ ؟ قلت : لست على دينه . قال : وان ، فانك تسمع منه عجا وتراه ، ثم قال لي : أثققي انت ؟ قلت : لا لكن قرشي قال : فما يمنعك من الشيخ ، فوالله انه ليحبكم ويوصي بكم . قال فخرج من عندنا ، ومكث امية عندهم حتى جاءنا بعد هدأة الليل ، فطرح ثوبيه ثم انجدل على فراشه ، فوالله ما نام ولا قام . حتى اصبح كثيبا حزينا ساقطا غبوقه على صبوحة ، ما يكلمنا ولا نكلمه . ثم قال : ألا ترحل ؟ قلت : وهل بك من رحيل ؟ قال : نعم . فرحلنا فسرنا بذلك ليلتين ثم قال في الليلة الثالثة : ألا تحدث يا ابا سفيان ؟ قلت وهل بك من حديث ؟ والله ما رأيت مثل الذي رجعت به من عند صاحبك . قال : اما ان ذلك لشيء لست فيه ، انما ذلك لشيء وجلت منه من منقلب . قلت : وهل لك من منقلب ؟ قال : اى والله ، لأموتن ثم لأحيين . قال : قلت : هل انت قابل أمانى^(٨) ؟ قال : على ماذا ؟ قلت : على انك

(١) ابن المرزبان البغوي ، تقدم (٢) واه زاهب الحديث ، تقدم

(٣) كان احد فقهاء المدينة من اصحاب مالك ، وكان من افقهم ، صنف وجمع ، قال ابو حاتم : مدينى ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات (الجرح والتعديل ٧١ / ٨) ، والثقات لابن حبان ٥٥ / ٩) (٤) و (٥) و (٦) لم اعرفهم

(٧) ابن ابي العاص بن امية ، ابو عبد الملك الأموى ، المدنى ، ولى الخلافة في آخر سنة ٦٤ ، ومات سنة ٦٥ في رمضان ، وله ٦٣ أو ٦١ سنة ، لا تثبت له صحبة ، من الثانية / خ (٤) (تقريب التهذيب ٥٢٥)

(٨)

لا تبعث ولا تحاسب . قال : فضحك ثم قال : بلى والله يا ابا سفيان ، لنبعثن شمس
لنحاسبن وليدخلن فريق الجنة وفريق النار . قلت : ففى ايهما انت اخبرك صاحبك ؟ قال
لاعلم لصاحبى بذلك ، لافى ولا فى نفسه . قال : فكنا فى ذلك ليلتين ، يعجب منسى
واضحك منه ، حتى قدمنا غوطة دمشق ، فبعنا متاعنا واقمنا بها شهرين . فارتحلنا حتى
نزلنا قرية من قرى النصارى ، فلما رأوه جاءوه وأهدوا له وذهب معهم الى بيعتهم ، فمما
جاء الا بعد منتصف النهار ، فلبس ثوبيه وذهب اليهم ، حتى جاء بعد هدأة من الليل
فطرح ثوبيه ورمى بنفسه على فراشه ، فوالله ما نام ولا قام . وأصبح حزينا كئيبا لا يكلمنا ولا
نكلمه ، ثم قال : ألا ترحل ؟ قلت : بلى ان شئت . فرحلنا كذلك من بته وحزنه ليالى ،
ثم قال لى : يا ابا سفيان ، هل لك فى المسير لنتقدم اصحابنا ؟ قلت : هل لك فيه ؟
قال نعم . فسرنا حتى برزنا من اصحابنا ساعة ، ثم قال : هيا صخر . فقلت : ما تشاء ؟
قال حدثنى عن عتبة بن ربيعة ، أيجتنب المظالم والمحارم ؟ قلت اى والله . قال : ويصل
الرحم ويأمر بصلتها ؟ قلت : اى والله . قال : وكريم الطرفين وسط فى العشيرة ؟ قلت :
نعم . قال : فهل تعلم قرشيا أشرف منه ؟ قلت : لا والله ، لا اعلم . قال : امحوج هو ؟
قلت : لا بل هو ذو مال كثير . قال : وكم أتى عليه من السن ؟ فقلت : ^{قد زاد على المائة ، قال :} ^أفالشرف والسن
والمال أزرين به . قلت : ولم ذاك يزرى به ، لا والله بل يزيد خيرا . قال : هو ذاك ،
هل لك فى المبيت ؟ قلت : لى فيه . قال فاضطجعنا حتى مر الثقل . قال : فسرنا
حتى نزلنا ^{في المنزل} أوبتنا به ، ثم ارتحلنا منه . فلما كان الليل قال لى : يا ابا سفيان . قلت :
ما تشاء ؟ قال هل لك أمثل البارحة . قلت : هل لك فيه ؟ قال : نعم . فسرنا على ناقتين
بختيتين (١) ، حتى اذا برزنا قال : هيا صخر ، هيه عن عتبة بن ربيعة . قال قلت : هيه
فيه . قال أيجتنب المحارم والمظالم ويصل الرحم ويأمر بصلتها ؟ قلت : اى والله انـه
ليفعل . قال وذو مال ؟ قلت : وذو مال . قال : أتعلم قرشيا اسود منه ؟ قلت : لا
والله ما اعلم . قال : كم اتى له من السن ؟ قلت قد زاد على المائة قال : فان السن
والشرف والمال ازرين به . قلت : كلا والله ما ازرى به ذلك ، وانت قائل شيئا فقله . قال
لا ، تذكر حديثى يأتي منه ما هوأت . ثم قال : فان الذى رأيت اصابنى انى جئت هذا
(١) مشى بختية ، الأنثى من الجمال ^{البيت} ، والذكر بختى ، وهى جمال طوال الأعناق ، واللفظة
معربة (النهاية ١ / ١٠١)

العالم فسألته عن اشياء ، ثم قلت اخبرنى عن هذا النبى الذى ينتظر . قال : هو رجل من العرب . قلت : قد علمت انه من العرب ، فمن اى العرب هو ؟ قال : من اهل بيت تحجه العرب . قلت : وفيما بيت تحجه العرب . قال : هو من اخوانكم من قريش . فأصابنى والله شيء ما اصابنى مثله قط ، وخرج من يدى فوز الدنيا والآخرة ، وكنت ارجو ان اكون اياه قلت : فان كان ما كان فصغه لى . قال : رجل شاب حين دخل فى الكهولة بدء امره يجتنب المظالم والمحام ، ويصل الرحم ويأمر بصلتها ، وهو محوج كريم الطرفين متوسط فى العشيرة ، أكثر جنده من الملائكة . قلت : وما آية ذلك ؟ قال : قد رجفت الشام منذ هلك عيسى ابن مريم عليه السلام ثمانين رجفة ، كلها فيها حصية ، وبقيت رجفة عامة فيها مصائب . قال ابو سفيان : فقلت هذا والله الباطل ، لئن بعث الله رسولا لا يأخذه الامسا شريفا . قال امية : والذى حلفت به ان هذا لهكذا يا ابا سفيان ، يقول ان قول النصرانى حق . هل لك فى المبيت ؟ قلت : نعم لى فيه . قال فبتنا حتى جاءنا الثقل ، ثم خرجنا حتى اذا كان بيننا وبين مكة مرحلتان أو ليلتان أدركنا راكب من خلفنا فسألناه فاذا هو يقول أصابت اهل الشام بعدكم رجفة دمرت اهلها واصابتهم فيها مصائب عظيمة . قال ابو سفيان : فأقبل على امية فقال : كيف ترى قول النصرانى يا ابا سفيان ؟ قلت أرى واظن^{والله} ان ما حدثك به صاحبك حق . قال ابو سفيان : فقد منا مكة ، فقضيت ما كان معى ، ثم انطلقت حتى جئت اليمى تاجرا فكنت بها خمسة أشهر ، ثم قدمت مكة . فبينما انا فى منزلى جاءنى الناس يسلمون على ويسألون عن بضائعهم ، حتى جاءنى محمد بن عبد الله وهند عندي تلاعب صبيانها ، فسلم على ورحب بهى ، وسألنى عن سفرى ومقامى ولم يسألنى عن بضاعته ، ثم قام . فقلت لهند : والله ان هذا ليعجبنى ، ما من احد من قريش له معى بضاعة الا وقد سألنى عنها ، وما سألنى هذا عن بضاعته فقالت لى هند : أو ما علمت شأنه . فقلت وانا فزع : ما شأنه ؟ قالت يزعم انه رسول الله فوقذتنى ، وتذكرت قول النصرانى ، فرجفت حتى قالت لى هند : مالك ؟ فانتبهت فقلت ان هذا لهو الباطل ، لهو اعقل من ان يقول هذا . قالت : بلى والله انه ليقول ذلك ويدعو اليه ، وان له لصحابة على دينه . قلت : هذا هو الباطل . قال : وخرجت ، فبينما انا اطوف بالبيت ان بنى قد لقيته ، فقلت له : ان بضاعتك قد بلغت كذا وكذا وكان فيها

خير ، فأرسل من يأخذها ولست آخذ منك فيها ما آخذ من قومى . فأبى على وقال : اذن لاأخذها . قلت : فأرسل فخذها وأنا آخذ منك ما آخذ من قومى . فأرسل الى بضاعته فأخذها واخذت منه ما كنت آخذ من غيره . قال ابو سفيان : فلم انشب ان خرجت الى اليمن . ثم قدمت الطائف فنزلت على امية بن ابى الصلت ، فقال لى : يا ابا سفيان : ما تشاء^{قال} ؟ هل تذكر قول النصرانى ؟ فقلت أنكره وقد كان . فقال : ومن ؟ قلت : محمد بن عبد الله . قال : ابن عبد المطلب ؟ قلت : ابن عبد المطلب . ثم قصصت عليه خبر هند قال : فإله يعلم . وأخذ يتصبب عرقا . ثم قال : والله يا ابا سفيان لعله ، ان صفته لهن ، ولئن ظهر وانا حى لأطلبين من الله عز وجل فى نصره عذرا . قال : ومضيت الى اليمن فلم انشب ان جائنى هنالك استهلاله (١) ، واقبلت حتى نزلت على امية بن ابى الصلت بالطائف فقلت : يا ابا عثمان قد كان من امر الرجل ما قد بلغك وسمعت . فقال : قد كان لعمرى . قلت : فأين انت منه يا ابا عثمان ؟ فقال : والله ما كنت لأومن برسول من غير ثقيف ابدا قال ابو سفيان : وأقبلت الى مكة ، فوالله ما انا ببعيد حتى جئت مكة فوجدت اصحابه يضربون ويحرقون . قال ابو سفيان : فجعلت اقول : فإين جنده من الملائكة ؟ فدخلنى ما يدخل الناس من النفاسة (٢) .

واخرجه ايضا البيهقى فى الدلائل من طريق سليمان بن الحكم بن عوانة (٣) عن ابيه عن اسماعيل بن الطريح فذكره باسناده مختصرا (٤) .

وعزاه الصالحى ايضا لابى نعيم (٥) .

قال ابن كثير : "وهو من اغرب الأخبار واحسن السياقات وعليه النور" (٦) .

قلت : لكن اسناده واه ، اسماعيل بن الطريح وابوه وجده لم اجد لهم ترجمة (٧) ،

(١) لعل المراد : ظهوره وجهه بالدعوة (٢) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ١٢٣-١٢٩ . (٣) الكلبي ، سيأتى (٤) دلائل البيهقى ٢ / ١١٦ (٥) سبل الهدى والرشاد ٢ / ٢٥٦ (٦) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ٣١٣ (٧) ترجم البخارى وغيره لمحمد بن اسماعيل بن طريح بن اسماعيل الثقفى ، وذكروا له رواية عن ابيه عن جده عن جد ابيه ، ولم اجد عنهم كلاما غير هذا (انظر التاريخ الكبير ١ / ٣٤ ، والجرح والتعديل ٧ / ١٨٩ ، ولسان الميزان ٥ / ٢٦-٢٧) .

وعبد الله بن شبيب في اسناد الطبراني تقدم انه واه ذاهب الحديث ، وسليمان بن الحكم في اسناد البيهقي ضعفه الاكثرون ، وتركه بعضهم ، وقال محمود بن غيلان : ضرب احمد وابن معين وابو خيثمة عليه واسقطوه ، وروى عنه ابو جعفر النخيلي ، وكان يزعم انه ثقة (١) ، وابوه لم اعرفه (٢) .

٢٩١- وقال الطبراني في الكبير : حدثنا بكر بن احمد بن مقبل (٣) ثنا عبد الله بن شبيب ثنا يعقوب بن محمد الزهري (٤) ثنا مجاشع بن عمرو الأسدي (٥) حدثني ليث بن سعد عن ابي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن معاوية بن ابي سفيان عن الله عنه ^{عن} ابي سفيان بن حرب ان امية بن ابي الصلت كان بغزة ، أو قال : بايلها ^(٦) فلما قفلنا ، قال لي امية : يا ابا سفيان هل ^{للك} أن تتقدم على الرفقة فتحدث ، قلت : نعم قال : ففعلنا . فقال لي : يا ابا سفيان ايه عن عتبة بن ربيعة ؟ قلت : كريم الطرفين قال ويجتنب المحارم والمظالم ؟ قلت : نعم . قال : وشريف مسن ؟ قلت : وشريف مسن . قال الشرف والسن ازريابه . فقلت له : كذبت ، ما ازداد سنا الا ازداد شرفا . قال : يا ابا سفيان انها كلمة ما سمعت احدا يقولها لي منذ تبصرت ، فلا تعجل على حتى اخبرك . قال قلت : هات . قال : اني كنت اجد في كتيب نبيا يبعث من حرتنا هذه ، فكنت اظن بل كنت لا اشك اني انا هو ، فلما دارست اهل العلم اذا هو من بني عبد مناف ، فنظرت في بني عبد مناف فلم اجد احد يصلح لهذا الأمر غير عتبة بن ربيعة ، فلما اخبرتنى بسنه عرفت انه ليس به ، حين جاوز الأربعين ولم يوح اليه . قال ابو سفيان : فضرب الدهر ضربه فأوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرجت في ركب من قريش يريد اليمن فسـ تجارة ، فمررت بأمية فقلت له كالستهزئ به : يا امية قد خرج النبي الذي كنت تنعته قال : اما انه حق فاتبعه . قلت : ما يمنعك من اتباعه ؟ قال : ما يمنعني الا الاستحياء من نسيات

- (١) ميزان الاعتدال ١٩٩/٢ - ٢٠٠ ، ولسان الميزان ٨٢/٣ - ٨٣
(٢) في الجرح والتعديل ترجمة للحكم بن عوانة بن عياض بن وزير ، فلا ادري هل هو الكلبى الذى في هذا الاسناد أو غيره ، ولم يبين ابن ابي حاتم حاله في الرواية (الجرح والتعديل ١٢٦/٣)
(٣) ابو محمد الهاشمي مولا هم ، روى عنه ابو القاسم الطبراني وجماعة ، ووصفه الذهبي بقوله : الحافظ الامام ، مات سنة ٣٠١ (سير اعلام النبلاء ٢٠٥/١٤)
(٤) ابن عيسى بن عبد الملك ، تقدم (٥) سيأتى
(٦) اسم لمدينة بيت المقدس ، وهى وغزة مدينتان مشهورتان بفلسطين .

ثقيف ، انى كنت احدهن انى هو ، ثم يريننى تابعا لغلالم من بنى عبد مناف ، ثم قال
امية : وكأنى يا ابا سفيان ان خالفته قد ربطت كما يربط الجدى حتى يؤتى بك اليه
فيحكم فيك ما يريد (١) .

وعزاه الصالحى ايضا لأبى نعيم (٢)

قال الهيثمى : " وفيه مجاشع بن عمرو ، وهو ضعيف " (٣)

قلت : كذبه ابن معين ، وقال البخارى : منكر مجهول ، وواه غيرهما ، وساق له
الذهبي وابن حجر عدة روايات موضوعة (٤)

وايضا عبد الله بن شبيب زاهب الحديث ، ويعقوب بن محمد الزهرى كثير الوهم
والرواية عن الضعفاء ، وقد تقدما ، فالاسناد زاه جدا

(١) المعجم الكبير ٨ / ٥ - ٦ رقم ٧٢٦٢

(٢) سبل الهدى والرشاد ٢ / ٢٥٧

(٣) مجمع الزوائد ٨ / ٢٣١ - ٢٣٢

(٤) ميزان الاعتدال ٣ / ٤٣٦ - ٤٣٧ ، ولسان الميزان ٥ / ١٥ - ١٦

٢٩٢ — وقال ابو نعيم : حدثنا سليمان بن احمد (١) ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثنا العباس بن بكار الضبي (٢) ، حدثنا ابو بكر الهذلي (٣) ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال قال العباس : خرجت في تجارة الى اليمن في ركب — منهم ابو سفيان بن حرب ، فقد مت اليمن فكنت اصنع يوما طعاما وانصرف بأبي سفيان وبالنفر ، ويصنع ابو سفيان يوما ، ويفعل مثل ذلك ، فقال لي في يومى الذى كنت اصنع فيه : هل لك يا ابا الفضل ان تنصرف الى بيتى وترسل الى غداك ؟ فقلت : نعم . فانصرفت انا والنفر الى بيته وارسلت الى الغدا . فلما تغدى القوم قاموا واحتبسنى . فقال : هل علمت يا ابا الفضل ان ابن اخيك يزعم انه رسول الله ؟ فقلت : اى بنى اخى ؟ فقال ابو سفيان : اياى تكتم ؟ وأى بنى اخيك ينبغى ان يقول هذا الا رجل واحدا قلت وايهم على ذلك ؟ قال : هو محمد بن عبد الله فقلت : قد فعل ؟ قال : بلى قد فعل . واخرج كتابا باسمه من ابنه حنظلة بن ابي سفيان فيه : الا اخبرك ان محمدا قام بالأبطح فقال : " انا رسول ادعوكم الى الله عز وجل " فقال العباس : قلت اجده يا ابا حنظلة صادقا . فقال : مهلا يا ابا الفضل ، فوالله ما احب ان يقول مثل هذا ، انى لا اخشى ان يكون على غير من هذا الحديث يا بنى عبد المطلب ، انه والله ما برحت قريش تزعم ان لكم هنة وهنة (٤) ، كل واحدة منهما غايصة لنشدتك يا ابا الفضل هل سمعت ذلك ؟ قلت : نعم قد سمعت . قال فهذه والله شؤمكم . قلت : فلعلها يمنتنا . قال : فما كان بعد ذلك الا ليال حتى قدم عبد الله ابن حذافة بالخبر وهو مؤمن ، ففشا ذلك في مجالس اليمن ، وكان ابو سفيان يجلس مجلسا باليمن يتحدث فيه خبر من اخبار اليهود ، فقال له اليهودى : ما هذا الخبر ؟ بلغنى ان فيكم عم هذا الرجل الذى قال ما قال ؟ قال ابو سفيان : صدقوا وانا عمه ، فقال اليهودى : اخوابيه ؟ قال : نعم . قال : فحدثنى عنه . قال : لاتسألنى ما احب ان يدعى هذا الأمر ابدا ، وما احب ان اعيبه وغيره خير منه . فرأى اليهودى انه لا يغمس عليه ولا يحب ان يعيبه . فقال اليهودى : ليس به بأس على اليهود ، وتوراة موسى . قال العباس : فنادانى الحبر ، فجئت فخرجت حتى جلست ذلك المجلس من الغد وفيه ابو سفيان بن حرب والحبر ، فقلت للحبر : بلغنى انك سألت ابن عمى عن رجل منازع انه

(١) هو ابو القاسم الطبراني . (٢) العباس بن الوليد بن بكار الضبي ، قد ينسب الى جده ، سيأتى . (٣) سيأتى . (٤) الخصلة من الشر .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واخبرك انه عمه وليس بعمة ، ولكن ابن عمه ، وانا عمه واخو
 ابيه . قال : اخو ابيه ؟ قلت : اخو ابيه . فأقبل على ابي سفيان فقال : صدق ؟ قال
 نعم صدق . فقلت : سلني فان كذبت فليرد على فأقبل على فقال : نشدتك هل كان
 لابن اخيك صبوة أو سفهة . قلت : لا والله عبد المطلب ، ولا كذب ولا خان ، وانه كان اسمه
 عند قريش الأمين . قال : فهل كتب بيده ؟ قال العباس : فظننت انه خير له ان يكتب
 بيده ، فأردت ان اقولها ، ثم ذكرت مكان ابي سفيان يكذبني ويرد على فقلت : لا يكتب
 فوثب الحبر ونزل رداؤه وقال : ذهبت يهود ، وقتلت يهود . قال العباس : فلما رجعنا
 الى منزلنا ، قال ابو سفيان : يا ابا الفضل ، ان اليهود تغزع من ابن اخيك . قلت : قد
 رأيت ما رأيت ، فهل يا ابا سفيان ان تؤمن به ، فان كان حقا كنت قد سبقت ، وان كان
 باطلا فمعك غيرك من اكفائك . قال : لا أؤمن به حتى ارى الخيل في كذا^(١) . قلت :
 ما تقول ؟ قال : كلمة جاءت على فم ، الا اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع من كذا^١
 قال العباس : فلما استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظرنا الى الخيل وقد
 طلعت من كذا^١ ، قلت : يا ابا سفيان تذكر الكلمة ؟ قال : اي والله اني لذاكرها—
 فالحمد لله الذي هداني للاسلام (٢) .

قال ابن كثير : " وهذا سياق حسن عليه البهاء والنور وضياء الصدق ، وان كان في رجاله
 هو متكلم فيه ، والله اعلم " (٣) .

قلت : اسناده واه جدا ، ابو بكر الهذلي اخبارى متروك الحديث كما في التقريب (٤) .
 والضبي كذبه الدارقطني ، وقال العقيلي : الغالب على حديثه الوهم والمناكير ، وذكر
 الذهبي في الميزان شيئا من اباطيله (٥) . والغلابي تقدم انه متهم .

(١) بالتحريك والمد ، هو ما يعرف اليوم بربع الحجون ، يدخل طريقه بين مقبرتي المعلاء
 ويفض من الجهة الأخرى الى حي العتيبية وجرول . (معجم المعالم الجغرافية ص ٣٢٢)

(٢) السيرة النبوية لابن كثير ٣١١/١ - ٣١٣

(٣) المصدر نفسه ٣١٣/١

(٥) ميزان الاعتدال ٣٨٢/٢

(٤) تقريب التهذيب ٦٢٥

وأخرج النسائي في سننه الكبرى والبزار وأبو يعلى في مسنديهما والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل وغيرهم من طريق أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرد في الى نصب من الأنصاب فذبحنا له شاة ثم صنعناها له حتى اذا نضجت جعلناها في سفرتنا ، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير وهو مرد في ^{في} أيوم حار من أيام مكة ، حتى اذا كنا بأعلى الوادي لقيه زيد بن عمرو بن نفيل ، فحيا أحدهما الآخر بتحية الجاهلية ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لي أرى قومك قد شنفوا لك ؟ فقال : أما والله ان ذلك لبغير نائرة كانت مني اليهم ، ولكني أراهم على ضلالة ، فخرجت ابتغى هذا الدين حتى قدمت على أخبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به ، فقلت : ما هذا بالدين الذي ابتغى ، فخرجت حتى أقدم على أخبار خيبر ، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به ، فقلت : ما هذا بالدين الذي ابتغى ، فخرجت حتى قدمت على أخبار فدك ، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به ، فقلت : ما هذا بالدين الذي ابتغى ، فخرجت حتى أقدم على أخبار ايلة ، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به ، فقلت : ما هذا بالدين الذي ابتغى ، فقال لي خبر من أخبار الشام : أتسل عن دين ما تعلم أحدا يعبد الله به الا شيخا بالجزيرة ، فخرجت فقدمت عليه ، فأخبرته بالذي خرجت له ، فقال : ان كل من رأيت في ضلال ، انك تسأل عن دين هو دين الله ، ودين ملائكته ، وقد خرج في أرضك نبي أو هو خارج يدعو اليه ، ارجع فصدقه واتبعه ، وآمن بما جاء به ، فلم أحسن نبيا بعد .

واللفظ للنسائي ^(١) ، وفي لفظ للبيهقي ^(٢) : " قال : فانه قد خرج في بلدك نبي

أو هو خارج قد طلع نجمه ، فارجع فصدقه وآمن به " ولفظ البزار وأبو يعلى بنحوه .

واسناده فيه مقال ، وقواه عدد من العلماء ، وهو محتمل للتحسين ، وقد تقدم

الحديث بطوله والكلام عنه مفصلا ^(٣)

(١) فضائل الصحابة للنسائي رقم ٨٥ ، وقد تقدم استيفاء تخريجه .

(٢) دلائل النبوة ٢/ ١٢٦-١٢٧

(٣) انظر ص ٣٠٥ من الرسالة

وقال ابو داود الطيالسي : حدثنا المسعودي ^(١) عن نفيل بن هاشم بن سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي عدى قريش عن ابيه عن جده ان زيد بن عمرو وورقة ابن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا الى راهب بالموصل ، فقال لزيد بن عمرو من اين اقبلت يا صاحب البعير ؟ قال : من بيت ابراهيم ، قال : وما تلتمس ؟ قال : التمس الدين ، قال ارجع ، فانه يوشك ان يظهر الذي تطلب في ارضك . فأما ورقة فتنصر ، قال زيد : وأما انا فعرضت على النصرانية فلم توافقني ، فرجع وهو يقول : لبيك لبيك ، حقا حقا ، تعبدوا ورقا ، البر ابغى لا الخال ^(٢) ، وهل مهجر كمن قال ^(٣) ، آمنست بما آمن به ابراهيم . وهو يقول : أنفى لك اللهم عان راغم ^(٤) ، مهما تجشمنى فانسى جاشم ، ثم يخرف يسجد . . . الحديث .

ومن طريق الطيالسي أخرجه البيهقي في الدلائل ، وأخرجه ايضا الطبراني في الكبير ومن طريقه الذهبي في تاريخ الاسلام من طريق عبد الله بن رجا عن المسعودي ^(٧) به ، وفي أول روايتهما : " خرج ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو يطلبان الدين حتى مرا بالشام ، فأما ورقة فتنصر وأما زيد فقبل له : ان الذي تطلب امامك ، فانطلق حتى أتى الموصل . . . وفيها : " قال ما تطلب ؟ قال : الدين ، فعرض عليه النصرانية فأبى أن يقبل وقال : لا حاجة لي فيه ، قال : اما ان الذي تطلب . . . "

قال الهيثمي : " وفيه المسعودي وقد اختلط ، وبقيّة رجاله ثقات ^(٨) قلت : ممن روى عنه الحديث — كما تقدم — عبد الله بن رجا ، وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط ^(٩) ، ولكن مع ذلك الاسناد ضعيف لجهالة هشام بن سعيد وابنه نفيل خلافا لما ذكر الهيثمي ، وقد سبق بيان ذلك ^(١٠) .

-
- (١) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ، صدوق اختلط قبل موته تقدم (٢) الخيلاء والكبر (الروض الأنف ١/ ٢٦٢) وفي مسند الطيالسي : " لا الحلال " والتصحيح من دلائل البيهقي وغيره (٣) أي ليس من هجر وتكيس كمن آثر القائلة والنوم (الروض الأنف ١/ ٢٦٢) (٤) العاني : الأسير ، وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنوه وهو عان (النهاية ٤/ ٣١) (٥) أي دليل منقاد (انظر النهاية ٢/ ٢٣٩) (٦) يقال جشمت الأمر بالكسر ، وجشمته : اذا تكلفته ، وجشمته غيرى بالتشديد ، وأجشمته : اذا كلفته ايأاه (النهاية ١/ ٢٧٤) (٧) مسند الطيالسي رقم ٢٣٤ ، ودلائل البيهقي ١٣٣/٢ — ١٣٤ والمعجم الكبير ١/ ١١٤ — ١٥٠ رقم ٣٥٠ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ٤٦ — ٤٧ (٨) مجمع الزوائد ٩/ ٤١٧ (٩) الكواكب النيرات ص ٢٩ (١٠) انظر ص ٢١٠ من الرسالة

٣٩٤— قال ابن سعد : اخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف القرشي عن اسماعيل ابن مجالد (١) عن مجالد (٢) عن الشعبي عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (٣) قال قال زيد بن عمرو بن نفيل : شامت النصرانية واليهودية فكرهتهما ، فكنيت بالشام وما والاها حتى اتيت راهبا في صومعة ، فوقفت عليه ، فذكرت له اغترابي عن قومي ، وكرهتني عبادة الأوثان واليهودية والنصرانية ، فقال لي : اراك تريد دين ابراهيم ، يا اخا مكة انك لتطلب دينا ما يؤخذ اليوم به ، وهو دين ابيك ابراهيم ، كان حنيفا ، لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ، كان يصلي ويسجد الى هذا البيت الذي ببلادك ، فالحق ببلدك ، فسان نبيا يبعث من قومك في بلدك يأتي بدين ابراهيم بالحنيفية ، وهو اكرم الخلق على الله (٥) وهذا اسناد ضعيف ، مجالد بن سعيد ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره (٦) . هذا مع انقطاعه ، فان عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدرك زيد بن عمرو بن نفيل .

٣٩٥— وروى ابن سعد ايضا عن الواقدي باسناده عن عامر بن ربيعة (٧) قال : سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول : انا انتظر نبيا من ولد اسماعيل ثم من بني عبد المطلب ، ولا اراني ادركه ، وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي ، فان طالت بك مدة فرأيت فأكفه مني السلام وسأخبرك ما نعتي حتى لا يخفى عليك ، قلت : هلم ، قال : هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ، ولا بكثير الشعر ولا بقليله ، وليست تفارق عينيه حمرة ، وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعثه ، ثم يخرج منه ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره ، فايك ان تخدع عنه ، فاني طفت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم فكل من اسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون : هذا الدين وراءك ، وينعتونه

(١) ابن سعيد الهمداني ، ابو عمرو الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق يخطئ ، من الثامنة / خ تصح (تقريب التهذيب ١٠٩) . (٢) ابن سعيد بن عمير الهمداني سيأتي . (٣) العدوي ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، واستشهد ابوه باليمامة ، وولي هو امره مكة ليزيد بن معاوية ، ومات سنة بضع وستين ، وقيل كان اسمه محمدا ، فغيره عمر / س (تقريب التهذيب ٣٤٠) (٤) أي تعرفت عليهما بالاختبار والكشف عن قرب . (٥) الطبقات الكبرى ١ / ١٦٢ (٦) تقريب التهذيب ٥٢٠ (٧) ابن كعب بن مالك بن ربيعة العنزي ، حليف بني عدى ثم الخطاب والد عمر صحابي مشهور ، ترجمته في الاصابة (٤٠ / ٢)

مثل ما نعتك لك ، ويقولون : لم يبق نبي غيره . قال عامر بن ربيعة : فلما اسلمت اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قول زيد بن عمرو ، واقرأته منه السلام ، فرد عليه السلام ورَّحَّم عليه وقال : " قد رأيته في الجنة يسحب ذيو لا " .

ومن طريق ابن سعد رواء الطبري في تاريخه (١) ، والواقدي متروك .

واخرجه الفاكهي في اخبار مكة من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة (٢) عن ابيه ، وزاد في أوله : " لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خان من مكة يريد حراء " ، وانا داخل مكة ، واذا هو قد أبينه وبين قومه شيء في صدر النهار لما اظهر من خلافهم واعتزال آلهمتهم وما كان يعبد آباؤهم ، فقال : يا عامر اني قد فارقت قومي ، واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد اسماعيل عليهما السلام من بعده ، كان يصل الى هذه البنية ، وانا انتظر نبيا من ولد اسماعيل " فذكر نحوه ، وفي آخره : " قال عامر بن ربيعة رضى الله عنه : فوقع الاسلام في قلبي ، فلما تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت رجلا حليفا ، فلم اقدر على اتباعه ظاهرا ، فأسلمت سرا ، وكنت اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول زيد بن عمرو " الح (٣) .

وفي اسناده عبد الله بن شبيب الريمى ، وقد تقدم انه واه زاهب الحديث ، وعمر بن ابى بكر المؤملى ، وقد ضعفه ابو زرعة وقال ابو حاتم : " زاهب الحديث ، مشوك الحديث " (٤) وزكريا ابن عيسى ، وقد قال عنه ابو حاتم : " منكر الحديث " (٥) .

واخرجه ايضا ابو نعيم في الدلائل (٦) من وجه آخر عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه بنحو لفظ الفاكهي .

وفي اسناد النضر بن سلمة شاذان ، وهو كذاب ، ومحمد بن موسى ابو غزية ، وهو منكر الحديث ، وقد تقدم . وفيه ايضا غيرهما ممن لم اجد له ترجمة .

فهذه اسانيد واهية لاتصلح للاعتضاد .

-
- (١) الطبقات الكبرى ١/١٦١-١٦٢ ، وتاريخ الأمم والملوك ٢/٢٦٥
 (٢) العنزى حليف بنى عدى ، ابو محمد المدني ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة بضع وثمانين /ع (تقريب التهذيب ٣٠٩) وثقه ابو زرعة وغيره ايضا ، وقال ابو حاتم وغيره : رأى النبي صلى الله عليه وسلم (تهذيب التهذيب ٥/٢٧١)
 (٣) اخبار مكة للفاكهي ٤/٨٥-٨٦ رقم ٢٤١٩ . (٤) الجرح والتعديل ٦/١٠٠ وميزان الاعتدال ٣/١٨٤ (٥) الجرح والتعديل ٣/٥٩٧ (٦) دلائل ابى نعيم ١/١٢١-١٢٣

الفصل الثالث : أخبار الجان وأقوال الكهان فيما يتعلق بنبوته صلى الله عليه وسلم :

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : ما ورد عن الكهان في شأنه قبل بعثته صلى الله عليه وسلم :

٣٦٦ - قال أحمد في مسنده : ثنا عبد الرزاق أنا اسراييل ، والأسود^(١) قال ثنا اسراييل

عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس : أن قريشا أتوا كاهنة ، فقالوا لها : أخبرينا بأقربنا
شبهها بصاحب هذا المقام ، فقالت : ان أنتم جررتم كساء على هذه السهلة ، ثم مشيتم
عليها أنبأتكم ، فجرؤا ، ثم مشى الناس عليها ، فأبصرت أثر محمد صلى الله عليه وسلم ،
فقالت : هذا أقربكم شبهها به ، فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو قريبا من عشرين سنة ،
أو ما شاء الله ، ثم بعث صلى الله عليه وسلم

وأخرجه أيضا ابن ماجه في سننه وابن عبد البر في الدرر وابن عساكر في تاريخ
دمشق من طريق اسراييل به^(٢) .

وقال البوصيرى : " هذا اسناد صحيح رجاله ثقات " ^(٣) .

قلت : لكن سماك بن حرب تقدم أن روايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغيىر
بأخرة ، فكان ربما يلحق ، ولذا حكم عليه الألبانى بقوله : " منكر ضعيف " ^(٤) .

ولعله يعنى بالنكارة ما فيه من اتيان الكاهنة مع ما هو معلوم من عصته عن اقتصراف
مثل هذه المخالغات .

(١) ابن عامر الشامي ، نزيل بغداد ، يلقب شاذان ، ثقة من التاسعة ، مات في أول

سنة ٢٠٨ / ٤ (تقريب التهذيب (١١١)

(٢) مسند أحمد ٣٣٢ / ١ ، وسنن ابن ماجه ٧٨٧ / ٢ ، رقم ٢٣٥٠ ، والدرر ص ٥ - ٦ ،
وتاريخ دمشق سيرة ق ١ / ٣٦٦ - ٣٦٧

(٣) مصباح الزجاجة ٣ / ٥٠

(٤) ضعيف سنن ابن ماجه رقم ٥١٥

المبحث الثاني : منع الشياطين من استراق السمع بالمبعث الشريف :

٢٩٧- أخرج البخارى ومسلم فى صحيحهما عن ابن عباس قال : " ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما رآهم ، انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا : ما لكم ؟ قالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب ، قالوا : ما ذاك الا من شئ حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها ، فانظروا ما هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء ، فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها ، فمر نفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل عامدين الى سوق عكاظ ، وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، وقالوا : هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء ، فرجعوا الى قومهم ، فقالوا : يا قومنا ((انا سمعنا قرآنا عجبا ، يهدى الى الرشده فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا)) (١) ، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم ((قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن)) (٢) هذا اللفظ مسلم ، وزاد البخارى : " وانما أوحى اليه قول الجن " وليس عنده فى أول الحديث : " ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على والجن وما رآهم " (٣) . والزياداتان عند الترمذى وأحمد وغيرهما (٤) .

٢٩٨- وقال الامام أحمد فى مسنده : ثنا أبو أحمد (٥) ثنا اسرائيل (٦) عن ابى اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان الجن يستمعون الوحي ، فيستمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا ، فيكون ما سمعوا حقا وما زادوه باطلا ، وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك . فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم كان أحدهم لا يأتى مقعده الا رمى بشهاب يخرق ما أصاب ، فشكوا ذلك الى ابليس ، فقال : ما هذا الا أمر قد حدث فبيث من

(١) سورة الجن / ١-٢ (٢) سورة الجن / ١ (٣) فتح البارى شرح البخارى ٢٥٣/٢ رقم ٧٧٣ و ٦٦٩/٨-٦٧٠ رقم ٤٩٢١ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٦٨-١٦٧/٤

(٤) سنن الترمذى ٤٢٦/٥-٤٢٧ رقم ٣٣٢٣ ، ومسند أحمد ٢٥٢/١ ، وقال الترمذى : " حسن صحيح " (٥) الزبيرى ، محمد بن عبد الله بن الزبير ، ثقة ثبت ، تقدم

(٦) ابن يونس بن ابى اسحاق السبيعي ، ثقة ، تقدم

(٧) عمرو بن عبد الله السبيعي ، تقدم

جنوده فاذأ هم بالنبي صلى الله عليه وسلم صلى بين جبلى نخلة، فأتوه فأخبروه، فقال هذا الحدث الذى حدث فى الأرض .

وأخرجه ايضا الترمذى فى سننه والنسائى وابن جرير فى تفسيريهما والطبرانى فى الكبير وأبو نعيم عنه كما فى البداية (سيرة ١/ ٤١٥) وابن عبد البر فى الدرر بطرق عن اسرائيل باسناده نحوه^(١)، الا ان ابن عبد البر دمج الرواية مع روايتين أخريين من غير هذا الوجه عن سعيد بن جبير .

ورواه يونس بن بكير فى زياداته على مغازى ابن اسحاق عن يونس بن عمرو عن أبيه^(٢) ابى اسحاق به، وزاد: "وانهم ليرمون"، فاذأ توارى النجم عنكم فقد أدركه، لا يخطئ أبدا، ولكنه لا يقتله، يحرق وجهه وجنبه ويده"، ومن طريق يونس بن بكير رواه البيهقى فى الدلائل^(٣) . وأخرجه ابو يعلى فى مسنده من طريق زكريا بن ابى زائدة عن ابى اسحاق باسناده نحوه^(٤) دون ذكر الزيادة .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . وكذا قال أحمد شاکر: "اسناده صحيح"^(٥) .

قلت : لكن ابا اسحاق السبيعى مدلس، ذكره الحافظ فى الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين^(٦) . ولم يصرح بالسماع، بل قد قال البخارى : "لا أعرف لأبى اسحاق سماعا من سعيد بن جبير"^(٧)، ولكنه أتى من وجه آخر عن سعيد بن جبير . أخرجه أحمد فى مسنده قال : ثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك^(٨) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كانت للشياطين مقاعد فى السماء فكانوا يستمعون الوحن، وكانت النجوم لا تجرى، وكانت الشياطين لا ترمى . . . فذكر نحوه^(٩) .

-
- (١) مسند أحمد ٢٧٤/١، وسنن الترمذى ٤٢٧/٥—٤٢٨ رقم ٣٣٢٤، وتفسير النسائى رقم ٦٣٨، وجامع البيان ٣٦/٢٣—٣٦٧/٣٧، والمعجم الكبير ١٢/٤٦—٤٧ رقم ٢٤٣١، والدرر ص ٨—٩، وذكر رواية ابى نعيم ابن كثير فى البداية (سيرة ١/ ٤١٥)
(٢) ابن عبد الله السبيعى، تقدم (٣) السير والمغازى ص ١١٤، ودلائل البيهقى ٢٤٠—٢٣٩/٢
(٤) مسند ابى يعلى ٣٨٢/٤ رقم ٢٥٠٢
(٥) مسند أحمد تحقيق أحمد شاکر رقم ٢٤٨٢ (٦) تعريف أهل التقديس ص ٢٢
(٧) جامع التحصيل ص ٢٤٥—٢٤٦ (٨) ابن حرب، تقدم
(٩) مسند أحمد ٣٢٣/١

وقال أحمد شاكر : " اسناده صحيح " ^(١) ، قلت : سماك بن حرب صدوق ولكنه
تغير بآخره فكان ربما يلحق كما في التقريب ^(٢) ، وقد تقدمت متابعة ابن اسحاق السبيعي
له ، فيكون الحديث بمجموع الاسنادين صحيح . الا اني اخشى أن يكون ذكر سماك في
رواية أحمد هذه وهم أو تحريف ، فان الحديث معروف برواية ابن اسحاق السبيعي وقد
رواه الطبري في تفسيره ^(٣) عن ابن كريب عن وكيع عن اسرائيل يعني من نفس طريق أحمد
فقال : عن ابن اسحاق لا عن سماك ، وهذا يؤكد ما أخشاه .
وقد أورد ابن كثير الحديث في تفسيره من طريق اسرائيل عن ابن اسحاق ثم قال :
" وهكذا رواه ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ^(٤) ، وهكذا رواه
العوفي ^(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا بمثل هذا السياق بطوله ^(٦) ^(٧) .
وعزى السيوطي في الدر ^(٨) الحديث ايضا لابن ابن شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه
وأبى نعيم .

— ٢٦٩ — وقال الطبري في تفسيره : حدثني علي بن داود ^(٩) ثنا عاصم بن علي ^(١٠) قال : ثنا
ابن علي بن عاصم ^(١١) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان
للجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي ، وكان الوحي اذا أوحى سمعت الملائكة كهيئة
الحديدة يرمى بها على الصفوان ^(١٢) ، فاذا سمعت الملائكة صلصلة الوحي نخر لجباههم
من في السماء من الملائكة ، فاذا نزل عليهم أصحاب الوحي قالوا : ماذا قال ربكم ، قالوا
الحق وهو العلى الكبير . قال : فيتنادون ، قال ربكم الحق وهو العلى الكبير . قال :
فاذا انزل الى السماء الدنيا ، قالوا : يكون في الأرض كذا وكذا موتا ، وكذا وكذا حياة
وكذا وكذا جدوبة ، وكذا وكذا خصبا ، وما يريد أن يصنع ، وما يريد أن يبتدئ تبارك وتعالى

- (١) مسند أحمد تحقيق أحمد شاكر رقم ٢٩٧٩ (٢) تقريب التهذيب ٢٥٥
(٣) جامع البيان ٣٦/٢٣ (٤) الموجود في تفسير الطبري (٣٠/٢٦) من طريق
أيوب عن سعيد بن جبير مرسل ليس فيه ابن عباس (٥) عطية بن سعد ، ضعيف
تقدم . (٦) رواه الطبري في تفسيره (٣٠/٢٦) والبيهقي في الدلائل
(٢٤١/٢) من هذا الوجه واسناده ضعيف جدا (٧) تفسير القرآن العظيم
٣٦/٢٣ (٨) الدر المنثور ٢٧٣/٦ (٩) القنطري ، صدوق ، تقدم
(١٠) ابن عاصم بن صهيب الواسطي ، أبو الحسين التيمي مولا هم ، صدوق ربما وهم ، من
التاسعة ، مات سنة ٢٢١/٢٢١ ق (تقريب التهذيب ٢٨٦)
(١١) ابن صهيب ، صدوق يخطئ ويصر ، تقدم (١٢) الصفوان : الحجر الأملس ، جمعه
صفي ، وقيل هو جمع ، واحد صفوانه (النهاية ٤١/٣)

فنزلت الجن ، فأوحوا الى أوليائهم من الانس ما يكون فى الأرض . فبينما هم كذلك اذ بعث النبى صلى الله عليه وسلم ، فزجرت الشياطين عن السماء ورموهم بكواكب ، فجعل لا يصعد أحد منهم الا احترق ، وفزع أهل الأرض لما رأوا فى الكواكب ، ولم يكن قبل ذلك وقالوا : هلك من فى السماء . وكان أهل الطائف أول من فزع ، فينطلق الرجل السرا بله فينحر كل يوم بعيرا لأكهنتهم ، وينطلق صاحب الغنم فيذبح كل يوم شاة ، وينطلق صاحب البقر فيذبح كل يوم بقرة . فقال لهم رجل : ويلكم لا تهلكوا أموالكم ، فان معالكم من الكواكب التى تهتدون بها لم يسقط منها شئ ، فأقلعوا وقد أسرعوا فى أموالهم وقال ابليس : حدث فى الأرض حدث ، فأتى من كل أرض بترية ، فجعل لا يؤتى بترية الا شمها ، فلما أتى بترية تهامة قال : ههنا حدث الحدث . وصرف الله اليه نفرا ممن الجن وهو يقرأ القرآن ، فقالوا : ((انا سمعنا قرآنا عجبا)) حتى ختم الآية ^(١) ، فولسوا الى قومهم منذرين .

وأخرجه ايضا ابن ابى شيبة فى المصنف — ومن طريقة ابو نعيم فى الدلائل — عن ابن فضيل ^(٢) ، وابن سعد فى الطبقات من طريق ورقاء بن عمر ^(٣) ، وأبو زرعة — كما فى الجواب الصحيح — والبيهقى فى الدلائل وابن عبد البر فى الدرر من طريق حماد بن سلمة ثلاثتهم عن عطاء بن السائب باسناد نحوه ^(٤) ، الا انه ليس فى رواية ابن سعد صدر الحديث الى قوله : "بعث النبى صلى الله عليه وسلم فزجرت الشياطين " وليس فى روايته قوله : "وصرف الله نفرا من الجن . . . الخ .

وفى رواية البيهقى : "عن ابن عباس فى قوله عز وجل ((حتى اذا فزع عن قلوبهم)) قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه الوحي ، وكان اذا نزل الوحي سمع له صوت كإمرار السلسلة على الصفوان ، فلا ينزل على أهل سما الا صعقوا ، حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق وهو العلى الكبير . . . وفيها

(١) سورة الجن ١ / (٢) محمد بن فضيل بن غزوان ، تقدم

(٣) اليشكرى ، صدوق ، تقدم (٤) جامع البيان ٢٣ / ٣٨ ، والمصنف لابن ابى

شيبه ٤ / ٢٨٨ ، ودلائل ابى نعيم ١ / ٢٩٣ ، والطبقات الكبرى ١ / ١٦٧ ، ودلائل

البيهقى ٢ / ٢٤٠ — ٢٤١ ، والدرر ص ٨ — ٩ ، وأشار لرواية ابن زرعة ابن تيمية فى

الجواب الصحيح ٤ / ١٢٨

(٥) سورة سبأ ٢٣ /

" فلما بعث الله عز وجل محمدا دحروا ، فقالت العرب حين لم تخبرهم الجن بذلك : هلك من فى السماء . . . وفيها : " فتألت ثقيف وكانت أعقل العرب أيها الناس ، أمسكوا عليكم أموالكم ، فانه لم يمض فى السماء ، وان هذا ليس بانتشار ، أستم ترون معالكم من النجوم كما هى ، والشمس والقمر والليل والنهار . "

وفى رواية ابن ابى شيبة : " خروا سجدا ، فلم يرفعوا رؤوسهم حتى ينزل ، فانا نزل قال بعضهم لبعض : ماذا قال ربكم ؟ فان كان مما يكون فى السماء ، قالوا : الحق وهو العلى الكبير . وان كان مما يكون فى الأرض من أمر الغيب أو موت أو شئ مما يكون فى الأرض تكلموا به . . . وفيها : " فقال بعضهم لبعض : لا تفعلوا ، فان كانت النجوم التى يهتدى بها والا فانه أمر حدث ، فنظروا ، فانا النجوم التى يهتدى بها كما هى لم يرم منها بشئ ، فكفوا ، وصرف الله الجن ، فسمعوا القرآن ، فلما حضره قالوا : أنصتوا قال : وانطلقت الشياطين الى ابليس فأخبروه ، فقال : هذا حدث حدث فى الأرض ، فأتوني من كل أرض بتربة . . . "

واما رواية ابن عبد البر فقد دمجها بروايتين أخريين من غير هذا الوجه عن سعيد بن جبير .

وعزه الحافظ فى الفتح ^(١) ايضا لابن مردويه من طريق عطاء بن السائب عن سعيد ابن جبير به ، وهذا اسناد ضعيف لاختلاط عطاء بن السائب ، وليس فى تلاميذه هنا من ثبت أنه روى عنه قبل الاختلاط ، الا حماد بن سلمة ، فانه روى عنه فى الحالين : قبل وبعد الاختلاط كما استظهره الحافظ فى التهذيب ^(٢) ، ولا يتميز أحدهما عن الآخر .

وقال الواقدي حدثنى طلحة بن عمرو عن ابن ابى مليكة ^(٣) عن عبد الله بن عمرو قال : لما كان اليوم الذى تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين السماء ، ورميت بالشهب ، فجاءوا الى ابليس فذكروا ذلك ، فقال : أمر قد حدث ، وهذا نبى قد خرج عليكم بالأرض المقدسة مخرج بنى اسرائيل ، قال : فذهبوا الى الشام ثم رجعوا اليه فقالوا : ليس بها أحد . فقال ابليس : انا صاحبه ، فخرج فى طلبه بمكة ، فادرسول الله صلى الله عليه وسلم بحرا منحدرا معه جبريل عليه السلام ، فرجع الى أصحابه فقال : قد

(١) فتح البارى ٨ / ٦٧١ (٢) تهذيب التهذيب ٢٠٧ / ٧

(٣) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن ابى مليكة ، ثقة ، تقدم

بعث أحمد ومعه جبريل ، فما عندكم ؟ قالوا : الدنيا نحبيبها الى الناس ، قال : فذاك اذن ^(١) .

٣٠١ — قال الواقدي : وحدثني طلحة بن عمرو عن عطاء ^(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت الشياطين يستمعون الوحي ، فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم منعوا فشكوا ذلك الى ابليس ، فقال : لقد حدث أمر ، فرقى فوق ابن قبيس — وهو أول جبل وضع على وجه الأرض — فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى خلف المقام ، قال : أذهب فأكسر عنقه ، فجاء يخطر ^(٣) وجبريل عنده ، فركضه جبريل عليه السلام ركضة طرحه في كذا وكذا ، فولى الشيطان هاربا ^(٤) .
ومن طريق الواقدي أخرجهما أبو نعيم في الدلائل ^(٥) .

واسنادهما واه جدا ، الواقدي وطلحة بن عمرو الحضرمي متروكان .

وقد قال ابن كثير بعد أن اورد الحديث الثاني : " ثم رواه الواقدي وأبو أحمد الزبيرى ^(٦) عن رباح بن ابى معروف ^(٧) عن قيس بن سعد ^(٨) عن مجاهد ، فذكر مثل هذا ، وقال : " فركضه برجله ، فرماه بعدن " ^(٩) .
وعزاه السيوطى في الخصائص ^(١٠) للواقدي وابى نعيم .

وهذا مرسل ، ورباح بن ابى معروف قد اختلف فيه ، وقال الخافظ : " صدوق له ^(١١) أوهام " ، والظاهر أنه لا يحتج به ، ولكن يكتب حديثه للاعتبار .

٣٠٢ — وقال الواقدي : حدثني اسامة بن زيد بن اسلم ^(١٢) عن عمر بن عبدان العيسى ^(١٣)

-
- (١) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ٤٢٠ ، وعزاه للواقدي ايضا السيوطى في الخصائص الكبرى ١ / ١١١ (٢) ابن ابى رباح ، تقدم (٣) أى يتمايل ويمشى مشيه المعجب (النهاية ٢ / ٤٦) (٤) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ٤٢٠ — ٤٢١ وعزاه للواقدي ايضا السيوطى في الخصائص ١ / ١١٢ (٥) دلائل ابى نعيم ١ / ٥٩٥ و ٢٩٦ (٦) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر الأسدي ، تقدم (٧) ابن ابى سارة المكي ، سياى (٨) المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة / ختم م د ص ق (تقريب التهذيب ٤٥٧) (٩) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ٤٢١ (١٠) الخصائص الكبرى ١ / ١١٢ (١١) تهذيب التهذيب ٣ / ٢٣٥ ، وتقريب التهذيب ٢٠٥ (١٢) العدو مولا هم ، سياى (١٣) لم أجد له ترجمة .

عن ابن بن كعب^(١) قال : لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرمى بها ، فرأت قريش أمرا لم تكن تراه ، فجعلوا يسيرون أنعامهم ويعتقون أرقاءهم ، يظنون أنه الغناء ، فبلغ ذلك من فعلهم أهل الطائف ، ففعلت ثقيف مثل ذلك ، فبلغ عبد ياليل بن عمرو^(٢) ما صنعت ثقيف ، قال : ولم فعلتم ما أرى ؟ قالوا : رمى بالنجوم ، فرأيناها تهافت من السماء ، فقال : ان افادة المال بعد ذهابه شديد ، فلا تعجلوا وانظروا ، فان تكن نجوما تعرف فهو عندنا من فناء الناس ، وان كانت نجوما لا تعرف ، فهو لأمر قد حدث . فنظروا ، فإذا هي لا تعرف ، فأخبروه ، فقال : الأمر فيه مهلة بعد ، هذا عند ظهور نبي . فما مكثوا الا يسيرا حتى قدم عليهم أبو سفيان بن حرب الى امواله ، فجاء عبد ياليل ، فذاكره أمر النجوم ، فقال أبو سفيان : ظهر محمد بن عبد الله يدعى أنه نبي مرسل ، فقال عبد ياليل : فعند ذلك رمى بها^(٣) وعزاء السيوطي للواقدي وابن نعيم^(٤) .

وهذا اسناد واه جدا ، الواقدي متروك ، واسامة بن زيد ضعيف من قبل حفظه ، وعمر بن عبدان العيسى لم أجد له ترجمة .

٣٢٢ — وقال سعيد بن منصور عن خالد^(٦) عن حصين^(٧) عن عامر الشعبي قال : " كانت

النجوم لا يرمى بها حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسيبوا أنعامهم وأعتقوا رقيقهم . فقال عبد ياليل : انظروا ، فان كانت النجوم التي تعرف فهو عند فناء الناس ،

(١) في سيرة ابن كثير : " كعب " ، وجعله السيوطي في الخصائص الكبرى والدر المنثور والصالح في سبل الهدى والرشاد (٢٦٧ / ٢) من رواية ابن بن كعب رضي الله عنه

(٢) ترجم له بن عبد البر في الاستيعاب (٤٣٩ / ٢) ، والحافظ في الاصابة (٤٢٤ / ٢) وذكر انه كان ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف ، وعزاه الحافظ لابن اسحاق ، قال : " والذي قال غيره ان الواقدي مسعود بن عبد ياليل "

(٣) السيرة النبوية لابن كثير ٤١٧ / ١ — ٤١٨

(٤) الخصائص الكبرى ١١١ / ١ ، والدر المنثور ٢٧٣ / ٦

(٥) تقريب التهذيب ٩٨

(٦) ابن عبد الله الطحان الواسطي ، تقدم

(٧) ابن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل ، تقدم انه ثقة تغير حفظه في الآخر ، وسامع خالد الواسطي منه قبل التغير كما في هدى الساري (ص ٣٩٨)

وان كانت لاتعرف ، فهو لأمر قد حدث ، فنظروا ، فإذا هي لاتعرف ، قال : فأسكوا ، فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جاءهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم^(١) .

ومن طريق سعيد بن منصور أخرجه البيهقي في الدلائل^(٢) ، وأخرجه ايضا ابن عبد البر في الدرر من طريق خالد وابن ادريس^(٣) عن حصين عن عامر الشعبي قال : " لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجعت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها من قبل فأتوا عبد ياليل بن عمرو الثقفي ، فقالوا : ان الناس قد فزعوا ، وقد اعتقوا رقيقهم وسيبوا أنعامهم لما رأوا في النجوم ، فقال لهم — وكان رجلا أعمى — لاتعجلوا وانظروا . . . " فذكر نحوه^(٤) .

وعزاه الحافظ في الفتح^(٥) لأبي داود في كتاب المبعث ، ورواية ابن عبد البر من طريقه وهذا اسناد رجاله ثقات ، ولكنه مرسل

٣٠٤— وروى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس^(٦) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود^(٧) انه حدثه أن رجلا من ثقيف يقال له عمرو بن أمية ، وكان من أدهى الناس ، وكان يظن برأيه على الناس ، قال يعقوب فلما رمى بالنجوم كان أول من فزع لها من الناس ثقيف ، فجاءوا الى عمرو بن أمية ، فقالوا له : هل علمت بهذا الحدث الذي كان ؟ فقال : وما هو ؟ فقالوا : نجوم السماء يرمى بها ، قال : ويحكم ، انظروا ، فإن كانت هي المعالم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الأنواء من الشتاء والصيف لصلاح معاش الناس ، فهو والله فناء الدنيا ، وفناء هذا الخلق ، وإن كان غيرها ، فهو لأمر جدت أراد الله عز وجل به هذا الخلق ، فانظروا ما هو ؟^(٨) .

ورواه ايضا ابن هشام في مختصر السيرة^(٩) من طريق ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة انه حدث أن أول العرب فزع للرمى بالنجوم حين رمى بها هذا الحى من ثقيف . . . فذكر نحوه ، وأبهم الذي حدث يعقوب بن عتبة ، وقد تبين في رواية يونس بن بكير انه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، ولكن مع هذا روايته مرسله ، فإن عبيد الله تابعى من الثالثة كما في التقريب^(١٠)

وأخرجه ابن سعد في الطبقات^(١١) من طريق يحيى بن معن ابن زكريا العجلاني عن يعقوب بن عتبة قال : ان أول العرب فزع للرمى بالنجوم ثقيف ، فذكر نحوه من قول يعقوب ، وهذا معضل ، فإن يعقوب بن عتبة من السادسة^(١٢) ، والعجلاني لم اجده ترجمه .

(١) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ٤١٨ ، وعزاه لسعيد بن منصور ايضا السيوطي —

الخصائص ١١١/١ (٢) دلائل البيهقي ٢٤٨/٣ (٣) عبد الله بن ادريس الأودي ،

تقدم . (٤) الدرر ص ٩ (٥) فتح الباري ٨/ ٣٧١ — ٣٧٢ (٦) ثقة من السادسة ،

تقدم . (٧) ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، تقدم (٨) السير والمغازي ص ١١٣

(٩) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ١٩١ (١٠) ص ٣٣ (١١) الطبقات الكبرى ١/ ١٦٣

(١٢) تقريب التهذيب ٦٠٨

وقد ظن البعض أن الشهب لم يكن يرمى بها قبل البعثة بحال ، وورد في بعض الأخبار المتقدمة ما يدل على ذلك :

وفي حديث ابن اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الذي رواه أحمد وغيره "وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك" (١)

وفي حديث ابن كعب الذي رواه الواقدي : "لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حقن تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٢)

وفي مرسل الشعبي الذي رواه سعيد بن منصور : "كانت النجوم لا يرمى بها حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٣)

وفي اسانيدها كلها مقال .

٣٥٥ — وأخرج أيضا الطبري في تفسيره والبيهقي في الدلائل من طريق عطية بن سعد

العوفي عن ابن عباس قال : لم تكن سما* الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع ، فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم حرس السما* حرسا شديدا ، ورجعت الشياطين ، فأذكروا ذلك ، فقالوا : لا ندرى أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا ، فقال ابليس : لقد حدث في الأرض حدث ، واجتمعت اليه الجن ، فقال : تفرقوا في الأرض فأخبروني ما هذا الخبر الذي حدث في السما* ، وكان أول بعث بعث ركب من أهل نصيبين وهم اشراف الجن وسادتهم ، فبعثهم الى تهامة . . . فذكره (٤) بنحو حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس في الصحيحين . (٥)

واسناده ضعيف جدا ، وقد قال البيهقي : "فيه زيادة ينفرد بها عطية العوفي وهو (٦)

قوله : لم تكن سما* الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم"

والصواب انه كان يرمى بالشهب قبل البعثة احيانا كما ثبت في الحديث الذي رواه

٣٥٦ — مسلم في صحيحه من طرق عن ابن شهاب حدثني علي بن حسين (٧) ان عبد الله بن عباس

(١) انظر ص ٤٣٠ . (٢) انظر ص ٤٣٦ .

(٣) انظر ص ٤٣٦ . (٤) جامع البيان ٢٦ / ٣٠ ، ودلائل البيهقي ٢٤١ / ٢

(٥) تقدم في ص ٤٣٠ . (٦) يعني انفرد بها عن رواية سعيد بن جبير عن

ابن عباس عند البخاري كما يدل عليه كلامه السابق عن هذا الكلام في الدلائل

(٧) ابن علي بن ابي طالب ، زين العابدين ، تقدم .

قال : أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار انهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ذا كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمى بمثل هذا ، قالوا : الله ورسوله اعلم ، كنا نقول : ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياة ، ولكن ربنا تبارك وتعالى اذا قضى امرا سبح حملة العرش ، ثم سبج اهل السما الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السما الدنيا ، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ما ذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم ما ذا قال . قال : فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السما الدنيا ، فتخطف الجن السمع فيقذفون الى أوليائهم . ويرمون به ، فما جاءوا به على وجهه فهو حق ، ولكنهم يقرفون ^(١) فيه ويزيدون ^(٢) .

ورواه محمد بن اسحاق عن الزهري به وزاد في آخره : " ثم ان الله عز وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها ، فانقطعت الكهانة اليوم ، فلا كهانة ^(٣) .

ورواه معمر عن الزهري وقال في آخره : " قال : فقلت للزهري : أو كان يرمى به فسى الجاهلية ؟ فقال : نعم ، قلت : يقول الله عز وجل ((وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا)) ^(٤) قال : غلظت واشتد امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ^(٥) .

قال البيهقي : " وهذا يوافق ظاهر الكتاب لأنه قال خبرا عن الجن ((وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا)) ^(٦) ، فأخبرت الجن أن زيد في حراسة السما وشهبا حتى امتلأت منها ومنهم ، فذلك دليل على انه كان قبل ذلك فيها حراس وشهب معدة معهم ^(٧) .

وأما قول الشياطين في حديث البخاري المتقدم : " حيل بيننا وبين خبر السما " فانما ارادوا بما زيد في الحراس والشهب ^(٨) .

(١) معناه يخلطون فيه الكذب (شرح النووي لمسلم ٣٣٧/١٤) (٢) صحيح مسلم

بشرح النووي ٣٣٧-٣٣٥/١٤ (٣) السيرة النبوية لابن هشام ١٩١/١-١٩٣ ، وانظر

السير والمغازي ص ١١٣-١١٤ ، ودلائل البيهقي ٣٣٧/٢ (٤) سورة الجن ٦ /

(٥) دلائل البيهقي ٣٣٧/٢-٣٣٨ (٦) سورة الجن ٥ / (٧) دلائل البيهقي

٣٣٨/٢ ، وانظر الجواب الصحيح ٤٠/٤ و ١٢٥ ، والسيرة النبوية لابن كثير ٤١٨/١

(٨) انظر دلائل البيهقي ٢٣٩/٢

المبحث الثالث: اعلام الجن بظهوره صلى الله عليه وسلم:

٣٠٧— أخرج البخارى فى صحيحه من طريق سالم عن عبد الله بن عمر: " ما سمعت عمر
 لشيء قط يقول: انى لأظنه كذا الا كان كما يظن . بينما عمر جالس ان مر به رجل جميل
 فقال عمر: لقد اخطأ ظنى ، أو ان هذا الرجل على دينه فى الجاهلية ، أو لقد كان
 كاهنهم ، على الرجل ، فدعى له ، فقال له ذلك ، فقال : ما رأيت كاليوم استقبل به رجل
 مسلم ، قال : فانى أغرم عليك الا ما أخبرتنى . قال : كنت كاهنهم فى الجاهلية ، قال
 فما أعجب ما جاءتك به جنيتك؟ قال : بينما انا يوما فى السوق ، جاءتني أعرف فيهما
 الفزع ، فقالت : ألم تر الجن وابلاسها ^(١) ، ويأسها من بعد انكاسها ^(٢) ، ولحوقها بالقلاص ^(٣)
 وأحلاسها ^(٤) . قال عمر: صدق ، بينما انا نائم عند آلهتهم ، ان جاء رجل بعجل فذبحه
 فصخ به صارخ لم اسمع صارخا قط أشد صوتا منه ، يقول : يا جليح ^(٥) ، أمر نجيج ، رجل
 فصيح يقول : لا اله الا انت . فوثب القوم ، قلت : لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا . ثم نادى :
 يا جليح ، أمر نجيج ، رجل فصيح ، يقول : لا اله الا الله ، فقم ، فما نشبنا أن قيل : هذا نبي ^(٦) .
 وقد روى ابن اسحاق من طريق عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان ^(٨) أنه حدث بنحو
 هذا ، وفى روايته أن القصتين كانتا قبل الاسلام بشهر أو شيعه ^(٩) ، وليس عنده " فما نشبنا
 أن قيل هذا نبي " واسناده ضعيف منقطع .

وهذا الرجل الذى كلمه عمر يشبه أن يكون هو سواد بن قارب الذى أتى ذكره فى
 روايات أخرى تذكر نحو قصة هذا الكاهن مع جنيته ، ذكر ذلك البيهقي ^(١١) وغيره .

- (١) المراد به اليأس ضد الرجاء (فتح البارى ١٨٠/٧) (٢) الانكاس: الانقلاب ،
 قال ابن فارس: معناه أنها يؤت من استراق السمع بعد أن كانت قد أفتتمه ،
 فانقلب عن الاستراق قد يؤت من السمع (فتح البارى ١٨٠/٧) (٣) بكسر القاف
 وبالمهمله ، جمع قلس بضمتيه ، وهو جمع قلوب ، وهى الفتية من النياق (فتح البارى ١٨٠/٧)
 (٤) جمع حلس بكسر أوله وسكون ثانيه وبالمهملتين ، وهو ما يوضع على ظهور الابل تحت
 الرحل (فتح البارى ١٨٠/٧) (٥) بوزن عظيم ، ومعناه الوقح المكافح بالعداوة ،
 قال ابن التين : يحتمل أن يكون نادى رجل بعينه ، ويحتمل أن يكون أراد من كان
 بتلك الصفة (فتح البارى ١٨١/٧) (٦) أى لم نتعلق بشيء من الأشياء حتى سمعنا
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج ، يريد أن ذلك كان بقرب مبعث النبي
 صلى الله عليه وسلم (فتح البارى ١٨١/٧) (٧) فتح البارى شرح البخارى ١٧٧/٧ ،
 رقم ٢٨٣١ (٨) الحميرى المدنى ، صدوق من الرابعة / م (التقریب ١٨٦ النسخة الهندية)
 (٩) السيرة النبوية لابن هشام ١٩٤/١ — ١٩٥ ، وتاريخ الأمم والملوك ١٩٦/٢ — ١٩٧ و ١٩٧
 (١٠) أى دونه بقليل (الروض الأنف ٢٤٣/١) (١١) دلائل البيهقي ٢٤٨/٢

حديث سواد بن قارب :

٣٠٨- قال البيهقي في الدلائل : اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر (١) من اصل سماعه ، قال : اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الاصبهاني (٢) قراءة عليه قال حدثنا ابو جعفر احمد بن موسى الحمار الكوفي بالكوفة (٣) ، قال : حدثنا زياد بن يزيد بن بارويه ابو بكر القصرى (٤) قال حدثنا محمد بن تراس الكوفي (٥) قال حدثنا ابو بكر بن عياش (٦) عن ابي اسحاق (٧) عن البراء قال : بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخطب الناس على منبر النبى صلى الله عليه وسلم اذ قال : ايها الناس، أفياكم سواد بن قارب ؟ قال : فقلت : يا امير المؤمنين ، وما سواد بن قارب ؟ قال : ان سواد بن قارب كان بد * اسلامه شيئاً عجيباً قال : فبينما نحن كذلك اذ طلع سواد بن قارب ، قال : فقال له عمر : يا سواد حدثنا ببد * اسلامك كيف كان ؟ قال سواد : فانى كنت نازلاً بالهند ، وكان لى رثى (٨) من الجن ، قال : فبينما انا ذات ليلة نائم اذ جاءنى فى منامى ذلك ، قال : قم فافهم واعقل ان كنت تعقل ، قد بعث رسول من لوى ابن غالب ، ثم انشأ يقول :

عجبت للجن وانجاسها (٩) وشدها العين باحلاسها (١٠)

تهوى الى مكة تبغى الهدى مأمونوها مشك ارجاسها

- (١) صنف فى التفسير والآداب ، قال الذهبى : " وقد تكلم فيه الحاكم فى رقعة نقلها عنه مسعود بن على السجزي فالحق اعلم " ، مات سنة ٤٠٦ (سير اعلام النبلاء ٣٣٧/١٢ - ٣٣٨)
- (٢) جمع وصنف فى الزهريات ، قال الحاكم : " هو محدث عصره ، كان مجاب الدعوة " مات سنة ٣٣٩ ، وله ٩٨ سنة (سير اعلام النبلاء ٤٣٧/١٥ - ٤٣٨)
- (٣) الحمار : بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ، قال الذهبى : " ما علمت به بأساً " ، مات سنة ٢٨٦ (اللباب ٣٨٤/١ ، سير اعلام النبلاء ٣٧٦/١٣)
- (٤) و (٥) لم اجد لهما ترجمة فى كتب الرجال ، وسيأتى تجهيل الذهبى لهما .
- (٦) ابن سالم الأسدى ، الكوفى المقرئ ، مشهور بكنيته ، والأصح انها اسمه ، ثقة عابد الا انه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة ١٩٤ ، وقيل قبل ذلك بسنة او سنتين ، وقد قارب المائة وروايته فى مقدمة مسلم/ع (تقريب التهذيب ٦٢٤)
- (٧) عمرو بن عبد الله السبيعي ، تقدم . (٨) بوزن كفى : التابع من الجن ، وقد تكسر واؤه لاتباعها ما بعدها (النهاية ١٢٨/٢) (٩) كذا بالنون فى الدلائل وسيرة الذهبى ص ١٢٩ ، والخصائص الكبرى ١٠٢/١ ، ولعل الصواب و"يجاسها" بالياء كما فى سيرة ابن كثير ٣٤٧/١ ، من الوجس ، يقال توجس بالشئ : احس به فتسمع له (النهاية ١٥٦/٥) (١٠) هى الابل البيض مع شقرة يسيرة (النهاية ٣٣٩/٣)

فانهض الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى رأسها

ثم انبهني وافزعني ، وقال : يا سواد بن قارب ، ان الله عز وجل بعث نبيا ، فانهض
اليه تهتد وترشد . فلما كانت في الليلة الثانية ، اتاني فانبهني ، ثم انشأ يقول كذلك :

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس بأقتابها^(١)

تهوى الى مكة تبغى الهدى ليس قد اماها كأذ نابها
فانهض الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى نابها^(٢)

فلما كان في الليلة الثالثة ، أتاني فأنبهني ، ثم قال كذلك :

عجبت للجن وتخبارها وشدها العيس بأكوارها^(٣)

تهوى الى مكة تبغى الهدى ليس ذو والشر كأخيارها

فانهض الى الصفوة من هاشم ما مؤمنو الجن لكفارها

قال : فلما سمعته يكرر ليلة بعد ليلة وقع في قلبي حب الاسلام من امر النبي صلى الله عليه وسلم

ما شاء الله ، قال : فانطلقت الى رحلى فشددته على راحلتى ، فما حللت نسعة (٤) ، ولا

عقدت اخرى حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فاذا هو بالمدينة ، والناس عليه

كعرف الفرس ، فلما رآني النبي صلى الله عليه وسلم قال : مرحبا بك يا سواد بن قارب

قد علمنا ما جاء بك . قلت : يا رسول الله ، قد قلت شعرا ، فاسمعه مني ، قال سواد فقلت :

اتاني رثى بعد ليل وهجعه ولم يك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة اناك رسول من لؤي بن غالب

فشمزت عن ساقى الازار ووسطت بن الذئلب الوجنا^(٥) عند السباب^(٦)

فأشهد ان الله لا شئ غيره وانك مأمون على كل غائب

(١) جمع قتب ، وهو رحل صغير على قدر السنام (لسان العرب ١ / ٦٦١)

(٢) أى سيدها (انظر لسان العرب ١ / ٧٧٧) . (٣) الأكوار جمع كور بالضم

وهو رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس (النهاية ٤ / ٢٠٨)

(٤) النسعة ، بالكسر : سير مضفور يجعل زماما للبعير وغيره ، وقد تنسج عريضة ، تجعل

على صدر البعير (النهاية ٥ / ٤٨) (٥) الذئلب والذئلبة : الناقة السريعة

(النهاية ٢ / ١٦١) (٦) الوجنا : الغليظة الصلبة ، وقيل العظيمة

الوجنتين (النهاية ٥ / ١٥٨) (٧) السبب : القفر والمغارة (النهاية ٣ / ٣٣٤)

وانك ادنى المرسلين شفاعه الى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لى شفيعا يوم لا نشفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، وقال لى : افلحمت
يا سواد فقال له عمر : هل يأتيك رثيك الآن ؟ فقال : منذ قرأت القرآن لم يأتينى ، ونعم
العوض كتاب الله عز وجل من الجن (١) .

واخرجه ايضا ابن عساكر — كما فى البداية (٢) لابن كثير — من طريق محمد بن تراس به .
واورده الذهبى فى تاريخه ثم قال : " هذا حديث منكر بالمره ، ومحمد بن تراس وزيد
مجهولان لا تقبل روايتهما ، واخاف ان يكون موضوعا على ابى بكر بن عياش ، ولكن اصل
الحديث مشهور " (٣) .

٣٠٩ — واخرج البخارى فى التاريخ الكبير والطبرانى فى الكبير وابن عدى فى الكامل والبيهقى
فى الدلائل وابن عساكر — كما ذكره عنه ابن كثير — من طريق سليمان بن عبد الرحمن
الدمشقى (٤) — ورواه البخارى عنه — قال : حدثنا الحكم بن يعلى بن عطاء المكارمى (٥)
حدثنا ابو معمر عباد بن عبد الصمد (٦) قال سمعت سعيد بن جبير قال اخبرنى سواد
ابن قارب الأزدي قال : كنت نائما على جبل من جبال السراة ، فأتاني آت فضربنى برجله
وقال : قم يا سواد بن قارب اتاك رسول من لؤى بن غالب . قال : فاستويت قاعدا وادبر
وهو يقول :

(٧) عجبت للجن وارجاسها
(٨) ورحلها العيس بأحلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى ما صالحوه لمثل ارجاسها

قال : ثم عدت ، فنمت ، فأتاني ، فضربنى برجله ، وقال :

- (١) دلائل البيهقى ٢/ ٢٤٨ — ٢٥١ (٢) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ٣٤٩
(٣) السيرة النبوية للذهبي ص ١٢٨ — ١٣٠ (٤) ابن بنت شرحبيل ، ابوايوب ،
صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٣ / خ ٤ (تقريب التهذيب ٢٥٣)
(٥) سيأتى (٦) سيأتى (٧) كذا عند ابن عدى والبيهقى ، وعند
الطبرانى : " وتحساسها " ، قال الحافظ : " بفتح المثناة وبمهمات ، أى انها فقدت امرا
فشرعت تفتش عليه " (فتح البارى ٧/ ١٨٠) . (٨) رَحَلَ البعير يَرَحُلُهُ رَحْلا :
جعل عليه الرحل (لسان العرب ١١/ ٢٧٦) .

قم يا سواد بن قارب أذاك رسول من لؤى بن غالب

قال فاستويت قاعدا ، وأدبر وهو يقول :

عجبت للجن واخبارها ورحلها العيس بأكوارها

تهوى الى مكة تبغى الهدى مأمونوها مثل كفارها

قال : ثم عدت فنمت ، فأتاني فضربنى برجله وقال : قم يا سواد بن قارب أذاك رسول من

لؤى بن غالب فاستويت قاعدا ، وأدبر وهو يقول :

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس بأقتابها

تهوى الى مكة تبغى الهدى ما صاد قوها مثل كذابها

فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى رأسها

قال : فأصبحت فاقتعدت بعيرا لى حتى اتيت مكة ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد ظهر ، فأخبرته الخبر وبأيعته (١) .

واللفظ لابن عدى ، واقتصر البخارى على جزء من اوله . وعزاه الحافظ للبخارى ايضا من

طريق عباد بن عبد الصمد (٢) .

قال البخارى : " ولا يصح الحكم بن يعلى " (٣) ، وقال الذهبى : " كذا فيه سعيد يقول :

اخبرنى سواد ، وعباد ليس بثقة يأتى بالطامات " (٤) وكأنه يستنكر سماع سعيد بن

جبير من سواد بن قارب .

وضعف الهيثم اسناده (٥) ، وقال الحافظ : " لكن عباد اضعف " (٦) .

قلت : عباد بن عبد الصمد قال فيه البخارى : فيه نظر ، وقال ابو حاتم : ضعيف

الحديث ، منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا ، وقال ابن عدى : " ضعيف قال فى

التشيع " ، ووهاه غيرهم ايضا (٧) .

(١) التاريخ الكبير ٢٠٢/٤ ، والمعجم الكبير ١١١/٧ - ١١٢ رقم ٦٤٧٦ ، والكامل لابن

عدى ٢٢٨/٢ - ٦٢٩ ، ودلائل البیهقی ٢٥٣/٢ - ٢٥٤ ، والسيرة النبوية لابن كثير ٣٤٩/١

(٢) الاصابة ٩٥/٢ (٣) التاريخ الكبير ٢٠٢/٤ (٤) السيرة النبوية

للذهبي ص ١٣١ - ١٣٢ (٥) مجمع الزوائد ٢٥٠/٨

(٦) فتح الباری ١٧٩/٧ (٧) وقد فرق البخارى بينه وبين الراوى عن انس ،

وقال عن الأخير : " منكر الحديث " ، وعدهما ابو حاتم وابو زرعة واحدا ووهما البخارى فى

التفرقة (التاريخ الكبير ٤١/٦ ، والجرح والتعديل ٨٢/٦ ، وميزان الاعتدال ٣٦٩/٣ ،

ولسان الميزان ٢٣٢/٣ - ٢٣٣)

والحكم بن يعلى بن عطاء قال فيه البخارى : "عنده عجائب ، منكر الحديث ، زاهب ، تركت انا حديثه " وقال ابو حاتم : هو متروك الحديث منكر الحديث ، وقال ابو زرعة : ضعيف الحديث منكر الحديث " (١) ، فهذا اسناد واه جدا .

وقد قال البيهقي بعد ان اخرجه : " قوله : " حتى اتيت مكة " أقرب للصحة مما روينا فى الروایتين الأوليين — يعنى رواية البراء التى تقدمت ورواية محمد بن كعب القرظى وستأتى — وفى الروايات الصحيحة غنية عن هذه الروايات ، والله اعلم " (٢) .

— ٣١٠ — وقال الحافظ ابو يعلى الموصلى فى معجمه : حدثنا يحيى بن حجر بن النعمان السامى^(٣) قال ثنا على بن منصور الأنبارى^(٤) ، عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى^(٥) عن محمد بن كعب القرظى قال : بينما عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ذات يوم جالس ، اذ مر به رجل ، فقيل : يا أمير المؤمنين ، أتعرف هذا المار ؟ قال : ومن هذا ؟ قالوا : هذا سواد بن قارب الذى أتاه رثيه بظهور النبى صلى الله عليه وسلم قال : فأرسل اليه عمر رحمة الله عليه ، فقال له : أنت سواد بن قارب ؟ قال : نعم ، قال أنت الذى أتاك رثيك بظهور النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : نعم ، قال : فأنت على ما كنت عليه من كهانتك ؟ قال : فغضب وقال : ما استقبلنى بهذا أحد منذ أسلمت يا أمير المؤمنين فقال عمر : يا سبحان الله ، ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك ، فأخبرنى باتيانك رثيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : نعم يا أمير المؤمنين ، بينما انا ذات ليلة بين النائم واليقظان ، اذ أتانى رثى فضربنى برجله وقال : قم يا سواد ابن قارب ، فاستمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل ، انه قد بعث رسول الله من لوى بن غالب يدعوك الى الله والى عبادته . . . فذكر نحو حديث البراء وزاد فى آخره :

ثم أنشأ عمر يقول : كنا يوما فى حى من قرىش يقال لهم آل ذريح ، وقد ذبحوا عجلا

(١) التاريخ الكبير ٢/ ٣٤٢-٣٤٣ ، والجرح والتعديل ٣/ ١٢٠-١٢١

(٢) دلائل البيهقي ٢/ ٢٥٤

(٣) ذكره ابن حبان فى الثقات ٩/ ٢٦٢ ، ولم اراه عند غيره ، وقد تابعه اخوه بشر بن

حجر عند البيهقي وغيره ، وهو صدوق كما قال ابو حاتم (الجرح والتعديل ٢/ ٣٥٥)

(٤) لم اجد له ترجمة فى كتب الرجال ، وسيأتى كلام الذهبى فيه .

(٥) ابن عمر بن سعد بن ابى وقاص الزهرى ، سيأتى ، وفى معجم ابن يعلى : " محمد "

بدل عثمان ، والتصويب من سيرة ابن كثير ١/ ٣٤٤

لهم ، فالجزار يعالجهم ، اذ سمعنا صوتا من جوف العجل ولا نرى شيئا ، قال : يا آل ذريح ، أمر نجيح ، صائح يصيح ، بلسان فصيح ، يشهد ان لا اله الا الله (٢)

ومن طريق ابن يعلى أخرجه البيهقي في الدلائل وابن سيد الناس في عيون الاثر وأخرجه ايضا الطبراني في الكبير والأحاديث الطوال والحاكم في المستدرک وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق علي بن منصور عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي به (٣) ، الا أن في اسناد المستدرک سقط قبل عثمان لا يتبين معه الراوى عنه (٤) ، وليس في رواية هؤلاء قصة عمر التي حكاها في آخر الحديث ، وعزاء الحافظ ايضا للحسن بن سفيان من طريق عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي به (٥) ، ورواية ابن نعيم من طريقه . وقد سكت عنه الحاكم ، وقال الذهبي في تلخيصه : "والاسناد منقطع" (٦)

وقال في تاريخه : "عثمان بن عبد الرحمن متفق على تركه ، وعلى بن منصور فيسه جهالة ، مع ان الحديث منقطع" (٧) .

وقال ابن كثير : "وهذا منقطع من هذا الوجه ، ويشهد له رواية البخاري ، وقد تساعدوا على ان السامع الصوت من العجل هو عمر بن الخطاب ، والله أعلم" (٨) وذكر الهيثمي في المجمع ان اسناده ضعيف (٩) وقال الحافظ : "وهذه الطريق منقطعة" (١٠)

وأجمع هذه الأقوال قول الذهبي في تاريخه ، ومنه يتبين ان الاسناد ضعيف جدا .

-
- (١) زيادة من سيرة ابن كثير (٢) معجم ابن يعلى رقم ٣٢٩
(٣) دلائل البيهقي ٢/ ٢٥٢-٢٥٣ ، وعيون الأثر ١/ ٩١-٩٣ ، والمعجم الكبير ٧/ ١٠٩ — ١١١ رقم ٦٤٧٥ ، والأحاديث الطوال رقم ٣١ ، ودلائل ابن نعيم ١/ ١٣٧-١٤٠ ودلائل البيهقي ٢/ ٢٥٣ ، والمستدرک ٣/ ٦٠٨-٦١٠
(٤) يوجد بياض يدل على سقط راويين قبل الوقاصي في نسخة الأزهر ونسخة آل الوزير باليمن من مخطوطة المستدرک كما أفادني بذلك / محمود الميرة ، وكذا هو ايضا في اتحاف المهرة ٢/ ٢١٥ ب ، وأما في المطبوع فحذف هذا البياض وجعل السند كالتالي : "هلال بن العلاء الرقي ثنا عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي" وهلال متأخر لا يمكن ان يدرك عثمان .
(٥) الاصابة ٢/ ٩٥ (٦) التلخيص بحاشية المستدرک ٣/ ٦٠٩
(٧) السيرة النبوية للذهبي ص ١٣١
(٨) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ٣٤٦
(٩) مجمع الزوائد ٨/ ٢٥٠
(١٠) اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة ٢/ ٢١٥ ب

٣١- وقال الخرائطي في الهولتف : حدثنا ابو موسى عمران بن موسى المؤدب (١) ، قال : ثنا محمد بن عمران ^{بن محمد} ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى (٢) ، قال ثنا سعيد بن عبيد الله الوصافي (٣) عن ابيه (٤) عن ابي جعفر محمد بن علي (٥) قال : دخل سواد بن قارب السدوسي على عمر بن الخطاب ، فقال : نشدتك بالله يا سواد بن قارب ، هل تحس اليوم من كهانتك شيئا ؟ فقال : سبحان الله يا امير المؤمنين ، ما استقبلت احدا من جلسائك بمثل ما استقبلتنى ، قال : سبحان الله يا سواد ما كنا عليه من شركنا اعظم مما كنت عليه من كهانتك ، والله يا سواد لقد بلغنى عنك حديث انه لعجب من العجب . قال : اى والله يا امير المؤمنين ، انه لعجب من العجب . قال : فحدثنيه . قال : كنت كاهنا ففى الجاهلية ، فبينما انا ذات ليلة نائم اذ اتانى نجر ، . . . فذكر نحو حديث البراء (٦) . وعزاه الحافظ ايضا لابن ابي خيثمة (٧) ومحمد بن هارون الرويانى من طريق ابي جعفر الباقر (٨) .

وهذا اسناد ضعيف جدا ، فيه ثلاث علل :

١- الانقطاع : فان ابا جعفر الباقر لم يدرك هذه الواقعة .

٢- وعبيد الله بن الوليد الوصافي ضعفه ابن معين وابو زرعة وابو حاتم ، وقال احمد : ليس بمحكم الحديث ، يكتب حديثه للمعرفة ، وتركه عمرو بن علي الفلاس والنسائي وابو حبان ، وقال ابن عدى : ضعيف جدا يتبين ضعفه على حديثه ، وقال الساجى : عنده مناكير ، ضعيف جدا (٩) .

٣- وابنه سعيد ضعفه ابو حاتم ، وذكره ابن حبان فى الثقات (١٠) .

وقد قال الحافظ - بعد ان اشار الى طريقى محمد بن كعب القرظى وابي جعفر الباقر وهما طريقان مرسلان يعضد احدهما الآخر " (١١) .

وقد تبين ان اسناد كل منهما ضعيف جدا ، فكيف يصلحان للاعتضاد .

(١) لم اعرفه (٢) صدوق من العاشرة/بخ (تقريب التهذيب ٥٠٠)
(٣) سيأتى (٤) عبيد الله بن الوليد الوصافي ، سيأتى (٥) ابن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بالباقر ، تقدم . (٦) هواتف الجنان رقم ٣
(٧) ابو بكر بن ابي خيثمة ، احمد بن زهير بن حرب صاحب التاريخ الكبير ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٥٩٦/٢ (٨) الاصابة ٩٥/٢ (٩) تهذيب التهذيب ٥٦-٥٧ . (١٠) الجرح والتعديل ٣٨/٤ ، وثقات ابن حبان ٣٢٤/٨ ولكن عنده " ابن عبد الله " (١١) فتح البارى ١٢٩/٧

وللحديث طرق أخرى لا تخلو من متروك أو كذاب:

- ٣١٢ — فقد ذكر الحافظ أن ابن شاهين أخرجه من طريق الفضل بن عيسى القرشي^(١) عن
العلاء بن زيد^(٢) عن أنس بن مالك قال : دخل رجل من دوس يقال له سواد بن قنارب
على النبي صلى الله عليه وسلم . . . فذكر القصة بطولها^(٣)
وضعف الحافظ في الفتح^(٤) هذه الطريق
والعلاء بن زيد لمتروك ورماه أبو الوليد بالكذب كما في التقريب^(٥)

- ٣١٣ — وذكر الحافظ أن الحسن بن سفيان أخرجه من طريق الحسن بن عمار عن عبد الله
ابن عبد الرحمن^(٦) قال : دخل سواد بن قنارب على عمر . . . فذكر الحديث بطوله^(٧)
والحسن بن عمار تقدم أنه متروك

- ٣١٤ — وقال ابن كثير في البداية^(٨) : "وقد رواه محمد بن السائب الكلبي عن أبيه^(٩) عن
عمر بن حفص^(١٠) قال : لما ورد سواد بن قنارب على عمر . . . فذكر بعضه
والكلبي كذاب

وقد قال الحافظ بعد أن ذكر بعض^{هذه} الطرق في الفتح^(١١) : "وهذه الطرق يقوى
بعضها بعضاً" قلت : بل هي واهية شديدة الضعف لا يصلح شيء منها للاعتبار كما
تقدم بيانه ، إلا أن أصل الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كما تقدم^(١٢) بدون ذكر
اسم الكاهن .

(١) لم أعرفه	(٢) العلاء بن زيد ، ويقال زيد بزيادة لام ، أبو محمد البصري ، سيأتى
(٣) الإصابة ٩٥ / ٢	(٤) ١٧٩ / ٢ (٥) ص ٤٣٥
(٦) لم أعرفه	(٧) الإصابة ٩٥ / ٢
(٨) السيرة النبوية لابن كثير ٣٤٨ / ١	
(٩) السائب بن بشر ، لم أجد له ترجمة	
(١٠) لم يتبين لي من هو	(١١) ١٧٩ / ٩
(١٢) انظر ص ٤٤٤ .	

٣٥٥ — وقال أحمد في مسنده : ثنا محمد بن بكر^(١) أنا عبيد الله بن أزياد^(٢) قال حدثني عبد الله بن كثير الداري عن مجاهد قال : ثنا شيخ أدرك الجاهلية ونحن في غزوة رودس يقال له : ابن عيس قال : كنت أسوق لآل لنا بقرة ، قال : فسمعت من جوفها : يا آل ذريح^(٣) ، قول فصيح ، رجل يصيح : أن لا اله الا الله ، قال : فقد منا مكية ، فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج .

وأخرجه أيضا البيهقي في الدلائل من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه^(٤) ، ثم قال : قال أبو عبد الرحمن عبد الله : " هذا حديث غريب باسناد جيد " قال الهيثم وابن حجر : " رجاله ثقات "^(٥)

قلت : عبيد الله بن أبي زياد القداح تكلم فيه من جهة حفظه ، وقال الحافظ : " ليس بالقوى " ، فمثلته يكتب حديثه ولا يحتج به اذا انفرد كما قال أبو حاتم^(٦)

وأخرجه ابن سعد في الطبقات من وجه آخر عن مجاهد مرسل ، قال : أخبرنا خالد بن خداس أخبرنا حماد بن زيد عن ليث^(٧) عن مجاهد أن بني غفار قربوا عجلا لهم ليذبحوه على بعض أصنامهم ، فشدوه ، فصاح : يا آل ذريح ، أمر نجيج ، صائح يصيح بلسان فصيح ، بمكة يشهد أن لا اله الا الله ، قال : فنظروا ، فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث^(٨)

والليث بن أبي سليم قال فيه الحافظ : " صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك "^(٩) وقد أخرجه أيضا البيهقي في الدلائل من طريق معتمر^(١٠) قال : سمعت ليثا قال حدثني رزيق^(١١) عن مجاهد به ، فزاد رجلا في الاسناد ، ثم قال : " قال المعتمر : فسألت عنه الحجاج بن أرطاة ، فقال : سمعته من مجاهد ، وحدثني الحجاج ببعضه "^(١٢) والحجاج بن أرطاة تقدم أنه صدوق كثير الخطأ ، وأيضا في اسناد البيهقي السلي المعتمر من لم أعرفه .

(١) البرساني ، تقدم (٢) القداح ، أبو الحصين المكي ، سيأتي

(٣) هم بطن مشهور في العرب (فتح الباري ١٨١ / ٧)

(٤) مسند أحمد ٤٢٠ / ٣ و ٧٥ / ٤ ، ودلائل البيهقي ٢٤٧ / ٢

(٥) مجمع الزوائد ٢٤٣ / ٨ ، وفتح الباري ٨١ / ٧

(٦) تقريب التهذيب ١٤ / ٧ — ١٥ ، وتقريب التهذيب ٣٧١

(٧) ابن أبي سليم ، سيأتي (٨) الطبقات الكبرى ١٥٨ / ١ (٩) تقريب التهذيب ٤٦٤

(١٠) ابن سليمان التيمي ، تقدم (١١) لم يتبين لي من هو (١٢) دلائل البيهقي ٢٤٦ / ٣ — ٢٤٧

٣٦٦ - واخرج الطبراني في الكبير والأحاديث الطوال والخطابي في غريب الحديث ، وابو نعيم
والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن سيد الناس في عيون الأثر وعزاه الحافظ ايضا للفاكهي
في كتاب مكة وابن السكن وابن قانع كلهم من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن
ابيه عن عبد الله العملى (١) عن مازن بن الفضوة (٢) قال : كنت اسدن (٣) صنما
يقال له : باحر (٤) بسماثل قرية بعمان ، فعثرنا ذات يوم عنده عتيرة ، وهى الذبيحة ،
فسمعت صوتا من الصنم يقول : يا مازن اسمع تسر ، ظهر خير ويطن شر ، بعث نبي من
مضر ، بدين الله الكبير الكبير (٦) ، فدع نحيثا من حجر ، تسلم من سقر .
قال : ففزعت لذلك ، فقلت : ان هذا لعجب . ثم عثرت بعد ايام عتيرة ، فسمعت صوتا
من الصنم يقول : أقبل الى اقبل ، تسمع مالا تجهل ، هذا نبي مرسل ، جاء بحق
منزل ، آمن به كي تعدل ، عز حرنار تشعل ، وقودها بالجنديل (٧) .
فقلت : ان هذا لعجب ، وانه لخير يراد بي . فبينما نحن كذلك ، اذ قدم رجل من الحجاز
قلنا : ما الخبر وراءك ، قال : ظهر رجل يقال له احمد ، يقول لمن اتاه اجيبوا داعي
الله ، قلت : هذا نبأ ما قد سمعت ، فسرت الى الصنم فكسرتة اجذاذا (٨) ، وركبت راحلتى
فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لى الاسلام ، فأسلمت وقلت :
كسرت باحر اجذاذا وكان لنا ربا نطيف به عميا بضلال
بالبهاشى هدينا من ضلالتـه ولم يكن دينه منى على بال
ياراكبا بلفن عمرا واخوتـه انى لمن قال ربى باحر قالى (٩)

يعنى عمرو بن الصلت واخوته بنى خطامة ، قال مازن : يارسول الله ، انى امرؤ مولع بالطرب
ويشرب الخمر ، وبالهلوك - قال ابن الكلبى : والهلوك : الفاجرة من النساء - والحت

- (١) لم اعرفه (٢) ترجمته في الاصابة ٣١٧/٣
(٣) السادن : الخادم (غريب الحديث للخطابي ٤٤٧/١)
(٤) اختلف في رسمها ، فهى هكذا فى اكثر المصادر ، وفى عيون الأثر وسبل الهدى
والرشاد (٢٨٦/٢ - ٢٨٧) " بادر " وضبطها الصالحى "ببا" موحدة وبعد الألف دال
مهمة مكسورة ثم راء " ونقل عن برهان الدين الحلبي انه قال فى نور النهراس : " كذا
احفظه " (سبل الهدى والرشاد ٢٩٩/٢) (٥) هى شاة كانوا يذبحونها فى
رجب لأصنامهم (سبل الهدى والرشاد ٢٩٩/٢) (٦) جمع كبرى ، وفى الكلام
حذف مضاف محذوف تقديره : شراع دين الله الكبير (سبل الهدى والرشاد ٢٩٩/٢)
(٧) الحجارة (سبل الهدى والرشاد ٢٩٩/٢) (٨) أى قطعنا وكسرا واحدا جذ
(النهاية ٢٥٠/١) (٩) مبغض (سبل الهدى والرشاد ٣٠٠/٢)

عليها السنون (١) ، فأذهب الأموال ، وأهزلن الذراري والعيال ، وليس لي ولد ، فادع الله ان يذهب عني ما اجد ، ويأتينا بالحيا ، ويهب لي ولدا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراءة القرآن ، وبالحرام الحلال ، وبالعهر عفة الفرج ، وبالخريرها لا اثم فيه ، واته بالحيا ، وهب له ولدا . قال مازن : فأذهب الله عني ما كنت اجد ، واتانا بالحيا ، وتعلمت شطر القرآن وخصب عمان ، وحججت حجا حججا ، وهب الله لي حيان ابن مازن ، وانشأت اقول : اليك رسول الله خبت (٢) مطيتي . . . الى آخر الحديث (٣) ، واللفظ للطبراني .

قال الهيثمي : "رواه الطبراني من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن ابيه ، وكلاهما متروك" (٤) .

قلت : قد تقدم الكلام عليهما ، وايضا عبد الله العمانى لم اعرفه .
واخرجه البيهقى ايضا فى الدلائل من طريق هشام بن محمد الكلبى عن شيخ من الشيوخ طبع المتقدمين عن مازن الطائى . فذكر نحوه (٥) .
واسناده ايضا واه جدا .

-
- (١) أى دامت ايام الجذب (سبل الهدى والرشاد ٢ / ٣٠٠)
(٢) من السير الخيب ، وهو دون الاسراع (سبل الهدى والرشاد ٢ / ٣٠٠)
(٣) المعجم الكبير ٢٠ / ٣٣٧-٣٣٩ ، والأحاديث الطوال رقم ٦٢ ، وغريب الحديث للخطابى ١ / ٤٤٧ ، ودلائل ابن نعيم ١ / ١٤٢-١٤٥ ، ودلائل البيهقى ٢ / ٢٥٨ ، وعيون الأثر ١ / ٩٤-٩٦ ، وعزاه الحافظ للفاكهى ومن معه فى الاصابة ٣ / ٣١٧
(٤) مجمع الزوائد ٨ / ٢٤٨
(٥) دلائل البيهقى ٢ / ٢٥٥-٢٥٨

- ٣٧— وقال ابن سعد فى الطبقات : اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنى محمد بن عبد الله (١) عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال : كنا جلوسا عند صنم ببوانة قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر ، فنحرننا جزرا ، فاذا صائح يصيح من جوف واحدة : اسمعوا الى العجب ، ذهب استراق الوحى ونرمى بالشهب ، لنبي بمكة اسمه احمد ، مهاجره الى يثرب ، قال : فأمسكنا وعجبنا ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طريق ابن سعد رواه الطبرى فى تاريخه (٢) .
- والواقدي متروك ، وقد روى من غير هذا الوجه عن الزهرى .
- قال البزار : حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنى احمد بن محمد بن عبد العزيز قال : وجدت فى كتاب ابى بخطه عن الزهرى فذكره باسناده ، الا ان عنده : " ذهب الشرك والرجز ورمى بالشهب . . . وليس فى روايته : " قال : فأمسكنا . . . الخ (٣) .
- قال الهيثمى : " رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب ، وهو ضعيف " (٤) .
- قلت : تقدم انه واه ، ناهب الحديث ، وايضا محمد بن عبد العزيز بن عمر منكر الحديث وابنه احمد لم اجد له ترجمة ، وقد تقدما ايضا ، فاسناده راه جدا .
- والخبر عزاه السيوطى لابى نعيم ايضا (٥) .
- ٣٨— وقد روى ابو نعيم فى الدلائل من حديث خويلد الضمرى (٦) نحوه ، وفيه : " ومهاجره الى يثرب ، يأمر بالصلاة والصيام ، والبر وصلة الأرحام ، فقمنا من عند الصنم ، فسألنا ، فقالوا : خن بمكة نبي اسمه احمد " (٧) .
- وفيه النضر بن سلمة شاذان ، وهو كذاب ، وفيه ايضا من لم اعرفه .

(١) ابن اخى الزهرى ، تقدم

(٢) الطبقات الكبرى ١ / ١٦١ ، وتاريخ الأمم والملوك ٢ / ٢٩٧

(٣) كشف الأستار ٣ / ١٤٣ ، رقم ٢٤٣٠

(٤) مجمع الزوائد ٨ / ٢٤٤ (٥) الخصائص الكبرى ١ / ١٠٧

(٦) له ترجمة فى الاصابة ١ / ٤٥٢ (٧) دلائل ابى نعيم ١ / ١٤٦

٣٩٩ — وقال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي^(١) أخبرنا عبيد الله بن عمرو^(٢) عن ابن عقيل^(٣) عن جابر أو غيره قال : ان أول خبر جاء إلى المدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امرأة من أهل المدينة كان لها تابع ، فجاء فمس صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم ، فقالت المرأة : انزل حدثنا ونحدثك وتخبرنا ونخبرك ، قال : انه قد بعث بمكة نبي حرم علينا الزنا ومنع منا القرار^(٤) .

وأخرجه أيضا أبو يعلى في مسنده ، والخطيب في تاريخ بغداد والاسماء المبهمة من طريق عبد الله بن جعفر به^(٥) إلا انه في اسناد الخطيب : عن جابر بدون شك . وأخرجه ابن أبي عاصم في الأوائل عن أبي طالب الجرجاني^(٦) مختصرا والبيهقي في الدلائل من طريق يحيى بن يوسف الرقي^(٧) كلاهما عن عبيد الله بن عمرو وأحمد في مسنده والطبراني في الأوسط والأوائل وأبو نعيم في الدلائل عنه ، والخطيب في تاريخ بغداد ، كلهم من طريق أبي الطيخ الرقي^(٨) كلاهما عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله به^(٩) بدون شك قال الهيثمي : "ورجاله وثقوا"^(١٠) .

قلت : ابن عقيل تقدم ان في حفظه مقالداً ، فيعتبر بحديثه ولا يحتاج بما تفرد به وقد أتى الحديث من غير هذا الوجه .

- (١) ابن غيلان ، ثقة ، لكنه تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٠ هـ /ع (التقريب ٢٩٨) (٢) ابن أبي الوليد ، أبو وهب الأسدي ، ثقة فقيه ربما وهم ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٠ هـ عن ٧٩ سنة /ع (التقريب ٣٧٣)
- (٣) عبد الله بن محمد بن عقيل ، صدوق في حديثه لين يقال تغير بأخرة ، تقدم
- (٤) لم أر من شرح معناها ، ولعل المراد الاستقرار على هذه الحالة من فعل المعاص أو هو من القر : وهو ترديد الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه ، والمراد مننع الشياطين مما كانوا يفعلونه من تسمع الكلمة ، ثم يقذفونها في أذن أوليائهم من الكهان كقر الدجاجة (انظر النهاية ٣٩ / ٤)
- (٥) الطبقات الكبرى ١ / ١٨٩ — ١٩٠ ، ورواية أبي يعلى في اتحاف الخيرة ٤ / ٣٨٢ ، وتاريخ بغداد ١٠ / ٤٥٢ ، والاسماء المبهمة ص ٢٥٩
- (٦) لعله زيد بن أخزم ، أبو طالب البصري ، فان هذا من شيوخ ابن أبي عاصم أيضا إلا اني لم أر من نسبه إلى جرجان ، وابن أخزم هذا ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ /ع (التقريب ٢٢١)
- (٧) بكسر الزاي والميم الثقيلة ، الخراساني ، نزيل بغداد ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة بضع وعشرين ومائتين /ع (التقريب ٥٩٩) (٨) الحسن بن عمر ، أو عمرو بن يحيى الغزاري مولاهم ، ثقة من الثامنة ، مات سنة ١٨١ هـ وقد جاوز التسعين /ربخ دس ق (التقريب ١٦٢) (٩) الأوائل لابن أبي عاصم رقم ١٨٤ ، ودلائل البيهقي ٣١١ / ٣ ، ومسند أحمد ٣ / ٣٥٦ ، والمعجم الأوسط ١ / ٢٩٩ رقم ٧٦٩ ، والأوائل للطبراني رقم ٥٦ ، ودلائل أبي نعيم ١ / ١٣٦ ، وتاريخ بغداد ١١ / ١٣٤ (١٠) مجمع الزوائد ٨ / ٢٤٣

٣٣٠ — فأخرجه البيهقي في الدلائل والخطيب في الأسماء المبهمة من طريق أحمد بن منصور الرمادي^(١) قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني علي بن حسين^(٢) قال : ان أول خبر قدم المدينة ان امرأة من أهل يثرب تدعى فطيمة كان لها تابع من الجن ، فجاءها يوما ، فوقع على جدارها فقالت : ما لك لا تدخل ؟ فقال : انه قد بعث نبي يحرم الزنا ، فحدثت بذلك المرأة عن تابعها من الجن ، فكان أول خبر يحدث بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) وأخرجه ابن ابى عاصم في الأوائل^(٤) عن سلمة بن شبيب^(٥) عن عبد الرزاق به السى قوله : " كان لها تابع من الجن "

ورجاله ثقات ، ولكنه مرسل

ورواه بن سعد في الطبقات^(٦) من وجه آخر عن علي بن الحسين وفيه : " فأتاها

حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم . . . وهذا يخالف ما تقدم

واسناده ضعيف جدا ، فلا يعتد به

وبانضمام مرسل علي بن الحسين عند البيهقي الى رواية جابر المتقدمة يتقوى

الحديث ويصير حسنا لغيره ، والله اعلم

والروايات في اخبار الجن عن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة ، واستيعابها

ما يطول فيه البحث ، وعامتها — كما قال الذهبي — واهية الأسانيد^(٧) .

(١) ابن سيار البغدادي ، ثقة حافظ ، طعن فيه ابو داود لمذهبه في الوقف فليس

القرآن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٥ هـ ، وله ٨٣ سنة / ق (التقريب ٨٥)

(٢) ابن علي بن ابى طالب ، زين العابدين ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، تقدم

(٣) دلائل البيهقي ٢ / ٢٦١ ، والأسماء المبهمة ص ٢٥٩ — ٢٦٠

(٤) رقم ١٨٥

(٥) المسمى النيسابوري ، نزيل مكة ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة بضع

وأربعين ومائة / م ٤٣ (التقريب ٢٤٧)

(٦) ١٦٧ / ١

(٧) انظر السيرة النبوية للذهبي ص ١٣٢ و ٦٦

الفصل الرابع : مقدمات بعثته صلى الله عليه وسلم : وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الرؤيا الصالحة وتحبيب الخلاء الىه صلى الله عليه وسلم :
 = = = = =

أخرج البخارى ومسلم في صحيحهما عن عائشة أم المؤمنين انها قالت : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة فى النوم ، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبيب اليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه — وهو التعبد — الليالى ذوات العدد ، قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء . . . الحديث واللفظ للبخارى (١)

وفى لفظ عندهما : " الرؤيا الصادقة " (٢) بدل " الصالحة " .

وفى رواية ابن اسحاق عن الزهري باسناده بعد قوله " كفلق الصبح " قال : " مكث على ذلك ما شاء الله عز وجل ان يمكث ، وحبب الله عز وجل اليه الخلوة ، فلم يكن شئ أحب اليه من ان يخلو وحده " (٣)

قال الحافظ : " وبدئ بذلك ليكون تمهيدا وتوطئة لليقظة ، ثم مهد له فى اليقظة ايضا رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر " (٤)

وسياتى ان شاء الله فى احاديث البعثة فى بعض الروايات : " وكان اول شئ اراه اياه من النبوة رؤيا فى النوم . . . فذكر انه رأى ان بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان ، وهى روايات لم تصح (٥)

(١) فتح البارى شرح البخارى ٢٢/١ ، رقم ٣

(٢) فتح البارى شرح البخارى ٧١٥/٨ رقم ٤٩٥٣ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٩٧/٢ وسياتى تخريج الحديث مستوفى ان شاء الله فى احاديث بعثته صلى الله عليه وسلم

(٣) السير والمغازى ص ١٢٠ و ١٢٢ ، وفى السيرة النبوية لابن هشام ٢١٦/١ بنحوه .

(٤) فتح البارى ٢٣/١

(٥) انظر ص ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٨ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ .

المبحث الثاني : سماع الصوت ورؤية الضوء :

٢٢١- اخرج مسلم في صحيحه من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار^(١) عن ابن

عباس قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة ، يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ، ولا يرى شيئاً ، وثمان سنين يوحى اليه . . . الحديث^(٢) .

لكن هذا يخالف ما ثبت عن ابن عباس نفسه في صحيح البخاري^(٣) انه قال : " فمكث

بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه " وهو الذي رجحه اكثر العلماء ، ويخالف ايضا روايات اخرى عن ابن عباس وغيره من الصحابة ، وسيأتى ان شاء الله بيان ذلك مفصلاً^(٤)

٢٢٢- وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا يحيى بن عباد^(٥) وعفان بن مسلم قالا : اخبرنا

حماد بن سلمة قال : اخبرنا عمار بن ابي عمار ، قال يحيى بن عباد ، قال حماد بن

سلمة : احسبه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا خديجة ، انسى

اسمع صوتاً وارى ضوءاً ، واني اخشى ان يكون في جنة ، فقالت : لم يكن الله ليفعل بك

ذلك يا ابن عبد الله . ثم اتت ورقة بن نوفل فذكرت له ذلك ، فقال : ان يك صادقاً

فهذا ناموس ، مثل ناموس موسى ، فان يبعث وانا حي فأسأله^(٦) وانصره وأومن به .

واخرجه ايضا احمد في مسنده عن ابي كامل^(٨) وحسن بن موسى وعفان ، والطبراني

في الكبير من طريق حجاج بن المنهال^(٩) كلهم عن حماد بن سلمة به^(١٠) ، وفي رواية

ابي كامل وحجاج الشك من حماد في ذكر ابن عباس ، وفي رواية حسن بن موسى : قال

(١) مولى بني هاشم ، صدوق ربما أخطأ ، من الثلاثة ، مات بعد سنة ١٢٠/٤م (تقريب

التهذيب ٤٠٨) (٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٠٢/١٥-١٠٤ (٣) فتح

البارى شرح البخاري ٣٣٧/٧ رقم ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢ (٤) انظر ص من الرسالة

(٥) الضبعي ، بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهلة ، ابو عباد البصري ، نزيل

بغداد ، صدوق ، من التاسعة مات سنة ١٩٨ / هـ (تقريب التهذيب ٥٩٢)

(٦) الناموس : صاحب سر الملك ، وهو خاصته الذي يطلع عليه على ما يطويه عن غيره من

سرايره . وقيل الناموس صاحب سر الخير ، والجاسوس صاحب سر الشر ، واراد به

جبريل عليه السلام ، لأن الله تعالى خصه بالوحي والغيب اللذين لا يطلع عليهما

غيره (النهاية ١١٩/٥) (٧) التعزير ههنا : الاعانة والتوقيف والنصر مرة

بعد مرة (النهاية ٢٢٨/٣) (٨) فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري ، ثقة

حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٧ ، وله اكثر من ثمانين سنة ، وهو اوثق من عمه

كامل بن طلحة / ختم دس (تقريب التهذيب ٤٤٧) (٩) الأنماطي ، ثقة

فاضل ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٦ أو ٢١٧ / ع (تقريب التهذيب ١٥٣)

(١٠) الطبقات الكبرى ١/١٩٥ ، ومسند احمد ٣١٢/١ ، والمعجم الكبير ١٢/١٨٦ ، و١٥/٣٣-١٦

ابن عباس " بدون شك ، ورواه عفان مرسلًا ليس فيه ابن عباس .

وقال الهيثمي في المجمع : " رواه احمد متصلاً ومرسلًا والطبراني بنحوه وزاد : واعينه

ورجال احمد رجال الصحيح ^(١) وقال احمد شاكر : " اسناده صحيح " ^(٢)

قلت : لكن يقدح فيه شك حماد في وصله .

٣٢٣- وقال ابن سعد ايضا : اخبرنا عفان بن مسلم اخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن

عروة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا خديجة ، انى ارى ضوًا

واسمع صوتا ، لقد خشيت ان اكون كاهنا ، فقالت : ان الله لا يفعل بك ذلك يا ابن

عبد الله ، انك تصدق الحديث وتؤدى الأمانة وتصل الرحم ^(٣) .

ورجاله ثقات الا انه مرسل .

واخرج ابن عساكر في تاريخه باسناد صحيح عن سليمان التيمي ^(٤) قال : بلغنا عن

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم

رسولا على رأس خمس سنين من بناء الكعبة ، فكان أول شيء اختصه الله به من النبوة

والكرامة رؤيا كان يراها . . . فذكر الحديث في اثيان جبريل اليه بسورة اقرأ ورجوعه

الى خديجة الى ان قال : — وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الصوت مرارا

وابصر الضو وسمع البشرى ، فاذا سمع بذلك بأرض الغلاة اقبل مذعورا ، فقص ذلك على

خديجة . . . الحديث ^(٥) .

وهذا مرسل ايضا .

وعلى كل ، فهذه الروايات تثبت ان سماع الصوت ورؤية الضو كان من مقدمات نبوته

صلى الله عليه وسلم .

(٢) تحقيق المسند رقم ٢٨٤٦

(١) مجمع الزوائد ٢٥٥ / ٨

(٣) الطبقات الكبرى ١٩٥ / ١

(٤) ابن طرخان ، تقدم .

(٥) تاريخ دمشق ١٧ / ٣٨٣ ، وقد اورد الحافظ في الاصابة (٤٥٩ / ٢) جزءا من هذا الخبر وعزاء لسليمان التيمي في السيرة له .

المبحث الثالث : تسليم الحجر والشجر :

٢٢٤- اخرج مسلم من طريق ابراهيم بن طهمان ثنى سماك بن حرب عن جابر بن سمرة

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل
ان ابعث ، انى لأعرفه الآن " (١) .

وتابع ابراهيم بن طهمان ^{شعبة}ابن المجاج :

اخرجه الطبرانى فى الصغير وابو نعيم فى الدلائل عنه ، وابو الشيخ فى العظمة كلهم
من طريق زيد بن الحريش (٢) عن يحيى بن سعيد القطان عنه به (٣) .

وقال الطبرانى : " لم يروه عن شعبة الا يحيى بن سعيد ، تفرد به زيد بن الحريش " .

وزيد بن الحريش الأهوازي ترجم له ابن ابى حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ،
 وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : ربما اخطأ ، وقال ابن القطان : مجهول الحال (٤) .

وقد رواه سليمان بن قرم بن معاذ الضبي (٥) عن سماك بن حرب فقال : " يسلم على

ليالى بعثت . . . " اخرجه ابو داود الطيالسى عنه ومن طريقه اخرجه احمد فى مسنده

والترمذى فى سننه والفاكهى فى اخبار مكة والطبرانى فى المعجم الكبير ، وابن عدى

فى الكامل ، وابو الشيخ فى العظمة ، وابو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل ، وابن

عبد البر فى الدرر (٦) ، وسليمان هذا قال عنه الحافظ : " سىء الحفظ يتشيع " (٧) .

لكنه لم يتفرد بهذا اللفظ ، فقد تابعه شريك بن عبد الله النخعي عن سماك ، اخرجه

الطبرانى فى المعجم الكبير (٨) من طريق اسماعيل بن موسى السدى عنه ، واخرجه (٩)

ايضا ابو الشيخ فى العظمة (١٠) بنفس الاسناد ولكنه احوال على مثل لفظ شعبة المتقدم .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٥/٢٦٦ ، (٢) سيأتى .

(٣) المعجم الصغير ١١٥/١ ، رقم ١٢٧ ، ودلائل ابن نعيم ٥١٢/٢ ، والعظمة لابى الشيخ

ل ١١٠ أ ب (٤) الجرح والتعديل ٥٦١/٣ ، ولسان الميزان ٥٠٣/٢ - ٥٠٤

وفيه " الحريش " وهو خطأ . (٥) سيأتى

(٦) مسند الطيالسى رقم ٧٨١ ، ص ١٠٦ ، ومسند احمد ١٠٥/٥ وسنن الترمذى ٥٩٢/٥ - ٥٩٣

رقم ٣٦٢٤ ، واخبار مكة للفاكهى ٣٦٥/٣ رقم ٢٠٩٦ ، والمعجم الكبير ٢٣٣/٢ رقم ٢٠٢٨ ، والكامل

١١٢٢/٣ والعظمة ل ١١٠ أ ، ودلائل ابن نعيم ٥١٢/٢ ، ودلائل البيهقى ١٥٣/٢ ، والدرر

ص ٦٧ (٧) تقريب التهذيب ٢٥٣ (٨) ٢٥٧/٢ ، رقم ١٦٦١

(٩) سيأتى . (١٠) ل ١١٠ ب

وشريك صدوق يخطئ كثيرا ، وتغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة ، قاله الحافظ فـسـ
التقريب^(١) ، وقد غمز ابن عدى رواية اسماعيل بن موسى عنه فقال : " تفرد عن شريك
بأحاديث " ^(٢) ، فلا شك ان رواية من قال " قبل ان ابعث " هى الأرجح .
وعلى فرض ان رواية سليمان وشريك محفوظة فتحمل على ان تسليم الحجر كان فى الليالى
التي سبقت البعثة فتتفق مع رواية ابراهيم وشعبة على ان هذا كان قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
ويكون تمهيدا وتوطئة لها .

اما ما رواه الطبرانى فى الكبير^(٣) من طريق ابى حذيفة عن ابراهيم بن طهمان قال
" كان يسلم على حين بعثت " فانه خطأ ، فان المحفوظ عن ابراهيم ما تقدم ، والظاهر ان
هذا من أوهام ابى حذيفة موسى بن مسعود النهدي ، فانه صدوق سـ الحفظ وكان
يصحف كما فى التقريب^(٤) ، الا ان يكون المراد حين اريد لى ان ابعث ، فتتفق مع
ما تقدم ، والله اعلم .

٣٢٥ — وقال الترمذى فى جامعه : " حدثنا عباد بن يعقوب الكوفى ^(٥) حدثنا الوليد بن
ابى ثور ^(٦) عن السدى ^(٧) عن عباد بن ابى يزيد ^(٨) عن على بن ابى طالب قال : كنت
مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر
الا وهو يقول : السلام عليك يا رسول الله .

واخرجه ايضا الحاكم فى المستدرک والبيهقى فى الدلائل عنه ، والسهمى فى تاريخ
جرجان من طريق عباد بن يعقوب الرواجنى به ^(٩) ، الا ان فى رواية الحاكم والبيهقى

(١) تقريب التهذيب ٢٦٦ (٢) وقال عنه الحافظ فى التقريب " الغزارى ، ابو
محمد أو ابو اسحاق الكوفى ، نسب السدى أو ابن ابنته أو ابن اخته ، صدوق
يخطئ " ، روى بالرفض ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٥ / غز دتق (تهذيب التهذيب
٣٣٦ / ١ ، وتقريب التهذيب ١١٠) (٣) المعجم الكبير ٢ / ٢٦٥ ، رقم
١٩٩٥ (٤) تقريب التهذيب ٥٥٤ (٥) الرواجنى ، بتخفيف الواو
وبالجيم المكسورة والنون الخفيفة ، ابو سعيد الكوفى ، صدوق ، رافضى ، حديثه فى
البخارى مقرون ، بالغ ابن حبان فقال : يستحق الترك ، من العاشرة ، مات سنة
٢٥٠ / خ دتق (تقريب التهذيب ٢٩١) (٦) الوليد بن عبد الله بن ابى
ثور الهمداني الكوفى ، سيأتى (٧) اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابى
كريمة ، صدوق بهم ورمى بالتشيع ، تقدم (٨) أو ابن يزيد ، الكوفى ،
سيأتى . (٩) سنن الترمذى ٥ / ٥٩٣ ، رقم ٣٦٢٦ ، والمستدرک ٢ / ٦٢٠
وتاريخ جرجان ص ٣٣٠ ، ودلائل البيهقى ٢ / ١٥٣ — ١٥٤ .

"عباد بن عبد الله" (١) .

وأخرجه الدارمى والفاكهى فى اخبار مكة وأبو الشيخ فى العظمة وأبو نعيم فى
الدلائل والبغوى فى شرح السنة من طرق عن الوليد بن ابى ثور به (٢) .

وأخرجه الفاكهى فى اخبار مكة والبيهقى فى الدلائل من طريق عنيسة (٣) عن السدى
به (٤) .

وقال الترمذى والبغوى : " هذا حديث غريب " . وقال الحاكم : " هذا حديث
صحيح الاسناد ولم يخرجاه " . وأقره الذهبى .

وفيه نظر ، فان عباد بن ابى يزيد قال فيه الحافظ : " مجهول من الثالثة " (٥) ، والوليد
قال فيه : " ضعيف " (٦) ، وقد تابعه عنيسة عند الفاكهى والبيهقى كما تقدم آنفاً ،

فانحصرت العلة فى جهالة عباد بن ابى يزيد .

وقد خالف زياد بن خيثمة (٧) الوليد وعنيسة فى اسناده ، فرواه عن السدى فقال :
عن ابى عمارة الحيوانى (٨) عن على ، أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٩) من طريق شجاع
ابن الوليد (١٠) عن زياد به ، ولغظه : " خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فجعل لا
يمر على حجر ولا شجر الا سلم عليه " .

وزياد بن خيثمة أوثق من الوليد وعنيسة ، ولكن شجاع بن الوليد تكلم فيه بعضهم من
جهة حفظه ، وقال الحافظ : " صدوق ورع له اوهام " (١١) ، وأقول العلماء يدل على أنه
وقد قال الهيثمى : " والتابعى ابو عمارة الحيوانى لم اعرفه ، وبقية رجاله ثقات " (١٢) .

(١) والظاهر انه خطأ لمخالفته الأكرار . (٢) سنن الدارمى ١٢/١ ، وأخبار
مكة للفاكهى ٢٦٥/٣ - ٢٦٦ رقم ٢٠٩٧ ، والعظمة ل ١١٠ أ ، ودلائل ابى نعيم
٥٠١/٢ ، رقم ٢٨٩ ، وشرح السنة ٢٨٧/١٣ (٣) ابن الأثير الشيبانى ،
ابو يحيى الكوفى ، قاضى جرجان ، صدوق ربما اخطأ من العاشرة / س (تقريب
التهذيب ٤٣٢) وفى دلائل البيهقى " يونس بن عنيسة " وهو خطأ ، والصواب :
" يونس - وهو ابن بكير - عن عنيسة " كما هو عند الفاكهى .

(٤) اخبار مكة للفاكهى ٢٦٦/٣ رقم ٢٠٩٨ ، ودلائل البيهقى ١٥٤/٢
(٥) تقريب التهذيب ٢٩١ (٦) تقريب التهذيب ٥٨٢

(٧) الجعفى الكوفى ، ثقة من السابعة / م (تقريب التهذيب ٢١٩)

(٨) سيأتى (٩) ٣٢٢ ب

(١٠) ابن قيس السكونى ، ابو بدر الكوفى ، سيأتى

(١١) انظر تهذيب التهذيب ٣١٤/٤ ، وتقريب التهذيب ٢٦٤

(١٢) مجمع الزوائد ٢٦٠/٨

قلت : هو عبد خير بن يزيد الصديقي الخيواني - بالنسبة المعجمة - وهو من نسلهم لغة ،
ولغة اسمهم معية والنسب وغيرهما ، وذكره أحمد في الثقات عنه على ^(١) ، فهذا الإسناد
يسمى مسلمة لولد أنه اختلف فيه كما تقدم ، واحتمال كونه رواية عباد بن
أبي يزيد عنه على هي المحفوظة قوى ، وحديث كونه الحديث معلول
بمركلة عباد ، والله أعلم .

وقال البكائي عن ابن اسحاق : حدثني عبد الملك بن عبد الله ^(٢) بن ابي سفيان
ابن العلاء بن جارية الثقفي ^(٤) - وكان واعية عن بعض اهل العلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اراد الله عز وجل كرامته وابتداه بالنبوة ، كان اذا خرج
لحاجته أبعد حتى تحسر عنه البيوت ويفض الى شعاب مكة وبطون اوديتها ، فلا يمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر الا قال : السلام عليك يا رسول الله .
قال : فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله وعن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى
الا الشجر والحجارة . فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ماشيا
الله ان يمكث ، ثم جاءه جبريل عليه السلام بما جاءه من كرامة الله وهو بحراء في شهر
رمضان .

هذا لفظ ابن هشام في سيرته ، واخرجه ايضا يونس بن بكير عن ابن اسحاق في
السير والمغازي في جزء من حديث مطول ، ومن طريقه اخرجه البيهقي في الدلائل ^(٥) .
وفيه ابهام من حدث عبد الملك من اهل العلم ، وعبد الملك ذكره ابن حبان في
ثقات التابعين وذكره البخاري وابن ابي حاتم وسكتا عنه الا ان البخاري ذكر قول ابن
اسحاق : " وكان واعية ، جالس العلماء " ، ولم يذكروا عنه راويا معيناً ، وانما قال ابن

(١) الجرح والتعديل ٣٧/٦ ، واللباب ٤٧٩/١ ، والنزيب ١٤٤/٦ ، والبصائر ٩٦/٣ ، ولغيرهم ٢٣٥ .
(٢) في سيرة ابن هشام : " عبید الله " واثبت ما في السير والمغازي ، وهو الموافق لما
في كتب الرجال . (٤) سيأتي
(٥) السيرة النبوية لابن هشام ٢١٦/١ - ٢١٧ ، والسير والمغازي ص ١٢٠ - ١٢٢ ،
ودلائل البيهقي ١٤٦/٢ - ١٤٩ .

حبان : " روى عنه اهل الحجاز " (١) ، فلم يتبين حاله .

٣٢٦ — وروى ابن سعد فى الطبقات عن الواقدي باسناده عن برة ابنة ابي تجرة (٢) قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتى لا يرى بيتا ، ويفض الى الشعاب ويطون الأودية ، فلا يمر بحجر ولا شجر الا قالت : السلام عليك يا رسول الله ، فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى احدا .

وعن ابن سعد اخرجه البلاذرى فى انساب الأشراف ، وكذا الطبرى فى تاريخه من طريقه ، واخرجه ايضا الحاكم فى المستدرک من طريق الواقدي (٣) به ، وعزاه السيوطى فى الخصائص (٤) لابي نعيم .

وسكت عنه الحاكم ، وعلق عليه الذهبى فى تلخيصه بقوله : " لم يصح " .

قلت : لأن الواقدي متروك .

وقد وردت روايات اخرى بأن تسليم الحجر والشجر انما كان بعد نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم .

٣٢٧ — قال البزار : حدثنا عبد الله بن شبيب ثنا ايوب بن سليمان بن بلال (٥) ثنا ابن ابي أويس — يعنى ابا بكر (٦) — عن سليمان بن بلال (٧) عن يحيى بن سعيد (٨) عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما اوحى الى — أو نبئت أو كلمة نحوها — جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال : السلام عليك يا رسول الله واخرجه ايضا الفاكهى فى اخبار مكة عن عبد الله بن شبيب الرسمى به (٩) ، وعزاه السيوطى فى الخصائص (١٠) لابي نعيم ايضا .

واورده الهيثمى فى المجمع ثم قال : " رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو

(١) التاريخ الكبير ٤٢١/٥ ، والجرح والتعديل ٣٥٤/٥ ، وثقات ابن حبان ١١٦/٥

(٢) صحاح بية ترجمتها فى الاصابة ٢٤٣/٤ (٣) الطبقات الكبرى ١٥٧/١ ،

وانساب الأشراف ١٠٤/١ ، وتاريخ الأمم والملوك ٢٩٥/٢ ، والمستدرک ٧٠/٤

(٤) الخصائص الكبرى ٩٨/١ (٥) القرشى ، المدنى ، ثقة لينة الساجى بسلا

دليل ، من التاسعة ، مات سنة ١٢٤/١ ح د تس (تقريب التهذيب ١١٨)

(٦) عبد الحميد بن عبد الله بن أويس الأصبحى ، مشهور بكنيته كأبيه ، ثقة ، من التاسعة

مات سنة ٢٠٢/٢ ح د تس (تقريب التهذيب ٣٣٣) (٧) ثقة من الثامنة ، مات سنة ١٧٧/ع

(تقريب التهذيب ٢٥٠) (٨) ابن قيس الأنصارى ، المدنى ، تقدم . (٩) كشف الأستار ٣

١١٦ — ١١٧ رقم ٣٣٣ ، واخبار مكة للفاكهى ٢٤٢/٤ رقم ٢٤٢٢ . (١٠) الخصائص الكبرى ٩٨/١

ضعيف^(١) . قلت : تقدم انه واه زاهب الحديث .

واخرجه ابو نعيم في الدلائل^(٢) من وجه آخر عن الزهرى بهذا الاسناد ضمن حديث مطول ، وفيه النضر بن سلمة شاذ ان وهو كذاب ، وسيأتى الحديث بطوله ان شاء الله تعالى^(٣) .

وقال ابو داود الطيالسى : حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرنى ابو عمران الجونى^(٤) عن رجل عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف هو وخديجة شهرا بحرا فوافق ذلك شهر رمضان . . . فذكر الحديث وفيه اتيان جبريل وميكائيل وشق صدره ونزول ((اقرأ باسم ربك)) ووزنه ببعض امته ، قال : ثم جئت الى منزلى فما تلقانى حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله ، حتى دخلت على خديجة فقالت : السلام عليك يا رسول الله^(٥) .

وفيه ابهام الرجل الذى حدث عن عائشة .

وقد رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده - ومن طريقه رواه ابو نعيم في الدلائل - عن داود بن المحبر عن حماد به^(٦) ، وسقى الرجل يزيد بن بانوس^(٧) ولكن داود بن المحبر هذا متروك كما في التقريب^(٨) ، فلا يعتبر بمخالفته للطيالسى الثقة الحافظ . وقد عزاه السيوطى في الدر^(٩) لابن مردويه ايضا ، وسيأتى الحديث بطوله ان شاء الله تعالى^(١٠) .

واخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق محمد بن عائد انا محمد بن شعيب^(١١) عن

-
- (١) مجمع الزوائد ٨ / ٢٦٠ (٢) دلائل ابي نعيم ١ / ٢٨٣-٢٨٤
 (٣) انظر ص ٩٤ من الرسالة (٤) عبد الملك بن حبيب الأزدى أو الكندى ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة ١٢٨ ، وقيل بعدها / ع (تقريب التهذيب ٣٦٢)
 (٥) مسند الطيالسى ص ٢١٥-٢١٦ ، رقم ١٥٣٩
 (٦) بغية الباحث رقم ٩١٠ ، ودلائل ابي نعيم ١ / ٢٧٨-٢٨٠
 (٧) قال الدارقطنى : " لا بأس به " (الكاشف ٣ / ٢٤٠)
 (٨) تقريب التهذيب ص ٢٠ . (٩) الدر المنثور ٦ / ٣٦٩
 (١٠) انظر ص ٨٠ من الرسالة .
 (١١) ابن شاور ، صدوق صحيح الكتاب ، تقدم .

عثمان بن عطاء^(١) أخبره عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال : ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة من قبل حراء . . . فذكر الحديث الى ان قال : واتبع النبي صلى الله عليه وسلم الذي نزل به جبريل من عند رب العرش العظيم ، فلما قضى اليه الذي امر به ، انصرف رسول الله عليه وسلم منقلبا الى اهله ، لا يأتي على حجر ولا شجر الا سلمت عليه ، سلام عليك يا رسول الله . . . الحديث .

ورواه ايضا ابن سيد الناس في عيون الأثر من طريق الدولابي^(٢) عن ابن عائذبه^(٣) . وهذا اسناد ضعيف ، عثمان بن عطاء ضعيف ، وقد تركه غير واحد ، وقال الحاكم ابو عبد الله : يروى عن أبيه احاديث موضوعة^(٤) . وابوه عطاء بن ابي مسلم الخراساني قال فيه الحافظ : " صدوق يهيم كثيرا ويرسل ويدلس " ^(٥) .

وقد ورد من طرق اخرى مرسله :

فأخرجه ابن عساكر في تاريخه باسناد صحيح عن سليمان التيمي^(٦) ، والبيهقي فـسـى الدلائل باسناد حسن عن موسى بن عقبة^(٧) ، وباسناد ضعيف عن عروة بن الزبير فذكر^(٨) نحوه ، الا ان في مرسل سليمان التيمي : " فجعل لا يمر على حجر ولا شجر الا وهو ساجد له يقول : السلام عليك يا رسول الله " .

وستأتى هذه الروايات بطولها في احاديث المبعث^(٩) ، وبيان انها لا تصلح للحجـقـولا للاعتضاد .

والخلاصة انه لم يصح في تسليم الحجر والشجر شي سوى حديث جابر بن سمرة

الذي رواه مسلم .

(١) ابن ابي مسلم الخراساني ، ابو مسعود المقدسي ، سيأتي هو وابوه .

(٢) ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعيد صاحب كتاب الكنى والأسماء

(٣) تاريخ ابن عساكر ١٧ / ٣٧٦ ب ، وعيون الأثر ١ / ١٠٤ - ١٠٥

(٤) تقريب التهذيب ٣٨٥ ، وتهذيب التهذيب ٧ / ١٣٩

(٥) تقريب التهذيب ٣٩٢

(٦) ابن طرخان ، وروايته في تاريخ ابن عساكر ١٧ / ٣٨٢ ب - ٣٨٤ ب

(٧) روايته في دلائل البيهقي ٢ / ١٤٣ - ١٤٥

(٨) روايته في دلائل البيهقي ٢ / ١٤٥ - ١٤٦

(٩) انظر ص ٤٨٣ - ٤٩٢ .

الفصل الخامس : تاريخ بعثته صلى الله عليه وسلم : وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : السنة التي بعث فيها صلى الله عليه وسلم :

صح انه صلى الله عليه وسلم بعث لأربعين سنة :

٣٢٨- فأخرج البخارى فى صحيحه وغيره من طرق عن هشام بن حسان ^(١) عن عكرمة عن ابن

عباس : " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة . . . " الحديث .

واخرجه ايضا مسلم فى صحيحه من طريق عمار بن ابي عمار الهاشمى ، وعبد الرزاق فى

المصنف ومن طريقه الطبرانى فى الكبير من طريق محمد بن سيرين ، والطبرى فى

تاريخه من طريق ابي جمره الضبعى ^(٢) . والطبرانى فى الكبير من طريق كريب ^(٣) ، وابن

ابى شيبة فى المصنف من طريق هشام بن عروة كلهم عن ابن عباس به ^(٤) .

واسناد كل من عبد الرزاق والطبرى والطبرانى حسن ، واسناد ابن ابى شيبة منقطع ،

هشام بن عروة لم يسمع من ابن عباس .

واخرجه الطبرى فى تاريخه من طريق يحيى بن سعيد ^(٥) عن هشام بن حسان عن

عكرمة عن ابن عباس قال : انزل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين

سنة . . . " الحديث ^(٦) . وعزاه فى فتح البارى ^(٧) لأحمد ، وقد اورد ابن كثير روايته

فى البداية ^(٨) ورواه الطبرى من طريقه عن يحيى بن سعيد .

وهذا اسناد رجاله ثقات ، لكن المحفوظ عن هشام بن حسان بهذا الاسناد ما تقدم

من انه صلى الله عليه وسلم بعث لأربعين سنة ، فانه لفظ عامة من روى الحديث عنه

وعدهم تسعة أو اكثر ، وهو الموافق لما جاء عن ابن عباس من وجوه اخر كما تقدم ، بينما

(١) الأزدى القردوسى ، بالقاف وضم الدال ، ابو عبد الله البصرى ، ثقة من اثبت الناس

فى ابن سيرين ، وفى روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما ، من

السادسة ، مات سنة ١٤٧ هـ / ١٤٨ ع (تقريب التهذيب ٥٧٢)

(٢) بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهمل ، اسمه نصر بن عمران بن عصام البصرى ،

نزىل خراسان ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة ١٢٨ ع (تقريب

التهذيب ٥٦١) . (٣) ابن ابى مسلم ، مولى ابن عباس ، تقدم

(٤) فتح البارى شرح صحيح البخارى (٧ / ١٦٢ و ٢٢٧) ، وصحيح مسلم بشرح النووى

١٥ / ١٠٣ ، والمصنف لعبد الرزاق ٣ / ٥٩٨ رقم ٦٧٨٤ ، والمعجم الكبير ١٢ / ١٩٤

وتاريخ الأمم والملوك ٢ / ٣٨٤ و ٢٩٠ ، والمعجم الكبير ١١ / ٤١٨ ، والمصنف لابن

ابى شيبة ١٤ / ٢٨٩ - ٢٩٠ (٥) القطان ، تقدم

(٦) تاريخ الأمم والملوك ٢ / ٣٨٤ و ٢٩٢ (٧) فتح البارى ٧ / ٢٣٠

(٨) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ٣٨٩ ، وليست هذه الرواية فى مسند احمد ، فلعلها

فى تاريخه كما سيأتى .

تفرد يحيى بن سعيد عن هشام بلفظ: "ثلاث وأربعين"، ولذا قال الحافظ في رواية البخارى: "وهذا اصح مما اخرج احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال: "انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين فمكث بمكة عشرة^(١) وحكم عليها النووى ايضا بالشذوذ^(٢) .

٣٢٩ — واخرج البخارى ومسلم وغيرهما من طريق ربيعة بن ابى عبد الرحمن^(٣) عن انس ابن مالك رضى الله عنه انه سمعه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلىس بالطويل^{البائن}أولا بالقصير . . . بعثه الله على رأس أربعين سنة . . . الحديث^(٤) .

وتقدم — باسناد ضعيف — عن قباث بن اشيم الكنانى ثم الليثى قال: تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس أربعين من الغيل . وقد استوفيت الكلام عنه هناك^(٥) .

٣٣٠ — واخرج الطبرى في تاريخه باسناد صحيح عن عروة بن الزبير قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة"^(٦) .

٣٣١ — واخرج ابن ابى شيبه في المصنف من طريق هشام بن حسان عن الحسن قال: "انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة"^(٧) . وفى رواية هشام عن الحسن مقال لأنه قيل كان يرسل عنه^(٨) .

٣٣٢ — واخرج ابن سعد في الطبقات والطبرى في تاريخه والبيهقى في الدلائل وابن عبد البر في الاستيعاب من طرق عن داود بن ابى هند عن الشعبي قال: انزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة، فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين، فكان يعلمه الكلمة والشئ، ولم ينزل القرآن على لسانه، فلما مضت ثلاث سنين، قرن بنبوته جبريل

(١) فتح البارى ٢/ ٢٣٠ (٢) صحيح مسلم بشرح النووى ١٥/ ٩٩

(٣) التيمى مولا هم، ابو عثمان المدنى، المعروف بربيعة الرأى، واسم ابيه فروخ، ثقة فقيه مشهور، قال ابن سعد: كانوا يتقونه لموضع الرأى، من الخامسة، مات سنة ١٣٦ على الصحيح / ع (تقريب التهذيب ٢٠٧)

(٤) فتح البارى شرح البخارى ٦/ ٦٤ و ١٠٥/ ٢٥٦ وصحيح مسلم بشرح النووى ١٥/ ٩٩ — ١٠١ و ١٠١ (٥) انظر ص ١٤٢ من الرسالة

(٦) تاريخ الأمم والملوك ٢/ ٢٩١ (٧) المصنف لابن ابى شيبه ١٤/ ٣٩٠

(٨) تقريب التهذيب ٥٧٢

عليه السلام... (١).

وعزاه الحافظ في الفتح^(٢) لتاريخ احمد بن حنبل وابن ابى خيثمة، وقد اورد ابن كثير في البداية^(٣) رواية احمد، ورواية البيهقي وابن عبد البر من طريقه، وعزاه السيوطي في الخصائص^(٤) ايضا ليعقوب بن سفيان في تاريخه. وقال ابن كثير: "هذا اسناد صحيح الى الشعبي"^(٥).

وقد رواه عبد الرزاق في المصنف^(٦) عن اسماعيل بن عبد الله^(٧) عن داود عن الشعبي بنحوه، الا انه قال: ميكائيل بدل اسرافيل، واسماعيل هذا صدوق كما في التقريب^(٨)، ولكن الأرجح قول من قال اسرافيل، لأنهم جماعة ثقات، فهم اولى بالحفظ من راو واحد صدوق. واقترانا اسرافيل بنبوته صلى الله عليه وسلم لم يرد عن غير الشعبي، وروايته مرسله لا حجة فيها، وسيأتى مزيد كلام حول هذا. وقيل بعث لثلاث واربعين سنة:

وقد تقدم عن ابن عباس رواية بذلك وتبين انها شاذة^(٩).

٣٣٣ - واخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن عيينة عن ابن شعبة في المصنف عن عبدة ابن سليمان^(١٠)، والطبري في تاريخه من طريق جرير بن عبد الحميد وعبد الوهاب بن عبد المجيد، والحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل كلاهما من طريق يحيى بن سعيد القطان، خمستهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال سمعت سعيد بن المسيبي يقول انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وهو ابن ثلاث واربعين، فأقام بمكة عشرا^(١١).

-
- (١) الطبقات الكبرى ١/ ١٩١، وتاريخ الأمم والملوك ٢/ ٣٨٧، ودلائل البيهقي ٢/ ١٣٢ والاستيعاب ١/ ١٥ (٢) فتح الباري ١/ ٢٧ (٣) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ٣٨٨ (٤) الخصائص الكبرى ١/ ٩٣ (٥) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ٣٨٨ (٦) ٣/ ٥٩٩ (٧) ابن الحارث البصري، قريب ابن سيرين، سيأتى (٨) ص ١٠٨ (٩) انظر ص ٤٦٥ من الرسالة (١٠) الكلابي، ثقة ثبت، من صنفار الثامنة، مات سنة ١٨٢، وقيل بعدها/ع (تقريب التهذيب ٣٦٩) (١١) المصنف لعبد الرزاق ٣/ ٥٩٨ رقم ٦٧٨٣، والمصنف لابن ابى شيبة ١٤/ ٢٩٠، وتاريخ الأمم والملوك ٢/ ٣٨٤ و٢٩٢ واللفظ للرواية الأخيرة، والمستدرک ٢/ ٦١٠، ودلائل البيهقي ٢/ ١٣٢

واللفظ للطبرى ، ورواه ابراهيم بن طهمان عن يحيى بن سعيد الأنصارى فقال : عن سعيد قال سمعت سمدا يقول : انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ... فذكره موصولا^(١) .

والظاهر انه وهم من ابن طهمان ، لاتفاق الخمسة الذين تقدموا على الارسال ، وهم جماعة ثقات وفيهم من هو اضبط واثبت حفظا منه ، فكيف بهم مجتمعين .

ويؤيد قول الجماعة انه جاء من وجه آخر عن سعيد مرسلا ، فأخرجه عبد الرزاق فى المصنف^(٢) عن معمر عن قتادة عن ابن المسيب بلفظ : توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وانزل عليه القرآن من ذلك بمكة عشرا وبالمدينة عشرا . فهذا يفهم منه ايضا ان بعثته لثلاث واربعين .

فاذا تبين ان الارسال هو المحفوظ ، فلا حجة فيه ، ومراسيل ابن المسيب — وان كانت اقوى المراسيل — لكنه خالف هنا الروايات الصحيحة الموصولة عن الصحابة ، ومراسيل غيره من التابعين ، ولذا حكم النووى وابن حجر على روايته هذه بالشذوذ^(٣) .

وقد حنج بعض العلماء الى الجمع بين هذا القول وقول من قال : " اربعين سنة " بما ورد فى مرسل الشعبى الذى تقدم .

فقال البيهقى بعد ان اخرج مرسل سعيد : " قلت : وانما اراد والله اعلم ما قاله عامر الشعبى مفسرا ثم رواه باسناده^(٤) .

وكذا جمع به بعضهم بين قول من قال : اقام بمكة ثلاث عشرة سنة بعد البعثة ، وقول من قال اقام عشرا ، وهذا ان القولان ناتجان عن القولين السابقين لمن ذهب الى ان وفاته صلى الله عليه وسلم عن ثلاث وستين سنة كما هو الراجح .

قال ابن جرير الطبرى : " قلعل الذين قالوا : كان مقامه بمكة بعد الوحى عشرا عدوا مقامه بها من حين اتاه جبريل بالوحى من الله عز وجل ، واظهر الدعاء الى توحيد الله وعد الذين قالوا : كان مقامه ثلاث عشرة سنة من اول الوقت الذى استنئى فيه ، وكان اسرافيل المقرون به ، وهى السنون الثلاث التى لم يكن امر فيها باظهار الدعوة^(٥) .

(٢) مشيخه ابن طهمان رقم ١٣٩ (٢) ٥٩٨/٣ رقم ٦٧٨٢

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ٩٩/١٥ ، وفتح البارى ٥٧٠/٦

(٤) دلائل البيهقى ١٣٢/٢

(٥) تاريخ الأمم والملوك ٣٨٧/٢

وقال الحافظ: "فيحسن بهذا الرسل — ان ثبت ، يعني مرسل الشعبي — الجمع

بين القولين في قدر اقامته بمكة بعد البعثة ، فقد قيل ثلاث عشرة ، وقيل عشر" (١) .

قلت : هذا الجمع مبنى على ثبوت مرسل الشعبي كما قال الحافظ واني له الثبوت مع

ما فيه من علة الارسال ، قال الزرقاني : "اثر الشعبي هذا — وان صح اليه — مرسل أو معضل ، وكلاهما من اقسام الضعيف" (٢) .

وقد نقل السيوطي عن ابن الطلق ان المشهور ان جبريل ابتدأه بالوحي ، ثم قال السيوطي:

"وانما قال ابن الطلق ذلك لأنه الثابت في احاديث الصحيحين وغيرهما ، واثر الشعبي

مرسل أو معضل ، فكيف يعتمد عليه مع ثبوت خلافة في الصحيحين وغيرهما" (٣) :

اما قول ابن شامة (٤) : "وحديث عائشة (٥) لا ينافي هذا — يعني ما ورد في مرسل

الشعبي — فانه يجوز ان يكون اول امره الرؤيا ، ثم وكل به اسرافيل في تلك المدة التي

كان يخلو فيها بحرا ، فكان يلقي اليه الكلمة بسرعة ولا يقيم معه تدريجا له وتريضا ،

الى ان جاءه جبريل فعلمه بعد ما غطه ثلاث مرات ، فحككت عائشة ما جرى له مع جبريل

ولم تحك ما جرى له مع اسرافيل اختصارا للحديث ، أو لم تكن وقفت على قصة اسرافيل (٦)

هذا القول ضعيف ، فان ظاهر سياق حديث عائشة في بدء الوحي يدل على عدم ثبوت

نبوته الى ان اتاه جبريل بحرا ، ولو كانت نبوته ثابتة قبل نزول الوحي بثلاث سنوات ما

قالت له خديجة : "لا يخزيك الله ابدا ، انك لتصل الرحم . . . الى آخر ما ذكرت

من صفاته الحميدة ، وانما كانت تعلل ذلك بأنه نبي الله وما كان الله ليضيع نبيه ، ولا

يقال انه لم يعلم بنبوته طوال هذه السنوات الثلاث ، فان هذا بعيد جدا .

ثم ان اقتران اسرافيل بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف عن غير الشعبي قط ،

ولو كان ثابتا لعرف ذلك واشتهر عند الصحابة وغيرهم ، فلا يستقيم ان يقال ان عائشة

— وهي اخص الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم — لم تقف على قصة اسرافيل مع ثبوتها ،

ولم ترد عن احد من الصحابة ايضا — وهم اقرب الناس منه صلى الله عليه وسلم — حتى

(١) فتح الباري ٢٧/١

(٢) شرح المواهب ٢٣٦/١

(٣) الحاوي للفتاوى ١٦٨/٢

(٤) شهاب الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن

اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي ، ترجمته في تذكرة الحفاظ

١٤٦٠-١٤٦١ (٥) يعني حديثها في اول ما بدى به رسول الله ﷺ

من الوحي ، وسيأتى قريبا ان شاء الله هـ ٤٧٧ . (٦) السيرة النبوية لابن كثير

٣٨٨-٣٨٩/١

أظهرها الشعبي دونهم ودون غيره من التابعين .

ولذا انكر الواقدي ذلك فقال : " ليس يعرف أهل العلم ببلدنا أن أسرافيل قرن بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وأن علماءهم وأهل السيرة منهم يقولون : لم يقرب به غير جبريل من حين أنزل إليه الوحي إلى أن قبض صلى الله عليه وسلم " (١) .

وذكر الواقدي أنه ذكر مرسل الشعبي لمحمد بن صالح بن دينار (٢) فقال : " والله يا ابن أخى لقد سمعت عبد الله بن أبى بكر بن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة يحدثان فى المسجد ورجل عراقى يقول لهما هذا ، فأنكرهما جميعاً وقال : ما سمعنا ولا علمنا إلا أن جبريل هو الذى قرن به ، وكان يأتيه بالوحي من يوم نبيء إلى أن توفي صلى الله عليه وسلم " (٣) ولكن الحافظ لم يرضه إنكار الواقدي ، فتعقبه بقوله : " ولا يخفى ما فيه ، فإن المثبت مقدم على النافى ، إلا أن صاحب النافى دليل نفيه فيقدم ، والله أعلم " (٤) .

قلت : ليس هذا على إطلاقه ، فليس كل من يدعى أمراً يتعلق بالشرع يجب على منكره إقامة الدليل على إنكاره ، بل يجب أولاً أن يكون هذا الادعاء قائماً على مستند أو دليل معتبر ، وإلا كان عدم ثبوته كافياً لردّه ، وهذا هو الواقع هنا ، إذ لا يوجد الدليل النقلى الذى تقوم به الحجة . ثم أنه قد أشير إلى دليل النفى ، وهو أن علماءهم وأهل السيرة منهم يقولون بهذا النفى ، ولم يرد عن أحد من الصحابة والتابعين ولم يعرف إلا عن الشعبي ، فعدم معرفة هؤلاء الذين هم أهل هذا الشأن — مع قيام مقتضى القوى لمعرفة لو كان ثابتاً — دليل قوى على نفيه .

ومما خالف فيه أثر الشعبي هذا ما صح من الحديث : أنه ينص على أن نبوته صلى الله عليه وسلم سبقت نزول القرآن عليه بثلاث سنوات ، وقد أخرج مسلم فى صحيحه عن أبى قتادة الأنصارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين ، فقال : " ذلك يوم ولدت فيه ، ويوم بعثت أو أنزل على فيه " (٥) ، وفى رواية لأحمد بن داود والبيهقى : " وفيه أنزل على القرآن " (٦) ، وفى رواية للطبري فى تاريخه : " ويوم أنزلت على

(٢) التمار ، تقدم

(٤) فتح البارى ٢٧/١

(١) الطبقات الكبرى ١٩١/١

(٣) تاريخ الأمم والملوك ٣٨٦/٢ — ٣٨٧

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ٥١/٨

(٦) سنن أبى داود ٨٠٨/٢ — ٨٠٩ رقم ٢٤٢٦ ، ودلائل البيهقى ٣٣/٢ والسنن الكبرى له ٢٩٣/٤

فيه النبوة ^(١) وفي رواية لابن عساكر : " وفيه اوحى الى " ^(٢) ، فهذا يدل على ان اليوم الذى بعث فيه والذى انزل عليه فيه النبوة والذى بدأ فيه الوحي اليه هو نفسه الذى انزل عليه فيه القرآن ، خلافا لأثر الشعبي هذا مما يدل على نكارتة وصحة كلام السيوطى الذى تقدم .

وقيل بعث لاثنتين واربعين سنة :

قال الحافظ : " وفي تاريخ يعقوب بن سفيان وغيره عن مكحول انه بعث بعد اثنتين واربعين سنة " ^(٣) وهذا ضعيف لارساله .

وقيل بعث لعشرين سنة :

٣٣٤- فأخرج الطبرى فى تاريخه عن يحيى بن جعدة ^(٤) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : " انه كان يعرض على القرآن كل عام مرة ، وانه قد عرض على العام مرتين ، وانه قد خيل الى ان اجلى قد حضر ، وان اول اهلى لحاقا به هو انت ، وانه لم يبعث نبي الا بعث الذى بعده بنصف من عمره ، وبعث عيسى لاربعين وبعث لعشرين " ^(٥) وهذا ايضا مرسل لاحجة فيه ، وقول شاذ جدا .

وهناك اقول اخرى لادليل عليها ، والصواب الذى لا شك فيه : انه صلى الله عليه وسلم بعث لأربعين سنة ، وهو الذى لم يثبت غيره عن الصحابة ، والثابت عن اكثر التابعين وهو الذى عليه اكثر العلماء :

- (١) تاريخ الأمم والملوك ٢٩٣/٢ (٢) تاريخ دمشق سيرة ق ١/٤٠٥ وقد استدل السيوطى ايضا والصالحى على وهى اثر الشعبي ببعض روايات اخذ منها ان اسرافيل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وانه لم ينزل قبل هذا ، وهى روايات لا يصح سندها والاستدلال بها ، وقد رد محمد الصادق عرجون الاستدلال ببعضها ونصر ما جاء فى اثر الشعبي بحجج ضعيفة ، ولما كان ذكر هذا كله لا يفيد كثيرا رأيت عدم الاطالة به (انظر الحاوى للفتاوى ٢/١٦٨-١٦٩ ، وسبل الهدى والرشاد ٢/٣١٠ ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ١/٤٨٠-٤٨٤)
- (٣) فتح البارى ٦/٥٢٠ (٤) ابن هبيرة ، ثقة من الثالثة ، تقدم
- (٥) تاريخ الأمم والملوك ٢/٢٩١
- (٦) انظر فتح البارى ٥٢٠ ، وشرح المواهب اللدنية ١/٢٠٧

قال ابن عبد البر : "ومن قال انه عليه السلام نبي" وهو ابن اربعين سنة عبد الله بن عباس ومحمد بن جبير بن مطعم وقبث بن اشيم وعطا* وسعيد بن المسيب وانس بن مالك وهو الصحيح عند اهل السير والعلم بالأثر" ^(١) وقال هذا الكلام ايضا السهيلي فسي الروض الأنف ^(٢) وكأنه منقول عن الاستيعاب ، وقال نحوه ابن سيد الناس في عيون الأثر ^(٣) . وقال النووي : "وهذا الذي ذكرناه انه بعث على رأس اربعين سنة هو الصواب المشهور الذي اطبق عليه العلماء" ، وحكى القاضي عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس ثلاث واربعين سنة ، والصواب اربعون كما سبق ^(٤) .

(١) الاستيعاب ١٤/١

(٢) الروض الأنف ٢٦٥/١

(٣) ١١١/١

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ١٥/٩٩-١٠٠

المبحث الثاني : الشهر الذى بعث فيه :

المشهور عند الجمهور ^(١) انه صلى الله عليه وسلم بعث فى شهر رمضان ، وقد

ورد ذلك فى عدة روايات :

منها ما أخرجه ابو داود الطيالسى ^(٢) من طريق ابى عمران الجونى ^(٣) عن رجل عن عاتشة ، وفيه مبهم .

ومنها : ما رواه ابن اسحاق من مرسل عبيد بن عمير ^(٤) ومرسل عبد الملك بن عبد الله بن ابى سفيان بن العلاء بن جارية ^(٥) ، واسناد الأول حسن الى عبيد بن عمير ، والثانى ضعيف ، عبد الملك نفسه فيه جهالة .

وورد ان بعثته كانت فى اليوم الذى كان فيه غزوة بدر :

٣٣٥— وذلك فيما رواه ابن عساكر ^(٦) باسناده عن يزيد بن ابى حبيب قال : فى يوم الاثنين ولد

النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه بعث ، وفيه قبض ، وهو يوم الفرقان ، وفيه نزلت هذه الآية ((اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام ديناً)) ^(٧) .

وهذا مرسل واه جدا ، فى اسناده محمد بن الحسن بن زبالة ، وقد قال فيه الحافظ " كذبوه " ^(٨) ، ومصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، وقد قال فيه : " لين الحديث " ^(٩) .

وايضا فى متنه نكارة ، فان المحفوظ ان وقعة بدر — وهو يوم الفرقان — ونزول ((اليوم اكملت لكم دينكم)) كانا يوم جمعة كما تقدم ^(١٠) .

وورد تحديد يوم بعثته بالسابع عشر من رمضان :

٣٣٦— فأخرج البلاذرى فى انساب الأشراف ^(١١) من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : كان

اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة — فذكرت

(١) انظر السيرة النبوية لابن كثير ٣٩٢/١ ، وفتح البارى ٥٧٠/٦ .

(٢) المسند رقم ١٥٣٩ ، وسيأتى بطوله ص ٤٨٠ .

(٣) عبد الملك بن حبيب البصرى ، تقدم

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٢١٩/١ ، وسيأتى بطوله ص ٤٩٥ .

(٥) السير والمغازى ص ١٢٠—١٢١ وسيأتى بطوله ص ٤٩٧ .

(٦) تاريخ دمشق سيرة ق ١/٥٦—٥٧

(٧) سورة المائدة ٣ (٨) تقريب التهذيب ٤٧٤

(٩) المصدر نفسه ٥٣٣ (١٠) انظر ص ١٥٢ من الرسالة

(١١) ١٠٥/١

الحديث الى ان قالت — وعرض له جبريل ليلة السبت وليلة الأحد ، ثم اتاه بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اربعين سنة .

وفيه الواقدي وهو متروك .

٣٣٧ — واخرج ابن سعد — وعنه البلاذري — عن الواقدي بسنده عن ابن جعفر الباقر^(١) قال :

نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان بحراً* ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اربعين سنة ، وكان قبل ذلك يرى ويسمع^(٢) .
واللفظ للبلاذري .

واسناده — مع ارساله — واه جدا ، فيه متروكان ومتهم بالوضع .

وورد التحديد بالثامن عشر من رمضان :

٣٣٨ — فقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد^(٣) قال : ثنا سلمة^(٤) قال حدثني محمد بن اسحاق عن الحسن بن دينار^(٥) عن ايوب^(٦) عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي^(٧) انه كان يقول فيما بلغه وانتهى اليه من العلم : انزل الفرقان على رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان^(٨) .

وهذا مرسل واه جدا ايضاً ، الحسن بن دينار متروك وكذبه بعضهم^(٩) ، ومحمد بن حميد الرازي ضعيف^(١٠) ، وابن اسحاق مدلس وقد عنعن .

(١) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، تقدم

(٢) الطبقات الكبرى ١/ ١٩٤ ، وانساب الأشراف ١/ ١٠٤

(٣) محمد بن حميد بن حيان الرازي ، سيأتي

(٤) ابن الفضل الأبرش ، تقدم

(٥) ابو سعيد التميمي ، وقيل الحسن بن واصل ، سيأتي

(٦) ابن ابي تيمية السخيتاني ، تقدم (٧) ثقة فاضل كثير الارسال ، قال

العجلي : فيه نصب يسير ، مات بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤ ، وقيل بعدها / ع

(٨) تقريب التهذيب ٣٠٤ (٩) تاريخ الأمم والملوك ٢/ ٢٩٣ — ٢٩٤

(١٠) انظر ميزان الاعتدال ١/ ٤٨٧ — ٤٨٩ ، ولسان الميزان ٢/ ٢٠٣ — ٢٠٥

(١٠) تقريب التهذيب ٤٧٥

وقد استدل ابن اسحاق لكون البعثة في شهر رمضان بقول الله عز وجل ((شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن . . .)) ويقول تعالى ((انا انزلناه في ليلة القدر)) ويقول تعالى ((انا انزلناه في ليلة مباركة)) ويقول تعالى ((ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان)) قال : " وذلك ملتقى رسول الله

وورد انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع الأول : فقبل في الأول منه :

٣٣٩ — فأخرج ابن عساكر باسناده عن ابن عباس قال : ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم

الاثنين في ربيع الأول ، وانزلت عليه النبوة يوم الاثنين في أول ربيع الأول ... الحديث (١)

وفي اسناده المعلق بن عبد الرحمن الواسطي ، وهو متهم بالوضع . (٢)

وقيل في الثاني عشر من ربيع الأول :

فأخرج ابن أبي شيبة في المصنف باسناده عن جابر وابن عباس قالا : " ولد رسول الله

صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول ، وفيه بعث ... الحديث

وفي انقطاع ، وقد تقدم (٣)

وبهذا يعلم انه لم ترد رواية تصلح للحجة في الشهر الذي بعث فيه صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم والمشركون ببدر ثم قال : " وحدثني ابو جعفر محمد بن علي بن حسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون ببدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان " (السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٢٤) واستدل لهذا القول ايضا بحديث واثلة بن الأسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ٣ " انزلت صحف ابراهيم عليه السلام في أول ليلة من رمضان ، وانزلت التوراة لست مضين من رمضان ، والانجيل لثلاث عشرة ^{مكة} من رمضان ، وانزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان " أخرجه احمد في مسنده (١٠٧ / ٤) وغيره ، وحسن الألباني اسناده (انظر السلسلة الصحيحة رقم ١٥٧٥) ، وفي الاستدلال بهذا كله نظر ، اما الآيات الثلاث الأولى وحديث واثلة فقبل المراد بالانزال فيها : انزاله من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا ، هذا الذي ورد عن ابن عباس من عدة طرق بعضها صحيح وهو الذي ذهب اليه عامة المفسرين من التابعين ايضا ، ولم يذكر الطبري في تفسيره غيره (انظر جامع البيان ٢ / ٤٤ و ١٤٥ ، ١٠٧ / ٢٦ و ٣٠ و ٢٥٨ و ٢٥٩ ، وزاد المعاد ١ / ٧٨ ، وفتح الباري ٩ / ٤) واما قوله تعالى (وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان) فالمراد ما انزلنا عليه في القسمة من سورة الأنفال ، وكانت نزلت حين اختلفوا فيها ، فالمعنى ان كنتم آمنتم بذلك ، فاصدروا عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا ايضا (انظر زاد المسير ٣ / ٣٦١ ، وتفسير القرآن العظيم ٢ / ٣١٣) ، واستدلال ابن اسحاق يقتضي ان ليلة القدر هي ليلة السابع عشر من رمضان ، وهذا مخالف لما ورد في الأحاديث الصحيحة من انها في العشر الأواخر منه .

(١) تاريخ ابن عساكر سيرة ق ١ / ٥٥ وقد تقدم في ص ١٥٤ .

(٢) تقريب التهذيب ٤١ هـ

(٣) انظر ص ١٤ من الرسالة

المبحث الثالث : بعثته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين :

تقدم الحديث الصحيح الذى اخرجه مسلم من رواية ابى قتادة الأنصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين ، فقال : " ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت — أو انزل على فيه " (١) .

وايضا حديث حنث الصنعانى عن ابن عباس قال : " ولد النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبت يوم الاثنين " (٢) وفيه ابن لهيعة .

وورد ذلك ايضا من طرق اخرى عن ابن عباس ، وعن جابر وابن عباس وعن عائشة وكلها ضعيفة ، وقد تقدمت (٣) .

واخرج ابن سعد فى الطبقات الكبرى وغيره عن انس قال : استنبت النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين (٤) . وفى اسناده مسلم بن كيسان الضبى الملائى (٥) ، وعلى بن عابس الكوفى (٦) وكلاهما ضعيف .

وورد فى ذلك ايضا روايات مرسله ، تقدم بعضها فى المبحث السابق (٧) ،

وكلها لاتسلم من مقال .

وعلى كل فما ثبت فى الصحيح من بعثته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين يغنى عما سواه قال ابن جرير الطبرى : " وهذا مما لاخلاف فيه بين اهل العلم " (٨) .

(١) انظر ص ٤٧٠ .

(٢) انظر ص ١٥١ .

(٣) انظر ص ١٥٤-١٥٥ و ١٥٢ و ٤٧٤ .

(٤) الطبقات الكبرى ١/ ١٩٣-١٩٤ ، وسيأتى تخريجه مفصلا ص

(٥) تقريب التهذيب ٥٣٠

(٦) المصدر نفسه ٤٠٢

(٧) انظر ص ٤٧٣ و ٤٧٤

(٨) تاريخ الأمم والملوك ٢/ ٢٩٣

الفصل السادس : بداية البعثة : وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أول نزول جبريل بالوحي على محمد صلى الله عليه وسلم :

٣٤٠—وأخرج البخاري في صحيحه من طريق معمر قال الزهري : فأخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح (١) فكان يأتي حرا فيتحنن فيه (٢) — وهو التعب (٣) — الليالي ذوات العدد ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها ، حتى فجئه الحق (٥) وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فيه فقال : اقرأ ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني (٦) حتى بلغ من الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ من الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ من الجهد ثم أرسلني فقال ((اقرأ باسم ربك الذي خلق — حتى بلغ ما لم يعلم)) (٧) ، فرجع بها ترجف بوادره (٨) ، حتى دخل على خديجة فقال : زملوني فزملوه (٩) حتى ذهب عنه الروع (١٠) فقال : يا خديجة ما لي ؟ وأخبرها الخبر وقال : قد خشيت على نفسي ، فقالت له : كلا ، أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبدا ، إنك لتصل الرحم

- (١) بنصب مثل على الحال ، أي مشبهة ضياء الصباح ، أو على أنه صفة لمحدوف ، أي جاءت مجيئا مثل فلق الصبح ، والمراد بفلق الصبح ضياؤه ، وخص بالتشبيه لظهوره الواضح الذي لا شك فيه (فتح الباري ٢٣/١) (٢) هو بمعنى يتحنن ، أي يتبع الحنفية وهي دين إبراهيم ، والفاء تبدل ثاء في كثير من كلامهم . أو التحنن القاء الحنن وهو الاثم ، كما قيل يتأثم ويتحرج ونحوهما (فتح الباري ٢٣/١) (٣) هذا مدرج في الخبر ، وهو من تفسير الزهري كما جزم به الطيبي ولم يذكر دليله كما في فتح الباري (٢٣/١) وقال الحافظ أيضا في الفتح (٧١٧/٨) في رواية يونس عن الزهري عند قوله : " قال : والتحنن التعب " قال : " هذا ظاهر في الادراج ، إذ لو كان من بقية كلام عائشة لجاء فيه قالت ، وهو يحتمل أن يكون من كلام عروة أو من دونه " (٤) بكسر الجيم ، أي بغته (فتح الباري ٢٣/١) (٥) أي الأمر الحق ، وسمى حقا لأنه وحى من الله تعالى (فتح الباري ٢٣/١) (٦) كأنه أراد ضمنى وعصرنى والغط : حبس النفس ، ومنه غطه في الماء ، أو أراد غنى ومنه الخنق ، ولأبي داود الطيالسي في مسنده بسند حسن : " فأخذ بحلقى " (فتح الباري ٢٤/١) قلت : بل اسنسد الطيالسي ضعيف كما سيأتى . (٧) سورة الفلق ١-٥ (٨) هي جمع بادرة ، وهي لحمه بين المنكب والعنق (النهاية ١٠٦/١) (٩) أي لفوه (الفتح ٢٤/١) (١٠) بالفتح : الفزع (الفتح ٢٤/١)

وتصدق الحديث ، وتحمل الكل (١) ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق (٢) . ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصى — وهو ابن عم خديجة اخو ابيها — وكان امرأ تنصر فى الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربى فيكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب ، وكان شيخا كبيرا قد عمى ، فقالت له خديجة : أى ابن عم ، اسمع من ابن اخيك . فقال ورقة : ابن اخى ماذا ترى ؟ فأخبره النبى صلى الله عليه وسلم^{مارأى} ، فقال ورقة : هذا الناموس (٣) الذى انزل على موسى ، ياليتنى فيها جذعا (٤) اكون حيا حين يخرجك قومك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو مخرجى هم ؟ فقال ورقة : نعم ، لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودى ، وان يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا (٥) ثم لم ينشب (٦) ورقة ان توفى ، وفتّر الوحن فترة حتى حزن النبى صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا عدا (٧) منه مرارا كى يتردى من رؤوس شواهق الجبال ، فكلما أوفى بذروة (٨) جبل لكى يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال : يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه (٩) وتقر نفسه فيرجع ، فاذا طالت عليه فترة الوحن غدا لمثل ذلك ، فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك .

والقائل فيما بلغنا . . . الخ هو الزهرى ، فقله : " حتى حزن النبى صلى الله عليه وسلم . . . الخ مرسل من كلام الزهرى ، وليس موصولا بالاسناد المتقدم كما حققه الحافظ فى

الفتح . (١٠)

(١) بفتح الكاف : هو من لا يستقل بأمره (الفتح ٢٤ / ١)
 (٢) كلمة جامعة لأفراد ما تقدم ولما لم يتقدم (الفتح ٢٥ / ١)
 (٣) هو صاحب السر كما جزم به البخارى فى احاديث الأنبياء ، والمراد هنا بالناموس جبريل عليه السلام (الفتح ٢٦ / ١)
 (٤) الجذع — بفتح الجيم والذال المعجمة — هو الصغير من البهائم ، كأنه تمنى ان يكون عند ظهور الدعوة للاسلام شابا ليكون امكن لنصره (الفتح ٢٦ / ١)
 (٥) أى قويا ، مأخوذ من الأزو وهو القوة (الفتح ٢٧ / ١)
 (٦) أى لم يلبث ، واصل النشوب التعلق ، أى لم يتعلق بشئ من الأمر حتى مات (الفتح ٢٧ / ١)
 (٧) عدا بعين مهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة ، ومنهم من اعجمها من الذهاب غدوة (الفتح ٣٦٠ / ١٢)
 (٨) هو أعلى الجبل ، وكذا الجمل (الفتح ٣٦٠ / ١٢)
 (٩) بجيم وهمزة ساكنة وقد تسهل ، وبعدها شين معجمة ، قال الخليل : الجأش النفس ، فعلى هذا فقله " وتقر نفسه " تأكيد لفظى (الفتح ٣٦٠ / ١٢)

(١٠) فتح البارى ٣٥٩ / ١٢ — ٣٦٠ ، وجعله الذهبى موصولا بهذا الاسناد عن عائشة (انظر السيرة النبوية له ص ٦٤) ، ويؤيد قول الحافظ أن الطبرى أخرج فى تاريخه (٣٠٥ / ٢ — ٣٠٦) وتفسيره (١٤٣ / ٢٩ — ١٤٤) هذا البلاغ من طريق معمر عن الزهرى من قوله ، وانظر ايضا ما ذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة ١٦١ / ٣ — ١٦٣

وأخرجه البخاري أيضا في مواضع أخر ومسلم بطرق عن الزهري بأسناده نحوه (١) إلا أنه ليس فيه بلاغ الزهري هذا ، وقد تابع معمرا على ذكره عن الزهري يونس بن يزيد الأيلي ، أخرجه أبو عوانة في مستخرجه ، وكذا الدولابي كما في عيون الأثر وشرح المواهب (٢)

وأخرج الطبري الحديث في تاريخه وتفسيره من طريق النعمان بن راشد (٣) عن الزهري بأسناده وفيه : " . . . حتى فجئه الحق ، فأتاه فقال : يا محمد أنت رسول الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت لركبتني وأنا قائم ، ثم زحفت ترجف بوادري ، ثم دخلت على خديجة فقلت : زملوني ، زملوني ، حتى ذهب عني الروح . ثم أتاني فقال : يا محمد أنت رسول الله ، قال : يا محمد ، أنا جبريل وأنت رسول الله ، ثم قال : اقرأ . . . " وزاد في آخره بعد قوله " انصرك نصرا مؤزرا " قال " ثم كان أول ما نزل على من القرآن بعد ((اقرأ)) : ((ن ، والقلم وما يسطرون ، ما أنت بنعمة ربك بمجنون ، وإن لك لأجرا غير ممنون ، وإنك لعلى خلق عظيم ، فستبصر ويبصرون)) (٤) و ((يا أيها المدثر قم فأأنذر)) (٥) و ((والضحى ، والليل إذا سجي)) (٦) . وباقي الحديث بنحوه (٧) ، ولم يذكر بلاغ الزهري في آخر الحديث ، والظاهر من السياق أنه أدخل بعضه في وسط الحديث بدون تمييز ، وخلط فيه .

وروي ابن أبي عاصم في الأوائل (٨) من طريق النعمان بأسناده جزءاً من آخره ، من قوله : " وكان أول ما نزل عليه بعد ((اقرأ . . .)) الخ إلا أنه لم يذكر سورة (والضحى) . والنعمان بن راشد الجزري صدوق سيء الحفظ كما في التقريب (٩) ، فلا يقبل من مثله هذه الزيادات التي تفرد بها دون الثقات من تلاميذ الزهري كيونس ومعمرو وعقيل .

وسياتي أن شاء الله تعالى أن الصحيح في أول ما نزل بعد (اقرأ) هو (يا أيها المدثر)

- (١) فتح الباري شرح البخاري ١٢/٣٥١-٣٥٢ رقم ٦٩٨٢ ، ١٠/٢٢ رقم ٣ ، ٨/٧١٥ رقم ٤٩٥٣ ، ٨/٧٢٢ رقم ٤٩٥٥ ، ٨/٧٢٣ رقم ٤٩٥٦ ورقم ٤٩٥٧ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٢/١٩٧-٢٠٥ . (٢) مسند أبي عوانة ١١/١٠٧ ، وشرح المواهب اللدنية ١/٢١٧ . (٣) سياتي . (٤) سورة القلم ١/٦-١ . (٥) سورة المدثر ١/٢-١ . (٦) سورة الضحى ١/٢-١ . (٧) تاريخ الأمم والملوك ٢/٢٩٨-٢٩٩ ، وأبو عاصم ١٠٣ . (٩) تقريب التهذيب ٥٦٤ .

٣٤- وقال ابو داود الطيالسي : حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرني ابو عمران الجوني (١) عن رجل عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف هو وخديجة شهرا بحرا ، فوافق ذلك شهر رمضان ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع السلام عليكم ، قال فظننت انه فجأه الجن ، فقال : ابشروا فان السلام خير ، ثم رأى يوما آخر جبريل عليه السلام على الشمس ، جناح له بالشرق ، وجناح له بالمغرب ، فهبت منه ، قال : فانطلق يريد اهله ، فاذا هو بينه وبين الباب ، قال : فكلمنى حتى انست به ، ثم وعدنى موعدا قال : فجئت لموعده ، واحتبس على جبريل ، فلما اراد ان يرجع اذا هو به وبميكائيل صلى الله عليهما وسلم ، فهبط جبريل الى الأرض ، وبقى ميكائيل بين السماء والأرض ، قال : فأخذنى جبرائيل فصلقنى بحلاوة (٢) القفا ، شق عن بطنى ، فأخرج منه ما شاء الله ، ثم غسله فى طست من ذهب ، ثم اعاده فيه ، ثم كفانى كما يكفى الاناء ، ثم ختم فى ظهري حتى وجدت من الخاتم ، ثم قال لى ((اقرأ باسم ربك)) ولم اقرأ كتابا قط ، فأخذ بحلقى حتى اجهشت بالبكاء ، ثم قال لى ((اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق — الى قوله تعالى فما لم يعلم)) قال : فما نسيت شيئا بعد ، ثم وزننى برجل فوزنته ، ثم وزننى بآخر فوزنته ، ثم وزننى بمائة ، فقال ميكائيل : تبعته أمته ورب الكعبة . ثم جئت الى منزلى ، فما تلقانى حجر ولا شجر الا قال : السلام عليك يا رسول الله ، حتى دخلت على خديجة ، فقالت : السلام عليك يا رسول الله (٣) .

وهذا اسناد ضعيف ، فيه ابهام الذى روى عن عائشة ، ومع ذلك حسن الحافظ اسناده (٤) وقد رواه الحارث بن ابي اسامة فى مسنده — ومن طريقه رواه ابو نعيم فى الدلائل — عن داود بن المحبر عن حماد به (٥) ، وسمى الرجل المبهم فى رواية الطيالسي يزيد بن بابنوس (٦) .

(١) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي ، تقدم . (٢) قال الجوهرى : فى حديث المبعث : فسلقنى لحلاوة القفا : أى اضجعنى على وسط القفا ، لم يمل بى الى احد الجانبين " (لسان العرب) ١٩٤/١ ، وانظر النهاية ٤٣٦/١ . (٣) مسند ابى داود الطيالسي ص ٢١٥-٢١٦ ، رقم ١٥٣٩ . (٤) فتح البارى ٢٤/١ . (٥) بغية الباحث رقم ٩١٠ ، ودلائل ابى نعيم ٢٧٨/١-٢٨٠ . (٦) يزيد بن بابنوس ، بموحدتين بينهما الف ثم نون مضمومة وواو ساكنة ومهطمة ، بصرى ، مقبول ، من الثالثة / بخ د تم (تقريب التهذيب ٦٠٠) وقد ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الدارقطنى : لا بأس به ، وحكى الحافظ عن ابى حاتم انه قال فيه مجهول ، ولم اجد

ولكن داود بن المحبر هذا متروك كما في التقريب (١) ، فلا يعول على مخالفته للحافظ
الثقة ابن داود الطيالسي بتسمية المبهم .
وفي هذه الرواية مواضع مخالفة لما ثبت في الصحيح عن عائشة نفسها ، وهذا مما يدل على
نكارتها .

= قوله هذا في الجرح والتعديل ، بل سكت عنه ، وعلى كل حال فعدم معرفته به لا يقدر
في تقوية من قواه . ولذلك اكتفى الذهبي في الكاشف بذكر قول الدارقطني (انظر الجرح
والتعديل ٢٥٤ / ٩ ، وثقات ابن حبان ٥٤٨ / ٥ ، وسؤالات البرقاني للدارقطني ص ٧٢ ،
والكاشف ٢٤٠ / ٣ ، وتهذيب التهذيب (٣١٦ / ١) .
(١) تقريب التهذيب ٢٠٠

٣٤٢ — واخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق محمد بن عائذ انا محمد بن شعيب^(١) عن عثمان ابن عطاء^(٢) اخبره عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال : ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة من قبل حرا^١، فوضع يده على رأسه وفؤاده ، وبين كنفه ، وقال : لا تخف ، جبريل جبريل فأجلسه معه على مجلس كريم جميل معجب ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك^(٣) فيه من الياقوت واللؤلؤ ، فبشره برسالة الله ربه حتى اطمأن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : اقرأ ، قال : كيف اقرأ ؟ ، فقال : ((اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم)) فقبل الرسول رسالات ربه وسأله ان يخفيها ، واتبع النبي صلى الله عليه وسلم الذي نزل به جبريل من عند رب العرش العظيم فلما قضى اليه الذي امر به انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم منقلبا الى اهله ، لا يأتي على حجر ولا شجر الا سلمت عليه ، سلام عليك يا رسول الله ، فرجع الى بيته وهو موفق قد فاز فوزا عظيما ، فلما دخل على امرأته خديجة ، قال : يا خديجة ، رأيت ما كنت اريه في المنام واحدك به ، فانه قد استعلن لي ، وانه جبريل ارسله ربه ، واخبرها^{بالذي قاله} الذي رأى وسمع ، فقالت : ابشر ، فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا ابدا ، [فا]^(٤) قبل الذي اتاك من الله ، فانه حق وابشر ، فانك رسول الله حقا صلى الله عليه وسلم ، ثم انطلقت مكانها حتى اتت غلاما لعتيبة بن ربيعة يقال له عداس ، نصراني من اهل نينوى ، فقالت : يا عداس اذكرك الله الا حدثتني هل عندك من جبريل علم ، فلما سمعها الرجل ذكرت جبريل قال قدوس قدوس ربنا ، وما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التي اهلها اهل أوثان ، فقالت : احب ان تحدثني بعلمك عنه ، قال عداس : فانه امين الله بينه وبين النبيين ، وهو صاحب موسى وعيسى . فرجعت خديجة ، فأنت عمها^(٥) ورقة بن نوفل ، وكان ورقة قد كره عبادة الأوثان هو وزيد بن عمرو بن نفيل — فذكر من حالهما في طلب الدين الى ان قال : فعمدت خديجة الى ورقة حين رجعت من عند عداس ، فأخبرته بنعت رسول الله

(١) ابن شاذان الأموي مولا هم ، صدوق تقدم

(٢) ابن ابن مسلم الخراساني ، ابو مسعود المقدسي ، سيأتي

(٣) الدرنوك : ستر له خمل (النهاية ١١٥ / ٢)

(٤) ما بين المعقوفين زيادة مني يقتضيها السياق .

(٥) في مخطوطة ابن عساكر " عنها " ، ولعل الصواب ما اثبتته .

اختصه الله به من النبوة والكرامة رؤيا كان يراها ، فقص ذلك على زوجته خديجة بنت خويلد — وهى من بنى عبد العزى — فقالت له بإشراف الله لا يفعل الله بك الا خيرا فكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد ترك كثيرا مما كانت عليه قريش تفعل بالهتهم وتنزه عنهم. فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرا* يتمشى ، ان نزل عليه جبريل فدنا منه ، فخافه نبي الله صلى الله عليه وسلم مخافة شديدة ، فأخذ جبريل فوضع يده على صدره [ومن خلفه بين كتفيه ، فقال : اللهم احطط وزره ، واشرح صدره ، وظهر قلبه ، يا محمد ابشر فانك نبي هذه]^(١) الأمة ، اقرأ [فقال له نبي]^(٢) الله صلى الله عليه وسلم وهو خائف يرعد : ما قرأت كتابا قط ولا احسنه ، وما اكتب وما اقرأ . فأخذ جبريل فغتنه غتا شديدا ، ثم تركه ، فقال : اقرأ ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : ما ارى شيئا ^{رما اقرأ} ، فقال له جبريل واجلسه على بساط كهيئة الدرنوك فرأى فيه كما يقال من صفاته وحسنه كهيئة اللؤلؤ والياقوت ، فقال له جبريل : ((اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم)) لا تخف يا محمد ، فانك رسول الله . ثم انصرف ، واقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم همه فقال : كيف اصنع وكيف اقول لقومى ؟ ثم قام وهو خائف ، فأتاه جبريل من امامه فى صورة نفسه ، فأبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا عظيما ملا صدره ، فقال له جبريل : لا تخف يا محمد ، جبريل جبريل رسول الله الى انبيائه أ ، فأيقن بكرامة الله فانك رسول الله ثم انصرف جبريل واقبل النبي صلى الله عليه وسلم راجعا ، فجعل لا يمر على حجر ولا شجر الا وهو ساجد له يقول : السلام عليك يا رسول الله . فاطمأنت نفسه وعرف كرامة الله اياه وعجب لقول الشجر والأحجار وسجوده له . فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زوجته خديجة ابصرت ما بوجهه من تغيير لونه ، فأفزعتها ذلك ، فقامت اليه فلمّا دنت منه ابصرت كسوف وجهه ، فحبسته عياتا^(٣) فجعلت تمسح عن وجهه وتقول : يا ابن

(١) ما بين المعقوفين ليس فى مخطوطة ابن عساكر ، وانما فيه " على صدره وبين الأمة اقرأ " واستدركه من سيرة ابن كثير ٤٠٧/١ لأنه يبدو انه سقط من النسخ سهوا .

(٢) ما بين المعقوفين من سيرة ابن كثير لدلالة السياق عليه ، وفى مخطوطة ابن عساكر : " قاله لنبي " .

(٣) كذا فى مخطوطة ابن عساكر ولم يتبين لى معناها .

عبد الله ، لقد اصابك اليوم امرا افزعك يا ابن عبد الله لعله كبعض ما كنت ترى وتسمع قبل اليوم . وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الصوت مرارا وابصر الضوء وسمع (١) ، فاذا سمع بذلك بأرض الغلاة اقبل مذعورا فقص ذلك على خديجة ، فلما ان رأت خديجة ان لا يحير اليها شيئا اشفت فقالت : يا ابن عبد الله ما لك لا تكلم ، فقال يا خديجة ارأيت الذي كنت اخبرتك اني ارى في المنام والصوت الذي كنت اسمع فسي اليقظة والصوت الذي كنت اهاه^(٢) منه ؟ فانه جبريل قد استعلن لي وكلمني واقرأني كلاما فزعت منه ، ثم عاد الى فبشرني واخبرني اني نبي هذه الأمة ، فأقبلت راجعا فمررت على شجر وحجارة وهن يسجدن لي ، فقلن : السلام عليك يا رسول الله . فقالت خديجة : ابشر فوالله لقد كنت اعلم ان الله لن يفعل بك الا خيرا ، واشهد انك نبي هذه الأمة الذي تنتظره اليهود ، قد اخبرني به قبل ان اتزوجك^{ناصح} أفلامي وبحيري الراهب وامرني ان اتزوجك منذ اكثر من عشرين سنة . فلم [تزل برسول]^(٣) الله صلى الله عليه وسلم حتى طعم وضحك . ثم خرجت الى الراهب وكان قريبا من مكة فلما دنت منه وعرفها ، قال لها : مالك يا سيدة نساء قريش ؟ وكذلك كانت تسمى فقالت : اقبلت اليك لتخبرني عن جبريل قال الراهب : سبحان الله ربنا القدوس ، ما بال جبريل تذكرينه يا سيدة نساء قريش في هذه البلدة التي انما يعبد اهلها الأوثان ؟ قالت : انشدك بنصرانيتك ومسيحك لتخبرني عنه بعلمك فيه ، قال لها الراهب : يا سيدة نساء قريش ذلك امين الله ورسوله الى انبيائه ورسله الذي يرسله اليهم وهو صاحب الرسل وصاحب موسى وعيسى ابن مريم فازدادت يقينا ، وعرفت ان الله قد اهدى لمحمد افضل الكرامة . ثم اقبلت من عنده حتى تأتى عبدا لعتبة بن ربيعة نصرانيا من اهل نينوى يقال له عداس قالت : اذكرك الله يا عداس الا حدثتني عن جبريل بما تجد عندك في الكتب ، قال ذكرتينى بعظيم ، فان جبريل عبد الله ورسوله وامينه الذي يبعثه الله الى الرسل ، وهو صاحب المرسلين كلهم ، وهو الذي كان مع موسى بين يدي فرعون ، وكان معه حين فلق البحر ، وكان معه ان كلمه ربه بطور سيناء ، وكان معه في كل موطن من تلك المواطن

(١) هنا موضع كلمة لم استطع قرائتها في مخطوطة ابن عساكر

(٢) أي اخاف (انظر النهاية ٢٨٣/٥)

(٣) ما بين المعقوفين من سيرة ابن كثير ، وفي مخطوطة ابن عساكر " فلم نزل عن نبي . "

كلها ، وهو صاحب عيسى ابن مريم الذى ايد به . ثم قامت من عنده ، فأنت عما لها شيخا كبيرا يقال له ورقة بن نوفل نصرانيا ، فقالت : اذكرك الله يا ابن عم والرحم التي بيني وبينك لما حدثتني عن جبريل ما هو ، قال : قد وسوينا الأعلى ، مهلا يا خديجة لا تذكرين جبريل ، ولست من اهل ذكره ، قالت : اذكرك الله يا ابن عم لما حدثتني عنه ، فاني ارجو ان اكون قد كنت من اهل ذكره ، قال : ما انا بمخبرك عنه ^(١) كما حدثتيني ما اذكرك ، فانك في بلد لا يذكر فيه ولا يدرون ما هو ، قالت : فلا عليك ان ذكرت لك لتكمن على والصدق لى عما اسألك عنه ، فقال لها عند ذلك : نعم ، قالت : فان أعبد الله ذكر لى وهو صادق ، بالله ما كذب ولا كذب انه نزل عليه جبريل بحسرا^{ابن} وانه اخبره انه رسول هذه الأمة ، واقرأه آيات ارسل الله بها اليه فذعر لذلك ورقة وقال : لئن كان جبريل قد استقرت قدماء اليوم على الأرض لقد نزل على خير اهل الأرض ، وما ينزل الا الى نبي ، وهو صاحب الأنبياء والرسل الذى يرسله الله اليهم ، وقد صدقتك عنه ، قال : فأرسلنى الى ابن عبد الله اسأله واسمع من قوله واحديثه ، فاني اخاف ان يكون غير جبريل ، فان بعض الشياطين يشته بغير صورته ليضل به بنى آدم ويفسد هم حتى يصير الرجل بعد العقل الوض مدلهما مجنونا ، وانا خائف على صاحبك ان يكون كذلك . فقامت من عند ورقة وهى واثقة بالله ان لا يفعل الله بصاحبها الا خيرا ، فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل جبريل فأنبأته بما تكلم به ورقة ومن تخويف الشياطين ، فأنزل الله تعالى عليه ((ن . والقلم وما يسطرون . ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لأجرا غير ممنون ، وانك لعلى خلق عظيم ، فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون)) ^(٢) المجنون ، وقد كانت قريش اذا سمعت بذكر أبا محمد ذكر لهم الراهب وعداس ، قالوا ذلك قول ورقة بهم نزل ، فنى فلعله مجنون ، وخاضوا فى ذلك ، فوافق أن ذلك انزل الله ((فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون)) فلما رجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته بالذى ذكر لها ورقة ، فقال لها نبي الله صلى الله عليه وسلم : كلا والذى اختصنى بالنبوة ما بى جنون وانسه لجبريل اتانى فأخبرنى بالذى خاضت فيه قريش ويقول ورقة فأقرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم على خديجة هذه الآيات ، فقالت الحمد لله كثيرا ، قد زادنى هذا يقينا مع ما كنت فيه من اليقين ، ثم قالت له : احب ان تلقى ورقة فتنبأه الحديث وتخبره بما حدثت عن

(١) كذا فى مخطوطة ابن عساكر ، ولعل الصواب : حتى تحدثني .

(٢) سورة القلم / ٦-١

هذه الآيات لعل الله يقبل بقلبه ، فانه رجل قد اعطى علما ، وهو يقرأ الكتب ، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما ابصره ورقة رأى له هبة وجمالا لم يكن يراه قبل ذلك ، فقال له ورقة يا ابن اخي حدثني ما رأيت وما قيل لك ، فاني ارى لك هبة لم اكن اراها ، ولا اراك الا صادقا ، فحدثني عن الذي اتاك ، في نور اتاك أو في ظلمة فصلى صفته ، فانه نعت لي ولن يخفى على أهوه أو غيره ان شاء الله . فأخبره نبي الله بصفة جبريل ، وبما رأى من هيئته ، فقال له ورقة اشهد ان هذا جبريل ، فحدثني ما قال لك ، فأخبره كيف وضع يده على صدره وبين كتفيه ، فازداد ورقة يقينا ، واقترا^(١) الآيات التي اقتراها^(١) جبريل ، والآيات بعد من ن والقلم ، فقال له ورقة : اشهد ان هذا كلام الله ، فهل امرك بشئ تبخله قومك ، فقال له : لا ، فقال له ورقة : امرك امر نبوة ، فان ادرك زمانك اتبعك ، اما والذي نفس ورقة بيده لئن اعلنت ودعوت لأهلين الله في نصرتك من الصدق وحسن المودة ، فأبشريا ابن عبد المطلب بما يسرك الله به . وفشا قول ورقة في قریش وبصده في نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فشق ذلك على الملأ من قریش ، والقي الشيطان في قلوبهم : ان قول هذا الرجل فساد لامركم وهلاك لدينكم ، فكيف ترضونه وهو من فقرائكم واصغركم . . . الحديث^(٣) .

وعزاء الحافظ لسليمان التيمي في السيرة له^(٤) ، واورد السيوطي في الخصائص^(٥) جزا منه فيه نزول جبريل بآيات سورة العلق ، وسجود الحجر والشجر ، وعزاء لأبي نعيم من طريق سليمان بن المعتز عن ابيه .

وهذا اسناد صحيح الى سليمان التيمي ، ولكن في سياقه غرابة واشياء لم يتابع عليها

٣٤٤ - ٢ - وقال البيهقي في الدلائل : واخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد^(٦)

قال : اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن عتاب العبدى^(٧) ، قال حدثنا ابو

(١) في مخطوطة ابن عساكر : " اقتراه "

(٣) تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧ / ل ٣٨٢ ب ٣٨٣

(٤) الاصابة ٤٥٩ / ٢ (٥) الخصائص الكبرى ٩٧ / ١ (٦) محمد بن

الحسين بن محمد بن الفضل الأزرق ، حدث عنه البيهقي والخطيب وقال : " كان

ثقة " ، وقال الذهبي : " مجمع على ثقته " مات سنة ٤١٥ (تاريخ بغداد ٢٤٩ / ٢

- ٢٥٠ ، وسير اعلام النبلاء ١٧ / ٣٣١ - ٣٣٢) (٧) سمع القاسم بن المغيرة

الجوهري ، وروى عنه ابو الحسين بن الفضل القطان ، قال الخطيب : " وكان ثقة " ،

مات سنة ٣٤٤ (تاريخ بغداد ٥ / ٤٥٢ - ٤٥٣)

مجمد القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري^(١) قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس^(٢) ، قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة^(٣) عن عمه موسى بن عقبة قال : " ثم ان الله عز وجل بعث محمدا على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة .

قال ابن شهاب : حدثني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين .

قال ابن شهاب : وحدثني مثل ذلك سعيد بن المسيب .

وكان فيما بلغنا أول ما رأى ان الله عز وجل اراه رؤيا في المنام ، فشق ذلك عليه ، فذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأته خديجة بنت خويلد بن اسد ، فعصمها الله عز وجل من التكذيب ، وشرح صدرها بالتصديق ، فقالت : ابشر ، فان الله عز وجل [لا] يصنع بك الا خيرا ، ثم انه خرج من عندها ، ثم رجع اليها فأخبرها انه رأى بطنه شق ، ثم طهر وغسل ، ثم اعيد كما كان ، قالت : هذا والله خير فأبشر ، ثم استعلن له جبريل عليه السلام — فذكر نحو لفظ ابن عباس الى نزول صدر سورة العلق ، ثم قال : ويؤمن ناس ان يا ايها المدثر اول سورة انزلت عليه والله اعلم .

قال ابن شهاب : وكانت خديجة اول من آمن بالله وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تفرض الصلاة .

قال : وقبل الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة ربه عز وجل ، واتبع الذي جاء به جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل . . . فذكر لفظا مقاربا من لفظ حديث ابن عباس^(٥) .

وهذا اسناد حسن الى موسى بن عقبة ، رجاله ثقات الا اسماعيل بن ابي اويس ، فانه صدوق اخطأ في احاديث من حفظه كما في التقريب^(٦) .

والذي يظهر لي ان هذه الرواية من اقتصاص موسى بن عقبة ، واما ما فيها من ذكر سن النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته عن عائشة وسعيد بن المسيب ، وان خديجة اول من آمن عن ابن شهاب فانها روايات معترضة رواها موسى بن عقبة اثنا سردة للقصة

(١) سمع اسماعيل بن ابي اويس ، وعنه محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى ، وقسـال الدراقطنى : ثقة مأمون ، ووثقه الخطيب ايضا ، مات سنة ٢٧٥ (تاريخ بغداد ١٢ / ٤٣٣-٤٣٤) (٢) اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس ، تقدم (٣) الأسدي مولا هم ، ابو اسحاق المدني ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات في خلافة المهدي / ختم سر (تقريب التهذيب ١٠٥) (٤) زيادة من يقتضيها السياق (٥) دلائل البيهقي ٢ / ١٤١-١٤٥ (٦) ص ١٠٨

وقد صرح الحافظ في الاصابة^(١) بهذا، اعنى بان موسى بن عقبة هو الذى ذكر هذه القصة .

وجعلها ابن كثير من قول سعيد بن المسيب ، فقال في البداية : وقال موسى بن عقبة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب : وكان فيما بلغنا أول ما رأى . . . فذكرها وبين في آخرها انها رواية البيهقي^(٢) .

ويؤيد ما ذهب اليه ابن كثير ان ابا نعيم اخرج جزءا من صدرها في معرفة الصحابة^(٣) من رواية سعيد بن المسيب ، قال حدثنا فاروق الخطابي^(٤) ثنا زياد بن الخليل^(٥) ثنا ابراهيم بن المنذر^(٦) ثنا محمد بن فليح^(٧) عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهرى قال : كانت خديجة اول من آمن بالله وصدق رسوله قبل ان تفرض الصلاة، قال ابن شهاب : وحدثنى ابن المسيب قال : كان فيمن رأى اول من رأى ان الله عز وجل اراه^(٨) رؤيا في المنام ، فشقت عليه ، فذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأته خديجة بنت خويلد ، فعصمها الله من التكذيب ، وشرح صدرها بالتصديق ، فقالت : ابشر ، فان الله لا يصنع بك الا خيرا .

وجعل الذهبي القصة من اولها الى قوله : " فبشره برسالة أعز وجل حتى اطمأن^{ربه} النبي صلى الله عليه وسلم " من قول موسى بن عقبة في مغازية^(٩) . وجعل من قوله : " كانت خديجة اول من آمن بالله " الى آخر القصة من قول الزهرى^(١٠) .

وقال السيوطى في الخصائص^(١١) : " واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : بلغنا ان اول ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اراه رؤيا في المنام . . . فذكرها ، فجعلها كلها من قول الزهرى .

- (١) ٤٥٩/٢ (٢) السيرة النبوية لابن كثير ١/٤٠٥-٤٠٦
(٣) ٣٢٢٢ ل/٢ (٤) فاروق بن عبد الكبير بن عمر ، ابو حفص الخطابي البصرى ، حدث عنه ابو نعيم الحافظ وغيره ، قال الذهبي : " وما به بأس " بقى الى سنة ٣٦١ (سير اعلام النبلاء ١٦/١٤١) . (٥) ابو سهل التستري ، حدث عن ابراهيم بن المنذر الحزامى ، وذكره الدارقطنى فقال : لا بأس به ، مات سنة ٢٨٥ ، وقيل بعد ذلك (سؤالات الحاكم للدارقطنى ص ١١٨ ، وتاريخ بغداد ٨/٤٨١-٤٨٢) (٦) الحزامى ، تقدم (٧) ابن سليمان ، تقدم
(٨) في المعرفة : " اياه " واثبت ما في رواية موسى بن عقبة عند البيهقي لمقتضى السياق (٩) السيرة النبوية للذهبي ص ٢٣-٢٤ (١٠) المصدر نفسه ص ٢٠
(١١) الخصائص الكبرى ١/٩٣

فهذا اختلاف بين العلماء في الذي حكى هذه القصة : هل هو موسى بن عقبة أو الزهري أو سعيد بن المسيب .

والذي يترجع لدى — والله اعلم — ما قاله الحافظ من ان القصة من قول موسى بن عقبة ، والعمدة في ذلك رواية اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عند البيهقي في الدلائل .

ولكن مع اعتماد الذهبي وابن كثير على هذه الرواية ^(١) فانه اشتبه عليهما القائل لهذه القصة بسبب الروايات المعترضة التي رواها موسى بن عقبة عن غيره في اثنا عشر . اما الذهبي فتنبه الى ان اول القصة من رواية موسى بن عقبة ، وان رواية عائشة وسعيد ابن المسيب لا تعدو ذكر سن النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته ، ولكنه لم يتنبه الى ان رواية ابن شهاب في ان خديجة أول من آمن مقتصرة على هذا القدر فقط ، وان فاعل " قال " بعد ذلك انما هو موسى بن عقبة ، فجعل بقية الرواية من قول ابن شهاب . واما ابن كثير ، فانه لما جاءت القصة بعد رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ، ظن ان القصة كلها من قول سعيد ، ولكنه فصل قول ابن شهاب : وكانت خديجة أول من آمن . . . عن بقية القصة .

واما رواية ابن نعيم في المعرفة فأظنه وهم من احد الرواة ممن دون موسى بن عقبة اداه اليه نفس السبب الذي اوقع ابن كثير فيه . ومحمد بن فليح راويها عن موسى بن عقبة صدوق يهيم كما في التقريب ^(٢) ، واسماعيل بن ابراهيم بن عقبة الراوي عن موسى عند البيهقي ثقة فهو اثبت من محمد بن فليح ، وهو ايضا اعلم بحديث عمه منه ، فان آل الرجل أخص به من غيرهم ^(٣)

(١) اما ابن كثير فقد ذكر انها رواية البيهقي بعد ان اوردها كما تقدم ، واما الذهبي فانه اوردها كلام البيهقي الذي ذكره بعد رواية موسى وعروة مما يدل على اعتماد عليهما (انظر دلائل البيهقي ١٤٦/٢ ، وسيرة الذهبي ص ٢٤) (٢) ص ٢٠٥ . (٣) النكت على ابن الصلاح ٦٠٦/٢ ، وقد قال الحافظ في العجائب (ل ٥ أ) : " وقد يوجد كثير من اسباب النزول في كتب المغازي ، فما كان منها من رواية معتمر بن سليمان عن ابيه أو من رواية اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ، فهو اصلح مما فيها من كتاب محمد بن اسحاق " فالظاهر انه خص رواية اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة بالذكر دون رواية محمد بن فليح لما له من مزية الضبط والاتقان ، والله اعلم .

وقد وجدت بالاستقرا^١ ان محمد بن فليح يروى اشياء عن موسى عن الزهرى يوقفها اسماعيل بن ابراهيم على موسى بن عقبة ، وبعض هذه الروايات مخالف لما هو معروف من رواية الزهرى نفسه^(١) ، مما يدل على ان الأرجح هو ما قاله اسماعيل بن ابراهيم . ولعل هذا هو الذى جعل السيوطى يذكر الرواية من قول الزهرى ، فان أبا نعيم يروى مغازى موسى بن عقبة من طريق محمد بن فليح ، فكأنه روى هذه القصة^{من طريقه} عن موسى عن الزهرى ، ولما كانت رواية البيهقي مشتبهة كما تقدم ، عزا السيوطى القصة للمصدرين من قول الزهرى ، وانما هى عند البيهقي من قول موسى بن عقبة على الصحيح .

٣٤٥ — ٣ — ثم قال البيهقي بعد ان اخرج الرواية السابقة : وقد ذكر ابن لهيعة عن ابى الأسود عن عروة بن الزبير هذه القصة بنحو من هذا ، وزاد فيها : " ففتح جبريل عليه السلام عينا من ماء فتوضأ ، ومحمد صلى الله عليه وسلم [فوضأ]^(٢) وجهه ويديه الى المرفقين ، ومسح رأسه ورجليه الى الكعبين ، ثم نضح فرجه ، وسجد سجدتين مواجهة البيت ، ففعل محمد كما رأى جبريل يفعل " اخبرنا بذلك ابو الحسين بن الفضل^(٣) قال : حدثنا عبد الله بن جعفر^(٤) قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عمرو بن خالد^(٥) وحسان بن عبد الله^(٦) قالا حدثنا ابن لهيعة^(٧) وعزا السيوطى رواية عروة هذه ايضا لابي نعيم بنحو القصة السابقة ، قال : " وفى اولها بعد " فشق عليه " ورأى انه بينما هو فى مكة اتى الى سقف بيته ، فنزع شبحه^(٨) شبحه حتى اذا نزع ادخل فيه سلم من فضة ، نزل اليه رجلان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأردت ان استغيث ، فمنعت الكلام ، فقعدهما الى رأسى

(١) كما هو الحال فى هذه الرواية ، فان معمر لما اقتصر السيرة عن الزهرى لم يذكر عنه فى بداية نزول جبريل بالوحي سوى حديثه عن عروة عن عائشة الذى فى الصحيح (انظر المصنف لعبد الرزاق ٣٢١ / ٥) (٢) ما بين المعقوفين ليس فى الدلائل ، وزدتها من سيرة الذهبى (ص ٧) لدلالة السياق عليها .

(٣) محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، تقدم (٤) ابن درستويه النحوى تقدم . (٥) ابن فروخ بن سعيد التميمي ، ويقال الخزاعي ، ابو الحسن الحراني ، نزيل مصر ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٩ / خ (تقريب التهذيب ٤٢٠) (٦) ابن سهل الكندى ، ابو على الواسطى ، نزيل مصر ، صدوق يخطى ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٢ / خ (تقريب التهذيب ١٥٨)

(٧) دلائل البيهقي ١٤٥ / ٢ — ١٤٦

(٨) أى عودا عودا (النهاية ٤٣٩ / ٢)

والآخر الى جنبى ، فأدخل احدهما يده فى جنبى فنزع ضلعين منه ، فأدخل يده فسى جوفى وانا اجد بردها ، فأخرج قلبى فوضعه على كفة فقال لصاحبه : نعم القلب ، قلب رجل صالح ، ثم ادخل القلب مكانه ورد الضلعين ، ثم ارتفعا ورفعنا سلمهما ، فأستيقظت فاذا السقف مكانه كما هو ، فذكرها لخديجة ، فقالت : ان الله لن يفعل بك الا خيرا ، ثم انه خرج من عندها ورجع فأخبرها ان بطنه شق ثم طهر وغسل ، ثم اعيد الى آخر ما تقدم " ثم ذكر الزيادة التى ذكرها البيهقي (١) .

وهذا اسناد ضعيف ، ابن لهيعة تقدم انه اختلط بعد احتراق كتبه ، وانه مدلس ولم يصح بالسمع .

٣٤٦ - ٤ - وقال أبو بشر الدؤيب في الذرية الطاهرة (٢) : حدثني محمد بن حميد ابو قرّة (٣) حدثنا سعيد بن عيسى بن تليد (٤) ، قال : حدثني المفضل بن فضالة (٥) عن ابي الطاهر عبد الملك بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (٦) عن عمه عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه كان من بد * امر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى فى المنام رؤيا ، فشق ذلك عليه ، فذكر ذلك لصاحبه خديجة بنت خويلد ، فقال له : ابشر ، فان الله لا يصنع بك الا خيرا ، فذكر لها انه رأى ان بطنه اخرج ، فطهر وغسل ، ثم اعيد كما كان ، قالت : هذا خير فأبشر ، ثم استعلن به جبريل... فذكر نحو حديث ابن عباس الى قول خديجة : " فاقبل الذى اتاك الله وابشر ، فانك رسول الله حقا " وصم طريقه الدؤيب رواه ابيه سيد الناس فى عيوبه الزكّر (٧) . وعبد الملك ذكره ابن حبان فى ثقات اتباع التابعين ، ولم ار من وثقه غيره ، ومحمد بن (٨)

- (١) الخصائص الكبرى ١/ ٩٣-٩٤ (٢) رقم ٢٠
(٣) ابن هشام الرعيني ، ذكره المزى فى الرواة عن سعيد بن عيسى (تهذيب الكمال ٥١/ ٥١) وقد كرم له الذهب فى المعنى ٤/ ٤٠ وقال : " عن ابيه فزيه " ولم يكلم له (٤) بفتح المثناة وكسر اللام ، ثقة فقيه من قدما * العاشرة ، مات سنة ٢١٩ خ من (تقريب التهذيب ٢٤٠)
(٥) ابن عبيد بن شامة القتباني ، بكسر القاف وسكون المثناة ، المصرى ، ابو معاوية القاضى ، ثقة فاضل عابد ، اخطأ ابن سعد فى تضعيفه ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ ع / (تقريب التهذيب ٥٤٤) (٦) سيأتى
(٧) ٤/ ٤٠ : (٨) الثقات لابن حبان ٧/ ١٠٠ ، وقال ابن سعد فى الطبقات (٢٢٣/ ٧) : كان قليل الحديث ، وسكت عنه البخارى فسى التاريخ الكبير (٤٣١/ ٥ - ٤٣٢) وابن ابي حاتم فى الجرح والتعديل (٣٦٩/ ٥)

حميد بن هشام ابو قرة الرعيني لم أ ر صه تكلم عنه حاله في الحديث .

وبالجملة فهذه الروايات لم يصح منها شيء ، فهي اما معلولة بضعف بعض روايتها أو بالارسال أو بالاثنتين معا ، مع ما في بعض الفاظها من غرابة ، والذي يبدو لي — والله اعلم — ان اصحاب هذه المراسيل التي تقدمت يرجع مصدرهم الذي اخذوا منه هذه الرواية الى عطاء الخراساني ، أو ان مصدرهم مع عطاء الخراساني متحد ، ومثل ذلك لا يصلح ان يعضد بعضه بعضا ، وانما حملني على هذا الظن التشابه الكبير بين سياق هذه المراسيل — وان كان في كل من مرسل سليمان التيمي وعروة زيادات ليست عند الباقيين — مع ما فيها من غرابة .

وقد قال البيهقي بعد ان اخرج مرسل موسى بن عقبة وعروة بن الزبير : ؟ والذي ذكر فيه من شق بطنه يحتمل ان يكون حكاية منه لما صنع به في صباه ، ويحتمل ان يكون شق مرة اخرى ، ثم مرة ثالثة حين عرج به الى السما ، والله اعلم ^(١) .

قلت : الاحتمال الأول بعيد ، يأباه ظاهر السياق ، والاحتمال الثاني هو الذي يتعين لو صح الخبر بذلك ، لكنه لم يصح كما تقدم ، وانما الذي صح في شق الصدر هاتين المرتين : الأولى في بني سعد وهو غلام ^(٢) ، والثانية عند الاسراء ^(٣) ، وكلتاهما في الصحيح ، اما ما ورد في غيرهما فلا يصح منه شيء ، والله اعلم .

وبعد اورد السيوطي في الخصائص رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ورواية عروة قال : " واخرجه ابو نعيم من وجه ثالث عن الزهري عن عائشة موصولا بالزيادة الأخيرة ^(٤) " ^{مع عروة} يعني التي ذكرها البيهقي في مرسل عروة .

٣٤٢ — ولعل السيوطي يشير الى ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل قال : حدثنا عمر بن محمد ابن جعفر قال : ثنا ابراهيم بن علي ^(٥) قال : ثنا النضر بن سلمة ^(٦) قال : ثنا فليح

(٢) انظر ص ٢٣٦ من الرسالة

(٤) الخصائص الكبرى ١ / ٩٤

(٦) شاذان ، تقدم

(١) دلائل البيهقي ١ / ١٤٦

(٣) انظر ص ٩٠٤ من الرسالة

(٥) السندی ، تقدم

ابن اسماعيل^(١) عن عبد الرحمن بن عبد العزيز الأمامي^(٢) عن يزيد بن رومان الزهري^(٣) عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع خديجة يوما من الأيام ان رأى شخصا بين السماء والأرض لا يزول ، فقالت خديجة : ادن منى ، فدنا منها ، فقالت له : اتراه ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم " نعم " قالت خديجة : ادخل رأسك تحت درعى^(٤) ، ففعل ذلك ، فقالت خديجة : اتراه فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لا ، قد اعرض عنى " ، قالت خديجة : ابشر فانه ملك كريم ، لو كان شيطانا ما استحيى . فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الأيام ان رأى شخصا بين السماء والأرض بجياد الأصفر ، ان بدا له جبريل عليه السلام فسلم فبسط بساطا كريما مكللا بالياقوت والزبرجد ، ثم بحث فى الأرض ، فنبع الماء ، فعلم جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يتوضأ ، فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم صلى ركعتين نحو القبلة ، مستقبل الركن الأسود ، وبشره بنبوته ونزل عليه ((اقرأ باسم ربك الذى خلق)) . ثم انصرف منقلبا ، فلم يمر على حجر ولا شجر الا وهو يسلم عليه ، يقول السلام عليك يا رسول الله ، فجاء الى خديجة ، فقال : " يا خديجة ، اشعرت بأن الذى كنت اراه قد بدا الى بساطا كريما ، وبحث لى من الأرض ، فنبع الماء ، فعلمنى الوضوء ، فتوضأت وصليت ركعتين " ، فقالت خديجة : ارنى كيف اراك فأراها النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم صلت معه ، وقالت : اشهد انك رسول الله^(٥) .

والنضر بن سلمة شاذان المروزى كذبه غير واحد كما تقدم . وفليح بن اسماعيل بسن جعفر ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : يعتبر حديثه من غير رواية شاذان عنه " ، وسكت عنه البخارى وابن ابى حاتم^(٦) ، فمثله لم يخرج عن حد الجهالة . وشيخه الأمامي ايضا فيه ضعف ، قال الحافظ : " صدوق يخطئ " ^(٧)

وقد روى الحفاظ من تلاميذ الزهري كمعمر ويونس وعقيل عنه حديث المبعث بهذا الاسناد فى الصحيحين وغيرهما^(٨) مع اختلاف كبير عن هذا السياق ما يدل على نكارتة .

(١) ابن جعفر بن ابى كثير مولى بنى زريق الانصارى ، سيأتى . (٢) ابن عبد الله بن عثمان بن حنيف الانصارى الأوسى ، سيأتى . والأمامي بالضم . (٣) كذا ، والمعروف أن يزيد بن رومان أسدى ، فلعلها عن الزهري — فقد روى عنه — وسقطت " عن سهوا أو انه وهم فى ذكر نسبته ، فانه روى ايضا عن عروة ، ويؤيد الأول قول السيوطى المتقدم (٤) درع المرأة : قميصها (النهاية ١١٤/٢) . (٥) دلائل ابى نعيم ٢٨٣/١ — ٢٨٤ . (٦) التاريخ الكبير ١٣٣/٧ ، والجرح والتعديل ٨٥/٧ ، وثقات ابن حبان ١١/٩ — ١٢ . (٧) تقريب التهذيب (٨) انظر ص ٤٧٧ من الرسالة ٣٤٥

٢٤٩— وروى ابن هشام عن البكائي عن ابن اسحاق قال : وحدثني وهب بن كيسان مولى آل الزبير (١) ، قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي : حدثنا يا عبيد : كيف كان بدء ما ابتدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل . قال : فقال عبيد وانا حاضر ، يحدث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية ، والتحنت التبر . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاء من المساكين ، فاذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهره ذلك كان اول ما يبدأ به اذا انصرف من جواره الكعبة قبل ان يدخل بيته ، فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك ، ثم يرجع الى بيته ، حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله تعالى به فيه ما اراد من كرامته من السنة التي بعثه الله تعالى فيها ، وذلك الشهر شهر رمضان ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يخرج لجواره ومعه اهله ، حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد به جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فجاءني جبريل وانا نائم بنمط (٢) من ديباج (٣) فيه كتاب ، فقال : اقرأ . قلت : ما اقرأ ، قال : ففتني به حتى ظننت انه الموت ، ثم ارسلني فقال : اقرأ . قلت : ما اقرأ ، قال : ففتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال : اقرأ . قال : فقلت : ما اقرأ (٤) ، قال : ففتني حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال : اقرأ . قال فقلت : ماذا اقرأ ؟ ما اقول ذلك الا افتدا منه ان يعود لي بحل ما صنع بي . فقال : ((اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم)) قال : فقرأتها ثم انتهت فانصرف عني ، وهببت من نومي فكأنما كتبت في قلبي كتابا . قال : فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول :

(١) أبو نعيم المدني المعلم ، ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة ١٢٧ / ٤ (تقريب التهذيب ٥٨٥) . (٢) جمعه انماط : وهي ضرب من البسط له خمل رقيق (النهاية ١١٩ / ٥) . (٣) الديباج : هو الثياب المتخذة من الابريسم ، فارس معرب ، وقد تفتح داله (النهاية ٩٧ / ٢) . (٤) في سيرة ابن هشام ماذا اقرأ ، واثبت ما في سيرة ابن كثير (٤٠٣ / ١) لأنه اقرب من دلالة السياق .

يا محمد انت رسول الله وانا جبريل . قال فرفعت رأسى الى السماء انظر، فاذا جبريل فى صورة رجل صاف قدميه فى افق السماء يقول : يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت انظر اليه فما اتقدم وما اتأخر ، وجعلت اصرف وجهى عنه فى آفاق السماء فلا انظر فى ناحية منها الا رأيته كذلك ، فما زلت واقفا ما اتقدم امامى وما ارجع ورائى حتى بعثت خديجة رسلها فى طلبى ، فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف فى مكانى ذلك ، ثم انصرف عنى . وانصرفت راجعا الى اهلى حتى اتيت خديجة فجلست الى فخذها مضيفا اليها^(١) فقالت : يا ابا القاسم اين كنت؟ فوالله لقد بعثت رسلنى فى طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا الى . ثم حدثتها بالذى رأيت فقالت : ابشر يا ابن عم واثبت ، فوالذى نفس خديجة بيده انى لأرجو ان تكون نبى هذه الأمة . ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصى ، وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل . فأخبرته بما اخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى وسمع ، فقال ورقة بن نوفل : قدوس قدوس ، والذى نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتينى يا خديجة لقد جاءك الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى ، وانه لنبى هذه الأمة فقولى له فليثبت . فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف^{صفر} الكما كان يصنع ، بدأ بالكعبة فطاف بها ، فلقى ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال : يا ابن اخى ، اخبرنى بما رأيت وسمعت . فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له ورقة : والذى نفسى بيده انك لنبى هذه الأمة ، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذى جاء موسى ، ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ، ولئن انا اذركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصرا يعلمه ، ثم اذننى رأسه منه فقبل يافوخه ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وأخرجه ايضا الفاكهى فى أخبار مكة وابن عساكر فى تاريخه من طريق البكائى به^(٢) ، وزاد عند الفاكهى : " فقال ورقة فى ذلك : لججت^(٣) وكنت فى الذكر لجوجا . . . " فذكر ابياتا ، وفى رواية ابن عساكر : " قال ابن اسحاق : وقال ورقة بن نوفل . . . " فذكر الأبيات فتبين انها من حكاية ابن اسحاق ، لا من روايته بهذا الاسناد . وكذا اخرجه ابن جرير فى تاريخه والآجرى فى الشريعة من طريق ابن اسحاق باسناد^(٤) نحوه ، الا ان رواية الآجرى مختصرة .

وهذا مرسل رجاله ثقات غير ابن اسحاق ، فانه صدوق يدلس ، وقد صح بالتحديث .

(١) أى مستندا ، وكل ما اميل الى شىء واسند اليه فقد اضيف (انظر لسان العرب ٢١٠/٩)

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢١٨/١ ، ٣٣٢ ، واخبار مكة للفاكهى ٨٦/٤ - ٨٩ رقم ٢٤٢٠ ، وتاريخ دمشق ١٢/ل ٣٨٠ أ-ب

(٣) لج فى الأمر : تمارى عليه وابى ان ينصرف عنه (لسان العرب ٢/٣٥٣)

(٤) تاريخ الأمم والملوك ٢/٣٠٠ - ٣٠٢ ، والشريعة ص ٤٤٠ - ٤٤١

٣٥٠—وروى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان ابن العلاء بن جارية الثقفي وكان واعية عن بعض اهل العلم " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله عز وجل كرامته وابتدأه بالنبوة ، كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وسمع منه ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة : "السلام عليك ، رسول الله" ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة ينسك فيه ، وكان من نسك في الجاهلية من قريش يطعم من جاءه من المساكين ، حتى اذا انصرف مجاورته وقضاء لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة حتى اذا كان الشهر الآخر الذي اراد الله عز وجل ما اراد من كرامته . . . " فذكر نحو سياق مرسل عبيد بن عمير ، الا انه زاد بعد قوله " في قلبي كتاب " قال : ولم يكن في خلق الله عز وجل احد ابغض الي من شاعر أو مجنون ، كنت لا اطيق انظر اليهما ، فقلت : ان الأبعد — يعني نفسه صلى الله عليه وسلم — لشاعر أو مجنون ، ثم قلت : لا تحدث قريش عنى بهذا ابدا ، لأعمدن الى حالق من الجبل فلا طرحن نفس منه ، فلا قتلنها ، فلا ستريحن . فخرجت ما اريد غير ذلك ، فبينما انا عامد لذلك سمعت مناديا ينادي من السماء يقول : يا محمد ، انت رسول الله ، وانا جبريل . . . " وزاد بعد قوله " بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا " قال " قتلتها : ان الأبعد لشاعر أو مجنون ، فقالت : أعيذك بالله يا ابا القاسم من ذلك ، ما كان الله عز وجل ليفعل بك ذلك مع ما اعلم من صدق حديثك ، وعظم امانتك وحسن خلقك ، وصلح رحمتك ، وما ذاك يا ابن عم ؟ لعلك رأيت شيئا أو سمعته ، فأخبرتها الخبر . . . " وزاد بعد قوله : " فأخبرته ما قال لها ورقة " قال : " فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم بما جاءه " وزاد في آخره . . . " وقد زاده الله عز وجل من قول ورقة ثباتا ، وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم " .

ومن طريق يونس بن بكير اخرجه البيهقي في الدلائل (١) .

واخرجه ايضا ابن هشام في تهذيب السيرة (٢) عن البكائي عن ابن اسحاق باسنساده مقتصرا على جزء من اوله ، وهو ما يتعلق بما كان يسمع ويرى ، وان جبريل اتاه في رمضان . وعبد الملك بن ابي سفيان الثقفي تابعي لم ار من وثقه غير ابن حبان ، وقد تقدم . وايضا اهل العلم الذين اخذ عنهم مبهمون ، لا يدري من هم .

(١) السير والمغازي ص ١٢٠—١٢٢ ، ودلائل البيهقي ١٤٧/٢—١٤٩ . (٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢١٦/١—٢١٧ .

٣٥١- وقال ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا عبيد الله (١) أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق (٢)

عن أبي ميسرة (٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا برز سمع من يناديه: "يا محمد"، فإذا سمع الصوت انطلق هاربا، فأتى خديجة، فذكر ذلك لها، فقال: "يا خديجة، قد خشيت أن يكون قد خالط عقلى شيء، أنى إذا برزت اسمع من ينادينى، فلا أرى شيئا، فأنتطلق هاربا، فإذا هو عندى ينادينى" فقالت: ما كان الله ليفعل بك ذلك أنك ما علمت تصدق الحديث وتؤدى الأمانة وتصل الرحم، فما كان ليفعل بك ذلك. فأسرت ذلك إلى أبي بكر - وكان نديما له فى الجاهلية - فأخذ أبو بكر بيده فانطلق به إلى ورقة، فقال: "وما ذاك" فحدثه بما حدثته خديجة. فأتى ورقة، فذكر ذلك له، فقال ورقة: هل ترى شيئا؟ قال: لا، ولكنى إذا برزت سمعت النداء، فلا أرى شيئا، فأنتطلق هاربا، فإذا هو عندى" قال: فلا تفعل، إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك. فلما برز سمع النداء: "يا محمد" قال: "ليبك"، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم قال له: قل: ((الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين)) حتى فرغ من فاتحة الكتاب. ثم أتى ورقة فذكر ذلك له، فقال له ورقة: ابشر ثم ابشر ثم ابشر، فانى أشهد أنك الرسول الذى بشر به عيسى برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد، فأنا أشهد أنك أنت أحمد، وأنا أشهد أنك محمد، وأنا أشهد أنك رسول الله، وليوشك أن تؤمر بالقتال، ولئن أمرت بالقتال وأنا حى لأقاتلن معك. فمات ورقة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيت القس فى الجنة عليه ثياب خضر".

وأخرجه أيضا البيهقى فى الدلائل من طريق عبيد الله بن موسى والواحدى فى أسباب النزول من طريق يحيى بن بكير كلاهما عن إسرائيل باسناده مختصرا (٤).

ورواه يونس بن بكير فى زوائده على السير والمغازى عن يونس بن عمرو وعن أبيه عن أبي ميسرة بنحوه وفى آخر روايته: "عليه ثياب الحرير لأنه آمن بنى وصدقنى، يعنى ورقة".

ومن طريق يونس بن بكير أخرجه الأجرى فى الشريعة، وأبو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل

(١) هو ابن موسى، تقدم.

(٢) عمرو بن عبد الله السبيعى.

(٣) عمرو بن شرحبيل الهمدانى، الكوفى، ثقة عابد، مخضرم، مات سنة ٦٣ هـ/خمدت من

(تقريب التهذيب ٤٢٢). (٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٤/٢٩٢-٢٩٣،

ودلائل البيهقى ٢/١٦٤-١٦٥، وأسباب النزول للواحدى ص ٥٥

- وابن عساكر في تاريخه من طريق البيهقي (١) .
- واخرجه البلاذري في انساب الأشراف من طريق يوسف بن ابي اسحاق (٢) عن ابيه اسحاق قال حدثني ابو ميسرة فذكره نحوه الى قوله " لأقاتلن معك " (٣) .
- وعزاه في الدر المنثور (٤) ايضا للشعلبي .
- وقال البيهقي : " فهذا منقطع ، فان كان محفوظا ، فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه ((اقرأ باسم ربك)) و ((يا ايها المدثر)) والله اعلم " (٥) .
- قلت : هذا التأويل يأباه السياق .
- وقال ابن كثير : " وهو مرسل ، وفيه غرابة ، وهو كون الفاتحة أول ما نزل " (٦) .
- وقال الحافظ : " هو مرسل ، وان كان رجاله ثقات ، والمحفوظ أن أول ما نزل ((اقرأ باسم ربك)) وأن نزول الفاتحة كان بعد ذلك " (٧)

(١) السير والمغازي ص ١٣٢-١٣٣ ، والشرية ص ٤٢٢-٤٢٣ ، وعزاه لابن نعيم من هذا الوجه ابن كثير في سيرته ٣٩٨/١ ، ودلائل البيهقي ١٥٨/٢-١٥٩ ، وتاريخ دمشق ١٧/٣٧٩ أ ب ، وسقط من رواية المغازي في المطبوع "عن أبيه" وهي في بقية المصادر (٢) يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي ، وقد ينسب لجدّه ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧/٤ (تقريب التهذيب ٦١٠) . (٣) انساب الأشراف ١٠٥/١-١٠٦ . (٤) ٢/١ (٥) دلائل البيهقي ١٥٩/٢ . (٦) السيرة النبوية لابن كثير ٣٩٩/١ . (٧) فتح الباري ٧١٩/٨

٣٥٢— وقال الحاكم في المستدرک : "حدثنا ابو علي الحافظ (١) ابنا علي بن سالم الحافظ (٢)

ثنا محمد بن حماد (٣) ثنا عبد الرزاق ابنا معمر عن عمرو بن دينار عن جابر رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراً ، ان اتاه الملك بنمط من ديباج فيه مكتوب

((اقرأ باسم ربك الذي خلق)) الى ((ما لم يعلم)) .

فسمعت ابا علي الحافظ يقول : ذكر جابر في اسناده وهم .

اخبرنا محمد بن اسحاق الثقفي (٤) ابنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه (٥) ثنا عبد الرزاق

ابنا معمر اخبرني عن عمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراً فذكره .

الحديث الأول متصل ، رواه كلهم ثقات ، وانما بنيت هذا الكتاب على ان الزيادة من

الثقة مقبولة " (٦) .

وتعقبه الذهبي بقوله : "صوابه مرسل ليس فيه جابر" .

قلت : ومحمد بن حماد هو الطهراني ، وكان قد سمع من عبد الرزاق بعد ما عسى الأخير

وتغير ، فكان يلقي فيتلقي (٧) .

ويؤيد قول ابي علي الحافظ ان عبد الرزاق رواه في تفسيره (٨) عن معمر عن عمرو بن دينار

والزهري مرسل ليس فيه جابر ، وكذا عزاه في الدر المنثور (٩) لعبد بن حميد عنهما مرسل .

(١) الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري ، روى عنه الحاكم ، وقال : هو واحد

عصره في الحفاظ والاتقان والورع والمذاكرة والتصنيف ، وقال الدارقطني : امام مذهب ، وقال

ابن منده : ما رأيت في اختلاف الحديث والاتقان احفظ من ابي علي النيسابوري ، مات

سنة ٣٤٩ هـ (تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٢-٩٠٥) . (٢) ابو الحسن علي بن الحسن

بن سلم الأصبهاني ، قال ابو علي النيسابوري : " خرجت الى الري ، وبها علي بن الحسن

ابن سلم ، وكان من احفظ مشايخنا . . . " ، مات سنة ٣٠٩ (تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٩٩-٨٠٠ ،

وسير اعلام النبلاء ١٤/ ٤١١-٤١٢) . (٣) الطهراني ، بكسر الميم وسكون

الهاء ، ثقة حافظ ، لم يصب من ضعفه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٧١ هـ (تقريب التهذيب

٤٧٥) . (٤) ابن ابراهيم بن مهران ابو العباس السراج الثقفي مولا هم ،

الخراساني النيسابوري ، صاحب المسند الكبير على الأبواب ، والتاريخ وغير ذلك ، حدث

عنه ابو علي النيسابوري وغيره ، قال ابن ابي حاتم : صدوق ثقة ، وقال الخطيب : كان من

الثقات الأثبات ، وقال الخليلي في الأرشاد : " ثقة متفق عليه ، من شرط الصحيح " ، مات

سنة ٣١٣ هـ (الجرح والتعديل ٧/ ١٩٦ ، سير اعلام النبلاء ١٤/ ٣٨٨-٣٩٨)

(٥) البغدادى ، ابو بكر الغزال ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ (٤/ تقريب

التهذيب ٤٩٤) . (٦) المستدرک ٢/ ٥٢٩ . (٧) الكواكب النيرات

ص ٢٧٤ . (٨) تفسير عبد الرزاق رقم ٣٦٠٧ .

(٩) ٣٦٨/٦

٢٥٣- وقال الطبري في تاريخه : حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب (١) ، قال : حدثنا

عبد الواحد بن زياد (٢) قال حدثنا سليمان الشيباني (٣) ، قال : حدثنا عبد الله

ابن شداد (٤) قال : اتى جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، اقرأ

فقال : ما اقرأ ؟ قال : فضمه ، ثم قال : يا محمد : اقرأ ، قال : ما اقرأ ؟ ، قال :

فضمه ، ثم قال : يا محمد ، اقرأ ، قال : وما اقرأ ؟ قال : ((اقرأ باسم ربك الذى خلق

خلق الانسان من علق)) حتى بلغ ((علم الانسان ما لم يعلم)) قال : فجاء السى

خديجة ، فقال : يا خديجة ، ما ارانى الا قد عرض لى ، قالت : كلا والله ، ما كان ربك

يفعل ذلك بك ، ما اتيت فاحشة قط . قال : فأتت خديجة ورقة بن نوفل فأخبرته الخبر

فقال : لئن كنت صادقة ، ان زوجك لنبي ، وليلقين من امته شدة ، ولئن ادركته لأؤمن به

قال : ثم ابطأ عليه جبريل ، فقالت له خديجة : ما ارى ربك الا قد قلاك ، قال : فأنزل

الله عز وجل ((والضحى والليل اذا سجدى ، ما ودعك ربك وما قلى)) (٥) .

وكذا اخرجه الطبري في تفسيره بنفس الاسناد والمتن ، وفي موضع آخر منه روى بنفس

الاسناد طرفا من آخره . واخرجه ايضا ابن ابى شيبه في المصنف عن على بن مسهر عن ابى

اسحاق سليمان الشيباني به الى قوله " فان زوجك نبي سيصيه من امته بلا " (٦) .

وعزاه الحافظ في الفتح (٧) لاسماعيل القاضي في احكامه وابى داود في اعلام النبوة ،

والسيوطى في الخصائص (٨) لأبى نعيم كلهم من طريق عبد الله بن شداد بن الهاد ،

قال الحافظ : " وهو من صغار الصحابة والاسناد اليه صحيح " (٩) .

(١) الأموى البصرى ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٤٤ هـ / متسرق (تقريب

التهذيب ٤٩٤) . (٢) العبدى مولا هم ، البصرى ، ثقة ، فى حديثه عن الأعمش

وحده مقال ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٦ هـ ، وقيل بعدها / ع (تقريب التهذيب ٣٦٧) .

(٣) سليمان بن ابى سليمان ، ابو اسحاق الكوفى ، ثقة ، من الخامسة ، مات فى حدود

الأربعين / ع (تقريب التهذيب ٢٥٢) . (٤) ابن الهاد الليثى ، ابو الوليد

المدنى ، ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين

الثقات ، وكان معدودا فى الفقهاء ، مات بالكوفة مقتولا سنة احدى وثمانين ، وقيل بعدها

/ ع (تقريب التهذيب ٣٠٧) . (٥) سورة الضحى / ١-٣ . (٦) تاريخ الأمم

والملوك ٢/ ٢٩٩-٣٠٠ ، وجامع البيان ٣٠/ ٢٥٢ و٢٣١ ، والمصنف لابن ابى شيبه ٢٩٢/ ١٤ .

(٧) فتح البارى ٩/ ٣ . (٨) الخصائص الكبرى ٩٥/ ١ .

(٩) فتح البارى ٩/ ٣ .

وقوله " من صغار الصحابة " قد يوهم بأنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، والواقع خلاف ذلك فقد ذكره الحافظ في القسم الثاني من حرف العين من كتابه الاصابة ، وقال : " وولد هو في عهد النبي صلى الله عليه وسلم " ثم ذكر عن الامام احمد انه سئل : أسمع عبد الله بن شداد من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ، قال : لا . وذكر عن العجلي قوله : " من كبار التابعين وثقاتهم " (١) وقد صرح الحافظ نفسه في موضع آخر من الفتح^(٢) بأنه مرسل ورواته ثقات ، وكذا ذكر ابن كثير انه مرسل (٣) .

(٢) فتح الباري ٧١١ / ٨

(١) الاصابة ٦٠ / ٣

(٣) تفسير القرآن العظيم ٥٢٢ / ٤

٣٥٤— وقال الطبراني في الأوسط : حدثنا محمد بن عبد الله بن عرس المصري (١) ثنا يحيى ابن سليمان بن نضلة المديني (٢) ثنا الحارث بن محمد الفهري (٣) حدثنا اسماعيل بن ابي حكيم (٤) حدثني عمر بن عبد العزيز (٥) حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث ابن هشام حدثني ام سلمة عن خديجة قالت : قلت : يا رسول الله ، يا ابن عم ، هل تستطيع اذا جاءك الذي يأتيك ان تخبرني به ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم يا خديجة ، قالت خديجة : فجاء جبريل ذات يوم وانا عنده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة ، هذا صاحبى الذي يأتينى قد جاء ، فقلت له : قم فاجلس على فخذى الأيمن ، فقلت : هل تراه ؟ قال : نعم ، فقلت له : تحول فاجلس على فخذى الأيسر ، فجلس ، فقلت : هل تراه ؟ قال : نعم ، فقلت له : تحول فاجلس فى حجرى ، فجلس فقلت : هل تراه ؟ قال : نعم ، قالت خديجة : فتحسرت وطرحت خمارى وقلت : هل تراه ؟ قال : لا ، فقلت : هذا والله ملك كريم ، لا والله ما هو شيطان . قالت خديجة : فقلت لورقة بن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى بن قصي ذلك ما اخبرني به محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال ورقة : حقا يا خديجة حدثتك " (٦) .

قال الهيثمى : " واسناده حسن " (٧) .

قلت : شيخ الطبراني محمد بن عبد الله بن عرس المصري لم أراه فى الحديث ، وقد قال الهيثمى نفسه فى موضع آخر من المجمع : " لم اعرفه " (٨) .

ولكن الحديث جاء ايضا من وجه آخر عن الحارث بن محمد الفهري .

(١) ورد له ذكر فى تبصير المستب ٩٤١/٣ ، وناج العروس ١٩٠/٤ ، وليس فيها بيان لوالده . (٢) قال ابو حاتم : " شيخ حدث اياما ثم توفى " ، وكان ابن صاعد يخدم امره وذكره ابن حبان فى الثقات ، فقال : يخطئ ويهم ، وقال ابن عدى روى عن مالك واهل المدينة احاديث مستقيمة ، وقال ابن عقدة : سمعت ابن خراش يقول لايسوى شيئا (ميزان الاعتدال ٣٨٣/٤ ، ولسان الميزان ٢٦١/٦) وكل من ابن عقدة وابن خراش متكلم فيه . (٣) قال ابو زرعة : مدينى ثقة (الجرح والتعديل ٨٩/٣) (٤) القرشى مولا هم ، المدينى ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٣٠ هـ / ٧٤١ م (تقريب التهذيب ١٠٢) . (٥) ابن مروان بن الحكم بن ابي العاص الأموى ، امير المؤمنين ، ولى الخلافة بعد سليمان ، فعد مع الخلفاء الراشدين ، من الرابعة ، مات سنة ١٠١ هـ ، وله ٤٠ سنة ومدة خلافته سنتان نصف / ع (تقريب التهذيب ٤١٥) . (٦) مجمع البحرين ٢/٢٥ بـ ٢٦ . (٧) مجمع الزوائد ٢٥٦/٨ . (٨) مجمع الزوائد ٢٠/٧ .

فقد أخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق النضر بن سلمة قال ثنا عبد الله بن عمرو
 الفهرى (١) . ومحمد بن مسلمة (٢) عن الحارث بن محمد الفهرى باسناده نحوه وزاد في
 آخره قول ورقة :

ان يك حقا يا خديجة فاعلم	حديثك ايانا فأحمد مرسل
يفوز به من فاز فيما ينوبهم	ويشقى به العانى الغوى المضلل ^(٣)
فريقان : منها فرقة في جنانه	واخرى بأجواز الجحيم يعلل ^(٤)

الى آخر ما ذكر من الأبيات (٥) .

والنضر بن سلمة شاذان تقدم انه كذاب .

وايضا في الحديث طة اخرى ، وهى ان محمد بن اسحاق رواه عن اسماعيل بن ابي حكيم
 فأرسله :

رواه يونس بن بكير ، والبيهقي في الدلائل من طريقه عنه ، وكذا رواه ابن هشام في تهذيبه
 لسيرة ابن اسحاق ، وأبو بشر الدولابي من طريقه^{في الذرية الطاهرة} ، وابن جرير في تاريخه ثلاثتهم من
 طريق ابن اسحاق قال : وحدثني اسماعيل بن ابي حكيم مولى آل الزبير انه حدث عن
 خديجة رضى الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أى ابن عم ، أتستطيع
 ان تخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتيك اذا جاءك . . . فذكر نحوه الى قوله : " فوالله انه
 لك وما هذا بشيطان " .

قال ابن اسحاق : وقد حدثت عبد الله بن حسن (٦) هذا الحديث ، فقال : قد

سمعت امي فاطمة بنت حسين (٧) تحدث بهذا الحديث عن خديجة ، الا انى سمعتها

(١) لم اعرفه . (٢) لعنه ابن هشام ابن اسماعيل ابو هشام المخزومي ، قال
 ابو حاتم : مدينى ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات (الجرح والتعديل ٨ / ٧١) ، والثقات
 لابن حبان ٩ / ٥٥ . (٣) العانى : الأسير ، وكل من ذل واستكان وخضع ،
 فقد عنا يعنو ، وهو عان (النهاية ٣ / ٣١٤) . (٤) الأجواز : الأوساط ، وجوز
 كل شئ وسطه ، والجمع اجواز (لسان العرب ٥ / ٣٢٩) . (٥) دلائل النبوة لابي
 نعيم ١ / ٢٨٠-٢٨٣ . (٦) ابن الحسن بن على بن ابي طالب الهاشمى
 المدنى ، ابو محمد ، ثقة جليل القدر ، من الخامسة ، مات في اوائل سنة ١٤٥ هـ ، وله ٧٥
 سنة / (تقريب التهذيب ٣٠٠) . (٧) ابن على بن ابي طالب ، الهاشمية
 المدنية ، زوج الحسن بن الحسن بن على ، ثقة ، من الرابعة ، ماتت بعد المائة ، وقد
 اسنت / دت عس ق (تقريب التهذيب ٧٥١) .

تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك جبريل ، فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان هذا لملك وما هو بشيطان " (١) واللفظ لابن هشام .

والرواية الأولى معضلة ، فان اسماعيل بن ابي حكيم ذكر الحافظ انه من السادسة (٢) ، يعنى انه لم يسمع احدا من الصحابة .

واما الرواية الثانية فمنقطعة ورواتها ثقات عدا ابن اسحاق ، تقدم انه صدوق يدلّس ، وقد صرح بالتحديث .

وقد تقدم قريبا لهذا الحديث شاهد من رواية عائشة عند ابي نعيم في الدلائل (٣) ، ولكن اسناده واه جدا ، وفي متنه نكارة .

١/٢٢٣، والذريعة الطاهرة رقم ٤٤

(١) السير والمغازي ص ١٢٣-١٢٤ ، والسيرة النبوية لابن هشام ، وتاريخ الأمم والملوك ٢/٣٠٢-٣٠٣ ، ودلائل البيهقي ٢/١٥١-١٥٢ .

(٢) تقريب التهذيب ١٠٧

(٣) انظر ص ٤٩٤ من الرسالة

المبحث الثاني : فترة الوحي :

٣٥٥ - اخرج البخارى ومسلم فى صحيحهما من طريق ابن شهاب (١) سمعت ابا سلمة (٢) قال اخبرنى جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينما انا امشى ان سمعت صوتا من السماء ، فرفعت بصرى قبل السماء ، فاذا الملك الذى جاءنى بحراة قاعد على كرسى بين السماء والأرض ، فجثت (٣) منه حتى هويت الى الأرض ، فجثت اهلى فقلت : زملونى زملونى ، فزملونى ، فأنزل الله تعالى ((يا ايها المدثر ، قم فأنذر الى قوله — فاهجر)) (٤) — قال ابو سلمة : والرجز (٥) الأوثان — ثم حمى الوحي وتتابع . واللفظ للبخارى ، وفي رواية عندهما : "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **مم فترعني الوحي فترة ، فبينما أنا أمشي . . .**" وفي رواية عندهما أيضا : فأنزل الله تعالى ((يا ايها المدثر — الى — والرجز فاهجر)) قبل ان تفرض الصلاة " (٦) .

واخرجا فى صحيحهما من طريق يحيى بن ابى كثير قال : سألت ابا سلمة : أى القرآن أنزل قبل ؟ قال : ((يا ايها المدثر)) ، فقلت : أو ((اقرأ)) ، فقال : سألت جابر ابن عبد الله أى القرآن أنزل قبل ؟ قال : ((يا ايها المدثر)) فقلت : أو ((اقرأ)) قال جابر : أحدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : جاورت بحراة شهرا فلما قضيت جوارى ، نزلت فاستبطنت بطن الوادى ، فنوديت ، فنظرت امامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى ، فلم ار احدا ، ثم نوديت ، فنظرت فلم ار احدا ، ثم نوديت ، فرفعت رأسى ، فاذا هو على العرش فى الهواء ، يعنى جبريل عليه السلام ، فأخذتنى رجفة شديدة ، فأثيت خديجة ، فقلت : دشرونى ، فصبوا على ما* فأنزل الله عز وجل ((يا ايها

(١) هو محمد بن مسلم الزهرى . (٢) ابن عبد الرحمن بن عوف .
(٣) قال اهل اللغة : جث الرجل فهو مجثوث اذا فزع ، وعن الكسائى : جث وجثث فهو مجثوث ومجثوث أى مذعور (فتح البارى ٨/٧٢٢) وفي رواية عند البخارى : "قرعبت منه" وفي اخرى "ففرقت منه" ، وفي الثالثة : "فجثثت منه رعبا" وفي رواية عند مسلم : "فجثثت منه فرقا" . (٤) المدثر / ١-٥ . (٥) الرجز فى اللغة : العذاب وسمى الأوثان هنا رجزا لأنها سببه (فتح البارى ١/٢٨) .
(٦) فتح البارى شرح البخارى ٨/٦٧٩ رقم ٤٩٢٦ و ٨/٦٧٨-٦٧٩ رقم ٤٩٢٥ و ٨/٦٧٩ رقم ٣١٤ و ٨/٣٢٣٨ و ٨/٧١٥ رقم ٤٩٥٤ و ١٠/٥٩٦ رقم ٦٢١٤ ، وصحیح مسلم بشرح النووي ٢/٢٠٥-٢٠٧ .

المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر)) واللفظ لمسلم

وفى لفظ للبخارى : " أى القرآن أنزل أول ... " .

وفى رواية عندهما : " فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض " (١) .

وليس المراد بالأولية فى قوله أول ما نزل سورة المدثر أولية مطلقة ، بل المراد أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي ، أو مخصوصة بالأمر بالانذار (٢) ، هذا الذى ينبغى حمل كلام جابر رضى الله عنه عليه ، فإن أول ما نزل من القرآن مطلقاً صدر سورة اقرأ كما تقدم فى حديث عائشة فى أول ما بدئ به صلى الله عليه وسلم من الوحي . وسياق الزهري لرواية جابر يدل على سبق اتیان جبريل قبل هذا بالوحي ، وذلك فى قوله : " ثم فتر عنى الوحي فترة " وقوله : " فإذا الملك الذى جاءنى بحراً قاعد ... " (٣) .

فهذا يبين أن المدثر نزلت بعد تلك الفترة ، وإن ذلك كان بعد أن عاين الملك الذى جاءه بحراً أولاً ، وقد بينت عائشة أن اقرأ نزلت ^{حينئذ} فى غار حراء .

ولعل جابراً لم يكن علم أن ((اقرأ)) نزلت حينئذ ، بل علم أنه رأى الملك قبل ذلك ، وقد يراه ولا يسمع منه ، لكن فى حديث عائشة زيادة علم ، وهو أمره بقراءة اقرأ (٤) .

(١) فتح البارى شرح البخارى ٦٧٦/٨ - ٦٧٧ رقم ٤٩٢٢ و ٦٧٧/٨ رقم ٤٩٢٣ و ٨/٦٧٧ - ٦٧٨ رقم ٤٩٢٤ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٢/٢٠٧ - ٢٠٩ .
(٢) انظر السيرة النبوية لابن كثير ١/٤١٢ ، وفتح البارى ٨/٦٧٨ .
(٣) انظر سيرة ابن كثير ١/٤١٢ - ٤١٣ ، وفتح البارى ١/٢٨ .
(٤) انظر دقائق التفسير ٥/١٦٧ .

٣٥٦ — و أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى عن الواقدي بسنده عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما نزل عليه الوحي بحراء ، مكث أياما لا يرى جبريل ، فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدوا إلى ثبير^(١) مرة و إلى حراء مرة ، يريد أن يلقي نفسه منه ، فبينما رسول الله صلى الله عليه و سلم كذلك عامدا لبعض تلك الجبال إلى أن سمع صوتا من السماء فوقه رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعقا للصوت ، ثم رفع رأسه ، فاذا جبريل على كرسي بين السماء و الأرض متربعا عليه ، يقول : يا محمد ، أنت رسول الله حقا و أنا جبريل — قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و قد أقر الله عينه ، و ربط جأشه ، ثم تتابع الوحي بعد وحي . (٢)

و الواقدي متروك ، و قد أورده الألباني في السلسلة الضعيفة^(٣) و قال : (هذا سند واه جدا) ثم أعله بالواقدي هذا و غيره .

٣٥٧ — و قال الطبري في تاريخه : حدثنا محمد بن عبد الأعلى^(٥) قال : حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال : فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة ، فحزن حزنا شديدا جعل يغدو إلى رؤوس شواهد الجبال ليتردى منها ، فكلما أوفى بذروة جبل تبدى له جبرئيل ، فيقول : إنك نبي الله ، فيسكن لذلك جأشه ، و ترجع إليه نفسه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن ذلك (.....) فذكر نحو سياق حديث جابر المتقدم بدون ذكر أبي سلمة و لا جابر . (٧)

^(٨) و أخرج البخاري في صحيحه قصة التردى من طريق معمر عن الزهري متصلة بسياق رواية الزهري عن عروة عن عائشة في أول ما بدى به صلى الله عليه وسلم من الوحي ، لا أنه بعد قوله : (حزنا شديدا) زاد : (فيما بلغنا) ، و بعد قوله : (و تقر نفسه) ، زاد : (فيرجع ، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك ، فاذا أوفى بذروة جبل ، تبدى له جبرئيل ، فقال له : مثل ذلك) .

-
- (١) هو الجبل المشرف على حراء ، و بين الجبلين طريق العدل ، و يسميه اليوم أهل مكة (جبل الرخم) . (حاشية أخبار مكة للأزقي ٢٨٨/٢ ، و معجم المعالم الجغرافية ص (٧)) .
- (٢) كذا في الطبقات ، و في الخصائص (١٩٧/١) : (الجبال إذ سمع) .
- (٣) الطبقات الكبرى ١٩٦/١ .
- (٤) رقم ١٠٥٢ .
- (٥) الصنعاني ، تقدم .
- (٦) محمد بن ثور الصنعاني . تقدم .
- (٧) تاريخ الامم و الملوك ٣٠٦-٣٠٥/٢ .
- (٨) فتح الباري ٣٥١/١٢-٣٥٢ .

و أخرج أبو عوانة في مستخرج^(١) والدولابي — كما في عيون الأثر —^(٢) هذه القصة أيضا

من طريق يونس عن الزهري متصلة بسياق حديث عائشة بنحو لفظ البخاري .

وهذا إسناد رجاله ثقات ، لكنه مرسل أو معضل ، فالقصة غير ثابتة ، وقد غلط بعضهم

فجعلها موصولة من قول عائشة لكونها أنت متصلة بسياق حديثها عند البخاري وغيره

و الصواب أنها من قول الزهري كما حققه الحافظ و الألباني^(٣).

وحديث جابر بن الصريحين — الذى تقدم — صريح في أن أول ما نزل من القرآن بعد

فترة الوحي (يا أيها المدثر) الآيات ، لكن وردت روايات أخرى بأن أول ما نزل بعد

هذه الفترة سورة (و الضحى) :

٣٥٨ — فأخرج الطبري في تفسيره من طريق عطية بن سعد العوفي عن ابن عباس : (ما ودعك

ربك و ما قلى) قال : لما نزل عليه القرآن أبطأ عنه جبريل أياما ، فغير بذلك ، فقال

المشركون : ودعه ربه وقلاه ، فأنزل الله (ما ودعك ربك و ما قلى)^(٤).

وهذا إسناد ضعيف جدا وقد تقدم الكلام عليه^(٥).

وتقدم ما أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق محمد بن عبد الأعلى الصنعاني

حدثنا المعتمر بن سليمان حدثني أبي^(٦) قال : فذكر الحديث الطويل في بعثة

النبي صلى الله عليه وسلم و ما تلا ذلك إلى أن قال : (و احتبس جبريل على نبي الله

صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ما شاء الله ، فقالت قريش : ما نرى محمدا أحدث شيئا

بعد ، ولو كان من الله لتتابع الحديث كما بلغنا أنه كان يفعل من كان قبله ، فقد وعده

الذي كان يأتيه وقلاه ، فأتاه جبريل عند ذلك فقال : إن الله أنزل عليك يا محمد

(و الضحى و الليل إذا سجى ، ما ودعك ربك و ما قلى) ففرغ من السورة كلها ، و من

(ألم نشرح لك صدرك) فذكره نعمته عليه ، ثم انصرف جبريل)^(٧).

(٢) ١٠٧/١

(١) مسند أبي عوانة ١١٠/١ - ١١٢

(٣) انظر الفتح ٣٥٩/١٢ - ٣٦٠ ، و السلسلة الضعيفة ١٦١/٢ - ١٦٣ ، و التعليق رقم ١٠ من ٧٨٨.

(٤) جامع البيان ، ٢٢١/٢ - ٢٢٢

(٥) انظر ص ٤١٠ من الرسالة .

(٦) سليمان بن طرخان التيمي ، تقدم

(٧) انظر ص ٨٣٣ من الرسالة .

و عزاه الحافظ لسليمان التيمي شي السيرة التي جمعها ، و رواها محمد بن عبد الأعلى
عن المعتمر عنه (١)

و هذا إسناد صحيح إلى سليمان ، ولكنه مرسل .

و تقدم أيضا ما أخرجه الطبري و غيره بإسناد صحيح عن عبدالله بن شداد بن الهاد
مرسلا قال : أتى جبريل محمداً صلى الله عليه و سلم فذكر إنزال صدر سورة
اقرأ ، و ما قاله ورقة لخديجة إلى أن قال : ثم أبطأ عليه جبريل ، فقالت له خديجة : ما
أرى ربك إلا قد قلاك ، قال : فأنزل الله عز و جل « و الضحى و الليل إذا سجد ، ما
ودعك ربك و ما قلنى » (٢) .

و عزا الحافظ للطبري من طريق إسماعيل مولى آل الزبير (٣) قال : (فتر الوحي حتى
شق ذلك على النبي صلى الله عليه و سلم و أحزنه . فقال : لقد خشيت أن يكون صاحبي
قلاني ، فجاء جبريل بسورة « و الضحى » (٤) .
و هذا معضل .

و إلى القول بأن أول ما نزل بعد هذه الفترة من الوحي سورة « و الضحى » ذهب ابن
إسحاق (٥) ، و قال بعض القراء : و لهذا كبر رسول الله صلى الله عليه و سلم في أولها
فرحاً (٦) .

قال ابن كثير : (و هو قول بعيد ، يردده ما تقدم من رواية صاحبي الصحيح من أن
أول القرآن نزولا بعد فترة الوحي « يا أيها المدثر ، قم فأنذر » و لكن نزلت سورة
« و الضحى » بعد فترة أخرى كانت ليالي يسيرة) (٧) .

و أورد الحافظ الروايات المتقدمة في نزول سورة الضحى - إلا مرسل عبدالله بن شداد -
ثم قال : (و كل هذه الروايات لا تثبت ، و الحق أن الفترة المذكورة في سبب نزول
و الضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي ، فإن تلك دامت أياما ، و هذه لم تكن إلا
ليلتين أو ثلاثا ، فاختلفنا على بعض الرواة ، و تحرير الأمر في ذلك ما بينته) (٨) .

(١) فتح الباري ٧١١/٨ . (٢) انظر ص ٥٠١ من الرسالة . (٣) هو ابن أبي حكيم ،
ثقة من السادسة ، تقدم . (٤) فتح الباري ٧١٠/٨ . (٥) انظر السيرة لابن هشام ٢٢٥/١ .
(٦) انظر السيرة النبوية لابن كثير ١٢/١ ، و قد بين في تفسيره (٥٢١/٤) ضعف إسناد الرواية
الواردة في التكبير عند بلوغ سورة الضحى ، و أن ما ذكره القراء في مناسبة التكبير لم
يرو بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف .
(٧) السيرة النبوية لابن كثير ١٢/١ ٤١٤ . (٨) فتح الباري ٧١٠/٨ .

٣٥٩- ودليل الحافظين في ان سبب نزول والضحى فترة اخرى ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من طرق عن الأسود بن قيس^(١) عن جندب بن عبد الله البجلي قال : اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يقم ليلة أو ليلتين ، فأنته امرأة فقالت : يا محمد ، ما ارى شيطانك الا قد تركك ، فأنزل الله عز وجل ((والضحى والليل اذا سجي ، ما ودعك ربك وما قلى)) .

وهذا لفظ البخارى عن ابي نعيم^(٢) عن سفيان الثوري عن الأسود بن قيس^(٣) وفي رواية عندهما من طريق زهير^(٤) عن الأسود بن قيس " . . . فلم يقم ليلتين أو ثلاثا ، فجاءت امرأة فقالت : يا محمد ، انى لأرجو ان يكون شيطانك قد تركك ، لم اره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا . . . " .^(٥)

ورواه البخارى عن محمد بن كثير^(٦) عن الثوري بلفظ " احتبس جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت امرأة من قريش : ابطأ عليه شيطاناه ، فنزلت ((والضحى والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى))^(٧)

وفي رواية عند احمد عن وكيع عن الثوري : " ان جبريل ابطأ على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع . . . " .^(٨)

ورواه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن الأسود بن قيس بلفظ : " ابطأ جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال المشركون : قد ودع محمد ، فأنزل الله عز وجل ((والضحى والليل اذا سجي ، ما ودعك ربك وما قلى))^(٩) .

- (١) ثقة من الرابعة / ع (تقريب التهذيب ١١١) (٢) الفضل بن دكين ، تقدم
(٣) فتح البارى شرح البخارى ٣/٩ رقم ٤٩٨٣ ، وفي ٨/٣ رقم ١١٢٤ روى جزاً من اوله . (٤) ابن معاوية بن حديج ، ثقة ثبت ، تقدم .
(٥) فتح البارى شرح البخارى ٨/٧١٠ رقم ٤٩٥٠ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١٥٦
(٦) العبدى البصرى ، ثقة لم يصب من ضعفه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٣ ، وله ٩٠ سنة / ع (تقريب التهذيب ٥٠٤) (٧) فتح البارى شرح البخارى ٨/٣ رقم ١١٢٥ (٨) مسند احمد ٤/٣١٣ (٩) صحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١٥٦ ، واخرجه ايضا البخارى ومسلم من طريق شعبة عن الأسود كما في الفتح ٨/٧١١ رقم ٤٩٥١ ، ومسلم بشرح النووي ١٢/١٥٦-١٥٧ ، ولفظ البخارى : " قالت امرأة يا رسول الله ، ما ارى صاحبك الا ابطأك ، فنزلت ((ما ودعك ربك وما قلى)) ولم يسق مسلم لفظه . قال الحافظ في الفتح (٩/٣) : " وهذه المرأة فيما ظهر لى غير المرأة المذكورة في حديث سفيان ، لأن هذه المرأة عبرت بقولها صاحبك ، وتلك عبرت بقولها شيطانك وهذه عبرت بقولها يا رسول الله وتلك عبرت

فدلت هذه الروايات الثابتة على ان الذى كلمه امرأة من المشركين ، وفى رواية عند الطبرى " امرأة من اهله أو من قومه " (١) ، وفى رواية عند قيس بن الربيع فى مسنده ، والغريابى فى تفسيره - كما فى الفتح - (٢) " احدى عماته أو بنات عماته " وورد فى حديث عند الحاكم (٣) من رواية زيد بن ارقم ان هذه المرأة هى ام جميل العمراء بنت حرب ابن امية امرأة ابى لهب ، وهو حديث ضعيف معلول . وايا كانت هذه المرأة ، فان كونها من المشركين مما يدل على ان ابطأ جبريل هذا ليس معنيا به فترة الوحي التى اعقبت نزول سورة ((اقرأ)) ، لأن بداية نزول الوحي على النبی صلى الله عليه وسلم الظاهر انه لم يعلم به احد من المشركين ، ولم يخبر به سوى خديجة وورقة بن نوفل وكذا ابو بكر ان صح ذلك . فلم يتسن لهم معرفة ابطأ جبريل وفترة عنه صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت ، ولم تكن العداوة بينه وبينهم قد بدأت بعد حتى يشتموا فيه ويميروه بابطأه عليه (٤) .

= بقولها يا محمد ، وسياق الأولى يشعر بأنها قالت تأسفا وتوجعا ، وسياق الثانية يشعر بأنها قالت تهكما وشماته " . وقال فى موضع آخر من الفتح (٨ / ٧١١) : " هذا السياق يصلح ان يكون خطابا لأول فاته يصلح ان يكون خطاب حمالة الحطب ... " ثم علل بنحو ما تقدم ، ثم قال : " وجوز الكرمانى ان يكون من تصرف الرواة ، وهو موجه لأن مخرج الطريقين واحد " قلت : وهذا هو الأظهر والله اعلم ، فانى لم ار قول المرأة : " يا رسول الله " الا فى رواية محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عند البخارى ، وقد رواه احمد فى مسنده (٤ / ٣١٢) عن محمد بن جعفر والطبرى فى تفسيره (٣٠ / ٢٣١) عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر بلفظ : " قالت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما ارى صاحبك ... " الحديث .

(١) جامع البيان ٢٣١ / ٣٠ (٢) فتح البارى ٩ / ٣ (٣) المستدرک ٥٢٦ / ٢ وستأتى فى ابواب اذية المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) وقد تقدم فى مرسل عبد الله بن شداد ان خديجة رضى الله عنها هى التى قالت للنبي صلى الله عليه وسلم لما ابطأ عليه جبريل : " ما ارى ربك الا قد قلاك " وكذا جاء عن عروة مرسلا قال : " ابطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا ، فقالت له خديجة : انى ارى ربك قد قلاك مما يرى من جزعك ، قال : فنزلت ((والضحي والليل اذا سجن ، ما ودعك ربك وما قلى)) اخرجه يونس بن بكير فى زوائده على مغازى ابن اسحاق (ص ٣٥) ومن طريقه الحاكم فى المستدرک (٢ / ٦١٠ - ٦١١) والبيهقى فى الدلائل (٧ / ٦٠) عن هشام بن عروة وكذا ابن ابى شيبه فى المصنف (١١ / ٤٩٧) والطبرى فى تفسيره (٣٠ / ٢٣٢) وابن ابى حاتم فى الفتح (٣ / ٩) والواحدى فى اسباب النزول (ص ٥٢٧ - ٥٢٨) من طرق عن هشام بن عروة عن ابيه به ، وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه لارسال فيه " وقال الذهبى فى تلخيصه : " صحيح مرسل " ، وقال البيهقى : " فى هذا الاسناد انقطاع ، فان صح فقول خديجة يكون على طريق السؤال والاهتمام به " ، واورداه بن

.....
.....
.....
.....

= كثير في التفسير (٥٢٢/٤) هذين المرسلين ثم قال : " حديث مرسل من هذين الوجهين ، ولعل ذكر خديجة ليس محفوظا ، أو قالت على وجه التأسف والحزن والله اعلم " وكذا انكر ابن المنير ومن تبعه ان تكون خديجة قالت هذا ، لأنها قوية الايمان ، لا يليق نسبة هذا القول اليها ، قال الحافظ : لكن اسناد ذلك قوى ، اخرجه اسماعيل القاضى فى احكامه والطبرى فى تفسيره وابوداود فى اعلام النبوة له كلهم من طريق عبد الله بن شداد بن الهاد وهو من صفار الصحابة والاسناد اليه صحيح ، واخرجه ابوداود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ، لكن ليس عند احد منهم انها عبرت بقولها " شيطانك " وهذه هى اللفظة المستنكرة فى الخبر " (فتح البارى ٩/٣) قلت : تقدم ان عبد الله بن شداد لم يسمع من النبى صلى الله عليه وسلم ، وكذا تقدم رواية الاكثرين لحديث هشام عن ابيه مرسلا ليس فيه عائشة فالظاهر ان ذكرها فى الاسناد غير محفوظ ، وقد اورد الحافظ هذين المرسلين فى موضع آخر من الفتح (٧١١/٨) بدون ذكر عائشة فى الثانى ، ثم قال : " وهذان طريقان مرسلان ، رواتهما ثقات ، فالذى يظهر ان كلا من ام جميل وخديجة قالت ذلك ، لكن ام جميل عبرت - لكونها كافرة - بلفظ شيطانك ، وخديجة عبرت - لكونها مؤمنة - بلفظ ربك أو صاحبك ، وقالت أم جميل شماتة ، وخديجة توجعا " .

المبحث الثالث : ما ورد في تعليم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة

فسي بداية البعثة

قال أحمد في مسنده : ثنا حسن ^(١) ثنا ابن لهيعة ^(٢) عن عقيل ابن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام أتاه في أول ما أوحى إليه ، فعلمه الوضوء والصلاة ، فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه .
وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف والمسنند وعبد بن حميد في مسنده وابن ماجه والفسوى في المعرفة والحارث بن أبي أسامة وابن أبي عاصم في الأوائل والطبراني في المعجم الكبير والأوائل والدارقطني والحاكم والبيهقي في سننه والخطيب في تاريخه والسهيلي في الروض الأنف والذهبي في التذكرة من طريق عن ابن لهيعة به ^(٣) ، إلا أنه ليس عند ابن أبي شيبة في المصنف ذكر اتیان جبريل ولا تعليم الصلاة والوضوء ، وليس عند ابن أبي شيبة في المسند والفسوى والطبراني والبيهقي والحارث والسهيلي والذهبي ذكر الصلاة ، وعند ابن أبي عاصم : " فأراه الوضوء أو الصلاة " ، وعند الخطيب : " لما أراني وضوء الصلاة " ، وليس في رواية الحاكم " فلما فرغ من الوضوء : . الخ " ، وزاد : " وعلمه الاسلام " ، وسياق ابن ماجه فيه بعض اختلاف ، ولغظه " علمني جبرئيل الوضوء " ، وأمرني أن أنضح تحت ثوبي لما يخرج من البول بعد الوضوء " فليس عنده " في أول ما أوحى إليه " ولا ذكر الصلاة ، وسياقه فيه الأمر بالنضح بخلاف سياق غيره ، فإن فيه النضح من فعله صلى الله عليه وسلم .

وعزاء ابن أبي حاتم لأبي زرعة الرازي في كتاب المختصر من طريق الأشيب عن ابن لهيعة ، وذكر عن أبيه أنه قال : " هذا حديث كذب باطل " ^(٤) . وقال السهيلي " هذا الحديث المسند يدور على عبد الله بن لهيعة ، وقد ضعف ، ولم يخرج عنه مسلم ولا البخاري لأنه يقال : " إن كبه احترقت ، فكان يحدث من حفظه " ^(٥) .

وقال البوصيري : " هذا اسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة " ^(٦) .

وأورد الألباني في السلسلة الصحيحة ^(٧) وقال : " وهذا اسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير ابن لهيعة ، فهو ضعيف لسوء حفظه " وتعرض في الضعيفة ^(٨) .

(١) ابن موسى الأشيب ، تقدم . (٢) عبد الله بن لهيعة ، صدوق خلط بعد احتراق كتب له ، تقدم . (٣) مسند أحمد ١٦١/٤ ، والمصنف لابن أبي شيبة ١٦٨/١ ، والمسند له ، والمنتخب من مسند عبد حميد رقم ٢٨٣ ، وسنن ابن ماجه رقم ٤١٢ ، والمعرفة والتاريخ ١/٣٠٠ ، والأوائل لابن أبي عاصم رقم ٣٨ ، والمعجم الكبير ٨٥/٨ ، والأوائل للطبراني رقم ١٨ ، وسنن الدارقطني ١١١/١ ، والمستدرک ٣١٧/٣ ، وسنن الكبرى ١/١٦١ ١٦٢ وتاريخ بغداد ٣٣٣/١٠ ، والروض الأنف ٢٨٤/١ ، وتذكرة الحفاظ ١٣٥٠/٤ ، ورواية الحارث فسي عيون الأثر ١١٣/١ ، ورواية السهيلي والذهبي من طريقه .

(٤) العلل ١/٤٦ . (٥) الروض الأنف ١/٢٨٣-٢٨٤ .

(٦) مصباح الزجاجة ١/٦٧ . (٧) ٥١٩/٢ رقم ٨٤١ . (٨) ٤٧٨/٣ .

لمخالفة لفظ ابن ماجه — حيث ذكر النضج بصيغة الأمر — للفظ غيره ، فقال : "وكان هذا الاختلاف انما هو من ابن لهيعة ، فانه سبى الحفظ " .

ثم ذكر البوصيرى والألبانى متابعة رشدين بن سعد ^(١) له ، وذلك فيما رواه أحمد وابنه والحري في غريب الحديث والدارقطنى من طريقه عن عقيل — زاد الدارقطنى : وقرة ^(٢) — باسناده عن أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فعلمه الوضوء ، فلما فرغ من وضوءه أخذ حفنة من ماء ، فرش بها نحو الفرج ، قال : فكان النبي صلى الله عليه وسلم يرش بعد وضوءه ^(٣) .

وهذا لفظ المسند ، وفي رواية الدارقطنى : "لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم أراه الوضوء" ، والظاهر أن المراد لما كان أول نزوله ، فيكون بمعنى رواية ابن لهيعة .

قال الهيثمى : "وفيه رشدين ابن سعد ، وثقه هيثم بن خارجة وأحمد بسنن حنبل في رواية ، وضعفه آخرون" ^(٤) .

وقال البوصيرى : "ورشد بن سعد ضعيف أيضا" ^(٥) .

وقال الألبانى في السلسلة الصحيحة ^(٦) : "وهو في الضعف مثل ابن لهيعة ، فأحدهما يقوى الآخر" ، وقال في الضعيفة ^(٧) بعد أن ذكر أن متابعة رشدين لاهن لهيعة على رواية الفعل : "فالحديث الفعل حسن بمجموع الطريقين عن عقيل . . .

(١) أبو الحجاج المصري ، رجع أبو حاتم ابن لهيعة عليه ، وقال ابن يونس كان صالحا في دينه ، فأدرسته غفلة الصالحين ، فخلط في الحديث ، من السابعة ، مات سنة ١٨٨ ، وله ٧٨ سنة / تنق (التقريب ٢٠٩) .

(٢) ابن عبد الرحمن بن حيويل — بمسلة مفتوحة ثم تحتانية — المعافى ، المصري ، صدوق له مناكير ، من السابعة ، مات سنة ١٤٧ / ٤٢ (التقريب ٤٥٥) .

(٣) مسند أحمد ٢٠٣ / ٥ ، وغريب الحديث للحري ١٨٩٥ / ٢ ، وسنن الدارقطنى ١١١ / ١ .

(٤) مجمع الزوائد ٢٤٢ / ١ . (٥) مصباح الزجاجة ٦٧ / ١ . (٦) ١٩ / ٤ .

(٧) ٤٧٨ / ٣ ، وقال أيضا في تخريج المشكاة (رقم ٣٦٦) في لفظ أحمد من طريق ابن لهيعة : "وسنده حسن" ، وقال في صحيح الجامع (رقم ٧٦) : "صحيح" ، ولكنه تعقب السيوطى في إيراد الحديث في الجامع الصغير من قوله صلى الله عليه وسلم ، وانما الحديث عند من خرج من قول الصحابي يحكى هذه القصة (انظر السلسلة الصحيحة (٢ / ٥٢٠) ، وقال الألبانى أيضا في لفظ ابن ماجه في صحيح سننه (رقم ٣٧٥) : "حسن دون الأمر" .

وأما الحديث القولى فننكر .

قلت : إلا أن ذكر تعليم الصلاة موجود فى رواية ابن لهيعة دون روايته

رشد بن ، فلا يتقوى هذا القدر من الحديث لتفرد ابن لهيعة به ^(١) .

وقد تقدم للحديث شاهد من رواية عاوشة ^(٢) رضى الله عنها ، واسناده فيه

كذاب ، وآخر من رواية عروة مرسلا ^(٣) ، واسناده فيه ابن لهيعة أيضا ، وذكره ابن

اسحاق عن بعض أهل العلم ^(٤) ، ولم يسمهم ، وعلق السهيلي على روايته بقوله :

" وهذا الحديث مقطوع فى السيرة ، ومثله لا يكون أصلا فى الأحكام الشرعية " ثم

ذكر رواية زيد بن حارثة المسندة المتقدمة وضعفها ^(٥) كما تقدم .

(١) وظاهر صنيع الألبانى تقوية لفظ ابن لهيعة — الذى رواه أحمد وغيره — بكامله ، حيث أورده فى السلسلة الصحيحة وحسن اسناده فى المشكاة ، وصححه فى صحيح الجامع ، وانما يصح منه فقط ما يتعلق بالنضح لما له من شواهد أشار إليها الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥١٩/٢ - ٥٢٠) ، وأما كونه فى أول ما أوحى إليه فلا يرتقى عن مرتبة الحسن ، وأما كون تعليم الصلاة فى أول ما أوحى إليه فضعيف كما تقدم ، والله أعلم .

(٢) انظر ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٣) انظر ص ٤٩١ .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٢٧٧/١ .

(٥) الروض الأنف ٢٨٣/١ .

الفصل السابع : الدعوة السرية واسلام متقدم من الصحابة :

تقدم ^(١) في حديث الصحيحين أن أول ما نزل بعد فترة الوحي ((يا أيها المدثر، قم فأندِر)) أى شمر عن ساق العزم وأندِر الناس، وبهذا حصل الارسـال كما حصل بالأول النبوة ^(٢)، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله، على ما يلحق من قومه من الخلاف والأذى ^(٣).

اسلام خديجة رضى الله عنها :

قال ابن اسحاق : "وأمنت به خديجة بنت خويلد ، وصدقت بما جاءه من الله ، ووازرته على أمره ، وكانت أول من آمن بالله وبرسوله ، وصدق بما جاء منه ، فخفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، لا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد عليه وتكذيب له ، فيحزنه ذلك ، إلا فرج الله عنه بها إذا رجع اليها ، تثبتته وتخفف عليه ، وتصدقته وتهون عليه أمر الناس ، رحمها الله تعالى " ^(٤).

٢٦١- وقد قال أحمد في مسنده : " ثنا علي بن اسحاق ^(٥) انا عبد الله ^(٦) قال انا مجالد عن الشعبي ^(٨) عن مسروق ^(٩) عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم

- (١) انظر ص ٥٠٦ . (٢) تفسير القرآن العظيم ٤ / ٤٠ ، وانظر أيضاً دقائق التفسير ٥ / ١٦٥ ، وسيرة الذهبى ص ٦٩ ، والفتح ٨ / ٧١٩
- (٣) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٢٤ .
- (٤) المصدر نفسه ١ / ٢٢٤ .
- (٥) السلس مولا هم ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ١٣٢ هـ (تقريب التهذيب ٣٩٨)
- (٦) ابن المبارك المروزي ، مولى بنى حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ ، وله ٦٣ سنة / ع (تقريب التهذيب ٣٢٠)

- (٧) ابن سعيد بن عمير ، تقدم .
- (٨) عامر بن شراحيل ، تقدم .
- (٩) ابن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي ، ابو عائشة الكوفي ، ثقة ، فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة ٦٢ ويقال ٦٣ / ع (تقريب التهذيب ٥٢٨)

صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة اثني عليها فأحسن الثناء، قالت :
فغرت يوما فقلت : ما أكثر ما تذكرها حمرا الشدق قد أبدلك الله عز وجل
خيلا منها، قال : " ما أبدلني الله عز وجل خيرا منها، قد آمنت بي ان كفر
بي الناس، وصدقتني ان كذبتني الناس، وواستني بحالها ان حرمني الناس،
ورزقني الله عز وجل ولدها ان حرمني أولاد النساء " .

(١) وأخرجه أيضا ابن عبد البر في الاستيعاب من طريق مجالد بإسناده نحوه
وقال ابن كثير : " إسناده لا بأس به ، ومجالد روى له مسلم متابعه قوفيه كلام مشهور " (٢)
وقال الهيثمي : " وإسناده حسن " (٣) قلت : مجالد بن سعيد تقدم أنه

ليس بالقوى ، فالصواب أن إسناده ضعيف .

(٣) وأخرجه أبو منصور ابن عساكر في الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين
من طريق وائل بن داود (٤) عن عبد الله البهي (٥) عن عائشة بنحوه وفيه
" قال : كيف قلت ، والله لقد آمنت بي ان كفر بي الناس، وآوتني ان رفضني
الناس، وصدقتني ان كذبتني الناس . . . الحد يث .

ثم قال ابن عساكر : " هذا حديث غريب من حديث عبد الله البهي عن
أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها ، لا يعلم رواه عنه
غير وائل بن داود " .

وقد أنكر عبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن سماع عبد الله البهي من عائشة
رضي الله عنها (٦) .

-
- (١) مسند أحمد ٦/ ١١٧ - ١١٨ ، والاستيعاب ٤/ ٢٨٧ - ٢٨٨ .
(٢) سيرة ابن كثير ٢/ ١٣٦ . (٣) مجمع الزوائد ٩/ ٢٢٤ .
(٣) ل ١٧٢ ب - ١١٨ أ .
(٤) التيمم الكوفي ، ثقة ، من السادسة / بخ ٤ (تقريب التهذيب ٥٨٠) .
(٥) بفتح الموحدة وكسر الهاء وتشديد التحتانية ، مولى مصعب
ابن الزبير ، يقال اسم أبيه يسار ، صدوق يخطئ ، من الثالثة / بخ
م ٤ (تقريب التهذيب ٣٣٠) ، وهو حسن الحديث ان شاء الله .
(٦) انظر العراسيل ص ١١٥ ، وقال العلائي : أخرج مسلم لعبد الله
البهي عن عائشة رضي الله عنها حديثا ، وكان ذلك على قاعدته (جامع
التحصيل ص ٢١٨) .

٣٦٢— وأخرج الحاكم بسند له عن ربيعة السعدي^(١) قال : أتيت حذيفة

ابن اليمان وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعت—
يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خديجة بنت خويلد سابقة
نساء العالمين الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم " ^(٢) .

ولم يعلق عليه الحاكم ولا الذهبي في تلخيصه ، وقال في سير أعلام
النبلاء^(٣) : " في اسناده لين " .

قلت : فيه من لم أجده له ترجمة .

وأخرج أحمد وغيره باسناد حسن عن ابن عباس قال : " أول من أسلم
من الناس بعد خديجة على " .

وسياتى ان شاء الله الكلام عليه بالتفصيل ^(٤) .

٣٦٣— وأخرج ابن أبي عاصم في الأوائل والطبراني في الكبير والأوائل من طريق
على بن غراب^(٥) ثنا يوسف بن صهيب^(٦) عن ابن بريدة^(٧) عن أبي—
أن خديجة أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبي
طالب^(٨) .

واللفظ لابن أبي عاصم ، وفي رواية الطبراني في الأوائل : " ثم على " .
قال الهيثمي : " رجاله وثقوا وفيهم ضعف " ^(٩) .

-
(١)	لم أعرفه .	(٢)	المستدرک ١٨٤/٣ .
(٣)	١١٦ / ٢ .	(٤)	انظر ص ٥٢٦ من الرسالة .
(٥)	سياتى .		
(٦)	الكندى ، الكوفى ، ثقة ، من السادسة / د ت س (تقریباً)		
	التهذيب (٦١١) .		
(٧)	عبد الله بن بريدة بن الحصيب ، ثقة ، تقدم .		
(٨)	الأوائل لابن أبي عاصم رقم ٧٤ و ١٠٧ ، والمعجم الكبير ٤٥٢/٢٢ ، والأوائل للطبراني رقم ٥٤ .	(٩)	مجمع الزوائد ٢٢٠/٩ .

قلت : على بن غراب قال فيه الحافظ : " صدوق وكان يدلّس ويتشيع ^(١) ، وقد صرح بالتحديث ، ومن فوقه ثقات ، فهذا اسناد بحسن مثله ، لكن على بن غراب قد خولف في اسناده ومتنه .

فرواه يونس بن بكير في زوائده على السير والمغازي عن يوسف بن صهيب عن عبد الله بن بريدة قال : أول الرجال اسلاما على بن ابي طالب ، ثم الرهط الثلاثة : أبو ذر ، وبريدة ، وابن عم لأبي ذر ^(٢)

فجعله مرسلًا ، لم يذكر في اسناده بريدة ، ولم يذكر في متنه اسلام خديجة فآله اعلم .

٣٦٤ - واخرج البزار في مسنده من طريق محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه ^(٣) عن ^(٤) ابي رافع قال : اول من اسلم من الرجال على ، واول من اسلم من النساء خديجة ^(٥) . قال الهيثم : " رجاله رجال الصحيح " ^(٦)

قلت : محمد بن عبيد الله بن ابي رافع متروك الحديث ، ولم يروله من اصحاب الستة سوى ابن ماجه ^(٧) .

وسياتي ان شاء الله من هذا الوجه ايضا عن ابي رافع قوله : " صلى النبي صلى الله عليه وسلم غداة الاثنين وصلت خديجة رضى الله عنها يوم الاثنين من آخر النهار ، وصلى على يوم الثلاثاء " ^(٨)

٣٦٥ - واخرج الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل من طريق عمران بن ابان ثنا ^(٩) مالك بن الحسن بن الحويرث ^(١٠) عن ابيه ^(١١) قال : قال مالك بن الحويرث ^(١٢) : " كان اول من اسلم من الرجال عليا ، ومن النساء خديجة " ^(١٣)

-
- (١) تقريب التهذيب ٤٠٤ (٢) السير والمغازي ص ١٣٨
 (٣) الهاشمي مولا هم ، سياتي (٤) ثقة من الثالثة / ع (تقريب التهذيب ٣٧٠)
 (٥) كشف الاستار ٢٣٦ / ٣ رقم ٢٦٥٤ (٦) مجمع الزوائد ٩ / ٢٢٠
 (٧) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ / ٣٢١
 (٨) انظر ص ٥٤٤
 (٩) ابن عمران السلمي أو القرشي ، ابو موسى الطحان ، الواسطي ، سياتي
 (١٠) سياتي (١١) سياتي (١٢) صحابي ، نزل البصرة ، مات سنة ٧٤ / ع (تقريب التهذيب ٥١٦)
 (١٣) المعجم الكبير ١٩ / ٢٩١ رقم ٦٤٨ ، والكامل ٦ / ٢٣٧٨

قال الهيثمي : " وفي رجاله ضعف ، ووثقهم ابن حبان ^(١) .

قلت : عمران بن ابان ضعيف كما في التقريب ^(٢) ، ومالك بن الحسن ، قال فيه .

الذهبي : " منكر الحديث ^(٣) ، وابوه الحسن بن مالك لم ار من وثقه غير ابن حبان ،

ذكره في ثقات التابعين ^(٤) ، وهو معروف بالتساهل .

٢٦٦ — واخرج عبد الله بن احمد في زوائد على فضائل الصحابة ^(٥) من طريق اسماعيل بن

الوليد ابى يونس الراسبي ^(٦) عن هشام ^(٧) عن ابن سيرين ^(٨) قال : أول من اسلم من الرجال

ابوبكر ، وأول من اسلم من النساء خديجة .

وهذا مرسل رجاله ثقات سوى ابن الوليد ^{اسماعيل} ، فلم ار من تكلم عن حاله في الرواية .

٢٦٧ — وروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر ^(٩) عن قتادة ^(١٠) عن الحسن ^(١١) وغيره قال :

أول من اسلم بعد خديجة على بن ابى طالب وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة .

وعن عبد الرزاق اخرجه احمد في فضائل الصحابة ، وكذا اخرجه البغوى في

معجم الصحابة والحاكم والبيهقي في السنن الكبرى وابن عبد البر في الاستيعاب من

طرق عن عبد الرزاق به ^(١٢) ، الا ان رواية البغوى وابن عبد البر ، واحدى روايتى البيهقي

ليس فيها " بعد خديجة " ، واقتصر الحاكم على ذكر سنة عند اسلامه .

وهذا مرسل رجاله ثقات ، الا ان قتادة مدلس ، ولم يصح بالسمع .

واخرج البيهقي في الدلائل من طريق عمر بن عبد الله ^(١٣) عن محمد بن كعب

القرظي : ان اول من اسلم من هذه الأمة برسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت

خويلد . . . الحديث ^(١٤) .

وهذا مع ارساله ، اسناده ضعيف ، عمر بن عبد الله المدني مولى غفرة ضعيف كما في التقريب ^(١٥) .

(١) مجمع الزوائد ٩ / ٢٢٠ (٢) ص ٤٨٨ . (٣) ميزان الاعتدال ٣ / ٤٢٥

(٤) الثقات ٤ / ١٢٤ (٥) رقم ٢٧٢ (٦) ترجم له ابن ابى حاتم في الجرح والتعديل

(٢٠٢ / ٢) وسكت عنه . (٧) ابن حسان ، تقدم (٨) محمد بن سيرين ، تقدم

(٩) ابن راشد ، تقدم (١٠) ابن دعامه السدوسي ، تقدم (١١) ابن ابى الحسن

البصري ، تقدم (١٢) المصنف لعبد الرزاق ١١ / ٢٢٦-٢٢٧ ، فضائل الصحابة

لأحمد رقم ٩٩٨ ، ومعجم الصحابة ٤١ ، والمستدرک ٣ / ١١١ ، والسنن الكبرى ٦ /

٢٠٦-٢٠٧ ، والاستيعاب ٣ / ٣٠ (١٣) المدني ، مولى غفرة ، سيأتي

(١٤) دلائل البيهقي ٢ / ١٦٣ (١٥) تقريب التهذيب ٤١٤

وورد ذلك من طرق عن الزهري مرسلًا :

٣٦٨ - فأخرج ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من طريق ابن الهادي^(١) عنه قال : بلغنا أن

خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت أول من آمن بالله ورسوله ،
وماتت قبل أن تفرض الصلاة^(٢)

وأخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل من طريق موسى بن عقبة عنه

قال : كانت خديجة رضي الله تعالى عنها أول من آمن بالله وصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل أن تفرض الصلاة^(٣)

وإسناد البيهقي حسن إلى الزهري

في الدرر الأاهرة

وأخرج الدولابي وأبو ابن سيد الناس من طريقه والحاكم في المستدرك وعنه البيهقي

في السنن الكبرى بإسناد حسن من طريق عبيد الله بن أبي زياد^(٥) عنه قال : كانت
خديجة أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء^(٦)

واللفظ للحاكم ، وليس في رواية الباقيين : " من النساء " مع أنه البيهقي روى الحديث
عنه الحاكم .

٣٦٩ - وقال الفاكهي : حدثنا ابن أبي عمر^(٧) قال : ثنا سفيان^(٨) عن ابن إسحاق^(٩) قال : أول من

صلى على بن أبي طالب وزيد بن حارثة رضي الله عنهما ، وأول من صلى من النساء
خديجة رضي الله عنها^(١٠)

وهذا مرسل ضعيف ، سفيان هو ابن عيينة ، وسامع من ابن إسحاق السبيعي بعد

الاختلاط^(١١) .

(١) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي ، ثقة مكثر ، من الخامسة ، مات سنة

١٣٩/٤ (تقريب التهذيب ٦٠٢) (٢) المصنف لابن أبي شيبة ١٤/٢٤

(٣) الظاهر أنه سقط من هنا لفظة : " ماتت " سهوا كما يدل عليه رواية ابن أبي شيبة

السابقة . (٤) المستدرك ٣/١٨٤ ، ودلائل البيهقي ٢/١٤٣ ضمن روايته

المطولة في بدء نزول الوحي .

(٥) الرصافي ، صدوق ، من السابعة / خت (تقريب التهذيب ٣٧١)

(٦) المستدرك ٣/١٨٤ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٦/٣٦٢ ، والدرر الأاهرة ر ١٦ ، وعميون

الآثر ١/١١٤ (٧) محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، تقدم

(٨) ابن عيينة ، تقدم (٩) عمرو بن عبد الله السبيعي ، تقدم

(١٠) أخبار مكة للفاكهي ٣/٢١٤ ، رقم ١٩٩٥

(١١) الكواكب النيرات ص ٣٤٩

٣٧٠- وقال الدولابي في الذرية الطاهرة : حدثنا أحمد بن المقدام أبو الأشعث
حدثنا زهير بن العلاء^(١) حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال : كنت خديجة
أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من النساء والرجال .
ومن طريق الدولابي رواه ابن سيد الناس في عيون الأثر^(٢) ، وأخرجه أيضا الطبراني
في الكبير^(٣) من طريق أحمد بن المقدام به مع زيادة .
قال الهيثمي : " وفيه زهير بن العلاء ، وثقه ابن حبان وضعفه غيره " ^(٤) .
قلت : قال أبو حاتم في أحاديث من روايته : " هذه أحاديث موضوعة ، وهذا شيخ
لا يشتغل به " ^(٥) .

(١) سيأتى .

(٢) الذرية الطاهرة رقم ١٨ ، وعيون الأثر ١/١١٤ .

(٣) المعجم الكبير ٢٢ / ٤٥٠ - ٤٥١ .

(٤) مجمع الزوائد ٩ / ٢٢٠ .

(٥) العلل لابن أبي حاتم ٢ / ٣٦٧ ، وانظر الميزان ٢ / ٨٣ .

اسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

قال ابن اسحاق : ثم كان اول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معه وصدق بما جاءه من الله تعالى علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضوان الله وسلامه عليه ، وهو يومئذ ابن عشر سنين (١) . وكان مما انعم الله به علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام (٢) .

٣٧١— قال : وحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر بن ابي الحجاج قال : كان من نعمة الله علي بن ابي طالب ، ومما صنع الله له واراده به من الخير ان قريشاً اصابتهم ازمة شديدة ، وكان ابو طالب ذا عيال كثير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه ، وكان من ايسر بني هاشم ، يا عباس ، ان اخاك ابا طالب كثير العيال ، وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا اليه ، فلنخفف عنه من عياله ، آخذ من بينه رجلاً ، فنكلمهما عنه ، فقال العباس : نعم . فانطلقا حتى اتيا ابا طالب ، فقال له : اننا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال لهما ابو طالب : اذا تركتما لي عقيلاً فاصنعما ما شئتما — قال ابن هشام : ويقال عقيلاً وطالبا — فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فضمه اليه ، واخذ العباس جعفرًا فضمه اليه ، فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً ، فاتبعه علي وآمن به وصدقه ، ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه * .

واخرجه ايضا الطبري في تاريخه والحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل مختصراً كلهم من طريق محمد بن اسحاق به (٣) .

وهذا مع ارساله ، فان فيه عنعنات ابن ابي نجيح ، وقد ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في المرتبة الثالثة ، وقال : اكرر عن مجاهد ، وكان يدلس عنه ، وصفه بذلك النسائي * (٤) .

(١) — ستأتي روايات في عمره عند اسلامه .

(٢) — السيرة النبوية لابن هشام ٢٢٨/١

(٣) — السيرة النبوية لابن هشام ٢٢٨/١ — ٢٢٩ ، وتاريخ الأمم والملوك ٣١٣/٢ ، والمستدرک ٥٧٦/٣ ، ودلائل البيهقي ١٦١/٢ — ١٦٢ .

(٤) — تعريف اهل التقديس ص ٣٩ .

٣٧٢— واخرج الحاكم من طريق عبد الرحمن بن الأُسود (١) عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع (٢) عن ابيه (٣) عن جده ابي رافع رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم الاثنين وصلت معه خديجة رضى الله عنها ، وانه عرض على علي يوم الثلاثاء الصلاة ، فأسلم وقال : دعنى أو امر ابا طالب فى الصلاة ، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما هو امانة ، قال فقال علي : فأصلى اذا ، فاصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء* (٤) .

قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " .
وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : محمد بن عبيد الله ضعيف " ، ^{قلت} وفيه ايضا حسين بن حميد بن الربيع ، كذبه مطين واتهمه ابن عدى (٥) .

وقد اخرج ايضا الطبراني فى الكبير من طريق يحيى الحماني (٦) ثنا علي بن هاشم (٧) عن محمد بن عبيد الله باسناده مختصرا مع زيادة لم ترد عند الحاكم ، ولفظه : صلى النبي صلى الله عليه وسلم غداة الاثنين ، وصلت خديجة رضى الله عنها يوم الاثنين من آخر النهار ، وصلى على يوم الثلاثاء ، فمكث على يصلى مستخفيا سبع سنين واشهرها قبل ان يصلى احد " (٨) .

قال الهيثمي : " وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف " (٩) ولم يتعرض لمحمد ابن عبيد الله مع انه اشد منه ضعفا ، وان كان الحماني قد تفرد بذكر هذه الزيادة عن علي بن هاشم وهي منكرة كما سيأتى .

وقد رواه البزار عن عباد بن يعقوب (١٠) وابن سيد الناس فى عيون الأثر من طريق ابي الحسين سفيان بن بشر الأسدي الكوفي (١١) كلاهما عن علي بن هاشم به (١٢) ، ولم يذكرنا هذه الزيادة ، وليس فى رواية البزار ذكر صلاة خديجة ايضا .

-
- (١) لم اعرفه . (٢) الهاشمي مولا هم ، سيأتى . (٣) عبيد الله بن ابي رافع المدني ، مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، كان كاتب علي ، وهو ثقة من الثالثة / ٤ (تقريب التهذيب ٣٧٠) . (٤) المستدرک ١٨٢ / ٣ — ١٨٣ . (٥) ميزان الاعتدال ١ / ٥٣٣ . (٦) يحيى بن عبد الحميد الحماني ، تقدم . (٧) ابن البريد ، بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ساكنة ، الكوفي ، صدوق يتشيع ، من صغار الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة ، وقيل فى التى بعدها / بخم ٤ (تقريب التهذيب ٤٠٦) . (٨) المعجم الكبير ٢٩٦ / ١ . (٩) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣ . (١٠) الرواجنى ، تقدم . (١١) لم اجد له ترجمة . (١٢) كشف الأستار ١٨٠ / ٣ ، رقم ٢٥١٩ ، وعيون الأثر ١ / ١١٥ .

وأورد الهيثمي رواية البزار في المجمع ثم قال : " وفيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وثقة ابن حبان وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات " (١) قلت : وكلام الجمهور يدل على أنه متروك (٢) .

٣٧٣- وقال الترمذي في جامعه : حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المشي قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة (٣) عن أبي حمزة رجل من الأنصار (٤) قال : سمعت زيد بن أرقم يقول : " أول من أسلم على " .

قال عمرو بن مرة : فذكرت ذلك لأبراهيم النخعي ، فقال : أول من أسلم أبو بكر الصديق قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وأبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد (٥) . وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده وفي فضائل الصحابة له ، وأبو داود الطيالسي في مسنده وابن سعد في الطبقات وابن أبي شيبة في المصنف ، والبلاذري في أنساب الأشراف ، والنسائي في الخصائص وفضائل الصحابة له ، وابن أبي عاصم في الأوائل ، والطبري في تاريخه ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرک ، والبيهقي في السنن الكبرى وابن عبد البر في الاستيعاب وابن المغازلي في مناقب علي كسهم من طريق شعبة بأسناده نحوه (٦) ، وعند بعضهم : " أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه " ، ولم يذكر البعض قول إبراهيم النخعي .

وقد تقدم تصحيح الترمذي ، وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد " وأقره الذهبي .

(٧) وقال الهيثمي في المجمع : " رواه أحمد والطبراني في الأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح " وقال البوصيري : " رواه ثقات " (٨)

- (١) مجمع الزوائد ١٠٣/٩ . (٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩/٣٢١ . (٣) ابن عبد الله بن طارق الجملي ، بفتح الجيم والميم ، المرادى ، أبو عبد الله الكوفي الأعشى ، ثقة عابد ، كان لا يدلس ، ورمى بالارحاء ، من الخامسة ، مات سنة ١١٨ هـ وقيل قبلها / ع (تقريب التهذيب ٤٢٦) . (٤) طلحة بن يزيد الأيلي ، بفتح الهمزة وسكون ، مولى الأنصار ، نزل الكوفة ، وثقة النسائي ، من الثالثة / ع (تقريب التهذيب ٦٨٣) . (٥) في سنن الترمذي : " ابن زيد " والتصحيح من تحفة الأحوزي ٤/٣٣٢ وتقريب التهذيب . (٦) سنن الترمذي ٥/٦٤٢ رقم ٣٧٣٥ ، ومسند أحمد ٤/٣٦٨ و ٣٧١ ، وفضائل الصحابة له رقم ١٠٠٠ و ١٠٠١ والقطيبي في زوائد على الفضائل رقم ١٠٤٠ ، ومسند الطيالسي رقم ٦٧٨ ، والطبقات الكبرى ٣/٢١ ، والمصنف لابن أبي شيبة ١٢/٧٤ و ١٣/١٤٧ و ١٠/١١٣ و ٣١٤ ، وأنساب الأشراف ١/١١٢ ، وخصائص على رقم ٥٤٧ و ٥٤٨ ، وفضائل الصحابة للنسائي رقم ٣٤ ، والأوائل لابن أبي عاصم رقم ٧٠ ، وتاريخ الأمم والملوك ٣١٠/٢ ، والمعجم الكبير ١٩٨/٥ ، رقم ٥٠٢ ، والمستدرک ٣/١٣٦ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٦/٢٠٦ ، والاستيعاب ٣/٢٢ ، ومناقب علي رقم ١٨ . (٧) مجمع الزوائد ١٠٣/٩ . (٨) اتحاف الخيرة المجردة ٣/٥٥٥

٣٧٤—وقال ابن سعد فى الطبقات : اخبرنا يحيى بن حماد البصرى (١) قال : اخبرنا ابو عوانة (٢) عن ابى بلج (٣) عن عمرو بن ميمون (٤) عن ابن عباس قال : اول من اسلم من الناس بعد خديجة على .

واخرجه ايضا ابو داود الطيالسى عن ابى عوانة به الا انه قال : " اول من صلى " وعنه رواه احمد فى مسنده وزاد : " وقال مرة : اسلم " .

وكذا اخرجه احمد فى مسنده وفى فضائل الصحابة والنسائى فى الخصائص وابن ابى عاصم فى السنة والأوائل والطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرک كلهم من طريق ابى عوانة عن ابى بلج باسناد هـ ضمن حديث طويل (٥) بلفظ " اسلم " الا فى فضائل الصحابة لأحمد بلفظ " آمن " .

وقال الحاكم بعد ان رواه من طريق احمد : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجناه بهذه السياقة " ثم روى عن ابى حاتم الرازى قال : كان يعجبهم ان يجدوا الفضائل من رواية احمد بن حنبل رضى الله عنه . وافر الذهبى فى تلخيصه الحاكم على تصحيحه .

وقال الهيثمى فى المجمع : " رواه احمد والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار ، ورجال احمد رجال الصحيح ، غير ابى بلج الغزارى ، وهو ثقة وفيه لين " (٦) .

قلت : ابو بلج هذا وثقه اكثر الأئمة وقال عنه البخارى : " فيه نظر " ، وقد استنكروا عليه بعض الروايات وقال الحافظ : " صدوق ربما اخطأ " (٧) ، وحديثه لا ينزل عن درجة

الحسن ان شاء الله تعالى .

-
- (١) ختن ابى عوانة ، ثقة عابد ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٥ هـ / خ محدث سق (تقريب التهذيب ٥٨٩) . (٢) وضاح ، اليشكرى ، تقدم .
- (٣) بفتح اوله وسكون اللام ، الكبير ، اسمه يحيى بن سليم أو ابن ابى سليم أو ابى الأسود سيأتى . (٤) الأودى ، مخضرم مشهور ، ثقة عابد ، مات سنة ٧٤ وقيل بعدها ع / (تقريب التهذيب ٤٢٧) .
- (٥) الطبقات الكبرى ٢١ / ٣ ، ومسند الطيالسى ٢٧٥٣ ، ومسند احمد ٣٧٣ / ١ و ٣٣٠-٣٣١ ، وفوائد الصحابة له رقم ١١٦٨ ، وخصائص على رقم ٢٤ ، والسفة لابن ابى عاصم ٢ / ٢-٦٠٣-٦٠٤ ، والأوائل له رقم ١٣٦ ، المعجم الكبير ١٢ / ١٧-٩١ رقم ١٢٥٩٣ ، والمستدرک ٣ / ١٣٢-١٣٤ . وزاد احمد ميرين مصادر اخرى فى تخريجه خصائص على .
- (٦) مجمع الزوائد ٩ / ١٢٠ (٧) ميزان الاعتدال ٤ / ٣٨٤ ، وتهذيب التهذيب ١٢ / ٤٧ ، وتقريب التهذيب ٦٢٥

وقد أخرجه الترمذى فى جامعه ، والطبرى فى تاريخه من وجه آخر عن ابى بلج ، وفيه مخالفة للفظ ابى عوانة ، قال : ثنا محمد بن حميد (١) قال حدثنا ابراهيم بن المختار (٢) عن شعبة عن ابى بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : " اول من صلى على " (٣) . فلم يقيد به بقوله : " بعد خديجة " .

وقال الترمذى : " هذا حديث غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه من حديث شعبة عن ابى بلج الا من حديث محمد بن حميد " .

قلت : وهو ضعيف كما قال الحافظ فى التقريب (٤) ، وايضا ابراهيم بن المختار قال فيه الحافظ : " صدوق ضعيف الحفظ " (٥) .

فراجع لفظ ابى عوانة عن ابى بلج .

٢٧٥- وروى عبد الرزاق فى المصنف عن معمر قال : وأخبرنى عثمان الجزرى (٦) عن مقسم (٧) عن ابن عباس قال : " على أول من اسلم " .

وأخرجه ايضا احمد فى فضائل الصحابة عن عبد الرزاق وكذا الطبرانى فى المعجم الكبير من طريقه بهذا الاسناد نحوه (٨) .

قال الهيثمى : " وفيه عثمان الجزرى ولم اعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح " (٩) . قلت : عثمان هذا قال عنه احمد : " روى احاديث مناكير ، زعموا انه ذهب كتابة " (١٠) وعليه فالاسناد ضعيف .

وقد أخرجه ابن ابى عاصم فى الأوائل عن ابن مسعود الرازى (١١) والبغوى فى معجمه والطبرانى فى الكبير من طريق زهير بن محمد كلاهما عن عبد الرزاق ، فقالا : عن معمر (١٢)

-
- (١) ابن حبان الرازى ، سيأتى . (٢) التميمى ، سيأتى
(٣) سنن الترمذى ٦٤٢/٥ ، رقم ٣٧٣٤ ، وتاريخ الأمم والملوك ٣١٠ / ٢
(٤) تقريب التهذيب ٤٧٥ (٥) المصدر نفسه ٩٣٨ (٦) سيأتى
(٧) بكسر أوله ، ابن بجره ، بضم الموحدة وسكون الجيم ، ويقال نجدة ، ابو القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث ، ويقال له مولى ابن عباس للزومه له ، صدوق وكان يرسل ، من الرابعة مات سنة ١٠١ ، وماله فى البخارى سوى حديث واحد / خ ٤ (تقريب التهذيب ٥٤٥)
(٨) المصنف لعبد الرزاق ٣٣٥/٥ ، تابع رقم ٩٧٩٩ و ٣٣٧/١١ رقم ٢٠٣٩٢ ، وفوائد الصحابة رقم ٩٩٧ ، والمعجم الكبير ٤٠٦/١١ رقم ١٢١٥١ (٩) مجمع الزوائد ١٠٢/٩ (١٠) الجرح والتعديل ١٧٤/٦ (١١) احمد بن الفرات بن خالد الضبى ، ثقة حافظ تكلم فيه بلا مستند ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٨ / د (تقريب التهذيب ٨٣) (١٢) ابن قنير

عن ابن طاوس^(١) عن أبيه^(٢) عن ابن عباس^(٣) .

ورجاله ثقات ، ولكن لا أدري هل الحديث محفوظ عن معمر بهذا الاسناد أيضا ،
فيكون له فيه اسنادان : عن عثمان الجزري — كما تقدم — وعن ابن طاوس ، أو أنه غلط
عليه والمحفوظ ما تقدم من روايته عن عثمان الجزري ، فان عبد الرزاق كان قد عمس
واختلط ، ورواية ابن مسعود الرازي وزهير بن محمد لم يتبين لي أنها قبل الاختلاط

= بالتصغير ، المروزي ، نزيل بغداد ، ثم رابط بطرسوس ، ثقة ، من الخادية عشرة ،
مات سنة ٢٥٨ / ق (تقريب التهذيب ٢١٧)

(١) عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني ، أبو محمد ، ثقة فاضل عابد ، من السادسة
مات سنة ١٣٢ / ع (تقريب التهذيب ٣٠٨)

(٢) طاوس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري مولا هم ، الفارس ، يقال اسمه
ذكوان ، وطاوس لقب ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٦ ، وقيل بعد ذلك
ع / (تقريب التهذيب ٢٨١)

(٣) الأوائل لابن أبي عاصم رقم ٧١ ، ومعجم الصحابة ص ٤١٨ ، والمعجم الكبير ١١ / ٢٥
رقم ١٠٩٢٤

٣٧٦- وقال الحاكم : حدثني ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب (١) املا

ببغداد ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا زكريا بن يحيى المصرى (٢) حدثني المفضل ابن فضالة (٣) حدثني سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لعلنى اربع خصال ليست لأحد : هو اول عربى واعجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى كان لواؤه معه كل زحف ، والذى صبر معه يوم المهراس (٤) ، وهو الذى غسله وادخله قبره " (٥) .

ولم يعلق عليه الحاكم ، وقال الذهبى فى تلخيصه : قلت : فيه زكريا بن يحيى الوقار وهو متهم " .

قلت : المعروف بالرواية عن المفضل بن فضالة انما هو زكريا بن يحيى بن صالح القضاء ابو يحيى المصرى كما فى التهذيب (٦) ، وقد قال فيه الحافظ : " ثقة من العاشرة " (٧) ، فما ادرى ما الذى جعل الذهبى يجزم بانه الوقار ، مع انه لم يذكر فى الرواية عن المفضل ولكن الاسناد فيه مقال لما تقدم من ان رواية سماك بن حرب عن عكرمة خاصة مضطربة ، ولكونه اختلط بآخره ، فكان ربما يلقن ، ولم يذكر المفضل بن فضالة فيمن سمع منه قدما .

٣٧٧- واخرج الحاكم فى المستدرک من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن محمد بن على (٨) عن ابن عباس قال : قال ابو موسى الأشعرى : ان عليا اول من اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) .

ثم قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه " ولم يذكره الذهبى فى تلخيصه .

ويحيى بن سلمة بن كهيل تقدم انه متروك ، وكان شيعيا .

(١) عالم فى اللغة والأدب ، طعن فيه بعض اهل الأدب فى علم اللغة ، قال الخطيب : " فاما الحديث ، فرأينا جميع شيوخنا يوثقونه فيه ويصدقونه " ، مات سنة ٣٤٥ هـ (تاريخ بغداد ٢٥٦/٢ - ٢٥٩) . (٢) ابن صالح القضاء ، سيأتى . (٣) ابن عبيد بن شامة القتباني ، بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة ، المصرى ، ابو معاوية القاضى ، ثقة ، فاضل عابد ، اخطأ ابن سعد فى تضعيفه ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ / ٤ (تقريب التهذيب ٥٤٤) . (٤) يعنى يوم احد ، والمهراس : صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء ، وقد يعمل منها حياض للماء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم عطش يوم احد ، فجاءه على بياض من المهراس ، فعافه وغسل به الدم عن وجهه . وقيل المهراس فى هذا الحديث اسم ماء بأحد (النهاية ٢٥٩/٥) . (٥) المستدرک ١١١/٣ . (٦) تهذيب الكمال ١٣٦٥/٣ ، وتهذيب التهذيب ٢٢٤/١٠ . (٧) تقريب التهذيب ٢١٦ . (٨) لعله ابن الحسين بن على بن ابي طالب ، ابو جعفر الباقر ، وهو ثقة ، تقدم . (٩) المستدرک ٢٦٥ / ٣

واخرج احمد في فضائل الصحابة والفاكهى في اخبار مكة والبيهقى في دلائل النبوة من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي^(١) عن عمر بن عبد الله^(٢) عن محمد بن كعب القرظي : أن اول من اسلم من هذه الأمة برسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ، واول رجلين اسلما ابو بكر الصديق وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهما وأن ابا بكر اول من اظهر الاسلام ، وان عليا كان يكتم الاسلام فرقا من ابيه حتى لقيه ابو طالب ، فقال : أسلمت ؟ قال : نعم ، قال : وازر ابن عمك وانصره وقال : اسلم على قبل ابو بكر^(٣)

واللفظ للبيهقى ، وليس في رواية احمد : " وان عليا كان يكتم الاسلام . . . الخ ، وليس في رواية الفاكهى : " اول من اسلم من هذه الأمة برسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد "

وهذا مرسل ضعيف ، عمر بن عبد الله المدنى مولى غفرة قال فيه الحافظ : "ضعيف وكان كثير الارسال"^(٤)

(١) ابو محمد الجهنى مولا هم ، المدنى ، صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائى : حديثه عن عبيد الله العمرى منكر ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة / ع (تقريب التهذيب ٣٥٨) (٢) سيأتى
(٣) فضائل الصحابة رقم ٢٦٨ ، واخبار مكة للفاكهى ٣ / ٢١٩ رقم ٢٠٠٧ ، ودلائل البيهقى ١٦٣ / ٢
(٤) تقريب التهذيب ٤١٤ ، وغفرة : بضم المعجمة وسكون الفاء

٣٧٩ — وقال الترمذى فى جامعه : "حدثنا اسماعيل بن موسى (١) حدثنا على بن عابس (٢) عن مسلم الملاى (٣) عن انس بن مالك قال : "بعث النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء" .

واخرجه ايضا ابو يعلى فى مسنده عن اسماعيل بن موسى السدى به ، والحاكم فى المستدرک من طريق على بن عابس به (٤) .

وقال الترمذى : "وهذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث مسلم الأعور ، ومسلم الأعور ليس عندهم بذاك القوى ، وقد روى هذا عن مسلم عن حبه (٥) عن على نحو هذا" . ولم يعلق عليه الحاكم ولا الذهبى .

ومسلم بن كيسان الملاى اجمعوا على ضعفه ، وتركه بعضهم ، وقال ابن حبان : اختلط فى آخر عمره فكان لا يدري ما يحدث به (٦) . وايضا على بن عابس قال فيه الحافظ "ضعيف من التاسعة" (٧) فهذا اسناد ضعيف جدا .

٣٨٠ — واما حديث على الذى اشار اليه الترمذى فهو ما رواه ابو يعلى فى مسنده قال : حدثنا ابو هشام (٨) وعثمان بن ابى شيبة قالا حدثنا يحيى بن يمان (٩) حدثنا سليمان بن قرم (١٠) عن مسلم عن حبة عن على قال : "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ، واسلمت يوم الثلاثاء" (١١) .

قال فى المجمع : "وفيه مسلم بن كيسان الملاى وقد اختلط" (١٢) قلت : تقدم الكلام فيه

آنفا ، وايضا حبة بن جوين العرنى ضعيف غال فى التشيع (١٣) وسليمان بن قرم بن

(١) الفزارى ، نسيب السدى ، أو ابن بنته أو ابن اخته ، صدوق يخطئ ، روى بالرفض من العاشرة ، مات سنة ٢٤٥ / عجمت ق (تقريب التهذيب ١١٠) .

(٢) الأسدى الكوفى ، سيأتى . (٣) مسلم بن كيسان الضبي البراد الأعور ،

سيأتى . (٤) سنن الترمذى ٥ / ٦٤٠ رقم ٣٧٢٨ ، ومسند ابى يعلى ٧ / ٢١٣

رقم ٤٢٠٨ ، والمستدرک ٣ / ١١٢ ، وقد زاد فى طبعة الحلبي من سنن الترمذى بعهد اسماعيل بن موسى : "حدثنا على بن موسى" وهو خطأ وما اثبت من تحفة الأحوزى ٤ / ٣٣٦ وتحفة الأشراف ١ / ٤٠٦ . (٥) ابن جوين العرنى ، سيأتى .

(٦) تهذيب التهذيب ١٠ / ١٣٥ ، والمجروحين ٣ / ٨ . (٧) تقريب التهذيب ٤٠٢

(٨) محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي الرفاعي ، سيأتى .

(٩) و (١٠) سيأتيان . (١١) مسند ابى يعلى ١ / ٣٤٨ رقم ٤٤٦

(١٢) مجمع الزوائد ٩ / ٢

(١٣) كما تدل عليه ترجمته فى تهذيب التهذيب ٢ / ١٧٦ - ١٧٧ .

معاذ سئ الحفظ يتشيع (١) ، فهذا ان زيادة على ما بهما من ضعف لا يقبل منهما
مثل هذا الموافقة هوأهما .

ويحيى بن يمان العجلي صدوق يخطئ كثيرا وقد تغير (٢) ، وأبو هشام الرقاعي ليس
بالقوى (٣) ، لكن تابعه عثمان بن أبي شيبة كما هو ظاهر .
وعلى كل فلا سناد ضعيف جدا كسابقه .

٣٨١— وقال الطبري في تاريخه : حدثنا زكريا بن يحيى الضير (٤) قال : حدثنا عبد الحميد
ابن بحر (٥) قال : أخبرنا شريك (٦) عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال :
بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء* (٧) .
وهذا أيضا اسناد ضعيف جدا ، عبد الحميد بن بحر قال فيه ابن حبان : كان يسرق
الحديث ، وكذا قال ابن عدي ، وقال أبو نعيم : يروى عن مالك وشريك أحاديث منكورة ،
وقال نحوه الحاكم وأبو سعيد النقاش (٨) .

(١) تقريب التهذيب ٢٥٣ (٢) المصدر نفسه ٥٩٨
(٣) المصدر نفسه ٥١٤ (٤) لعله ابن أيوب أبو علي المدائني ، ترجم له
الخطيب في تاريخ بغداد (٤٥٧/٨-٤٥٨) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .
(٥) سيأتي . (٦) ابن عبد الله النخعي القاض ، تقدم أنه صدوق يخطئ
كثيرا . (٧) تاريخ الأمم والملوك ٣١٠ / ٢
(٨) ميزان الاعتدال ٥٣٨ / ٢ ، لسان الميزان ٣٩٥ / ٣

٣٨٢- وقال احمد في مسنده : ثنا ابو سعيد مولى بنى هاشم (١) ثنا يحيى بن سلمة- يعنى ابن كهيل- قال سمعت ابي يحدث عن حبه العرنى (٢) قال : رأيت عليا رضى الله عنه ضحك على المنبر ، لم اره ضحك ضحكا اكثر منه حتى بدت نواجذه ، ثم قال : ذكرت قول ابي طالب . ظهر علينا ابو طالب وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصلى ببيت نخله ، فقال : ماذا تصنعان يا ابن اخي ؟ فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام ، فقال : ما بالذى تصنعان بأس ، أو بالذى تقولان بأس ، ولكن والله لا تعلمونى استنى ابدا . وضحك تعجبا لقول ابيه ، ثم قال : اللهم لا اعترف ان عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلى غير نبيك ثلاث مرات ، لقد صليت قبل ان يصلى الناس سبعا . واخرجه ايضا ابو داود الطيالسى عن يحيى بن سلمة بن كهيل وكذا البزار في مسنده من طريق يحيى باسناده نحوه (٣) الا ان فى آخر رواية الطيالسى : "لقد رأيتنى صليت قبل الناس حججا " وليس عند البزار قوله : " اللهم لا اعترف . . . الخ ، وقال البزار لا نعلمه يروى الا عن على ، ولا روى عن حبة الا سلمة ، وقد رواه شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة عن على قال : اول صلاة صليناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر ، فرواه مختصرا " وكأنه يعلل رواية يحيى بن سلمة بن كهيل المطولة .

وقال الهيثمى فى المجمع : "رواه احمد . . . واسناده حسن " (٤) وكذا قال البوصيرى : "رواه ابو داود الطيالسى باسناد حسن " (٥) .

وهذا عجيب منهما ، فان يحيى بن سلمة بن كهيل متروك ، وكان شيعيا كما قال الحافظ فى التقريب (٦) ، وايضا حبة العرنى ضعيف غال فى التشيع كما سيأتى ، فالصواب ان اسناده ضعيف جدا ، هذا بالاضافة الى ما فى متنه من نكارة كما سيتبين ان شاء الله تعالى وقد تابع يحيى بن سلمة اخوه محمد بن سلمة ، اخرجه عبد الله بن احمد فى زوائده على فضائل الصحابة (٧) . ومحمد هذا ايضا ضعيف متشيع (٨)

- (١) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصرى ، نزيل مكة ، لقبه جردقة ، بفتح الجيم والدال بينهما را' ساكنة ثم قاف ، صدوق ربما اخطأ ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٧ / خ صدس ق (تقريب التهذيب ٣٤٤) . (٢) حبة بن جوين العرنى ، سيأتى (٣) مسند احمد ٩٩/١ ، ومسند الطيالسى رقم ١٨٨ ، وكشف الأستار ١٨٢/٣ رقم ٢٥٢٠ (٤) مجمع الزوائد ١٠٢/٩ (٥) اتحاف الخيرة المجردة ٣/١٨٣ (٦) تقريب التهذيب ٥٩١ (٧) (٧) ١١٦٤ نظر ميزان الاعتدال ٥٦٨٣ ، ولسان الميزان ١٨٣/٥

وتابعهما في آخر الحديث الأجلح بن عبد الله الكندي :

قال أبو يعلى : حدثنا أبو هشام الرفاعي (١) حدثنا محمد بن فضيل (٢) حدثنا الأجلح (٣) عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين (٤) عن علي قال : ما أعلم احدا من هذه الأمة بعد نبيها عبد الله قبلي ، لقد عبدته قبل ان يعبده احد منهم خمس سنين أو سبع سنين .

واخرجه ايضا الطبراني في الأوسط من طريق عمرو بن هاشم الجنبى (٥) ، والحاكم في المستدرک ، وابن الجوزى في الموضوعات من طريق شعيب بن صفوان (٦) عن الأجلح به (٧) الا انه عند الطبراني التحديد بست سنين ، وعند الحاكم : "سبع سنين" بدون شك . وقال الطبراني : "لم يروه عن الأجلح الا عمرو" وهو منتقص برواية شعيب بن صفوان ومحمد ابن فضيل عن الأجلح .

وقال ابن الجوزى : "وهذا حديث موضوع على علي عليه السلام ، اما حبة فلا يساوى حبة ، فانه كذاب ، قال يحيى : ليس حديثه بشئ" ، وقال السعدى : غير ثقة ، وقال ابن حبان : كان غالبا في التشيع واهيا في الحديث . واما الأجلح فقال احمد : قد روى غير حديث منكر ، وقال ابو حاتم الرازى : لا يحتج بحديثه ، وقال ابن حبان كان لا يدرى ما يقول .

قال المصنف (٨) قلت : وما يبطل هذه الأحاديث انه [يوجد] (٩) خلاف في تقدم اسلام خديجة وزيد وابى بكر ، وان عمر اسلم في سنة ست من النبوة بعد اربعين (١٠) ، فكيف يصح هذا (١١) .

وتعقبه فى اللالى بقوله : "الأجلح روى له الأربعة ووثقه ابن معين والعجلي ، وقال ابو حاتم : ليس بالقوى ، وقال النسائى : ضعيف ، وقال ابن عدى : شيمى صدوق . وحبة ضعفه الأكثر ، وقال العجلي : تابعى ثقة ، وقال الطبراني : يقال له رؤية . وقال ابن عدى : ما رأيت له منكر قد جاوز الحد " (١٢) .

(١) محمد بن يزيد بن محمد بن كثير ، تقدم . (٢) ابن غزوان ، تقدم . (٣) ابن عبد الله الكندي ، سيأتى . (٤) العرنى ، سيأتى . (٥) يفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة ، ابو مالك ، الكوفى ، سيأتى . (٦) ابن الربيع الثقفى ، ابو يحيى الكوفى ، الكاتب ، مقبول ، من السابعة / م تمس (تقريب التهذيب ٣٢٧) . (٧) مسند ابن يعلى رقم ٤٤٧ ، ومجمع البحرين ٣٨٤/٣ ، والمستدرک ١١٢/٣ والموضوعات ٣٤١/١ - ٣٤٢ . (٨) هو ابن الجوزى . (٩) ليست في المطبوع والزيادة من مقتضى السياق . (١٠) يعنى بعد ان اسلم اربعون .

(١١) الموضوعات ٣٤٢/١ . (١٢) اللالى المصنعة ٣٣٢/١ .

ولم يتكلم عليه الحاكم بشئ^١ ، وقال الذهبي : " قلت : وهذا باطل لأن النبي صلى الله عليه وسلم من أول ما أوحى إليه آمن به خديجة وأبو بكر وبلال وزيد مع علي قبله بساعات أو بعدة بساعات ، وعبدوا الله مع نبيه ، فأين السبع سنين ، ولعل السمع خطأ فيكون أمير المؤمنين قال : عبدت الله ولي سبع سنين ولم يضبط الراوى ما سمع ، ثم حبة شيعى جبل قد قال ما يعلم بطلانه من أن عليا شهد معه صفين ثمانون بدرية ، وذكره أبو اسحاق الجوزجاني فقال : هو غير ثقة ، وقال الدارقطني وغيره ضعيف . وشعيب والأجلح متكلم فيهما " (١) .

قلت : حبة بن جوين العرنى الأكثر على تضعيفه كما قال السيوطى حتى قال ابن معين : ليس بثقة ، وفى رواية عنه : " ليس بشئ " (٢) . ومع هذا قال الحافظ : " صدوق له اغلاط " (٣) وهذا فيه تساهل ، وفى مقابله قول ابن الجوزى المتقدم أنه كذاب . أضف إلى ذلك أنه غال فى التشيع ، فلا يقبل منه مثل هذه الرواية التى توافق بدعته .

وأما الأجلح فأعدل الأقوال فيه ما قال أبو حاتم : " ليس بالقوى ، يكتب حديثه ولا يحتج به " فمثله حديثه حسن فى المتابعات ، وقد خولف فى متن هذا الحديث كما سيأتى .

وأما شعيب بن صفوان الذى غمزه الذهبى فقد تابعه عمرو بن هاشم الجنبى ومحمد بن فضيل بن غزوان كما تقدم ، والأول " لين الحديث " (٥) ، والثانى " صدوق " (٦) ولكن الراوى عنه هو أبو هشام الرفاعى محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي وقد قال فيه الحافظ : " ليس بالقوى " (٧) ، فلا سانيد كلها إلى الأجلح فيها مقال ، ولكنها تصلح للاعتضاد ، ويكون علة الحديث حبة العرنى كما تقدم مع المقال الذى فى الأجلح الكندى . وقد روى شعبة وسفيان الثورى هذا الحديث عن سلمة بن كهيل فخالفا الأجلح ويحيى ومحمد ابنا سلمة فى متنه ، حيث اقتصرا على ذكر أنه أول من صلى أو أسلم . فقال أحمد فى مسنده : ثنا يزيد (٨) أنبأنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنى قال : سمعت عليا رضى الله عنه يقول أنا أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة أيضا عن محمد بن جعفر ويزيد بن هارون عن شعبة به ،

(١) تلخيص الذهبى بحاشية المستدرک ١١٢/٣ (٢) تهذيب التهذيب ١٣٦/٢
(٣) تقريب التهذيب ١٥٠ (٤) الجرح والتعديل ٣٤٧/٢ ، وتهذيب التهذيب ١٨٩/١
(٥) تقريب التهذيب ٤٣٧ (٦) المصدر نفسه ٥٠٢ (٧) المصدر نفسه ٥١٤
(٨) هو ابن هارون ، تقدم .

وكذا أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف وابن سعد في الطبقات وابن أبي عاصم في الأوائل والنسائي في الخصائص من طريق شعبة به ، وزاد ابن سعد واحمد في الفضائل فسوى روايتهما عن يزيد بن هارون "أو اسلم" .

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه وابن المغازلي في مناقب علي من طريق سفيان وشعبة عن سلمة بلفظ: "أنا أول من اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم" (١) .
ورواية شعبة والثوري أولى بالصواب ، فانهما — بل كل واحد منهما — احفظ واثق واوثق من الأجلح ويحيى ومحمد ابنا سلمة مجتمعين .
وقد قال في المجمع: "رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير حبة العرنى وقد وثق" (٢) .
وتقدم انه ضعيف غال في التشيع .

وقد جاء الحديث عن الأجلح باسناد آخر عن علي رضي الله عنه .
قال النسائي في الخصائص : اخبرنا علي بن المنذر الكوفي (٣) قال حدثنا ابن فضيل (٤)
قال حدثنا الأجلح عن عبد الله بن أبي الهزيل (٥) عن علي رضي الله عنه قال : ما
اعرف احدا من هذه الأمة عبد الله بعد نبيها صلى الله عليه وسلم غيري ، عبدت الله
قبل ان يعبده احد من هذه الأمة بسبع سنين (٦) .
ولم اجده من هذا الوجه عند غير النسائي ، واخشى ان يكون قوله "عن عبد الله بن أبي
الهزيل" وهم ، والصواب "عن حبة العرنى" كما تقدم من رواية الأكثر عن الأجلح ، والأجلح
تقدم انه شيعي فيه مقال ، وان هذا المتن منكر .

(١) مسند احمد ١/١٤١ ، والفضائل له رقم ١٠٠٣ و٩٩٩ ، والمصنف لابن أبي شيبة
١٢/١٣ و٦٥٠ / ١٤ و٨٢ / ١ ، والطبقات الكبرى ٢١ / ٣ ، والأوائل لابن أبي عاصم رقم
٦٨ ، وخصائص على رقم ١ ، وتاريخ بغداد ٢٣٣ / ٤ ، ومناقب على رقم ٢٠ و٢١ ، وزاد احمد
ميرين في تخريج الخصائص مصادر اخرى .
(٢) مجمع الزوائد ١٠٣ / ٩ (٣) صدوق يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة
٢٥٦ / ٢ س ق (تقريب التهذيب ٤٠٥) (٤) هو محمد بن فضيل بن
غزوان ، تقدم (٥) الكوفي ، ابو المغيرة ، ثقة من الثانية / ر م ت س
(٦) تقريب التهذيب ٢٢٢ (٦) خصائص على رقم ٨

٣٨٣— وقال الامام احمد فى مسنده : ثنا يعقوب (١) ثنا ابى عن ابن اسحاق حدثنى يحيى بن الأشعث (٢) عن اسماعيل بن اياس بن عفيف الكندى (٣) عن ابيه عن جده (٤) قال : كنت امرأ تاجرا فقدمت الحج ، فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة ، وكان امرأ تاجرا ، فوالله انى لعنده بمنى ، اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما رآها مالت يعنى قام يصلى ، قال : ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذى خرج منه ذلك الرجل ، فقالت خلفه تصلى . ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء ، فقام معه يصلى ، قال : فقلت للعباس : من هذا يا عباس ؟ قال : هذا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ابن اخى ، قال : فقلت : من هذه المرأة ؟ قال : هذه امرأته خديجة ابنة خويلد ، قال : من هذا الفتى ؟ قال : هذا على بن ابى طالب ابن عمه ، قال : فقلت : فما هذا الذى يصنع ؟ قال : يصلى وهو يزعم انه نبي ، ولم يتبعه على امره الا امرأته وابن عمه هذا الفتى ، وهو يزعم انه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر . قال : فكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قيس يقول — واسلم بعد ذلك فحسن اسلامه — لو كان الله رزقنى الاسلام يومئذ فأكون ثالثا مع على بن ابى طالب رضى الله عنه .

واخرجه ايضا البخارى فى التاريخ الكبير والفاكهى فى اخبار مكة والعقلى فى الضعفا والطبرانى فى الكبير وابن عدى فى الكامل والحاكم فى المستدرک وابن عبد البر فى المنى الاستيعاب وكذا عزاء الحافظ للبغوى (٥) وابن ابى خيثمة (٦) وابن منده (٧) وصاحب الغيلانيات (٨) كلهم من طريق يعقوب بن ابراهيم به (٩) .

واخرجه يونس بن بكير بن ابى اسحاق ، ومن طريقه اخرجه الطبرى فى تاريخه والبيهقى فى

- (١) يعقوب بن ابراهيم بن سعد ، تقدم هو وابوه . (٢) أو ابن ابى الأشعث سيأتى . (٣) سيأتى هو وابوه . (٤) عفيف الكندى عم الأشعث بن قيس كما حققه الحافظ فى التهذيب واخوه لأمه ، صاحبى انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب (٢٣٦/٧ — ٢٣٧) والاصابة (٢٨٠ / ٢) . (٥) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، تقدم . (٦) احمد بن زهير بن حرب ، تقدم . (٧) ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ، له كتاب معرفة الصحابة ترجمته فى تذكرة الحفاظ (١٠٣١ / ٣) . (٨) ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان ، ترجمته فى سير اعلام النبلاء (١٧ / ٥٩٨ — ٦٠٠) . (٩) مسند احمد ٢٠٩ / ١ — ٢١٠ ، والتاريخ الكبير ٧٤ / ٧ — ٧٥ ، واخبار مكة للفاكهى ٢٥٠ / ٢٥١ رقم ٢٥٥٨ ، والضعفا للعقلى ١ / ٧٩ — ٨٠ ، والمعجم الكبير ١٨ / ١٠٠ — ١٠١ والكامل ١ / ٤١٠ ، والمستدرک ٣ / ١٨٣ ، والاستيعاب ٣ / ٣٣ — ٣٣ و ١٦٤ — ١٦٤ وعزاه الحافظ للبغوى ومن بعده فى الاصابة ٢ / ٤٨٠ .

الدلائل (١) .

وأخرجه الطبري في تاريخه أيضا وابن سيد الناس في عيون الأثر كلاهما من طريق سلمة

ابن الفضل الأبرش زاد الطبري "وعلى بن مجاهد" كلاهما عن ابن اسحاق به (٢) .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وقره الذهبي .

وفيه نظر ، فان البخاري نفسه ضعف هذا الحديث ، فبعد ان رواه في ترجمة عفيف الكندي

قال : " لا يتابع في هذا " (٣) ، وقال في ترجمة اسماعيل بن اياس : " في حديثه نظر "

يعنى هذا وحكى العقيلي وابن عدي في ترجمة اسماعيل هذا عنه انه قال : " لم يصح

حديثه ولم يثبت " . ثم قال ابن عدي بن اياس هذا ليس هو بالمعروف ، وما اظن له الا

حديثا واحدا " . ومع ذلك ذكره ابن حبان في الثقات (٤) كعادته في توثيق المجاهيل .

وابوه اياس بن عفيف الكندي قال عنه البخاري : " فيه نظر " ، وقال ابن عدي : " ما اظن

له غير هذا الحديث الذي يرويه ابنه اسماعيل عنه " ، وذكره ابن حبان ايضا في الثقات (٥)

ويحيى بن ابى الأشعث (٦) قال عنه الحسيني : " مجهول لا يعرف " وتعقبه الحافظ بقوله

" لم يقل ابو حاتم في هذا مجهول ، وانما قاله في آخر ذكره ابن ابى حاتم بعد الراوى

عن اسماعيل . . . " قال : " وقد ذكر ابن حبان الأول في الطبقة الرابعة من الثقات وقال

انه من اهل الكوفة " (٧) .

قلت : لم يقل الحسيني انه اخذ حكمه هذا عن ابن حاتم ، ولعل حكمه هذا مبنى على

ان يحيى هذا لا يعرف الا بهذا الحديث ، فمثل هذا لا يكفي لبيان عينه فضلا عن حاله

فضلا عن توثيقه كما فعل ابن حبان ، خاصة وقد ضعف الحديث البخاري وغيره كما تقدم .

(١) السير والمغازي ص ١٣٧-١٣٨ ، وتاريخ الأمم والملوك ٣١١/٢ ، ودلائل البيهقي

١٦٢/٢-١٦٣ (٢) تاريخ الأمم والملوك ٣١٢/٢ ، وعيون الأثر ١١٦/١

(٣) التاريخ الكبير ٧/٧٥ . (٤) التاريخ الكبير ١/٣٤٥ ، والضعفاء للعقيلي

٧٩/١ ، والكامل ١/٣٠٥ ، والثقات لابن حبان ٦/٣٥ . (٥) التاريخ الكبير

١/٤٤١ ، والكامل ١/٤١٠ ، وثقات ابن حبان ٤/٣٤ (٦) كذا ورد تسمية

عند اكثر من روى الحديث ، وكذا سماه البخاري في تاريخه (٢٦١/٨) وابن ابى حاتم

في الجرح والتعديل ٩/١٢٩ ، وثقات ابن حبان ٩/٢٥١ ، وهو الأصح ان شاء الله تعالى

وورد عند احمد في مسنده واحد رواتي الاستيعاب : " يحيى بن الأشعث " ، وفراحدى

روايي الطبري يحيى بن ابى الأشعث ، قال الطبري : " وهو في موضع آخر من كتابي عن

يحيى بن الأشعث " ، وكذا سماه الحافظ في تعجيل المنفعة .

(٧) تعجيل المنفعة ص ٤٣٨

فبما اسلفت يتبين ان تصحيح الحاكم وقرار الذهبى له فيه تساهل ، خاصة وان الذهبى اورد تضعيف البخارى للحديث فى ميزانه ^(١) ولم يتعقبه وجعله سبباً لا يراى اسماعيل بن اياس فى كتابه هذا .

واما قول الهيثمى فى المجمع ^(٢) : " ورجال احمد ثقات " فيعنى به توثيق ابن حبان ، ولا يخفى ما فيه ايضا .

وقد روى هذا الحديث من وجه آخر عن عفيف الكندى :

قال ابن سعد : اخبرنا يحيى بن الفرات القزاز ^(٣) حدثنا سعيد بن خثيم الهلالى ^(٤) عن اسد بن عبيدة البجلي ^(٥) عن ابن يحيى بن عفيف ^(٦) عن جده عفيف الكندى قال : جئت فى الجاهلية الى مكة وانا اريد ان ابتاع لأهلى من ثيابها وعطرها فنزلت على العباس بن عبد المطلب . . . فذكره نحوه ، وذكر فى آخره قول العباس " ان ابن اخى هذا الذى ترى حدثنا ان ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الدين الذى هو عليه ، فهو عليه ، ولا والله ما علمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة . قال عفيف : فتمنيت بعد انى كنت رابعهم "

واخرجه ايضا النسائى فى خصائص على ، وابو يعلى فى المسند والمغاريد ، والطبرى فى تاريخه ، والعقلى فى الضعفا ، والطبرانى فى الكبير ، وابن عدى ، وابن عبد البر فى الاستيعاب ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ، وعز الدين بن الأثير فى اسد الغابة من طرق عن سعيد بن خثيم به ^(٧) ، الا انه اختلف فى اسناده .

- (١) ميزان الاعتدال ٢٣٣/١ (٢) مجمع الزوائد ١٠٣/٩
(٣) لم اجد له ترجمة ، وقد توبع . (٤) ابن رشد بفتح الراء والمعجمة ، ابوسمعير الكوفى ، صدوق ، روى بالتشيع ، له اغاليط ، من التاسعة ، مات سنة ١٨٠ / ت س (تقريب التهذيب ٢٣٥) (٥) و (٦) سياأتى الكلام عنهما
(٧) الطبقات الكبرى ١٢/٨-١٨ ، وخصائص على رقم ٦ ، ومسند ابن يعلى ١١٢/٣ — ١١٨ رقم ١٥٤٧ ، والمغاريد رقم ٥٩ ، وتاريخ الأمم والملوك ٣١١/٢ ، والضعفا للعقلى ٢٧/١ ، والمعجم الكبير ١٠١/١٨ و ٤٥٢/٢٢ ، والكامل ٣٩٠/١ ، والاستيعاب ١٦٤/٣-١٦٥ ، وتاريخ دمشق ١٢/١٦٤ ، واسد الغابة ٤ / ٥٤٦-٥٤٥

فشيخ خثيم سمي هكذا "اسد بن عبدة" عند ابن سعد والطبراني في رواية^(١)
وسمي "اسد بن عبد الله البجلي" عند النسائي^(٢) والعقيلي والطبراني في الرواية
الأخرى وابن عدي وابن عبد البر وابن عساكر ، وبهذا الاسم ترجم له البخاري والعقيلي
وابن عدي والمزي والذهبي وابن حجر^(٣)

وسمي "اسد بن عبدة" عند الطبري ، وبه ترجم له ابن حبان في الثقات^(٤)
وسمي "اسد بن وداعة" عند أبي يعلى وابن الأثير

وأما بقية الاسناد ، فقليل كما عند ابن سعد : "عن ابن يحيى بن عفيف عن
جده" عند العقيلي^(٥) أيضا ، ويؤيده ان البخاري ذكر ان اسد سمع ابن يحيى بن
عفيف عن جده^(٦) ، وقال الذهبي في ترجمته : "عن ولد يحيى بن عفيف"^(٧)
وقيل : "عن ابن يحيى بن عفيف عن أبيه عن جده" عند أبي يعلى في مسنده ،
وابن عبد البر .

وقيل : "عن أبي يحيى بن عفيف عن أبيه عن جده" عند أبي يعلى في المفاريد
وقد رواه ابن عساكر وابن الأثير من طريقه هكذا .

وقيل : "عن يحيى^{بسم عفيف} عن أبيه عن جده" عند الطبراني^(٨)

وقيل : "عن يحيى بن عفيف عن عفيف" عند النسائي والطبري ، ومثله عند ابن
عدي الا انه قال "عن جده عفيف"^(٩)

وعلى كل حال فالاسناد ضعيف ، فان اسد بن عبد الله البجلي الأكثر علسي
تضعيفه ، وقال البخاري : "لم يتابع في حديثه"^(١٠) يعني هذا ، وقال الحافظ : "فسى

(١) المعجم الكبير ٢٢/٤٥٢ (٢) ذكر محقق الخصائص ان في نسخة : "عبدة"
وفي ثالثة "عبدة" بدل "عبد الله" ، والذي في تحفة الأشراف (٢٩٩/٢) :
"اسد بن عبدة" (٣) انظر التاريخ الكبير ٢/٥٠ ، والضعفاء للعقيلي
٢٧/١ ، والكامل ١/٣٩٠ ، وتهذيب الكمال ١/٩١ ، وميزان الاعتدال ١/٢٠٦
وتقريب التهذيب ١٠٤ (٤) ٨٦/٦ ، وترجم أيضا لاسد بن عبد الله البجلي
أخي خالد بن عبد الله القسري (الثقات ٤/٥٧) الا ان كلامه في ترجمة ابن
عبدة يشير الى انه راوى الحديث ، وليس الأمر كذلك في ترجمته لابن عبد الله ،
وكانه يفرق بينهما بدليل انه ذكر ابن عبدة في اتباع التابعين وابن عبد الله في
التابعين . (٥) في المطبوع من الضعفاء "عن يحيى بن عفيف" والتصويب
من المخطوط (ص ٧) (٦) التاريخ الكبير ٢/٥٠ (٧) ميزان الاعتدال
٢٠٦/١ (٨) كأنه سقط ابن " قبل لفظة "يحيى" سهوا كما يدل عليه
قوله "عن جده عفيف" (٩) انظر تهذيب التهذيب ١/٢٥٩-٢٦٠
(١٠) كذا نقل عنه العقيلي في الضعفاء ٢٧/١ ، وابن عدي في الكامل ١/٣٩٠ ، والمزي

حديثه لين^(١)، ويحيى بن عفيف لم يوثقه غير ابن حبان^(٢)، وقد تقدم انه متساهل وقال الذهبي: "لا يعرف تفرد عنه اسد بن عبد الله القسري"^(٣)، وابن يحيى بن عفيف لم ار من تكلم عنه، والظاهر انه غير معروف ايضا.

وبما سلف يتبين ان طريق حديث عفيف هذا ضعيفان، وقد تقدم من كلام البخاري ما يشير الى هذا، ولذا قال العقيلي: "وكلا الطريقين لم يثبتهما البخاري ولم يصحهما"^(٤).

فعلم بهذا ان تصحيح ابن منصور بن عساكر للحديث في الأربعين في مناقب امهات المؤمنين^(٥) ليس في محله، وكذا قول ابن عبد البر في الاستيعاب^(٦): "حديث حسن جداً" فيه ما فيه الا ان يريد الحسن اللغوي كما هو ظاهر عبارته.

له شاهد من رواية ابن مسعود رضى الله عنه :

٣٨٤ - قال يعقوب بن شيبه^(٧): حدثني بشر بن مهران^(٨) حدثنا شريك^(٩) عن عثمان ابن المغيرة^(١٠) عن زيد بن وهب^(١١) قال: قال عبد الله: ان اول شيء علمته من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت مكة مع عمومة لي أو أناس من قومي نبتاع منها متاعا، وكان في بغيتنا شراء عطر، فأرشدونا على العباس، فانتبهينا اليه، وهو جالس الى زمزم، فجلسنا اليه، فبينما نحن عنده ان اقبل رجل من باب الصفا ابيض، تعلوه حمرة، له وفرة^(١٢) جمعة الى انصاف اذنيه، أشم^(١٣)، اقنى^(١٤)، اذلف^(١٥)، ادعج^(١٦)

= في تهذيب الكمال ٩١/١، والذهبي في الميزان ٢٠٦/١، والنص الموجود في التاريخ الكبير (٥٠/٢): "لم يتابع ابن عفيف في حديثه" ولعل الأول اصح.

(١) التقريب ١٠٤ (٢) الثقات ٥٢١/٥، وتهذيب التهذيب ٢٥٨/١١

(٣) ميزان الاعتدال ٣٩٦/٤ (٤) الضعفاء للعقيلي ٨٠/١ (٥) ل ١٣١

(٦) ١٦٣/٣ (٧) ابن الصلت بن عصفور، العافظ صاحب المسند الكبير، ترجمته في تذكرة الحفاظ ٥٧٧/٢ (٨) الخفاف، مولى بنى هاشم سيأتى

(٩) ابن عبد الله النخعي، سيأتى (١٠) الثقفى مولا هم، ابو المغيرة الكوفي، الأعشى، ثقة، من السادسة / خ ٤ (التقريب ٣٨٢)

(١١) الجهنى، ابو سليمان الكوفي، مخضرم، ثقة جليل، لم يصب من قال: في حديثه خلل، مات بعد الثمانين، وقيل سنة ٩٦/ع (تقريب التهذيب ٢٢٥)

(١٢) الوفرة - بفتح الواو وسكون الفاء - الشعر ان ابلغ شحمة الأذنين فحسب (الشرعية ص ٤٧٨) (١٣) الشم: ارتفاع قصبه الأنف، واستواء اعلاها، واشراف الأرنبة قليلا (الشرعية ص ٤٧٩) (١٤) القنا في الأنف: طوله ورقة ارنبته مع حذب في وسطه (الشرعية ص ٤٧٩) (١٥) ارتفاع طرفه مع صغر ارنبته (انظر النهاية ١٦٥/٢) (١٦) الأدعج: الشديد سواد العين (الشرعية ص ٤٨٠)

العينين ، براق الشنايا^(١) ، دقيق المسربة^(٢) ، شثن^(٣) الكفين والقدمين ، كثر^(٤) اللحية عليه ثوبان ابيضان ، كأنه القمر ليلة البدر ، يمشى على يمينه غلام حسن الوجه ، مراهق أو محتلم ، تقفونهم امرأة قد سترت محاسنها ، حتى قصد نحو الحجر ، فاستلم ، ثم استلم الغلام واستلمت المرأة ، ثم طاف بالبيت سبعة ، وهما يطوفان معه ، ثم استقبل الركن ، فرفع يده وكبر وقام ، ثم ركع ، ثم سجد ، ثم قام ، فرأيا شيئا أنكرناه لم نكن نعرفه بمكة ، فأقبلنا على العباس فقلنا : يا ابا الفضل ، ان هذا الدين حدث فيكم أو أمر لم نكن نعرفه ؟ قال : أجل والله ما تعرفون هذا . هذا ابن اخي محمد بن عبد الله ، والغلام على بن ابن طائب ، والمرأة خديجة بنت خويلد امرأته ، أما والله ما على وجه الأرض أعلمه يعبد الله بهذا الدين الا هؤلاء الثلاثة^(٥) .

وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير وأبو نعيم الأصبهاني من طريق يحيى بن حاتم^(٦) عن بشر بن مهران به^(٧) .

وقال يعقوب بن شيبه : " لا نعلم روى هذا الا بشر الخفاف ، وهو رجل صالح " .^(٨)

وقال الهيثمي : " رواه الطبراني ، وفيه اثنان : يحيى بن حاتم ولم اعرفه ، وبشر بن مهران ، وثقه ابن حبان^(٩) وضعفه أبو حاتم ، وبقي رجاله ثقات " .^(١٠)

(١) وصف ثناياه بالحسن والصفاء ، وانها تلمع اذا تبسم للبرق ، واراد صفة وجهه بالبشر والطلاقة (النهاية ١ / ١٢٠) .

(٢) المسربة : الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر الى السرة (الشريعة ص ٤٨٠)

(٣) الشثن : الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين (الشريعة ص ٤٨٠)

(٤) الكثافة في اللحية : أن تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة (الشريعة ص ٤٧٩)

(٥) سير اعلام النبلاء ١ / ٣٦٣ .

(٦) لم أجد له ترجمة .

(٧) المعجم الكبير ١٠ / ٢٢٦-٢٢٧ رقم ١٠٣٩٧ ، ورواية أبي نعيم في السائل لابن

كثير ص ٢٠ .

(٨) سير اعلام النبلاء ١ / ٣٦٤ .

(٩) انظر الثقات ٨ / ١٤٠ .

(١٠) مجمع الزوائد ٩ / ٢٢٢-٢٢٣ .

قلت : اما يحيى بن حاتم ، فقد تابعه يعقوب بن شيبة ، فلا يضر عدم معرفته .
واما بشير بن مهران ، فنص عبارة ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل^(١) : " سمع
منه ابن ايام الأنصارى ، وترك حديثه ، وامرنى ان لا اقرأ عليه حديثه " وهذا جرح
شديد ، يجعل الاسناد ضعيف جدا لا ينتهص للاعتبار ، واما توثيق ابن حبان فهو
معروف بالتساهل ، واما قول يعقوب بن شيبة : " رجل صالح " فليس بكاف لبيان
حاله في الرواية .

ثم ان في الاسناد ايضا شريك بن عبد الله النخعي ، وهو صدوق يخطئ كثيرا
كما في التقريب^(٢) ، فمثله لا يحتج بما تفرد به .

(١) ٣٧٩/٢ ، وقد سماه بشير بن مهران ، وترجم في موضع آخر (٣٦٢/٢) لبشر
ابن مهران الحذاء وسكت عنه ، وقد جعلهما الذهبي في الميزان (٣٣٠ / ١)
واحدا ، وتبعه الحافظ في لسان الميزان (٣٤ / ٢) وظاهر فعل ابن حبان في
الشقات (١٤٠ / ٨) يدل على ذلك ايضا .

(٢) ص ٢٦٦ .

اسلام ابن بكر الصديق :

٣٨٥ — قال خيثمة بن سليمان الأطرابلسي في فضائل الصحابة : حدثنا عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري قاضي المصيصة^(١) حدثنا ابو بكر عبد الله بن عبيد الله بن اسحاق بن محمد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله^(٢) ، حدثني ابن عبيد الله^(٣) حدثني عبد الله بن محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة^(٤) ، قال : حدثني ابن محمد بن عمران^(٥) عن القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : خرج ابو بكر يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان له صديقا في الجاهلية ، فلقه ، فقال : يا ابا القاسم ، فقدت من مجالس قومك ، واتهموك بالعيب لآبائها وأمهاتها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني رسول الله ادعوك الى الله عز وجل " فلما فرغ كلامه اسلم ابو بكر ، فانطلق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الأخشبيين احد اكثر سرورا منه باسلام ابن بكر . ومضى ابو بكر وراح لعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص فأسلموا . ثم جاء الغد عثمان بن مظعون وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن ابن عوف وابو سلمة بن عبد الأسد ، والأرقم بن ابي الأرقم ، فأسلموا رضى الله عنهم^(٦) ومن طريق خيثمة بن سليمان اخرج ابن عساكر في تاريخه^(٧) وهذا اسناد ضعيف جدا ، عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري رماه النسائي بالكذب وضعفه الدارقطني^(٨) . وعبد الله بن محمد بن عمران قال فيه ابن سعد : " كان قليل الحديث " ^(٩) ولم ار من تكلم عن حاله وابوه محمد بن عمران لم ار من وثقه غير ابن حبان^(١٠) ، وهو معروف بالتساهل . وعبد الله بن عبيد الله بن اسحاق بن محمد ابن عمران ، وابوه عبيد الله لم اجد لهما ترجمة . وقد اخرج ابن عساكر في تاريخه^(١١) من وجه آخر عن ابن بكر عبد الله بن عبيد الله ابن اسحاق به وفي الاسناد اليه من لم اعرفه ايضا .

- (١) سيأتي (٢) و (٣) لم اجد لهما ترجمة (٤) و (٥) سيأتيان
(٦) من حديث خيثمة ص ١٢٥ (٧) ل/٩ ج ٢٧٤ ب
(٨) ميزان الاعتدال ١٥/٣ ، ولسان الميزان ١١٢/٤
(٩) الطبقات الكبرى ٤٣٥/٥ (١٠) الثقات لابن حبان ٣٦٧/٢ — ٣٦٨
(١١) ل/٩ ج ٢٧٥ ب ، واخرجه ايضا في ل/٩ ج ٢٧٣ وذكر في نهايته انه سقط منه بعض الاسناد .

٢٨٦— وروى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي^(١) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة ، وتردد ونظر ، الا ابا بكر ما عتم^(٢) حين ذكرته له وما تردد فيه .

ومن طريق يونس اخرج البيهقي في الدلائل^(٣)

وهذا مرسل ضعيف ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين ذكره ابن حبان في ثقات اتباع التابعين ، وهو معروف بالتساهل ، وترجم له البخاري وابن ابي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، ولم يذكروا عنه راويا سوى محمد بن اسحاق^(٤) وقد ذكره ابن هشام في سيرته^(٥) عن ابن اسحاق بلاغا بدون سند ، وعنده "ما عتم عنه"^(٦) بدل "ما عتم"

(١) سيأتي (٢) أي مانك ولا ابطأ (لسان العرب ١٢ / ٣٨١)

(٣) السير والمغازي ١ / ١٣٩ ، ودلائل البيهقي ٢ / ١٦٤

(٤) التاريخ الكبير ١ / ١٥٦-١٥٧ والجرح والتعديل ٢ / ٣١٧ ، وثقات ابن حبان ٧ / ٤١٣

وقد ذكر ابو حاتم انه روى عن عائشة ، والحافظ في التعجيل (٣٦٨) انه روى عن سعد بن ابي وقاص ، فالأولى جعله من التابعين

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٣٢

(٦) قال ابن هشام قوله : "عكم" : ثبت (السيرة النبوية له ١ / ٢٣٣)

٣٨٧— واخرج البخارى فى صحيحه عن ابن الدرداء^١ رضى الله عنه قال : كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم ، اذ اقبل ابو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : "أما صاحبكم فقد غامر"^(١) ، فسلم ، وقال : يا رسول الله ، انى كان بينى وبين ابن الخطاب شئ^٢ ، فأسرعت اليه أندمت ، فسألته ان يغفر لى فأبى على ، فأقبلت اليك . فقال : "يغفر الله لك يا ابا بكر" ثلاثا . ثم ان عمر ندم ، فأتى منزل ابى بكر ، فسأل : أثم ابو بكر ؟ فقالوا : لا ، فأتى الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فجعل وجه النبى صلى الله عليه وسلم يتممر^(٢) حتى اشفق ابو بكر ، فجثا على ركبتيه ، فقال يا رسول الله ، والله انا كنت اظلم ، مرتين ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : "ان الله بعثنى اليكم ، فقلتم : كذبت ، وقال ابو بكر : صدق ، وواسانى بنفسه وماله ، فهل انتم تاركوا لى صاحبى ؟ مرتين " فما اودى بعدها . (٣)

وفى لفظ عنده : " انى قلت : يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا ، فقلتم : كذبت وقال ابو بكر : صدقت " (٤) .

قال ابن كثير : " وهذا كالنصر على انه اول من اسلم رضى الله عنه " (٥)

٣٨٨— وقد ورد هذا الحديث ايضا من رواية عبد الله بن عمر : اخرجه الطبرانى فى الكبير^١ من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر (٦) حدثنى ابى (٧) وعبيد الله بن عمر (٨) عن نافع عن ابن عمر " ان ابا بكر الصديق نال من عمر شيئا . . . فذكر الحديث وفيه " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تؤذونى فى صاحبى ، فان الله عز وجل بعثنى بالهدى ودين الحق ، فقلتم كذبت ، وقال ابو بكر : صدقت . . . " (٩) واللفظ للطبرانى .

- (١) أى خاضم ، والمعنى : دخل فى غمرة الخصومة (فتح البارى ٢٥ / ٧)
 (٢) بالعين المهملة المشددة أى تذهب نصارته من الغضب (فتح البارى ٢٥ / ٧)
 (٣) فتح البارى شرح البخارى ١٨ / ٧ رقم ٣٦٦١ (٤) المصدر نفسه ٨ / ٣٠٣ رقم ٤٦٤٠ .
 (٥) السيرة النبوية لابن كثير ٤٣٤ / ١ (٦) ابو القاسم المدنى العمرى ، سيأتى .
 (٧) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ابو عبد الرحمن ، العمرى ، المدنى ، ضعيف عابد ، من السابعة ، مات سنة ١٧١ ، وقيل بعدها ٤٨ / (تقريب التهذيب ٣١٤) (٨) ابن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب ، العمرى ، المدنى ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع واربعين ومائة / ٤ (تقريب التهذيب ٣٧٣) (٩) المعجم الكبير ١٢ / ٣٧٣ — ٣٧٣ رقم ١٣٣٨٣

قال الهيثم : " ورجاله رجال الصحيح " (١)

قلت : هذا وهم فاحش منه رحمه الله ، فان عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر متروك كما في التقريب (٢) ، وقد تفرد بالرواية له ابن ماجه من اصحاب الستة .

— ٣٨٨ — وقال الترمذى : حدثنا ابو سعيد الأشج (٣) حدثنا عقبة بن خالد (٤) حدثنا شعبة عن الجري (٥) عن ابى نضرة (٦) عن ابى سعيد قال : قال ابو بكر : أأست أول من أسلم ؟ أأست صاحب كذا ؟ .

وأخرجه ايضا البزار والبخارى عن ابى سعيد الأشج به وكذا ابن حبان من طريقه ، وابن ابى عاصم في الأوائل من طريق عقبة بن خالد ، وخيشمة بن سليمان في فضائل الصحابة من طريق بدل بن المحبر (٧) عن شعبة به (٨) ، الا ان ابن ابى عاصم زاد في أوله : " لما رأى ابو بكر تناقل الناس عن بيعته قال . . . " فذكره ، ولغظ خيشمة بن سليمان " أنا أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم " .

وقال الترمذى : " هذا حديث غريب ، وروى بعضهم عن شعبة عن الجري عن ابى نضرة قال : قال ابو بكر ، وهو أصح ، حدثنا بذلك محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن شعبة عن الجري عن ابى نضرة قال : قال ابو بكر فذكر نحوه بمعناه ، ولم يذكر فيه عن ابى سعيد ، وهذا أصح " .

وقال ابو حاتم : " الناس يروون هذا الحديث عن ابى نضرة عن ابى بكر مرسلاً لا يقولون فيه عن ابى سعيد " (٩)

= رقم ١٣٣٨٣ ، والكامل ١٥٨٩ / ٤ ، وفي المطبوع أخبرني ابى عبيد الله بن عمر بدون واو ، وهو خطأ كما يدل عليه كلام لابن عدي عقب الحديث .

(١) مجمع الزوائد ٤٥ / ٩ (٢) تقريب التهذيب ٣٤٤

(٣) عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي ، ثقة من صفار العاشرة ، مات سنة ٢٥٧ هـ / ع

(٤) (تقريب التهذيب ٣٠٥) ابن عقبة السكوني ، المجدر ، صدوق صاحب

حديث ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٨ هـ / ع (تقريب التهذيب ٣٩٤)

(٥) بضم الجيم ، سعيد بن ابى اس ، ثقة من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات

سنة ١٤٤ هـ / ع (تقريب التهذيب ٢٣٣) وقد سمع شعبة منه قبل الاختلاط كما في الكواكب

النيرات (ص ١٨٣) (٦) المنذر بن مالك بن قطعة ، بضم القاف وفتح المهيطة ،

العبدى العوقى ، بفتح المهيطة والواو ثم قاف البصرى ، مشهور بكنيته ، ثقة من الثالثة ،

مات سنة ١٠٨ أو ١٠٩ هـ / ختم (٧) (تقريب التهذيب ٥٤٦) التميمي البصرى ، اصله من واسط

ثقة ثبت الا في حديثه عن زائدة ، من التاسعة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين / خ ٤ (تقريب

التهذيب ١٢٠) (٨) سنن الترمذى ٦١١ / ٥ — ٦١٢ رقم ٣٣٢٢ ، ومعجم الصحابة ٣٣٥ ، وموارد

الظمان رقم ٢١٢٣ ، والأوائل لابن ابى عاصم رقم ٧٢ ، ومن حديث خيشمة بن سليمان ص ١٣٩ ،

وعزاء للبزار الحافظ في الاصابة ٣٣٥ / ٢ (٩) العليل لابن ابى حاتم ٣٨٨ / ٢

ونقل الحافظ في التكت الظراف^(١) عن البزار انه قال : " تفرد به عقبة بن خالد ،
ورواه ابن مهدي عن شعبة فلم يذكر أبا سعيد " ، وقال في الاصابة^(٢) : " رجاله ثقات
لكن قال الترمذي والبزار : تفرد به عقبة بن خالد . . . الخ

وقد تقدم متابعة بدل بن المحبر لعقبة ، وهو ثقة ثبت الا ان الراوى عنه ابوقلابة
الرقاشي ، وهو صدوق يخطئ كما في التقريب^(٣) ، فلعل الغلط منه ، فقد رواه ايضا
عبد الله بن المبارك وعفان عن شعبة مرسلًا ، أخرجه عبد الله بن احمد في زوائده على
فضائل الصحابة^(٤) من طريق ابن المبارك به وابن سعد^(٥) عن عفان به الا انه لم يذكر
ابا سعيد ولا ابا نضرة ، فهذا يدل على صحة قول هؤلاء الأئمة في ترجيح المرسل .

وقد ورد في كون ابي بكر اول من اسلم روايات اخرى فيها مقال .

وقد اخرج مسلم في صحيحه^(٦) من رواية عمرو بن عبسة وهو يحدك^{فهم} اسلامه انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم : فمن معك على هذا ؟ قال : " حر وعبد " قال : ومعه
يومئذ ابو بكر وبلال ممن آمن به .

واخرج البخاري في صحيحه^(٧) من رواية عمار بن ياسر قال : رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة أعبد وامرأتان وابو بكر .

(١) ٢٩٤/٥ (٢) ٣٣٥/٢ (٣) ص ٣٦٥

(٤) رقم ٢٧١ (٥) الطبقات الكبرى ١٨٢/٣ .

(٦) بشرح النووي ١١٤/٦ - ١١٦ ، وسيأتي الحديث بطوله ص ٥٦٥ .

(٧) فتح الباري ١٨/٧ و ١٧٠ رقم ٣٦٦٠ و ٣٨٥٧

اسلام زيد بن حارثة :

قال ابن اسحاق : " ثم اسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى

ابن امرئ القيس الكلبى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اول ذكر اسلم

وصلى بعد على بن ابي طالب .

قال : " وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة

وصيف ، فدخلت عليه عمته خديجة بثت خويلد وهى يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لها : اختارى يا عمة أى هؤلاء الغلمان شئت فهو لك ، فاختارت زيدا ، فأخذته

فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ، فاستوهبه منها ، فوهبته له ، فأعتقه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه ، وذلك قبل ان يوحى اليه ^(١)

هكذا ذكره ابن اسحاق بدون اسناد .

— ٣٨٩ — وقد قال الحاكم فى المستدرک : حدثنى ابو زرعة احمد بن الحسين الصوفى بالرى ^(٢)

ثنا ابو الفضل احمد بن عبد الله بن نصر بن هلال الدمشقى ^(٣) بدمشق ثنا ابو زكريا

يحيى بن ايوب بن ابي عقال بن زيد بن الحسن بن اسامة بن زيد بن حارثة بن

شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن عبدود بن عون بن كنانة ^(٤) حدثنى

عن زيد بن ابي عقال بن زيد ^(٥) حدثنى ابي ^(٦) عن جده الحسن بن اسامة بن زيد ^(٧) عن

ابيه قال : كان حارثة بن شراحيل تزوج امرأة فى طيء من نهبان فاولدها جبلة واسما

وزيدا فتوفيت واخلفت اولادها فى حجر جدهم لابيهم واراد حارثة حملهم فأتى جدهم

فقال ما عندنا فهو خير لهم فتراضوا الى ان حمل جبلة واسما وخلف زيدا وجاءت خيل

من تهامة من بنى فزارة فاغارت على طيء فسببت زيدا فصيروه الى سوق عكاظ فراه النبى

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٢٣٠ / ١ (٢) لعلة ابن على بن ابراهيم بن

الحكم ، الرازى الصغير ، قال فيه الخطيب : " وكان حافظا متقنا ثقة ، رحل فسى

الحديث وسافر الكثير وجالس الحفاظ وجمع التراجم والأبواب ، وقد سألته حمزة

السهمى عن احوال الرواة ، ماث سنة ٣٢٥ (تاريخ بغداد ١٠٩ / ٤) ، وتذكره الحفاظ

٩٩٩ / ٣ - ١٠٠٠ (٣) قال الذهبى : " الشيخ الجليل مسند دمشق مات

سنة ٣٣٤ عن نيف وتسعين سنة (سير اعلام النبلاء ٣١٠ / ١٥) (٤) قال الذهبى

" لا يقوم بمثله حجة ، ولكن يكتب حديثه " (ميزان الاعتدال ٣٦٢ / ٤) وسيأتى تجهيل

الحافظ له (٥) سيأتى تجهيل الحافظ له (٦) هلال بن زيد بن حسن بن

اسامة بن زيد الكلبى ، ابو عقال الدمشقى ، مجهول ، من السادسة / تمييز / تقريب

التهذيب ٥٧٥ (٧) الكلبى المدنى ، مقبول ، من الثالثة / تص (تقريب التهذيب ١٥٨)

وفى التقريب سبيل وما اثبتته هو الصواب الموافق لما ذكره المزى فى تهذيب الكمال .

صلى الله عليه وسلم من قبل ان يبعث فقال لخديجة رضى الله عنها يا خديجة رأيت
فى السوق غلاما من صفته كيت وكيت يصف عقلا وادبا وجمالا لو ان لى مالا لا اشتريته
فامرت ورقة بن نوفل فاشتراه من مالها فقال يا خديجة هبى لى هذا الغلام بطيب من
نفسك فقالت : يا محمد ارى غلاما وضيئا واخاف ان تبيعه او تهبه فقال النبى
صلى الله عليه وسلم يا موفقة ما اردت الا لاتبناه فقالت : نعم يا محمد ، فرباه وتبناه
فكان يقال له زيد بن محمد فجاء رجل من الحى فنظر الى زيد فعرفه فقال انت زيد بن
حارثة قال : لا ، انا زيد ابن محمد ، قال : لا بل انت زيد بن حارثة من صفة ابيك
وعومتك واخوالك كيت وكيت قد اتعبوا الأبدان وانفقوا الأموال فى سبيلك فقال زيد :

احن الى قومى وان كنت نائيا فانى قطين البيت عند المشاعر
وكفوا من الوجه الذى قد شجاكم^(١) ولا تعملوا فى الأرض فعل الباعر
فانى بحمد الله فى خير اسرة خيار معد كابر بعد كابـر
فقال حارثة لما وصل اليه :

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل احى فيرجى ام اتى دونه الأجل
فو الله ما ادرى وانى لسائل اغالك سهل الأرض ام غالك الجبل^(٢)
فيا ليت شعرى هل لك الدهر رجعة فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل^(٣)
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ويعرض لى ذكره ان عسعس الليل^(٤)
واذهبت الأرواح هيجن ذكره فيا طول احزاني عليه ويا وجل
سأعمل نص^(٥) العيس فى الأرض جاهدا^(٦) ولا اسأم التطواف او تسأم الابل
فيا ترى او تاتى على منيتى وكل امرئ فان وان غره الأمل

- (١) الشجو : الحزن (النهاية ٤٤٧/٢) (٢) يقال غاله يغوله : أى ذهب به
واهلكه (النهاية ٣٩٧/٣) (٣) أى حَسِبُ (النهاية ٩٨/١)
(٤) عسعس الليل : اذا اقبل بظلامه ، واذا ادبر ، فهو من الاضداد (النهاية ٣/٣)
٢٣٦) وفى المستدرك المطبوع عسعس الطفل ، ولعل ما اثبتته هو الصواب .
(٥) النص : التحريك حتى يستخرج اقصى سير الناقة ، واصل النص اقصى الشىء وغايته
ثم سعى به ضرب من السير السريع (النهاية ٦٤/٥)
(٦) فى المستدرك المطبوع : " العيس " واثبت ما فى سيرة ابن هشام ٢٣٩ / ١ ، والعيس
هى الابل البيض مع شقرة يسيرة (النهاية ٣٢٩/٣)

فقدم حارثة بن شراحيل الى مكة في اخوته واهل بيته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم في فناء الكعبة في نفر من اصحابه فيهم زيد بن حارثة فلما نظروا الى زيد عرفوه وعرفهم ولم يقم اليهم اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له : يا زيد فلم يجبههم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء يا زيد قال يا رسول الله هذا ابني وهذا عن وهذا اخي وهؤلاء عشيرتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فسلم عليهم يا زيد فقام فسلم عليهم وسلموا عليه ثم قالوا له امض معنا يا زيد فقال ما اريد برسول الله صلى الله عليه وسلم بدلا ولا غيره احدا فقالوا يا محمد انا معطوك بهذا الغلام ديات فسم ما شئت فانا حاملوه اليك فقال اسألكم ان تشهدوا ان لا اله الا الله واني خاتم انبيائه ورسله وارسله معكم فثابوا وتلكوا وتلجلجوا فقالوا تقبل منا ما عرضنا عليك من الدنانير فقال لهم ها هنا خصلة غير هذه قد جعلت الأمر اليه فان شاء فليقم وان شاء فليدخل قالوا ما بقي شيء قالوا يا زيد قد اذن لك الآن محمد فانطلق معنا قال هيهات هيهات ما اريد برسول الله صلى الله عليه وسلم بدلا ولا اوتر عليه والدا ولا ولدا فاداروه والاصوه واستعطفوه واخبروه من وراءهم فابى وحلف ان لا يلحقهم قال حارثة اما انا فاواسيك بنفسك انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وابي الباقون وعزاه ايضا المزني لتمام بن محمد الرازي في فوائده^(٣)، والحافظ لابن عبد الله بسن منده في معرفة الصحابة^(٤) كلاهما من طريق يحيى بن ايوب بن ابي عقاب به وقال ابن منده : "غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه"^(٥) وقال الحافظ في التهذيب : "وهو حديث منكر جدا"^(٦) وقال في الاصابة : "ورجال اسناد مجهولون من يحيى بن زيد بن الحسن بن اسامة ، والمحفوظ ان حارثة قدم مكة فـ طلب ولده زيد فخيره النبي صلى الله عليه وسلم فاختره صحبة النبي صلى الله عليه وسلم^(٧) يشير الى ما ذكره ابن اسحاق في سيرته^(٨) ، وسيأتى^{بارسناد} صحيح ان اخاه جبلة بن حارثة فعل ذلك^(٩) .

(١) الصفة على الشيء اليه ، مثل راودته عليه وداورته (النهاية ٢٧٦/٤)
(٢) المستدرک ٢١٣/٣ - ٢١٤ (٣) تهذيب الكمال ١٤٥٢/٣ (٤) تهذيب
التهذيب ٢٩٧/١ ، والاصابة ٢٩٧/١ (٥) الاصابة ٥٩٧/١ (٦) تهذيب
التهذيب ٢٩٧/١ (٧) الاصابة ٢٩٧/١ (٨) السيرة النبوية لابن هشام
٢٣٠/١ - ٢٣١ (٩) انظر ص ٥٥٣ .

وقد أورد ابن سعد هذه القصة، وعنده أن أم زيد سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر من بني معن من طيء زارت قومها وزيد معها ، فأغار خيل لبني القين بن جسر فسي الجاهلية ، فمروا على أبيات بني معن رهط أم زيد ، فاحتلوا زيدا إذ هو يومئذ غلام يفعلة قد أوصف ، فوافوا به سوق عكاظ ، فعرضوه للبيع ، فاشتراه منهم حكيم بن حزام لعنته خديجة بنت خويلد بأربع مائة درهم ، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له ، وليس عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على أهله إلا ^{ذكر} هو لا الإسلام أبيه حارثة ، وعنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى إثارة زيد البقاء معه مع ما فيه من العبودية على الحرية مع أبيه وعمه وأهل بيته ، أخرجه إلى الحجر فقال : يا من حضر اشهدوا أن زيدا ابني ارثي ويرثني ، فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا ، فدعى زيد بن محمد حتى جاء الإسلام .

٣٩٠- ثم قال ابن سعد : " هذا كله حدثنا به هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه وعن جميل بن مرثد الطائى وغيرهما ، وقد ذكر بعض هذا الحديث عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس ^(١) .

وهشام متروك ، وأبوه كذاب ، وأبو صالح باذام مولى أم هانئ ضعيف ، وقد تقدموا ، وجميل بن مرثد لم أجد له ترجمة .

٣٩١- وأخرج ابن أبي شيبة فى المصنف باسناد رجاله ثقات عن ابن فزارة ^(٢) قال : أبصر النبى صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة غلاما ذا نؤابة ^(٣) وقد أوقفه قومه بالبطحاء^(٤) يبيعونه ، فأتى خديجة فقال : رأيت غلاما بالبطحاء قد أوقفوه ليبيعوه ، ولو كان لى ثمنه لا شترته ، قالت : وكم ثمنه ؟ قال : سبعمائة ، قالت : خذ سبعمائة واذهب فاشتريه فاشتراه ، فجاء به إليها ، قال : أما إنه لو كان لى لأعتقته ، قالت : فهو لك ، فأعتقه ^(٥) وهذا مرسل أو معضل ، فإن أبا فزارة من الخامسة كما فى التقريب .

٣٩٢- وقد أخرج البخارى وسلم فى صحيحهما ^(٥) من حديث عبد الله بن عمر أنه كان يقول :

- (١) الطبقات الكبرى ٤١/٣ - ٤٢ (٢) راشد بن كيسان العيسى ، بالموحدة الكوفى ثقة من الخامسة/بخ مدق (تقريب التهذيب ٢٠٤) (٣) هى الشعر المضاف من شعر الرأس (النهاية ١٥١/٢) (٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣٢١/١٤ (٥) فتح البارى شرح البخارى ٥١٧/٨ رقم ٤٧٨٢ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٥/١٥

ما كنا ندعوا زيد بن حارثة الا زيد بن محمد ، حتى نزل في القرآن ((ادعوهم لبائهم
هو اقسط عند الله))^(١) واللفظ لمسلم

٣٩٣ — وقال الترمذى في جامعه : حدثنا الجراح بن مخلد البصرى وغير واحد قالوا :
حدثنا محمد بن عمر بن الرومى^(٣) حدثنا على بن مسهر^(٤) عن اسماعيل بن ابي خالد عن
ابى عمرو الشيبانى^(٥) قال اخبرنى جبلة بن حارثة اخو زيد قال : قدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، باعث معى اخى زيدا ، قال : هو ذا ، قال :
فان انطلق معك لم امنعه ، قال زيد : يا رسول الله ، والله لا اختار عليك احدا ، قال :
فرايت رأى اخى افضل من رأى

واخرجه ايضا البخارى في التاريخ الكبير عن ابن الرومى والطبرانى في الكبير من
طريق منجاب ابن الحارث^(٦) والحاكم من طريق عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير الموصلى^(٧)
ثلاثتهم عن على بن مسهر باسناده نحوه . واخرجه ايضا الطبرانى من طريق عمرو بن
النضر عن اسماعيل بن ابي خالد به^(٨) ، وعزاه الحافظ لأبى يعلى ايضا^(٩)
وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه الا من حديث ابن الرومى عن على
ابن مسهر^(١١)

قلت : قد تقدم من رواية اثنين غيره — احدهما ثقة — عن على بن مسهر ، وايضا من غير
طريق على عن اسماعيل بن ابي خالد .
وقال الحاكم : "صحيح الاسناد ولم يخرجاه"^(١٢) واقره الذهبى ، وهو كما قال بالنظر الى اسناد
الطبرانى الأول ، فان رجاله كلهم ثقات .

-
- (١) سورة الأحزاب / ٥ (٢) ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠ / قد ت (تقريب التهذيب ١٣٨)
(٣) محمد بن عمر بن عبد الله بن فيروز الباهلى مولا هم ، ابن الرومى ، البصرى ، لين الحديث
من العاشرة / ت (تقريب التهذيب ٤٩٨) (٤) بضم الميم ، وسكون المهملة وكسر الهاء ،
ثقة له غرائب بعد ما اضر ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٩ / ع (تقريب التهذيب ٤٠٥) .
(٥) سعد ابن اياس الكوفى ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة ٩٦٥ أو ٩٦٠ وهو ابن ١٢٠ سنة / ع
(تقريب التهذيب ٣٣٠) (٦) التميمى ، ثقة ، تقدم (٧) سكت عنه ابن ابي حاتم ،
وذكره ابن حبان في الثقات (الجرح والتعديل ٥٤٦ / ٨) والثقات ٤٣١ / (٨) قال العقلى :
لا يتابع على حديثه ولا يعرف الا به ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبى :
مجهول (الضعفاء للعقلى ٣ / ٣٩٣) ، والثقات لابن حبان ٣٣٠ / ٧ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٢٩٠
(٩) سنن الترمذى ٢٧١ / ٥ رقم ٢٨١٥ ، والتاريخ الكبير ٢١٧ / ٢ — ٢١٨ ، والمعجم الكبير ٣٣١ / ٢ — ٣٣٢
و ٣٢٢ رقم ٢١٩٢ و ٢١٩٣ ، والمستدرک ٣ / ٢١٤
(١٠) الاصابة ١ / ٢٢٥ ، ولم اجد فى مخطوطة ابي يعلى ، فلعله فى المسند المطول
(١١) سنن الترمذى ٦٧٦ / ٥
(١٢) المستدرک ٣ / ٢١٤

٣٩٤— وقد اخرج الطبري في تاريخه والحاكم في المستدرک من طريق عبد الله بن لهيعة عن ابي

الأسود (١) عن عروة قال : اول من اسلم زيد بن حارثة (٢) .

وابن لهيعة تقدم انه اختلط بعد احتراق كتبه ، وانه مدلس ولم يصح بالسماع .

٣٩٥— وروى عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن الزهري قال : " ما علمنا احدا اسلم قبل زيد

ابن حارثة " (٣) .

وعزاه ابن عبد البر الى معمر في جامعه (٤) .

وهذا اسناد صحيح الى الزهري .

واخرجه الطبراني من طريق ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري به (٥) .

قال الهيثم : " واسناده حسن " (٦) قلت : تقدم أن ابن لهيعة فيه مقال .

واخرجه ايضا ابن سعد في الطبقات من وجه ثالث عن الزهري (٧) ، وفيه الواقدي وهو

متروك .

ثم قال عبد الرزاق : " ولا اعلم احدا ذكره " (٨) يعني سوى الزهري .

وتعقبه الحافظ بقوله : " قد ذكره الواقدي باسناد له عن سليمان بن يسار (٩) جازما

بذلك ، وقاله زائدة (١٠) ايضا " (١١) .

٣٩٦— قلت : رواه ابن سعد في الطبقات عن الواقدي باسانيده عن نافع بن جبير (١٢) ومحمد

(١) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، تقدم . (٢) تاريخ الأمم والملوك ٣١٦ / ٢ ،

والمستدرک ٢١٥ / ٣ . (٣) المصنف لعبد الرزاق ٣٢٥ / ٥ و ٢٢٧ / ١١

(٤) الاستيعاب بحاشية الاصابة ٥٢٩ / ١ (٥) المعجم الكبير ٨٤ / ٥ رقم

٤٦٥٣ (٦) مجمع الزوائد ٢٧٤ / ٩ (٧) الطبقات الكبرى

٤٤ / ٣ (٨) المصنف لعبد الرزاق ٢٢٧ / ١١ (٩) الهلال

المدني ، مولى ميمونة ، وقيل ام سلمة ، ثقة فاضل احد الفقهاء السبعة ، من كبار الثالثة

مات بعد المائة ، وقيل قبلها / ع (تقريب التهذيب ٢٥٥) .

(١٠) لم يتبين لي من هو .

(١١) الاصابة في تمييز الصحابة ٥٤٦ / ١

(١٢) ابن مطعم النوفلي ، المدني ثقة ، فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ٩٩ / ع (تقريب

التهذيب ٥٥٨) .

ابن اسامة بن زيد (١) وعمران بن ابي انس (٢) وسليمان بن يسار والزهرى قالوا : "اول من اسلم زيد بن حارثة" (٣) . وعن ابن سعد اخرج الطبرى فى تاريخه (٤) رواية سليمان بن يسار وعمران بن ابي انس الا انه جعل كل رواية على حدة .

وقد تقدم هذا القول ايضا عن عروة بن الزبير ، ولكنها كلها اسانيد ضعيفة عن قائلها بل الاسانيد عن غير عروة واهية ، فيها الواقدى المتروك .

وبهذا يتبين انه لم يصح هذا القول عن غير الزهرى .

وقد تقدم باسانيد صحيحة عن الزهرى ان اول من اسلم خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وكأنه يعنى بأولية زيد بن حارثة أى من الرجال .

وقد ورد ذلك عنه ولكن باسناد لا يعتد به .

٣٩٧- اخرجه الطبرى فى تاريخه قال : حدثنى محمد بن سعد قال : قال الواقدى : حدثنى ابن ابي ذئب (٥) قال : سألت الزهرى : من اول من اسلم ؟ قال : "من النساء" خديجة ومن الرجال زيد بن حارثة" (٦) .

والواقدى متروك .

(١) ابن حارثة المدنى ، ثقة ، من الثالثة ، مات بعد التسعين / ت س (تقريب التهذيب ٤٦٧) . (٢) القرشى ، العامرى ، المدنى ، نزل الأسكندرية ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٧ (بالمدينة / بخ مدت س (تقريب التهذيب ٤٢٦) .

(٣) الطبقات الكبرى ٤٤ / ٣

(٤) تاريخ الأمم والملوك ٣١٦ / ٢

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب القرشى العامرى ، ثقة ، تقدم .

(٦) تاريخ الأمم والملوك ٣١٦ / ٢

اسلام عثمان بن عفان رضى الله عنه :

٣٦٨- وقال ابو بكر بن ابي شيبة : حدثنا زيد بن الحباب (١) قال حدثني ابن لهيعة قال

حدثني يزيد بن عمرو المعافري (٢) قال سمعت ابا ثور الفهمي (٣) يقول : قسـم

عبد الرحمن بن عديس البلوي (٤) وكان ممن بايع تحت الشجرة ، فصعد المنبر فحمد الله

واثنى ، ثم ذكر عثمان ، فقال ابو ثور : فدخلت على عثمان وهو محصور فقلت : ان فلانا

ذكر كذا وكذا ، فقال عثمان : ومن اين وقد اختبأت عند الله عشرا : انى لرباع فسـم

الاسلام . . . الحديث .

وعن ابن ابي شيبة رواه ابن ابي عاصم في السنة ، وأضرب الفوى في المعرفة والتاريخ

والطبراني في الكبير وابنه عاكف في تاريخ دمشق مطروقة عن ابن لهيعة به (٥)

وقال البوصيري : "رواه ابو بكر بن ابي شيبة بسند فيه ابن لهيعة" (٦)

قلت : تقدم أنه غلط بعد امرأته كسبه له ، ولم يرد الحديث مطروقة أحد مطروقة من قبل المنكرين .

وقد تقدم في حديث عائشة الذي رواه الأثرالبلى ان ابا بكر هو الذي دعاه للاسلام

فأسلم ، واسناده ضعيف جدا .

(١) بضم المهبطه وموحدتين ، ابو الحسين العكلى ، بضم المهبطه وسكون الكاف ، اصله

من خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل في الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطئ في حديث

الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٣٠ / م ٤ (تقريب التهذيب ٢٢٢)

(٢) المصرى ، صدوق ، من الرابعة / دتق (تقريب التهذيب ٦٠٤)

(٣) قال ابو زرعة : لا اعرف اسمه ، وله صحبة ، وكذا ذكر غير واحد انه سمع من النبى

صلى الله عليه وسلم واورده الحافظ في القسم الأول من حرف الثاء بالكنى من الاصابة

(الكنى للبخارى ص ١٢ ، والجرح والتعديل ٣٥١ / ٩ ، والاصابة ٣٠ / ٤)

(٤) ترجمته في الاصابة ٤٠٣ / ٢ - ٤٠٤

(٥) المصنف لابن ابي شيبة ٣ / ١٢ و ١٣ و ١٤ / ١٤ و ٣١٤ - ٣١٥ ، والسنة لابن ابي

عاصم ٢ / ٩٥٥ رقم ١٣٠٨ ، والمعرفة والتاريخ ٤٨٨ / ٤٨٩ ، والمجمع الكبير ١ / ٤١٤ رقم ٤٤٤٤

وتاريخ دمشق (ترجمه عثمان) ص ٤٤٤ - ٤٤٣ - ٤٤٢ - ٤٤١ (٦) إتمام الخبر المجردة ٤٨٧ / ٣

وقد أعلمه الهمي في المجمع (٨٦ / ٩) بسنن الطبراني المقام به داود ، وهى علته غير قادمة هنا

لدينا به الحديث من غير طريقته

(٧) انظر ص ٤٤٤ .

اسلام طلحة بن عبيد الله رض الله عنه :

٣٩٩- وروى ابن سعد في الطبقات عن محمد بن عمر الواقدي باسناده عن ابراهيم بن محمد بن

طلحة (١) قال : قال طلحة بن عبيد الله : حضرت سوق بصرى ، فاذا راهب فـ

صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم ، أفيهم احد من اهل الحرم ؟ قال طلحة : فقلت :

نعم ، انا ، فقال هل ظهر احمد بعد ؟ قال : قلت : ومن احمد ؟ قال : ابن عبد الله

ابن عبد المطلب ، هذا شهره الذى يخرج فيه ، وهو آخر الأنبياء ، ومخرجه من الحرم ،

ومهاجره الى نخل وحره وسباخ (٢) ، فاياك ان تسبق اليه . قال طلحة : فوقع فى قلبى

ما قال ، فخرجت سريعا حتى قدمت مكة ، فقلت هل كان من حدث ؟ قالوا : نعم ، محمد

ابن عبد الله الأمين تنبأ ، وقد تبعه ابن ابى قحافة . قال : فخرجت حتى دخلت على

ابى بكر فقلت : أتبعك هذا الرجل ؟ قال : نعم ، فانطلق اليه ، فادخل عليه ، فاتبعه

فانه يدعو الى الحق . فأخبره طلحة بما قال الراهب . فخرج ابو بكر بطلحة فدخل به

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم طلحة ، واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بما قال الراهب ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . فلما اسلم ابو بكر وطلحة

ابن عبيد الله ، اخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية ، فشدهما فى جبل واحد ، ولم

يمنعهما بنو تميم ، وكان نوفل بن خويلد يدعى اسد قريش ، فلذلك سمى ابو بكر وطلحة

القرينين .

ومن طريق الواقدي اخرجه الحاكم فى المستدرک ، وعنه البيهقي فى الدلائل .

ورواه البيهقي ايضا باسناد آخر عن الواقدي باسناده ومعناه (٣) ، الا انه قال فى آخره :

" وكان نوفل بن خويلد من اشد قريش ، ولذلك سمى ابو بكر وطلحة القرينين ، ونوفل بن

خويلد الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفنا شر ابن العدوية " .

والواقدي متروك .

(٤) وتقدم فى حديث عائشة الذى رواه الأظربلسى ان ابا بكر دعاه للاسلام فأسلم فى اليوم

الذى اسلم فيه ابو بكر واسناده ايضا ضعيف جدا .

(١) التيمى ، ابو اسحاق المدني ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١١٠ هـ (٤م) تقريب التهذيب

(٩٣) (٢) جمع سبعة ، وهى الأرض التى تعلوها الطوحة ، ولا تكاد تنبت الا

بعض الشجر (لسان العرب ٢٤/٣) . (٣) الطبقات الكبرى ٢١٤/٣ - ٢١٥ ، والمستدرک

٣١٦/٣ ، ودلائل البيهقي ١٦٥/٢ - ١٦٦ و ١٦٦ - ١٦٧ (٤) انظر ص ٥٤٤ .

اسلام الزبير بن العوام :

٤٠ — وأخرج ابن سعد في الطبقات عن الواقدي بسنده عن ابن الأسود محمد بن

عبد الرحمن بن نوفل قال : وكان اسلام الزبير بعد ابي بكر ، كان رابعا أو خامسا .

ومن طريق ابن سعد رواه الطبري في تاريخه^(١) ، وهذا منقطع ، والواقدي متروك .

٤١ — وروى البغوي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في السنن الكبرى من طريق

يحيى بن عبد الله بن بكير قال : أخبرني الليث^(٢) عن ابن الأسود أخبره عروة ان الزبير

رضي الله عنه اسلم وهو ابن ثمان سنين^(٣) ، زاد الحاكم " وهاجر وهو ابن ثمان عشرة

سنة ، وكان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار ويقول : ارجع الى الكفر

فيقول الزبير : لا اكفر ابدا .

قال الهيثمي : " رجاله ثقات"^(٤) قلت : ولكنه مرسل ، وقد قال البغوي بعسدا

رواه : " وهذا وهم والصحيح . . . فذكر مرسل هشام بن عروة الاتي قريبا في اسلامه

وهو ابن ست عشرة سنة .

وأخرجه الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية عنه من طريق عبد الله بن وهب

ثنا الليث بن سعد عن ابن الأسود بلفظ الحاكم^(٥) ، ليس فيه عروة .

قال الهيثمي : " رجاله ثقات الا انه مرسل"^(٦)

وقد ورد عن عروة في مبلغ سن الزبير عند اسلامه قول آخر :

فأخرج ابو نعيم في الحلية من طريق ابي بكر وعثمان ابنا ابن شعبة والبيهقي في

السنن الكبرى من طريق يوسف بن يعقوب الصغار^(٧) ثلاثتهم عن ابي اسامة^(٨) عن

هشام^(٩) أخبرني ابي ان الزبير اسلم يوم اسلم وهو ابن ست عشرة سنة . . .^(١٠) .

(١) الطبقات الكبرى ٣ / ١٠١ - ١٠٢ ، وتاريخ الأمم والملوك ٢ / ٣١٨ (٢) ابن سعد ، تقدم

(٣) معجم الصحابة ص ١٩٢ ، والمعجم الكبير ١ / ٨١ - ٨٢ رقم ٢٣٨ ، والمستدرک ٣ / ٣٦٠ والسنن الكبرى للبيهقي ٦ / ٢٠٨ و ٣٦٧ ، وفي اسناد الحاكم " بكير " بدل يحيى بن بكير " واظن الصواب ما اثبتته كما يظهر بالنظر الى شيوخه وتلاميذه .

(٤) مجمع الزوائد ٩ / ١٥٢ (٥) المعجم الكبير ١ / ٨٢ رقم ٢٣٩ ، والحلية ١ / ٨٩

(٦) مجمع الزوائد ٩ / ١٥١ (٧) ابو يعقوب الكوفي ، مولى قریش ، ثقة ، من العاشرة

مات سنة ٢٣١ / خ م (التقريب ٦١٢) (٨) حماد بن اسامة ، تقدم

(٩) ابن عروة ، تقدم

(١٠) الحلية ١ / ٨٩ ، والسنن الكبرى ٦ / ٢٠٨

ورجاله ثقات ، لكن قد رواه ابن ابى شيبة فى المصنف عن ابى اسامة عن هشام بن عروة به ليس فيه عروة ، ومن طريق ابن ابى شيبة اخرجه الطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرک ، واخرجه ايضا احمد فى فضائل الصحابة ، ومن طريقه البغوى فى معجمه عن ابى اسامة ، وكذا ابن سعد فى الطبقات والطبرانى فى الكبير من طريق ابى اسامة به ^(١) ، ليس فيه عروة .

قال الهيثمى : " وهو مرسل صحيح " ^(٢) ، وقال فى موضع آخر : " وهو مرسل ، رجاله رجال الصحيح " ^(٣) .

وقد تقدم ^(٤) فى حديث عائشة الذى رواه الأثر الجسى ان ابا بكر هو الذى دعاه للإسلام فأسلم ، واسناده ضعيف جدا .

— ٤٠٢ —

واخرج عبد الرزاق فى المصنف واحمد فى فضائل الصحابة وابن ابى شيبة فى المصنف والزبير بن بكار والفاكهى فى اخبار مكة والطبرانى فى المعجم الكبير والأوائل وابو نعيم فى الحلية من طرق عن هشام بن عروة عن ابيه قال : ان اول رجل سل سيفه فى الله الزبير بن العوام ، نفخة نفخها الشيطان : اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة ، قال : ما لك يا زبير ؟ قال : اخبرت انك اخذت ، قال : فصلى عليه ودعا له ولسيفه ^(٥)

واللفظ لأحمد . وهذا مرسل اسناده صحيح الى عروة

واخرجه عبد الرزاق فى المصنف ^(٦) عن معمر ^{بن} وأبن جريح كلاهما عن هشام بن عروة به

ليس فيه عروة ، وفى رواية معمر : " فأخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل "

ورجاله ثقات ، ولكن المحفوظ من قول عروة ، فقد ورد من وجه آخر عنه :

-
- (١) المصنف لابن ابى شيبة ٣١٥ / ٤ ، والمعجم الكبير ٨١ / ١ و ٨٣ رقم ٢٣٧ و ٢٤٤ ، والمستدرک ٣ / ٣٥٩ ، وفوائد الصحابة لأحمد رقم ١٢٦٥ ، ومعجم الصحابة ص ١٩٢ ، والطبقات الكبرى ١٠٢ / ٣ (٢) مجمع الزوائد ١٥١ / ٩ (٣) المصدر نفسه ١٥٢ / ٩ (٤) انظر ص ٥٤٤ (٥) المصنف لعبد الرزاق ١١ / ٢٤١ ، وفوائد الصحابة رقم ١٢٦٦ ، والمصنف لابن ابى شيبة ٩٢ / ٩٣ ، واخبار مكة للفاكهى ٤ / ١٣٠ - ١٣١ ، والمعجم الكبير ١ / ٧٨ ، والأوائل للطبرانى رقم ٢٦ ، والحلية ٨٩ / ١ ، وعزاه الحافظ فى الاصابة (١ / ٥٣٧) للزبير بن بكار ، واورد ابن عبد البر روايته فى الاستيعاب (١ / ٥٦١) ، ورواية الفاكهى عنه . (٦) ٢٨٩ / ٥ - ٢٩٠ و ٢٩٠

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى^(١) من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير قال : ثنا الليث بن سعد حدثني أبو الأسود عن عروة قال : أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين قال عروة : ونفخت نفخة من الشيطان ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بأعلى مكة ، فخرج الزبير وهو غلام ابن اثنتي عشرة سنة ومعه السيف ، فمن رآه ممن لا يعرفه قال : الغلام معه السيف ، حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك يا زبير ، قال : أخبرتك أنك أخذت ، قال : فكنت صانعا ما؟ قال : كنت أضرب به من أخذك ، قال : فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وليسيفه ، وكان أول سيف سل في سبيل الله .

وهذا أيضا إسناد صحيح إلى عروة

وقد أخرجه الحاكم^(٢) من طريق ابن لهيعة عن ابن الأسود عن عروة بنحوه مع بعض اختصار ، إلا أن عنده " فسمع بذلك الزبير وهو ابن إحدى عشرة سنة " وابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه ، فرواية الليث أصح .

٤٠٣ - وأخرج أحمد في فضائل الصحابة والفاكهين في أخبار مكة وأبو نعيم في الدلائل من طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال : أول من سل سيفه في ذات الله الزبير بن العوام . بينما الزبير بن العوام قاتل في شعب المطابخ^(٤) إذ سمع نغمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ، فخرج من البيت متجردا بيده السيف صلتا ، فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفة كفة^(٥) ، فقال : ما شأنك يا زبير ؟ قال : سمعت أنك قتلت ، قال : فما كنت صانعا ؟ قال : أردت والله أن استعرض أهل مكة ، قال : فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم بخير . قال سعيد : أرجو ألا تضع له عند الله عز وجل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم^(٦)

واللفظ لأحمد وعزاء الحافظ في الإصابة^(٧) للزبير بن بكار ، ورواية الفاكهي عنه .

وهذا مرسل أيضا ، وعلي بن زيد بن جدعان قال في الحافظ : " ضعيف "^(٨)

(١) ٣٣٧/٦ (٢) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، تقدم (٣) المستدرک ٣٦٠/٣ - ٣٦١ (٤) شعب ابن عامر يقال له : المطابخ ، كانت فيه مطابخ تبع حين جاء مكة ، وكسا الكعبة ، ونحر البدن ، فسمي المطابخ ، ويقال : بل نحر فيه مضاض بن عمرو الجرهمي وجمع الناس به حين غلبوا قطورا ، فسمي المطابخ (أخبار مكة للأزرق ٢/٢٨٨) قال ابن دهيض : لا زال هذا الشعب يحمل اسم شعب عامر ، وهو مشهور ، اكتفه العمران شعابا وجبالا (حاشية أخبار مكة للفاكهي ١٣٨/٤) (٥) أي مواجهة ، كأن كل واحد منهما قد كف صاحبه عن مجاوزته إلى غيره : أي منعه ، والكفة : المرة من الكفوهما مبنيان على الفتح (النهاية ٤/١٩٢) (٦) فضائل الصحابة رقم ١٣٠ ، وأخبار مكة للفاكهي ١٣٩/٤ ، ودلائل أبي نعيم ٢٦٢/٢ - ٢٦٧ (٧) ٥٢٧/١ (٨) تقريب التهذيب ٤٠١

اسلام سعد بن ابى وقاص:

٤٤- أخرج البخارى فى صحيحه ^(١) من حديث سعد بن ابى وقاص قال: "ما اسلم

احد الا فى اليوم الذى اسلمت فيه ، ولقد مكث سبعة ايام وانى لثلك الاسلام"

٤٥- وأخرج احمد فى فضائل الصحابة ^(٢) باسناد حسن عن عائشة بنت سعد بن ابى

وقاص قالت: لقد مكث ابى يوما الى الليل ، وان له لثلك الاسلام .

وأخرجه ايضا البغوى فى معجمه ^(٣) ، الا انه يبدو انه سقط من سنده راو .

وهذا فى صورته مرسل ، فان عائشة لم تدرك اسلام ابيها ، ولم تسند ما ذكرته

اليه ، وان كان احتمال سماعها له منه كبير . وعلى كل فما تقدم من مكث سبعة أيام

لثك الاسلام أصح من ناحية الرواية ، لكونه الوارد فى الصحيح ، ولكونه متصلا من قول

سعد نفسه .

وقوله: "وانى لثلك الاسلام" علق عليه الحافظ بقوله: "قال ذلك بحسب اطلاعه ،

والسبب فيه ان من كان أسلم فى ابتداء الأمر كان يخفى اسلامه ، ولعله يعنى بالاثنيين

الآخرين خديجة وابا بكر ، أو النبى وابا بكر ، وقد كانت خديجة أسلمت قطعاً فلعله خص

الرجال ، وقد تقدم فى ترجمة الصديق حديث عمار: "رأيت النبى صلى الله عليه وسلم

وما معه الا خمسة أعبد وابوبكر" وهو يعارض حديث سعد ، والجفع بينهما ما أشرت

اليه ، أو يحمل قول سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعبد المذكورون وعلى رضى الله عنه

أولم يكن اطلع على أولئك . ويدل على هذا الأخير انه وقع عند الاسماعيلى من رواية

يحيى بن سعيد الأموى عن هاشم بلفظ "ما اسلم احد قبلى" ، ومثله عند ابن سعد من

وجه آخر عن عامر بن سعد عن ابيه ، وهذا مقتضى رواية الأصيلى ، وهى مشككة لأنه قد

اسلم قبله جماعة ، لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ ^(٤)

٤٦- ولفظ رواية ابن سعد التى اشار اليها الحافظ "ما اسلم رجل قبلى الا رجلاً

اسلم فى اليوم الذى اسلمت فيه ، ولقد اتى على يوم وانى لثلك الاسلام" ^(٥)

وفى اسنادها الواقدي ، وهو متروك .

(١) فتح البارى شرح البخارى ٨٣/٧ رقم ٣٧٢٦ و ٣٧٢٧ مختصراً ، و ٧٠/٧ رقم ٣٨٥٨

(٢) ٧٤٩/٢ رقم ١٣٠٣ (٣) ص ٢٢٣ (٤) فتح البارى ٨٤/٧

(٥) الطبقات الكبرى ١٣٩/٣

٤٧ — وأخرج ابن سعد أيضا عن الواقدي بإسناده عن سعد قال : لقد أسلمت يوم أسلمت وما فرض الله الصلوات^(١).

٤٨ — ثم روى عن الواقدي بإسناده عن عائشة بنت سعد^(٢) قالت : سمعت أبي يقول : " وأسلمت وأنا أسبع عشرة سنة^(٣) "

وقد تقدم في حديث عائشة الذي رواه الأثرابلس أن أبا بكر هو الذي دعاه للإسلام فأسلم ، وإسناده ضعيف جدا .

٤٩ — وأخرج مسلم من طريق زهير^(٥) ثنا سماك بن حرب ثنا مصعب بن سعد عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن ، قال : حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب ، قالت : زعمت أن الله وذاك بوالديك ، وأنا أمك ، وأنا آمرك بهذا قال : مكثت ثلاثة أيام حتى غشى عليها من الجهد ، فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد ، فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية ((ووصينا الإنسان بوالديه حسنا))^(٧) ((وانجاهداك على أن تشرك بي)) وفيها ((وصاحبهما فليس الدنيا معروفا))^(٨) . . . وذكر بقية الحديث .

ثم رواه من طريق شعبة عن سماك بن حرب بمعنى حديث زهير وزاد : قال : فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاهها بعضا ، ثم أوجروها^(٩) . (١٠) . (١١) :

وأخرج الواحدى من طريق أبي يعلى قال : حدثنا أحمد بن أيوب بن راشد الضبي^(١٢) قال حدثنا مسلمة بن علقمة قال حدثنا داود بن أبي هند عن ابن عثمان النهدي^(١٣) أن سعد بن مالك قال : أنزلت في هذه الآية : ((وانجاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما))^(١٤) قال : كنت رجلا برا بأبي ، فلما أسلمت قالت : يا سعد

- (١) الطبقات الكبرى ١٣٩/٣ (٢) ابن أبي وقاص الزهرية ، المدنية ، ثقة ، من الرابعة ، عمت حتى أدركها مالك ، ووهم من زعم أن لها رؤية / خ د ت س (تقريب التهذيب ٧٥٠) (٣) الطبقات الكبرى ١٣٩/٣ (٤) انظر ص ٥٤٤ من الرسالة (٥) ابن معاوية بن حديج ، تقدم (٦) ابن أبي وقاص الزهرى ، أبو زارة المدنى ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٣/٤ (تقريب التهذيب ٥٣٣) (٧) سورة العنكبوت ٨ (٨) سورة لقمان ١٥ (٩) أى أدخلوا في شجره عودا حتى يفتحوه به ، والشجر : مفتاح الغم ، وقيل هو الذقن (النهاية ٤٤٦/٢) (١٠) أى جعلوه في فيها (لسان العرب ٢٧٩/٥) (١١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٥/٥ و ١٨٧ (١٢) سيأتى (١٣) عبد الرحمن بن مل ، تقدم (١٤) سورة العنكبوت ٨

اسلام عمرو بن عبسة السلمي :

٤١١ — قال مسلم في صحيحه : حدثنا احمد بن جعفر المعقرى (١) ثنا النضر بن محمد (٢) ثنا عكرمة بن عمار (٣) ثنا شداد بن عبد الله ابو عمار (٤) ويحيى بن ابي كثير عن ابي امامة قال عكرمة : ولقي شداد ابا امامة وواثلة وصحب انسا الى الشام ، واثنى عليه فضلا وخيرا عن ابي امامة قال : قال عمرو بن عبسة السلمي : كنت وانا في الجاهلية اظن ان الناس على ضلالة وانهم ليسوا على شيء ، وهم يعبدون الأوثان ، فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا فقدمت على راحلتى فقدمت عليه ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا ، جرا عليه قومه ، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة ، فقلت له : ما انت ؟ قال : انا نبي ، فقلت : وما نبي ؟ قال : ارسلني الله ، فقلت : وبأى شيء أرسلك ؟ قال : ارسلني بصلة الارحام وكسر الأوثان ، وان يوحد الله لا يشرك به شيء ، فقلت له : فمن معك على هذا ؟ قال : حر وعبد ، قال : ومعه يومئذ ابو بكر وبلال من آمن به ، فقلت : اني متبعك ، قال : انك لا تستطيع ذلك يومك هذا ، ألا ترى حالى وحال الناس ؟ ولكن ارجع الى اهلك ، فاذا سمعت بنى قد ظهرت فأتني . قال فذهبت الى اهلى ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكنت في اهلى ، فجعلت اتخير الأخبار واسأل الناس حين قدم المدينة ، حتى قدم على نفر من اهل يثرب ، من اهل المدينة ، فقلت : ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ؟ فقالوا : الناس اليه سراع ، وقد اراد قومه قتله ، فلم يستطيعوا ذلك . فقدمت المدينة ، فدخلت عليه . . . الحديث (٥) .

واخرجه احمد في مسنده عن عبد الله بن يزيد المقرئ (٦) عن عكرمة باسناده نحوه وليس

- (١) بفتح الميم وكسر القاف ، نزيل مكة ، مقبول ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٥ / م
(٢) (تقريب التهذيب ٧٨) ابن موسى الجرشى ، بالجيم المضمومة والشين المعجمة ، ابو محمد اليمامى ، مولى بنى امية ، ثقة له افراد ، من التاسعة / ختمت (تقريب التهذيب ٥٦٢)
(٣) العجلي ابو عمار اليمامى ، اصله من البصرة ، صدوق يفلط وفي روايته عن يحيى بن ابي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب ، من الخامسة ، مات قبيل سنة ١٦٠ / ختمت (٤) (تقريب التهذيب ٣٩٦) وقد تابع يحيى بن ابي كثير هنا شداد بن عبد الله (٤) القرشى ، الدمشقى ، ثقة يرسل ، من الرابعة / يختم (٥) (تقريب التهذيب ٢٦٤) صحيح مسلم بشرح النووي ١١٤ / ١١٦
(٦) ابو عبد الرحمن المكي ، اصله من البصرة أو الأهواز ، ثقة فاضل ، اقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣ ، وقد قارب المائة ، وهو من كبار شيوخ البخارى ع / (تقريب التهذيب ٣٣٠) .

في اسناده يحيى بن ابي كثير - وزاد في اوله : قال ابو امامة : يا عمرو بن عبسة صاحب العقل ، عقل الصدقة رجل من بنى سليم ، بأى شئ تدعى انك ربع الاسلام ؟ قال : انى كنت في الجاهلية . . . فذكره .

وكذا رواه ابن سعد في الطبقات عن ابي الوليد الطيالسى (١) وايضا الحاكم فى المستدرک من طريق ابي الوليد والطبرانى فى الأحاديث الطوال من طريق يزيد بن عبد الله بن يزيد بن ميمون بن مهران اليمامى (٢) كلاهما عن عكرمة فذكرنا هذه الزيادة (٣) واخرجه الآجرى فى الشريعة بزيادة اخرى قال : وحدثنا الغريابى (٤) قال حدثنا ابراهيم بن العلاء الزبىدى الحمصى (٥) قال حدثنا اسماعيل بن عياش (٦) عن يحيى ابن ابي عمرو السَّيَّانِى (٧) عن ابي سلام الدمشقى (٨) وعمرو بن عبد الله السَّيَّانِى (٩) انهما سمعا ابا امامة الباهلى يحدث عن حديث عمرو بن عبسة السلمى قال : " رغبت عن آلهة قومى فى الجاهلية ، ورأيت انها آلهة باطلة ، يعبدون الحجارة - والحجارة لا تضر ولا تنفع - قال : فلقيت رجلا من اهل الكتاب ، فسألته عن افضل الدين ؟ فقال : يخرج رجل من مكة ، ويرغب عن آلهة قومه ، ويدعو الى غيرها . وهو يأتى بأفضل الدين فاذا سمعت به فاتبعه ، فلم تكن لى همة الا مكة آتيها اسأل : هل حدث بها امر ؟ فيقولون : لا ، وانصرف الى اهلى - واهلى من الطريق غير بعيد - فأعترض الركيان خارجين من مكة فأسألهم : هل حدث فيها خبر أو امر ، فيقولون : لا ، فانى لقاعد على

-
- (١) هشام بن عبد الملك الباهلى مولا هم ، البصرى ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢٧ ، وله ٩٤ سنة / ع (تقريب التهذيب ٥٢٣) (٢) مقبول ، من صفار التاسعة / ق (تقريب التهذيب ٦٠٣) (٣) مسند احمد ١١٢ / ٤ ، والطبقات الكبرى ٢١٥ / ٤ ، والمستدرک ٦٦ / ٣ ، والأحاديث الطوال رقم ١١ .
- (٤) جعفر بن محمد بن الحسن ، تقدم (٥) المعروف بابن زريق ، بكسر الزاى وسكون الموحدة ، مستقيم الحديث ، الا فى حديث واحد يقال ان ابنه محمد أدخله عليه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ وله ٨٣ / د (تقريب التهذيب ٩٢) .
- (٦) العنسى ، بالنون ابو عتبة الحمصى ، سيأتى (٧) بفتح المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة ، ابو زرة الحمصى ، ثقة من السادسة ، وروايته عن الصحابة مرسله ، مات سنة ١٤٨ أو بعدها / بى د مى ق (تقريب التهذيب ٥٩٥)
- (٨) مطور الأسود الحبشى ، ثقة يرسل من الثالثة / بى م (تقريب التهذيب ٥٤٥) .
- (٩) ابو عبد الجبار ، ويقال ابو العجما ، الحضرمى ، سيأتى .

الطريق ، ان مربي راكب فقلت : من اين جئت ؟ قال : من مكة ، قلت : هل حدث فيها خبر ؟ قال : نعم ، رجل رغب^{عن} في الهبة قومه ، ودعا الى غيرها ، قلت : صاحبى الذى اريد فشدت راحلتى ، فجئت منزلى الذى كنت انزل فيه ، فسألت عنه ، فوجدته مستخفيا شأنه ووجدت قريشا عليه جرا ، فتلطفت له حتى دخلت عليه . . . الحديث وفيه : " قلت : بماذا ارسلك ؟ قال : ان تصل الأرحام وتحقق الدماء وتؤ من السبل ، وتكسر الأوثان ، وتعبد الله وحده لا تشرك به شيئا . . . " وباقي الحديث بنحوه .

ومن طريق الأجرى أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب ، وأخرجه أيضا ابو نعيم فى الدلائل من طريق الغريابى به ، واحمد فى مسنده عن ابى اليمان عن اسماعيل بن عياش الا انه اختصر هذه الزيادة من اول الحديث (١)

وهذا اسناد حسن رجاله ثقات ، سوى اسماعيل بن عياش ابو عتبة الحمصى ، قال فيه الحافظ : " صدوق فى روايته عن اهل بلده ، مغلط فى غيرهم " (٢) وشيخه فى هذا الاسناد حمصى شامى مثله ، وعمر بن عبد الله السيبانى قال فيه الحافظ أيضا : " مقبول " (٣) يعنى حيث يتابع والا فلين الحديث ، وقد تابعه ابو سلام الدمشقى كما هو بين من السند ، وهو ثقة ، الا ان ابا حاتم ذكر ان حديثه عن ابى امامة مرسل (٤) ، وهو متعقب بتصريحه هنا بالسماع منه .

(٥) وقد اخرج ابن سعد فى الطبقات هذا الحديث عن الواقدي بسنده عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة السلمى فذكر نحو هذه القصة وفيها : " فلقيت رجلا من الكتاب من اهل تيماء فقلت : انى امرؤ من يعبد الحجاره ، فينزل الحى ليس معهم اله ، فيخرج الرجل منهم فيأتى باربعة احجار ، فينصب ثلاثة لقدره ، ويجعل احسنها لها يعبد ، ثم لعله يجد ما هو احسن منه قبل ان يرتحل فيتركه ويأخذ غيره اذا نزل منزلا سواه ، فرأيت انه

- (١) الشريعة ص ٤٤٦ — ٤٤٦ ، والاستيعاب ٢ / ٤٩٢ — ٤٩٣ ، ودلائل ابى نعيم ١ / ٣٣٢
ومسند احمد ٤ / ١١١ (٢) تقريب التهذيب ١٠٩
(٣) المصدر نفسه ٤٢٤ (٤) المراسيل لابن ابى حاتم ص ٢١
(٥) الأشعرى ، الشامى ، مولى اسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الرسائل والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ / ٤٠٠ (تقريب التهذيب ٢٦٩)

اله باطل لا ينفع ولا يضر . . . " فذكر بقية الحديث بنحوه ^(١) .

والواقدي متروك ، وشهر بن حوشب لم يلق عمرو بن عبسة كما صرح به ابو حاتم
وابو زرعة ^(٢) .

واخرج الطبري في الأوسط والحاكمونه البيهقي في الدلائل من طريق ابي توبة
الربيع بن نافع الحلبي ^(٣) ثنا محمد بن مهاجر ^(٤) عن العباس بن سالم ^(٥) عن ابي سلام ^(٦)
عن ابي امامة عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أول ما بعث وهو بمكة وهو حينئذ مستخف ، فقلت ما انت ؟ قال : انا نبي ، قلت : وما النبي ؟
قال : رسول الله ، قلت : آله ارسلك ؟ قال : نعم ، قلت : فبم ارسلك ؟ قال : ان تعبد الله
وتكسر الاصنام وان تصل الأرحام ، قلت : نعم ما ارسلك به ، فمن تبعك على هذا ؟ قال :
عبد وحر ، يعنى ابا بكر وبلا . وكان عمرو يقول : لقد رأيتنى وانا ربيع الاسلام . قال :
فأسلمت وقلت : أتبعك يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكن الحق بقومك فاذا اخبرت انى قد
خرجت فاتبعنى ^(٧) .

واللفظ للحاكم ، وفي آخر رواية الطبراني : " فاذا سمعت انا قد ظهرنا فأتنا والباقي
بنحوه .

ثم قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ، واقره الذهبي ، وقد
تقدم تخريج مسلم له من وجه آخر عن ابي امامة به مطولا ، الا انه لم يذكر قول عمرو بن
عبسة : " لقد رأيتنى وانا ربيع الاسلام " .

وقد ذكر ابن ابي حاتم عن ابيه ان رواية ابي سلام عن ابي امامة مرسلة ^(٨) ، لكن تقدم
ما يدل على سماعه منه ، فالاسناد صحيح كما قال الحاكم .

-
- (١) الطبقات الكبرى ٢١٧/٤ - ٢١٨ (٢) المراسيل لابن ابي حاتم ص ٨٩
(٣) ثقة حجة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤١ / خ م د س ق (تقريب التهذيب ٢٠٧)
(٤) الأنصاري ، الشامي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ١٧٠ / بيخ م (تقريب التهذيب ٥٠٩)
(٥) اللخمي دمشقي ، ثقة ، من السادسة / د ت ق (تقريب التهذيب ٢٩٣)
(٦) مطور الحبشي ، تقدم
(٧) المعجم الأوسط ٢٦٦/١ رقم ٤٢٤ ، والمستدرک ٦٥/٣ ، ودلائل البيهقي ١٦٨/٢
(٨) المراسيل لابن ابي حاتم ٢١٥

قال الحاكم : وقد تابع ابا سلام على روايته ضمرة بن حبيب^(١) وابو طلحة الراسبي^(٢) وشداد بن عبد الله ابو عمار^(٣) .

قلت : اما متابعة شداد فقد تقدمت من رواية مسلم وغيره ، واما متابعة ضمرة وابو طلحة ، فيشير الى ما رواه في مستدركه ، وكذا ابن سعد في الطبقات والطبرى فى تاريخه من طريق معاوية بن صالح^(٤) قال حدثنى ابو يحيى^(٥) وضمرة بن حبيب وابو طلحة^(٦) عن ابن امانة الباهلى قال : حدثنى عمرو بن عتبة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ ، قلت : يا رسول الله من تبعك على هذا الأمر؟ قال : تبعنى عليه رجلان : حر وعبد ، ابو بكر وبلال ، قلت : فأسلمت عند ذلك ، قال : فلقد رأيتنى اذا ذاك ربح الاسلام^(٧) .

واللفظ للطبرى ، وزاد ابن سعد : " قال : فقلت : يا رسول الله امكث معكم أم الحق بقومى ؟ قال : الحق بقومك ، قال : فيوشك الله تعالى ان يغى بمن ترى ويحيى الاسلام... " وعزاء الحافظ ايضا للطبرانى وابى نعيم عنه من طريق هؤلاء الثلاثة عن ابن امانة^(٨) ورواه الحاكم ايضا فى موضع آخر من طريق ابى يحيى سليم بن عامر عن ابن امانة^(٩) وقال : " صحيح الاسناد ولم يخرجاه "

قلت : رجاله ثقات سوى معاوية بن صالح ، فقد قال عنه الحافظ : " صدوق له أوهام "^(١٠) وهو حسن الحديث ، واما الحديث فانه ثابت صحيح بما تقدم . وابو طلحة الراوى عن ابن امانة^(١١) هو الشامي وليس الراسبي كما قال الحاكم ، فان الأخير متأخر لم يسدرك ابا امانة ولا غيره من الصحابة وقال عنه الحافظ : " من الثامنة " .

ورواه احمد وابن سعد من طريق خريز بن عثمان^(١٢) عن ابى يحيى سليم بن عامر

- (١) ابن صهيب الزبيدي ، بضم الزاى ، ابو عتبة الحمصى ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٠ / ٤ (تقريب التهذيب ٢٨٠) (٢) شداد بن سعيد ، البصرى ، صدوق يخطئ من الثمينة / صدت سر (تقريب التهذيب ٢٦٤) (٣) تقدم (٤) ابن حدير - الحضرمى ، تقدم (٥) سليم بن عامر الكلاعى ، ويقال الخبائرى ، بخا* معجمة وموحدة ، الحمصى ، ثقة من الثالثة ، غلط من قال : انه أدرك النبى صلى الله عليه وسلم مات سنة ١٣٠ / ٤م (تقريب التهذيب ٢٤٩) (٦) الشامي وليس الراسبي ، وهو نعيم بن زياد الانمارى ، بفتح اوله وسكون النون ، ثقة يرسل ، من الثالثة / ف س (تقريب التهذيب ٥٦٥) (٧) المستدرک ٦٦ / ٣ ، والطبقات الكبرى ٢١٥ / ٤ ، وتاريخ الطبرى ٣١٥ / ٢ (٨) الاصابة ٦ / ٣ (٩) المستدرک ٣ / ٥ ولم يذكره الذهبى (١٠) تقريب التهذيب ٥٣٨ (١١) واسمه نعيم ابن زياد الانمارى وقد تقدم (١٢) خريز بفتح اوله وكسر الرا* وآخره زى - ابن عثمان الرحبسى

عن عمرو بن عيسى^(١) ليس فيه ابا امامة وزاد على رواية الطبري : " فقال لي : ارجع حتى يمكن الله عز وجل لرسوله " ، وليس عندهما : " فلقد رأيتني . . . الخ

ورجاله ثقات

ورواه عبد الله بن احمد في زوائد على فضائل الصحابة^(٢) من طريق سعيد بن عبد الجبار الزبيدي عن سليم بن عامر عن عمرو بن عيسى قال : اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر وبلال ، فلقد رأيتني لربع الاسلام .

فلم يذكر ابا امامة ايضا ، وسعيد بن عبد الجبار واه كما قال الذهبي^(٣)

وستأتى ان شاء الله رواية جبير بن نفير بأن كلا من ابني ذر وعمرو بن عيسى كان يقول : لقد رأيتني ربع الاسلام^(٤)

وللحديث طرق اخرى لا تخلو من مقال^(٥) ، ولا تخرج الفاظها عما تقدم .

= — بفتح الراء والحاء المهملة — الحمص ، ثقة ، ثبت رمى بالنصب ، من الخامسة ، مات سنة ١٦٣ ، وله ٨٣ سنة / خ ٤ (تقريب التهذيب ١٥٦)

(١) مسند احمد ٣٨٥ / ٤ ، والطبقات الكبرى ٢١٥ / ٤ (٢) رقم ٢٩٩

(٣) الكاشف ٢٨٩ / ١ ، وقد اعل ابو حاتم رواية سعيد هذه فقال : " هذا خطأ روى هذا

الحديث حريز بن عثمان عن سليم بن عامر ان ابا امامة سأل عمرو بن عيسى ، وسعيد ابن عبد الجبار ليس بالقوى " (العلل لابن ابى حاتم ٣٥٤ / ٢) ، وقد تقدم تخريج الحديث من طريق حريز ، وليس فيه ابا امامة ، فالله اعلم .

(٤) انظر ص ٥٨٤ .

(٥) رواه احمد في المسند (١١٤ / ٤ و ٣٨٥) وابن سعد في الطبقات (٢١٥ / ٤)

وابن ماجه في سننه (رقم ١٣٦٤) من طريق عبد الرحمن بن البيهقي عن عمرو

ابن عيسى ، وابن البيهقي ضعيف ، ولم يسمع من عمرو بن عيسى ، والراوى عنه يزيد بن

طلق مجهول كما في التقريب (ص ٦٠٢) وانظر ما قاله البوصيرى في مصباح الزجاجة ٦٢

واخرجه احمد في مسنده (٣٨٥ / ٤) من طريق محمد بن ذكوان عن شهر بن حوشب

عن عمرو بن عيسى ، ومحمد بن ذكوان ضعيف ، وشهر لم يلق عمرو بن عيسى .

واخرجه احمد (٣٨٥ / ٤) وابو نعيم في الحلية (١٦ / ٢) من طريق عبد الرحمن

ابن عمرو بن عيسى عن ابيه ، وعبد الرحمن قال فيه الحافظ : " مقبول " يعنى حيث

يتابع والا فليكن الحديث ، وبالطبع قد توبع .

واخرجه ابو داود الطيالسي (المسند رقم ١١٥٣) ومن طريقه ابو نعيم في الحلية

(١٥ / ٢ - ١٦) من طريق رجل من فقهاء الشام عن عمرو بن عيسى ، والرجل الشامي

مبهم .

اسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه :

٥٢ - واخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من طريق عبد الرحمن بن مهدي (١) قال : حدثنا المثنى بن سعيد (٢) عن أبي جمرة (٣) عن ابن عباس قال : " لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال لأخيه أركب إلى هذا الوادي فأعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء فاسمع من قوله ثم اعتنى ، فانطلق الآخر حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع إلى أبي ذر فقال رأيته يأمر بكمال الأخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني فيما أردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه يعني الليل فاضطجع فراه على فعرف أنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل قريته وزاده إلى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد إلى مضجعه فمر به على فقال ما آن للرجل أن يعلم منزله فأقامه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى إذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه على معه ثم قال له إلا تحدثني ما الذي أقدمك هذا البلد قال ان أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني ففعلت فآخبره فقال فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أصبحت فاتبعني فاني ان رأيت شيئا اخاف عليك قمت كأني اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع إلى قومك فآخبرهم حتى يأتيك امرى فقال والذي نفسي بيده لا صرخن بها بين ظهرائيهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وثار القوم فضربوه حتى اضعوه فأتى العباس فأكب عليه فقال ويلكم الستم تعلمون انه من غفاروان طريق تجاركم إلى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد من الغد بمثلها وثاروا اليه فضربوه

(١) تقدم
(٢) الضبعي ، بضم المعجمة وفتح الموحدة ، ابو سعيد البصري القسام القصير ، ثقة ، من السادسة / ع (تقريب التهذيب ٥١٩)
(٣) نصر بن عمران بن عصام الضبعي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة ١٢٨ / ع (تقريب التهذيب ٥٦١)

فاكب عليه العباس فأنقذه . واللفظ لمسلم (١)

واخرجه البخارى فى صحيحه ايضا من طريق ابى قتيبة سلم بن قتيبة (٢) حدثنى مثنى ابن سعيد القصير حدثنى ابو جمره قال : قال لنا ابن عباس : " ألا اخبركم باسلام ابى زر ؟ قال : قلنا بلى ، قال : قال ابو زر : كنت رجلا من غفار ، فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة يزعم انه نبي ، فقلت لأخى : انطلق الى هذا الرجل . . . فذكره ، الا ان فى روايته : " فقال : والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر ، فقلت له : لم تشغنى من الخبر ، فأخذت جرابا وعصا . . . وفيها . " فانى ان رأيت احدا اخافه عليك قمت الى الحائط كأنى اصلح نعلى ، وامضانت . . . وفيها : " فقال لى : يا ابا زر ، اكنم هذا الأمر وارجع الى بلدك ، فاذا بلغك ظهورنا فأقبل . . . وفيها " فضربت لأموت . . . " والباقي بنحوه (٣) .

وفى رواية الطبرانى فى الكبير عن ابى مسلم الكشى (٤) عن المثنى بن سعيد : " فأخبره انه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأمر بمكارم الأخلاق . . . " (٥) .

-
- (١) فتح البارى شرح البخارى ١٧٣/٧ رقم ٣٨٦١ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ٣٢/١٦-٣٤
 (٢) الشعيرى ، بفتح المعجمة ، الخراسانى ، نزيل البصرة ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ أو بعدها / خ ٤ (تقريب التهذيب ٢٤٦)
 (٣) فتح البارى شرح البخارى ٥٤٩/٦ رقم ٣٥٢٢
 (٤) ابراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز البصرى ، صاحب كتاب السنن ، روى عنه ابو القاسم الطبرانى ، ووثقه الدارقطنى وغيره ، وكان سوريا نبيلًا عالما بالحديث ، مات سنة ٢٩٢ وقد قارب المائة (تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٠-٦٢١)
 (٥) المعجم الكبير ٢٢٦/١٢-٢٢٧ رقم ١٢٩٥٩

٤١٣ — واخرج مسلم في صحيحه من طريق عبد الله ابن الصامت (١) قال قال ابو ذر : خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخي انيس وامنا فنزلنا على خال لنا فأكرمنا خالنا واحسن الينا فحسدنا قومه فقالوا انك اذا خرجت عن اهلك خالف اليهم انيس فجاء خالنا فنشا (٢) علينا الذي قيل له فقلت : اما ما مضى من معروفك فقد كدرته ولا جماع لك فيما بعد فقرينا صرمتنا (٣) فاحتملنا عليها وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فنافر (٤) انيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتيا الكاهن فخير انيسا (٥) فاتانا انيس بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن اخي قبل انلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين قلت لمن؟ قال: لله، قلت: فاين توجه؟ قال اتوجه حيث يوجهني ربي اصيلي عشاء حتى اذا كان من آخر الليل القيت كأني خفاء (٦) حتى تعلقني الشمس فقال انيس ان لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق انيس حتى اتى مكة فراه (٧) على ثم جاء فقلت ما صنعت؟ قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله قلت : فما يقول الناس؟ قال : يقولون شاعر كاهن ساحر وكان انيس احد الشعراء قال انيس : لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء (٨) الشعر فما يلتزم على لسان احد بعدى انه شعر، والله انه لصادق وانهم لكاذبون قال : قلت : فاكفني حتى اذهب فانظر قال : فأتيت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت : اين هذا الذي تدعونه الصابي؟ فأشار الى فقال الصابي؟ فما لي على اهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا على قال : فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب احمر (٩) قال فأتيت زمزم ففسلت عنى الدما* وشربت من مائها ولقد لبثت يا ابن اخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان

(١) الغفاري البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات بعد السبعين / ختم ؛ (تقريب التهذيب ٣٠٨) (٢) أي اظهره الينا وحدثنا به (النهاية ١٦/٥) (٣) بكسر الصاد ، وهي القطعة من الابل ، وتطلق ايضا على القطعة من الغنم (مسلم بشرح النووي ٢٧/١٦) (٤) المنافرة : المفاخرة والمحاكمة ، فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحاكما الى رجل ليحكم ايهما خير واعز نفرا (مسلم بشرح النووي ٢٧/١٦) (٥) أي جعله الخيار والأفضل (مسلم بشرح النووي ٢٧/١٦) (٦) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالمد ، وهو الكساء وجمعه اخفية ، ككساء واكسية (مسلم بشرح النووي ٢٨/١٦) (٧) أي ابطأ (مسلم بشرح النووي ٢٨/١٦) (٨) أي طرقة وانواعه (مسلم بشرح النووي ٢٨/١٦) (٩) النصب : الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم (مسلم بشرح النووي ٢٨/١٦) .

لى طعام الا ما* زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى (١) وما وجدت على كبدى سخفة (٢)
 جوع قال فبينما اهل مكة فى ليلة قمر* (٣) اضحيان (٤) اذ ضرب على اسمختهم (٥) فما
 يطوف بالبيت احد وامرأتان منهم تدعوان اسافا ونائلة قال فأتتا على فى طوافهما فقلت:
 انكما احدهما الآخر قال فما تناهتا عن قولهما قال : فأتتا على فقلت هُنَّ (٦) مثل
 الخشبة غير انى لا اكفى فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان ههنا احد من انفارنا قـال
 فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما هابطان قال مالكما قالتا الصابى
 بين الكعبة واستارها قال ما قال لكما : قالتا انه قال لنا كلمة تملأ الغم وجاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاق بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته
 قال ابو ذر فكنت انا اول من حياه بتحية الاسلام قال فقلت السلام عليك يا رسول الله
 فقال وعليك ورحمة الله ثم قال من انت قال قلت من غفار قال فأهوى بيده فوضع اصابعه على
 جبهته فقلت فى نفسى كره ان انتميت الى غفار فذهبت آخذ بيده فقد عنى (٧) صاحبه
 وكان اعلم به منى ثم رفع رأسه ثم قال متى كنت ههنا قال قلت قد كنت ههنا منذ ثلاثين
 بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قال قلت ما كان لى طعام الا ما* زمزم فسمنت حتى
 تكسرت عكن بطنى وما اجد على كبدى سخفة جوع قال انها مباركة انها طعام طعم فقال
 ابو بكر يا رسول الله ائذن لى فى طعامه^{الليلة} فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
 بكر وانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف وكان ذلك اول
 طعام اكلته بها ثم غبرت ما غبرت (٨) ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد

-
- (١) العكن : الأطواء فى البطن من السمن ، يعنى انثنت لكثرة السمن وانطوت لسان
 العرب ٢٨٨ / ١٣ ، ومسلم بشرح النووى ٢٨ / ١٦ (٢) بفتح السين وضمها
 واسكان الخاء المعجمة ، وهى رقة الجوع وضعفه وهزاله (مسلم بشرح النووى ٢٨ / ١٦ - ٢٩)
 (٣) أى مقرة طالعة قمرها (مسلم بشرح النووى ٢٩ / ١٦) (٤) بكسر الهمزة
 والحاء واسكان الضاد المعجمة بينهما ، وهى المضيفة (صحيح مسلم بشرح النووى ٢٩ / ١٦)
 (٥) جمع سماخ ، وهو الخرق الذى فى الأذن يفضى الى الرأس ، ويقال ايضا صمـاخ
 بالصاد وهو افصح ، والمراد بأسمختهم هنا آذانهم ، أى ناموا (مسلم بشرح النووى ٢٩ / ١٦)
 (٦) الهن والهنة - بتخفيف نونهما - هو كناية عن كل شئ ، واكثر ما يستعمل كناية
 عن الفرج والذكر ، واراد بذلك أساف ونائلة وغيظ الكفار بذلك (مسلم بشرح النووى ٢٩ / ١٦)
 (٧) أى كفى (مسلم بشرح النووى ٣٠ / ١٦)
 (٨) أى بقيت ما بقيت (مسلم بشرح النووى ٣٠ / ١٦) .

وجهت (١) لى ارض ذات نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عنى قومك عسى الله ان
ينفعهم بك ويأجرك فيهم فاتيت انيسا فقال ما صنعت قلت صنعت انى قد اسلمت وصدقت
قال: ما بنى رغبة عن دينك فانى قد اسلمت وصدقت فاتيننا امننا
فقال: ما بنى رغبة عن دينكما فانى قد اسلمت وصدقت ، فاحتملنا (٢) حتى اتينا قوما غفارا ،
فأسلم نصفهم ، وكان يؤمهم ايما بن رخصة الغفارى ، وكان سيدهم ، وقال نصفهم :
اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلمنا . فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ، فأسلم نصفهم الباقي ، وجاءت أسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، اخوتنا ، نسلم على
الذى اسلموا عليه ، فأسلموا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غفار غفر الله لهما
واسلم سالمها الله (٣) .
وفى رواية اخرى لمسلم ، زاد بعد قوله : " قلت : فاكفى حتى اذهب فأنظر ، قال : نعم
وكن على حذر من اهل مكة ، فانهم قد شنفوا (٤) له وتجهوا (٥) " (٦) .

(١) أى أريت جهتها (مسلم بشرح النووى ٣٠ / ١٦) .
(٢) يعنى حملنا انفسنا ومتاعنا على ابلنا وسرنا (مسلم بشرح النووى ٣١ / ١٦)
(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ٢٧ / ١٦ - ٣١
(٤) بشين معجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء أى ابغضوه (مسلم بشرح النووى ٣١ / ١٦)
(٥) أى قابلوه بوجوه غليظة كريهة (مسلم بشرح النووى ٣٢ / ١٦)
(٦) صحيح مسلم بشرح النووى ٣١ / ١٦

١٤٤ - وقال الطبراني في الأوسط : حدثنا ابراهيم (١) ثنا قطن بن نسير الذراع (٢) ثنا جعفر ابن سليمان الضبعي (٣) ثنا ابو الطاهر (٤) عن ابى يزيد المدينى (٥) عن ابن عباس عن ابى ذر قال : كان لى اخ يقال له انيس ، وكان شاعرا ، فتنافر هو وشاعر آخر ، فقال : ^{وقال الآخر : انا اشعر .} انيس : انا اشعر منك ، فقال انيس : فيمن ترضى ان يكون بيننا ، قال : ارضى ان يكون بيننا كاهن مكة ، قال : نعم ، فخرجنا الى مكة ، فاجتمعنا عند الكاهن ، فأنشده هذا ^{وهذا الكلام} كلامه ، فقال لأنيس : قضيت لنفسك ، فكأنه فضل شعر انيس ، فقال : يا اخى بمكة رجل يزعم انه نبى وهو على دينك ، قال ابن عباس : قلت لابي ذر : وما كان دينك ؟ قال رغبت عن آلهة قومى التى كانوا يعبدون ، فقلت : أى شئ كنت تعبد ؟ قال : لاشئ ، كنت اصلى من الليل حتى اسقط كأنى خفا ، حتى يوقظنى حر الشمس ، ف قيل له : أين كنت توجه وجهك ؟ قال : حيث وجهنى ربى ، قال لى انيس : وقد شنؤوه ، يعنى كرهوه ، قال ابو ذر : فجئت حتى دخلت مكة ، فكنت بين الكعبة واستارها خمس عشرة ليلة ويوما اخن كل ليلة فأشرب من ماء زمزم شربة ، فما وجدت على كبدى سخفة جوع - فذكر نحسو رواية مسلم من طريق عبد الله بن الصامت الى ان قال : فقال لأبى بكر : " انطلق يا ابا بكر " ، فانطلق بنا الى منزل ابى بكر ، فقرب لنا زبيبا ، فأكلنا منه ، واقمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعلمنى الاسلام ، وقرأت شيئا من القرآن ، فقلت : يا رسول الله انى اريد ان اظهر دينى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انسى اخاف عليك ان تقتل " ، قلت : لا بد منه يا رسول الله وان قتلت ، فسكت عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرئ حلق يتحدثون فى المسجد ، فقلت : اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، فنقضت الحلق ، فقاموا الى ضربونى حتى تركونى كأنى نصب احمر ، وكانوا يرون انهم قد قتلونى . ففقت ، فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

- (١) ابن هاشم بن الحسين بن هاشم ، ابو اسحاق المعروف بالبغوى ، قال فيه الدارقطنى ثقة ، مات سنة ٢٩٧ هـ (تاريخ بغداد ٦ / ٢٠٣ - ٢٠٤)
 (٢) قطن بن نسير ، بنون ومهيلة مصغرا ، ابو عباد العنبرى ، بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة ، صدوق يخطئ ، من العاشرة / م د ت (تقريب التهذيب ٤٥٦)
 (٣) بضم المعجمة وفتح الموحدة ، ابو سليمان البصرى ، صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيع من الثامنة ، مات سنة ١٢٨ / بخ م (تقريب التهذيب ١٤٠)
 (٤) سيأتى . (٥) تقدم انه ثقة على الصحيح .

فرأى ما بين من الحال ، فقال : " ألم انهك ؟ " ، فقلت : يا رسول الله ، حاجة كانت في نفسي فقضيتها . فأقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : الحق بقومك ، فإذا بلغك ظهورى فأتنى . فجئت وقد ابطأت ، فلقيت انيسا ، فبكى ، وقال : ما كنت أراك إلا قد قتلت لما ابطأت علينا ، ما صنعت ؟ ألقيت صاحبك الذى طلبت ؟ فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فأسلم مكانه . ثم أتيت أمى ، فلما رأتنى بكيت وقالت : يا بنى ابطأت علينا حتى تخوفت أن قد قتلت ، ما فعلت ؟ ألقيت صاحبك الذى طلبت ؟ قلت : نعم ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، قالت : فما صنع انيس ، قلت : أسلم ، قالت : وما بين عنكما رغبة ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . فأقمت في قومى ، فأسلم منهم ناس كثير ، حتى بلغنا ظهور رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، فأتيته .
وأخرجه أيضا أبو نعيم في الحلية من طريق قطن بن نسير بإسناده مقتصرا على بعضه .
ثم قال الطبرانى : " لم يروه عن أبى يزيد المدينى إلا أبو طاهر مولى الحسن (٢) بن على ، تفرد به جعفر بن سليمان " .

وقال في المجمع : " قلت هو في الصحيح باختصار ، رآه الطبرانى في الأوسط . . . وفي الطريق الأولى — يعنى هذه — أبو طاهر يروى عن أبى يزيد المدينى ، ولم أعرف أبدا طاهريه رجالها رجال الصحيح " (٣) .

قلت : أن كان كما قال الطبرانى هو مولى الحسن بن على ، فقد ذكره ابن حبان فى الثقات وترجم له البخارى وابن أبى حاتم فى كتابيهما إلا أنهما قالوا : " مولى الحسين " ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكر البخارى أنه سمع أنس بن مالك يروى عنه حفص بن غياث وتبعه ابن أبى حاتم فى هذا عن أبيه إلا أنه قال : رأى أنس بن مالك (٤) ، ومن هذه الرواية يتبين أنه روى عنه أيضا جعفر بن سليمان الضبعى ، وحفص ثقة (٥) ، وجعفر

(١) المعجم الأوسط (١/ ٥٦١ أ — ب ، والحلية ١/ ٨٨) (٢) كذا فى المعجم الأوسط وثقات ابن حبان ، والموجود فى التاريخ الكبير والجرح والتعديل : " مولى الحسين . . . " (٣) مجمع الزوائد ٩/ ٣٢٩ (٤) الكنى للبخارى ص ٤٦ ، والجرح والتعديل ٩/ ٣٩٧ ، والثقات لابن حبان ٥/ ٥٧٥ — ٥٧٦ وذكر أنه روى عنه محمد بن القاسم الأسدى وهذا قال الذهبى فيه : " لا يعرف " (الميزان ٤/ ١١) (٥) هو ابن غياث ابن طلق بن معاوية النخعى ، أبو عمرو القاضى ، قال عنه الحافظ : " ثقة فقيه ، تفسر حفظه قليلا فى الآخر " (تقريب التهذيب ١٧٣)

صدوق ، فبروايتهما عنه زالت جهالته المعينية ، وبقيت الحالفة .

الا ان ظاهر فعل البخارى وابن ابى حاتم التفرقة بين مولى الحسين بن على وبين ابى الطاهر الذى فى هذا الاسناد ، فقد افردا لكل واحد منهما ترجمة ، قال البخارى : "ابو طاهر عن ابى يزيد المدنى روى عنه جعفر بن سليمان " وذكر ابن ابى حاتم عن ابيه مثله (١) فان كان الأمر كذلك فانه مجهول العين .

وايضا قطن بن نسير الذراع قد تكلم فيه ، فقد كان ابو زرعة يحمل عليه ، وذكر انه يروى احاديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس مما انكر عليه ، وقال ابن عدى : كان يسرق الحديث ويوصله ، ثم قال فى آخر ترجمته : ارجوا انه لا بأس به ، وقد انكر الذهبى على ابن عدى اتهامه بسرقة الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات (٢) ، والذى اميل اليه ان حديثه حسن فى المتابعات والحاصل ان هذا اسناد ضعيف لجهالة ابى الطاهر والمقال الذى فى قطن بن نسير .

ومتن هذه الرواية يشبه سياق رواية مسلم من طريق عبد الله بن الصامت عن ابى ذر فسى اكثره ويشبه سياق رواية الصحيحين من طريق ابن عباس عن ابى ذر فى آخره ، فالله اعلم .

(١) الكنى للبخارى ص ٤٦ ، والجرح والتعديل ٣٩٢/٩

(٢) ميزان الاعتدال ٣/٣٩١ ، وتهذيب التهذيب ٨/٣٨٢-٣٨٣

٤٥ — وقال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا ابو عبد الملك احمد بن ابراهيم القرشي^(١) قال ثنا محمد بن عائد^(٢) قال ثنا الوليد بن سلم^(٣) قال ثنا ابو طرفة عباد بن الريان اللخمي^(٤) قال سمعت عروة بن رويم اللخمي^(٥) يقول حدثني عامر بن لدين الأشعري^(٦) قاضي الناس مع عبد الملك بن مروان قال سمعت ابا ليلى الأشعري^(٧) يقول حدثني ابو ذر قال: ان اول ما دعاني الى الاسلام انا كنا قوما غرباء، فأصابتنا السنة، فاحتلمت امي واخي وكان اسمه انيسا الى اصهار لنا بأعلى نجد، فلما حللنا بهم أكرمونا، فلما رأى ذلك رجل من الحن مشى الى خالي، فقال: تعلم ان انيسا يخالفك الى اهلك، قال: فخر في قلبه، فانصرف من رعية الابل، فوجدته كئيبا يبكي، فقلت: ما بك يا خال؟ فأعلمني الخبر، فقلت: حجز الله من ذلك، انا نعايف الفاحشة، وان كان الزمان قد اخل بنا، ولقد كدرت علينا صفوا ما ابتدأنا به، ولا سبيل الى اجتماع، فاحتلمت امي واخي حتى نزلنا بحضرة مكة، فقال اخي: اني مدافع رجلا على الماء بشعر وكان امرأ شاعرا، فقلت: لا تفعل، فخرج به اللجاج حتى دافع دريد بن الصمة صرته إلى صرته، أوام الله لدريد يومئذ أشعر من اخي، فتقاضيا الى خنساء، فقضت لأخي على دريد، وذلك ان دريدا خطبها الى ابيها، فقالت شيخ كبير، لا حاجة لي فيه، فحقدت ذلك عليه. فضمننا صرته الى صرمتنا، فكانت لنا هجمة^(٨). ثم اتيت مكة، فابتدأت بالصفاء فاذا عليه رجالات قريش، وقد بلغني ان بها صابئا أو مجنونا أو شاعرا أو ساحرا، فقلت: أين الذي يزعمون؟ فقالوا: هو ذاك حيث ترى، فانقلبت اليه، فوالله ما جزت عنهم قيس^(٩) حجر حتى أكبوا على كل حجر وعظم ومدر^(١٠)، فخرجوني بالدم، فأتيت البيت، فدخلت بين

- (١) ابن محمد بن عبد الله بن بكار البصري، بضم الموحدة بعدها مهطلة، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٨٩/س (تقريب التهذيب ٧٧)
- (٢) الدمشقي ابو احمد، صاحب المغازي، صدوق، تقدم
- (٣) القرشي مولا هم، ابو العباس الدمشقي، تقدم (٤) سيأتى
- (٥) ابو القاسم، صدوق يرسل كثيرا، من الخامسة، مات سنة ٣٥٠ على الصحيح/دس (تقريب التهذيب ٣٨٩)
- (٦) وثقه ابن حبان والعجلي، وعده ابن منده من الصحابة (تعجيل المنفعة ٢٠٦) (٧) ذكره الحافظ في الاصابة في القسم الأول، وقال: "ذكره الطبراني في الصحابة" ثم اورد حديثا من روايته يدل على صحبته، وفي اسناده محمد بن سعيد المصلوب، وهو كذاب (الاصابة ١٦٩/٤ - ١٧٠) (٨) الهجمة من الابل: قريب من المائة (النهاية ٢٤٧/٥)
- (٩) أي قدر حجر (انظر النهاية ١٣١/٤) (١٠) الطين المتماسك (النهاية ٣٠٩/٤) (١١) أي لطحوني (انظر النهاية ٨١/٣)

الستور والبناء ، وصمت فيه ثلاثين يوما ، لا أكل ولا أشرب الا ما زمزم ، حتى اذا كانت ليلة قمرًا ، فأقبلت امرأتان من خزاعة ، فطاقتا بالبيت . . . فذكر الحديث بنحو رواية مسلم في صحيحه من طريق عبد الله بن الصامت عن ابي ذر ، الا ان في هذه الرواية " فقال لي : انه قد رفعت لي الأرض ، وهي ذات مال ، ولا أحسبها الا تهامة . . . " (١)

وكذا أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط والأحاديث الطوال بنفس الاسناد والمتن ، وعنه أخرجه ابو نعيم في الحلية ، وأخرجه ايضا الحاكم في المستدرک من طريق احمد بن ابراهيم القرشي عن محمد بن عائذ به ، والدولابي في الكنى من طريق محمد بن عائذ باسناد مقتصر على قوله : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اما انه طعام طعم ، يعنى زمزم ، مختصرا من حديث اسلام ابي ذر الحديث الطويل (٢)

ولم يعلق عليه الحاكم ، وقال الذهبي في تلخيصه : " قلت : اسناده صالح "

(٣)

وذكر الهيثمي ان فيه جماعة لم يعرفهم

قلت : رجاله ما بين ثقة وصدوق الا ابا طرفة عباد بن الريان اللخمي فاني لم ار له

ذكرًا في كتب الرجال الا عند الدولابي في الكنى حيث ذكر طرفا من روايته هذه — كما تقدم — ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا (٤) ، فالظاهر انه مجهول .

ولكن لأغلبه شاهد عند مسلم من رواية عبد الله بن الصامت عن ابي ذر .

(١) وفي صحيح مسلم : " يثرب " وهو الأصح

(٢) المعجم الكبير ٢٣٩/٢ — ٢٤٢ رقم ٧٧٣ ، والمعجم الأوسط ٦٩/١ — ٧٣ رقم ٦٠ ،

والأحاديث الطوال رقم ٥ ، والحلية ١٥٧/١ — ١٥٨ ، والمستدرک ٣٣٩/٣ — ٣٤١ ،

والكنى والأسماء للدولابي ١٨/٢

(٣) مجمع الزوائد ٣٢٩/٩ (٤) الكنى والأسماء للدولابي ١٨/٢

٤٦٦ — وقال ابن سعد فى الطبقات : اخبرنى محمد بن عمر حدثنى ابو بكر بن عبد الله بن ابن سبرة عن يحيى بن شبل (١) عن خفاف بن ايماء بن رخصة (٢) قال : كان ابو ذر رجلاً يصيب الطريق ، وكان شجاعاً يتفرد وحده يقطع الطريق ويغير على الصرم (٣) فى عماية الصبح على ظهر فرسه أو على قدميه كأنه السبع ، فيطرد الحى ويأخذ ما اخذ ، ثم ان الله قذف فى قلبه الاسلام وسمع بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وهو يومئذ بمكة يدعو مختفياً فأقبل يسأل عنه حتى أتاه فى منزله ، وقبل ذلك قد طلب من يوصله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد احداً فانتبه الى الباب ، فاستأذن فدخل ، وعنده ابو بكر وقد اسلم قبل بيوم أو يومين ، وهو يقول : يا رسول الله ، والله لانتسر بالاسلام ولنظهرنه ، فلا يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً . فقلت : يا محمد ايلام تدعو؟ قال : الى الله وحده لا شريك له وخلق الأوثان وتشهد انى رسول الله . فقلت : اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله . ثم قال ابو ذر : يا رسول الله انى منصرف الى اهلى وناظر متى يؤمر بالقتال ، فألحق بك ، فانى ارى قومك عليك جميعاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت فانصرف . فكان يكون بأسفل ثنية غزال (٤) فكان يعترض لعيرات قريش فيقتطعها فيقول : لا ارد اليكم منها شيئاً حتى تشهدوا الا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، فان فعلوا رد عليهم ما اخذ منهم ، وان ابولم يرد عليهم شيئاً . فكان على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومضى بدر واحد ، ثم قدم فأقام بالمدينة مع النبى صلى الله عليه وسلم (٥) .

والواقدي متروك ، وابو بكر بن ابن سبرة متهم بالوضع ، وسياقه مخالف لما فى الصحيح .

-
- (١) ترجم له البخارى وابن ابن حاتم فى كتابيهما ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً
 (التاريخ الكبير ٨٢/٨ ، والجن والتعديل ١٥٢/٩)
 (٢) خفاف ، بضم اوله وفائين الأولى خفيفة ، ابن ايماء ، بكسر الهمزة بعد هاء تحتانية ساكنة ، الفغارى ، صحابى ، مات فى خلافة عمر / م (تقريب التهذيب ١٩٤)
 (٣) الصرم : الجماعة ينزلون باليلهم ناحية على ماء (النهاية ٢٦/٣)
 (٤) ثنية غزال : الثنية التى تهبط على عسغان من الشمال ، ليس له طريق من جهة المدينة الا من غزال هذه ، ووجهها الآخر وادى غران (معجم المعالم الجغرافية ٢٢٥)
 (٥) الطبقات الكبرى ٢٢٢/٤

٥٧ — وقال ابن سعد فى الطبقات : اخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى نجيج ابو معشر (١) قال : كان ابو ذر يتأله فى الجاهلية ، ويقول : لا اله الا الله ، ولا يعبد الأصنام فصر عليه رجل من اهل مكة بعدما اوحى الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا ابا ذر ان رجلا بمكة يقول بمثل ما تقول لا اله الا الله ، ويزعم انه نبى ، قال : ممن هو؟ قال : من قريش ، قال فأخذ شيئا من بهش وهو العقل (٢) فتزوده حتى قدم مكة فرأى ابا بكر يضيف الناس ويطعمهم الزبيب ، فجلس معهم فأكل ثم سأل من الغد : هل انكرتم على احد من اهل مكة شيئا ؟ فقال رجل من بنى هاشم : نعم ، ابن عم لى يقول لا اله الا الله ويزعم انه نبى . قال : فدلنى عليه ، قال فدلته ، والنبى ، صلى الله عليه وسلم ، راقد على دكان قد سدل ثوبه على وجهه ، فنبهه ابو ذر فانتبه فقال : انعم صباحا ، فقال له النبى عليك السلام ، قال له ابو ذر : انشدنى ما تقول ، فقال : ما اقول الشعر ولكنه القرآن ، وما انا قلته ولكن الله قاله ، قال : اقرأ على . فقرأ عليه سورة من القرآن فقال ابو ذر : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسوله . فسأله النبى صلى الله عليه وسلم : ممن انت ؟ فقال : من بنى غفار ، قال فعجب النبى ، صلى الله عليه وسلم ، انهم يقطعون الطريق ، فجعل النبى صلى الله عليه وسلم ، يرفع بصره فيه ويصوبه تعجبا من ذلك لما كان يعلم منهم ثم قال : ان الله يهدى من يشاء . فجاء ابو بكر وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره باسلامه فقال له ابو بكر : أليس ضيفى امس ؟ فقال : بلى ، قال : فا تطلق معى . فذهب مع ابى بكر الى بيته فكساه ثوبين مشقين (٣) فأقام اياما ثم رأى امرأة تطوف بالبيت وتدعو بأحسن دعاء فى الأرض تقول : اعطنى كذا وكذا وافعل بى كذا وكذا ، ثم قالت فى آخر ذلك : يا اساف ويا نائلة ، قال ابو ذر : انكحى احدهما صاحبه . فتعلقت به وقالت : انت صابى . فجاء فتية من قريش فضربوه ، وجاء ناس من بنى بكر فنصروه وقالوا : مالصاحبنا يضرب وتتركون صباتكم ؟ فتحاجزوا فيما بينهم فجاء الى النبى

(١) نجيج بن عبد الرحمن السندى ، تقدم .

(٢) البهش : العقل الرطب ، وهو من شجر الحجاز (النهاية ١ / ١٦٢)

(٣) ثوب مُشَقّ : مصبوغ بالمَقَرَّة ، وهو المدر الأحمر الذى تصبغ به الثياب (النهاية

صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله اما قريش ، فلا ادعهم حتى اثار منهم ، ضربوني فخرج حتى اقام بعسفان (١) ، وكلما اقبلت غير لقريش يحملون الطعام ينفر بهم على شنية غزال ، فتلقى احمالها ، فجمعوا الحنظ . قال يقول ابو ذر لقومه : لا يمس احد حبة حتى تقولوا لا اله الا الله ، فيقولون لا اله الا الله ويأخذون الفرائر (٢) .
وهذا اسناد واه معضل ، نجيب ابو معشر قال عنه الحافظ : " ضعيف من السادسة ، اسن واختلط " فلم يسمع من احد من الصحابة ، والواقدي متروك ، وسياقه فيه مخالفة لما فى الصحيح .

٤٨ — واخرج الحارث فى مسنده والطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرک وعنه البيهقى فى الدلائل من طريق عكرمة بن عمار (٣) ثنا ابو زميل (٤) عن مالك بن مرشد (٥) عن ابيه (٦) عن ابي ذر قال : كنت ربيع الاسلام ، اسلم قبلى ثلاثة نفر وانا الرابع ، اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، فرأيت الاستبشار فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : من انت ؟ فقلت : انا جندب رجل من غفار ، فكأنه صلى الله عليه وسلم ارتدع وود انى كنت من قبيلة غير التى انا منهم ، وذاك انى كنت من قبيلة يسرقون الحجاج بمحاجن لهم . (٧)
واللفظ للطبرانى ، وانتهت رواية الحارث عند قوله " رجل من بنى غفار " ورواية الحاكم والبيهقى عند قوله " فرأيت الاستبشار فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم " ولم يعلق عليه الحاكم و اشار الذهبى الى انه على شرط مسلم ، وفيه نظر ، فان مسلما لم يرو

(١) بلدة على ٨٠ كيلا من مكة شمالا على الجادة الى المدينة (معجم المعالم الجغرافية ص ٢٠٨) .

(٢) الطبقات الكبرى ٤ / ٢٢٢ - ٢٢٤ (٣) العجلي ابو عمار اليماني ، تقدم

(٤) بالزاي مصغرا ، واسمه سماك بن الوليد الحنفى ، اليماني ثم الكوفى ، ليبريه بأس ،

من الثالثة / يخ م (تقريب التهذيب ٢٥٦)

(٥) وثقه ابن حبان والعجلي ، وقال عنه الحافظ : " ثقة من الثالثة " (الثقات لابن حبان

٧ / ٤٦٠ ، وتاريخ الثقات ص ٤١٨ ، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٢١ ، وتقريب التهذيب

٥١٨ (٦) مرشد بن عبد الله الزمانى ، بكسر الزاي وتشديد الميم ، سيأتى

(٧) بغية الباحث رقم ٩٩٨ ، والمعجم الكبير ٢ / ١٥٥ رقم ١٦١٧ ، والمستدرک ٣ / ٣٤٢ ،

ودلائل البيهقى ٢ / ٢١٢

لعالك بن مرثد ولا لأبيه ، وأبوه مرثد بن عبد الله قال فيه العقيلي : " لا يتابع على حديثه " وذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي : " تابع ثقة " ، وكان الذهبي لم يعبأ بتوثيقهما ، فقال في الميزان : " فيه جهالة " ، وقال الحافظ في التقریب : " مقبول " ^(١) أي حيث يتابع والا فليين الحديث ، وقد توبع .

٥٩ — وذلك فيما رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک من طريق عمرو بن أبي سلمة ^(٢) عن صدقة بن عبد الله ^(٣) عن نصر بن علقمة ^(٤) عن أخيه ^(٥) عن ابن عائذ ^(٦) عن جبیر ابن نفیر ^(٧) قال : كان أبو ذر يقول : لقد رأيتني ربع الاسلام ، لم يسلم قبلي الا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبلال رضی الله عنهما ^(٨) ، ورواه الطبري في تاريخه عن ابن عبد الرحيم البرقي ^(٩) عن عمرو بن أبي سلمة بإسناده عن جبیر بن نفیر بلفظ : " قال : كان أبو ذر وابن عبسة كلاهما يقول : لقد رأيتني ربع الاسلام ، ولم يسلم قبلي الا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبلال ، كلاهما لا يدري متى أسلم الآخر " ^(١٠)

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " واقره الذهبي

وفيه نظر ايضا ، فان صدقة بن عبد الله السمين ضعيف ^(١١) ، وكذا الراوي عنه عمرو بن

أبي سلمة أكثر العلماء على تضعيفه وقال فيه الحافظ : " صدوق له اوهام " ^(١٢)

وقد اورد الهيثمي متن هذه الرواية في المجمع ثم قال : " رواه الطبراني بإسنادين

واحد هما متصل الاسناد ، ورجالها ثقات " ^(١٣) ولعله يعنى الرواية السابقة على هذه اعتمادا

على توثيق ابن حبان كما هي عادته .

(١) تهذيب التهذيب ٨١/١٠ ، وميزان الاعتدال ٨٧/٤ ، وتقريب التهذيب ٥٢٤ (٢) التنبيه

بمئنة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة ، أبو حفص الدمشقي ، سيأتي . (٣) السمين

سيأتي (٤) الحضرمي ، أبو علقمة الحمصي ، قال عنه الذهبي : ثقة ، وهذا أرجح

من قول الحافظ : " مقبول " فقد وثقه دحيم وابن حبان ، ولم يضعفه أحد (الكاشف ٣ /

١٧٧) تقريب التهذيب ٥٦٠ ، وتهذيب التهذيب ٤٣٩/١٠ (٥) محفوظ بن علقمة

الحضرمي ، أبو جنادة الحمصي ، صدوق ، من السادسة / دعسق (تقريب التهذيب ٥٣٣)

(٦) عبد الرحمن بن عائذ ، الشمالي ، بضم المثناة ، ويقال الكندي ، الحمصي ، ثقة من

الثالثة ، وهم من ذكره في الصحابة / ٤ (تقريب التهذيب ٣٤٣) (٧) مصفرا ، ثقة ،

جليل ، من الثانية ، مخضرم ، مات سنة ٨٠ ، وقيل بعدها / بخ م (تقريب التهذيب ١١٨)

(٨) المعجم الكبير ١٥٦/٢ رقم ١٦١٨ ، والمستدرک ٣٤١/٣ — ٣٤٢ (٩) محمد بن عبد الله بن

عبد الرحيم بن سعية المصري ، ابن البرقي ، يفتح الموحدة وسكون الراء ، ثم قاف ، ثقة

من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٩ / د (تقريب التهذيب ٤٨٨) (١٠) تاريخ الأمام

والطوك ٣٥٨/٣ (١١) تقريب التهذيب ٢٧٥ (١٢) المصدر نفسه ٤٢٢

(١٣) مجمع الزوائد ٣٢٧/٩

اسلام خالد بن سعيد بن العاص :

٤٢٠—وروى ابن سعد فى الطبقات عن محمد بن عمر قال : حدثنى جعفر بن محمد بن خالد ابن الزبير (١) عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان (٢) قال : كان اسلام خالد بن سعيد قديما وكان اول اخوته ، اسلم وكان بد^ء اسلامه انه رأى فى النوم انه واقف على شفير النار فذكر من سمعتها ما الله اعلم^{به} ، ويرى فى النوم كأن اياه يدفعه فيها ويرى رسول الله آخذاً بحقوقه لئلا يقع ، ففزع من نومه فقال : أحلف بالله ان هذه لرؤيا حق فلقى ابا بكر بن ابي قحافة فذكر ذلك له فقال ابو بكر : اريد بك خير ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاتبعه فانك ستتبعه وتدخل معه فى الاسلام الذى يحجزك من ان تقع فيها ، وابوك واقع فيها . فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بأجناد فقال يا محمد الى ماتدعو؟ قال : ادعو الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدري من عبده من لم يعبده . قال خالد : فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله . فسر رسول الله باسلامه ، وتغيب خالد ، وعلم ابوه باسلامه فأرسل فى طلبه من بقى من ولده ممن لم يسلم ورافعا مولا ، فوجدوه فأتوا به الى ابيه ابن احيحة فأنبه وبكته وضربه بمقرعة فى يده حتى كسرهما على رأسه ثم قال : أتبعك محمدا وانت ترى خلافة قومه وما جاء به من عيب آلهم وعيب من مضى من آبائهم ؟ فقال خالد : قد صدق والله واتبعته فغضب ابو احيحة ونال من ابنه وشتمه ، ثم قال اذهب يا لكع حيث شئت فوالله لأمنعك القوت ، فقال خالد : ان منعتنى وان الله يرزقنى ما اعيش به . فأخرجه وقال لبنيه : لا يكلمه احد منكم الا صنعت به ما صنعت به . فانصرف خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يلزمه ويكون معه .

ومن طريق الواقدي اخرجه الحاكم فى المستدرک ، وعنه البيهقي فى الدلائل (٣) .

وهذا معضل واه ، محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال فيه الحافظ : " من السابعة "

(١) ابن العوام القرشى ، سيأتى (٢) ابن عفان الأموى ، المدنى ، يلقب

الديباج ، صدوق من السابعة ، قتل سنة ١٤٥ / ق (تقريب التهذيب ٤٨٦)

(٣) الطبقات الكبرى ٩٤ / ٩٥—

فلم يدرك احدا من الصحابة، والواقدي تقدم مرارا انه متروك . وجعفر بن محمد بن خالد ابن الزبير قال عنه البخاري : لا يتابع في حديثه ، وقال الأزدی : منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات (١) .

٤٢١- وقال ابن سعد : اخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الحكيم بن عبد الله بن ابي فروة (٢) قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص (٣) يحدث عمرو بن شعيب (٤) قال : كان اسلام خالد بن سعيد بن العاص ثالثا أو رابعا ، وكان ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، يدعو سرا ، وكان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويصلو فسي نواحي مكة خاليا فبلغ ذلك ابا احيحة فدعاه فكلمه ان يدع ما هو عليه فقال خالد : لا ادع دين محمد حتى اموت عليه . فضربه ابو احيحة بقراءة في يده حتى كسرهما على رأسه ثم امر به الى الحبس وضيق عليه واجاعه واعطشه حتى لقد مكث في حر مكة ثلاثا ما يذوق ما فرأى خالد فرجة فخرج فتغيب عن ابيه في نواحي مكة حتى حضر خروج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة في الهجرة الثانية ، فلهو اول من خرج اليها (٥) . وهذا ايضا مرسل أو معضل واه ، عبد الحكيم بن عبد الله بن ابن فروة المدني اختلف فيه ، وقال الذهبي : صويلح (٦) . والواقدي متروك . وعبد الله بن عمرو بن سعيد لم اجد له ترجمة ، والظاهر انه تابعي صغير .

٤٢٢- وقال ابن سعد : اخبرنا الوليد بن عطاء بن الأغر المكي (٧) واحمد بن محمد بن الوليد

الأزرقى قالا : : حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي (٨) عن جده (٩) عن عمه خالد

- (١) ثقات ابن حبان ١٣٣/٦-١٣٤، وميزان الاعتدال ١٦/١، وقد تداخلت ترجمته مع ترجمة اخرى في الجرح والتعديل (٤٨٧/٢-٤٨٨) قال فيها ابن ابي حاتم عن صاحبها : " صدوق " في حين صرح الحافظ في اللسان (١٢٤/٢) بأن ابن ابي حاتم لم يذكر فيه جرحا، يعني ولا تعديلا والا لقله عنه .
- (٢) المدني ، اخو اسحاق ، سيأتي . (٣) لم اجد له ترجمة
- (٤) ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ١١٨ هـ / (٤٢٣) تقريب التهذيب
- (٥) الطبقات الكبرى ٩٥/٤
- (٦) ميزان الاعتدال ٥٣٧/٢، ولسان الميزان ٣٩٤/٣
- (٧) مكي ، وثقه عبد الله بن شبيب ، ذكره ابن عدي وما كان ينبغي له ان يورده ، فانه وثق ، ثم ساق له حديثا ، فبرأ ابن عدي ساحته وقال فيه : البلية من شاذان (الكامل ٢٥٤١/٧، وميزان الاعتدال ٣٤٢/٤) (٨) ابن عمرو بن سعيد بن العاص ، ابو امية السعدي ، المكي ، ثقة ، من السابعة / خ (٩) تقريب التهذيب ٤٢٨
- (٩) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي ، المدني ، ثم الدمشقي ، ثم الكوفي ، ثقة من صفار الثالثة ، مات بعد ١٢٠ / خ مدرق (تقريب التهذيب ٢٣٩)

ابن سعيد ان سعيد بن العاص بن امية مرض فقال : لئن رفعني الله من مرضى هذا الا
يعبد اله ابن ابى كبشة بيطن مكة ، فقال خالد بن سعيد عند ذلك : اللهم لا ترفعه .
واخرجه ايضا الحاكم فى المستدرک من طريق احمد بن الوليد الأزرق عن عمرو بن يحيى
به ، وزاد " فتوفى فى مرضه ذلك " (١)
ورجاله ثقات ، الا ان اسناده منقطع فان سعيد بن عمرو بن سعيد لم يسمع من عمه خالد
ابن سعيد ، فقد صرح الحافظ فى التهذيب انه ارسل عنه (٢)

(١) الطبقات الكبرى ٩٥/٤ - ٩٦ ، المستدرک ٢٤١/٣

(٢) تهذيب التهذيب ٦٨/٤

اسلام عبد الله بن مسعود :

٤٢٣—وقال ابن ابى شيبة فى المصنف : حدثنا محمد بن ابى عبيدة (١) قال حدثنى ابى (٢)

عن الأعمش (٣) عن القاسم بن عبد الرحمن (٤) عن ابيه (٥) قال : قال عبد الله : لقد رأيتنى سادس ستة ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا .

وأخرجه أيضا البزار فى مسنده ، والطبرانى فى الكبير ، والحاكم فى المستدرک ، وأبو نعيم فى الحلية بطرق عن محمد بن ابى عبيدة به (٦) .

وقال الحاكم : " صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبى

وقال الهيثمى : " رواه الطبرانى والبزار ورجالهما رجال الصحيح " (٧) .

قلت : الا ان عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال فيه الحافظ : " وقد سمع من ابيه لكن شيئا يسيرا " وذكره فى الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين (٨) ولم يصحح بالسمع عند احد ممن خرج الحديث . وكذا الأعمش مدلس (٩) وقد عنعنه ،

٤٢٤—وروى ابن سعد فى الطبقات عن الواقدى باسناده عن يزيد بن رومان قال : اسلم

عبد الله بن مسعود قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم (١٠) .
والواقدى متروك مع ما فى الحديث من ارسال .

-
- (١) ابن معن بن عبد الرحمن المسعودى الكوفى ، اسم ابيه عبد الملك ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٠٥ هـ / م سرق (تقريب التهذيب ٤٩٥) .
(٢) عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى ، أبو عبيدة المسعودى ، ثقة من السابعة / م سرق (تقريب التهذيب ٣٦٥)
(٣) سليمان بن مهران ، تقدم
(٤) ابن عبد الله بن مسعود المسعودى ، أبو عبد الرحمن ، الكوفى ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٠ أو قبلها / خ (٤) تقريب التهذيب ٤٥٠) .
(٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى ، الكوفى ، ثقة من صفار الثانية ، مات سنة ٧٩ ، وقد سمع من ابيه يسيرا / ع (تقريب التهذيب ٣٤٤) .
(٦) المصنف لابن ابى شيبة ١٢ / ١١٤ — ١١٥ و ١٣ / ٥١
و ١٤ / ٣٢٠ ، وكشف الاستار ٢٤٨ / ٣ رقم ٢٦٧٦ ، والمعجم الكبير ٥٨ / ٩ رقم ٨٤٠٦ ، والمستدرک ٣ / ٣١٣ ، وحلية الأولياء ١٢٦ / ١ (٧) مجمع الزوائد ٢٨٧ / ٩
(٨) تعريف اهل التقديس ص ٤٠ (٩) تقدم الكلام عن تدليسه .
(١٠) الطبقات الكبرى ١ / ١٥١

(١) (٢)

٤٢٥ — وقال ابو داود الطيالسي : حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال كنت : كنت غلاما يافعا ارض غنما لعقبة بن ابي معيط بمكة ، فأتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد فرا من المشركين ، فقال : يا غلام هل عندك لبن تسقيننا قلت : انى مؤتمن ولست بساقيكما ، قالا : فهل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد قلت : نعم ، فأتيتهما بها ، فاعتقلها ابو بكر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع فدعا ، فحفل الضرع ، واتاه ابو بكر بصخرة منقورة ، فحلب ثم شرب هو وابو بكر ، ثم سقيانى ثم قال للضرع : اقص ، فقلص . فلما كان بعد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : علمنى من هذا القول الطيب ، يعنى القرآن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انك غلام معلم ، فأخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعنى فيها احد .

واخرجه ايضا احمد فى مسنده وابن ابي شيبة فى المصنف والحسن بن عرفة فى جزئه ، وابن سعد فى الطبقات ، ويعقوب بن سفيان ، الفسوى فى المعرفة والتاريخ ، والبخارى فى مسنده مختصرا ، وابو يعلى فى مسنده والطبرانى فى الكبير والصغير واللالكائى فى شرح اصول الاعتقاد وابو نعيم فى الحلية والدلائل ، والبيهقى فى الدلائل وابن سيد الناس فى عيون الأثر والذهبي فى السير بطرق عن عاصم بن ابي النجود به . (٣)

وفى رواية لابن يعلى (٤) ورواية الطبرانى فى الصغير وابن سيد الناس من طريق سلام بن سليمان ابن المنذر عن عاصم بعد قوله : " فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم زاد : " فبينما نحن عنده على حرا* اذ نزلت عليه سورة المرسلات ، فأخذتها وان فاه لرطب بها ، فلا ادرى بأى الآيتين ختمت ((واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون)) (٦) أو ((بأى حديث بعده يؤمنون)) (٧) وبعد قوله " سبعين سورة " زاد " واخذت سائر القرآن من اصحابه .

(١) ابن بهدلة مقدم . (٢) ابن حيش ، تقدم

(٣) مسند الطيالسي ص ٤٧ رقم ٣٥٣ ، ومسند احمد ١ / ٣٧٩ ، والمصنف لابن ابي شيبة ١١ / ٥١٠ ، وجزء الحسن بن عرفة رقم ٤٦ ، والطبقات الكبرى ٣ / ١٥٠ — ١٥١ ، والمعرفة والتاريخ ٢ / ٥٣٧ ، ومسند ابي يعلى ٨ / ٤٠٢ — ٤٠٣ رقم ٤٩٨٥ و ٩ / ٢٩ — ٣٠ و ٢١٠ رقم ٥٠٩٦ و ٥٣١١ ، والمعجم الكبير ٩ / ٧٦ و ٧٧ — ٧٧ رقم ٨٤٥٥ و ٨٤٥٦ و ٨٤٥٧ ، والمعجم الصغير رقم ٥١٣ ، وشرح اصول الاعتقاد ٤ / ٨٠٧ — ٨٠٨ رقم ١٤٨٧ ، وحلية الأولياء ١ / ١٢٥ ، ودلائل ابي نعيم ٢ / ٤٢٤ ، ودلائل البيهقى ٢ / ١٧٢ — ١٧٢ و ١٧٢ / ٨٤ ، وعيون الأثر ١ / ١٢١ — ١٢٢ ، وسيير اعلام النبلاء ١ / ٤٦٤ — ٤٦٥ (٤) رقم ٥٠٩٦ (٥) المزنى ، القارئ النحوى البصرى نزيل الكوفة ، صدوق بهم ، قرأ على عاصم ، من السابعة ، مات سنة ١٧١ / ت س (تقريب التهذيب ٢٦١) (٦) المرسلات / ٤٨ (٧) المرسلات / ٥٠

قال فبينما نحن نيام على حرا* ، فما نهينا الا قول النبي صلى الله عليه وسلم : " منعها منكم الذى منعكم منها " قلنا : يا رسول الله ، وما ذاك ؟ قال : " حية خرجت من ناحية الجبل "

واللفظ لابی يعلى ، وليس فى رواية الطبرانى : " فبينما نحن نيام على حرا* ... الخ قال الذهبى : " هذا حديث صحيح الاسناد " (١) ، وقال الهيثمى : " رواه احمد وابو يعلى ورجالهما رجال الصحيح " (٢) ، وقال احمد شاكر : " اسناده صحيح " (٣) قلت : رجاله ثقات غير عاصم بن ابن النجود قال فيه الحافظ : " صدوق له اوهام ... وحديثه فى الصحيحين مقرون " (٤) ، وقد قال الذهبى : " هو حسن الحديث " (٥) ، فلا سند حسن . واما زيادة ابن يعلى ومن معه التى فيها نزول سورة المرسلات وخروج الحية فقد وردت فى الصحيح مع بعض اختلاف : فأخرجه البخارى ومسلم من طريق الأسود (٦) عن عبد الله رضى الله عنه قال : بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فى غار بمنى اذ نزل عليه ((والمرسلات)) وانه ليتلوها ، وانى لأتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها ، اذ وثبت علينا حية ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " اقلوها " ، فابتدرناها فذهبت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " وقيت شركم كما وقيت شرها " (٧) .

واللفظ للبخارى ، وليس عند مسلم قوله : " بمنى " . وفى لفظ لمسلم : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بأبقتل حية بمنى " (٨) واخرجه ايضا البخارى من طريق علقمة (٩) عن عبد الله بنحو رواية الأسود المطولة الا انه ليس فيها " بمنى " (١٠) .

وقوله : " بمنى " أصح مما تقدم فى رواية زر عن ابن مسعود بلفظ على حرا* كما صرح بذلك الحافظ (١١) .

(١) سير اعلام النبلاء ١/٤٦٥ .

- (٢) مجمع الزوائد ٦/١٧ (٣) سند احمد تحقيق احمد شاكر رقم ٣٥٩٨ و ٣٥٩٩ و ٤٤١٢ (٤) تقريب التهذيب ٢٨٥ (٥) ميزان الاعتدال ٢/٣٥٧ (٦) ابن يزيدي بن قيس النخعى ، تقدم (٧) فتح البارى شرح البخارى ٤/٣٥ رقم ١٨٣٠ و ٦٨٦/٨ تبع رقم ٤٩٣١ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٤/٢٣٣ و ٢٣٤ (٨) صحيح مسلم بشرح النووي ١٤/٢٣٤ (٩) ابن قيس بن عبد الله النخعى ، الكوفى ، ثقة ثبت فقيه عابد ، من الثانية ، مات بعد الستين ، وقيل بعد السبعين / ع (١٠) تقريب التهذيب ٣٩٧ (١١) فتح البارى شرح البخارى ٦/٣٥٥ رقم ٣٢١٧ و ٦٨٥/٨ رقم ٤٩٣٠ و ٤٩٣١ (١٢) فتح البارى ٨/٦٨٧

اسلام خباب بن الأرت :

٤٢٦ - وقال ابن ابى شيبه فى المصنف : " حدثنا محمد بن فضيل ^(١) عن ابيه ^(٢) قال
كردوسا ^(٣) يقول : ألا ان خباب بن الأرت أسلم سادس ستة ، كان له سدس الاسلام .
ومن طريق بن ابى شيبه رواء الحاكم فى المستدرک وابو نعیم فى الحلیة ، واخرجه
ایضا الطبرانی فى الکبیر وابو نعیم فى الحلیة من طریق محمد بن فضیل به ^(٤) .
وقال الهیثمى : " رواء الطبرانی مرسلًا ورجاله الى كردوس رجال الصحيح ، وكردوس
ثقة " ^(٥)

قلت : لم أر من وثقه غیر ابن حبان ، وقد قال فيه الحافظ : " مقبول من الثالثة " ^(٦)

-
- (١) ابن غزوانه تقدم .
 - (٢) فضیل بن غزوان ، بفتح المعجمة وسكون الزای ، ابن جریر الضبی مولاہم ، ابـو الفضل الکوفی ، ثقة من کبار السابعة ، مات سنة ١٤٠ / ١ ع (تقریب التهذیب ٤٤٨)
 - (٣) الثعلبی ، سیأتی .
 - (٤) المصنف لابن ابی شیبہ ٤٩ / ١٣ و ٣١٢ / ١٤ - ٣١٣ ، والمعجم الکبیر ٦٢ / ٤ رقم ٣٦١٣ ، والمستدرک ٣ / ٣٨٢ ، والحلیة ١ / ٣٥٩ و ١٤٣
 - (٥) مجمع الزوائد ٢٩٨ / ٩
 - (٦) ثقات ابن حبان ٣٤٢ / ٥ ، وتقریب التهذیب ٤٦١

اسلام عمار بن ياسر وغيره :

٤٢٧— واخرج البخارى فى صحيحه عن عمار بن ياسر قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة أعيد وامرأتان وابو بكر " (١)

٤٢٨— وروى ابن سعد عن الواقدي بسنده قال عمار بن ياسر : لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، فقلت له : ما تريد ؟ قال لى : ما تريد انت ؟ فقلت : أردت ان ادخل على محمد فأسمع كلامه ، قال : وانا اريد ذلك . فدخلنا عليه فعرض علينا الاسلام فأسلمنا ، ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى امسينا ثم خرجنا ونحن مستخفون ، فكان اسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلا .
وذكره الحاكم فى المستدرک من رواية الواقدي به الى قوله : " ونحن مستخفون " (٢)
والواقدي متروك .

واخرج احمد فى مسنده وغيره باسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال : أول من أظهر اسلامه سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابو بكر ، وعمار ، واه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد الحديث (٣) .

واخرجه ابن ابى شيبة فى المصنف باسناد صحيح عن مجاهد مرسلًا الا انه ذكر خباب بدل المقداد (٤) .

(٥) وستأتى الروايتان بتمامهما عند الكلام عن ايذا المشركين للمسلمين ان شاء الله تعالى

(١) فتح البارى شرح البخارى ١٨/٢ رقم ٣٦٦٠ و ١٢٠/٢ رقم ٣٨٥٧

(٢) الطبقات الكبرى ٢٤٧/٣ — ٢٤٨ ، والمستدرک ٣٩٧/٣

(٣) مسند احمد ٤٠٤/١

(٤) المصنف لابن ابى شيبة ١٤٩/١٢ و ٤٧/١٣ و ٧٥/١٤ و ٣١١ — ٣١٢ و ٣١٢

(٥) انظر ص ٦٨٥ و ٦٨٦ .

اسلام عثمان بن مظعون :

٤٢٩ — وقال أحمد في مسنده : ثنا أبو النضر^(١) ثنا عبد الحميد (٢) ثنا شهر (٣) ثنا عبد الله بن عباس قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بغنا^{*} بيته بمكة جالس ، إذ مر به عثمان ابن مظعون ، فتكشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تجلس ؟ قال : بلى ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبله ، فبينما هو يحدثه إذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء ، فنظر ساعة الى السماء فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الأرض ، فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جلسه عثمان الى حيث وضع بصره ، وأخذ ينفض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له وابن مظعون ينظر ، فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له ، شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء كما شخص أول مرة ، فأتبعه بصره حتى توارى في السماء ، فأقبل الى عثمان بجلسته الأولى ، قال يا محمد ، فيما كنت أجالسك وآتيك مارأيتك تفعل كفعلك الغداة ، قال ومارأيتني فعلت ؟ قال : رأيتك تشخص ببصرك الى السماء ، ثم وضعت حيث وضعت على يمينك ، فتحرفت اليه وتركتني ، فأخذت تنفض رأسك كأنك تستفقه شيئا يقال لك ، قال : وفطنت لذاك ؟ قال عثمان : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتاني رسول الله آنفا وأنت جالس ، قال : رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فما قال لك ؟ قال : ((ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتا^{*} ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون)) (٤) قال عثمان : فذلك حين استقر الايمان في قلبي ، وأحببت محمدا . وأخرجه أيضا ابن سعد في الطبقات ، والبخارى في الأدب المفرد مختصرا ، والطبراني في الكبير ، والواحدى في أسباب النزول من طرق عن عبد الحميد بن بهرام به (٥) وعزاه ابن كثير في تفسيره^(٦) لابن أبي حاتم في التفسير من طريق عبد الحميد أيضا مختصرا

(١) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولا هم ، البغدادي ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ ، وله ٧٣ سنة / ع (تقريب التهذيب ٥٧٠)

(٢) ابن بهرام الغزاري ، المدائني ، صاحب شهر بن حوشب ، صدوق ، من السادسة / يخ ت ق (تقريب التهذيب ٣٣٣) (٣) ابن حوشب الأشعري ، سيأتي .

(٤) سورة النحل / ٩٠ (٥) مسند أحمد ٣١٨ / ١ ، والطبقات الكبرى ١ / ١٧٤

— ١٢٥ ، وفضل الله الصمد ٣٥١ / ٢ — ٣٥٢ رقم ٨٩٦ ، والمعجم الكبير ٢٧ / ٩ — ٢٨ رقم

٨٣٢٢ و ١٠ / ٣٣٣ — ٣٣٤ رقم ١٠٦٤٦ ، وأسباب النزول للواحدى ٣٢٤ — ٣٢٥ .

(٦) تفسير القرآن العظيم ٢ / ٥٨٣ .

والسيوطي في الدر المنثور (١) لابن مردويه .

وقال ابن كثير : " اسناد جيد متصل حسن ، قد بين فيه السماع المتصل " (٢)

وقال الهيثمي : " وشهر وثقه أحمد وجماعة ، وفيه ضعف لا يضر ، وبقيّة رجاله ثقات " (٣)

قلت : شهر ضعفه ابن عدى وغيره لما في حديثه من منكرات (٤) ، ووثقه أحمد كما تقدم وابن

معين ، وقال أيضا : " ثبت " ، وقال البخارى : " شهر حسن الحديث " وقوى أمره ، وقال

أبو زرعة : " لا بأس به " وقال أبو حاتم : " ليس بدون أبي الزبير ^(٥) ، ولا يحتج بحديثه " ، وأبو

حاتم معروف بالتشدد ، وأبو الزبير حسن الحديث ، ووثق شهرا غير هؤلاء أيضا ، وقال

أبو الحسن بن القطان الفاسي : " لم أسمع لمضعفه حجة " (٦) . وقد أثنى بعضهم على

رواية عبد الحميد عنه ، فقال أحمد : " عبد الحميد بن بهرام أحاديثه مقاربة ، هي أحاديث

شهر ، كان يحفظها كأنه يقرأ سورة من القرآن " ، وقال أيضا لا بأس بحديث عبد الحميد ^(٧)

بن بهرام عن شهر " ، وقال الدارقطني : " يخرج من حديثه ما روى عبد الحميد بن بهرام " .

فهذا اسناد حسن ان شاء الله تعالى كما قال ابن كثير ، والله أعلم .

وقد تقدم في حديث عائشة الذى رواه الأتربلسي أن عثمان جاء من الغد من اسلام أبي

بكر الصديق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، ولكن اسناده ضعيف جدا .

(١) ١٢٨ / ٤ . (٢) تفسير القرآن العظيم ٥٨٣ / ٢ .

(٣) مجمع الزوائد ٤٨ / ٧ . (٤) وطعن فيه البعض لأمر أخرى كاتهامه بالسرقة

وسماعه الفناء وغير ذلك ، وهي أمور كما قال ابن القطان — اما لا تصح أو خارجة على

مخرج لا يضره . (انظر تهذيب التهذيب ٤ / ٣٧٠ و ٣٧٢)

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس ، بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء ، الأسدي

مولا هم ، المكي ، صدوق الا أنه يدلّس ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ / ٤ (تقريب التهذيب

٥٠٦)

(٦) وذهب الذهبي الى أن العمل على توثيقه حيث صدر ترجمته في الميزان بقوله " صح "

وقال فيه الحافظ : " صدوق كثير الارسال والأوهام " (ميزان الاعتدال ٢ / ٢٨٣ ، وتقريب

التهذيب ٢٦٩)

(٧) يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٢ / ٢٦٠ ، والجرح والتعديل ٤ / ٣٨٣ وسؤالات

البرقاني للدارقطني ص ٣٦ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٧٠ — ٣٧٢)

* الباب الثالث . . .

مرحلة الدعوة العلنية

ويشتمل على أربعة عشر فصلا :

الفصل الأول : بداية الجهر بالدعوة

الفصل الثاني : تأثير القرآن في سامعيه ، واعتراف المشركين بأعجازه ، ومحاولتهم

صد الناس عن سماعه ، وصرف النبي صلى الله عليه وسلم عن دعوته

الفصل الثالث : ما لقى النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين ، ومحاولتهم

قتله ، وعصته من ذلك .

الفصل الرابع : تعذيب المشركين للمؤمنين ليفتنوهم في دينهم

الفصل الخامس : تعنت المشركين بسؤال آيات على وجه العناد

الفصل السادس : دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش لابطائهم عن الاسلام

الفصل السابع : مواقف نزل فيها القرآن بتأييد المؤمنين وتبشيرهم وتوجيههم

وتقريع المشركين والرد عليهم .

الفصل الثامن : الهجرة الى أرض الحبشة

الفصل التاسع : اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

الفصل العاشر : حصار الشعب

الفصل الحادى عشر : وفاة أبي طالب وخديجة رضى الله عنها

الفصل الثاني عشر : نهايه صلى الله عليه وسلم للطائف

الفصل الثالث عشر : الاسراء والمعراج

الفصل الرابع عشر : طوافه على القبائل في منازلهم ولقاؤه بالأنصار

الفصل الأول : بدايية الجهر بالدعوة

٤٣٠- قال ابن سعد : اخبرنا محمد بن عمر اخبرنا جارية بن ابى عمران ^(١) عن عبد الرحمن بن القاسم ^(٢) عن ابيه ^(٣) قال : امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاء من عند الله ، وان ينادى الناس بأمره ، وان يدعوهم الى الله ، فكان يدعو من اول ما نزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفيا الى ان امر بظهور الدعاء ومن طريق ابن سعد اخرج الطبرى فى تاريخه ^(٤)

وهذا مرسل ضعيف جدا ، الواقدي متروك وجارية بن ابى عمران قال فيه ابو حاتم : مجهول ، وتابعه الذهبى والسخاوى وقال الواقدي : " كان ثبتا فى الحديث قليلا " ^(٥)

وهذا الفصل يشتمل على ثلاثة مباحث :

-
- (١) المدينى ، سياى
 - (٢) ابن محمد بن ابى بكر الصديق التيمى ، ابو محمد المدينى ، ثقة جليل ، قال ابن عيينة : كان افضل اهل زمانه ، من السادسة ، مات سنة ١٢٦ ، وقيل بعدها ع / (تقريب التهذيب ٣٤٨)
 - (٣) القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق التيمى ، ثقة احد الفقهاء بالمدينة ، قال ايوب : ما رأيت افضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة ١٠٦ على الصحيح / ع (تقريب التهذيب ٤٥١)
 - (٤) الطبقات الكبرى ١ / ١٩٩ ، وتاريخ الأمم والملوك ٢ / ٣٢٢
 - (٥) الطبقات الكبرى (القسم المتم) ص ٣٩٩ ، والجرح والتعديل ١ / ٥٢١ ، وميزان الاعتدال ١ / ٣٨٥ ، والتحفة اللطيفة ١ / ٤٠٦

المبحث الأول : نزول قوله تعالى ((وأُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)) :

٤٣١- أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من طريق أبي أسامة عن الأعشى عن عمرو بن مرة (٢) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نزلت هذه الآية ((وأُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)) (٣) ورهطك منهم المخلصين ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا ، فهتف : يا صباحاه (٤) ، فقالوا : من هذا الذي يهتف ؟ قالوا : محمد فاجتمعوا إليه ، فقال : يا بني فلان ، يا بني فلان ، يا بني عبد مناف ، يا بني عبد المطلب ، فاجتمعوا إليه ، فقال : أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل (٥) أكنتم مصدقي ؟ قالوا ماجربنا عليك كذبا ، قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، قال : فقال أبو لهب : تبا لك ، أما جمعتنا إلا لهذا ، ثم قام ، فنزلت هذه السورة ((تبت يدا أبي لهب)) (٦) وقد تب ، كذا قرأها الأعشى إلى آخر السورة . (٧)

واللفظ لمسلم ، وفي لفظ للبخاري من طريق حفص بن غياث (٨) عن الأعشى : " . . . فجعل ينادي : يا بني فهر ، يا بني عدي ، لبطن قريش ، حتى اجتمعوا ، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج ، أرسل رسولا لينظر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش ، فقال : أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم ، أكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم ، ماجربنا عليك إلا صدقا ، قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب : تبا لك سائر اليوم . . . الحديث (٩) . وفي لفظ للبخاري أيضا من طريق محمد بن خازم عن الأعشى : " . . . قال : أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم أما كنتم تصدقونني ؟ " (١٠)

(١) حماد بن أسامة ، تقدم . (٢) ابن عبد الله بن طارق الجملي ، تقدم .

(٣) سورة الشعراء / ٢١٤ . (٤) هذه كلمة يقولها المستغيث ، وأصلها إذا

صاحوا للفارة ، لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ، ويسمون يوم الفارة يوم الصباح فكأن القائل يا صباحاه يقول : قد غشنا العدو . وقيل ان المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال ، فإذا عاد النهار عاودوه ، فكأنه يريد بقوله يا صباحاه : قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال . (النهاية ٦٨٣-٧) (٥) يفتح السين : أسفله ، وقيل عُرْضه

(صحيح مسلم بشرح النووي ٨٣/٣) (٦) سورة المسد / ١

(٧) فتح الباري شرح البخاري ٨/٣٧٧ رقم ٤٧١ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٨٢/٣ .

(٨) بمعجمة مكسورة ، ابن طلق النخعي ، أبو عمر الكوفي القاضي ، ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر ، من الثامنة مات سنة ١٩٤ أو ١٩٥ ، وقد قارب الثمانين / ع (تقريب التهذيب ١٧٣)

(٩) فتح الباري شرح البخاري ٨/١٠٠ رقم ٤٧٧٠ . (١٠) فتح الباري شرح البخاري ٨/٣٩٨ رقم ٤٨١ . وأخرجاه أيضا في مواضع أخر : فتح الباري شرح البخاري ٢٥٩٣ رقم ١٣٩٤ ، و ٥٥١ / ١ ، رقم ٣٥٢٦ و ٣٥٢٧ ، و ٨/٢٣٧ رقم ٤٩٧٢ ، و ٨/٢٣٨ رقم ٤٩٧٣ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٨٣/٣ .

٤٣٢- وأخرج البخاري ومسلم من طرق عن أبي هريرة قال : لما أنزلت هذه الآية ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا ، فعم وخص ، فقال : "يا بني كعب بن لؤى أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار ، يا فاطمة أنقذى نفسك من النار ، فأني لا أملك لكم من الله شيئا ، غير أن لكم رحما سأبلها بيلالها" (١) واللفظ لمسلم من طريق موسى بن طلحة (٢) عن أبي هريرة (٣) .

وفي لفظ عنده من طريق سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة : " . . . يامعشر قريش اشتروا أنفسكم من الله ، لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت رسول الله سأليني بما شئت ، لا أغني عنك من الله شيئا" .

وأخرجه البخاري من هذا الوجه أيضا بنحوه (٤) .

٤٣٣- وأخرج مسلم في صحيحه من حديث قبيصة بن المخارق (٥) وزهير بن عمرو (٦) قالا : لما نزلت ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) قال انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم الى رضة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم نادى : "يا بني عبد منافاه ، اني نذير ، انما مثلي ومثلك كمثل رجل رأى العدو ، فانطلق يربأ" (٨) أهله ، فخشي أن يسبقوه ، فجعل يهتف : يا صباحاه" (٩) .

- (١) أي أصلكم في الدنيا ، ولا أغني عنكم من الله شيئا . والبلال جمع بلل . وقيل : هو كل ما بل الحلق من ماء أولبن أو غيره . (النهاية ١ / ١٥٣)
- (٢) ابن عبيد الله التيمي ، نزيل الكوفة ، ثقة جليل ، من الثانية ، ويقال انه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ١٠٣ على الصحيح / ع (تقريب التهذيب ٥٥١)
- (٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٧٩ / ٣ - ٨٠ . (٤) فتح الباري شرح البخاري ٥ / ٣٨٢ رقم ٢٧٥٢ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٨١ / ٣ . وأخرجه أيضا البخاري كما في فتح الباري ٦ / ٥٥١ رقم ٣٥٢٧ من طريق الأعرج عن أبي هريرة . (٥) بضم الميم ، وتخفيف المعجمة ، ابن عبد الله الهلالي ، الصحابي ، سكن البصرة / م د س (تقريب التهذيب ٤٥٣)
- (٦) الهلالي ، صحابي / م س (تقريب التهذيب ٢١٧)
- (٧) واحدة الرضم والرضام ، وهي صخور عظام بعضها فوق بعض ، وقيل هي دون الهضاب . (صحيح مسلم بشرح النووي ٨٢ / ٣) (٨) أي يحفظهم من عدوهم . (النهاية ٢ / ١٧٩)
- (٩) صحيح مسلم بشرح النووي ٨١ / ٣ - ٨٢ .

٤٣٤- وأخرج مسلم في صحيحه من حديث عائشة قالت : لما نزلت ((وأنذر عشيرتك الأقربين))

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال : " يا فاطمة بنت محمد ، يا صفية بنت عبد المطلب ، يا بني عبد المطلب ، لا أملك لكم من الله شيئا ، سلوني من مالي ما شئتم " (١)

٤٣٥- وقال الترمذى في جامعه : " حدثنا عبد الله بن أبي زياد (٢) حدثنا أبو زيد عن عوف عن

قسامة بن زهير (٥) حدثنا الأشعرى (٦) قال : لما نزل ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه في أنفيه ، ورفع من صوته فقال : يا بني عبد مناف ، يا صباحاه .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أبي موسى ، وقد رواه بعضهم عن عوف عن قسامة بن زهير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ، ولم يذكر وافيته عن أبي موسى ، وهو أصح ، ذاكرت به محمد بن اسماعيل فلم يعرفه من حديث أبي موسى " (٧) وأخرجه أيضا الطبرى في تفسيره عن عبد الله بن أبي زياد به . (٨)

ولم يتفرد أبو زيد بوصله ، بل تابعه أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد ، أخرجه الطبرى في تفسيره وابن حبان في صحيحه من طريقه عن عوف بن أبي جميلة بإسناده نحوه (٩) إلا أن في رواية الطبرى : " أظنه عن الأشعرى عن النبي صلى الله عليه وسلم بالشك . وأخرجه الطبرى في تفسيره من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد (١٠) ومحمد بن جعفر (١١) عن عوف به مرسل (١٢) ، ليس فيه أبو موسى الأشعرى .

-
- (١) صحيح مسلم بشرح النووي ٨٣/٣ (٢) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني ، تقدم .
 (٣) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، النحوى البصرى ، صدوق له أوهام وربي بالقدر ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٤ على الصحيح ، وله ٩٣ سنة / دت (تقريب التهذيب ٢٣٣)
 (٤) ابن أبي جميلة الأعرابي ، تقدم . (٥) المازني ، البصرى ، ثقة من الثالثة ، مات بعد الثمانين / دتس (تقريب التهذيب ٤٥٥)
 (٦) هو أبو موسى الصحابي المعروف ، واسمه عبد الله بن قيس . (٧) هو البخارى .
 (٨) سنن الترمذى ٣٣٩/٥ - ٣٤٠ رقم ٣١٨٦ ، وجامع البيان ١٩/١٢٠ .
 (٩) جامع البيان ١٩/١٢٠ ، وموارد الظمان رقم ١٦٢٧ .
 (١٠) ابن الصلت الشافعى ، تقدم . (١١) المعروف بفنندر ، تقدم .
 (١٢) جامع البيان ١٩/١٢٠ .

٤٣٦- وقال أبو يعلى في مسنده: حدثنا محمد بن اسماعيل بن علي الأنصاري (١) حدثنا خلف ابن تميم المصيصي (٢) عن عبد الجبار بن عمر الأيلي (٣) عن عبد الله بن عطاء* بن ابراهيم (٤) عن جدته أم عطاء* مولاة الزبير بن العوام (٥) قالت: سمعت الزبير بن العوام يقول: "لما نزلت ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي قبيس: "يا آل عبد مناف، اني نذير" فجاءته قريش، فحذروهم وأنذروهم، فقالوا: تزعم أنك نبي يوحى اليك، وأن سليمان سخر له الريح والجبال، وأن موسى سخر له البحر، وأن عيسى كان يحيي الموتى، فادع الله أن يسير عنا هذه الجبال، ويفجر لنا الأرض أنهارا فننخذها محارث فنزرع ونأكل، والا فادع الله أن يحيي لنا موتانا فنكلمهم ويكلمونا، والا فادع الله أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهباً فننحت منها ويفنينا عن رحلة الشتاء والصيف، فانك تزعم أنك كهيتتهم. فبينما نحن حوله ان نزل عليه الوحي، فلما سرى عنه قال: والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتكم، ولو شئت لكان، ولكنه خيرني بين أن تدخلوا من باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم، وبين أن يكلكم الى ما اخترتم لأنفسكم فتضلوا عن باب الرحمة فلا يؤمن مؤمنكم، فاخترت باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم، وأخبرني ان أعطاكم ذلك ثم كفرتم أنه معذبكم عذاباً لا يعذبه أحد من العالمين " فنزلت ((وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الأولون)) حتى قرأ ثلاث آيات (٦)، ونزلت ((ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى)) الآية (٧).

(٩) ومن طريق أبي يعلى رواه الواحدى في أسباب النزول (٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور

- (١) لم أجد له ترجمة، وعند الواحدى "ابن سلعة" بدل "ابن علي" وفي تفسير ابن كثير (٤٧/٣) كما في مسند أبي يعلى. (٢) ابن أبي عتاب، أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل المصيصة، صدوق عابد، من التاسعة، مات سنة ٢٠٦/٢٠٠ ق (تقريب التهذيب ١٩٤) (٣) يفتح الهمزة وسكون التحتانية، الأموى مولا هم، ضعيف، من السابعة، مات بعد ١٦٠ /ت ق (تقريب التهذيب ٣٣٢) (٤) مولى آل الزبير، سيأتي. (٥) أثبت لها الصحبة ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم، وذكرها الحافظ في الاصابة في القسم الأول من كنى من أوله عين من النساء (الاستيعاب ٤٥٧/٤، والاصابة ٤٥٥/٤ وتعجيل المنفعة ص ٥٦٣) (٦) سورة الاسراء ٥٩-٦١. (٧) سورة البرعد ٣١. (٨) مسند أبي يعلى ٢/٤٠-٤١ رقم ٦٧٩، وأسباب النزول للواحدى ص ٣١٥-٣١٦. (٩) ٦٢/٤.

أيضا لأبي نعيم في الدلائل وابن مردويه .

وأورده في المجمع ثم قال : " رواه أبو يعلى من طريق عبد الجبار الأيلي عن عبد الله

بن عطاء بن ابراهيم وكلاهما وثق وقد ضعفهما الجمهور " (١)

قلت : أما عبد الجبار فقد انفرد ابن سعد بتوثيقه ، وضعفه كل من تكلم فيه غيره ، وتركه

بعضهم^(٢) ، وأما عبد الله بن عطاء فلم أر منه وثقة غير ابيه حبان ، وهو معروف
بالسأهل ، وقد قال فيه ابيه معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم^(٣) :
فمنه لا يقبل ما انفرد به ، قاله سناد ضعيف .

(١) مجمع الزوائد ٨٥/٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠٣/٦ - ١٠٤ .

(٣) الجرح والمعدل ١٣٤/٥ ، والنقائس لابن حبان ٩٩/٧ ، وميزان
الدعوى ٤٦٤/٤ ، ولسان الميزان ٣١٦/٣ .

البحث الثاني : موقف قريش من اظهار الدعوة :

٤٣٧ — أخرج عباس الدوري في تاريخ يحيى بن معين والطحاوي في " شرح معاني الآثار " والطبراني في " الكبير " والحاكم في " المستدرک " من طرق عن ابن لهيعة ^(١) عن أبي الأسود ^(٢) عن عروة بن الزبير عن المسورين مخرمة عن أبيه ^(٣) قال : لما أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أسلم أهل مكة كلهم ، وذلك قبل أن تفرض الصلاة ، حتى ان كان ليقرأ السجدة فيسجدون ما يستطيع أحدهم أن يسجد من الزحام ، حتى قدم رؤساء قريش : الوليد بن المغيرة وأبوجهل بن هشام وغيرهما ، وكانوا بالطائف في أرضهم ، فقالوا : تدعون دين آبائكم ، فكفروا ^(٤) .
واللفظ للطبراني .

قال الهيثمي : " وفيه ابن لهيعة وفيه كلام " ^(٥) .

قلت : تقدم أنه اختلط بعد احتراق كتبه وأنه مدلس ، وقد صرح بالتحديث عند الطحاوي ، الا أنه لم يرد الحديث من رواية أحد ممن ثبت سماعه منه قبل الاختلاط ، فالاسناد ضعيف .

٤٣٨ — وقد جاء من وجه آخر عن عروة مرسلًا ليس فيه المسور ولا أبوه وفيه بعض اختلاف : أخرجه الطبري في " تاريخه وتفسيره " طريق أبان العطار ^(٦)

-
- (١) عبد الله بن لهيعة ، تقدم . (٢) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، تقدم .
(٣) مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، صحابي ، ترجمته في الاصابة (٣ / ٣٢٠) .
(٤) يحيى بن معين وكنابه التاريخ (٥٥٤ / ٢) ، وشرح معاني الآثار (٣ / ٣٣١-٣٣٢) ، والمعجم الكبير (٥ / ٢٠) ، والمستدرک (٣ / ٤٩٠) .
(٥) " مجمع الزوائد " (٢ / ٢٨٤) .
(٦) أبان بن يزيد العطار البصري ، أبوي زيد ، ثقة له أفراد ، من السابعة ، مات في حدود الستين ومائة / خ م د ت س (تقريب التهذيب ٨٧) .

عم عروة

قال : حدثنا هشام بن عروة أنه كتب الى عبد الملك بن مروان : " أما بعد ، فانه - يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم - لما دعا قومه لما بعثه الله من الهدى والنور الذى أنزل عليه ، لم يبعدوا منه أول مادعاهم ، وكانوا يسمعون له ، حتى ذكر طواغيتهم ، وقدم ناس من الطائف من قریش لهم أموال أنكروا ذلك عليه ، واشتدوا عليه ، وكرهوا ما قال لهم ، وأغروا به من أطاعهم ، فانصف^(١) عنه عامة الناس ، فتركوه الا من حفظه الله منهم ، وهم قليل ، فمكت بذلك ما قدر الله أن يمكت ، ثم ائتمرت رؤوسهم بأن يفتنوا من تبعه عن دين الله من أبنائهم واخوانهم وقبائلهم ، فكانت فتنة شديدة الزلزال على من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الاسلام ، فافتتن من افتتن ، وعصم الله منهم من شاء " (٢)

فلم يذكر اسلام أهل مكة ، بل ذكر أنهم كادوا^(٣) يسمعون له ، ولم يذكر ما يتعلق بالسجود .

واسناده صحيح الى عروة ، ولكنه محل بالارسال .

وجاء من وجه ثالث عن عروة عن عائشة ، وفيه زيادة ونقصان عما تقدم :

أخرجه اللالكاثى فى " شرح أصول الاعتقاد " وابن عبد البر فى " الدر " من طريق محمد بن كثير الصنعانى^(٤) عن معمر^(٥) عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا وجهرا وهجر

(١) أى انصرفوا (انظر النهاية ٣٩/٣) .

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٢/٣٢٨) ، وجامع البيان (٩/٢٤٩) .

(٣) كذا فى رواية التاريخ ، وفى رواية التفسير : " كانوا يسمعون لـه " وليس فيه أيضا دلالة على اسلامهم ، بل السياق يدل على أنهم لم يبعدوا عنه وفى الوقت نفسه لم يستجيبوا له .

(٤) ابن أبى عطاء الشافى ، سياقى .

(٥) ابن راشد ، تقدم .

الأوثان ، فاستجاب له من شاء من الأعداء والكهول وضعفة الناس ، حتى كثر من آمن به وصدقته ، وكفار قریش غیر منكرين لما يقول ، يقولون اذا مر عليهم : ان غلام بنى هاشم هذا - ويشيرون اليه - ليكلم - زعموا - من السماء . فكانوا على ذلك حتى عاب آلهتهم التي كانوا يعبدون ، وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا كفارا ، فغضبوا لذلك وعادوه ، فلما ظهر الاسلام وتحدث به المؤمنون ، أقبلوا عليهم يعذبونهم ويؤذونهم ، يريدون بذلك فتنهم عن دينهم (١) .

واللفظ لابن عبد البر ، فقصر الاستجابة على الأحداث والكهول وضعفة الناس دون ذوى السن والشرف منهم مع عدم انكارهم لما يقول ، ولم يذكر ما يتعلق بالسجود ، ولا ما يتعلق بعودة رؤسائهم من الطائف ، بل ذكر أن سبب معاداتهم هو عيب آلهتهم وتكفير آبائهم .

وهذا اسناد ضعيف ، محمد بن كثير الصنعاني قال فيه الحافظ : " صدوق كثير الغلط " (٢) ، وقد ضعف أحمد حديثه عن معمر جدا ، وقال : " لم يكن عندى ثقة ، بلغنى أنه قيل له : كيف سمعت من معمر ، قال : سمعت منه باليمن ، بعث بها الى انسان من اليمن " ، وقال ابن عدى : " سمع من معمر ثم بعث الى اليمن فأخذها فزادها ، بعث أحاديثه معمر " (٣) ، وقد خالفه عبد الرزاق وأبو يعقوب معمر ، مرواه فى " المصنف " ، عنه عن الزهرى مرسل ليس فيه عروة ولا عائشة الى قوله " وعادوه " ، وأخرجه ابن سعد أيضا عن الواقدي عن معمر عن الزهرى به مرسل (٥) ،

(١) شرح أصول الاعتقاد (٤/ ٧٧٣ ، رقم ١٤٣٠ ، والدرر فى اختصار المغازى والسير (ص ١١) . (٢) تعريب التمهيد ص ٥٠٤ .

(٣) انظر التاريخ الكبير ١/ ٤١٨ ، والبرج والتعديل ٨/ ٦٩ ، والجامع ٦/ ٢٥٨ ، والتهذيب (٩/ ٤١٦) .

(٤) ٣٢٤/ ٥ و ٣٢٥ و ٣٢٨ ، الرواية مفرقة فى هذه المواضع وقد وقع فيها أخطاء : ففيها " سرا وجهرا الأوثان " والصواب " . . . ر هجر الأوثان " بإضافة هجر ، وفيها " وكفار قریش منكرين " والصواب غير منكرين ، وفيها " وذكر هلال آباء هم " والصواب : " هلاك آبائهم " وفيها " فشقوا رسول الله " والصواب : " فشنفوا الرسول الله " يتبين ذلك بمراجعة غيره من المصادر كالطبقات والدرر وشرح أصول الاعتقاد .

(٥) " الطبقات الكبرى " (١/ ١٩٩) .

ولا عبرة برواية الواقدي فإنه متروك ، وإنما العبرة برواية عبد الرزاق فإنه بلا شك
أوثق وأحفظ من محمد بن كثير وأعلم بحديث معمر منه ، فجعله للحديث من
رواية الزهري مر سلا هو المحفوظ .

٤٤٠ — وقال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني ابن موهب ^(١) عن
يعقوب بن عتبة ^(٢) قال : لما أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
ومن معه ، وفشا أمره بمكة ، ودعا بعضهم بعضا ، فكان أبو بكر يدعونا حية
سرا ، وكان سعيد بن زيد مثل ذلك ، وكان عثمان مثل ذلك ، وكان عمر يدعو
علا نية ، وحمزة بن عبد المطلب ، وأبو عبيدة بن الجراح ، فغضبت قريش من ذلك ،
وظهر منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد والبغى ، وأشخص به منهم
رجال فبادروه وتستر آخرون وهم على ذلك الرأي إلا أنهم ينزهون أنفسهم
عن القيام والاشخاص برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أهل العداوة والجدالة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه الذين يطلبون الخصومة والجدل :
أبو جهل بن هشام ، وأبولهب بن عبد المطلب ، والأسود بن عبد يغوث ،
والحارث بن قيس بن عدي ، وهو ابن الغيطلة والغيطلة أمه ، والوليد بن المغيرة ،
وأمية وأبى ابنا خلف ، وأبو قيس بن الفاكه ابن المغيرة ، والعاص بن وائل ز ، والنضر
ابن الحارث ، ومنبه بن الحجاج ، وزهير بن أبي أمية ، والسائب بن صيفي بن
عابد ، والأسود بن عبد الأسد ، والعاص بن سعيد بن العاص ، والعاص بن هاشم ،
وعقبة بن أبي معيط ، وابن الأصدى الهذلي ، وهو الذي نطحته الأروى ^(٣) ،
والحكم بن أبي العاص ، وعدى بن الحر ، وذلك أنهم كانوا جيرانه ، والذين
كانت تنتهى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم : أبو جهل ، وأبولهب

(١) سيأتي . (٢) ابن المغيرة بن الأخنس ، تقدم .

(٣) الأروى جمع كثرة للأروية وتجمع على أراوى وهى الأيايل ، وقيل غنم

الجبيل (النهاية ٤٣/١) .

وعقبة ابن أبي معيط ، وكان عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبوسفيان بن حرب أهل
عداوة ولكنهم لم يشخصوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ، كانوا كحقو قریش .
قال ابن سعد : ولم يسلم منهم أحد الا أبوسفيان والحكم ^(١) .
وهذا معضل واه جدا ، يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس قال فيه
الحافظ " ثقة من السادسة " ^(٢) ، والواقدي متروك ، وابن موهب لعلة عبید الله
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب التيمي ، وهو ليس بالقوى كما فـسـى
التقريب ^(٣) .

(١) * الطبقات الكبرى * (٢٠٠ / ١) - (٢٠١) .
(٢) * تقريب التهذيب * (٦٠٨) .
(٣) (ص ٣٧٢) .

البحث الثالث : منع أبي طالب النبي صلى الله عليه وسلم ونصرته إياه :

أخرج أحمد وغيره من حديث ابن سمعون قال : " أول من أظهر إسلامه
سبعة : . . . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب
. . . . " الحديث .

واسناده حسن (١) .

وروى ابن اسحاق من حديث أم سلمة أنها قالت وهي تحكى حديثها
الطويل في هجرة الحبشة : " وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من
قومه وعمه ، لا يصل إليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه " .
واسناده أيضا حسن (٢) .

وأخرج البخاري ومسلم من حديث العباس بن عبد المطلب قال : قلت :
يا رسول الله ، إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك . . . " الحديث ، وفي رواية
" كان يحركك ويغضب لك " (٣) .

ولما رأيت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماض في دعوته لجئوا إلى
أبي طالب ليكفه عن ذلك :

فروى يونس بن بكير في زياداته على مغازي ابن اسحاق عن طلحة بن يحيى
ابن طلحة بن عبيد الله (٤) عن موسى بن طلحة قال : أخبرني عقيل بن أبي

— ٤٤ —

(١) سيأتي الحديث بطوله ص ٦٨٥ من الرسالة .

(٢) سيأتي الحديث بطوله ص ٨٠٤ من الرسالة .

(٣) سيأتي بطوله ص ٨٨٩ من الرسالة .

(٤) التميمي ، المدني ، نزيل الكوفة ، صدوق ، يخطئ ، من السادسة ، مات سنة

١٤٨ / ٤٢٠ (تقريب التهذيب ٢٨٣) .

طالب قال : جاءت قريش الى أبي طالب ، فقالوا : ان ابن أخيك هذا قد آذانا في نادينا ومسجدنا فانه عنا ، فقال : يا عقيل ، انطلق فائتني بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فانطلقت اليه ، فاستخرجته من خيس^(١) - يقول : بيست صغير - فجاء به في الظهيرة في شدة الحر ، فجعل يطلب الفئ يمشى فيه من شدة الحر الرخص^(٢) . فلما أتاهم قال أبو طالب : ان بني عمك هؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم ، فانت عنه أذاهم . فخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمه الى السماء ، فقال : "أترون هذه الشمس ؟" قالوا : نعم ، قال : "فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة" فقال أبو طالب : والله ما كذبنا ابن أخى ، فارجموا .

ومن طريق يونس بن بكير أخرجه البخارى في "التاريخ الكبير" وأبو يعلى في "سنده" والطبرانى في "الكبير" والبيهقى في "الدلائل"^(٣) . وعزاه الألبانى أيضا لأبى جعفر البخارى في "حديث أبى الفضل أحمد بن ملاعب" وابن عساكر من طريق يونس بن بكير به^(٤) .

(١) كذا في "السير والمغازي" ، وفي "النهاية" : "فاستخرجته من كبس" بالكاف والباء الموحدة ، وكذا هو في رواية البخارى والبيهقى والطبرانى في "الكبير" من طريق يونس ، زاد في رواية البيهقى : "أقال : من حفش" قال ابن الأثير : الكبس بالكسر : بيت صغير ، ويروى بالنون ، من الكناس ، وهو بيت الظبي (النهاية ١٤٣/٤) ، وفي رواية الحاكم وغيره : "جلس" .

(٢)

(٣) السير والمغازي ص ١٥٥ ، "والتاريخ الكبير" (٥٠/٧ - ٥١) ، ورواية أبى يعلى في "اتحاف الخيرة" (٣٨٢/٤) ، "والمعجم الكبير" (٨٣/١٧ - ٨٤) ، ودلائل البيهقى (١٨٦/٢ - ١٨٧) .

(٤) "السلسلة الصحيحة" (١٤٧/١) .

وتابع يونس بن بكير عبد الواحد بن زياد ، أخرجه الطبراني في " الأوسط والكبير " ، والحاكم في " المستدرک " من طريقه قال : ثنا طلحة بن يحيى فذكره بإسناده نحوه ^(١) .

وقال الهيثمي في " المجمع " : " رجال أبي يعلى رجال الصحيح " ^(٢) .

وقال الحافظ في المطالب العالية المسندة بعد أن أورد رواية أبي يعلى : " هذا اسناد حسن " ^(٣) ، والموجود في المجرىة : " هذا اسناد صحيح " ^(٤) . وقال البوصيري : " هذا اسناد رواه ثقات " ^(٥) ، وأورد الألباني في " السلسلة الصحيحة " رواية يونس بن بكير ثم قال : قلت : وهذا اسناد حسن ، رجاله كلهم رجال مسلم ، وفي يونس بن بكير ، وطلحة بن يحيى كلام لا يضر ^(٦) وقد تقدم متابعة عبد الواحد بن زياد ليونس ، وهو ثقة ، والاسناد اليه رجاله أيضا ثقات .

وهذا أصح ما رواه ابن اسحاق في سيرته قال :

حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس أنه حدث أن قريشا حين قالت لأبي طالب هذه المقالة ، بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لــــه : يا ابن أخي ان قومك قد جاءوني فقالوا : كذا وكذا ، للذي قالوا له ، وآذوني قبل ، فأبق على وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر مالا أطيق أنا ولا أنت ، وأكف عن قومك ما يكرهون من قولك هذا الذي فرق بيننا وبينهم ، فظن رسول الله

(١) " المعجم الكبير " (١٧ / ٨٣ - ٨٤) ، " والمعجم الأوسط " (٢ / ل ٢٤١ ب) ، " والمستدرک " (٣ / ٥٧٧) .

(٢) " مجمع الزوائد " (١٥ / ٦) .

(٣) " المطالب العالية المسندة (المحمودية) ص ٣٤٥ .

(٤) " المطالب العالية المجرىة " (٤ / ١٩٢) .

(٥) " اتحاف الخيرة المسندة " (٤ / ٣٨٢) .

(٦) " السلسلة الصحيحة " (١ / ١٤٧) .

صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه فيه بداً^(١)، وأنه خاذله وسلمه، وضعف عسن نصرته والقيام معه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عم، لو وضعت الشمس في يميني، والقمر في يساري، ما تركت [هذا]"^(٢) الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه" ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكي، فلما ولي قال له: "حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله صلى الله عليه وسلم - أقبل يا ابن أخي، فأقبل عليه، فقال: امض على أمرك وافعل ما أحببت، فوالله لا نسلمك لشيء أبداً". وهذا لفظ يونس بن بكير عن ابن اسحاق، ومن طريق يونس أخرجه البيهقي في الدلائل، وأخرجه أيضاً ابن هشام في "تهذيب السيرة عن البكاءسى، والطبري في "تاريخه" من طريق سلمة بن الفضل كلاهما عن ابن اسحاق به^(٣). قال الألباني في "السلسلة الضعيفة"^(٤): "وهذا اسناد ضعيف معضل، يعقوب بن عتبة هذا من ثقات أتباع التابعين، مات سنة ثمان وعشرين ومائة"، وضعفه أيضاً في تخريجه لأحاديث فقه السيرة^(٥)، وذكر في السلسلة الصحيحة^(٥) أنه ليس له اسناد ثابت^(٥).

— ٤٤٣ —

وأخرج ابن سعد عن الواقدي بأسانيد، عن عون بن عبد الله بن الحارث ابن نوفل^(٦) وأبي الحويرث^(٧) وعبد الله بن ثعلبة بن صُغَيْر العذري^(٨) دخل

-
- (١) ما بين المعقوفين زيادة من دلائل البيهقي .
 (٢) "السير والمغازي" (ص ١٥٤)، "والسيرة النبوية لابن هشام" (١/٢٤٠)،
 "وتاريخ الأمم والملوك" (٢/٣٢٦)، و"دلائل البيهقي" (٢/١٨٧).
 (٣) ٣١١/٢ . (٤) ص ١١٤ .
 (٥) ١٤٨/١ . (٦) لم أعرفه .
 (٧) عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الزرقى، تقدم .
 (٨) ويقال ابن أبي صُغَيْر، مصفراً، له رؤية ولم يثبت له سماع، مات سنة ٨٧ أو ٨٩، وقد قارب التسعين / ح د س (تقريب التهذيب ٢٩٨) .

حديث بعضهم في حديث بعض قالوا : لما رأيت قريش ظهور الاسلام وجلوس المسلمين حول الكعبة سقط في أيديهم ، فمشوا الى أبي طالب حتى دخلوا عليه فقالوا : أنت سيدنا وأفضلنا في أنفسنا ، وقد رأيت هذا الذي فعل هؤلاء السفهاء مع ابن أخيك من تركهم آل لهتنا وطعنهم علينا وتسفيههم أحلامنا ، وجاءوا بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا : قد جئناك بغتي قريش جمالا ونسبا ونهادة وشعرا ندفعه اليك فيكون لك نصرة وميراثه وتدفع اليها ابنك أخيك فنقتله ، فان ذلك أجمع للعشيرة وأفضل في عواقب الأمور مغبة ^(١) ، قال أبو طالب : والله ما أنصفتوني ، تعطونني ابنكم أغدوه لكم وأعطيك ابن أخى تقتلونه ؟ ما هذا بالنصف ، تسومونني سوم العرير ^(٢) الذليل ، قالوا : فأرسل اليه فلنعطيه النصف ، فأرسل اليه أبو طالب ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا ابن أخى هؤلاء عمومتك وأشرف قومك وقد أرادوا ينصفونك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولوا أسمع ، قالوا : تدعنا وآلهتنا ، وندعك والهك ، قال أبو طالب : قد أنصفك القوم فاقبل منهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرايتم ان أعطيتكم هذه هل أنتم معطى كلمة ان أنتم تكلمتم بها ملككم بها العرب ودانت لكم بها العجم ؟ فقال أبو جهل : ان هذه لكلمة مريضة ، نعم وأبيك لنقولنها وعشر أمثالها ، قال : قولوا لا اله الا الله ، فاشمأزوا ونفروا منها و غضبوا وقاموا وهم يقولون : اصبروا على آل لهتك ، ان هذا الشيء يراد ^(٣) ، ويقال : التكلّم بهذا عقبه بن أبي معيط ، وقالوا : لا نعود اليه أبدا ، وما خير من أن يفتال محمد ، فلما كان مساء تلك الليلة فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاء أبو طالب وعمومه

(١) عاقبة (لسان العرب ٦٣٥/١) .

(٢) أى الدخيل الغريب ، ليس من صميم القوم (انظر النهاية ٢٠٤/٣) .

(٣) ستأتى روايات بأن هذا الحوار بين النبي صلى الله عليه وسلم ومشركي قريش كان في المرض الذي مات فيه أبو طالب ، أنظر ص ٨٧٤ من الرسالة .

الى منزله فلم يجدوه ، فجمع فتيانا من بنى هاشم وبنى المطلب ثم قال : لياخذ كل واحد منكم حديدة صارمة ثم ليتبعنى اذا دخلت المسجد ، فلينظر كل فتى منكم فليجلس الى عظيم من عظمائهم فيهم ابن الحنظلية ، يعنى أبا جهل ، فانه لم يرغب عن شر ان كان محمد قد قتل ، فقال الفتيان : نفعل ، فجاء زيد ابن حارثة فوجد أبا طالب على تلك الحال ، فقال : يا زيد أحسست ابن أخى ؟ قال : نعم كنت معه آنفا ، فقال أبو طالب : لا أدخل بيتى أبدا حتى أراه ، فخرج زيد سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو قى بيت عند الصفا ومعه أصحابه يتحدثون ، فأخبره الخبر ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى طالب فقال : يا ابن أخى أين كنت ؟ أكنت فى غير ؟ قال : نعم ، قال : أدخل بيتك ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبح أبو طالب غدا على النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخذ بيده فوقف به على أنديسة قريش ، ومعه الفتيان الهاشميون والمطلبيون ، فقال : يا معشر قريش هل تدرون ما هممت به ؟ قالوا : لا ، فأخبرهم الخبر ، وقال للفتيان : اكشفوا عما فى أيديكم ، فكشفوا ، فاذا كل رجل منهم معه حديدة صارمة ، فقال : والله لو قتلتموه ما بقيت منكم أحدا حتى نتفانى نحن وأنتم ، فانكسر القوم وكان أشدهم انكسارا أبوجهل^(١) .

والواقدي متروك ، وعون بن عبد الله لم أعرفه ، وأبو الحويرث عبد الرحمن ابن معاوية بن الحويرث الرزقي صدوق سيب^(٢) الحفظ ، من السادسة ، وعبد الله بن ثعلبة له رؤية ولم يثبت له سماع^(٣) ، فهذه أسانيد واهية مسع ما فيها من ارسال أو افعال .

(١) " الطبقات الكبرى " (٢٠١ - ٢٠٣) .

(٢) " تريب التهذيب " (٣٥٠) .

(٣) " المصدر نفسه " (٢٩٨) .

٤٤٤ — وقال الطبراني في الكبير: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ^(١)، ثنا عون بن سلام ^(٢)، ثنا قيس بن الربيع ^(٣) عن حبيب بن أبي ثابت ^(٤) عن ابن عباس ((وهم ينهون عنه وينأون عنه)) ^(٥) نزلت في أبي طالب، كان ينهى عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم وينأى عن أتباعه ^(٥).

قال الهيثمي: "رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقيته رجاله ثقات" ^(٦).

قلت: وحبيب بن أبي ثابت أيضا مدلس، ذكره الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين ^(٧)، ولم يصرح بالسماع.

وقد ورد من وجه آخر عن قيس بن الربيع ما يدل على عدم سماعه لهذا الحديث عن ابن عباس، فرواه يونس بن بكير في زوائده على المغازي عن قيس بن الربيع عن حبيب بن أبي ثابت قال: حدثني من سمع ابن عباس... فذكر نحوه، ومن طريق يونس رواه الطبري في تفسيره ^(٨).

وتابع قيسا سفيان الثوري فرواه عن حبيب أيضا عن سمع ابن عباس به، أخرجه الطبري في تفسيره والحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل بطرق عن سفيان به ^(٩).

-
- (١) ابن سليمان، المعروف بمطين، تقدم.
 - (٢) بتشديد اللام، أبو جعفر الكوفي، مولى بنى هاشم، ثقة، من العاشرة مات سنة ٢٣٠م (تقريب التهذيب ٤٣٣).
 - (٣) تقدم أنه صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه مالمس من حديثه فحدث به. (٤) الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه، جليل، وكان كثير الرسائل والتدليس، من الثالثة، مات سنة ١١٩ع (تقريب التهذيب ١٥٠)، (٥) سورة الأنعام ٢٦.
 - (٥) المعجم الكبير (١٢/١٣٣ رقم ١٢٦٨٢).
 - (٦) مجمع الزوائد (٢٠/٧). (٧) تعريف أهل التقديس ص ٣٧.
 - (٨) السير والمغازي ص ٢٣٨، جامع البيان ١٧٣/٧.
 - (٩) جامع البيان ص ١٣٧، والمستدرک ٣١٥/٢، ودلائل البيهقي ص ٢٤٠/٢.

فهذا كله يدل على ان حبيب لم يسمعه من ابن عباس .

وقد ورد من وجه آخر عن حبيب بن ابي ثابت تسمية المبهم ، فقد رواه الحاكم في المستدرک وعنه البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن منده الأصبهاني^(١) ثنا بكر بن بكار^(٢) ثنا حمزة بن حبيب^(٣) عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضی اللہ عنہما فی قول اللہ عز وجل ((وهم ينهون عنه وينأون عنه)) قال : نزلت فی ابي طالب ، كان ينهى المشركين ان يؤذوا رسول اللہ صلى اللہ علیہ وسلم ويتباعد عما جاء به^(٤) .

فسمى المبهم سعيد بن جبیر ، ثم قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " وقال الذهبي : صحيح .

قلت : ليس الأمر كذلك ، فان محمد بن منده الأصبهاني قال فيه ابن ابي حاتم : " لم يكن عندى بصدوق " ثم ذكر ان سنه لم تكن سن من يلحق بكر بن بكار — یعنی شیخه فی هذا الاسناد — وكذبه غيره ، ومع ذلك ذكره ابن حبان في الثقات^(٥) . وكذا شيخه بكر بن بكار الأکبر على تضعيفه لما له من مناکير^(٦) .

فمثل هذا الاسناد لا يقوى على معارضة ما اتفق عليه سفيان الثوري وقيس بن الربيع من ابهام الراوى عن ابن عباس^(٧) .

ولما رأى المشركون ان رسول اللہ صلى اللہ علیہ وسلم لم ينزع عن الدعوة الى الاسلام والتوحيد وأن أبا طالب أبى أن يكفه عن ذلك أو يسلمه اليهم لجؤوا الى طرق أخرى لمحاربة دعوته صلى اللہ علیہ وسلم ومنع انتشارها .

-
- (١) سيأتى . (٢) ابو عمرو القيسى ، سيأتى .
(٣) الزيات القارئ ، صدوق زاهد ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ١٥٦ أو ١٥٨ ، وكان مولده سنة ٤٨/٨٠ (تقريب التهذيب ١٧٩) .
(٤) المستدرک ٣١٥/٢ ، ودلائل البيهقي ٣٤٠/٢ — ٣٤١ .
(٥) الجرح والتعديل ١٠٧/٨ ، والثقات لابن حبان ١٥٤/٩ ، ولسان الميزان ٥ / ٣٩٤ — ٣٩٣ .
(٦) ميزان الاعتدال ٣٤٣/١ ، ولسان الميزان ٤٨/٢ — ٤٩ .
(٧) وقد ذكر ابن كثير ان ما ورد عن بعض السلف في نزول هذه الآية في ابي طالب فيه نظر ، قال : " والأظهر والله اعلم الرواية الأخرى عن ابن عباس : وهم ينهون الناس عن محمد ان يؤمنوا به ، وبهذا قال مجاهد وقتادة والضحاك وغير واحد ، وهو اختيار ابن جرير " ثم وجه ذلك بكلام جيد .
(انظر السيرة النبوية لابن كثير ١٣١/٢ ، وكذا تفسير القرآن العظيم ١٢٧/٢)

الفصل الثاني : تأثير القرآن في سامعيه واعتراف المشركين باعجازه ومحاولتهم صد

الناس عن سماعه وصرف النبي صلى الله عليه وسلم عن دعوته

٤٤٥ - اخرج البخارى ومسلم من طرق عن شعبة عن ابى اسحاق ^(١) قال : سمعت الاسود ^(٢)

عن عبد الله رضى الله عنه قال : قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم بمكة فسجد فيها ، وسجد من معه ، غير شيخ اخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه الى جبهته ، وقال :
يكفينى هذا ، فرأيت بعد ذلك قتل كافرا ^(٣) واللفظ للبخارى

وفى رواية له ايضا : " فرفعه فسجد عليه " ^(٤)

واخرجه البخارى ايضا من طريق اسرائيل عن ابى اسحاق به ولفظه : " اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم ، قال : فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فذكر نحوه وزاد فى آخره : " وهو امية بن خلف " ^(٥)

٤٤٦ - واخرج البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال : " سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم ، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس " ^(٦)

٤٤٧ - واخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما ^(٧) من طريق عبيد الله ^(٨) عن نافع عن ابن

عمر رضى الله عنهما قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التى فيها السجدة ، فيسجد ونسجد ، حتى ما يجد احدا مكانا لموضع جبهته " واللفظ للبخارى ، وزاد فى رواية لمسلم : " فى غير صلاة " .

واخرجه الطبرانى فى الكبير ^(٩) من طريق مصعب بن ثابت ^(١٠) عن نافع بسياق

مختلف ، ولفظه " ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ النجم بمكة ، فسجد الناس معه ، حتى ان الرجل ليرفع الى جبهته شيئا من الأرض فيسجد عليه ، وحتى يسجد الرجل على الرجل " قال الهيثمى : " قلت : له حديث فى الصحيح بغير هذا السياق ، رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه مصعب بن ثابت وقد وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه احمد وغيره " ^(١١)

- (١) عمرو بن عبد الله السبيعى ، تقدم (٢) ابن يزيد بن قيس النخعى ، تقدم
(٣) فتح البارى شرح البخارى ٥٥١ / ٢ رقم ١٦٠٧ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٧٤ / ٥
٧٥ - (٤) فتح البارى ١٦٥ / ٧ رقم ٣٨٥٣ (٥) المصدر نفسه ٨ /
٦١٤ رقم ٤٨٦٣ . واخرجه البخارى فى مواضع اخرى كما فى فتح البارى ٥٥٣ / ٢
رقم ١٠٧٠ ، و ٢٦٩ / ٧ رقم ٣٩٧٢ (٦) فتح البارى شرح البخارى ٨ / ٦١٤
رقم ٤٨٦٢ ، و ٥٥٣ / ٢ رقم ١٠٧١ (٧) فتح البارى شرح البخارى ٥٦٠ / ٢ و ٥٥٦ و ٥٥٧
رقم ١٠٧٩ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٧٤ / ٥ (٨) ابن عمر بن حفص بن عاصم
ثقة ثبت ، تقدم (٩) ٣٦ / ١٢ (١٠) ابن عبد الله بن الزبير بن العوام
الأسدى ، لين الحديث وكان عابدا ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧ ، وله ٧٣ سنة / د س ق
(١١) تقريب التهذيب ٥٣٣ (١١) مجمع الزوائد ٢ / ٢٨٦

قلت : عامة الأئمة على تضعيفه لكثرة غلطه ^(١) ، وقد ذكره ابن حبان في المجروحين ^(٢) ايضاً وقال : " منكر الحديث ، ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، فلما كثر ذلك منه استحق مجانبته حديثه " ، ولما ذكره في الثقات ^(٣) قال : " وقد ادخلته في الضعفاء " ، وهو ممن استخرت الله تعالى فيه " .

والصواب انه ضعيف كما قال اكثر العلماء ، ولذا ساق لفظاً غير محفوظ عن ابن عمر ، وان كان قد ورد عن غيره كما تقدم الا قوله " حتى يسجد الرجل على الرجل " .

٤٤٨ - وقال احمد في مسنده : ثنا عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاووس ^(٤) عن عكرمة ابن خالد ^(٥) عن المطلب بن ابي وداعة ^(٦) قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في النجم ، وسجد الناس معه ، قال المطلب : ولم اسجد معهم ، وهو يومئذ مشرك ، فقال المطلب : فلا ادع السجود فيها ابداً .

ومن طريق احمد اخرج الحاكم في المستدرک ^(٧) ، وسكت عنه هو والذهبي . وقال الحافظ في ترجمة المطلب في الاصابة ^(٨) : " وحديثه في مسند احمد بسند صحيح الى عكرمة بن خالد عن المطلب بن ابي وداعة . . . فذكره ، ثم قال : " هذه رواية عبد الرزاق عن معمر ، وادخل رباح بن زيد ^(٩) عن معمر بن عكرمة بن خالد والمطلب جعفر بن المطلب ^(١٠) .

قلت : اخرج احمد ايضاً في مسنده قال : ثنا ابراهيم بن خالد ^(١١) ثنا رباح عن معمر عن ابن طاووس عن عكرمة بن خالد عن جعفر بن المطلب بن ابي وداعة السهمي عن ابيه قال : " قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سورة النجم ، فسجد وسجد من عنده ، فرفعت رأسي وابيت ان اسجد ، ولم يكن اسلم يومئذ المطلب ، وكان بعد لا يسمع احداً يقرأ بها الا سجد معه " .

(١) انظر تهذيب التهذيب ١٠ / ١٥٩ (٢) ٢٩ / ٣ (٣) ٤٧٨ / ٧
(٤) عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني ، تقدم (٥) ابن العاص بن هشام المخزومي ، ثقة من الثالثة ، مات بعد عطاء / خ م د س (تقريب التهذيب ٣٩٦)
(٦) ترجمته في الاصابة ٣ / ٤٠٥ (٧) مسند احمد ٣ / ٤٢٠ و ٤٢٥ / ٣ والمستدرک ٦٣٣ / ٣ (٨) ٤٠٥ / ٣ (٩) القرشي ، مولا هم ، الصنعاني ، ثقة ، فاضل ، من التاسعة ، مات سنة ١٨٧ ، وهو ابن ٨١ / د س (تقريب التهذيب ٢٠٥)
(١٠) ابن ابي وداعة السهمي ، سيأتي (١١) الصنعاني المؤذن ، ثقة ، من التاسعة ، مات على رأس المائتين / د س (تقريب التهذيب ٨٩) ١٠

ومطريق أحمد أخرجه النسائي في سننه^(١)، وأخرجه من هذا الوجه أيضا البغوي وابن شاهين كما في الاصابة^(٢)، وصحح الحافظ في الفتح^(٣) اسناد النسائي .
ولكن جعفر بن المطلب ، لم يوثقه غير ابن حبان^(٤) ، وهو معروف بالتساهل ، وقال فيه الحافظ : "مقبول"^(٥) ، أى انه لين الحديث ما لم يتابع ، فالصواب أن الاسناد فيه ضعف لعدم ثبوت عدالة جعفر بن المطلب ، ولكن متن الحديث — خلا امتناع المطلب عن السجود — صحيح كما تقدم .

— ٤٤٩ — وقال أحمد ثنا أبو عامر^(٦) ثنا ابن أبي ذئب^(٧) عن الحارث^(٨) عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان^(٩) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ النجم فسجد وسجد الناس معه الا رجلين أرادا الشهرة^(١٠) .

وهذا اسناد حسن ، رجاله ثقات الا الحارث بن عبد الرحمن العامري فانه صدوق كما في التقريب^(١١) .

ولكن خالف وكيع^(١٢) أبا عامر العقدي ، فرواه عن ابن أبي ذئب فقال : "عن أبي سلمة" بدلا من "عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان" .
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف^(١٣) عن وكيع به .

وهذا الاختلاف لا يضر ، فان أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أيضا ثقة ، فسواء كان المحفوظ من طريقه أو من طريق محمد بن عبد الرحمن فالاسناد حسن .

(١) مسند أحمد ٤٢٠ / ٣ و ٢١٥ / ٤ - ٢١٦ ، وسنن النسائي ١٦٠ / ٢ .

(٢) ٤٠٥ / ٣ (٣) ٦١٥ / ٨ .

(٤) الثقات ١٠٥ / ٤ ، وتهذيب التهذيب ١٠٨ / ٢ (٥) تقريب التهذيب ١٤١ .

(٦) العقدي واسمه عبد الملك بن عمرو القيسي ، ثقة ، تقدم .

(٧) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث القرشي العامري ، أبو الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٨ و قيل سنة ١٥٩ / ع (تقريب التهذيب ٤٩٣) (٨) الحارث بن عبد الرحمن القرشي العامري ،

خال ابن أبي ذئب ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٩ ، وله ٧٣ سنة / ع (تقريب التهذيب ١٤٦) .

(٩) محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري ، عامر قرشي ، المدني ، ثقة ، من الثالثة / ع (تقريب التهذيب ٤٩٢) (١٠) مسند أحمد ٣٠٤ / ٢ .

(١١) ص ١٤٦ (١٢) ابن الجراح ، تقدم . (١٣) ٨ / ٢

قال ابن اسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث أن
أبا سفيان بن حرب وأبا جهل بن هشام والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي
حليف بنو زهرة ، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
من الليل في بيته ، فأخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه
فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق ، فتلاوموا وقال بعضهم
لبعض لا تعودوا ، فلو رآكم بعض سفهاءكم لأوقعتم في نفسه شيئا ، ثم انصرفوا . حتى إذا
كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع
الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا
حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له . حتى إذا
طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض : لا نبرح حتى نتعاهد ألا
نعود إلى ذلك ثم تفرقوا . فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى
أبا سفيان في بيته ، فقال أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال
يا أبا ثعلبة ، والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها ، وسمعت أشياء ما عرفت
معناها ولا ما يراد بها ، قال الأخنس : وأنا والذي حلفت به . قال ثم خرج من عنده
حتى أتى أبا جهل ، فدخل عليه بيته ، فقال يا أبا الحكم ، ما رأيك فيما سمعت من محمد
فقال : ماذا سمعت ، تتازعنا نحن ونوعبد مناف الشرف ، أطعموا فأطعمنا ، وحملوا
فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تحاذينا على الركب ، وكنا كقرسى رهان ، قالوا منا
نبي يأتيه الوحي من السماء ، فمتى ندرك مثل هذه ، والله لانوء من به أبدا ولا نصدق
قال : فقام عنه الأخنس وتركه .

هذا لفظ ابن هشام عن البكاء عن ابن اسحاق ، ورواه أيضا يونس بن بكير عن

ابن اسحاق به ومن طريقه رواه البيهقي في الدلائل (١)

وهذا مرسل أو معضل .

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٧٥-٢٧٦ ، والسير والمنازى ص ١٨٩-١٩٠ ، ودلائل
البيهقي ٢/ ٢٠٦-٢٠٧ .

وقد جاء قول أبي جهل هذا من وجه آخر ولكن بدون ذكر سماعهم للقرآن :

١٥٠ - قال ابن أبي شيبة حدثنا الفضل ^(١) حدثنا هشام بن سعد ^(٢) عن زيد بن أسلم قال : قال المنيرة بن شعبة : ان أول يوم عرفت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى كنت أمشى مع أبي جهل بمكة ، فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا أبا الحكم هلم الى الله والى رسوله والى كتابه أدعوك الى الله ، فقال : يا محمد ما أنت بمنته عن سب آلهمنا ، هل تريد الا أن نشهد أن قد بلغت ، ونحن نشهد أن قد بلغت ، قال : فانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل على فقال : والله انى لأعلم ان ما يقول حق ، ولكن بنى قصى قالوا : فينا الحجابة ، فقلنا نعم ، ثم قالوا : فينا القرى : فقلنا نعم ، ثم قالوا : فينا الندوة ، فقلنا نعم ، ثم قالوا : فينا السقاية فقلنا : نعم ، ثم أطعموا وأطعمنا ، حتى اذا تناكثت الركب قالوا : منا نبى ؟ والله لأفعل .

ورواه أيضا يونس بن بكير فى زياداته على منازى ابن اسحاق عن هشام بن سعد به ، ومن طريقه أخرجه البيهقى فى الدلائل . ^(٣)

وهذا اسناد ضعيف منقطع ، زيد بن أسلم لم يلق المنيرة بن شعبة ، وهشام ^(٤)

بن سعد فيه ضعف من قبل حفظه ، لكن قد قال أبو داود عنه : " أثبت الناس فى

زيد بن أسلم ^(٥) فهذا يقوى روايته هنا ، وتبقى علة الانقطاع .

(١) هو أبو نعيم الفضل بن دكين ، تقدم .

(٢) المدنى ، أبو عباد وأبو سعيد ، صدوق له أوهام ورمى بالتشيع ، من كبار السابعة

مات سنة ٦٠ أو قبلها / ختم ٤ (تقريب التهذيب ٥٧٢) .

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٩١ / ١٤ - ٩٢ ، والسير والمغازى ص ٢١٠ ، ودلائل البيهقى ٢ / ٢٠٢ .

(٤) مات المغيرة رضى الله عنه سنة ٥٠ على الصحيح ، وقد صرح الاثمة بعدم سماع زيد بن أسلم وهو مدنى ممن مات بعده بكثير بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل جابر بن عبد الله ، فكيف والمغيرة كان بالكوفة .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ / ٤٠ .

٤٥٢ - وروى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد بن أبي محمد عمن
 سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس أن الوليد بن المنيرة اجتمع إليه نفر من قريش
 وكان ذا سن فيهم ، وقد حضر الموسم ، فقال : يا معشر الله قد حضر الموسم
 وإن وفود العرب ست قدم عليكم وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فأجمعوا فيه رأيا
 واحدا ولا تختلفوا ، فيكذب بعضكم بعضا ، ويرد قول بعضكم بعضا ، فقالوا : فأنت
 يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقوم به فقال : بل أنتم قولوا أسمع ، أنقول كما هيمن
 فقال : ما هو بكا هيمن ، لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة ^(١) الكاهن وسجعه ^(٢)
 فقالوا : نقول مجنون فقال : ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنون وعرفناه ، فما هو تغنقه ^(٣)
 ولا تخالجه ^(٤) ولا وسوسته - فقالوا نقول بشاعر ، فقال ما هو بشاعر ، قد عرفنا الشعر
 برجزه وقريضه ومقبوضه وميسوداه ^(٥) ، فما هو بالشعر ، قالوا : فنقول : ساحر ، قال : ما
 هو بساحر ، قد رأينا السحار وسحرهم ، ما هو بنفثه ولا عقده ^(٦) . قالوا : فما نقول
 يا أبا عبد شمس ؟ قال : والله إن لقوله لحلاوة ، إن أصله لعذوق ، وإن فرعة لجناة ^(٧) ،
 فما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل ، وإن أقرب القول لأن تقولوا ساحر
 فقولوا ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه ، وبين المرء وبين أخيه ، وبين المرء وزوجته
 وبين المرء وعشيرته ، فتفرقوا عنه بذلك ، فجعلوا يجلسون يسألون الناس حين قدموا
 الموسم ، لا يمر بهم أحد إلا حذروه أياه وذكروا لهم أمره . فأنزل الله تعالى في الوليد
 بن المنيرة وفي ذلك قوله ((ذرني ومن خلقت وحيدا)) إلى قوله ((سأصليه سقرا)) ^(٨)

- (١) الزمزمة صوت نفث لا يناد يفهم (النهاية ٢ / ٣١٣) .
- (٢) السجج الكلام المنثور الذي له نهايات كنهايات الشعر (سبل الهدى والرشاد ٤٧٤ / ٢) .
- (٣) يريد الاختناق الذي يصيب المجنون (سبل الهدى والرشاد ٤٧٤ / ٢) .
- (٤) التناج : إحداء راب الإغاة وتحركها من غير إرادة (سبل الهدى والرشاد ٤٧٤ / ٢) .
- (٥) هذه أنواع من الشعر (سبل الهدى والرشاد ٤٧٥ / ٢) .
- (٦) إشارة إلى ما كان يفعل الساحر من أن يعتقد خيطا ثم ينفث ، ومن ذلك قول الله تعالى ((ومن شر النفاثات في العقد)) يعني الساحرات (سبل الهدى والرشاد ٤٧٥ / ٢) .
- (٧) إن أصله لعذوق وإن فرعه لجناة : استعارة من النملة التي ثبت أملها وقوى وطالب فرعها إذا جنى (الروي الأندلسي ٢ / ٢١) .
- (٨) المسند ث / ١١ - ٤٦ .

وأنزل الله عز وجل في النفر الذين كانوا معه يصنعون له القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاءهم من عند الله تعالى ((الذين جعلوا القرآن عضين))^(١) أي أصنافا ((فوريك لنسألهم أجمعين))^(٢) أولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس . وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

ومن طريق يونس بن بكير أخرجه البيهقي في الدلائل وكذا الطبري في التفسير إلا أن روايته مختصرة جدا^(٣) .

ورواه أبو نعيم في الدلائل من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن اسحاق عن محمد بن أبي محمد عن سعيد أو عكرمة فذكره مرسلًا ليس فيه ابن عباس إلى قوله " ففرقوا عنه بذلك " .^(٤)

وأورد ابن هشام في تهذيب السيرة من قول ابن اسحاق بدون اسناد^(٥) .
والاسناد الموصول ضعيف ، محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال عنه الحافظ مجهول من السادسة تفرد عنه ابن اسحاق^(٦)

٤٥٣ - وروى الطبراني في الكبير من طريق المعافى بن عمار^(٧) عن إبراهيم بن يزيد^(٨)

قال سمعت ابن أبي مليكة^(٩) يقول سمعت ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع لتريش طعاما ، فلما أكلوا قال : ماتقولون في هذا الرجل ؟ فقال بعضهم : ساحر ، وقال بعضهم ليس بساحر ، وقال بعضهم كاهن وقال بعضهم ليس بكاهن ، وقال بعضهم شاعر وقال بعضهم ليس بشاعر ، وقال بعضهم : سحر يوثر فأجمع رأيهم على أنه سحر يوثر فبلسغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع رأسه وتدثر ، فأنزل الله ((يا أيها المدثر ،

(١) الحجر آية / ٩١ (٢) الحجر / ٩٢ (٣) السير والمغازي ص ١٥٠ - ١٥٢

ودلائل البيهقي ٢ / ١٦٩ - ٢٠١ ، وجامع البيان ٢٩ / ١٥٢ .

(٤) دلائل أبي نعيم ١ / ٣٠١ - ٣٠٣ (٥) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٤٣ - ٢٤٥ .

(٦) تقريب التهذيب ٥٠٥ (٧) الأزد في الفهم ، أبو مسعود الموصلي ، ثقة عابد نقيه

من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨٥ وقيل ١٨٦ / خ د س (تقريب التهذيب ٥٣٧) .

(٨) الخوزي ، بضم المعجمة والزاي ، متروك الحديث من السابعة مات سنة ١٥١ / ت ق

(تقريب التهذيب ٩٥) . (٩) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي =

قم فأندز، وريك فكبر، وثيا بك فطمهر، والرجز فاهجر، ولا تمنن تستكثر، ولريك
(١)(٢) .
فاصبر))

قال في المجمع: " وفيه ابراهيم بن يزيد الخوزي وهو متروك " (٣)

وله شاهد من حديث جابر:

٥٤ - أخرجه البزار في مسنده والطبراني في الأوسط من طريق معلى بن عبد الرحمن
ثنا شريك (٥) عن عبد الله بن محمد بن عقيل (٦) عن جابر قال: اجتمعت قريش في دار
الندوة فقال بعضهم ساحر، فقالوا: ليس بساحر، وقال بعضهم كاهن، فقالوا: ليس
بكاهن وقال بعضهم مجنون، قالوا: ليس بمجنون، قالوا: يفرق بين الحبيب وحبيبه
فصدرا المشركون عن ذلك . . . فذكر نحوه (٧)

واللفظ للطبراني، وفي رواية البزار بعد قوله " في دار الندوة " فقالت: سموا
هذا الرجل اسما، فصدوا الناس عنه، قالوا: كاهن . . . وفي آخره: " فأتاه جبريل
صلى الله عليه وسلم فقال: ((يا أيها المزمل)) ((يا أيها المدثر)) . "

قال البزار لانهلم بهذا اللفظ الا عن جابر بهذا الاسناد، ومعلى واسطى،
حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وحدث عنه جماعة من أهل العلم (٨)

وقال الهيثمي: " وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب " (٩)

قلت: والثابت في الصحيح في قصة نزول يا أيها المدثر يخالف ما ههنا، وقد

(١٠)

تقدم

= مليكة بالتصغير، ابن عبد الله بن جدعان، يقال اسم أبي مليكة: زهير التيمي

المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه من الثالثة مات سنة ١١٧ هـ / ع (تقريب

التهذيب ٣١٢) . (١) سورة المدثر ١ / ٧ .

(٢) المعجم الكبير ١١ / ١٢٥ - ١٢٦ رقم ١١٢٥٠ . (٣) مجمع الزوائد ٧ / ١٣١ .

(٤) الواسطي، متهم بالوضع، وقد رمى بالرفض، من التاسعة / ق (تقريب التهذيب

٥٤١) .

(٥) ابن عبد الله النخعي القاضي، تقدم

(٦) تقدم (٧) كشف الاستار ٣ / ٧٧ رقم ٢٢٧٦، ومجمع البحرين ١ / ٢١ ب

(٨) كشف الاستار ٣ / ٧٣ . (٩) مجمع الزوائد ٧ / ١٣٠ .

(١٠) انظر ص ٥٦ من الرسالة .

٤٥٥ - وقال ابن أبي شيبة في المصنف :

حدثنا علي بن مسهر^(١) عن الأجلح^(٢) عن الزيال بن حرمة^(٣) عن جابر بن عبد الله قال : اجتمعت قريش يوما فقالوا : انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه ، فقالوا : ما نعلم احدا غير عتبة بن ربيعة ، فقالوا : انت يا ابا الوليد ، فأتاه عتبة فقال : يا محمد ، انت خير ام عبد الله ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : أنت خير أم عبد المطلب ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ان كنت تزعم ان هوءلاء خير منك ، فقد عبدوا الآلهة التي عبتها وان كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك ، انا والله ما رأينا سخلة قط أشأم على قومه منك ، فرقت جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وعبت ديننا ، وفضحتنا في العرب ، حتى لقد طار فيهم ان في قريش ساحرا او ان في قريش كاهنا ، والله ما ننتظر الا مثل صيحة الحبل أن يقوم بعضنا الى بعض بالسيوف حتى نتفانى ، أيها الرجل ، ان كان بك الباءة فاخترأى نساء قريش شئت ونزوجك عشرا ، وان كان انما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون اغنى قريش رجلا واحدا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افرغت ؟ قال : نعم ، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل من الرحمن الرحيم)) حتى بلغ ((فان أعرضوا فقل انذرتكم صاعقة ^{عاد} مثل صاعقة أوثمود))^(٤) فقال عتبة : حسبك حسبك ، ما عندك غير هذا ؟ قال : لا ، فرجع الى قريش ، فقالوا ما وراءك ؟ قال : ما تركت شيئا ارى انكم تكلمونه به الا وقد كلمته به ، فقالوا : فهل اجابك ؟ قال نعم ، قال : لا والذي نصبها بنية ما فهمت شيئا مما قال ، غير انه انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ، قالوا : ويلك يكلمك رجل بالعربية لا تدري ما قال ، قال : لا والله ما فهمت شيئا مما قال غير ذكر الصاعقة .

(١) ثقة له غرائب بعد ما أضر ، تقدم

(٢) ابن عبد الله بن حجية الكندي

تقدم .

(٤) سورة فصلت / ١ - ١٣ .

(٣) سيأتى

وأخرجه ابن أبي شيبة أيضا في مسنده ، وعنه أخرجه عبد بن حميد وأبو يعلى في مسنديهما ^(١) وأخرجه أيضا أبو نعيم في الدلائل من طريق منجاب بن الحارث ^(٢) عن علي بن مسهر به ^(٣) ، والحاكم في المستدرک من طريق جعفر بن عون ^(٤) عن الأجلح باسناد مختصرا ^(٥) ، وابن مردويه في تفسيره والبيهقي في الدلائل والبخاري في تفسيره من طريق محمد بن فضيل ^(٦) عن الأجلح به ^(٧) ، وفيه زيادة ونقصان ، وسأسوق لفظه لما بينه وبين لفظ علي بن مسهر من اختلاف :

” عن جابر بن عبد الله قال : قال أبو جهل والملائمة قريش : لقد انتشر علينا أمر محمد ، فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلّمه ثم أتانا ببيان من أمره ، فقال عتبة : لقد سمعت بقول السحرة والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما وما يخفى على أن كان كذلك ، فأتاه ، فلما أتاه قال له عتبة : يا محمد انت خير أم هاشم ؟ أنت خير أم عبد المطلب ؟ انت خير أم عبد الله ؟ فلم يجبه ، قال : فيم تشتم آلهمتنا وتضل آباءنا ؟ فان كنت انما بك الرئاسة عقدنا الويتنا لك فكنت رأسنا ما بقيت ، وان كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من أي أبيات قريش شئت ، وان كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغنى بها انت وعقبك من بعدك ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم ، فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقيم يعلمون)) فقرأ حتى بلغ ((انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود)) فأمسك عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف عنه ، ولم يخرج الى اهله واحتبس عنهم ، فقال أبو جهل : يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا قد صبا الى محمد وأعجبه طعامه ، وما ذاك الا من حاجة اصابته ، انطلقوا بنا اليه ، فأتوه فقال أبو جهل : والله يا عتبة ما حسبنا الا انك صبت الى محمد وأعجبتك أموره

-
- (١) المصنف لابن أبي شيبة ١٤ / ٢٩٥ - ٢٩٧ ، ومسند أبي يعلى ٣ / ٣٤٩ - ٣٥١ رقم ١٨١٨ ورواية ابن أبي شيبة في مسنده في اتحاف الخيرة ٤ / ١٩١ - ١٩٢ ورواية عبد بن حميد في تفسير ابن كثير ٤ / ٩٠ .
- (٢) تقدم (٣) دلائل أبي نعيم ١ / ٢٩٩ - ٣٠١ .
- (٤) ابن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ، صدوق من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ وقيل ٢٠٧ ع / (تقريب التهذيب ١٤١) . (٥) المستدرک ٢ / ٢٥٤ - ٢٥٥ (٦) ابن غزوان ، تقدم .
- (٧) دلائل البيهقي ٢ / ٢٠٢ - ٢٠٤ ، ومعالم التنزيل ٦ / ٨٩ - ٩٠ ، ورواية ابن مردويه في الجواب الصحيح ٤ / ٤٦ .

فان كان بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد ، فغضب وأقسم لا يكلم محمدا أبدا ، قال : ولقد علمت اني من أكثر قريش مالا ولكني اتيتك - فقصر عليهم -
القصة - فأجابني بشيء " والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة ، قرأ ((بسم الله الرحمن الرحيم
حر ، تنزيل من الرحمن الرحيم
الرحيم / كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون)) - قال يحيى : كذا قال يعقلون
حتى بلغ فقال - : ((اندرتم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود)) فأمسكت بفيه وناشدته
الرحم ان يكف ، وقد علمت ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب ، فخفت ان ينزل بكم
العذاب " .

واللفظ للبيهقي .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي . وأشار
ابن كثير الى ضعف فيه بقوله عن الأجلح : " وفيه كلام " ^(١) وقال عنه في تفسيره :
وقد ضعف بعض الشيء ^(٢)

وقال الهيثمي في المجمع : " وفيه الأجلح الكندي وثقه ابن معين وغيره وضمفه
النسائي وغيره ، وثقة رجاله ثقات " ^(٣)

وقال الألباني في تخريجه لأحاديث فقه السيرة : " وسنده حسن ان شاء الله ^(٤)
قلت : الأكثر على تليين الأجلح الكندي ، وأيضا الذيال بن حرملة الأسدي ، لم أر من
وثقه غير ابن حبان ^(٥) وهو معروف بتوثيق المجاهيل ، فمثله لا يحتاج بحديثه
حتى تثبت عدالته ، فالصواب أن اسنده ضعيف ، ولكن سيأتي ما يقويه .

(١) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ٥٠٢ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٩٠ - ٩١ .

(٣) مجمع الزوائد ٦/ ١٩ - ٢٠ .

(٤) فقه السيرة ص ١١٣ .

(٥) ثقات ابن حبان ٤/ ٢٢٢ - ٢٢٣ .

وقال أبو نعيم في دلائل النبوة : حدثنا القاضي أبو أحمد ^(١) قال ثنا موسى بن اسحاق ^(٢)
 قال ثنا داود بن عمرو ^(٣) قال : ثنا أبو راشد صاحب المغازي واسمه المثنى بن زرعة ^(٤)
 عن محمد بن اسحاق قال : ثنا نافع مولى ابن عمر عن عبد الله ابن عمر أن قريشا اجتمعت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ،
 فقال عتبة بن ربيعة لهم : دعوني حتى أقوم اليه أكله ، فاني عسى أن أكون أرفق منكم .
 فقام عتبة حتى جلس اليه فقال : يا ابن أخي ، أراك أوسطنا بيتا ، وأفضلنا مكانا ، وقد
 أدخلت على قومك ما لم يدخل رجل على قومسه مثله ، فان كنت تطلب بهذا الحديث
 مالا ، فذلك لك على قومك أن يجمع لك حتى تكون أكثرنا مالا ، وان كنت تطلب شرفا فنحن
 نشرفك حتى لا يكون أحد من قومك أشرف منك ، ولا نقطع أمرا دونك ، وان كان هذا عن
 ملم يصيبك ، فلا تقدر على النزوع منه بذلنا لك خزائننا حتى نعذر في طلب الطب لذلك
 منك ، وان كنت تريد ملكا ملكناك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفرغت يا أبا
 الوليد ؟ قال نعم ، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (حم السجدة) حتى مر بالسجدة
 فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتبة ملق يده خلف ظهره حتى فرغ من قرائتها
 ثم قام عتبة ^{ما يرى} ثم يرجع به الى نادى قومه ، فلما رأوه مقبلا قالوا : لقد رجع اليكم بوجه غير ما قام
 من عندكم ، فجلس اليهم ، فقال : يا معشر قريش ، قد كلمته بالذي أمرتموني به حتى
 اذا فرغ كلمي بكلام لا والله ما سمعت أن نادى مثله قط ، وما دريت ما أقوله له ، يا معشر
 قريش ، فاطيعوني اليوم واعصوني فيما بعده ، واتركوا الرجل واعتزلوه ، فوالله ما هو بتارك
 ما هو عليه ، وخلوا بينه وبين سائر العرب ، فان يظهر عليكم يكن شرفه شرفكم ، وعزه عزكم
 وان يظهروا عليه تكونوا قد كفيتموه بغيركم ، قالوا : صأأت يا أبا الوليد .

(١) محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان الأصبهاني العسال القاضي ، قال أبو عبد الله بن منده : كان أحد الأئمة في الحديث وقال أبو نعيم : "أبو أحمد من الكبار في المعرفة والاتقان والحفظ ، صنف في الشيوخ والتفسير وعامة المسند" ، وقال أبو يعلى في الارشاد له : "حافظ متقن عالم بهذا الشأن" مات سنة ٣٤٩ هـ (تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨٦-٨٨٨) .
 (٢) ابن موسى ، أبو بكر الانصاري الخطمي قاضي الري ، قال ابن أبي حاتم : كتب عنه وهو ثقة صدوق ، مات سنة ٢٩٧ هـ (الجرح والتعديل ٨/ ١٣٥ ، وتاريخ بغداد ١٣/ ٥٢-٥٤) .
 (٣) ابن زهير بن عمرو بن جميل الضبي ، أبو سليمان البغدادي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ ، وهو من كبار شيوخ مسلم / م (تقريب التهذيب ١٩٩) .
 (٤) سيأتي .

وأخرجه أيضا البيهقي في الدلائل من طريق داود بن عمرو الضبي باسناد مختصرا^(١)، وأورد السيوطي في الدر المنثور^(٢) بطوله وعزاه لابن عساكر.

وقال ابن كثير بعد أن أورد سياق البيهقي: "وهذا حديث غريب جدا ممن هذا الوجه^(٣) وكأنه يشير الى أنه غير محفوظ بهذا الاسناد، وصرح الذهبي قبله بهذا حيث قال في ترجمة أبي راشد صاحب المفازي: "لأعرفه، روى عن ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر محاوراة عتبة بن ربيعة للنبي صلى الله عليه وسلم وقراءته عليه حم السجدة رواه عنه داود بن عمرو الضبي، وهذا غريب، انما رويها عن ابن اسحاق عن يزيد عن محمد بن كعب القرظي مرسلًا"^(٤) وعليه فهو منكر بهذا الاسناد.

وأما حديث محمد بن كعب القرظي الذي أشار اليه الذهبي:

فهو ما رواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن زياد مولى بنسي هاشم^(٥) عن محمد بن كعب قال: حدثت ان عتبة بن ربيعة كان سيدا حليفا قال ذات يوم وهو جالس في نادي قریش، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد، يامعشر قریش ألا أقوم الى هذا فأكلمه أمورا لعله أن يقبل بعضها، فنعطه أيها شاء، ويكف عنا، وذلك حين أسلم حمزة ابن عبد المطلب، ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيهون ويكثرون؟ فقالوا: بلى يا أبا الوليد، فقم فكلمه، فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن أخي، انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب، وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودِينهم، وكفرت من مضي من آباءهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك أن تقبل منها بعضها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل يا أبا الوليد أسمع، فقال: يا ابن أخي، ان كنت تريد بما جئت من هذا القول مالا جمعنا من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وان كنت تريد شرفا شرفناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك، وان كنت تريد ملكا ملكناك، وان كان هذا الذي

(١) دلائل النبوة لابی نعیم ١/ ٣٠٤-٣٠٥، ودلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٢٠٥-٢٠٦.

(٢) السيرة النبوية لابن كثير ٥/ ٥٥١ (٤) ميزان الاعتدال ٤/ ٥٣٣.

(٥) كذا في رواية يونس بن بكير، وفي رواية =

يأتيك رؤيا تراه ، ولا تستطيع أن ترد عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه ، فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه ، ولعل هذا الذى تأتى به شعر جاش به صدرك ، فانكم لعمرى يا بنى عبد المطلب تقدرون منه على ما لا يقدر عليه أحد . حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفرغت يا أبا الوليد ؟ قال : نعم ، قال : " فاستمع منى ، قال : أفعل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، حم تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آيته قرآنا عربيا)) ^(١) فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها عليه ، فلما سمعها عتبة أنصت له وألقى بيده خلف ظهره معتمدا عليها يستمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة ، فسجد فيها ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت ، فأنت وذاك . فقام عتبة الى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله ، لقد جاءكم أبو الوليد بشير الوجه الذى ذهب به فلما جلس اليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ فقال : ورائى انى والله قد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة ، يامعشر قريش أطيعونى واجعلوها بى ، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه ، فوالله ليكون لقوله الذى سمعت نبأ ، فان تصيبه العرب فقد كفيتموه ^{بغيركم} ، وان يظهر على العرب فملككم وعره عزكم وكنتم أسعد الناس به ، قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه ، فقال : هذا رأى لكم فاصنعوا ما بدا لكم .

ومن طريق يونس أخرجه البيهقى فى الدلائل ، وأخرجه أيضا ابن هشام فى تهذيب السيرة عن البكائى عن ابن اسحاق به ^(٢)

قال الألبانى : " بسند حسن عن محمد بن كعب القرظى مرسلا " ^(٣)

قلت : فيعتضد برواية جابر المتقدمه ويصير الحديث حسنا لغيره .

= البكائى عند ابن هشام بدون قوله : " مولى بنى هاشم " فان مولى بنى هاشم هو يزيد بن أبى زياد القرشى الكوفى أبو عبد الله ، وهو ضعيف ^و وقد موأما هذا فيزيد بن زياد المدنى مولى عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى ويقال أيضا ابن أبى زياد ، ويقال ابن زياد بن أبى زياد ، وقد قال فيه الحافظ ثقة من السادسة / يخ تكن " (التهذيب ١١ / ٢٢٨ ، والتقريب ٦٠١) . (١) سورة فصلت / ١ - ٣٨ . (٢) السير والمغازى ص ٢٠٦ - ٢٠٨ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٣٦١ / ١ - ٣٦٢ ، ودلائل البيهقى ٢٠٤ / ٢ - ٢٠٥ . (٣) حاشية فقه السيرة ص ١١٣ .

وقال الطبري في تاريخه وتفسيره : حدثني محمد بن موسى الحرشي ^(١) قال : حدثنا أبو خلف عبد الله بن عيسى ^(٢) قال : حدثنا داود ^(٣) عن عكرمة عن ابن عباس أن قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه مالا ، فيكون أغنى رجل بمكة ، ويزوجوه ما أراد من النساء ، ويأثروا عقبه ، فقالوا : هذا لك عندنا يا محمد ، وكف عن شتم آل بيتنا فلا تذكرها بسوء . فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ، فهي لك ولنا فيها صلاح ، قال وما هي ؟ أتعبد آل بيتنا سنة ، اللات والعزى ، ونعبد الهك سنة ، قال : حتى أنظر ما يأتي من أربي ^{عمر} . فجاء الوحي من اللوح المحفوظ ((قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون)) السورة ^(٤) ، وأنزل الله عز وجل ((قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون)) الى قوله ((بل الله فاعبد وكن من الشاكرين)) ^(٥)

وأخرجه أيضا الطبراني في المعجم الصغير - ومن طريقه ابن سيد الناس في عيون الأثر - من طريق محمد بن موسى باسناده نحوه . ^(٦) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ^(٧) لابن أبي حاتم أيضا .

وهذا اسناد ضعيف لضعف محمد بن موسى بن نفيح الحرشي وشيخه عبد الله بن عيسى بن خالد الخزاز ، وقد قال ابن عدي في عبد الله بن عيسى : " يروى عن يونس وداود ما لا يوافقه عليه الثقات . . . " ^(٨)

(١) محمد بن موسى بن نفيح الحرشي بفتح المهملة والراء ثم شين معجمة ، لين ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨ / تس (تقريب التهذيب ٥٠٩) .

(٢) ابن خالد الخزاز بمعجمات ، وقد ينسب الى جده ، ضعيف ، من التاسعة / رس (تقريب التهذيب ٣١٧) .

(٣) هو ابن أبي هند .

(٤) سورة الكافرون / ١ - ٦ . (٥) سورة الزمر / ٦٤ .

(٦) تاريخ الأمم والملوك ٣٣٧ / ٢ ، وجامع البيان ٣٠ / ٣٣١ ، والمعجم الصغير ٤٤ / ٤٤

رقم ٧٥١ ، وعيون الأثر ١ / ١٣٢ - ١٣٣ .

(٧) الدر المنثور ٦ / ٤٠٤ . (٨) الكامل ٤ / ١٥٦٤ .

٤٥٨- وأخرج الطبري أيضا في التاريخ والتفسير من طريق محمد بن اسحاق قال:
حدثني سعيد بن مينا مولى البختری^(١) قال : لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن
وائل والأسود بن المطلب وأمّية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا :
يا محمد هلم فلنعبد ماتعبد ، وتعبد مانعبد ، ونشرك في أمرنا كله ، فان كان الذي جئت
به خيرا مما في أيدينا ، كنا قد شركناك فيه ، وأخذنا بحظنا منه ، وان كان الذي بأيدينا
خيرا مما في يدك ، كنت قد شركتنا في أمرنا ، وأخذت بحظك منه ، فأنزل الله عز وجل
(قل يا أيها الكافرون) حتى انقضت السورة^(٢) .
وعزاه في الدر المنثور^(٣) أيضا لابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف ، وهذا
اسناد حسن الى سعيد بن مينا ، ولكنه مرسل ، فان سعيد بن مينا تابعي من
الثالثة كما في التقريب.^(٤)

وعلى الرغم من كيد المشركين لصرف الناس عن سماع النبي صلى الله عليه وسلم وما افتروه
عليه بقولهم فيه : ساحر ، شاعر ، كاهن ، مجنون ، فان ذلك لم يحل دون سماع بعض
العقلاء له ، وإيمانهم بما جاء به .

-
- (١) يكنى أبا الوليد ، ثقة من الثالثة / خ م د ت ق (تقريب التهذيب ٤٤١) .
(٢) تاريخ الأمم والملوك ٣٣٧/٢ ، وجامع البيان ٣٠ / ٣٣١ .
(٣) الدر المنثور ٤٠٤/٦ .
(٤) تقريب التهذيب ٢٤١ .

اسلام الطفيل بن عمرو الدوسي :

٤٥٩ - روى ابن اسحاق عن عثمان بن الحويرث ^(١) عن صالح بن كيسان ^(٢) عن الطفيل بن عمرو الدوسي قال : كنت رجلاً شاعراً سيداً في قومي ، قال : فقد مت مكة ، فمشيت الى رجالات قريش ، فقالوا : ^{يا طفيل} ! انك امرؤ شاعر سيد مطاع في قومك ، وانا قد خشينا أن يلقاك هذا الرجل فيصيبك ببعض حديثه ، فانما حديثه كالسحر ، فاحذره أن يدخل عليك وعلى قومك ما أدخل علينا وعلى قوما ، فانه يفرق بين المرء وابنه وبين المرء وزوجه وبين المرء وأبيه ، فوالله ما زالوا يحدثونني وينهونني أن أسمع منه حتى قلت : والله لا أدخل المسجد الا وانا ساد أذني . قال : فعمدت الى أذني فحشوتها كرسفا ثم غدوت الى المسجد ، فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً في المسجد ، قال فقلت منه قريباً وأبى الله الا أن يسمعني بعض قوله ، قال : فقلت في نفسي : والله ان هذا للمعجز ، والله اني امرؤ ثبت ما يخفى على من الأمور حسنهما ولا قبيحهما ، والله لأستمعن منه ، فان كان أمره رشداً أخذت منه ، وان كان غير ذلك اجتنبته ، فقال : فقلت بالكرسفة فنزعتهما من أذني فألقيتهما فألقيتهما ، ثم استمعت له ، فلم أسمع كلاماً قط أحسن من كلام يتكلم به ، قال فقلت : في نفسي : ياسبحان الله ، ما سمعت كاليوم لفظاً أحسن منه ، ولا أجمل . قال : ثم انتظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انصرف فاتبعته ، فدخلت معه بيته ، فقلت له يا محمد ، ان قومك جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا ، فأخبرته بالذي قالوا ، وقد أبى الله الا أن أسمعني منك ما تقول ، وقد وقع في نفسي انه حق ، فأعرض على ذلك وما تأمر به وما تنهى عنه ، قال : فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ، فأسلمت ثم قلت يا رسول الله اني أرجع الى دوس وأنا داعيهم الى الاسلام لعل الله أن يهديهم فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما ادعواهم اليه ، فقال اللهم اجعل له آية تعينه على ما ينوي من الخير قال : فخرجت حتى أشرفت على ثنية أهلى التي تهبطني على حاضرة دوس ، قال : وأبى هناك شيخ

(١) لم أجسد له ترجمة .

(٢) المدني ، ثقة ثبت فقيه ، من الرابعة ، مات بعد سنة ٣٠ (أو بعد ١٤٠ ع) (تقريب

التهذيب ٢٧٣) .

كبير وأمرأتى ووالدتى ، قال : فلما علوت الثنية وضع الله بين عيني نورا كالشهاب يترآه الحاضر فى ظلمة الليل وأنا منهبط من الثنية ^{فقلت} اللهم فى غير وجهى ، فاننى أخشى أن يظنوا أنها مثلة لفراق د بينهم ، فتحول فى رأس سوطى ، فلقد رأيتنى أسير على بعيرى اليهم ، وأنه على رأس سوطى كأنه قنديل معلق ^{فبى} أحتى قدمت عليهم . قال : فأتانى أبى فقلت : اليك عنى فلست منك ولست منى ، قال : وما ذاك يا بنى قال : قلت أسلمت واتبعت دين محمد ، فقال أى بنى ، فان د ينى د ينى ، قال : فأسلم وحسن اسلامه ، ثم أتنسى صاحبتى ، فقلت : اليك عنى فلست منك ولست منى ، قالت : وما ذاك بأبى وأمى أنت ؟ قلت أسلمت واتبعت دين محمد فلست تحلين لى ، ولا أحل لك ، قالت : فدينى د ينى ، قال فاعمدى الى هذه المياه فاغتسلى منها وتطهرى وتعالى . قال : ففعلت ، ثم جاءت فأسلمت وحسن اسلامها . ثم دعوت د وسا الى الاسلام فأبت على وتعاصت . قال : ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فقلت : يا رسول الله ، غلب على دوس الزنا والزنا ، فادع الله عليهم ، فقال : اللهم اهد د وسا ثم رجعت اليهم ، قال : وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فأقمت بين بين ظهرانهم أدعوهم الى الاسلام حتى استجاب لى منهم من استجاب ، وسبقتنى بدر وأحد والخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانين أو تسعين أهلاً بيت من دوس الى المدينة ، فكنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله مكة .. الحديث^(١)

كذا أورد ابن عبد البر هذا الحديث من رواية ابن اسحاق مسنداً .

وذكر الحافظ فى الاصابة ان ابن اسحاق رواه هكذا فى نسخة من المفازى ، قال وذكرها ابن اسحاق فى سائر النسخ بلا اسناد^(٢) ، قلت : وكذا هو فى رواية البكائى عند ابن هشام ورواية ابراهيم بن سعد عند أبى نعيم ، ورواية يونس بن بكير عند البيهقى^(٣) ، وعلى فرض أن كونه مسنداً محفوظ ، فان اسناده ضعيف منقطع ، فان صالح بن كيسان لم يدر ك الطفيل بن عمرو ، وعثمان بن الحويرث لم أجد له ترجمة .

(١) الاستيعاب ٢/٢٢٣-٢٢٥ . (٢) الاصابة ٢/٢١٦-٢١٧ . (٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢/٢٢-٢٤ ، ودلائل أبى نعيم ١/٣١١-٣١٤ ، ودلائل البيهقى ٥/٣٦٠-٣٦٣ .

ورواه أيضا يحيى بن سعيد الأموى فى مغازيه قال : حدثنا الكلبى ^(١) عن
أبى صالح ^(٢) عن ابن عباس عن الطفيل الدوسى به ، ذكره ابن عبد البر والذهبى ^(٣) ،
وتقدم أن الكلبى كذاب وأبو صالح ضعيف .

٤٦٠ - وقال ابن سعد فى الطبقات : أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنى عبد الله بن جعفر ^(٤)
عن عبد الواحد بن ^{أبى} أعون الدوسى ^(٥) وكان له حلف فى قریش قال : كان الطفيل بن عمرو
الدوسى رجلا شريفا . فذكر نحوه ^(٦)

وهذا أيضا اسناد معضل ضعيف جدا ، فان عبد الواحد بن أبى عون من السابعة
كما قال الحافظ فى التقریب ، فمثله لا يدرك أحدا من الصحابة ، فضلا عن حضورهم هذه
الواقعة ،

والواقدي تقدم مرارا أنه مستروك .

-
- (١) محمد بن السائب ، تقدم
 - (٢) باذام مولى أم هانئ ، تقدم .
 - (٣) الاستيعاب ٢/ ٢٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٤٤ .
 - (٤) ابن عبد الواحد بن المسور بن مخرمة ، تقدم
 - (٥) المدنى ، صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات سنة ١٤٤ / ختق (تقریب التهذيب
٣٦٧) قلت : وكلام الأئمة يدل على أنه حسن الحديث أو صحيحه .
 - (٦) الطبقات الكبرى ٤/ ٢٣٧ .

اسلام ضماد :

٤١١ - وأخرج مسلم في صحيحه عن ابن عباس أن ضمادا قدم مكة وكان من أزد شنوءة وكان . يرقى من هذه الريح ^(١) ، فسمع سفيهاً من أهل مكة يقولون : إن محمداً مجنون فقال : لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي ، قال : فلقية فقال : يا محمد اني أرقى من هذا الريح ، وإن الله يشفي على يدي من شاء ، فهل لك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد " قال : فقال : أعد على كلماتك هؤلاء . فأعاد هن عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ، قال : فقال : لقد سمعت قول الكهننة وقول السحرة وقول الشعراء ، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ، ولقد بلغن ناعوس ^(٢) البحر قال : فقال : هات يدك أبايعك على الاسلام ، قال فبايعه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعلى قومك ، وعلى قومي ، قال : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فمروا بقومهم فقال صاحب السرية للجيش : هل أصبتم من هؤلاء شيئاً ؟ فقال رجل من القوم : أصبست منهم مطهرة ، فقال : ردوها ، فإن هؤلاء قوم ضماد . ^(٣)

وفي رواية أحمد في مسنده ^(٤) : " قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلما يتبعونه " وزاد في رواية عند البيهقي في الدلائل ^(٥) : " ونؤمن بالله ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا " .

وذكر الحافظ أن في رواية مسند في مسنده زيادة في أوله : " قال : وكان ضماد صديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يتطيب ، فخرج يطلب العلم ، ثم جاء وقد بعث للنبي صلى الله عليه وسلم " فذكره " ^(٦) .

(١) المراد بالريح هنا هو الجنون ومن الجن (صحيح مسلم بشرح النووي ٥٧/٦)

(٢) بالنون والعين ، وفي بعض نسخ مسلم " قاموس " بالقاف والميم ، وهو المشهور فسي روايات الحديث في غير صحيح مسلم ، ومعناه وسخطه ولجته وقعره الأقصى ، وفي بعض النسخ : " قاعوس " وهي بمعنى قاموس ، ووقع عند بعضهم " ناعوس " بالتاء المثناة ، وصوب بعضهم قاموس (صحيح مسلم بشرح النووي ٥٧/٦ - ١٥٨) . (٣) صحيح مسلم بشرح

النووي ٥٦/٦ - ١٥٨ (٤) ٣٠٢/١ (٥) ٢٢٤/٢

(٦) الاصابة ٢٠٢/٢ .

٤٦٢ - روى أبو نعيم في الدلائل هذه القصة مطولة من طريق محمد بن عمر الواقدي بسنده عن ضماد قال : قدمت مكة معتمرا ، فجلست مجلسا فيه أبو جهل وعتبة بن ربيعة ، وأمّية بن خلف ، فقال أبو جهل : هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وسفه أحلامنا ، وأضل من مات منا ، وعاب آلهتنا ، فقال أمّية : الرجل مجنون غير شك ، قال ضماد : فوقعت في نفسي كلمته ، وقلت اني رجل أعالج من الريح ، فقمت من ذلك المجلس وأطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم أصادفه في ذلك اليوم ، حتى كان الغد فجئته ، فوجدته جالسا خلف المقام يصلي ، فجلست حتى فرغ ، ثم جلست اليه فقلت : يا ابن عبد المطلب ، فأقبل على فقال : ما تشاء ؟ فقلت : اني أعالج من الريح ، فان أحببت عالجتك ولا تكبرن مابك ، ففقد عالجت من كان به أشد مما بك فبرا ، وسمعت قومك يذكرن فيك خصالا سيئة من تسفيه أحلامهم ، وتفريق جماعتهم ، وتضليل من مات منهم وعبست آلهتهم ، فقلت : ما فعل هذا الا رجل به جنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله أحمده واستعينه وأومن به وأتوكل عليه ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله قال ضماد : فسمعت كلاما لم أسمع كلاما قط أحسن منه ، فاستعدت الكلام ، فأعاد على ، فقلت : إيلام تدعو ؟ قال : الى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له ، وتخلع الأوثان من رقبتك ، وتشهد أني رسول الله ، فقلت : فماذا لي ان فعلت ؟ قال : لك الجنة ، قلت : فاني أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأخلع الأوثان من رقبتي وأبرا منها ، وأشهد أنك عبد الله ورسوله ، فأقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى علمت سورا كثيرة من القرآن ، ثم رجعت الى قومي ، قال عبد الله بن عبد الرحمن العدوي (١) فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب في سرية وأصابوا عشرين بحيرا بموضع واستاقوها ، وبلغ علي بن ابي طالب أنهم قوم ضماد ، فقال : ردوها اليهم فردت . (٢)

وفيه الراقي وهو متروك ، وفيه غيره ممن لم أجد له ترجمة ، ولكن رواية مسلم تغني

عن هذه الرواية .

(١) ليس في الاسناد بهذه التسمية ، وانما فيه عبد الرحمن العدوي ، وهو الراوي عن ضماد ، ولم أعرف أيا منهما . (٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١/ ٣٠٦-٣٠٨ .

الفصل الثالث : ما لقى النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين ومحااولتهم قتله وعصمته من ذلك:

٤٦٣- قال أحمد في مسنده : ثنا عفان^(١) ثنا حماد (٢) قال انا ثابت (٣) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لقد أخفت في الله عز وجل وما يخاف أحد ، ولقد أوزيت في الله وما يؤذى أحد ، ولقد أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولا لبلال طعام يأكله ذو كبد الا شي " يواريه ابط بلال .

وأخرجه أحمد أيضا عن عبد الصمد بن عبد الوارث (٤) ، والترمذى في جامعه وفي الشئائل من طريق روح بن أسلم (٥) كلاهما عن حماد بن سلمة به . (٦)

وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح " (٧) ، وصححه أيضا الألباني في صحيح الجامع وتخريج المشكاة ومختصر الشئائل . (٨)

ورواه^{وكيع} عفان حماد باسناده نحوه ، الا أنه قال : " ثلاثة " وفي لفظ " ثلاثة " بدل " ثلاثون " أخرجه أحمد في مسنده وابن أبي شيبة في المصنف عنه ، وكذا ابن ماجه في سننه وابن حبان في صحيحه من طريق وكيع به (٩) ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١٠) ورواية " ثلاثون " أرجح لاتفاق الثلاثة الذين تقدم ذكرهم عليها ، في^{هم} لم يتابع وكيع على قوله " ثلاثة " ، ولا شك أن الجماعة أولى بالحفظ منه ، خاصة وفيهم عفان بن مسلم ، وهو من أثبت الناس في حماد بن سلمة ، قال يحيى بن معين : " من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة ، فعليه بعفان بن مسلم " (١١)

قال الترمذى : " ومعنى هذا الحديث حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم هاربا من مكة ومعه بلال ، انما كان مع بلال من الطعام ما يحطه تحت ابطه " . (١٢)

- (١) ابن مسلم ، تقدم . (٢) ابن سلمة ، تقدم . (٣) البناي ، تقدم .
- (٤) ابن سعيد العنبري مولا هم ، تقدم . (٥) الباهلي ، أبو حاتم البصري ، ضعيف ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ / ت (تقريب التهذيب ٢١١) (٦) مسند أحمد ٣ / ٢٨٦ و ١٢٠ ، وسنن الترمذى ٤ / ٦٤٥ رقم ٢٤٧٢ ، والشئائل المحمدية رقم ١٣٧ .
- (٧) في طبعة الحلبي " حسن غريب " ، وأثبت ما في تحفة الأخوذى (٣ / ٣٠٩) لموافقة ما نقله المزى في تحفة الأشراف (١ / ١٢٣) والمناوى في فيض القدير (٥ / ٢٧٩) عن الترمذى .
- (٨) صحيح الجامع رقم ٥٠٠١ ، ومشكاة المصابيح ٣ / ٤٤٦ رقم ٥٢٥٣ ، ومختصر الشئائل رقم ١١٦ . (٩) مسند أحمد ٣ / ١٢٠ ، والمصنف لابن أبي شيبة ١١ / ٤٦٤ و ١٣ / ٣٠٠ ، وسنن ابن ماجه ١ / ٤٥ رقم ١٥١ ، وموارد الظمان رقم ٢٥٢٨ .
- (١٠) ١ / ٣١ ، ويبدو أن الألباني حفظه الله لم يتنبه للفرق بين لفظ وكيع ولفظ غيره ، حيث كان يعزو أحد اللفظين لمن أخرج الآخر دون بيان الفرق بينهما .
- (١١) شرح علل الترمذى ص ٢٨٩ . (١٢) سنن الترمذى ٤ / ٦٤٥ .

٤٦٤ — وقال الحميدى في مسنده: ثنا سفيان (١) ثنا الوليد بن كثير (٢) عن ابن تدرس (٣) عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: لما نزلت ((تبت يدا أبي لهب)) أقبلت العمراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة (٤) وفي يدها فهر (٥) وهي تقول: مذمم أبينا، ودينه قليلنا، وأمره عصينا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، ثم قرأ قرآنا، ومعه أبو بكر، فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله قد أقبلت، وأنا أخاف أن تراك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها لن تراني، وقرأ قرآنا اعتصم به، كما قال وقرأ ((وانا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا)) (٦)، حتى وقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا أبا بكر اني أخبرتك أن صاحبك هجاني، فقال: لا ورب هذا البيت ما هجاك، قال: فقلت وهي تقول: قد علمت قريش أني بنت سيدها. فقال الوليد في حديثه أو قال غيره: تعشرت أم جميل وهي تطوف بالبيت في مرطها، فقالت: تعس مذمم، فقالت أم حكيم بنت عبد المطلب: اني لحصان (٧) فما أكلم، وثقاف (٨) فما أعلم فكلتانا من بني العم، قريش بعد أعلم.

وأخرجه أيضا أبو الوليد الأزرقى في أخبار مكة عن جده (٩)، وأبو يعلى في مسنده عن أبي موسى الهروى اسحاق بن ابراهيم (١٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره والحاكم في المستدرک والبيهقى عنه في الدلائل من طريق الحميدى ثلاثتهم عن ابن عيينة باسناده نحوه (١١)، الا أنه زاد عند الأزرقى: "فأقبلت وهي تلطم الفهر في يدها" وفي روايته: "قالت: فجاءت حتى وقفت على أبي بكر رضي الله عنه وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تره، فقالت: يا أبا بكر فأين صاحبك؟ قال: الساعة كان ههنا، قالت: انه ذكر لي أنه هجاني، وايم الله

-
- (١) ابن عيينة، تقدم . (٢) المخزومى، أبو محمد المدني ثم الكوفي، صدوق، عارف بالمغازى، روى برأى الخوارج، من السادسة، مات سنة ١٥١/٤ (تقريب التهذيب ٥٨٣)
(٣) لعنه محمد بن مسلم، أبو الزبير المكي تقدم .
(٤) الولولة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة، وقيل هي حكاية صوت النائحة (النهاية ٥/٢٢٦)
(٥) الفهر: الحجر ملء الكف، وقيل الحجر مطلقا . (النهاية ٣/٤٨١)
(٦) سورة الاسراء/٤٥ . (٧) الحصان بالفتح: المرأة العفيفة (النهاية ١/٣٩٧)
(٨) أى امرأة ذات فطنة وذكا . (انظر النهاية ١/٢١٦)
(٩) أحمد بن محمد بن الوليد، تقدم . (١٠) سيأتى .
(١١) مسند الحميدى ١/١٥٣—١٥٤ رقم ٣٢٣، وأخبار مكة للأزرقى ١/٣١٦—٣١٧، ومسند أبي يعلى ١/٥٣—٥٤ رقم ٥٣، ورواية ابن أبي حاتم في تفسير ابن كثير ٤/٥٦٤—٥٦٥، والمستدرک ٢/٣٦١، ودلائل البيهقى ٢/١٩٦ .

اني لشاعرة ، وان زوجي لشاعر ، ولقد علمت قريش أني بنت سيدها ، قال سفيان : قال الوليد في حديثه : فدخلت الطواف فعثرت في مرطها ، فقالت : تعس مذم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (١) ألا ترى يا أبابكر ما يدفع الله تعالى به عني من شتم قريش ، يسموني مذمما ، وأنا محمد ، فقالت لها أم حكيم ابنة عبد المطلب : مهلا يا أم جميل ، اني لحصان فما ألكم . . .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢) لابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل أيضا .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي .

وقال البوصيري بعد أن عزاه لأبي يعلى والحميدى : " ومدار اسناديهما على اسحاق بن

ابراهيم الهروي ، ولم أقف على ترجمته ، وباقى رواه ثقات " (٣) .

قلت : ليس الهروي مدار الاسنادين ، وانما هو شيخ أبي يعلى ، وقد اجتمع هو والحميدى

وأحمد بن محمد بن الوليد في رواية الحديث عن ابن عيينة ، فلا تضر الجهالة به ، وقد

ترجم له الخطيب في تاريخه ، والذهبي في الميزان ، والحافظ في اللسان ، وذكروا أنه

وثقه ابن معين وابن حبان وأثنى عليه أحمد ، وعزاه ابن المديني وأبو زرعة . (٤)

وابن تدرس لعله هو محمد بن مسلم أبو الزبير المكي ، ولذا وثقه البوصيري (٥) ، ولكن يبقى

اثبات سماعه من أسماء بنت أبي بكر ، فانه مدلس وقد عنعن (٦) ، ولكنه لم يتفرد بسنه ،

فقد أخرجه البيهقي في الدلائل من طريقين - رجال أحدهما ثقات - عن علي بن مسهر (٧)

عن سعيد بن كثير (٨) عن أبيه (٩) قال : حدثني أسماء بنت أبي بكر أن أم جميل دخلت

على أبي بكر وعنده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يا ابن أبي قحافة ، ما شأن صاحبك

ينشد في الشعر ؟ فقال : والله ما صاحبي بشاعر وما يدري ما الشعر ، فقالت : أليس قد قال

((في جيدها حبل من مسد)) (١٠) ؟ فما يدريه ما في جيدى ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

(١) المرط : كساء المرأة ، ويكون من صوف ، وربما كان من خز وغيره . (انظر النهاية ٤ / ٣١٩)

(٢) ١٨٦ / ٤ (٣) اتحاف الخيرة المجردة ٢ / ١٨٦ ب .

(٤) تاريخ بغداد ٦ / ٣٣٧ ، وميزان الاعتدال ١ / ١٧٨ ، ولسان الميزان ١ / ٣٤٥ - ٣٤٦ .

(٥) وسيأتي تحسين الحافظ لهذا الاسناد بعينه ، ص ٦٦٤ .

(٦) ولم تذكر أسماء في شيخ أبي الزبير فلا أدري ألقبها أم لا .

(٧) ثقة له غرائب بعد ما أضر ، تقدم . (٨) ابن عبيد التيمي ، أبو العنيس الكوفي ، ثقة ،

من السابعة / يخ مد (تقريب التهذيب ٢٤٠) (٩) كثير بن عبيد التيمي مولا هم ، سيأتي .

(١٠) سورة المسد / ٣٠ . وحبل من مسد : قيل معناه من ليف ، وقيل غير ذلك (انظر جامع

البيان ٣٠ / ٣٤٠ - ٣٤٢)

قل لها : ترين عندى أحدا ؟ فانها لن تراني ، قال : جعل بيني وبينها حجاب ، فسألها أبو بكر ، فقالت : أتتهزأ بي يا ابن أبي قحافة ، والله ما أرى عندك أحدا . (١)
وعزاه في الدر المنثور (٢) أيضا لابن مردويه .

وهذا اسناد رجاله ثقات سوى كثير بن عبيد الراوى عن أسامة ، فقد قال فيه الحافظ : مقبول (٣) يعني حيث يتابع والا فليين الحديث ، فبمتابعة ابن تدرس له يتقوى حديثه والله أعلم .

٤٦٥ — وأما ماجاء في رواية ابن تدرس عن أسامة في دفع شتم قريش عنه صلى الله عليه وسلم فله شاهد في الصحيح ، فأخرج البخارى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم ؟ يشتمون مذمما ، ويلعنون مذمما ، وأنا محمد . " (٤)

٤٦٦ — وقال أبو يعلى في مسنده : ثنا محمد بن منصور الطوسي (٥) حدثنا أبو أحمد الزبيرى (٦) حدثنا عبد السلام بن حرب (٧) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت ((تبت يدا أبي لهب)) جاءت امرأة أبي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر ، فلما رآها أبو بكر قال : يا رسول الله انها امرأة بذيئة ، وأخاف أن تؤذيك ، فلو قتلت ، قال : " انها لن تراني " ، فجاءت فقالت : يا أبا بكر صاحبك هجاني ، قال : ما يقول الشعر ، قالت : أنت عندى صدق ، وانصرفت ، قلت : يا رسول الله ، لم ترك ، قال : لم يزل ملك يسترني منها بجناحيه .

وأخرجه أيضا البزار في مسنده وابن حبان في صحيحه وأبو نعيم في الدلائل وابن سيد

- (١) دلائل البيهقي ١٩٦/٢ . (٢) ١٨٦/٤ . (٣) تقريب التهذيب ٤٦٠ . (٤) فتح البارى شرح البخارى ٦/٥٥٤-٥٥٥ رقم ٣٥٣٣ . (٥) ابن داود ، نزيل بغداد ، أبو جعفر العابد ، ثقة ، من صفار العاشرة ، مات سنة ٢٥٤ أو ٢٥٦ وله ٨٨ سنة / د س (تقريب التهذيب ٥٠٨) . (٦) محمد بن عبد الله بن الزبير ، ثقة ثبت ، تقدم . (٧) ابن سلم النهدي ، الملائي ، بضم الميم وتخفيف اللام ، ثقة حافظ ، له مناكير ، من صفار الثامنة ، مات سنة ١٨٧ ، وله ٩٦ سنة / ع (تقريب التهذيب ٣٥٥)

الناس في عيون الأثر كلهم من طريق أبي أحمد الزبيرى به (١) ، الا أن في رواية البزار :
 " فقال أبو بكر : لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يتفوه به . . . "
 وعزاه في الدر المنثور (٢) أيضا لابن أبي شيبة والدارقطني في الأفراد .
 وقال البزار : " وهذا أحسن (٣) الاسناد ، ويدخل في مسند أبي بكر : قال الهيثمي : قلت
 ولكن فيه عطاء بن السائب وقد اختلط " (٤) . وقال الحافظ في الفتح : " وروى البزار
 باسناد حسن عن ابن عباس . . . " فذكره . (٥) والصواب أن اسناده ضعيف لاختلاط
 عطاء بن السائب كما قال الهيثمي ، وعبد السلام بن حرب لم يذكر فيمن سمع منه قبل
 الاختلاط ، وقد خالفه محمد بن فضيل بن غزوان ، فرواه عن عطاء بن سعيد مرسل ليس
 فيه ابن عباس ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن فضيل ، وكذا أبو نعيم من طريقه
 بنحو رواية عبد السلام (٦) ، وابن فضيل أيضا ممن سمع من عطاء بعد الاختلاط ، فلعسل
 هذا من تخليط عطاء ، فكان تارة يحدث به موصولا وتارة مرسلا ، الا أن الوصل فيه مشي
 على الجادة ، والارسال بخلاف ذلك ، فيرجح من أجل ذلك ، وعلى كل حال فالارسال
 علة في الحديث ما لم يترجح الوصل ، وعليه فلا سند فيه علتان : اختلاط عطاء والارسال ،
 والله أعلم .

(١) مسند أبي يعلى ٣٣/١ - ٣٤ رقم ٢٥٢٥ / ٤٦٢ رقم ٢٣٥٨ ، وفي الرواية الأولى تحريف
 في اسم شيخه ، حيث سمي محمد بن موسى ، والصواب ابن منصور ، وكشف الأستار ٨٣/٣ -
 ٨٤ و ٨٤ رقم ٢٢٩٤ و ٢٢٩٥ ، وموارد الظمان ص ١٦ رقم ٢١٠٣ ، ودلائل أبي نعيم
 ٢٤٨/١ ، وعيون الأثر ١٢٧/١ - ١٢٨ .
 (٢) ١٨٦/٤ . (٣) كذا في كشف الأستار وزوائد مسند البزار لابن حجر (ص ٢٢٥) ،
 وفي مجمع الزوائد : " حسن الاسناد " ، وفي تفسير ابن كثير (٤/ ٥٦٥) : " قال البزار : لا نعلمه
 يروى بأحسن من هذا الاسناد عن أبي بكر رضي الله عنه " .
 (٤) مجمع الزوائد ١٤٤/٧ . (٥) فتح الباري ٨/ ٢٣٨ .
 (٦) المصنف لابن أبي شيبة ١١/ ٤٩٨ - ٤٩٩ ، ودلائل أبي نعيم ٢/ ٢٤٧ - ٢٤٨ .

٤٧٧ — وقال الحاكم في المستدرک : أخبرنا اسحاق بن محمد الهاشمي (١) بالكوفة ثنا محمد بن علي بن عفان العامري (٢) حدثنا عبيد الله بن موسى أبنا اسرائيل عن أبي اسحاق (٣) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لما نزلت ((تبت يدا أبي لهب وتب)) الى ((وامرأته حمالة الحطب ، في جيدها حبل من مسد)) (٤) ، قال : فقل لا امرأة أبي لهب : ان محمدا قد هجاك ، فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في الملاء ، فقالت : يا محمد ، على ما تهجونني ؟ قال : " اني والله ما هجوتك ، ما هجاك الا الله " ، قال : فنقلت : هل رأيتني أحمل حطباً أو رأيت في جيدي حبلاً من مسد ، ثم انطلقت . فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً لا ينزل عليه ، فأنته ، فقالت : يا محمد ، ما أرى صاحبك الا قد ودعك وقلاك ، فأنزل الله عز وجل ((والضحى والليل اذا سجي ، ما ودعك ربك وما قلى)) (٥) .

هذا السناد صحيح كما حدثناه هذا الشيخ ، الا أنني وجدت له عله :

أخبرنا أبو عبد الله الصغار (٦) ثنا أحمد بن مهران الأصبهاني (٧) ثنا عبيد الله بن موسى أبنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن يزيد بن زيد (٨) قال : لما نزلت ((تبت يدا أبي لهب)) فذكر الحديث مثله حرفاً بحرف " (٩)

يشير الحاكم الى أن الارسال هو الأرجح ، وأن شيخه اسحاق بن محمد الهاشمي وهم فيه فقال : زيد بن أرقم بدل يزيد بن زيد ، فصار الحديث في صورة الموصول .

واسحاق الهاشمي هذا ترجم له الذهبي في الميزان وقال : " روى عنه الحاكم واتهمه " وأورد له الحافظ في اللسان حديثاً الحمل فيه عليه (١٠) ، ومع ذلك أورد الحافظ في الفتح الجزء الأخير من رواية زيد بن أرقم ثم قال : " رجاله ثقات " ، وكأنه لم يستحضر ما قيل في شيخ الحاكم . وأما الرواية المرسلة فرجالها ما دون يزيد ثقات الا أحمد بن مهران ترجم له أبو نعيم في أخبار أصبهان ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . (١٢)

-
- (١) ابن خالد ، سيأتي . (٢) قال الدارقطني : ثقة . (سؤالات الحاكم للدارقطني ١٠٩)
(٣) عمرو بن عبد الله السبيعي ، تقدم . (٤) سورة السد / ١-٥ .
(٥) سورة الضحى / ١-٣ . (٦) محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصغار الزاهد سمع من أحمد بن مهران بن خالد وغيره ، وجمع وصنف في الزهريات ، وحدث عنه الحاكم ، وقال : " هو محدث عصره " ، مات سنة ٣٣٩ وله ٩٨ سنة (سير أعلام النبلاء ٤٣٧/١٥-٤٣٨)
(٧) ابن خالد ، سيأتي . (٨) سيأتي . (٩) المستدرک ٥٢٦/٢-٥٢٧ .
(١٠) ميزان الاعتدال ١٩٩/١ ، ولسان الميزان ٣٧٤/١-٣٧٥ .
(١١) فتح الباري ٩/٣ . (١٢) ذكر أخبار أصبهان ٩٥/١ .

وقد ورد من وجه آخر عن أبي اسحاق أيضا مرسلًا :

أخرجه الطبري في تفسيره قال : حدثنا ابن حميد (١) قال حدثنا مهران (٢) عن عيسى ابن يزيد (٣) عن أبي اسحاق عن يزيد بن زيد ، وكان ألزم شي * لمسروق قال : لما نزلت ((تبت يدا أبي لهب)) بلغ امرأة أبي لهب أن النبي صلى الله عليه وسلم يهجوكم ، قالت : علام يهجونني ؟ هل رأيتوني كما قال محمد أحمل خطبا ، في جدي (٤) حبل من مسد . فمكثت ثم أتته فقالت : ان ربك قلاك وودعك ، فأنزل الله ((والضحى والليل اذا سجد ، ماودعك ربك وما قل)) (٥) .

ولكن هذا اسناد واه عن يزيد ، فان محمد بن حميد الرازي ضعيف وتركه بعضهم (٦) ، ومهران بن أبي عمر العطار صدوق له أوهام سي * الحفظ كما في التقريب (٧) ، وعيسى بن يزيد الأزرق لم يوثقه غير ابن حبان (٨) .

وعلى كل فاسناد الحاكم الثاني عن يزيد بن زيد يكفي لترجيح الرواية المرسلة على الأولى الموصولة التي فيها اسحاق بن محمد الهاشمي .

اذا علم ذلك فيزيد بن زيد صاحب الرواية المرسلة قال فيه علي بن المديني : " مجهول ، لم يرو عنه غير أبي اسحاق " وقال الذهبي : " شيخ حدث عنه أبو اسحاق السبيعي كلمة في التفسير ، لا نعرفه " (٩) ، وعليه فهو مرسل ضعيف .

(١) محمد بن حميد الرازي ، تقدم . (٢) ابن أبي عمر العطار ، سيأتي .

(٣) الأزرق ، أبو معاذ المروزي ، سيأتي .

(٤) في جامع البيان : " جيدها " والتصويب من الدر المنثور (٦ / ٤٠٩) .

(٥) جامع البيان ٣٠ / ٣٣٩ .

(٦) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ / ١٢٧ - ١٣١ .

(٧) تقريب التهذيب ٥٤٩ .

(٨) وقال فيه الحافظ : " مقبول " خلاصة تذهيب التهذيب ص ٤٠٣ ، وتقريب التهذيب

(٩) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٢٥ ، ولسان الميزان ٦ / ٢٨٧ . (٤٤١)

وقال الفاكهي في أخبار مكة : حدثنا عبد الله بن شبيب أبو سعيد
قال : حدثني إبراهيم بن المنذر قال : حدثني إبراهيم بن علي الرافعي^(١)
عن ابن أبي الزناد^(٢) عن أبيه^(٣) عن ربيعة بن عباد الديلمي قال :
لقد أسمعكم تذكرون ما كانت تناله قريش من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وإن منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين
منزل أبي لهب وبين منزل عقبة بن أبي معيط ، فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أخرج لحاجته رجع وقد وضعوا الأنعام^(٤)
والأرحام والدما على بابه ، فينحيه بسية قوسه^(٥) ويقول : "يامعشر
قريش ، ما أسوأ جواركم"^(٦)
وأخرجه أيضا الطبراني في الأوسط^(٧) عن سعد بن سعد^(٨) عن

-
- (١) إبراهيم بن علي بن الحسن بن أبي رافع المدني ، نزيل بغداد ،
سيأتي .
- (٢) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش ،
صدق تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيها من السابعة ،
مات سنة ١٧٤ ، وله ٧٤ سنة / ختم ٤ (تقريب التهذيب ٣٤٠) .
- (٣) عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي
الزناد ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٠ ، وقيل بعدها /
(تقريب التهذيب ٣٠٢) .
- (٤)
- (٥) سية القوس : طرفها المعطوف المعرقب (لسان العرب ١٤/٣٦٢) .
- (٦) أخبار مكة ٨/٩ - ٩ .
- (٧) مجمع البحرين (٢/٢٦ أ) .
- (٨) العطار المكي ، سيأتي .

ابراهيم بن المنذر به ، وفي روايته : " فان أكبر ما رأيت أن منزله كان بين
منزل أبي لهب الخ .

وقال الهيثمي : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه ابراهيم بن علي بن
الحسن الرافعي وهو ضعيف " (١) .

قلت : وشيخ الطبراني مسعدة بن سعد لم أر من بين حاله فـ
الحديث (٢) ، وقد تابعه عبد الله بن شبيب عند الفاكهي ، ولكنه واه كما
تقدم فلا يعول عليه .

وقال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد — ٤٦٩ —
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : كنت بين شرجارين ، بين أبي لهب وعقبة بن أبي
معيط ، ان كانا ليأتيان بالفروث فيطرحانها على بابي ، حتى انهم ليأتون
ببعض ما يطرحون من الأذى فيطرحونه على بابي ، فيخرج به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول : " يا بني عبد مناف ، أي جوار هذا " ثم يلقيه
بالطريق (٣) .

ومحمد بن عمر الواقدي متروك ، وقد أورد الألباني في ضعيف
الجامع (٤) ، وقال : " موضوع " .

وقد ورد نحو ذلك من حكاية عروة مرسل ليس فيه عائشة :

قال ابن اسحاق : وكان النفر الذي يؤذون رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيته أبا لهب والحكم بن العاص بن أمية وعقبة بن أبي

(١) " مجمع الزوائد " (٦ / ٢١) .

(٢) وقد ترجم له الفاسي في المعقد الشين (١٧٩ / ٢) وسكت عنه .

(٣) " الطبقات الكبرى " (٢٠١ / ١) .

(٤) رقم ٤٢٨٢ .

معيظ وعدى بن حمراء الشقي وابن الأصداء الهذلي ، وكانوا جيرانه ، لم
يسلم منهم أحد الا الحكم بن أبي العاص ، فكان أحدهم - فيما ذكر لسي -
يطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحم الشاة وهريصلى ، وكان أحدهم يطرحها
فى برمتة اذا نصبت له ، حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا
يستتر به منهم اذا صلى . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طرحوا
عليه ذلك الأذى كما حدثنى عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير^(١) عن
عروة بن الزبير يخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم على العود فيقف
به على بابه ، ثم يقول : " يا بنى عبد مناف ، أى جوار هذا " ثم يلقى فى الطريق^(٢) .
وهذا اسناد حسن الى عروة ، قد صرح فيه ابن اسحاق بالتحديث ،
الا أن فيه علة الارسال .

(١) تقدم أنه ثقة على الصحيح .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (٤٥/٢) ، وتاريخ الأمم والملوك
(٣٤٣/٢) مع بعض اختصار .

٤٧٠ - وقال البيهقي في الدلائل : " أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا تمام (١) قال حدثنا عباس بن الفضل الأزرق (٢) قال حدثنا الأسود ابن شيبان (٣) قال حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب (٤) عن أبيه (٥) قال : كان لهب بن أبي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو عليه ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم سلط عليه كلبك " قال : وكان أبو لهب يحمل البز الى الشام ، ويبيع بولده مع غلمانة ووكلاءه ويقول : ان ابني أخاف عليه دعوة محمد ، فيعاهدوه ، قال : وكانوا اذا نزل المنزل ألزقوه الى الحائط ، وغطوا عليه الثياب والمتاع ، قال : ففعلوا ذلك به زماناً ، فجاء سبع فنشله فقتله ، فبلغ ذلك أبا لهب فقال : ألم أقل لكم اني أخاف عليه دعوة محمد . كذا قال عباس بن الفضل - وليس بالقوى - لهب بن أبي لهب ، وأهل المغازي يقولون : عتبة بن أبي لهب ، وقال بعضهم عتيبة " (٦)

وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك من طريق الحارث بن أبي أسامة (٧) عن العباس بن الفضل باسناده نحوه مع بعض اختصار (٨) ، وعزاه السيوطي في الخصائص (٩) أيضاً إلى نعيم وقال الحاكم : " صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي ، وفي ^{هذا} كلاً تساهل شديد ، فان العباس بن الفضل الأزرق انفرد ابن حبان بذكره في الثقات ، وقال : يخطي ، ويخالف ، ووهاء كل من تكلم فيه غيره كالبخاري وشيخه ابن المديني وأبي حاتم وأبي زرعة ، وقال ابن معين : " كذاب خبيث " (١٠) ، فالصواب في هذا الاسناد أنه ضعيف جداً .

-
- (١) محمد بن غالب ، ثقة وهم في أحاديث ، تقدم .
 - (٢) ابن العباس بن يعقوب ، أبو عثمان ، سيأتي .
 - (٣) السدوسي ، بصرى ، يكنى أباشيبان ، ثقة عابد ، من السادسة ، مات سنة ١٦٠ / بخ مدس ق (تقريب التهذيب ١١١) .
 - (٤) الكنانى ، العريجي ، بفتح المهملة وكسر الراء ، وبالجم ، ثقة من الثالثة / بخ مدس (تقريب التهذيب ٦٧٩) .
 - (٥) الكنانى باسمه خويلد بن بجير ، وقيل عويج بن خويلد ، صحابي ، نزل البصرة ، وكان جواداً / بخ س (تقريب التهذيب ٦٥٩) .
 - (٦) دلائل البيهقي ٢ / ٣٣٨ .
 - (٧) الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي ، صاحب المسند .
 - (٨) المستدرك ٢ / ٥٣٩ .
 - (٩) الخصائص الكبرى ١ / ١٤٧ .
 - (١٠) الجرح والتعديل ٦ / ٢١٣ ، والثقات لابن حبان ٨ / ٥١٠ - ٥١١ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ١٢٨ .

أنه غير مغل عنه أخبره ، فقال : ان أبا جهل أمر فطرح علي فرت ، فقال أبو البختري : هلم الى المسجد ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو البختري فدخلا المسجد ، ثم أقبل أبو البختري الى أبي جهل فقال : يا أبا الحكم أنت الذي أمرت بمحمد صلى الله عليه وسلم فطرح عليه الفرث ، فقال : نعم ، قال : فرفع السوط فضرب به رأسه ، قال : فثار الرجال بعضها الى بعض ، قال : وصاح أبو جهل : ويحكم هي له ، انما أراد محمد صلى الله عليه وسلم أن يلقي بيننا العداوة ، وينجو هو وأصحابه . (١)

واللفظ للبخار ، وعزاء الحافظ أيضا لابن اسحاق في المغازي . (٢)

ثم قال البخار : " هذا الحديث بهذا اللفظ لانعلم رواه الا الأجلح ، وقد رواه اسرائيل وشعبة وزيد بن أبي أنيسة (٣) وغيرهم عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله (٤) . وكأنه يعمل هذه الزيادة التي تفرد بها دونهم .

وقال الطبراني : " لميرورنا عن الأجلح الامير بن اسحاق ، تفرد به المثنى بن زرة " (٥)

وقال الهيثمي : " قلت : حديث ابن مسعود في الصحيح باختصار قصة أبي البختري ، رواه البخار والطبراني في الأوسط ، وفيه الأجلح بن عبد الله الكندي ، وهو ثقة عند ابن معين وغيره ، وضعفه النسائي وغيره " (٦) قلت : تكلم فيه غير واحد من جهة حفظه ، وقال أحمد : " قد روى الأجلح غير حديث منكر " (٧) ، فمثله لا يقبل ماتفرد به دون تلاميذ أبي اسحاق الحفاظ أمثال شعبة وسفيان الثوري واسرائيل وغيرهم ، خاصة اسرائيل الذي كان يقول " كنت أحفظ حديث أبي اسحاق كما أحفظ السورة من القرآن " وقال ابن مهدي : " ما فاتني الذي فاتني من حديث الثوري عن أبي اسحاق الا لما اتكلت به على اسرائيل لأنه كان يأتي به أتم " (٨) ، والى هذا أشار البخار في كلامه المتقدم . وأيضا المثنى بن زرة قال فيه الذهبي : " لا أعرفه " ثم ذكر له رواية من غرائبه (٩) ، وقد تفرد برواية هذا الحديث عن ابن اسحاق كما قال الطبراني — ولم يشاركه فيه أحد من رواة المغازي عنه ، فالظاهر أنه من غرائبه أيضا . والحاصل أن هذا اسناد ضعيف ، والزيادة التي فيه منكرة .

-
- (١) كشف الأستار ٣/ ١٣٦ — ١٣٧ رقم ٣٣٨ ، المعجم الأوسط ٤٣/ ١ رقم ٧٦٦ ، ودلائل أبي نعيم ٣٤٩/ ١
(٢) فتح الباري ٣٥٢/ ١ . (٣) الجزري ، أبو أسامة ، ثقة له أفراد ، من السادسة ، مات سنة ١١٩ وقيل ١٢٤ وله ٣٦ سنة / ع (تقريب التهذيب ٢٢٢) (٤) كشف الأستار ٣/ ١٢٧ .
(٥) المعجم الأوسط ٤٢٨/ ١ (٦) مجمع الزوائد ١٢/ ١ (٧) تهذيب التهذيب ١٨٩/ ١ — ١٩٠ .
(٨) المصدر نفسه ١/ ٢٦١ و ٢٦٣ . (٩) ميزان الاعتدال ٤/ ٢٣٣ .

٤٧٢— وأخرج البخاري في صحيحه وغيره من طريق عبد الكريم بن مالك الجزري عن عكرمة عن ابن

عباس قال : قال أبو جهل : لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه ، فبلغ

النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : " لو فعله لأخذته الملائكة " (١)

وفي رواية الترمذي من هذا الوجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ((سندع الزبانية)) (٢)

قال : قال أبو جهل : . . . فذكر نحوه ، وفي آخره " لأخذته الملائكة عيانا "

قال أبو عيسى : " هذا حديث حسن صحيح غريب " (٤)

وقال الترمذي في جامعه : " حدثنا أبو سعيد الأشج (٥) حدثنا أبو خالد (٦) عن داود بن

أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ، فجاء أبو جهل

فقال : ألم أنهك عن هذا ؟ ألم أنهك عن هذا ؟ فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فزبره ، (٧)

فقال أبو جهل : انك لتعلم ما بها ناد (٨) أكثر مني ، فأنزل الله ((فليدع ناديه ، سنسدد

الزبانية)) (٩) ، فقال ابن عباس : فوالله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله .

قال : هذا حديث حسن غريب صحيح "

وأخرجه أيضا أحمد في مسنده وابن أبي شيبة في المصنف والفاكهي في أخبار مكحول النسائي

والطبري في تفسيريهما والحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل من طرق عن داود

ابن أبي هند باسناده نحوه (١٠) ، وفي رواية ابن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر ، وكذا

الحاكم من طريق عبد الوهاب بن عطاء الخفاف وعبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي

(١) فتح الباري شرح البخاري ٨/ ٧٢٤ رقم ٤٩٥٨ .

(٢) قال قتادة : هم الشرط في كلام العرب ، وقال غيره : وهو من الزين مأخوذ ، والزين الدفع كأنهم يدفعون أهل النار إليها ، واحد هم زنية . (تفسير غريب القرآن ٥٣٣)

(٣) سورة العلق / ١٨ . (٤) سنن الترمذي ٥/ ٤٤٣ — ٤٤٤ رقم ٣٣٤٨ .

(٥) عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي ، ثقة ، تقدم .

(٦) الأحمر الكوفي واسمه سليمان بن حيان ، الأزدي ، صدوق يخطي* ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠ ، أو قبلها ، وله بضع وسبعون / ع (تقريب التهذيب ٢٥٠)

(٧) أي نهيه وغلظه في القول والرد . (النهاية ٢/ ٢٩٣)

(٨) النادى : المجلس ، يريد قومه . (تفسير غريب القرآن ص ٥٣٣)

(٩) سورة العلق / ١٧ — ١٨ . (١٠) سنن الترمذي ٥/ ٤٤٤ رقم ٣٣٤٩ ، ومسند أحمد

١٠٤ / ١ — ١٠٣ / ٣ ، وأخبار مكة للفاكهي ٢٩٨ / ١٤ ، وجامع البيان ٣٠ / ٢٥٥ — ٢٥٦ و ٢٥٦ / ٢٥٤ ،

والمستدرک ٢ / ٤٨٧ — ٤٨٨ ، ودلائل البيهقي ٢ / ١٩٢ .

داود بن أبي هند: "فقال جبريل: فليدع ناديه"، وعند أحمد من طريق وهيب بن خالد عن داود: "فأنزل الله ((أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى، أرأيت أن كان على الهدى أو أمر بالتقوى، أرأيت أن كذب وتولى)) (١)" وعند الطبري من طريق خالد الطحان (٢) عن داود: "فجاء أبو جهل فنهاء أن يصلي، فأنزل الله ((أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى)) إلى قوله ((كاذبة خاطئة)) (٣)، فقال: لقد علم أني أكثر هذا الوادي نادياً، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بشي فقال داود: ولم أحفظه—فأنزل الله ((فليدع ناديه، سندع الزبانية))، فقال ابن عباس: فوالله لو فعل لأخذته الملائكة من مكانه" وعزاه في الدر المنثور (٤) أيضاً لابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم.

وقد تقدم تصحيح الترمذي له، وقال الحاكم: "صحيح الاسناد ولم يخرجاه" وأقره الذهبي. وأورد الهيثمي في المجمع رواية أحمد ثم قال: "قلت: في الصحيح بعضه، ورجال أحمد رجال الصحيح" (٥) قلت: ليس هذا الحديث على شرط كتابه، فقد رواه الترمذي كما تقدم. وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة من هذا الوجه ثم قال: "واسناده صحيح على شرط مسلم" (٦).

وقد أخرجه الطبراني في الكبير من طريق محمد بن موسى بن أبي نعيم الواسطي (٧). حدثنا خالد بن عبد الله عن خالد الحذاء* (٨) عن عكرمة عن ابن عباس... فذكر نحوه مختصراً. (٩) قال أبو زرعة: "هذا خطأ، وهم فيه محمد بن موسى، إنما هو عن داود عن عكرمة عن ابن عباس" (١٠).

قلت: ويؤيده أن اسحاق بن شاهين الواسطي (١١) رواه عن خالد بن عبد الله الطحان فقال: "عن داود عن عكرمة" رواه الطبري في تفسيره عنه، وقد تقدم الإشارة إليه.

-
- (١) سورة العلق / ٩-١٣ . (٢) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي، تقدم .
 (٣) سورة العلق / ٩-١٦ . (٤) ٣٦٩ / ٦ .
 (٥) مجمع الزوائد ٧ / ١٣٩ . (٦) السلسلة الصحيحة رقم ٢٧٥ .
 (٧) الهذلي، صدوق لكن طرحه ابن معين، من العاشرة، مات سنة ٢٢٣ / ق (تقريب التهذيب ٥٠٩) .
 (٨) ابن مهران، ثقة، تقدم .
 (٩) المعجم الكبير ١١ / ٣٤٢ رقم ١١٩٥٠ .
 (١٠) العلل لابن أبي حاتم ٢ / ٨٥-٨٦ .
 (١١) أبو بشر بن أبي عمران، صدوق، من العاشرة، مات بعد سنة ٢٥٠، وقد جاوز المائة / خ (تقريب التهذيب ١٠١) .

٤٧٣- وقال الطبراني في الكبير^(١) : حدثنا محمد بن محمد الجذوى القاضى^(١)

ثنا عقبه بن مكرم العمى^(٢) ثنا سلم بن قتيبة^(٣) عن يونس بن أبى اسحاق
عن الوليد بن العيزار^(٤) عن ابن عباس قال : " قال أبو جهل : لئن عاد محمد
يصلى خلف المقام لأسطون^(٥) به ، فقيل : هو ذاك يصلى خلف المقام ،
فانطلق نحوه ثم رجع ، فقال : واللات والعزى لقد أظلم بينى وبينه —
الكتائب^(٦) ، قال ابن عباس : لو تحرك لأخذته الزبانية ، ثم قرأ
(فليدع ناديه ، سندع الزبانية)) .

وأخرجه أيضا الطبرى فى تفسيره^(٧) من طريق يحيى بن واضح^(٨) عن
يونس باسناده بلفظ : " لئن عاد محمد يصلى عند المقام لأقتله ، فأنزل الله
(اقرأ باسم ربك) حتى بلغ هذه الآية (لنسفن بالناصية ، ناصية كاذبة
خاطئة ، فليدع ناديه ، سندع الزبانية))^(٩) فجاء النبى وهو يصلى ، فقيل له :

- (١) ١٣٧/١٢ رقم ١٢٦٩٣ . (أ) محمد بن محمد بن اسماعيل بن شداد
أبو عبد الله الأنصارى القاضى المعروف بالجدوى - بضم الجيم والذال
المعجمة - قال فيه الخطيب : " وكان ثقة " (تاريخ بغداد ٣ / ٢٠٥ ،
واللهاب ١ / ٢٦٢) .
- (٢) عقبه بن مكرم ، بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء ، العمى ، بفتح
المهمل وتشديد الميم ، أبو عبد الملك البصرى ، ثقة ، من الحادية
عشرة ، مات فى حدود ٢٥٠ م / ٨٥٠ ق (تقريب التهذيب ٣٩٥) .
- (٣) الشعيرى ، بفتح المعجمة ، أبو قتيبة الخراسانى ، نزيل البصرة ،
صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ أو بعدها / ٨٠٠ ق (تقريب
التهذيب ٢٤٦) .
- (٤) ابن حريث العبدى الكوفى ، ثقة ، من الخامسة / ٨٠٠ م ق (تقريب
التهذيب ٥٨٣) .
- (٥) السطو : القهر والبطش (انظر النهاية ٢ / ٣٦٦) .
- (٦) مفردا كتيبة ، وهى القطعة العظيمة من الجيش (النهاية ٤ / ١٤٨) .
- (٧) جامع البيان ٣٠ / ٢٥٦ . (٨) أبو تميلة ، مصفر ، مشهور بكنيته ،
ثقة من كبار التاسعة / ٨٠٠ ق (تقريب التهذيب ٥٩٨) .
- (٩) سورة الملق ١ / ١٨ .

ما يمنعك ؟ قال : قد أسود ما بيني وبينه من الكتاب " قال ابن عباس :
والله لو تحرك لأخذته الملائكة والناس ينظرون اليه " .

والوليد بن العيزار كأنه لم يسمع من ابن عباس ، فانه لم يذكر أنه
روى عن أحد من الصحابة سوى أنس ، وبين وفاة أنس ووفاة ابن عباس
نحو ٢٥ سنة ، وقد ذكر الحافظ أن الوليد هذا من الطبقة الخامسة^(١) ،
فعله يبعد سماعه من ابن عباس ، وانا المعروف بسماعه منه أبوه العيزار
ابن حريث .

وقد أتى الحديث من وجه آخر عن يونس بن أبي اسحاق عن العيزار
بدل الوليد ، أخرجه الطبراني في الأوسط^(٢) قال : حدثنا موسى بن
سهل^(٣) ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا أبو أحمد الزبيري^(٤) عن
يونس فذكر بهذا الاسناد نحولفظ الطبري ، الا أن عنده : " قال : لقد
حيل ما بيني وبينه " .

قال الهيثمي : " وفيه موسى بن سهل الوشاء وهو ضعيف " (٥) (٦) .
قلت : ليس شيخ الطبراني هو الوشاء ، وانا هو أبو عمران الجوني
البصري كما أتى التصريح به في اسناد الحديث المتقدم على هذا الحديث
في المعجم الأوسط ، ولم أر للوشاء ذكرا في مشايخ الطبراني في معجمه ،
والجوني هذا حافظ وثقه الدارقطني^(٧) ، وبقية رجال الاسناد ثقات
الا يونس بن أبي اسحاق فانه صدوق يهم قليلا كما في التقريب^(٨) . لكن

-
(١)	تقريب التهذيب ٥٨٣ . (٢) ٢/٢ ل ٢٣١ .
(٣)	أبو عمران الجوني البصري ، سيأتي .
(٤)	محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي ، ثقة ثبت ، تقدم .
(٥)	ترجمته في ميزان الاعتدال ٢٠٦/٤ .
(٦)	مجمع الزوائد ١٣٩/٢ .
(٧)	سؤالات السهي للدارقطني ص ٢٥٣ ، وتذكرة الحفاظ ٧٦٣ .
(٨)	ص ٦١٣ .

بقى الاختلاف في الراوى عن ابن عباس هل هو الوليد أو أبوه المميزار
ابن حريث ، فاتفق على الأول سلم بن قتيبة ويحيى بن واضح كما
تقدم مخالفين في ذلك أبا أحمد الزبيرى ، ولكن الراوى عن يحيى بن
واضح عند الطبرى هو محمد بن حميد الرازى وهو ضعيف^(١) ، فالله
أعلم بالصواب .

وعلى كل فالصحيح أن صدر سورة اقرأ نزلت في أول ما نزل جبريل
على النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي كما تقدم في حديث عائشة عند
الشيخين^(٢) .

(١) تقريب التهذيب ٤٧٥ .
(٢) انظر ص ٤٧٧ من الرسالة .

٤٧٤ - وقال البزار في مسنده: حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني (١) ثنا عبد الله بن صالح (٢)

ثنا الليث (٣) عن اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة (٤) عن أبان بن صالح (٥) عن علي بن عبد الله بن عباس (٦) عن أبيه عن العباس قال: كنت يوما في المسجد، فأقبل أبو جهل فقال: ان لله علي ان رأيت محمدا أن أظأ على رقبتك، فخرجت الى رسول الله ﷺ حتى دخلت عليه، فأخبرته بقول أبي جهل، فخرج مغضبا حتى دخل المسجد، فعجل أن يدخل من الباب، فاقحم الحائط، فقلت: يوم شر، فأسرعت، فدخل رسول الله ﷺ فقرأ ((اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الأكرم)) (٧) فلما بلغ شأن أبي جهل ((كلا ان الانسان ليطغى، أن رآه استغنى)) (٨) قال انسان لأبي جهل: يا أبا الحكم، هذا محمد، فقال أبو جهل: ألا ترون ما أرى؟ لقد سد أفق السماء علي، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر السورة سجد.

وأخرجه أيضا الطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرک والبيهقي عنه في الدلائل من طريق عبد الله بن صالح باسناده نحوه (١٠)، إلا أن عندهم: "ان رأيت محمدا ساجدا" وأخرجه ابن سيد الناس في عيون الأثر من طريق عبد الله بن وهب عن الليث به (١١) وعزاه في المجمع (١٢) أيضا للطبراني في الكبير، وفاته العزول للبزار، والحافظ في الفتح (١٣) لابن مردويه، والسيوطي في الدر المنثور (١٤) لأبي نعيم أيضا.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه"، وتعبه الذهبي بقوله: "قلت: فيه عبد الله بن صالح وليس بعمدة، واسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك" قلت: عبد الله بن صالح تابعه ابن وهب كما تقدم.

(١٦) وقال الهيثمي: "وفيه اسحاق بن أبي فروة وهو متروك" (١٥)، وضعف الحافظ اسناده في الفتح.

(١) بكسر الميم والقوا الجيم وسكون الميم فبعد ها مثناة، نزيل الأهواز، صدوق، من الحادي عشر، مات سنة ٢٦٤، وقد قارب التسعين / د (تقريب التهذيب ٤١٢)

(٢) أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، تقدم.

(٣) ابن سعد المصري، تقدم. (٤) سيأتي. (٥) ابن عمير بن عبيد القرشي مولا هم، وثقه الأئمة، وهم ابن حزم فجعله، وابن عبد البر فضعه، من الخامسة، مات سنة بضع عشرة ومائة، وهو ابن ٥٥ / خت (٤) (تقريب التهذيب ٨٧) (٦) الهاشمي، ثقة عابد، تقدم.

(٧) سورة العلق / ١-٣. (٨) أي يطفئ ان رأى نفسه استغنى (تفسير غريب القرآن ص ٥٣٣)

(٩) سورة العلق / ٦-٧. (١٠) كشف الأستار ٣ / ١٣٠ رقم ٢٤٠٤، ومجمع البحرين ٢ / ٢٦٦ ب، والمستدرک ٣ / ٣٥٥، ودلائل البيهقي ٢ / ١٩١. (١١) عيون الأثر ١ / ١٢٦-١٢٧.

(١٢) مجمع الزوائد ٨ / ٣٧٧. (١٣) فتح الباري ٨ / ٧٢٤. (١٤) الدر المنثور ٦ / ٣٦٩.

(١٥) مجمع الزوائد ٨ / ٢٢٧. (١٦) فتح الباري ٨ / ٧٢٤.

وقال مسلم في صحيحه : حدثنا عبيد الله بن معاذ (١) ومحمد بن عبد الأعلى القيسي (٢) قالا حدثنا المعتمر (٣) عن أبيه (٤) حدثني نعيم بن أبي هند (٥) عن أبي حازم (٦) عن أبي هريرة قال : قال أبو جهل : هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ قال : فقل : نعم ، فقال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته ، أو لأعفرن وجهه في التراب ، قال : فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليظاً على رقبته ، قال : فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه ، قال : فقل له : مالك ؟ فقال : أن بيني وبينه لخنقاً من نار وهولا (٧) وأجنحة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً ، قال : فأنزل الله عز وجل ، لا تدرى في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه ((كلا ان الانسان ليطغى ، أن رآه استغنى ، ان الى ربك الرجعى (٨)) رأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى ، رأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى ، رأيت ان كذب وتولى)) يعني أبا جهل ((ألم يعلم بأن الله يرى ، كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية (٩) ، ناصية كاذبة خاطئة ، فليدع ناديه سندع الزبانية ، كلا لا تطعه)) (١٠) ، زاد عبيد الله في حديثه : قال : وأمره بما أمره به ، وزاد ابن عبد الأعلى : ((فليدع ناديه)) يعني قومه . (١١) ورواه أحمد في مسنده عن عارم (١٢) عن معتمر بن سليمان باسناده نحوه (١٣) ، وفي آخره ((. . . فليدع ناديه)) قال : يدع قومه ((سندع الزبانية)) قال : يعني الملائكة ((كلا لا تطعه واسجد واقترب)) .

-
- (١) ابن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو عمرو البصري ، ثقة حافظ ، رجع ابن معين أخاه المثنى عليه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٧ / خ م د س (تقريب التهذيب ٣٧٤) .
(٢) الصنعاني البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٥ / م قد تمسق (تقريب التهذيب ٤٩١) .
(٣) ابن سليمان بن طرخان التيمي ، تقدم .
(٤) سليمان بن طرخان التيمي ، تقدم . (٥) واسم أبيه النعمان بن أشيم الأشجعي ثقة ، رمي بالنصب ، من الرابعة ، مات سنة ١١٠ / خ م د س ق (تقريب التهذيب ٥٦٥) .
(٦) سلمان الأشجعي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المائة / ع (تقريب التهذيب ٢٤٦) .
(٧) هو الخوف والأمر الشديد . (النهاية ٢٨٣ / ٥) .
(٨) المرجع . (تفسير غريب القرآن ص ٥٣٣) . (٩) لناخذن بمقدم رأسه ، فلنضمه ولنذله . يقال : سفعت بيده ، اذا أخذت بيده . (جامع البيان ٢٥٥ / ٣٠) .
(١٠) سورة العلق ٦ - ١٩ . (١١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٧ / ١٣٩ - ١٤٠ .
(١٢) محمد بن الفضل السدوسي ، أبو النعمان البصري ، لقبه عارم ، ثقة ثبت ، تغير في آخر عمره ، من صفار التاسعة ، مات سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ / ع (تقريب التهذيب ٥٠٢) .
(١٣) مسند أحمد ٢ / ٣٧٠ .

وروى ابن هشام عن البكائي عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض أهل العلم عن سعيد بن جبير وعن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : فذكر قصة الجيلة جرت بين مشركي مكة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيها : فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل : يا معشر قريش ، ان محمدا قد أبى الا ماترون من عيب ديننا وشم آباءنا وتسفيه أحلامنا وشم آلهتنا ، وانى اعاهد الله لأجلسن له غدا بحجر ما أطيق حمله — أو كما قال — فاذا سجد فى صلاته فضخت^(١) به رأسه ، فأسلموني عند ذلك أو امنعوني ، فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم ، قالوا : والله لا نسلمك لشيء أبدا ، فامض لما تريد . فلما أصبح ابو جهل أخذ حجرا كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره ، وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو ، وكان رسول الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام فكان اذا صلى صلى بين الركن اليماني والحجر الأسود ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ، وقد غدت قريش فجلسوا فى أندية يتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل ، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ، ثم أقبل نحوه ، حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا ، قد يبست يداه على حجره ، حتى قذف الحجر من يده ، وقامت اليه رجال قريش ، فقالوا : له ما لك يا ابا الحكم ؟ قال : قمت اليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة ، فلما دنوت منه عرض لى دونه فحل من الابل ، لا والله ما رأيت مثل هامة ولا مثل قصرته^(٢) ولا انيابه لفحل قط ، فهم بى ان يأكلنى . قال ابن اسحاق : فذكر لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ذلك جبريل عليه السلام ، لو دنا لأخذه^(٣) وأخرجه ايضا ابو نعيم فى الدلائل^(٤) من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق به وأخرجه يونس بن بكير ومن طريقه الطبرى فى تفسيره والبيهقى فى الدلائل عن ابن اسحاق قال : حدثنى شيخ من أهل مصر قديم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن

(١) أى شدخت (انظر النهاية ٤٥٣/٣)

(٢) القصرة : العنق وأصل الرقبة (النهاية ٦٨/٤)

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢٦٢/١ — ٢٦٤

(٤) ٢٦٣/١ — ٢٦٥

عباس به^(١) ، ليس فيه سعيد بن جبیر ، واقتصر الطبري على ذكر جزء من قول ابن جهمل
وشیخ ابن اسحاق في هذه الروایات مبهم ، وقد اتى التصريح باسمه من وجه آخر
عن ابن اسحاق ، فرواه الطبري من طريق سلمة بن الفضل الأبرش قال : ثنا ابن اسحاق
قال ثنی محمد بن ابن محمد مولى زيد ابن ثابت عن سعيد بن جبیر أو عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس بنحوه^(٢)

ولكن الراوى عن سلمة هو محمد بن حميد الرازى وهو ضعيف ، وعلى كل فمحمد بن
ابن محمد مجهول كما تقدم ، فلا تصح روايته

— ٥٦ — وأخرج ابو نعیم في الدلائل من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه أن رجلاً من
بنی مخزوم قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده فهر ليرمى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فلما أتاه وهو ساجد ، رفع يده وفيها الفهر ليدمغ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فبيست يده على الحجر ، فلم يستطع ارسال الفهر من يده ، فرجع
الى اصحابه فقالوا : أجبت عن الرجل ؟ قال : لم أفعل ، ولكن هذا فى يدي لا
استطيع ارساله ، فعجبوا من ذلك ، فوجدوا اصابعه قد بيست على الفهر ، فعالجوا
اصابعه حتى خلصوها ، وقالوا : هذا شئ يراى^(٣)
ورجاله ثقات ، ولكنه مرسل ، فان ثبتت هذه القصة فلعل الرجل المخزومى هو نفسه
ابو جهل كما دلت عليه الرواية السابقة .

(١) السير والمغازى ص ١٩٢ — ٢٠٠ ، وجامع البيان ١٥ / ١٦٤ — ١٦٦ ، ودلائل البيهقي

١٩٠ — ١٩١

(٣) دلائل ابن نعیم ١ / ٢٥٥ — ٢٥٦

(٢) جامع البيان ١٥ / ١٦٦

٤٧٧- وأخبر البخاري في صحيحه من طريق الوليد بن مسلم^(١) قال ثنا الأوزاعي^(٢) قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني محمد بن ابراهيم التيمي^(٣) قال حدثني عروة ابن الزبير قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص : أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا ، فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ((أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم))^(٤) ،^(٥)

وقد اختلف في هذا الحديث هل هو من مسند عبد الله بن عمرو - كما في هذه الرواية - أم هو من مسند عمرو بن العاص ، وقد أشار البخاري الى ذلك بعد ان روى الحديث في موضع آخر بقوله : " تابعه ابن اسحاق حدثني يحيى بن عروة^(٦) عن عروة قلت لعبد الله بن عمرو . . . وقال عبدة^(٧) عن هشام عن ابيه قيل لعمر بن العاص ، وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن العاص " ولعل من المفيد ذكر هذه الطرق وبيان الفاظها :

اما متابعة محمد بن اسحاق ، فقد رواها ابن هشام في تهذيب السيرة عن البكائي قال : قال ابن اسحاق : فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قلت له : ما أكثر ما رأيت قرشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته ؟ قال : حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر ، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط ، سفه احلامنا وشم آبائنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهمتنا

(١) القرشي مولا هم ، ابو العباس الدمشقي ، تقدم
(٢) عبد الرحمن بن عمرو ، تقدم
(٣) ابن الحارث بن خالد ، ثقة له افراد ، تقدم
(٤) سورة غافر / ٢٨
(٥) فتح الباري شرح البخاري ٨ / ٥٥٤ رقم ٤٨١ ، و ٧ / ٢٢ رقم ٣٦٧٨ ، و ٧ / ٦٥ رقم ٣٨٥٦
(٦) ابن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة ، من السادسة / خ مد (تقريب التهذيب ٥١٤)
(٧) ابن سليمان الكلابي ، ابو محمد الكوفي ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة ١٧٨ ، وقيل بعدها / ع (تقريب التهذيب ٣٦٩)

لقد صبرنا منه على أمر عظيم ، أو كما قالوا . قال : فبينما هم في ذلك إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل يمشى حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفاً بالبيت ، فلما مر بهم غمزوه ببعض القول ، قال : فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم مضى ، فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مر بهم الثالثة ، فغمزوه بمثلها فوقف ، ثم قال : أستمعون يا معشر قريش ، أما والذي نفس بيده لقد جئتكم بالذبح ^(١) ، قال : فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كأنما على رأسه طائر واقع ، حتى ان أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفوه ^(٢) بأحسن ما يجد من القول ، حتى انه ليقول : انصرف يا ابا القاسم ، فوالله ما كنت جهولاً . قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم ، فقال بعضهم لبعض ، ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا بادأكم بما تكرهون تركتموه . فبينما هم في ذلك طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد واحاطوا به يقولون : انت الذي تقول كذا وكذا ، لما كان يقول من عيب آلهم ودينهم ، فيقول رسول الله عليه وسلم : نعم انا الذي أقول ذلك . قال : فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجمع رداءه . قال : فقام أبو بكر رضى الله عنه دونه وهو يبكي ويقول : ((أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله)) ثم انصرف عنه ، فان ذلك لأشد ما رأيت قريشا نالوا منه قط .

وأخرجه ايضاً يونس بن بكير — ومن طريقه البيهقي في الدلائل — عن محمد بن اسحاق ، وكذا أحمد في مسنده والطبري في تاريخه والبزار — كما ذكر الحافظ وابن عساكر في تاريخه والحافظ في التعليل من طرق عن ابن اسحاق باسناده نحوه ^(٣) ، وعزاه السيوطي في الخصائص ^(٤) لأبي نعيم ايضاً .

قال الهيثمي : " وقد صرح ابن اسحاق بالسمع ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح " قلت ^(٥)

فاسناده حسن .

(١) يعنى بالقتل والهلاك لمن خالف أمره

(٢) أى يسكنه ويرفق به ويدعوه (النهاية ٢ / ٢٤١)

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢٥٩ / ١ ، والسير والمغازي ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، ومسنده أحمد

٢ / ٢١٨ ، وتاريخ الأمم والملوك ٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣ ، ودلائل البيهقي ٢ / ٢٧٥ - ٢٧٦

وتاريخ دمشق ٩ / ٢٧٦ ب - ٢٧٧ أ ، وتغليق التعليق ٤ / ٨٦ ، وأشار لرواية البزار

الحافظ في الفتح (١٦٨ / ٧) ، وأوردها في تغليق التعليق ٤ / ٨٦ - ٨٧ ، ولم

يعزها له الهيثمي في المجمع ، ولا هي في كشف الأستار

(٥) مجمع الزوائد ١٦ / ٦

(٤) الخصائص الكبرى ١ / ١٤٤

وأما حديث عبدة بن سليمان : فأخرجه النسائي في تفسيره قال : انا هناد بن السرى^(١)
عن عبدة^(٢) عن هشام^(٣) عن ابيه عن عمرو بن العاص انه سئل : ما أشد شئ رأيت
قريشاً بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : مريبهم ذات يوم ، فقالوا : أنت
تنهانا أن نعبد^{ما يعبد} آبائنا ، قال : فقاموا اليه فأخذوه بمجامع ثيابه ، قال : فرأيت ابا بكر
محتضنه من ورائه يصرخ وان عينيه تنضحان وهو يقول : ((أتقتلون رجلاً أن يقول ربي
الله)) الآية .

وأخرجه ايضاً ابن ابي حاتم في تفسيره وابن حجر في تغليق التعليق من طريق عبدة
ابن سليمان به^(٤) .

وهذا اسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق سليمان بن بلال^(٥) وابن عساكر في تاريخه
من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد^(٦) كلاهما عن هشام بن عروة باسناد نحوه^(٧) ، ثم
قال البيهقي : وقال محمد بن فليح عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن عمرو^(٨) فجعله
من مسند ابن عمرو لا عمرو بن العاص .

ومحمد بن فليح بن سليمان صدوق يهيم كما في التقريب^(٩) ، والمحفوظ عن هشام بن
عروة انه من مسند عمرو بن العاص كما في رواية الجماعة عنه .

وأما حديث محمد بن عمرو : فأخرجه ابو بكر بن ابي شيبة في المصنف والمسند قال :
حدثنا علي بن مسهر^(١٠) عن محمد بن عمرو^(١١) عن ابي سلعة عن عمرو بن العاص قال : ما
رأيت قريشاً ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم الا يوماً ائتمروا به وهم جلوس في ظل
الكعبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عند المقام ، فقام اليه عقبة بن ابي معيط

(١) بكسر الراء الخفيفة ، ابن مصعب التميمي ، ابو السرى الكوفي ، ثقة من العاشرة ، مات
سنة ٢٤٣ ، وله ٩١ سنة / عجم (٤) تقريب التهذيب ٥٢٤ (٢) ابن سليمان الكلابي
ثقة ، ثبت ، تقدم . (٣) ابن عروة بن الزبير ، تقدم . (٤) تفسير النسائي رقم
٤٧٧ ، وتغليق التعليق ٨٧ / ٤ وذكر رواية ابن ابي حاتم ابن كثير في تفسيره (٧٧/٤)
(٥) ثقة ، تقدم (٦) صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، تقدم (٧) دلائل
البيهقي ٢ / ٢٧٧ ، وتاريخ دمشق ٩ / ٢٧٦ ب (٨) دلائل البيهقي ٢ / ٣٧٧ ،
ولم أجد الحديث من طريق محمد بن فليح (٩) ص ٢٠٥

(١٠) ثقة له غرائب ، تقدم
(١١) ابن علقمة بن وقاص له أوهام ، تقدم
صدوق

فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه ساقطا وتصايح الناس ، فظنوا أنه مقتول ، فأقبل أبو بكر يشدد حتى أخذ بضبعي^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه وهو يقول : ((أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله)) ، ثم انصرفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ، فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة ، فقال : يا معشر قريش ، أما والذي نفس محمد بيده ما أرسلت اليكم الا بالذبح ، وأشار بيده الى حلقه . قال : فقال له أبو جهل : يا محمد ما كنت جهولا ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انت منهم وأخرجه ايضا البخاري في خلق افعال العباد وابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير وابو نعيم في الدلائل وابن حجر في تغليق التعليق^(٢) كلهم من طريق محمد بن عمرو به .

قال في المجمع : " وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن ، وبقية رجال الطبراني رجال الصحيح^(٣) .

فاسناد الحديث حسن

(١) الضبع يسكون الباء : وسط العضد ، وقيل : هو ماتحت الابط (النهاية ٣ / ٧٣)
(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٩٧ / ١٤ ، وخلق افعال العباد رقم ٣٠٨ ، ومسند ابى يعلى (مخطوط) ص ٦٩٥ ، وموارد الظمان ص ٤٠٧ ، ودلائل ابى نعيم ١ / ٣٦٩ - ٣٧٠ ، وتغليق التعليق ٤ / ٨٨ ، وذكر رواية ابن ابى شيبة في مسند البوصيري في اتحاف الخيرة ٤ / ١٩١ ، ورواية الطبراني في الكبير الحافظ في تغليق التعليق ٤ / ٨٧
(٣) مجمع الزوائد ١٦ / ٦

وأما حديث عبدة بن سليمان : فأخرجه النسائي في تفسيره قال : انا هناد بن السرى^(١)
عن عبدة^(٢) عن هشام^(٣) عن ابيه عن عمرو بن العاص انه سئل : ما أشد شيء رأيت
قريشاً بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : مربهم ذات يوم ، فقالوا : أنت
تنهانا أن نعبد^{ما يعبد} آباؤنا ، قال : فقاموا اليه فأخذوه بمجامع ثيابه ، قال : فرأيت ابا بكر
محتضنه من ورائه يصرخ وان عينيه تنضحان وهو يقول : ((أتقتلون رجلاً أن يقول ربي
الله)) الآية .

وأخرجه ايضا ابن ابى حاتم في تفسيره وابن حجر في تغليق التعليق من طريق عبدة
ابن سليمان به^(٤) .

وهذا اسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق سليمان بن بلال^(٥) وابن عساکر في تاريخه
من طريق عبد الرحمن بن ابى الزناد^(٦) كلاهما عن هشام بن عروة باسناد نحوه^(٧) ، ثم
قال البيهقي : وقال محمد بن فليح عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن عمرو^(٨) فجعله
من مسند ابن عمرو لا عمرو بن العاص .

ومحمد بن فليح بن سليمان صدوق يهيم كما في التقريب^(٩) ، والمحفوظ عن هشام بن
عروة انه من مسند عمرو بن العاص كما في رواية الجماعة عنه .

وأما حديث محمد بن عمرو : فأخرجه ابو بكر بن ابى شيبة في المصنف والمسند قال :
حدثنا علي بن مسهر^(١٠) عن محمد بن عمرو^(١١) عن ابى سلمة عن عمرو بن العاص قال : ما
رأيت قريشاً ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم الا يوماً ائتمروا به وهم جلوس في ظل
الكعبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عند المقام ، فقام اليه عقبة بن ابى معيط

(١) بكسر الراء الخفيفة ، ابن مصعب التميمي ، ابو السرى الكوفي ، ثقة من العاشرة ، مات
سنة ٢٤٣ ، وله ٩١ سنة / غم ٤ (تقريب التهذيب ٥٧٤) (٢) ابن سليمان الكلابي
ثقة ، ثبت ، تقدم . (٣) ابن عروة بن الزبير ، تقدم . (٤) تفسير النسائي رقم
٤٧٧ ، وتغليق التعليق ٨٧ / ٤ وذكر رواية ابن ابى حاتم ابن كثير في تفسيره (٧٧/٤)
(٥) ثقة ، تقدم (٦) صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، تقدم (٧) دلائل
البيهقي ٢ / ٢٧٧ ، وتاريخ دمشق ٩ / ٢٧٦ ب (٨) دلائل البيهقي ٢ / ٣٧٧ ،
ولم أجد الحديث من طريق محمد بن فليح (٩) ص ٥٠٢

(١٠) ثقة له غرائب ، تقدم
(١١) ابن علقمة بن وقاص له أوهام ، تقدم
صدوق

فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه ساقطا وتصايح الناس ، فظنوا أنه مقتول ، فأقبل أبو بكر يشدد حتى أخذ بضيعي^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه وهو يقول : ((أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله)) ، ثم انصرفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ، فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة ، فقال : يا معشر قريش ، أما والذي نفس محمد بيده ما أرسلت اليكم الا بالذبح ، وأشار بيده الى حلقه . قال : فقال له أبو جهل : يا محمد ما كنت جهولا ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انت منهم وأخرجه ايضا البخاري في خلق افعال العباد وابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير وابو نعيم في الدلائل وابن حجر في تغليق التعليق كلهم من طريق محمد بن عمرو به^(٢) .

قال في المجمع : " وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن ، وبقية رجال الطبراني رجال الصحيح^(٣) .

فاسناد الحديث حسن

(١) الضيع بسكون الباء : وسط العضد ، وقيل : هو ماتحت الابط (النهاية ٢/ ٧٣)
 (٢) المصنف لابن أبي شيبة ١٤ / ٢٩٧ ، وخلق افعال العباد رقم ٣٠٨ ، ومسند ابى يعلى (مخطوط) ص ٦٩٥ ، وموارد الظمان ص ٤٠٧ ، ودلائل ابى نعيم ١ / ٣٦٩ - ٣٧٠ ، وتغليق التعليق ٤ / ٨٨ ، وذكر رواية ابن ابى شيبة في مسند البوصيري في اتحاف الخيرة ٤ / ١٩١ ، ورواية الطبراني في الكبير الحافظ في تغليق التعليق ٤ / ٨٧
 (٣) مجمع الزوائد ٦ / ١٦

وقد أورد الحافظ في هدى السارى^(١) رواية البخارى المتقدمة ضمن الروايات التى انتقدتها الدارقطنى على البخارى ، ثم عقب ذلك بقوله : " ذكر البخارى الاختلاف فيه كما ترى ، واقتضى صنيعة ترجيح رواية محمد بن ابراهيم التيمس^(٢) لأن يحيى وهشاما ابنى عروة اختلفا على أبيهما ، فوافق محمد بن ابراهيم يحيى بن عروة على قوله : " عن عبد الله بن عمرو " ، وأكد ذلك أن لقاء عروة لعبد الله بن عمرو بن العاص أثبت من لقاءه لعمر بن العاص ، وقد صرح فى حديث محمد بن ابراهيم التيمس بأنه هو الذى سأل ، وأما رواية هشام فليس فيها أنه سأل عمرو بن العاص ، فيحتمل أنه كان بلغه ذلك عن عمرو بن العاص لأن رواية أبى سلمة تدل على أن عمرو بن العاص حدث بذلك ، فكانه بلغ عروة عنه فأرسله عنه ، ثم لقي عبد الله^{بن} عمرو فسأله ، فحدث بذلك عنه ، ومقتضى ذلك تصويب صنيع البخارى .

وجنح الحافظ فى الفتح عند شرحه للحديث الى الجمع فقال :

" هكذا خالف هشام بن عروة أخاه يحيى بن عروة فى الصحابين . . . ويرجح رواية يحيى موافقة محمد بن ابراهيم عن عروة ، على أن قول هشام غير مدفوع ، لأن له أصلاً من حديث عمرو بن العاص ، بدليل رواية أبى سلمة عن عمرو الآتية عقب هذا ، فيحتمل أن يكون عروة سأله مرة وسأل أباه أخرى ، ويؤيده اختلاف السياقين ، وقد ذكرت أن عبد الله بن عروة رواه عن أبيه بإسناد آخر عن عثمان ، فلا مانع من التعدد ، نعم لم تتفق الرواة عن هشام على قوله : " عمرو بن العاص " فان سليمان بن بلال وافق عبدة على ذلك ، وخالفهما محمد بن فليح فقال عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ذكره البيهقى^(٣) .

(١) ص ٣٦٨ .

(٢) حيث رواها بسنده فى كتابه الموسوم بالصحة دون غيرها .

(٣) فتح البارى ١٦٩/٧ .

٤٨٠ - وقال ابن ابى شيبة فى مسنده : حدثنا محمد بن ابى عبيدة بن معن ^(١) ثنا ابى ^(٢) عن الأعمش عن ابى سفيان ^(٣) عن أنس رضى الله عنه قال : لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غشى عليه ، قال : فقدم ابو بكر رضى الله عنه فجعل ينادى ويلكم ((اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله)) قالوا : من هذا ؟ قال : ابن ابى قحافة ^(٤) وأخرجه ايضا البزار وابو يعلى فى مسنديهما وابن عدى فى الكامل والحاكم فى المستدرک وابن عبد البر فى الدرر من طريق محمد بن ابى عبيدة به ^(٥) ، وزادوا فى آخر روايتهم : " المجنون " ، زاد عليهم البزار : " أحسبه قال : فتركوه وأقبلوا على ابى بكر رضى الله عنه "

وعزه الحافظ فى المطالب العالية ^(٦) للضياء فى المختارة ، والسيوطى فى الدر المنثور ^(٧) لابن مردويه .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " وأقره الذهبى وقال الهيثمى : " رجاله رجال الصحيح " ^(٨)

وقال الحافظ فى الفتح ^(٩) : " وأخرج ابو يعلى والبزار بسند صحيح عن انس . . . فذكره ثم قال : " وهذا من مراسيل الصحابة " ، وكذا صرح الحديث فى المطالب العالية ^(١٠) لكن يقدح فى هذا كله ما تقدم ذكره من أن الأعمش وابا سفيان طلحة بن نافع مدلسان ، ولم يصرحا بالسماع .

٤٨١ - وأخرج البزار فى مسنده من طريق محمد بن عقيل ^(١١) قال : خطبنا على بن ابى

طالب رضى الله عنه فقال : " أيها الناس أخبرونى من أشجع الناس ؟ قالوا : أو قال قلنا :

(١) ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود السعوى الكوفى ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٠٥ هـ / م د س ق (تقريب التهذيب ٤٩٥)

(٢) عبد الملك بن معن الهذلى ، ابو عبيدة السعوى ، ثقة ، من السابعة / م د س ق

(٣) تقريب التهذيب ٣٦٥ (٣) طلحة بن نافع الواسطى ، صدوق ، تقدم

(٤) المطالب العالية المسندة (الهندية) ص ٥٤٧ (٥) كشف الأستار ٣ / ١٢٥

رقم ٢٣٩٦ ، ومسند ابى يعلى ٦ / ٣٦٢ رقم ٣٦٩١ ، والكامل ٦ / ٢٢٣٨ ، والمستدرک

٦٧ / ٣ ، والدرر فى اختصار المغازى والسير ص ١٧

(٦) المسندة (الهندية) ص ٥٤٧ (٧) ٣٥٠ / ٥ (٨) مجمع الزوائد ٦ / ١٧

(٩) ١٩٦ / ٢ (١٠) المسندة ص ٥٤٧ ، والمجردة ٤ / ٣٩

(١١) ابن ابى طالب ، والد عبد الله ، مقبول ، من الثالثة / ق (تقريب التهذيب ٤٩٧)

أنت يا امير المؤمنين ، قال : أما انى ما بارزت احدا الا انتصفت منه ، ولكن أخبرونى بأشجع الناس ، قالوا : لا نعلم ، فمن ؟ قال : ابو بكر رضى الله عنه ، فذكر الحديث ، وفيه : " فقال على : ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته قريش ، فهبذا يجأه ^(١) ، وهذا يتلته ^(٢) ، وهم يقولون : انت الذى جعلت الآلهة الهيا واحدا ؟ قال : فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر ، يضرب هذا ، ويجأ هذا ، ويتلته هذا ، وهو يقول : ويلكم ، أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، ثم رفع على بردة كانت عليه ، فبكى حتى اخضلت لحيته ، ثم قال على : أنشدكم الله ، أمؤمن آل فرعون خير أم ابو بكر ؟ فسكت القوم ، فقال ألا تحيونى ؟ فوالله لساعة من ابى بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ، ذاك رجل كنتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه ^(٣) .

وعزاه السيوطى ايضا لابى نعيم فى فضائل الصحابة ^(٤)

قال الهيثمى : " وفيه من لم أعرفه " ^(٥)

(١) أى يضربه (سبل الهدى والرشاد ٥٢٥/٢)

(٢) أى يخيسه ويذله (سبل الهدى والرشاد ٥٢٥/٢)

(٣) كشف الأستار ١٦١/٣ - ١٦٢

(٤) الدر المنثور ٣٥٠/٥ (٥) مجمع الزوائد ٤٧/٩

— ٤٨٤ — وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن مروان^(١) عن الكلبي^(٢) عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل ((وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا))^(٣) قال : كفار قريش ((سدا)) غطاء ، ((فأغشيناهم)) يقول البسنا ابصارهم وغشيناهم فهم لا يبصرون النبي فيؤذونه . وذلك ان اناسا من بنى مخزوم تواصلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه منهم أبو جهل والوليد بن المغيرة ونفر من بنى مخزوم ، فبينما النبي صلى الله عليه وسلم قائم يصلي ، فلما سمعوا قرائته ارسلوا الوليد ليقتله ، فانطلق حتى انتهى الى المكان الذي كان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم فيه ، فجعل يسمع قرائته ولا يراه ، فانصرف اليهم فأعلمهم ذلك ، فأتاه من بعده أبو جهل والوليد ونفر منهم ، فلما انتهوا الى المكان الذي هو فيه يصلي سمعوا قرائته ، فيذهبون الى الصوت فاذا الصوت من خلفهم ، فينتهون اليه فيسمعونه ايضا من خلفهم ، فانصرفوا ولم يجدوا اليه سبيلا ، فذلك قوله : ((وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا)) التي آخر الآية^(٥)

وهذا اسناد هالك ، محمد بن مروان السدي الصغير متهم بالكذب كما في التقريب والكلبي كذاب وأبو صالح بازام ضعيف وقد تقدم

قال البيهقي : " وروى عن عكرمة ما يؤكده هذا "^(٧)

— ٤٨٥ — يشير الى ما أخرجه الطبري في تفسيره باسناد رجاله ثقات عن عكرمة قال : قال أبو جهل : لئن رأيت محمدا لأفعلن ولأفعلن ، فأنزلت ((انا جعلنا في اعناقهم أغلالا)) الى قوله ((فهم لا يبصرون))^(٨) قال : فكانوا يقولون : هذا محمد ، فيقول : أين هو ؟ لا يبصره^(٩) وهذا مرسل .

وقد روى من وجه آخر واه عن عكرمة عن ابن عباس موصولا :

— ٤٨٦ — أخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق النضر بن عبد الرحمن أبي عمر الخزاز عن

- (١) ابن عبد الله بن اسماعيل السدي الأصغر ، سيأتي
- (٢) محمد بن السائب ، تقدم
- (٣) بازام مولى أم هانئ ، تقدم
- (٤) سورة يس / ٩
- (٥) دلائل البيهقي ١٩٦ / ٢ — ١٩٧ ، وانظر تنوير المقياس ٣٠٨ / ٤
- (٦) ص ٥٠٦
- (٧) دلائل البيهقي ١٩٧ / ٢
- (٨) سورة يس / ٨ — ٩
- (٩) جامع البيان ١٥٢ / ٢٢

عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المسجد ^{فيهم} بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه ، وإذا أيديهم مجموعة الى أعناقهم ، وإذا هم على لا يبصرون ، فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : ننشدك الله والرحم يا محمد ، قال : ولم يكن بطن من بطون قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت ((يس ، والقرآن الحكيم ، انك لمن المرسلين)) الى قوله ((سواهم عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)) ^(١) قال : فما آمن من أولئك أحد ^(٢)

وعزاه فى الدر المنثور ^(٣) لابن مردويه ايضا ، والنضر بن عبد الرحمن تقدم انه متروك وقال الطبرانى فى الكبير : حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ^(٤) ثنا الحسن ^(٥) ابن قزعة ثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن ابى هند عن الشعبي عن قيس بن حبتر ^(٦) قال : قالت بنت الحكم ^(٨) : قلت لجدى الحكم ^(٩) : ما رأيت قوما كانوا أعجز ولا أسوأ فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم يا بنى امية ، قال : لا تلومينا يا بنية ، انى لا أحدثك الا ما رأيت بعينى هاتين ، قلنا : والله ما نزال نسمع قريشا تعلق هذا الصابى فى مسجدنا ، تولعدوا له حتى تأخذوه ، فتواعدنا اليه ، فلما رأيناه سمعنا صوتا ظننا انه ما بقى بتهامة جبل الا تفتت علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ورجع الى اهله ، ثم تواعدنا ليلة أخرى ، فلما جاء نهضنا اليه ، فرأيت الصفا والعروة التقتا أحدهما بالآخرى ، فحالتا

- (١) سورة يس / ١ - ١٠ (٢) دلائل ابى نعيم ٢٥٦/١ - ٢٥٧
(٣) الدر المنثور ٢٥٨/٥ (٤) ابن ابراهيم التستري ، قال الذهبي : كان ممن الحفاظ الرحالة ، وذكره ابو بكر الخلال فقال : شيخ جليل . . . وكان رجلا مقدما ، رأيت موسى بن اسحاق القاضى يكرمه ويقدمه ، مات سنة ٢٩٠ ، (طبقات الحنابلة ١٤٢/١) وسير اعلام النبلاء ٥٧/١٤ (٥) الهاشمى مولا هم ، البصرى ، صدوق ، ممن العاشرة ، مات سنة ٢٥٠ تقريبا / ت س ق (تقريب التهذيب ١٦٣)
(٦) المازنى ، صدوق له أوهام ، تقدم (٧) بمهطه وموحدة ومثناة ، وزن جعفر ، التميمى الكوفى ، نزيل الجزيرة ، ثقة ، من الرابعة / د (تقريب التهذيب ٤٥٦)
(٨) ستأتى (٩) هو الحكم بن ابى الحكم الأموى كما فى الجرح والتعديل (١١٥/٣) وقد علق له ابن ابى حاتم هذا الحديث فى ترجمته ، وترجم له ابن عبد البر فى الاستيعاب (٣١٦/١) وقال : " مجهول ، لا أعرفه بأكثر من حديث مسلمة بن علقمة . . . " فذكره . وكذا ذكر الحافظ حديثه هذا فى ترجمته فى الاصابة (٣٤٢/١) ثم قال : ليس فيه تصريح باسلامه ، لكن العمدة فيه على ما تقدم انه لم يبق بعد الفتح قرشى الا اسلم وشهد حجة الوداع قلت : فى رواية ابى نعيم التصريح باسلامه كما سيأتى . وقد تعقب ابو العزب الأثير فى اسد الغابة (٣٥/٢) فى ترجمة الحكم بن ابى

بيننا وبينه ، فوالله ما نفعنا ذلك .

وأخرجه ايضا ابو نعيم فى الدلائل من طريق عبد الله بن قحطبة^(١) عن الحسن

ابن قزعة باسناده نحوه الا انه سقط من اسناده الشعبى ، وزاد فى متنه : " حتى رزقنا الله الاسلام واذن لنا فيه " ^(٢) ،

ونذكره ابن ابى حاتم معلقا عن مسلمة بن علقمة باسناده مختصرا الا انه لم يذكر فى

اسناده بنت الحكم^(٣) ، وعزاه الحافظ ايضا لابن منده من هذا الوجه عن قيس^(٤) .

قال الهيثم : " رجاله ثقات غير بنت الحكم فلم اعرفها " ^(٥)

قلت : وقد تقدم ان فى رواية مسلمة بن علقمة عن داود بن ابى هند مقالة ، فالاسناد

ضعيف .

٤٨٤ — وأخرج ابو نعيم من طريق الواقدي باسناده عن عروة بن الزبير قال : كان النضر

ابن الحارث ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعرض له ، فخرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوما يريد حاجته نصف النهار فى حر شديد ، فبلغ أسفل من شية

الحجون ، وكان يبعد اذا ذهب لحاجته ، فرآه النضر بن الحارث فقال : لا أجده ابدا

أخلى منه الساعة فأغتاله ، قال : فدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف راجعا

مرعوبا الى منزله ، فلقيه ابو جهل ، فقال : من اين الآن ؟ فقال النضر : اتبعت محمدا رجاء

أن اغتاله وهو وحده ليس معه أحد ، فاذا اساور تضرب بأنيابها على رأسه فاتحة أفواهها

فهاالتنى ، فذعرت منها ، ووليت راجعا ، فقال ابو جهل : هذا بعض سحره^(٦)

وعزاه السيوطي^(٧) للواقدي ايضا

وهذا مرسل ضعيف جدا ، الواقدي متروك

= الحكم كلام ابن عبد البر بقوله : " قول ابى عمر انه مجهول عجيب منه ، فان هذا الحديث

روى بهذا الاسناد عن قيس بن هبيرة عن بنت الحكم بن ابى العاص عن ابيها " ثم اورد

الحديث فى ترجمة الحكم بن ابى العاص ، ثم قال : " قال ابو احمد العسكري : بعضهم

يقول هو الحكم بن ابى العاص ، وقيل انه رجل آخر يقال له الحكم بن ابى الحكم

الأموي " (اسد الغابة ٢ / ٣٧) ، وكذا تعقب الذهبي فى التجريد (ص ١٣٤) كلام

ابن عبد البر بقوله : " وهو وهم " (١) لم أجده له ترجمة (٢) المعجم

الكبير ٣ / ٣٣٩ — ٢٤٠ رقم ٣٦٦ ، ودلائل ابى نعيم ١ / ٢٦ — ٣١ و ٢ / ٧٠ (٣) الجرح

والتعديل ٣ / ١١٥ (٤) الاصابة ١ / ٣٢٢ (٥) مجمع الزوائد ٨ / ٢٢٧

(٦) دلائل ابى نعيم ١ / ٢٦٣ (٧) الخصائص الكبرى ١ / ١٢٨

وقال ابن ماجه في سننه : حدثنا محمد بن طريف^(١) ثنا ابو معاوية^(٢) عن الأعمش عن ابي سفيان عن انس قال : جاء جبريل عليه السلام ذات يوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس حزين ، قد خضب بالدماء ، قد ضربه بعض اهل مكة ، فقال : مالك ؟ فقال : فعل بي هؤلاء ، وفعلوا ، قال : أتعب ان اريك آية ؟ قال : نعم أرني ، فنظر الى شجرة من وراء الوادي ، قال ادع تلك الشجرة ، فدعاها ، فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه ، قال : قل لها فلترجع ، فقال لها فرجعت حتى عادت الى مكانها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حسبى .

وأخرجه ايضا احمد في مسنده وابن ابي شيبة في المصنف عن ابي معاوية الضريمر وكذا الدارمي في سننه ، والفاكهى في اخبار مكة ، وابو يعلى في مسنده من طريقه به^(٣) وعزه السيوطى في الخصائص لأبى نعيم والبيهقى ايضا من طريق الأعمش به .
وقال الذهبي : " هذا حديث صحيح " .^(٥)

وقال ابن كثير : " هذا اسناد على شرط مسلم " .^(٦)

وقال البوصيرى : " هذا اسناد صحيح ان كان ابو سفيان واسمه طلحة بن نافع سمع من جابر " .^(٧) ولعل هذا سبق قلم منه ، فذكر جابرا بدلا من انس^(٨)
وقال الألبانى في تخريج المشكاة :^(٩) " واسناده صحيح " ، وقال في صحيح سنن ابن ماجه^(١٠) : " صحيح " .

قلت : الا أن فسى اسناده عنعنة الأعمش وابى سفيان ، فانهما مدلسان كما

تقدم مرارا .

(١) ابن خليفة البجلي ، ابو جعفر الكوفى ، من صفار العاشرة ، صدوق ، مات سنة ٢٤٢ ، وقيل قبل ذلك / مدت ق (تقريب التهذيب ٤٨٥) (٢) محمد بن خازم الضريمر ، تقدم (٣) سنن ابن ماجه ١٣٦/٢ رقم ٤٠٢٨ ، ومسند احمد ١١٣/٣ ، والمصنف لابن ابي شيبة ٤٧٨/١ - ٤٧٩ وسنن الدارمي ١٢/١ - ١٣ ، واخبار مكة للفاكهى ٢٨/٤ - ٢٩ رقم ٣٣٢٧ ، ومسند ابي يعلى ٦/١ - ٢٥٨ رقم ٣٨٥ (٤) الخصائص الكبرى ١٢١/١ (٥) السيرة النبوية للذهبي ص ٧١ (٦) شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ص ٣٣٥ (٧) مصباح الزجاجة ١٨٩/٤ (٨) أو انه سبق الى ذهنه حديث آخر من رواية الأعمش عن ابي سفيان عن جابر ، وهذا هو الأرجح ، بدليل انه قال بعد ذلك : " وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الطب " والذى تقدم في كتاب الطب (٦٣ - ٦٢/٤ من مصباح الزجاجة) انما هو حديث جابر بهذا الاسناد فى سقوط النبى صلى الله عليه وسلم من على فرسه ، وقد علق عليه بنفس تعليقه على هذا الحديث مع تقديم وتأخير .

٤٨٦- وأخرج الفاكهي في أخبار مكة والبزار وأبو يعلى في مسنديهما وأبو نعيم والبيهقي في
الدلائل لهما من طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع ^(١) عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الحجون كثيراً لما
آذاه المشركون، فقال: اللهم ارنى اليوم آية لا أبالي من كذبتني بعدها، قال: فأمر
فنادى شجرة من قبل عقبة أهل المدينة، فأقبلت تخذ ^(٢) الأرض حتى انتهت إليه، قال:
ثم أمرها فرجعت إلى موضعها، قال: فقال: ما أبالي من كذبتني بعد هذا من قومي ^(٣)
واللفظ للبيهقي، وفي رواية البزار: "أفرد عليه المشركون"، وفي رواية البزار وأبو
يعلى وأبو نعيم: "حتى انتهت إليه فسلمت عليه"
قال الهيثم: "واسناد ابن يعلى حسن" ^(٥)، وكذا حسن السيوطي اسناد الحديث ^(٦)
وهذا فيه تساهل منهما رحمهما الله، فإن علي بن زيد بن جدعان ضعيف كما تقدم.
وقد جاء في رواية للفاكهي: "حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن عمر بن
الخطاب" ^(٧) بذكر ثابت بدل علي بن زيد، وهو غلط، ولذا عقبه الفاكهي برواية علي
ابن زيد ثم قال: "وهذا هو الصحيح" ^(٨)

ومع ما فسى الاسناد من ضعف فإنه يتقوى بحديث انس المتقدم

٤٨٧- وله شاهد من رواية المبارك بن فضالة ^(٩) عن الحسن ^(١٠) مرسلًا، أخرجه يونس بن
بكير عنه في زياداته على المغازي ومن طريق يونس أخرجه البيهقي في الدلائل ^(١١)
والمبارك بن فضالة مدلس ولم يصرح بالسماع، ومراسيل الحسن ضعفها محمد بن
سيرين واحمد لأنه كان يأخذ عن كل أحد ^(١٢)، لكن الحديث ثابت بما تقدم.

-
- (١) ابن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان، ضعيف، تقدم
(٢) نفع الصائغ، المدني، نزيل البصرة، ثقة ثبت، مشهور بكنيته، من الثانية/ع(تقريب
التهذيب ٥٦٥) (٣) أي تشق كما في لفظ أبي يعلى وغيره
(٤) أخبار مكة ٣٠/٤ رقم ٢٣٣٠، وكشف الأستار ١٣٣/٣ رقم ٢٤١٠، ومسند أبي يعلى
١٩١/١ رقم ٢١٥، ودلائل أبي نعيم ٥٠١/٢-٥٠٢، ودلائل البيهقي ١٣/٦
(٥) مجمع الزوائد ١٠/٩ (٦) الخصائص الكبرى ١٢١/١
(٧) أخبار مكة للفاكهي ٣٠-٢٩/٤ رقم ٢٣٢٩
(٨) أخبار مكة ٣٠/٤ (٩) صدوق يدللس، تقدم
(١٠) ابن أبي الحسن البصري، تقدم
(١١) السير والمغازي ص ٢٧٩، ودلائل البيهقي ١٤/٦
(١٢) انظر جامع التحصيل ص ٩٠ وص ٧٩، والتمهيد ٣٠/١

المستهزئون :

— ٤٨٨ —

قال البيهقي في الدلائل والنسب: أخبرنا أبو الطاهر محمد بن محمد بن محمّد الفقيه رحمه الله ^(١) قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ^(٢) قال حدثنا أحمد بن يوسف السلمى ^(٣) قال حدثنا عمر بن عبد الله بن رزين ^(٤) قال حدثنا سفيان ^(٥) عن جعفر ابن إياس ^(٦) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قول الله عز وجل ((انا كفيّنَاك المستهزئين)) ^(٧) قال : المستهزئون : الوليد بن المغيرة ، والأسود بن عبد يغوث الزهرى ، والأسود بن المطلب أبو زمعة من بنى اسد بن عبد العزى ، والحرث بن عيطلة السهمى ، والعاص بن وائل ، فأتاه جبريل عليه السلام فشكاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأراه الوليد أبا عمرو بن المغيرة ، فأوماً جبريل عليه السلام السبيل ^(٨) ، فقال : ما صنعت ؟ قال : كفيته ، ثم أراه الأسود بن المطلب ، فأوماً جبريل الى عينيه ، فقال : ما صنعت ؟ قال : كفيته ، ثم أراه الأسود بن عبد يغوث الزهرى ، فأوماً الى رأسه ، فقال : ما صنعت ؟ قال : كفيته . ثم أراه الحرث بن عيطلة السهمى فأوماً الى رأسه ، أو قال : الى بطنه ، فقال : ما صنعت ؟ قال : كفيته ، ومربه العاص ابن وائل ، فأوماً الى اخمصه ، فقال : ما صنعت ؟ قال : كفيته . فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يريش ^(٩) نبلا له فأصاب إبله فقطعها ، وأما الأسود بن المطلب فعصى ، فمنهم من يقول : عصى هكذا ، ومنهم من يقول : نزل تحت سرة ، فجعل يقول : يا بنى الا تدفعون عني ، قد قتلت ، فجعلوا يقولون : مانرى شيئا ، وجعل يقول :

- (١) الزيادة النيسابورى ، امام اصحاب الحديث بخراسان ومسندهم وفقههم ومفتيهم بلا مدافعة ، سمع محمد بن الحسين القطان ، وروى عنه البيهقي ، مات سنة ١٠٠ هـ (المنتخب من السياق ص ٨ ، وسير اعلام النبلاء ٢٧١/٢ - ٢٨٨) (٢) ابن الحسن بن الخليل النيسابورى مسند خراسان ، سمع أحمد بن يوسف وطبقته ، وحدث عنه أبو طاهر بن محمّد ، قال الذهبي : "سماعه صحيح كثير فى الشقيّات" ، مات سنة ٣٣٣ هـ (سير أعلام النبلاء ٣١٨/٥ - ٣١٩) (٣) أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي أبو الحسن النيسابورى المعروف بحمدان ، حافظ ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٣٢٤ هـ وله ٨٠ سنة / م د س ق (تقريب التهذيب ٨٦) (٤) السلمى ، أبو العباس النيسابورى ، صدوق له غرائب ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ / د (تقريب التهذيب ١٤٤) (٥) ابن حسين كما جاء مخرجا به فى رواية الطبرانى ، وهو ثقة فى غير الزهرى باتفاقهم (المعجم) و ذكر الذهبي انه الثورى فوهم رحمه الله (انظر السيرة النبوية للذهبي ص ١٤٢) (٦) أبو بشر بن ابي وحشية ، ثقة من اثبت الناس فى سعيد بن جبيرة ، تقدم (٧) سورة الحجر / ٩٥ (٨) الأجل : عرق فى بطن الذراع ، وقيل هو عرق غليظ فى الرجل فيما بين العصب والعظم (النهاية ٩٨١) وهو أقرب كما يدل عليه سياق الحديث (٩) أى يعمل لها ريشا (النهاية ٢٨٩/٢)

يا بني ألا تمنعون عني ، قد هلك ، ها هو ذا أطمعن بالشوك في عيني ، فجعلوا يقولون : ما نرى شيئا ، فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه . وأما الأسود بن عبد يغوث الزهري فخرج في رأسه قروح فمات منها ، وأما الحارث بن عيطلة فأخذته الماء الأصفر في بطنه حتى خرج من فيه فمات منها ، وأما العاص بن وائل فبينما هو كذلك يوما إذ دخل في رأسه شبرقة^(١) حتى امتلأت منها فمات منها ، وقال غيره في هذا الحديث

فركب إلى الطائف على حمار ، فريض على شبرقه ، فدخلت في اخمص قدمه شوكة فقتلته . هذا اللفظ الدلائل ، ولفظ الضم بخوفه إلا أنه قال في الحارث ابن عيطلة : « من فرج نروءه من فريده » وأخرجه أيضا الطبراني في الأوسط والأحاديث الطوال وابن مردويه في تفسيره

من طريق مبشر بن عبد الله بن رزين^(٢) عن سفيان بن حسين بإسناده نحوه^(٣) ، إلا أنه

قال في الحارث ابن عيطلة : « حتى خرج خروءه من فيه . . . » وقال في العاص بن وائل « دخلت في رجله شبرقة . . . »

وعزه الزيلعي أيضا لابي نعيم في الدلائل من طريق جعفر بن إياس^(٤) ، والسيوطي للضياء في المختارة^(٥) .

وقال الذهبي : « حديث صحيح »^(٦) ، وقال الهيثمي : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه محمد بن عبد الحكيم النيسابوري ولم اعرفه »^(٧)

قلت : وهو الواسطة بين الطبراني ومبشر بن عبد الله ، وقد رواه ابن مردويه من

طريق محمد بن اسماعيل البخاري قال حدثنا حسين بن منصور حدثنا مبشر بن عبد الله به ، وحسين بن منصور بن جعفر السلمي ابو علي النيسابوري ثقة فقيه كما في التقريب^(٨) ،

وبقية رجال ابن مردويه أيضا ثقات فلا يضر عدم معرفة محمد بن عبد الحكيم في اسناد الطبراني .

(١) الشبرق : نبت حجازي يؤكل وله شوك (النهاية ٢ / ٤٤٠)

(٢) السلمي ابو بكر النيسابوري ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨٩ / على الصحيح / (تقريب التهذيب ٥١٩) والشمس الكبرى ٨ / ٩

(٣) دلائل البيهقي ٢ / ٣١٦ - ٣١٨ ، ومجمع البحرين ٢ / ١٨ ب ، والأحاديث الطوال رقم ٣٣ ، وذكر رواية ابن مردويه الزيلعي في تخريج احاديث الكشاف (ص ٣٣٥)

(٤) الدر المنثور ٤ / ١٠٧

(٥) تخريج احاديث الكشاف ص ٣٣٤

(٦) السيرة النبوية للذهبي ص ١٤٣

(٧) مجمع الزوائد ٧ / ٤٧

(٨) ص ١٦٨

ثم قد روى البيهقي الحديث من وجه آخر عن سفيان بن حسين ، من طريق عمر ابن عبد الله أخى مبشر بن عبد الله - كما تقدم - عنه ، واسناده لا بأس به ، فالحديث حرى بأن يكون صحيحا كما قال الذهبي ، وقد عزاه السيوطى لابن مردويه وغيره قال : " بسند حسن " (١) .

الا انى اخشى ان يكون الوصل فيه غير محفوظ ، فقد قال ابن تيمية : " ورواه ابن ابي حاتم فى تفسيره ثنا يونس بن حبيب (٢) ثنا ابو داود (٣) ثنا ابو عوانة (٤) ثنا ابو بشر عن سعيد (٥) .

قلت : وأخرجه ايضا الطبرى فى تفسيره من طريق هشيم (٦) عن ابن بشر عن سعيد مرسلا الا انه اقتصر على ذكر اسماء المستهزين ، ولم يذكر هذه القصة ، وهذا ان اسناد ان صحيحان عن سعيد ، فتبين بهذا أن ابا عوانة وهشيم خالفا سفيان بن حسين ففى روايتهما عن ابن بشر ، فجعله عن سعيد بن جبير مرسلا ، وهما اولى بالحفظ من سفيان ، مع كون الوصل فيه سير على الجادة .

وقد جاء ايضا من غير هذا الوجه عن سعيد مرسلا ، أخرجه الطبرى فى تفسيره من طريق زياد بن كليب (٨) عنه به ، الا ان فى اسناده محمد بن حميد الرازى وهو ضعيف (٩) فالله اعلم .

وللحديث طرق أخرى عن ابن عباس :

٤٨٩ - منها : ما أخرجه ابو نعيم فى الدلائل (١٠) من طريق محمد بن مروان السدى الصغير

عن الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس ، وقد تقدم ان هذا الاسناد هالك

٤٩٠ - ومنها ما رواه الطبرانى فى الكبير قال : حدثنا محمد بن على الصائغ المكي (١١) ثنا

-
- (١) الدر المنثور ١٠٧/٤ (٢) ابن عبد القاهر الأصبهاني ، روى عن ابي داود الطيالسى مسندا فى مجلد كبير ، قال ابن ابي حاتم : كتبت عنه بأصبهان ، وهو ثقة ، مات سنة ٢٦٧ (الجرح والتعديل ٢٣٧/٩ ، وسير اعلام النبلاء ٥٩٦/١٢ - ٥٩٧) (٣) الطيالسى ، سليمان بن داود بن الجارود ، تقدم (٤) الوضاح يشكرى ، ثقة ثبت ، تقدم (٥) الجواب الصحيح ٢١٥/٤ (٦) ابن بشير ، ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفى ، تقدم (٧) جامع البيان ٧١/١٤ (٨) الحنظلى ، ابو معشر الكوفى ، ثقة من السادسة ، مات سنة ١١٩ أو ١٢٠ / م د ت س (تقريب التهذيب ٢٢٠) (٩) تقدم (١٠) ٣٥٦ - ٣٥٤ / ١ (١١) ثقة ، مات سنة ٢٩١ (سير اعلام النبلاء ٤٣٨/١٣ - ٤٣٩)

أحمد بن محمد القواس^(١) ثنا عبد المجيد^(٢) عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار
عن ابن عباس أن المستهزئين كانوا ثمانية^(٣) : الوليد بن المغيرة وابو زمعة وهو الأسود
ابن المطلب^(٤) ، والأسود بن عبد يفيوث والعاص بن وائل ، قال كلهم قتل ببدر بموت
أو مرض ، والحارث بن قيس وهو من العياطل^(٥)

قال الهيثم : " قلت : هكذا وجدته في النسخة التي كتبت منها ، ورجاله ثقات^(٦)
قال : " والظاهر انه سقط بعضه^(٧)

قلت : عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد وثقه بعضهم وضعفه آخرون من
جهة حفظه^(٨) ، وثبته غير واحد في ابن جريج^(٩) ، فهذا اسناد حسن ان شاء الله تعالى ،
ولكن يبدو انه سقط ذكر بقية الثمانية من متنه ، وكذلك قوله : " قتل ببدر " غريب ، ويدل
على انه تحريف قوله بعد ذلك : " بموت أو بمرض "

وقد اخرج الطبري في تفسيره^(١٠) من طريق الحسين بن داود قال ثنا حجاج^(١١)
عن ابن جريج به ، الا أنه اختصر متنه ، فلم يذكر أسماء الثمانية ، وقال : " كلهم مات
قبل بدر " وهذا هو الصحيح في لفظ الحديث . والحسين بن داود المعروف بسنيد
تقدم انه ضعف مع امامته ومعرفته لكونه كان يلقي حجاج بن محمد شيخه في هذا الاسناد
بعد ما اختلط .

وقد عزاه السيوطي لابن جرير والطبراني وابن مردويه بلفظ : " ان المستهزئين

(١) ابن علقمة أبو الحسن النبال المكي ، إمام مكة في القراءة ، ذكره ابن حبان في الثقات
وقال : ربما خالف وروى عنه جماعة من الثقات وقال الحافظ : " صدوق له اوهام ، من العاشرة
مات سنة ٤٥ " يعني ومائتين (الثقات لابن حبان ٨ / ١٠ ، وغاية النهاية ١ / ١٢٣ ،
وتقريب التهذيب ٨٤) (٢) ابن عبد العزيز بن رواد ، سيأتي
(٣) في معجم الطبراني المطبوع : " المستهزئين بقية بن الوليد . . . " وما اثبتته من مجمع
الزوائد والدر المنثور (٤) في معجم الطبراني " عبد المطلب " واثبت ما في المجمع
والدر المنثور (٥) المعجم الكبير ١١٣ / ١١ - ١١٤ رقم ١٢١٥ (٦) بعدها في
المجمع عبارة فيها كلمة غير مفهومة (٧) مجمع الزوائد ٧ / ٤٧ (٨) انظر تهذيب
التهذيب ٦ / ٣٨١ - ٣٨٣ ، وقال فيه الحافظ : " صدوق يخطئ " ، وكان مرجئا ، افطر ابن
حبان فقال متروك " (تقريب التهذيب ٣٦١) (٩) ابن معين والدارقطني (انظر
تهذيب التهذيب ٦ / ٣٨١ و ٣٨٢) (١٠) جامع البيان ١٤ / ٧٣
(١١) ابن محمد المصيصي الأعمور ، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره ، تقدم

ثمانية الوليد بن المغيرة ، والأسود بن المطلب ، والأسود بن عبد يفيث والعاصي ابن وائل ، والحارث بن عدي بن سهم وعبد العزى بن قصي وهو ابو زمعة^(١) وكلهم هلك قبل بدر بموت أو مرض ، والحارث بن قيس من المياطل^(٢).

٤٩١ — ومنها ما ذكره السيوطي في الدر المنثور^(٣) قال : وأخرج ابن مردويه وابو نعيم في الدلائل من طريق جويبير عن الضحاك عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة قال : ان محمدا كاهن يخبر بما يكون قبل ان يكون ، وقال ابو جهل : محمد ساحر يفرق بين الأب والابن ، وقال عقبة بن ابي معيط : محمد مجنون يهذي في جنونه ، وقال ابي بن خلف محمد كذاب ، فأنزل الله : ((انا كفيناك المستهزئين)) فهلكوا قبل بدر . وجويبير بن سعيد الأزدي ضعيف جدا^(٤) ، والضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس^(٥) والمعروف ان ابا جهل قتل في غزوة بدر كما ثبت في الصحيح^(٦) ، وان عقبة بن ابي معيط اسر فيها ثم قتل بعد ذلك صبوا^(٧) ، وان ابي بن خلف قتل في غزوة احد^(٨) ، فهذا كله يخالف قوله في هذه الرواية " هلكوا قبل بدر "

٤٩٢ — وأخرج البزار في مسنده والطبراني في الأوسط من طريق يزيد بن درهم^(٩) عن انس بن مالك^(١٠) قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم على اناس بمكة ، فجعلوا يغمزون في قفاه ، ويقولون : هذا الذي يزعم انه نبي ، ومعه جبريل ، فغمز جبريل بأصبعه ، فوقع مثل الطفر في اجسادهم ، فصارت قروحا حتى نتنوا ، فلم يستطع احد ان يدنو منهم فأنزل الله عز وجل ((انا كفيناك المستهزئين)) واللفظ للطبراني ، ولفظ البزار مختصر ، وفي روايته : " فوقع في اجسادهم كهية الطعنة حتى ماتوا " ^(١١).

- (١) المعروف أن ابا زمعة هو الأسود بن المطلب (٢) الدر المنثور ٤ / ١٠٧ ، ويلاحظ ان الذين ذكر اسماءهم سبعة ، ويغلب على ظني ان هذا اللفظ فيه تحريف ايضا
(٣) الدر المنثور ٤ / ١٠٧ (٤) تقريب التهذيب ١٤٣ (٥) انظر جامع التحصيل ص ١٩٩ و ٢٠٠ (٦) صحيح البخاري مع الفتح رقم ٣٩٦١ — ٣٩٦٤ ، ٢ / ٢٩٣ — ٢٩٤ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٢ / ٦١ — ٦٣ و ١٥٩ — ١٦٠
(٧) انظر السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ٤٧٣ (٨) انظر المصدر نفسه ٣ / ٦٣ — ٦٤ (٩) ابو العلاء سيأتى (١٠) جعله في مجمع الزوائد من رواية ابن عباس وهو خطأ
(١١) كشف الأستار ٣ / ٥٤ — ٥٥ رقم ٢٢٢٢ ، ومجمع البحرين ٢ / ل ١٨ ب

قال الهيثمي : " وفيه يزيد بن درهم ، ضعفه ابن معين ووثقه الفلاس " (١)

قلت : وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطئ كثيرا ، وذكره الساجي والعقيلي وابن الجارود في الضعفاء (٢) ، فهو الى الضعف اقرب .

وايضاً في اسناد البزار اسحاق بن ادریس البصري ، وهو متروك (٣)

وفي اسناد الطبراني ايضا من لم اعرفه .

— ٤٩٣ —

وروى ابن هشام في تهذيب السيرة عن البكاءي عن ابن اسحاق قال : وكان عظما

المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومهم ، وكانوا

ذوي اسنان وشرف في قومهم : من بني اسد بن عبد العزى بن قص بن كلاب : الأسود

ابن المطلب بن اسد أبو زمعة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — قد

دعا عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه ، فقال : اللهم أعم بصره ، وأثكله ولده .

ومن بني زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة . ومن

بني مخزوم بن يقظة بن مرة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ومن

بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : العاص بن وائل بن هشام (٤) . ومن بنى

خزاعة : الحارث ابن الطلائع بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن ملكان . فلما تماردوا في

الشر ، وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء ، أنزل الله تعالى عليه ((فاصدع

بما تؤمر وأعرض عن المشركين ، انا كفييناك المستهزئين ، الذين يجعلون مع الله الها آخر

فسوف يعلمون)) (٥)

قال ابن اسحاق : فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير أو غيره من العلماء

أن جبريل أتى رسول الله عليه وسلم ، وهم يطوفون بالببيت ، فقام وقام رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى جنبه ، فمر به الأسود بن المطلب ، فرمى في وجهه بورقة خضراء

(١) مجمع الزوائد ٤٦ / ٢ (٢) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٢١ ، ولسان الميزان ٢٨٥ / ٦ — ٢٨٦

(٣) ميزان الاعتدال ١ / ١٨٤ ، ولسان الميزان ٣٥٢ / ١

(٤) عقبه ابن هشام بقوله : العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم

(٥) سورة الحجر / ٩٤ — ٩٦

فعمى . ومربه الأسود بن عبد يغوث ، فأشار الى بطنه ، فاستسقى بطنه فمات منه حبناً^(١)
ومربه الوليد بن المغيرة ، فأشار الى اثر جرح بأسفل كعب رجله كان اصابه قبل ذلك
بسنتين ، وهو يجر سبله^(٢) ، وذلك انه مر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له ، فتعلق سهم
من نبله بازاره ، فخدش في رجله ذلك الخدش ، وليس بشئ* ، فانتقض به فقتله . ومربه
العاص بن وائل ، فأشار الى اخمص رجله ، وخرج على حمار له يريد الطائف ، فربض به
على شبارقة ، فدخلت في اخمص رجله شوكة فقتلته . ومربه الحارث بن الطلالة ، فأشار
الى رأسه ، فاستخض قيحاً فقتله .

وأخرجه ايضا الطبرى فى تفسيره من طريق سلمة بن الفضل الأبرش ، وابو نعيم فى
الدلائل من طريق ابراهيم بن سعد^(٣) كلاهما عن ابن اسحاق به^(٤) الا انه ليس فى رواية
ابراهيم بن سعد عند ذكر دعا* النبى صلى الله عليه وسلم على الأسود قوله : " فيمـا
بلغنى " ، وليس فيها عند اعادة ابن اسحاق الاسناد ثانية قوله : " أو غيره من العلماء " .
وهذا مرسل حسن ، الا ان ابن اسحاق شك فى كون قصة اتيان جبريل وما بعدها
لعروة أو لغيره من العلماء .

وجاءت قصة المستهزئين ايضا عن قتادة مرسلًا عند الطبرى^(٥) باسناد صحيح ، وعن
مقسم وعن الشعبي^(٦) مختصرا عند الطبرى ايضا والاسناد الى كل منهما ضعيف .

وصح عن عكرمة عند الطبرى^(٨) انهم خمسة كلهم هلك قبل بدر ، ثم سمي الخمسة
المذكورين فى مرسل عروة ، وفى مرسل الشعبي المتقدم انهم كانوا سبعة ، قال ابن كثير
" والمشهور الأول " .^(٩)

(١) الحبن بالتحريك : عظم البطن (النهاية ١ / ٣٣٥) ، وقال الطبرى : الحبن : الماء
الأصفر (جامع البيان ١٤ / ٧٠) (٢) السبل بالتحريك : الثياب المسبلة .
(٣) (النهاية ٢ / ٣٣٩) ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة حجة
تقدم . (٤) السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٤٠-٤١ ، وجامع البيان
١٤ / ٦٩-٧٠ ، ودلائل ابى نعيم ١ / ٣٥٢-٣٥٤ (٥) جامع البيان ١٤ / ٧١
٧٢-٧٣ و ٧٢-٧٣ (٦) جامع البيان ١٤ / ٧١-٧٢ و ٧٢
(٧) المصدر نفسه ١٤ / ٧١ (٨) المصدر نفسه ١٤ / ٧١
(٩) تفسير القرآن العظيم ٢ / ٥٦٠

اسلام حمزة رضى الله عنه :

٤٩٤ — قال الطبراني : حدثنا اسماعيل بن الحسن الخفاف المصري (١) ثنا أحمد بن صالح (٢) ثنا ابن وهب (٣) أخبرني أسامة بن زيد الليثي (٤) قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول : كان اسلام حمزة بن عبد المطلب رحمه الله حمية ، وكان رجلا راميا ، وكان يخرج من الحرم فيصطاد ، فاذا رجع مر بمجلس قريش ، وكانوا يجلسون عند الصفا والمروة ، فيمر بهم فيقول : رميت كذا وكذا ، وصنعت كذا وكذا ، ثم ينطلق الى منزله . وأقبل من رميه ذات يوم ، فلقيته امرأة فقالت : يا أبا عمار ، ماذا لقي ابن أخيك من أبي جهل بن هشام ، شتمه وتناوله وفعل به ، فقال : هل رأيته أحد ؟ قالت : اى والله ، لقد رأيته ناس ، فاقبل حتى انتهى الى ذلك المجلس عند الصفا والمروة ، فاذا جلوس وأبو جهل فيهم ، فاتكأ على قوسه فقال : رميت كذا وفعلت كذا ، ثم جمع يده بالقوس فضرب بها بين أذني أبي جهل ، فدق سيتها (٥) ثم قال : خذها بالقوس وأخرى بالسيف ، أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه جاء بالحق من عند الله ، قالوا : يا أبا عمار انه سب آلهمتنا ، ولو كنت أنت — وأنت أفضل منه — ما أقررناك ، وذاك ما كنت يا أبا عمار فاحشا . (٦)

قال الهيثمي : "رواه الطبراني مرسلًا ورجاله رجال الصحيح" (٧)

قلت : شيخ الطبراني اسماعيل الخفاف لم أجد ترجمة .

ورواه ابن سعد من وجه آخر عن محمد بن كعب مختصرا ، قال :

أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب (٨) قال سمعت محمد

بن كعب القرظي قال : نال أبو جهل وعدى بن الحمراء وابن الأصداء من النبي ﷺ

يوما وشتموه وآذوه ، فبلغ ذلك حمزة بن عبد المطلب ، فدخل المسجد مفضيا فضرب

(١) لم أجد له ترجمة . (٢) المصري ، أبو جعفر بن الطبري ، ثقة جافظ ، من

العاشرة ، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ، مات سنة ٢٤٨ هـ ، وله ٨٨ سنة (التقريب . ٨)

(٣) عبد الله بن وهب ، تقدم . (٤) مولا هم ، أبو زيد المدني ، صدوق يهم ، من

السابعة ، مات سنة ١٥٣ هـ وهو ابن بضع وسبعين / ختم ٤ (تقريب التهذيب ٩٨)

(٥) سية القوس : ماعطف من طرفيها ، ولها سياتان . (النهاية ٢ / ٤٣٥)

(٦) المعجم الكبير ٣ / ١٥٢ — ١٥٣ رقم ٢٩٢٥ . (٧) مجمع الزوائد ٩ / ٢٦٧ .

(٨) عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب التيمي ، سيأتي .

رأس أبي جهل بالقوس ضربة أوضحت (١) في رأسه ، وأسلم حمزة ، فعزبه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، وذلك بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار أرقم في السنة السادسة من النبوة . (٢)

والواقدي متروك ، وشيخه عبيد الله بن عبد الرحمن ليس بالقوى كما في التقريب (٣) .

٤٩٥ — وروى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : فحدثني رجل من أسلم ، وكان واعية ، أن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فأذاه وشتته ونال منه ما يكره من العيب لدينه ، والتضعيف له ، فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومولا لعبد الله ابن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه فعمد الى نادى لقريش عند الكعبة ، فجلس معهم ، ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه راجعا من قنصره ، وكان اذا فعل ذلك لا يمر على نادى من قريش الا وقف وسلم وتحادث معهم ، وكان أعز قريش وأشدّها شكيمة ، وكان يومئذ مشركا على دين قومه ، فلما مر بالمولاة وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى بيته ، فقالت له : أبا عمار ، لو رأييت مالقي ابن أخيك من أبي الحكم أنفا قبيل ، وجده ههنا فأذاه وشتته وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد ، فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله عز وجل به من كرامته ، فخرج سريعا لا يقف على أحد كما كان يصنع يريد الطواف بالبيت ، معدا لأبي جهل أن يقع به ، فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم ، فأقبل نحوه حتى قام من رأسه ، رفع القوس وضربه بها ضربة شجه بها شجة منكرة ، وقامت رجال من قريش من بني مخزوم الى حمزة لينصروا أبا جهل منه ، فقالوا : مانراك يا حمزة الا قد صيأت ، فقال حمزة : وما يمنعني منه وقد استبان لي منه ذلك ، وأنا أشهد أنه رسول الله ، وأن الذي يقول حق ، فوالله لا أنزع ، فامنعوني ان كنتم صادقين ، فقال أبو جهل : دعوا أبا عمار ، فاني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا . وتم حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ، فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز واستنع وأن حمزة سيعمنه ، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه ، فقال في ذلك شعرا ^٤ ضرب أبا جهل وأسلم :

(١) أى سببت واضحة من الشجاج ، وهي التي تبدى وضوح العظم ، أى بياضه . (انظر لسان العرب ٥ / ٢) (٢) الطبقات الكبرى ٩ / ٣ . (٣) تقريب التهذيب ٣٧٢ .

(٤) في السير والمغازي " شعرا ضرب " وأثبت ما في المستدرک

ذق يا أبا جهل بما عشتيت من أمرك الظالم ان مشيت
ستسعط^(١) الرغم بما أتيت تؤذى رسول الله ان نهيت
عن أمرك الظالم ان عتيت لو كنت ترجو الله ماشقت
ولا تركت الحق ان دعت ولا هويت بعد ما هويت
تؤذى رسول الله قد غويت ما كنت حبا بعد ما عدت
فحتى تذوق الخزي قد لقيت فقد شغيت النفس وأشفيت

ومن طريق يونس بن بكير رواه الحاكم والبيهقي مختصرا ، وكذا رواه ابن هشام عن البكاكي والطبري في تاريخه من طريق سلمة بن الفضل الأبرش كلاهما عن ابن اسحاق^(٢) إلا أن في روايتهما : " وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قریش الا وقف . . . وفيهما : " فشجه شجة منكرة ثم قال : أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول ، فرد ذلك علي ان استطعت . . . وليس عندهما : " فقالوا : ما نراك يا حمزة الا قد صبأت الى قوله — ان كنتم صادقين " وليس عندهما أيضا ذكر الشعر . وفيه ابهام الرجل الأسلمي .

وقد رواه الطبراني من طريق جرير بن حازم عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق حليف بني زهرة فذكر نحوه (٤) إلا أن عنده أن الذي أخبر حمزة بفعل أبي جهل امرأته ، ولم يذكر الشعر أيضا .

وقال الهيثمي : " رواه الطبراني مرسلًا ورجاله ثقات " (٥)

قلت : بل هو معضل ، فان يعقوب بن عتبة ذكر الحافظ أنه من السادسة ، يعني^(٦) أنه لم يسمع أحدا من الصحابة ، وأيضًا محمد بن اسحاق مدلس ولم يصح بالسماع .

-
- (١) السَّعوط بالفتح : هو ما يجعل من الدواء في الأنف . (النهاية ٢/ ٣٦٨)
(٢) الرغم : التراب ، والرغم : الذلة ، وهو مثل قول القائل : رغم أنف فلان ، أي ألزق بالرغام ، وهو التراب ، ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره (انظر لسان العرب ١٢/ ٢٤٦)
(٣) السير والمغازي ص ١٧١-١٧٢ ، ودلائل البيهقي ٢/ ٢١٣ ، والسيرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٦٠-٢٦١ ، وتاريخ الأمم والملوك ٢/ ٣٣٣-٣٣٤ ، والمستدرک ٣/ ٣٩٢-٣٩٣
(٤) المعجم الكبير ٣/ ١٥٣-١٥٤ رقم ٢٩٢٦ .
(٥) مجمع الزوائد ٩/ ٢٦٧ .
(٦) تقريب التهذيب ٦٠٨ .

الفصل الرابع : تعذيب المشركين للمؤمنين ليفتنوهم في دينهم :

٤٩٦ — روى ابن هشام عن البكاء عن ابن اسحاق قال : وحدثني حكيم بن جبير عن (١)
سعيد بن جبير قال : قلت لعبد الله بن عباس : أكان المشركون يبلغون —
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم؟ قال :
نعم والله ، ان كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوى
جالسا من شدة الضر الذي نزل به حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة ، حتى يقولوا :
أللات والعزى الهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، حتى ان يجعل ليربهم ،
فيقولون له : أهذا الجعل الهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، افتداه منهم ما
يلغون من جهده .

وأخرجه أيضا يونس بن بكير عن ابن اسحاق باسناده نحوه (٢)
وهذا اسناد ضعيف ، حكيم بن جبير الأسدي قال فيه الحافظ : "ضعيف روى
بالتشيع" (٣)

(١) الأسدي وقيل مولى ثقيف ، سيأتي .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢٧٩/١ ، والسير والمغازي ص ١٩٢—١٩٣

(٣) تقريب التهذيب ١٧٦

٤٦٧- وقال أحمد في مسنده: ثنا يحيى بن أبي بكير (١) ثنا زائدة (٢) عن عاصم بن أبي النجود (٣) عن زر (٤) عن عبد الله (٥) قال: أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعنه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس، فمات منهم إنسان إلا وقد واثمهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدان وأخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول: أحد أحد.

وكذا أخرجه أحمد في فضائل الصحابة بنفس الاسناد. وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف عن يحيى بن أبي بكير، وكذا ابن ماجه وابن أبي عاصم في الأوائل والهيثم بن كليب في مسنده وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل وابن عبد البر في الاستيعاب من طرق عن يحيى بن أبي بكير باسناد نحوه (٦). واقتصر ابن أبي عاصم والبيهقي على ذكر سبعة. وأخرجه الحاكم وعنه البيهقي في الدلائل من طريق الحسين بن علي الجعفي (٧) عن زائدة به (٨). وعزاه البوصيري لابن حبان في صحيحه أيضا من طريق ابن أبي النجود (٩). وقال الحاكم: "صحيح الاسناد ولم يخرجاه"، وأقره الذهبي في تلخيصه، وقال أيضا في تاريخه: "حديث صحيح" (١٠)، وقال البوصيري: "هذا اسناد رجاله ثقات" (١١)، وقال الألباني: "حسن" (١٢)، قلت: وهو الأقرب، فإن عاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام كما في التقريب (١٣).

- (١) ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ ع. (تقريب التهذيب ٥٨٨)
- (٢) ابن قدامة الثقفى، ثقة ثبت صاحب سنة، من السابعة، مات ١٦٠، وقيل بعدها (تقريب التهذيب ٢١٣)
- (٣) هو عاصم بن بهدلة، أبو بكر المقرئ، سيأتي.
- (٤) بكسر أوله وتشديد الراء، ابن حبيش، بمهملة وموحدة ومعجمة مصفر، ثقة جليل مخرم، مات سنة ٨١ أو ٨٢ أو ٨٣ وهو ابن ١٢٧ ع. (التقريب ٢١٥)
- (٥) ابن مسعود رضي الله عنه.
- (٦) مسند أحمد ٤٠٦، وفضائل الصحابة له رقم ١٩١، والمصنف لابن أبي شيبة ١٢/ ١٤٩ و ١٤٩/ ١٤٩ و ١٤٩/ ١٤٩ و ١٤٩/ ١٤٩، وسنن ابن ماجه رقم ١٥٠، والأوائل رقم ٩٩، ومسند الهيثم ل ١٧، والاستيعاب ١/ ١٤٩-١٥٠، والحلية ١/ ١٤٩، ودلائل البيهقي ١٧٠/ ١٧٠.
- (٧) ابن الوليد، الكوفي المقرئ، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣ أو ٢٠٤ وله ٨٤ أو ٨٥ سنة/ ع. (تقريب التهذيب ١٦٧)
- (٨) المستدرک ٣/ ٢٨٤، ودلائل البيهقي ٢/ ٢٨١-٢٨٢.
- (٩) مصباح الزجاجة ١/ ٢٣.
- (١٠) السيرة النبوية للذهبي ص ١٣٧.
- (١١) مصباح الزجاجة ١/ ٣٣.
- (١٢) صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٣٠.
- (١٣) تقريب التهذيب ٧٥، وقال الذهبي في الميزان (٣٥٧/ ٣): "هو حسن الحديث".

وله شاهد مرسل :

٤٩٨— أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف وابن سعد وأبو نعيم في الحلية وابن عبد البر في الاستيعاب من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد ، إلا أنه ذكر خبابا بدل المقداد ، وقال في روايته : " وأخذ الآخرون فألبسوا أذراع الحديد وصهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ ، فأعطوهم ماسألوا ، فجاء إلى كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء فآلقوهم فيها ، ثم حملوا بجوانبه ، إلا بلالا (١) ، فلما كان العشي جاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ، ثم طعنها فقتلها ، فهي أول شهيد استشهد في الإسلام ، إلا بلالا (١) ، فانه هانت عليه نفسه في الله حتى ملوه ، فجعلوا في عنقه حبلا ثم أمروا صبيانهم فيشتدوا به بين أخشبي مكة (٢) ، وجعل يقول : أحد أحد . (٣) وعزاه الحافظ أيضا لابن عيينة في تفسيره (٤) ، قال الحافظ : " وهو مرسل صحيح السند (٥) "

(١) مستثنى من قوله : " فأعطوهم ماسألوا "

(٢) الأخشبان : هما جبلا مكة أبو قبيس والذي يقابله ، وكأنه قعيقعان ، وقال الصفاني : بل هو الجبل الأحمر الذي يشرف على قعيقعان ، وسما بذلك لصلابتهما وظظ حجارتها . (فتح الباري ٦ / ٣١٦ ، وانظر أيضا النهاية ٢ / ٣٢ ، ومعجم المعالسم الجغرافية ص ٢٠)

(٣) المصنف ١٣ / ٤٧—٤٩ و ١٤٩ / ٣١١—٣١٢ و ٣١٢ / ١٤٩—١٥٠ و ١٤٩ / ٧٥

مختصرا ، والطبقات الكبرى ٣ / ٢٣٢ ، والحلية ١ / ١٤٠ ، والاستيعاب ٤ / ٣٢٦—٣٢٧ .

(٤) الاصابة ٢ / ١٨٨ . (٥) الاصابة ٤ / ٣٢٧ .

٤٩٩ — واخرج ابن هشام في تهذيب السيرة عن البكائي عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الواحد بن ابي عون ^(١) عن سعد بن ابراهيم ^(٢) عن ابيه ^(٣) عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال لي امية بن خلف وانا بينه وبين ابنه اخذ بأيديهما — وذلك بعد أن اسرهما ابن عوف في غزوة بدر — يا عبد الاله ، من الرجل منكم المعلم بريشة نعامه في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة بن عبد المطلب ، قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ، قال عبد الرحمن : فوالله اني لأقودهما ان رآه بلال معي — وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الاسلام ، فيخرجه الى رمضا ^(٤) مكة اذا حميت ، فيضجعه على ظهره ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد ، فيقول بلال : أحد أحد — قال : فلما رآه ، قال : رأس الكفر امية بن خلف ، لا نجوت ان نجا ، قال : قلت : أي بلال ، أبأسيرى ، قال : لا نجوت ان نجا ، قال قلت : أسمع يا ابن السوداء ، قال : لا نجوت ان نجا . . . فذكر الحديث في قتلها .

- (١) المدني ، صدوق يخطو ، من السابعة ، مات سنة ١٤٤ / ختق (تقريب التهذيب ٣٦٧) وقال الذهبي فيه : " ثقة " (الكاشف ١٩٢ / ٢) وهو الأقرب كما يدل عليه اقوال علماء الجرح والتعديل .
- (٢) ابن عبد الرحمن بن عوف ، ولى قضاء المدينة ، وكان ثقة فاضلا عابدا ، من الخامسة مات سنة ١٢٥ ، وقيل بعدها ، وهو ابن ٧٢ سنة / ع (تقريب التهذيب ٢٣٠)
- (٣) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قيل له رؤية ، وسماعه من عمر أثبته يعقوب بن شيبة ، مات سنة ٩٥ ، وقيل ٩٦ / خ مدسق (تقريب التهذيب ٩١) . وفي سيرة ابن هشام بتحقيق طه عبد الرؤوف : " عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف " ليس فيه عن " ابيه " ، وفي طبعة مصطفى البابي الحلبي بتحقيق مصطفى السقا وزملاؤه (١ / ٦٣٢ ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٥ هـ) : " عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عبد الرحمن بن عوف " ثم وضع رقما بعد لفظة " ابيه " وكتب في الحاشية : " فس الأصول : " عن عبد الرحمن " وظاهر ان كلمة " عن " مقحمة كذا قالوا ، وما ادرى كيف ظهر للمحققين انها مقحمة ، بل الظاهر خلاف ذلك فان عبد الرحمن بن عوف ليس ابا لسعد على الحقيقة كما هو واضح من السند ، بل هو جده ، فالصواب في السند : " عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف " كما هو في أصول سيرة ابن هشام ، وهو الموافق لما في تاريخ الطبري ، ولما نقله ابن كثير وابن سيد الناس في سيرتهما (انظر سيرة ابن كثير ٢ / ٤٣٨ — ٤٣٩ ، وعيون الأثر ١ / ٣١)
- (٤) الأرض الشديدة الحرارة (القاموس المحيط ٢ / ٣٤٤)

وأخرجه أيضا الطبري في تاريخه من طريق سلمة بن الفضل الأبرش عن ابن اسحاق به^(١).

وهذا اسناد حسن ، رجاله ثقات غير ابن اسحاق فانه صدوق مدلس وقد صرح بالتحديث .

٥٠٠- وأخرج عبد الله بن أحمد في زياداته على فضائل الصحابة^(٢) من طريق إبراهيم ابن محمد^(٣) قال ثنا محمد بن المنكدر انه سمع جابر بن عبد الله يقول : مر ابو بكر على ابن جهم وهو يعذب بلالا وهو يقول له ارتد ، وبلال يقول : لا أحد الا اياه فقال ابو جهم لأبي بكر : ألا تشتري مني أخاك ؟ قال : بكم ؟ قال : بكذا وكذا ، قال ابو بكر : فإذا قلت نعم فقد جازلي ؟ قال : نعم ، قال ابو بكر : قد أخذته ، ثم قال لبلال اذهب ، فانك لمن أسلمت له . فبلغ ابا بكر ان بلالا يقول : والله لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما كان لبلال ان يقول ذاك ، فجاء ابو بكر فقال : ان كنت اعتقنتي لأكون معك لزمك ، وان كنت اعتقنتي لله فخلني ومن اعتقنتي له ، فقال ابو بكر : بل لله عز وجل .

وهذا اسناد ضعيف جدا ، إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي متروك كما في التقريب^(٤).

٥٠١- وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن عطاء الخراساني^(٥) قال : كنت عند سعيد بن المسيب فذكر بلالا ، فقال : كان شحيحا على دينه ، وكان يعذب في الله عز وجل ، وكان يعذب على دينه ، فإذا أراد المشركون ان يقاربهم قال : الله الله ، قال : فلقى النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقال : لو كان عندنا شيء اشترينا

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١٩٩/٢ ، وتاريخ الأمم والملوك ٤٥٢/٢

(٢) رقم ١٣٨ ، ١٥٥/١ - ١٥٦

(٣) ابن أبي يحيى الأسلمي ، ابو اسحاق المدني ، سيأتي

(٤) ص ٩٣

(٥) ابن راشد ، تقدم .

(٦) ابن أبي مسلم ، تقدم .

بلالا ، فلقى ابوبكر العباس بن عبد المطلب فقال : اشتر لي بلالا ، قال : فانطلق العباس فقال لسيدته : هل لك ان تبيعني عبدك هذا قبل ان يفوتك خيره وتحرم منه ؟ قال : وما تصنع به ؟ انه خبيث ، انه انه ، قال : فقال له مثل مقالته ، فاشتراه العباس فبعث به الى ابى بكر ، فأعتقه ، فكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يخرج الى الشام ، فقال ابوبكر : بل عندى ، فقال : ان كنت اعتقتنى لنفسك فاحبسنى ، وان كنت اعتقتنى لله فذرنى اذهب الى الله ، فقال : اذهب ، فذهب الى الشام ، فكان بها حتى مات .

ومن طريق عبد الرزاق اخرج ابن عبد البر فى الاستيعاب^(١)

وهذا مرسل ضعيف ، عطاء بن ابى مسلم الخراسانى قال فيه الحافظ : " صدوق بهم كثيرا^(٢) "

٥٠٢ — واخرج ابن عبد البر باسناد رجاله ثقات عن نعيم بن ابى هند^(٣) قال : " كان بلال لا يتام ابى جهل ، وان ابا جهل قال لبلال : وانت ايضا تقول فيمن يقول : قال : فأخذه فبطحه على وجهه وسلقه فى الشمس ، وعمد الى رحن فوضعها عليه ، فجعل يقول : أحد أحد ، قال : فبعث ابوبكر رجلا كان له صديقا ، قال : اذهب فاشتر لي بلالا ، وذكر معنى خبر عبد الرزاق الى قوله فأعتقه ، ولم يذكر ما بعد ذلك^(٤) " كذا فى الاستيعاب ، وهذا مرسل ايضا ، نعيم بن ابى هند قال فيه الحافظ : " من الرابعة مات سنة عشر ومائة " .

٥٠٢ — وقال ابن سعد اخبرنا عارم بن الفضل^(٥) قال اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد^(٦) ان بلالا اخذه اهله فمطوه^(٨) وألقوا عليه من البطحاء وجلد بقره ، فجعلوا

- (١) المصنف لعبد الرزاق ٢٣٤/١١ رقم ٢٠٤١٢ ، والاستيعاب ١/١٤٨-١٤٩
- (٢) التقريب ص ٣٩٢ (٣) نعيم بن ابى هند النعمان بن أشيم الأشجعي ، ثقة روى بالنصب ، من الرابعة ، مات سنة ١١٠ / ختهدتس ق (التقريب ٥٦٥)
- (٤) الاستيعاب ١/١٤٩ (٥) محمد بن الفضل السدوسي ، ابو النعمان البصري لقبه عارم ، ثقة ثبت ، تغير فى آخر عمره ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ ع (التقريب ٥٠٢) (٦) ابن ابى تيمية السخيتاني ، تقدم
- (٧) ابن سيرين تقدم
- (٨) أى مدوه ويطحوه فى الشمس (انظر النهاية ٤ / ٣٤٠)

يقولون ربك اللات والعزى ، ويقول : أحد أحد ، قال : فأتى عليه ابوبكر فقال :
علام تعذبون هذا الانسان ؟ قال : فاشترأ بسبع أواق فأعتقه ، فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم ، فقال : الشركة يا ابا بكر ، فقال : قد اعتقته يارسول الله ^(١)

وهذا مرسل رجاله ثقات اثبات ، الا ان عارما تغير في آخر عمره ، والذي يغلب
على الظن ان سماع ابن سعد منه قبل التغير ، لتقدم موته أولا ، فلم يكن بين وفاته
ووفاة عارم الا ست سنوات تقريبا ، خاصة اذا علم ان هناك من سمع من عارم قبل
الاختلاط مع تأخر وفاته عن ابن سعد بأكثر من عشرين سنة كالبخارى ^(٢) وابى حاتم ^(٣) .
وثانيا ان كلا من عارم وابن سعد بصرى ، والمفترض في ابن سعد انه يبدأ بسماع
حديث علما* بلده قبل غيرهم كما هي عادة طلاب الحديث في زمنه .

فاذا ثبت هذا فالاسناد صحيح الى محمد بن سيرين .

وقد جاء* من غير هذا الوجه عن ابن سيرين ، فذكر الذهبي من رواية هشام ^(٤)
عنه ان بلالا لما ظهر مواليه على اسلامه مطوه في الشمس وعذبوه وجعلوا يقولون : الهك
اللات والعزى . . . فذكر نحوه ^(٥) ، فتبين انه محفوظ عن ابن سيرين .
وقد قال ابن عبد البر : " مراسيل سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وابراهيم
النخعي عندهم صحاح ^(٦) "

٥٠٤ — وقال ابن سعد : اخبرنا عثمان بن عمر ^(٧) ومحمد بن عبد الله الأنصاري ^(٨) قال

اخبرنا ابن عون ^(٩) عن عمير بن اسحاق ^(١٠) قال : كان بلال اذا اشتدوا عليه في العذاب
قال أحد أحد ، فيقولون له : قل كما نقول ، فيقول ان لسانى لا يحسنه ^(١١)

وعمير بن اسحاق تابعى لم يرو عنه سوى عبد الله بن عون ، واختلف فيه اقوال
العلماء ^(١٢) ، وقال الحافظ : " مقبول من الثالثة " ^(١٣) يعنى انه لين الحديث ما لم يتابع .

-
- (١) الطبقات الكبرى ٣ / ٢٣٢ (٢) انظر هدى السارى ص ٤٤١
(٣) انظر الجرح والتعديل ٨ / ٥٨ (٤) ابن حسان ، تقدم
(٥) سير اعلام النبلاء ١ / ٣٥٢ - ٣٥٣ (٦) التمهيد ١ / ٣٠
(٧) ابن فارس العبدى ، بصرى ، اصله من بخارى ، ثقة ، قيل كان يحيى بن سعيد لا يرضاه
من التاسعة ، مات سنة ٩٠ / ٢٠٩ ع (التقريب ٣٨٥) (٨) ابن المثنى بن عبد الله
ابن انس بن مالك الأنصاري البصرى ، القاضى ، ثقة من التاسعة ، مات سنة ٢١٥
ع (التقريب ٤٩٠) (٩) عبد الله بن عون بن اربطبان ، تقدم (١٠) ابو محمد
مولى بنى هاشم ، سيأتى (١١) الطبقات الكبرى ٣ / ٢٣٢ (١٢) انظر تهذيب
التهذيب ٨ / ١٤٣ (١٣) التقريب ٤٣١

٥٠٥ - وقال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل^(١) عن

قيس^(٢) قال : اشترى ابو بكر - يعنى بلالا - بخمس اواق وهو مدفون بالحجارة ، قالوا
لو ابيت الا اوقية لبعناك^(٣) ، فقال : لو ابيتم الا مائة اوقية لأخذته .

واخرجه ايضا ابن سعد وابو نعيم في الحلية وابن عبد البر في الاستيعاب
من طريق ابن عيينة به^(٤) ، ولكن انتهت رواية ابن سعد عند قوله : " خمس اواقس " ،
ورواية ابن عبد البر عند قوله " بالحجارة " وليس فيها : " بخمس اواق " ، وفي رواية
ابن نعيم : " بخمس اواق ذهبا "

وقال الذهبي : " اسناده قوى^(٥) "

وصحح الحافظ في الفتح^(٦) اسناده عن قيس بن ابي حازم ، وكأنه يشير الى ما
فيه من انقطاع ، فان قيسا تابعى^(٧) لم يحضر هذه الواقعة .

واخرجه ابن أبي شيبة ايضا عن أبي معاوية^(٨) ، وكذا ابو نعيم في الحلية من طريقه
عن اسماعيل عن قيس بلفظ : " اشترى ابو بكر بلالا بخمس اواق ثم اعتقه ، قال : فقال
له بلال يا ابا بكر ، ان كنت اعتقتني لتتخذني خادما فاتخذني خادما ، وان كنت
انما أعتقتني لله ، فدعني فأعمل لله ، قال : فبكى ابو بكر ، ثم قال : بل اعتقتك لله^(٩)
واللفظ لابن أبي شيبة ، وهذا ايضا اسناد صحيح عن قيس .

وقد اخرجه البخارى في صحيحه^(١٠) من طريق محمد بن عبيد^(١١) عن اسماعيل
عنه مقتصرا على قول بلال لأبي بكر . وهذا القول انما كان بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم كما هو مصرح به في رواية الطبراني^(١٢) من طريق ابى اسامة^(١٣) عن
اسماعيل ، فظهر بذلك امكان حضور قيس لهذه المقولة .

- (١) ابن ابي خالد ، تقدم (٢) ابن ابي حازم ، ثقة مخضرم ، ويقال له رؤية ، تقدم
- (٣) في المصنف : " لبعناك " والتصحيح من الحلية (٤) المصنف لابن أبي شيبة
- ٣١٢ / ١٤ ، والطبقات الكبرى ٢٣٢ / ٣ ، والحلية ٣٨ / ١ ، والاستيعاب ١٤٩ / ١
- (٥) سير اعلام النبلاء ٣٥٣ / ١ (٦) ٩٩ / ٢ (٧) جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
- ليبايعه ، فقدم المدينة وقد قبض ، فبايع ابا بكر (التهذيب ٣٨٨ / ٨)
- (٨) محمد بن حازم الضرير ، تقدم (٩) المصنف لابن أبي شيبة ١٥٠ / ١٢ - ١٥١
- والحلية ١٥٠ / ١ . (١٠) فتح البارى شرح البخارى ٩٩ / ٢ رقم ٣٢٥٥
- (١١) ابن ابي اسامة الطنافسى ، الكوفى ، الأحدب ، ثقة يحفظ ، من الحادية عشرة ، مات
- سنة ٢٠٤ هـ (التقريب ٤٩٥) كذا قال الحافظ : " من الحادية عشرة " ، ولعله
- سبق قلم منه ، فقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٥ / ٢) ان مولده كان سنة
- ١٢٧ ، وانه قد سمع الأعمش وهشام بن عروة واسماعيل بن خالد ، فمثله حرى بأن يكون
- من كبار التاسعة (١٢) المعجم الكبير ٣١٦ / ١ ، رقم ١٠١٠ ، وعزاه الحافظ في الفتح
- (٩٩ / ٢) لأحمد في المسند عن ابى اسامة ، ولم اجد فيه (١٣) حماد بن اسامة ، تقدم

واخرج عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة^(١) من طريق إبراهيم
ابن سعد^(٢) عن محمد بن إسحاق قال حدثني هشام بن عروة بن الزبير^{عن أبيه} قال : كان
ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب وهو يقول : أحد أحد ، فيقول أحد أحد والله
يا بلال ، ثم يقبل على أمية بن خلف ومن يصنع ذلك ببلال من بني جمح فيقول : أحلف
بالله ان قتلتموه على هذا لأتخذنه حناناً^(٣) ، حتى مر به أبو بكر الصديق ابن أبي قحافة
يوماً وهم يصنعون به ذلك ، وكانت دار أبي بكر في بني جمح ، فقال لأمية : ألا تتقن
الله في هذا المسكين ؟ حتى متى ؟ قال : أنت أفستته ، فألقه ما ترى ، قال
أبو بكر : أفعل ، عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على ديك ، أعطيك به ، قال : قد
قبلت ، قال : هو لك ، فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك وأخذ بلالا فاعتقه . ثم اعتق معه
على الاسلام قبل ان يهاجر من مكة ست رقاب ، بلال سابعهم : عامر بن فهيرة شهد
بدرأ وأحداً وقتل يوم بئر معونة شهيداً ، وأم عبيس ، وزنيرة^(٤) فأصيب بصرها حين
اعتقها ، فقالت قريش : ما اذهب بصرها الا اللات والعزى ، فقالت : حرقوا وبيت الله
ما يضر اللات والعزى وما ينفعان ، فرد الله اليها بصرها ، واعتق النهديّة وابنتها ،
وكانتا لامرأة من بني عبد الدار ، فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما تطحنان لها وهي
تقول : والله لا اعتقكما ابداً ، فقال أبو بكر : حلّ يا أم فلان ، قالت : حلّا ، أنت^(٥)
فأعتقهما ، قال : فيكم هما ؟ قالت : بكذا وكذا ، قال : قد اخذتهما وهما حرتان ،
أرجعا اليها طحينها ، قالتا : أو نفرغ منه يا ابا بكر ، ثم نرده عليها ؟ قال : أو ذاك ان
شئتما ، ومر أبو بكر بجارية بني مؤمل — حتى من بني عدي بن كعب — وكانت مسلمة ،
وعمر بن الخطاب يعذبها لترك الاسلام وهو يومئذ مشرك ، وهو يضربها ، حتى اذا
مل قال : اني اعتذر اليك اني لم اترك الا ملالة ، فتقول : كذلك فعل الله بك ،
فابتاعها أبو بكر فاعتقها ، فقال عمار بن ياسر وهو يذكر بلالا وأصحابه وما كانوا فيه من

(١) رقم ٨٩ (٢) ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ، تقدم (٣) الحنان : الرحمة
والعطف ، والحنان الرزق والبركة ، اراد لأجعلن قبره موضع حنان ، أى مظنة من
رحمة الله فأتمسح به متبركاً ، كما يتمسح بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل
الله من الأمم الماضية ، فيرجع ذلك عاراً عليهم وسية عند الناس (النهاية ١ / ٥٢)
(٤) بكسر اولها وتشديد النون المكسورة بعدها تحتانية مثناة ساكنة (الاصابة ٤ / ٣٥)
(٥) أى تحللى من يمينك ، وهو منصوب على المصدر (النهاية ١ / ٤٣٠)

البلاء واعتاق ابن بكر اياهم ، وكان اسم ابن بكر عتيقا :

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه
عتيقا واخزى فاكها وابا جهل
عشية هما في بلال بسووة
ولم يحذرا ما يحذر المرؤ والعقل
بتوحيده رب الأنام وقولنه
شهدت بأن الله ربى على مهل
فان يقتلونى يقتلونى ولم اكــن
فيارب ابراهيم والعبد يونس
لمن ظل يهوى الغى من آل غالب
على غير بركان منه ولا عدل

واخرجه ايضا ابو نعيم في الحلية^(١) من طريق ابراهيم بن سعد الى قوله : " بلال
سابعهم " ثم قال : قال محمد بن اسحاق : . . . قال عمار بن ياسر وهو يذكر
بلالا . . . فذكره الى آخره بدون اسناد الى عمار ، ويونس بن بكير عن ابن اسحاق
الى قوله : " لا تأخذنه حنانا " ثم ذكر عن ابن اسحاق شعر عمار بن ياسر بلاغا^(٢) ، وابن
هشام عن البكاءى عن ابن اسحاق به الى قوله في جارية بنى مؤمل : " فأبتا عنها ابو
بكر فأعتقها "^(٣) .

واخرجه يونس بن بكير في زوائده على مغازى ابن اسحاق^(٤) عن هشام عن ابيه
بلفظ : " ان ابا بكر اعتق ممن كان يعذب في الله عز وجل سبعة " فسامهم ثم ذكر
قصة النهدي وقصة الزنيرة ، ومن طريق يونس اخراج البيهقي^(٥) قصة الزنيرة .

واخرجه ابن ابى شيبة في المصنف ، والطبرانى من طريقه في الكبير ، ويعقوب
ابن سفيان في تاريخه وابن ابى حاتم في تفسيره وابن عساكر في تاريخه من طرق عن
هشام بن عروة عن ابيه بلفظ : " اعتق ابو بكر ممن كان يعذب في الله سبعة "^(٦) فسامهم
الا ان الطبرانى اقتصر على ذكر بلال وعمار بن فهيرة .

واخرجه الحاكم في المستدرک^(٧) من طريق ابن ابى شيبة باسناده الا ان عنده
" عن هشام عن ابيه عن عائشة " كذا موصولا ، وذكر كلفظ الطبرانى ، ثم قال الحاكم :

(١) ١٤٧/١-١٤٨ (٢) السير والمغازى ص ١٩٠ (٣) السيرة النبوية لابن هشام
٢٧٢/٢-٢٧٨ (٤) السير والمغازى ١٩١ (٥) دلائل النبوة ٢/٢٨٢
٢٨٣- (٦) المصنف لابن ابى شيبة ١٠/١٢ ، والمعجم الكبير ١/٣٨
٣١٩- رقم ١٠٠٨ ، وذكر الحافظ في الاصابة (٢/٣٣٤) رواية يعقوب بن سفيان
وذكر ابن تيمية في منهاج السنة (٤/٢٧٤) رواية ابن ابى حاتم ، وتاريخ دمشق
٢٨٤/٣ (٧) ٢٨٠ ل/٩

صحيح. على شرط الشيخين ولم يخرجاه " وليس الأمر كذلك ، فان ذكر عائشة فـسـى اسناده وهم بلا شك من احد الرواه ممن دون ابن ابى شيبة فى اسناد الحاكم ، فان الحديث - كما تقدم - فى مصنف ابن ابى شيبة مرسل ، وكذا هو عند الطبرانى من طريقه ، وجاء من طرق اخرى كثيرة عن هشام عن عروة مرسلا .

واخرج الحديث ايضا ابن سيد الناس فى عيون الأثر والذهبي فى سير اعلام النبلاء من طريق الليث بن سعد عن هشام به الى قوله : " لأتخذنه حنانا ، يقول : لأتمسحن به ^(١) ، وفى رواية العيون : " وهو يعذب ، يلصق ظهره برمضا البطحاء فى الحر " وفى رواية السير نحوه .

واخرجه الزبير بن بكار فى جمهرة النسب ^(٢) من طريق عبد الرحمن بن ابى الزناد ^(٣) قال : قال عروة : كان بلال لجارية من بنى جمح بن عمرو ، وكانوا يعذبونه برمضا مكة ، يلصقون ظهره بالرمضا ، ليشرك بالله ، فيقول : أحد أحد ، فيمر عليه ورقة بن ابن نوفل وهو على ذلك فيقول : أحد أحد يا بلال ، والله لئن قتلتموه لأتخذنـه ^{حنانا} ، كأنه يقول : لأتمسحن به . ومن طريق الزبير اخرجه ابو الفرج الأصفهاني فى الأغاني ^(٤) وقال الحافظ بعد ان اورد رواية ابن بكار : " وهذا مرسل جيد " ^(٥)

قلت : عبد الرحمن بن ابى الزناد لم يدرك عروة ، فان مولده سنة ١٠٠ ، ووفاة عروة سنة ٩٤ ، ولكن طريق الليث التى قبلها بمعناها ، وهى صحيحة الى عروة .

ورواية ابن اسحاق حسنة الاسناد الى عروة لقصور ابن اسحاق عن رتبة الصحيح ولكن قد توبع ابن اسحاق فى بعض المواضع من روايته : فتوبع فى صدر روايته الى قوله : " لأتخذنه حنانا " وهذا القدر ثبت صحته عن عروة كما تقدم ، وتابعه على اعتاق السبعة وتسميتهم يونس بن بكير وسفيان بن عيينة وغيرهما ، وكذا تابعه يونس ابن بكير على قصة النهدية وقصة الزنيرة .

فهذه المواضع التى توبع فيها ابن اسحاق صحيحة الى عروة ، واما بقية الرواية

فهي حسنة الاسناد كما تقدم ، هذا مع كون الروايات كلها معلولة بالارسال .

(١) عيون الأثر ١/ ١٤١-١٤٢ ، وسير اعلام النبلاء ١/ ١٢٩ (٢) ص ٤١٢
(٣) عبد الرحمن بن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان ، المدنى مولى قريش ، صدوق تغير تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها ، من السابعة ، مات سنة ١٧٤ ، وله ٧٤ سنة / ختم (التقريب ٣٤٠) والراوى عنه هنا الضحاك بن عثمان بن الضحاك الحزامى ، وهو مدنى (٤) ٢/ ٩٦٦-٩٦٧ (٥) الاصابة ٣/ ٥٩٧ (٦) تهذيب التهذيب ١٧٢/ ٦ (٧) التقريب ٣٨٩

وقد طعن الذهبي في ما ورد فيها مما يتعلق بمرور ورقة بن نوفل على بلال أثناء تعذيبه ، فبعد ان ذكر ان عنده باسناد له ذكره الى الليث عن هشام نسخة ، قال : " فمن انكر ما فيها عن ابيه عن عروة . . . فذكر الرواية الى قوله " لا تأخذنه حنانا " ثم قال : " هذا مرسل ، وورقة لو ادرك هذا لعد من الصحابة ، وانما مات الرجل في فترة الوحي بعد النبوة وقبل الرسالة كما في الصحيح ^(١) "

يشير الى حديث عائشة في بدء الوحي الذي رواه الشيخان — كما تقدم — والذي في آخره : " ثم لم ينشب ورقة ان توفي ، وفتر الوحي " .

قال الحافظ في الفتح ^(٢) : " أى لم يتعلق بشئ من الأمور حتى مات ، وهذا بخلاف ما في السيرة لابن اسحاق ان ورقة كان يمر ببلال وهو يعذب ، وذلك يقتضى انه تأخر الى زمن الدعوة ، والى ان دخل بعض الناس في الاسلام ، فان تسكنا بالترجيح فما في الصحيح أصح ، وان لاحظنا الجمع أمكن ان يقال : الواو في قوله : " وفتر الوحي " ليست للترتيب ، فلعل الراوى لم يحفظ لورقة ذكرنا بعد ذلك في أمر من الأمور فجعل هذه القصة انتها أمره بالنسبة الى علمه لا الى ما هو الواقع .

ولم يذكر الحافظ في الاصابة ^(٣) الا الجمع ، فبعد ان قوى مرسل عروة وذكر دلالة على تأخر موت ورقة قال : " والجمع بين هذين حديث عائشة ان يحمل قوله ولم ينشب ورقة أن توفي أى قبل أن يشتهر الاسلام ويؤمن النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاز لكن يعكر على ذلك ما أخرجه محمد بن عائذ في المغازي من طريق عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس في قصة ابتداء الوحي ، وفيها قصة خديجة مع ورقة بنحو حديث عائشة وفي آخرها : " لكن كان هو ثم أظهر دعاءه وانا حتى لأبلى الله من نفسي في طاعة رسوله وحسن مؤازرته ، فمات ورقة على نصرانيته ^(٤) كذا قال ، لكن عثمان ضعيف " .

كذا رد الحافظ الاستدلال برواية ابن عباس لضعف اسنادها ، وقبل الاستدلال برواية عروة مع انها ضعيفة ايضا ، فانها مرسل ، والمرسل من اقسام الضعيف .

فالصواب اعتماد رواية الصحيحين ورد ما عداها لعدم ثبوته .

(١) سير اعلام النبلاء ١/ ١٢٩ (٢) انظر ص ٤٧٧ .

(٣) ٢٧/ ١ (٤) ٣/ ٩٧-٩٨ (٥) تقدم هذا الحديث بطوله ، انظر ص

٥٠٧- وقد اخرج البخارى فى صحيحه ^(١) من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كان عمر يقول : ابو بكر سيدنا ، واعتق سيدنا ، يعنى بلالا .

٥٠٨- واخرج ابن ابى حاتم والآجرى فى الشريعة - كما ذكر السيوطى - ^(٢) من طريق ابى سعيد المؤدب ^(٣) عن يونس بن ^(٤) اسحاق عن عبد الله بن مسعود قال : ان ابا بكر اشترى بلالا من امية بن خلف وابى بن خلف بيرة وعشرة اواق ، فأعتقه لله ، فأنزل الله ((والليل اذا يفتشى)) الى قوله ((وسيجننها الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى)) يعنى ابا بكر ((وما لأحد عنده من نعمة تجزى)) قال : لم يصنع ذلك ابو بكر ليد كانت منه اليه فيكافئه بها ((الا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى)) ^(٥) واللفظ للآجرى ، وانتهت رواية ابن ابى حاتم عند قوله : " فأنزل الله ((والليل اذا يفتشى)) الى آخرها فى ابى بكر وامية بن خلف .

وهذا اسناد ضعيف لانقطاعه ، فان ابا اسحاق السبيعي لم يسمع من ابن مسعود ^(٦) وايضا فى رواية يونس بن ابى اسحاق عن ابيه مقال كما تقدم

(١) فتح البارى ٩٩/٢ رقم ٣٢٥٤

(٢) ذكر روايتهما فى فتاويه (انظر الحاوى للفتاوى ١/٣٢٧-٣٢٨) ولم اجد فى المطبوع من الشريعة .

(٣) محمد بن مسلم بن ابى الوضاح المثنى القضاعى ، الجزرى ، نزيل بغداد ، مشهور بكنيته ، صدوق بهم ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٠ / ختم (التقريب ٥٠٧) وقد وثقه اكثر العلماء منهم احمد وابن معين وابو حاتم وابو زرعة والنسائى وغيرهم ولم يجرحه سوى البخارى ، قال : فيه نظر (انظر التهذيب ٩/٤٥٤) وقول الأكثرين بتوثيقه أرجح .

(٤) عمرو بن عبد الله السبيعي ، تقدم (٥) سورة الليل

(٦) ولد ابو اسحاق سنة ٢٩ ، وقيل سنة ٣٢ كما فى التهذيب (٦٦/٨) ووفاته ابن مسعود كانت سنة ٣٢ أو ٣٣ (انظر التقريب ٣٢٣)

٥٠٤- وقال الحاكم في المستدرک: أخذنا أحمد بن سهل الفقيه (١) ببخارى ثنا صالح بن محمد ابن حبيب الحافظ (٢) ثنا سعيد بن يحيى الأموى (٣) حدثني عمي عبد الله بن سعيد (٤) عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق (٥) عن عامر بن عبد الله بن الزبير (٦) عن أبيه قال: قال أبو قحافة لأبي بكر: أراك تعتق رقاباً ضعافاً، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جلدًا يمنعونك ويقيمون دونك، فقال أبو بكر: يا أبت، اني انما أريد ما أريد لما (٧) نزلت هذه الآيات فيسه: ((فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى)) الى قوله عز وجل ((وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى)) (٨) هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه (٩)

ولم يعلق عليه الذهبي في تلخيصه، ويمكن تعقب كلام الحاكم بأن عبد الله بن سعيد بن أبان الأموى لم يرو له مسلم ولا أحد من أصحاب الستة، وان كان الخطيب قد وثقه (١٠)، وكذا محمد بن عبد الله بن أبي عتيق لم يرو له مسلم، وانما روى له البخارى مقروناً، وهو حسن الحديث ان شاء الله (١١)، ومحمد بن اسحاق انما روى له مسلم في المتابعات، (١٢) فلا يصح أن يقال لهذا الاسناد انه على شرط مسلم. ثم ان فيه علة:

فقد رواه ابن هشام عن البكائي باسناده عن عامر بن عبد الله عن بعض أهله (١٣)، لاعن أبيه كما هو في اسناد الحاكم، فالظاهر أن هذا وهم ممن دون البكائي عند الحاكم، (١) لم أعرفه.

(٢) هو المعروف بصالح جزرة، قال الدارقطني: كان ثقة حافظاً عارفاً، وقال أبو سعد الدريسي: ما أعلم بعصر صالح بالعراق ولا بخراسان في الحفظ مثله... رأيت ابن عدى يغم أمره ويعظمه، مات سنة ٢٩٣. (تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٤١-٦٤٢)

(٣) ابن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموى، تقدم. (٤) سيأتي. (٥) قال الحافظ في التقييد (٤٩٠): "مقبول"، وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٣٦٤/٧)، وقال الذهلي: "وهو حسن الحديث عن الزهرى، كثير الرواية مقارب الحديث"، وحديثه عند البخارى مقرون، وروى عنه جماعة من الثقات كما في تهذيب التهذيب ٩/ ٢٧٧، فمثله لا يقل حديثه عن مرتبة الحسن، والله أعلم. (٦) ابن العوام الأسدى، أبو الحارث المدني، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ١٢١/ع. (تقريب التهذيب ٢٨٨) (٧) كذا، وفي سيرة ابن هشام: "انما أريد لله عز وجل"، قال: فيحدث أنه ما نزل هؤلاء الآيات الا فيه وفيما قال أبوه...".

(٨) سورة الليل / ٥-٢١. (٩) المستدرک ٢/ ٥٢٥-٥٢٦.

(١٠) تاريخ بغداد ٩/ ٤٧٠. (١١) انظر حاشية رقم ٥.

(١٢) تهذيب التهذيب ٩/ ٤٥. (١٣) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٧٨-٢٧٩.

بدليل انه قد اخرج احمد في فضائل الصحابة ، وابنه في زوائده عليه والواحد في اسباب النزول من طريق ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق بمثل اسناد ابن هشام عن البكاء^(١) .

ورواه الطبري في تفسيره^(٢) من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال : ثنا محمد بن اسحاق عن محمد بن عبد الله عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : كان ابو بكر الصديق يعتقد على الاسلام بمكة ، فكان يعتقد عجائز ونساء اذا اسلمن ، فقال له ابوه : أى بنى ، اراك تعتق اناسا ضعفا . . . فذكره الى ان قال : فحدثني بعض اهلى ان هذه الآية نزلت فيه () فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى () .

فعند هؤلاء ابهام من حدث عامر من اهله .
ورواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق به فجعله من قول عامر بن عبد الله ، وقال في آخره " فيحدث ان هذه الآيات نزلن في ابى بكر . . . " ^(٣) ولم يذكر عن ابيه ولا عن بعض اهله .

فتبين ان قوله في اسناد الحاكم : " عن ابيه " غلط ، وان الصواب ان الاسناد ضعيف .

وقد جاء من وجه آخر عن عامر عن ابيه :
اخرجه البزار في مسنده والطبري وابن المنذر في تفسيريهما والآجري في الشريعة من طريق مصعب بن ثابت^(٤) عنه ولفظ الطبري قال : نزلت هذه الآية في ابى بكر الصديق () وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف يرضى^(٥) .
قال الهيثمي : " وفيه مصعب بن ثابت ، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وشيخ البزار لم يسمه " ^(٦) .

قلت : رجال الطبري من شيخه الى مصعب ثقات ، فأنحصرت العلة في مصعب ابن ثابت ، فانه لين الحديث كما قال الحافظ^(٧) .

٥١٠ - واخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة في قوله تعالى () وما لأحد عنده من نعمة تجزى () قال : نزلت في ابى بكر الصديق ، أعتق ناسا لم يلتص منهم جزاء ولا شكورا ، ستة أو سبعة ، منهم بلال وعامر بن فهيرة^(٨) .
وهذا مرسل .

-
- (١) فضائل الصحابة رقم ٦٦ و ٢٩١ ، واسباب النزول للواحدى ص ٥٢٥
(٢) جامع البيان ٢٢١ / ٣٠ (٣) السير والمغازي ص ١٩١ - ١٩٢
(٤) ابن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ، سيأتي (٥) كشف الأستار ٣ / ٨١ - ٨٢ رقم ٢٢٨٩ وجامع البيان ٢٢٨ / ٣٠ ، وعزاه السيوطي في فتاويه (الحاوى ١ / ٣٢٢) لابن المنذر والآجري من هذا الوجه ولم أجده في المطبوع من الشريعة .
(٦) مجمع الزوائد ١٣٨ / ٧ (٧) تقريب التهذيب ٥٣٣ (٨) جامع البيان ٢٢٨ / ٣٠

٥١١- وقال الحاكم فى المستدرک : أخبرنا ابراهيم بن عصمة العدل^(١) ثنا السرى بسنن خزيمة^(٢) ثنا مسلم بن ابراهيم^(٣) ثنا هشام بن أبى عبد الله^(٤) عن أبى الزبير^(٥) عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعمار وأهله وهم يعذبون ، فقال : أبشروا آل ياسر - فان موعدكم الجنة .

وعن الحاكم أخرجه البيهقى فى الدلائل ، وأخرجه أيضا الطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى معرفة الصحابة من طريق ابراهيم بن عبد العزيز المقوم عن مسلم بسنن ابراهيم باسنادة نحوه^(٦) .

وقال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " ، وأقره الذهبى ، وذكر الألبانى ذلك عنهما ولم يتعقبه^(٧) ، وقال الهيثمى : " رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن عبد العزيز المقوم ، وهو ثقة " ^(٨)

قلت لم أر من وثقه غير ابن حبان^(٩) ، وقد تابعه السرى بن خزيمة كما هو بين لكن الراوى عنه ابراهيم بن عصمة مع كونه فى نفسه صادق الا انه ابتلى ببعض الوراقين ممن أدخل فى كتبه أحاديث^(١٠) . وفى الاسناد ايضا عنعنات أبى الزبير ، فانه مدلس كما تقدم .

وقد خالف السرى بن خزيمة وابراهيم المقوم محمد بن سعد ، فروى الحديث فى طبقاته عن مسلم بن ابراهيم عن هشام عن أبى الزبير مرسلا ليس فيه جابر^(١١) ، ولعله الأصح ، والله أعلم .

-
- (١) سيأتى . (٢) البيوردى ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال " مستقيم الحديث " (الثقات لابن حبان ٣٠٢/٨) . (٣) الازدى الفراهيدى ، أبو عمرو البصرى ثقة ، مأمون مكث ، عمى بأخرة ، من صفار التاسعة ، مات سنة ٢٢٢ ، وهو أكبر شيخ لأبى داود / ع (تقريب التهذيب ٥٢٩) . (٤) المستواضى ، تقدم . (٥) محمد بن مسلم بن تدرس المكي ، تقدم (٦) المستدرک ٣٨٨/٣ - ٣٨٩ ، ودلائل البيهقى ٢٨٢/٢ ، والمعجم الاوسط ٤/٣٠٥ - ٣٠٦ رقم ١٥٣١ ، ومعرفة الصحابة ٢/٢٤٩ . (٧) حاشية فقه السيرة ص ١٠٧ . (٨) مجمع الزوائد ٢٩٣/٥ . (٩) ثقات ابن حبان ٨٤/٨ . (١٠) ميزان الاعتدال ٤٨/١ ولسان الميزان ٨٠/١ . (١١) الطبقات الكبرى ٤٢٩/٣ .

٥١٢ - وقال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا مسلم بن إبراهيم وعمر بن الهيثم أبو قطن^(١)

قالا أخبرنا القاسم بن الفضل^(٢) قال أخبرنا عمرو بن مرة الجملي^(٣) عن سالم بن أبي

الجعد^(٤) عن عثمان بن عفان قال : اقبلت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ

بيدي نتماشى في البطحاء حتى أتينا على أبي عمار وعمار وأمه وهم يعذبون ، فقال

ياسر: الدهر هكذا ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : اصبر ، اللهم اغفر لآل ياسر

وقد فعلت .

وأخرجه أيضا أحمد في مسنده ضمن حديث مطول والشارح بن أبي أسامة ومن

طريقه رواه أبو نعيم في الحلية ومعرفة الصحابة كلهم من طريق القاسم بن

الفضل به^(٥) ، إلا أن في رواية الشارح " فمر بعمار بن ياسر وأم عمار يعذبان فقال :

اصبرا آل ياسر ، فإن مصيركم إلى الجنة " ، وعزاه الحافظ أيضا للحاكم أبي أحمد

وابن مسدة^(٦) .

وقال الهيثمي في المجمع: " رجاله رجال الصحيح " ^(٧) وقال الحافظ: " وهو

منقطع " ^(٨) وقال البوصيري: " رواه الشارح بن أبي أسامة بسند منقطع " ^(٩) ، وكذا قال

الألباني: " رجاله ثقات إلا أنه منقطع كما قال الحافظ " ^(١٠) .

وسبب الانقطاع أن سالم بن أبي الجعد لم يسمع من عثمان رضي الله عنه ، قال أبو

زرعة: " سالم بن أبي الجعد عن عمر وعثمان وعلى مرسل " ^(١١) ، وقد وصف الحافظ

سالم هذا بأنه كان يرسل كثيرا ^(١٢) .

(١) القطعي ، بضم القاف وفتح المهملة ، البصري ، ثقة من صغار التاسعة مات على رأس

المائتين / بخم ٤ (تقريب التهذيب ٤٢٨) . (٢) ابن معدان الحدادي

بضم المهملة والتشديد ، أبو المغيرة البصري ، ثقة من السابعة ، رمى بالارضاء ،

مات سنة ١٦٧ / بخم ٤ (تقريب التهذيب ٤٥١) . (٣) ثقة عابد ، كان يدلس

ورمى بالارضاء ، من الخامسة ، مات سنة ١١٨ ، وقيل قبلها / ع (تقريب التهذيب ٤٢٦)

(٤) ثقة وكان يرسل كثيرا ، من الثالثة ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين وقيل مائة أو بعد

ذلك ، ولم يثبت أنه جاوز المائة / ع (تقريب التهذيب ٢٢٦) .

(٥) الطبقات الكبرى ٣ / ٢٤٨-٢٤٩ و ٤ / ١٣٦-١٣٧ ، ومسنده أحمد ١ / ٦٢ وبغية

الباحث رقم ٩٩٤ ، والحلية ١ / ١٤٠ ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢ / ٢٤٩ أ .

(٦) الإصابة ٣ / ٦١١ . (٧) مجمع الزوائد ٩ / ٢٩٣ . (٨) الإصابة ٣ / ٦١١

(٩) اتحاف الخيرة المجردة ٣ / ٧٢ أ . (١٠) حاشية فقه السيرة ص ١٠٨ .

(١١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٠ . (١٢) تقريب التهذيب ٢٢٦ .

ولكن سالم لم يتفرد به :

٥١٣- فقد أخرجه الدبراني وعنه أبو نعيم في معرفة الصحابة من طريق أسد بن خالد ^(١) عن سليمان بن قرم ^(٢) عن الأعشى عن عبد الرحمن بن أبي زياد ^(٣) عن عبد الله بن الحارث ^(٤) عن عثمان بن عفان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأبي عمار وأم عمار : "اصبروا آل ياسر ، موعدكم الجنة" ^(٥) واللفظ للطبراني وفي رواية أبي نعيم : "يقول لعمار وأبيه . . .". قال الهيثمي : "ورجاله ثقات" ^(٦)

قلت : أسد بن خالد لعنه الذي ترجم له الذهبي في الميزان ، وقال : شيخ خراساني لا يدرى من هو ، والخبر الذي رواه باطل ^(٧) قال الحافظ : " وذكره الأزد في الضعفاء وحكى عن النسائي أنه قال : لين" ^(٨) فتبين من هذا النقل أنه لم يوثقه أحد ، وسليمان ابن قرم الأكثر على تضعيفه ، وقال الحافظ : "سوء الحفظ يتشيع" ^(٩) وعليه فلا سند ضعيف .

٥١٤- وقال الحافظ في الإصابة : أخرج أبو أحمد الحاكم من طريق عقيل عن الزهري عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر ^(١١) عن أبيه قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بياسر وعمار وأم عمار وهم يوءنون في الله تعالى ، فقال لهم : صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة" ^(١٢)

قال الألباني : "وهذا سند صحيح من مراسيل الصحابة ، وهي مقبولة عند العلماء" ^(١٣)

-
- (١) سيأتى . (٢) بفتح القاف يسكون الراء ، ابن معاذ ، أبو داود البصري النحوي ، ومنهم من ينسبه لجده ، سيأتى . (٣) عبد الرحمن بن زياد وقيل ابن أبي زياد ، مولى بني هاشم ، مقبول من الرابعة / ص (تقريب التهذيب ٣٤٠) وقد وثقه ابن معين والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البخاري في عبد الرحمن نظر (سوء الاتكال دارم لابن معين ص ١٥٩) ، والثقات لابن حبان ٧٤/٧ وتهذيب التهذيب ١٧٧/٦ . (٤) ابن نوفل الهاشمي ، تقدم
- (٥) المعجم الكبير ٣٠٣/٢ ، ومعرفة الصحابة ٣٥٤/٢ ب (٦) مجمع الزوائد ٢٩٣/٩ . (٧) ميزان الاعتدال ٢٠٦/١ ، والظاهر أنه يعنى خيرا آخر غير هذا ، فان هذا جاء من طرق يتقوى بها كما سيأتى . (٨) لسان الميزان ٣٨٢/١ . (٩) ولم أر من اسمه أسد بن خالد غيره . (١٠) تقريب التهذيب ٢٥٣ . (١١) ابن أبي طالب الهاشمي ، ثقة من الخامسة ، مات سنة ١٤٤ ، وقد قارب التسعين / ق (تقريب التهذيب ١٠٨) (١٢) الإصابة ٦٠٣/٦٠-٦١ . (١٣) حاشية فقه السيرة ص ١٠٨

٥١٥ — وقال ابن سعد : اخبرنا الفضل بن عنبسة الخزاز الواسطي^(١) قال : حدثنا شعبة عن ابي بشر^(٢) عن يوسف المكي^(٣) ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بعمار وابي عمار واهمهم يعذبون بالبطحا* ، فقال : اصبروا يا آل عمار ، فان موعدكم الجنة^(٤) واخرجه في موضع آخر من الطبقات^(٥) بنفس الاسناد والمتن الا ان فيه " ابشروا " بدل " اصبروا " ، واخرجه ايضا ابو نعيم في معرفة الصحابة^(٦) من طريق احمد بن حنبل عن محمد بن جعفر عن شعبة به ، وقد عزاه الحافظ في الاصابة^(٧) لـ أحمد في الزهد .

وهذا اسناد صحيح الى يوسف بن ماهك ، ولكنه مرسل ، فان يوسف —
الثالثة كما في التقريب .

وقد حكم الألباني على هذا الحديث بأنه حسن صحيح ، يعنى بمجموع طرقه
فانه ذكر له بعض هذه الطرق ثم قال : " فهذه طرق تشهد لصحة الحديث " (٨)

-
- (١) ثقة انفرد ابن قانع بتضعيفه ، وليس ابن قانع بمقتنع ، من كبار العاشرة ، مات بعد المائتين وقيل قبلها / خ س (تقريب التهذيب ٤٤٦)
(٢) جعفر بن اياس ، ابو بشر بن^{الى} وحشية ، ثقة ، تقدم .
(٣) ابن ماهك بن بهزاد ، بضم الموحدة وسكون الهاء* بعدها زاي ، الفارسي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٦ ، وقيل قبل ذلك / ع (تقريب التهذيب ٦١١)
(٤) الطبقات ١٣٧/٤ (٥) ٢٤٩/٣ (٦) ٢٤٩/٢
(٧) ٦١١/٣ (٨) حاشية فقه السيرة للغزالي ص ١٠٧ و ١٠٨

٥١٦- واخرج ابن عبد البر في الاستيعاب من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير
وحميد بن علي البجلي^(١) قال : حدثنا ابن لهيعة حدثنا ابو صخر^(٢) عن ابن معاوية
البجلي^(٣) عن ابي رزين^(٤) عن عبد الله بن مسعود قال : ان ابا جهل طعن بحربة
في فخذ سمية أم عمار حتى بلغت فرجها ، فماتت ، فقال عمار : يا رسول الله بلغ
منا أو بلغ منها العذاب كل مبلغ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صبرا
أبا اليقظان ، اللهم لا تعذب أحدا من آل ياسر بالنار " ^(٥)

وهذا اسناد ضعيف ، ابن لهيعة تقدم انه اختلط بعد احتراق كتبه ، وليس
الحديث من رواية من ثبت سماعه منه قبل الاختلاط ، وفي الاسناد ايضا من لم اعرفه .

واخرج ابن ابى شيبه وابن سعد والفاكهى والبيهقى باسناد صحيح عن مجاهد
قال : " أول شهيد استشهد في الاسلام سمية أم عمار ، أتاها ابو جهل فطعننها
بحربة في قبلها " ^(٦) واللفظ لابن سعد .

وقد تقدم رواية ابن ابى شيبه وابن سعد وغيرهما لهذا الحديث مطولا وفيه :
" فلما كان العشى جاء ابو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ثم طعننها فقتلها ، فهى
أول شهيد استشهد في الاسلام "

وتقدم قول الحافظ فيه : " وهو مرسل صحيح السند " ^(٧)

(١) لعلة الكوفى المترجم فى الميزان (٦١٣ / ١) وقد قال فيه ابن معين : ليس
حديثه بشئ .

(٢) حميد بن زناد بن ابى المخارق الخراط ، صاحب العباء ، مدنى سكن مصر ، ويقال
هو حميد بن صخر أبو مودود الخراط ، وقيل انها اثنان ، صدوق يهيم ، من
السادسة ، مات سنة ١٨٩ / ١٨٩ بخ مد ت عس ق (تقريب التهذيب ١٨١)

(٣) عمار بن معاوية الدهنى ، بضم اوله وسكون الهاء بعدها نون ، الكوفى ، صدوق يتشيع
من الخامسة ، مات سنة ١٣٣ / ٤٠٨ (تقريب التهذيب ٤٠٨)

(٤) لعلة مسعود بن مالك الأسدى ، الكوفى ، ثقة فاضل من الثانية ، مات سنة ٨٥ / ٤٠٨
(تقريب التهذيب ٥٢٨) (٥) الاستيعاب ٤ / ٣٢٥ (٦) المصنف ١٤ / ٧٦

والطبقات الكبرى ٨ / ٢٦٤ - ٢٦٥ ، واخبار مكة للفاكهى ٣ / ٢١٣ رقم ١٩٩٣ ، ودلائل
البيهقى ٢ / ٢٨٢ (٧) انظر ص ٦٨٦ .

٥١٧ - وقال ابن سعد فى الطبقات: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى ^(١) قال أخبرنا عبيد الله بن عمرو ^(٢) عن عبد الكريم ^(٣) عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ^(٤) قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى نال من النبى صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما وراءك" قال شر يارسول الله، ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير، قال فكيف تجد قلبك، قال: مطمئن بالايان، قال: "فان عاد واعد".

وكذا أخرجه أبو نعيم فى الحلية من طريق عبيد الله به، وأخرجه أيضا عبد الرزاق فى تفسيره، وإسحاق فى مسنده عنه، وابن جرير الطبرى فى تفسيره من طريق محمد بن ثور ^(٥) كلاهما عن معمر عن عبد الكريم عن أبى عبيدة قال: "أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى باراهم فى بعض ما أرادوا، فشكا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم: كيف تجد قلبك؟.. الحديث. واللفظ للطبرى، وعند عبد الرزاق "عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار عن عمار بن ياسر فى قوله ((الا من أكره وقلبه مطمئن بالايان)) ^(٦) قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر... فذكره ^(٧).

وكان المراد الحكاية عن قصته والحديث عن شأنه كما يدل عليه السياق، ورواية إسحاق عن عبد الرزاق ليس فيها "عن عمار".

وهذا مرسل، أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال عنه الحافظ "مقبول من الرابعة"، وقال الذهبى: "صدوق ان شاء الله" ^(٨) وهو الأقرب كما سيأتى، ومثية رجاله ثقات.

-
- (١) عبد الله بن جعفر بن خيلان الرقى، أبو عبد الرحمن القرشى مولا هم، ثقة لكنه تغير بأخرة، فلم يفحش اختلاطه، من العاشرة، مات سنة ٢٢٠ هـ / ع (تقريب التهذيب ٢٩٨)
- (٢) ابن أبى الوليد الرقى، تقدم. (٣) ابن مالك الجزرى، تقدم
- (٤) سيأتى. (٥) الصنعانى، أبو عبد الله العابد، ثقة من التاسعة مات سنة ١٩٠ هـ تقريبا / د س (تقريب التهذيب ٤٧١).
- (٦) سورة النحل / ١٠٦. (٧) الطبقات الكبرى ٣ / ٢٤٩، وتفسير عبد الرزاق رقم ١٤٦٩، وتفسير الطبرى ١٤ / ١٨٢، والحلية ١ / ٤٠، ورواية إسحاق فى المطالب العالية للسند ص ٤٠٥ (نسخة الهند).
- (٨) ميزان الاعتدال ٤ / ٥٤٩، وتقريب التهذيب ٦٥٦.

وقد قال الالبانى : " فى ثبوت هذا السياق نظر ، وعلته الارسال ^(١) " .

ورواه الحاكم فى مستدركه من طريق العلاء بن هلال الباهلى ^(٢) ثنا عبيد الله

بن عمرو الرقى عن عبد الكريم عن أبر عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه . قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فذكر نحو سياق ابن سعد ^(٣) وزاد فى الاسناد عن أبيهم قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

وأقره الذهبى .

وتعقبها الالبانى بقوله : " الجماعه روه عن أبر عبيدة " ^(٤) يعنى أن العلاء

ابن هلال خالفهم بزيادة " عن أبيه " ، وهولين الحديث كما فى التقريب ^(٥) ، فزيادة منكرة .

قال : " وهب أن قوله " عن أبيه " صحيح فأبوه تابعى وليس بصحابى ، فالحديث

مرسل ان لم يكن معضلا ، ثم ان أبا عبيدة وأباه لم يخرج لهما الشيخان شيئا ، بل ان

الأول قال فيه ابن أبى حاتم عن أبيه : " منكر الحديث " ^(٦) ووافقه ابن معين وغيره

فأنى للحديث الصحة ، بله على شرطهما " ^(٧) .

قلت : ومحمد بن عمار لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال فيه الحافظ : " مقبول " ^(٨) ،

والعلاء بن هلال أيضا لم يرو له الشيخان شيئا ، وفيه لين كما تقدم ، فهذا الاسناد

لا شك فى ضعفه ، الا ان ما ذكره الألبانى فى أبى عبيدة بن محمد ليس بصواب ، فان

الذى حكاه الحافظ فى التهذيب عن ابن معين أنه قال فيه " ثقة " ، ووافقه عبد الله

ابن أحمد ولم أر من وافق أبا حاتم على قوله فيه " منكر الحديث " ، بل ان الحافظ

قد نقل عنه أنه قال فى موضع آخر " صحيح الحديث " ، وقد تعقب الذهبى تجريح

ابى حاتم بقوله : " صدوق ان شاء الله " ^(٩) وهو الصواب والله أعلم

-
(١) حاشية فقه السيرة ص ١٠٨ .	(٢) سيأتى .
(٣) المستدرک ٣٥٧/٢ .	(٤) حاشية فقه السيرة ص ١٠٨ .
(٥) تقريب التهذيب ٤٤٦ .	(٦) الجرح والتعديل ٤٠٥/٩ .
(٧) حاشية فقه السيرة ص ١٠٨ .	
(٨) ثقات ابن حبان ٣٥٧-٣٥٨ ، وتهذيب التهذيب ٣٥٩/٩ ، وتقريب التهذيب	
٤٩٨ .	(٩) ميزان الاعتدال ٥٤٩/٤ ، وتهذيب
التهذيب ١٦٠/١٢ .	

ثم قال الألبانى : " نعم ، انما يصح منه نزول الآية فى عمار لمجئ ذلك من طرق ساقها ابن جرير ، والله أعلم " (١)

وقد عذى السيوطى فى الدر^(٢) الحديث لعبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل من رواية محمد بن عمار .
والظاهر ان هذا وهم منه ، فقد تقدم الحديث عند عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير من رواية أبي عبيدة لا أبيه محمد .

٥١٨- واخرج الطبرى من طريق عطية بن^{سعد} العوفى عن ابن عباس قوله ((من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان)) الى آخر الآية ، وذلك ان المشركين أصابوا عمار بن ياسر فعذبوه ، ثم تركوه ، فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذى لقي من قريش ، والذى قال ، فأنزل الله تعالى ذكره عذره ((من كفر بالله من بعد ايمانه)) الى قوله ((ولهم عذاب عظيم)) (٣)
واسناده ضعيف جدا .

٥١٩- ثم اخرج بسند حسن عن قتادة ((من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان)) قال : ذكر لنا انها نزلت فى عمار بن ياسر ، أخذه بنو المغيرة فغطوه فى بئر ميمون وقالوا : اكفر بمحمد ، فتابعهم على ذلك وقلبه كاره ، فأنزل الله تعالى ذكره ((الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ، ولكن من كفر صدرا)) أى من اتى الكفر على اختيار واستحباب ((فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم)) (٤)

(١) حاشية فقه السيرة ص ١٠٨ .

(٢) الدر المنثور ١٣٢/٤ .

(٣) جامع البيان ١٨١/١٤

(٤) المصدر نفسه ١٨١/١٤-١٨٢

وهذا مرسل ، قتادة بن دعامة من الرابعة كما في التقريب^(١)

٥٢٠ — واخرج يونس بن بكير في زياداته على مغازي ابن اسحاق وابن سعد فـ

الطبقات باسناد صحيح عن محمد بن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم لقى
عمارا وهو يبكي ، فجعل يمسح عن عينيه وهو يقول أخذك الكفار فغطوك في الماء ،
فقلت : كذا وكذا ، فان عادوا فقل ذاك لهم^(٢)

واللفظ لابن سعد ، وهذا مرسل ايضا ، وقد تقدم^(٣) ما ذكره ابن عبد البر من
ان مراسيل ابن سيرين صحيحة عندهم .

وقد ورد عن عدد آخر من التابعين ايضا ان هذه الآية نزلت في عمار^(٤)

وقال ابن عبد البر : " كان عمار واه سمية ممن عذب في الله ، ثم اعطاهم عمار
ما اراد وابلسانه واطمان بالايان قلبه ، فنزلت فيه ((الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان))
وهذا مما اجتمع أهل التفسير عليه " ^(٥)

وكذا نقل الحافظ الاتفاق على نزول هذه الآية فيه^(٦) ، وقد تقدم تصحيح الألباني
ذلك لوروده من طرق

٥٢١ — واخرج ابن ابن شيبة وابو نعيم في الحلية بسند صحيح عن طارق بن شهاب

قال : كان خباب من المهاجرين وكان ممن يعذب في الله^(٧)

وطارق بن شهاب ذكر ابو داود انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه^(٨)
فهو مرسل .

٥٢٢ — واخرج ابن سعد باسناد له عن عروة بن الزبير قال : كان خباب بن الارت من

المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجع عن دينه^(٩)

وفيه الواقدي^{وهو} متروك .

-
- (١) ص ٤٥٣ (٢) السير والمغازي ص ١٩٢ ، والطبقات الكبرى ٢٤٩ / ١
(٣) انظر ص ٦٩٠ . (٤) انظر جامع البيان ١٨٢ / ١٤ ، والدر المنثور ١٣٢ / ٤
(٥) الاستيعاب ٤٧٠ / ٢ (٦) الاصابة ٥٠٦ / ٢
(٧) المصنف لابن ابن شيبة ٤٩ / ١٣ و ٣١٢ / ١٤ ، والحلية ١٤٣ / ١ و ٣٥٩
(٨) تقريب التهذيب ٢٨١ (٩) الطبقات الكبرى ١٦٥ / ٣

٥٢٣ — وقال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا وكيع قال : ثنا سفيان ^(١) عن أبي إسحاق ^(٢) عن أبي ليلى الكندي ^(٣) قال : جاء خباب إلى عمر فقال : ادنه ، فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار ، فجعل خباب يريه آثارا بظهره مما عذبه المشركون . وأخرجه أيضا أحمد في فضائل الصحابة وابن سعد كلاهما عن وكيع ، زاد ابن سعد : " والفضل بن دكين " ، وكذا رواه ابن ماجه من طريق وكيع ، وأبو نعيم في الحلية من طريق يحيى بن سعيد ثلاثتهم عن سفيان به ^(٤) وقال البوصيري : " هذا اسناد صحيح ^(٥) " وأورده الألباني في صحيح ابن ماجه ^(٦) وقال : " صحيح " قلت : أبو ليلى الكندي الظاهر انه لم يسمع من عمر ، فان أقدم من ذكر انه روى عنه عثمان رضى الله عنه ^(٧) ، وعليه فهو لم يحضر هذه الحادثة ، وأيضا أبو إسحاق السبيعي مدلس ، ذكره الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين ^(٨) ، وقد عنعن .

٥٢٤ — وقال ابن سعد : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ^(٩) قال أخبرنا حبان بن على ^(١٠) عن مجالد ^(١١) عن الشعبي ^(١٢) قال : دخل خباب بن الارت على عمر بن الخطاب ، فأجلسه على متكئه وقال : ما على الأرض أحد أحق بهذا المجلس من هذا إلا رجل واحد ، قال له خباب : من هو يا امير المؤمنين ؟ قال : بلال ، قال : فقال خباب : يا امير المؤمنين ، ما هو بأحق مني ، ان بلالا كان له في المشركين من يمنعه الله به ، ولم يكن لي أحد يمنعني ، فلقد رأيتني يوما أخذوني وأوقدوا لي نارا ثم سلقوني فيها ، ثم وضع رجل رجله على صدري ، فما اتقيت الأرض — أو قال : ببرد الأرض الا بظهره ، قال : ثم كشف عن ظهره ، فاذا هو قد برص ^(١٣) وهذا ايضا اسناد ضعيف منقطع ، فان الشعبي لم يدرك هذه الواقعة ، وحبان ابن على العنزي ومجالد بن سعيد فيهما مقال . ولكن قد جاء من وجهين آخرين ^{عن} الشعبي :

- (١) ابن سعيد الثوري ، تقدم (٢) عمرو بن عبد الله السبيعي ، تقدم (٣) مولا هم الكوفي ، ثقة من الثانية / يخ دق (التقريب ٦٦٩) (٤) المصنف ١١٨/١٢ و ٣١٣/١٤ ، فضائل الصحابة رقم ١٥٩٦ ، والطبقات الكبرى ١٦٥/٣ ، وسنن ابن ماجه ٥٤/١ رقم ١٥٣ ، والحلية ٣٥٩/١ — ٣٦٠ (٥) مصلح الزجاجة ٢٣/١ (٦) ٣١/١ رقم ١٢٤ (٧) انظر تهذيب الكمال ١٦٤٢/٣ (٨) تعريف اهل التقديس ص ٤٢ (٩) التميمي ، اليربوعي الكوفي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة مات سنة ٢٢٧ ، وهو ابن ٩٤ سنة / ع (التقريب ٨١) (١٠) العنزي ، بفتح العين والنون ثم زاي ، أبو على الكوفي ، ضعيف من الثامنة ، وكان له فقه وفضل ، مات سنة ١٧١ أو ١٧٢ ، وله ٦٠ سنة / ق (التقريب ١٤٩) (١١) ابن سعيد ، ليس بالقوى ، تقدم (١٢) عامر بن شراحيل ، تقدم (١٣) الطبقات الكبرى ١٦٥/٣

فأخرجه أبو نعيم في الحلية وابن عبد البر في الاستيعاب من طريق جرير عن
بيان^(٢) عن الشعبي قال : سأل عمر خباباً^(٣) عما لقي من المشركين ، فقال : يا أمير
المؤمنين ، انظر الى ظهري ، فنظر ، فقال : ما رأيت كالיום ، قال خباب : لقد اوقدت
لي نار وسحبت عليها ، فما أطفأها الا ودك^(٤) ظهري^(٥) .

واللفظ لابن عبد البر ، وهذا اسناد رجاله ثقات .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والطبري في تفسيره وأبو نعيم في الحلية من
طريق مغيرة بن مقسم الضبي عن الشعبي قال : أعطوهم ما سألوا الا خباباً ، فجعلوا
يلزقون ظهره بالرضف^(٧) حتى ذهب ما^(٨) متنيه^(٩) .

واللفظ لابن أبي شيبة ، وزاد الطبري في اوله : " لما عذب الأعبد " وقال فسي
آخره : " كانوا يضجعون على الرضف فلم يستقلوا منه شيئاً " ولفظ ابن نعيم بنحو لفظ
الطبري .

ورجال ابن أبي شيبة ثقات ، الا ان مغيرة مدلس ، ذكره الحافظ في الطبقة
الثالثة من طبقات المدلسين^(١٠) ، وقد عنعن .

وفي متنه مخالفة لما تقدم^(١١) باسناد حسن عن ابن مسعود : " . . . فما منهم
انسان الا وقد واتاهم على ما ارادوا الا بلال " ، وتقدم نحوه ايضاً باسناد صحيح عن مجاهد
وعلى كل فالطريق الثانية قوية عن الشعبي ، فلم يبق فيها الا علة الانقطاع ، ولعل
تصحیح الألباني لرواية ابى لیلی الكندي المتقدمة لا اعتضادها برواية الشعبي ، والله اعلم^(١٢)

وتقدم في مرسل مجاهد المشار اليه آتفاً ذكر خباب فيمن كان يعذب ، قال : " . . .

فألبسوا أذراع الحديد وصهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ ، فأعطوهم

ما سألوا ، فجاء الى كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء فألقوهم فيها ، ثم حطوا بجوانبه

(١) ابن عبد الحميد ، تقدم (٢) ابن بشر الأحمسي ، أبو بشر الكوفي ، ثقة ثبت
من الخامسة/ع (التقريب ١٢٩) (٣) في الحلية : " بلالا " والظاهر انه تعريف
(٤) هو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه (النهاية ١٦٩/٥) (٥) الحلية ١/
١٤٣-١٤٤ ، والاستيعاب (بتحقيق الجاوي) ٤٣٩/٢ (٦) مولا هم ، أبو هشام
الكوفي الأعشى ، ثقة متقن ، الا انه كان يدلس ، ولا سيما عن ابراهيم ، من السادسة
مات سنة ١٣٦ على الصحيح (التقريب ٥٤٣) (٧) الحجارة المحمأة على النار ،
واحدتها رضفة (النهاية ٢٣١/٢) (٨) متنا الظهر : مكثفا الصلب عن يمين وشمال
من عصب ولحم ، وقيل جنبها الظهر (لسان العرب ٣٩٨/١٣) (٩) المصنف ١٣/٤٩ و
٣١٢/٨٤ ، وجامع البيان ١٨٢/١٤ ، والحلية ١٤٤/١ (١٠) تعريف اهل التقدير ص ٤٦
(١١) انظر ص ٦٨٥ . (١٢) انظر ص ٦٨٦ . (١٣) انظر ص ٧٠٨ .

٥٢٥- وأخرج البخاري في صحيحه من طريق اسماعيل^(١) عن قيس^(٢) قال : سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول : " والله لقد رأيتني وان عمر لموثقى على الاسلام قبل أن يسلم عمر . . . الحديث^(٣) .
وفي رواية عنده : " لو رأيتني موثقى عمر على الاسلام أنا وأختيه ، وما أسلم .^(٤)
وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ : " لقد رأيتني وان عمر لموثقى وأمي يعني أم سعيد بن زيد يريدني على الاسلام . . . " .^(٥)
وقال : " صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . وأقره الذهبي ، وهو كما قال . وقد أخرجه البخاري كما هو ظاهر الا أنه ذكر أخت عمر - وكانت زوجة سعيد ابن زيد - بدل أمه .

(١) ابن أبي خالد .

(٢) ابن أبي حسان .

(٣) فتح الباري شرح البخاري ١٧٦/٧ رقم ٣٨٦٢ .

(٤) المعتمد لنفسه ١٧٨/٧ رقم ٣٨٦٧ وأخرجه البخاري أيضا في ١٢ / ١٥٣ من الفتح رقم ٦٩٤٢ .

(٥) المستدرك ٣ / ٤٤٠ .

٥٢٦- وأخرج البخاري في صحيحه من طريق بيان بن بشر^(١) وإسماعيل بن أبي خالد
قالا سمعنا قيسا^(٢) يقول : سمعت خبابا يقول : " أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة ، وقد لقينا من المشركين شدة ، فقلنا :
يا رسول الله ، ألا تدعوا لله لنا ؟ فقعد وهو محمر وجهه فقال : لقد كان من قبلكم
ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ، ما يصرفه ذلك عن دينه ، ويوضح
الميثاق على مفرق رأسه فيشق باثنتين ، ما يصرفه ذلك عن دينه ، وليتمن الله هذا
الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله " زاد بيان : " والذئب
على غنمه " ^(٣)

وعنده أيضا من طريق إسماعيل : " قلنا له : ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا ؟
قال : كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض ، فيجعل فيه ، فيجاء بالميثاق فيوضع
على رأسه . . . الحديث " وزاد في آخره " ولكنكم تستعجلون " ^(٤)

-
- (١) الأحمد ، بمهملتين ، أبو بشر الكوفي ، ثقة ثبت ، من الخامسة / ع (تقريب التهذيب ٢٩٠١)
(٢) ابن أبي حازم ، تقدم .
(٣) فتح الباري شرح البخاري ٦٥/٧ رقم ٣٨٥٢ .
(٤) فتح الباري شرح البخاري ٦١٩/٦ رقم ٢٦١٢ ، و ٣١٦-٣١٧ رقم ٦٩٤٣ .

٥٣٧— وأخرج أبو داود الطيالسي وأبو نعيم في الحلية من طريقه عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي

وكذا أبو عبيد في فضائل القرآن وأحمد في مسنده وأبو داود وابن ماجه في سننهما والطبراني في الكبير من طرق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي (١) عن عثمان بن عبد الله بن أوس (٢) عن جده أوس بن حذيفة قال : قدمنا على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف ، فنزلوا الأحلاف على المغيرة بن شعبه ، وأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني مالك في قبة له ، فكان يأتينا كل ليلة بعد العشاء فيحدثنا قائما على رجله حتى يراوح بين رجله وأكثر ما يحدثنا مألقي من قومه من قريش ، ويقول : " ولا سوا " ، كنا مستضعفين مستذلين ، فلما خرجنا الى المدينة كانت سجال الحرب بيننا ، ندال (٤) عليهم ويد اللون علينا . . . الحديث ، واللفظ لابن ماجه . (٥)

قال ابن كثير : " وهذا اسناد حسن " (٦)

وقال الألباني في كتابه دفاع عن الحديث النبوي والسيرة : " اسناده لا يصح لأنه من رواية عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي عن عثمان بن عبد الله بن أوس الطائفي ، وهذا لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن روى عنه جمع من الثقات (٧) ، غير أن الأول ضعفه الذهبي (٨) والعسقلاني (٩) ، فهو علة الحديث " (١٠) وكذا ضعفه في ضعيف سنن ابن ماجه (١١) ، وهو الصواب .

-
- (١) أبو يعلى الثقفي ، سيأتي .
 (٢) ابن أبي أوس الثقفي الطائفي ، سيأتي .
 (٣) أي يعتمد على احدهما مرة وعلى الأخرى مرة ليوصل الراحة الى كل منهما (النهاية ٢/ ٢٧٤) (٤) الادالة : الغلبة ، يقال أدب لنا على أعدائنا : أي نصرنا عليهم ، وكانت الدولة لنا ، والدولة : الانتقال من حال الشدة الى حالة الرخاء ، والمعنى نغلبهم مرة ويغلبوننا مرة . (النهاية ٢/ ١٤١) . (٥) مسند الطيالسي رقم ١١٠٨ ، والحلية ٣٤٧/١ ، فضائل القرآن لأبي عبيد رقم ٢٨٣ ، ومسند أحمد ٣٤٣/٤ ، وسنن أبي داود ١١٤/٢ — ١٥٠ رقم ١٣٩٣ ، وسنن ابن ماجه ١/ ٢٧٢ رقم ١٣٤٥ ، والمعجم الكبير ١/ ٩٠ رقم ٥٩٩ . (٦) فضائل القرآن لابن كثير ص ٨١ .
 (٧) وقال فيه الحافظ : " مقبول " يعني حيث يتابع والا فليين الحديث . (تهذيب التهذيب ٧/ ١٢٩ ، وتقريب التهذيب ٣٨٤)
 (٨) قال في المغني (١/ ٣٤٤) : " قال أبو حاتم والنسائي : ليس بالقوي " .
 (٩) قال في التقريب (٣١١) : " صدوق يخطي ويهم " ، وكلام أكثر العلماء يدل على أنه يعتبر بحديثه ولا يحتج به . (انظر تهذيب التهذيب ٥/ ٢٩٩)
 (١٠) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ص ٣٦ . (١١) ص ٩٩ رقم ٢٨٣ .

٥٢٨- وقال النسائي في سننه : أخبرنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ^(١) قال أنبأنا أبي ^(٢) قال أنبأنا الحسين بن واقد ^(٣) عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا يا رسول الله ، انا كنا في عز ونحن مشركون ، فلما آمننا صرنا أذلة ، فقال : اني أمّرت بالعنوة فلا تقاتلوا ، فلما حولنا الله الى المدينة أمرنا بالقتال ، فكفوا ، فأنزل الله عز وجل ((ألم تر الى الذين قيل لهم كنوا أيديكم وأقيموا الصلاة)) ^(٤) وأخرجه أيضا الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما والحاكم في المستدرک وابن مردويه في تفسيره والبيهقي في السنن الكبرى والواحدى في أسباب النزول من طريق علي بن الحسن بن شقيق به ^(٥) وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ولم يخرجاه " ، وأقره الذهبي . وفيه نظر ، فان الحسين بن واقد روى له البخاري تعليقا لاسناده ، وانما هو من رجال مسلم ، وقد قال فيه الحافظ ثقة له أوهام ^(٦) ومقبة رجاله ثقات ، فاسناده حسن .

-
- (١) المروزي ، ثقة صاحب حديث ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ / ت س (تقريب التهذيب ٤٩٧) .
- (٢) علي بن الحسن بن شقيق ، أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة مات سنة ٢١٠ ، وقيل قبل ذلك / ع (تقريب التهذيب ٣٩٩) .
- (٣) المروزي ، أبو عبد الله القاضي ، ثقة له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ١٥٩ ، ويقال ١٥٧ / ختم (تقريب التهذيب ١٦٩) .
- (٤) سورة النساء ٧٧ .
- (٥) سنن النسائي ٦ / ٢-٣ ، وأخرجه أيضا في التفسير من سننه الكبرى بنفس الاسناد كما في تحفة الاشراف ٥ / ١٥٦ ، وجامع البيان ٥ / ١٧٠-١٧١ ، والمستدرک ٢ / ٦٦ و ٣٠٧ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٩ / ١١ ، وأسباب النزول للواحدى ص ١٩٨ ، وأورد ابن كثير في تفسيره (١ / ٥٢٥-٥٢٦) رواية ابن أبي حاتم ، ثم ذكر أن ابن مردويه رواه من طريق علي بن الحسن بن شقيق به .
- (٦) تقريب التهذيب ١٦٩ .

الفصل الخامس : تعنت المشركين بسؤال آيات على وجه العناد :

٥٢٩— أخرج البخارى ومسلم من طرق عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه

أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية ، فأراهم القمر شقتين ، حتى رأوا حراء بينهما^(١)

واللفظ للبخارى ، وفى رواية له أيضا " انشق القمر مرتين"^(٢) ، وفى رواية

مسلم : " فأراهم انشقاق القمر مرتين"^(٣)

وفى لفظ عند أحمد والترمذى وغيرهما : " فانشق القمر بمكة مرتين ،

فنزلت ((اقتربت الساعة وانشق القمر)) الى قولهم ((سحر مستمر))^(٤) يقول : ذاهب^(٥)

وقال الترمذى : " حسن صحيح " ، وقد ساق مسلم اسناده دون متنه^(٦)

٥٣٠— وأخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما من طريق الأعمش عن ابراهيم^(٧) عن أبى

معمر^(٨) عن عبد الله بن مسعود قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بمنى إذ انفلق القمر فلقتين ، فكانت فلاة وراء الجبل ، وفلقة دونه ، فقال لنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم اشهدوا .

وهذا لفظ مسلم من رواية على بن مسهر عن الأعمش^(٩) ، وفى رواية عنه من طريق

شعبة عن الأعمش : " فستر الجبل فلقة ، وكان فلقة فوق الجبل"^(١١)

(١) فتح البارى شرح البخارى ١٨٢/١٧ رقم ٣٨٦٨ .

(٢) المصدر نفسه ٦١٧/٨ رقم ٤٨٦٨ . وأخرجه البخارى فى موضعين آخرين أيضا كما فى

فتح البارى شرح البخارى ٦٣١/٦ رقم ٣٦٣٧ ، و ٦١٧/٨ رقم ٤٨٦٧ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ١٤٥/١٧ . (٤) سورة القمر ١ - ٢ .

(٥) مسند أحمد ١٦٥/٣ ، وسنن الترمذى ٣٩٧ - ٣٩٨ رقم ٣٢٨٦ ، ومسند أبى يعلى

٥/٤٦٣ رقم ٣١٨٧ ، ودلائل البیهقى ٢/٢٦٣ . (٦) صحيح مسلم بشرح النووى ١٤٥/١٧

(٧) ابن يزید النخعی ، ثقة تقدم .

(٨) عبد الله بن سخبرة ، بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة ، الأزدي ، أبو

معمر الكوفى ، ثقة من الثانية ، مات فى إمارة عبيد الله بن زياد / ع (تقريب التهذيب

٣٠٥) . (٩) تقدم

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووى ١٤٤/١٧ .

(١١) المصدر نفسه ١٤٤/١٧ .

وفى رواية عند أحمد والحاكم وغيرهما من طريق اسراييل عن سماك^(١) عن ابراهيم
عن الاسود^(٢) عن عبد الله قال : " انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى رأيت الجبل من بين فرجتى القمر " ^(٣).

وصححه الحاكم وأقره الذهبى .

وفى رواية عند الطبرانى فى الكبير من طريق زيد بن وهب^(٤) عن ابن مسعود
قال : رأيت القمر منشقا باثنتين بينهما حراء^(٥).

فسمى الجبل حراء .

وشىخ الطبرانى الحسن بن حباش بن يحيى الحامى تكلم فى دينه بأمر عظيم
كما فى تاريخ بغداد^(٦) ولم يذكر شيئا عن حاله فى الحديث، ولكن هذه الزيادة
ثابتة من رواية أنس عند البخارى وقد تقدمت .

ورواه عبد الرزاق ومن طريقه رواه الحاكم وغيره - عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم
الطاغى^(٧) عن ابن أبي نجيج^(٨) عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود رضى الله
عنه قال : " رأيت القمر منشقا بشقتين مرتين بمكة قبل مخرج النبى صلى الله عليه وسلم
شقة على أبى قبيس، وشقة على السويداء^(٩)، فقالوا سحر القصر، فنزلت ((اقتربت الساعة
وانشق القمر)) يقول : كما رأيت القمر منشقا، فان الذى أخبرتم عن اقتراب الساعة^(١٠)

-
- (١) ابن حنبل، تقدم . (٢) ابن يزيدي بن قيس النخعى، ثقة مخضرم، تقدم
(٣) مسند أحمد ٤١٣/١، وجامع البيان ٨٥/٢٧، ومشكل الآثار للطحاوى ٣٠٢/١،
والمستدرک ٢٧١/٢، وعزاه فى الدر المنثور (١٣٣/٦) بهذا اللفظ أيضا
لعبد بن حميد وابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل .
(٤) الجهنى، أبو سليمان الكوفى، مخضرم، ثقة جليل، لم يصب من قال فى حديثه خلل
مات بعد الثمانين، وقيل سنة ٩٦ هـ / (تقريب التهذيب ٢٢٥) .
(٥) المعجم الكبير ١٠/٩١ رقم ٩٩٩٧ وعزاه ابن كثير فى تفسيره (٢/١٢٠) لأبى نعيم
فى الدلائل من هذا الوجه .
(٦) تاريخ بغداد ٣٠٢/٧ . (٧) سيأتى .
(٨) عبد الله بن أبى نجيج، تقدم . (٩) سورة القمر / ١ .
(١٠) المستدرک ٢/٤٧١-٤٧٢، ودلائل البيهقى ٢/٢٦٥، وتعليق التعليق ٩٠/٩ الى
قوله "على السويداء"، وعزاه الحافظ فى الفتح (١٨٤/٧) لمصنف عبد الرزاق .

ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه به—
السياقة ، انما اتفقا على حديث أبي معمر عن عبد الله مختصراً قال الذهبي
هكذا رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم عنه وأصله في الكتابين ، قلت : أخرج
البخاري ومسلم هذا الحديث بطريق عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح باسناد مختصراً^(١)
فالظاهر أن هذا السياق المطول لمحمد بن مسلم الطائفي ، ولذا علقه البخاري
عنه مستشهداً على ان الانشقاق بمكة دون أن يذكر مثله ولم يذكر معه ابن عيينة ان ليس
هذا في روايته .

والطائفي هذا لم يرو له البخاري مسنداً ، وروى له مسلم متابعة^(٢) . وقد قال فيه
الحافظ صدوق يخطئ من حفظه^(٣)

وأخرجه الفاكهي من طريق ابن جريج عن مجاهد باسناد نحوه رواية محمد
ابن مسلم الطائفي ، وفي روايته " رأيت القمر منشقاً شقتين قبل مخرج النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة ، شقة على أبي قبيس وشقة على كدي وكدي . . . الحديث^(٤) ، وابن جريج
لم يسمع من مجاهد الا حرفاً أو حرفين في القراءة كما قال ابن معين وغيره^(٥) ، ففسي
الاسناد انقطاع .

وقال أبو داود الطيالسي : حدثنا أبو عوانة^(٦) عن المغيرة^(٧) عن أبي الضحى^(٨)
عن مسروق^(٩) عن عبد الله قال : انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت قريش : هذا سحر ابن أبي كبشة ، قال : فقالوا : انتظروا ما تأتاكم به السفار ، فان
محمد لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم ، قال : فجاء السفار ، فقالوا ذاك .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٦/٦٣١ رقم ٣٦٣٦ ، ٨/٦١٧ رقم ٤٨٦٥ ،
وصحيح مسلم شرح النووي ١٧/٤٣-١٤٤ ، والحديث أخرجه أيضاً البخاري فسي
مواضع أخرى من طريق أبي معمر عن ابن مسعود كما في فتح الباري شرح البخاري
١٨٢/٧ رقم ٣٨٦٩ ، ١٧/٣٨٧١ و ٨/٦١٧ رقم ٤٨٦٤ . (١١) فتح الباري ١٨٢/٧ عقب رقم ٣٨٦٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩/٤٤٥ . (٣) تقريب التهذيب ٥٠٦ .
(٤) أخبار مكة للفاكهي ٤/٤٦ رقم ٢٣٦٣ (٥) جامع التحصيل ص ٢٣٠ .
(٦) الوضاح الشكري ، ثقة ثبت ، تقدم (٧) ابن مقسم ، ثقة ، متقن ، تقدم .
(٨) مسلم بن صبيح ، ثقة ، تقدم .
(٩) ابن الأجدع ، ثقة مخضرم ، تقدم .

وأخرجهم أيضا البزار والطبري في تفسيره ، والطحاوي في مشكل الآثار مختصرا ،
واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ، وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل والحافظ
في التخليق من طريق المغيرة بن مقسم بإسناده نحوه ^(١) .
وفي رواية لأبي نعيم والبيهقي من طريق هشيم ^(٢) ، والحافظ من طريق المعلى
ابن مهدي ^(٣) كلاهما عن المغيرة . . . "انشق القمر بمكة" ، وفي رواية أبي نعيم هذه :
"فما قدم عليهم أحد من وجه من الوجوه الا أخبروهم بأنهم رأوه" ، وفي رواية البيهقي
نحوه ، وزاد الطبري من طريق أبي عوانة عن المغيرة : "فأنزل الله تبارك وتعالى
((اقتربت الساعة وانشق القمر))"
وعزاه الحافظ في الفتح ^(٤) لغوائد أبي طاهر الذهلي من طريق أبي عوانة واحد
روايتي التخليق من طريقه - وفي هدي الساري ^(٥) للمعرفة لابن منده ، وذكره البخاري
معلقا قال : " قال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله " انشق بمكة " ^(٦)
وأورده الذهبي في سيرته وقال : " صحيح " ^(٧) قلت : المغيرة كان يدلس كما
في التقریب ، وقد عنعنه ^(٨) .
وللحديث طرق أخرى عن ابن مسعود ألفاظها داخله فيما تقدم ذكره .

-
- (١) مسند الطيالسي ص ٣٨ رقم ٢٩٥ ، وكشف الاستار ١٣٢/٣ رقم ٢٤٠٨ ، وجامع
البيان ٨٥/٢٧ ، ومشكل الآثار ٣٠١/١ ، وشرح أصول الاعتقاد ٧٩٤/٤ رقم
١٤٦٠ ، ودلائل أبي نعيم ٣٦٩/١ - ٣٧٠ و ٣٧٠ ، ودلائل البيهقي ٢٦٦/٢
٢٦٦-٢٦٧ ، وتخليق التخليق ٨٩/٤ .
- (٢) ابن بشير ، تقدم .
- (٣) سكن الموصل ، وحدث عن أبي عوانة وشريك ، قال أبو حاتم : يأتي أحيانا بالمناكير
وقال المعلى : انه عندهم يكذب ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي :
هو من العباد الخيرة ، صدوق في نفسه ، مات سنة ٢٣٥ (ميزان الاعتدال
١٥١/٤ ، لسان الميزان ٦٥/٦) .
- (٤) فتح الباري ١٨٤/٧ (٥) ص ٥١ .
- (٦) فتح الباري شرح البخاري ١٨٢/٧ عقب رقم ٣٨٦٩ .
- (٧) السيرة النبوية للذهبي ص ١٣٣ .
- (٨) تهذيب التهذيب ٥٤٣ ، وذكره الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين ص ٤١ .

- ٥٣١ - وأخرج البخارى ومسلم وغيرهما بطرق عن بكر بن مضر^(١) عن جعفر بن ربيعة^(٢) عن عراك بن مالك^(٣) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود^(٤) عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : انشق القمر فى زمان النبی صلى الله عليه وسلم^(٥) .
- ورواه الطبرانى من طريق ابن جريج^(٦) عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال : كسف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : سحر القمر ، فنزلت :
- ((اقتربت الساعة وانشق القمر)) الى قوله ((مستمر))^(٧)
- كذا عنده "كسف" بدل "انشق" وعزاه السيوطى فى الدر^(٨) أيضا لابن مردويه قال ابن كثير: "وهذا اسناد جيد ، وفيه أنه كسف تلك الليلة ، فلعله حصل له انشقاق ليلة كسوفه ، ولهذا خفى أمره على كثير من أهل الارض ، ومع هذا قد شوهد ذلك فى كثير من بقاع الارض ، ويقال أنه أرخ ذلك فى بعض بلاد الهند ، ومنى بناء تلك الليلة وأرخ بليلة انشقاق القمر"^(٩)
- قلت : ابن جريج معروف بالتدليس^(١٠) وقد عنعنسه .

-
- (١) ابن محمد بن حكيم المصرى ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٣ ، أو ١٧٤ ، وله نيف وسبعون / خدمت س (تقريب التهذيب ١٢٧) .
- (٢) ابن شرحبيل بن حسنة الكندى ، أبو شرحبيل المصرى ، ثقة من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ / ع (تقريب التهذيب ١٤٠) .
- (٣) الخفارى ، الكنانى ، المدنى ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات فى خلافة يزيد بن عبد الملك بعد المائة / ع (تقريب التهذيب ٣٨٨) .
- (٤) ثقة ، فقيه ثبت ، تقدم .
- (٥) فتح البارى شرح البخارى ٦ / ٦٣١ رقم ٣٦٣٨ ، و ٧ / ١٨٢ رقم ٣٨٧٠ ، و ٨ / ٦١٧ رقم ٤٨٦٦ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٧ / ١٤٥ .
- (٦) عبد الملك بن عبد العزيز ، تقدم .
- (٧) المعجم الكبير ١١ / ٢٥٠ رقم ١١٦٤٢ .
- (٨) الدر المنثور ٦ / ١٣٣ .
- (٩) السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ١١٧ .
- (١٠) ذكره الحافظ فى الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين ص ٤١ .

٥٣٢-

وقال أبو نعيم بعد ثنا سليمان بن أحمد ^(١) قال : ثنا بكر بن سهل ^(٢) قال :

ثنا عبد الغنى بن سعيد ^(٣) قال ثنا موسى بن عبد الرحمن ^(٤) عن ابن جريج عن عطاء ^(٥) عن ابن عباس ، وعن مقاتل ^(٦) عن الضحاك ^(٧) عن ابن عباس في قوله تعالى ((اقتربت الساعة وانشق القمر)) قال ابن عباس : اجتمعت المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والعاص بن هشام والأسود بن عبد يغوث والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى ، وزمعة ابن الأسود والنضر بن الحارث ونظراؤهم كثير ، فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : ان كنت صادقا فشق القمر لنسا فرقتين ، نصفنا على أبي قبيس ونصفنا على قعيقعان ^(٨) ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فعلت تؤمنوا ؟ قالوا نعم ، وكانت ليلة بدر ، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل أن يعطيه ما سألوا ، فأمسى القمر قد مثل نصفنا على أبي قبيس ونصفنا على قعيقعان ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى " يا أبا سلمة بن عبد الأسد ، والارقم بن أبي الأرقم اشهدوا " ^(٩)

وعزه الحافظ لابي نعيم ، قال : " من وجه ضعيف عن ابن عباس " ^(١٠)

قلت : بل من وجه هالك ، فان موسى بن عبد الرحمن الثقفي قال فيسسه ابن حبان دجال ، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتابا في التفسير وقال ابن عدي : منكر الحديث ، ثم روى له أسناد يث عن ابن جريج بهذا الاسناد ، ومنها حديث من طريق بكر بن سهل بنفس اسناد أبي نعيم ، ثم قال ابن عدي : هذه الأحاديث بواطيل ^(١١) ، وأيضا بكر بن سهل الدمياطي ضعفه النسائي وغيره ، وعبد الغنى بن سعيد الثقفي ضعفه ابن يونس ^(١٢) .

-
- (١) الطبراني ، صاحب المعاجم الثلاثة . (٢) الدمياطي ، سيأتي (٣) الثقفي ، سيأتي
(٤) الثقفي الصنعاني ، سيأتي (٥) لعنه ابن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني
صدوق ، يهيم كثيرا ويرسل ويدلس ، تقدم (٦) ابن سليمان ، سيأتي .
(٧) ابن مزاحم الهلالي ، الخراساني ، صدوق ، كثير الارسال ، من الخامسة ، مات بعد
المائة / ٤ (تقريب التهذيب ٢٨٠) .
(٨) هو جبل مكة المشرف على المسجد الحرام من الشمال الغربي (معجم المعالم
الجغرافية ص ٢٥٦) (٩) دلائل النبوة لأبي نعيم ١/ ٣٦٨ ، والحلية
(١٠) فتح الباري ١٨٢/ ٧ (١١) ميزان الاعتدال ٤/ ٢١١-٢١٢ (١٢) ميزان الاعتدال
١/ ٣٤٥-٣٤٦ ، ولسان الميزان ٢/ ٥١-٥٢ (١٣) ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٢ =

وفى الاسناد الثانى أيضا مقاتل بن سليمان ، قال فيه الحافظ : " كذبوه وهجروه ^(١)
مع أنهم أنكروا لقاءه بالضحاك بن مزاحم ^(٢) ، كما أن الضحاك لم يسمع من ابن عباس ^(٣)
وأخرج أبو نعيم أيضا - كما فى البداية لابن كثير - من طريق اسماعيل بن زياد ^(٤)
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : انتهى أهل مكة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا : هل من آية نعرف بها أنك رسول الله ؟ فهبط جبرائيل فقال : يا
محمد قل لأهل مكة ان يحتفلوا هذه الليلة فسيروا آية ان انتفعوا بها ، فأخبرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالة جبريل ، فخرجوا ليلة الشق ليلة أربع عشرة ،
فانشق القمر نصفين ، نصفاً على الصفا ونصفاً على المروة ، فنظروا ثم قالوا بأبصارهم
فمسحوها ، ثم أعادوا النظر فنظروا ، ثم مسحوا أعينهم ، ثم نظروا فقالوا : يا محمد ما
هذا الا سحر ذاهب ، فأنزل الله (ز اقتربت الساعة وانشق القمر) ^(٥)
وهذا أيضا اسناد ضعيف جدا .

اسماعيل بن زياد ، قال فيه الحافظ : " متروك ، كذبوه " ^(٦)

== وذكر الحافظ فى لسان الميزان (٤ / ٤٥) أن ابن حبان ذكره فى الثقات ، ثم
قال : " ابن يونس أعرف به " .

- (١) تقريب التهذيب ٥٤٥ .
- (٢) انظر تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٨٠ و ٢٨١ .
- (٣) المراسيل لابی أبى حاتم ٩٤ - ٩٦ .
- (٤) أو ابن أبى زياد الكوفى قاضى الموصل ، سيأتى .
- (٥) السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ١١٦ - ١١٧ .
- (٦) تقريب التهذيب ١٠٧ .

٥٣٣- وأخرج أيضا من طريق بشر بن الحسين ^(١) ثنا الزبير بن عدي ^(٢) عن الضحاك ^(٣) عن

ابن عباس قال : جاءت أخبار اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : أرنا آية حتى نؤمن ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل أن يرِيهم آية فأراهم التمر قد انشق ، فصارقمرين ، أحدهما على الصفا والآخر على المروة ، قد رما بين العصر الى الليل ينظرون ، ثم غاب القمر ، فقالوا هذا سحر مستمر . ^(٤)

وهذا منكسر جدا . ، بشر بن الحسين أبو محمد الأصبهاني وهما

غير واحد ، وقال فيه أبو حاتم : يكذب على الزبير ، وقال ابن حبان : يروى بشر بن الحسين عن الزبير نسخة موضوعة شبيهها بمائة وخمسين حديثا ، وقال الدارقطني : يروى عن الزبير بواطيل ، والزبير ثقة ، والنسخة موضوعة . ^(٥)

والضحاك لم يسمع من ابن عباس كما تقدم ، ومتنّه يخالف ما فى

الصحيح من أن أهل مكة هم الذين سألوا ذلك .

(١) سيأتى .

(٢) الهمداني الياس ، ثقة ، تقدم .

(٣) ابن مزاحم الهلالى ، تقدم .

(٤) دلائل النبوة لأبى نعيم ٣٦٩/١ .

(٥) ميزان الاعتدال ٣١٥-٣١٦ ، ولسان الميزان ٢١/٢-٢٣ .

٥٣٤- وأخرج مسلم في صحيحه والترمذى في سننه والبيهقى في الدلائل وغيرهم

عن عبد الله بن عمر في قوله عز وجل ((اقتربت الساعة وانشق القمر)) قال : وقد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقين ، فلقاً من دون الجبل وفلقاً من خلف الجبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اشهد^(١)

وهذا لفظ البيهقى ولم يسق مسلم لفظ الحديث وإنما أحال على لفظ حديث ابن مسعود وهو قريب من هذا اللفظ .

٥٣٥- وقال أحمد في مسنده : ثنا محمد بن كثير^(٢) قال ثنا سليمان بن كثر^(٣) عن

حصين بن عبد الرحمن^(٤) عن محمد بن جبير بن مطعم^(٥) عن أبيه قال : انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين ، فرقة على هذا الجبل ، وفرقة على هذا الجبل ، فقالوا : ان كان سحرنا فانه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم .

وأخرجه أيضاً الترمذى والدايرانى والبيهقى في الدلائل من طريق محمد بن كثير به ، وليس في اسناد الدايرانى سليمان بن كثير فلمعله سقط سهواً . وكذا أخرجه الفاكمى في أخبار مكة من طريق حصين بن نمير^(٦) وابن جرير من طريق محمد بن فضيل^(٧) ، وخارجه^(٨) وابن حبان في صحيحه من طريق ابن فضيل ، ثلاثتهم عن حصين باسناد مختصراً^(٩) .

-
- (١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٧ / ١٤٤ - ١٤٥ ، وسنن الترمذى ٥ / ٣٩٨ رقم ٣٢٨٨ ، ومسند الطيالسى ص ٢٥٧ رقم ١٨٩١ ، وجامع البيان للطبري ٢٧ / ٨٥ ، ومشكّل الآثار للطحاوى ١ / ٣٠٢ ، والمستدرک للحاكم ٢ / ٤٧٢ وشرح أصول الاعتقاد^{٣٦٧} ٤ / ٧٩٥ - ٧٩٦ ، رقم ١٤٦٤ و١٤٦٥ ، ودلائل البيهقى ٢ / ٢٦٧ من طرق عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر به إلا أنه عند الحاكم "عبد الله بن عمرو" لا "ابن عمر" وهو خطأ بدليل أن الطيالسى - الذى روى الحديث من طريقه - في روايته عن ابن عمر بنهم العين ، والحديث في الدرر (٦ / ٣٣) أيضاً لابن المنذر وابن مردويه . (٢) العبدى ، البصرى ، ثقة ، لم يصب من ضعفه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٣ ، وله ١٠ سنة / ع (تقريب التهذيب ٥٠) . (٣) العبدى ، البصرى ، أبوداود وأبو محمد ، لا بأس به في غير الزهري ، من السابعة ، مات سنة ١٣٣ / ع (تقريب التهذيب ٢٥٤) . (٤) السلمى ، أبو الهذيل ، ثقة تغير حفظه في الآخر ، تقدم النوفلى ، ثقة عارف بالنسب ، تقدم (٧) ابن غزوان ، تقدم (٨) لم يتبين لى من هو (٩) مسند أحمد ٤ / ٨١ - ٨٢ ، وسنن الترمذى ٥ / ٣٩٨ رقم ٣٢٨٩ =

وأخرجه الحاكم في المستدرك وعنه البيهقي في الدلائل من طريق هشيم^(١)
والبيهقي في الدلائل من طريق ابراهيم بن طهمان^(٢)، والطبراني في الكبير من طريق
أبي جعفر الرازي^(٣) واللالكائي في شئ أصول الاعتقاد من طريق ورقاء عن حصين
ابن عبد الرحمن عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم^(٤) عن أبيه عن جده مختصراً^(٥)
فزاو وا جبير بن محمد في اسناده ، وهكذا رواه أيضا أبو كدينه^(٦) والمفضل بن يونس^(٧)
عن حصين كما ذكره البيهقي والذهبي عنهما^(٨) .

قال البيهقي : " أقام اسناده ابراهيم بن طهمان وهشيم وأبو كدينه والمفضل
ابن يونس عن حصين " ^(٩) ،

وقال الذهبي بعد أن ذكر رواية هشيم وابراهيم ومن تابعهما ، ورواه محمد بن كثير
عن أخيه سليمان بن كثير عن حصين عن محمد بن جبير عن أبيه ، والأول أصح^(١٠)
قلت : وما يرجح رواية هشيم ومن معه قول ابن مهدي : " هشيم عن حصين
أحب الى من سفيان ، وهشيم أعلم الناس بحديث حصين " ^(١١)

- = والمعجم الكبير ١٣٧/٢ رقم ١٥٥٩ ، ودلائل البيهقي ٢٦٨/٢ ، وأخبار مكسة
للفاكي ٩٥-٩٦ رقم ٢٤٣١ ، وجامع البيان ٨٦/٢٧ ، وموارد النعمان ص ٥١٩
رقم ٢١٠٨ . (١) ابن بشير ، تقدم (٢) ثقة ، يغرب ، تقدم .
(٣) التميمي ، مولا هم ، مشهور بكنيته ، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان
صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة ، من كبار السابعة ، مات في حدود ١٦٠ /
بخ ٤ (تقريب التهذيب ٦٢٩) . (٤) سيأتسى
(٥) المستدرك ٤٧٢/٢ ، ودلائل البيهقي ٢٦٨/٢ ، والمعجم الكبير ١٣٨/٢ رقم
١٥٦٠ ، وشئ أصول الاعتقاد ٧٩٧/٤ رقم ١٤٦٨ .
(٦) يحيى بن المهلب البجلي ، صدوق ، تقدم
(٧) الجعفي ، أبو يونس الكوفي ، ثقة من السابعة ، مات سنة ١٧٨ / ٥ (تقريب
التهذيب ٥٤٤) .
(٨) دلائل البيهقي ٢٦٨/٢ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ١٣٣ .
(٩) دلائل البيهقي ٢٦٨/٢ .
(١٠) السيرة النبوية للذهبي ص ١٣٣ .
(١١) تهذيب التهذيب ٣٨٢/٢ .

وقد صحح الحاكم رواية هشيم هذه على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي
قلت : لم يخرجها لجبير بن محمد شيئا ، بل لم يوثقه غير ابن حبان ، وهو معسرف
بتوثيق المجاهيل ، وقد قال عنه الحافظ : " مقبول " ^(١) يعني حيث يتابع والا فليس
الحديث .

وقد رواه الطبراني أيضا من طريق محمد بن فضيل عن حصين عن سالم بن
أبي الجعد ^(٢) عن محمد بن جبير عن أبيه به مختصرا ، فذكر سالم بن جبير بن محمد
وهو غلط لمخالفته رواية الأكثر من تلاميذ حصين وحصين كان قد اختلط ، فلعله حدث
بهذا بعد الاختلاط . ^(٣) أيضا لعبد بن حميد - وقد رواه عنه الترمذي عن
محمد بن كثير - وأبو نعيم .

٥٢٦ - وقال الطبري في تفسيره ، حدثنا ابن المشي ^(٤) قال ثنا محمد بن جعفر ^(٥) ،
قال ثنا شعبة عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن ^(٦) قال : كنت مع أبي
بالمداين ، قال فخطب أميرهم ، وكان عطاء يروى أنه حذيفة ، فقال في هذه الآية
((اقتربت الساعة وانشق القمر)) قد اقتربت الساعة وانشق القمر ، قد اقتربت الساعة
وانشق القمر ، اليوم المضمار ^(٧) وغدا السباق ، والسابق من سبق إلى الجنة ، والغاية
النار ، قال : فقلت لأبي : غدا السباق ، قال : فاخبره ^(٨)
وأخرجه أيضا من طريق ابن عليه ^(٩) عن عطاء بن السائب بلفظ : " نزلنا المدائن
فكنا منها على فرسخ ، فجاءت الجمعة ، فحضر أبي وحضرت معه ، فخطبنا حذيفة
فقال : الا ان الله يقول ((اقتربت الساعة وانشق القمر)) الا وان الساعة قد اقتربت
الا وان القمر قد انشق ، الا وان الدنيا قد آذنت بفراق ، الا وان اليوم المضمار

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٦٣ ، وتقريب التهذيب ١٣٨ . (٢) ثقة ، تقدم .
(٣) الدر المنثور ٦ / ١٣٣ . (٤) محمد بن المشي أبو موسى الزمن ، تقدم .
(٥) المعروف بنند ر ، تقدم . (٦) السلمي واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة
بفتح الموحدة وتشديد الباء ، الكوفي ، المقرئ ، مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة ، ثقة
ثبت ، من الثانية ، مات بعد السبعين / ع (تقريب التهذيب ٢٩٩) .
(٧) المضمار : الموضع الذي تضر فيه الخيل : ويكون وقتا للأيام التي تضر فيها (النهاية
١٩ / ٣) . (٨) جامع البيان ٢٧ / ٨٦ (٩) اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم
الأسدي مولا هم ، ثقة حافظ ، تقدم .

وغدا السباق ، فقلت لأبي : أتستبق الناس غدا ؟ فقال يا بني أنت لجاهل ، إنما هو السباق بالأعمال ، ثم جاء الجمعة الأخرى ، فحضرنا فخطبنا حذيفة " فذكر نحو الخطبة السابقة وزاد " ألا وإن النهاية النار ، والسابق من سبق إلى الجنة " (١) وعزاه ابن كثير لأبي نعيم في الدلائل من طريق عطاء بن السائب وفي روايته أنه قال في الخطبة الثانية ألا وإن السابق من سبق إلى الجمعة (٢) وعزاه في الدر (٣) أيضا لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن مردويه .

وهذا اسناد حسن ، رجاله ثقات الا عطاء بن السائب تقدم أنه صدوق اختلط وقد سمع منه شعبة قبل الاختلاط . (٤)

٥٢٧ - وقال أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار : حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد ابن المنيرة المخزومي الكوفي (٥) حدثنا لوين (٦) حدثنا زهير بن معاوية الجعفي عن ابن اسحاق (٧) عن أبي حذيفة - قال أبو جعفر : هو سلمة بن صهيب الازدي (٨) عن علي بن أبي طالب قال : انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٩) وهذا اسناد رجاله كلهم ثقات ، الا ان اسحاق السبيعي اختلط ، وقد سمع منه زهير بن معاوية بعد الاختلاط . (١٠)

-
(١) جامع البيان ٨٦/٢٧ .	(٢) السيرة النبوية لابن كثير ١٥/٢ .
(٣) الدر المنثور ١٣٤/٦ .	(٤) انظر الكواكب النيرات ٣٢٢ وما بعدها .
(٥) لقبه علان - يفتح المبهمة وتشديد اللام - صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٢ هـ / (تقريب التهذيب ٤٠٣) .	(٦) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي ، أبو جعفر العلاف الكوفي ، ثقة - من العاشرة ، مات سنة ٢٤٥ أو ٢٤٦ هـ وقد جاوز المائة / (تقريب التهذيب ٤٨١) .
(٧) السبيعي ، عمرو بن عبد الله تقدم .	(٨) ويقال ابن صهيب ، ويقال غير ذلك ، ثقة ، من الثالثة / (تقريب التهذيب ٢٤٧) .
(٩) مشكل الآثار ٣٠١/١ .	(١٠) الكواكب النيرات ص ٣٥٠ .

٥٣٨ - وقال أحمد في مسنده : ثنا عبد الرحمن ^(١) ثنا سفيان ^(٢) عن سلمة بن كهيل

عن عمران بن الحكم ^(٣) عن ابن عباس قال : قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم

ادع ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً ونؤمن بك ، قال : وتفعلون قالوا : نعم ، قال : فدعا

فأثاه جبريل فقال : ان ربك عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول : ان شئت أصبح لهم

الصفا ذهباً ، فمن كفر بعد ذلك منهم عذبتة عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ،

وان شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة ، قال : بل باب التوبة والرحمة .

وأخرجه أيضاً عن وكيع عن سفيان باسنادة نحوه الا أنه قال : " عن عمران أبي

الحكم السلمي عن ابن عباس " لا عمران بن الحكم ، وما قاله وكيع هو الصواب كما صح به

الحافظ في التعجيل والهيثم في المجمع ^(٤) .

والنعم الكبرى

وأخرجه أيضاً البزار والفاكهي والطيبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل أبطرق

عن سفيان باسنادة نحوه ^(٥) .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح محفوظ من حديث الثوري عن سلمة بن كهيل "

وذكر ابن كثير أن اسناده جيد ^(٦) ، وقال الهيثمي : " رواه الطبراني ورجاله رجال

الصحيح " ^(٧) .

وقد أخرجه البيهقي أيضاً من طريق مالك بن مغول ^(٨) عن سلمة بن كهيل عن

رجل من بني سليم عن ابن عباس فذكر نحوه الا ان فيه أنهم طلبوا الصفا والعروة ذهباً ^(٩)

وهذا الرجل السلمي المبهمة هنا بين سفيان الثوري في رواية أنه عمران بن الحارث أبو

الحكم كما تقدم .

(١) ابن مهدي ، تقدم (٢) الشورى .

(٣) الصواب عمران بن الحارث أبو الحكم كما سيأتي ، وهو السلمي ، الكوفي ، ثقة من الرابعة

م/س (تقريب التهذيب ٤٢٩) . (٤) تعجيل المنفعة ص ٢١٩ ، ومجمع الزوائد ٥٠/٢

(٥) مسند أحمد ١/٢٤٢ و ٣٤٥ ، وأخبار مكة للفاكهي ١/٢٥٢ رقم ١٣٨٢ ، وكشف الاستار

٥٥/٣ رقم ٢٢٢٤ ، والمجمع الكبير ١٢/١٥٢ رقم ٢٢٣٦ والمستدرك ١/٥٣ وهو لائل

البيهقي ٢/٢٧٢ ، والنعم الكبرى ^(٩) السيرة النبوية لابن كثير ١/٤٨٣ .

(٧) مجمع الزوائد ١٠/١٩٦ (٨) بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ، الكوفي ، أبو

عبد الله ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٥٩ هـ على الصحيح م/ (تقريب التهذيب ٥)

(٩) دلائل البيهقي ٢/٢٧٢

وأخرجه الحاكم في المستدرک من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل^(١) عن أبيه
 عن فقال: عمران بن الجعد^(٢) عن ابن عباس بنحوه^(٣)، ويحيى بن سلمة بن كهيل متروك^(٤)
 لا يعتمد بمخالفته، قال الحاكم: "ويحيى كثير الوهم على أبيه"^(٥) وقال: "هذا الوهم
 لا يؤمن حديث الثوري، فأنى لا أعرف عمران بن الجعد في التابعين، وإنما روى
 اسماعيل بن أبي خالد عن عمران بن أبي الجعد^(٦)، فأما عمران بن أبي الجعد^(٧)
 فإنه من اتباع التابعين"^(٨).

وللحديث طريق أخرى عن ابن عباس:

قال عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا عثمان بن محمد^(٩)، وسمعت أنا منه، ثنا
 جرير^(١٠) عن الأعشى عن جعفر بن إياس^(١١) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال:
 سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وإن يفتح
 الجبال عنهم، فيزدرعوا، فقليل له: إن شئت أن تستأنى^(١٢) بهم، وإن شئت أن توثيهم
 الذي سألوهم، فإن كفروا أهلکوا كما أهلکت من قبلهم، قال: أستأنى بهم. فأنزل الله

-
- (١) سيأتى
 (٢) ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعدىلاً (التاريخ الكبير
 ٤١٤/٦، والجرح والتعديل ٢٩٥/٦).
 (٣) المستدرک ٥٣/١ - ٥٤.
 (٤) تقريب التهذيب ٥٩١.
 (٥) المستدرک ٥٣/١ - ٥٤.
 (٦) ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، ولم يذكر فيه البخاري وابن أبي حاتم جرحاً
 ولا تعدىلاً، وذكر ابن أبي حاتم أنه روى عن ابن مسعود وابن عمر (التاريخ الكبير
 ٤١٤/٦ - ٤١٥، والجرح والتعديل ٢٩٥/٦، وثقات ابن حبان ٢٢٢/٥).
 (٧) كذا ولعل الصواب عمران بن الجعد، وقد ذكر البخاري وابن أبي حاتم أنه روى
 عن الأسود بن يزيد (التاريخ الكبير ٤١٤/٦، والجرح والتعديل ٢٩٥/٦).
 (٨) المستدرک ٥٤/١ - ٥٥. (٩) ابن إبراهيم بن عثمان العباسي، أبو الحسن بن
 أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ شهير وله أوام، من العاشرة، مات سنة ٢٣٩، وله
 ٨٣ سنة/خ م سرق (تقريب التهذيب ٣٨٦). (١٠) ابن عبد الحميد بن قرط
 الضبي، تقدم (١١) أبو بشر بن أبي وحشية، تقدم.
 (١٢) أي تنظر بهم (لسان العرب ٤٩/١٤).

عز وجل هذه الآية ((وما منعنا ان نرسل بالآيات الا أن كذب بها الأولون ، وآتيناهم ثمود الناقة مبصرة)) (١)

وأخرج^{أيضاً} البزار ، والنسائي والطبري في تفسيريهما والحاكم والبيهقي عنه في الدلائل والواحد في أسباب النزول^{من طريقه} عن جرير باسناد نحوه (٢) وفي رواية الطبري والواحد : " أن نستأني بهم لعلنا نجيئهم " وفي رواية الحاكم والبيهقي " لعلنا نستحيي منهم " ، وعزاه في الدر المنثور (٣) أيضاً للطبراني وابن المنذر وابن مردويه والضياء في المختارة .

وقال البزار لا نعلمه يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه صحيح الا من هذا الوجه . وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . " وأقره الذهبي ، وكذا قال في تاريخ الاسلام : " حديث صحيح " (٤)

وقال ابن كثير بعد أن ذكر رواية عمران ورواية سعيد بن جبير هذه عن ابن عباس " وهذا اسنادان جيدان " (٥) وذكره الهيثمي أيضاً ثم قال : " رجال الروايتين رجال الصحيح " (٦)

قلت : الا أن الاعمش مدلس ، ولم يصرح بالسماع .

ولكن الحديث جاء من وجهين آخرين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : فأخرجه الناكهي في أخبار مكة والبزار في مسنده من طريق جعفر بن أبي المغيرة القمي عنه به (٧) ، وفي اسناد كل منهما الى جعفر مثال ، ولكنها يتعاضدان .

-
- (١) سورة الاسراء / ٥٩ .
 (٢) مسند أحمد ٢٥٨ / ١ ، وكشف الاستار ٥٦ / ٣ رقم ٢٢٢٥ ، وتفسير النسائي رقم ٣١٠ ، وجامع البيان ١٥ / ١٠٨ ، والمستدرک ٢ / ٣٦٢ ، ودلائل البيهقي ٢ / ٢٧١-٢٧٢ ، وأسباب النزول للواحد ٣٣٣-٣٣٤ .
 (٣) ١٩٠ / ٤ (٤) السيرة النبوية للذهبي ص ١٣٥ .
 (٥) السيرة النبوية لابن كثير ١ / ٤٨٣ . (٦) مجمع الزوائد ٥٠ / ٧ .
 (٧) أخبار مكة للفاكهي ٢ / ٢١٥-٢١٦ رقم ١٣٨٣ ، وكشف الاستار ٥٦ / ٣ رقم ٢٢٢٦ .

وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق المؤمل بن اسماعيل قال حدثنا
 حماد^(٢) عن أيوب^(٣) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : قالت قریش . . . فذكر
 نحو رواية عمران أبي الحكم عند أحمد إلا أن فيها : "فإن لم يؤمنوا أنزلت عليهم
 العذاب، فإنه ليس بعد نزول الآية مناظرة . . ."
 والمؤمل بن اسماعيل صدوق سيء الحفظ كما في التقريب^(٤)، وفي أسناده
 أيضا محمد بن أحمد السلمى الوزير ولم أعرفه .
 وقد خولف مؤمل في وصله، فرواه سنيد^(٥) عن حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد
 مرسلا ليس فيه ابن عباس، أخرجه الطبري من طريقه بلفظ : "قال المشركون لمحمد صلى
 الله عليه وسلم : يا محمد، إنك تزعم أنه كان قبلك أنبياء، فمنهم من سخرت له الريح
 ومنهم من كان يحيى الموتى، فإن سرك أن نؤمن بك ونصدقك فأدع ربك أن يكون لنا
 الصفا ذهباً فذكر نحوه^(٦)
 وسنيد قال فيه الحافظ : "ضعف مع امامته ومعرفته لكونه كان يلحق حجاج بن
 محمد شيخه"^(٧)، وتكلم عنه وعن تفسيره في العجائب فقال : "وفيه لين، وتفسيره
 نحو تفسير يحيى بن سلام" يعنى أن فيما يرويه مناكير كثيرة كما يدل عليه كلامه المتقدم
 على هذا الكلام.^(٨)

ومما يؤيد رواية المؤمل الموصولة ثبوت الحديث موصولا من طريق جعفر بن
 إياس وجعفر بن أبي^{أبي} المغيرة عن سعيد بن جبيرة كما تقدم .

فبمجموع هذه الطرق الثلاثة عن سعيد بن جبيرة يضح الحديث من هذا الوجه

أيضا عن ابن عباس .

-
- (١) ٢٧٢/٢ - ٢٧٣ . (٢) ابن زيد بن درهم، تقدم .
 (٣) ابن أبي تيمية السخيتاني، تقدم (٤) تقريب التهذيب ٥٥٥ .
 (٥) بنون ثم دال، مصفرا، ابن داود المصيصي، المحتسب، واسمه حسين، سيأتى
 (٦) جامع البيان ١٥/١٠٨ (٧) تقريب التهذيب ٢٥٧ .
 (٨) انظر العجائب في بيان الأسباب لـ عـ بـ لـ هـ أ .

٥٣٦ - وقال الطبراني في الكبير: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا إبراهيم بن أبي الليث^(١) ثنا الأشجعي^(٢) عن سفيان^(٣) عن قابوس بن أبي ظبيان^(٤) عن أبيه^(٥) عن ابن عباس ((ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى))^(٦) قال: قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: إن كان كما تقول، فأرنا أشياخنا الأول من الموتى نكلمهم، وافتح لنا هذه الجبال، جبال مكة - التي قد ضمتنا، فنزلت ((ولو أن قرآنا سيرت به الجبال، أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى))^(٧) وعزاه في الدر المنثور^(٨) أيضا لأبي الشيخ وابن مردويه .
وقال في المجمع: " وفيه قابوس بن أبي ظبيان وهو ضعيف وقد وثق "^(٩)
قلت: وفيه أيضا إبراهيم بن أبي الليث، وهو متروك الحديث، وكذبه صالح جزرة وغيره^(١٠) .

فأسناده ضعيف جدا .

وروى الطبري في تفسيره نحوه من طريق عافية العوفي^(١١) عن ابن عباس^(١٢)،
وأسناده أيضا شديد الضعف .
ثم روى نحوه مرسلًا عن مجاهد وقتادة والضحاك بن مزاحم وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم^(١٣) .

-
- (١) الأشجعي، واسم أبيه نصر، سيأتي . (٢) عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة مأمون، أثبت الناس كتابا في الثوري، من كبار التاسعة مات سنة ١٨٢ / خ م ت س ق (تقريب التهذيب ٣٧٣) .
(٣) الثوري (٤) فيه لسين، تقدم
(٥) حصين بن جندب بن الحارث الجنبى، ثقة، تقدم (٦) سورة الرهد / ٣١
(٧) المعجم الكبير ١٠٩ / ١٢ رقم ١٢٦١٧ . (٨) الدر المنثور ٤ / ٦٢ .
(٩) مجمع الزوائد ٤٣ / ٧ . (١٠) ميزان الاعتدال ٥٤ / ١، ولسان الميزان ٩٣ - ٩٤ / ١ (١١) عطية بن سعد بن جندب العوفي، صدوق يخطئ^٤
كثيرا، تقدم . (١٢) جامع البيان ١٣ / ١٥١ .
(١٣) المصدر نفسه ١٣ / ١٥١ - ١٥٣ .

٤٠ هـ — وروى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : حدثني شيخ من أهل مكة قديم ^(١) منذ
 بضع واربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة ، وابا سفيان بن
 حرب ، والنضر بن الحارث اخا بني عبد الدار ، وابا البختري أخا بني اسد ، والأسود
 ابن المطلب بن اسد ، وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة ، وابا جهل بن هشام ،
 وعبد الله بن امية ، وامية بن خلف ، والعاص بن وائل ، ونبيه ومنبه ابني الحجاج
 السهميين اجتمعوا ، أو من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال
 بعضهم لبعض : ابعثوا الى محمد وكلوه وخلصوه حتى تعذروا فيه ، فبعثوا اليه : ان
 أشرف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك ، فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا
 وهو يظن أن قد بدا لهم في امره بدا ، وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه
 عنتهم ، حتى جلس اليهم فقالوا له : يا محمد انا قد بعثنا اليك لنعذر فيك ، وانا والله
 ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك ، ولقد شتمت الآباء ، وعبت
 الدين ، وسفهت الأحلام وشتمت الآلهة ، وفرقت الجماعة ، فما بقي امر قبيح الا جئته
 فيما بيننا وبينك ، فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا
 حتى تكون اكثرنا مالا ، وان كنت انما تطلب به الشرف فينا سودناك علينا ، وان كنت تريد
 به ملكا ملكناك علينا ، وان كان هذا الذي يأتيك به ربي تراه قد غلب عليك — وكانوا
 يسمعون التابع من الجن ربي ، فربما كان ذلك بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئ
 منه ، أو نعذر فيك ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ادري ما تقولون ما
 جئتمكم بما جئتمكم به لطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني اليكم
 رسولا وأنزل على كتابا ، وأمرني ان اكون بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ، ونصحت لكم
 فان قبلوا مني ما جئتمكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وان تردوا على أصبر لأمر الله
 حتى يحكم الله بيني وبينكم ، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا : يا محمد
 فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فانك قد علمت انه ليس احد من الناس اضيق بلادا ولا
 أقل ما ، ولا أشد عيشا منا ، فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه
 الجبال التي قد ضيقت علينا ، ولييسر لنا بلادنا ، وليجرى فيها انهارا كأنهار الشام
 والعراق ، وليبعث لنا من مضى من آبائنا ، وليكن فيمن يبعث لنا قصص بن كلاب فانه كان
 شيخا صدوقا ، نسلمهم عما تقول أحق هو أم باطل ، فان صنعت لنا ما سألناك وصدقوك
 (١) وكذا هو ايضا في دلائل البيهقي ، وفي تفسير الطبري : " قدم "

صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله ، وانه بعثك رسولا كما تقول ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بهذا بعثت انما جئتم من الله بما بعثني به ، وقد بلغتكم ما ارسلت به فان تقبلوا مني فهو حظكم من الدنيا والآخرة وان تردوه على اصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم . فقالوا فان لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك ، فسل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي ، فانك تقوم بالأسواق وتلتبس المعاش ، كما نلتبسه ، وحتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما انا بفاعل ، وما انا بالذي يسئل ربه هذا ولا بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا ، فان تقبلوا ما جئكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وان تردوه على اصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم . قالوا : فأسقط السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فانا لا نؤمن لك الا ان تفعل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك اليه ان شاء فعل ذلك بكم ، قالوا : يا محمد فاعلم ربك انا سنجلس معك ونسألك عما سألتناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم اليك فيعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا اذا لم نقبل منك ما جئتنا به ، فقد بلغنا انه انما يعلمك هذا رجل باليامة يقال له الرحمن ، وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا فقد اعذرنا اليك يا محمد ، وانا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى تهلك أو تهلكنا ، وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة وهن بنات الله ، وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا ، فلما قالوا له ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، وقام معه عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو ابن عمته ابن عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال له : يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم امورا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ، ثم ان تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب ، فوالله لا أؤمن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تأتيا ، ثم تأتى معك بصك منشور ومعك اربعة من الملائكة يشهدون انك كما تقول ، وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك ، ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا آسفا لما فاته ما كان فيه يطعم من قومه حين دعوه ، ولما رأى من مبادئهم اياه فلما قام عنهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل : يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ما ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا ، وسب آلهتنا ، وانى اعاهد الله لأجلسن له غدا بحجر ما اطيع حمله ، فاذا سجد فى صلاته فضخت به رأسه ، فأسلمونى عند ذلك أو امنعونى فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره ، وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام وكان اذا صلى صلى بين الركنتين الأسود واليماني ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وقد غدت قريش فجلسوا فى انديتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل ، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل الحجر ، ثم اقبل نحوه ، حتى اذا دنا منه رجع متهييا منتقعا قد تغير لونه مرعوبا قد بيست يده على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجال قريش فقالوا : ما لك يا ابا الحكم ؟ فقال : قمت اليه لأفعل ما قلت لكم البارحة ، ولما دوت منه عرض لى دونه فعل من الابل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفعل قط ، فهم بأن يأكلنى .

قال ابن اسحاق فذكر لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ذلك جبريل لو دنا لأخذه .

قال يونس : ثم رجع الحديث الى الأول قال : فلما قال له ذلك ابو جهل قام النضر ابن الحارث بن كدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فقال : يا معشر قريش انه والله قد نزل بكم امر ما اشلتم له نبهه بعد ، لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا ، أرضاكم فيكم ، وأصدقكم حديثا ، وأعظمكم امانة حتى اذا رأيتم فى صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم ساحر ، ولا والله ما هو بساحر ، قد رأينا السحرة ونفشهم وعقدهم ، وقتلتم : كاهن ، ولا والله ما هو بكاهن ، وقد رأينا الكهنة وحالهم وسمعنا سجعهم ، وقتلتم : شاعر ، ولا والله ما هو بشاعر ولقد رويانا الشعر واصنافه كلها هجزه ورجزه وقريضه ، وقتلتم : مجنون ، ولا والله ما هو بمجنون ، ولقد رأينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه يا معشر قريش انظروا فى شأنكم ، فانه والله قد نزل بكم امر عظيم ، وكان النضر من شياطين قريش ، ومن كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها احاديث ملوك فارس ، وأحاديث رستم وأسفندبان وكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس مجلسا يذكر فيه بالله ويحذر قومه ما اصاب من قبلهم من الأمم من نعمة الله ، خلفه في مجلسه اذا قام ، ثم يقول : انا والله يا معشر قريش أحسن حديثا منه ، فهللوا فأنا احدثكم أحسن من حديثه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفندبان ، ثم يقول : بماذا محمد احسن حديثا مني .

قال ابن اسحاق : حدثني رجل من اهل مكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل الله في النضر ثمانى آيات ، قول الله تعالى : ((اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الأولين)) وكل ما ذكر فيه الأساطير من القرآن . فلما قال النضر ذلك بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابى معيط الى احبار يهود بالمدينة فقالوا لهما : سلوه عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، وأخبروهم بقوله ، فانهم اهل كتاب الأول ، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء ، فخرجوا حتى قدما المدينة فسألا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم امره ، وأخبروهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : انكم اهل التوراة فقد جئنا لكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا ، فقالت لهم احبار يهود : سلوه عن ثلاث يأمركم بهن فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وان لم يفعل فالرجل متقول ، فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من امرهم ، فانه كان لهم حديث عجب ، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان بناؤه ، وسلوه عن الروح ما هو ؟ فان أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه ، وان لم يخبركم فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم . فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا : يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ، قد امرنا احبار يهود ان نسأله عن امور ، فأخبروهم بها ، فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد أخبرنا ، فسألوهم عما مروهم به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبركم عما سألتكم عنه غدا ، ولم يستثن فانصرفوا عنه ، فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله تعالى اليه في ذلك وحيا ، ولا يأتيه جبريل عليه السلام حتى ارجف اهل مكة وقالوا : وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة وقد اصبحت فيها لا يخبرنا بشئ مما سألناه عنه ، حتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحى عنه ، وشق عليه ما تكلم به اهل مكة ، ثم جاءه جبريل من الله بسورة اصحاب الكهف ، فيها معاتبته اياه على حزنه وخبر ما سأله عنه من امر الفتية ، والرجل الطواف ، يقول الله تعالى : ((ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما

أوتيتهم من العلم الا قليلا (((١)

ومن طريق يونس أخرجه الطبري مقطعا في مواضع من تفسيره (٢) والبيهقي مقطعا في مواضع من الدلائل (٣)، الا ان عندهما قول ابن اسحاق: "حدثني شيخ من اهل مصر... (٤)، وفي رواية الطبري لم يذكر قصة هم ابى جهل بالقاء الحجر كاملة وجعل قول ابن عباس: فأنزل الله تبارك وتعالى في النضر ثمانى آيات من القرآن... الخ بنفس الاسناد الأول من طريق عكرمة عنه، وليس في رواية البيهقي ما قبل قصة هم ابى جهل بالقاء الحجر، وليس فيها ما يتعلق باتيان النضر للحيرة وجلوسه مجلس النبى صلى الله عليه وسلم ونزول ثمانى آيات فيه، وروى بقية الحديث من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس (٥).

وأخرجه ابن هشام عن البكاى وابو نعيم في الدلائل من طريق ابراهيم بن سعد كلاهما عن ابن اسحاق قال: حدثني بعض اهل العلم عن سعيد بن جبير وعن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس به (٦) الا ان في رواية ابن هشام: "قال ابى اسحاق: وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول فيما بلغنى: نزل فيه ثمان آيات من القرآن... الخ فلم يذكر له اسنادا، وليس في رواية ابى نعيم تصريح ابن اسحاق بالتحديث، وحذف من روايته من قوله: "حتى جلس اليهم فقالوا له: يا محمد انا قد بعثنا اليك لنعذر فيك الى بداية قصة ابى جهل، ومن قوله" وكان النضر من شياطين قريش" الى آخر الحديث.

وفي الاسناد ابهام شيخ ابن اسحاق، وقد اتى التصريح باسمه فيما رواه الطبري قال: "حدثنا ابن حميد (٧) قال ثنا سلمة (٨) قال ثنا ابن اسحاق قال ثنى محمد بن ابى

-
- (١) السير والمغازى ص ١٩٢-٢٠٢ (٢) جامع البيان ١٥/ ١٦٤-١٦٦ و ١٨/ ١٨٢ و ١٥/ ١٩١
 - ١٩٢ على ترتيب السياق (٣) ١٩٠/٢ - ١٩١ و ٢٠١-٢٠٢ و ٣٦٩-٣٧٠
 (٤) ولعله أرجح لأن رواية السير والمغازى ورواية الدلائل من طريق احمد بن عبد الجبار عن يونس وقد اختلفتا في ذلك كما بينت، ووافق رواية الدلائل رواية الطبري عن ابى كريب عن يونس، وابو كريب ثقة حافظ. (٥) وجعلها من طريق عكرمة عن ابن عباس كما هو عند الطبري أرجح لأمرين: أحدهما ان الحديث عنده من طريق ابى كريب عن يونس وهو أوثق وأحفظ من احمد بن عبد الجبار الذى روى البيهقي الحديث من طريقه، وثانيهما ان الذى يبدولى من رواية السير والمغازى قصر طريق سعيد بن جبير على ما يتعلق بنزول ثمانى آيات في النضر، واما بقية القصة فبالاسناد الأول وكان البيهقي ظن ان بقية الحديث مروى من طريق سعيد، فأفرد به الرواية من هذا الطريق وعلى كل فكلاهما ثقتوسياتى الحديث من كلا الطريقين عند ابن هشام وابى نعيم
 (٦) السيرة النبوية لابن هشام ٢٣٣/١-٢٣٦، ودلائل ابى نعيم ٢٣٣/١-٢٣٥ (٧) محمد بن حميد بن حيان الرازى، ضعيف، تقدم (٨) ابن الفضل الأبرش، تقدم

محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ينحوه
كذا قال فى تفسيره^(١) ولم يسق مثله وساق جزءاً منه فى موضع آخر^(٢) ، ومحمد بن حميد
الرازى تقدم انه ضعيف ، فلا يعتمد عليه فيما خالف فيه من تقدم بتسمية المبهم ، وعلى
كل فمحمد بن ابى محمد الذى سماه مجهول كما تقدم فلا تصح روايته .
ولكننا يتعلق بالسؤال عن الروح قد أتى من وجه آخر عن عكرمة .

(١) جامع البيان ١٥/١٦٦

(٢) المصدر نفسه ١٨/١٨٢-١٨٤

٤١ هـ - قال الترمذى : فى سننه : حدثنا قتيبة ^(١) حدثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ^(٢) عن داود بن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : قالت قريش ليهود أعطونا شيئا نسأل هذا الرجل ، فقال : سلوه عن الروح ، قال : فسألوه عن الروح فأنزل الله ((ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا)) ^(٣) قال : أوتينا علما كثير التوراة ، ومن أوتي التوراة ، فقد أوتي خيرا كثيرا ، فأنزلت ((قل لو كان البحر مدادا للكلمات ربي لنفد البحر)) الى آخر الآية ^(٤) .

قال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه

وأخرجه أيضا أحمد والنسائي فى تفسيره عن قتيبة بن سعيد ، وكذا ابن أبى عاصم فى السنة وأبو يعلى والحاكم وعنه البيهقى فى الدلائل من طريق يحيى بن زكريا باسناده نحوه . ^(٥)

وعزه السيوطى فى الدر المنثور ^(٦) أيضا لابن المنذر وابن حبان وأبى الشيخ فى العظمة وابن مردويه وأبى نعيم فى الدلائل ، وقد ذكر الحافظ أن ابن مردويه رواه من طريق على بن عاصم عن داود فذكر باسناده نحو الشطر الثانى من الحديث . ^(٧) ^(٨)

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبى ، وقال فى تاريخه أيضا : " وهذا اسناد صحيح " ^(٩)

وأورده الحافظ فى الفتح ثم قال : " رجاله رجال مسلم " ^(١٠) ، وقال الألبانى : " حديث صحيح " ثم قال عن اسناد أحمد : " صحيح على شرط مسلم " ^(١١) قلت : قد أخرج مسلم لعكرمة مقرونا ^(١٢)

-
- (١) ابن سعيد بن جميل ، تقدم . (٢) ثقة ، متقن ، شقم .
(٣) سورة الاسراء / ٨٥ (٤) سورة الكهف / ١٠٩
(٥) سنن الترمذى ٥ / ٣٠٤ رقم ٣١٤٠ ، ومسند أحمد ١ / ٢٥٥ ، وتفسير النسائي رقم ٣٣٥ ، والسنة لابن أبى عاصم ١ / ٢٦٤ رقم ٥٩٥ ، ومسند أبى يعلى ٤ / ٣٨٠ - ٣٨١ رقم ٢٥٠١ ، والمستدرك ٢ / ٥٣١ ، ودلائل البيهقى ٢ / ٢٦٩ .
(٦) الدر المنثور ٤ / ١٩٩ (٧) ابن صهيب الواسطى ، صدوق يخطى ، تقدم .
(٨) الكافى الشافى فى تخريج الكشاف ص ١٠٢ . (٩) السيرة النبوية للذهبي ص ١٣٤
(١٠) فتح البارى ٨ / ٤٠١ . (١١) ظلال الجنة ١ / ٢٦٥
(١٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٧٢ .

الفصل السادس : دعا النبي صلى الله عليه وسلم على قريش لابطائهم عن الاسلام :

— ٥٤٢ —

أخرج البخارى ومسلم من طريق ابى الضحى^(١) عن مسروق قال : بينما رجل يحدث فى كندة ، فقال : يحن دخان يوم القيامة ، فيأخذ باسماع المنافقين وابصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ، ففرغنا ، فأتيت عبد الله بن مسعود وكان متكئا ، فغضب فجلس ، فقال : من علم فليقل ، ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ، فان من العلم ان يقول لما لا يعلم : لا اعلم ، فان الله قال لنبيه : ((قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين))^(٢) . وان قريشا ابطأوا عن الاسلام ، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : اللهم اعن عليهم بسبع كسبع يوسف ، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها ، واكثروا الميتة والعظام ، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان ، فجاءه ابوسفيان فقال : يا محمد ، جئت تأمر بصلوة الرحم ، وان قومك قد هلكوا ، فادع الله ، فقرأ ((فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين — الى قوله — عائدون))^(٣) أفيكشف عنهم عذاب الآخرة ، ثم عادوا الى كفرهم ، فذلك قوله تعالى ((يوم نبطش البطشة الكبرى))^(٤) يوم بدر ، و((لزما))^(٥) يوم بدر ، ((الم غلبت الروم)) الى ((سيفلبون))^(٦) والروم قد مضى . واللفظ للبخارى^(٧)

وفى رواية اخرى عنده ايضا : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام ، فأبطأوا عليه ، فقال : اللهم اعن عليهم بسبع كسبع يوسف ، فأخذتهم سنة فحصدت كل شئ حتى اكلوا الميتة والجلود ، حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا من الجوع . قال الله عز وجل ((فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم)) قال : فدعوا ((ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكري وقد جاءهم رسول مبين ، ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ، انا كاشفوا العذاب قليلا ، انكم عائدون)) أفيكشف العذاب يوم القيامة ، قال : فكشف ، ثم عادوا فى كفرهم ، فأخذهم الله يوم بدر ، قال الله تعالى ((يوم نبطش البطشة الكبرى ، انا

(١) مسلم بن صبيح الهمداني ، الكوفى ، ثقة ، تقدم (٢) سورة ص / ٨٦

(٣) سورة الدخان / ١٠ — ١٥ (٤) سورة الدخان / ١٦

(٥) فى قوله تعالى فى سورة الفرقان / ٧٧ : ((فسوف يكون لزما))

(٦) سورة الروم / ١ — ٣ (٧) فتح البارى شرح البخارى ٨ / ١١١ رقم ٤٧٧٤

(٨) أى أذهبت ، والحص : اذهب الشعر عن الرأس بحلق أو مرض (النهاية ١ / ٣٩٦)

(١) منتقمون)) .

وفى رواية ثالثة : " قالوا : ((ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون)) ف قيل له : ان كشفنا عنهم عبادوا ، فدعا ربه ، فكشف عنهم فعادوا ، فانتقم الله منهم يوم بدر ، فذلك قوله تعالى ((يوم تأتى السماء بدخان مبين — الى قوله جل ذكره — انا — منتقمون)) (٢) .

وفى رواية رابعة : " قال : فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ف قيل له : يا رسول الله استسقى لمضر ، فانها قد هلكت ، قال : لمضر ؟ انك لجريء ، فاستسقى فسقوا ، فنزلت ((انكم عائدون)) فلما اصابتهم الرفاهية عادوا الى حالهم حين اصابتهم الرفاهية ، فأنزل الله عز وجل ((يوم نبطش البطشة الكبرى ، انا منتقمون)) قال : يعنى يوم بدر " (٣) .

(٤) وفى رواية عند البيهقى فى الدلائل والسنن الكبرى من طريق اسباط بن نصر عن منصور بن المعتمر عن ابي الضحى : " فجاءه ابوسفيان وناس من اهل مكة فقالوا : يا محمد ، انك تزعم انك بعثت رحمة ، وان قومك قد هلكوا ، فادع الله لهم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فأطبقت عليهم سبعا ، فشكا الناس كثرة المطر ، فقال : " اللهم حوالينا ولا علينا " فأنحدرت السحابة عن رأسه ، فسقى الناس حولهم . . . الحديث " (٥)

وقد ذكره البخارى معلقا ، قال : " وزاد اسباط عن منصور : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا . . . " الرح (٦)

واسباط بن نصر فى حفظه مقال ، قال الحافظ : " صدوق كثير الخطأ " _____

- (١) فتح البارى ٥٤٧/٨ رقم ٤٨٠٩ (٢) المصدر نفسه ٥٧٢/٨ رقم ٤٨٢٢
(٣) المصدر نفسه ٥٧١/٨ رقم ٤٨٢١ ، واخرجه البخارى فى مواضع اخرى كما فى فتح البارى ٤٩٣/٢ رقم ١٠٠٧ و ١٠٠/٢ رقم ١٠٢٠ ، و ٣٦٣/٨ رقم ٤٦٩٣ ، ٤٩٦/٨ رقم ٤٧٦٧ ، و ٥٧٤/٨ رقم ٤٧٦٧ ، و ٥٧١/٨ رقم ٤٨٢٠ و ٥٧٣/٨ رقم ٤٨٢٣ ، و ٥٧٣/٨ — ٥٧٤ رقم ٤٨٢٤ ، واخرجه مسلم فى صحيحه (بشرح النووى) ١٤٠/١٢ — ١٤٢ (٤) الهمدانى بسكون الميم ، صدوق كثير الخطأ يفرب من الثامنة / ختم (٤) تقريب التهذيب ٩٨ (٥) دلائل البيهقى ٣/٢٢٦ — ٣٢٧ ، والسنن الكبرى له ٣/٣٥٢ — ٣٥٣ ، وعزاه الحافظ فى الفتى (٥١١/٢) للجوزقى ايضا من طريق اسباط بن نصر به . (٦) فتح البارى شرح البخارى ١٠/٢ عقب رقم ١٠٢٠ ، قال الحافظ فى الفتى (٥١١/٢) : " وقد تعقب — الداودى وغيره هذه الزيادة ونسبوا اسباط بن نصر الى الغلط فى قوله " وشكا الناس "

يفرب^(١)، فلا يحتج بما تفرد به .

٥٤٣ — وقال النسائي : انا محمد بن عقيل^(٢) انا علي بن الحسين^(٣) نا ابي^(٤) حدثني

يزيد^(٥) عن عكرمة عن ابن عباس قال : جاء ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال : يا محمد ، انشدك الله والرحم ، فقد أكلنا العلهز — يعنى الوبر والدم —^(٦)

فأنزل الله عز وجل ((ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون))^(٧)

وقد اخرجه ايضا ابن ابي حاتم في تفسيره ، وابن حبان في صحيحه ، والطبراني

في الكبير بطرق عن علي بن الحسين بن واقد به^(٨)

وقال الهيثمي : " وفيه علي بن الحسين بن واقد وثقه النسائي وغيره وضعفه

ابو حاتم^(٩) "

قلت : قال الذهبي فيه : " صدوق^(١٠) " ، وقال الحافظ : " صدوق يهم^(١١) "

فهو حسن الحديث ان شاء الله ، ولم يتفرد به ، فقد تابعه علي بن الحسن بن

شقيق^(١٢) ، اخرجه الحاكم في المستدرک من طريقه عن الحسين بن واقد به

واخرجه البيهقي في الدلائل عن الحاكم ، وكذا الواحدى في اسباب النزول من

طريقه^(١٣) ، وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " واقره الذهبي

وفيه نظر ، فان الراوى عن علي بن الحسن بن شقيق هو محمد بن موسى بن

حاتم وتقدم ان فيه مقالا .

= كثر المطر " الح وزعموا انه ادخل حديثا في حديث وان الحديث الذى فيه

شكوى كثر المطر وقوله " اللهم حوالينا ولا علينا " لم يكن فى قصة قريش ، وانما

هو فى القصة التى رواها انس " ، وقال فى التهذيب (٢١٢ / ١) : " هو حديث

منكر أوضحته فى التعليل " ، ولم يذكر الحافظ شيئا فى تغليل التعليق عن نكارة

هذه الزيادة ، بل نقص هذه الدعوى فى الفتح بقوله : " وليس هذا التعقيب

عندى بجيد ان لا مانع ان يقع ذلك مرتين " ثم اطال فى بيان ذلك رحمه الله

فليراجع . (١) تقريب التهذيب ٩٨ (٢) بفتح اوله ، ابن خويلد بمن

معاوية الخزاعي ، النيسابورى ، صدوق ، حدث من حفظه بأحاديث فأخطأ فى

بعضها ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٧ / ٢ خدس ق (التقريب ٤٩٧)

(٣) ابن واقد المروزي ، سيأتى (٤) الحسين بن واقد المروزي ، ابو عبد الله

القاضي ، ثقة له اوهام ، من السابعة ، مات سنة ١٥٩ ويقال ١٥٧ / ١ ختم (التقريب

١٦٩) (٥) ابن ابي سعيد النحوى ، ابو الحسن القرشى مولا هم ، المروزي

ثقة عابد ، من السادسة ، قتل ظلما سنة ١٣١ / ٤ (التقريب ٦٠١) (٦) هو شى يتخذونه

فى سنن المجاعة ، يخلطون الدم بأويار الابل ، ثم يشدون بالنار يكونه (النهاية

٢٩٣ / ٣) (٧) سورة المؤمنون / ٧٦ (٨) تفسير النسائي رقم ٣٧٠ ، وموارد الظمان ص

٤٢٤ رقم ١٧٥٣ ، والمعجم الكبير ٣٧٠ / ١١ رقم ١٢٠٣٨ ، ورواية ابن ابي حاتم فى تفسير ابن كثير

٢٥١ / ٣ (٩) مجمع الزوائد ٧٣ / ٧ (١٠) ميزان الاعتدال ١٣٣ / ٣ (١١) التقريب ص ٤٠٠

(١٢) ثقة حافظ ، تقدم (١٣) المستدرک ٢ / ٣٩٤ ، دلائل المصدق ٢ / ٣٢٩

وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن عكرمة ، قال : حدثنا أبو جعفر كامل بن محمد بن أحمد المستطلى^(١) قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين البلخي^(٢) قدم علينا هراة قال حدثنا محمد بن علي النجار^(٣) بصنعاء ، قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس قال : جاء أبو سفيان بن حرب... فذكر نحوه وزاد : " قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرج عنهم^(٤) " وهذا أيضا اسناد لا يثبت ، محمد بن علي بن الحسين البلخي قال عنه الحاكم " الغالب على روايته المناكير^(٥) " ، ومحمد بن علي النجار لم أعرفه .

ورواه الطبري في تفسيره من وجه ثالث عن عكرمة : قال : حدثنا ابن حميد^(٦) قال : ثنا يحيى بن واضح^(٧) قال ثنا عبد المؤمن عن^(٨) علي بن أحمد عن عكرمة عن ابن عباس أن ابن أثال الحنفى لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير فخلى سبيله فلحق بمكة ، فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة ، حتى أكلت قريش العلهز ، فجاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أليس تزعم بأنك بعثت رحمة للعالمين ؟ فقال : بلى ، فقال : قد قتلت الآباء بالسيف ، والأبناء بالجوع ، وأنزل الله ((ولقد أخذناهم بالعذاب...)) الآية .^(٩) وأخرجه أيضا البيهقي في الدلائل^(١٠) من طريق ابن حميد به ، وعزاه في الدر^(١١) أيضا لابن نعيم في المعرفة .

وهذا السياق يدل على أن قصة أبي سفيان هذه كانت بعد الهجرة بعد غزوة بدر ، قال البيهقي : " ولعله كان مرتين والله أعلم^(١٢) " .

قلت : ولكن هذه الرواية غير ثابتة ، فإن محمد بن حميد الرازي تقدم أنه ضعيف ، وتركه بعضهم ، والمشهور أن هذه الآية مكية^(١٣) .

وقد قال ابن كثير بعد أن أورد الحديث من طريق يزيد النحوي عن عكرمة : " وأصله في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش حين استعصوا ، فقال : اللهم اغنى عنهم بسبع كسبع يوسف^(١٤) " . يشير إلى حديث ابن مسعود المتقدم .

= أسباب النزول للواحد ٣٦٢ (١) أبو جعفر العزائلي النيسابوري مشهور حافظ ، وكان ثقة صحيح الرواية (الحلقة الأولى من تاريخ نيسابور المنتخب من السياق ص ٦٤٩-٦٥٠) (٢) سيأتي (٣) لم أعرفه (٤) دلائل البيهقي ٢ / ٣٢٨-٣٢٩ (٥) لسان الميزان ٣ / ٣٠٣ (٦) محمد بن حميد الرازي ، تقدم (٧) أبو تيميلة المروزي ، ثقة ، تقدم (٨) ابن خالد الحنفى ، أبو خالد المروزي القاضي لا بأس به من السابعة / د س (التقريب ٣٦٦) (٩) عليا - بكسر أوله - ابن أحمد الشكري ، بصرى ، صدوق من القراء ، من الرابعة / م س ق (التقريب ٣٩٧) (١٠) جامع البيان ١٨ / ٤٥ ، ودلائل البيهقي ٤ / ٨١ (١١) الدر المنثور ٥ / ١٣ (١٢) دلائل البيهقي ٢ / ٣٢٩ (١٣) وقال الذهبي في الكاشف (٣٢ / ٣) : وثقه جماعة والأولى تركه^(١٤) قال ابن الجوزي : " سورة المؤمنين مكية في قول الجميع " (زاد المسير ٥ / ٤٥٨) (١٥) تفسير القرآن العظيم ٣ / ٣٥٢

الفصل السابع : موافق نزل فيها القرآن بتأييد المؤمنين وتبشيرهم وتوجيههم

وتفريع المشركين والرد عليهم

٥٤٤ — قال أحمد في مسنده : ثنا هاشم بن القاسم ^(١) ثنا شيبان ^(٢) عن عاصم ^(٣) عن أبي رزين ^(٤) عن أبي يحيى مولى ابن عقيل الأنصاري ^(٥) قال : قال ابن عباس لقد علمت آية من القرآن ما سألتني عنها رجل قط ، فما أدرى أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أم لم يفطنوا لها فيسألوا عنها ، ثم طفق يحدثنا ، فلما قام تلاومنا أن لا نكون سألناه عنها ، فقلت : أنا لها إذا راح غدا ، فلما راح الغد قلت : يا ابن عباس ذكرت أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط ، فلا تدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أم لم يفطنوا لها ، فقلت أخبرني عنها وعن اللاتي قرأت قبلها ، قال نعم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش يا معشر قريش ، إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيسه خير ، وقد علمت قريش أن النصراني تعبد عيسى ابن مريم ، وما تقول في محمد ^(٦) فقالوا يا محمد ، ألسنت تزعم أن عيسى كان نبيا وعبدنا من عباد الله صالحا ، فلئن كنت صادقا فان آلهتهم لكما تقولون ، قال فأنزل الله عز وجل ((ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون)) ^(٧) قال : قلت : ما يصدون ؟ قال : يضجون ((وانه لعلم للساعة)) ^(٨) قال

هو خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة .

وأخرجه أيضا الحارث في مسنده من طريق شيبان باسناده نحوه ،

- (١) ابن مسلم الليثي ، أبو النضر ، ثقة ثبت ، تقدم .
- (٢) ابن عبد الرحمن التميمي مولا هم ، النحوي ، أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة ثقة صاحب كتاب ، يقال انه منسوب الى "نحوه" بطن من الأزد ، لا الى علم النحو من السابعة ، مات سنة ١٦٤ هـ / ع (تقريب التهذيب ٢٦٩) .
- (٣) ابن بهسدة ، تقدم .
- (٤) مسعود بن مالك الاسدي الكوفي ، ثقة فاضل ، من الثانية ، مات سنة ٨٥ هـ / بخم ٤ (تقريب التهذيب ٥٢٨) .
- (٥) مصدع ، بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ، أبو يعين الأعرج المعرقب ، سيأتي وقوله في اسناد أحمد : "مولى ابن عقيل" لم أجده ، والذي في اسناد الواحد "مولى ابن عفراء" وهو الصواب الموافق لما في كتب الرجال .
- (٦) كذا ، وفي مجمع الزوائد وما يقول محمد "قال أحمد شاكر في تحقيق المسند (٤) / ٣٢٨ : "ولعله أصح" .
- (٧) سورة الزخرف / ٥٧ .
- (٨) سورة الزخرف / ٦١ .

وكذا الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم^(١) ثنا سفيان الثوري وشيبان عن عاصم باسناده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقريش : يا معشر قريش . . . فذكر نحوه إلا أن في روايته " ان كنت صادقا انه لكآلمتهم . . . " وأخرجه الواحدى في اسباب النزول من طريق الوليد بن مسلم عن شيبان باسناده نحو رواية الطبراني^(٢)

قال الهيثمى : " وفيه عاصم بن بهدلة وثقه أحمد وغيره ، وهو سىء الحفظ ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح " ^(٣) قلت : ذكر الذهبي أنه حسن الحديث ^(٤) . وصححه اسناده السيوطى في لباب النقول ، ^(٥) وأحمد شاكر في تحقيق المسند ^(٦)

ولكن أبا يحيى - وهو مصدع الأعرج المعرقب - قال عنه الحافظ " مقبول " يعنى اذا توجع والاقلين الحديث مع أن مسلما روى له فى صحيحه ، ولعل حكم الحافظ هذا لتول ابن حبان فيه " كان ممن يخالف الأثبات فى الروايات وينفرد عن الثقات بألفاظ الزيادات مما يوجب ترك ما انفرد به منها والاعتبار بما وافقهم فيها " ابن حبان يجرى لأدنى شئ وقد وثقه ابن معين والعجلي وابن شاهين وهو مالم يذكره الحافظ عنهم فى التهذيب وقال عنه الذهبي : " صدوق " ^(٧) وهذا أولى بالصواب ، فالاسناد حسن .

وقد رواه ابن أبى حاتم كما ذكره عنه ابن كثير فى تفسيره ^(٨) - من طريق آدم بن أبى اياس ^(٩) عن شيبان فقال : عن عاصم بن أبى النجود عن أبى أحمد مولى الأنصار ^(١٠) عن ابن عباس به مختصرا ، والأول أرجح لاتفاق هاشم بن القاسم والوليد بن مسلم عليه فى روايتهما عن شيبان ، ومتابعة الثوري لشيبان عليه كما تقدم ، وكذا ابو بكر عياش كما سيأتى .
والحديث عزاه السيوطى فى الدر المنثور ^(١١) أيضا لابن مردويه .

(١) القرشى ، مولا هم ، أبو العباس الدمشقى ، تقدم (٢) مسند أحمد ٣١٧/١ - ٣١٨ ،
وتبعه بإسناد المعجم الكبير ٢/١٥٣ - ١٥٤ رقم ١٢٢٤ ، وأسباب النزول للواحدى ص ٤٣٥ .

(٣) مجمع الزوائد ٧/١٠٤ - (٤) ميزان الاعتدال ٣/٣٥٧

(٥) ص ١٨٩ . (٦) ٣٨٨/٤ . (٧) من كلام أبى زكريا يحيى بن معين

رواية أبى خالد الدقاق ص ٤٧ ، وثقات العجلي ص ٤٢٩ والمجروحين ٣/٣٩ ، والثقات لابن شاهين ٢٣١ ، والكشاف ٣/١٣٠ ، وتقريب التهذيب ٥٣٣ ، وتهذيب التهذيب

١٠٧/١٠ - ١٥٨ .

(٨) تفسير القرآن العظيم ٤/١٣٢ . (٩) ثقة ، تقدم (١٠) لم أعرفه (١١) ١٩/١ - ٢٠ .

ورواه أبو بكر بن عياش عن عاصم بهذا الاسناد فذكر نحوه مطولا مع بعض اختلاف
أخرجه الواحدى ^(١) من طريقه ، ولفظه : " عن ابن عباس قال : آية لا يسألني الناس عنها
لا أدرى أعرفوها فلم يسألوا عنها ، أو جهلوا فلا يسألون عنها ؟ قيل : وما هي ؟ قال
لما نزلت ((انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون)) ^(٢) شق
على قريش : فقالوا : يشتم آلهمتنا فجاء ابن الزبيري فقال : مالكم ؟ قالوا : يشتم آلهمتنا
قال : فما قال ؟ قالوا : ^{قال} ((انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون))
قال : ادعوه لي ، فلما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا محمد ، هذا شيء
لآلهتنا خاصة ، أو لكل من عبد من دون الله ؟ قال : لا بل لكل من عبد من دون الله
فقال ابن الزبيري : خصمت ورب هذه البنية - يعنى الكعبة - ألسنت تزعم أن الملائكة
عباد صالحون ؟ وأن عيسى عبد صالح ؟ وأن عزير عبد صالح ؟ قال : بلى ، قال : فهذه
بنو مليح يعبدون الملائكة ، وهذه النصارى يعبدون عيسى ، وهذه اليهود يعبدون عزيرا
قال : فصاح أهل مكة ، فأنزل الله تعالى ((ان الذين سبقوا لهم منا الحسنى)) الملائكة
وعيسى وعزير عليهم السلام ((أولئك عنها مبعدون)) ^(٣)

فذكر نزول آية الانبياء بدل آية الزخرف وأخرجه أيضا الطبرانى ^(٤) من طريق أبي
بكر بن عياش الا انه ليس فى اسناده " عن أبي يحيى " وروايته مختصرة ، وعزاه السيوطى
فى الدر المنثور ^(٥) أيضا لأبى داود فى ناسخه وابن المنذر وابن مردويه .
وقال الهيثمى : " وفيه عاصم بن بهدلة ، وقد وثق ، وضعفه جماعة " ^(٦) ، وقد تقدم
أنه حسن الحديث .

وأبو بكر بن عياش قال فيه الحافظ : ثقة عابد الا انه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ^(٧)

-
- (١) أسباب النزول ص ٣٥٣ ، وفى الاسناد فى المطبوع تحريف ، حيث جعل فيه يحيى
ابن نوح بدلا من يحيى بن آدم ، والصواب الاخير كما فى المخطوط ومعجم
الطبرانى الكبير ، وفيه غير ذلك أيضا من التحريف .
 - (٢) سورة الانبياء ٩٨ .
 - (٣) سورة الانبياء ١٠١ .
 - (٤) المعجم الكبير ١٢ / ٥٣ رقم ١٢٧٣٩ .
 - (٥) ٣٣٨ / ٤ .
 - (٦) مجمع الزوائد ٧ / ٦٨ - ٦٩ .
 - (٧) تقريب التهذيب ٦٢٤ .

وقد ذكر ابن عدى أنه كان من المختصين بالرواية عن عاصم ، وهو صاحبه ، وعنه أخذ القراءة ، وعليه قرأ^(١) ، وقال أحمد : " أبو بكر يضطرب فى حديث هؤلاء الصغار ، أما حديثه عن أولئك الكبار ما أقربه عن أبى حصين وعاصم ، وأنه ليضطرب عن أبى اسحاق أو نحو ذلك . . . " ^(٢) فهذا يدل على قوة حديثه عن عاصم ، وما فى روايته من نزول آية سورة الانبياء بسبب هذه القصة لم يتفرد به ، فقد ورد الحديث من طرق أخرى عن ابن عباس بهذا ، فلا يبعد أن تكون آيات سورة الانبياء وسورة الزخرف نزلت جميعا بسبب هذه القصة ، وورد ما يدل على ذلك ، ولكن باسناد ضعيف :

قال أبو بكر بن مردويه كما ذكره عنه ابن كثير فى التفسير - حدثنا محمد بن على بن سهل^(٣) حدثنا محمد بن حسن الأنماطى^(٤) حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرعرة^(٥) حدثنا يزيد بن أبى حكيم^(٦) حدثنا الحكم يعنى ابن أبان^(٧) عن عكرمة عن ابن عباس قال : جاء عبد الله بن الزبعرى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : تزعم ان الله أنزل عليك هذه الآية ((انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون)) فقال ابن الزبعرى : قد عبدت الشمس والقمر والملائكة وعزير وعيسى ابن مريم ، كل هؤلاء فى النار مع الهتنا ؟ فنزلت ((ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون ، وقالوا : آلهتنا خير أم هو ، ما ضربوه لك الا جدلاً بل هم قوم خصمون))^(٨) ثم نزلت ((ان الذين سبقوا لهم منا الحسنى أولئك غنمنا مبعدون))^(٩) ثم قال ابن كثير رواه الحافظ أبو عبد الله فى كتابه الأحاديث المختارة .^(١٠)

-
- (١) الكامل ١٣٤٥ / ٤ .
 (٢) المعرفة والتاريخ ١٧٢ / ٢ ، وتاريخ بغداد ٣٧٩ / ١٤ .
 (٣) الأنصارى المروزي ، أبو بكر المفسر ، سيأتى .
 (٤) ابن الفرج ، ترجم له الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (تاريخ بغداد ١٩٨٣)
 (٥) السامى ، البصرى ، نزيل بغداد ، ثقة ، حافظ ، تكلم أحمد فى بعض سماعه من العاشرة ، مات سنة ٢٣١ هـ / م سن (تقريب التهذيب ٩٣) .
 (٦) العدنى ، أبو عبد الله ، صدوق من التاسعة ، مات بعد سنة ٢٢٠ /
 خ ت س ق (تقريب التهذيب ٦٠٠) .
 (٧) العدنى ، صدوق عابد وله أوهام ، من السادسة ، مات سنة ١٥٤ ، وكان مولده سنة ٨٠ / ٤ (تقريب التهذيب ١٧٤) .
 (٨) سورة الزخرف / ٥٧ و ٥٨ (٩) سورة الانبياء / ١٠١ . (١٠) تفسير القرآن العظيم ١٩٨٣

قلت: شيخ ابن مردويه محمد بن علي بن سهل أبو بكر المفسر قال فيه ابن عدي: ضعيف روى أحاديث لم يتابع عليها، ثم قال: وقد سألت عنه بمرو فأثنوا عليه، وأرجو أنه لا بأس به، قال الذهبي: بل به كل البأس، ثم ذكر أن ابن عدي روى عنه حدیثا باطلا هو آفته، وذكر في موضع آخر احتمال أن يكون أدخل عليه، وقال الاسماعيلي: "لم يكن بذاك، يعني ثقة" (١)

ومحمد بن الحسن بن الفرخ الأنطاقي ترجم له الخطيب ولم يذكر فيه جرحا ولا تعدیلا. (٢)

ومما ورد أيضا دالا على نزول آية سورة الانبياء بسبب هذه الواقعة: (٣) مارواه الحاكم في المستدرک قال: "حدثنا أبو العباس قاسم بن القاسم السيارى ثنا محمد بن موسى بن حاتم (٤) ثنا علي بن الحسن بن شقيق (٥) ثنا الحسين بن واقد (٦) عن يزيد النحوي (٧) عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت ((انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون)) فقال المشركون: الملائكة وعيسى وعزير يعبدون من دون الله، فقال: أهؤلاء الذين يعبدون آلهة ماوردها، قال فنزلت: ((ان الذين سبقتم من الحسنى أولئك عنها مبعدون)) عيسى وعزير والملائكة هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٨)

-
- (١) ميزان الاعتدال ٢/٦٥٢-٦٥٣، وتاريخ جرجان ص ٣٩٦-٣٩٧.
 - (٢) تاريخ بغداد ٢/١٩٨.
 - (٣) قال الذهبي: الامام المحدث الزاهد شيخ مرو، صاحب محمد بن موسى الفرغانى وعنه أبو عبد الله الحاكم، مات سنة ٣٤٢ (سير أعلام النبلاء ١٥٠٠-٥٠١).
 - (٤) القاشاني، المروزي، سيأتى.
 - (٥) أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة ٢١٠، وقيل قبل ذلك /ع (تقريب التهذيب ٣٩٩).
 - (٦) ثقة له أوهام، تقدم.
 - (٧) يزيد بن أبي سعيد النحوي، ثقة عابد من السادسة، قتل ظلماسة (١٣١) /بخ ٤، (تقريب التهذيب ٦٠١).
 - (٨) المستدرک ٢/٣٨٤-٣٨٥.

وأقره الذهبي في تلخيصه، وليس كما قاله، فان محمد بن موسى بن حاتم قال عنه تلميذه القاسم السيارى أنا برىء من عهده، وقال ابن أبي سعدان: كان محمد بن علي الحافظ سقياً الرأي فيه، ذكر ذلك الذهبي في الميزان^(١)، فالصواب أن اسناده ضعيف.

وأخرج الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه من طريق أبي كدينة^(٢) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ((انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم)) الآية قال المشركون: فان عيسى يعبد وعزيراً والشمس والقمر، فأنزل الله ((ان الذين سبقتم لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون)) عيسى وعزير.^(٣) واللفظ للخطيب.

وعطاء بن السائب تقدم أنه اختلط، وأبو كدينة يحيى بن المهلب لم يذكر فيمن روى عنه قبل الاختلاط.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي^(٤) حدثنا قبيصة بن عقبة^(٥) حدثنا سفيان يعني الثوري عن الأعمش عن أصحابه عن ابن عباس قال: لما نزلت ((انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون)) قال المشركون: فالملأكة وعزير وعيسى يعبدون من دون الله، فنزلت ((لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها)) الآية التي يعبدون ((وكل فيها خالدون))^(٦)

وفيه ابهام أصحاب الأعمش الذين حدثوه عن ابن عباس.

- (١) ميزان الاعتدال ٥١/٤.
- (٢) بالتصغير، وهو يحيى بن المهلب البجلي، الكوفي، صدوق، من السابعة/ختم (تقريب التهذيب ٥٩٧) (٣) جامع البيان ٩٧/١٧، والفقيه والمتفقه ٧٠/١، وأشار لرواية ابن أبي حاتم ابن كثير في تفسيره (٣/١٩٨).
- (٤) هو أبو حاتم الرازي، الحافظ الناقد محمد بن إدريس بن المنذر.
- (٥) ابن محمد بن سفيان السوائي، بضم المهمله وتخفيف الواو والمد، أبو عامر الكوفي صدوق ربما خالف، من التاسعة، مات ٢١٥ على الصحيح/ع (تقريب التهذيب ٥٩٤).
- (٦) تفسير القرآن العظيم ٣/١٩٨.

وأخرج البزار في مسنده من طريق يحيى بن عمير ^(١) حدثني شرحبيل ^(٢) عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ((انكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون)) ثم نسختها : ((ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون))
يعنى عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ومن كان معه ^(٣)
قال الهيثمي : " وفيه شرحبيل بن سعد مولى الأنصار ، وثقه ابن حبان ، وضعفه الجمهور ، وثقة رجاله ثقات " ^(٤)
فأسناده ضعيف

فهذه روايات ليس في أسانيدھا من يجزم بتركه أو شدة ضعفه ، بل عامتها ضعفا محتملا ، فإنضمامها الى رواية أبي يحيى عن ابن عباس - وهي حسنة الاسناد كما تقدم - يصير الحديث بمجموعها صحيحا ، والله أعلم .

-
- (١) المدنى البزار مولى بنى نوفل ، مقبول ، من السابعة / س (تقريب التهذيب ٥٩٥)
وخالفه الذهبي فقال عنه : " صدوق " وهو الأولى بالصواب ، فقد قال فيه أبو حاتم صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وروى عنه جماعة من الثقات . (الكاشف ٢٣٢ / ٣ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ٢٦١) .
(٢) ابن سعد ، أبو سعد المدنى ، مولى الأنصار ، سيأتى .
(٣) كشف الاستار ٥٩ / ٣ رقم ٢٢٣٤ .
(٤) مجمع الزوائد ٦٨ / ٧ .

٥٤٥ - وقال الترمذى بحدثننا أحمد بن منيع^(١) حدثنا أبو سعد هو الصاغاني^(٢) عن

أبي جعفر الرازي^(٣) عن الربيع بن أنس^(٤) عن أبي العالية^(٥) عن أبي بن كعب أن

المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم " انسب لنا ربك ، فأنزل الله ((قل هو الله أحد ، الله الصمد)) فالصمد الذي ((لم يلد ، ولم يولد)) لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت ، ولا شيء يموت إلا سيورث ، وإن الله عز وجل لا يموت ولا يورث)) ولم يكن له كفوا أحد))^(٦) قال : لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء .

وأخرجه أيضا أحمد في مسنده عن أبي سعد وكذا ابن أبي عاصم في السنة والدابرى وابن أبي حاتم في تفسيريهما والعقيلي في الضعفاء وابن عدى في الكامل والواحدى في أسباب النزول كلهم من طريق أبي سعد محمد بن ميسر الصاغاني به^(٧) .

وأخرجه الحاكم في المستدرك وعنه البيهقي في الاسماء والصفات من طريق محمد ابن سابق^(٨) عن أبي جعفر الرازي باسناده نحوه .^(٩)

وعزه في الدر أيضا لابن خزيمة والبغوى في معجمه وابن المنذر .^(١٠)

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى .

(١) ثقة ، حافظ ، تقدم . (٢) محمد بن ميسر ، على وزن محمد ،

البلخي الضريع ، نزيل بغداد ، ويقال محمد بن أبي زكريا ، ضعيف يرمى بالارضاء من التاسعة / (تقريب التهذيب ٥٠٩) .

(٣) عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان ، صدوق سىء الحفظ ، تقدم .

(٤) صدوق له أوهام ، تقدم . (٥) ربيع بن مهران ، ثقة ، تقدم .

(٦) سورة الاخلاص .

(٧) سنن الترمذى ٥ / ٥٥١ - ٥٥٢ رقم ٣٣٦٤ ، ومسند أحمد ٥ / ٣٣٣ - ٣٣٤ ، والسنة

لابن أبي عاصم ١ / ٢٩٧ - ٢٩٨ رقم ٦٦٣ ، وجامع البيان ٣٠ / ٣٤٢ و ٣٤٦ ولكن

سقط بعض السند خطأ ، والضعفاء للعقيلي ٤ / ١٤١ ، والكامل ٦ / ٢٢٣١ -

٢٢٣٢ ، وأسباب النزول للواحدى ص ٥٤٨ - ٥٤٩ ، وأشأ ر لرواية ابن أبي حاتم

ابن كثير في تفسيره ٤ / ٥٦٥ .

(٨) هو محمد بن سعيد بن سابق كما سيأتى بيانه الرازي ، نزيل قزوين ، ثقة من

العاشرة ، قال الخليلي مات سنة ٢١٦ / ٥٨٠ (تقريب التهذيب ٤٨٠) .

(٩) المستدرك ٢ / ٥٤٠ ، والأسماء والصفات ص ٤٩ - ٥٠ .

(١٠) الدر المنثور ٦ / ٤٠٩ - ٤١٠ .

وفيه نظر لأمرين :

الأول : أن أبا جعفر الرازي فيه مقال ، ولذا قال الألباني : " اسناده ضعيف لسوء حفظ ^{أبي} جعفر الرازي . . ثم ذكر تصحيح الحاكم وقرار الذهبي ولم يوافقهما عليه . (١)

الثاني : اعلاله بالارسال ، فقد أخرجه الترمذي من طريق عبيد الله بن موسى والطبري من طريق مهران بن أبي عمر ^(٢) والعقيلي من طريق هاشم بن النضر ثلاثتهم عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية — مرسل ليس فيه أبي بن كعب ^(٣) ، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي ^(٤) وابن الضريس في فضائل القرآن عن محمد بن سعيد بن سابق كلاهما عن أبي جعفر عن الربيع ليس فيه أبي ولا أبو العالية ^(٥) .

وقال الترمذي بعد روايته المرسلة : " وهذا أصح من حديث أبي سعد " وقال العقيلي : " وهذا أولى " ^(٦) وقال ابن عدي عن الرواية الموصولة : " وهذا لم يروه عن أبي جعفر بهذا الاسناد غير أبي سعد هذا " ^(٨) ، وصنيع البخاري أيضا في التاريخ الكبير يدل على اعلال الموصول ، فانه ^{قال} أفى ترجمته لمحمد بن ميسر هذا : " مضطرب الحديث " ثم روى هذا الحديث من طريقه موصولا ، وعقبه بروايته مرسلا من غير طريقه كما تقدم ^(٩) . فهذه أقوال أربعة من الأئمة يعلنون رواية أبي سعد هذه الموصولة لاتفاق الجماعة على خلافه وهو الصواب بلا شك ، فان أبا سعد هذا لو كان ثقة لما صمدت روايته أمام مخالفة هؤلاء الجماعة ، فكيف وهو ضعيف ^(١٠) .

-
- (١) ظلال الجنة في تخريج السنة ٢٩٨/١ (٢) العطار، أبو عبد الله الرازي صدوق له أوهام سيء الحفظ، من التاسعة/مدق (تقريب التهذيب ٥٤٩) .
- (٣) سنن الترمذي ٥/٤٥٢ رقم ٣٣٦٥ ، وجامع البيان ٣٠/٣٤٣ و٣٤٦ و٣٤٧ ، مفرقا الخبر في هذه المواضع الثلاثة ، والضعفاء للعقيلي ٤/١٤١ .
- (٤) صدوق يخطئ من التاسعة/د (تقريب التهذيب ٢٩٨) .
- (٥) التاريخ الكبير ١/٢٤٥ ، وفوائد القرآن لابن الضريس رقم ٢٤٥ .
- (٦) سنن الترمذي ٥/٤٥٢ (٧) الضعفاء للعقيلي ٤/١٤١ .
- (٨) الكامل ٦/٢٢٣٢ (٩) التاريخ الكبير ١/٢٤٥ (١٠) تقريب التهذيب ٥٩٥

وأما متابعة محمد بن سابق عند الحاكم على الوصل فالظاهر أنه وهم أيضا فان محمد بن سابق هذا - فيما يبدو لي والله أعلم - هو نفسه محمد بن سعيد بن سابق الذي روى ابن الضريس الحديث عنه عن أبي جعفر مرسلًا ، فكأن الوهم طرأ على راوٍ ممن بعده في اسناد الحاكم فوصله سيرا على الجادة ، والمحمول عنه الارسال . وهذا يتبين تفرد أبي سعد الصاغاني بوصله كما قال ابن عدي .

٥٤٦ - وله شاهد من حديث ابن مسعود ، أخرجه الطبراني وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور ^(١) .

وأورده ابن كثير في تفسيره فقال : وروى عبيد بن اسحاق العطار ^(٢) عن قيس ابن الربيع ^(٣) عن عاصم ^(٤) عن أبي وائل ^(٥) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انسب لنا ربك ، فنزلت هذه السورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

قال الطبراني : ورواه الفريابي ^(٦) وغيره عن قيس عن عاصم عن أبي وائل مرسلًا قلت : وهو الصواب ، فان عبيد بن اسحاق العطار أكثر الأئمة على توهينه ، فضعفه يحيى والعقيلي والدارقطني وابن شاهين ، وقال البخاري : عنده مناكير وقال النسائي والأزدي متروك الحديث ، وقال ابن عدي : عامة حديث منكر ، وقال ابن الجارود : والأحاديث التي يحدث بها باطلة . وأما أبو حاتم فرفضه حيث قال : ما رأينا الا خيرا وما كان بذاك الثبت ، في حديثه بعض الانكار ، وكذا ذكره ابن حبان في الثقات وقال يغرب ، وقال علي بن مسلم : شيخ صدق ^(٨) ، والارجح قول من جرحه ، فوصله الحديث منكر . وعلى كل حال فان قيس بن الربيع في حديثه مقال ، قال الحافظ : صدوق ، تغير لما كبر وأغل عليه ابنه ما ليس في حديثه فحدث به ^(٩) .

(١) ٤١٠ / ٦ (٢) سيأتي (٣) الاسدي ، تقدم .

(٤) ابن بهدلثة ، تقدم (٥) شقيق بن سلمة ، تقدم .

(٦) محمد بن يوسف بن واقد ، ثقة فاضل ، تقدم . (٧) تفسير القرآن العظيم ٤ / ٥٦١

(٨) ميزان الاعتدال ٣ / ١٨ ، ولسان الميزان ٤ / ١٧ - ١١٨ (٩) تقريب التهذيب ٤٥٧ .

٥٤٧- وأخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

قال : اجتمع عند البيت ثلاثة نفر: قرشيان وثقفي ، أو ثقيان وقرشي ، قليل فقه قلوبهم ، كثير شحم بطونهم ، فقال أحد هم أترون الله يسمع ما نقول ، وقال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا ، وقال الآخر : ان كان يسمع ان جهرنا فهو يسمع اذا اخفينا ، فأنزل الله عز وجل ((وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم)) الآية (١) .

واللفظ لمسلم (٢)

وفى رواية للبخارى : " كان رجلان من قریش وختن لهما من ثقیف ، أو رجلان من ثقیف وختن لهما من قریش فى بیت ، فقال بعضهم لبعض : أترون أن الله يسمع حديثنا " فذكر نحوه (٣) .

وفى رواية للترمذى وغيره : " قال عبد الله : كنت مستترا بأستار الكعبة ، فجاء ثلاثة نفر . . . الحديث ، وفيه : " فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ((وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم . . . الى قوله فأصبحتم من الخاسرين)) (٤)

وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح " (٥)

(١) سورة فصلت ٢٢/

(٢) فتح البارى شرح البخارى ٥٦٢/٨ رقم ٤٨١٧ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٣/١٧

(٣) فتح البارى شرح البخارى ٥٦١/٨ رقم ٤٨١٦ و ١٣/٤٩٥ رقم ٧٥٢١ .

(٤) سورة فصلت ٢٣ و ٢٢ .

(٥) سنن الترمذى ٣٧٥/٥ - ٣٧٦ رقم ٣٢٤٩ ، ونحوه أيضا عند الطبرانى فى الكبير

١٠/١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ رقم ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٦ و ١٠١٣٦ .

٥٤٨ - وقال أسلم بن سهل في تاريخ واسط: ثنا وهب^(١) قال أنا خالد^(٢) عن حصين ابن عبد الرحمن^(٣) عن عبد الله بن مسلم الحضرمي^(٤) قال: كان لنا عبدان، أحدهما يسار والآخر خير^(٥)، صيقلان^(٦)، فمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يعملان وهما يقرآن كتابا لهما، فقال المشركون: انما يتعلم منهما، فأنزل الله تعالى: ((لسان الذين يلحدون إليه أعجمي، وهذا لسان عربي مبين))^(٧) وأخرجه أيضا عن محمد بن خالد^(٨) عن أبيه باسناد نحوه وفي روايته "صيقلان من أهل عين التمر فمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما وهما يعملان سيوفهما فيقوم وهما يقرآن كتابا لهما"

وأخرجه أيضا الطبري في تفسيره من طريق هشيم^(١٠) عن حصين، وفي روايته فكانا يترآن التوراة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما جلس اليهما، ومن طريق خالد بن عبد الله عن حصين باسناد نحوه، ومن طريق محمد بن فضيل^(١١) عن حصين وفي روايته "فكانا يقرآن كتابا لهما بلسانتهما، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهما، فيقوم يستمع منهما والواحد في أسباب النزول من طريق محمد بن فضيل عن حصين باسناد نحوه وفي أوله "كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر."^(١٢)

- (١) ابن بنية بن عثمان الواسطي، أبو محمد، يقال له وهبان، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٣٩ هـ، وله ٩٥ أو ٩٦ سنة / م د س (تقريب التهذيب ٥٨٤).
- (٢) ابن عبد الله الواسطي الطحان، تقدم (٣) السلمي، أبو الهذيل الكوفي، سيأتي.
- (٤) الاسدي صحابي، اختلف في اسمه، فسماه ابن أبي حاتم عبيد الله بالتصغير والاضافة الى الاسم الأعظم - ابن مسلم، وكذا سماه البخوي، وأخرج هو وأبو موسى المديني في الذيل، وأسلم بن سهل في تاريخ واسط حديثه هذا وسموه عبيد الله، ذكره الحافظ وسماه ابن عبد البر وابن منده - كما في الاصابة - عبيد بدون اضافة - ابن مسلم، ولم يذكر الحافظ عن أحد قط أنه سماه عبد الله، والموجود في هذه الرواية عند الطبري وأسلم بن سهل: عبد الله بن مسلم، فلعله تصحيف.
- (٥) وفي بعض الروايات "جبر" ^(٦) الصيقل: شحان السيوف وجللها .
- (٦) سورة النحل / ١٠٣ (٨) ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي ضعيف، من العاشرة، مات سنة ٢٤٠ هـ، وله ٩٠ سنة (تقريب التهذيب ٤٧٦).
- (٩) عين التمر: تقع في جنوب بلدة هيت في البادية، وكان يحمل منها ومن موضع بقربها يقال له شفاثا القسب والتمر الى سائر البلاد، وموضعها غير معروف (ببلدان الخلافة الشرقية ص ٩٠-٩١) . (١٠) ابن بشير الواسطي، تقدم .
- (١١) ابن غزوان، تقدم (١٢) تاريخ واسط ص ٩٩ و ٩٩، وجامع البيان ١٧٨/١٤ و ١٧٩-١٧٨، وأسباب النزول للواحد ص ٣٢٦-٣٢٥.

وعزاه الحافظ في الاصابة^(١) لمعجم الصحابة للبغوى من طريق ابن فضيل عن حصين بن حور رواية الطبري من طريقه وفي روايته: "غلامان من أهل نجران . . . ولأبى موسى المديني في الذيل من طريق عباد بن العوام^(٢) عن حصين . وعزاه السيوطي في أسباب النزول^(٣) لابن أبي حاتم من طريق حصين به . وقال الحافظ بعد أن ذكر رواية البغوى : "وسنده صحيح"^(٤)

قلت : ورجال تاريخ واسط كلهم ثقات ، إلا أن حصين بن عبد الرحمن السلمى تنفير حفظه في الآخر كما في التقريب^(٥) ، وهذا لا يضر هنا فان سماع خالد الطحان وهشيم وعباد بن العوام منه قبل الاختلاط^(٦) .

وحصين قد ثبت سماعه من عبد الله بن مسلم الصحابي رضى الله عنه في رواية أوردها الحافظ في الاصابة^(٧) فصح الاسناد والله الحمد .

— ٥٤٩ — وأخرج ابن جرير في تفسيره من طريق مسلم أبى عبد الله الملائى^(٨) عن مجاهد عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة ، وكان أعجمى اللسان ، وكان اسمه بلعام ، فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يدخل عليه وحين يخرج من عنده ، فقالوا : انما يعلمه بلعام ، فأنزل الله تعالى ذكره ((ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر ، لسان الذين يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين))^(٩)

-
- (١) الاصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٤٣٩ . (٢) الكلابى مولا هم ، أبوسهل الواسطى ، ثقة من الشامة ، مات سنة ٨٥ (أو بعدها وله نحو ٧٠ سنة / ع تقريب التهذيب ٢٩٠) (٣) لباب النقول ص ١٣٤ . (٤) الاصابة ٢/ ٤٣٩ . (٥) تقريب التهذيب ١٧٠ . (٦) انظر حاشية الكواكب النيرات ص ١٤٠ . (٧) الاصابة ٢/ ٤٣٩ . (٨) سيأتى . (٩) جامع البيان ١٤/ ١٧٧ .

وعزاه السيوطى فى الدر المنثور أيضا لابن أبى حاتم وابن مردويه ، وقال :
 " بسند ضعيف" (١) ، وضعف اسناده فى اسباب النزول أيضا (٢) .

ومسلم هو ابن كيسان الضبى الملائى قال فيه الحافظ " ضعيف من الخامسة" (٣)

٥٥٠ - وقال الحاكم فى المستدرک بأخبرنى عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدى
 بهمدان (٤) ثنا ابراهيم بن الحسين (٥) ثنا آدم ابن أبى اياس (٦) ثنا ورقاء (٧) عن
 ابن أبى نجیح (٨) عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل ((انما
 يعلمه بشر ، لسان الذين يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين)) قالوا : انما
 يعلم محمدا عبد ابن الحضرم وهو صاحب الكتب ، قال الله ((لسان الذين يلحدون
 اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين)) ((انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله)) (٩)
 هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (١٠) .

وعزاه فى الدر (١١) للبيهقى أيضا فى شعب الايمان . وقد أقر الذهبى الحاكم
 على تصحيح اسناده وفيه نظر فان شيخ الحاكم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد
 الأسدى قال عنه صالح بن أحمد الحافظ فى طبقات الهمدانيين : أنكر عليه أبو حفص
 ابن عمرو القاسم بن أسبى صالح روايته عن ابراهيم ، فسكت عنه حتى ماتوا وتخير أمر
 البلد ، فادعى الكتب المصنفة والتفاسير ، قال : وسألنى عنه الدارقطنى ، وقال لى :
 رأيت فى كتبه تخاليط ، وقال أبو يعقوب بن الدخيل : لم يحمدوا أمره ، قال : وسمعت
 القاسم بن أبى صالح نص عليه بالكذب ، ومع هذا دخوله فى أعمال الظلمة وما يحمله
 من الأوزار والآثام . . . (١٢)

-
(١)	الدر المنثور ٤ / ١٣١ .	(٢)	لباب النقول ١٣٤ .
(٣)	تقريب التهذيب ٥٣٠ .	(٤)	سياًتسى .
(٥)	ابن ديزيل الكسائى الهمداني ، قال الحاكم ثقة مأمون ، مات سنة ٢٨١ هـ		
	(تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٠٨ - ٦٠٩) .		
(٦)	ثقة عابد ، تقدم .	(٧)	ابن عمر اليشكرى ، صدوق ، تقدم
(٨)	هو عبد الله ، ثقة ربما دلس ، تقدم	(٩)	سورة النحل ١٠٣ و ١٠٥
(١٠)	المستدرک ٢ / ٣٥٧ .		
(١١)	الدر المنثور ٤ / ١٣١ .		
(١٢)	تاريخ بغداد ١٠ / ٢٩٢ - ٢٩٤ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٥٥٦ - ٥٥٧ ، ولسان الميزان		
	٤١١ / ٣ - ٤١٢ .		

وقد روى هذا الحديث الطبري في تفسيره من طريق الحسن^(١) وعبد الله ابن المبارك عن ورقاء ومن طريق عيسى بن ميمون^(٢) وشبل بن عباد^(٣) ثلاثتهم عن أبي نجیح عن مجاهد به مرسل ليس فيه ابن عباس^(٤)، فدل هذا على أن المحفوظ عن ورقاء الأرسال، وتابعه على إرساله عيسى وشبل، فهو المحفوظ أيضا عن ابن أبي نجیح .

بل قد عزاه في الدر المنثور^(٥) لآدم بن أبي إياس وغيره عن مجاهد مرسل . فدل هذا على أن آدم بن أبي إياس قد رواه أيضا في تفسيره عن ورقاء مرسلًا وأن الوهم قد تأتى لراو من بعده في اسناد الحاكم فوصله، والظاهر أنه من شيخ الحاكم عبد الرحمن بن الحسن الأسدي، فإنه يبعد أن يكون من ابن ديزيل مع ما هو معروف من اتقائه .

ثم إن عبد الله بن أبي نجیح مدلس، ذكره الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين وقال: "أكثر عن مجاهد وكان يدلس عنه"^(٦)، وهو هنا لم يصح بالسماع، وقد قال يحيى بن سعيد القطان: "لم يسمع ابن أبي نجیح التفسير عن مجاهد" وكذا ذكر ابن حبان أنه روى التفسير عن مجاهد من غير سماع^(٧).

وهذا ليس على إطلاقه، فإن تصريحه بالسماع من مجاهد موجود في بعض رواياته في تفسير الطبري^(٨) وقد تقدمت^(٩) رواية له عن مجاهد في أحاديث انشقاق القمر أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما .

- (١) لم يتبين لي من هو .
- (٢) الجرشي، بضم الجيم وفتح الراء المعجمة، ثم المكي، أبو موسى، يعرف بابن داية، بتحتانية خفيفة، ثقة من السابعة/خذ (تقريب التهذيب ٤٤١) .
- (٣) المكي القاري، ثقة رمى بالقدر، من الخامسة، قيل مات سنة ١٤٨، وقيل بعد ذلك /خ كفق (تقريب التهذيب ٢٦٣) .
- (٤) جامع البيان ١٧٩/١٤ .
- (٥) ١٣١/٤ .
- (٦) تعريف أهل التقديس ص ٣٩ .
- (٧) تهذيب التهذيب ٥٤/٦ .
- (٨) انظر مثلاً جامع البيان ٩٠/٣ .
- (٩) انظر ص ٧١٦ .

٥٥١- وأخرج البخارى فى صحيحه عن خباب بن الأرت رضى الله عنه قال : كنت رجلاً قيناً^(١) فعملت للعاص بن وائل ، فاجتمع لى عنده ، فأتيته أتقاضاه ، فقال : لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ، فقلت : أما والله حتى تموت ثم تبعث فلا ، قال : وانسى لميت ثم مبعوث ؟ قلت : نعم ، فانه سيكون لى ثم مال وولد فأقضيك . فأنزل الله تعالى ((أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً))^(٢)^(٣) وفى رواية له " فعملت للعاص بن وائل سيفاً فجئت أتقاضاه " وفى رواية للطبرانى فى الكبير : " فأتيته أتقاضاه ، فقال : انكم تزعمون أنكم ترجعون الى مال وولد ، وانى أرجع الى مال وولد ، فاذا رجعت الى ثم أعطيتك...^(٤) وفى أخرى له : " فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ((أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً ، أطلع الغيب أم اتخذ عند الله عهداً))^(٥) .
قال : موثقاً^(٦)

-
- (١) هو الحداد والصائغ (النهاية ٤ / ٣٥) .
(٢) سورة مريم / ٧٧
(٣) فتح البارى شرح البخارى ٤ / ٥٢ رقم ٢٢٧٥ .
(٤) المصدر نفسه ٨ / ٤٣٠ رقم ٤٧٣٣ ، والحديث أيضاً فى فتح البارى شرح البخارى ٤ / ٣١٧ رقم ٥٥٢٠ / ٧٧ رقم ٢٤٢٥ ، ٨ / ٤٢٩ رقم ٤٧٣٢ / ٨٥ / ٤٣٠ - ٤٣١
رقم ٤٧٣٤ ، ٨٥ / ٤٣١ رقم ٤٧٣٥ .
(٥) المعجم الكبير ٤ / ٧٦ رقم ٣٦٥٢ .
(٦) سورة مريم / ٧٧ - ٧٨ (٧) المعجم الكبير ٤ / ٧٦ رقم ٣٦٥٠ .

٥٥٢ -

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره ^{أمن طريق عثمان بن سعيد الزيات} ^(١) والحاكم ^{والبيهقي في البعث} في المستدرک ^{أمن طريق عمرو بن عون} ^(٢) كلاهما عن هشيم ^(٣) قال ابنا أبو بشر ^(٤) عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضی الله عنهما قال : جاء العاص بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل ^(٥) ففتنه ، فقال : يا محمد ، يبعث الله هذا بعد ما أرم ^(٦) ؟ قال : " نعم ، يبعث الله هذا ثم يميئك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم " قال : فنزلت الآيات ((أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة ، فإذا هو خصيم مبين)) الى آخر السورة ^{(٧)(٨)} .

واللفظ للحاكم ، ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

وعزاه السيوطي في الدر ^(٩) أيضا لابن جرير وابن المنذر والاسماعيل في معجمه وابن مردويه والبيهقي في البعث والضياء في المختارة عن ابن عباس به ، والموجود في تفسير ابن جرير روايته عن يعقوب بن ابراهيم ^(١٠) عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبیر به مرسلا ليس فيه ابن عباس ^(١١) . قاله أعلم .

٥٥٣ -

وقال الحارث بن أبي اسامة في مسنده : حدثنا محمد بن بكار ^(١٢) ثنا هشيم ^{بعظم} انا حصين ^(١٣) عن أبي مالك ^(١٤) قال : ان أبي بن خلف جاء أحائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فذكر نحوه .

وأخرجه أيضا الواحدى في أسباب النزول من طريق زياد بن أيوب عن هشيم ^(١٥)

- (١) عثمان بن سعيد أو ابن عمار الكوفي الزيات الطائيب ، لا بأس به ، من كبار العاشرة / (تقريب التهذيب ٣٨٣) . (٢) ابن أوس الواسطي ، ثقة ثبت ، تقدم .
- (٣) ابن بشير ، تقدم . (٤) ابن أبي وحشية ، واسمه جعفر بن ياس ، تقدم .
- (٥) أي متغير قد غيره البلى (النهاية ١/ ٤٦٣) . (٦) أي بلى (انظر النهاية ١/ ٤٠)
- (٧) سورة يس / ٧٧-٨٣ (٨) ^{المعجم الكبير} المستدرک ٤١٧/٢ ، وذكر رواية ابن أبي حاتم ابن كثير في تفسيره ٣ / ٥٨١ ، والبعث والمنزلة ^(٩) الدر المنشورة ٥ / ٢٦٩ .
- (١٠) ابن كثير الدورقي ، ثقة ، تقدم . (١١) جامع البيان ٢٣ / ٣٠ .
- (١٢) ابن الريان الهاشمي مولا هم ، أبو عبد الله البغدادي الرصافي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٣٨ وله ٩٣ سنة / م (تقريب التهذيب ٤٧٠) . (١٣) ابن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة تغير حفظه في الآخر ، تقدم ، ورواية هشيم قبل الاختلاط
- (١٤) غزوان الفخاري ، أبو مالك الكوفي ، مشهور بكنته ، ثقة من الثالثة / ختمتس (تقريب التهذيب ٤٤٢) . (١٥) أسباب النزول ص ٤٢٣ ، بغية الباحث رقم ٧٤٠ .

وعزاه السيوطى فى الدر^(١) لسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقى فى البعث وهذا اسناد رجاله ثقات ، ولكنه مرسل ، فان أبا مالك غزوان الشافى تابعى من الثالثة كما فى التقريب^(٢) .

٥٥٤ - وروى ابن جرير فى تفسيره باسناد حسن عن قتادة نحوه وزاد : "قال : فقتلته رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد"^(٣)

وعزاه فى الدر^(٤) أيضا لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر . وقد ورد أيضا عن مجاهد وغيره أن الذى فعل ذلك هو أبى بن خلف^(٥)

٥٥٥ - وأخرج ابن جرير فى تفسيره باسناد عن عطية بن سعد العوفى^(٦) عن ابن عباس

((أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة ...)) الى قوله ((وهى رميم)) قال جاء عبد الله ابن أبى الى النبى صلى الله عليه وسلم بعظم حائل فكسره بيده ، ثم قال يا محمد ، كيف بيعت الله هذا وهو رميم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بيعت الله هذا ، ويميتك ثم يدخلك جهنم" فقال الله : ((قل يحييها الذى أنشأها أول مرة ، وهو بكل خلق عليم))^(٧)

وعزاه فى الدر^(٨) أيضا لابن مردويه .

قال ابن كثير : "وهذا منكر لأن السورة مكية ، وعبد الله بن أبى بن سلول انما كان بالمدينة"^(٩) قلت : وقد تقدم أن هذا الاسناد ضعيف جدا .

قال : "وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الآيات قد أنزلت فى أبى بن خلف أو العاص بن وائل ، فهى عامة فى كل من أنكر البعث"^(١١)

(١) الدر المنثور ٥ / ٢٦٧

(٢) تقريب التهذيب ٤٤٢ (٣) جامع البيان ٣٠ / ٢٣ (٤) الدر المنثور ٥ / ٢٧٠

(٥) انوار جامع البيان ٣٠ / ٢٣ ، وتفسير القرآن العظيم ٣ / ٥٨١ ، والدر المنثور ٥ / ٢٧٠

(٦) ضعيف ، تقدم . (٧) جامع البيان ٢٣ / ٣١٠

(٨) الدر المنثور ٥ / ٢٦٩

(٩) تفسير القرآن العظيم ٣ / ٥٨١ (١٠) ص ٤١٠

(١١) المصدر نفسه ٣ / ٥٨١

٥٦ هـ — وقال الواحدى اخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد الواعظ^(١) قال : حدثنا محمد بن محمد الغفقيه^(٢) اخبرنا محمد بن الحسين القطان^(٣) قال : حدثنا اسحاق بن عبد الله بن رزين^(٤) قال : حدثنا حفص بن عبد الرحمن^(٥) عن محمد بن اسحاق عن حكيم ابن عباد بن حنيف^(٦) عن عكرمة عن ابن عباس انه قال : لما ذكر الله تعالى الزقوم فس القرآن خوف به هذا الحى من قريش، فقال ابو جهل : هل تدرون ما هذا الزقوم الذى يخوفكم به محمد ؟ قالوا : لا ، قال : الشريد بالزبد ، أما والله لئن امكننا منه لنتزقمنه تزقما^(٧) فأنزل الله تبارك وتعالى : ((والشجرة الملعونة فى القرآن)) يقول : المذمومة ((ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا))^(٨) ^(٩)

ومحمد بن اسحاق مدلس، ولم يصرح بالسماع ، واسحاق بن عبد الله لم أر من تكلم عن حاله فى الحديث ، والموجود فى سيرة ابن هشام^(١٠) حكاية ابن اسحاق لهذه القصة بدون اسناد مع بعض اختلاف فى السياق .

واخرج الطبرى فى تفسيره من طريق عطية بن سعد العوفى عن ابن عباس قوله ((والشجرة الملعونة فى القرآن)) قال : هى شجرة الزقوم ، قال ابو جهل : أيخوفنسى ابن ابى كبشة بشجرة الزقوم ، ثم دعا بتمر وزبد ، فجعل يقول : زقمنى ، فأنزل الله تعالى ((طلعمها كأنه رؤوس الشياطين))^(١١) وأنزل ((ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا))^(١٢) وهذا اسناد ضعيف جدا^(١٣) ، الا ان قوله : هى شجرة الزقوم ثابت عن ابن عباس فى صحيح البخارى^(١٤) .

- (١) الصابونى ، تقدم (٢) ابن محمض بن على بن داود ، ابو طاهر الزياتى ، تقدم (٣) ابن الحسن بن الخليل النيسابورى ، ابو بكر ، تقدم (٤) اسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين السلمى النيسابورى المعروف بالخشك ، قال الذهبى : مات سنة ١٢٥ / ١٣٠ هـ ، ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا تعديل ، وفى اسباب النزول للواحدى المطبوع تحقيق السيد صقر : " زير " بدل " رزين " وهو خطأ ، وقد ذكر المزي فى تهذيب الكمال فى ترجمة حفص ابن عبد الرحمن ان اسحاق بن عبد الله الخشك روى عنه (٥) ابن عمر ، ابو عمر البلخى الغفقيه ، النيسابورى قاضيا ، صدوق من التاسعة ، مات سنة ٢٠٩ / خ د س ق (تقريب التهذيب ١٧٢) (٦) حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصارى الأوسى ، صدوق من الخامسة / ٤ (تقريب التهذيب ١٧٦) (٧) الزقم : اللقم الشديد ، والشرب المفرط (النهاية ٢ / ٣٠٦) (٨) الاسراء / ٦٠ (٩) اسباب النزول للواحدى ص ٣٣ (١٠) ١٠ / ٢ (١١) الصافات / ٦٥ (١٢) جامع البيان ١١٣ / ١٥ (١٣) وقد تقدم الكلام عليه ص ٤١٠ (١٤) فتح البارى شرح البخارى ٣٩٨ / ٨ رقم ٤٧١٦

وكذا قول أبي جهل المذكور في الروايتين السابقتين قد ورد باسناد قوى عن

ابن عباس .

فأخرج النسائي في تفسيره^(١) من طريق هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس:

وقال أبو جهل أيخوفنا محمد بشجرة الزقوم ، هاتوا تمرًا وزيدًا فتزقوا .

وأخرجه أيضًا أحمد وأبو يعلى في جزء من حديث ، وصحح اسناده ابن كثير

وحسنه الألباني ، وسيأتى ان شاء الله تعالى الحديث بطوله ومزيد كلام فيه^(٢) .

(١) رقم ٤٩٨ .

(٢) انظر ص ٩٥٨-٩٦٠ .

٥٥٧- وأخرج الطبري بإسناد حسن عن قتادة قوله ((والشجرة الطعونة في القرآن ، ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا)) وهي شجرة الزقوم، خوف الله بها عباده فافتتنوا بذلك حتى قال قائلهم ابو جهل بن هشام : زعم صاحبكم هذا ان في النار شجرة، والنار تأكل الشجر ، وانا والله مانعلم الزقوم الا التمر والزبد ، فترقموا ، فأُنزل الله تبارك وتعالى حين عجبوا أن يكون في النار شجرة ((انها شجرة تنبت في اصل الجحيم، طلعمها كأنه رؤوس الشياطين))^(١) ، انى خلقتها من النار ، وعذبت بها من شئت من عبادي^(٢) . وهذا مرسل .

٥٥٨- وأخرج الطبري من طريق اسباط بن نصر عن السدي^(٣) قال : قال ابو جهل لما نزلت ((ان شجرة الزقوم))^(٤) قال : تعرفونها في كلام العرب ، انا آتيكم بها ، فدعا جارية فقال : اثميني بتمر وزبد ، فقال : د ونكم ترقموا ، فهذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد ، فأُنزل الله تفسيرها ((أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم ، انا جعلناها فتنة للظالمين))^(٥) قال : لأبي جهل وأصحابه^(٦) وهذا مرسل ضعيف ايضا ، اسباط بن نصر قال فيه الحافظ : " صدوق كثير الخطأ يغرب"^(٧)

٥٥٩- وأخرج الطبري من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله ((انا جعلناها فتنة للظالمين))^(٨) قال : قول ابن جهل : انا الزقوم التمر والزبد أترقمه^(٩) وعبد الله بن ابى نجيح كان يدلّس عن مجاهد كما في طبقات المدلسين^(١٠) ، ولم يصرح هنا بالسماع .

-
(١) الصافات/٦٤-٦٥	(٢) جامع البيان ١١٤/١٥ ، وانظر ايضا ٦٣/٢٣
(٣) اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابى كريمة ، صدوق يهم ، من الرابعة ، تقدم	
(٤) الدخان /٤٣	(٥) الصافات/٦٢-٦٣
(٦) جامع البيان ٦٣/٢٣	(٧) تقريب التهذيب ٩٨ ، وقد تقدم
(٨) الصافات /٦٣	(٩) جامع البيان ٦٣/٢٣ (١٠) ص ٣٩

٦٠ د - وأخرج مسلم في صحيحه وغيره عن طريق المقدام بن شريح ^(١) عن أبيه ^(٢) عن سعد قال

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر، فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم : اطرد هؤلاء لا يجترعون علينا ، قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما ، فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشاء الله أن يقع، فحدث نفسه ، فأنزل الله عز وجل ((ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالخداة والمعشى يريدون وجهه)) ^(٣) . (٤)

وفي رواية عند النسائي في فضائل الصحابة : " لو طردت هؤلاء السفلة عنك ، هم الذين يلونك " وزاد : " الى قوله ((أليس الله بأعلم بالشاركين)) " ^(٥) ، (٦) ، وفي رواية أخرى الى ((الظالمين)) ^(٧) ، وفي رواية الحاكم في المستدرک : " لو طردت هؤلاء عنك جالسناك ، تدنى هؤلاء منا . . . " ^(٨) .

وقد وقع تسمية هؤلاء الستة هذ ابن ماجة في سننه والواحدى في أسباب النزول من طريق قيس بن الربيع عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد قال : نزلت هذه الآية فينا ستة : فؤ ، وفي ابن مسعود ، وصهيب ، وعمار ، والمقداد ، وبلال ، قال : قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انا لانرضى أن نكون أتباعا لهم ، فاطردهم عنك فذكر نحوه . ^(٩)

وقيس بن الربيع في حديثه مقال ، قال الحافظ : " صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه مالميس من حديثه فحدث به ^(١٠) وليس في الثلاثة الذين زيد تسميتهم في هذه الرواية رجل من هذيل كما أتى التصريح به في رواية مسلم ومع ذلك صحح هـ هذه الرواية الألبانى في صحيح سنن ابن ماجة ^(١١) وأشأ ر لرواية مسلم له ، وكأنه لم ينتبه للفرق بين اللفظين .

-
- (١) ابن هانئ بن يزيد الحارثي ، الكوفي ثقة ، من السادسة / بخم ٤ (تقريب التهذيب ٥٤٥) . (٢) أبو المقدام الكوفي ، مخضرم ، ثقة ، قتل مع ابن أبي بكر بسجستان / بخم ٤ (تقريب التهذيب ٢٦٦) . (٣) سورة الانعام / ٥٢ . (٤) صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ١٨٧-١٨٨ (٥) سورة الانعام / ٥٢-٥٣ . (٦) فضائل الصحابة للنسائي رقم ١١٦ (٧) سورة الانعام / ٥٢ . (٨) فضائل الصحابة للنسائي رقم ١٣٣ . (٩) المستدرک ٣ / ٣١٩ . (١٠) سنن ابن ماجة ٢ / ٣٨٣ رقم ٤١٢٨ ، وأسباب النزول للواحدى ٢٥٠ . (١١) تقريب التهذيب ٤٥٧ . (١٢) ٣٩٨ / ٢

ولم أر ذكرًا للمقداد ضمن المستضعفين الذين نزلت فيهم هذه الآيات في غير رواية قيس هذه، أما صهيب وعمار فقد ذكرا في روايات عدة كما سيأتى .

٥٦١ - وقال الطبرى في تفسيره : "حدثنا هناد بن السرى ^(١) قال ثنا أبو زيد ^(٢) ، عن أشعث ^(٣) عن كردوس الثعلبى ^(٤) عن ابن مسعود قال : مر الملائكة قریش بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وعمار وبلال وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين ، فقالوا يا محمد ، أرضيت بهؤلاء من قومك ، هؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا نحن نكون تبعاً لهؤلاء ، اطردهم عنك ، فلعلك ان طردتهم نتبعك ، فنزلت هذه الآية ((ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه)) ، ((وكذلك فتننا بعضهم ببعض)) الى آخر الآية . ^(٥)

ثم أخرجه من طريقين آخرين عن أشعث باسناد نحوه ، وأخرجه أيضا أحمد والبخاري وابن أبي حاتم في تفسيره والطبرانى في الكبير والواحدى في أسباب النزول ^{وأبوفهم في الحديث} عن أشعث بن سوار باسناد نحوه ^(٦) ورواية الطبرى أتم ، وفي رواية أحمد : فنزل فيهم القرآن ((وأذريه الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم)) الى قوله ((والله أعلم بالظالمين)) ^(٧) وكذا في رواية ابن أبي حاتم ولكن الى قوله : ((ولتستبين سبيل المجرمين))

وعزاه في الدر ^(٨) أيضا لابى الشيخ وابن مردويه .

-
- (١) ابن مصعب التميمي ، أبو السرى الكوفى ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ ، ولسه ٩١ سنة / غم ٤ (تقريب التهذيب ٥٢٤) .
(٢) عبثر بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثناة ، ابن القاسم الزبيدى بالضم ، الكوفى ثقة من الثامنة ، مات سنة ١٧٩ / ع (تقريب التهذيب ٢٩٤) .
(٣) ابن سوار الكندى ، النجار الأفرق الاثرى صاحب التوابيت ، قاضى الأهواز ، ضعيف من السادسة مات سنة ١٣٦ / بخ م ت س ق (تقريب التهذيب ١١٣) .
(٤) مقبول من الثالثة / بخ د س (تقريب التهذيب ٤٦) . (٥) سورة الانعام / ٥٢ و ٥٣
(٦) جامع البيان ٧ / ٢٠٠ و ٢٠١ وسند أحمد ١ / ٢٠ ، وكشف الاستار ٣ / ٤٨ - ٤٩ رقم ٢٢٠٩ ، وتفسير ابن أبي حاتم ٢ / ٨٩ ، والمعجم الكبير ١٠ / ٢٦٨ رقم ١٠٥٢٠ وأسباب النزول للواحدى ٢٥١ ، واللمية ١ / ٣٤٦ .
(٧) سورة الانعام ٥١ - ٥٨ (٨) الدر المنثور ٣ / ١٢

قال الهيثمي : " رجال أحمد رجال الصحيح ، غير كرد وس ، وهو ثقة ^(١) .

قلت : لم يوثقه غير ابن حبان ، وهو معروف بالتساهل ، وقد قال فيه الحافظ

" مقبول " ^(٢) وأشعث بن سوار إنما روى له مسلم في المتابعات وأغلب النقاد على
تضعيفه ولذا قال الحافظ : " ضعيف " ^(٣) وعليه فلا سناد ضعيف .

ولكن مقنه تقدم نحوه عند مسلم إلا ما فيه من تسمية صهيب وعمار وخباب ، وقد

تماضت هذه الرواية ورواية سعد المتقدمة من طريق قيس بن الربيع في اثبات
كون صهيب وعمار من الستة .

(١) مجمع الزوائد ٢١ / ٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ / ٤٣١ ، وتقريب التهذيب ٤٦١ .

(٣) تهذيب التهذيب ١ / ٣٥٢-٣٥٤ ، وتقريب التهذيب ٣ / ١١١ .

وفى العلل الكبير

٥٦٢ - وقال الترمذى فى سننه: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى^(١) حدثنى

أبى^(٢) قال: هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: أنزل ((عيسى وتولى)) فى ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقسم: يا رسول الله، أرشدنى، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه، ويقبل على الآخر ويقول: أترى بما أقول بأساً، فيقول: لا، ففى هذا أنزل.

وأخرجه أيضاً أبو يعلى والطبرى فى تفسيره عن سعيد بن يحيى الأموى، وكذا الحاكم والواحدى فى أسباب النزول من طريقه باسناد نحوه، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه من طريق عبد الرحيم بن سليمان^(٣) عن هشام باسناد نحوه^(٤)، وعزاه فى الدر^(٥) لابن المنذر وابن مردويه أيضاً.

وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب^(٦)، وروى بعضهم هذا الحديث عن

هشام بن عروة عن أبيه قال: أنزل ((عيسى وتولى)) فى ابن أم مكتوم، ولم يذكر فيه

عن عائشة. وحكى فى العلل الكبير^(٧) عن البخارى قوله: "يروى عن هشام بن عروة عن أبيه مرسل".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد أرسله

جماعة عن هشام بن عروة"، قال الذهبى: "قلت وهو الصواب".

قلت: هكذا رواه مالك فى الموطأ وابن سعد فى الطبقات عن أبى معاوية

الضرير^(٨) والطبرى من طريق وكيع ثلاثتهم عن هشام بن عروة عن أبيه به مرسلًا

(١) ابن أبان بن العاص ثقة ربما أخطأ، تقدم.

(٢) يحيى بن سعيد - ابن أبان بن سعيد بن العاص الأموى، أبو أيوب الكوفى نزيل بغداد، لقبه الجمل، صدوق يغرب، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٤ وله ٨٠ سنة/ع (تقريب التهذيب ٥٩٠).

(٣) أبو على الأشلى، ثقة، تقدم. والعلل الكبير ٩٠٤/٢.

(٤) سنن الترمذى ٤٣٢/٥، رقم ٣٣٣١، وأمسند أبى يعلى ٢٦١/٨، رقم ٤٨٤٨، وجامع البيان ٥٠/٣، وموارد النعمان رقم ١٧٦٩، والمستدرك ٥١٤/٢، وأسباب النزول ص ٥١٧-٥١٨.

(٥) الدر المنثور ٣١٤/٦.

(٦) وكذا هو أيضاً فى تحفة الأحوزى (٤/٢١٠)، وفى تحفة الأشراف (٢١٩/٢).

(٧) "غريب" بدون قوله حسن.

(٨) محمد بن خازم، تقدم.

(٩) الموطأ ٢٠٣/١، والطبقات الكبرى ٢٠٨/٤، وجامع البيان ٥١/٣٠.

ولفظ ابن سعد في الدائقات "قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا مع رجال من قريش فيهم عتبة بن ربيعة وناس من وجوه قريش ، وهو يقول لهم أليس حسنا أن جئت بكذا وكذا ؟ قال : فيقولون : بلى والله ما ، قال : فجاء ابن أم مكتوم وهو مشغل بهم ، فسأله عن شيء فأعرض عنه ، فأنزل الله تعالى ((عيس وتولى أن جاءه الأعمى)) يعني ابن أم مكتوم ((أما من استغنى)) يعني عتبة وأصحابه ((فأنت له تصدى ، وأما من جاءك يسعى وهو يخشى ، فأنت عنه تلهى))^(١) يعني ابن أم مكتوم .

ورواية مالك والدايري مختصرة .

(١) سورة عبس / ١ - ١٠ .

٥٦٣- وأخرج البخارى ومسلم وغيرهما من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله

عنهما : ((ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)) ^(١) قال : أنزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار بمكة ، فكان اذا رفع صوته سمع المشركون ، فسيبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به ، وقال الله تعالى ((ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)) ، لا تجهر بصلاتك حتى يسمع المشركون ((ولا تخافت بها)) عن أصحابك فلا تسمعهم ((وابتغ بين ذلك سبيلا)) ^(٢) أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن

واللفظ للبخارى .

وفى لفظ عندهما : " فكان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن . . . " ^(٣)

وفى رواية للنسائى وغيره بعد قوله : " ومن جاء به " زاد : " فكان النبى صلى الله عليه وسلم يخفض صوته بالقرآن ، ما كان يسمعه أصحابه " ^(٤)

وروى يونس بن بكير عن ابن اسحاق فى سيرته قال : حدثنى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلى تفرقوا عنه وأبوا أن يستمعوا منه ، وكان الرجل اذا اراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلى يسترق السمع منهم فرقا منهم ، فان رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أن اهتم ولم يستمع ، وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فظن الذى يستمع أنهم لم يسمعوا شيئا من قراءته وسمع من دونهم أشاح له يستمع ، فأنزل الله تعالى ((ولا تجهر بصلاتك)) فيتفرقوا عنك ((ولا تخافت بها)) فلا يسمع من أراد أن يستمعها ممن يسترق ذلك دونه لعله يرعوى الى بعض ما يسمع فينتفع به ، ((وابتغ بين ذلك سبيلا)) .

ومن طريق يونس رواه الطبرى فى تفسيره .

وأخرجه أيضا ابن هشام فى تهذيب السيرة والبخارى فى خلق أفعال العباد

والدبرانى فى الكبير من طرق عن محمد بن اسحاق باسناده نحوه مع بعض اختصار . ^(٥)

(١) سورة الاسراء / ١١٠ (٢) سورة الاسراء / ١١٠ .

(٣) فتح البارى شرح البخارى ١٣ / ٤٦٣ رقم ٧٤٦٠ ، و ١٣ / ٥٠٠ - ٥٠١ رقم ٧٥٢٥

و ٣ / ٥١٨ رقم ٧٥٤٧ ، و ٨ / ٤٠٥ رقم ٤٧٢٢ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ٤ / ١٦٤

- ١٦٥ . (٤) سنن النسائى ٢ / ١٧٨ ، وجامع البيان ١٥ / ١٨٥ .

(٥) السير والمغازى ص ٢٠٦ ، والسيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٧٥ ، وخلق أفعال العباد

رقم ٣٥٢ و ٣٥٣ وجامع البيان ١٥ / ١٨٥ ، والمعجم الكبير ١ / ٢٢٨ رقم ١١٥٧٤ .

وفى رواية للبخارى من طريق محمد بن سلمة^(١) عن ابن اسحاق : " اذا صلى
جهرا بالقراءة ، فكان المشركون يطردون عنه الناس وقالوا : ((لا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه لعلكم تغلبون))^(٢)

واسناده فيه ضعف ، فان داود بن الحصين مع ثقته فى روايته عمن
عكرمه مقال ، قال على بن المدينى : ما روى عن عكرمة فمكر ، وقال أبو داود :
" أحاديثه عن شيوخه مستقيمة ، وأحاديثه عن عكرمة مناكير "^(٣)

(١) ابن عبد الله الباهلى مولاهم ، الحرانى ، ثقة من التاسعة ، مات سنة ٩١ على
الصحيح / رم ٤ (تقريب التهذيب ٤٨١) .

(٢) سورة فصلت / ٢٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ / ١٨١ ، وقال الحافظ فى التقريب (١٩٨) : ثقة الا فى
عكرمة .

٥٦٤— واخرج الطبراني في الأوسط من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد

عن معمر عن قتادة عن انس ان عمر بن الخطاب قال لما نزلت ((سيهزم الجمع ويولون

الدبر))^(١) قلت : أى جمع هذا ، فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبيده السيف مصلتا وهو يقول ((سيهزم الجمع ويولون الدبر))^(٢)

قال الهيثمي : " وفيه محمد بن اسماعيل بن علي الأنصاري ولم اعرفه "^(٣)

قلت : وهو الراوى عن عبد المجيد ، ولعله هو نفسه الوساسي^(٤) ، وهذا قد قال فيه البزار :

كان يضع الحديث ، وحديثه يدل على ذلك ، وقال الدارقطني وغيره : ضعيف^(٥)

وايضا عبد المجيد بن ابي رواد ضعفه بعضهم من جهة حفظه^(٦)

ثم ان اسناده معلول ، فقد روى عبد الرزاق هذا الحديث فقال : ثنا معمر عن

قتادة ان عمر قال : . . . فذكره ، ولم يذكر فيه انسا ، اخرجه اسحاق بن راهوية فـ

مسنده^(٧) عن عبد الرزاق به وزاد في آخره : " فمرفت انه هو " ، ولا شك ان رواية

عبد الرزاق أرجح ، فانه مع حفظه واتقانه من اعلم الناس بحديث معمر ، فلا يلتفت الى ما

خالفه فيه ابن ابي رواد أو الوساسي .

وقد قال الحافظ في رواية اسحاق هذه : " وهذا منقطع "^(٨) ، وكذا قال البوصيري

" هذا منقطع "^(٩) .

٥٦٥— واخرج الطبراني في الأوسط من حديث ابي هريرة قال : انزل الله على نبيه بمكة

((سيهزم الجمع ويولون الدبر)) ، فقال عمر بن الخطاب : يارسول الله ، أى جمع ، وذلك

قبل بدر ، فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في

آثارهم مصلتا بالسيف يقول ((سيهزم الجمع ويولون الدبر)) وكانت ليوم بدر . . . الحديث^(١٠)

(١) سورة القمر / ٤٥ (٢) مجمع البحرين ١ / ١١٩ أ (٣) مجمع الزوائد ٧٧٦

(٤) بدليل ان ابا يعلى روى حديث أم هانئ في الاسراء - الآتي ص ٩٤٩ من الرسالة -

في معجمه وفي مسنده عنه ، فسماه في المعجم محمد بن اسماعيل الوساسي ، وسماه

في المسند كما نقله عنه البوصيري محمد بن اسماعيل بن علي الأنصاري (انظر

معجم ابي يعلى رقم ١٠ ، واثاف الخيرة المسندة ٤ / ٣٩٧)

(٥) الضعفاء للعقيلي ٤ / ٢٢ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٤٨١

(٦) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ / ٣٨١ - ٣٨٢ ، وقد تقدم

(٧) المطالب العالية المسندة (الهندية) ص ٥٢٥ ، وتفسير عبد الرزاق رقم ٣٠١ .

(٨) المطالب العالية ص ٥٢٥ ، وانظر المجردة ايضاً ٣ / ٣٨١

(٩) اثاف الخيرة ٤ / ٢٠٤ . (١٠) مجمع البحرين ١ / ١١٩ أ - ب

وعزاه السيوطي ايضا لابن ابي حاتم مردويه (١)

وقال الهيثمي : " وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف^(٢) قلت : بل متروك كما تقدم

٥٦٦ — واخرج عبد الرزاق في تفسيره ، واسحاق بن راهويه عنه في مسنده وابن جرير وابن

ابن حاتم في تفسيريهما من طرق عن ايوب^(٣) عن عكرمة قال : لما نزلت ((سيهزم الجمع

ويولون الدبر)) قال عمر : أي جمع يهزم ، وأي جمع يغلب ؟ قال عمر : فلما كان يوم بدر

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول : ((سيهزم الجمع ويولون

الدبر ، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر)) فعرفت تأويلها يومئذ^(٤) .

واللفظ لابن ابي حاتم ، وعزاه السيوطي ايضا لابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن

المنذر وابن مردويه^(٥) .

وهذا مرسل اسناده صحيح الى عكرمة ، وقوله : " يثب في الدرع " الى نهاية الآية

ثابت في الصحيح .

٥٦٧ — فأخرج البخاري من طرق عن خالد بن مهران الحذاق عن عكرمة عن ابن عباس ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر : " اللهم اني انشدك عهدك

ووعدك ، اللهم ان تشأ لا تعبد بعد اليوم " فأخذ ابو بكر بيده فقال : حسبك يا رسول الله

ألححت على ربك ، وهو يثب في الدرع ، فخرج وهو يقول ((سيهزم الجمع ويولون الدبر))^(٦)

وزاد في رواية عنده ((بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر))^(٧) (٨)

فدل ذلك على ان تصديق هذه الآية المكية كان يوم بدر .

(١) الدر المنثور ١٣٦/٦ (٢) مجمع الزوائد ٧٨/٦ رقم ٣٠١٤

(٣) ابن ابي تيمية السخيتي ، تقدم (٤) تفسير عبد الرزاق ، وجامع البيان

١٠٨/٢٧ و ١٠٩ ، ورواية اسحاق في المطالب العالية المسندة (الهندية) ص ٢٥٥

ورواية ابن ابي حاتم في سيرة ابن كثير ٢/٤٢٠

(٥) الدر المنثور ١٣٦/٧ ، وقد ذكر السيوطي عقب ذلك ان ابن جرير أخرجه من وجه

آخر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما موصولا ، وعزاه الحافظ في الفتح ٢٨٩/٧

للطبري وابن مردويه من رواية ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ولم اجده من رواية عكرمة

عن ابن عباس في تفسير الطبري . وقد ذكر الحافظ مرسل عكرمة هذا في شرحه

لحديث البخاري من طريق الحذاق عن عكرمة عن ابن عباس الذي يليه هنا ، ثم قال :

" فكان ابن عباس حمل ذلك عن عمر ، وكأن عكرمة حمله عن ابن عباس عن عمر ، وقد أخرج

مسلم من طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حدثني عمر ببعضه " (فتح الباري ٨/٦١٩)

(٦) سورة القمر ٦٦/٤٦

(٧) فتح الباري ٨/٦١٩ رقم ٤٨٧٥

(٨) فتح الباري شرح البخاري ٨/٦١٩ رقم ٤٨٧٧ ، وأخرجه ايضا في ٧/٢٨٧ رقم ٣٩٥٣

٥٦٨- وأخرج البخارى فى صحيحه من حديث عائشة أم المؤمنين قالت : لقد انزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة وانى لجارية ألعب ((بل الساعة موعدهم ، والساعة أدهى وأمر))

٥٦٩- وأخرج مسلم فى صحيحه عن ابن هريرة قال : جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القدر ، فنزلت ((يوم يسحبون فى النار على وجوههم ، ذوقوا مس سقر ، انا كل شئ خلقناه بقدر))^(٣)

(١) فتح البارى شرح البخارى ٦١٩/٨ رقم ٤٨٧٦ ، و ٣٨/٩-٣٩ رقم ٤٩٩٣ فى جزء من حديث

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى ٢٠٤/١٦-٢٠٥

(٣) سورة القمر ٤٨ - ٤٩ .

٥٧٠- وقال الطبراني في الكبير: ^(*)حدثنا علي بن المبارك الصنعاني ^(١) ثنا زيد بن المبارك ^(٢) ثنا موسى بن عبد العزيز ^(٣) ثنا الحكم بن أبان ^(٤) عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ((ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه)) ^(٥) أرسلت فارس الى قريش أن خاصموا محمدا وقلوا له : ما تدبج أنت بيدك بسكين فهو حلال وما تدبج الله ^(٦) بشمشير من ذهب فهو حرام ، فنزلت هذه الآية ((وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم)) ^(٧) قال بالشياطين من فارس ، فأولياؤهم من قريش . وهذا اسناد ضعيف ، موسى بن عبد العزيز أبو شعيب القنباري صدوق سيء الحفظ كما في التقريب ^(٨)

وأياضا زيد بن المبارك قد خولف في وصله : فأخرجه الداهري فليس تفسيره عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري ^(٩) عن موسى بن عبد العزيز باسناده مرسل ، ليس فيه ابن عباس ^(١٠) ، وهذا أرجح ، فان عبد الرحمن بن بشر أثق من زيد بن المبارك ، وأيضا الوصل فيه سير على الجادة بعكس الارسال .

(*) ٢٤١/١١ ، رقم ١١٦١٤ .

- (١) لم أجد له ترجمة . (٢) الصنعاني ، سكن الرملة ، صدوق عابد ، من العاشرة / (تقريب التهذيب ٢٢٤) . (٣) العدني ، أبو شعيب القنباري ، سيأتي .
- (٤) العدني ، صدوق له أوهام ، تقدم (٥) سورة الانعام / ١٢١ .
- (٦) وفي رواية عند الطبري : " شمشار " ولعل معناها السكين كما في رواية أخرى عند الطبري
- (٧) سورة الانعام / ١٢١ . (٨) تقريب التهذيب ٥٥٢ .
- (٩) أبو محمد العبدى ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٥٢٦ هـ ، وقيل بعدها / خم
- دق (تقريب التهذيب ٣٣٧) . (١٠) جامع البيان ١٦/٨ .

قصة السروم :

قال الله عز وجل ((الم، غلبت الروم، في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيخلبون، في بضع سنين، لله الأمر من قبل ومن بعد، ويومئذ يفرح المؤمنون، بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم، وعد الله لا يخلف الله وعده، ولكن أكثر الناس لا يعلمون)) (١)

وقد جاءت الإشارة اليهما في الصحيح .

فأخرج البخاري ومسلم عن ابن مسعود أنه قال : " وقد مضت آية الدخان ، والبطشة، واللزام، والروم " . (٢)

واللفظ لمسلم، وفي رواية لهما : " خمس قد مضين . . . فمذكرهن وزاد " والقمر " (٣)

وأما تفصيل القصة ، فجاءت في غير الصحيح :

٥٧١ - قال الترمذي في سننه : حدثنا الحسين بن حريث (٤) حدثنا معاوية بن عمرو (٥) عن أبي اسحاق الفزاري (٦) عن سفيان الثوري (٧) عن حبيب بن أبي عمرة (٨) عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قول الله تعالى ((الم، غلبت الروم في أدنى الأرض)) قال : غُلبت وغُلبت، كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم لأنهم وإياهم أهل أوثان ، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب، فذكروا

-
- (١) سورة الروم / ١ - ٦ .
 - (٢) فتح الباري شرح البخاري ٢ / ٩٣ رقم ١٠٠٧ و ٥٧٣ - ٥٧٤ رقم ٤٨٢٤ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٢ / ١٤١ .
 - (٣) فتح الباري شرح البخاري ٨ / ٩٦ و ٥٧١ - ٥٧٤ رقم ٤٧٦٧ و ٤٨٢٠ و ٤٨٢٥ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٧ / ١٤٣ .
 - (٤) وانظر أيضا رواية أخرى للبخاري في فتح الباري ٨ / ٥١١ رقم ٧٧٤ .
 - (٥) الخزاعي مولا هم ، أبو عمار المروزي ، ثقة من الإشارة ، مات سنة ٢٤٤ / ٢٤٤ هـ .
 - (٦) (تقريب التهذيب ١٦٦) . (٥) ابن المهلب بن عمرو الأزدي - بفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون - أبو عمرو البندادي ، ويعرف بابن الكرمانى ، ثقة من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٤ هـ على الصحيح وله ٨٦ سنة / ع (تقريب التهذيب ٣٨٨) .
 - (٧) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء ، ثقة حافظ له تصانيف ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ ، وقيل بعدها / ع (تقريب التهذيب ٩٢) . (٧) سفيان بن مسروق الثوري ، تقدم
 - (٨) القصاب ، أبو عبد الله الحمانى بكسر المهملة ، الكوفى ، ثقة ، من السادسة =

لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "أما انهم سيفلبون" فذكره أبو بكر لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلا، فان ظهروا كان لنا كذا وكذا وان ظهروا كان لكم كذا وكذا، فجعل أجل خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، قال: ألا جعلته الى نون، قال: أراه العشر، قال سعيد والبضع مائة والعشر. قال ثم ظهرت الروم بعد. قال فذلك قوله تعالى ((الم، غلبت الروم)) الى قوله ((يفرج الموءمنون بنصر الله ينصر من يشاء))^(١) قال سفيان: سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر.

وأخرجه أيضا النسائي في تفسيره عن الحسين بن حريث وأحمد عن معاوية بن عمرو، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره والطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق معاوية بن عمرو، وأخرجه أيضا الطبري في تفسيره وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طرق أخرى عن أبي اسحاق الفزاري به^(٢). وعزه في الدر^(٣) أيضا لابن المنذر وابن مردويه والنضياء. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب^(٤). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره

الذهبي.

== مات سنة ١٤٢/خ م خد ت س ق (تقريب التهذيب (١٥)).

- (١) سورة الروم ١-٥.
(٢) سنن الترمذي ٥/٣٤٣-٣٤٤ رقم ٣١٦٣، وتفسير النسائي رقم ١٢٣٧٧، والمستدرک ٢/أحمد ١/٢٧٦ و٣٠٠ والمعجم الكبير ١٢/٢٩ رقم ١٢٣٧٧، والبيان ٢١/١٦-١٧ ودلائل أبي نعيم ٢/٤٥٣-٤٥٤ وأشار لرواية ابن أبي حاتم ابن كثير في تفسيره ٣/٤٢٢.

(٣) الدر المنثور ٥/١٥٠. والجواب الصحيح (٩١/١).

- (٤) وكذا هو أيضا في تحفة الأحوزي (٤/١٦٠)، والذي في تحفة الأشراف (٤/٤٠٨) وتفسير ابن كثير (٣/٤٢٢) أن الترمذي قال: حسن غريب بدون "صحيح" وكذا ذكر السيوطي في الدر (٥/١٥٠) عنه أنه حسنه.

وأخرج الترمذى والطبرى فى تفسيره من طريق عهد الله بن عبد الرحمن الجمحى^(١) عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة^(٢) عن ابن عباس قال : لما نزلت ((الم، غلبت الروم فى أدنى الارض)) الآية ناحب أبو بكر قريشا ، ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له : انى قد ناحبتهم ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هلا احتطت ، فان البضع مابين الثلاثة الى التسع" ، قال الجمحى : المناحية : المراهنة وذلك قبل أن يكون تحريم ذلك^(٣)

واللفظ للطبرى ، وعزاه فى الدر أيضا لابن مردويه .
وقال الترمذى : " هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه " من حديث^(٥) الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس

قلت : عبد الله بن عبد الرحمن الجمحى أبو سعيد المدنى قال ابن معين لأعرفه ، وقال ابن عدى مجهول ، وذكره ابن حبان فى الثقات^(٦) كعادته فى توثيق المجاهيل .

وقد خالفه عقيل بن خالد - وهو ثقة ثبت فرواه رسالا .
أخرجه البيهقى فى الدلائل باسناد صحيح عنه عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود به مطولا ومرسلا ليس فيه ابن عباس .^(٨)
وعزاه فى الدر^(٩) أيضا لابن^{عبد} الحكم فى فتوح مصر وابن أبى حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن الزهرى عن عبيد الله به رسالا .

وهذا هو الراجح والله أعلم .
وقد ورد الحديث من طرق أخرى واهية عن ابن عباس .^(١٠)

-
- (١) فى نسخة الحلبي : " ابن عبد الله الجمحى " وهو خطأ ، والتصويب من تحفة الأحوزى (١٦٠ / ١) وتحفة الاشراف (٧٠ / ٥) وكتب الرجال وسيأتى الكلام فيه
(٢) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، تقدم .
(٣) سنن الترمذى ٥ / ٣٤٢ - ٣٤٣ رقم ٣١٦١ ، وجامع البيان ٢١ / ١٧٠ .
(٤) الدر المنثور ٥ / ١٥١ (٥) كذا فى تحفة الأحوزى (١٦٠ / ٤) وأيضا فى تحفة الاشراف (٧٠ / ٥) " حسن غريب " وذكر السيوطى أيضا فى الدر (١٥١ / ٥) عن الترمذى تحسينا ، وفى نسخة الحلبي من السنن : " غريب من حديث الزهرى " بدون ذكر التحسين ولعل الأول أصح . (٦) تهذيب التهذيب ٥ / ٢٩٩ ، ولم يترجم له الحافظ فى التقريب (٧) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٩٦ (٨) دلائل البيهقى ٢ / ٣٣٢ .
(٩) الدر المنثور ٥ / ١٥١ (١٠) انظر جامع البيان ٢١ / ١٧٠ من طريق عطية =

٥٢٢- وقال الترمذى : حدثنا محمد بن اسماعيل ^(١) حدثنا اسماعيل بن أبي أويس ^(٢)

حدثني ابن أبي الزناد ^(٣) عن أبي الزناد ^(٤) عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم الأسلمى ^(٥) قال : لما نزلت ((الم ، غلبت الروم فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سينلبون فى بضع سنين)) ^(٦) فكانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين للروم ، وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم ، لأنهم واياهم أهل كتاب ، وفى ذلك قول الله تعالى ((يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم)) ^(٧) ، فكانت قريش تحب ظهور فارس لأنهم واياهم ليسوا بأهل كتاب ، ولا ايمان ببعث ، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية ، خرج أبو بكر الصديق رضى الله عنه يصيح فى نواحي مكة ((الم ، غلبت الروم فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سينلبون فى بضع سنين)) قال ناس من قريش لأبى بكر : فذلك بيننا وبينكم ، زعم صاحبكم أن الروم ستغلب فارسا فى بضع سنين ، أفلا نراهنك على ذلك ؟ قال : بلى ، وذلك قبل تحريم الرهان ، فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا للرهان ، وقالوا لابی بكر : كم تجعل ؟ البضع ثلاث سنين الى تسع سنين ، قسم بيننا وبينك وسعيا تنتهى اليه ، قال فسموا بينهم ست سنين ، قال فمضت الست سنين قبل أن يظهروا ، فأخذ المشركون رهن أبى بكر ، فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس ، فعاب المسلمون على أبى بكر تسميته ست سنين ، لأن الله تعالى قال : فى بضع سنين ، قال : وأسلم عند ذلك ناس كثير .

وقد أخرجه محمد بن اسماعيل البخارى بهذا الاسناد فى تاريخه الكبير ^(٨)

= العوفى عن ابن عباس ، ودلائل أبى نعيم ٢ / ٤٥٤-٤٥٥ من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس .

(١) قال المباركورى : لم يتبين لى أنه هو الامام البخارى أو هو محمد بن اسماعيل السلمى ، أبو اسماعيل الترمذى ، فانهما من شيوخ الترمذى ، ومن أصحاب اسماعيل ابن أبى أويس " (تحفة الأخوذى ٤ / ١٦٠) . قلت : والسلمى أيضا ثقة حافظ كما فى التقريب (٤٦٨) ، ولكن شيوخ الترمذى هنا البخارى ، فمنه أخرجه بهذا الاسناد المباركورى .

(٢) اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله ، تقدم (٣) اسمه عبد الرحمن ، صدوق تغير حقا ، لما قدم بغداد ، تقدم . (٤) عبد الله بن ذكوان ، تقدم .

(٥) نيار ، بكسر أوله وتخفيف التحتانية ، ابن مكرم ، بضم أوله وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، الأسلمى ، صحابى ، عاش الى أول خلافة معاوية (تقريب التهذيب ٥٦٧) .

(٦) سورة الروم / ١-٤ (٧) سورة الروم / ٤-٥ (٨) سنن الترمذى ٣٤٤/٥-٣٣٥ رقم ٣١٩٤ ، والتاريخ الكبير ١٣٦ / ٨ .

وعزاه الحافظ في الاصابة^(١) أيضا لابن خزيمة وابن قانع . ، والسيوطي في الدر^(٢) للدارقطني في الأفراد والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل والبيهقي في شعب الایمان .

وقال الترمذي : " هذا حديث صحيح حسن غريب من حديث نيار بن مكرم ، لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد " وقال الحافظ : رجال الاسناد ثقات^(٣) .

قلت : عبد الرحمن بن أبي الزناد تقدم أن فيه مقالا من جهة حفظه وأن حديثه بالمدينة أحسن حالا من حديثه ببغداد ، والراوى عنه هنا اسماعيل بن أبي أويس ، وهو مسندنى .

وقال ابن كثير في تفسيره :

٥٧٣- قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين^(٤) حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي^(٥) حدثنا مؤمل^(٦) عن اسرائيل^(٧) عن أبي اسحاق^(٨) عن البراء قال : لما نزلت ((الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من^{بعد} أغلبهم سيفلبن)) قال المشركون لأبي بكر : ألا ترى الى ما يقول صاحبك ؟ يزعم أن الروم تغلب فارس ، قال صدق صاحبى ، قالوا : هل لك أن نخاطرك^(٩) ؟ فجعل بينه وبينهم أجلا ، فحل الأجل قبل أن تغلب الروم فارس ، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم ، فساءه ذلك وكرهه ، وقال لأبي بكر : مادعاك الى هذا ؟ قال : تصديقا لله ورسوله ، فقال : تعرض لهم وأعظم الخطر ، واجعله الى بضع سنين ، فأتاهم أبو بكر فقال لهم : هل لكم فى^{العود؟ فإن} العود أحمد ، قالوا : نعم ، فلم تمض تلك السنين حتى غلبت الروم فارس ، وربطوا خيولهم بالمدائن

(١) الاصابة فى تمييز الصحابة ٣ / ٥٤٨ . (٢) الدر المنثور ٥ / ١٥١ .

(٣) الاصابة ٣ / ٥٤٨ . (٤) ابن الجنييد ، ثقة ، تقدم .

(٥) أحمد بن عمر بن حفص بن جهم بن واقد الكندى ، الوكيعي ، أبو جعفر الجلاب ثقة ، من المشايخ ، مات سنة ٢٣٥ هـ / م (تقريب التهذيب ٨٣٠) .

(٦) ابن اسماعيل البصري ، سيأتى . (٧) ابن يونس ، ثقة ، تقدم .

(٨) عمرو بن عبد الله السبيعي ، تقدم . (٩) الخطر بالتحريك فى الأصل الرهن وما يخاطر عليه (النهاية ٢ / ٤٦) .

ونوا الرومية، فجاء أبو بكر^ب الى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: هذا السحت، قال: تصدق به (١)

وأخرجه أيضا أبو يعلى في مسنده - كما في المطالب العالية - (٢) من طريق مؤمل به الا أنه ليس في روايته: "فجعل بينه وبينهم أجلا، فحل الأجل قبل أن تغلب الروم فارس" ولا قوله "فساء ذلك وكرهه" وفيها: "وأخذ الخطر وأتى النبي صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا النجائب" (٣) وليس فيها قوله أبي بكر ولا أمره بالتصدق به .

وعزه في الدر أيضا لابن مردويه وابن عساكر. (٤)

وهذا اسناد ضعيف مؤمل بن اسماعيل صدوق سيء الحفظ كما في التقريب (٥)

وأبو اسحاق السبيعي مدلس ولم يصح بالسمع .

٥٧٤ -

وقال ابن جرير في تفسيره: حدثنا ابن وكيع (٦) قال ثنا المحارب (٧) عن داود

بن أبي هند عن عامر^(٨) عن عبد الله^(٩) قال: كانت فارس ظاهرة على الروم، وكان يحبون أن تظهر فارس على الروم، وكان المسلمون المشركون يحبون أن تظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب، وهم أقرب الى دينهم، فلما نزلت ((الم، غلبت الروم)) الى ((بضع سنين)) قالوا: يا أبا بكر، ان صاحبك يقول ان الروم تظهر على فارس في بضع سنين، قال: صدق، قالوا: هل لك أن نقامر فبايعوه على أربع قلائص الى سبع سنين، فمضت السبع ولم يكن شيء، ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "ما بضع

-
- (١) تفسير القرآن العظيم (طبعة الشعب) ٦ / ٣٠٥ - ٣٠٦ .
 - (٢) المسند الهندي ٥١٦ - ٥١٧ (٣) جمع نجبية تأنيث نجيب، وهو القوي من الابل الخفيف السريع (النهاية ٥ / ١٧) (٤) الدر المنشورة / ١٥٠
 - (٥) تقريب التهذيب ٥٥٥ (٦) سفيان بن وكيع بن الجراح، سيأتي .
 - (٧) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحارب، لا بأس به وكان يدلس، تقدم .
 - (٨) ابن شراحيل الشعبي، تقدم (٩) هو ابن مسعود .

سنيين عندكم؟ قالوا : دون العشر، قال : اذهب فزايدهم ، وازدد سنتين" قال
فما مضت السنان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس، ففرح المسلمون بذلك
فأنزل الله ((الم ، غلبت الروم . . .)) الى قوله ((وعد الله لا يخلف الله وعده))^(١)
وهذا اسناد منقطع ضعيف ، عامر بن شراحيل الشعبي لم يسمع من ابي
مسعود كما قاله أبو حاتم .^(٢)

وسفیان بن وكيع بن الجراح قال الحافظ : " كان صدوقا الا أنه ابتلى بوراقه
فأدخل عليه ماليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه " .^(٣)

وعبد الرحمن بن محمد بن زياد المصائري ذكره الحافظ في الطبقة الثالثة
من طبقات المدلسين^(٤) ولم يصح بالسماع .

وقد رواه اسماعيل ابن عليه^(٥) عن داود بن أبي هند عن الشعبي مختصرا
ومرسلا ليس فيه ابن مسعود ، أخرجه الطبري أيضا في تفسيره من طريقه^(٦) ،
قاله أعلم .

قال ابن كثير : " وقد روى هذا مرسلا عن جماعة من التابعين مثل عكرمة
والشعبي ومجاهد وقتادة والسدي والزهري وغيرهم " .^(٧)

-
- (١) جامع البيان ٢٠ / ٢١
(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦٠ .
(٣) تقريب التهذيب ٢٤٥ .
(٤) تعريف أهل التقديس ص ٤٠ .
(٥) اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ، ثقة ، حافظ ، تقدم .
(٦) جامع البيان ١٩ / ٢١ .
(٧) تفسير القرآن العظيم ٤٢٣ / ٣ ، وانظر أيضا جامع البيان ١٧ / ٢١ - ٢٠٠
والدر المنثور ٥١ / ٥ ، وقد تقدم مرسل الزهري والشعبي .

الفصل الثامن: الهجرة الى أرض الحبشة : وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الحامل على الهجرة :

اتفقت الروايات في أن الحامل على هجرة المسلمين الى أرض الحبشة ما تعرضوا له بسبب اسلامهم - من ابتلاء وقهر وتعذيب بمكة ، فلما خافوا الفتنة خرجوا الى دار البعداء البغضاء فرارا بدينهم ، وذلك في الله عز وجل وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما قالت : أسماء بنت عميس رضي الله عنها .^(١)

فأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت في حديثها الذي روت في الهجرة : " فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل الحبشة ، حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة ، وهو سيد القارة ، فقال أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي ، فأنا أريد أن أسيح في الارض وأعبد ربى " .^(٢)

وقد جاء في عدة روايات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصحهم بالذهاب الى هناك لما رأى ذلك من حالهم .

فروى ابن اسحاق باسناد حسن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : لما ضاقت علينا مكة ، وأوذى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتنوا ، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه وعمه ، لا يصل اليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده ، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه . فخرجنا اليها أرسالا حتى اجتمعنا بها فنزلنا بخير دار الى خير جوار ، أمنا على ديننا ، ولم نخش منه ظلما الحديث وهذا لفظ يونس بن بكير عن ابن اسحاق ، وفي سياق البكائي عن ابن اسحاق لهذا

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٦ / ٦٥ ، وأخرجه البخاري أيضا وسيأتي الحديث بطوله ص ٨٠ .

(٢) فتح الباري شرح البخاري ٤ / ٤٧٥ رقم ٢٢٦٧ وسيأتي بطوله ص ٨٠ .

الحديث ذكرت أم سلمة قول جعفر بن أبي طالب للنجاشي: "... فعبدا لله وحده ، فلم نشارك به شيئا ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا ، فعدا علينا قومنا فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك ، واخترنا لك على من سواك ، ورجعنا في جوارك ، ورجونا ألا نذل عندك أيها الملك" (١)

وأخرج الطبري في تفسيره باسناد قوى عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة خاف على أصحابه من المشركين ، فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه الى النجاشي ... " الحديث (٢)

وأخرج اللالكائي وابن عبد البر في الدرر من طريق محمد بن كثير الصنعاني (٣) عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا... فذكر الحديث الى أن قالت : فلما ظهر الايمان وتحدث به ثار ناس من المشركين بمن آمن من قبائلهم يسحبونهم ويعذبونهم ، وأرادوا فتنهم عن دينهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تفرقوا في الارضين " قال : أين نذهب يا رسول الله ؟ قال : " ههنا ، وأشار بيده قبل العيشة ، وكان أحب الارض الى رسول الله أن يهاجر اليها ، فهاجر ناس ذو عدد ، منهم من هاجر بنفسه ، ومنهم من هاجر بأهله . " واللفظ للالكائي . (٤)

-
- (١) السير والمغازي ص ٢١٣ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٢٩٠ / ١ ، وسيأتي الحديث بطوله ص ٨٠٤ .
 (٢) جامع البيان ٢ / ٧ ، وسيأتي بطوله ص ٨١٦ .
 (٣) ابن أبي عمير ، الثقات ، سيأتي .
 (٤) شمس أصول الاعتقاد ٤ / ٢٢٣ - ٢٢٤ رقم ١٤٣٠ ، والدردر في اختصار المغازي والسير ص ١١ .

وهذا اسناد ضعيف ، محمد بن كثير الصنعاني قال فيه الحافظ: " صدوق كثير الغلط"، وقد ضعف أحمد حديثه عن معمر جدا ، وقال : " لم يكن عندي ثقة ، بل فني أنه قيل له : كيف سمعت من معمر ، قال سمعت منه باليمن بعث بها الى انسان من اليمن" (١)

وقد خالفه عبد الرزاق راوية معمر ، فرواه في المصنف عنه عن الزهري عن عروة به مرسل ليس فيه عائشة ، ومن طريق عبد الرزاق رواه ابن عبد البر في الدرر وهذا اسناد صحيح الى عروة .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢) من وجه آخر عن الزهري به ليس فيه عروة ولا عائشة ، وفيه الراقي وهو متروك .

وقد جاء عن عروة من وجه آخر بنحوه :

أخرجه الطبري في التاريخ والتفسير بسند صحيح من طريق هشام بن عروة عنه أنه كتب الى عبد الملك بن مروان : أما بعد ، فإنه - يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم - لما دعا قومه لما بعثه الله من الهدى والنور الذي أنزل عليه لم يبعدوا منه أول ما دعاهم - فذكر الحديث الى أن قال : ثم ائتمرت رؤوسهم بأن يفتنوا من تبعه عن دين الله من أبنائهم وأخوانهم وقبائلهم ، فكانت فتنة شديدة الزلزال على من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الاسلام ، فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء ، فلما فعل ذلك بالمسلمين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا الى أرض الحبشة ، وكان بالحشة ملك صالح يقال له النجاشي لا يظلم أحد بأرضه ، وكان ينشئ عليه مع ذلك صلاح ، وكانت أرض الحبشة متجرا لقريش يتجرون فيها ، يجدون فيها رقاغا من الرزق وأما ومتجرا حسنا ، فأمرهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذهب اليها عامتهم لما قهرها بمكة ، وخاف عليهم الفتن ، ومكث ^{هو} أفلم يبيح . . . الحديث" (٦)

(١) تقريب التهذيب ٥٠٤ ، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤١٦ . (٢) المصنف لعبد الرزاق

٣٨٤/ ٥ رقم ٩٧٤٣ ، والدرر ٢١ (٣) الطبقات الكبرى ٢٠٣/ ٢٠٤ - ٢٠٤

(٤) أي يشا عويذا ، والنشأ : ما أخبرته عن الرجل من حسن أو سوء (لسان العرب ٣٠٤/ ٣٠٤)

(٥) الرفق والرفاعة والرفاغية : سعة العيش والخصب والسعة (لسان العرب ٤٣٠/ ٤٣٠) (٦) تاريخ =

وأخرج البيهقي في الدلائل باسناد حسن من طريق اسماعيل بن ابراهيم ابن عقبة^(١) عن عمه موسى بن عقبة في كتاب المخازي قال: "ثم ان قريشا ائتمرت رؤوسهم واشتد مكرهم ، وهموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اخراجه حين رأوا أصحابه يزددون ويكثرون ، فعرضوا على قومه أن يعطوهم ديتهم ويقتلوه فأبى ذلك قومه ، ومنع الله عز وجل رسوله بحمية ربه ، واشتدوا على من اتبعه على دين الله من أبنائهم وأخوانهم وقبائلهم ، فكانت فتنة شديدة وزلزالا شديدا ، فمنهم من عصم الله ، ومنهم من افتتن ، فلما فعل بالمسلمين ذلك أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الشعب مع بنى عبد المطلب بالخروج الى أرض الحبشة ، وكان بأرض الحبشة ملك يقال له النجاشي لا يظلم بأرضه أحد ، وكان يثنى عليه مع ذلك خيرا ، فانطلق اليها عامتهم حين قهروا وخافوا الفتنة ، ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبرح ، وذلك قبل خروج جعفر بن أبي طالب وأصحابه رضوا الله عنهم الى أرض الحبشة ، وانهم خرجوا مرتين . . . الحديث^(٢)

رواه ابن عبد البر من طريق محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب به^(٣) .

والظاهر أن رواية اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة التي ليس فيها ابن شهاب أرجح فان اسماعيل أوثق وأثبت في عمه من محمد بن فليح .

ويظهر من رواية موسى بن عقبة هذه أنه يرى أن دخول بنى هاشم وبنى المطلب الشعب سابق على الهجرة الأولى ، قال ابن كثير : " وفي هذا نظر والله أعلم"^(٤)

قلت : والذي رواه الواقدي بأسانيد عن ابن عباس وعاصم بن عمر بن قتادة وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وأعثمان بن أبي سليمان^(٥) وكذا المروى عن عروة بن الزبير^(٦) أن حصار الشعب كان بعد الهجرة الثانية لما بلغ قريشا فحل

= الأم والملوك ٢/ ٣٢٨-٣٢٩ ، وجامع البيان ٩/ ٢٤٩ .
(١) الأسدى مولا هم ، ثققتكم فيه بالاحجة ، من السابعة ، ما تفرغ خلافة المهدي / ختم من (تقريب التمهيد) ١٠٥ (٢) دلائل البيهقي ٢/ ٢٨٥-٢٨٦ ويلاحظ التشابه بين كثير من عبارات هذه الرواية ورواية عروة المتقدم عليها ، مما يدل على الأثر الواضح لمرويات عروة في مخازي موسى بن عقبة . (٣) الدرر ٢٧ (٤) السيرة النبوية لابن كثير ٢/ ٦٠ (٥) انظر الطبقات الكبرى ١/ ٢٠٨ (٦) انظر دلائل =

النجاشي لجعفر وأصحابه وأكرامه ومنعه إياهم ، ورجع عمرو بن العاص من الحبشة خائباً قد منعه الله حاجته كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

وبهذا قال ابن اسحاق^(١) ، وهو ظاهر صنيع البخاري حيث عقد باباً لهجرة الحبشة^(٢) وعقبه بآخر لموت النجاشي^(٣) فيه إشارة إلى إسلامه ، ثم قال : "باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم"^(٤)

= أبي نعيم ٣٥٨/١ ، وفي أسناد روايته ابن لهيعة ، وتقدم أنه اختلط .

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٣/٢ .

(٢) فتح الباري شرح البخاري ١٨٦/٧ .

(٣) المصدر نفسه ١٩١/٧ .

(٤) المصدر نفسه ١٩٢/٧ .

المبحث الثاني : ذكر الروايات الواردة في هجرة بعض الصحابة الى الحبشة :

المشهور عند اهل السير ان الهجرة الى ارض الحبشة كانت مرتين :
الأولى : للذين هاجروا اليها قبل جعفر بن ابى طالب واصحابه حين اشتد على المسلمين اذى المشركين ، ثم رجع هؤلاء لما سمعوا باسلام اهل مكة .
ثم كانت الثانية : التي هاجر فيها جعفر بن ابى طالب واصحابه حين صار اذى المشركين للمسلمين أشد من ذى قبل .

ولكن هذا التقسيم لم اره باسناد ثابت متصل يجب المصير اليه ، وانما ذكره موسى بن عقبة^(١) ومحمد بن اسحاق — فى رواية يونس بن بكير عنه — وورد باسناد ضعيف عن غروة بن الزبير^(٢) ، وروى الواقدي باسانيده عن ام سلمة وغيرها ما يدل عليه^(٣) ، والواقدي متروك لا يعول على رواياته .

واما الروايات الثابتة عن الصحابة فلم يذكر فيها الا هجرة واحدة للحبشة :
ففى حديث ام سلمة — الذى رواه ابن اسحاق باسناد حسن عنها^(٤) — ذكرت ان المهاجرين الى الحبشة خرجوا اليها ارسالا حتى اجتمعوا بها ، ولم تذكر رجوع احد منهم الى مكة ثم هجرته الى الحبشة مرة ثانية ، وانما اقتضت ام سلمة على ذكر رجوع عقبه الهجرة الى المدينة ، حيث قالت فى آخر الحديث : " ثم اقمنا عنده —
تعنى النجاشى — حتى خرج من خرج منا راجعا الى مكة ، واقام من اقام " ، مع ان ام سلمة من اهل الهجرتين الى الحبشة على قول موسى بن عقبة ويونس عن ابن اسحاق وغيرهما^(٥) .

وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حديث الذى رواه البخارى فى صحيحه :

" وهاجرت الهجرتين الأوليين " يعنى هجرة الحبشة والهجرة الى المدينة ، فلم يذكر

- (١) انظر دلائل الميهقي ٢/ ٢٨٥-٢٩٣ (٢) انظر السير والمغازى ص ١٢٦ —
١٨٠ و ٢١٣ (٣) انظر المعجم الكبير ٩/ ٢١-٢٤ رقم ٨٣١٦ ومجمع الزوائد
٦/ ٣٢-٣٤ و ٧/ ٧٠-٧٢ (٤) انظر الطبقات الكبرى ١/ ٢٠٧
(٥) سياى بطوله ، انظر ص ٨٠٤ (٦) ذكر ابن سعد فى الطبقات (٣/ ٢٣٩) ان ذلك مجمع عليه فى الروايات ، يعنى رواية موسى بن عقبة وابن اسحاق
وابى معشر نجيع السندى والواقدي ، وانظر ايضا السير والمغازى ص ١٧٦ و ٢٢٣
(٧) فتح البارى شرح البخارى ٧/ ١٨٢ رقم ٣٨٢٢

لنفسه الا هجرة واحدة الى الحبشة ولو كان له هجرتان اليها — كما قال موسى ابن عقبة ويونس عن ابن اسحاق وغيرهما^(١) — لقال : " وهاجرت ثلاث هجرات " ان كان في مقام تبين حسن بلائه في الاسلام .

وقد اقتضت بعض الروايات على ذكر بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفرًا واصحابه الى الحبشة دون غيرهم :

ففي حديث ابن مسعود الذي رواه احمد وغيره^(٢) : " بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون . . . " وفي حديث ابن عباس عند الطبري وغيره^(٣) : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة يخاف على اصحابه من المشركين ، فبعث جعفر بن ابى طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون في رهط من اصحابه الى النجاشي " .

وظاهر ذلك ان جعفرًا كان في اوائل المهاجرين الى الحبشة مع عثمان بن مظعون وابن مسعود^(٤) وغيرهما^(٥) وان مجموع هؤلاء الأوائل كانوا نحو ثمانين ، وهذا كله يخالف قول من قال بالتقسيم المتقدم ، وانما ينطبق هذا الخروج عندهم على الهجرة الثانية ، اذ انهمذكروا ان الذين خرجوا في هذه الهجرة كان على رأسهم جعفر ، وانهم كانوا بضعة وثمانين^(٦) ، فعلى قولهم تكون الهجرة الأولى قد اغفل ذكرها في هاتين الروايتين ، وهذا مخالف لظاهر لفظيهما .

وقد ورد ايضا عن كبار التابعين ما يؤكد ما نلت عليه هذه الروايات المتصلة :

- (١) انظر الطبقات الكبرى ٣ / ٥٥ ، والسير والمغازي ص ١٢٦ و ٢٢٣ ، والمستدرک ٢ / ٦٣٣
- (٢) سيأتى بطوله ص ٨٠٩ . (٣) سيأتى بطوله ص ٨١٦ .
- (٤) وهما من اصحاب الهجرة الأولى عند موسى بن عقبة وغيره ، انظر بالنسبة لعثمان ابن مظعون الطبقات الكبرى ٣ / ٣٩٣ ، ودلائل البيهقي ٢ / ٢٩١ ، وبالنسبة لابن مسعود انظر الطبقات الكبرى ٣ / ١٥١ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٢ / ٣٦١ — ٣٣٢
- (٥) ولذا تعقب ابن كثير موسى بن عقبة في جعله جعفر بن ابى طالب من اهل الهجرة الثانية بقوله : " وما ذكره ابن اسحاق — يعنى في رواية البكائي عنه — من خروجه في الرعيل الأول أظهر كما سيأتى بيانه والله اعلم ، لكنه كان في زمرة ثانية من المهاجرين أولا ، وهو المقدم عليهم والمترجم عنهم عند النجاشي وغيره ؟ "
- (٦) انظر الطبقات الكبرى ١ / ٢٠٧ ، والسير والمغازي ص ٢٢٨

فأخرج الطبري بإسناد صحيح عن عروة قال : " ثم ائتمرت رؤوسهم بأن يفتنوا من اتبعه عن دين الله من ابنائهم وأخوانهم وقبائلهم ، فكانت فتنة شديدة الزلزال ، فافتن من افتتن ، وعصم الله من شاء منهم ، فلما فعل ذلك بالمسلمين ، أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى أرض الحبشة " . . . فذكر الحديث كما تقدم ^(١) إلى أن قال : فذهب اليهم عامتهم لما قهروا بمكة وخافوا عليهم الفتن ، ومكث هو فلم يبرح ، فمكث ذلك سنوات ، يشتدون على من أسلم منهم ، ثم انه فشا الإسلام فيها ، ودخل فيه رجال من أشرافهم ومنعتهم ، فلما رأوا ذلك استرخوا استرخاءً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ، وكانت الفتنة الأولى هي أخرجت من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أرض الحبشة مخافتها وفرار ما كانوا فيه من الفتن والزلازل . فلما استرخى عنهم ، ودخل في الإسلام من دخل منهم ، تحدث بهذا الاسترخاء عنهم ، فبلغ ذلك من كان بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انه قد استرخى عن كان منهم بمكة ، وانهم لا يفتنون ، فرجعوا إلى مكة ، وكادوا يأمنون بها ، وجعلوا يزدادون ويكثرون ، وانه أسلم من الأنصار بالمدينة ناس كثير ، وفشا بالمدينة الإسلام ، وطفق أهل المدينة يأتيون رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلما رأت قريش ذلك توأمت على أن يفتنوههم ويشدوا عليهم فأخذوهم وحرصوا على أن يفتنوههم فأسابهم جهد شديد ، وكانت الفتنة الآخرة ، فكانت اثنتين : فتنة أخرجت من خرج منهم إلى أرض الحبشة حين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، واذن لهم في الخروج إليها ، وفتنة لما رجعوا ورأوا من يأتيهم من أهل المدينة ، ثم انه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة سبعون نفساً . . . الحديث ^(٢) .

فلم يذكر عروة خروجهم إلى الحبشة إلا مرة واحدة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر رجوعاً لمن كان هاجراً أولاً ولا خروجاً ثانياً ، ولم يذكر في سبب الخروج إلى الحبشة إلا فتنة واحدة جعلها هي الأولى ، ثم أعقبها بفتنة أخرى أخرجتهم إلى المدينة ، وحددها بفتنيتين اثنتين ، ولم يذكر بينهما فتنة حملتهم على الخروج إلى الحبشة مرة ثانية .

(١) انظر ص ٧٨٢ .

(٢) جامع البيان ٢٤٩/٩ ، وتاريخ الأمم والملوك ٢/٢٢٨-٢٢٩ و ٣٦٦

وكذا صح عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير أنهم قالوا : ان الهجرة الأولى هجرة المسلمين الى ارض الحبشة ، وانه هاجر في تلك الهجرة جعفر بن أبي طالب بامراته أسماء بنت عميس ، وعثمان بن عفان بامراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابو سلمة ابن عبد الأسد بامراته أم سلمة بنت أبي أمية ، وخالد بن سعيد بن العاص بامراته ، وهاجر فيها رجال من قريش ذوو عدد ليس معهم نساؤهم ، فلما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم دار هجرتهم قال لاصحابه : قد رأيت دار هجرتكم سبعة ذات نخل بين لابتين وهي المدينة . . . (١)

فجعلوا الهجرة الأولى للمسلمين : هجرتهم الى الحبشة على العموم بدون تفصيل ، ثم عقبوها بهجرتهم الى المدينة ، ولم يذكروا رجوعاً لأوائل من هاجر الى الحبشة ، ولا هجرة ثانية لهم اليها . وذكروا جعفر بن أبي طالب وزوجته في مقدمة المهاجرين مع عثمان وزوجته ، وابي سلمة وزوجته ، مع ان هؤلاء الأربعة على قول موسى بن عقبة ويونس بن بكير عن ابن اسحاق وغيرهما سبقوا جعفر بهجرتهم الأولى ثم هاجروا معه الثانية ، فكانه اغفل ذكر الهجرة الأولى في رواية هؤلاء التابعين ايضاً على قولهم .

فهل يقال : ان الهجرة الثانية لكثرة من خرج فيها وطول مكثهم بالحبشة وما نتج عنها من احداث بارزة بين المسلمين ومشركي قريش امام النجاشي كان لها اثرها في اوضاع المسلمين ومسيرة الدعوة الاسلامية ، لأجل هذا اشتهرت وغطى ذكرها على الهجرة الأولى التي كان عدد افرادها قليلا ، ولم يلبثوا ان رجعوا منها ، فأدى ذلك الى اغفال ذكر الأولى في حديث من تحدث عن هجرة الحبشة من الصحابة والتابعين والاقتصار على ذكر الهجرة الثانية كأنه لم يكن غيرها ؟

هذا محتمل على بعد ، وانا توقعنا هذا الاغفال من هاجر الهجرة الثانية أو ممن لم يهاجر الى الحبشة قط ، لا يتوقع من هاجر الهجرة الأولى كمثمان بن عفان وام سلمة رضى الله عنهما .

على كل حال الذي صح من ناحية الرواية عن الصحابة وكبار التابعين ذكر هجرة

للحبشة بدون تقسيم ، وظاهر كلامهم انها هجرة واحدة عمت كل من هاجر اليها ، وفي حديث أم سلمة بيان ان زهابهم الى الحبشة كان في جماعات متفرقة حتى اجتمعوا بها ، اما ما يذكر من وجود هجرة اخرى لبعض الصحابة وما صحب ذلك من احداث فلم يثبت منه شيء ، والله اعلم .

وقد سلك محمد بن اسحاق في رواية البكاء^(١) عنه مسلكا قريبا مما دلت عليه تلك الروايات الصحيحة ، فانه ذكر زهاب اوائل المهاجرين الى الحبشة ، ثم خروج جعفر بن ابى طالب وتتابع المسلمين حتى اجتمعوا بأرض الحبشة ، ثم ذكر بعد ذلك رجوع ثلاثة وثلاثين منهم الى مكة لما بلغهم اسلام اهلها ، فذكر ان منهم من اقام بها حتى هاجر الى المدينة ، فشهد بدرا ، ومنهم من حبس حتى فاته بدر وغيره ، ومنهم من مات بمكة^(٢) .

وتابع البكاء على ذلك سلمة بن الفضل الأبرش في روايته عن ابن اسحاق ، الا انه ذكر ان قصة الغرانيق كانت سبب ما سمعوه من اسلام اهل مكة^(٣) ، فكان ابن هشام حذف ذلك عمدا من رواية البكاء لعلمه ببطلان هذه القصة ، ومنافاتها للعصمة النبوية^(٤) ، والله اعلم .

وبعد هذا التمهيد اذكر فيما يلي بعض الصحابة الذين هاجروا الى الحبشة مستدلا بما ورد فيهم من روايات :

-
- (١) زياد بن عبد الله ، وقد ذكر السخاوى : انه اوثق من يونس بن بكير في ابن اسحاق (الاعلان بالتوبيخ ص ٥٤٦)
 (٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢٨٠ / ١ - ٢٨٦ و ١٢ / ٢
 (٣) انظر تاريخ الأمم والملوك ٢ / ٣٣٠ - ٣٣١ و ٣٣٨ - ٣٤٠
 (٤) من ابرز من اطال في ردها القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢ / ٢٥٠ - ٢٦٣ ، ومن المتأخرين الألبانى في رسالة سماها نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق .

وقد تناول هذه القصة بالبحث سليمان السعود في رسالته : " احاديث الهجرة " وسليمان العودة في رسالته " السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن اسحاق "

عثمان بن عفان وزوجته رقية :

٥٧٥- أخرج البخاري في صحيحه من طريق عبيد الله بن عدي بن الخيار^(١) قال

دخلت على عثمان فتشهد ثم قال : أما بعد فإن الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله ، وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم هاجرت هجرتين . . . الحديث^(٢) .

وفى رواية عنده : " وهاجرت الهجرتين الأولى^(٣) " ^(٤)

قال الحافظ : " وأراد بالهجرة هجرتين : الهجرة إلى الحبشة ، والهجرة إلى المدينة " ^(٥)

٥٧٦- وقال الطبراني في الكبير : حدثنا عبد الله بن أحمد ثنا بشار بن موسى

الخفاف^(٦) ثنا الحسن بن زياد البرجمي^(٧) إمام مسجد محمد بن واسع عن قتادة عن النضر بن أنس^(٨) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : خرج عثمان رضى الله عنه مهاجرا إلى أرض الحبشة ومعه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاحتبس على النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم وكان يخرج يتوكل^(٩) عنهم الخبر ، فجاءته امرأة فأخبرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن عثمان لأول من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط " .

(١) بكسر المعجمة وتخفيف التحتانية ، القرشي النوفلي المدني ، قتل أبوه بيد ر ، وكان هو في الفتح مميزا ، فعقد في الصحابة لذلك ، وعده العجلي وغيره في ثقات كبار التابعين ، مات في آخر خلافة الوليد بن عبد الملك / خ م د س (تقريب التهذيب ٣٣)

(٢) فتح الباري شرح البخاري ٧/ ٢٦٣ رقم ٣٩٢٢٧ .

(٣) قال الحافظ : " وهو على طريق التخليص بالنسبة إلى هجرة الحبشة ، فإنها كانت أولى وثانية وأما إلى المدينة فلم تكن إلا واحدة ، ويحتمل أن تكون الأولى بالنسبة إلى أعيان من هاجر فأنهم هاجروا متفرقين ، فتعدد بالنسبة إليهم ، فمن أول من هاجر عثمان " (فتح الباري ٧/ ١٨٩) . (٤) فتح الباري شرح البخاري ٧/ ١٨٧ رقم ٣٨٧٢ ، وأيضا في ٧/ ٥٣ رقم ٣٦٩٦ .

(٥) فتح الباري ٧/ ٥٦ ، وأورد البخاري في باب هجرة الحبشة وفي باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة . (٦) سيأتي (٧) لم أجد له ترجمة . (٨) ابن مالك الانصاري أبو مالك البصري ، ثقة من الثالثة ، مات سنة خمس مائة / ع (تقريب التهذيب ٥٦١) . (٩) أي يتسوق (انظر النهاية ٥/ ٢٢١) .

وأخرجه أينما يعقوب بن سفيان الفسوى في تاريخه والبيهقي من طريقه فسمى
الدلائل ، وابن أبي عاصم في السنة والأوائل وابن عدي في الكامل كلهم من طريق
بشار بن موسى باسناده نحوه^(١) ، إلا أن رواية الأوائل اقتضت على ذكر قول
الرسول صلى الله عليه وسلم : " ان عثمان . . . الخ ، وفي رواية البيهقي : " فقد مت
امراة من قريش ، فقالت يا محمد ، قد رأيت ختنك ومعه امرأته ، فقال : على أى حال
رأيتيهما ؟ قالت : رأيته حمل امرأته على حمار من هذه الدابة^(٢) يسوقها ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : صحبهما الله ، ان عثمان . . . الحديث .
قال الميهيقي : " وفيه الحسن بن زياد البرجمي ، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات^(٣)
قلت : أكثر النقاد على تضعيف بشار بن موسى الخفاف ، وقال عنه الحافظ :
" ضعيف كثير الخلط^(٤) " وأورد الألباني الحديث في ضعيف الجامع^(٥) وقال " ضعيف "

٥٧٧- وأخرج الحاكم من طريق الواقدي بسنده عن سعد^(٦) قال : لما أراد عثمان رضي
الله عنه الخروج الى أرض الحبشة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخبرني
برقية معك ، قال بأخال واحد منكما يصبر على صاحبه ، ثم أرسل النبي صلى الله عليه
وسلم أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها فقال : ايتيني بخبرهما ، فرجعت أسماء^{الى} النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر رضي الله عنه فقالت : يا رسول الله ، أخرج حمارا
موكبا^(٧) فحملها عليه ، وأخذ بها نحو البحر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
" يا أبا بكر انهما لأول من هاجر بعد لوط وإبراهيم عليهما السلام " .^(٨)

والواقدي مستترك .

- (١) المعجم الكبير ٤٧/١ رقم ١٤٣ ، والسنة لابن أبي عاصم ٥٩٦/٢ رقم ١٣١١ ، والأوائل
له رقم ١٢٦ ، والكامل ٥٧/٢ ودلائل النبوة ٢٩٧/٢ ، ورواية الفسوى في السيرة
النبوية للذهبي ص ١١٠ . (٢) أي الضعاف التي تدبغ المشي ولا تسرع
(النهاية ١٦/٢) . (٣) مجمع الزوائد ٨٠/٩ - ٨١ .
(٤) تقريب التهذيب ١٢٢ (٥) رقم ١٨٧٦ .
(٦) ابن أبي وقاص الصحابي المشهور .
(٧) أي موضع عليه الوكاف (انظر لسان العرب ١/٣٦٤) .
(٨) المستدرک ٤٦/٤ - ٤٧ .

٥٧٨- وأخرج الطبرانى من طريق عثمان بن خالد العثمانى ^(١) ثنا عبد الله بن عمرو بن وهب مولى زيد بن ثابت ^(٢) عن أبيه ^(٣) عن خارجة بن زيد بن ثابت ^(٤) عن أبيه زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما كان بين عثمان ورقية ولوط من مهاجر " يعنى أنهما أول من هاجر الى أرض الحبشة . ^(٥)
قال فى المجمع : " وفيه عثمان بن خالد العثمانى متروك " ^(٦)
قلت : وعبد الله بن عمرو بن وهب وأبوه لم أعرفهما
وقد أورده الالبانى فى ضعيف الجامع ^(٧) وقال " موضوع "

-
- (١) عثمان بن خالد بن عمرو بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان الأموى العثمانى أبو عفان ، المدنى ، والد أبى مروان ، متروك الحديث ، من العاشرة / ق (تقریباً التهذيب ٣٨٣) .
- (٢) لم أجده له ترجمة .
- (٣) لم أجده فيه كلاماً الا ما ذكره الحافظ عن العقيلي فى لسان الميزان (٤٤٣ / ١) ولا يبين حال الرجل .
- (٤) الأنصارى ، أبو زيد المدنى ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٠ ، وقيل قبلها ع (تقریب التهذيب ١٨٦) .
- (٥) المعجم الكبير ٥٤ / ٥٨٨١ رقم (٦) مجمع الزوائد ٨١ / ٩ .
- (٧) رقم ٥١٢٤ .

جعفر بن ابى طالب وأصحابه :

واخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث ابن موسى الأشعرى قال : "بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين اليه ... فركبنا سفينة ، فألقنا سفينتنا الى النجاشى بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن ابى طالب وأصحابه عنده ، فقال جعفر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فأقيموا معنا . . . " فذكر الحديث وفيه قد ومهم المدينة الى ان قال : " فدخلت اسما بنت عميس ^(١) — وهى من قدم معنا — على حفصة زوج النبی صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشى فيمن هاجر اليه . . . " الحديث ^(٢) .

واخرج احمد فى مسنده وغيره من طريق عبد الله بن عتبة ^(٣) عن ابن مسعود قال :
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشى ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وابو موسى ... الحديث وفى اسناده مقال ^(٤)

واخرج الطبرى فى تفسيره باسناد قوى عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة خاف على اصحابه من المشركين ، فبعث جعفر بن ابى طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون فى رهط من اصحابه الى النجاشى . . . الحديث ^(٥)

وستأتى عدة احاديث فيها ان جعفر بن ابى طالب كان خطيب المسلمين بالحبشة والمتكلم عنهم عند النجاشى حين كادتهم قريش عنده ^(٦) .

وما جاء ايضا فى هجرة ابن مسعود سوى ما تقدم :

ما اخرجه البخارى ومسلم وغيرهما من طريق علقمة ^(٧) عن عبد الله بن مسعود قال : كنا

نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة فيرد علينا ، فلما رجعنا من عند

- (١) وكانت زوجة جعفر بن ابى طالب حينئذ (٢) وسيأتى بطوله ، انظر ص ٨٠٠ من الرسالة
(٣) ابن مسعود الهذلى ، ابن اخى عبد الله بن مسعود ، ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، ووثقه العجلي وجماعة ، وهو من كبار الثانية ، مات بعد السبعين / خ م س ق (تقريب التهذيب ٣١٣) (٤) وسيأتى ان شاء الله بطوله والكلام عليه مفصلا ص ٨٠٩ ، وكذا الكلام على هجرة ابن موسى الأشعرى ص ٨١٤ - ٨١٥ .
(٥) جامع البيان ٢/٢ ، وسيأتى بطوله ص ٨١٦ . (٦) انظر المبحث الثالث ص ٨٠٤ .
(٧) ابن قيس النخعى ، تقدم

النجاشي سلمنا عليه ، فلم يرد علينا ، فقلنا : يا رسول الله ، كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا ، فقال : ان في الصلاة شغلا^(١) واللفظ لمسلم

وفي رواية عند النسائي في سننه من طريق كثنوم بن علقمة^(٢) عن ابن مسعود :

" . . . فلما سلم اشار الى القوم ، فقال : ان الله عزوجل يعنى احدث في الصلاة ان لا تكلموا الا بذكر الله ، وما ينهض لكم وان تقوموا لله قانتين^(٣) "

واسنادها صحيح .

وفي رواية عند ابن داود والنسائي وغيرهما من طريق عاصم بن بهدلة عن ابي وائل^(٤) عن عبد الله قال : " . . . فسلمت عليه فلم يرد على السلام ، فأخذني ما قدم وما

حدث ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال : " ان الله يحدث من امره ما يشاء " ، وان الله عزوجل قد احدث من امره ان لا تكلموا في الصلاة " فرد على السلام^(٥)

واسنادها حسن

وقصة ابن مسعود هذه كانت بالمدينة بعد رجوعه من الحبشة والهجرة اليها كما

حققه الحافظ في الفتح^(٦) : وليس بمكة بعد الرجوع من الهجرة الأولى للحبشة كما ذهب اليه

البعض^(٧)

(١) فتح الباري شرح البخاري ٧٢/٣ رقم ١١٩٩ ، و٨٦/٣ رقم ١٢١٦ و١٨٨/٧ رقم ٣٨٧٥ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٥/٢٥-٢٦ (٢) ابن ناجية ابن المصطلق الخزاعي ، وقد ينسب الى جد ابيه ، ويقال هما اثنان ، ثقة من الثانية ، ويقال له صحبة/دسوق (تقريب ٤٦٢) (٣) سنن النسائي ٣/١٨-١٩ (٤) شقيق ابن سلمة ، تقدم (٥) سنن ابن داود ١/٥٦٧-٥٦٨ رقم ٩٢٤ ، وسنن النسائي ٣/١٩ ، والمعجم الكبير ١٠/١٣٤ رقم ١٠١٢٠ (٦) فتح الباري ٣/٧٤ ، وبهذا يتفق هذا الحديث مع حديث زيد بن ارقم الذي رواه الشيخان بلفظ : " ان كنا لنتكلم في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، يكلم احدا صاحب بهاجته حتى نزلت ((حافظوا على الصلوات)) الآية ، فأمرنا بالسكوت " (فتح الباري ٣/٧٢-٧٣ رقم ١٢٠٠ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٥/٢٦) فهذا الحديث ظاهر في ان نسخ الكلام في الصلاة انما كان في المدينة ، لأن هذه الآية مدنية باتفاق كما في الفتح (٣/٧٤)

(٧) ويدل على ضعف قول هؤلاء ما ذكره الحافظ في الفتح (٢/١٨٩ و ١٩٠) من ان الصواب أن عبد الله بن مسعود من اهل الهجرة الثانية كما قال ابن اسحاق ، واستدل بحديث ابن مسعود - الآتي قريبا - قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود ، ويدل عليه ايضا ما سيأتي من حديث ابن عباس في الهجرة للحبشة وفيه " فبعث جعفر بن ابي طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون في رهط . . . " ، وايضا على قول من قال :

الزبير بن العوام :

أخرج ابن اسحاق باسناد حسن عن أم سلمة رضى الله عنها فى حديثه الطويل فى هجرة الحبشة عند ذكر خروج رجل من الحبشة على النجاشى ينازعه فى ملكه ، قالت : " فجعلنا ندعوا الله ونستنصره للنجاشى ، فخرج اليه سائرا ، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم لبعض : من رجل يخرج فيحضر الوقعة حتى ينظر على من تكون ؟ فقال الزبير . — وكان من أحدثهم سنا — أنا ، فنفخوا له قربة ، فجعلها فى صدره ، ثم خرج يسبح عليها فى النيل حتى خرج من شقه الآخر الى حيث التقى الناس ، فحضر الوقعة ، فهزم الله ذلك الطك وقتله ، وظهر النجاشى عليه ، فجاءنا الزبير فجعل يلحج إلينا برداءه ويقول : ألا أبشروا ، فقد أظهر الله النجاشى . . . الحديث (١) .

عامر بن ربيعة وزوجته أم عبد الله ليلى بنت أبي حشمة :
وأخرج ابن اسحاق باسناد فيه مقال عن أم عبد الله بنت أبي حشمة قالت :
والله انا لنرتحل الى أرض الحبشة وقد ذهب عامر فى بعض حاجاتنا اذ أقبل عمر ابن الخطاب حتى وقف على . . . الحديث (٢) .

= ان سبب رجوع اهل الهجرة الأولى ما بلغهم من اسلام مشركى قريش لما سجدوا لقراءة سورة النجم — كما هو مشهور عند اهل المغازى — يتبين من رواية ابن مسعود فى الصحيح فى قراءة النبى صلى الله عليه وسلم سورة النجم انه لم يكن من اهل الهجرة الأولى ، فقد زواه البخارى فى صحيحه (١٦٥ / ٧) من الفتح رقم (٣٨٥٣) بلفظ : " قرأ النبى صلى الله عليه وسلم النجم فسجد ، فما بقى احد الا سجد ، الا رجل رأيته أخذ كفا من حصى فرفعه فسجد عليه " ، فقوله : " الا رجل رأيته . . . يدل على انه كان بمكة حينئذ ولكن هذا السبب الذى ذكره بعض اهل السير لم يثبت . وعلى كل حال من قال ان قصة ابن مسعود هذه فى السلام على النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة كانت بعد رجوعه من الهجرة الأولى اضطر الى الغاء احد الحديثين — اعنى حديثى ابن مسعود وزيد ابن ارقم — والتعسف فى الجمع (انظر الفتح ٧٤ / ٣) ، فالأول أرجح ، والله اعلم .

(١) سيأتى ان شاء الله بطوله ، ص ٨٠٤ .

(٢) سيأتى ان شاء الله بطوله ، ص ٨٣٤ .

وجهازها كله من عند النجاشي ، ولم يرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي* ، وكان مهورا زواج النبي صلى الله عليه وسلم أربعمئة درهم .

وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي والحاكم من طريق عبد الله بن المبارك ،
باسناده نحوه ،^(١)

وكذا أخرجه أبو داود من طريق عبد الرزاق عن معمر باسناده فذكر نحوه
مختصرا .^(٢)

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " وأقره
الذهبي .

وقد خالف يونس^(٣) معمر ، فرواه عن الزهري مرسل ليس فيه عروة ولا أم حبيبة
أخرجه أبو داود في سننه من طريق ابن المبارك عنه به^(٤) ومعمر ثقة ، فزيادته
مقبولة .

ورواه عبد الرحمن بن مسافر^(٥) عن الزهري فخالف كل منهما :
قال ابن حبان في صحيحه : أخبرنا ابن خزيمة^(٦) حدثنا محمد بن يحيى
الذهلي^(٧) حدثنا سعيد بن كثير بن غدير^(٨) حدثنا الليث عن ابن مسافر عن ابن
شهاب عن عروة عن عائشة قالت : هاجر عبيد الله بن جحش بأم حبيبة بنت أبي سفيان
وهي امرأته إلى أرض الحبشة ، فلما قدم أرض الحبشة مرض ، فلما حضرته الوفاة أوصى

-
- (١) مسند أحمد ٤٢٧/٦ ، وسنن أبي داود ٨٣/٢ ، وسنن النسائي ١١٩٦
والمستدرک ١٨١/٢ . (٢) سنن أبي داود ٦٩/٢ ، رقم ٢٠٨٦ .
(٣) ابن يزيدي الأيلسي ، تقدم . (٤) سنن أبي داود ٨٣/٢ ، رقم ٢١٠٨ .
(٥) الفهمي ، أمير مصر ، صدوق من السابعة ، مات سنة ١٢٧ / خ م مدت سن تقريبا
التهذيب ٣٣٩) .
(٦) امام الأئمة أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمى النيسابورى صاحب
الصحيح ، مات سنة ٣١١ هـ (تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٢٠ - ٧٣١)
(٧) تقدم (٨) الأنصارى مولا هم المصرى ، صدوق عالم بالأنسب وغيرها ، تقدم .
(٩) ابن سعيد الفهمى ، تقدم .

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة
وبعث بها النجاشي مع شرحبيل بن حسنة^(١) .

فجعل الحديث من مسند عائشة ، وابن مسافر صدوق كما في التقريب^(٢) ، ولكن
الظاهر انه سار هنا على الجادة ، والصواب عن عروة عن أم حبيبة كما تقدم في رواية
معمر ، فانه أحفظ منه وأثبت في الزهري .

وقوله : " فلما حضرته الوفاة أوصى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم " كذا
قال ابن مسافر عن الزهري ، ولم تأت هذه العبارة في رواية ^{معمر} أويونس عنه ، وفيها دلالة
على أن عبيد الله بن جحش مات على الاسلام ، ولكن المشهور عند أهل السير أنه
تنصر بالحبشة ومات على نصرانيته^(٣) ، وان لم أراه عند أحد باسناد ثابت ، وأمثلة ماورد
فيه مارواه ابن اسحاق قال :

— ٥٨٢ — حدثني محمد بن جعفر بن الزبير^(٤) عن عروة قال : خرج عبيد الله بن جحش

مع المسلمين مسلماً ، فلما قدم أرض الحبشة تنصر ، فكان اذا مر بالمسلمين من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فقحنا^(٥) وصأصأتم ، أى قد أبصرنا وأنتم
تلتمسون البصر ، ولم تبصروا بعد ، وذلك أن ولد الكلب اذا أراد أن يفتح عينيه
للنظر صأصأ قبل ذلك ، ف ضرب ذلك له ولهم مثلاً ، أى أنه قد فتحنا أعيننا فأبصرنا ، ولم
تفتحوا أعينكم فتبصروا ، وأنتم تلتمسون ذلك .^(٦)

وهذا اسناد حسن الى عروة ، ولكنه مرسل .

وقد رواه ابن اسحاق في موضع آخر عن محمد بن جعفر^(٧) ليس فيه عروة .

(١) موارد الظمان ص ٣١٢ رقم ١٢٨٣ . (٢) تقريب التهذيب ٣٣٩ .

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢٠٥ / ١ ، والابيات الكبرى ١ / ٢٠٨ ، والدرر
في اختصار المعاني والسير ص ٤٤ .

(٤) ابن العوام الأسدي المدني ، ثقة من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة / ع ،
(تقريب التهذيب (٤٧) .

(٥) في سيرة ابن هشام " فتحنا " وفي موضع آخر " فتحنا " ولعله هو الصواب .

(٦) السيرة النبوية لابن هشام ٢٣٥ / ٣ ، ومن بعد قوله " وصأصأتم " كأنه من قول ابن
اسحاق .

(٧) السيرة النبوية لابن هشام ٢٠٥ / ١ .

أم خالد بنت خالد بن سعيد :

٨٣م - وأخرج البخاري في صحيحه عن أم خالد بنت خالد قالت: قدمت من أرض

الحبشة وأنا جويرة ، فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصاً

لهذا أعلام ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الأعلام بيده ويقول

" سنأه سنأه " .

قال الحميدى ^(١) - شيخ البخاري - يعنى حسن حسن . ^(٢)

(١) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدى ، المكي ، أبو بكر ، ثقة حافظ فقيه ، أجاز أصحاب ابن عيينة ، من العاشرة ، مات بمكة سنة ٢١٩ هـ ، وقيل بعد ها / خ م شس فق (تقريب التهذيب ٣٠٣) .

(٢) فتح الباري شرح البخاري ١٨٨/٧ رقم ٣٨٧٤ . وانظر أيضا رقم ٣٠٧١ و ٥٨٢٣ و ٥٨٤٥ و ٥٩٩٣ .

أبو موسى الأشعري وأصحاب السفينة:

٥٨٤ - وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من طريق يزيد^(١) عن أبي بردة^(٢) عن

أبي موسى قال : بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي أنا أصغرهما ، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم اما قال بضعا واما قال ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي ، قال فركبنا سفينة ، فالتقنا سفينتنا الى النجاشي^{بالمسيح} ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب واصحابه عنده ، فقال جعفر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة فأقيموا معنا ، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا ، قال : فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير ، فأسهم لنا - أو قال اعطانا منها ، وما قسم^{لأهل غاب} غير من شئ^{إلا} مع^{إلا} لدهر^ب سفينة مع جعفر وأصحابه ، قسم لهم معهم ، قال : فكان ناس من الناس يقولون لنا : يعنى لأهل السفينة - نحن سبقناكم بالهجرة قال : فدخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة ، وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر اليه ، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها ، فقال عمر حين رأى أسماء ، من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس ، قال عمر : الحبشية هذه ؟ البحرية هذه ؟ قالت أسماء نعم ، فقال عمر : سبقناكم بالهجرة ، فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم ، فغضبت وقالت كلمة : كذبت يا عمر ، كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعط جاهلكم ، وكنا في دار أوفى أرض البعداء^(٣) البغضاء^(٣) في الحبشة ، وذلك في الله وفي رسوله ، وإيم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف ، وسأذكر^{ذلك} لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله ، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك ، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت : يا نبي الله ، ان عمر قال كذا وكذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأحق بي منكم ، وله ولأصحابه هجرة واحدة ، ولكم أنتم اهل السفينة هجرتان ،

(١) ابن عبد الله بن برد قين أبي موسى الأشعري ، الكوفي ، ثقة خيالي قليلا ، من السادسة / (تقريب التهذيب ١٢١) . (٢) ابن أبي موسى الأشعري ، قيل اسمه عامر وقيل الحارث ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١٠٠ ، وقيل غير ذلك ، جاز الثمانين / (تقريب التهذيب ٦٢١) . (٣) قال العلماء : البعداء في النسب ، البغضاء في الدين =

قالت : فلقد رأيت ابا موسى وأصحاب السفينة يأتوني ارسالا ^(١) يسألوني عن هذا الحديث ، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بردة : فقالت أسماء : فلقد رأيت ابا موسى ^(٢) وانه ليستعيد هذا الحديث مني

واللفظ لمسلم .

وسألت ^(٣) ان شاء الله حديث أبي موسى الأشعري : " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر أبي طالب الى أرض النجاشي .

= لأنهم كفار الا النجاشي ، وكان يستخفون باسلامه عن قومه ويورى لهم (صحيح

مسلم بشرح النووي ١٦/٦٥) .

(١) أى أفواجا وفرقا متقطعة ، يتبع بعضهم بعضا ، واحد هم رسل بفتح الراء

والسين (النهاية ٢/٢٢٢) .

(٢) فتح الباري شرح البخارى ٦/٢٣٧ رقم ٢١٣٦ ، ٧/١٨٨ رقم ١٧٦٣٨٧٦ و ٤٨٤/٧

- ٤٨٥ رقم ٤٢٣٠ و ٤٢٣١ ، ٧/٤٨٢ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٦/٦٤-٦٦ .

رقم ٤٢٢٢

(٣) انظر ص ٨١٢ .

شروع أبى بكر الصديق فى الهجرة للحبشة:

٥٨٥- وأخرج البخارى فى صحيحه من طريق عقيل^(١) قال : قال ابن شهاب : فأخبرنى عروة ابن الزبير ان عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : لم أعقل أبوى قط الا وهما يدinan الدين ، ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار : بكرة وعشية ، فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى اذا بلغ برك الضماد^(٢) لقيه ابن الدغنة^(٣) وهو سيد القارة^(٤) - فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال ابو بكر : أخرجنى قومى فأريد ان أسيج فى الارض واعبد ربى ، قال ابن الدغنة : فان مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج ، انك تكسب المعدوم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فأنا لك جار ، ارجع واعبد ربك ببلدك ، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية فى اشراف قريش ، فقال لهم : ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج ، أخرجون رجلا يكسب المعدوم ، ويصل الرحم ، ويحمل الكل ، ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق ؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة : مرأبا بكر فليعبد ربه فى داره ، فليصل فيها وليقرأ فيها ماشاء ، ولا يؤدنا بذلك ولا يستعلن به ، فانا نخشى أن يفتن نساءنا وابنائنا فقال ذلك ابن الدغنة لأبى بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه فى داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ فى غير داره ، ثم بدا لابى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره ، وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فيتقذف^(٥) عليه نساء المشركين وابنائهم وهم يعجبون منه وينادون اليه ، وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن ، فأفزع ذلك اشراف قريش من المشركين ، فأرسلوا الى ابن الدغنة ، فقدم عليهم ، فقالوا له : اننا كنا اجرتنا ابا بكر بجوارك على أن يعبد ربه

(١) ابن خالد ثقة ثبت تقدم (٢) موضع قد يم معلوم بين حلى والقنفذة على الساحل الشرقى للبحر الأحمر ، وهو اليوم معروف بهذا الاسم ، بلدة مرفأ على الساحل جنوب مكة على قرابة ١٠٠ كيل ، ولها واد يسمى بهذا الاسم (معجم المعالم الجغرافية ص ٤٢) (٣) بضم المبهلة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة ، وعند الروافض أوله وكسر ثانيه وتضعيف النون ، وهى أمه وقيل أم أبيه وقيل دابته ، ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الضامة للكثيرة المعارة ، وقيل ان ذلك كان لاسترخاء فى لسانه (انظر الفتح ٢٣٣/٧) (٤) بالالف وتخفيف الراء ، وهى قبيلة مشهورة من بنى الهون بالضم والتخفيف ، ابن خزيمة بن مدرك بن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بنى زهرة من قريش وكان يضرب بهم المثل فى قوة الرمي (الفتح ٢٣٣/٧) (٥) وفى رواية يونس =

فى داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه
وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابنائنا فانهمه ، فان أحب ان يقتصر على أن
يعبد ربه فى داره فعلى وان أبى الا ان يعلن ذلك فسله أن يرد اليك ذمتك
فانا قد كرهنا ان نخفرك ، ولسنا بمقرين لأبى بكر الاستعلان . قالت عائشة
فأتى ابن الدغنة الى أبى بكر فقال : قد علمت الذى عاقدت لك عليه ، فاما أن تقتصر
على ذلك واما ان ترجع الى ذمتى ، فانى لأحب ان تسمع العرب انى أخفرت فى
رجل عقدت له ، فقال أبو بكر : فانى أرد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل . والنبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين : " انى
أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين " وهما الحرتان ، فهاجر من هاجر قبل
المدينة ، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة . . . الحديث (١)

وفى رواية ابن اسحاق فى سيرته عن الزهري " وكان أبو بكر رضى الله عنه حين
ضاعت عليه مكة وأصابه فيها الأذى ورأى من تظاهر قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه ما رأى ، استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة فأذن له
وفيهما قال ابن الدغنة : اين يا أبا بكر ، قال أخرجنى قومى وآذونى وضيقوا على . قال
ولم ؟ فقال الله انك لتزين العشيرة . . . " (٢)
وفى رواية عبد الرزاق فى المصنف (٣) عن معمر عن الزهري " وأرضى بجوار
الله ورسوله "

== عن الزهري عند البخارى أيضا : " فيتقصف " أى يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم
على بعض ، فيكاد ينكسر ، وأطلق يتقصف مبالغة ، قال الخطابي : هذا هو
المحفوظ وأما يتقذف ، فلا معنى له إلا أن يكون من القذف ، أى يتدافعون ، فيقذف
بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ، فيرجع الى معنى الأول (فتح البارى ٢٣٤/٧)
(١) فتح البارى شمس البخارى ٢٣٠/٧ رقم ٣٩٠٥ ، وأخرجه أيضا معلقا من طريق
يونس عن الزهري به كما فى الفتح ٤٧٥-٤٧٦ رقم ٢٢٩٧ .
(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١٦/٢ - ١٧/١ (٣) ٣٨٥/٥

المبحث الثالث : المهاجرون في الحبشة وكيد قريش بهم عند النجاشي :

— ٥٨٦ — روى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : لما ضاقت علينا مكة وأوذى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعه من قومه وعمله لا يصل اليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده ، فالحقوا ببلاذه حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه ، فخرجنا اليها رسالا حتى اجتمعنا بها فنزلنا بخير دار الى خير جار ، أمنا على ديننا ولم نخش منه ظلما ، فلما رأيت قريش ان قد اصبنا دارا وأمنا أجمعوا على ان يبعثوا اليه فينا ليخرجنا من بلادهم وليردنا عليهم فيبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة ، فجمعوا له هدايا ولبطارقتهم فلم ينعوا منهم رجلا الا هياؤا له هدية على ذي حدة وقالوا لهما : ادعنا الى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا فيهم ، ثم ادعوا اليه هداياه ، وان استطعتم أن يردهم عليكم قبل أن يكلمهم فافعلوا . فقد ما عليه ، فلم يبق بطريق من بطارقتهم الا قدموا له هديته وكلموه وقالوا له : انا قد منا على هذا الملك في سفهاء من سفهائنا فارقوا أقوامهم في دينهم ولم يدخلوا في دينكم فبعثنا قومهم فيهم ليرد هم الملك عليهم فاننا نحن كلمناه فأشيروا عليه بأن يفعل ، فقالوا : نفعل ، ثم قدما الى النجاشي هداياه وكان أحب ما يهدي اليه من مكة الأدم ، فلما ادخلوا عليه هداياه قالوا له : ايها الملك ان فتية منا سفهاء فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا بدین مبتدع لا نعرفه ، وقد لجؤوا الى بلادك ، فبعثنا اليك فيهم عشائرهم : آباءهم وأعمامهم وقومهم لترد هم عليهم ، فهم أعلى بهم عينا ، فقالت بطارقتهم : صدقوا أيها الملك لو ردتهم عليهم كانوا هم أعلى بهم عينا ، فانهم لم يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك ، فغضب ثم قال : لا لعمر الله لا أرد هم عليهم حتى أدعوهم وأكلمهم

وأنظر ما أمرهم ، قوم لجؤوا الى بلادى واختاروا جوارى على جوار غيرى ، فان كانوا كما يقولون رد دتهم^{عليهم} ، وان كانوا على غير ذلك منعتهم ولم أخل بينهم وبينهم ولم انعمهم عينا ، فأرسل اليهم النجاشى فجمعهم ولم يكن شىء أبغض الى عمرو بن العاص وعبد الله بن أبى ربيعة من أن يسمع كلامهم ، فلما جاءهم رسول النجاشى اجتمع القوم فقالوا : ماذا تقولون ؟ فقالوا : وماذا نقول ، نقول والله مانعرف ، وما نحن عليه من أمر ديننا ، وما جاء به نبينا كائن فى ذلك ما كان فلما دخلوا عليه كان الذى يكلمهم منهم جعفر بن أبى طالب ، فقال له النجاشى : ما هذا الدين الذى أنتم عليه فارقتم دين قومهم ولا تدخلوا فى يهودية ولا نصرانية ، فما هذا الدين ؟ فقال جعفر : ايها الملك كنا قوما على الشرك : نعبد الأوثان ، ونأكل الميتة ، ونسى الجوار ونستحل المحارم بعضنا من بعض فى سفك الدماء وغيرها ، لانحل شيئا ولا نحرمه ، فبعث الله الينا نبيا من أنفسنا نعرف وفاءه وصدقه وأمانته فدعانا الى أن نعبد الله وحده لا شريك له ، ونصل الرحم ونحسن الجوار ، ونصلى ونصوم ، ولا نعبد غيره ، فقال ^{هل ممل شىء} أما جاء به ؟ - وقد دعا أساقفته فأمرهم فنشروا المصاحف حوله - فقال جعفر نعم قال : هلم فاتل على ما جاء به ، فقرأ عليه صدرا من ((كهيعص))^(١) فبكى والله النجاشى حتى اخضل^(٢) لحيته ، وكنت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ، ثم قال ان هذا الكلام ليخرج من المشكاة التى^(٣) جاء بها موسى ، انطلقوا راشدين ، لا والله لا أرد هم عليكم ولا أنعمكم عينا ، فخرجوا من عنده ، وكان اتقى الرجلين فينا عبد الله بن أبى ربيعة ، فقال له عمرو بن العاص : والله لآتينه غدا بما استأصل به خضراءهم^(٤) ، لأخبرنه انهم يزعمون ان الهه الذى يعبد - عيسى ابن مريم - عبد ، فقال له عبد الله بن أبى ربيعة : لا تفعل فانهم وان كانوا خالفونا فان لهم رحما ولهم حقا ، فقال والله لأفعلن . فلما كان الغد دخل عليه فقال أيها الملك انهم

(١) يعنى سورة مريم (٢) أى بلها بالد موع (النهاية ٢/ ٤٣) .

(٣) فى السير والمغازى : " الذى والتصويب من دلائل البهيقى .

(٤) أى دهماءهم وسوادهم . (النهاية ٢/ ٤٢) والدهم العدد الكثير

(النهاية ٢/ ١٤٥) .

يقولون في عيسى قولا عظيما ، فأرسل اليهم فسلمهم عنه ، فبعث اليهم ، ولم ينزل بنا
مثلبا ، فقال بعضنا لبعض : ماذا تقولون له في عيسى ان هو سألكم عنه ؟ فقالوا :
نقول والله الذي قال فيه ، والذي أمرنا نبينا ان نقول فيه ، قد خلوا عليه وعنده
بطارقه ، فقال : ماذا تقولون في عيسى ابن مريم ؟ فقال له جعفر : نقول هو عبد الله
ورسوله وكلمته وروحه القاها الى مريم العذراء البتول ، فدلى النجاشي يده الى
الأرض فأخذ عويذا بين أصبعيه فقال : ما عدا عيسى ابن مريم مما قلت هذا العود ،
فتناخرت بدلا رقة ، فقال : وان تناخرتم والله ، انه هبوا فأنتم شيوم بأرضي - والشيوم :
الآمنون - ومن سبكم غم ، ومن سبكم غم ، ومن سبكم غم ، ثلاثا ، ما احب ان لى
دبيراً ، وانى آذيت رجلا منكم - والدبير بلسانهم : الذهب فوالله ما أخذ الله
منى الرشوة حين رد على ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، ولا أطاع الناس في فأطيع الناس
فيه ، ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها ، وأخرجنا من بلادى ، فخرجنا
مقبوحين مرئود عليهما ما جاء به .

فأقمنا مع خير جبار في خير دار ، فلم ينشب ان يخرج عليه رجل من الحبشة
ينازعه في ملكه ، فوالله ما علمنا حزنا قط كان أشد منه فرقا ان يظهر ذلك الملك عليه
فيأتى ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرف ، فجعلنا ندعوا الله ونستنصره للنجاشي ،
فخرج اليه سائرا ، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم لبعض : من
رجل يخرج فيحضر الواقعة حتى ينذر على من تكون ؟ فقال الزبير - وكان من أحدتهم
سنا - : انا ، فنفخوا له قربة ، فجعلها في صدره ثم خرج يسبح عليها في النيل
حتى خرج من شقه الآخر الى حيث التقى الناس ، فحضر الواقعة ، فهزم الله ذلك
الملك وقتله ، **وظهر النجاشي** عليه ، فجاءنا الزبير فجعل يلوح الينا بردائه ويقول :
الا ابشروا فقد أظهر الله النجاشي ، فوالله ما علمنا فرحنا بشيء قط فرحنا بظهور
النجاشي ، ثم أقمنا عنده حتى خرج من خن منا راجعا الى مكة ، واقام من أقام .

قال يونس عن ابن اسحاق : قال الزهري : فحدثت بهذا الحديث عروة بن
الزبير عن أم سلمة ، فقال عروة : هل تدري ما قوله : ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على
ملكى ، فأخذ الرشوة فيه ، ولا أطاع الناس في فأطيع الناس فيه ؟ فقال الزهري :

لا ، ما حدثني ذاك ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أم سلمة ، فقال عروة :
فان عائشة حدثتني ان أباه كان ملك قومه وكان له أخ من صلبه اثنا عشر رجلا ، ولم
يكن لابي النجاشي ولد غير النجاشي ، فأدارت الحبشة رأيها بينها فقالوا : لو
انا قتلنا ابا النجاشي وملكنا أخاه فان له اثني عشر رجلا من صلبه فيتوارثوا الملك
لبقيت الحبشة عليهم دهر طويلا لا يكون بينها اختلاف ، فخذوا عليه فقتلوه وملكوا
أخاه ، فدخل النجاشي لعمه حتى غلب عليه فلا يدبر أمره غيره ، وكان لبيا ، فلما رأت
الحبشة مكانه من عمه قالوا : لقد غلب هذا الغلام على أمر عمه ، فما نأمن ان يملكه
علينا ، وقد عرف انا قتلنا أباه وجعلناه مكانه ، وانا لا نأمن ان يملكه علينا فيقتلنا
فأما ان نقتله وأما ان نخرجه من بلادنا ، فقال : ويحكم قتلتم أباه بالأمس ، واقتلته
اليوم ! بل اخرجوه من بلادكم ، فخرجوا به فوقوه بالسوق فباعوه من تاجر من التجار
فقدفه في سفينته ، بستمائة درهم^{أو سبعمائة درهم} ، فانطلق به ، فلما كان العشي هاجت سحائب
الخريف فخرج عمه يتمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته ، ففزعوا الى ولده فاذا هم
محمقون ليس في أحد منهم خير ، فمزعج^(١) على الحبشة أمرهم ، فقال بعضهم لبعض
تعلمن والله ان ملككم الذي لا يصلح أمركم غيره للذي بعتم الخداة ، فان كان
لكم بأمر الحبشة حاجة فادركوه قبل أن يذهب ، فخرجوا في طلبه حتى ادركوه
فردوه فعقدوا عليه تاجه واجلسوه على سريرهم وملكوه فقال التاجر ، ردوا على مالي
كما أخذتم مني غلامي ، فقالوا : لا نعطيك ، فقال : اذا والله أكله ، فقالوا : وان ،
فمشى اليه ، فقال : ايها الملك اني ابتعت غلاما فقبر مني الذين باعوه ثمنه ، ثم
عدوا على غلامي فنزعه من يدي ولم يردوا علي مالي ، فكان أول ما اختبر من صلابه
حكمه وعدله ان قال : لتردن عليه ماله أو ليعلن غلامه يده في يده فليذهب بسبه
حيث شاء فقالوا : بل نعطه ماله ، فأعطوه اياه ، فذلك يقول : ما أخذ الله مني
رشوة فأخذ الرشوة فيه حين رد الى ملكي ، ولا أطاع الناس في فأطيعهم
فيه .

(١) فسد ، والمزعج الخلط (النهاية ٤ / ٣١٤) .

ومن طريق يونس بن بكير أخرجه البيهقي في الدلائل والسنن الكبرى^(١) إلا أنه اقتصر في السنن على ذكر قطعة من أوله .

وأخرجه أيضا ابن هشام وأحمد وأبو نعيم في الدلائل والحليّة وابن عبد البر في الدرر من طريق ابن اسحاق به^(٢) إلا أن أحمد وأبو نعيم في الحليّة وابن عبد البر اقتصروا على إيراد حديث أم سلمة ، وفي رواية الحليّة بعض اختصار .

وابتدأت روايتهم جميعا بقول أم سلمة : " لما نزلنا أرض الحبشة ، جاؤنا بها خير جار النجاشي ، أمنا على ديننا وعبدنا الله تعالى ، لا نؤذي ولا نسمع شيئا نكرهه " وليس عندهم ما في صدر رواية يونس بن بكير إلى هذا الموضع ، وفي روايتهم عند حكاية أم سلمة قول جعفر للنجاشي : " وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت - فعدد عليه أمور الاسلام - فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا ، فعدا علينا قومنا فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وشيقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك ، واخترناك على من سواك ، ورجعنا أجـوارك ورجعنا ألا نزال عندك أيها الملك . . . " وفي آخر روايتهم : " فكنّا عنده في خير منزل ، حتى قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مكساة " واللفظ لابن هشام .

ورواه الطبراني في الكبير - من طريق ابن اسحاق بإسناده عن أم سلمة عن جعفر بن أبي طا لبرضى الله عنه أن النجاشي سأله ، فذكره مختصرا^(٣) .

وكان المراد الحكاية عن قصته والتحديث عن شأنه .

وقال الهيثمي في المجمع : " رواه أحمد ورجال رجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد صرح بالسماع "^(٤)

(١) السير والمعازي ص ٢١٢-٢١٧ ، ودلائل البيهقي ٢ / ٣٠١-٣٠٦ ، والسنن الكبرى له ٩ / ٩ .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٨٦-٢٩٣ ، ومسنند أحمد ١ / ٢٠١-٢٠٣ ، و٥ / ٢٩٠-٢٩٢ ، ودلائل أبي نعيم ١ / ٣٢٣-٣٢٩ ، والحليّة له ١ / ١١٥ - ١١٦ ، والدرر ص ٩٤-٩٧ . (٣) المعجم الكبير ١١١ / رقم ١٤٩ (٤) مجمع =

وقال الألباني : " أخرج هذه القصة ابن اسحاق في المغازي وأحمد من طريق

ابن اسحاق بسند صحيح من حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم " (١)

وقد أورد الهيثمي رواية الطبراني المختصرة في موضع آخر ثم قال : " رواه

الطبراني من طريقين عن ابن اسحاق ، وهو منس (٢)

قلت : تقدم أنه مختصر من الرواية المطولة في مغازي ابن اسحاق ، وقصد

صرح عند كل من أخرجه سوى الطبراني وابن عبد البر بالسماع ، وابن اسحاق صدوق

وبقية رجاله ثقات ، فأسناده حسن .

— ٥٨٧ —

وقال أحمد في مسنده : حدثنا حسن بن موسى (٣) قال سمعت حديجا أبا

زهير بن معاوية (٤) عن أبي اسحاق (٥) عن عبد الله بن عتبة (٦) عن ابن مسعود قال

بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا

فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وأبو موسى

فأتوا النجاشي وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية فلما دخلوا

على النجاشي سجدا له ثم ابتدأه عن يمينه وعن شماله ثم قالوا له ان نفرا من بني

عما نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا قال فأين هم قال هم في أرضك فابعث اليهم

فبعث اليهم فقال جعفر أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه فسلم ولم يسجد فقالوا له مالك

لا تسجد للملك قال انا لانسجد الا لله عز وجل قال وما ذاك قال ان الله عز وجل بعث

الينا رسوله صلى الله عليه وسلم وأمرنا أن لانسجد لاحد الا لله عز وجل وأمرنا بالصلاة

والزكاة قال عمرو بن العاص فانهم يخالفونك في عيسى ابن مريم قال ماتقولون في عيسى

ابن مريم وأمه قالوا نقول كما قال الله عز وجل هو كلمة الله وروحه ألقاها الى العذراء

البتول التي لم يمسهما بشر ولم يفرضها ولد قال : فرفع عودا من الارض ثم قال يا معشر

الحبشة والقسيسين والرهبان والله ما يزيدون على الذي نقول فيه ما يسوي هذا

= الزوائد ٦ / ٢٤ - ٢٧ . (١) حاشية فقه السيرة للغزالي ص ١٢١ .

(٢) مجمع الزوائد ٦ / ٣٠ (٣) الأشيب ، ثقة ، تقدم

(٤) حديج ابن معاوية بن حديج ، مصفرا ، سيأتي .

(٥) عمرو بن عبد الله السبيعي ، تقدم . (٦) ابن مسعود ، الهذلي ، تقدم .

مرحباً بكم ومن جئتم من عنده أشهد أنه رسول الله فانه الذي نجد في الانجيل وأنه الرسول الذي بشر به عيسى ابن مريم انزلوا حيث شئتم والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه وأمر بهدية الآخرين فردت اليهما ، ثم تعجل عبد الله بن مسعود حتى أدرك بدرا وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له حين بلغه موته .

وأخرجه أيضا أبو داود الديالسي - ومن طريقة البيهقي في الدلائل - عن حديج بن معاوية وكذا البزار والحاكم وابن سيد الناس في عيون الأثر من طريق حديج باسناد نحوه ^(١) إلا انه لم يسم في رواية الديالسي فيمن ذهب إلى النجاشي إلا جعفر بن أبي طالب وعثمان بن مظعون ، وليس فيها قوله : " وأمرنا بالصلاة والزكاة " ولا قوله " وأمر بهدية الآخرين فردت اليهم " ولا قوله " وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم استغفر الخ

وليس في رواية ابن سيد الناس ذكر أبي موسى فيمن سمى ، واقتصر الحاكم على ذكر نحو سطر من أوله " ^(٢)

ثم قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ^(٣)

وقال ابن كثير : " وهذا اسناد جيد قوى وسياق حسن " ^(٤)

وقال الحافظ . . " روى أحمد باسناد حسن . . . فذكر بعضه " ^(٥)

وقال الهيثمي : " رواه الطبراني وفيه حديج بن معاوية وثقه أبو حاتم ، وقال في بعض حديثه ضعف ، وضعفه ابن معين وغيره ، وثقة رجاله ثقات " ^(٦) أهـ

قلت : لم أجده في المعجم الكبير للطبراني ، ولعله سبق قلم والصواب " رواه أحمد " . وحديج بن معاوية أكثر النقاد على تضعيفه من جهة حفظه ،

(١) مسند أحمد ٤٦١/١ ، ومسند الديالسي ص ٤٦ رقم ٣٤٦ ، ودلائل البيهقي

٢٩٧/٢-٢٩٨ وكشف الاستار ٢٨٥/٣-٢٨٦ رقم ٢٧٥٧ ، ولم يسبق الهيثمي

لفظه ، والمستدرك ٦٢٣/٢ وعيون الأثر ١٠٤٧/١-١٤٨ .

(٢) وذكر انه أخرجه في كتاب التفسير ولم أجده فيه (٣) المستدرك ٦٢٣/٢ .

(٤) السيرة النبوية لابن كثير ١١/٢ . (٥) فتح الباري ١٨٩/٧ .

(٦) مجمع الزوائد ٦٤/٦ .

ونص كلام ابي حاتم " محل حديث الصدق ، وليس مثل اخويه ، في بعض حديثه صنعة^(١)
يكتب حديثه " ، وهذا مقتضى كلام العلماء انه يعتبر بحديثه ولا يحتج به^(٢) .

وابو اسحاق السبيعي مدلس ، ولم يصرح بالسماع .

فالصواب ان اسناده ضعيف .

وبعد ان قال ابن كثير " وسياق حسن " قال : " وفيه ما يقتضى ان ابا موسى

كان فيمن هاجر من مكة الى ارض الحبشة ، ان لم يكن مدرجا من بعض الرواة ، والله اعلم^(٣) .

وسياتى الكلام في هجرة ابي موسى ان شاء الله .

وقد رواه اسرائيل عن ابي اسحاق فذكر باسناد آخر قريبا من هذا السياق :

(١) في حاشية الجرح والتعديل (٣ / ٣١١) : " يعنى انه يتصرف فيه ولا يأتى به

على الوجه ، ووقع في التهذيب : " ضعف " ، يعنى بأخويه زهير ورحيل .

(٢) الجرح والتعديل ٣ / ٣١٠ - ٣١١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢١٨ ، وقال فيه

الحافظ في التقریب (ص ١٥) : " صدوق يخطئ " .

(٣) السيرة النبوية لابن كثير ١١ / ٢

٥٨٨ - قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف : حدثنا عبيد الله بن موسى ^(١) قال أخبرنا
 إسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي بردة ^(٢) عن أبي موسى قال أمرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي ، قال : فبلغ
 ذلك قوما ، فبعثوا عمرو بن العاص وعمار بن الوليد ، وجمعوا للنجاشي هديّة
 فقد منا وقد ما على النجاشي ، فأتوا بهديته فقبلها وسجدوا ، ثم قال له عمرو بن
 العاص : إن قوما منا رغبوا عن ديننا وهم في أهلك ، فقال لهم النجاشي : في أرضي ؟
 قالوا : نعم ، فبعث إلينا ، ^{فقال لا جعفر :} لا يتكلم منكم أحد أنا خطيبكم اليوم ، قال : فانتبهنا إلى
 النجاشي وهو جالس في مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه وعمار عن يساره والقسيسون
 والرهبان جلوس سماطين ^(٣) ، وقد قال له عمرو بن العاص وعمار أنهم لا يسجدون لك
 قال : فلما انتبهنا إليه زبرنا ^(٤) من عنده من القسيسين والرهبان : اسجدوا للملك
 فقال جعفر : لا نسجد إلا لله ، فلما انتبهنا إلى النجاشي قال ما يمنعك أن تسجد
 قال : لا نسجد إلا لله ، قال له النجاشي : وما ذاك ؟ قال : إن الله بعث فينا رسوله
 وهو الرسول الذي بشر به عيسى ابن مريم ((برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)) ^(٥) فأمرنا
 أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهانا
 عن المنكر ، قال : فأعجب النجاشي قوله ، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص قال : أصلح
 الله الملك أنهم يخالفونك في ابن مريم ، فقال النجاشي لجعفر : ما يقول صاحبك في ابن
 مريم ؟ قال يقول فيه قول الله : " هو روح الله وكلمته أخرجته من البتول العذراء " التي
 لم يقربها بشر قال ، فتناول النجاشي عودا من الأرض فقال : يا معشر القسيسين والرهبان
 ما يزيد ما يقول هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه ، مرحبا بكم ومن جئتم من عنده
 فأنا أشهد أنه رسول الله والذي بشر به عيسى ابن مريم ، ولولا ما أنا فيه من الملك
 لأتيته حتى أحمل نعليه ، امكثوا في أرضي ماشئتم ، وأمر لنا بطعام وكسوة ، وقال : ردوا على
 هذين هديتهما .

(١) تقدم ابن أبي موسى الأشعري ، تقدم (٢) منى سباط ، وهو الجماعة
 من الناس والنخل ، والمراد به في الحديث الذين كانوا جلوسا على جانبيه (النهاية
 ٢/ ٤٠١) . (٤) أي انتهرنا واغلظ لنا في القول (انظر النهاية ٢/ ٢٩٣)
 (٥) سورة الصف / ٦ .

قال : وكان عمرو بن العاص رجلا قصيرا ، وكان عمارة بن الوليد رجلا جميلا ، قال فاقبلا في البحر إلى النجاشي ، قال : فشريوا ، قال : ومع عمرو ^{به العاص} امرأته ، فلمـا شربوا الخمر قال عمارة لعمرو : مر امرأتك فلتقبلني ، فقال له عمرو : ألا تستحي ، فأخذه عمارة فرمى به في البحر ، فجعل عمرو يناشده حتى أدخله السفينة ، فحقد عليه عمرو ذلك ، فقال عمرو للنجاشي : انك اذا خرجت خلف عمارة في أهلك ، قال : فدعا النجاشي بعمارة ، فنفخ في اهليلة ^(١) فصار مع الوحش .

وأخرجه أيضا ابن سعد وعبد بن حميد في مسنده وأبو داود والرويانى في مسنده والحاكم وأبو نعيم في الدلائل ^{والله والبيهقي في الدلائل} (٢) إلا أن رواية ابن سعد انتهت عند قوله : "فقد منا وقد موا على النجاشي" وذكر أبو داود أيضا قطعة صغيرة منه ، ولغظه : قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق إلى ^{أرض} النجاشي . - فذكر حديثه - قال النجاشي : أشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الذى بشر به عيسى ابن مريم ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه .

وفي رواية أبى نعيم في الدلائل والبيهقي اختصار لبعض العبارات في قصة مقابلة النجاشي ، وليس في رواية الحاكم وأبى نعيم في الحلية والبيهقي ما وقع بين عمرو وعمارة . وأورده الهيثمي في المجمع بطوله وعزاه للطبراني . ^(٣)

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ^(٤) وأقره الذهبي وقال البيهقي : "هذا اسناد صحيح" ^(٥) وصح اسناده أيضا الصالحى في سيرته ^(٦)

وقال الهيثمي : "رواه الطبراني ورجال رجال الصحيح" ^(٧) ، وقال البوصيرى : "هذا اسناد رواه ثقات" ^(٨) .

-
- (١) هو مخرج اللبن من الضرع يقع على ذكر الرجل وفرج المرأة (النهاية ٤٣٣/١) .
(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٣٤٦/١٤ - ٣٤٨ ، والطبقات الكبرى ١٠٥/٤ ، وسنن أبى داود ٣٢٠٥ رقم ٣/٣ ، ومسند الرويانى ١٠٧/١ ، والبصيرى ٣٠٩/٣ .
- ٣١٠ ، ودلائل أبى نعيم ٣٣٠/١ ، والحلية له ١١٤/١ - ١١٥ ، ودلائل البيهقي ٣٠٠ - ٢٩٩/٢ وذكر رواية عبد بن حميد البوصيرى في اتحاف الخيرة المسندة ٣/٣ .
ل ٥٣١ ب . (٣) مجمع الزوائد ٣١/٦ .
(٤) المستدرک ٣١٠/٢ (٥) دلائل البيهقي ٣٠٠/٢ (٦) سبل الهدى والرشاد ٥٣٢/٢ (٧) مجمع الزوائد ٣١/٦ .
(٨) اتحاف الخيرة المسندة ٣/٣ - ٥٣ ب .

قلت : لكن ابا اسحاق السبيعي مدلس ، وقد عنعن .

وايضا قد اعل بعض العلماء اسناده ، وتكلم بعضهم في متنه :

اما الاسناد : فلمخالفة اسرائيل حديجا فيه على ابي اسحاق ، قال الذهبي :

ويظهر لي ان اسرائيل وهم فيه ، ودخل عليه حديث في حديث ، والا فأين كان ابو موسى الأشعري ذلك الوقت ^(١) .

وكأنه يشير الى ان المحفوظ عن ابي اسحاق ما قاله حديج عنه : عن عبد الله

ابن عتبة عن ابن مسعود ، واما قول اسرائيل عنه : عن ابي بردة عن ابي موسى فهو

وهم ، لأن المحفوظ من رواية ابي بردة عن ابي موسى ان خروجهم كان من اليمن لما

سمعوا بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم ^(٢) في الصحيحين من رواية بريد بن

عبد الله عن ابي بردة ، ولعل هذا هو ما عناه الذهبي بقوله : " دخل عليه حديث

في حديث " .

واما قوله : " والا فأين كان ابو موسى ذلك الوقت " فكأنه يشير الى ان ابا موسى

— حين وقوع هذه القصة بين جعفر والنجاشي — لم يكن قد هاجر الى الحبشة بعد

بل كان في اليمن ، وذلك لأن هذه القصة كانت قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

الى المدينة ^(٣) ، وخروج ابي موسى واصحابه من اليمن كان بعد الهجرة كما في روايته

المتقدمة في الصحيحين : " بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن

فخرجنا مهاجرين اليه " .

واما المتن : فقد استشكل ما ذكر فيه وفي رواية ابن مسعود المتقدمة من خروج

ابي موسى مع جعفر بن ابي طالب لما فيه من مخالفة ما ورد في الصحيحين من انه خرج

من اليمن . فقال البيهقي بعد ان صحح اسناد هذا الحديث : " وظهره يدل على

ان ابا موسى كان بمكة ، وانه خرج مع جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه الى الحبشة ،

والصحيح عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ^{أبي بردة} عن ابي موسى " انه بلغهم

(١) السيرة النبوية للذهبي ص ١١٧—١١٨

(٢) انظر ص ٨٠٠ .

(٣) سيأتي بيان ذلك ان شاء الله ص ٨٢٨ .

مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم باليمن ، فخرجوا مهاجرين في بضائع وخمسين رجلا في سفينة ، فألقتهم سفينتهم الى النجاشي بالحبشة ، فوافقوا جعفر ابن ابي طالب واصحابه عنده ، فأمرهم جعفر بالاقامة ، فأقاموا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن خيبر ^(١) ، فأبو موسى شهد ما جرى بين جعفر وبين النجاشي فأخبر عنه ، ولعل الراوى وهم في قوله : امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننطلق ، والله اعلم . وما ذكره من شهود ابي موسى ما جرى بين جعفر والنجاشي سيأتى ما فيه .

وكذا رجع ابن عبد البر ما جاء في الصحيح ، فقال : " وقد جاء في بعض الآثار وقاله بعض اهل السير ^(٢) ان ابا موسى الأشعري كان فيمن هاجر الى ارض الحبشة ، وليس كذلك ، ولكنه خرج في طائفة من قومه مهاجرا من بلده باليمن يريد المدينة ، فركبوا البحر ، فرمتهم الريح بالسفينة التي كانوا فيها الى ارض الحبشة ، فأقام هناك حتى قدم مع جعفر بن ابي طالب " ^(٣) .

وسلك الحافظ مسلكا آخر فقال : " ويمكن الجمع بأن يكون ابا موسى هاجر اولا الى مكة ، فأسلم ، فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة ، فتوجه الى بلاد قومه ، وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرق ، فلما تحقق استقرار النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة ، هاجر هو ومن اسلم من قومه الى المدينة ، فألقتهم السفينة لأجل هيجان الريح الى الحبشة ، فهذا محتمل ، وفيه جمع بين الاخبار فليعتمد ، والله اعلم " ^(٤) .

قلت : هذا الجمع يوفق بين رواية ابي موسى في الصحيحين ورواية ابن مسعود ولا يتم به التوفيق بين روايتي ابي موسى ، فان رواية الصحيحين فيها ان خروج ابي موسى لما بلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ، أى انه كان بعد الهجرة ، وظاهر لفظ رواية ابي موسى من طريق ابي اسحاق ان ابا موسى شهد ما وقع بين جعفر والنجاشي ، وهذه الواقعة انما كانت قبل الهجرة كما تقدم ، فلا يستقيم رؤية ابي موسى لها على رواية الصحيحين . ولكن على القول بأن هذا الحديث محفوظ من رواية ابن مسعود ، شاذ من رواية ابي موسى ، يستقيم الجمع الذي جمع به الحافظ .

وعلى كل حال الذي اميل اليه ما ذهب اليه ابن عبد البر وغيره من ترجيح رواية الصحيحين لأن ما يعارضها من روايات لا تخلو أسانيدها من مقال ، فلا يبعد ان يكون ذكر ابي موسى فيها فيمن هاجر مع جعفر وهم ، والله اعلم .

(١) وهي رواية الصحيحين التي تقدمت . (٢) يعنى ابن اسحاق والواقدي ، ذكر ذلك عنهما في الاستيعاب ٣/٣٣٣ ، وانظر سيرة ابن هشام ٢٨٢/١ ، والطبقات الكبرى ١٠٥/٤ . (٣) الدرر في اختصار المغازي والسير ص ٢٥ ، وذكر هذا الكلام ايضا — مع اختلاف قليل — ابن سيد الناس في عيون الآثار (١٤٧/١) وكأنه نقله عن ابن عبد البر .

(٤) فتح الباري ١٨٩/٧ .

واخرج الطبرى وابن ابى حاتم فى تفسيريهما والآجرى فى الشريعة من طرق عن عبد الله بن صالح^(١) قال : ثنا معاوية بن صالح^(٢) عن على بن ابى طلحة^(٣) عن ابن عباس ((ولتجدن اقرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى))^(٤) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة خاف على اصحابه من المشركين ، فبعث جعفر بن ابى طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون فى رهط من اصحابه الى النجاشى ملك الحبشة فبلغ ذلك المشركين بعثوا عمرو بن العاص فى رهط منهم ذكر انهم سبقوا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الى النجاشى ، فقالوا : انه خرج فينا رجل سغه عقول قريش وأحلامها زعم انه نبى ، وانه بعث اليك رهطا ليفسدوا عليك قومك ، فأحيينا ان نأتيك ونخبرك خبرهم قال : ان جاءونى نظرت فيما يقولون ، فقدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأموأ^(٥) باب النجاشى ، فقالوا : استأذن^(٦) لأولياء الله ، فقال : ائذن لهم ، فمرحبا بأولياء الله ، فلما دخلوا عليه سلموا ، فقال له رهط من المشركين : ألا ترى ايها الملك انا صدقناك ، لم يحيوك بتحيتك التى تحيا بها ، فقال لهم : ما منعكم ان تحيوني بتحيتى ، فقالوا : انا حينناك بتحية اهل الجنة وتحية الملائكة ، قال لهم : ما يقول صاحبكم فى عيسى واهله ؟ قال : يقول : هو عبد الله وكلمة من الله ألقاها الى مريم وروح منه ، ويقول فى مريم : انها العذراء البتول ، قال : فأخذ عودا من الأرض فقال : ما زاد عيسى واهله على ما قال صاحبكم قدر هذا العود ، فكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم ، قال لهم : هل تعرفون شيئا مما انزل عليكم ؟ قالوا : نعم ، قال : اقرؤا ، فقرؤوا ، هنالك منهم قسيسون ورهبان وسائر النصارى ، فعرفت كل ما قرؤوا ، وانحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق ، قال الله تعالى ذكره ((ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ، واذا سمعوا ما انزل الى الرسول . . .)) الآية^(٧)

- (١) ابن محمد بن مسلم الجهنى ، ابو صالح المصرى ، كاتب الليث ، تقدم
(٢) ابن حدير الحضرمى ، تقدم (٣) على بن ابى طلحة سالم ، مولى بنى العباس ، سكن حمص ، ارسل عن ابن عباس ولم يره ، من السادسة ، صدوق قد يخطئ ، مات سنة ١٤٣ / ١٤٤ هـ سق (تقريب التهذيب ٤٠٢) (٤) سورة المائدة / ٨٤ .
(٥) فى نسخة الحلبي من تفسير الطبرى : " فأقاموا " والمثبت من نسخة احمد شاكر .
(٦) فى نسخة الحلبي : " ائذن " والمثبت من نسخة احمد شاكر وكذا هو فى الشريعة .
(٧) سورة المائدة / ٨٢

واللفظ للطبري^(١)، وعزاه السيوطي أيضا لابن مردويه^(٢)

وهذا اسناد قد اعل بعليتين^(٣) :

أولهما : ان علي بن ابي طلحة لم يسمع من ابن عباس ، قال دحيم : ان علي بن ابي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير ، وقال ابو حاتم : علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مرسل^(٤) وقال ابن حبان : يروى عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ، ولم يرو^(٥)

والثاني : ان عبد الله بن صالح فيه ضعف ، قال الحافظ : " صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة " ^(٦)

ولكن هاتين العليتين غير قادحتين :

اما الأولى : فلأن علي بن ابي طلحة قد اخذ هذا التفسير من ثقات اصحاب ابن عباس . قال الطحاوي بعد^{أن} اخرج حديثا من طريق ابن صالح بهذا الاسناد : " واحتملنا حديث علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان كان لم يلقه لأنه عند اهل العلم بالاسانيد انما اخذ الكتاب الذي فيه هذا الحديث عن مجاهد وعن عكرمة " ^(٧)

وقال النحاس في نسخ التوجه الى بيت المقدس بالتوجه الى الكعبة وقد رواه بهذا الاسناد عن ابن عباس : " وهو صحيح عن ابن عباس ، والذي يطعن في اسناده يقول ابن ابي طلحة لم يسمع من ابن عباس ، وانما اخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة ، وهذا القول لا يوجب طعنا ، لأنه أخذه عن رجلين ثقتين ، وهو في نفسه ثقة صدوق " ^(٨)

وصح المزى والذهبي بأن الوسطة بينهما مجاهد ^(٩)

وقال الحافظ : " وعلي صدوق لم يلق ابن عباس ، ولكنه انما حمل عن ثقات اصحابه فلذلك كان البخاري وابو حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة " ^(١٠)

وقال السيوطي : وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة عن ابن عباس التفسير ، وانما اخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير ، قال ابن حجر : بعد ان عرفت الوسطة وهو ثقة ، فلا ضير في ذلك " ^(١١)

(١) جامع البيان ٢/٧ ، وتفسير ابن ابي حاتم : سورة المائدة قل ٢٣ ، والشريعة ص ٤٤٩
— ٤٥٠ — (٢) الدر المنثور ٣٠٣/٢ (٣) انظر حجاب المرأة المسلمة ص ٤١ في الحاشية ، وسيأتي الاشارة الى آخرين اعلم بالعلم^{الأول نقل} (٤) المراسيل لابن ابي حاتم ص ١٤٠ (٥) الثقات لابن حبان ٢١١/٧ (٦) تقريب التهذيب ٣٠٨
(٧) مشكل الآثار ١٨٦/٣ — ١٨٧ (٨) الناسخ والمنسوخ ٦٤/١ — ٦٥ (٩) تهذيب الكمال ٩٧٤/٢ ، وميزان الاعتدال ١٣٤/٣ (١٠) العجائب في بيان الاسباب ص ٣
(١١) الاتقان ٢٤١/٢

وأما العلة الثانية: فقد روى أبو جعفر الطحاوى وأبو جعفر النحاس بسنديهما عن أحمد بن حنبل قال: "لو أن رجلا رحل إلى مصر فأنصرف منها بكتاب التأويل لمعاوية ابن صالح، ما رأيت رحلته ذهبت باطلة"^(١)

وقال الحافظ: "وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهى عند البخارى عن أبي صالح، وقد اعتمد عليها فى صحيحه هذا كثيرا . . . وهى عند الطبرى وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح"^(٢)

فقد تبين بهذا أن هذا التفسير كان فى كتاب عند أبي صالح وأخذ منه من رواه عنه وقد تقدم عن الحافظ قوله فى أبي صالح: "ثبت فى كتابه" فلا يضر هنا ما ذكر من ضعفه أو غفلته . فماتقدم يتبين قوة هذا الإسناد وعدم تأثير ما اعل به فيه، وكلام العلماء يدل على ذلك .

فقد تقدم ثنا الإمام أحمد على هذا التفسير، وأن البخارى اعتمد على هذه النسخة فى صحيحه كثيرا كما ذكر الحافظ، فكان يعلق ما يذكره منها بصيغة الجزم عن ابن عباس فيقول: "قال ابن عباس: . . ." ^(٣) وهذا يقتضى ثبوته عنده عن ابن عباس، وتقدم قول الطحاوى: "واحتطنا حديث علي بن أبي طلحة . . ."، ونقل فى موضع آخر عن قوم من أهل العلم بالآثار قولهم فيه أنه صحيح . وتقدم أيضا تصحيح النحاس له . وصحح هذا الإسناد أيضا الحاكم فى المستدرک ^(٤) — وأقره الذهبى — وكذا صححه الحافظ فى الفتح ^(٥)، وفى كلام السيوطى عن طرق التفسير عن ابن عباس قال: "فمن جيدها طريق علي بن أبي طلحة الهاشمى عنه"^(٦) .

وقد اعل ابن كثير روايتنا هذه من جهة متنها، فانه بعد أن اشار اليها باختصار قال: "وهذا القول فيه نظر، لأن هذه الآية مدنية وقصه جعفر مع النجاشى قبل الهجرة^(٧) وتعبه القاسم بقوله: "أن نظره مدفوع، فانه حكى فى هذه الآية بعد الهجرة ما وقع قبلها، ونظائره فى التنزيل كثيرة، ولا اشكال فيه، وظاهر أن المقصود بهذه الآية التعريض بعناد اليهود الذين كانوا حول المدينة، وهم يهود بنى قريظة والنضير، وبغناد المشركين أيضا، وقساوة قلوب الفريقين، وأنه كان الأجدر بهما أن يعترفوا بالحق كما اعترف النجاشى وأصحابه"^(٨) .

وزيادة فى الايضاح أقول ليس فى الرواية تصريح بأن حادثة النجاشى وأصحابه هى سبب نزول هذه الآيات، بل المراد أن هذه الحادثة سادت ناوله هذه الآيات ومن الأفراد الداخلة فيها وأن لم تكن السبب المباشر لنزولها^(٩)

(١) شرح معانى الآثار ٢٨٠/٣، والناسخ والمنسوخ رقم ٢٧ (٢) فتح البارى ٤٣٨/٨ — ٤٣٩
(٣) انظر مثلاً فتح البارى ٤٣٨/٨ و٣٣٧/٨ (٤) انظر ما قاله الحافظ فى هدى السارى (ص ١٧٧)
فيما أورده البخارى من المعلقات بصيغة الجزم (٥) شرح معانى الآثار ٢٨٠/٣ (٦) ٣٣/٣
(٧) ٣٣/٣ (٨) الاتقان ٢٤١/٣ (٩) تفسير القرآن العظيم ٨٥/٢ (١٠) محاسن التأويل ١٤١/١
(١١) وانظر دقائق التفسير ٩٥/١

٩٠. وقال الطبراني في المعجم الكبير:

حدثنا محمد بن عبد الرحيم الدياجي التستري^(١) ثنا محمد بن آدم المصيصي^(٢)
 ح . وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي^(٣) وعبد الرحمن بن سلم الرازي^(٤) قال ثنا أبو كريب^(٥)
 قال ثنا أسد بن عمرو الكوفي^(٦) ثنا مجالد بن سعيد^(٧) عن الشعبي^(٨) عن عبد الله
 بن جعفر^(٩) عن أبيه قال : بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية من أبي
 سفيان إلى النجاشي ، فقالوا له ونحن عنده : قد بعثوا إليك أناسا من سفلتنا وسفهاثهم
 فادفعهم إلينا ، قال لا حتى اسمع كلامهم ، فبعث إلينا وقال : ماتقولون : ؟ فقلنا : ان قومنا
 يعبدون الاوثان ، وان الله عز وجل بعث إلينا رسولا ، فأما به وصدقناه ، فقال لهم
 النجاشي : عبيداهم لكم ؟ قالوا : لا قال : فلكم عليهم دين ؟ قالوا : لا قال : فخلوا سبيلهم
 فخرجنا من عنده ، فقال عمرو بن العاص : ان هؤلاء يقولون في عيسى غير ماتقولون ، قال
 ان لم يقولوا في عيسى مثل ما أقول لم أدعهم في أرضي ساعة من نهار ، قال فأرسل إلينا
 فكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأولى فقال : ما يقول صاحبكم في عيسى ابن مريم
 فقلنا : هو يقول هو روح الله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول ، قال : فأرسل
 فقال ادعوا فلانا القس وفلانا الراهب ، فأتاه ناس منهم فقال : ماتقولون في عيسى ابن مريم
 فقالوا : انت اعلما فما تقول ؟ قال النجاشي ، فأخذ شيئا من الأرض ثم قال : هكذا عيسى
 ما زاد على ما قال هؤلاء مثل هذا ، ثم قال لهم : ايؤذيكم أحد ؟ قالوا نعم ، فأمرنا ديا
 فنادى من آذى أحدا منهم فأغرموه أربعة دراهم ، ثم قال : يكفيكم ؟ ، فقلنا لا ، فأضعفها
 فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وظهر بها قلنا له : ان صاحبنا
 قد خرج إلى المدينة وظهر بها وهاجر وقتل الذين كنا حدثناك عنهم ، وقد أردنا
 الرحيل إليه فزودنا ، قال : نعم فحملنا وزودنا وأعطانا ، ثم قال : أخبر صاحبك ما صنعت

- (١) لم أجده له ترجمة (٢) الجهني ، صدوق من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠ / د س
 (تقريب التهذيب ٤٦٧) . (٣) المعروف بمطين تقدم .
 (٤) عبد الرحمن بن محمد بن سلم ، أبو يحيى الرازي ، جامع أصبهان ومصنف المسند والتفسير
 حدث عنه الطبراني وآخرون وكان أحد الثقات ، مات سنة ٢٩١ (تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٩٠ - ٦٩١) .
 (٥) محمد بن العلاء تقدم . (٦) أسد بن عمرو بن عامر أبو المنذر البجلي ، ضعيف تقدم .
 (٧) ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره ، تقدم (٨) عامر بن شراحيل ، تقدم .
 (٩) ابن أبي طالب صحابي صغير ، تقدم .

اليكم ، وهذا رسولى معك ، وانا اشهد ان لا اله الا الله وأنه رسول الله ، فقل له يستغفر لى ، قال جعفر : فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقنى فقال " ما أرى انا بفتح خير أفرح أوبعدوم جعفر " ثم جلس رسول ^{فقام} النجاشى فقال : هو ذا جعفر فسله ما صنع به صاحبنا ، فقلت : نعم قد فعل بنا كذا وحملنا وزودنا ونصرنا وشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ، وقال : قل له يستغفر لى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم دعا ثلاث مرات : " اللهم اغفر للنجاشى فقال المسلمون آمين ، قال جعفر : فقلت للرسول انطلق فأخبر صاحبك ما رأيت من النبى صلى الله عليه وسلم . واللفظ لحديث محمد بن آدم .

وأخرجه أيضا ابن عساكر فى تاريخه والذهبى فى تاريخ الاسلام كلاهما من طريق عبد الله بن عمر بن أبان ^(١) عن أسد بن عمرو باسناد ، نحوه ^(٢) ثم قال ابن عساكر : " حسن غريب " ^(٣) ولعله يعنى بماله من شواهد ، وأما قوله غريب فيعنى : من رواية جعفر .

وقال الهيثمى فى المجمع : " رواه الطبرانى من طريق أسد بن عمرو عن مجالد وكلاهما ضعيف وقد وثقا " ^(٤) . فالاسناد ضعيف .

(١) عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير الأموى ، أبو عبد الرحمن الكوفى ، مشككاته ، بضم الميم والكاف بينهما معجمة ساكنة ، وبعد الالف نون ، وهو

وعاء المسلك بالفارسية ، صدوق فيه تشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٩ هـ / م (تقريب التهذيب ٣١٥) .

(٢) المعجم الكبير ٢ / ١٠٩ - ١١١ ، والسيرة النبوية للذهبى ص ١٢١ - ١٢٢ ، ورواية

ابن عساكر فى السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ١٥ - ١٦ .

(٣) السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ١٧ .

(٤) مجمع الزوائد ٦ / ٣٠ .

٥٩١- وقال البزار في مسنده : حدثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ بن معاذ^(١) ثنا ابن عون^(٢) عن عمير بن اسحاق^(٣) قال قال جعفر بن ابى طالب : يا رسول الله ، ائذن لى ان اتى ارضا اعبد الله فيها لا اخاف احدا حتى الموت ، قال : فأذن له ، فأتى النجاشى . فقال معاذ : حدثنى ابن عون قال : فحدثنى عمير بن اسحاق قال : حدثنى عمرو بن العاص قال : لما رأيت جعفرا واصحابه آمنين بأرض الحبشة قلت : لأفعلن بهذا واصحابه ، فأتيت النجاشى فقلت : ائذن لعمرو بن العاص ، فأذن لى فدخلت ، فقلت : ان بأرضنا ابن عم لهذا يزعم انه ليس للناس الا اله واحد ، واننا والله^{إن} لم نترحنا منه واصحابه لا اقطع اليك هذه النطفة^(٤) ابدا ، ولا احد من اصحابى فقال : اين هو ؟ فقال : انه يجرى مع رسولك ، انه لا يجرى معى . فأرسل معى رسولا ، فوجدناه قاعدا بين اصحابه ، فدعاه فجاء ، فلما اتيت الباب ناديت : ائذن لعمرو بن العاص ، ونادى خلفى : ائذن لحزب الله عز وجل ، فسمع صوته فأذن له فدخل ودخلت فاذا النجاشى على السرير ، وجعلته خلف ظهري ، واقعدت بين كل رجلين من اصحابه رجلا من اصحابى ، قال : فسكت وسكنا ، وسكت وسكنا ، حتى قلت فى نفسى العن هذا العبد الحبشى ، ألا يتكلم ؟ ثم تكلم فقال : نجروا^(٥) ، قال عمرو : أى تكلموا فقلت : ان ابن عم هذا يزعم انه ليس للناس الا اله واحد ، وانك والله ان لم تقتله لا اقطع اليك هذه النطفة ابدا انا ولا احد من اصحابى ، فقال : يا اصحاب عمرو ما تقولون ؟ قالوا : نحن على ما قال عمرو ، قال يا حزب الله ، نجر ، قال : فتشهد جعفر ، فقال عمرو : والله انه لأول يوم سمعت فيه التشهد ليومئذ ، قال : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ، قال : فأنت فما تقول ؟ قال : انا على دينه ، قال : فرفع يده فوضعها على جبينه - فيما وصف ابن عون - ثم قال : أنا موسى كناموس موسى ، ما يقول فى عيسى ؟ قال : يقول روح الله وكلمته قال : فأخذ شيئا من

(١) ابن نصر بن حسان العنبرى ، ابو المثنى البصرى القاضى ، ثقة متقن ، من كبار

التاسعة ، مات سنة ١٩٦ هـ / ع (التقريب ٥٣٦)

(٢) عبد الله بن عون بن اربطيان ، تقدم

(٣) القرشى ، ابو محمد ، مولى بنى هاشم ، سيأتى

(٤) يعنى ماء البحر (النهاية ٧٥ / ٥)

(٥) يروى بالنجيم وبالخاء ، قال ابو موسى : والمشهور بالخاء (انظر النهاية ٢١ / ٥)

الأرض [وقال] ^(١) ما اخطأ فيه مثل هذه . وقال : لولا ملكي لاتبعتمكم ، اذهب انت يا عمرو ، فوالله ما ابالي ان لا تأتيني انت ولا احد من اصحابك ابدا ، وازهب انت يا حزب الله فأنت آمن ، من قتلك قتلته ، ومن سبك غرته . وقال لأذنه انظر هذا فلا تحجبه عني الا ان اكون مع اهلي ، فان كنت مع اهلي فأخبره ، فان ابى له فأذن له ^{إذ ان أذن} قال : فلما كان ذات عشية لقيته في السكة ، فنظرت خلفه ، فلم ار خلفه احدا ، فأخذت بيده فقلت : تعلم اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، قال : فغمزني وقال : اثبت ^(٢) على هذا ، وتفرقتا . فما هو الا ان اتيت اصحابي — كأنما شهدوني واياه — فما سألتني عن شيء حتى أخذوني ، فجعلوا على وجهي قطيفة وجعلوا يغمون بها ، وجعلت اخرج رأسي أحيانا ، حتى انفلت عريانا ما على قشرة ^(٣) ولم يدعوا لي شيئا الا ذهبوا به ، فأخذت قناع ^(٤) امرأة عن رأسها فوضعت على فرجي ، فقالت لو كذا وقلت كذا ، كأنها تعجب مني ، قال : واتيت جعفرا ، فدخلت عليه بيته ، فلما رآني قال : ما شأنك ؟ قلت : ما هو الا ان اتيت اصحابي ، فكأنما شهدوني واياك ، فما سألتني عن شيء حتى طرحوا على وجهي قطيفة غموني بها أو غمزوني بها ، وذهبوا بكل شيء من الدنيا هولي ، وما ترى على الا قناع حبشية أخذته من رأسها ، فقال : انطلق ، فلما انتهينا الى باب النجاشي نادى : ائذن لحزب الله ، وجاء أذنه فقال : انه مع اهله ، فقال : استأذن لي عليه فاستأذن له عليه فأذن له ، فلما دخل قال : ان عمرا قد ترك دينه واتبع ديني ، قال : كلا ، قال : بلى ، فدعا أذنه فقال : اذهب الى عمرو ، فقال : ان هذا يزعم انك تركت دينك واتبع دينه ، فقلت : نعم ، فجاء ^(٥) الى اصحابي حتى قمنا على باب البيت ، وكنت كل شيء حتى كتبت المنديل ، فلم ادع شيئا ذهب الا اخذته ، ولو أشاء ان آخذ من اموالهم لفعلت ، قال : ثم كنت بعد من الذين اقبلوا في السفن مسلمين .

واخرجه ايضا ابو يعلى في مسنده وابن خزيمة في التوحيد وابو نعيم في الحلية

- (١) ما بين المعقوفين زيادة مني لمقتضى السياق .
- (٢) في كشف الأستار : " انت بدل " اثبت " ولعل ما اثبتته الصواب ، فان لفظ ابى يعلى وابن خزيمة : " هداك الله فاثبت " . (٣) القشر : اللباس (النهاية ٦٤/٤)
- (٤) القناع : ما تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها (انظر لسان العرب ٨ / ٣٠٠)
- (٥) كذا ، ولفظ ابن خزيمة " . . . قال بلى ، قال : فقال لأذنه : اذهب ، فان كان كما يقول ، فلا يكتب لك شيئا الا اخذه ، قال : فكنت كل شيء . . . " ولفظ ابن يعلى بنحوه

من طرق عن ابن عون به ^(١)، إلا أن رواية أبي نعيم انتهت عند قوله : "واقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلا من أصحابي"، وفي رواية أبي يعلى بعد ذكر استئذان جعفر في أول مجيئه : "فسمع صوته وأذن له من قبلي"، قال : فدخل هو وأصحابه ، قال : ثم أذن لي فدخلت "وبعد قوله" فان أبي فأذن له "زاد" قال : وتفرقتا ، فلم يكن أحد أحب إلي من أن أكون لقيته خاليا من جعفر"، ولفظ ابن خزيمة بنحو لفظ أبي يعلى في الموضعين .

وعزاء ابن كثير ^(٢) لابن عساكر ، والهيثم ^(٣) للطبراني أيضا ، ثم قال الهيثم : "وعمر بن اسحاق وثقة ابن حبان وغيره ، وفيه كلام لا يضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح" وقال الحافظ في المطالب العالية ^(٤) : "هذا اسناد حسن ، إلا أنه مخالف للمشهور أن اسلام عمرو رضى الله عنه كان على يد النجاشي نفسه ، تفرد به عمير بن اسحاق ، ولم يرو عنه غير عبد الله بن عون ، وقد قال ابن معين : لا يساوى شيئا . ووثقه مرة ، وفي الجملة يكتب حديثه " .

وقال في زوائد مسند البزار ^(٥) : "قلت : عمير بن اسحاق ضعيف ، وقد ذكره ابن حبان في ثقاته ^(٦) ، لكن هذا السياق مخالف لما رواه الثقات في هذه القصة مخالفة كثيرة ، فهو شاذ أو منكر " .

ونقل البوصيري في الاتحاف ^(٧) كلام الحافظ هذا الأخير ، ثم قال : "قلت : عمير ابن اسحاق مولى بنى هاشم اختلف فيه كلام ابن معين ، فقال مرة : لا يساوى شيئا ، وقال الدارمي : قلت لابن معين : كيف حديثه ؟ قال : ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس وذكر الساجي أن مالكا سئل عنه ، فقال : قد روى عنه رجل لا أقدر أن أقول فيه شيئا ،

(١) كشف الأستار ٢/٢٩٧-٢٩٩ رقم ١٧٤٠ ، ورواية أبي يعلى في اتحاف الخيرة ٣/

٣/٥٣٧ ب-٥٤٠ ، والتوحيد لابن خزيمة رقم ٢٠٤ ، والحلية ١/١١٦-١١٧ .

(٢) السيرة النبوية ٢/١٤٠ . (٣) مجمع الزوائد ٦/٢٩٠ .

(٤) المسند (نسخة المحمودية) ص ٣٤٧ .

(٥) ل ٢٣٤ ب (٦) ٥/٢٥٤ . (٧) ٣/٣/٥٤٧ ب .

(٨) يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٢/٤٥٦ ، وتكملة النص : "ولكن يكتب حديثه ، قال أبو الفضل - يعنى عباس الدوري - : يعنى يحيى بقوله : أنه ليس بشيء" يقول : أنه لا يعرف ، ولكن ابن عون روى عنه ، فقلت ليحيى : ولا يكتب حديثه ، قال : بلى " .

(٩) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ص ١٦٢

وقال ابو حاتم^(١) والنسائي : لا نعلم روى عنه غير ابن عون ، وذكره العقيلي في الضعفاء^(٢) لأنه لم يرو عنه غير واحد^(٣) ، وياقوت رجال الاسناد ثقات . هكذا وقع في مسند البزار وابن يعلى الموصلي ان اسلام عمرو بن العاص كان على يد جعفر بن ابى طالب ، ووقع في مسند الحارث بن محمد بن ابى اسامة^(٤) ان اسلام عمرو بن العاص كان على يد النجاشي .

فعلق الحافظ قبالة هذا الكلام للبوصيري بقوله : " . . . " ^(٥) اما تعرف ان الجرح مقدم على التعديل ، لاسيما ان بين السبب ، وأى سبب أبين من المخالفة ، أما تعرف ان الحيثية مرعية ، وان المراد باطلاق الضعف عليه هنا ما اتى منه من الشذوذ ، فاننا لله وانا اليه راجعون .

ومع ذلك قال الحافظ في الاصابة^(٦) : " واخرج البغوي بسند جيد عن عمير بن اسحاق . . . فذكره .

والذى اميل اليه ان عمير بن اسحاق لا يصلح للحجة ، وان كان يكتب حديثه للاعتبار كما ذكر ابن معين وابن عدي^(٧) والحافظ في المطالب العالية ، ولذا قال الحافظ في التقريب^(٨) : " مقبول " يعنى حيث يتابع والا فليكن الحديث ، وهنا اشياء لم يتابع عليها عمير ، بل فيها مخالفة لما ورد في الروايات المتقدمة من سياق هذه القصة كما أشار لذلك الحافظ في زوائد البزار - وتفردت هذه الرواية بقول النجاشي لآلته : انظر هذا فلا تحجبه عني . . . الى آخر الحديث ، فلم يذكر شيئا من هذا في الروايات المتقدمة .

-
- (١) الجرح والتعديل ٣٧٥/٦ . (٢) ٣١٢/٣ .
 (٣) انظر تهذيب التهذيب ١٤٣/٨ . (٤) بغية الباحث رقم ١٠٠٧ .
 (٥) بداية كلام الحافظ : " يا اخي ، هذا كلامى بنصه في تهذيب التهذيب ، تأخذه منى ، فزادته على ، أما تعرف ان الجرح . . . الخ .
 (٦) ٢/٣ . (٧) الكامل ١٧٢٤/٥ . (٨) ص ٤٣١

فالذى يظهر لى ان هذه الرواية ضعيفة .

وينبغي ان يتنبه ايضا الى ان صدرها الذى رواه عمير عن جعفر فيه انقطاع

لأن وفاة جعفر كان فى غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة ، فعمير لا يمكن ان يدركه كما

هو معلوم .

واما ما ذكره ابن حجر والبوصيرى من مخالفة ما فى هذه الرواية من اسلام

عمرو على يد جعفر لما هو مشهور وما وردت به الرواية الأخرى من اسلامه على يد

النجاشى ، هذه المخالفة ليس القدر بها مسلما ، لأن الرواية الواردة فى اسلام عمرو

على يد النجاشى لم تثبت ايضا ، فقد رواها ابن هشام فى تهذيب السيرة واحمد فى

مسنده من طريق محمد بن اسحاق قال : وحدثنى يزيد بن ابى حبيب عن راشد
القعقري عن حبيب بن اوس

مولى حبيب ابن ابى اوس قال حدثنى عمرو بن العاص فذكر ما يتعلق باسلامه ضمن
حديث طويل (١) .

وراشد (٢) ، وحبيب ابن ابى اوس (٣) لم يوثقهما غير ابن حبان ، وهو معروف

بالتساهل ، فلا يعتمد على تفرد بالتوثيق (٤) .

واخرج ابن عبد البر فى الدرر (٥) من طريق ابى داود السجستانى (٦) قال

انبأنا محمد بن سلمة المرادى (٧) قال انبأنا ابن وهب (٨) قال اخبرنى يونس (٩) عن ابن

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١٢٣/٣ ، ومسند احمد ١٩٨/٤ - ١٩٩ .

(٢) الثقات لابن حبان ٣٠٢/٦ ، وتعجيل المنفعة ص ١٢٣ .

(٣) الثقات لابن حبان ١٣٩/٤ ، وتهذيب التهذيب ١٧٧/٢ ، وقال الحافظ فى

التقريب (ص ١٥٠) " حبيب بن اوس ، أو ابن ابى اوس الثقفى : " مقبول ،
من الثانية / تم .

(٤) وايضا فى متن هذه الرواية غرابة ، فقد ذكر فيها ان عمرو لما ذهب للنجاشى

بعد غزوة الأحزاب جاء عنده عمرو بن أمية الضمرى مبعوثا من قبل النبى

صلى الله عليه وسلم اليه فى شأن جعفر واصحابه ، فطلب عمرو من النجاشى ان

يعطيه اياه ليقته ، ومثل هذا الطلب مستبعد جدا من عمرو بعد ما رآه من

بكاء النجاشى لسماعه القرآن ، ونصرت جعفر واصحابه عليه هو ورفيقه فى المقابلة

الأولى ، وطلبه منهما ان يخرجوا من بلاده . وفى المتن اشياء اخرى ايضا فيها

غرابة ، والله اعلم . (٥) ص ٩١ - ٩٣ .

(٦) سليمان بن الأشعث صاحب السنن والمراسيل .

(٧) ابن ابى فاطمة الجملى - بفتح الجيم والميم - ابو الحارث المصرى ، ثقة ثبت ،

من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٨ / م س ق (التقريب ٤٨١) .

(٨) عبد الله بن وهب ، تقدم .

(٩) ابن يزيد الأيلى ، تقدم .

شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير ان الهجرة الأولى هجرة المسلمين الى ارض الحبشة ، وانه هاجر في تلك الهجرة ^{جعفر بن} ابي طالب بامراته أسماء بنت عميس وعثمان بن عفان بامراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابو سلمة بن عبد الأسد بامراته أم سلمة بنت ابي امية ، وخالد بن سعيد بن العاص بامراته ، وهاجر فيها رجال من قريش ذوو عدد ليس معهم نساؤهم ، فلما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم دار هجرتهم قال لأصحابه : قد اريت دار هجرتكم سبعة ^(١) ذات نخل بين لابتين ^(٢) وهي المدينة ، فهاجر اليها من كان معه ، ورجع رجال من ارض الحبشة حين سمعوا بذلك فهاجروا الى المدينة ، منهم عثمان بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابو سلمة بامراته ام سلمة ، ومكث بأرض الحبشة جعفر بن ابي طالب ، وحاطب بن الحارث ، ومعر بن عبد الله العدوي ، وعبد الله بن شهاب ، ورجال ذوو عدد من المهاجرين من قريش الذين هاجروا الى ارض الحبشة حالت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب . فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش : ان ثأركم بأرض الحبشة ، فاهدوا النجاشي وابعثوا اليه رجلين من ذوى رأيكم ، لعله يعطيكم من عنده من قريش ، فتقتلونهم بمن قتل مفكم ببدر . فبعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة ، وأهدوا للنجاشي ولعظماؤا الحبشة هدايا . فلما قدما على النجاشي قبل هداياهم ، واجلس معه عمرو بن العاص على سريريه . فكلم النجاشي فقال ان بأرضك رجالا منا ليسوا على دينك ولا على ديننا فادفعهم الينا فقال عظماؤا الحبشة للنجاشي : صدق ، فادفعهم اليه ، فقال النجاشي : فلا والله لا ادفعهم حتى اكلمهم فأنظر على أى شئ هم فأرسل النجاشي فيهم وأجلس معه عمرو بن العاص على سريريه فقال لهم النجاشي : ما دينكم ؟ أنصاري انتم ؟ قالوا : لا ، قال : فما دينكم ؟ قالوا : ديننا الاسلام ، قال : وما الاسلام ؟ قالوا : نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، قال : ومن جاءكم بهذا ؟ قالوا : جاءنا به رجل من انفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه انزل الله عليه كتابه ، فعرفنا كلام الله وصدقناه . قال لهم النجاشي : فبم يأمركم ؟ قالوا :

(١) هي الأرض التي تعلوها الطوحة ، ولا تكاد تنبت الا بعض الشجر (النهاية ٢ / ٣٣٣)
 (٢) اللابة : الحرة ، وهي الأرض ذات الحجارة السود / ألبستها لكثرتها (النهاية ٤ / ٣٣٤)
 التي قد

ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، ويأمرنا ان نترك ما كان يعبد آباؤنا ، ويأمرنا بالصلاة وبالفاء وبأداء الأمانة وبالعفاف . قال النجاشي : فوالله ان خرج هذا الا من المشكاة التي خرج منها أمر موسى عليه السلام ، فقال عمرو بن العاص حين سمع ذلك من النجاشي : ان هؤلاء يزعمون ان ابن مريم الهك الذي تعبد عبد . فقال النجاشي لجعفر ومن معه من المهاجرين : ماذا تقولون في عيسى ابن مريم ؟ قالوا : نقول هو عبد الله ورسوله ، وكلمته القاها الى مريم ، وروح منه ، وابن العذراء البتول فخفض النجاشي يده الى الأرض ، فأخذ عودا وقال : والله ما زاد على ذلك قدر هذا العود ، فقال عظما الحبيشة : والله لئن سمعت الحبيشة بهذا لتخلعنك ، فقال النجاشي : والله لا اقول في ابن مريم غير هذا القول ابدا ، ان الله لم يطع في الناس حين رد الى ملكي فأنا اطيع الناس في الله ، ومعاذ الله من ذلك ، ارجعوا الى هذا هديته ، فوالله لو رشوني دبرا من ذهب ما قبلته ، والدبر : الجبل — قال الهروي : لا ادرى عربى ام لا — ^(١) قم قال : من نظر الى هؤلاء الرهط نظرة يؤذيهم بها فقد غرم — ومعنى غرم هلك في قوله تعالى ((ان عذابها كان غراما)) ^(٢) — فخرج عمرو بن العاص وابن ابي ربيعة وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعث قريش عمرو بن العاص الى النجاشي ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمرى وكتب معه الى النجاشي ، فقدم على النجاشي ، فقرأ ^{كتاب} رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين ، وارسل الى الرهبان والقسيسين ، فجمعهم ، ثم امر جعفر ا يقرأ عليهم القرآن ، فقرأ سورة مريم ((كهيعص)) وقاموا تفيض اعينهم من الدمع ، فهم الذين انزل الله فيهم : ((ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى)) وقرأ عليهم الى ((الشاهدين)) ^(٣) .

واخرجه ايضا ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي حاتم في تفسيره والواحدى في اسباب النزول من طرق عن الزهرى عن سعيد وعروة وابن بكر مقتصرين على قطعة من آخره ^(٤) ، الا ان رواية الواحدى عن سعيد وعروة وغيرهما ، لم يذكر ابا بكر .

- (١) من اول : قال الهروي " الى هنا لعله من كلام ابن عبد البر .
- (٢) تفسير غرم لعله من كلام ابن عبد البر . (٣) سورة المائدة / ٨٢-٨٣
- (٤) المصنف ١٤ / ٣٤٩ ، وتفسير ابن ابي حاتم ٣ / ٢٣١ أ ب ، واسباب النزول للواحدى ص ٢٣٥

وهذا اسناد رجاله ثقات ، ولكن رواية ابن بكر وسعيد وعروة مرسله .

وفي روايتهم ان ما وقع بين جعفر والنجاشي كان بعد غزوة بدر ، وهذا مخالف لما تقدم ^(١) باسناد حسن عن ام سلمة رضى الله عنها ، فانها بعد ان حكى هذه الواقعة ، قالت في آخر حديثها : " ثم اقمنا عنده حتى خرج من خج منا راجعا الى مكة واقام من اقام " ، فهذا يدل على ان هذه الواقعة كانت قبل الهجرة .

وفي حديث ابن مسعود المتقدم ^(٢) الذى حكى فيه هذه الواقعة ايضا قال فى آخره : " ثم تعجل عبد الله بن مسعود حتى ادرك بدرا فهذا يدل على انها كانت قبل بدر بفترة ، ولكن فى اسناده مقال .

وكذا فى حديث جعفر المتقدم ^(٣) بعد ان حكى هذه الواقعة قال : " فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وظهر بها . . . الخ فدل على انها قبل الهجرة ، وفى اسناده ايضا مقال .

٥٩٤ - وقال ابو نعيم فى الدلائل ^(٤) : حدثنا سليمان بن احمد ^(٥) ثنا محمد بن عمرو ابن خالد الحرائى ^(٦) قال ثنا ابن ^(٧) قال ثنا ابن لهيعة ^(٨) قال ثنا ابو الأسود محمد ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير فى خروج جعفر بن ابى طالب واصحابه الى الحبشة قال : فبعثت قريش فى آثارهم عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص السهمي وامروهما ان يسرعا السير حتى يسبقاهم الى النجاشي ، ففعلا ، فقدموا على النجاشي فدخلا عليه ، فقالا له : ان هذا الرجل الذى بين اظهركنا ، وافسد فينا ، تناولك ليفسد عليك دينك ، وملكك واهل سلطانك ، ونحن نراك ناصحون ، وانت لنا عيبة ^(٩) صدق ، تأتى الى عشيرتنا بالمعروف ويأمن تاجرنا عندك ، فبعثنا قومنا اليك لننذرك فساد ملكك ، وهو لا نفر من اصحاب الرجل الذى خرج فينا ، ونخبرك بما نعرف من خلافهم الحق ، انهم لا يشهدون ان عيسى ابن مريم ، احسبه قال انها ولا يسجدون لك

- (١) انظر ص ٨٠٤ . (٢) انظر ص ٨٠٩ .
 (٣) انظر ص ٨١٩ . (٤) ٣٢٢-٣١٧/١
 (٥) الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة (٦) أبو بكر التميمي ويقال الخزازي الجزي ، لم أجد له رواية .
 (٧) عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي ، ويقال الخزازي ، ابو الحسن الحرائي نزيل مصر ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٢٩ خ ق (تقريب التهذيب ٤٢٠) .
 (٨) عبد الله بن لهيعة ، تقدم (٩) العيبة : ما يجعل فيه الثياب ، والعرب تكنى عن القلوب والصدور بالعياب لأنها مستودع السرائر ، كما ان العياب مستودع الثياب (النهاية ٣/٣٢٧ ، ولسان العرب ١/٦٣٤)

إذا دخلوا عليك ، فادفعهم اليينا فلنكفيكم ، فلما قدم جعفر واصحابه وهم على ذلك من الحديث وعمرو وعمارة عند النجاشي ، وجعفر واصحابه على ذلك الحال ، قال : فلما رأوا ان الرجلين قد سبقا ودخلا ، صاح جعفر على الباب يستأذن حزب الله فسمعها النجاشي ، فأذن لهم ، فدخلوا عليه ، فلما دخلوا وعمرو وعمارة عند النجاشي ، قال ايكم صاح عند الباب ؟ فقال جعفر : انا هو ؟ ، فأمره فعاد لها ، فلما دخلوا وسلموا تسليم اهل الايمان ، ولم يسجدوا له ، فقال عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد ألم نبين لك خبر القوم ، فلما سمع النجاشي ذلك اقبل عليهم ، فقال اخبروني ايها الرهط ما جاء بكم ؟ أولم أتيتموني ولستم بتجار ، ولا سؤال ؟ وما نبيكم هذا الذي خرج ؟ وأخبروني ما لكم ، لم لا تحيوني كما يحييني من أثنى من اهل بلدكم ؟ واخبروني ما تقولون في عيسى ابن مريم ؟ فقام جعفر بن ابي طالب وكان خطيب القوم فقال : انما كلامي ثلاث كلمات ، ان صدقت فصدقني ، وان كذبت فكذبني ، فأمر احدا من هذين الرجلين فليتكلم ولينصت الآخر ، قال عمرو : انا اتكلم ، قال النجاشي : انت يا جعفر فتكلم قبله ، فقال جعفر : انما كلامي ثلاث كلمات ، سل هذا الرجل أعبيد نحن أبقتنا من اربابنا ؟ فاردنا الى اربابنا ، فقال النجاشي : أعبيد هم يا عمرو ؟ قال عمرو : بل أحرار كرام ، قال جعفر : سل هذا الرجل هل اهرقنا دما بغير حقه ؟ فادفعنا الى اهل الدم ، فقال : هل اهرقوا دما بغير حقه ؟ فقال : ولا قطرة واحدة من دم ، ثم قال جعفر : سل هذا الرجل أخذنا اموال الناس بالباطل ؟ فعندنا قضاء ، فقال النجاشي : يا عمرو ان كان على هؤلاء قنطار من ذهب فهو على ، فقال عمرو : ولا قنطار فقال النجاشي : ما تطالبونهم به ؟ قال عمرو : فكنا نحن وهم على دين واحد وامر واحد فتركوه ، ولزمناء ، فقال النجاشي : ما هذا الذي كنتم عليه فتركتموه وتبعتم غيره ؟ فقال جعفر : اما الذي كنا عليه فدين الشيطان وأمر الشيطان ، نكفر بالله ونعبد الحجارة ، واما الذي نحن عليه فدين الله عز وجل ، نخبرك : ان الله بعث اليينا رسولا كما بعث الى الذين من قبلنا فأتانا بالصدق والبر ، ونهانا عن عبادة الأوثان فصدقناه وآمنا به ، واتبعناه ، فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا ، وارادوا قتل النبي الصادق ، وردنا في عبادة الأوثان ، ففررنا اليك بديننا ودمائنا ، ولو اقرنا قومنا لاستقررنا ، فذلك خبرنا ، واما شأن التحية : فقد حينئذ بك تحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذي

يحيى به بعضنا بعضا ، اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحية اهل الجنة السلام فحييناك بالسلام ، واما السجود ، فمعاذ الله ان نسجد الا لله وان نعدلك بالله ، واما في شأن عيسى ابن مريم : فان الله عز وجل أنزل في كتابه على نبينا انه رسول قد خلت من قبله الرسل ، ولدت له الصديقة العذراء البتول الحصان وهو روح الله وكلمته القاها الى مريم ، وهذا شأن عيسى ابن مريم . فلما سمع النجاشي قول جعفر اخذ بيده عودا ثم قال لمن حوله : صدق هؤلاء النفر ، وصدق نبينهم ، والله ما يزيد عيسى ابن مريم على ما يقول هذا الرجل ولا وزن هذا العود ، فقال لهم النجاشي : امكثوا فانكم سيوم — والسيوم آمنون — قد منعكم الله ، وامر لهم بما يصلحهم ، فقال النجاشي : أيكم أدرس للكتاب الذي انزل على نبيكم ؟ قالوا : جعفر ، فقرأ عليهم جعفر سورة مريم ، فلما سمعها عرف انه الحق ، وقال النجاشي : زدنا من الكلام الطيب ، ثم قرأ عليه سورة اخرى ، فلما سمعها عرف الحق ، وقال صدقتم وصدق نبيكم صلى الله عليه وسلم ، انتم والله صديقون ، امكثوا على اسم الله وبركته آمنين ممنوعين ، والقي عليهم المحبة من النجاشي ، فلما رأى ذلك عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص سقط في ايديهما ^(١) ، والقي الله بين عمرو وعمارة العداوة في مسيرهما قبل ان يقدموا على النجاشي ليدركا حاجتهما التي خرجا لها من طلب المسلمين ، فلما اخطأهما ذلك رجعا بشر ما كانا عليه من العداوة وسوء ذات البين ، فمكر عمرو بعمارة ، فقال يا عمارة انك رجل جميل وسيم فأنت امرأة النجاشي فتحدث عندها اذا خرج زوجها ، تصيبها فتعيننا على النجاشي ، فانك ترى ما وقعنا فيه من امرنا لعلنا نهلك هؤلاء الرهط ، فلما رأى ذلك عمارة انطلق حتى اتى امرأة النجاشي ، فجلس اليها يحدثها وخالف عمرو بن العاص الى النجاشي فقال : انى لم اكن اخونك في شيء علمتني . اذا اطلعت عليه ، وان صاحبي الذي رأيت لا يتمالك عن الزنا اذا هو قدر عليه ، وانه قد خالف الى امرأتك ، فأرسل النجاشي الى امرأته ، فاذا هو عندها ، فلما رأى ذلك امر به فنفخ في احليله سحره ، ثم القى في جزيرة البحر فعاد وحشيا مع الوحش ، يرد ويصدر معها زمانا ، حتى ذكر لعشيرته ، فركب اخوه ، فانطلق معه بنفر من قومه فرصدوه حتى اذا ورد أوثقوه فوضعوه في سفينة ليخرجوا به ، فلما فعلوا به ذلك مات ، واقبل

(١) يقال للرجل النادم على ما فعل الحسرة على ما فرط قد سقط في يده ، وأسقط

عمرو الى مكة قد اهلك الله صاحبه ومنع حاجته .

وهذا مع ارساله اسناده ضعيف ، فان ابن لهيعة تقدم انه اختلط بـ

احترق كتبه ، ومحمد بن عمرو لم اجد له ترجمة .

— ٥٩٥ —

واخرج البيهقي في الدلائل^(١) من طريق اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن

عمه موسى بن عقبة في كتاب المغازي نحوه الا انه زاد " وأهدوا للنجاشي فرسا وجبة

ديباج ، وأهدوا لعظما الحبشة هدايا ، فلما قدما على النجاشي قبل هداياهم ،

واجلس عمرو بن العاص على سريره " ، وليس عنده " فقام جعفر بن ابى طالب — وكان

خطيب القوم — فقال : انما كلامي ثلاث كلمات . . . الى قول عمرو " فتركوه ولزمناء "

وبعد قول النجاشي : " والله ما زاد ابن مريم ^{هذا وزن} على هذا العود " زاد " فقال عظما "

الحبشة : والله لئن سمعت هذا الحبشة لتخلعنك ، فقال النجاشي : والله لا اقول

في عيسى غير هذا ابدا ، وما اطاع الله عز وجل الناس في حين رد الى ملكي ، فأنا

اطيع الناس في دين الله ، معاذ الله من ذلك ، وكان ابو النجاشي ملك الحبشة

، فمات والنجاشي غلام صغير ، فأوصى الى اخيه ان اليك ملك قومى حتى يبلغ ابنى ،

فاذا بلغ فله الملك ^{فوق أخوه في الملك} أفياع النجاشي من بعض التجار ، فقال للتاجر : دعه ، حتى اذا

اردت الخروج فأذننى فادفعه اليك ، فأذنه التاجر بخروجه ، فأرسل بالنجاشي حتى

اوقفه عند السفينة ، ولا يدري النجاشي ما يراد به ، فأخذ الله عز وجل عمه الذى باعه

صعقا فمات ، فجاءت الحبشة بالتاج ، فجعلوه على رأس النجاشي وملكوه ، فلذلك قال

النجاشي : والله ما اطاع الله الناس في حين رد الله على ملكي . وزعموا ان التاجر

الذى كان ابتاعه قال : ما لى بد من غلامى الذى ابتعت أو مالى ، قال النجاشي :

صدقتم ، فادفعوا اليه ماله . فقال النجاشي حين كلمه جعفر بما كلمه ، وحين ابى ان

يدفعهم الى عمرو : ارجعوا الى هذا هديته — يريد عمرو بن العاص — والله لو رشونى

في هذا دبر ذهب — والدبر في لسان الحبشة الجبل — ما قبلته " . ولم يذكر من قوله

" فقال النجاشي : أيكم ادرس للكتاب الذى انزل على نبيكم . . . الى قوله " سقط في

أيديهما " ، والباقي بنحوه .

واسناده حسن الى موسى بن عقبة ، ولكنه معضل ، فان موسى بن عقبة —

الخامسة كما في التقريب^(٢) .

الفصل التاسع : اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

- ٥٩٦- قال ابن سعد فى الطبقات بإخبارنا محمد بن عمر قال : حدثنى أسامة بن زيد بن أسلم^(١) عن أبيه عن جده^(٢) قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : ولدت قبل الفجر الأعظم بأربع سنين ، وأسلم فى ذى الحجة السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة ، قال وكان عبد الله بن عمر يقول أسلم عمر وأنا ابن ست سنين .^(٤)
- ٥٩٧- وأخرج عن الواقدي عن داود بن الحصين والزهرى قالا : أسلم عمر بن الخطاب بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وبعد أربعين أو ثمانين^(١) وأربعين بين رجال ونساء قد أسلموا قبله . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال بالأمس : اللهم أيد الإسلام بأحب المرءين إليك ، عمر بن الخطاب وأبو بكر بن هشام ، فلما أسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر^(٥).
- ٥٩٨- وأخرج عن الواقدي بسنده عن سعيد بن المسيب قال أسلم عمر بعد أربعين رجلا وعشر نسوة ، فما هو إلا أن أسلم عمر حتى ظهر الإسلام بمكة .^(٦)
- ٥٩٩- وأخرج عن الواقدي بسنده عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير^(٧) قال أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلا واحد عشر امرأة^(٨) .
- والواقدي متروك ، وفى اسناد الرواية الأولى أيضا أسامة بن زيد بن أسلم ، وهو ضعيف من جهة حفظه^(٩) والروايات الثلاثة الأخيرة مرسلة ، ولكن ستأتى شواهد قوية لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر ، وظهر الإسلام بمكة بإسلامه .

(١) العدوى مولا هم ، سيأتى زيد بن أسلم العدوى مولى عمر ، ثقة عالم ، تقدم (٣) أسلم العدوى ، مولى عمر ، ثقة ، مخضرم ، مات سنة ٨٠ و قيل بعد سنة ٦٠ ، وهو ابن ١٤ سنة / ع (تقريب التهذيب ١٠ : ١) .

(٤) الطبقات الكبرى ٣ / ٢٦٩ - ٢٧٠ . (٥) الطبقات الكبرى ٣ / ٢٦٩ .

(٦) المصدر نفسه ٣ / ٢٦٩ . (٧) بالمهملتين ، مصفرا ، ويقال ابن صغير ، له رؤية ولم يثبت له سماع ، مات سنة ٨٧ أو ٨٩ وقد قارب التسعين / خ د س (تقريب التهذيب ٢٩٨ : ٢٩٩) .

(٨) الطبقات الكبرى ٣ / ٢٦٩ . (٩) تقريب التهذيب ٩٨ : ٩٩ .

٦٠٠- وقال ابن أبي شيبة : حدثنا عبد الله بن إدريس عن حصين ^(١) بن يساف ^(٢) قال أسلم عمر بن الخطاب بعد أربعين رجلا واحدا عشرة امرأة ^(٣) .

وهذا مرسل رجاله ثقات ، إلا أن حصين بن عبد الرحمن السلمي تغير حفظه في الآخرة ، وقد روى له مسلم في صحيحه من طريق عبد الله بن إدريس ^(٤) عنه .

٦٠١- وروى الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک من طريق العطاء بن خالد المخزومي ^(٥) عن عثمان بن عبد الله بن الأرقم ^(٦) عن جده الأرقم وكان بدريا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم آوى في داره عند الصفا حتى تكاملوا أربعين رجلا مسلمين ، وكان آخرهم اسلا ما عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ، فلما كانوا أربعين خرجوا الى المشركين ، قال الأرقم : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأودعه وأردت الخروج الى بيت المقدس . . . الحديث ^(٧) .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " واقره الذهبي .

وقال الهيثمي : " رجال الطبراني ثقات " ^(٨) .

قلت : عثمان بن عبد الله بن الأرقم لم يوثقه غير ابن حبان ^(٩) ، وهو معروف بالتساهل ، وعطاء بن خالد اختلف فيه ، وقال الحافظ : " صدوق يهمل " ^(١٠) ، وهو حسن الحديث ان شاء الله تعالى ، فيضعف اسناده لجهالة حال عثمان .

ثم ان ما يتعلق باسلام عمر مرسل من رواية عثمان بن عبد الله بن الأرقم .

٦٠٢- وقال أبو نعيم في الحلية ^(١١) : حدثنا أبو بكر الطلحي ^(١٢) ثنا أبو حصين القاضي

الوادعي ^(١٣) ثنا يحيى بن عبد الحميد ^(١٤) ثنا حصين بن عمر ^(١٥) ثنا مخارق ^(١٦) عن

(١) ابن عبد الرحمن السلمي ، تقدم . (٢) بكسر التحتانية ، ويقال ابن اساف ،

الأشجعي مولا هم ، الكوفي ، ثقة من الثالثة ، خت م (٤) تقريب التهذيب ٥٧٦ .

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٧/١٣ ، و ٣١٩/١٤ - ٣٢٠ . (٤) فتح المغيب ٣٣٨/٣ .

(٥) سيأتي . (٦) سيأتي . (٧) المعجم الكبير ٦٨٥/١ رقم ٩٠٧ ، والمستدرک ٥٤٣/٥ .

(٨) مجمع الزوائد ٤/٥ . (٩) الثقات ٧/١٩٨ ، وتبجيل المنفعة ص ٢٨٢ .

(١٠) تقريب التهذيب ٣٩٣ . (١١) ٤٠/١ - ٤١ . (١٢) اسمه عبد الله بن يحيى

كما في سير اعلام النبلاء ٤٥٥/١٧ ، ولم أجد له ترجمة .

(١٣) هو محمد بن الحسين بن حبيب ، وثقة الدارقطني وغيره ، مات سنة ٢٩٦ هـ (تاريخ

بغداد ٢٢٩/٢) . (١٤) الحماني ، تقدم . (١٥) الأحمسي ، سيأتي .

(١٦) ابن خليفة ، وقيل ابن عبد الله الأحمسي ، أبو سعيد الكوفي ، ثقة من السادسة

/ خ قدت س (تقريب التهذيب ٥٢٣) .

طارق^(١) عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : لقد رأيتنى وما أسلم مع النبى صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا وكنت رابع أربعين رجلا ، فأظهر الله دينه ونصر نبيه وأعز الاسلام . قال يحيى : وحدثنى أبى^(٢) عن عمه عبد الرحمن بن صفوان^(٣) عن طارق عن عمر رضى الله تعالى عنه مثله .

وشيوخ أبى نعيم هو عبد الله بن يحيى الطلحى لم أر من تكلم عنه بجرح ولا تعديل ويحيى بن عبد الحميد الحماني اتهموه بسرقة الحديث^(٤) ، وحصين بن عمرو الأحمسي فى الطريق الأول قال فيه الحافظ : " متروك " ^(٥) ، وعبد الرحمن بن صفوان فى الطريق الثانى لم أعرفه ، فكلا الطريقين واه .

وقد ورد ما يدل على أن اسلامه تأخر الى ما بعد هجرة الحبشة :

٦٠٣ — فروى ابن هشام فى مختصر السيرة^(٦) عن البكائى عن ابن اسحاق قال : حدثنى عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياض بن أبى ربيعة^(٧) عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة^(٨) عن أمه أم عبد الله بنت أبى حثمة^(٩) قالت : والله اننا لنترحل الى أرض الحبشة وقد ذهب عامر^(١٠) فى بعض حاجاتنا اذ أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف على — وهو على شركه ، قالت : وكنا نلقى منه البلاء أذى لنا وشدة علينا — قال : انه للانطلاق يا أم عبد الله ، قالت : فقلت : نعم والله ، لنخرجن فى أرض الله آذ يتمونا وقهرتمونا ، حتى يجعل الله مخرجنا . قالت : فقال : صحبكم الله ، ورأيت له رقة لم أكن أراها ، ثم انصرف وقد أحزنه فيما أرى خروجنا . قالت : فجاء عامر بحاجته تلك ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، لو رأيك عمر آتفا ورقته وحزنه علينا ، قال : أطمعت فى اسلامه ؟ قالت : قلت : نعم ، قال : فلا يسلم الذى رأيت حتى يسلم حمــــــــار الخطاب ، قالت : يأسا منه لما كان يرى من غلظته وقسوته على الاسلام .

- (١) ابن شهاب ، تقدم . (٢) عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ، صندوق يخطئ ، تقدم . (٣) لم أعرفه . (٤) تقريب التهذيب ٥٩٣ . (٥) تقريب التهذيب ١٢٠ . (٦) السيرة النبوية لابن هشام ٢٩٥ / ١ . (٧) سيأتى . (٨) سيأتى . (٩) اسمها ليلى ، ترجمتها فى الاصابة ٣٨٧ / ١ . (١٠) ابن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي — بسكون النون — حليف بنى عدى ثم الخطاب والد عمر ، ترجمته فى الاصابة ٤٠ / ٢ .

وأخرجه أيضا يونس بن بكير — ومن طريقه الطبراني في الكبير والحاكم فـسـس
المستدرک والبيهقي في الدلائل — عن ابن اسحاق به ^(١)، ألا أن في السير والمفازي
والمستدرک بعد "عن عبد العزيز" زيادة "عن أبيه" ^(٢) ^(٣)، وأخرجه عبد الله بن
أحمد في زياداته على فضائل الصحابة ^(٤) من طريق ابراهيم بن سعد ^(٥) عن ابن
اسحاق عن لا يتهم عن عبد العزيز به، ليس فيه "عن أبيه"، ومن رواية البكاء—
ويونس يتبين أن شيخ ابن اسحاق المبهمة هنا هو عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله
ابن عياش .

قال الهيثم: "وقد صح ابن اسحاق بالسماع فهو صحيح" ^(٦)، وكذا صحح
اسناده الصالح في سيرته ^(٧) ولعله قد الهيثم في حكمه .

وعبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة لم أر من وثقه غير ابن حبان، وسكت
عنه البخاري وابن أبي حاتم ^(٨)، وعبد الرحمن بن الحارث قال فيه الحافظ: "صدوق
له أوهام" ^(٩) وحاصل كلام العلماء يدل على أنه يعتبر بحديثه ولا يحتج به ^(١٠).

ثم على اعتماد ما ذكر الأكثر من أن الحديث من رواية عبد العزيز عن أم عبد الله
بنت أبي حنيفة ليس فيه "عن أبيه" فالاسناد منقطع، لأن عبد العزيز لم يذكر له رواية
الا عن أبيه، فالظاهر أنه لم يسمع من أم عبد الله ^{جده}، أما بإثبات ما ورد عند البعض من
زيادة "عن أبيه" فالاسناد متصل، ولكنه ضعيف لما تقدم .

(١) السير والمفازي ص ١٨١، والمعجم الكبير ٢٥ / ٢٩ - ٣٠، والمستدرک ٤ / ٥٨ - ٥٩،

ودلائل البيهقي ٢ / ٢٢١ - ٢٢٢ . (٢) عبد الله بن عامر بن ربيعة الأصغر

رأى النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل على أمه وهو صغير، وروايته عن الصحابة

انظر ترجمته في الاصابة ٢ / ٣٢١، والتهذيب ٥ / ٢٧١ .

(٣) ومع أن رواية البيهقي عن الحاكم الا أنه لم يذكر هذه الزيادة، وأيضا ليست في

المعجم الكبير للطبراني مع أن الهيثم ذكر حديثه في المجمع من رواية عبد الله

ابن عامر بن ربيعة عن أمه ليلي، فلا أدري هل هناك سقط من المعجم المطبوع

أم الوهم من الهيثم . وقد نقل الذهبي في تاريخه (السيرة النبوية ص ٩٠)

والحافظ في الاصابة (٣٨٧ / ٤) رواية يونس ليس فيها زيادة عن أبيه .

(٤) ٢٧٩ / ١ رقم ٣٧١ أ . (٥) ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، تقدم .

(٦) مجمع الزوائد ٦ / ٢٤٠ . (٧) سبل الهدى والرشاد ٢ / ٤٨٦ .

(٨) التاريخ الكبير ٦ / ١٢، والجرح والتعديل ٥ / ٣٨٥ - ٣٨٦، والثقات لابن حبان

٧ / ١١٠ في طبقة أتباع التابعين، وانظر تعجيل المنفعة ص ٢٦٢ .

(٩) التقريب ٣٣٨ .

(١٠) انظر تهذيب التهذيب ٦ / ١٥٦ .

٦٠٤ - قال الترمذى فى جامعه : حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن رافع ^(١) قال حدثنا أبو عامر العقدي ^(٢) حدثنا خارجة بن عبد الله الأنصارى ^(٣) عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اللهم أعز الاسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبى جهل أو بعمر بن الخطاب قال وكان أحبهما إليه عمر " . وأخرجه أيضا أحمد وابن سعد عن أبى عامر العقدي وكذا البيهقي فى الدلائل من طريق أبى عامر به . وأخرجه ابن حبان فى صحيحه وابن عدى فى الكامل من طريق زيد بن الحباب عن خارجة باسناد نحوه ^(٤) ولفظه فى الكامل : " اللهم شد الاسلام " . وعزاه الحافظ فى الاصابة ^(٥) لعبد بن حميد عن أبى عامر ولأبى يعلى من طريقه أيضا به .

وقال أبو عيسى الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر " وقال الحافظ : " وفى اسناده خارجة بن عبد الله ، صدوق فيه مقال " ^(٦) .

قلت : قد اختلف فى خارجة هذا ، فضعفه أحمد والدارقطنى وذكر ابن معين وابن عدى أنه لا بأس به ، وقال ابوحاتم شيخ حديثه صالح ، وكذا قال أبو داود : شيخ ^(٧) فالظا هرانه لا يحتج بها تفرد به ، ولكنه يصلح للاعتبار ، وسيأتى ما يقويه .

وقد قال الحافظ : " ورويناه فى الكنزوات ^(٨) من طريق القاسم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بلفظ : " اللهم اشدد الدين ، وفو آخره : فشد بعمر " ^(٩) والقاسم هذا ظنه هو ابن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ، قال عنه الحافظ : " متروك رماه أحمد بالكذب " ^(١٠)

-
- (١) القشيري النيسابوري ، ثقة عابد ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٤ / خمدت س (تقريب التهذيب ٤٧٨) . (٢) عبد الملك بن عمرو القيسي ، ثقة ، تقدم .
(٣) ابن سليمان بن زيد بن ثابت ، سيأتى . (٤) سنن الترمذى ٥ / ١١٢ رقم ٣٦٨١ مستد أحمد ٩٥ / ٢ ، والطبقات الكبرى ٣ / ٢٦٧ ، ودلائل البيهقي ٢ / ٢١٥ - ٢١٦ ، وموارد الزمان ص ٥٣ - ٥٣٥ رقم ٢١٧٩ ، والكامل ٣ / ٩٢١ .
(٥) ٥١١ / ٢ (٦) فتح البارى ٧ / ٤٨ . (٧) الجرح والتعديل ٣٧٥ / ٣ ، والكامل ٣ / ٩٢٠ و ٩٢١ ، والضعفاء والمتروكين للدارقطنى ص ٨٦ وتهذيب التهذيب ٣ / ٧٦ .
(٨) لمسند خراسان أبى سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري الكنزوى ، ترجمته فى سيرة أعلام النبلاء ١٠١ / ١٨ - ١٠٢ (٩) ٥١١ / ٢ (١٠) تقريب = الداهية

- ٦٠٥- وقال الطبراني في الكبير، حد ثنا محمد بن العباس الأصبهاني^(١) ثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي^(٢) ثنا أبي^(٣) ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن مجالد عن الشعبي، عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٣ اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام فجعل الله دعوة رسوله لعمر بن الخطاب فبنى عليه الإسلام وهدم به الأوثان.
- (٤) وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرک من طريق عمر بن محمد الأسدي باسناد نحوه وقال الحاكم وقد تفرد به مجالد بن سعيد عن الشعبي ولم أذكر لمجالد فيما قبل روايته، وقال الهيثمي "رجال الكبير رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق"^(٥) قلت: المعتمد أنه ليس بالقوي كما قال الحافظ في التقریب، قال "وقد تغيّر في آخر عمره"^(٦).
- وأيضاً محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي المعروف بالتل أكثر الأئمة على تليينه، وقال فيه الحافظ: "صدق فيه لين"^(٧) ولكن الحديث صالح للاعتبار، فيتقوى بحديث نافع عن ابن عمر المتقدم.

= التهذيب ٤٥٠.

- (١) لعنه محمد بن العباس بن عبده بن زياد بن يزيد بن المهلب، أبو بكر الأصبهاني قال فيه عمر بن بشران: ثقة يفهم (تاريخ بغداد ٣/ ١١٤).
- (٢) المعروف بابن التل، صدوق ربما وهم، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٠٥ خ/س، (تقریب التهذيب ٤١٧).
- (٣) سيأتى.
- (٤) المعجم الكبير ١٠/ ١٩٦ - ٩٧ رقم ١٠٣١٤، والمستدرک ٣/ ٨٣.
- (٥) مجمع الزوائد ٩/ ٦٢-٦١. (٦) تقریب التهذيب ٥٢٠.
- (٧) تهذيب التهذيب ٩/ ١١٧-١١٨ وتقریب التهذيب ٤٧٤.

٦٠٦ — وأخرج يونس بن بكير في زيادات المفازي عن النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم أيد الإسلام بأبي جهل بن هشام وأبوعمر ابن الخطاب" فأصبح عمر ففدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم، ثم خرج فصلى في المسجد ظاهراً

ومن طريق يونس بن بكير أخرجه الترمذي في سننه والطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل وليس عند الترمذي والطبراني "ثم خرج فصلى في المسجد ظاهراً". (١)
ثم قال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد تكلم بعضهم في النضر أبي عمر، وهو يروى من أكبر من قبل حفظه".

قلت: النضر بن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز متروك كما تقدم.

وقد ذكر الألباني عن الترمذي أنه قال: "حديث حسن صحيح غريب" وعقبه بقوله: "وهو كما قال" (٢)، وهذا وهم منه حفظه الله، ويبدو أنه انصرف ذهنه إلى حديث ابن عمر المتقدم (٣) ووافق الترمذي على حكمه فيه لما له من شواهد.

٦٠٧ — وأخرج ابن سعد في الطبقات من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى عمر بن الخطاب أو أبا جهل ابن هشام قال: "اللهم اشد ديناك بأحبهما إليك"، فشد دينه بعمر بن الخطاب. (٤)
وأورده الحافظ في الإصابة (٥) وحسن أسناده عن سعيد، وصححه إليه في الفتح (٦) وتحسينه أولى فان عبد الرحمن بن حرملة قد تكلم فيه بعضهم من جهة حفظه، وقال الحافظ "صدوق ربما أخطأ" (٧)

ومراسيل سعيد بن المسيب أصح المراسيل كما نرى عليه غير واحد من العلماء، بل حسنها الشافعي وصححها أحمد (٨)، فبمجموع هذا المرسل وروايتي ابن عمر وابن مسعود المتقدمتين يرتقى

الحديث إلى مرتبة الصحة.

٢٦٨٣

(١) السير والمغازي ص ١٨٥، وسنن الترمذي ٥/٦١٨، والمعجم الكبير ١١/٢٥٥ رقم

١١٦٥٧، والكامل ٧/٢٤٨٧. (٢) مشكاة المصابيح ٣/١٧٠٤ رقم ٦٠٣٦،

(٣) ولعل الذي أدى به إلى هذا الوهم: عز صاحب المشكاة لحد يثلاً أحمد خطأ مع

الترمذي، وإنما الذي اشترك أحمد والترمذي في روايته هو حد يثابن عمر (٤) الطبقات

الكبرى ٣/٢٧٠. (٥) ٢/٥١٢ (٦) فتح الباري ٧/٤٨ (٧) تهذيب التهذيب

٦/١٦١، وتقريب التهذيب ٣٣٩. (٨) تهذيب التهذيب ٤/٨٦ و٨٥.

٦٠٨ - وقال الطبراني في الكبير: حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ومحمد بن الفضل السقطي^(٢) قالنا ثنا سعيد بن سليمان الواسطي^(٣) ثنا مبارك بن فضالة^(٤) عن عبيد الله بن عمر^{عليه السلام} قال لما طعن عمر قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين ، جزاك الله خيراً ، أبشر ، قد دعا لك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعز الله بك الدين والناس مختلفون ، فلما أسلمت كان إسلامك عزاً وأظهر الله بك الإسلام ، ورسول الله وأصحابه ، وهاجرت إلى المدينة فكانت هجرتك فتحة ، ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض.

وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط عن أحمد بن القاسم عن سعيد بن سليمان باسناده مطولاً جداً ، وفي روايته أن يعز الله بك الدين والمسلمين أن يخافون بعكة... والحاكم في المستدرک من طريق محمد بن غالب^(٥) عن سعيد بن سليمان باسناد مختصراً ولفظه " عن ابن عمر رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " اللهم أعز الإسلام بعمر " ^(٦) وعزاه الحافظ في الفتح^(٧) لأبي الحسن بن رزقويه^(٨).

-
- (٢) محمد بن الفضل بن جابر بن شاذان أبو الفضل السقطي ، سمع سعيد بن سليمان الواسطي وغيره ، وثقه الخطيب ، وقال الدارقطني " صدوق " ، مات سنة ٢٨٨ هـ (سوءالات الحاكم للدارقطني ص ١٤٦ ، وتاريخ بغداد ٣/ ١٥٣) .
- (٣) المعروف بسعدويه ، ثقة ، حافظ ، تقدم .
- (٤) أبو فضالة البصري ، سيأتى .
- (٥) كذا ، ولعله خطأ والصواب ابن أبي غالب ، وهو القومسي الطيالسي فانه هو الذي حدث عن سعدويه ، وهو ثقة ، حافظ من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ / خ (تقريب التهذيب ٥٠١) .
- (٦) المعجم الكبير ١٠ / ٣٢٤ رقم ١٠٦٢٣ ، والمعجم الأوسط ١ / ٣٤٤ - ٣٤٦ رقم ٥٨٣ والمستدرک ٣ / ٨٣ .
- (٧) ٥٢ / ٧ .
- (٨) محمد بن أحمد بن محمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد البغدادي البزاز ، ثقة ، مات سنة ٤١٢ هـ ترجمته في تاريخ بغداد ١ / ٣٥١ .

وقد رواه الحاكم أيضا من طريق شعبة بن سوار^(١) عن مبارك بن فضالة باسناده عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اللهم أيد الدين بعمر بن الخطاب " ^(٢) فجعله من مسند ابن عمر .

وقال الحاكم بعد رواية سعيد بن سليمان : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي .

وأورد الهيثمي في المجمع الرواية المطولة ثم قال : رواه الطبراني في الأوسط واسناده حسن ^(٣) .

قلت : وهذا أولى بالصواب ، فان رجاله كلهم ثقات سوى مبارك بن فضالة ، قال فيه الحافظ : " صدوق يدين ^(٤) " وذكره في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين ^(٥) ، وقد صرح بالتحديث عند الطبراني في الأوسط ، فزال ما يخشى من تدليس ولله الحمد .

وقد روى ابن سعد في الطبقات باسناد صحيح عن ابن شهاب قال : وقد بلغنا أن عبد الله بن عمر كان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اللهم أيد دينك بعمر بن الخطاب " ^(٦) وهذا منقطع .

-
- (١) المدائني ، أصله من خراسان ، ثقة حافظ رمى بالارضاء ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ أو ٢٠٥ هـ / ع (تقريب التهذيب ٢٦٣) .
- (٢) المستدرک ٨٣ / ٣ (٣) مجمع الزوائد ٩ / ٢٤ - ٢٦ .
- (٤) تقريب التهذيب ٥١٩ ، ومراده بقوله يسرى ما حكاها في التهذيب (١٠ / ٢٩) عن أبي طالب عن أحمد قال : كان مبارك بن فضالة يرفع حديثا كثيرا ^(٥) عن الحسن قال حدثنا عمران ، وقال حدثنا ابن معقل ، وأصحاب الحسن لا يقولون ذلك ، يعني أنه يصرح بمسماع الحسن من هؤلاء ، وأصحاب الحسن يذكرونه عندهم بالمنعنة .
- (٥) تعريفاً أهل التقديس ٤٣ (٦) الطبقات الكبرى ٣ / ٢٧٠ .

٦٠٩ - وقال ابن ماجه فى سننه : حدثنا محمد بن عبيد^(١) المدينى ثنا عبد الملك بن الماجشون^(٢) حدثنى الزنجى بن خالد^(٣) عن هشام بن عروة عن أبيه عن هائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اللهم أعز الا سلام بعمر بن الخطاب خاصة "

وأخرجه أيضا ابن حبان فى صحيحه وابن عدى فى الكامل والحاكم فى المستدرک والبيهقى فى السنن الكبرى والخطيب فى تاريخ بغداد من طرق عن عبد الملك بن الماجشون باسناد مثله^(٤) . الا انه فى اسناد الحاكم وأحمد اسنادى البيهقى وهو عن الحاكم : الماجشون بن أبى سلمة عن هشام بن عروة ليس فيه مسلم بن خالد الزنجى وقد أشار لذلك السخاوى فى المقاصد الحسنة^(٥) ، فالظاهر أنه سقط سهوا لوجوده فى اسناد جميع من خرجته غيره .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " وأقره

الذهبى .

وقال الحافظ أخرجه الحاكم باسناد صحيح^(٦) .

قلت : فى هذا تسا هل منهم رحمهم الله ، فان عبد الملك بن الماجشون والزنجى فيهما مقال ، ولم يرولهما الشيخان شيئا ، بل ان البخارى نفسه قد طعن فى الزنجى ولذا قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة : هذا اسناد ضعيف ، عبد الملك بن الماجشون ضعفه الساجى ، وذكره ابن حبان فى الثقات^(٧) ومسلم بن خالد الزنجى وان وثقه ابن معين وابن حبان واحتج به فى صحيحه ، فقد قال فيه البخارى منكر الحديث ، وضعفه

(١) محمد بن عبيد بن ميمون المدنى ، التبان ، بفتح المثناة وتشديد الموحدة ، التيمى

مولاهم صدوق يخطى ، من العاشرة / خ ق (تقريب التهذيب ٤٩٥) .

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون ، أبو مروان المدنى

الفقيه ، مفتى أهل المدينة ، صدوق له أغلاط فى الحديث ، من التاسعة وكان رفيق

الشافعى ، مات سنة ٢١٣ / كد س ق (تقريب التهذيب ٣٦٤) .

(٣) مسلم بن خالد المخزومى مولاهم ، المكى ، صدوق كثير الأوهام ، تقدم .

(٤) سنن ابن ماجه ١ / ٣٩٠ رقم ١٠٥ ، وموارد الظمان ص ٥٣٥ رقم ٢١٨٠ ، والكامل ٦ / ٣٣٢

والمستدرک ٣ / ٨٣ ، وتاريخ بغداد ٤ / ٥٤ ، والسنن الكبرى للبيهقى ٦ / ٣٧٠ .

(٥) ص ٨٨ (٦) فتح البارى ٢ / ٤٨ .

(٧) وطعن فيه غير الساجى أيضا ، انظر تهذيب التهذيب ٦ / ٤٠٨ .

أبو حاتم والنسائي وغيرهم^(١) (٢)

وأما قول الالباني في صحيح سنن ابن ماجه^(٣) : "صحيح" دون قوله
"خاصة" فيعنى بما له من شواهد .

٦١٠ - وقال أبو داود الطيالسي : حدثنا المسعودي^(٤) أخبرني أبو نهشل^(٥) عن أبي
وائل^(٦) قال ابن مسعود : فضل الناس عمر بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عمر : "اللهم أيد الناس بعمر" .

وأخرجه أيضا أحمد والبزار من طريق هاشم بن القاسم^(٧) ، والد ولاي في الكنى
من طريق زيد بن الحباب ، والطبراني في الكبير من طريق معاوية بن عمرو ثلاثتهم^(٨)
عن المسعودي بهذا الاسناد ضمن حديث مطول^(٩) ، إلا أنه عند البزار بلفظ "اللهم
أعز" ، وعزاء الحافظ الخبيثة . في فضائل الصحابة من طريق أبي وائل عن ابن مسعود
قال الهيثمي : "وفيه أبو نهشل . ولم أعرفه بيقية رجاله ثقات" .^(١١)
قلت : قال فيه الذهبي : "لا يعرف"^(١٢) وقال الحافظ مجهول ، وذكره
ابن حبان في الثقات^(١٣) .

وفيه أيضا عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي وقد تقدم أنه صدوق ولكنه
اختلف قبل موته^(١٤) ولم يثبت عن أحد ممن روى عنه هذا الحديث السماع منه قبل
الاختلاط .

-
- (١) وانظر التهذيب ١٠/١٢٩-١٣٠ . (٢) مصباح الزجاجة ١٧/١ .
(٣) صحيح سنن ابن ماجه رقم ٨٥ ، ٢٤/١ .
(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ، تقدم . (٥) سيأتى .
(٦) شقيق بن سلمة ، تقدم . (٧) ابن مسلم الليثي مولاهم ، أبو
النضر ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ ، وله
٧٣ سنة /ع (تقريب التهذيب ٥٢٠) .
(٨) ابن المهلب بن عمرو الأزدي ، يعرف بابن الكرمانى ، ثقة من صفار التاسعة ، مات
سنة ٢١٤ على الصحيح ، وله ٨٦ سنة /ع (تقريب التهذيب ٥٣٨) .
(٩) مسند الطيالسي رقم ٢٥٠ ، ومسند أحمد ١/٥٦٧ ، وكشف الاستار ٣/٧٥٠ رقم
٢٥٠٥ ، والكنى للد ولاي ٢/١٤٢ ، والمعجم الكبير ٩/١٨٤-١٨٥ رقم ٨٨٢٨ .
(١٠) ٤٨/٧ (١١) مجمع الزوائد ٩/٦٧ (١٢) ميزان الاعتدال ٤/٥٨١
(١٣) تعجيل المنفعة ص ٥٢٣ . (١٤) تقريب التهذيب ٣٤٤ .

ومع ذلك قال البوصيري : " ورواته ثقات " ^(١) وفيه تساهل .

وقد روى الطبراني في الأوسط هذا الحديث من طريق القاسم بن يزيد ^(٢) عن المسعودي عن القاسم ^(٣) عن أبي وائل عن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم أيد الإسلام بعمر ^(٤) ، فذكر القاسم بدل أبي نهشل ، وعزاه الحافظ في الإصابة ^(٥) لأمالى ابن سمعون ^(٦) من طريق المسعودي بهذا الاسناد .

ثم قال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن المسعودي عن القاسم إلا القاسم ابن يزيد الجرمي ، ورواه الناس عن المسعودي عن أبي نهشل " يشير إلى أن القاسم ابن يزيد أخطأ في قوله " المسعودي عن القاسم " مخالفا الجماعة الذين اتفقوا على أن المحفوظ في الاسناد هو " المسعودي " عن أبي نهشل كما تقدم . وكذا قال الدارقطني في العلل ^(٧) : " وحديث أبي نهشل أصح " .

٦١١ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي بكر الصديق قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اللهم اشد الإسلام بعمر بن الخطاب " ^(٨) قال في المجمع : " وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك " ^(٩)

(١) اتحاف الخيرة المجرى ٣/ ٤٦٦ أ .

(٢) الجرمي ، بفتح الجيم ، أبو يزيد الموصلي ، ثقة عابد ، من التاسعة مات سنة ١٩٤ هـ / ٨٠٥ م (تقريب التهذيب ٤٥٢) . (٣) ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي

أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ٢٠١ هـ أو قبلها / ٨٢٤ (تقريب التهذيب ٤٥٠) . (٤) المعجم الأوسط ٢/ ٢٢٢ أ . (٥) ١٢٢/ ٢ .

(٦) أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل الواعظ ، ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٤/ ٨ وفي الإصابة ٣ ابن سمعون " بالشين المعجمة ، والصواب بالسين المهملة ، انظر المعجم المفهرس لابن حجر ص ٢٦٢ . (٧) ١٥٢/ ١ .

(٨) مجمع البحرين ٢/ ٣٦ أ . (٩) مجمع الزوائد ٩/ ٦٢ .

٦١٢ - وقال الطبراني في الكبير محدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة^(١) ثنا
 اسحاق بن ابراهيم^(٢) حدثنا يزيد بن ربيعة^(٣) ثنا أبو الأشعث^(٤) عن ثوبان
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب وقد
 ضرب أخته أول الليل وهي تقرأ ((اقرأ باسم ربك الذي خلق))^(٥) حتى ظن أنه قتلها
 ثم قام من السحر فسمع صوتها تقرأ ((اقرأ باسم ربك الذي خلق)) فقال : والله ما هذا
 بشعر ولا همهمة ، فذهب حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد بلالا على
 الباب ، فدفع الباب ، فقال بلال : من هذا ، فقال عمر بن الخطاب ، فقال : حتى استأذن
 لك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال بلال : يا رسول الله عمر بالباب ، فقال بلال :
 افتح ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهزه فقال : "مالذي تريد ؟ وما الذي جئت ؟"^(٦)
 فقال عمر اعرض على الذي تدعوا اليه ، قال تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وأن محمدا عبده ورسوله " فأسلم عمر مكانه وقال : اخرج .^(٧)
 وهذا اسناد ضعيف جدا ، قال الهيثمي في المجمع : " . . . وفيه يزيد بن ربيعة
 الرحبي وهو متروك ، وقال ابن عدي : " أرجو أنه لا بأس به بوقية رجاله ثقات "^(٨)
 قلت : وقد قال ابن أبي حاتم عن أبيه : ليس بشيء ، وأنكر أحاديثه عن أبي الأشعث^(٩)
 وفيه أيضا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة : قال أبو أحمد الحاكم "فيه نظر"
 وقال الذهبي " له مناكير " ، وقال ابن حبان في ترجمة أبيه محمد : " يتقى من حديثه ما رواه
 عنه أحمد ^{بن محمد} ابن يحيى بن حمزة وأخوه عبيد ، فانهما كانا يدخلان عليه كل شيء " ^(١٠)

-
- (١) البتلهي الدمشقي ، سيأتي .
 (٢) ابن يزيد أبو النضر الدمشقي الفراديسي ، مولى عمر بن عبد العزيز ، صدوق ضعيف
 بلا مستند ، مات سنة ٢٢٧ ، وله ٨٦ سنة ، من العاشرة / خ د س (تقريب التهذيب ٩٩)
 (٣) الرحبي ، سيأتي . (٤) الصنعاني ، واسمه شراحيل بن آد قبالمد وتخفيف
 الدال ويقال آد جدد أبيه ، وهو ابن شراحيل بن كليب ، ثقة من الثانية ، شهد فتح
 دمشق / بخ م ٤ (تقريب التهذيب ٢٦٤) .
 (٥) سورة الملق / ١ (٦) كذا في المعجم الكبير ولعل السوابجئت له .
 (٧) المعجم الكبير ٩٣ / ٢ رقم ١٤٢٨ . (٨) مجمع الزوائد ٦٢ / ٩ .
 (٩) الجرح والتعديل ٩ / ٢٦١ ، وميزان الاعتدال ٤ / ٤٢٢ ، ولسان الميزان ٦ / ٢٨٦ .
 (١٠) ميزان الاعتدال ١ / ١٥١ ، ولسان الميزان ٥ / ٤٢٣ .

٦١٣- وقال ابن سعد فى الطبقات: اخبرنا اسحاق بن يوسف الازرق^(١) قال: اخبرنا القاسم ابن عثمان البصرى عن أنس بن مالك قال: خرج عمر متقلد السيف، فلقه رجل من بنى زهرة قال: أين تعمد يا عمر؟ فقال: أريد أن أقتل محمداً، قال: وكيف تأمن فى بنى هاشم وبنى زهرة وقد قتلت محمداً؟ قال: فقال عمر: ما أراك الا قد صبت وتركت دينك الذى أنت عليه، قال: أفلا أدلك على العجب يا عمر؟ ان خنتك وأختك قد صبا وتركا دينك الذى أنت عليه. قال: فمشى عمر ذاكرا حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب قال: فلما سمع خباب حسن عمر توارى فى البيت، فدخل عليهما فقال: ما هذه الهيمنة^(٢) التى سمعتها عنكم؟ قال: وكانوا يقرءون طه، فقالا: ما هذا حديثا تحدثناه بيننا قال: فلعلكما قد صبوتما؟ قال: فقال له ختته: أرأيت يا عمران كان الحق فى غير دينك قال: فوثب عمر على ختته فوطئه وطأ شديداً، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها، فنفحها^(٣) بيده نفحة فدمى وجهها، فقالت وهى غضبي: يا عمران كان الحق فى غير دينك، أشهد ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله، فلما يئس عمر قالوا: أعطونى هذا الكتاب الذى عندهم عندكم فأقرأه، قال وكان عمر يقرأ الكتب، فقالت أخته انك رجس، ولا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل أو توضأ، قال: فقام عمر فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ ((طه)) حتى انتهى الى قوله ((اننى أنا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى))^(٤) قال: فقال عمر: دلونى على محمد، فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال: أبشر يا عمر، فانى أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس: اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وبعمر بن هشام قال: ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدار التى فى أصل الصفا، فانطلق عمر حتى أتى الدار، قال: وعلى باب الدار حمزة وطلحة وأناس من أصحاب

- (١) اسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي، المعروف بالازرق، ثقة، من التاسعة مات سنة ٩٥ (وله ٧٨ سنة/ع) (تقريب التهذيب ١٠/١).
- (٢) قال البخارى له أحاديث لا يتابع عليها، وقال نحوه العقيلي، وقال الدارقطني فى السنن: ليس بالقوى، وذكره ابن حبان فى الثقات، واستنكر الذهبي حديثه هذا جداً كما سيأتى. (ميزان الاعتدال ٣/٣٧٥ ولسان الميزان ٤/٤٦٣).
- (٣) هى الكلام الخفى لا يفهم، والياء زائدة (النهاية ٥/٩٠).
- (٤) النفخ: الضرب والرمي (النهاية ٥/٨٩). (٥) سورة طه ١-١٤.

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة : نعم فهذا عمر ، فان يرد الله بعمر خيراً يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم ، وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً ، قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عمر ، فأخذ بمجامع ثوبه وحما ثل السيف فقال : "أما أنت منتهياً يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة ، اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب" قال فقال عمر أشهد انك رسول الله فأسلم وقال : اخرج يا رسول الله .

وأخرجه أيضاً أبو يعلى في مسنده والطبراني في الاوسط والدارقطني في سننه والحاكم والبيهقي في الدلائل من طرق عن اسحاق بن يوسف الازرق به ^(١) إلا أنه انتهت رواية الدارقطني عند قوله "ثم أخذ الكتاب فقرأ طسه ، ورواية الحاكم عند قوله : "قم فاغتسل أو توضأ ، واقتصر الطبراني على ذكر ما يتعلق بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر واسلامه .

وقال الدارقطني : (القاسم بن عثمان ليس بقوى) ^(٢)

وسكت عنه الحاكم وكذا الذهبي في تلخيصه ، ولكنه قال في الميزان في ترجمة القاسم ^(٣) ابن عثمان البصري : "حدث عنه اسحاق الازرق بمتن محفوظ ، وبقصة اسلام عمر وهي منكورة جداً" .

وقال الهيثمي في المجمع : وفيه القاسم بن عثمان البصري وهو ضعيف" ^(٤)

وكذا قال البوصيري في الاتحاف : "رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف

القاسم بن عثمان البصري" ^(٥) .

(١) الطبقات الكبرى ٣/٢٦٧-٢٦٩ ، وسنن الدارقطني ١/٢٣ ، ومجمع البحريين ٢/٣٦٦ ، والمستدرک ٤/٥٩ ، ودلائل البيهقي ٢/٢١٩-٢٢٠ ، ورواية أبي يعلى في المطالب العالية المسند قص ٣٤٥-٣٤٦ و٣٤٦ (المحورلة)

(٢) سنن الدارقطني ١/٢٣ (٣) ٣٧٥/٤ (٤) مجمع الزوائد ٩/٦٢ .

(٥) اتحاف الخيرة المجردة ٣/٤٧ م .

٦١٤ — وقال أبو نعيم في الدلائل : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : ثنا عبد الحميد بن صالح ^(١) قال ثنا محمد بن أبان ^(٢) عن اسحاق بن عبد الله ^(٣) عن أبان بن صالح ^(٤) عن مجاهد عن ابن عباس قال : سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لأي شيء سميت الفاروق ؟ قال : أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام ، وخرجت بعده بثلاثة أيام ، فإذا فلان بن فلان لمخزومي ، قلت له : أرغبت عن دين آبائك ، واتبعت دين محمد ؟ قال : إن فعلت فقد فعله من هو أعظم حقا مني عليك قلت من هو ؟ قال ختنك وأختك . قال : فانطلقت ، فوجدت الباب مغلقا ، وسمعت همهمة قال : ففتحت لي الباب فدخلت ، فقلت ما هذا الذي أسمع عندكم : قالوا ما سمعت شيئا فمزال الكلام بيني وبينهم حتى أخذت رأس ختنى فضربتته ضربة فأدमितه ، فقامت أختى فأخذت برأسي فقالت : كان ذلك على رغم أنفك ، قال : فاستحييت حين رأيت الدماء فجلست وقلت أروني هذا الكتاب ، فقالت أختى : إنه لا يمس الا المطهرون ، فان كنت صاد قفقم فاغتسل . قال : فقممت واغتسلت ، وجئت فجلست ، فأخرجوا إلى الصحيفة فيها ((بسم الله الرحمن الرحيم)) قلت : أما ظاهره طيب ((طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى)) الى قوله تعالى ((له الاسماء الحسنى)) ^(٥) فتعظمت في صدري وقلت : من هذا أفرت قريش ؟ ثم شرح الله صدري للإسلام ، فقلت : ((لا اله الا هو له الاسماء الحسنى)) قال : فما في الارض نسمة أحب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : أين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : عليك عهد الله وميثاقه الا تحببه بشيء يكرهه ، قلت : نعم ، قالت : فانه في دار أرقم بن أبي الأرقم ، في دار عند الصفا . فأتيت الدار وحمزة فسلم أصحابه جلوس في الدار ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت ، فضربت الباب فاستجمع العوم ^(٦) فقال لهم حمزة : مالكم ؟ قالوا عمر بن الخطاب ، قال : افتحوا له الباب ، فان قبل قبلنا منه

(١) ابن عجلان البرجمي ، بضم الموحدة والجيم بينهما را ساكتا هو صالح الكوفي ، صدوق من العاشرة ، مات سنة ٢٣٠ هـ / (تقريب التهذيب ٣٣٣) .
(٢) الجعفي ، مولى قريش ، سيأتي (٣) ابن أبي فروة ، الأموي مولا هم ، سيأتي .
(٤) ابن عمير بن عبيد القرشي مولا هم ، وشقه الائمة ووههم ابن حزم فجعله ، وابن عبد البر يضعفه من الخامسة مات سنة ثمان مائة ، وهو ابن خمس وخمسين / خت (تقريب التهذيب ٨٧) .
(٥) سورة طه ١ - ٨ .

وأن أدبر قتلناه ، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما لكم ؟ فقالوا : عمر بن الخطاب ، قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه بمجامع ثيابه ، ثم نثره نثره فما تمالك أن وقع على ركبتيه على الأرض ، قال : ما أنت بمنته يا عمر ، قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، قال فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد . قلت : يا رسول الله ، ألسنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسى بيده انكم لعلى الحق ان متنا وان حييتم ، قال : فقلت فقيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لتخرجن ، فأخرجناه فى صفين ، حمزة فى أحدهما وأنا فى الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد ، قال : فنظرت الى قريش والى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها ، فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق . وفرق بين الحق والباطل .

ورواه أبو نعيم أيضا فى الحلية بنفس الاسناد به ^(١) ، وعزاه الحافظ فى الاصابة ^(٢) والفتح ^(٣) لمحمد بن عثمان بن أبى شيبه فى تاريخه .

وهذا اسناد ضعيف جدا ، اسحاق بن عبد الله بن أبى فروة متروك الحديث ^(٤) ومحمد بن أبان الجعفى ضعفه ابن معين وغيره ^(٥) ، وقد صرح الذهبى بضعف اسناده فى تاريخ الاسلام ^(٦) ، وأشا رالى ذلك الحافظ أيضا فى الاصابة ^(٧) بقوله " فيه اسحاق ابن أبى فروة . "

-
- (١) دلائل أبى نعيم ٣١٥/١ - ٣١٧ . ، والحلية له ٤٠/١ .
 - (٢) الاصابة ٣٧٠/٤ . (٣) ٤٨/٧
 - (٤) تقريب التهذيب ١٠٢ .
 - (٥) الجرح والتعديل ٢٠٠/٧ ، وميزان الاعتدال ٤٥٣/٣ ، ولسان الميزان ٣١/٥
 - (٦) السيرة النبوية للذهبي ١٠٧ .
 - (٧) الاصابة ٥١٢/٢ .

٦١٥ — وقال البزار في مسنده : حدثنا الحسن بن الصباح ^(١) ومحمد بن رزق الله ^(٢) قالا : ثنا اسحاق بن ابراهيم ^(٣) عن أسامة بن زيد ^(٤) عن أبيه ^(٥) عن جده ^(٦) قال : قال عمر بن الخطاب : أتحبون أن أعلمكم أول أسلحة ؟ قال : قلنا : نعم ، قال : كنت أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينما أنا في يوم شديد الحر في بعض طرق مكة إذ رأي رجل من قريش ، فقال : أين تذهب يا ابن الخطاب ؟ قلت : أريد هذا الرجل ، قال : ابن الخطاب قد دخل هذا الأمر في منزلك وأنت تقول هذا ؟ فقلت : وما ذاك ؟ فقال : إن أختك قد ذهبت إليه ، قال : فرجعت مغضبا حتى قرعت عليها الباب ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم بعض من لا شيء له ضم الرجل والرجلين إلى الرجل ينفق عليه ، قال : وكان ضم رجلين من أصحابه إلى زوج أختي ، قال : فقرعت الباب ، فقبل من هذا ؟ قلت : أنا عمر بن الخطاب ، وقد كانوا يقرءون كتابا في أيديهم ، فلما سمعوا صوتي قاموا حتى اختبئوا في مكان وتركوا الكتاب ، فلما فتحت لسي أختي الباب قلت : أياعدوة نفسها صبوت ؟ قال : وأرفع شيئا فأضرب به على رأسها ، فبكت المرأة ، وقالت لي : يا ابن الخطاب ، اصنع ما كنت صانعا ، فقد أسلمت ، فذهبت فجلست على السرير ، فإذا بصحيفة وسط الباب ، فقلت :

-
- (١) البزار ، آخره را ، أبو علي الواسطي ، نزيل بغداد ، صدوق يهيم ، وكان عابدا فاضلا من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ / خ د س
(٢) (تقريب التهذيب ١٦١) .
(٣) لعنه أبو بكر الكلوزاني ، قال الخطيب : وكان ثقة " ، مات سنة ٢٤٩
(٤) (تاريخ بغداد ٢٧٧/٥) .
(٥) الحنيني ، بهضم المهملة ونونين مصغر ، أبو يعقوب المدني ، نزيل طرسوس ، ضعيف ، مات سنة ٢١٦ ، من التاسعة - / د ق (تقريب التهذيب ٩٩) .
(٦) ابن أسلم المدوني مولا هم المدني ، ضعيف من قبل حفظه ، تقدم .
زيد بن أسلم ، تقدم .
أسلم مولى عمر ، تقدم .

ما هذه الصحيفة هاهنا ؟ فقالت لى : دعنا عنك يا ابن الخطاب ، فانك لا تغتسل من الجنابة ولا تتطهر ، وهذا لا يحسه الا المطهرون ، فما زلت بها حتى أعطيتنيها ، فاذا فيها ((بسم الله الرحمن الرحيم)) فلما قرأت ((الرحمن الرحيم)) تذكرت من أين اشتق ، ثم رجعت الى نفسى فقرأت : ((سبح لله ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم)) حتى بلغ ((آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه))^(١) قال : أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، فخرج القوم ماديهم ، فكبروا واستبشروا بذلك ، ثم قالوا لى : أبشر يا ابن الخطاب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال : " اللهم أعز الدين بأحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب وأبى جهل بن هشام " ، وانا نرجوا أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ، فقلت : دلونى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أين هو ؟ فلما عرفوا الصدق دلونى عليه فى المنزل الذى فيه ، فجئت حتى قرعت الباب ، فقال من هذا ؟ فقلت : عمر بن الخطاب ، وقد علموا شدتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا باسلامى ، فما اجتروا أحد منهم أن يفتح لى حتى قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : " افتحوا له ، فان يرد الله به خيرا يهد " قال : ففتح لى الباب ، فأخذ رجلا بعضى حتى دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ارسلوه " فأرسلونى ، فجلست بين يديه ، فأخذ بمجامع قميصى ثم قال : " اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده " فقلت : أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ، قال : فكبر المسلمون تكبيرة سمعت فى طريق مكة ، قال : وقد كانوا سبعين قبل ذلك ، وكان الرجل اذا أسلم

(١) سورة الحديد / ١ - ٧ .

فعلّموا به الناس يضربوه ويضربهم ، قال : فجئت الى رجل فقرعت عليه الباب ، فقال : من هذا ؟ قلت : عمر بن الخطاب ، فخرج الى ، فقلت له : أعلمت انى قد صبت ؟ قال : أو فعلت ؟ قلت : نعم ، فقال : لا تفعل ، ودخل البيت وأجاف الباب ونى ، قال : فذهبت الى رجل آخر من قريش ، فناديته فخرج ، فقلت له : أعلمت انى قد صبت ؟ قال : أو فعلت ؟ قلت : نعم ، قال : لا تفعل ، ودخل البيت وأجاف الباب ونى ، فقلت : ما هذا بشىء ، فاذا أنا لا أضرب ولا يقال لى شىء ، قال الرجل : أتحب أن يعلم اسلامك ؟ قال قلت نعم ، قال : اذا جلس الناس فى الحجر ، فأنت فلانا فقل له فيما بينك وبينه أشعرت انى قد صبت ؟ فانه أقل ما يكتم الشىء ، فجئت اليه وقد اجتمع الناس فى الحجر ، فقلت له فيما بينى وبينه : أشعرت انى قد صبت ، قال فقال : أفعلت ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فنادى بأعلى صوته : ألا ان عمر قد صبا ، قال : فثار الى أولئك الناس ، فما زالوا يضربونى وأضربهم حتى أتى خالى ، فقيل له : ان عمر قد صبا ، فقام على الحجر ، فنادى بأعلى صوته : ألا انى قد أجرت ابن أختى ، فلا يمسه أحد ، قال : فانكشفوا عنى ، فكنت لا أشاء أن أرى أحدا من المسلمين يضرب الا رأيت فقلت : ما هذا بشىء ، ان الناس يضربون وأنا لا أضرب ولا يقال لى شىء ، فلما جلس الناس فى الحجر جئت الى خالى فقلت : اسمع جوارك عليك رد ، قال : لا تفعل ، فأبيت ، فمازلت أضرب وأضرب حتى أظهر الله الاسلام .

قال الهزار : " لا تعلم رواه " بهذا السند الا الحنننى ، ولا نعلم فى اسلام عمر أحسن من هذا الاسناد ، على أن الحنننى خرج من المدينة فكُف واضطرب حديثه " .

وأخرجه أيضا عبد الله بن أحمد فى زوائد على فضائل الصحابة ، والحاكم فى المستدرک مختصرا ، وأبو نعیم فى الحلیة ، والبيهقى فى الدلائل ، وابن

سيد الناس في عيون الأثر كلهم من طريق اسحاق بن ابراهيم الحنيني به ^(١) ،
الا أنه عند الحاكم عن أسامة بن زيد عن أبيه عن عمر ليس فيه "عن جده" ،
وسكت عنه الحاكم ، وقال الذهبي : "وهو واه منقطع" بناء على أن زيد بن
أسلم لم يلق عمر ، وعند سائر من أخرجه : "عن جده" .
وقال الهيثمي في المجمع : "وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف" ^(٢)
وعلق الحافظ ابن حجر على كلامه بقوله : "فيه من هو أضعف من أسامة ، وهو
اسحاق بن ابراهيم الحنيني ، وقد ذكر البزار أنه تفرد به" ^(٣) .

-
- (١) كشف الأستار ١٦٩/٣ - ١٧١ رقم ٢٤٩٣ ، وفوائد الصحابة لأحمد
١/٢٨٥ - ٢٨٨ و ٢٨٨ رقم ٣٧٦ و ٣٧٧ ، والمستدرک ٤/٥٩ - ٦٠ ،
والحلية ١/٤١ ، ودلائل البیهقی ٢/٢١٦ - ٢١٩ ، وعيون الأثر
١/١٥١ - ١٥٥ .
(٢) مجمع الزوائد ٩/٦٤ - ٦٥ .
(٣) حاشية مجمع الزوائد ٩/٦٥ .

٦١٦ - وقال أحمد في مسنده : ثنا أبوالمغيرة ^(١) ثنا صفوان ^(٢) ثنا شريح
ابن عبيد ^(٣) قال : قال عمر بن الخطاب : خرجت أتعرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فقمست
خلفه ، فاستفتح سورة الحاقة ، فجعلت أعجب من تأليف القرآن ، قال :
فقلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش ، قال : فقرأ ((انه لقول رسول كريم
وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون)) قال : قلت : كاهن ، قال ((ولا يقول
كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ، ولو تقول علينا بعض الأقاويل
لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين)) إلى
آخر السورة ^(٤) ، قال : فوقع الاسلام في قلبي كل موقع ^(٥) .
وأخرجه أيضا ابن سنجر ^(٦) من حديث أبي المغيرة به كما في الرض الأنف ^(٧)
وقال الهيثمي : "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات الا أن شريح
ابن عبيد لم يدرك عمر" ^(٨) .
قلت : لم يعزه لأحمد ، ولم أجده في مجمع البحرين بعد البحث وقد
اقتصر السيوطي في الخصائص ^(٩) على عزوه لأحمد ، فلعل عزو الهيثمي اليه
للطبراني سبق قلم منه رحمه الله .

-
- (١) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي ، ثقة ، تقدم .
(٢) ابن عمرو بن هرم الشكسكي ، أبو عمرو الحمصي ، ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة ١٥٥ ، أو بعدها / بخ م ٤ (تقريب التهذيب ٢٧٧) .
(٣) ابن شريح الحضرمي ، الحمصي ، ثقة ، من الثالثة ، وكان يرسل
كثيرا ، مات بعد المائة / د س ق (تقريب التهذيب ٢٦٥) .
(٤) سورة الحاقة / ٤٠-٥٢ .
(٥) مسند أحمد ١٨-١٧ / ١ . (٦) أبو عبيد الله محمد بن سنجر الجرجاني ،
له المسند ، ترجمته في تاريخ جرجان ص ٣٧٩ ، وتذكرة الحفاظ ٥٧٨ / ٢ .
(٧) ٩٩ / ٢ - ١٠٠ .
(٨) مجمع الزوائد ٦٢ / ٩ .
(٩) الخصائص الكبرى ١٣٢ / ١ .

٦١٧ — وقال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا يحيى بن يعلى الأسلى^(١) عن عبد الله بن المؤمل^(٢) عن أبي الزبير^(٣) عن جابر قال : كان أول اسلام عمر قال : قال عمر : ضرب أختي المخاض ، فأخرجت من البيت فدخلت في أستار الكعبة في ليلة قارة^(٤) ، قال : فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر وعليه نعلاه ، قال : فصلى ماشاً الله ثم انصرف ، فسمعت شيئاً لم أسمع مثله ، فخرجت فاتبعته ، فقال : من هذا ؟ فقلت : عمر ، قال : يا عمر ماتدعنى ليلاً ولا نهارة ، قال : فخشيت أن يدعو على ، فقلت : أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله ، فقال : يا عمر استره ، قال : فقلت : والسدى بعثك بالحق لأعلنه كما أعلنت الشرك .

وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً في مسنده ، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية^(٥) .

وقال البوصيري : "رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن يعلى^(٦) الأسلى ، وهو ضعيف"^(٧) .

قلت : وعبد الله بن المؤمل أيضاً ضعيف الحديث كما في التقريب^(٨) ، وأبو الزبير^{مع} كونه صدوقاً فإنه مدلس ، ذكره الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين^(٩) ولم يصرح بالسماع .

-
- (١) الكوفي ، ضعيف شيعي ، من التاسعة / بخ ت (تقريب التهذيب ٥٩٨) .
 - (٢) ابن هبة المخزومي ، سيأتي . (٣) محمد بن مسلم بن تدرس ، تقدم .
 - (٤) القار : فاعل من قر وهو البرد (النهاية ٣٨ / ٤) . في
 - (٥) المصنف لابن أبي شيبة ٤ / ١٠٣ (١٠٩ و ٣١) ، وروايته في مسنده المطالب العالية المسندة^{المروية} ٣٤ ، والحلية ٣٩ / ١ - ٤٠ .
 - (٦) في الاتحاف المجرد : يحيى بن العلاء ، وهو تحريف .
 - (٧) اتحاف الخيرة المجردة ٣ / ٤٦ ب . (٨) تقريب التهذيب ٣٢٥ .
 - (٩) تعريف أهل التقديس ص ٤٥ .

٦١٨- قال الطبراني في الكبير: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا أبو جعفر النفيلى^(١) ثنا خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر^(٢) عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب صدر عمر بن الخطاب بيده حين أسلم ثلاث مرار وهو يقول: "اللهم أخرج مافى صدره من غل، وأبدله إيماناً" يقول ذلك ثلاثاً .
وأخرجه الطبراني أيضاً فى الأوسط والحاكم فى المستدرک من طريق أبى جعفر النفيلى به^(٣) .

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح مستقيم الاسناد ولم يخرجاه" .
وتعقبه الذهبى بقوله: "قلت: قال البخارى: خالد له مناكير" .
قلت: نص كلام البخارى الذى ذكره الحافظ فى التهذيب من رواية الترمذى عنه: "لكالد بن أبى بكر مناكير عن سالم"^(٤) .
وقال الهيثمى فى المجمع: "ورجاله ثقات"^(٥) .
وهذا أيضاً فيه مافيه لما تقدم من قول البخارى فى خالد ، وقال أبو حاتم أيضاً: "يكتب حديثه" وذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطئ ، وقال الحافظ: فيه لين^(٦) .

-
- (١) عبد الله بن محمد بن على بن نفيلى ، صغر ، الحرانى ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٣٤/خ ٤ (تقريب التهذيب ٣٢١) .
(٢) العدوى ، المدنى ، سيأتى . (٣) المعجم الكبير ١٢/٣٠٥-٣٠٦ رقم ١٣١٩١ ، ومجمع البحرين ٢/ل ٣٦ أ ب ، والمستدرک ٣/٨٤-٨٥ .
(٤) تهذيب التهذيب ٣/٨١ . (٥) مجمع الزوائد ٩/٦٥ .
(٦) تهذيب التهذيب ٣/٨١-٨٢ ، وتقريب التهذيب ١٨٢ .

٦١٩- قال الطبراني في الكبير: حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حبان الرقي^(١)
 ثنا يحيى بن بكير^(٢) ثنا ابن لهيعة^(٣) عن خالد بن يزيد^(٤) عن عمرو بن دينار
 عن طاوس ومجاهد عن ابن عباس قال: أول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه^(٥).

قال الهيثمي في المجمع: "واسناده حسن"^(٦).

قلت: ابن لهيعة احترقت كتبه فسا* حفظه واختلط، وليس يحيى بن بكير
 ممن حدث عنه قبل الاختلاط، وهو أيضا مدلس، وقد عنعن. وشيخ
 الطبراني لم أجد فيه كلاما سوى ما قاله ابن أبي يعلى في طبقات الخبال^(٧): "أحد من
 روى عن امامنا".

-
- (١) سيأتي .
 (٢) يحيى بن عبد الله بن بكير، تقدم .
 (٣) عبد الله بن لهيعة، تقدم .
 (٤) الجمعي، ويقال السكسكي، أبو عبد الرحيم المصري، ثقة فقيه، من
 السادسة، مات سنة ١٣٩/ع (تقريب التهذيب ١٩١) .
 (٥) المعجم الكبير ١٦/١١ رقم ١٠٨٩٠ .
 (٦) مجمع الزوائد ٦٣/٩ . (٧) ٨٤/١ .

١٢٠- وقال البخارى فى صحيحه : حدثنا على بن عبد الله ^(١) ثنا سفيان ^(٢) قال

عمرو بن دينار سمعته قال : قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : " لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا : صبا عمر - وأنا غلام فوق ظهر بيتى - فجاء رجل عليه قبا من ديباج ، فقال : قد صبا عمر ، فماذا لك ؟ فأنا له جار . قال : فرأيت الناس تصدعوا عنه ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : العاص بن وائل ^(٣) .

وفى لفظ عند البيهقى فى الدلائل من طريق أبى معمر ^(٤) عن سفيان قال : " انى لعل سطح فرأيت الناس مجتمعين على رجل وهم يقولون : صبا عمر صبا عمر ، فجاء العاص بن وائل عليه قبا من ديباج فقال : اذا كان عمر قد صبا نفسه ، أنا له جار . قال : فتفرق الناس عنه ، قال : فعجبت من عزه ^(٥) .

وأخرج البخارى أيضا من طريق زيد بن عبد الله بن عمر ^(٦) عن أبيه قال : بينما هو فى الدار خائفا ان جاءه العاص بن وائل السهمى أبو عمرو ، عليه حلة حبر وقميص مكفوف ^(٧) بحرير - وهو من بنى سهم ، وهم حلفاؤنا فى الجاهلية - فقال : ما بالك ؟ قال : زعم قومك أنهم سيقتلوننى أن أسلمت ، قال : لا سبيل اليك ، بعد أن قالها امننت ، فخرج العاص فلقى الناس قد سال بهم الوادى ، فقال : أين تريدون ؟ فقالوا : نريد هذا ابن الخطاب

-
- (١) ابن المدينى ، تقدم . (٢) ابن عيينة .
 (٣) فتح البارى شرح البخارى ١٧٧/٢ رقم ٣٨٦٥ .
 (٤) اسماعيل بن ابراهيم بن معمر بن الحسن الهلالى ، أبو معمر القطيمى ، أصله هروى ، ثقة ، مأمون ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٦ / مخ م د س (تقريب التهذيب ١٠٥) .
 (٥) دلائل البيهقى ٢ / ٢٢١ .
 (٦) ابن الخطاب ، ثقة ، من الثانية ، ولد فى خلافة جده / مخ م س ق (تقريب التهذيب ٢٢٤) .
 (٧) أى عمل على ذيله وأكمامه وجبيه كفاف من حرير ، وكفة كل شىء بالضم : طرته وحاشيته (النهاية ١٩١ / ٤) .

الذى صبأ ، قال : لا سبيل اليه ، فكر الناس ^(١) .

وقال ابن هشام في تهذيبه لسيرة ابن اسحاق :

قال ابن اسحاق : وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال : لما أسلم أبي عمر قال : أي قریش أنقل للحديث ؟ فقل له : جميل بن معمر الجمحي ، قال : ففدا عليه ، قال عبد الله بن عمر : ففدت أتبع أثره وأنظر ما يفعل ، وأنا غلام أعقل كل ما رأيت ، حتى جاءه فقال له : أعلمت يا جميل أنني قد أسلمت ودخلت في دين محمد ؟ قال : فوالله ما راجعه حتى قام يجبر رداً ، واتبعه عمر واتبعت أبي ، حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته يا معشر قریش وهم في أنديتهم حول الكعبة ، ألا ان عمر بن الخطاب قد صبأ ، قال : يقول عمر من خلفه : كذب ، ولكني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله . وثاروا اليه ، فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم . وطلح ^(٢) فقمعد وقاموا على رأسه وهو يقول : افعلوا ما بدا لكم ، فاحلف بالله أن لو كنا ثلاثمائة رجل لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا . قال : فبينما هم على ذلك إذ أقبل شيخ من قریش عليه حلة حبرة وقميص موشى حتى وقف عليهم فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صبأ عمر ، فقال : فمه ، رجل اختار لنفسه أمراً فماذا تريدون ؟ أترون بنى عسدى ابن كعب يسلمون لكم صاحبهم ، هكذا خلوا عن الرجل . قال : فوالله لكانما كانوا ثوباً كشط عنه ، قال : فقلت لأبي بعد أن هاجر الى المدينة : يا أبا عبد الله من الرجل الذى زجر القوم عنك بمكة يوم أسلمت وهم يقاتلونك ؟ فقال : ذاك أي بنى العاص بن وائل السهلي .

(١) فتح الباري ، شرح البخارى ١٧٧/٢ ، رقم ٣٨٦٥ .

(٢) أي أعيا (النهاية ١٣١/٣) .

وأخرجه أيضا يونس بن بكير في السير والمغازي وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة من طريق إبراهيم بن سعد ، والبزار في مسنده من طريق عبد الله بن إدريس وابن حبان في صحيحه من طريق جرير بن حازم كلهم عن ابن اسحاق باسناد نحوه ^(١) .

وأورده ابن كثير في البداية ثم قال : " وهذا اسناد جيد قوى " ^(٢) .

وقال الهيثمي : " ورجاله ثقات الا أن ابن اسحاق مدلس " ^(٣) .

قلت : قد صرح بالتحديث عند ابن هشام وفي السير والمغازي وصحيح ابن حبان ، وصححه الصالح في اسناد الحديث في سبل الهدى والرشاد ^(٤) ، والذولي في مختصره .

وقد روى هذا الحديث حماد بن زيد عن ابن اسحاق عن عبيد الله بن عمر ^(٥) عن نافع به ، فزاد في الاسناد عبيد الله بن عمر ، أخرجه الطبراني في الكبير مختصرا والحاكم في المستدرک من طريق سليمان بن حرب عن حماد به ^(٥) .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " وأقره

الذهبي .

قلت : انما أخرج مسلم لابن اسحاق في المتابعات ^(٦) ، ثم ان الجماعة

اتفقوا على رواية هذا الحديث عن ابن اسحاق عن نافع ، ليس فيه عبيد الله بن عمر ، وقد صرح ابن اسحاق بتحديث نافع له كما تقدم ، ولا شك أن رواية الجماعة الذين هم أولى بالحفظ أرجح من رواية حماد ، فالظاهر أن زيادة عبيد الله وهم من حماد أو من تلحيذه سليمان بن حرب ، وأنه من المزيد في متصل الأسانيد . وعلى كل فعبيد الله بن عمر ثقة ثبت ، فزيادته في الاسناد لا تضر .

-
- (١) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٩٨-٢٩٩ ، والسير والمغازي ص ١٨٤ - ١٨٥ ، وفضائل الصحابة لأحمد ١/ ٢٨١-٢٨٢ رقم ٣٧٢ ب ، وكشف الأستار ٣/ ١٧١-١٧٢ رقم ٢٤٩٤ ، وموارد الظمان ص ٥٣ رقم ٢١٨١ .
 - (٢) السيرة النبوية لابن كثير ٢/ ٣٨-٣٩ . (٣) مجمع الزوائد ٩/ ٦٥ (٢٣) ٤٩٨/٢ .
 - (٤) ابن حفص بن عاصم ، تقدم .
 - (٥) المعجم الكبير ١/ ٢٧ رقم ٨٣ ، والمستدرک ٣/ ٨٥ .
 - (٦) تهذيب التهذيب ٩/ ٤٥ .

٦٢١— وقال ابن ماجة في سننه : حدثنا اسماعيل بن محمد الطلحي ^(١) ثنا عبد الله بن خراش الحوشبي ^(٢) عن العوام بن حوشب ^(٣) عن مجاهد عن ابن عباس قال : لما أسلم عمر نزل جبريل فقال : يا محمد ، لقد استبشر أهـل السماء باسلام عمر .

وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه ، والطبراني في الكبير ، وابن عدي في الكامل ، والحاكم في المستدرک ، وابن سيد الناس في عيون الأثر من طريق عبد الله بن خراش باسناد نحوه ^(٤) .

وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : عبد الله ضعفه الدارقطني . وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : " هذا اسناد ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد الله ابن خراش ، الا ابن حبان فانه ذكره في الثقات ، وأخرج هذا الحديث من طريقه في صحيحه " ^(٥) .

وأورده الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة ^(٦) وقال : " ضعيف جدا " .

٦٢٢— وقال البزار في مسنده : حدثنا عبد الرحمن بن الفضل بن الموفق الكوفي ^(٧) ثنا الحماني أبو يحيى ^(٨) ثنا النضر أبو عمر ^(٩) عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما

(١) اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى بن طلحة التيمي الطلحي ، الكوفي ، صدوق بهم ، من العاشرة / ق

() تقريب التهذيب (١٠٩) .

(٢) عبد الله بن خراش ، بالخاء المعجمة ، ابن حوشب الشيباني أبو جعفر الكوفي ، ضعيف ، وأطلق عليه ابن عمار الكذب ، مات بعد ١٦٠ / ق

() تقريب التهذيب (٣٠) .

(٣) ابن يزيد الشيباني ، ثقة ثبت ، تقدم .

(٤) سنن ابن ماجة ١ / ٢٨-٣٩ رقم ١٠٣ ، وموارد الظمان ص ٥٣٥-٥٣٦ رقم ٢١٨٢ ، والمعجم الكبير ١١ / ٨٠-٨١ رقم ١١١٠٩ ، والكامل ٤ / ١٥٢٥ ، والمستدرک ٣ / ٨٤ ، وعيون الأثر ١٥٦-١٥٧ .

(٥) مصباح الزجاجة ١ / ١٧٠ . (٦) ص ٩ رقم ١٩ .

(٧) ذكره ابن حبان في الثقات ٨ / ٣٨٤ . (٨) عبد الحميد بن عبد الرحمن ، لقبه

بشمين ، تقدم . (٩) الخزاز ، تقدم .

أسلم عمر قال المشركون : قد انتصف القوم اليوم منا ، وأنزل الله عز وجل
(يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين)^(١) .

قال البزار : لا نعلم بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد عن ابن عباس .

وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک من طريق عبد الحميد
العماني به^(٢) وليس عندهما نزول الآية .

وقال الحاكم : " صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي ، وهو من مزارعها والله .

وقال الهيثمي في المجمع : " رواه البزار والطبراني باختصار وفيه النضر أبو
عمر ، وهو متروك " ^(٣) .

وقد ورد نزول هذه الآية في عمر من وجه آخر عن ابن عباس ،

أخرجه الطبراني في الكبير باسناد عنه قال :

أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأة ، وأسلم عمر تمام
الأربعين ، فأنزل الله عز وجل (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين) ^(٤) .

قال الهيثمي : " وفيه اسحاق بن بشر الكاهلي ، وهو كذاب " ^(٥) .

قال ابن كثير في تفسيره : " وقد روى عن سعيد بن المسيب وسعيد بن

جبير أن هذه الآية نزلت حين أسلم عمر بن الخطاب وكل به الأربعون ، وفي
هذا نظر ، لأن هذه الآية مدنية ، واسلام عمر كان بمكة بعد الهجرة الى أرض
الحبشة ، وقبل الهجرة الى المدينة والله أعلم " ^(٦) .

(١) سورة الأنفال / ٦٤ .

(٢) كشف الأستار ١٧٢/٣ رقم ٢٤٩٥ ، والمعجم الكبير ١١/٢٥٥ رقم
١١٦٥٩ ، والمستدرک ٣/٨٥ .

(٣) مجمع الزوائد ٩/٦٥ . (٤) المعجم الكبير ١٢/٦٠ .

(٥) مجمع الزوائد ٧/٢٨ . (٦) تفسير القرآن العظيم ٢/٣٢٤ .

٦٢٣- وأخرج البخارى فى صحيحه من طريق اسماعيل بن أبى خالد عن قيس ابن أبى حازم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : مازلنا أعزة منذ أسلم عمر^(١) .

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات عن عبد الله بن نير ويعلى^(٢) ومحمد^(٣) ابنا عبيد قالوا : أخبرنا اسماعيل بن أبى خالد . . فذكره باسناده وزاد : " قال محمد بن عبيد فى حديثه : لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلى بالبيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا نصلى " ^(٤) .

ومحمد بن عبيد ثقة روى له أصحاب الكتب الستة ، وزيادته صحيحة ، وسيأتى ما يؤيدها .

وقال ابن سعد فى الطبقات : أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد وعبيد الله ابن موسى والفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي^(٥) قالوا أخبرنا مسعر^(٦) عن القاسم بن عبد الرحمن^(٧) قال : قال عبد الله بن مسعود : كان اسلام عمر فتحا ، وكانت هجرته نصرا وكانت امارته رحمة ، لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلى بالبيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا .

-
- (١) فتح البارى شرح البخارى ٧/ ١٧٧ و ٤١٨٤ و ٣٦٨٤ و ٣٨٦٣ .
 - (٢) يعلى بن عبيد بن أبى أمية الكوفى ، أبو يوسف الطنافسى ، ثقة الا فى حديثه عن الثورى ففيه لين ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع و مائتين وله ٩٠ سنة / ع (تقريب التهذيب ٦٠٩) .
 - (٣) محمد بن عبيد بن أبى أمية الطنافسى ، ثقة يحفظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٠٤ / ع (تقريب التهذيب ٤٩٥) والأولى أن يقال من الثامنة أو التاسعة فانه ولد سنة ١٢٤ .
 - (٤) الطبقات الكبرى ٣ / ٢٧٠ .
 - (٥) ابن الزبير بن عمر بن درهم ، أبو أحمد الزبيرى ، ثقة ثبت ، تقدم .
 - (٦) ابن كدام ، ثقة ثبت ، تقدم .
 - (٧) ابن عبد الله بن مسعود ، ثقة ، تقدم .

وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير من طريق أبي نعيم^(١) عن مسعر بأسناده نحوه الا انه ليس عنده " وكانت هجرته نصرا " ^(٢).

وأخرجه يونس بن بكير في زياداته على السير والمغازي عن المسعودي^(٣) وكذا الطبراني في الكبير من طريق أبي نعيم عن المسعودي عن القاسم به ^(٤).

قال الهيثمي في المجمع: " رجاله رجال الصحيح " ^(٥) ، الا أن القاسم لم يدرك جده ابن مسعود ^(٦).

وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عاصم بن علي^(٧) قال : ثنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه ^(٨) عن عبد الله رضي الله عنه قال : " والله ما استطعنا أن نصلى . . . الخ " ^(٩).

فزاد " عن أبيه " بعد القاسم ، ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي .

وفيه نظر ، فان المسعودي كان قد اختلط ، وسماع عاصم بن علي منه بعد الاختلاط ^(١٠) فالظاهر أن زيادة " عن أبيه " من تخليطه ، بدليل أن أبا نعيم روى عنه هذا الحديث - وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط ^(١١) - فلم يذكر فيه " عن أبيه " ، وكذا تابعه مسعر ، فرواه عن القاسم عن ابن مسعود ، ليس فيه " عن أبيه " ، وقد تقدم ذلك كله آنفا .

-
- (١) هو الفضل بن دكين .
 - (٢) الطبقات الكبرى ٢٧٠/٣ ، والمعجم الكبير ١٨٢/٩ رقم ٨٨٢٠ .
 - (٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ، صدوق اختلط ، تقدم .
 - (٤) السير والمغازي ص ١٨٥ ، والمعجم الكبير ٩/١٧٨-١٧٩ رقم ٨٨٠٦ .
 - (٥) يعني رواية مسعر عند الطبراني ، لارواية المسعودي ، فان المسعودي لم يروله مسلم ، وله ذكر عند البخاري في زيادة في حديثه ، وانما أراد البخاري أصل الحديث (انظر هدى الساري ص ٤١٨) .
 - (٦) مجمع الزوائد ٩/٦٣ . (٧) ابن صهيب الواسطي ، صدوق يخطئ ويصر ، تقدم . (٨) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، ثقة ، تقدم . (٩) المستدرك ٣/٨٣ - ٨٤ .
 - (١٠) انظر : الكواكب النيرات ٢٨٧ و ٢٨٨ .
 - (١١) انظر التقييد والايضاح ص ٤٠٢ ، والكواكب النيرات ص ٢٩٣ .

ثم على فرض أن هذه الزيادة محفوظة فإن عبد الرحمن بن مسعود اختلف في سماعه من عبد الله بن مسعود ، ورجح الحافظ أنه سمع منه يسيرا ^(١) ، وذكره في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين ^(٢) ، ولم يصرح هنا بالسماع ، فكيف يصح اسناده مع هذا .

وقد روى هذا الحديث أيضا البكائي ^(٣) عن مسعر بن كدام بنحور رواية ابن سعد في الطبقات إلا أنه قال : " عن سعد بن إبراهيم " ^(٤) بدل " القاسم بن عبد الرحمن ، أخرجه ابن هشام عنه " ^(٥) ، وأخشى أن يكون هذا وهم من البكائي ، فإن الجماعة وهم خمسة - روه عن مسعر فقالوا : عن القاسم بن عبد الرحمن ، وهم لا شك أوثق وأولى بالحفظ منه ، وتابع مسعر على ذلك المسعودي لم يختلف عليه فيه .

وعلى كل فإن سعد بن إبراهيم أيضا لم يدرك عبد الله بن مسعود ، فلا سند منقطع .

وقال الطبراني في الكبير : حدثنا محمد بن النضر الأزدي ^(٦) ثنا معاوية ابن عمرو ^(٧) ثنا زائدة ^(٨) عن عاصم ^(٩) عن زر ^(١٠) عن عبد الله قال : إذا ذكر

-
- (١) تقريب التهذيب ٣٤٤ . (٢) تعريف أهل التقديس ص ٤٠ .
 (٣) عبد الله بن زياد ، تقدم .
 (٤) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ولي قضاء المدينة ، وكان ثقة فاضلا عابدا ، من الخامسة ، مات سنة ٢٥١ وقيل بعدها ، وهو ابن ٧٢ سنة / ع (تقريب التهذيب ٢٣٠) . (٥) السيرة النبوية (٢٩٤ / ١) .
 (٦) محمد بن أحمد بن النضر بن عبد الله بن مصعب أبو بكر المعنى ابن بنت معاوية بن عمرو الأزدي ، سمع منه معاوية بن عمرو وغيره ، قال عبد الله بن أحمد ومحمد بن عبدوس : " ثقة لا بأس به " ، مات سنة ٢٩١ هـ (تاريخ بفسداد (٣٦٤ / ١) . (٧) معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو المعنى بفتح الميم وسكون المهلة وكسر النون ، أبو عمرو البفسدادي ، ويعرف بابن الكرمانى ثقة من صفار التاسعة ، مات سنة ٢١٤ على الصحيح ، وله ٨٦ سنة / ع (تقريب التهذيب ٥٣٨) . (٨) ابن قدامة ، ثقة ثبت ، تقدم .
 (٩) ابن بهدلة ، تقدم . (١٠) ابن حبيش ، تقدم .

الصالحون ففى هلا بعمر ، ان اسلامه كان نصرا ، وان امارته كانت فتحا ، وايم الله ما أعلم على الأرض شيئا الا وقد وجد فقد عمر حتى العضاة ^(١) . . . الحديث ^(٢) وهذا اسناد حسن ، رجاله ثقات الا عاصم بن أبى النجود ، وقد تقدم أنه حسن الحديث .

رواه الطبرانى أيضا من طريق رقة بن مصقلة العبدي ^(٣) عن عاصم ، الا أنه قال : " وان هجرته كانت نصرا وان سلطانه كان رحمة " ^(٤) . وقد أورد الهيثمى هاتين الروايتين مع روايات أخرى ثم قال : " رواه الطبرانى من طرق وفى بعضها عاصم بن أبى النجود وهو حسن الحديث وبقية رجالها رجال الصحيح ، وبعضها منقطع الاسناد ورجالها ثقات " ^(٥) .

ولحديث ابن مسعود هذا شاهد من قول ابن عباس ، أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وقد تقدم ، وفيه : " فلما أسلمت كان اسلامك عزا ، وأظهر الله بك الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وهاجرت الى المدينة فكانت هجرتك فتحا . . . " وتقدم أن اسناده حسن ^(٦) .

٦٢٤— وله شاهد آخر ، أخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد على فضائل الصحابة من طريق الحسن قال : قال أبو موسى الأشعرى ذات يوم أوليلة : ان عمر بن الخطاب كان اسلامه عزا وكانت امارته فتحا . . . الحديث ^(٧) ، وهو منقطع ،

-
- (١) العضاة : شجر أم غيلان ، وكل شجر عظيم له شوك (النهاية ٣/ ٢٥٥) .
 (٢) المعجم الكبير ٩/ ١٨١ رقم ٨٨١٣ .
 (٣) الكوفى ، أبو عبد الله ، ثقة مأمون ، وكان يمزح ، من السادسة ، مات سنة ١٢٩ هـ / خم دس فق (تقريب التهذيب ٢١٠) .
 (٤) المعجم الكبير ٩/ ١٨١ رقم ٨٨١٤ .
 (٥) مجمع الزوائد ٩/ ٧٨ ويعنى بالمنقطع طريق القاسم عن ابن مسعود الذى تقدم .
 (٦) انظر ص ٨٣٩ من الرسالة . (٧) فضائل الصحابة لأحمد ١/ ٢٩٠ رقم ٣٨١ .

فان سياق الحديث بعد ذلك يبين أنه قاله في حياة عمر ، فالحسن لم يدرك هذه الواقعة ، وقد صرح غير واحد^(١) بأن الحسن لم يسمع من أبي موسى الأشعري وفي الاسناد أيضا من لم أعرفه .

٦٢٥- وروى ابن سعد في الطبقات عن الواقدي باسناده عن صهيب بن سنان

قال : لما أسلم عمر ظهر الاسلام ودعى اليه علانية ، وجلسنا حول البهيت حلقا وطفنا بالبهيت وانتصفنا من غلظ علينا ، وردنا عليه بعض ما يأتى به^(٢) .
والواقدي متروك .

(١) علي بن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة (انظر المراسيل ص ٣٢)

(٢) الطبقات الكبرى ٢٦٩/٣ .

الفصل العاشر : حصار الشعب :

٦٢٦- أخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما من طريق الأوزاعى ^(١) قال : ثنا الزهري ثنا أبو سلمة ثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ونحن بمنى : " نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر " وذلك أن قريشا ومنى كنانة تحالفت على بنى هاشم ومنى المطلب أن لا يناكحوهن ولا يبايعوهن حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعنى بذلك المحصب ^(٢) واللفظ لمسلم ، وفى رواية البخارى : " يعنى بذلك المحصب ، وذلك أن قريشا . . . الخ ^(٣) بالتقديم والتأخير .

قال الحافظ ويختلج فى خاطرى أن جميع ما بعد قوله : " يعنى المحصب " الى آخر الحديث من قول الزهري أدرج فى الخبر " ثم استدل بأن شعيب ^(٤) وأبراهيم بن سعد ^(٥) ويونس ^(٦) روه - عند البخارى - عن ابن شهاب مقتصرين على الموصول منه الى قوله : " على الكفر " ، قال : " ومن ثم لم يذكر مسلم فى روايته شيئا من ذلك " ^(٧) قلت : قد ذكر مسلم أيضا هذا القدر المدرج فى روايته من طريق الأوزاعى كما تقدم .

ويؤيد الادراج أيضا أن البخارى ومسلم أخرجاه أيضا من طريق الأعرج ^(٨) عن أبي هريرة الى قوله " على الكفر " ^(٩) .

- (١) عبد الرحمن بن عمرو ، تقدم . (٢) الخيف : ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلط الجبل (النهاية ٢/ ٩٣) . (٣) المحصب : ما بين منى الى المنحنى ، والمنحنى حد المحصب من الأبطح ، فمنذ أن تخرج من منى فأنت فى المحصب حتى يضيق الوادى بين العيرتين فذاك المنحنى (معجم البلدان الجغرافية ص ٢٨٣) .
- (٤) فتح البارى شرح البخارى ٣/ ٤٥٣ رقم ١٥٩٠ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ٩/ ٦١ .
- (٥) ابن أبى حمزة الأموى ، ثقة ، تقدم ، وروايته فى فتح البارى شرح البخارى ٣/ ٤٥٢ رقم ١٥٨٩ . (٦) ابن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة حجة ، تقدم ، وروايته فى فتح البارى شرح البخارى ٧/ ٩٢ رقم ١٨٧٣٨٨٢ و ٤/ ٨٩١ رقم ٤٢٨٥ .
- (٧) ابن يزيد الايلسى ، تقدم ، وروايته فى فتح البارى ١٣/ ٤٤٨ رقم ٧٤٧٩ ، وفى صحيح مسلم بشرح النووى أيضا ٩/ ٦١ . (٨) فتح البارى ٣/ ٤٥٣ .
- (٩) عبد الرحمن بن هرمز ، تقدم .
- (١٠) فتح البارى شرح البخارى ٨/ ٤ رقم ٤٢٨٤ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ٩/ ٦١-٦٢ .

٦٢٧- وأخرج البخارى من طريق معمر عن الزهرى عن على بن الحسين ^(١) عن عمرو بن عثمان بن عفان ^(٢) عن أسامة بن زيد قال : قلت يا رسول الله اين تنزل غدا - فى حجته - قال : وهل ترك لنا عقيل منزلا ؟ ثم قال : نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة المحصب حيث قاسمت قريش على الكفر ، وذلك أن بنى كنانة حالفت قريشا على بنى هاشم أن لا يبايعوهم ولا يؤوؤوهم ، قال الزهرى : والخيف الوادى . ^(٣)

وظاهر هذه الرواية أن فيها شاهدا لحديث أبى هريرة المتقدم .

ولكن ذكر ابن المدينى وابن خزيمة والخطيب البغدادى أن قوله : " نحن نازلون غدا " . . . الخ وهم معمر فأد رجه فى رواية الزهرى عن على بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة ، وانما هو عند الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة كما تقدم . واستدل الخطيب على ذلك بأن محمد بن أبى حفصة ^(٤) وزمعة بن صالح ^(٥) رويما ما قبل قوله " نحن نازلون غدا " عن الزهرى عن على بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة ^(٦) ولم يذكر ا قصة خيف بنى كنانة ولا مابعد ها .

وروى شعيب بن أحمد ^{أب} وعقيل بن خالد والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد أربعتهم قصة الخيف مفردة دون ما قبلها عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة ، وكذلك روى الأوزاعى عن الزهرى من قصة الخيف الى آخر الحديث وروى يونس بن يزيد ^(٧) عن الزهرى الحديثين فبينهما وميز بينهما وأفرد كل واحد منهما باسناده عن الآخر .

وذكر ابن المدينى أيضا نحو كلام الخطيب ^(٨) وعليه فلا شاهد فى حديث أسامة .

-
- (١) ابن على بن أبى طالب الهاشمى ، زين العابدين ، ثقة ثبت أفضله مشهور ، من الثالثة ، مات سنة ٩٣ ، وقيل غير ذلك / ع (تقريب التهذيب ٤٠٠) .
- (٢) أبو عثمان ، ثقة ، من الثالثة / ع (تقريب التهذيب ٤٢٤) (٣) فتح البارى شرح البخارى ٦/ ٢٥٠ رقم ٣٠٥٨ (٤) محمد بن أبى حفصة : ميسرة ، أبو سلمة البصرى ، صدوق يخطئ ، من السابعة / خ محمد بن (تقريب التهذيب ٤٢٤) .
- (٥) الجندى ، بفتح الجيم والنون ، اليماني ، نزيل مكة ، أبو وهب ، ضعيف ، وحديثه عند مسلم مقرون ، من السادسة / م مدت س ق (تقريب التهذيب ٢١٧) .
- (٦) وفى حديثه عند بعضهم زياد محفوظة بعد قوله : منزلا ، قال : لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فالى هنا ينتهى حديث أسامة على الصحيح . (٧) من طريق ابن وهب عنه ، وقد تقدمت روايته لحديث أبى هريرة وروايته لحديث أسامة بن زيد فى فتح البارى شرح البخارى ٣/ ٥٠٨ رقم ١٥٨٨ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ٩/ ١٢٠ . (٨) انظر العلل لابن المدينى ص ٧٦- ٧٧ ، وصحيح ابن خزيمة ٤/ ٣٢٢ ، والفصل للوصل المدرج فى النقل ٥٨٧- ٥٩٥ رقم ٧٥ . وقد أخرج الخطيب بأسانيد هذه الروايات كلها .

٦٢٨- وقال أبو نعيم في دلائل النبوة : حدثنا سليمان بن أحمد ^(١) قال ثنا محمد ابن عمرو بن خالد الحراني ^(٢) قال ثنا أبي ^(٣) ثنا ابن لهيعة ^(٤) عن أبي الأسود ^(٥) عن عروة بن الزبير قال : لما أقبل عمرو بن العاص من الحبشة من عند النجاشي الى مكة قد أهلك الله صاحبه ، ومنعه حاجته ، اشتد المشركون على المسلمين كأشد ما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد واشتد عليهم البلاء ، وعند المشركون من قريش فأجمعوا مكرهم وأمرهم على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية ، فلما رأى ذلك أبو طالب ، جمع بنى عبد المطلب ، فأجمع لهم أمرهم على أن يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ، ويمنعوه من أراد قتله ، فاجتمعوا على ذلك كافرهم ومسلمهم / منهم من فعله حمية ، ومنهم من فعله ايمانا ويقينا ، فلما عرفت قريش أن القوم قد اجتمعوا ومنعوا الرسول ، واجتمعوا على ذلك كافرهم ومسلمهم ، اجتمع المشركون من قريش فاجمعوا أمرهم على أن لا يجالسوهم ، ولا يخالطوهم ^{ولديا يعرفهم} ، ولا يدخلوا بيوتهم ، حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل ، وكتبوا بمكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق أن لا يقبلوا من بنى هاشم أبدا ^{أبدا} صلحا ، ولا تأخذهم بهم رافة ولا رحمة ولا هودة ، حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل ، فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين ، واشتد عليهم فيهن البلاء والجهد ، وقطعوا عليهم الأسواق ، فلا يتركون طعاما يدنو من مكة ولا بيعا الا بادروا اليه ليقتلهم الجوع ، يريدون أن يتناولوا بذلك سفك دم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أبو طالب اذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى فراشه حتى يراه من أراد به مكر أو غائلة ، فاذانوم الناس أخذ بنيه أو اخواته أو بنى عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بعض فرشهم فيرقد عليها .

-
- (١) الطبراني ، الحافظ المشهور ، صاحب المعاجم الثلاثة . (٢) لم أجد له ترجمة .
(٣) عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي ويقال الخزاعي ، أبو الحسن الحراني نزيل مصر ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٩ / خ ق (تقريب التهذيب ٤٢٠) .
(٤) عبد الله بن لهيعة صدوق اختلط ، (٥) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، تقدم .

فلما كان رأس ثلاث سنين تلام رجال من بني عبد مناف ورجال من بني قصى ، ورجال ممن سواهم ، وذكروا الذى وقعوا فيه من القطيعة فأجمعوا أمرهم فى ليلتهم على نقض ماتعاقدوا عليه ، والبراءة منه ، فبعث الله عز وجل على صحيفتهم التى فيها المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم الأرضة ^(١) فلحست كل شئ* كان فيها ، وكانت معلقة فى سقف الكعبة ، وكان فيها عهد الله وميثاقه ، فلم تترك فيها شيئا الا لحسته وبقى فيها ما كان من شرك أو ظلم أو بفسى ، فأطلع الله تعالى رسوله على الذى صنع بالصحيفة فقال أبو طالب : لا والثواقب ^(٢) ما كذبنى ، فانطلق يمشى بعصاة من بنسى عبد المطلب ، حتى أتى المسجد ، وهو حافل من قريش ، فلما رأوهم أتوا بجماعة أنكروا ذلك فظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء ، وأتوهم ليعطوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم أبو طالب فقال : قد حدثت أمور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التى فيها مواثيقكم ، فلعله أن يكون بيننا وبينكم صلح ، وانما قال ذلك خشية أن ينظروا فى الصحيفة قبل أن يأتوا بها ، فأتوا بصحيفتهم معجبين بها ، لا يشكون أن الرسول مد فوع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا : قد دنا لكم أن تقبلوا أو ترجعوا الى أمر يجمع عامتكم ويجمع قومكم ، ولا يقطع بيننا وبينكم الا رجل واحد جعلتموه ^(٣) خطرا لعشيرتكم وفسادكم . قال أبو طالب : انما أتيتكم لأعطيكم أمرا فيه نصف ^(٤) بينى وبينكم ، هذه الصحيفة فى أيديكم ، ان ابن أخى قد أخبرنى ، ولم يكذبنى أن الله عز وجل بعث عليها دابة فلم تترك أسما لله الا لحسته وترك فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم ، فان كان الحديث كما يقول فأفيقوا ، فوالله لانسلمه حتى نموت عن آخرنا ، وان كان الذى يقول باطلا فدفعنا اليكم صا حبا ، فقلتم ، أو استحييتم ، قالوا لقد رضينا بالذى تقول ، وفتحنا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدق قد أخبر خبرها قبل أن تفتح ، فلما رأتها قريش كالذى قال أبو طالب قالوا : والله ما كان هذا الا سحر من صاحبكم فارتكسوا ^(٥) وعادوا لشر

(١) بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة ، د بية تأكل الخشب (سبل الهدى والرشاد ٥١٠ / ٢) (٢) الثواقب : النجوم ، جمع ثاقب وهو النجم المضى (سبل الهدى والرشاد ٥١١ / ٢) (٣) فى الدلائل المطبوع : " أجلتهموه " وأثبت ما فى دلائل البيهقي (٤) بفتح النون والضاد المهملة ، وهى فى الأصل المرأة بين المحدث والمسنن ، أى فى أمر وسط بيننا وبينكم لافيه حيف علينا ولا عليكم (سبل الهدى والرشاد ٥١١ / ٢) (٥) الارتكاس : الارتداد ، وركبت الشئ* وأركسته اذا رد دته (لسان العرب ١٠٠ / ٦) .

ماكانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ورهطه والقيام على ماتعاقدا عليه ، فقال أولئك النفر من بنى عبد المطلب : ان الأولى بالكذب والسحر غيرنا ، فكيف ترون ، قاننا نعلم أن الذى أجمعتم عليه من قطيعتنا أقرب للخبث والسحر ، ولولا الذى أجمعتم فيها من السحر لم تفسد الصحيفة ، وهى فى أيدىكم فما كان لله عز وجل من اسم فيها طمسه ، وما كان من بغى تركه فى صحيفتكم ، أفنحن السحرة أم أنتم ، فندم المشركون من قريش عند ذلك .

وقال رجال منهم أبوالبختري وهو العاص بن هشام بن الحارث بن عبد العزى ابن قصي ، ومنهم المطعم بن عدى ، وهشام بن عمرو أخو بنى عامر بن لوئى ، وكانت الصحيفة عنده ، وزهير بن أمية ، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ابن قصي فى رجال من قريش ولدتهم نساء بنى هاشم كانوا قد ندوا على الذى صنعوا فقالوا : نحن براء من هذه الصحيفة قال أبو جهل هذا أمر قضى بليلى . وأخرجه البيهقي فى الدلائل من طريق محمد بن عمرو بن خالد باسناده ^(١) إلا أنه لم يسمق متنه بل أحال على رواية موسى بن عقبة الآتية

وهذا مرسل ضعيف ، ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه ، ومحمد بن عمرو الحراني لم أجد له ترجمة ، وقد خولف أبوه عمرو بن خالد الحراني فى اسناده . فرواه ابن عبد البر فى الدرر من طريق ابن وهب ^(٢) قال : أخبرنى ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن أبى الأسود ، ومن طريق محمد بن فليح ^(٣) عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب دخل حديث بعضهم فى بعض قال : " ثم ان كفار قريش أجمعوا أمرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : قد أفسد أبناءنا ونساءنا فقالوا لقومه : خففوا منا ديتة مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش ، وتريحونا وتريحون أنفسكم فأبى قومه بنى هاشم ذلك ، وظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف ، فأجمع المشركون

(١) دلائل أبى نعيم ٣٥٧/١ - ٣٦٢ ، ودلائل البيهقي ٣١٤/٢ .

(٢) عبد الله بن وهب ، تقدم .

(٣) محمد بن فليح الأسلمي ، أو الخزاعي ، صدوق يهيم ، تقدم .

من قريش على منابذتهم واخراجهم من مكة الى الشعب ، فلما دخلوا الشعب ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من المؤمنين أن يخرجوا الى أرض الحبشة وكان متجرا لقريش ، وكان يثنى على النجاشي بأنه لا يظلم عنده أحد ، فانطلق المسلمون الى بلده ، وانطلق اليها عامة من آمن بالله ورسوله . ودخل بنو هاشم ومنو المطلب شعبيهم ، مؤمنهم وكافرهم ، فالموء من ديننا ، والكافر حمية . . . فذكر نحو رواية عروة المتقدمة الى أن قال : " قالوا هذا سحر ابن أخيك ، وزادهم ذلك بغيا وعد وانما (١) فجعله ابن وهب من رواية أبي الأسود ، ليس فيه عروة ، وهذا أصح ، فان ابن وهب سماعه من ابن لهيعة قبل الاختلاط كما تقدم ، وأما عمرو بن خالد فلم يثبت له ذلك ولولا تدليس ابن لهيعة مع عدم تصريحه بالسماع لكان الاسناد الى أبي الأسود حسن وهو كما قال الحافظ من الطبقة السادسة (٢) فروايته معضلة .

٦٢٩- وأما رواية موسى بن عقبة عن الزهري التي تقدمت مع رواية أبي الأسود آنفـا فأخرجها أيضا البيهقي من طريق محمد بن فليح واسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن موسى ، الا ان اسماعيل وقفها على موسى بن عقبة ولم يقل "عن الزهري" ، وساق البيهقي لفظ اسماعيل ، وهو قريب من لفظ رواية عروة الا أنه ابتداء بقوله : ثم ان المشركين اشتدوا على المسلمين كأشد ما كانوا . . . ولم يذكر ما قبله ، وزاد في آخره : " وأنشأ أبو طالب يقول الشعر في شأن صحيفتهم ويمتدح النفر الذين تبرأوا منها ونقضوا ما كان فيها من عهد ويمتدح النجاشي . " (٣) والذي يبدو لي والله أعلم أن الراجح وقف الحديث على موسى بن عقبة وأن زيادة الزهري في اسناده وهم ، فان اسماعيل بن ابراهيم أوثق من محمد ابن فليح وأعلم بحديث عمه منه .

(١) الدرر في اختصار المفازي والسير ص ٢٧-٣٠ .

(٢) تقريب التهذيب ٤٩٣ .

(٣) دلائل البيهقي ٣١١ / ٢ - ٣١٤ .

وعزاه ابن كثير لابن أبي حاتم أيضا من طريق سفيان الثوري عن الأهش عن يحيى بن عماره باسناد نحوه . (١)

ورواه الأشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن (٢) عن سفيان به فقال : " عن يحيى ابن عباد " (٣) .

فتلخص مما تقدم أن كل من روى الحديث عن سفيان سماه " يحيى بن عماره " الا الأشجعي فسماه " يحيى بن عباد " .

ولا شك أن رواية الجماعة ، وهم أربعة أرجح ، خاصة وأن فيهم يحيى القطان وابن مهدي وهما أثبت أصحاب الثوري كما قال ابن معين وابن المديني ، وقال أحمد " ليس من أصحاب سفيان أعلى من يحيى " وذكر ابن معين وأحمد عبيد الله الأشجعي في طبقة تالية لطبقة القطان وابن مهدي من أصحاب الثوري ، وقال ابن معين بمعد أن ذكر جماعة معه " وهم ثقات كلهم ومن أولئك في الضبط والمعرفة " (٤) .

وفي رواية أبي أحمد عند الترمذي : " فقالوا : لها واحدا ، ماسمنا بهذا في العلة الآخرة ان هذا الاختلاق ، قال فنزل فيهم القرآن ((ص، والقرآن نذى الذكر)) . . . الى قوله ((ان هذا الاختلاق)) (٥) ، ورواية معاوية بن هشام بنحوه الا أنه ذكر نزول القرآن الى قوله ((أجعل الآلهة لها واحدا)) (٦)

الأشراف (٤٥٥/٤) .

- (١) تفسير القرآن العظيم ٢٨/٤ .
- (٢) ثقة مأمون، أثبت الناس كتابها في الثوري ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨٢ / خ متس ق (تقريب التهذيب ٣٧٣) .
- (٣) انظر مسند أحمد ٢٨٨/١ ، وتحفة الاشراف ٤٥٦/٤ .
- (٤) انظر شرح العلل ص ٣٠١ و ٢٩٩ ، وتهذيب التهذيب ٣٥/٧ .
- (٥) سورة ص/ ١ - ٢ .
- (٦) سورة ص/ ١ - ٥ .

ورواه أبو أسامة عن الأعمش فقال : " عباد بن جعفر " .

أخرجه أحمد في مسنده قال : " ثنا حماد بن أسامة قال سمعت الأعمش قال : ثنا عباد بن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش منهم أبو جهل ، فقالوا : يا أبا طالب ، ان ابن أخيك يشتم آلهم ويقول ويقول ويفعل ويفعل ، فأرسل إليه أبو طالب ، وكان قرب أبي طالب موضع رجل ، فخشى ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه أن يكون أرق^ل عليه ، فوثب فجلس في ذلك المجلس ، فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم لم يجد مجلسا الا عند الباب فجلس ، فقال أبو طالب : يا ابن أخي ان قومك يشكونك يزعمون أنك تشتم آلهم وتقول وتقول وتفعل وتفعل ، فقال : يا عم اني انما أريدهم على كلمة واحدة ، تدبر لهم بها العرب وتؤدى اليهم العجم الجزية ، قالوا : وما هي ؟ نعم وأبيك عشرا ، قال : لا اله الا الله قال : فقاموا وهم ينفضون شهادتهم ويقولون ((أجعل الآلهة لها واحدا ان هذا لشيء عجاب)) قال : ثم قرأ حتى بلغ ((لما يذوقوا عذاب)) (١)

وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة عن أبي أسامة والنسائي في تفسيره والطبري في التفسير والتاريخ من طريقه به (٢) ، الا أن عندهم تسمية شيخ الأعمش " عباد " غير منسوبة (٣) ولا شك أن ماسماه به الثوري : " يحيى بن عمار " أرجح ، فان الثوري أحفظ من أبي أسامة وأثبت منه في حديث الأعمش ، قال ابن معين : لم يكن أحد أعلم بحدِيث الأعمش من سفيان الثوري ، وقال ابن مهدي : ما رأيت سفيان لشيء من حديثه أحفظ منه لحديث الأعمش ، وكذا قدمه على غيره في الأعمش أحمد وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة وغيرهم (٤)

-
- (١) سورة ص / ٥ - ٨ .
(٢) مسند أحمد ٣٦٢ / ١ ، والمصنف لابن أبي شيبة ٢٩٩ / ١ - ٣٠٠ ، وتفسير النسائي ص ١٧٦ وجامع البيان ٢٣ / ١٢٥ ، وتاريخ الأمم والملوك ٢ / ٣٢٥ - ٣٢٦ .
(٣) الا أن في تفسير النسائي المخطوطة والرسالة المحققة : " عمار " بدل عباد ، وأظنه خطأ فان الذي نقله المزى في تحفة الأشراف (٤ / ٥٦) وابن كثير عن النسائي " عباد " .
(٤) انظر شرح العلل ص ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٨ .

وذكر النسائي الثوري في الطبقة الأولى من أصحاب الأعمش ، وذكر أبا أسامة

في الطبقة السادسة .^(١)

ويكونه يحيى بن عمارة جزم ابن حبان في الثقات ، وكذا البخاري ويعقوب

ابن شيبة كما في التهذيب .^(٢)

والحديث قال فيه الترمذي : " حسن صحيح " ^(٣) وقال الحاكم : " هذا حديث

صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ^(٤) وأقره الذهبي .

وفيه نظر ، فان يحيى بن عمارة لم يوثقه غير ابن حبان ^(٥) وهو معروف بالتساهل

ولم يرو عنه غير الأعمش وعطاء بن السائب ^(٦) ، فمثله لم يخرج عن حد الجهالة ، ولذا

قال فيه الحافظ : " مقبول " ^(٧) يعنى أنه لين مالم يتابع ، فالصواب أن اسناده ضعيف ولكن سيأتي ما يدل على ثبوت اصل الحديث .

وقد جاء من وجه آخر عن ابن عباس :

قال ابن هشام في تهذيب السيرة ^(٨) قال ابن اسحاق : فحدثني العباس بن

عبد الله بن معبد بن عباس ^(٩) عن بعض اهله ، عن ابن عباس قال مشوا الى ابي طالب

فكلموه ، وهم اشراف قومه . عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وابو جهل بن هشام وامية

ابن خلف وابو سفيان بن حرب في رجال من اشرافهم فقالوا : يا ابا طالب انك منا حيث

قد علمت وقد حضرك ما ترى ، وتخوفنا عليك لو قد علمت الذي بيننا وبين اخيك فادعه فخذ

له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا ويدعنا وندعه ويدعنا فبعث اليه ابو طالب

فجاءه فقال : يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك ،

فقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم كلمة واحدة تعطوننيها تملكون بها العرب ،

وتدين لكم بها العجم . قال : فقال ابو جهل : نعم وابيك وعشر كلمات قال : تقولون

(١) شرح العلل ص ٢٣٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢٥٩/١١ .

(٣) كذا في تحفة الأحوزي (١٧٤/٤) وتحفة الاشراف (٤٥٦/٤) وكذا ذكر

السيوطي في الدر (٢٩٥/٥) أن الترمذي صححه ، وفي نسخة الحلبي من جامع

الترمذي (٣٦٦/٥) ، وتفسير ابن كثير (٢٨٠/٤) قوله الترمذي : " حسن "

(٤) المستدرک ٤٣٢/٢ . (٥) الثقات لابن حبان ٦٠٥/٧ ، وتهذيب التهذيب

٢٥٩/١١ . (٦) انظر الجرح والتعديل ١٧٥/٩ ، وميزان الاعتدال ٣٩٩/٤

(٧) تقريب التهذيب ٥٩٤ . (٨) السيرة النبوية لابن هشام ٤٦/٢ - ٤٧

(٩) الهاشمي ، ثقة ، من السادسة / د (التقريب ٢٩٣)

لا اله الا الله ، وتخلصون ما تعبدون من دونه قال فصفقوا بأيديهم ثم قالوا : أتريد يا محمد ان الآلهة الهها واحدا ، ان امرك لعجب ، قال بعضهم لبعض : انه والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون ، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم ، حتى يحكم الله بينكم وبينه . ثم تفرقوا . فقال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا ابن اخي ما رأيته سألتهم شططا ، قال فلما قالها ابو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسلامه ، فجعل يقول له : يا عم ، فأنت فقلتها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة ، قال : فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يا ابن اخي والله لولا مخافة السببة عليك وعلى بنى ابيك من بعدى وان تظن قريش انى انما قتلتها جزعا من الموت لقتلتها ، لا اقولها الا لأسرك بها ، قال : فلما تقارب من ابى طالب الموت قال : نظر العباس^{إليه} يحرك شفتيه ، قال فأصغى إليه بأذنه ، قال فقال : يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التى امرته ان يقولها ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله عليه وسلم لم اسمع . قال : وانزل الله تعالى فى الرهط الذين كانوا اجتمعوا اليه وقال لهم ما قال وردوا عليه ما ردوا : ((ص والقرآن ذى الذكر بـل الذين كفروا فى عزة وشقاق)) . الى قوله ((أجعل الآلهة الهها واحدا ، ان هذا لشئ عجاب وانطلق الملائمة ان امشوا واصبروا على آلهتكم ، ان هذا لشئ يراد ما سمعنا بهذا فى الطة الآخرة)) يعنون النصارى لقولهم : ان الله ثالث ثلاثة ((ان هذا الا اختلاق))^(١) ، ثم هلك ابو طالب .

ورواه ايضا يونس بن بكير عن ابن اسحاق فذكر باسناده قطعة منه ، ولفظه " قال : لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا طالب فى مرضه ، فقال له يا عم ، قـل لا اله الا الله استحل بها لك الشفاعة يوم القيامة ، قال : والله يا ابن اخي لولا ان تكون سبة عليك فذكر نحوه الى قوله " لم أسمع " ، ومن طريق يونس اخرجه البيهقى فى الدلائل^(٢) .

وقال البيهقى : " هذا اسناد منقطع "^(٣) ، وقال الذهبي : " هذا لا يصح "^(٤)

(١) سورة ص / ١ - ٧

(٢) السير والمغازى ص ٢٣٨ ، ودلائل البيهقى ٢ / ٣٤٦

(٣) دلائل البيهقى ٢ / ٣٤٦

(٤) السيرة النبوية للذهبي ص ١٤٩

وقال في موضع آخر : " اسناده ضعيف لأن فيه مجهولا ^(١) ، وضعف ابن كثير ايضا اسناده لأن فيه مبهما لا يعرف حاله ، وهو قوله : " عن بعض اهله " قال : " وهذا ابهام في الاسم والحال ، ومثله يتوقف فيه لو انفرد " ^(٢) .

وايضا ما ذكر في متنه من قول ابى طالب لا اله الا الله عند الموت قد استنكره هؤلاء العلماء وغيرهم ، وسيأتى مزيد بيان لذلك ان شاء الله تعالى ^(٣) .

وقد جاء من وجه آخر عن ابن اسحاق تسمية المبهمة مع الاختصار على قطعة من الحديث :

فأخرج الحاكم من طريق جرير بن حازم قال سمعت محمد بن اسحاق قال حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن ابيه ^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزل ((ص والقرآن ذى الذكر)) فيهم وفي مجلسهم ذلك ، يعني مجلس ابى طالب وابى جهل واجتماع قريش اليهم حين نازعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٥) . ثم قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " واقصره الذهبي ، وزاد : " والعباس ثقة " .

قلت : تقدم مرارا ان رواية مسلم لمحمد بن اسحاق في المتابعات لا الأصول ، وايضا العباس وان كان ثقة لم يرو له مسلم شيئا ، والصواب ان اسناده حسن — ان كان ذكر عبد الله بن معبد محفوظا — لتقاصر ابن اسحاق عن شرط الصحة ، وعليه فيحكم بضعف الرواية المطولة الا هذا الجز منه ، وبانضمام طريق سعيد عن ابن عباس الى هذه الطريق الحسنة ، يتقوى هذا الجز الى درجة الصحة .

-
- (١) المصدر نفسه ص ١٥١
 - (٢) السيرة النبوية لابن كثير ١٢٥ / ٢ ، وانظر ١٢٨ / ٢
 - (٣) انظر ص ٨٨١ — ٨٨٤ .
 - (٤) عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب العباسي المدني ، ثقة قليل الحديث ، من الثالثة / م د س ق (تقريب التهذيب ٣٢٤)
 - (٥) المستدرک ٤٣٢ / ٢

٦٢١- وأخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما بطرق عن الزهري قال : أخبرنى سعيد بن المسيب عن أبيه قال : " لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية المغيرة ، فقال : " أى عم ، قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله " ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول : لا اله الا الله . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأستغفرن لك ما لم أنه عنك " فأنزل الله ((ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين . . .))^(١) وأنزل الله فى أبي طالب ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ((انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء . . .))^(٢) واللفظ للبخارى .^(٣)

٦٢٢- وأخرج مسلم فى صحيحه وغيره من طرق عن يزيد بن كيسان^(٤) عن أبي حازم الأشجعي^(٥) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه : " قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، قال : لولا أن تعيرنى قريش ، يقولون انما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينك ، فأنزل الله ((انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء))^(٦)

-
- (١) سورة التوبة / ١١٣ . (٢) سورة القصص / ٥٦ .
 (٣) فتح البارى شرح البخارى ٨ / ٥٠٦ رقم ٤٧٧٢ و ٣ / ٢٢٢ رقم ١٣٦٠ و ٧ / ١٩٣ رقم ٢٨٨٤ .
 (٤) ٣٤١ / ٤٦٧ ، و ١١ / ٦٦٨ رقم ٦٦٨ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١ / ٢١٣ - ٢١٦ .
 (٥) اليشكرى ، أبو اسماعيل أو أبو منين ، بنونين مصفر ، الكوفى ، صدوق يخطئ ، من السادسة / بخ م ٤ (تقريب التهذيب ٦٠) .
 (٦) سلمان الكوفى ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المائة / ع (تقريب التهذيب ٢٤٦) .
 (٧) صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ٢١٦ .

وقد أخرج الحاكم في المستدرک من طريق سفيان بن حسين^(١) عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه نحو حديث سعيد بن المسيب عن أبيه إلا أن في روايته: "... فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي عم، أنك أعظمهم على حقاً، وأحسنهم عندى يداً، ولأنت أعظم حقاً على من والدى، فقل كلمة تجب لك على بها الشفاعة يوم القيامة، قل لا إله إلا الله، فقال له أترغب عن ملة عبد المطلب." ثم قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فان يونس وعقيلاً أرسلاه عن الزهري عن سعيد."^(٢)

قلت: هذا ليس بصحيح، فقد رواه يونس ومعمرو صالح بن كيسان وشعيب وغيرهم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه موصولاً بنحو هذا السياق، ورواية الأربعة في الصحيح^(٣)، ويبدو أن سفيان بن حسين أخطأ فيه على الزهري فقال: عن سعيد عن أبي هريرة مشياً على الجادة، والصواب الأول لاتفاق الجماعة عليه، ولأن سفيان هذا مع كونه ثقة في روايته عن الزهري مقال، ضعفها أحمد وابن معين والنسائي، وقال ابن عدي: "هو في غير الزهري صالح، وفي الزهري يروي أشياء خالف الناس"، وقال ابن حبان يروي عن الزهري المقلوبات وذلك أن صحيفة الزهري اختلطت عليه"^(٤) فهذا يؤكّد أن قوله "عن أبي هريرة" من تخليطه.

وهذه الأحاديث الصحيحة تدل على أن أبا طالب أبي أن يسلم حتى مات على ذلك. وأما ما تقدم من رواية ابن إسحاق بإسناده عن ابن عباس أن أبا طالب لما تقارب منه الموت نظر العباس إليه يحرك شفّته فأصغى إليه بأذنه، فقال: يا ابن أخي، والله لقد قال أخن الكلمة التي أمرته أن يقولها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع "واستدل به بعض الشيعة على إسلام أبي طالب"^(٥)، هذه الرواية طعن فيها العلماء من وجوه:

- (١) أن إسناده ضعيف، فيه مبهم، وقد تقدم بيان ذلك.
- (٢) أنها معارضة بهذه الروايات الصحيحة الثابتة^(٧) التي تنص على امتناع أبي طالب عن قول لا إله إلا الله، وتدّل على أنه مات على الشرك وعلى غير الهداية، كما يشير إليه قوله تعالى ((يستغفروا للمشركين)) وقوله تعالى ((لا تهدي من أحببت))، ولو كان قال كلمة التوحيد ما نهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار له"^(٨)

(١) ابن حسن الواسطي، سيأتي. (٢) المستدرک ٣٣٥/٢ - ٣٣٦. (٣) رواية معمرو وصالح في الصحيحين، ورواية شعيب في البخاري، ويونس في مسلم. (٤) تهذيب التهذيب ١٠٨/٤. (٥) انظر سيرة ابن كثير ١٢٥/٢. (٦) انظر ص ٨٧٨ - ٨٧٩. (٧) انظر الروض الأنف ١٢٠/٢، وعيون الأثر ١٣٣/١، وسيرة ابن كثير ١٣٦/٢ - ١٣٧، والاصابة ١١٢/٤. (٨) الاصابة ١١٢/٤، وانظر الروض الأنف ١٧٠/٢.

(٣) ويؤكد هذا الروايات الواردة في تعذيب أبي طالب :

٦٢٣ — فأخرج البخارى ومسلم في صحيحيهما عن العباس بن عبد المطلب قال : يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشىء ؟ فانه كان يحوطك ^(١) ويغضب لك ، قال : نعم ، هو في ضحضاح ^(٢) من نار ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ^(٣) وفي رواية لمسلم : " قلت : يا رسول الله ، ان أبا طالب كان يحوطك وينصرك ، فهل نفعه ذلك قال : نعم ، وجدتته في غمرات ^(٤) من النار ، فأخرجته الى ضحضاح " ^(٥)

٦٢٤ — وأخرجنا أيضا في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه أبو طالب فقال : " لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة ، فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه ، يفلئ منه أم دماغه " . واللفظ للبخارى . ^(٦)

٦٢٥ — وأخرج مسلم في صحيحه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أهون أهل النار عذابا أبو طالب ، وهو متعل بنعلين يفلئ منهما دماغه " ^(٧) .

-
- (١) حاطه يحوطه حوطا وحياطة : اذا حفظه وصانه وذبحه وتوفر على مصالحه (النهاية ٤٦١/١) .
 - (٢) الضحضاح في الأصل : مارق من الماء على وجه الارض ما يبلغ الكعبين ، فاستعاره للنار (النهاية ٧٥/٣) .
 - (٣) فتح البارى شرح البخارى ١٠/٩٢٥ رقم ٦٢٠٨ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٨٤/٣ .
 - (٤) أى المواضع التى تكثر فيها النار (النهاية ٣٨٣/٣) .
 - (٥) صحيح مسلم بشرح النووي ٨٤/٣ . وللحديث مواضع أخرى في البخارى كما في فتح البخارى ٧/٩٣ رقم ٣٨٨٣ و ١١/٤١٩ رقم ٦٥٧٢ .
 - (٦) فتح البارى شرح البخارى ١١/٤١٧ رقم ٦٥٦٤ ، و ٧/٩٣ رقم ٣٨٨٥ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٨٥/٣ .
 - (٧) صحيح مسلم بشرح النووي ٨٥/٣ .

— ٦٣٦ —

وقال ابو يعلى فى مسنده : حدثنا سريج بن يونس حدثنا اسماعيل^(١) عن

مجالد^(٢) عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال : سئل النبى صلى الله عليه وسلم

عن ابى طالب هل تنفعه نبوتك ؟ قال : نعم ، أخرجته من غمرة جهنم الى ضحضاح

منها . . . الحديث^(٣) .

واخرجه ايضا البزار فى مسنده — كما فى البداية^(٤) لابن كثير — من طريق

اسماعيل بن مجالد به . واقتصر الهيثمى على عزوها لأبى يعلى^(٥) ثم قال : " وفيه

مجالد ، وهذا مما مدح من حديث مجالد ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح^(٦) .

قلت : ويشهد له حديث العباس المتقدم عند مسلم^(٧) .

فلو كان العباس عنده علم من اسلام اخيه ابى طالب لما سأل النبى

صلى الله عليه وسلم : " هل نفعت عمك بشىء ؟ ولما سكّت عند قول النبى

صلى الله عليه وسلم : " هو فى ضحضاح من النار " ولقال : انى سمعته يقول لا اله الا الله^(٨)

(٤) وما يدل ايضا على عدم صحة خبر ابن اسحاق قول على بن ابى طالب للنبى

صلى الله عليه وسلم : " يا رسول الله ، ان عمك الشيخ الضال قد مات " وسيأتى^(٩)

ان شاء الله البحث فيه .

(١) ابن مجالد بن سعيد الهمدانى ، ابو عمر الكوفى ، نزيل بغداد ، صدوق

يخطى من الثامنة / خ ت ع س (تقريب التهذيب ١٠٩)

(٢) ابن سعيد ، ليس بالقوى ، وقد تغير فى آخر عمره ، تقدم .

(٣) مسند ابى يعلى ٤ / ٤١ رقم ٢٨١ .

(٤) السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ١٢٨ ، وقال ابن كثير عقبه : " تفرد به البزار " وقد

شاركه فى روايته ابو يعلى كما هو ظاهر .

(٥) ولم اجدها فى كشف الأستار . (٦) مجمع الزوائد ٩ / ٤١٦

(٧) استدل بما ورد فى هذه الروايات على عدم اسلام ابى طالب البيهقى فـ

الدلائل ٢ / ٣٤٦ ، والسهيل فى الروض الأنف ٢ / ١٢٠ ، وابن سيد الناس

فى عيون الأثر ١ / ١٦٤ و ١٦٥ - ١٦٦ ، والذهبى فى سيرته ص ١٤٩ ، وابن كثير

فى سيرته ٢ / ١٢٧ - ١٢٨ .

(٨) انظر السيرة النبوية للذهبى ص ١٤٩ و ١٥١ ، وعيون الأثر ١ / ١٦٦ .

(٩) انظر عيون الأثر ١ / ١٦٥ ، وسيرة الذهبي ص ١٤٩ .

(٥) وبتقدير صحة خبر ابن اسحاق ، فقد قال ابن كثير : " لعله قال ذلك عند معاينة الملك بعد الفرغرة حين لا ينفع نفسا ايمانها ، والله اعلم " (١) .

٦٣٧ — وقال ابو داود الطيالسي في مسنده : حدثنا شعبة عن ابي اسحاق (٢) قال :

سمعت ناجية بن كعب (٣) يقول : شهدت عليا يقول : لما توفي ابي اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : ان عمك قد توفي ، قال : اذهب فواره ، قلت : انه مات مشركا ، قال : " اذهب فواره ولا تحدثن شيئا حتى تأتيني " ، ففعلت ثم أتيتها ، فأمرني أن أغتسل .

ومن طريق الطيالسي أخرجه البيهقي في الدلائل ، وأخرجه ايضا النسائي في سننه والشافعي وأحمد وإسحاق في مسنديهما ، وابن الجارود في المنتقى ، وابن سيد الناس في عيون الأثر كلهم من طريق شعبة به (٤) .

وأخرجه ابو داود في سننه والنسائي في المجتبى والسنن الكبرى وفي خصائص علي ، وابن سعد في الطبقات ، وابن أبي شيبة في المصنف ، وأحمد في مسنده والدارقطني في العلل وابن حزم في المحلى والبيهقي في السنن الكبرى والدلائل

(١) السيرة النبوية لابن كثير ١٢٩/٢

وقد قال السهيلي معلقا على خبر ابن اسحاق : " شهادة العباس لأبي طالب لو أراها بعد ما اسلم لكانت مقبولة ، ولم يرد بقوله : لم اسمع ، لأن الشاهد العدل اذا قال : سمعت ، وقال من هو أعدل منه : لم اسمع ، أخذ بقول من اثبت السماع ، لأن عدم السماع يحتمل اسبابا منعت الشاهد من السمع ، ولكن العباس شهد بذلك قبل ان يسلم " .

وكان ابن كثير لم يقنع بهذه الاجابة فعقب هذا الكلام بقوله : " قلت : وعندي ان الخبر بذلك ما صح لضعف سنده " (سيرة ابن كثير ١٢٨/٢) وكذا الحافظ بعد ان ذكر في الاصابة (١١٢/٤) ان خبر ابن اسحاق عارضه ما هو اصح منه وهو حديث المسيب الذي تقدم ، قال : فهذا هو الصحيح برر الرواية التي ذكرها ابن اسحاق ، ان لو كان قال كلمة التوحيد ما نهى الله تعالى نبيه عن الاستغفار له ، وهذا الجواب اولى من قول من اجاب بأن العباس ما أرى هذه الشهادة وهو مسلم ، وانما ذكرها قبل ان يسلم ، فلا يعتد بها " .

(٢) عمرو بن عبد الله السبيعي ، تقدم . (٣) الأسدي ، سيأتي .

(٤) مسند الطيالسي رقم ١٢٠ ، ودلائل البيهقي ٣٤٨/٢ ، وسنن النسائي ١/١١٠

ومسند الشافعي ص ٣٨٥ ، ومسند أحمد ١/٩٧ ، والمنتقى رقم ٥٥٠ ، وعيون الأثر ١/١٦٤-١٦٥ ، وعزاه لإسحاق من هذا الوجه الزيلعي في نصب الراية ٢/٢٨٢ .

من طريق سفيان الثوري عن ابي اسحاق باسناده نحوه^(١)، وفيه "فقلت : ان عمك
الشيخ الضال قد مات ، فقال : انطلق فواره . . . وفي آخره : "ثم دعا لي بدعوات
ما احب ان لي بهن ما عرض من شيء" واللفظ لأحمد ، وفي رواية ابن ابي شيبة وغيره :
"ما على الأرض من شيء" ، واقتصر ابن حزم على ذكر جزء منه .

واخرجه يونس بن بكير في زياداته على المغازي^(٢) عن يونس بن عمرو بن عبد الله
عن ابيه باسناده نحوه ، وفيه : "فقلت : ان ابا طالب عمك الكافر قد مات ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب فواره ، فقلت : والله لا اواريه ، قال : فمن
يواريه ان لم تواره ، فانطلق فواره . . . وفي آخره : "فلما ان اتيت دعائي بدعوات
ما احب ان لي بهن ما على الأرض من شيء" .

واخرجه البيهقي في سننه^(٣) من طريق اسراييل عن ابي اسحاق باسناده نحوه
سياق يونس بن عمرو المتقدم ، وفيه : "ان عمك الضال قد هلك" .

واخرجه ابن ابي شيبة^(٤) عن ابن الأوص^(٥) عن ابي اسحاق باسناده نحوه
سياقه من طريق سفيان الا ان فيه : "ثم رجعت اليه وعلى أثر التراب فدعا لي . . ."
ولم يذكر الأمر بالغسل .

واخرجه الطيالسي^(٦) عن يزيد بن عطاء^(٧) عن ابي اسحاق باسناده مختصرا .
واخرجه ابو يعلى في مسنده^(٨) ومعجمه^(٩) من طريق ابراهيم بن طهمان عن ابي اسحاق
باسناده نحوه ، وفيه : "ان عمك الشيخ الضال مات" وفي آخره : "وعلمني دعوات هن
احب الي من حمر النعم" .

(١) سنن ابي داود ٥٤٧/٣ رقم ٣٢١٤ ، وسنن النسائي ٧٩/٤ - ٨٠ ، وذكر روايته
في السنن الكبرى المزى في تحفة الأشراف ٤٤٩/٧ ، وخصائص على رقم ١٤٩ ،
والطبقات الكبرى ١٢٤/١ ، والمصنف لابن ابي شيبة ٢٦٩/٣ و٣٤٧/١٢ و٦٧/١٢ ،
ومسند احمد ١٣١/١ ، والعلل للدارقطني ١٤٦/٤ ، والمحلل ١٧٤/٥ - ١٧٥ ،
والسنن الكبرى للبيهقي ٣٩٨/٣ ، والدلائل له ٣٤٨/٢ - ٣٤٩ .

(٢) السير والمغازي ص ٣٩٩ . (٣) السنن الكبرى ١/٣٠٤ .

(٤) المصنف ٣/٣٤٧ . (٥) سلام بن سليم ، تقدم .

(٦) المسند رقم ١٢٢ .

(٧) ابن يزيد اليشكري ، ويقال غير ذلك في نسبه ، ابو خالد الواسطي البزار ، لين
الحديث ، من السابعة ، مات ١٧٧/عج د (التقريب ٦٠٣)

(٨) ٣٣٤/١ - ٣٣٥ رقم ٤٢٣ .

(٩) رقم ٢٣٩ .

قال البيهقي : " وناجية بن كعب لم تثبت عدالته عند صاحب الصحيح " ثم روى بسنده عن علي بن المديني انه قال في الحديث : " لم نجده الا عند اهل الكوفة ، وفي اسناده بعض الشيء " ، رواه ابو اسحاق عن ناجية ، ولا نعلم احدا روى عن ناجية غير ابى اسحاق (١) .

قال الحافظ : " ومدار كلام البيهقي على انه ضعيف ، ولا يتبين وجه ضعفه ، وقد قال الرافعي : " انه حديث ثابت مشهور ، قال ذلك في اماليه " (٢) . وقال الذهبي : " وهذا حديث حسن متصل " (٣) .

وقال الألباني : " وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير ناجية بن كعب ، وهو ثقة كما في التقريب " (٤) (٥) .

قلت : هذا الحكم من الحافظ فيه تساهل ، فانه لم يوثقه غير العجلي (٦) وهو متساهل ، وقد تقدم كلام ابن المديني فيه ، وحكاها الحافظ في التهذيب (٧) عنه وزاد : " وهو مجهول " ، وقال ابن معين : صالح ، وقال ابو حاتم : شيخ (٨) ، وقال ابن حبان في المجروحين (٩) : في حديثه تخطيط ، لا يشبه حديث أقرانه الثقات عن علي ، فلا يعجبني الاحتجاج به اذا انفرد ، ^{المئات} ~~فما وافق~~ فان احتج به محتج أرجو انه لم يجرح في فعله ذلك .

فالذي يبدو لي من هذه الأقوال ان حديثه حسن في المتابعات ، وقد توبع . وذلك فيما أخرجه احمد في مسنده وابنه عبد الله في زوائد المسند وابو يعلى في مسنده وابن عدي في الكامل ، والبيهقي في السنن الكبرى من طرق عن الحسن ابن يزيد الأصم (١٠) قال : سمعت السدي اسماعيل (١١) يذكره عن ابى عبد الرحمن السلمى (١٢) عن علي رضي الله عنه قال : لما توفي ابو طالب أتيت النبي صلى الله عليه وسلم

(١)	السنن الكبرى ٣٠٤ / ١ .	(٢)	التلخيص الحبير ١١٤ / ٢ .
(٣)	السيرة النبوية للذهبي ص ١٥٠ .	(٤)	ص ٥٥٧ .
(٥)	اروا الغليل ١٢٠ / ٣ ، والسلسلة الصحيحة ٢٥٤ / ١ .	(٦)	الثقات ص ٤٤٦ .
(٧)	٤٠١ / ١٠ .	(٨)	قول ابن معين وابى حاتم في الجرح والتعديل ٤٨٦ / ٨ .
(٩)	٥٧ / ٣ ، وذكر الحافظ في التهذيب (٤٠١ / ١٠) ان ابن حبان ذكره في الثقات ، ولم أجده فيه .	(١٠)	سيأتي .
(١١)	ابن عبد الرحمن بن ابى كريمة ، صدوق يهيم ، تقدم .		
(١٢)	عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، بفتح الموحدة وتشديد اليا ، الكوفي المقرئ ، مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد السبعين ع / (التقريب ٢٩٩)		

فقلت : ان عمك الشيخ قد مات ، . . . فذكر نحوه الى ان قال : " فدعا لى بدعوات ما يسرنى ان لى بها حمر النعم وسودها ، قال وكان على رضى الله عنه اذا غسل الميت اغتسل " (١) واللفظ لأحمد .

وفى رواية لعبد الله بن احمد : " قال السدى : " وكان على رضى الله عنه اذا غسل ميتا اغتسل " .

قال ابن عدى : " وهذا لا اعلم يرويه عن السدى غير الحسن هذا ، ومدار هذا الحديث المشهور على ابن اسحاق السبيعي عن ناجية بن كعب ^{عم على} رضى الله عنه " وبعد ان ساق مع هذا الحديث عدة روايات من رواية الحسن بن يزيد عن السدى قال : " وهذا انكر ما رأيت له عن السدى " (٢) .

وقال البيهقي : " تفرد به الحسن بن يزيد الأصم باسناده هذا " ثم روى باسناده عن ابن عدى كلامه المتقدم (٣) .

وقال الألبانى فى احكام الجنائز (٤) : " وسنده صحيح " ، وقال فى الارواء (٥) والسلسلة الصحيحة (٦) : " وهذا سند حسن رجاله رجال مسلم غير الحسن هذا ، فانه صدوق يهم كما فى التقريب " (٧) .

قلت : الحسن بن يزيد الأصم لم يطلق فيه القول بالجرح سوى ابن عدى ، حيث قال : " عن السدى ، ليس بالقوى ، وحديثه عنه ليس بالمحفوظ " (٨) وخالفه عامة من تكلم فيه غيره ، فقال احمد : " ثقة ليس به بأس ، الا انه حدث عن السدى عن اوس بن ضمعج " (٩) ، وقال ابن معين وابو حاتم : " لا بأس به " (١٠) ، ووثقه الدارقطنى (١١) وغيره (١٢) ، وذكره ابن حبان فى الثقات (١٣) .

فالصواب ان هذا الإسناد لا يقل عن درجة الحسن كما قال الألبانى ، الا ان يكون فيه علة خفية تجعل الحديث غير محفوظ عن على بهذا الاسناد كما يشير الى ذلك كلام ابن عدى ، فالحق اعلم .

وقد رواه البيهقي فى السنن الكبرى (١٤) من طريقين آخرين عن على وطعن فيهما . وحكى النووى والزيلعى عن البيهقي انه قال : " هو حديث باطل ، واسانيد كلها ضعيفة وبعضها منكر " (١٥) ، وتابعه النووى فى موضع آخر على ذلك فقال : " وهو ضعيف ، ضعفه البيهقي " ، وخالفه الرافعى وغيره كما تقدم ، فحكموا بثبوت الحديث ، والذي يظهر لى انه صحيح بمجموع طريقه عن على ، والله اعلم .

(١) مسند احمد ١٠٣/١ و ١٢٩ - ١٣٠ ومسند ابن يعلى ٣٣٥/١ - ٣٣٦ رقم ٣٣٤ ، والكامل ٣٨٨/٢ -

٣٣٩ ، والسنن الكبرى ٣٠٥/١ . (٢) الكامل ٣٨٩/٢ . (٣) السنن الكبرى ٣٠٥/١ .

(٤) ص ١٣٤ . (٥) ١٢٨/٣ . (٦) ٢٥٤/١ . (٧) ص ١٦٤ . (٨) الكامل ٢٣٩/٢ .

(٩) الكوفى ، ثقة ، مخضرم ، من الثانية ، مات سنة ٧٤/٤م (التقريب ١١٦) ، والخبر المشار اليه ذكره الذهبي فى الميزان ٥٣٦/١ . (١٠) قول احمد وابن معين وابن حاتم فى

الجرح والتعديل ٤٣/٣ . (١١) سؤالات البرقانى للدارقطنى ص ٣٣ . (١٢) تهذيب

التهذيب ٣٨٨/٢ . (١٣) ١٢٠/٦ . (١٤) ٣٠٥/١ . (١٥) المجموع ١٨٥/٥ ، ونصب الراية

٢٨٢/٢ . (١٦) المجموع ١٤٤/٥ .

المبحث الثاني : وفاة خديجة رضى الله عنها :

٦٢٨- أخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما^(١) من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : " ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة - ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين - لما كنت أسمعه يذكرها ، ولقد أمره ربه^{عز وجل} أن يبشرها ببیت من قصب فى الجنة ، وان كان ليذبح الشاة ، ثم يهديها الى خلائها " واللفظ لمسلم .

ومرادها بزواجها هنا البناء بها .

فقد أخرج أحمد والبيهقى من طريق حماد بن سلمة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت : " تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفى^{خديجة} قبل مخرجه الى المدينة بسنتين أو ثلاث وأنا بنت سبع سنين ، فلما قدمنا المدينة جاءتنى نسوة وأنا ألعب فى أرجوحة وأنا مجمعة^(٢) ، فذهبن بي ، فهياننى وصنعننى ، ثم أتيتن بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنى بي وأنا بنت تسع سنين^(٣) . واللفظ لأحمد

وفى لفظ له من طريق عبد الرحمن بن ابى الزناد عن هشام : " تزوجننى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين بمكة متوفى خديجة ، ودخل بى وأنا ابنة تسع سنين بالمدينة^(٤) .

وطريق حماد صحيح .

٦٣٩- وأخرج عبد الرزاق فى المصنف ، والطبرانى فى الكبير من طريقه عن معمر^(٥) عن هشام بن عروة عن أبيه قال : " توفيت خديجة قبل مخرج النبى صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، أو نحو ذلك ، وتزوج عائشة قريباً من موت خديجة ، ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت^(٦) .

-
- (١) فتح البارى شرح البخارى ٤٣٥ / ١٠ رقم ٦٠٠٤ و ١٣٣ / ٧ رقم ٣٨١٧ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ٢٠٠ / ١٥ - ٢٠١ .
 - (٢) أى لها جمعة : وهى مجتمع شعر الناحية ، ويقال للشعر اذا سقط عن المنكبين جمعة (فتح البارى ٢٢٤ / ٧)
 - (٣) مسند أحمد ٢٨٠ / ٦ ، ودلائل البيهقى ٤٠٩ / ٢ .
 - (٤) مسند أحمد ١١٨ / ٦ (٥) ابن راشد ، تقدم .
 - (٦) المصنف لعبد الرزاق ٤٩٢ / ٧ ، والمعجم الكبير ٤٥٠ / ٢٢ .

وأخرجه الاسماعيلى من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى ^(١) عن هشام بلفظ :
 " توفيت قبل مخرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريب من
 ذلك ، ونكح النبى صلى الله عليه وسلم عائشة بعد متوفى خديجة ، وعائشة بنت ست
 سنين ، ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهى بنت
 تسع سنين " ^(٢) .

وعبد الله بن محمد متروك ، ولكن اسناد عبد الرزاق صحيح الى عروة ، وهو فى
 صورته مرسل ، ولكن الظاهر أن عروة أخذ ذلك من عائشة كما تدل عليه الروايات المتقدمة ^(٣) .
 ٦٤٠ — وأخرج أبو البيهقى فى الدلائل من طريق ابن شهاب قال : قال عروة بن الزبير : "وقد
 كانت خديجة توفيت قبل أن تفرض الصلاة " ^(٤) .
 وهذا مرسل إسناد صحيح الى عروة ^(٥) .
 وقد تقدم باسناد صحيح عن الزهرى نحوه ، وأخرج البيهقى ايضا باسناد
 حسن عن الزهرى قال : "توفيت خديجة بمكة قبل خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة ، وقبل أن تفرض الصلاة " ^(٦) .
 والمراد قبل أن تفرض الصلوات الخمس ليلة الاسراء ^(٧) .

(١) متروك ، تقدم .

(٢) فتح البارى ٧ / ٢٢٥ .

(٣) وانظر ما قاله ابن كثير فى سيرته ٢ / ١٤١ .

وقد أخرج البخارى فى صحيحه (الفتح ٧ / ٢٢٤ رقم ٣٨٩٦) من طريق ابى اسامة
 عن هشام بن عروة عن ابيه قال : توفيت خديجة قبل مخرج النبى صلى الله عليه وسلم الى
 المدينة بثلاث سنين ، فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ، ونكح عائشة وهى بنت ست سنين ،
 ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين .

وهذا ظاهره مخالف لما تقدم عن عروة وعن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها
 متوفى خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين ، ويقتضى ايضا أنه لم يبن بها الا بعد قدومه
 المدينة بسنتين أو نحو ذلك ، وليس كذلك ، فقد صح أن عائشة مكثت عنده
 صلى الله عليه وسلم تسع سنين ، وأنه صلى الله عليه وسلم تزوجها فى شوال وبنى بها
 فى شوال ، ووفاته صلى الله عليه وسلم بعد عشر سنين من الهجرة ، فيكون بناؤه
 بها فى السنة الأولى من الهجرة فى شوال ، وهذا يتفق مع ما تقدم ذكره عن عروة وعن
 عائشة رضى الله عنها ، قال الحافظ : " فعلى ذلك فقله : " فلبث سنتين أو قريبا من
 ذلك " أى لم يدخل على أحد من النساء ، ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل ان
 يهاجر ، ثم بنى بعائشة بعد أن هاجر ، فكان ذكر سودة سقط على بعض رواياته ثم
 أورد روايات مستدلا بها على ذلك (انظر فتح البارى ٧ / ٢٢٥)

(٤) الذرية الطاهرة رقم ٣٤ و ٣٥ ، والدلائل لم يرد (٥) انظر ص ٥٤١ .

(٦) دلائل البيهقى ٢ / ٣٥٢ .

(٧) انظر السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ١٣٢ .

المبحث الثالث : جرأة سفهاً قريش على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أبي طالب :

٦٤١- أخرج البيهقي في الدلائل باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن ادريس^(١) قال حدثنا

محمد بن اسحاق عن حدثه عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر قال : لما مات أبو طالب ، عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم سفيه من سفهاً قريش ، فألقى عليه تراباً ، فرجع الى بيته ، فأنت امرأة من بناته تمسح عن وجهه التراب وتبكي ، قال : فجعل يقول : "أى بنية لا تكيين" ، فان الله عز وجل مانع أباك" ، ويقول ما بين ذلك " ما نالت منى قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب " .^(٢)

وعزه السيوطي في الخصائص^(٣) لابن عساكر ، وقد انتهت روايته التي ذكرها عند قوله " مانع أباك " .

وهذا اسناد ضعيف فيه مبهم ، وأورده الذهبي في تاريخه ثم قال : " غريب مرسل"^(٤) وقد رواه ابن هشام عن زياد البكائي والطبري في تاريخه من طريق سلمة بن الفضل كلاهما عن ابن اسحاق قال : فحدثني هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير . . . فذكره مرسلًا^(٥) ، ليس فيه عبد الله بن جعفر .

وقال الألباني في تعليقه على فقه السيرة^(٦) : " حديث ضعيف ، أخرجه ابن اسحاق بسند صحيح عن عروة بن الزبير مرسلًا " ، وكذا ضعفه لارساله في رده على البوطي^(٧) .

٦٤٢- وقال الطبراني في الأوسط : حدثنا علي بن سعيد الرازي^(٨) ثنا عيسى بن

عبد السلام الطائي^(٩) قال : ثنا فرات بن محبوب^(١٠) ثنا ابو بكر بن عياش عن أبي حصين^(١١) عن ابي صالح^(١٢) عن ابي هريرة قال : لما مات أبو طالب تجهوا^(١٣) النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عم ، ما أسرع ما وجدت فقدك "

- (١) ثقة ، تقدم . (٢) دلائل البيهقي ٢ / ٣٥٠ . (٣) الخصائص الكبرى ١ / ٨٧-٨٨ .
(٤) السيرة النبوية للذهبي ص ١٥٠-١٥١ . (٥) السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٤٦ .
(٦) ص ١٢٩ . (٧) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ص ٢٠ .
(٨) ابن بشير بن مهران ، تقدم . (٩) لم أجد له ترجمة .
(١٠) السكوني ، أبو بحر الكوفي ، سيأتي . (١١) بفتح المهلة ، واسمه عثمان بن عاصم ابن حصين الأسدي ، الكوفي ، ثقة ثبت سني وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٧ ، ويقال بعدها /ع (التقريب ٣٨) . (١٢) السمان الزيات ، اسمه ذكوان ، المدني ، ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت الى الكوفة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠١ /ع (التقريب ٢٠٣) (١٣) أي لقوه بالغلظة والوجه الكريه (النهاية ١ / ٣٢٣)

"لم يروه عن أبي حصين إلا أبو بكر ، ولا عنه إلا فرات تفرد به عيسى " .

وأخرجه أيضا أبو نعيم في الحلية عن الطبراني به ^(١) .

قال الهيثمي : " [وفيه على] ^(٢) بن سعيد الرازي ، قال الدارقطني : ليس

بذاك ، وعيسى بن عبد السلام لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ^(٣) .

قلت : فرات بن محبوب ترجم له ابن أبي حاتم ^(٤) ، وسكت عنه ، ولم أر من تكلم

عنه غيره ، فالاسناد ضعيف .

٦٤٣ — وأخرج الحاكم في المستدرك وعنه البيهقي في الدلائل من طريق يحيى بن معين

ثنا عقبة المجدر ^(٥) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال : " ما زالت قریش كاعة ^(٦) حتى توفي أبو طالب ^(٧) .

ثم قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

وأخرجه أيضا الطبراني في الأوسط ^(٨) من طريق ابن بلال الأشعري ^(٩) عن

قيس بن الربيع عن هشام به .

قال الهيثمي في المجمع ^(١٠) : " وفيه أبو بلال الأشعري وهو ضعيف ^(١١) " قلت :

وايضا قيس بن الربيع تقدم أنه تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه وقد

خولف عقبة وقيس في وصله :

فرواه يونس بن بكير في زوائد على مغازي ابن اسحاق ، والبيهقي في الدلائل

من طريقه ، وابن سعد في الطبقات من طريق سليمان بن بلال كلاهما عن هشام بن

عروة عن أبيه مرسل ^(١٢) ليس فيه عائشة ، ولعل هذا أرجح ، فان من أرسل هنا أحفظ

من وصل ، وايضا الوصل فيه سير على الجادة ، بخلاف الارسال ، فكأن من أرسل

تحرى وأتقن الحفظ .

(١) مجمع البحرين ٢ / ٢٦٦ أ ، والحلية ٨ / ٣٠٨ . (٢) في المجمع " عن شخص لقى

ابن سعيد الرازي . . . ولعل ما أثبتته هو الصواب . (٣) مجمع الزوائد ٦ / ١٥٠ .

(٤) الجرح والتعديل ٧ / ٨٠ . (٥) عقبة بن خالد بن عقبة السكوني ، أبو مسعود

الكوفي ، المجدر بالجيم ، صدوق صاحب حديث ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٨ هـ / ع

(تقريب التهذيب ٣٩٤) . (٦) الكاعة : جمع كاع ، وهو الجبان ، يقال : كعَّ

الرجل عن الشيء يكيح كعًا فهو كاع ، اذا جبن عنه وأحجم (النهاية ٤ / ١٨٠) .

(٧) المستدرك ٣٦٧ ، ودلائل البيهقي ٣٤٩ / ٣٥٠ . (٨) ٣٥٤ / ١ رقم ٥٩٨ .

(٩) اسمه مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة ، سيأتي . (١٠) ١٥ / ١٠٠ .

(١١) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٤ / ٥٠٧ ، ولسان الميزان ٦ / ١٤٠ .

(١٢) السير والمغازي ص ٣٣٩ ، ودلائل البيهقي ٣٤٩ / ٣٥٠ ، والطبقات الكبرى ١ / ١٢٤ .

٦٤٤—

وأخرج ابن سعد باسناد^(١) عن حكيم بن حزام وعبد الله بن ثعلبة بن صغير قالاً لما توفي أبو طالب وخديجة بنت خويلد ، وكان بينهما شهر وخمسة أيام ، اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان ، فلزم بيته وأقل الخروج ، ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع به ، فبلغ ذلك أبا لهب ، فجاءه فقال : يا محمد امض لما أردت وما كنت صانعاً إذ كان أبو طالب حياً فاصنعه ، لا واللات لا يوصل اليك حتى أموت ، وسب ابن الغيطلة النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه أبو لهب فقال منه ، فولى وهو يصيح : يا معشر قريش صيأ أبو عتبة ، فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبي لهب فقال : ما فارقت دين عبد المطلب ولكني أمتنع ابن أخي أن يضام حتى يمضى لما يريد ، قالوا : قد أحسن وأجملت ووصلت الرحم ، فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أياماً يذهب ويأتي لا يعترضه أحد من قريش ، وهابوا أبا لهب ، إلى أن جاء عقبة بن أبي معيط وأبو جهل بن هشام إلى أبي لهب فقالا له : أخبرك ابن أخيك أين مدخل أبيك ؟ فقال له أبو لهب : يا محمد أين مدخل عبد المطلب ؟ قال مع قومه ، فخرج أبو لهب اليهما فقال : قد سألته فقال مع قومه ، فقال : يزعم أنه في النار ، فقال : يا محمد أيدخل عبد المطلب النار ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار ، فقال أبو لهب : والله لا برحت لك عدوا أبداً ، وانت تزعم أن عبد المطلب في النار ! فاشتد عليه هو وسائر قريش .^(١)

وفيه الواقدي وهو متروك ، وفي الطريق لحكيم بن حزام أيضاً ابهام من حدث عنه .

قال ابن كثير : "وعندي أن غالب ما روى مما تقدم — من طرحهم سلا الجزور بين كنفه وهو يصلى كما رواه ابن مسعود^(٢) ، وفيه أن فاطمة جاءت فطرحت عنه وأقبلت عليهم فشتعتهم ، ثم لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على سبعة منهم كما تقدم ، وكذلك ما أخبر به عبد الله بن عمرو بن العاص^(٣) من خنقهم له عليه السلام خنقاً شديداً ، حتى حال دونه أبو بكر الصديق قائلاً أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، وكذلك عزم أبي جهل لعنه الله على أن يطيأ على عنقه وهو يصلى ، فحيل بينه وبين ذلك ، وما أشبه ذلك — كان بعد وفاة أبي طالب ، والله أعلم ، فذكرها ههنا أنسب وأشبه"^(٤) .^(٥)

(١) الطبقات الكبرى ١ / ٢١٠ — ٢١١ . (٢) انظر ص ٦٤٧ .

(٣) انظر ص ٦٥٩ . (٤) انظر ص ٦٥٠ .

(٥) السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ١٤٨ — ١٤٩ .

الفصل الثاني عشر : زهابه صلى الله عليه وسلم للطائف :

٦٤٥- أخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما من طريق ابن شهاب قال : حدثنى عروة ابن الزبير أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حدثته أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فقال لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، إذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال ، فلم يجبنى الى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم استفق الا بقرن الثعالب ، فرفعت رأسى ، فاذا أنا بسحابة قد أظلمتنى ، فنظرت فاذا فيها جبريل ، فنادانى ، فقال : ان الله عز وجل قد سمع قول قومك لك ، وما ردوا عليك ، وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، قال : فنادانى ملك الجبال ، وسلم على ، ثم قال : يا محمد ، ان الله قد سمع قول قومك^{للك} وأنا ملك الجبال ، وقد بعثنى ربك اليك لتأمرنى بأمرك ، فما شئت : ان شئت أن أطبق عليهم الأخشبين . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً " (١)

واللفظ لمسلم :

٦٤٦- وأخرج الطبرانى فى الدعاء وابن عدى فى الكامل عن القاسم بن الليث أبى صالح الرّسّعنى^(٢) قال : ثنا محمد بن أبى صفوان الثقفى^(٣) أملاً ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبى عن محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال : " لما توفى أبو طالب خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى الطائف ماشياً على قدميه ، فدعا الى الاسلام ، قال : فلم يجيبوه ، قال : فانصرف فأتى ظل شجرة ، ف صلى ركعتين ، ثم قال : " اللهم اليك أشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى وهوانى على الناس ، يا أرحم الراحمين أنت أرحم بى ، الى من تكلمنى ، الى عدو يتجهمنى^(٤) " أو الى قريب ملكته أمرى . ان لم

(١) فتح البارى شرح البخارى ٦/ ٣١٢-٣١٣ رقم ٣٢٣١ و ٣٢٣٢-٣٢٣٣ رقم ٧٢٨٩ ،

وصحيح مسلم بشرح النووي ١٢/ ١٥٤-١٥٥ .

(٢) نزيل تيس ، ثقة ، من الثانية عشرة ، مات سنة ٤٣٠ هـ (التقريب ٤٥١)

(٣) محمد بن عثمان بن أبى صفوان الثقفى ، ثقة من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ دس

(التقريب ٤٩٦) (٤) أى يلقت بالفلظة والوجه الكرهى (النهاية ١/ ٣٢٣)

تكن غضبان على فلا أبالي ، غير أن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تنزل بي غضبك أو تحل علي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك ^(١) .

وعزاه الهيثمي ^(٢) للطبراني في الكبير .

ثم قال ابن عدي : " وهذا حديث ابن صالح الرسعني ، لم نسمع ان أحدا حدث بهذا الحديث غيره ، ولم نكتبه الا عنه " .

وقال الهيثمي : " وفيه ابن اسحاق ، وهو مدلس ثقة ، وبقيّة رجاله ثقات " ^(٣) قلت :

ولم يصح بالتحديث .

٦٤٧ - وقد ورد خبر ذهابه الى الطائف مطولا من غير هذا الوجه عن ابن اسحاق ياسناد

آخر مرسل : فأخرجه ابن هشام عن البكائي ^(٤) ، والطبري من طريق سلمة بن الفضل

كلاهما عن ابن اسحاق قال : فحدثني يزيد بن زياد ^(٥) عن محمد بن كعب القرظي قال

لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف ، عمد الى نفر من ثقيف ، هم

يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم ، وهم اخوة ثلاثة : عبيد ياليل بن عمرو بن عمير ، ومسعود

ابن عمرو بن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير ^{بهم غوف} بن عقدة بن غيرة ^{بهم غوف} ابن ثقيف ، وعند احدهم

امراة من قريش من بنى جمح ، فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم

الى الله وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام ، والقيام معه على من خالفه من

قومه ، فقال له احدهم : هو يمرط ^(٦) ثياب الكعبة ان كان الله أرسلك ، وقال الآخر :

أما وجد الله أحدا يرسله غيرك ! وقال الثالث : والله لا أكلمك ابدا . لئن كنت

رسولا من الله كما تقول ، لأنت أعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب

على الله ، ما ينبغى لي أن أكلمك . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم

وقد يئس من خير ثقيف ، وقد قال لهم - فيما ذكر لي - : انا فعلتم ما فعلتم فاكتموا

عني ، وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه عنه ، فيذئبرهم ^(٧) ذلك عليه ،

(١) الدعاء ٢٨٠ / ٢ ، رقم ١٠٣٦ ، والكمال ٢١٢٤ / ٦ ، واللفظ له .

(٢) مجمع الزوائد ٣٩ / ٦ . (٣) المصدر نفسه ٣٩ / ٦ .

(٤) زياد بن عبد الله ، تقدم . (٥) ابن أبي زياد مولى بني مخزوم ، ثقة ، تقدم .

(٦) يمرط (سبل الهدى والرشاد ٥٨١ / ٢)

(٧) أي يجزئهم (انظر لسان العرب ٣٠١ / ٤)

فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم ، يسبونونه ويصيحون به ، حتى اجتمع عليه الناس وألجئوه الى حائط^(١) لعتبة بن ربيعة ، وهما فيه ، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه ، فعمد الى ظل حيلة^(٢) من عنب ، فجلس فيه . وابنا ربيعة ينظران اليه ، ويريان ما لقي من سفهاء أهل الطائف ، وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما ذكر لى — المرأة التى من بنى جمح ، فقال لها : "ما ذا لقينا من أحمائك . فلما أطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال — فيما ذكر لى — : "اللهم اليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، يا ارحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى ، الى من تكلمنى ؟ الى بعيد يتجهمنى ؟ أم الى عدو ملكته أمرى ؟ ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى ، ولكن عافيتك هى أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك ، أو يحل على سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك" . قال : فلما رآه ابنا ربيعة ، عتبة وشيبة ، وما لقي ، تحركت له رحمهما ، فدعوا غلاما لهما نصرانيا ، يقال له عداس ، فقالا له : خذ قطعا من هذا العنب ، فضعه فى هذا الطبق ، ثم اذهب به الى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منه . ففعل عداس ، ثم اقبل به حتى وضعه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له كل : ، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده ، قال بسم الله ، ثم أكل ، فنظر عداس فى وجهه ، ثم قال : والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أهل أى البلاد أنت يا عداس ، وما دينك ؟ قال : نصرانى ، وانا رجل من أهل نينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح أيونس بن متى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك أخى ، كان نبيا وأنا نبي ، فأكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه . قال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه أما غلامك فقد أفسده عليك . فلما جاءهما عداس قال له : ويدك يا عداس ، مالك تقبل

(١) الحائط : البستان اذا كان عليه حائط ، وهو الجدار (سبل الهدى والرشاد ٢ / ٥٨١)

(٢) بفتح المهملة والموحدة ، وربما سكنت الباء ، وهى الأصل والقضيب من شجر العنب (سبل الهدى والرشاد ٢ / ٥٨١)

(٣) كانت إحدى مدن العراق المهمة ، وهى اليوم اطلال وآثار على الضفة اليسرى لنهر دجلة مقابلة مدينة الموصل من مطلع الشمس والنهر بينهما (معجم المعالم الجغرافية ص ٣٢٣)

رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : يا سيدى ، ما فى الأرض شئ خير من هذا ،
لقد أخبرنى بأمر ما يعلمه الا نبى ، قال له : ويحك يا عداس ، لا يصرفك عن دينك
فان دينك خير من دينه . قال : ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من
الطائف راجعا الى مكة ، حين يئس من خير ثقيف ، حتى اذا كان بنخلة قام من جوف
الليل صلى ، فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى ، وهم — فيما
ذكرلى — سبعة نفر من جن أهل نصيبين فاستمعوا له ، فلما فرغ من صلاته ولوا
الى قومهم منذرين ، قد آمنوا وأجابوا الى ما سمعوا ، فقضى الله خبرهم عليه
صلى الله عليه وسلم ، قال الله عز وجل ﴿ وان صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن ﴾ . . . الى قوله تعالى ﴿ ويجرکم من عذاب أليم ﴾ . وقال تبارك وتعالى ﴿ قل
أوحى الى أنه استمع نفر من الجن ﴾ . . . الى آخر القصة من خبرهم فى هذه السورة^(١).
وهذا مرسل اسناده حسن الى محمد بن كعب القرظى ، ولكن الظاهر ان عبارة
" فيما ذكرلى " من قول ابن اسحاق^(٢) يذكرها خلال سياق محمد بن كعب ليبين
زيادات له عليه لم يسمعها بهذا الاسناد عنه ، الا أنه لم يجعل حدا يبين نهايات
هذه الزيادات ، فلم تتميز زياداته فى بعض الأحيان . ولكن يظهر أن الدعاء بكامله
من زياداته بدون اسناد .

٦٤٨ — وأخرج أبو نعيم فى الدلائل^(٣) من طريق أبي الأسود^(٤) عن عروة بن الزبير قال :

لما أفسد الله عز وجل صحيفة مكرهم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
فعاشوا وخالطوا الناس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك السنين يعرض نفسه
على قبائل العرب فى كل موسم ، ويكلم كل شريف ، لا يسألهم مع ذلك الا ان يؤووه
ويمنعوه ، ويقول : لا أكره منكم أحدا على شئ ، من رضى الذى أدعوه اليه قبله ، ومن
كرهه لم أكرهه ، انما أريد أن تحوزونى^(٥) مما يراد به من القتل فتحوزونى حتى ابلغ

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٤٧/٢ — ٤٩ ، وتاريخ الأمم والملوك ٢/٢٤٤ — ٢٤٦ .

(٢) ويدل على ذلك أنه أتى التصريح باسمه فى آخر موضع ذكرت فيه هذه العبارة ففى

رواية الطبرى . (٣) ٣٨٩/١ — ٣٩٢ .

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، تقدم .

(٥) وفى رواية موسى بن عقبة فى دلائل البيهقى : " تحرزونى " ولعله أقرب للصواب .

رسالات ربي ، ويقضى الله لي ولعن صحبتي بما شاؤ ، فلم يقبله أحد منهم ، ولا أتى على أحد من تلك القبائل الا قالوا : قوم الرجل أعلم به ، أفترى رجلا يصلحنا وقد أفسد قومه ، وذلك لما ادخر الله عز وجل للأنصار من البركة .

ومات ابو طالب وازداد من ^(١) البلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة ، فعمد الى ثقيف يرجو أن يؤووه وينصروه ، فوجد ثلاثة نفر منهم " ، فذكر نحو ما تقدم فـى كلامه لهم وردهم عليه ، ثم قال : " وأفشوا ذلك فـى ثقيف الذى قال لهم ، واجتمعوا يستهزئون برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقعدوا له صفين على طريقه ، فأخذوا بأيديهم الحجارة ، فجعل لا يرفع رجله ولا يضعها الا رضخوها بالحجارة ، وهم فـى ذلك يستهزئون ويسخرون ، فلما خلاص من صفيهم وقدماه تسيلان الدماء ، عمد الى حائط من كرومهم فأتى ظل حبله من الكرم ، فجلس فـى أصلها مكروبا موجعا ، تسيل قدماه الدماء ، فازا فـى الكرم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، فلما أبصرهما كره أن يأتيهما ، لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله ، وبه الذى به ، فأرسلا اليه غلامهما عداسا . . . فذكر نحو ما تقدم الى أن قال : " فضحكا وقالا : لا يفتنك عن نصرانيتك انه رجل يخدع ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة " .

وفى اسناده عبد الله بن لهيعة ، وقد اختلط بعد احتراق كتبه ، ومحمد بن عمرو ابن خالد الحراني ، ولم أقف على ترجمة ، هذا مع ما فى رواية عروة من ارسال .

٦٤١ — وقد أخرج البيهقي فى الدلائل ^(٢) من طريق اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن

عمه موسى بن عقبة ومن طريق محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن الزهرى نحو سياق عروة والطريق الأولى الى موسى بن عقبة حسنة ، وزيادة الزهرى فى الطريق الثانية — فيما يظهر لى — غير محفوظة أما قاله اسماعيل عن عمه موسى من قوله ، فان اسماعيل أحفظ من محمد بن فليح ، وأعلم بحديث عمه منه .

ورواية موسى بن عقبة معضلة ، فانه من الخامسة كما فى التقريب ^(٣) .

(١) كذا ، ولعل الصواب بدون " من " .

(٢) ٤١٦ — ٤١٤ / ٢ .

(٣) ص ٥٥٢ .

٦٥٠ — وقال أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده : ثنا مروان بن معاوية الفزاري ^(١) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي ^(٢) عن عبد الرحمن بن خالد العدواني ^(٣) عن أبيه ^(٤) أنه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم في مشرق ثقيف ، وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم يبتغي عندهم النصر ، فسمعه يقرأ « والسما » والطارق » حتى ختمها ^(٥) قال : فوعيتها في الجاهلية وأنا مشرك ، ثم قرأتها في الاسلام . قال : فدعني ثقيف فقالوا : ما سمعت من هذا الرجل ؟ فقرأتها عليهم ، فقال من معهم من قريش : نحسن أعلم بصاحبنا ، لو كنا نعلم ما يقول حقا لاتبعناه ^(٦) وعن ^{ابن} أبي شيبة أخرجه أحمد وابنه عبد الله ، وأيضاً البخاري في التاريخ الكبير والطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي به ^(٧) ، وزاد الحافظ في الاصابة ^(٨) نسبه لابن خزيمة في صحيحه وابن شا هين وزاد السيوطي ابن مردويه وقال الهيثمي "وعبد الرحمن ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله ثقات" ^(٩) ، وقال البوصيري في الاتحاف المسند ^(١٠) : " هذا اسناد صحيح على شرط ابن حبان " ، وقال في المجرد ^(١١) : " رجاله ثقات " .

-
- (١) ابن الحارث بن أسماء الفزاري ، أبو عبد الله الكوفي ، نزيل مكة ودمشق ، ثقة حافظ ، وكان يدلس أسماء الشيوخ من الثامنة ، مات سنة ١٩٣ / ١ ع (تقريب التهذيب ٥٣٦)
 (٢) سيأتى . (٣) ابن جبريل ، سيأتى .
 (٤) خالد بن جبريل ويقال ابن أبي جبريل العدواني ، صاحب له ترجمة في تعجيل المنفعة (ص ١١١) والاصابة (٤٠٢ / ١) .
 (٥) سورة الطارق / ١ - ١٧ .
 (٦) اتحاف الخيرة (رسالة العرينى) رقم ٥٠١ .
 (٧) مسند أحمد ٣٣٥ / ٤ ، والتاريخ الكبير للبخاري ١٣٨ / ٣ - ١٣٩ ، والمعجم الكبير ٤ / ٢٣٤ و ٢٣٥ رقم ٤١٢٦ و ٤١٢٧ و ٤١٢٨ .
 (٨) (٤٠٢ / ١) .
 (٩) الدر المنثور ٦ / ٣٢٥ .
 (١٠) مجمع الزوائد ٧ / ١٣٦ .
 (١١) اتحاف الخيرة (رسالة العرينى) ص ١٢٤٠ .
 (١٢) ١ / ٢٩ ب .

وكأن البوصيري يشير الى ذكر ابن حبان لعبد الرحمن بن خالد في الثقات^(١)
وقد قال الحافظ أيضا : "صح ابن خزيمة حديثه ، ومقتضاه أن يكون عنده من
الثقات" ، قال متعقبا قول الحسين فيه : "مجهول"^(٢) ، وابن خزيمة وتلميذه ابن حبان
عندهما تساهل في التوثيق ، ولم أر ذكر في الرواة لعبد الرحمن هذا غير عبد الله
ابن عبد الرحمن الطائفي ، فمثله لم يخرج عن حد الجهالة .
وأيا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي قال فيه الحافظ : "صدوق يخطئ" وبهم^(٣)
وكلام أكثر النقاد يدل على أن فيه لين وأنه يكتب حديثه للاعتبار^(٤) ،
وعليه فالاسناد ضعيف .

(١) ٧٢/٧ .

(٢) تعجيل المنفعة ص ٢٤٨ .

(٣) تقريب التهذيب ٣١١ .

(٤) انظر تهذيب التهذيب ٢٩٩/٥ .

الفصل الثالث عشر : الاسراء والمعراج :

٦٥١ - قال مسلم في صحيحه : حدثنا شيان بن فروخ ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني ^(١) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه ، قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس ، قال : فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ، قال : ثم دخلت المسجد ، فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بآنا من خمر وآنا من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل صلى الله عليه وسلم : اخترت الفطرة ، ثم عرج بنا إلى السماء ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنت ؟ قال جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال محمد ، قيل : وقد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بآدم ، فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء ، الثانية ، فاستفتح جبريل عليه السلام ، فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بإدريس الخالصة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما ، فرحبا ودعا لي بخير ، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة ، فاستفتح جبريل فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم ، إذا هو قد أعطى شطر الحسن ، فرحب ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة : فاستفتح جبريل عليه السلام ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بآدم ، فرحب ودعا لي بخير ، قال الله عز وجل ((ورفعناه مكانا عليا)) ^(٢) ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة ، فاستفتح جبريل ، قيل : من هذا ؟ قال جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال محمد ، قيل : وقد بعث إليه ، قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل عليه السلام ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بموسى عليه السلام ، فرحب ودعا

(١) ثابت بن أسلم البناني ، تقدم .

(٢) سورة مريم / ٥٧ .

لى بخير ، ثم عرج بنا الى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل عليه السلام ، فقيل : من هذا ؟ قال جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم : قيل : وقد بعث عليه ؟ قال : قد بعث اليه ففتح لنا ، فاذا انا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه ، ثم ذهب بى الى السدرة المنتهى واذا ورقها كآذان الفيلة ، واذا ثمرها كالقلال ، قال : فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت ، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها ، فأوحى الله الى ما أوحى ففرض على خمسين صلاة فى كل يوم وليلة ، فنزلت الى موسى صلى الله عليه وسلم فقال : ما فرض ربك على أمتك ، قلت : خمسين صلاة قال : ارجع الى ربك فاسأله التخفيف ، فان أمتك لا يطيقون ذلك ، فانى قد بلوت بنى اسرائيل وخبرتهم ، قال فرجعت الى ربي فقلت : يا رب خفف على أمتى ، فحط عني خمسا ، فرجعت الى موسى ، فقلت : حط عني خمسا ، قال ان أمتك لا يطيقون ذلك ، فارجع الى ربك فاسأله التخفيف ، قال : فلم أزل أرجع بين ربي وتعالى وسين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرين ، فذلك خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فان عملها كتبت له عشرين ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا ، فان عملها كتبت سيئة واحدة ، قال : فنزلت حتى انتهيت الى موسى صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت : قد رجعت الى ربي حتى استحيت منه .

وأخرجه أيضا أحمد فى مسنده وابن أبى شيبه فى المصنف عن الحسن بن موسى الأشيب وأبو عوانه من طريق أحمد بن اسحاق الحضرمي ^(١) عن حماد بن سلمة باسناده نحوه ^(٢) وكذا البيهقى فى الدلائل من طريق حجاج بن منها ل ^(٣) عن حماد بن سلمة الا أن فى روايته لفظ تغفرد بها عن حماد ، فبعد قوله : " أن ينعتها أحسنها " قال : " قد نأفتدلى ، فأوحى الى عبده ما أوحى " والباقي بنحوه ^(٤) .

-
- (١) أحمد بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمي ، أبو اسحاق البصرى ، ثقة كان يحفظ ، من التاسعة ، مات سنة ١١١ هـ / ٧٢٧ م (تقريب التهذيب ٧٧) .
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٩/٢-٢١٥ ، ومسند أحمد ٤٨٣/١-٤٩٠ ، والمصنف لابن أبى شيبة ١٤٠/١-٣٠٢ ، ومسند أبى عوانة ١٢٦/١-١٢٨ .
(٣) الأنماطى ، ثقة ، فاضل ، تقدم (٤) دلائل البيهقى ٢/٣٨٢-٣٨٤ .

ثم قال البيهقي : " رواه مسلم . . . الا أنه لم يذكر قوله "قدنا فتدلى " وانما قال فأوحى الى عبده ما أوحى " فيحتمل أن تكون زيادة في الحديث غير محفوظة ، فان كانت محفوظة كما رواه حجاج بن منهال ، وكما رواه شريك بن عبد الله بن أبي نمر ^(١) عن أنس ابن مالك رضى الله عنه ، فيحتمل أن يكون جبريل عليه السلام فعل ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم حين رآه نزلة أخرى عند سدره المنتهى كما فعله في المرة الأولى "

قال : وفي رواية ثابت عن أنس دليل على أن المعراج كان ليلة أسرى به من مكة الى بيت المقدس ^(٢) .

وقد أخرج أحمد والطبري والحاكم من طريق حماد بن سلمة بإسناده ، ما يتعلق بالبيت المعمور فقط ^(٣) . وقال الحاكم : " حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " وأقره الذهبي ، ووضح أنه قطعة من حديث مسلم المطول .

وقد تابع حماد بن سلمة في هذا الحديث سليمان بن المغيرة فزاد عليه ذكر قصة شق الصدر في أوله ، ولكنه لم يذكر ما يتعلق بالأسراء الى بيت المقدس ، بل اقتصر بعد ذلك على ذكر حديث المعراج .

أخرجه مسلم في صحيحه وابن منده في الايمان والبيهقي في الدلائل من طريق سليمان بن ثابت به ^(٤) الا أن مسلماً أفقره في ذكر جزء من أوله ، ولفظه : " أتيت ، فانطلقوا بي الى زمزم ، فشرح عن صدرى ، ثم غسل بماء زمزم ، ثم انزلت " .

وساقه ابن منده بطوله ، ولفظه : " أتيت وأنا في أهلى ، فانطلق بي الى زمزم ، فشرح

-
- (١) صدوق ، يخطئ من الخامسة ، مات في حدود ٤٠ هـ / خم م تم سق (تقريب التهذيب ٢٢٦) وستأتي روايته ان شاء الله . (٢) دلائل البيهقي ٢ / ٣٨٥ .
(٣) مسند أحمد ٣ / ١٥٣ ، والمستدرک ٢ / ٤٦٨ ، وجامع البيان ٢٧ / ١٧ .
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٢ / ٢١٥ ، والايمان لابن منده رقم ٧٠٦ ، ودلائل البيهقي ١ / ١٤٧ .

صدرى — قال ثابت : قال أنس بن مالك : انه ليرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أثره — قال : ثم غسل بما ززم ، ثم انزل طست من ذهب مثلثة ايمانا وحكمة ، فحشس
بها صدرى ، ثم عرج بن الى السماء الدنيا فاستفتح ، فقيل : من ذا ؟ قال : جبريل
... فذكر بقية الحديث بنحو لفظ حماد مع بعض اختلاف ، وفى آخر روايته أنه
سبحانه وضع عنه صلى الله عليه وسلم عشر صلوات ، قال : " فما زلت بين ربي وبين
موسى حتى جعلها خمس صلوات ، فأتيته موسى ^{الى} ، فقال : ارجع الى ربك فسله التخفيف
قال : بل أسلم ، قال : فنوديت انى ^{قد} أكملت فريضتى وخففت عن عبادى ، لكل صلاة
عشر صلوات .

وساق البيهقى الحديث الى قوله : " فعرج بن الملك الى السماء الدنيا ،
فاستفتح الملك ، فذكر حديث المعراج " كذا قال ، ولم يسق بقية الحديث .
وتابع عبد ربه بن سعيد ^(١) سليمان بن المغيرة فى ذكر قصة شق الصدر عند
المعراج عن ثابت البنانى ، أخرجه النسائى فى سننه ^(٢) من طريقه أن البنانى حدثه
عن أنس بن مالك أن الصلوات فرضت بمكة ، وأن ملكين أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهبا به الى زمزم ، فشقا بطنه وأخرجوا حشوه فى طست من ذهب ، ففسلاه بما ززم
ثم كبسا جوفه حكمة وعلم .

وهذا اسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

وقد روى حماد بن سلمة ايضا عن ثابت عن أنس قصة شق صدره صلى الله عليه وسلم
ولكن وهو غلام فى بنى سعد ، وقد تقدم حديثه ، وتقدم له عدة شواهد ^(٣) .
وستأتى ان شاء الله قصة الشق ليلة المعراج من طرق أخرى ايضا عن أنس ، وعن
غيره .

فهذا يوضح أن كلا الأمرين محفوظ : شق صدره صلى الله عليه وسلم وهو غلام
فى بنى سعد ، وبعد ما بعث ليلة المعراج .

(١) ابن قيس الأنصارى ، المدنى ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٩ ، وقيل بسعد
ذلك / ع (التقريب ٢٣٥) .

(٢) ٢٢٤/١ — ٢٢٥ .

(٣) انظر بحث الروايات المتعلقة بشق صدره صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ص ٢٣٦ أ

٦٥٢ - وأخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما من طريق يونس^(١) عن ابن شهاب عن أنس
ابن مالك قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فرج سقف
بيتى وأنا بمكة ، فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ، ففرج صدرى ثم غسله من ماء زمزم
ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغها فى صدرى ، ثم أطبقه ثم أخذ
بيدى فخرج به إلى السماء ، فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لخازن
السماء الدنيا : افتح ، قال من هذا ؟ قال : هذا جبريل ، قال : هل معك أحد ؟ قال
نعم ، معى محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : فأرسل إليه ؟ قال : نعم ، ففتح ، قال : فلما
علونا السماء الدنيا ، فإذا رجل عن يمينه أسودة^(٢) وعن يساره أسودة ، قال : فإذا نظر
قبل يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل شماله بكى ، قال : فقال : مرحباً بالنبى الصالح والابن
الصالح ، قال : قلت يا جبريل من هذا ؟ قال : هذا آدم صلى الله عليه وسلم ، وهذه الأسودة
عن يمينه وعن شماله نسمة^(٣) بنييه ، فأهل اليمين أهل الجنة ، والأسودة التى عن
شماله أهل النار ، فإذا نظر قبل يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل شماله بكى ، قال : ثم عرج
بى جبريل حتى أتى السماء الثانية ، فقال لخازنها : افتح ، قال : فقال له خازنها مثل ما
قال خازن السماء الدنيا ، ففتح ، فقال أنس بن مالك : فذكر أنه وجد فى السموات آدم
وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين ، ولم يثبت كيف منازلهم
غير أنه قد وجد آدم عليه السلام فى السماء الدنيا ، وإبراهيم فى السماء السادسة
فلما مر جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بإدريس صلوات الله عليه قال : مرحباً بالنبى
الصالح والأخ الصالح ، قال : ثم مر ، فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا إدريس ، قال : ثم مرت
بموسى عليه السلام فقال : مرحباً بالنبى الصالح والأخ الصالح ، قال : قلت من هذا ؟ قال
هذا موسى ، قال : ثم مرت بعيسى ، فقال : مرحباً بالنبى الصالح والأخ الصالح
قلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى ابن مريم ، قال : ثم مرت بإبراهيم عليه السلام فقال
مرحباً بالنبى الصالح والابن الصالح ، قال : قلت : من هذا ؟ قال : هذا إبراهيم .

(١) ابن يزييد الأيلسى ، تقدم .

(٢) بوزن أزمنة ، وهى الأشخاص من كل شىء (فتح البارى ١ / ٤٦١) .

(٣) النسمة بالنون والمهملة المفتوحتين ، جمع نسمة وهى الروح (فتح البارى ١ / ٤٦١) .

قال ابن شهاب: وأخبرني ابن حزم^(١) أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف^(٢) الأقدام"، قال ابن حزم وأنس بن مالك^(٣): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ففرض الله على أمتي خمسين صلاة"، قال: فرجعت بذلك حتى أمر بموسى، فقال موسى عليه السلام: ماذا فرض ربك على أمتك؟ قال: قلت: فرض عليهم خمسين صلاة، قال لى موسى عليه السلام: فراجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال فراجع ربى، فوضع شطرها، قال: فرجعت الى موسى عليه السلام فأخبرته، قال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال فراجع ربى، فقال: هى خمس وهى خمسون، لا يبدل القول لى، قال: فرجعت الى موسى، فقال: راجع ربك، فقلت: قد استحيت من ربى، قال: ثم انطلق بي جبريل حتى نأتى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ماهى، قال: ثم ادخلت الجنة فإذا فيها جنازة^(٤) اللؤلؤ وإذا ترابها المسك^(٥). واللفظ لمسلم.

وأخرج عبد الله بن أحمد فى زياداته على المسند من طريق أنس بن عياض^(٦) عن يونس بن يزيد قال: قال ابن شهاب: قال أنس بن مالك: كان أبى بن كعب يحدث... فذكر مثل سياق حديث أبى زر.

وأخرجه أيضا أبو يعلى فى مسنده من طريق أنس بن عياض بإسناده مقتصرا على جزء من أوله^(٧).

وعزاه السيوطى أيضا لابن مردويه وابن عساكر من طريق يونس به^(٨)

(١) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، تقدم، وروايته عن أبى حبة منقطعة، لأن أبا حبة استشهد بأحد قبل أبى بكر بدهر، وقبل مولد أبيه محمد أيضا (فتح البارى ٤٦٢/١).

(٢) أى صوت جريانها بما تكتبه من أقضية الله تعالى ووحيه، وما ينتسخونه من اللوح المحفوظ (النهاية ٢٥/٣).

(٣) قال الحافظ: "قال ابن حزم: أى عن شيخه" وأنس" أى عن أبى زر، كذا جزم به أصحاب الأطراف، ويحتمل أن يكون مرسل من جهة ابن حزم، ومن رواية أنس بلا واسطة (فتح البارى ٤٦٢/١). (٤) الجنازة: جمع جنزة، وهى القبة (النهاية ٣٥٨).

(٥) فتح البارى شرح البخارى ٤٥٨/١ رقم ٣٤٩، و٤٩٢/٣ رقم ١٣٣٦، و٣٢٤/١ رقم ٣٣٤٢ وصحيح مسلم بشرح النووي ٣٣٢-٣٣٧/٢. (٦) ابن ضمرة، وأبو عبد الرحمن الليثى، أبو ضمرة لمدنى ثقف من الثامنة، مات سنة ٢٠٠ وله ٩٦ سنة/ع (تقريب التهذيب ١١٥).

(٧) مسند أحمد ١٤٣/٥ - ١٤٤، ومسند أبو يعلى ٣٩٥/١ رقم ٣٦١٤ (٨) الخصائص الكبرى ١٦٧/١.

قال الهيثمي : " ورجاله رجال الصحيح " ^(١) قلت: لكن جعله من مسند أبي بن

كعب وهم ،

قال أبو حاتم : " منهم من يقول عن الزهري عن أنس عن أبي بن كعب ، والزهري

عن أنس عن أبي ذر أصح " ^(٢)

وقال الدارقطني : واختلف على يونس ، فقال أبو ضمرة : عن يونس عن الزهري عن

أنس عن أبي ، وأحسبه سقط عليه ذر ، فجعله عن أبي بن كعب ، وهم فيسه " ^(٣)

وذكر الحافظ سند الحديث في أطراف المسند ، ثم قال : " هكذا أورده ، وهو

وهم نشأ عن تصحيف ، والمحفوظ حديث الزهري عن أنس عن أبي ذر ، كأنها كانت

كذلك ، فسقطت ذر من السياق ، فصحفت أبي ، قاله أبو حاتم وغيره ، والله أعلم " ^(٤)

(١) مجمع الزوائد ١/ ٦٦ . (٢) العلل لابن أبي حاتم ٢/ ٤٠٣ .
(٣) علل الدارقطني ٢/ ٧٣ ب . (٤) أطراف المسند ١/ ٢ ب .

٦٥٣ - وقال البخارى فى صحيحه : حدثنا هدية بن خالد ^(١) ثنا همام بن يحيى ^(٢) ثنا قتادة ^(٣) عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضى الله عنه أن نبى الله صلى الله عليه وسلم حدثه عن ليلة أسرى به ، قال : " بينما أنا فى الحطيم ^(٤) - وربما قال ^(٥) فى الحجر - مضطجعا ، إذ أتانى آت فقد - قال : وسمعت ^(٦) يقول : فشق - ما بين هذه الى هذه ، فقلت للجارود ^(٧) وهو الى جنبى : ما يعنى به ؟ قال : من ثفيرة نحره الى شعرته ^(٨) - وسمعت ^(٩) يقول : من قصه ^(١٠) الى شعرته - فاستخرج قلبى ، ثم أتيت بطست من ذهب ملوئة ايمانا ، فغسل قلبى ، ثم حشيت - ثم أعيد ، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض - فقال له الجارود : هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس : نعم - يضع خطوه عند أقصى طرفه ، فحملت عليه ، فانطلق بى جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به ، فنعم المجىء جاء ، ففتح ، فلما خلصت فاذا فيها آدم ، فقال : هذا أبوك آدم فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد السلام ، ثم قال : مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ، ثم صعد بى حتى أتى السماء الثانية فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به فنعم المجىء جاء ، ففتح ، فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة ، قال : هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما ، فسلمت فردا ، ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بى الى السماء الثالثة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به فنعم المجىء جاء ، ففتح ، فلما خلصت اذا يوسف ، قال : هذا يوسف فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد - ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم صعد بى

-
- (١) ويقال له ، هدايا ، ثقة عابد ، تقدم . (٢) ابن دينا ر العوذى ، ثقة ربما وهم ، تقدم .
(٣) ابن دعامة السدوسى ، ثقة ثبت ، تقدم . (٤) المراد هنا الحجر (فتح البارى ٢٠٤/٧)
(٥) الشك من قتادة ، انظر فتح البارى ٢٠٤/٧ .
(٦) القائل قتادة ، والمقول عنه أنس (فتح البارى ٢٠٤/٧) .
(٧) قال الحافظ : لم أر من نسب من الرواة ، ولعله ابن أبى سبرة البصرى صاحب أنس (فتح البارى ٢٠٤/٧) وقد قال عنه فى التقریب (ص ١٣٧) : " صدوق من الثالثة مات سنة ٢٠٤/٧ " .
(٨) بضم المثناة وسكون المعجمة ، وهو الموضع المنخفض الذى بين الترقوتين (فتح البارى ٢٠٤/٧)
(٩) أى شعر العانة (فتح البارى ٢٠٤/٧) (١٠) بفتح القاف وتشديد المهملة ، أى رأس صدره (فتح البارى ٢٠٤/٧) .

حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح ، قيل من هذا ؟ ، قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ ،
قال : محمد ، قيل : أوقد أرسل اليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به فنعم المجرى جاء
قال : هذا إدريس
ففتح ، فلما خلصت فإذا إدريس فسلم عليه ، وسلمت عليه ، فرد ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح
والنبي الصالح ، ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل :
ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم ، قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا
به فنعم المجرى جاء ، فلما خلصت فإذا هارون ، قال : هذا هارون فسلم عليه ، وسلمت
عليه ، فرد ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم صعد بي حتى أتى السماء
السادسة ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد
أرسل اليه ؟ قال : نعم ، قال : مرحبا به فنعم المجرى جاء ، فلما خلصت فإذا موسى
قال : هذا موسى فسلم عليه ، وسلمت عليه ، فرد ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي
الصالح ، فلما تجاوزت بكى ، قيل له : ما يبكيك ؟ قال : أبكى لأن غلاما بعث بعدى يدخل
الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ، ثم صعد بي إلى السماء السابعة ، فاستفتح
جبريل ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث
اليه ؟ قال : نعم ، قال : مرحبا به ونعم المجرى جاء ، فلما خلصت فإذا إبراهيم ، قال : هذا
أبوك فسلم عليه ، قال : وسلمت عليه فرد السلام ، ثم قال : مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح ، ثم رفعت إلى سدرة المنتهى ، فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل
آذان الغيلة ، قال : هذه سدرة المنتهى ، وإذا أربعة أنهار : نهران باطنان ، ونهران
ظاهران ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران
فالنيل والفرات ، ثم رفع لى البيت المعمور . ثم أتيت بانيا من خمر وانيا من لبن وانيا من
عسل ، فأخذت اللبن ، فقال : هي الفطرة التي أنت عليها وامتك ، ثم فرضت على الصلاة
خمسین صلاة كل يوم ، فرجعت ، فمررت على موسى ، فقال بما أمرت : قال : أمرت بخمسين
صلاة كل يوم ، قال : ان أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم ، وإنى والله قد جربت الناس
قبلك ، وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك
فرجعت فوضع عنى عشرا ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فوضع عنى عشرا ، فرجعت
فرجعت فوضع عنى عشرا ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ،
إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم ، فرجعت فقال مثله ، فرجعت

فأمرت بخمس صلوات كل يوم ، فرجعت الى موسى فقال : بما أمرت ؟ قلت : أمرت بخمس صلوات كل يوم ، قال : ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم ، وانى قد جربت الناس قبلك ، وعالجت بنو اسرائيل أشد المعالجة ، فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، قال سألت ربى حتى استحييت ، ولكن ارضى واسلم . قال : فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضى وخففت عن عن عبادة . (١)

ورواه البخارى ايضا ومسلم من طريق سعيد بن ابى عروبة وهشام الدستوائى (٢) كليهما عن قتادة به (٣) .

وفى رواية مسلم من طريق سعيد : " قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : " بيننا انا عند البيت بين النائم واليقظان ان سمعت قاءلا يقول : أحد الثلاثة بين الرجلين فأتيت ، فانطلق بي ، فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم ، فشرح صدرى الى كذا وكذا ، قال قتادة : فقلت للذى معى : ما يعنى ؟ قال : الى اسفل بطنه ، فاستخرج قلبى ففسل بماء زمزم ، ثم اعيد مكانه ، ثم حشنى ايمانا وحكمة ، ثم أتيت بدابة أبيض . . . " .

وفى رواية البخارى من طريق سعيد وهشام قول موسى : " يدخل الجنة مبن امته أفضل مما يدخل من امتى " وعند احمد والنسائى من طريق هشام " أكثر وافضل مما يدخل من امتى " (٤)

وفى رواية البخارى من طريق سعيد وهشام عند ذكره لسدرة المنتهى قال : " فى أصلها اربعة أنهار : نهران باطنان . . . " وسيأتى (٥) عند احمد وغيره من طريق معمر عن قتادة " يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان . . . " .

(١) فتح البارى شرح البخارى ٧/ ٢٠١-٢٠٢ رقم ٣٨٨٧ ، ورواه أيضا بنفس السند مختصرا فى ٦/ ٤٢٣ رقم ٣٣٩٣ و ٦/ ٤٦٧ رقم ٣٤٣٠ .

(٢) هشام بن ابى عبد الله سنبر ، تقدم

(٣) فتح البارى شرح البخارى ٦/ ٣٠٢-٣٠٣ رقم ٣٢٠٧ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ٢/ ٢٢٣-٢٢٥ و ٢٢٥-٢٢٦ ، وقد قرن البخارى بين هشام وسعيد فى رواية واحدة وسيأتى ما يدل على انه ساق لفظ هشام ، اما مسلم فقد اخرج كل رواية على حدة (٤) مسند احمد ٤/ ٢٠٧-٢٠٨ ، وسنن النسائى ١/ ٢١٧-٢٢١ .

(٥) انظر ص ٩١١ .

وفى رواية البخارى ايضا "رفع الى البيت المعمور ، فسألت جبريل فقال : هذا البيت المعمور ، صلى فيه كل يوم سبعون الف ملك ، اذا خرجوا لم يعودوا اليه آخر ما عليهم وفى رواية مسلم من طريق سعيد نحوه .
وفيهما ايضا "ثم اتيت بانائين احدهما خمر والاخر لبن فعرضا على ، فاخترت اللبن فذكر انائين فقط ، ولم يذكر الثالث ، وهو اناء العسل ، وليس فى رواية البخارى من طريق سعيد وهشام ذكر لقصة تقديم الآنية ، وكذا ليست هى عند احمد والنسائى من طريق هشام ^(١) وسيأتى ^(٢) من رواية شعبة عن قتادة ما يؤيد رواية همام عنه فى ذكر ثلاثة آنية .

وزاد البخارى فى آخر روايته : " واجزى الحسنه عشرة " ^(٣)
ثم قال البخارى : " وقال همام عن قتادة عن الحسن ^(٣) عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت المعمور " ^(٤) .
قال الحافظ : " يريد ان هماما فصل فى سياقه قصة البيت المعمور من قصة الاسراء ، فروى اصل الحديث عن قتادة عن انس ، وقصة البيت عن قتادة عن المحسن ، واما سعيد ابن ابى عروبة وهشام - وهو الدستوائى - فأدرجا قصة البيت المعمور فى حديث انس ، والصواب رواية همام ^(٥) .

وعليه فاسناد هذه القصة منقطع ، فان الحسن لم يسمع من ابى هريرة ^(٦) ، ولكن تقدم ^(٧) نحوها من حديث ثابت البنانى عن انس عند مسلم .
وقد روى الترمذى جزأ من هذا الحديث ، ولكن جعل من رواية انس بن مالك ليس فيه مالك بن صعصعة ، قال الترمذى : " حدثنا احمد بن منيع ^(٨) حدثنا الحسين

(١) انظر حاشية (٤) فى الصفحة السابقة ، وهذا مما يدل على ان البخارى قد ساق لفظ هشام فى روايته هذه ، ويدل عليه ايضا التشابه الواضح بين سياقه وسياق احمد والنسائى والقطعة التى اوردها مسلم من طريق هشام . ونخلص من هذا ان رواية همام فيها ذكر ثلاثة آنية ، ورواية سعيد فيها انائين فقط ، ورواية هشام ليس فيها ذكر شئ من ذلك اصلا . (٢) انظر ص ٩١٢ .

(٣) - ابن ابى الحسن البصرى ، تقدم (٤) فتح البارى شرح البخارى ٦ / ٣٠٣ عقب رقم ٣٢٠٧ . وليس هذا من معلقات البخارى كما توهم البعض ، فان البخارى عند روايته لحديث الاسراء من طريق سعيد وهشام ، ذكر مع هذا الاسناد اسنادا لحديث همام ولم يسق لفظه فقال : " حدثنا هديبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة " ، ثم ذكر هذه العبارة فى آخر الحديث ، فهى موصولة بنفس الاسناد المتقدم ^(٩) عن همام بدليل ان الحسن بن سفيان وغيره رواها عن هديبة عن همام به (انظر فتح البارى

٦ / ٣٠٨) (٥) فتح البارى ٦ / ٣٠٨ (٦) انظر المراسيل ص ٣٤-٣٦ (٧) انظر ص ٩٠١ . (٨) ابن عبد الرحمن ابو جعفر البغوى الأصب ، ثقة

ابن محمد^(١) حدثنا شيبان^(٢) عن قتادة في قوله ((ورفعناه مكانا عليا))^(٣) قال : حدثنا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : لما خرج بنى رأيت ادريس فى السماء الرابعة *

قال : " وهذا حديث حسن صحيح " ^(٤)

واخرجه ايضا احمد عن حسين بن محمد باسناده نحوه ، وابو يعلى من طريق يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن انس بنحوه ، ولم يذكر الآية ^(٥)

قال الترمذى : " وقد رواه سعيد بن ابى عروبة وهمام وغير واحد عن قتادة عن انس بن مالك ^{عم مالك} ابن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث المعراج بطوله ، وهذا عندنا مختصر من ذاك "

فرجع الى رواية الصحيحين المطولة ، ويؤيده ان ابا عوانة رواه من طريق يونس ابن محمد^(٦) واحمد بن خالد الوهيب عن شيبان باسناده عن مالك بن صعصعة ... الحديث بطوله ^(٨) .

ولكن تقدم من رواية سعيد عن قتادة ليس فيه ايضا مالك عن صعصعة ، فالظاهر ان قتادة كان اذا اختصر الحديث وقفه على انس ، واذا رواه بطوله اسنده الى مالك ابن صعصعة .

وكذا ما رواه احمد فى مسنده قال : ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : رفعت لى سدره المنتهى فى السماء السابعة ، نبقها مثل قلال هجر ، وورقها مثل اذان الفيلة ، يخرج من ساقيها نهران ظاهران ، ونهران باطنان ، فقلت يا جبريل ما هذان ؟ قال : اما الباطنان ففي الجنة ، واما الظاهران فالنيل والفرات *

= حافظ من العاشرة ، مات سنة ٢٤٤ ، وله ٨٤ سنة / ع (تقريب التهذيب ٨٥)
 (١) ابن بهرام التميمي ، ابو احمد أو ابو على المروزي ، بتشديد الراء وبذل معجمة نزيل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣ أو بعدها بسنة أو سنتين / ع (تقريب التهذيب ١٦٨)
 (٢) ابن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوى ، ثقة ، تقدم . (٣) سورة مريم / ٥٧ (٤) فى طبعة الحلبي من السنن " حسن " وأثبت ما فى تحفة الأشراف / ١ / ٣٣٨ (٥) سنن الترمذى ٢٦٧/٥ رقم ٣١٥٧ ، ومسند احمد ٣٦٠/٣ ، ومسند ابى يعلى ٢٩٣/٥ رقم ٢٩١٤ (٦) ابن مسلم البغدادي ، ابو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ / ع (تقريب التهذيب ٦١)
 (٧) احمد بن خالد بن موسى الوهيب الكندى ، ابو سعيد ، صدوق من التاسعة ، مات سنة ٢١٤ ر / ع (تقريب التهذيب ٧٩) (٨) مسند ابى عوانة ١ / ٢٤١

ومن طريق احمد اخرج الحاكم في مستدركه، واخرجه ايضا ابو يعلى مسن طريق عبد الرزاق به ^(١).

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهـذه السياقة" واقره الذهبي، وكذا قال الألباني: "هذا سند صحيح على شرط الشيخين ^(٢) الظاهر ان هذا ايضا قطعة من حديث انس عن مالك بن صعصعة المطول. وقد رواه ابراهيم بن طهمان عن شعبة عن قتادة عن انس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رفعت الى سدرة المنتهى فاذا بأربعة انهار... فذكره ^(٣) وليس عنده: "في السماء السابعة... الى قوله" من ساقها".

ونكره البخاري معلقا، قال: "قال ابراهيم بن طهمان... فذكره وزاد "فأتيت بثلاثة اقداح: قدح فيه لبن، وقدح فيه عسل، وقدح فيه خمر، فأخذت الذي فيه اللبن فشربت، فقل لي: أصبت الفطرة انت وامتك" ^(٤).

ومن طريق ابن طهمان اخرج ابو عوانة والطبراني عنه في الصغير والاسماعيلى والحاكم ^(٥)، قال الحافظ: "ووقع لنا بعلو في غرائب شعبة لابن منده" ^(٦)، ورواه هو ايضا في تغليق التعليق من طريق الطبراني ومن طريق محمد بن اسحاق بن منده بإسناده عن ابراهيم بن طهمان به.

وقال الحاكم: "صحيح الاسناد ولم يخرجاه" ثم قال: "قلت لشيخنا ابي عبد الله - يعني محمد بن يعقوب الحافظ - لم يخرجاه هذا الحديث؟ قال: لأن انس بن مالك لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، انما سمعه من مالك بن صعصعة"، قال الحاكم: "ثم نظرت فاذا الأحرف التي سمعها من مالك بن صعصعة غير هذه" ^(٨).

- (١) مسند احمد ١٦٤/٣، والمستدرك ٨١/١، ومسند ابي يعلى ٥/٤٦٠ رقم ٣١٨٥
(٢) السلسلة الصحيحة ١٧٨/١
(٣) مشيخة ابن طهمان رقم ١١٩
(٤) فتح الباري ١٠/٧٠ رقم ٥٦١٠
(٥) المعجم الصغير ٢/٢٦٤-٢٦٥ رقم ١١٣٩، والمستدرك ٨١/١، وعزاه لابن عوانة الحافظ في الفتح (٧٣/١٠) ورواية الطبراني ^{والله اعلم} في التغليق من طريقه، وذكر رواية الاسماعيلى الحافظ في تغليق التعليق (٢٨/٥)
(٦) فتح الباري ١٠/٧٣
(٧) ٢٨ و ٢٧/٥
(٨) المستدرك ٨١/١

قلت : بل الذى يقارن بين الغاظ. الروايتين يتبين له صحة قول شيخ الحاكم ولذا قال الألبانى بعد ان ذكر رواية البخارى المعلقة : " وقد وصله هو ومسلم وابو عوانة والنسائى واحمد ايضا من طرق عن قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة ، وهو الصواب " (١)

ولكن كلام الدارقطنى فى العلل يؤيد قول الحاكم ، قال : " وروى هذا الحديث قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ، واتى به بطوله ، وروى بعضه شعبة عن قتادة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قصة . . . " (٢) ، حدث به ابراهيم بن طهمان عن شعبة ، ويشبه ان يكون الأقاويل كلها صحاحا لأن رواتهم اثبات " (٣) فالله أعلم .

(١) السلسلة الصحيحة ١٧٨ / ١

(٢) موضع كلمة لم استطع قراءتها

(٣) العلل للدارقطنى ٢ / ٢٣ ب ، وانظر ايضا ٤ / ١٢٥ أ

٦٥٤ - وقال الطبري في تاريخه: حدثنا ابن حميد ^(١) قال حدثنا هارون بن المفيرة ^(٢)،
وحكام بن سلم ^(٣)، عن غبسة ^(٤) عن أبي هاشم الواسطي ^(٥) عن ميمون بن سياه ^(٦)،
عن أنس بن مالك، قال: لما كان حين نبى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ينাম حول
الكعبة، وكانت قريش تنام حولها، فأناه ملكان: جبرائيل وميكائيل، فقالا: يا أيهم أمرنا
فقالا: أمرنا بسيدهم، ثم ذهبوا ثم جاءا من القابلة، وهم ثلاثة، فالفوه وهونائم، فقلبوه
لظهره وشقوا بطنه، ثم جاءوا بما ^{ماء} من زمزم، ففسلوا ما كان في بطنه من شك أو شرك أو
جاهلية أو ضلالة، ثم جاءوا بطست من ذهب، ملئها إيماناً وحكمة، فملئها بطنه وجوفه إيماناً
وحكمة، ثم عرج به إلى السماء الدنيا، فاستفتح جبرئيل، فقالوا: من هذا؟ فقال: جبرئيل
فقالوا: من معك؟ فقال: محمد، قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم، قالوا: مرحباً، فدعوا
له في دعائهم، فلما دخل فإذا هو برجل جسيم وسيم، فقال: من هذا؟ يا جبرائيل؟ فقال
هذا أبوك آدم، ثم أتوا به إلى السماء الثانية، فاستفتح جبرائيل، فقيل له مثل ذلك،
وقالوا في السموات كلها كما قال وقيل له في السماء الدنيا، فلما دخل إذا برجلين،
قال: من هؤلاء؟ يا جبرئيل؟ فقال: يحيى وعيسى ابنا الخالة، ثم أتر به في السماء الثالثة
فلما دخل إذا هو برجل: فقال: من هذا؟ يا جبرئيل؟ قال: هذا أخوك يوسف، فضل
بالحسن على الناس، كما فضل القمر ليلة البدر على الكواكب، ثم أتى به السماء
الرابعة، فإذا هو برجل، فقال من هذا؟ يا جبرئيل؟ فقال: هذا إدريس، ثم قرأ:
(ورفعناه مكاناً علياً))، ثم أتى به السماء الخامسة، فإذا هو برجل، فقال: من هذا؟
يا جبرئيل؟ قال: هذا هارون، ثم أتى به السماء السادسة فإذا هو برجل، فقال
من هذا؟ يا جبرئيل؟ فقال: هذا موسى، ثم أتى به السماء السابعة، فإذا هو برجل
فقال: من هذا؟ يا جبرائيل؟ قال: هذا أبوك إبراهيم، ثم انطلق إلى الجنة، فإذا هو

(١) محمد بن حميد الرازي، ضعيف، تقدم. (٢) ابن حكيم البجلي، أبو حمزة المروزي
ثقة، من التاسعة/د (تقريب التهذيب ٥٦٩). (٣) حكام، بفتح أوله والتشديد
ابن سلم يسكن اللام، أبو عبد الرحمن الرازي الكنانى، بنونين، ثقة له غرائب، من
الثامنة، مات سنة ٩٠ (اختتم) (تقريب التهذيب ١٧٤). (٤) ابن سعيد بن
الضريس، بضاد معجمة، الأسدى أبو بكر الكوفى، قاضى الرى، ثقة من الثامنة/دخت
س (تقريب التهذيب ٤٣٣). (٥) الرمانى، بضم الراء وتشديد الميم، اسمه يحيى بن
دينار وقيل ابن الأسود وقيل ابن نافع، ثقة من السادسة/د (تقريب التهذيب ١٢٢) وقيل سنة ٤١٤ ع/
(تقريب التهذيب ٦٨٠). (٦) بكسر الميم لمقبعد هاتحتانية، البصرى، أبو حرسى أئى.

بنهر أشد بياض من اللبن، وأحلى من العسل، بجنبتيه قباب الدر، فقال : ما هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا الكوثر الذى أعطاك ربك ، وهذه مساكنك ، قال : وأخذ جبرئيل بيده من تربته ، فاذا هو مسك أذفر، ثم خرج الى سدرة المنتهى ، وهى سدرة نبسق أعظمها أمثال الجرار، وأصفرها أمثال البيض، فدنا ربك عز وجل : ((فكان قاب قوسين أو أدنى))^(١) فجعل يتفشى السدر من نورها تبارك وتعالى أمثال الدر والياقوت والزبرجد واللؤلؤ ألوان فأوحى الى عبده وفهمه وعلمه وفرض عليه خمسين صلاة ، فمر على موسى ، فقال : ما فرض على أمتك فقال : خمسين صلاة ، قال : ارجع الى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فان أمتك أضعف الأمم قوة وأقلها عمرا وذكر مالمقى من بلقي اسرائيل ، فرجع فوضع عنه عشرا ، ثم مر على موسى ، فقال : ارجع الى ربك فسله التخفيف ، كذلك حتى جعلها خمسا ، قال : ارجع الى ربك فسله التخفيف ، فقال : لست برافع ، غير عاصيك ، وقذف فى قلبه ألا يرجع ، فقال الله عز وجل : " لا يبدل كلامى ولا يرد قضائى وفرضى " ، وخفف عن أمتى الصلاة لعشر ، قال أنس : وما وجدت ريحا قط ولا ريح عروس قط ، أطيب ريحا من جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألزقت جلدى بجلده وشمته .

وأخرج ابن عدى من طريق محمد بن حميد بهذا الاسناد كلمات منه تتعلق بسدرة المنتهى^(٢) ، الا انه زاد فى مشايخ ابن حميد سلمة بن الفضل وعلى بن مجاهد .

ومحمد بن حميد الرازى تقدم أنه ضعيف ، وميمون بن سياه ضعفه ابن معين ويعقوب

ابن سفيان ، وقال أبو داود : " ليس بذلك " ، ووثقه أبو حاتم وقال ابن عدى : " أرجو انه لا بأس به " ، وقال الدارقطنى : " محتج به فى الصحيح " ، وانما روى البخارى متابعة حديثا واحدا ، فلا يطلق القول حينئذ بأنه احتج به ، ولكن نقل الذهبى فى الميزان عن البخارى أنه وثقه ، وقال فى الكاشف : " . . . ورع تقى صدوق " ، فلا يقل حديثه عن

درجة الحسن ان شاء الله ،

فانحصر سبب الضعف فى الاسناد فى محمد بن حميد ، ولكن الحديث لأكثره

شواهد ثابتة .

(١) سورة النجم / ٩ (٢) تاريخ الأمم والملوك ٣٠٧/٢ - ٣٠٩ ، والكامل ٣٣٧/٦ و ٢٤٠٩ وفى الموضع الثانى تحريف فى متنه . (٣) الجرح والتعديل ٣٣٣/٨ ، والكامل ٢٤٠٩/٦ وسواء الا تالم لى للدارقطنى ص ٢٧٥ ، وميزان الاعتدال ٣٣٣/٤ ، والكاشف ١٧٠/٣ ، وتهذيب التهذيب ٣٨٧/١٠ - ٣٨٩ ، وهدى السارى ص ٤٤ ، وقال الحافظ فى التقريب (٥٥٦) : " صدوق عابد يخطئ " .

٦٥٥ - وقال ابن خزيمة في التوحيد : حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث ^(١) ، قال ثنا الفضل بن موسى ^(٢) ، عن محمد بن عمرو ^(٣) ، قال : ثنا كثير بن حبيش ^(٤) ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بينما أنا مضطجع في المسجد رأيت ثلاثة نفر أقبلوا الى ، فقال الأول : هو هو ، فقال الأوسط : نعم ، فقال الآخر : خذوا سيد القوم ، قال : فرجعوا الى - فاحتملوني ، حتى القوني على ظهري عند زمزم ، فشقوا بطني ، فغسلوه فسمعت بعضهم يوصي بعضا يقول : أنقوها ، فأنقوها حشوة بطني ، ثم أتيت بطست من ذهب ، ملوئ حكمة وإيماناً ، فأوعى في قلبي ، ثم صعدوا بي الى السماء ، فاستفتح قال : من هذا ؟ قال جبريل ، قال : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم ، ففتح فإذا آدم ، وإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر عن شماله بكى ، قال : قلت يا جبريل : من هذا ؟ قال : هذا أبوك آدم ، وإذا نظر الى الجنة عن يمينه فرأى من فيها من ولده ضحك ، وإذا نظر الى النار عن يساره فنظر الى ولده فيها بكى ، قال أنس : إن شئت سميت لك كلهم ، ولكن يطول على الحديث - فخرج بي حتى أتى السماء السادسة ، فقال ، من هذا ؟ فقال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم قال : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم ، ففتح فإذا موسى ، قال : فخرج بي حتى أتى السماء السابعة ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : وقد بعث اليه ؟ قال : نعم ، ففتح فإذا خلعت الجنة فاعطيت الكوثر وهو نهر في الجنة شاطئه ياقوت مجوف من لؤلؤ ثم عرج بي حتى جاء سسندرة المنتهى ، فدنا الى ربه فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى

-
- (١) الخزاعي ، مولا هم ، ثقة ، تقدم .
 (٢) السيناني ، ثقة ، ثبت ورسم - أغرب ، تقدم .
 (٣) ابن علقمة صدوق له أو همام ، تقدم .
 (٤) فرق البخاري وابن حبان بين كثير بن حبيش بمهملة وموحدة وكثير

ابن خنيس بمعجمة ونون ، وجعل الراوي عن أنس والذي روى عنه محمد بن عمرو انما هو كثير بن خنيس بالخاء والنون ، وقال أبو حاتم : هما واحد وسمياه ابن خنيس بالخاء والنون ، قال ابن ماكولا : " وقوله الاشبه " وكثير بن خنيس وثقه ابن حبان وضعفه الأزدي وقال أبو حاتم : " مستقيم الحديث ، لا بأس بحدِيثه (التاريخ الكبير مع الحاشية ٢٠٩/٢ ، و ٢١٠ ، والجرح والتعديل ١٥٨/٢) والثقات لابن حبان ٣٣٢/٥ و ٣٤٩/٧ ، والاكمال لابن ماكولا ٣٤٠/٢ ، وميزان الاعتدال ٤٠٣/٣ ، ولسان الميزان ٤٨٢-٤٨١/٤ ، وتعجيل المنفعة ٣٤٧-٣٤٨) .

الباب، قال : فدخلت الجنة . . . وليس فيها " فدنا الى ربه " وجعل قوله " ان
بنى اسرائيل أمروا بأيسر من هذا فلم يطيقوه " بعد التخفيف الى خمس صلوات .
وهذا اسناد حسن ، محمد بن ^{بهم عمرو} علقمة قال فيه الحافظ : " صدوق له أوهام ^(١)
وهو حسن الحديث كما قال الذهبي في الميزان " ^(٢)
وكثير بن خنيس قال فيه أبو حاتم : " مستقيم الحديث ، لا بأس بهديثه " ^(٣) ،
وبقية رجاله ثقات .

-
- (١) تقريب التهذيب ٤٩٩ .
(٢) ميزان الاعتدال ٦٧٣/٣ .
(٣) الجرح والتعديل ١٥٠/٧ .

٦٥٦ — قال النسائي في المجتبى ^(١) اخبرنا عمرو بن هشام ^(٢) قال حدثنا مغلد ^(٣) عن سعيد بن عبد العزيز ^(٤) قال حدثنا : يزيد بن ابي مالك ^(٥) قال حدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها ، فركبت ومعى جبريل عليه السلام فسرت ، فقال : انزل فصل ، ففعلت ، فقال : أتدرى اين صليت ؟ صليت بطيبة واليها المهاجر ، ثم قال : انزل فصل ، فصليت ، فقال : أتدرى اين صليت ؟ صليت بطور سيناء حيث كلم الله عز وجل موسى عليه السلام ، ثم قال : انزل فصل ، فنزلت فصليت ، فقال : أتدرى اين صليت ؟ صليت ببيت لحم ^{حيث} ولد عيسى عليه السلام ، ثم دخلت بيت المقدس ، فجمع لى الأنبياء عليهم السلام ، فقد منى جبريل حتى أمتهم ثم صعد بن الى السماء الدنيا فاذا فيها آدم عليه السلام ، ثم صعد بن الى السماء الثانية ، فاذا فيها ابن الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام ، ثم صعد بن الى السماء الثالثة ، فاذا فيها يوسف عليه السلام ، ثم صعد بن الى السماء الرابعة ، فاذا فيها هارون عليه السلام ، ثم صعد بن الى السماء الخامسة ، فاذا فيها ادريس عليه السلام ، ثم صعد بن الى السماء السادسة ، فاذا فيها موسى عليه السلام ، ثم صعد بن الى السماء السابعة ، فاذا فيها ابراهيم عليه السلام ، ثم صعد بن فوق سبع سموات ، فأتينا سدرة المنتهى فغشيتني ضيابة فخررت ساجدا ، فقيل لى : انى يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة ، فقم بها انت وامتك ، فرجعت الى ابراهيم ، فلم يسألنى عن شئ ، ثم أتيت على موسى ، فقال كم فرض الله عليك وعلى امتك ؟ قلت : خمسين صلاة ، قال : فانك لا تستطيع ان تقوم بها انت ولا امتك ، فارجع الى ربك فاسأله

(١) سنن النسائي ١/ ٢٢١-٢٢٣ (٢) الحراني ، ابو امية ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٤٥/س (التقريب ٤٢٨) (٣) ابن يزيد القرشي ، الحراني ، صدوق له اوهام ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٣/خ مد سرق (التقريب ٥٢٤) (٤) التنوخي الدمشقي : ثقة امام ، سواء احمد بالاوزاعي ، وقدمه ابو مسهر ، لكنه اختلط في آخر امره ، من السابعة ، مات سنة ١٦٧ ، وقيل بعدها ، وله بضغ وسبعون/بخ ٤٣ (التقريب ٢٣٨) (٥) يزيد بن عبد الرحمن بن ابي مالك الهمداني ، بالسكون ، الدمشقي ، القاضي ، صدوق ربما وهم ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٠ أو بعدها ، وله اكثر من سبعين سنة/د سرق (التقريب ٦٠٣) قلت : كلام الأئمة يدل على انه صحيح الحديث أو قريب من ذلك (انظر التهذيب ٣٤٦/١١)

التخفيف ، فرجعت الى ربي فخفف عني عشرا ، ثم اتيت موسى فأمرني بالرجوع ، فرجعت فخفف عني عشرا ، ثم ردت الى خمس صلوات ، قال : فارجع الى ربك فاسأله التخفيف ، فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين ، فما قاموا بها ، فرجعت الى ربي عز وجل فسألته التخفيف ، فقال : اني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة ، فخمس بخمسين ، فقم بها انت وامتك ، فعرفت انها من الله تبارك وتعالى صرى فرجعت الى موسى عليه السلام فقال : ارجع ، فعرفت أنها من الله صرى أى حتم^(١) ، فلم أرجع .
وعزاه السيوطي في الدر المنثور^(٢) لابن مردويه ايضا من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس به .

وقد حكى المزي في تحفة الأشراف^(٣) اختلافا في اسناد هذا الحديث ، فقال : " تابعه - يعنى مغلد بن يزيد - الوليد بن مسلم ويحيى بن صالح الوحاظي^(٤) وعبد الله بن صالح المصري عن سعيد ، وقال ابو مسهر^(٥) وعمر بن ابي سلمة^(٦) عن سعيد : عن يزيد بن ابي مالك عن بعض اصحابه عن انس بن مالك " وروى ابن ابي حاتم في العلل^(٧) من طريق عمرو بن ابي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن ابي مالك قال حدثنا بعض اصحاب انس عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فرجعت فأتييت سدرة المنتهى فخررت ساجدا " ولم يزد على هذه القطعة من الحديث ، ثم قال : " سئل ابو زرعة ايهما اصح ؟ قال : الصحيح حديث عمرو بن ابي سلمة " ، أى باثبات الوسطة بين يزيد و انس .
وكذا قال العلائي في جامع التحصيل^(٨) في ترجمة يزيد بن عبد الرحمن بن ابي مالك : " وروى حديث الاسراء عن انس وجا فيه عنه : حدثني بعض اصحاب انس عن انس ، وقال ابو مسهر : هذا هو الصواب ، والأول مدلس " .

- (١) وقال ابن الأثير : " أى حتم واجب وعزيمة وجد " (النهاية ٢٨/٣)
(٢) ١٣٧/٤ (٣) ٤٣١/١ (٤) بضم الواو وتخفيف المهملة ثم معجمة ، الحمص ، صدوق ، من اهل الرأي ، من صفار التاسعة ، مات سنة ٢٢٢ ، وقد جاز التسعين / خمدت ق (التقريب ٥٩١) (٥) عبد الأعلى بن مسهر الفسائي ، الدمشقي ، ثقة فاضل ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٨ ، وله ٧٨ سنة / ع (التقريب ٣٣٢) (٦) التنيسي ، صدوق له اوهام ، تقدم (٧) ٩٢/٢ (٨) ص ٣٠٢

فتبين بذلك انه سقط من رواية النسائي الواسطة بين يزيد بن ابى مالك وانس
ابن مالك ، وهذه الواسطة مبهمه ، فالاسناد ضعيف .

وقد قال ابن كثير ايضا عن هذه الرواية : " وفيها غرابة ونكارة جدا " (١)

قلت : من ذلك ما يتعلق بالصلاة بطيبة وطور سينا* وبيت لحم ، وذكر هارون في
السما* الرابعة وادريس في الخامسة ، والصحيح العكس .

وقد رواه خالد بن يزيد بن ابى مالك (٢) عن ابيه فزاد زيادات اخرى لم يتابع
في بعضها : قال ابن ابى حاتم : حدثنا ابى حدثنا هشام بن عمار (٣) حدثنا
خالد بن يزيد بن ابى مالك عن ابيه عن انس بن مالك رضى الله عنه قال لما كان
ليلة اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس اتاه جبريل بدابة فوق
الحمار ودون البغل حمله جبريل عليها ، ينتهي خلفها حيث ينتهي طرفها ، فلما
بلغ بيت المقدس ، وبلغ المكان الذى يقال له باب محمد صلى الله عليه وسلم ، اتى الى
الحجر الذى ثمة ، فغمزه جبريل بأصبعه فثقبه ثم ربطها ، ثم صعد ، فلما استويا فى
صرحة المسجد قال جبريل : يا محمد ، هل سألت ريك ان يريك الحور العين ، فقال :
نعم ، فقال : فانطلق الى أولئك النسوة ، فسلم عليهن ، وهن جلوس على يسار صخرة
قال : فأتيتهن فسلمت عليهن ، فرددن على السلام ، فقلت : من انتن ؟ فقلن : نحن
خيرات حسان ، نسا* قوم ابرار ، نقوا فلم يدرنوا ، وأقاموا فلم يظعنوا ، وخلدوا فلم
يموتوا ، قال ثم انصرفت فلم البث يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ، ثم أذن مؤذن واقامت (٤)
الصلاة ، قال : فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا ، فأخذ بيدى جبريل عليه السلام فقدمنى
فصليت بهم ، فلما انصرفت قال جبريل : يا محمد ، أتدرى من صلى خلفك ؟ قال :
قلت : لا ، قال : صلى خلفك كل نبي بعثه الله عزوجل ، قال : ثم اخذ بيدى جبريل
فصعد بنى الى السما* ، فلما انتهينا الى الباب استفتح ، فقالوا : من انت ؟ قال : انا
جبريل ، قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد ، قالوا : وقد بعث اليه ؟ قال : نعم ،

(١) تفسير القرآن العظيم ٥ / ٣

(٢) سيأتى

(٣) ابن نصير مصغر ، السلس ، الدمشقى ، سيأتى

(٤) فى تفسير ابن كثير " اقيمت " بدون واو ، واثبت ما فى الدر المنثور (١٣٨ / ٤)

قال : ففتحوا له وقالوا : مرحبا بك ومن معك ، قال : فلما استوى على ظهرهما اذا فيها آدم ، فقال لي جبريل : يا محمد ، ألا تسلم على ابيك آدم ؟ قال : قلت بلى ، فأتيته فسلمت عليه فرد على وقال : مرحبا بابني الصالح والنبى الصالح ، قال : ثم عرج بن الى السماء الثانية . . . فذكر مروره على الأنبياء ومنزلهم بنحو ما تقدم الا انه ذكر ادريس فى السماء الرابعة وهارون فى الخامسة على الصواب ، قال : ثم انطلق بن على ظهر السماء السابعة حتى انتهى بن الى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد ، وعليه طير اخضر انعم طير رأيت ، فقلت : يا جبريل ، ان هذا الطير لناعم ، قال : يا محمد ، آكله انعم منه ، ثم قال : يا محمد أتدرى أى نهر هذا ؟ قال : قلت : لا ، قال : هذا الكوثر الذى اعطاك الله اياه ، فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجرى على رضراض من الياقوت والزمرد ، ماؤه أشد بياضا من اللبن ، قال : فأخذت من آنيته آنية الذهب ، فأعترفت من ذلك الماء فشربت ، فاذا هو احلى من العسل وأشد رائحة من المسك ، ثم انطلق بن حتى انتهت الى الشجرة فغشيتنى سحابة فيها من كل لون ، فرفضنى جبريل ، وخررت ساجدا لله عز وجل " فذكر بنحو ما تقدم فى رواية سعيد بن عبد العزيز ، مع ذكره لغشيان السحابة وسجود النبى صلى الله عليه وسلم لله عز وجل عند رجوعه لطلب التخفيف الى ان قال : "[قال : هن] (٢) خمس بخمسين ، ثم امره موسى ان يرجع فيسأله التخفيف ، فقلت : انى قد استحييت منه تعالى ، قال : ثم انحدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل : ما لى لم آت اهل سما ؟ الا رحبوا بن وضحكوا لى غير رجل واحد ، سلمت عليه ، فرد على السلام ورحب بن ولم يضحك لى ، قال : يا محمد ذاك مالك خازن جهنم ، لم يضحك منذ خلق ، ولو ضحك الى احد ، لضحك اليك ، قال : ثم ركب منصرفا ، فبينما هو فى بعض الطريق ، مربعير لقريش تحمل طعاما ، منها جمل عليه غارتان : غرارة سودا وغرارة بيضا ، فلما حاذى بالبعير نفرت منه واستدارت ، وصرع ذلك البعير وانكسر . ثم انه مضى فأصبح فأخبر عما كان ، فلما سمع المشركون قوله اتوا ابا بكر ، فقالوا : يا ابا بكر ،

(١) الرضراض : الحصص الصفار (النهاية ٢٢٩/٢)

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من الدر المنثور .

(٣) فى تفسير ابن كثير : "سلمت" وأثبت ما فى الدر المنثور

هل لك في صاحبك يخبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ، ورجع في ليلته ؟ فقال ابو بكر رضى الله عنه : ان كان قاله فقد صدق ، وانا لنصدقك فيما هو ابعد من هذا لنصدقك على خبر السماء ، فقال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما علامة ما تقول ؟ قال : مررت بعمير لقريش وهي في مكان كذا وكذا ، فنفرت الابل منى واستدارت وفيها بعير عليه غارطان : غرارة سوداء وغرارة بيضاء ، فصرع فانكسر . فلما قدمت البعير سألوهم ، فأخبروهم الخبر مثل ما حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن ذلك سمى ابو بكر الصديق . وسألوه وقالوا : هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى ؟ قال : نعم ، قالوا : فصغهما ^(١) ، قال : نعم ، اما موسى فرجل آدم كأنه من رجال ازد عمان ، واما عيسى فرجل ربيعة سبط تعلوه حمرة ، كأنما يتحادر من شعره الجمان ^(٢) .

كذا اورد ابن كثير في تفسيره ^(٣) ، ثم قال : " هذا سياق فيه غرائب عجيبة " قلت : خالد بن يزيد ضعفه أكثر العلماء ، وكذبه يحيى بن معين ، وقال مرة : ليس بشئ ، وقال مثله احمد ، وقال النسائي ليس بشقة ، وقال ابو داود متروك الحديث وثقه ابو زرعة الدمشقي واحمد بن صالح المصري والعجلي ، ورجح الحافظ قول الأكرين فقال : " ضعيف . . . وقد اتهمه ابن معين " ^(٤) . وايضا هشام بن عمار صدوق كبير فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح كما في التقريب ^(٥) ، وليس هناك ما يدل على ان هذا من قديم حديثه .

فاننا انضم الى ذلك ما تقدم بيانه من وجود واسطة مبهمة بين يزيد بن ابي مالك وانس ، تبين ان اسناد هذه الرواية ضعيف جدا .

(١) في تفسير ابن كثير : " فصغهم لنا " واثبت ما في الدر المنثور
(٢) هو اللؤلؤ الصغار ، وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ (النهاية ١ / ٣٠١)
(٣) تفسير القرآن العظيم ٦ / ٣ - ٧
(٤) تهذيب التهذيب ٣ / ١٢٦ - ١٢٨ ، وتقريب التهذيب ١٩١
(٥) ص ٥٢٣

٦٥٧ - وأخرج ابن جرير في تفسيره والبيهقي في الدلائل من طريق عبد الله بن وهب بن مسلم
 أبو محمد القرشي ^(١) قال : حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري ^(٢) عن أبيه ^(٣) عن
 عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ^(٤) عن أنس بن مالك قال : لما جاء جبريل عليه
 السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فكأنها أمرت نبيها فقال لها جبريل
 مه يا براق ، فوالله إن ركبك مثله ، وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو بعجوز
 على جانب الطريق ، فقال : ما هذه يا جبريل ؟ قال : سرياً محمد ، فسار ماشاء الله أن يسير ،
 فإذا شيء يدعوه متحياً عن الطريق يقول هلم يا محمد ، فقال له جبريل : سرياً محمد ، فسار
 ماشاء الله أن يسير ، فلقية خلق من الخلق ، فقالوا : السلام عليك يا أول ، السلام عليك
 يا آخر ، السلام عليك يا حاشر ، فقال له جبريل : أريد السلام يا محمد ، فرد السلام . ثم
 لقيه الثانية ، فقال له مثل مقالته الأولى ، ثم الثالثة كذلك حتى انتهى إلى بيت المقدس
 فعرض عليه الماء واللبن والخمر ، فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن ، فقال له
 جبريل : أصبت الفطرة ، ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك ، ولو شربت الخمر لغويت وغوت
 أمتك . ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام ، فأمرهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ، ثم قال له جبريل : أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق
 فلم يبق من الدنيا إلا ما بقى من عمر تلك العجوز ما الذي أراد أن تميل إليه فذلك عدو
 الله إبليس أراد أن تميل إليه ، وأما الذين سلموا عليك فإبراهيم وموسى وعيسى عليهم
 السلام . ^(٥)

^(٦) واللفظ للبيهقي وعزاه السيوطي في الدر أيضاً لابن مردويه من طريق عبد الرحمن
 بن هاشم به . ورجاله ثقات سوى عبد الرحمن بن هاشم ، فاني لم أجده ترجمته .
 وقد قال ابن كثير : " وفي بعض الفاظه نكارة وغرابة " ^(٧)
 ولكن تقديم اللبن والخمر له صلى الله عليه وسلم ، واختياره اللبن ، وقول جبريل
 أصبت الفطرة ، ولو شربت الخمر غوت أمتك تقدم وسيأتى ما يشهد له في الصحيح .

- (١) تقدم (٢) يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري ،
 بتشديد التحتانية ، المدني ، نزيل الاسكندرية ، حليف بنى زهرة ، ثقة ، من الثامنة ،
 مات سنة ١٨١ / ١٨٠ خ م د س (تقريب التهذيب ٦٠٨) .
- (٢) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري قال فيه ابن معين : ثقة
 (الجرح والتعديل ٢٨١ / ٥) . (٤) لم أجده له ترجمة ، وأبوه
 هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، ابن أبي سعيد بن أبي وقاص له صبيته ، ذكره ابن
 عسكراً في المغات ٤٣٧ / ٣ ، والمافظ في الصلابة ٤٧٥ / ٦ .
- (٥) جامع البايه ٦ / ١٥ ، ودرر البهي ٣٦١ / ٣٦٢ - (٦) الدر المنثور ١٣٩ / ٤ .
- (٧) تفسير القرآن العظيم ٥ / ٣ (٧) انظر من ٩٠٠ و ٩٠٨ و ٩١٢ و ٩٥٦ .

وفي الصحيح أيضا انه قدم له قدح ثالث ، ولكن فيه عسلا لا ماء^(١)

وما يتعلق بالبراق وزجر جبريل له قد جاء من وجه آخر عن انس :

— ٦٥٨ —

وذلك فيما رواه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة عن انس قال : اتى

النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق ليلة اسرى به مسرجا ملجما ليركبه ، فاستصعب عليه

فقال له جبريل ما يحملك على هذا ؟ فوالله ما ركبك احد قط اكرم على الله عز وجل

منه ، فارفض عرقا .^(٢)

واخرجه ايضا احمد والترمذى في سننه وابو يعلى في مسنده والطبرى في تفسيره

والبيهقى في الدلائل ، وضيا^(٣) الدين المقدس في فضائل بيت المقدس من طريق

عبد الرزاق باسناده نحوه^(٤) ، وعزاه المقدس ايضا لمحمد بن يحيى النيسابورى وعبد

ابن حميد عن عبد الرزاق به^(٥) ، وقد رواه البيهقى من طريق محمد بن يحيى .

وقال الترمذى : " هذا حديث حسن غريب " ، وقال الألبانى : " اسناده صحيح^(٦) "

قلت : لكن قتادة مدلس وقد عنعن .

ثم قال الترمذى : " ولا نعرفه الا من حديث عبد الرزاق " قال المقدس : " قلت

لعله اراد عن معمر ، فقد رواه سعيد بن ابى عروبة عن قتادة^(٧) يشير الى ما اخرجه

الخطيب في تاريخه من طريق ابى العباس محمد بن يونس بن موسى القرشى حدثنا^(٨)

سعيد بن اوس ابو زيد حدثنا سعيد بن ابى عروبة فذكر باسناده نحوه ، وقال فى

آخره : " فارفض عرقا وافر^(٩) " .^(١٠)

ولكن محمد بن يونس هذا هو الكديسى ، وهو ضعيف جدا^(١١)

(١) انظر ص ٩٠٨ (٢) أى جرى عرقه وسال (النهاية ٢/٢٤٣)

(٣) تفسير عبد الرزاق رقم ١٤٩٤ ، ومسند احمد ١٦٤/٣ ، وسنن الترمذى ٣٠١/٥ رقم

٣١٣١ ، ومسند ابى يعلى ٥/٤٥٩ رقم ٣١٨٤ ، وجامع البيان ١٥/١٥ ، ودلائل

البيهقى ٢/٣٦٢-٣٦٣ ، وفوائد بيت المقدس رقم ٤٩ (٤) هو الذهلى

(٥) فضائل بيت المقدس ص ٧٦-٧٧ (٦) مشكاة المصابيح رقم ٥٩٢٠ ، وصحيف الترمذى رقم ٣٠٣٠ .

(٧) فضائل بيت المقدس ص ٧٧ (٨) سياأتى (٩) صدوق له اوهام ، تقدم

(١٠) أى سكن وانتقاد وترك الاستصعاب (النهاية ٢/٢٤٣)

(١١) تاريخ بغداد ٣/٤٣٦

(١٢) هذا هو الراجح كما تدل عليه اقوال الأئمة فى تهذيب التهذيب (٩/٥٣٩ —

٥٤٤) وقال الحافظ فى التقريب (ص ٥١٥) : " ضعيف "

٦٥٩-

وقال الحارث بن أبي أسامة في مسنده: ثنا الحسن بن موسى^(١) ثنا حماد بن سلمة عن أبي حمزة^(٢) عن إبراهيم^(٣) عن علقمة بن قيس^(٤) عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق، فركبه خلف جبريل، فسار بهما، فكان إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه، وإذا هبط ارتفعت يداه، فسار بنا في أرض غمة^(٥) منتنة فسار بنا حتى أفضينا إلى أرض فيحاء^(٦) طيبة، فقال: تلك أرض النار، وهذه أرض الجنة. قال: وأتيت على رجل قائم يصلي، فقال: من هذا يا جبريل معك؟ قال: هذا أخوك محمد، فرحب بي ودعا لي بالبركة، وقال: سل لأمتك اليسر، قال: قلت: من هذا يا جبريل، قال: هذا أخوك عيسى. قال ثم سرنا فسمعنا صوتا وتذمرا، قال: فأتينا على رجل، فقال: من هذا معك يا جبريل؟ قال: هذا أخوك محمد، قال: فرحب ودعا لي بالبركة، وقال: سل لأمتك اليسر، قال: قلت: من هذا يا جبريل، قال: هذا أخوك موسى، قال: قلت: على من تذمره وصوته؟ قال: على ربه، قال: قلت: على ربه؟ قال: نعم، انه يعرف ذلك منه وحدته. قال: ثم سرنا فرأينا مصابيح، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذه شجرة أبيك إبراهيم، أتدنو منه؟ قال: قلت: نعم، قال: فدنونا منه، فرحب ودعا لي بالبركة. ثم مضينا حتى دخلنا بيت المقدس، فربط الدابة بالحلقة التي تربط بها الانبياء، ثم دخلت بيت المقدس، فنشرت لي الأنبياء من سمى ولسم يسم، فصلت بهم إلا هؤلاء الثلاثة: موسى وعيسى وإبراهيم.

وأخرجه أيضا البزار وأبو يعلى في مسنديهما وعبد الله بن أحمد في السنة، والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک بطرق عن حماد بن سلمة بإسناده نحوه^(٧)، وعزاه السيوطي في الدر^(٨) أيضا لابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل وابن عساكر

-
- (١) الأشيب، تقدم. (٢) ميمون الأعر، مشهور بكنتيته، سيأتي.
(٣) ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرا، من الخامسة مات سنة ٩٦، وهو ابن خمسين أو نحوها / ع (تقريب التهذيب ٩٥).
(٤) ابن عبد الله النخعي، الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه عابد، من الثانية، مات بعد الستين، وقيل بعد السبعين / ع (تقريب التهذيب ٣٩٧).
(٥) الغمة، الضيقة (النهاية ٣/ ٣٨٨). (٦) كل موضع واسع، يقال: واد أفيح، وروضة فيحاء (النهاية ٣/ ٤٨٤). (٧) بغية الباحث رقم ٢٢، وكشف الاستار ٤٧١ رقم ١٠٣٩، ومسند أبي يعلى ٤٤٩/ ٨-٤٥١ رقم ٥٣٦، والسنة لعبد الله بن أحمد ٤٥٧/ ٢-٤٥٩ رقم ١٠٣٩، والمعجم الكبير ٨٤/ ١-٨٥ رقم ٩٩٧، والمستدرک ٦٠٦/ ٤، ووقع في السنة لعبد الله بن أحمد أبو حمزة "بالجيم والراء بدل" أبو حمزة" مما جعل المحقق يقنع عدأوهام (٨) الدر المنثور ١٤٧/ ٤.

وقال الحاكم: " هذا حديث تفرد به أبو حمزة ميمون الأعور ، وقد اختلفت أقاويل أئمتنا فيه ، وقد أتى بزيادات لم يخرجها الشيخان رضى الله عنهما فى ذكر المعراج " (١)

قال الذهبي: "قلت: ضعفه أحمد وغيره " ، وقال فى تاريخه: " هذا حديث غريب ، وأبو حمزة هو ميمون ضعف " (٢) ، وقال الهيثمى: " رجاله رجال الصحيح " (٣) قلت: بل ميمون هذا لم يرو له الا الترمذى وابن ماجه ، وهو ضعيف (٤) كما تقدم . وبسببه ضعف الحديث ايضا الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤أ) .

وقد جاء هذا الحديث من وجه آخر عن ابن مسعود : قال الحسن ابن عرفة فى جزئه المشهور: حدثنا مروان بن معاوية (٥) عن قنّان بن عبد الله التميمى (٦) حدثنا أبو ظبيان الجنبى (٧) قال : كنا جلوسا عند أبى عبيدة بن عبد الله ومحمد بن سعد بن أبى وقاص (٩) ، وهما جالسان ، فقال محمد بن سعد لأبى عبيدة حدثنا عن أبىك ليلة أسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو عبيدة : لا بل حدثنا أنت عن أبىك ، فقال محمد بن سعد : لو سألتنى قبل أن أسألك لفعلت . فأنشأ أبو عبيدة يحدث ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أتانى جبريل بدابة فسوق الحمارودون البغل ، فحملنى عليه ثم انطلق يهوى بنا ، فلما صعد عقبة أستوت رجلاه كذلك مع يديه ، وإذا هبط استوت يداه مع رجليه ، حتى مررنا برجل سبط طوال آدم ، كأنه من رجال أزد شنؤة ، وهو يقول ويرفع صوته : أكرمته وفضلته ، قال : فدفعنا اليه فسلمنا عليه فرد السلام ، فقال : من هذا معك يا جبريل ؟ قال : هذا محمد ، قال : مرحبا بالنبي الأمى الذى بلغ رسالة ربه ، ونصح لأئمة . قال : ثم دفعنا ، فقلبت من هذا جبريل ؟ فقال : هذا موسى بن عمران عليه السلام ، قال : وقلت : ومن يعاتب

- (١) المستدرک ٦٠٦/٤ - ٦٠٧ . (٢) السيرة النبوية للذهبي ص ١٥٦ .
 (٣) مجمع الزوائد ٧٤/١ . (٤) وانظر تقريب التهذيب ٥٥٦ ، وتهذيب التهذيب ١٠/٣٩٥ - ٣٩٦ . (٤أ) رَم ١٧٩٨ (٥) ابن الحارث الفزارى ، ثقة حافظ ، وكان يدل على أسماء الشيوخ ، من الثامنة ، مات سنة ٩٣١ هـ / ١٠٤٠ (تقريب التهذيب ٥٢٦) .
 (٦) سمّأتى . (٧) حصين بن جندب ، ثقة ، تقدم .
 (٨) ابن مسعود ، ثقة ، تقدم . (٩) الزهرى أبو القاسم المدنى ، نزىل الكوفة ، كان يلقب ظل الشيطان لقصره ، ثقة من الثالثة ، قتله الحجاج بعد الثمانين / خم م مدت س ق (التقريب ٤٨٠)

قال : يعاتب ربه فيك ، قلت : ويرفع صوته على ربه عز وجل ؟ قال : ان الله عز وجل قد عرف حدثه . قال : ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة كأن ثمرها السرح ^(١) تحتها شيخ وعياله قال : فقال لجبريل عليه السلام : اعد الى أبيك ابراهيم ، فدفعنا اليه ، فسلمنا عليه فرد السلام ، فقال ابراهيم : من هذا معك يا جبريل ؟ فقال : هذا ابنك محمد ، قال مرحبا بالنبي الأُمى الذى بلغ رسالة ربه ، ونصح لأُمته ، يا بنى انك لاق ربك الليلة وان أمتك آخر الأمم وأضعفهم ، فان استطعت أن تكون حاجتك أوجلها فى أمتك فافعل قال : ثم اندفعنا حتى انتهينا الى المسجد الأقصى ، فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التى فى باب المسجد التى كانت الأنبياء تربط بها ، ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ، قال : ثم أتيت بكأسين من عسل ولبن ، فأخذت اللبن فشربت ، ف ضرب جبريل عليه السلام منكبى وقال : أصبت الفطرة ورب محمد ، قال : ثم أقيمت الصلاة فأمتهم ثم انصرفنا فأقبلنا ^(٢) .

وعزاه السيوطى فى الدر والخصائص أيضا لأبى نعيم فى الدلائل وابن عساكر فى تاريخه من طريق أبى عبيدة عن أبيه ^(٣) وقال الذهبى : " هذا حسن غريب " ^(٤) ، وفيه نظر

وقال ابن كثير : " اسناد غريب ولم يخرجوه " ^(٥) ، وقال الألبانى : وهذا اسناد ضعيف ، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه ^(٦) ، وقنان هذا فيه ضعف ^(٧) ^(٨) ، قلت : وهذا هو الصواب وقد غمز ابن كثير منه أيضا بقوله : " فيه من الفرائب سؤال الأنبياء " عنه عليه السلام ابتدا ، ثم سؤاله عنهم بعد انصرافه ، والمشهور فى الصحاح كما تقدم أن جبريل كان يعلمهم بهم أولا ليسلم عليهم سلام معرفة ، وفيه أنه اجتمع بالأنبياء عليهم السلام قبل دخوله المسجد الأقصى ، والصحيح انه انما اجتمع بهم فى السموات ثم نزل الى بيت المقدس ثانيا وهم معه وصلوا بهم فيه ، ثم انه ركب البراق وكر راجعا الى مكة والله أعلم ^(٩) .

- (١) جمع السرحة ، وهى الشجرة العظيمة (انظر النهاية ٢ / ٣٥٨) .
- (٢) جزء الحسن بن عرفة رقم ٦٩ . (٣) الدر المنثور ٤ / ١٤٧ ، والخصائص الكبرى ٨ / ١٦٢
- (٤) السيرة النبوية للذهبي ص ١٢٥ . (٥) تفسير القرآن العظيم ٣ / ١٦ .
- (٦) انظر المرا سيل لابن أبى حاتم ص ٢٥٦ .
- (٧) اختلف فيه قول العلماء ، وقال الحافظ : " مقبول " (التهذيب ٨ / ٣٨٤ ، والتقريب ٦٦)
- (٨) السلسلة الضعيفة ٤ / ٢٨٢ . (٩) تفسير القرآن العظيم ٣ / ١٦ .

٦٦٠ - وأخرج البزار في مسنده ، وابن أبي حاتم في تفسيره والطبراني في الكبير والبيهقي في الدلائل وضياء الدين المقدسي في فضائل بيت المقدس بطرق عن اسحاق بن ابراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي ^(١) قال : حدثنا عمرو بن الحارث ^(٢) ثنا عبد الله بن سالم ^(٣) عن الزبيدي ^(٤) : حدثنا الوليد بن عبد الرحمن ^(٥) ان جبير بن نفيير قال : حدثنا شداد بن أوس قال : قلت يا رسول الله كيف أسرى بك ؟ قال : صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتما ، فأتاني جبريل صلى الله عليه وسلم بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البفلس فقال : اركب فاستصعب علي ، فرازها ^(٦) بانها ثم حملني عليها فانطلقت تهوى بنا ، يقع حافرها حيث أدرك طرفها ، حتى بلغنا أرضا ذات نخل فقال : انزل فنزلت ، ثم قال : صل ، فصليت ، ثم ركبنا فقال : تدرى أين صليت ؟ قلت : الله أعلم ، قال : صليت بيثرب ، صليت بطيبة ، ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضا بيضاء ، قال : انزل فنزلت ، ثم قال : صل ، فصليت ، ثم ركبنا ، فقال : تدرى أين صليت ، قلت : الله أعلم قال : صليت بمدين عند شجرة موسى ، ثم انطلقنا تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ، ثم بلغنا أرضا بدت لنا قصورها ، قال : انزل ، فنزلت ، ثم قال : صل فصليت ، ثم ركبنا فقال : تدرى أين صليت ؟ قلت : الله أعلم ، قال : صليت ببית لحم حيث ولد المسيح عيسى عليه السلام المسيح ابن مريم ، ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليمان ، فأتى الى قبلة المسجد ، فربط دابته ودخل المسجد من باب تميل فيه الشمس ، فصليت من المسجد حيث شاء الله ، وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت بآنا ، بين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل ، أرسل الى بهما جميعا ، فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل فأخذت اللبن فشربت ، حتى قرعت به جبيني ، وبين يدي شيخ متكئ على مشاة ^(٧) له ، فقال :

-
- (١) الحمصي ، ابن زريق ، سيأتي . (٢) ابن الضحاك الزبيدي ، بضم الزاي ، سيأتي .
(٣) الأشعري ، أبو يوسف الحمصي ، ثقة رمى بالنصب ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩ / خ د
س (تقريب التهذيب ٣٠٤) .
(٤) مصفر ، وهو محمد بن الوليد بن عامر ، أبو الهذيل الحمصي القاضي ، ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري ، من السابعة مات سنة ١٤٦ أو ١٤٧ أو ١٤٩ . ١ / خ د س ق (تقريب التهذيب ٥١١) .
(٥) لعلة الجرشي ، بضم الجيم والشين المعجمة ، الحمصي الزجاج ، ثقة من الرابعة / خ م ،
(تقريب التهذيب ٥٨٢) . (٦) أي اختبرها (النهاية ٢ / ٢٧٦) .

أحد صاحبك الفطرة، انه لمهدى، ثم انطلق بى حتى أتينا الوادى الذى فى المدينة
 فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابى^(١)، فقلنا : يارسول الله كيف وجدت بها ؟ فقال :
 " مثل الحمة السخنة ، ثم انصرف بى فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا ، قد أضلوا
 بعيرا لهم قد جمعه فلان ، فسلمت عليهم ، فقال بعضهم : هذا صوت محمد صلى الله
 عليه وسلم ثم أتيت أصحابى قبل الصبح بمكة ، فأتانى أبو بكر رضى الله عنه ، فقال : يارسول
 الله ، أين كنت الليلة فقد التمسك فى مكانك . فقال : أعلمت أنى أتيت مسجد بيست
 المقدس الليلة ، فقال : يارسول الله انه مسيرة شهر ، فصغ لي ، ففتح لي مرآة كأنى
 أنظر اليه لا يسألونى عن شىء الا أنبأتهم عنه ، فقال أبو بكر رضى الله عنه أشهد
 أنك رسول الله ، فقال المشركون : انظروا الى ابن أبى كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس
 الليلة ، فقال : ان من آية ما أقوله لكم أنى مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا ، يقدرهم جمل
 آدم عليه مسح^(٢) اسود وغازتان سوداوان ، فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون
 حتى كان قريب من نصف النهار حتى أقبل القوم يقدرهم ذلك الجمل الذى وصفه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) .

واللفظ للضياء المقدسى ، وعزاه السيوطى فى الدر^(٤) أيضا لابن مردويه .
 وقال البيهقى : هذا اسناد صحيح " وروى ذلك ، مفرقا فى أحاديث غيره "
 وتعقبه الذهبى بقوله : " قلت : ان زريق تكلم فيه النسائى ، وقال أبو حاتم : " شيخ^(٥)
 وقال الهيثمى : " وفيه اسحاق بن ابراهيم بن الملا ، وثقه يحيى بن معين
 وضعفه النسائى^(٦) " .

-
- (١) البسط أو الطنافس لها خمل رقيق واحد لها زربية ، وزرابى النبت اذا اصفر
 واحمر وفيه خضرة ، وقد ازرب ، فلما رأوا الألوان فى البسط والفرش شبهوها
 بزرابى النبت (لسان العرب ٤٧٧/١) .
- (٢) المسح : الكساء من الشعر (لسان العرب ٥٩٦/٢) .
- (٣) كشف الاستار ١/٣٥-٣٧ رقم ٥٣ ، والمعجم الكبير ٧/٣٣٨-٣٤٠ رقم ٧١٤٢ ، ودلائل
 البيهقى ٢/٣٥٥-٣٥٧ ، وفضائل بيت المقدس رقم ٥٤ ، وأشا ر لرواية ابن أبى حاتم
 ابن كثير فى تفسيره (١٤/٣) . (٤) الدر المنثور ٤/١٤٠ .
- (٥) سيرة الذهبى ص ١٥٥ .
- (٦) مجمع الزوائد ١/٧٣-٧٤ .

وقد قال فيه الحافظ : " صدوق يهيم كثيرا ، وأطلق محمد بن عوف انه يكذب " (١) ،
فمثله لا يحتاج بروايته .

وأيا عمرو بن الحارث ترجم له الذهبي في الميزان ، فقال : " عن عبد الله بن
سالم فقط وله عنه نسخة ، تفرد بالرواية عنه اسحاق بن ابراهيم بن زريق ، ومولاة لسه
اسمها علوة ، فهو غير معروف العدالة ، وابن زريق ضعيف " (٢) .

فالصواب ان اسناد الحديث ضعيف ويؤكد ضعفه ما في بعض الفاظه من نكارة ،
قال ابن كثير : " لاشك أن هذا الحديث - أغنى الحديث المروى عن شداد بن أوس -
مشمول على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي ، وفيها ما هو منكر كالصلاة في
بيت لحم ، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس وغير ذلك والله أعلم . " (٣)

(١) تقريب التهذيب ٩٩ .

(٢) ميزان الاعتدال ٣ / ٢٥١ . وقد ذكر عمرو بن الحارث ابن حبان في الثقات
(٨ / ٤٨٠) وقال : " مستقيم الحديث " ، وقال فيه الحافظ في التقريب (٥٩) : " مقبول "

(٣) تفسير القرآن العظيم ١٤ / ٣

٦٦١ - وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده والطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما والطبراني في الأوسط وابن عدي والحاكم والبيهقي في الدلائل من طرق عن أبي هارون العبدى ^(١) عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له أصحابه : يا رسول الله ، أخبرنا عن ليلة أسرى بك فيها . قال : قال الله عز وجل ((سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ، لنريه من آياتنا أنه هو السميع البصير)) ^(٢) قال : فأخبرهم ، قال : " بينما أنا نائم ^(٣) عشاء في المسجد الحرام إذ أتاني آت فأيقظني ، فاستيقظت فلم أر شيئاً ثم عدت في النوم ، ثم أيقظني ، فاستيقظت ، فلم أر شيئاً ، ثم عدت في النوم ثم أيقظني فاستيقظت فلم أر شيئاً ، فإذا أنا بكهيفة خيال فاتبعته ببصرى حتى خرجت من المسجد فإذا أنا بدابة أدنى ، شبيهة بدوابكم هذه ، بفالكم هذه ، مضطرب الاننين ، يقال له البراق ، وكانت الأنبياء صلوات الله عليهم تركبه قبلى ، يقع حافره مد بصره ، فركبته ، فبينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يميني ، يا محمد انظرنى أسألك ، فلم أجبه ولم أقم عليه ، فبينما أنا أسير عليه ، إذ دعاني داع عن يساري : يا محمد انظرنى أسألك ، فلم أجبه ولم أقم عليه وبينما أنا أسير عليه إذ أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها ، وعليها من كل زينة خلقها الله ، فقالت : يا محمد انظرنى أسألك فلم التفت اليها ، ولم أقم عليها حتى ^(٤) أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء توثقها به ، فأتاني جبريل عليه السلام باناءين أحدهما خمر والآخر لبن ، فشربت اللبن وتركت الخمر ، فقال جبريل أصبت الفطرة ، فقلت الله أكبر الله أكبر ، فقال جبريل : ما رأيت في وجهك هذا ؟ قال : فقلت : بينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرنى أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه قال : ذاك داعي اليهود ، أما انك لو أجبته أو وقفت عليه لتهودت أمتك ، قال وبينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يساري ، فقال : يا محمد انظرنى أسألك ، فلم التفت اليه ولم أقم عليه ، قال : ذاك داعي النصارى ، أما انك لو أجبته لتنصرت أمتك ، فبينما أنا أسير ^{أنا} إذ بامرأة حاسرة عن ذراعيها ، وعليها من كل زينة خلقها الله تقول : يا محمد

(١) عمارة بن جوين ، بجيم ، مصنف ، مشهور بكنيته ، سيأتى . (٢) سورة الاسراء / ١
(٣) في الدلائل المطبوع "قائم" وما أثبتته يقتضيه السياق .
(٤) في الدلائل المطبوع : "حيث" وما أثبتته يقتضيه السياق .

أنظرني أسألك ، فلم أجبها ولم أقم عليها ، قال : تلك الدنيا ، أما انك لو أجبتهم —
 لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ، قال : ثم دخلت أنا وجبريل عليه السلام بيت المقدس
 ، فصلى كل واحد منا ركعتين ، ثم أتيت بالمعراج الذى تعرج عليه أرواح بنى آدم ، فلم
 ير الخلايق أحسن من المعراج ، مارأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء
 فانا يشق بصره طامحا الى السماء عجب بالمعراج ، قال : فصعدت أنا وجبريل فاذا أنا
 بملك يقال له اسماعيل ، وهو صاحب سماء الدنيا ، وبين يديه سبعون الف ملك ، مع كل
 ملك جنده مائة الف ملك ، قال : وقال الله عز وجل ((وما يعلم جنود ربك الا هو)) (١) ،
 فاستفتح جبريل باب السماء ، فقيل : من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال : محمد
 قيل : وقد بعث اليه ؟ قال : نعم ، فاذا أنا بآدم كهيئة يوم خلقه الله على صورته ، تعرض
 عليه أرواح ذريته المؤمنين ، فيقول : روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها على عبيد
 ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار ، فيقول : روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها فى سجين
 ، ثم مضت هنية ، فاذا أنا بأخونة — يعنى — يعنى الخوان المائدة التى يؤكل عليها
 لحم مشر — ليس يقربها احد ، واذا أنا بأخونة أخرى عليها لحم قد أروح وتن ، عندها
 أناس يأكلون منها ، قلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من أمتك يتركون الحلال ،
 ويأتون الحرام ، قال : ثم مضت هنية ، فاذا أنا بأقوام بطونهم أمثال البيوت كلما نهض
 خريقول : اللهم لاتقم الساعة ، قال : وهم على سابلة (٢) آل فرعون ، قال : فتجسسى
 السابلة فتطوهم ، قال فسمعتهم يضحون الى الله تعالى ، قلت : يا جبريل من هؤلاء ؟
 قال : هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا ، لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان
 من المس ، قال : ثم مضت هنية ، فاذا أنا بأقوام مشافهم كمشافر الابل ، قال : فتفتح
 على أفواههم ويلقون ذلك الحجر ، ثم يخرج من أسافلهم ، فسمعتهم يضحون الى الله
 تعالى ، فقلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من أمتك يأكلون أموال اليتامى ظلما
 انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ، قال : ثم مضت هنية ، فاذا أنا بنساء
 يعلقن بشديهن ، فسمعتهن يصحن الى الله عز وجل ، قلت : يا جبريل من هؤلاء النساء ؟

(١) سورة المدثر / ٣١ . (٢) السابلة : ابنا السبيل المختلفون على الطرقات فى
 حوائجهم (لبنان العرب / ١١ / ٣٢٠) .

قال : هوءلاء الزناة من أمتك ، قال : ثم مضت هنية ، فاذا أنا بأقوام تقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون ، فيقال له : كل كما كنت تأكل من لحم أخيك ، قلت : يا جبريل من هوءلاء ؟ قال : هوءلاء الهمازون من أمتك اللمازون ^(١) ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا أنا برجل أحسن ما خلق الله ، قد فضل عن الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، قلت : يا جبريل من هذا ؟ قال : هذا أخوك يوسف ومعه نفر من قومه ، فسلمت عليه وسلم على . ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا أنا بيحيى وعيسى ومعهما نفر من قومه فسلمت عليهما وسلمنا على . ثم صعدت الى السماء الرابعة ، فاذا أنا بأدريس قد رفعه الله مكانا عليا ، فسلمت عليه وسلم على ، ثم صعدت الى السماء الخامسة فاذا أنا بهارون ، ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء ، تكاد لحيته تصيب سترته من طولها ، قلت : يا جبريل من هذا ؟ قال : هذا المحبب في قومه ، هذا هارون بن عمران ومعه نفر من قومه . فسلمت عليه وسلم على ، ثم صعدت السماء السادسة ، فاذا أنا بموسى بن عمران - رجل آدم كثير الشعر ، لو كان عليه قميصان لنفد شعره دون القميص - واذا هو يقول : يزعم الناس أني أكرم على الله من هذا ، بل هذا أكرم على الله مني ، قال : قلت : يا جبريل من هذا ؟ قال : هذا أخوك موسى بن عمران ، قال : ومعه نفر من قومه ، فسلمت عليه وسلم على . ثم صعدت الى السماء السابعة فاذا أنا بأبينا ابراهيم خليل الرحمن ساندا ظهره الى البيت المعمور كأحسن الرجال ، قلت : يا جبريل من هذا ؟ قال : هذا أبوك ابراهيم خليل الرحمن ومعه ^(٢) نفر من قومه ، فسلمت عليه ، وسلم على ، واذا بأمتي شطرين : شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس ، وشطر عليهم ثياب رُصد ^(٣) . قال : فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رُصد ، وهم على حر ، فصليت أنا ومن معي في البيت المعمور ، ثم خرجت أنا ومن معي ، قال : والبيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيامة ، قال : ثم رفعت الى السدرة المنتهى ، فاذا

(١) الهمز: الغيبة والوقعة في الناس، وذكر عيوبهم (النهاية ٥/ ٢٧٣) ، واللمز: العيب

والوقوع في الناس وقيل هو العيب في الوجه ، والهمز: العيب بالغيب (النهاية ٤/ ٢٦٧)

(٢) في الدلائل المطبوع وهو " والمثبت يقتضيه السياق .

(٣) أي غير فيها كدورة كلون الرماد ، وأحدها أرمد (النهاية ٢/ ٢٦٢) .

كل ورقة منها تكاد أن تغطي هذه الأمة ، وإذا فيها عين تجرى يقال لها سلسبيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة ، فاغتسلت فيه ، فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر . ثم اني دفعت الى الجنة ، فاستقبلتنى جارية ، فقلت لمن أنت يا جارية ، فقالت : لزيد بن حارثة ، وإذا أنا بانهار من ماء غير آسن^(١) وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى ، وإذا رمانها كأنه الدلاء عظماء ، وإذا أنا بطير كالخاتى هذه ، فقال عندها صلى الله عليه وسلم وعلى جميع أنبيائه ، ان الله أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، قال : ثم عرضت^(٢) على النار ، فإذا فيها غضب الله ورجزه ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها ، ثم أغلقت روضي ، ثم اني دفعت الى السدرة المنتهى ، فتغشى لي ، وكان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى ، قال : ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة ، قال : وقال : فرضت على خمسون صلاة ، وقال : لك بكل حسنة عشر ، إذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة ، فإذا عملتها كتبت لك عشرة ، وإذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شيء ، فان عملتها كتبت عليك سيئة واحدة ثم دفعت الى موسى ، فقال : بما أمرك ربك ؟ قلت : بخمسين صلاة ، قال : ارجع الى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فان أمتك لا يطيقون ذلك ، ومتى لا تطيقه تكفر ، فرجعت الى ربي فقلت : يارب خفف عن أمتي ، فانها أضعف الأمم ، فوضع عنى عشرة ، وجعلها أربعين فما زلت أختلف بين موسى وربي كلما أتيت عليه ، قال لي مثل مقالته ، حتى رجعت اليه فقال لي : بم أمرت ؟ قلت : أمرت بعشر صلوات ، قال : ارجع الى ربك فسله التخفيف عن أمتك ، فرجعت الى ربي فقلت : أي رب خفف عن أمتي ، فانها أضعف الأمم ، فوضع عنى خمسا ، وجعلها خمسا ، فناداني ملك عندها ، تمت فريضتي وخففت عن عبادي ، وأعطيتهم بكل حسنة عشر أمثالها ، ثم رجعت الى موسى ، فقال : بم أمرت ؟ قلت : بخمسين صلوات قال : ارجع الى ربك ، فسله التخفيف ، فانه لا يؤوده^(٣) شيء فسله التخفيف لأمتك ، فقلت

(١) أي غير متغير الريح والطعم (تفسير غريب القرآن ص ٤١) .

(٢) في الدلائل المطبوع "عرضته" وما أثبتته يقتضيه السياق .

(٣) أي لا يثقله (تفسير غريب القرآن ص ٩٣) .

رجعت الى ربى حتى استحييته ، ثم أصبح بمكة يخبرهم بالعجائب : انى أتيت البارحة بيت المقدس ، وعرج بى الى السماء ورأيت كذا ورأيت كذا ، فقال أبو جهل بن هشام : ألا تعجبون مما يقول محمد ، يزعم انه أتى البارحة بيت المقدس ، ثم أصبح فينا ، واحدنا يضرب مطيته مصعدة شهرا ، ومنقلبة شهرا ، فهذا مسيرة شهرين فى ليلة واحدة ، قال فأخبرهم بعير قريش لما كان فى مصعدى رأيتها فى مكان كذا وكذا ، وانها نغسرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة وأخبرهم بكل رجل وسعيه كذا وكذا ، ومتاعه كذا وكذا فقال أبو جهل : يخبرنا بأشياء ، فقال رجل من المشركين : أنا أعلم الناس ببيت المقدس وكيف بناؤه وكيف هيأته ، وكيف قربه من الجبل ، فان يكن محمد صادقا فسأخبركم وان يكن كاذبا فسأخبركم . فجاءه ذلك المشرك فقال : يا محمد أنا أعلم الناس ببيت المقدس فأخبرنى كيف بناؤه وكيف هيأته وكيف قربه من الجبل ، قال : فرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر أحدنا الى بيته ، بناؤه كذا وكذا وهيأته كذا وكذا وقربه من الجبل كذا وكذا ، فقال : الآخر صدقت ، فرجع الى الصحابة ، فقال : صدق محمد فيما قال " أو نحو من هذا الكلام " (١)

واللفظ للبيهقى ، واقتصر ابن عدى فى رواية الحاكم على ذكر ما يتعلق بلقاء يوسف عليه السلام فى السماء الثالثة ، وصفته ، وفى رواية أخرى لابن عدى بدأ بقوله : " لما فرغت مما فى بيت المقدس أتى بالمعراج . . . " ثم أشأ رالى بقية الحديث ولم يسقـه واقتصر الطبرانى على ذكر ما يتعلق بالطك اسماعيل الى أن ذكر الآية ، واقتصر ابن كثير على ذكر سند ابن أبى حاتم دون متنه مع وصف سياقه بأنه أجود من سياق غيره وفى روايات الباقيـن اختصار فى بعض المواضع .

(٢) وعزاه السيوطى فى الدر أيضا لابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر .

وقد قال البيهقى قبل أن يرويـه : " وقد روى فى قصة المعراج سوى ما ذكرنا ، أحاديث بأسانيد ضعيفة ، وفيما ثبت منها غنية ، وأنا اذكر بمشيئة الله تعالى منها ما هو أمثل اسنادا ، وبالله التوفيق " (٣) ثم ذكره .

(١) بغية الباحث رقم ٣٦ ، وجامع البيان ١/٥١١ - ١٤١١ ، ومجمع البحرين (٦) ٦٦ ، والكامل ٢/٣٣٣ ، والمستدرك ٢/٥٨١ ، ودلائل البيهقى ٢/٣٩٠ - ٣٩٦ ، وأشار الى رواية ابن أبى حاتم ابن كثير فى تفسيره ٣/١٣٣ (٢) الدر المنثور ٤/١٤٢ (٣) دلائل البيهقى ٢/٣٨٩ - ٣٩٠ .

وقال الذهبي : " هذا حديث غريب عجيب ، ثم تكلم عن رجال إسناده حتى ذكر أبا هارون العبدى فقال : " هو ضعيف شيعى " ، وقال : " وسياق مثل هذا الحديث صار أبو هارون مستروكا " (١)

وذكر ابن كثير اسناد ابن أبى حاتم ثم قال : " فذكره بسياق طويل حسن أنيق أجود مما ساقه غيره ، على غرابته ، وما فيه من النكارة " ثم أشار الى بعض طرقه عن أبى هارون العبدى ، قال : " وهو مضعف عند الأئمة " (٢)

وقال البوصيرى : " هذا حديث مداره على أبى هارون العبدى وهو ضعيف " (٣)
وقد قال فيه الحافظ : " متروك ، ومنهم من كذبه ، شيعى " (٤) ، فاسناده

ضعيف جدا .

-
- (١) السيرة النبوية للذهبي ص ١٨١ .
 - (٢) تفسير القرآن العظيم ١٣/٣ .
 - (٣) اتحاف الخيرة ٦٣/١ .
 - (٤) تقريب التهذيب ٤٠٨ .

٦٦٢ - وقال الطبري في تفسيره : حدثني علي بن سهل ^(١) ، قال : ثنا حجاج ^(٢) ، قال :
 اخبرنا ابو جعفر الرازي ^(٣) ، عن الربيع بن أنس ^(٤) عن أبي العالية الرياحي ^(٥) عن
 ابي هريرة أو غيره - شك ابو جعفر - في قول الله عز وجل ((سبحان الذي أسرى بعبده
 ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ، لنريه من آياتنا انه
 هو السميع البصير)) قال : " جاء جبرائيل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
 ميكائيل ، فقال جبرائيل لميكائيل : ائتنى بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه ، وشرح
 له صدره ، قال : فشق عن بطنه ، ففسله ثلاث مرات ، واختلف اليه ميكائيل بثلاث طسات
 من ماء زمزم فشرح صدره ، ونزع ما كان فيه من غل ، وملأه حلما وعلمنا وايماننا ويقينا واسلاما
 وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ، ثم أتاه بغرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى طرفه
 وأقص بصره ، قال : فساروا وسار معه جبرائيل عليه السلام ، فأتى على قوم يزرعون في
 يوم ويحصدون في يوم ، كلما حصدا عاد كما كان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
 يا جبرائيل ما هذا ؟ قال : هؤلاء المجاهدون في سبيل الله ، تضاعف لهم الحسنة بسبع
 مائة ضعف ، وما انفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ، ثم أتى على قوم ترضخ ^(٦)
 رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ، لا يفتر عنهم من ذلك شيء ، فقال : ما
 هؤلاء يا جبرائيل ؟ قال : هؤلاء الذين تتناقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ، ثم أتى
 على قوم على اقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع ، يسرحون كما تسرح الأبل والغنم
 ويأكلون الضريع ^(٧) والزقوم ورضف ^(٨) جهنم وحجارتها ، قال : ما هؤلاء يا جبرائيل
 قال : هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئا ، وما لله بظلام للعبيد
 ثم أتى على قوم بين لحم نعيم في قدر ، ولحم آخر نوى قدر خبيث ، فجعلوا يأكلون
 النوى ويدعون النضج الطيب فقال : ما هؤلاء يا جبرائيل ؟ قال هذا الرجل من أمتك

- (١) ابن قادم الرملی ، نسائی الأصل ، صدوق من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦١
 /هـ من (تقريب التهذيب ٤٠٢) .
 (٢) ابن محمد المصيصی الأعور ، ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره ، وتقدم أن أحاديث
 الناس عنه صحاح الا ماروى سنيد . (٣) عيسى بن أبي عيسى : عبد اللب بن ماهان
 صدوق سيء الحفظ ، تقدم . (٤) صدوق له أوهام ورمى بالتشيع ، من الخامسة ، مات سنة
 ١٤٠ أو قبلها /٤ (تقريب التهذيب ٢٠٥) . (٥) ربيع بن مهران ثقة ، كثير الارسال ، تقدم .
 (٦) الرضخ : الشدخ ، والرضح أيضا الدق والكسر (النهاية ٣٩٧) (٧) نبت يكون بالحجاز
 له شوك كبار ، يقال لرطبه : الشبرق (تفسير غريب القرآن ص ٥٢٥ ، والنهاية ٨٥٣) (٨) الرضف :
 الحجارة المحماة على النار ، واحدها رضفة (النهاية ٢ / ٢٣١)

تكون عنده المرأة الحلال الطيب، فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا، فتأتي رجلا خبيثا، فتبيت معه حتى تصبح، قال: ثم أتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقة، قال: ما هذا يا جبرائيل؟ قال: هذا مثل أقوام من أمك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم قرأ ((ولا تقعدوا بكل صراط تودون وتمددون)) . . . الآية ^(١) ثم أتى على رجل قد جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع حملها، وهو يزيد عليها، فقال: ما هذا يا جبرائيل قال: هذا الرجل من أمك تكون عنده أمانات الناس لا يقدر على أدائها، وهو يزيد عليها، ويريد أن يحملها فلا يستطيع ذلك، ثم أتى على قوم تقرض السنتهم وشفاهم بمقارض من حديد، كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء، قال: ما هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء خطباء أمك، خطباء الفتنة يقولون مالا يفعلون، ثم أتى على جحر صغير، يخرج منه ثور عظيم، فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع، فقال: ما هذا يا جبرائيل؟ قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة، ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردّها، ثم أتى على واد، فوجد ريحا طيبا باردا، وفيه ريح المسك وسمع صوتا، فقال: يا جبرائيل ما هذه الريح الطيبة الباردة وهذه الرائحة التي كريح المسك، وما هذا الصوت؟ قال: هذا الصوت صوت الجنة تقول: يارب آتني ما وعدتني فقد كثرت غرفى واستبرقنى ^(٢) وحريرى وسندسنى ^(٣) وعبقرى ^(٤)، ولؤلؤى ومرجانى، وفضى وزهبي، وأكوابى وصحافى وأباريقى، وفواكهى ونخلى ورمانى، ولبنى وخمرى، فآتتنى ما وعدتني، فقال: لك كل مسلم ومسلمة، ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بى ومرسلنى، وعملى صالحا ولم يشرك بى، ولم يتخذ من دونى أندادا ومن خشينى فهو آمن، ومن سألتنى أعطيته، ومن أقرضته جزيته ومن توكل على كفيته، وانى أنا الله لا اله الا انا لا أخلف الميعاد، وقد أفلح المؤمنسين، وتبارك الله أحسن الخالقين، قالت: قد رضيت ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا، ووجد ريحا منتنة، فقال: ما هذه الريح يا جبرائيل؟ وما هذا الصوت؟ قال: هذا صوت جهنم، تقول: يارب آتني ما وعدتني، فقد كثرت

(١) سورة الاعراف / ٨٦ . (٢) الاستبرق: ما غلظ من الديباج (تفسير غريب القرآن ص ٤٠٣).

(٣) السندس: مارق من الديباج (تفسير غريب القرآن ص ٤٠٣) . (٤) العبقري: الطنافس

الثخان، قال أبو عبيدة: يقال لكل شيء من البسط عبقري، ويذكر أن عبقري أرض كان يعمل

فيها الوشى، فنسب اليها شىء جيد (تفسير غريب القرآن ص ٤٤٤) .

سلاسل وأغلالى ، وسعيرى وجحيى ، وضريعى وغساقى^(١) وعذابى وعقابى ، وقعد بعد قعرى واشتد حرى ، فأتنى ما وعدتنى ، قال : لك كل مشرك ومشركة ، وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة ، وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب ، قالت : قد رضيت ، قال : ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى الصخرة ، ثم دخل فصلى مع الملائكة ، فلما قضيت الصلاة ، قالوا : يا جبرائيل من هذا معك ؟ قال : محمد ، فقالوا : أوقد أرسل اليه ؟ قال نعم : قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة نعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المجىء جاء قال : ثم لقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم ، فقال ابراهيم : الحمد لله الذى اتخذنى خليلا وأعطانى ملكا عظيما ، وجعلنى أمة قانتا لله يوثم بى وأنقذنى من النار ، وجعلها على بردا وسلاما ، ثم قال ان موسى أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذى كلمنى تكليما وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بنى اسرائيل على يدي ، وجعل من أمتى قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ، ثم ان داود عليه السلام اثنى على ربه فقال : الحمد لله الذى جعل لى ملكا عظيما وعلمنى الزبور والان لى الحديد وسخر الجبال يسبحن والطير ، وأعطانى الحكمة وفصل الخطاب ، ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال : الحمد لله الذى سخر لى الرياح وسخر لى الشياطين ، يعملون لى ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب^(٢) وقد ور راسيات^(٣) ، وعلمنى منطق الطير ، وآتانى من كل شىء فضلا وسخر لى جنود الشياطين والانس والطير ، وفضلنى على كثير من عباده المؤمنين ، وآتانى ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدى وجعل ملكى ملكا طيبا ليس على فيه حساب ، ثم ان عيسى عليه السلام أثنى على ربه فقال فقال : الحمد لله الذى جعلنى كلمته وجعل مثلى مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له : كن فيكون ، وعلمنى الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلنى اخلق من الطين كهيئة الطير ، فأنفخ فيه ، فيكون طيرا باذن الله وجعلنى ابرىء الاكمه^(٤) والابرص وأحىى الموتى باذن الله ، ورفعنى وطهرنى وأعاننى وأمى من الشيطان الرجيم

(١) الفساق : ما يسيل من جلود أهل النار ، وهو الصديد ، يقال : غسقت عينه ، اذا سالت

ويقال : هو البارد المنتن . (تفسير غريب القرآن ص ٣٨١) .

(٢) الجوابى : الحياض ، جمع جابية (تفسير غريب القرآن ص ٣٥٤) .

(٣) أى شوايت فى أماكنها تترك - لعظمها - ولا تنقل (تفسير غريب القرآن ص ٣٥٤) .

(٤) الذى يولد أعشى (تفسير غريب القرآن ص ١٠٥) .

فلم يكن للشيطان علينا سبيل ، قال : ثم ان محمدا صلى الله عليه وسلم أثنى على ربه فقال : كلکم أثنى على ربه ، وانا مثن على ربي ، فقال : الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيرا ونذيرا ، وأنزل على الفرقان فيه تبیان كل شیء وجعل أمتى خیر أمة أخرجت للناس ، وجعل أمتى وسطا ، وجعل أمتى هم الأولون وهم الآخرون وشرح لى صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذکرى ، وجعلنى فاتحا خاتما ، قال ابراهيم بهذا فضلکم محمد - قال أبو جعفر ، وهو الرازى : خاتم النبوة وفتح بالشفاعة يوم القيامة - ثم أثنى اليه بآنية ثلاثة مغطاة افواهها ، فأتى باناء منها فيه ماء ، فقيل : اشرب فشرب منه يسيرا ، ثم دفع اليه اناء آخر فيه لبن ، فقيل اشرب ، فشرب منه حتى روى ، ثم دفع اليه باناء آخر فيه خمر ، فقيل له : اشرب فقال : لا أريد ، قد رويت ، فقال له جبرائيل صلى الله عليه وسلم : أما انها ستحرم على أمتك ، ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك الا القليل ، ثم عرج به الى سماء الدنيا ، فاستفتح جبرائيل بابا من أبوابها ، فقيل من هذا ؟ قال : جبرائيل ، قيل : ومن معك ؟ فقال : محمد ، قالوا : أو قد أرسل اليه ، قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المجىء جاء ، فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شیء كما ينقص من خلق الناس على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة ، وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة ، اذا نظر الى الباب الذى عن يمينه ضحك واستبشر ، واذا نظر الى الباب الذى عن شماله بكى وحزن ، فقلت : يا جبرائيل من هذا الشيخ التام الخلق الذى لم ينقص من خلقه شیء وما هذا ان البابان ؟ قال : هذا أبوك آدم ، وهذا الباب الذى عن يمينه باب الجنة ، واذا نظر الى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذى عن شماله باب جهنم ، واذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن ، ثم صعد به جبرائيل صلى الله عليه وسلم الى السماء الثانية ، فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبرائيل ، قيل : ومن معك ؟ قال محمد رسول الله ، فقالوا : أو قد أرسل اليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ الخليفة ، ونعم المجىء جاء ، قال : فاذا هو بشابين ، فقال : يا جبرائيل من هذان الشابان ؟ قال : هذا عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة ، قال : فصعد به الى السماء الثالثة ، فاستفتح فقالوا : من هذا ؟ قال : جبرئيل ، قالوا : ومن معك ؟

قال : محمد ، قالوا : أوقد أرسل اليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة
فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المجيء جاء ، فقال : فدخل فاذا هو برجل قد فضّل
على الناس كلهم في الحسن ، كما فضل القمر ليلة القدر على سائر الكواكب ، قال : ممن
هذا يا جبرائيل الذي فضل على الناس في الحسن ؟ قال : هذا أخوك يوسف ، ثم
صعد به الى السماء الرابعة ، فاستفتح ، فقبل : من هذا ؟ قال : جبرئيل ، قالوا : ومن
معك ؟ قال : محمد ، قالوا : أوقد أرسل اليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ ومن
خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المجيء جاء ، قال : فدخل فاذا هو برجل ، قال
من هذا يا جبرائيل ؟ قال : هذا ادريس رفعه الله - مكانا عليا ، ثم صعد به الى السماء
الخامسة فاستفتح جبرئيل ، فقالوا : من هذا ؟ فقال : جبرائيل ، فقالوا : ومن معك ؟ قال
محمد ، قالوا : أوقد أرسل اليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم
الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المجيء جاء ، ثم دخل فاذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص
عليهم ، قال : من هذا يا جبرائيل ؟ ومن هؤلاء الذين حوله ؟ قال : هذا هارون المحبب
في قومه ، وهؤلاء بنو اسرائيل ، ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبرائيل ،
فقبل : من هذا ؟ فقال : جبرائيل ، فقبل له : ومن معك ؟ قال : محمد ، قالوا : أوقد أرسل
اليه قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم
المجيء جاء ، فاذا هو برجل جالس ، فجأوزه ، فبكى الرجل ، فقال : يا جبرائيل من هذا
قال : موسى ، قال : فما له يبكي ؟ قال : تزعم بنو اسرائيل اني أكرم بنى آدم على الله
وهذا رجل من بنى آدم قد خلفني في دنيا وأنا في أخرى ، فلو أنه بنفسه لم أبسال
ولكن مع كل نبي أمته ، ثم صعد به الى السماء السابعة ، فاستفتح جبرائيل ، فقبل
من هذا ؟ قال : جبرائيل ، قالوا : ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا : أوقد أرسل اليه ؟
قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم
المجيء جاء ، قال : فدخل فاذا هو برجل أشمط ^(١) جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده
قوم جلوس بيض الوجوه ، أمثال القراطيس ، وقوم في ألوانهم شيء ، فقام هؤلاء الذين
في ألوانهم شيء ، فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه ، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ، ثم

(١) الشمسط : الشيب (النهاية ٢ / ٥٠١) .

دخلوا نهرا آخر، فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شىء، ثم دخلوا نهرا آخر
فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شىء، فصارت مثل ألوان أصحابهم فجاءوا
فجلسوا الى أصحابهم، فقال: يا جبرائيل من هذا الأسمط؟ ثم من هؤلاء البيض
وجوههم؟ ومن هؤلاء الذين فى ألوانهم شىء؟ وما هذه الأنهار التى دخلوا، فجاءوا
وقد صفت ألوانهم؟ قال: هذا أبوك ابراهيم أول من سمط على الأرض، وأما هؤلاء
البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم، وأما هؤلاء الذين فى ألوانهم شىء، فقوم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، فتابوا الى الله، فتاب الله عليهم، وأما الأنهار فاولها
رحمة الله وثانيها: نعمة الله والثالثة وسقاهاهم ربهم شرابا طهورا، قال: ثم انتهى الى
السدرة ينتهى اليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك، فاذا هى شجرة يخرج من
أصلها نهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة
للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، وهى شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين عاما
لا يقطعها، والورقة منها مغطىة للأمة كلها، قال: فغشيها نور الخلاق عز وجل
وغشيها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة، قال: فكلمه عند ذلك
فقال له: سل، فقال: اتخذت ابراهيم خليلا وأعطيته ملكا عظيما، وكلمت موسى تكليما
وأعطيت داود ملكا عظيما، ألفت له الحديد، وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكا
عظيما وسخرت له الجن والأنس والشياطين، وسخرت له الرياح، وأعطيته ملكا لا ينبغى
لأحد من بعده، وعلمت عيسى التوراة والأنجيل وجعلته يبرئ الأكمه والأبصر
ويحيى الموتى باذن الله، وأعدته وأمه من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان عليهما
سبيل، فقال له ربه: قد اتخذتك حبيبا وخليلا، وهو مكتوب فى التوراة حبيب الله
وأرسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك، ووضعت عنك، وزرك ورفع
لك ذكرك، فلا أنكر الا ذكرت معى وجعلت أمتك أمة وسطا، وجعلت أمتك هم الأولون
والآخرون، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدى ورسولى، وجعلت
من أمتك أقواما قلوبهم أنا جيلهم وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا وأولهم
يقضى له، وأعطيتك سبعا من المثانى، لم يعطها نبى قبلك، وأعطيتك الكوثر، وأعطيتك
ثمانية أسهم بالاسلام والهجرة، والجهاد، والصدقة والصلاة وصوم رمضان، والأمر

بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وجعلتك فاتحا وخاتما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 فضلني ربى بست : أعطاني فواتح الكلم وخواتيمه ، وجوامع الحديث ، وأرسلني السبي
 الناس كافة بشيرا ونذيرا ، وقذف في قلوب عدوى الرعب من مسيرة شهر ، وأحلت لي الغنائم
 ولم تحل لأحد قبلي ، وجعلت لي الأرض كلها طهورا ، ومسجدا ، قال : وفرض على خمسين
 صلاة ، فلما رجع إلى موسى ، قال : بما أمرت يا محمد ، قال : بخمسين صلاة ، قال : ارجع
 إلى ربك فاسأله التخفيف ، فإن أمتك أضعف الأمم ، فقد لقيت من بني إسرائيل شدة
 قال : فرجع إلى ربه فسأله التخفيف ، فوضع عنه عشرة ، فرجع إلى موسى ، فقال : بكم
 أمرت ؟ قال : أمرت ؟ بأربعين ، قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فإن أمتك أضعف
 الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة : قال : فرجع إلى ربه فسأله التخفيف ، فوضع
 عنه عشرة ، فرجع إلى موسى ، فقال بكم أمرت ؟ قال : أمرت بثلاثين صلاة ، فقال له موسى
 ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فإن أمتك أضعف الأمم ، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة
 قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل
 شدة ، قال : فرجع إلى ربه فسأله التخفيف ، فوضع عنه عشرة ، فرجع إلى موسى ، فقال : بكم
 أمرت ؟ قال : بعشر ، قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فإن أمتك أضعف الأمم
 وقد لقيت من بني إسرائيل شدة ، قال : فرجع إلى ربه فسأله التخفيف ، فوضع
 عنه خمسا ، فرجع إلى موسى ، فقال بكم أمرت ؟ قال : بخمس ، قال : ارجع إلى ربك فاسأله
 التخفيف ، فإن أمتك أضعف الأمم ، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة ، قال : قد رجعت
 إلى ربى حتى استحيت ، فما أنا راجع إليه ، فقل له أما انك كما صبرت نفسك على خمس
 صلوات فانهن يجزيين عنك خمسين صلاة ، فإن كل حسنة بعشر أمثالها ، قال : فرضي محمد
 صلى الله عليه وسلم كل الرضا ، فكان موسى أشدهم عليه حين مر به ، وخيرهم له حين
 رجع إليه (١)

وأخرجه أيضا ابن عدي (٢) من طريق علي بن سهل بهذا الاسناد ، ولم يسق متنه

وأخرجه البيهقي (٣) من طريق ابن عدي باسناد ، ومن طريق حاتم بن اسماعيل عن أبي جعفر

(١) جامع البيان ٦/١١-١١ ، وكذا في ٣٧ / ٥٣ و ٥٤ و ٥٦ مقتصر على أجزاء تتعلق بسدرة المنتهى

(٢) الكامل ٣ / ١٠٢٥ .

(٣) دلائل النبوة ٢ / ٣٩٦-٤٠٣ .

عن الربيع بن أبي العالية عن أبي هريرة - بدون شك - فذكر نحوه ، إلا أنه لم يذكر ما يتعلق بشق الصدر وخاتم النبوة في أول الحديث ، بل بدأت روايته بقوله :

" أتى بفرس " .

وأخرجه البزار في مسنده والطبري في تفسيره من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم ، وابن أبي حاتم - كما في التفسير لابن كثير - من طريق يونس بن بكير كلاهما عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره - زاد الطبري وابن أبي حاتم : " شك أبو جعفر " - عن أبي هريرة ، فذكر نحوه ^(١) ، إلا أن رواية البزار بدأت كرواية البيهقي - بقوله : " أتى بفرس " ولم يورد ابن كثير لفظ ^{ابن} أبي حاتم .

فنخلص ما تقدم أن حجاج بن محمد رواه عن أبي جعفر الرازي بالشك في الصحابي ورواه أبو النضر ويونس بن بكير عنه بالشك في التابعي ، ورواه حاتم بن اسماعيل عنه بهذا الاسناد بدون شك .

وعزاه في الدر ^(٢) أيضا لأبي يعلى ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن مردويه .

وقد أشار البيهقي الى ضعفه بقوله قبل روايته له : " وقد روى في قصة المعراج سوى ما ذكرنا أحاديث بأسانيد ضعاف ، وفيما ثبت منها غنية ، وأنا ذاكر بمشيئة الله تعالى منها ما هو أمثل اسنادا وبالله التوفيق ^(٣) " ثم رواه مع غيره .

وقال الذهبي في تاريخ الاسلاف : " تفرد به أبو جعفر الرازي ، وليس هو بالقوي ، والحديث منكر يشبه كلام القصاص ، إنما أوردته للمعرفة لا للحجة " ^(٤) .

وقال في الميزان : " فيه ألفاظ منكرة جدا " ^(٥) .

وقال ابن كثير : " قلت : وأبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي : يهيم في الحديث كثيرا ، وقد ضعفه غيره أيضا ووثقه بعضهم ، والظاهر أنه سيء الحفظ ، ف فيما تفرد به نظر ، وهذا الحديث في بعض الفاظه غرابة ونكارة شديدة ، وفيه شيء من حديث

-
- (١) كشف الاستار ١/ ٣٨-٤٥ رقم ٥٥ ، وجامع البيان ١١/ ١١ ، وأشار الى رواية ابن أبي حاتم ابن كثير في تفسيره (٣٦/ ٥ نسخة الشعب) . (٢) الدر المنثور ٤/ ١٤٤ .
- (٣) دلائل البيهقي ٢/ ٣٨٩-٣٩٠ . (٤) السيرة النبوية للذهبي ص ١٨٢ .
- (٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٣٢٠ .

المنام من رواية سمرة بن جندب عن المنام الطويل عند البخاري^(١)، ويشبه أن يكون
مجموعاً من أحاديث شتى أو منام أو قصة أخرى غير الاسراء والمعراج، والله أعلم.^(٢)
وقال الهيثمي: رواه البزار ورجاله موثقون، إلا أن الربيع بن أنس قال: عن أبي
العالية أو غيره، فتابعيه مجهول.^(٣)

(١) أنظر فتح الباري ٤٣٨/١٢ رقم ٧٠٤٧.
(٢) تفسير القرآن العظيم ٢١/٣.
(٣) مجمع الزوائد ٧٢/١.

٦٦٣ - وقال أحمد في مسنده : ثنا يونس ^(١) ثنا حماد يعني ابن سلمة - عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل ، يضع حافره عند منتهى طرفه ، فلم نزايل ظهره أنا وجبريل حتى أتيت بيت المقدس ، ففتحت لنا أبواب السماء ورأيت الجنة والنار ، قال حذيفة بن اليمان : ولم يصل في بيت المقدس ، قال زر : فقلت له : بلى قد صلى ، قال حذيفة : ما اسمك يا أصلح ؟ فاني أعرف وجهك ولا أعرف اسمك ، فقلت : أنا زر بن حبيش ، قال وما يدريك أنه قد صلى ، قال : فقلت : يقول الله عز وجل ((سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير)) ^(٢) قال : فهل تجده صلى ، لو صلى لصليتم فيه كما تصلون ففى المسجد الحرام ، قال زر : وربط الدابة بالحلقة التي يربط بها الأنبياء عليهم السلام قال حذيفة : أو كان يخاف أن تذهب منه وقد أتاه الله بها . ^(٣)

وأخرجه أيضا من طريق شيبان عن عاصم باسناده نحوه مع تقديم وتأخير وفى روايته " والله ما زالا البراق حتى فتحت لهما أبواب السماء ، فرأيا الجنة والنار ووعد الآخرة أجمع ، ثم عادا عودهما على بدئهما . قال : ثم ضحك حتى رأيت نواجذه ، قال ويحدثون أنه ليرطه ، أغير منه ! وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة . قال : قلت أبا عبد الله : أى دابة البراق ؟ قال : دابة أبيض طويل هكذا خطوه مد البصر " . ^(٥)

وأخرجه أيضا ابو داود الطيالسى والحميدى وابن أبى شيبه فى المصنف ، والترمذى والفاكهى فى أخبار مكة ، والنسائى مختصرا وابن جرير فى تفسيريهما وابسن ^{الحاكم} حبان والبيهقى فى الدلائل من طرق عن عاصم بن أبى النجود به . ^(٦)

وفى رواية الطيالسى عن حماد بن سلمة " وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل وكذا ذكر هذه الصفة الطبرى والحاكم فى روايتيهما من طريق أبى بكر بن عياش عن عاصم ولفظ الطبرى : " وقال : " قد رى مالبراق ؟ قال : دابة دون البغل وفوق الحمار ، خطوه مد البصر " .

(١) ابن محمد بن مسلم البغدادى ، ثقة ثبت ، تقدم (٢) سورة الاسراء / ١ (٣) مسند أحمد ٣٩٢/٥ ، وأخرجه أيضا من غير هذا الوجه عن حماد كما فى المسند ٣٩٢/٥ و٣٩٤ (٤) ابن عبد الرحمن التميمى مولا هم النحوى ، تقدم . (٥) مسند أحمد ٣٨٧/٥ . (٦) مسند =

وفى رواية الحميدى والترمذى من طريق مسعر^(١) عن عاصم : " قال حذيفة : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدابة طويلة الظهر مدود يقال له البراق خطوها مد البصر . . . " واللفظ للحميدى .

وفى رواية ابن حبان من طريق حماد بن زيد عن عاصم قال : " انه أتى بدابة - قال حماد : وصفها عاصم لأحفظ صفتها - قال : فحمله عليها جبريل أحدهما رديف صاحبه فانطلق معه من ليلته فأرى مافى السموات ومافى الارض ، ثم رجعا عودهما على بدئهما فلم يصل فيه ، فلو صلى فيه لكانت سنة "

وعزاه السيوطى فى الخصائص^(٢) لابن مردويه أيضا .

وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح " وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبى .

وتعقبهم الألبانى بقوله : " وأقول : إنما هو حسن فقط للخلاف المعروف فى عاصم بن بهدلة^(٣) .

وقال البوصيرى : " هذا اسناد رواه ثقات "^(٤) ، ويرد على هذا الاطلاق أيضا ما تقدم من كلام الألبانى .

قال البيهقى : " وكأن حذيفة لم يسمع صلاته فى بيت المقدس ، وقد رويناه فى الحديث الثابت عن أبى هريرة وغيره أنه صلى فيه ، وأما الربط فقد رويناه أيضا فى حديث غيره ، والبراق دابة مخلوقة ، وربط الدواب عادة معهودة ، وإن كان الله عز وجل لقادر على حفظها ، والخبر المثبت أولى من النافى وبالله التوفيق "^(٥) .

= أبى داود الطيالسى ص ٥٥ رقم ٤١١ ، ومسنند الحميدى ٢١٣/١ - ٢١٤ رقم ٤٤٨ والمصنف لابن أبى شيبة ١١/٤٦٠ - ٤٦١ مختصرا و ٣٠٦/١ - ٣٠٧ ، وسنن الترمذى ٥/٣٠٧ - ٣٠٨ رقم ٣١٤٧ ، وأخبار مكة للفاكهى ٢/١٠٢ رقم ١٢١٥ ، وتفسير النسائى رقم ٣٠٠ ، وجامع البيان ١٥/١٥١ - ١٦٠ ، وموارد الطمان ص ٣٩ رقم ٣٣ ، والمستدرک ٢/٣٥٩ ، ودلائل البيهقى ٣/٣٦٤ .

(١) ابن كدام ، تقدم (٢) الخصائص الكبرى ١/١٥٨ .

(٣) السلسلة الصحيحة ٢/٥٥٨ تحت رقم ٨٧٤ .

(٤) اتحاف الخيرة السندة ٤/١٦١ .

(٥) دلائل البيهقى ٢/٣٦٤ - ٣٦٥ .

غائر العينين ، متراكب الاسنان ، مقلص الشفة ، خارج اللثة ، عابس ، وأما ابراهيم عليه السلام فوالله انه لا شبه الناس بى خلقا وخلقاً قال : فضجوا وأعظموا ذلك ، فقال المطعم ابن عدي بن نوفل : كل أمةك قبل اليوم كان أمماً^(١) غير قولك اليوم ، أنا أشهد أنك كاذب نحن نضرب أكباد الأبل الى بيت المقدس مصعداً شهراً ومنحدراً شهراً ، تزعم أنك أتيت في ليلة واللوات والعزى لا أصدقك ، وما كان هذا الذي تقول قط ، وكان للمطعم بسن عدي حوض على زمزم أعطاه أياه عبد المطلب فهدمه وأقسم باللات والعزى لا يسقى منه قطرة أبداً ، فقال ابو بكر رحمة الله عليه : يا مطعم ، بئس ما قلت لابن أخيك ، جبهته وكذبه وأنا أشهد انه صادق ، فقال يا محمد صف لي بيت المقدس قال : " دخلت ليلاً وخرجت منه ليلاً ، فأتاه جبريل عليه السلام فصوره في جناحه فجعل يقول : " باب منه كذا في موضع كذا وباب منه كذا في موضع كذا " وابو بكر رضى الله عنه يقول : صدقت ، قالت نبعة : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ : " يا ابا بكر ، ان الله قد سماك الصديق " قالوا : يا مطعم ، دعنا نسأله عما هو أغنى لنا من بيت المقدس يا محمد ، أخبرنا عن غيرنا ، فقال : " أتيت على غير بنى فلان بالروحاء^(٢) ، قد اضلوا ناقة لهم ، فانطلقوا في طلبها ، فانتهيت الى رحالهم ، ليس بها منهم أحد ، واذا قد ح ماء فشربت منه ، فاسألوهم عن ذلك " - قالوا : هذه والاله آية - " ثم انتهيت الى غير بنى فلان ، فنفرت منى الأبل ، ورك منها جمل أحمر ، عليه جوالق^(٣) محيط ببياض ، لا أدري اكسر البعير أم لا ، فاسألوهم عن ذلك - قالوا : هذه والاله آية - " ثم انتهيت الى غير فلان في التنعيم ، يقدمها جمل أورق ، وها هي ذه تطلع عليكم من الشنية^(٤) فقال الوليد بسن المغيرة ، ساحر ، وانطلقوا فنظروا فوجدوا الامر كما قال ، فرموا بالسحر ، وقالوا صدق الوليد بن المغيرة فيما قال^(٥) ((وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن))^(٦) قلت لأم هانئ : ما الشجرة الملعونة في القرآن ؟ قالت : الذين خوفوا فلم يزد هم التخويف الا طغيانا كبيرا .^(٧)

(١) الأم : القرب واليسير (النهاية ١/ ٦٩) . (٢) تقع على بعد حوالي ٧٥ كيلا من المدينة (معجم البلدان الجغرافية ص ١٦) (٣) جوالق : بكسر اللام وفتحها وعاء من الأوعية ، معرب (لسان العرب ١٠/ ٣٦) . (٤) سورة الاسراء / ٦٠ . (٥) اتحاف الخيرة المسندة ٤/ ٣٩٧-٣٩٨ ، ومعجم أبى يعلى رقم ١٠ وهذا لفظه .

ورواه أيضا ضياء الدين المقدسي في فضائل بيت المقدس ، وابن سيد الناس في عيون الأثر ، والذهبي في تاريخ الاسلام مقتصرًا على بعضه كلهم من طريق أبي يعلى به ^(١) ، وعزاه السيوطي أيضا لابن عساكر من طريق يحيى بن أبي عمرو والسيماسي به . ^(٢)

وقال الذهبي : " وهو حديث غريب ، الوساوس ضعيف تفرد به " ^(٣) .

قلت : ضعفه الدارقطني وغيره ، وقال البزار : كان يضع الحديث وحده يثبته يدل على ذلك " ^(٤) وأيضا أبو صالح با نام مولى أم هانئ ضعيف كما في التقريب ^(٥)

وقد أخرجه الطبراني وابن مردويه من طريق عبد الأعلى بن أبي المساور عن عكرمة عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به في بيتي ، ففقدته من الليل ، فامتنع من النوم مخافة أن يكون عرض له بعض قریش ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن جبريل أتاني . . . فذكر نحوه مع بعض اختلاف ^(٦) فليس في ما يتعلق به من وضعه الدابة ، ولد رطل ، ولد تقويم اللبن والخمر ، وزيادة ونقصان . " ولا ذكر النور الساطع عند فؤاده ، ولا صلاته الفداة والعش ولا قصة حوض المطعم بن عدي ولا سؤالهم عن بيت المقدس ، ولا قوله : " فقال الوليد بن المغيرة : ساحر " ، وقالوا صدق الوليد بن المغيرة . . . الخ

وزاد فيمن رأى الدجال ، قال : " وأراني الدجال مسح العين اليمنى ، شبهته بقطن بن عبد العزى " وفي روايته أن أبا بكر كان بعض العير التي سأله ^{عنه} ، فلما أقبلت سألوهم : " فهل كانت عندكم قصعة ؟ قال أبو بكر أنا والله وضعتها ، فما شربها أحد ، ولا هراقوه في الأرض ، وصدق أبو بكر وآمن به ، فسمي يومئذ الصديق " .

قال الهيثمي : " وفيه عبد الأعلى بن ابن مساور ، متروك كذاب " ^(٧)

(١) فضائل بيت المقدس رقم ٥٢ ، وعيون الأثر ١/ ١٧٤-١٧٦ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ١٥٦-١٥٧ .

(٢) الخصائص الكبرى ١/ ١٧٨ .

(٣) السيرة النبوية للذهبي ص ١٥٧ .

(٤) الضعفاء للعقيلي ٤/ ٢٢ ، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٨١ .

(٥) تقريب التهذيب ١٢٠ .

(٦) المعجم الكبير ٢٤/ ٤٣٢-٤٣٤ ، وعزاه السيوطي في الخصائص (١/ ١٧٧) لابن

مردويه من هذا الوجه .

(٧) مجمع الزوائد ١/ ٧٦ ، وانظر أيضا المجمع ٩/ ٤١-٤٢

وقال الطبري في تفسيره : حدثنا ابن حميد^(١) قال : ثنا سلمة^(٢) قال : ثنا محمد بن اسحاق^(٣) قال : ثنا محمد بن السائب^(٤) عن ابن صالح^(٥) باذا^(٥) أم هاني بنت أبي طالب في مسرى النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول : ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة ، فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر ، أهبطنا^(٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال : يا أم هاني ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيته بهذا الوادي ، ثم جئت بيت المقدس ، فصليت فيه ، ثم صليت الغداة معكم كما ترين^(٧) .

وعزاه السيوطي أيضا لابن اسحاق عن الكلبى به^(٨)

والذى في سيرة ابن هشام : " قال محمد بن اسحاق : وكان فيما بلغنى عن أم هاني بنت أبي طالب رضى الله عنها - واسمها هند - في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فذكره وزاد : " ثم قام ليخرج ، فأخذت بطرف رداءه ، فتكشف عن بطنه كأنه قبطية مطوية^(٩) ، فقلت له يا نبي الله ، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك ، قال : والله لأحدثنهموه ، قالت : فقلت لجارية لي حبشية : ويحك اتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تسمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له . فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس أخبرهم ، فعجبوا وقالوا : ما آتية ذلك يا محمد ؟ فإنا لم نسمع بمثل هذا قط ، قال : آتية ذلك أنى مررت بعير بنى فسلان بوادى كذا وكذا ، فأفرغهم حس الدابة ، فند^(١٠) لهم بعير ، فدللتهم عليه وأنا متوجه الى الشام . ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان^(١١) مررت بعير بنى فلان ، فوجدت القوم نيام ، ولهم انا في ماء قد غطوا عليه بشىء ، فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ، ثم

(١) محمد بن حميد الرازي ، ضعيف جدا ، تقدم (٢) ابن الفضل الأبرش ، تقدم
(٣) ابن يسار صاحب المغازي ، تقدم (٤) الكلبى ، كذاب تقدم (٥) موسى أم هاني ، ضعيف ، تقدم (٦) ايظنا ونبهنا (انظر لسان العرب ١/ ٧٧٨)
(٧) جامع البيان ٢/ ١٥ (٨) الخصائص الكبرى ١/ ١٧٧ (٩) القبطية : الثوب من ثياب مصر رقيقة بيضا ، وكأنه منسوب الى القبط ، وهم اهل مصر ، وضم القاف من تغيير النسب (النهاية ٦/ ٤) (١٠) أى شرد وذهب على وجهه (النهاية ٣٥/ ٥) (١١) ضجنان : حرة شمال مكة ، على مسافة ٤٥ كيلا على طريق المدينة ، تعرف اليوم بحرة المحسنية (معجم المعالم الجغرافية ص ١٨٣)

غطيت عليه كما كان ، وآية ذلك ان غيرهم الآن يصبون من البيضاء^(١) ، ثنية التنعيم^(٢) ،
يقدمها جمل اوراق عليه غارتان ، احدهما سوداء^(٣) والاخرى برقا^(٤) . قالت : فابتدر
القوم الثنية ، فلم يلقيهم اول من الجمل كما وصف لهم . وسألوه عن الاناء ، فأخبروهم
انهم وضعوه ملوئا ماء^(٥) ثم غطوه ، وانهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه ، ولم يجدوا فيه
ماء . وسألوا الآخرين وهم بمكة ، فقالوا : صدق والله ، لقد انفرنا في الوادي الذي
ذكر ، وند لنا بعير ، فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه ، حتى اخذناه^(٦) .
كذا هو عند ابن هشام من رواية ابن اسحاق بلاغا ، وتبين من رواية سلمة بن
الفضل عن ابن اسحاق السند الذي بلغه به .

وقد قال ابن كثير بعده ذكر لرواية الطبري : " الكلبى متروك بكرة ساقط^(٧) " ، قلت
تقدم انه كذاب ، وان ابا صالح بازام ضعيف .
وقد ذكر الحافظ في الاصابة^(٨) ان ابا موسى ذكر في الذيل^(٩) هذه الرواية من
طريق الكلبى ، ثم ذكر الحافظ رواية ابي يعلى من طريق يحيى بن ابي عمرو السيباني
عن ابي صالح المتقدمة باختصار ثم قال : " قلت : وهذا اصح من رواية الكلبى ، فان
في روايته من المنكر انه صلى العشاء الآخرة والصبح معهم ، وانما فرضت الصلاة ليلة
المعراج ، وكذا نومه تلك الليلة في بيت ام هانىء ، وانما نام في المسجد " ^{ولكنهم لم يقيد بأنه معهم}
قلت : صلاته العشاء والصبح مذكور ايضا في رواية ابي يعلى^(١٠) ، وليس شئ من
هذه الروايات يصلح للاعتبار لشدة ضعفها ، وما في منها من المناكير .

(١) التصويب : الانحدار (لسان العرب ٥٣٤/١)

(٢) هي الثنية التي ينحدر الطريق الاتى من المدينة منها الى وادي فخ بمكة ، وعلى
قرارتها اليوم مسجد عائشة ، ويسمى المكان العمرة ، وعمرة التنعيم ، ولا تعرف
البيضا في زماننا ، والتنعيم الوادي الذي يأخذ من هذه الثنية الى الشمال ،
فيصب في وادي يأجج ، ويأجج يصب في مر الظهران (معجم المعالم الجغرافية
ص ٥٥) (٣) أى اجتمع فيها سواد وبياض (انظر لسان العرب ١٠/١٢)

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٣٦/٢

(٥) تفسير القرآن العظيم ٢٢/٣

(٦) ٤٠٢/٤ - ٤٠٣

(٧) ذيل على معرفة الصحابة لابن منده

٦٦٥ — وقال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا عبد الرحمن بن المتوكل ^(١) ويعقوب بن إبراهيم ^(٢) — واللفظ له — قال حدثنا أبو تميلة ^(٣) حدثنا الزبير بن جنادة ^(٤) عن عبد الله ابن بريدة ^(٥) عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لما كان ليلة أسرى بنى ، قال : فأتى جبريل الصخرة التى ببيت المقدس ، قال : فوضع أصبعه فيها فخرقها ، فشد بها البراق " ^(٦) .

وأخرجه أيضا الترمذى فى سننه وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرک والضياء المقدسى فى فضائل بيت المقدس من طرق عن أبى تميلة يحيى بن واضح به ^(٧) وعزاه السيوطى فى الخصائص ^(٨) أيضا لابى نعيم وابن مردويه .

وقال الترمذى : " هذا حديث غريب " ^(٩) ، وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وأبو تميلة والزبير مروزيان ثقات " ، وأقره الذهبى ، وقال الألبانى فى تخريج المشكاة ^(١٠) : " واسناده ضعيف " ، لكنه استدرک فى صحيح سنن الترمذى ، فقال : " صحيح الاسناد " ^(١١) .

قلت : وهو الصواب ، فان رجاله ثقات ، رجال الصحيح سوى الزبير بن جنادة ، وقد وثقه ابن معين ^(١٢) وابن حبان ^(١٣) والحاكم — كما تقدم — وقال أبو حاتم : " شيخ ليس بالمشهور " ^(١٤) ، ولا يؤثر قوله هذا فى توثيق من وثقه ، فان عندهم زيادة علم ولكن يبدو أن الحافظ لم يقف على توثيق ابن معين للزبير ، فلم يذكره فى التهذيب ، وقال عنه فى التقریب : " مقبول " ^(١٥) ، والصواب أنه ثقة .

-
- (١) لعله أبو سعد القارئ ، ذكره ابن حبان فى الثقات (٣٧٩ / ٨)
 (٢) الدورقى ، تقدم . (٣) يحيى بن واضح ، ثقة ، تقدم .
 (٤) الهجرى بفتح الهاء والجيم ، الكوفى ، سيأتى . (٥) ابن الحبيب الأسلمى ، ثقة تقدم . (٦) تفسير القرآن العظيم ٣ / ١٠ . (٧) سنن الترمذى ٥ / ٣٠١ رقم ٣١٣٢ ، وموارد الظمان ص ٣٩ رقم ٣٤ ، والمستدرک ٢ / ٣٦٠ ، فضائل بيت المقدس رقم ٥٠ . (٨) الخصائص الكبرى ١ / ١٥٧ .
 (٩) كذا فى تحفة الأحوزى ٤ / ١٣٥ وتحفة الأشراف ٢ / ٨٤ ، وتفسير ابن كثير ٣ / ١٠ وفى طبعة الحلبي من الترمذى : " حسن غريب " ولعل الأول أصح .
 (١٠) ١٦٦٤ / ٣ رقم ٥٩٢١ . (١١) ٦٨ / ٣ رقم ٢٥٠٤ .
 (١٢) سؤالات ابن الجنيد لابن معين ص ١١٨ . (١٣) الثقات ٣٣٣ — ٣٣٤ .
 (١٤) الجرح والتعديل ٣ / ٥٨٢ .
 (١٥) تقریب التهذيب ٢١٤ .

- ٦٦٦- وقال مسلم في صحيحه : حدثنا هناد بن خالد ^(١) وشيبان بن فروخ ^(٢) قالا
حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني ^(٣) وسليمان التيمي ^(٤) عن أنس بن مالك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : أتيت - وفي رواية هناد - مررت - على موسى ليلة
أسرى بي عند الكتيب الأحمر ^(٥) وهو قائم يصلي في قبره . ^(٦)
- ٦٦٧- واخرج البخاري ومسلم من طريق عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري قال اخبرني
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : حين اسرى بي
لقيت موسى عليه السلام ، فنعته النبي صلى الله عليه وسلم ، فانا رجل حسبه قال :
مضطرب ^(٧) رجل الرأس ^(٨) ، كأنه من رجال شنوءة ^(٩) ، قال : ولقيت عيسى ، فنعته النبي
صلى الله عليه وسلم ، فانا ربعة ^(١٠) احمر ^(١١) كأنما خرج من ديماس - يعني حماما - قال :
ورأيت ابراهيم صلوات الله عليه ، وانا اشبه ولده به ، قال فأتيت بانائين في احدهما

-
- (١) ويقال له هذبة ، ثقة عابد ، تقدم .
(٢) الأبلق ، بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام ، صدوق يهيم ورمي بالقدر ، قال أبو
حاتم : اضطر الناس اليه أخيرا ، من صفار التاسعة ، مات سنة ٢٣٦ أو ٢٣٥ ، وله
بضع وتسعون سنة / م د س (تقريب التهذيب ٢٦٩) .
(٣) ثابت بن أسلم البناني ، تقدم .
(٤) سليمان بن طرخان التيمي ، تقدم .
(٥) الكتيب : الرمل المستطيل المحدود (النهاية ١٥٢ / ٤)
(٦) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٣ / ١٥ .
(٧) قال الحافظ : " القائل حسبه هو عبد الرزاق ، والمضطرب الطويل غير الشديد ،
وقيل الخفيف اللحم " (فتح الباري ٤٨٤ / ٦)
(٨) بفتح الراء وكسر الجيم ، أي دهين الشعر مسترسلة ، وقال ابن السكيت : شعر رجل
أي غير جعد (فتح الباري ٤٢٩ / ٦)
(٩) بفتح المعجمة وضم النون وسكون الواو بعدها همزة ثم ها' تأنيث : حى من اليمن
ينسبون الى شنوءة ، وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد
ولقب شنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله ، قال الداودي : رجال الأزد معروفون
بالطول (فتح الباري ٤٢٩ / ٦)
(١٠) يقال ربعة ومربع ، وهو بين الطويل والقصير (النهاية ١٩٠ / ٢)
(١١) الشديد البياض مع الحمرة (فتح الباري ٤٨٦ / ٦)

لبن وفي الآخر خمر ، ف قيل لى : خذ ايهما شئت ، فأخذت اللبن فشربته ، فقال :
هديت الفطرة أو اصببت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ^(١) ، واللفظ لمسلم .
ولفظ عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر بهذا الاسناد " . . . واما موسى فرجل آدم ^(٢)
طوال جعد ^(٣) اقنى ^(٤) ، كأنه من رجال شنوءة ، واما عيسى فرجل احمر بين القصير
والطويل ، سبط الشعر ، كثير خيلان ^(٥) الوجه ، كأنه خرج من ديماس ، تخال رأسه
يقطر ماء وما به ماء ، اشبه من رأيت به عروة بن مسعود ^(٦) " وذكر فى ابراهيم عليه
السلام نحو ما تقدم ، وليس عنده قصة الاناين .

ومن طريق عبد الرزاق رواء الطبرى فى تفسيره بهذا اللفظ ^(٧)
واخرجه البخارى ايضا من طريق هشام بن يوسف ^(٨) عن معمر باسناد نحو
رواية عبد الرزاق فى الصحيح الا انه قال فى روايته فى نعت موسى عليه السلام :
وانا هو رجل ضرب ^(٩) رجل كأنه من رجال شنوءة . . . ^(١٠)
واخرجه البخارى ومسلم من طرق اخرى عن الزهرى بهذا الاسناد مع الاختصار
على قصة الاناين ^(١١) .

- (١) فتح البارى شرح البخارى ٤٧٧/٦ رقم ٣٤٣٧ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ٢ /
٢٣٢-٢٣٣ (٢) الأدمة فى الناس السمرة الشديدة ، وقيل هو من ادمة
الأرض وهى لونها (النهاية ١/٣٢) (٣) المراد جموعة الجسم وهو
اكتنازه واجتماعه ، لا جموعة الشعر لأنه جاء انه كان رجل الشعر (شرح النووى
لصحيح مسلم ٢/٢٢٢ ، وفتح البارى ٦/٤٨٤) (٤) القنا فى الأنف : طوله
ورقة ارنبته مع حدب فى وسطه (النهاية ٤/١١٦) (٥) جمع خال : وهى
الشامة فى الجسد (النهاية ٢/٩٤) (٦) صحابى ، ترجمته فى الإصابة ٢/٤٧٠ .
(٧) تفسير عبد الرزاق رقم ١٤٩٣ ، وجامع البيان ١٥/١٤-١٥
(٨) الصنعانى ابو عبد الرحمن القاضى ، ثقة من التاسعة ، مات سنة ١٩٧ / خ ٤ (تقريب
التهذيب ٥٧٣) (٩) فسر بالنحيف ، وقد تقدم بلفظ " مضطرب " قال الحافظ
" ولا منافاة بينهما " ، وقد ورد فى حديث ابن عباس عند البخارى (رقم ٣٤٣٨)
وصف موسى عليه السلام بأنه جسيم ، وهذا يخالف ما تقدم ، قال القاضى عياض :
" الا ان يراى بالجسيم الزيادة فى الطول " وذكر الحافظ ان هذا التجويز من
القاضى عياض هو الذى يتعين المصير اليه ، قال : ويؤيده قوله فى الرواية التى
بعنده هذه - يعنى حديث ابن عباس - : " كأنه من رجال الزط " وهم طوال
غير غلاظ (فتح البارى ٦/٤٨٤)
(١٠) فتح البارى شرح البخارى ٤٢٨/٦ رقم ٣٣٩٤
(١١) فتح البارى شرح البخارى ٣٩١/٨ رقم ٤٧٠٩ ، و ٣٠/١٠ و ٦٩ رقم ٥٥٧٦ و
٥٦٠٣ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٣/١٨١

واخرج مسلم في صحيحه من طريق عبد العزيز بن ابي سلمة^(١) عن عبد الله بن الفضل^(٢) عن ابي سلمة بن عبد الرحمن^(٣) عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد رأيتني في الحجر وقرئت تسألني عن مسراي ، فسألتني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها ، فكرت كربة ، ما كربت مثله قط ، قال : فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به ، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فان ا موسى قائم يصلي ، فاذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة ، واذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلي ، أقرب الناس به شيها عروة بن مسعود الثقفي ، واذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلي ، أشبه الناس به صاحبكم ، يعني نفسه ، فحانت الصلاة فأمتهم ، فلما فرغت من الصلاة قال قائل : يا محمد ، هذا مالك صاحب النار ، فسلم عليه ، فالتفت اليه ، فبدأني بالسalam^(٤) .

واخرجه احمد من طريق عمر بن ابي سلمة^(٥) عن ابيه عن ابي هريرة بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ليلة اسرى بي^(٦) وضعت قدمي حيث توضع اقدام الأنبياء من بيت المقدس ، فعرض على عيسى ابن مريم ، قال : فاذا اقرب الناس به شيها عروة بن مسعود ، وعرض على موسى ، فاذا رجل ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ، وعرض على ابراهيم ، قال : فاذا اقرب الناس شيها بصاحبكم " ومن طريق احمد رواه ضياء الدين المقدسي في فضائل بيت المقدس^(٧) ، وعزاه فـ في الخصائص^(٨) ايضا لابن مردويه من طريق ابي سلمة به .

قال الهيثمي : " وفيه عمر بن ابي سلمة ، وثقه احمد ويحيى وابن حبان ، وضعفه علي بن المديني وغيره " ^(٩)

- (١) عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون ، المدني ، نزيل بغداد ، مولى آل الهدير ، ثقة فقيه مصنف ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ هـ / ع (تقريب التهذيب ٣٥٧) (٢) ابن العباس بن ربيعة الهاشمي ، المدني ، ثقة ، من الرابعة / ع (تقريب التهذيب ٣١٧) (٣) ابن عوف الزهري ، تقدم (٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ٢٣٧-٢٣٨ (٥) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، سيأتي (٦) هنا في المسند المطبوع زيادة " وضعت قدمي ، وفي نسخة " وليست هذه الزيادة في السياق الذي ذكره الهيثمي في المجمع ، ولا في رواية الضياء المقدسي (٧) مسند احمد ٢/ ٥٢٨ ، وفـ ضائل بيت المقدس رقم ٥٥ (٨) الخصائص الكبرى ١/ ١٧٦ (٩) مجمع الزوائد ٦٦/ ١

قلت : وجاء عن ابن معين أيضا انه ضعفه ، وعن احمد انه قال : لم يسمع شعبة منه شيئا ، وقواه وضعفه غير هؤلاء ، ولعل الراجح فيه قول ابن حاتم : " هو عندي صالح صدوق في الأصل ، ليس بذلك القوى ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، يخالف في بعض الشيء " ^(١) وليس في روايته هذه شيء مستنكر الا قوله " وضعت قدمي حيث توضع اقدام الأنبياء من بيت المقدس " .

٦٦٨ — واخرج البخاري في صحيحه من طريق سعيد بن أبي عروبة ^(٢) عن قتادة عن ابن العافية ^(٣) ثنا ابن عم نبيكم — يعني ابن عباس رضي الله عنهما — عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " رأيت ليلة أسرى بن موسى رجلا آدم طويلا جعدا كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى رجلا مربوعا ، مربع الخلق الى الحمرة والبياض ، سبط الرأس ، ورأيت مالكا خازن النار ، والدجال ، في آيات أراهن الله اياه ، () فلا تكن في مرية من لقاءه () " ^(٤) ، ^(٥)

واخرجه مسلم أيضا من طريق شيخان بن عبد الرحمن ^(٦) عن قتادة بإسناده نحوه وزاد : " قال : كان قتادة يفسرها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقى موسى عليه السلام " ^(٧)

واخرجاه من طريق شعبة عن قتادة فذكره بإسناده مختصرا ، الا انه قال : " وقال : عيسى جعد مربوع " ^(٨) .

٦٦٩ — وقال احمد في مسنده : ثنا عبد الصمد ^(٩) وحسن ^(١٠) قالا : ثنا ثابت ، قال حسن : أبو زيد ^(١١) ، قال عبد الصمد قال : ثنا هلال ^(١٢) عن عكرمة عن ابن عباس قال : أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ، ثم جاء من ليلته ، فحدثهم بمسيره وبعلامته

(١) انظر الجرح والتعديل ١١٧/٦ — ١١٨ ، وتهذيب التهذيب ٤٥٦/٧ — ٤٥٧
(٢) ثقة حافظ واختلط ، وكان من اثبت الناس في قتادة ، تقدم (٣) رفيع بن مهران
تقدم (٤) سورة السجدة ٢٣/ (٥) فتح الباري شرح البخاري ٣١٤/٦
رقم ٣٢٣٩ (٦) التميمي مولا هم النحوي ، ثقة ، تقدم (٧) صحيح مسلم
بشرح النووي ٢٢٦/٢ — ٢٢٨ (٨) فتح الباري شرح البخاري ٤٢٩/٦ رقم
٣٣٩٦ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٢٦/٢ (٩) ابن عبد الوارث ، صدوق ، تقدم
(١٠) ابن موسى الأشيب ، تقدم (١١) ثابت بن يزيد الأحول ، أبو زيد البصري ، ثقة
ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٦٩ هـ / (١٢) تقريب التهذيب ١٣٣
(١٣) ابن خباب ، العبدى مولا هم ، أبو العلاء البصري ، نزيل المدائن ، صدوق تفيهر
بأخرة ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٤ هـ / (١٤) تقريب التهذيب ٥٧٥ هـ (وسياتي مزيد كلام عنه .

بيت المقدس وبغيرهم ، فقال ناس — قال حسن — : نحن نصدق محمدا بما يقول ، فارتدوا كفارا ، ف ضرب الله لعناقتهم مع ابي جهل ، وقال ابو جهل : يخوفنا محمد بشجرة الزقوم ، هاتوا تمرا وزيدا فتزقوا . ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام ، وعيسى وموسى وابراهيم صلوات الله عليهم ، فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ، فقال : أقر^(١) هجانا^(٢) — قال حسن : قال : رأيته فيلانيا^(٣) أقر هجانا احدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري ، كأن شعر رأسه أغصان شجرة . ورأيت عيسى شابا ابيض جعد الرأس ، حديد البصر ، مبطن^(٤) الخلق . ورأيت موسى أسحم^(٥) آدم كثير الشعر — قال حسن : الشعرة — شديد الخلق . ونظرت الى ابراهيم ، فلا انظر الى ارب من آرابه^(٦) الا نظرت اليه منى كأنه صاحبكم ، فقال جبريل عليه السلام : سلم على مالك ، فسلمت عليه .

واخرجه ايضا النسائي في تفسيره من طريق ابي زيد ثابت بن يزيد ، وابو يعلى في مسنده من طريق الحسن بن موسى الأشيب عن ابي زيد باسناده نحوه ، واقتصر النسائي على ذكر ما يتعلق بتكذيب الاسراء ، وما يتعلق بشجرة الزقوم مفرقا في موضعين وعزاه السيوطي في الخصائص^(٨) ايضا لابي نعيم وابن مردويه من طريق عكرمة به وقال ابن كثير في تفسيره : " وهو اسناد صحيح " ^(٩) ، وقال الهيثمي في المجمع : ورجاله ثقات الا ان هلال بن خباب قال يحيى القطان انه تغير قبل موته ، وقال يحيى بن معين : لم يتغير ولم يختلط ، ثقة مأمون ^(١٠) وقال الألباني : و اسناده حسن ^(١١) . وقد اثبت لهلال التغير قبل موته ايضا الفسوي والساجي وغيرهما ، لكن الظاهر ان هذا التغير لم يؤثر في حديثه كثيرا ، ولذا وثقه اكثر الأئمة ، منهم ابن معين —

- (١) هو الشديد البياض (النهاية ١٠٧/٤) (٢) الهجان : الأبيض ، ويقع على الواحد والاثنين والجميع والمؤنث بلفظ واحد (النهاية ٢٤٨/٥)
 (٣) الفيلم : العظيم الجثة ، والفيلاني منسوب اليه بزيادة الألف والنون للمبالغة (النهاية ٤٧٤/٣) (٤) المبطن : الضامر البطن (النهاية ٣٧/١)
 (٥) الأسحم : الأسود (النهاية ٣٤٨/٢) (٦) الآراب الأعضاء ، واحدها ارب بالكسر والسكون (النهاية ٣٦/١) (٧) مسند احمد ٣٧٤/١ ، وتفسير النسائي رقم ٣٠٣ و ٤٩٨ ، ومسند ابي يعلى ١٠٨/٥ رقم ٢٧٢٠
 (٨) الخصائص الكبرى ١٥٩/١ (٩) تفسير القرآن العظيم ١٥/٣
 (١٠) مجمع الزوائد ٦٦-٦٧
 (١١) حاشية فقه السيرة ص ١٤٦

— بل قد نفى عنه التغير كما تقدم — وأحمد بن حنبل وأبو حاتم^(١) وهم من هم في هذا الشأن ، فالذي يظهر لي أن حديثه لا يقل عن الحسن أن لم يكن صحيحاً ، والله أعلم وقد ورد لأكثره ما يشهد له ، ولكن قوله في عيسى عليه السلام " جعد الرأس " مخالف لما ورد من طريق أبي العالية عن ابن عباس في الصحيحين ، وعن أبي هريرة عند عبد الرزاق في تفسيره — وقد تقدما^(٢) — من أنه سبط الشعر ، وورد ذلك أيضاً في حديث ابن عمر عند الشيخين^(٣) ، فهو الصواب .

٦٧٠ — وقال عبد الله بن أحمد : حدثني أبي ثنا هشيم^(٤) أنا العوام^(٥) عن جبلة بن سحيم^(٦) عن مؤثر بن عفازة^(٧) عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لقيت ليلة أسرى بن إبراهيم وموسى وعيسى ، قال : فتذاكروا أمر الساعة ، فردوا أمرهم إلى إبراهيم ، فقال لا علم لي بها ، فردوا الأمر إلى موسى ، فقال لا علم لي بها ، فردوا الأمر إلى عيسى ، فقال : أما وجبت لها فلا يعلمها أحد إلا الله ، ذلك وفيما عهد إلى ربي عز وجل أن الدجال خارج ، قال : ومعنى قضيان ، فإذا رأيته ذاب كما يذوب الرصاص ، قال : فيهلكه الله ، حتى أن الحجر والشجر ليقول : يا مسلم ، أن تحت كافرًا ، فتعال فاقته ، قال : فيهلكهم الله ، ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم ، قال : فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون^(٨) ، فيطغون بلادهم ، فلا يأتون على شيء إلا أهلكوه ، ولا يمرون على ماء إلا شربوه ، ثم يرجع الناس إلى فيشكونهم ، فأدعوا الله عليهم فيهلكهم الله ويميتهم ، حتى تجسوى^(٩) الأرض من نتن ريحهم . قال : فينزل الله عز وجل المطر ، فتجرف أجسادهم حتى

- (١) الجرح والتعديل ٧٥/٩ ، وتهذيب التهذيب ٧٨/١١ ، وانظر مزيد تفصيل في ذلك ص ٣٣٢-٣٣٣ . (٢) انظر ص ٩٥٨ و ٩٥٦ .
- (٣) فتح الباري شرح البخاري ٤٧٧/٦ رقم ٣٤٤١ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٣٣٧/٢ وأما ما ورد في بعض الروايات في نعت عيسى أنه جعد ، فيمكن أن يجمع بينهما — كما قال الحافظ — بأنه سبط الشعر ، ووصفه لجعوده في جسمه لا شعره ، والمراد بذلك اجتماعه واكتنازه (فتح الباري ٤٨٦/٦) (٤) ابن بشير ، تقدم
- (٥) ابن حوشب ، ثقة ثبت ، تقدم (٦) بمهملتين مصغر ، كوفي ، ثقة ، من الثالثة مات سنة ١٢٥/٤ (تقريب التهذيب ١٣٨) (٧) مؤثر بضم أوله ، وسكون الواو وكسر المثناة ، ابن عفازة ، بفتح الميم والفاء ثم زاي ، سيأتي
- (٨) أي من كل نشز من الأرض وأكمة (ينسلون) من النسلان ، وهو مقاربة الخطو مع الاسراع كمشي الذئب إذا يادر (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٨٨)
- (٩) يقال جوى يجوى : إذا أنتن (النهاية ٣١٩/١)

يقذفهم في البحر - قال ابن : ذهب على ههنا شيء لم افهمه : كأديم ، وقال يزيد يعني ابن هارون ^(١) : ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم ، ثم رجع إلى حديث هشيم - قال : ففيما عهد إلى رب عز وجل أن ذلك إذا كان كذلك ، فإن الساعة كالحامل المتم التي لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولدها ليلاً أو نهاراً .

وأخرجه الطبري في تفسيره من طريق هشيم فذكر بإسناده جزءاً منه ، ومن طريق أصبغ بن زيد ^(٢) عن العوام بن حوشب بإسناده نحوه ، ولم يسق مثله .

وأخرجه ابن ماجه في سننه وأبو يعلى في مسنده والحاكم في المستدرک كلهم من طريق يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب بإسناده نحوه ^(٣) مع إجمال في كيفية هلاك الدجال وفي روايته " . . . فتنن الأرض من ريحهم ، فيجأرون إلى الله ، فأدعو الله فيرسل السماء بالما فيحملهم فيلقهم في البحر ، ثم تنسف الجبال ، وتمد الأرض مد الأديم ، فعهد إلى متى كان ذلك . . . الخ وزاد في آخره " قال العوام ووجدت تصديق ذلك في كتاب الله تعالى ((حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون)) ^(٤) واللفظ لابن ماجه .

وعزاه أيضاً البوصيري في مصباح الزجاجة ^(٥) لأبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون بإسناده ومثله ، والسيوطي في الدر ^(٦) لابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في البيعت .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي .

وقال البوصيري : " هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، مؤثر بن عفازة ذكره ابن حبان في الثقات ، وباقي رجال الإسناد ثقات " ^(٧) ، قلت : وروى أيضاً العجلي وابن حبان والعجلي تقدم أنهما تساهلوا في التوثيق ، وقد قال الحاكم : " ليس بمجهول ، قد روى عنه ابن مَعُود والبراء بن عازب ، روى عنه جماعة من الأئمة " وهذا الإسناد لا يثبت عنه شيء ، وقال في الحافظ " مقبول " ^(٨) يعني حيث يتابع والا فليكن الحديث ولم يتابعه أحد على ما ذكره من تذكر الأنبياء أمر الساعة وجعله هذا السياق من قول عيسى عليه السلام ليلة الإسراء ، ولذا أورد الألباني الحديث في ضعيف سنن ابن ماجه ^(٩) ، وقال : " ضعيف ، وبعضه في م " ، يعني ما فيه من خروج الدجال وذويانه إذا رأى عيسى ابن مريم ^(١٠) وقول الحجر والشجر ^(١١) ، وقصة يأجوج ومأجوج ^(١٢) ، وهذا كله من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعلق له بليلة الإسراء .

(١) يعني عن العوام بإسناده (٢) ابن علي الجعفي الوراق ، أبو عبد الله الواسطي كاتب المصاحف ، صدوق يفرغ ، من السادسة ، مات سنة ١٥٧ هـ س ق (التقريب ١١٣)

(٣) مسند أحمد ٣٥/١ ، وسنن ابن ماجه ١٣٦٥/٢ - ١٣٦٦ رقم ٤٠٨ ، ومسند أبي يعلى ١٩٦/٩ - ١٩٧

رقم ٥٢٩٤ ، والمستدرک ٤٨٧/٤ - ٤٨٩ (٤) سورة الأنبياء ٩٦ (٥) ٢٠١/٤ - ٢٠٢ (٦) الدر

المنثور ٣٣٧/٤ (٧) مصباح الزجاجة ٢٠١/٤ - ٢٠٢ (٨) تاريخ الخلفاء ص ٤٤٣ ، وإكمال تهذيب كمال

والتهذيب ٣٣١/١ ، والتقريب ٤٩٤ (٩) رقم ٨٥ ص ٣٣٣ (١٠) انظر صحيح مسلم شرح النووي ١٨ / ٢٢

(١١) انظر المصدر السابق ٤٤/٨ - ٤٥ (١٢) انظر المصدر السابق ٦٨/٨ - ٦٩

٦٧١- وقال مسلم في صحيحه : "وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة^(١) ثنا مالك بن مغول ح . وحدثنا ابن نمير^(٢) وزهير بن حرب جميعا عن عبد الله بن نمير والفاظهم متقاربة ، قال ابن نمير ثنا ابن ثنا مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة^(٣) عن مرة^(٤) عن عبد الله قال : لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، انتهى به إلى سدره المنتهى ، وهي في السماء السادسة ، إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها ، وإليها ينتهي ما يقبض به من فوقها فيقبض منها . قال : ((ان يغشى السدر ما يغشى))^(٥) قال : فرأى من ذهب ، قال : فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ، أعطى الصلوات الخمس ، وأعطى خواتيم سورة البقرة ، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المقححات^(٦)

وفي رواية الترمذي من طريق سفيان بن عيينة عن مالك بن مغول : " . . . فأعطاه الله عندها ثلاثا لم يعطهن نبيا كان قبله . . . " ^(٧)

وفي رواية عند ابن عوانة في مستدرجه من طريق أبي أحمد الزبيري^(٨) عن مالك " . . . إليها ينتهي بما عرج من الأرواح ويقبض بها " ، وقال " أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثلاث لم يعطهن نبي قبله ، فرض عليه خمس صلوات وجعلت بخمسين صلاة . . . " ^(٩)

٦٧٢- وقال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا وكيع عن سفيان^(١٠) عن سلمة بن كهيل عن الحسن العرنى^(١١) عن هزيل بن شرحبيل^(١٢) عن عبد الله في قوله ((سدره المنتهى)) قال : صبر الجنة يعني وسطها^(١٣) ، عليها فضول السندس والاستبرق .

-
- (١) حماد بن أسامة ، تقدم (٢) محمد بن عبد الله بن نمير ، تقدم
(٣) ابن مصرف بن عمرو بن كعب الياسم بالتحسانية ، الكوفي ، ثقة قارئ فاضل ، من الخامسة ، مات سنة ١١٢ هـ / ع (تقريب التهذيب ٢٨٣)
(٤) ابن شراحيل ، تقدم (٥) سورة النجم / ١٦ (٦) صحيح مسلم بشرح النووي ٣ / ٢-٣ (٧) سنن الترمذي ٥ / ٣٩٣-٣٩٤ رقم ٣٢٧٦ (٨) محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي ، تقدم (٩) مسند أبي عوانة ١ / ١٢٩
(١٠) ابن سعيد الثوري ، تقدم (١١) الحسن بن عبد الله العرنى ، بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون ، الكوفي ، ثقة أرسل عن ابن عباس ، وهو من الرابعة / خ م د س ق (تقريب التهذيب ١٦١) (١٢) هزيل بالتصغير ، ابن شرحبيل الأودي الكوفي ثقة ، مخضرم ، من الثانية / خ ٤ (تقريب التهذيب ٥٧٢) (١٣) كذا اتى تفسيرها في الرواية ، وقال ابن الأثير : " أي أعلى نواحيها ، وصبر كل شيء أغلاله (النهاية ٩ / ٣)

وأخرجه أيضا الطبري في تفسيره والطبراني في الكبير من طرق عن سفيان الثوري بإسناده نحوه^(١) وإسناده صحيح عن عبد الله رجاله كلهم ثقات.

٦٧٣- وقال أحمد في مسنده : ثنا محمد بن أبي عدي^(٢) عن حميد^(٣) عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انتهيت إلى السدرة ، فإذا نبقها مثل الجرار وإذا ورقها مثل آذان الفيلة ، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت ياقوتا أو زمردا أو نحو ذلك .

وأخرجه أيضا الطبري من طريق ابن أبي عدي وابن أبي شيبة عن ابن خالد الأحمر^(٤) كليهما عن حميد به^(٥) .

ورجاله ثقات إلا أن حميد بن أبي حميد مدلس ، ذكره الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين^(٦) ، ولكن قد صرح شعبة وغيره بأن أحاديثه التي لم يسمعها من أنس سمعها من ثابت البناني عنه^(٧) ، قال العلائي : " فعلى تقدير أن يكون مراسيل ، قد تبين الواسطة فيها ، وهو ثقة محتج به"^(٨) وعليه فالإسناد صحيح . وقد تقدم نحو هذا السياق ضمن حديث ثابت البناني عن أنس المطول فـ... الأسراء^(٩) ، إلا قوله " تحولت ياقوتا أو زمردا أو نحو ذلك"

٦٧٤- وقال الطبراني في الكبير : حدثنا أحمد بن رشد بن المصري^(١٠) ثنا محمد بن أبيان الهاشمي^(١١) حدثنا زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس^(١٢) قالت : حدثني أبي^(١٣) عن جدي^(١٤) عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لما أسرى بي انتهيت إلى سدرة المنتهى ، فإذا نبقها أمثال القلال"^(١٥)

- (١) المصنف لابن أبي شيبة ٣٠٩/١٤ ، وجامع البيان ٢٧/٥٤ ، والمعجم الكبير ٩/٢٤٧ رقم ٩٠٥٦ (٢) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، ثقة ، تقدم
- (٣) ابن أبي حميد الطويل ، ثقة مدلس ، وقد عابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٢ ويقال ١٤٣ وهو قائم يصلي ، وله ٧٥ سنة/ع (تقريب التهذيب ١٨) (٤) سليمان بن حيان الأزدي ، الكوفي ، صدوق يخطئ من الثامنة ، مات سنة ٩٠ وأقبلها وله بضع وسبعون سنة/ع (التقريب ٢٥٠)
- (٥) مسند أحمد ٣/١٢٨ ، والمصنف لابن أبي شيبة ١١/٤٧٢ و٣٠٩/١٤ ، وجامع البيان ٢٧/٥٣ (٦) تعريف أهل التقدير ص ٣٨ (٧) تهذيب التهذيب ٣/٣٩ و٤٠
- (٨) جامع التحصيل ص ١٦٨ (٩) انظر ص ٩٠١
- (١٠) أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن أبو جعفر المصري ، سيأتي (١١) لم أعرفه
- (١٢) ستأتي (١٣) سيأتي (١٤) علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، أبو محمد ، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات سنة ١١٨ على الصحيح /بخ م (تقريب التهذيب ٤٠٣)
- (١٥) المعجم الكبير ١٠/٣٤٩ رقم ١٠٦٨٣

قال الهيثمي : " وفيه زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، لم أر من ذكرها " (١) .

قلت : ترجم لها الخطيب في تاريخ بغداد (٢) ، وقال : " كانت من أفاضل النساء " ولم يتكلم عن حالها في الحديث . والأولى تضعيف أسناده بسبب شيخ الطبراني أحمد ابن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد ابن جعفر المصري فقد كذبه أحمد بن صالح ، ولم يحدث عنه النسائي ولا ابن أبي حاتم ، وقال ابن عدي : وهو معضعه يكتب حديثه ، ووثقه مسلمة في الصلاة ، وقال ابن يونس : " كان من حفاظ الحديث وأهل الصنعة " (٣) .

وسليمان بن علي بن عبد الله بن عباس لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال ابن القطان : " هو مع شرفه في قومه لا يعرف حاله في الحديث " ، وقال الحافظ : " مقبول " (٤) .
يعنى حيث يتابع والا فليين الحديث .

ومحمد بن إبان الهاشمي لم يتبين لي من هو .
ولكن الحديث صحيح له شواهد ثابتة وقد تقدمت (٥) .

(١) مجمع الزوائد ٧٨/١ (٢) ٤٣٤/٤
(٣) الجرح والتعديل ٥٧/٢ ، وميزان الاعتدال ١٣٣/١ — ١٣٤ ، ولسان الميزان ١/ ٢٥٨ — ٢٥٧
(٤) الثقات لابن حبان ٣٨١/٦ ، وتهذيب التهذيب ٢١١/٤ ، وتغريب التهذيب ٢٥٣
(٥) انظر ص ٩٠١ و ٩٠٨ و ٩١٥ و ٩٦٣ .

٦٢٥- وقال ابن سعد في الطبقات : اخبرنا مسلم بن ابراهيم^(١) اخبرنا الحارث بن عبيد^(٢) اخبرنا ابو عمران^(٣) عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل فوكز بين كتفي ، فمكت الى شجرة فيها مثل وكري^(٤) الطير ، فقعده في واحدة وقعدت في أخرى ، فسمت فارتفعت حتى سدت الخافقين ، ولو شئت ان أمس السماء لمست ، وانا اقلب طرفي فالتفت الى جبريل ، فانا هو كأنه حلس لاطي^(٥) فعرفت فضل علمه بالله ، وفتح لي باب السماء ، فرأيت النور الأعظم ، ولط^(٦) دوني الحجاب رفرفه الدر والياقوت ، ثم أوحى الله الي ما شاء ان يوحى .

وأخرجه ايضا البزار في مسنده ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة وابسن خزيمة في التوحيد والطبراني في الأوسط والبيهقي في الدلائل من طريق سعيد بن منصور^(٧) عن الحارث بن عبيد باسناده نحوه^(٨) .

وقال الذهبي : " اسناده جيد حسن ، والحارث من رجال مسلم " ^(٩) ، وقال الهيثمي : " رجاله رجال الصحيح " ^(١٠) .

قلت : لكن الحارث بن عبيد فيه مقال لا يحتج معه بما يتفرد به ، وقد قال الحافظ فيه : " صدوق يخطئ " ^(١١) .

ولذا قال ابن كثير في تفسيره^(١٢) بعد ان ذكر كلام بعض الأئمة في تضعيفه : " فهذا الحديث من غرائب رواياته ، فان فيه نكارة وغرابة الفاظ ، وسياقا عجيبا ، ولعله منام والله اعلم " .

قلت : ذكر ابن ابي حاتم في العلل^(١٣) انه سأل ابا حاتم وابا زرعة عنه ، فقالا : " هذا خطأ ، انما هو كما رواه حماد بن سلمة عن ابي عمران عن محمد بن عمير بن عطار بن حاجب الدارمي^(١٤) قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم . . . مرسل ،

(١) الأزدى الفراهيدى ، ثقة مأمون ، تقدم (٢) الايادى ، سيأتى (٣) الجونى ، عبد الملك بن حبيب الأزدى أو الكندى ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة ١٢٨ ، وقيل قبلها / ع (تقريب التهذيب ٣٣٣) (٤) وكى الطائر : عشه (لسان العرب ٣٩٢/٣) (٥) أى لا زق بالارض (انظر لسان العرب ١٥٢/١ - ١٥٣) (٦) اللط : الستر ولط الشئ ستره ، ولط الحجاب : أرخاه وسدله (لسان العرب ٣٨٩/٢) (٧) ثقة مصنف ، تقدم (٨) الطبقات الكبرى ١٢١/١ ، وكشف الاستار ٤٧/١ رقم ٥٨ ، وتعظيم قدر الصلاة رقم ٨٨٣ ، والتوحيد لابن خزيمة رقم ٣١٤ ، ومجمع البحرين ١/٦ ب ، ودلائل البيهقي ٣٨٧/٣ - ٣٦٩ (٩) السيرة النبوية للذهبي ص ١٦١ (١٠) مجمع الزوائد ٢٥/١ (١١) انظر تهذيب التهذيب ١٤٩/٢ - ١٥٠ ، وتقريب التهذيب ١٤٢ (١٢) تفسير القرآن العظيم ٤ / ٢٤٨ (١٣) ٤٠٢ / ٢ (١٤) سيأتى

وذكر الحديث ، فقال ^(١) : هذا الحديث هو الصحيح .

وقال البيهقي بعد ان اخرج رواية انس : " هكذا رواه الحارث بن عبيد ، ورواه حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطار ان رسول الله كان في ملامن اصحابه ، فجاءه جبريل ، فنكت في ظهره ، فذهب به الى شجرة فيها مثل وكري الطير ، فقعده في احدهما ، وقعد جبريل في الآخر ، فتسامتا بنا حتى بلغت الأفق ، فلو بسطت يدي الى السماء لنلتها ، فدلني بسبب ، وهبط النور ، فوقع جبريل مغشيا عليه كأنه حلس ، فمرفت فضل خشيته على خشيتي ، فأوحى الى نبيي ملكا أو نبيي عبدا ، والى الجنة ما انت ، فأومأ الى جبريل وهو مضطجع ان تواضع ، قال : قلت : لا ، بل نبيي عبدا ^(٢) .

فاتفق هؤلاء الأئمة الثلاثة على ان رواية انس معلولة وان الصحيح عن الجونسي عن محمد بن عمير مرسلا ، فكان الحارث بن عبيد ساريا لاسناد على الجادة فوصله . وحديث محمد بن عمير هذا اخرجه ابن المبارك في الزهد عن حماد والبخاري في التاريخ الكبير - وروايته مختصرة - والحسن بن سفيان في مسنده كلاهما من طريق حماد بن سلمة به ^(٣) ، وقد جزم البخاري ، وابن ابي حاتم عن ابيه وعن ابي زرعة والعسكري ^(٤) ، وابن حبان بأنه مرسل ^(٥) ، وذكر الحافظ في الاصابة ^(٦) محمد ابن عمير في القسم الرابع من حرف الميم ، وحكى عن ابن منده قوله : " ذكر في الصحابة ولا يعرف له صحبة ، ولا رؤية " ، ولم ار من وثقه غير ابن حبان ، وسكت عنه البخاري وابن ابي حاتم ، ولم يذكروا عنه راويا غير ابي عمران الجوني ^(٧) ، فمع ما في روايته من ارسال ، هو مجهول .

لكن قوله : " فالتفت الى جبريل فاذا هو كأنه حلس لا طي " قد ورد ما يشهد له :

- (١) كذا في العلل المطبوع ، ولعل الصواب : " فقالا " .
- (٢) دلائل البيهقي ٣٦٩/٢ .
- (٣) الزهد لابن المبارك رقم ٢٢٠ ، والتاريخ الكبير ١٩٤/١ ، وعزاه للحسن بن سفيان في مسنده الحافظ في لسان الميزان (٣٢٠ / ٥) ، قال الحافظ : واخرجه البيهقي من طريق يزيد بن هارون - يعني عن حماد - فزاد بعد محمد بن عمير : " عن ابيه " .
- (٤) لعله على بن سعد بن عبد الله ، عزى الحافظ في التلخيص الحبير (٨٠ / ٢) لكتابه في الصحابة ، ترجمته في تذكرة الحفاظ ٧٤٩/٢ .
- (٥) ذكر الحافظ في الاصابة (٤٩٠ / ٣) ذلك عنهم الا عن ابي زرعة ، وجزم البخاري بذلك في التاريخ الكبير ١٩٤/١ ، وابو حاتم وابو زرعة في العلل لابن ابي حاتم ٤٠٢/٢ وقد تقدم كلامهما ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (٥ / ٣٦١) وقال : يروى المراسيل .
- (٦) ٤٩٠ / ٣ .
- (٧) التاريخ الكبير ١٩٤/١ ، والجرح والتعديل ٤٠ / ٨ ، والثقات لابن حبان ٣٦١ / ٥ .

٦٧٦ — قال ابن أبي عاصم في السنة : ثنا أيوب الوزان ^(١) ثنا عروة بن مروان ^(٢) ثنا عبيد الله بن عمرو ^(٣) وموسى بن أعين ^(٤) عن عبد الكريم ^(٥) عن عطاء ^(٦) عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليلة أسرى بي مررت على جبريل في الملاء الأعلى كالحلس ^(٧) البالي من خشية الله عز وجل " ^(٨).

قال الألباني : " حديث حسن ، رجال اسناده ثقات غير عروة بن مروان الرقي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، لكنه قد توبع كما بهنته في الصحيحه " ^(٩) قلت : عروة هذا هو نفسه العرقس — كما بينه الذهبي في الميزان ^(١٠) — خلافاً لابن أبي حاتم في الجرح والتعديل حيث فرق بينهما ، ونقل عن أبيه أنه قال عن العرقس : لا أعرفه مجهول " ^(١١) وحين ترجم للعرقس لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ^(١٢) كما ذكر الألباني ، ونقل الذهبي عن الدارقطني أنه قال : " ليس بقوى في الحديث " ^(١٣).

أما المتابعة التي أشار إليها الألباني فهي ما رواه الطبراني في الأوسط قال : حدثنا أبو زرعة ^(١٤) قال حدثنا عمرو بن عثمان ^(١٥) حدثنا عبد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " مررت ليلة أسرى بي بالملاء الأعلى وجبريل كالحلس البالي من خشية الله " ^(١٦).

- (١) أيوب بن محمد بن زياد الوزان ، أبو محمد الرقي ، مولى ابن عباس ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ / د س ق (تقريب التهذيب ١١٨) .
- (٢) سيأتي . (٣) الرقي ، تقدم .
- (٤) في المطبوع ابن أيمن ، والصواب ما أثبت ، وهو الجزري مولى قريش ، أبو سعيد ثقة عابد ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٥ أو ١٧٧ / خ م س ق (تقريب التهذيب ٥٤٩) (٥) ابن مالك الجزري ، ثقة متقن ، تقدم .
- (٦) ابن أبي رباح ، تقدم . (٧) هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحست القتب (النهاية ٤٢٣ / ١) .
- (٨) السنة لابن أبي عاصم ٢٧٦ / ١ رقم ٦٢١ .
- (٩) ظلال الجنة في تخريج السنة ٢٧٦ / ١ . (١٠) ميزان الاعتدال ٦٤٣ / ٣ — ٦٥ .
- (١١) الجرح والتعديل ٣٩٨ / ٦ . (١٢) المصدر نفسه ٣٩٨ / ٦ .
- (١٣) ميزان الاعتدال ٦٤٣ / ٣ — ٦٥ .
- (١٤) الدمشقي ، عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ، تقدم .
- (١٥) ابن سيار الكلابي مولاهم الرقي ، سيأتي . (١٦) مجمع البحرين ١ / ل ٦ ب .

قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح^(١) قلت : بل عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي لم يرو له الا ابن ماجه ، وقد قال فيه الحافظ : "ضعيف، وكان قد عمى"^(٢)

وأورد الألباني لفظ الطبراني في صحيح الجامع^(٣) وقال : "حسن" يعني بمجموع طريقه عن عبيد الله بن عمرو كما تقدم .

وعزاه السيوطي في الخصائص^(٤) لابن مردويه والطبراني قال : "بسند صحيح عن جابر" وتحسينه بمجموع طريقه أقرب للصواب ، والله أعلم .

(١) مجمع الزوائد ١/ ٧٨ . (٢) تقريب التهذيب ٤٢٤ .
(٣) رقم ٥٧٤٠ . (٤) الخصائص الكبرى ١/ ١٥٨ .

٦٧٧- وقال ابن كثير فى تفسيره : قال سعيد بن منصور فى سننه : حدثنا مسكين ابن ميمون مؤذن مسجد الرملة^(١) قال حدثنى عروة بن رويم^(٢) عن عبد الرحمن بن قرط^(٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى كان بين زمزم والمقام ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطاراه حتى بلغ السموات العلوى ، فلما رجع قال : سمعت تسبيحا فى السموات العلوى مع تسبيح كثير : سبحت السموات العلوى من ذى المهابق مشفقات من ذى العلوبما علا ، سبحان العلوى الأعلى ، سبحانه وتعالى—^(٤) .

وأخرجه أيضا الطبرانى فى الأوسط ، وأبو نعيم فى عوالى سعيد ، والذهبى فى الميزان كلهم من طريق سعيد بن منصور بإسناده نحوه .^(٥) ، وقال الذهبى : "رواه أبو نعيم ، فى عوالى سعيد وصححه"^(٦) وعزاه الهيثمى أيضا للطبرانى فى الكبير^(٧) ، والحافظ للبخارى وابن السكن من طريق مسكين المؤذن به^(٨) ، والسيوطى فى الدرر والخصائص لابن مردويه وأبو نعيم فى المعرفة^(٩) .

وصححه أبو نعيم كما تقدم نقل الذهبى عنه .

وسأل ابن أبى حاتم أباه عنه فقال : "رواه هشام بن عمار^(١٠) وأبو هارون البكاء^(١١) عن مسكين عن عروة قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ولم ولم يذكرنا عبد الرحمن بن قرط ، قلت لأبى : ما هذا ؟ قال : سعيد ثقة وان كان شىء فمن مسكين هذا ، كان شيئا"^(١٢) .

-
- (١) سيأتى . (٢) اللخمى ، أبو القاسم ، صدوق يرسل كثيرا تقدم .
 (٣) صحابى ، ترجمته فى الإصابة ٤١٢/٢ .
 (٤) تفسير القرآن العظيم ١٧/٣ . (٥) المعجم الأوسط ١/١ ل ٢١٨ ب ، وميزان الاعتدال ١٠١/٤ . (٦) ميزان الاعتدال ١٠١/٤ .
 (٧) مجمع الزوائد ٧٨/١ . (٨) الإصابة ٤١٢/٢ .
 (٩) الدر المنثور ١٥٢/٤ والخصائص الكبرى ١٦٤/١ .
 (١٠) صدوق كبير فصار يتلقن ، تقدم . (١١) لم أعرفه .
 (١٢) العلل لابن أبى حاتم ٣٩٦/٢ .

وبهذا يتبين وهم الحافظ حيث قال بعكس هذا ، فإنه بعد أن ذكر
الرواية الموصولة عند البخاري وابن السكن قال : " وأخرجه سعيد بن منصور
عن مسكين لكن أرسله " (١) والواقع العكس .

وقال الذهبي في ترجمة مسكين بن ميمون . " لا أعرفه وخبره منكر " (٢) ثم
رواه بسنده ، وتابعه الهيثمي في المجمع حيث قال : " وفيه مسكين بن ميمون ، ذكر
له الذهبي هذا الحديث وقال انه منكر " (٣)

(١) الاصابة ٤١٢/٢ . (٢) ميزان الاعتدال ١٠١/٤ .

(٣) مجمع الزوائد ٧٨/١ .

٦٧٨- وقال ابو داود في سننه : حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ايوب بن جابر^(١) عن عبد الله بن عصم^(٢) عن عبد الله بن عمر قال : " كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات ، وغسل البول من الثوب سبع مرات ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلاة خمسا ، والغسل من الجنابة مرة ، وغسل البول من الثوب مرة " .

ومن طريق ابى داود اخرج به البيهقي في السنن الكبرى الا انه قال في اسناده " عبد الله بن عصمة^(٣) " (٤) .

وهذا اسناد ضعيف لضعف ايوب بن جابر بن سيار السحيمي^(٥)

وقد خالفه شريك بن عبد الله النخعي ، فرواه عن عبد الله بن عصم ابى علوان فقال : " عن ابن عباس " بدل " ابن عمر " .

اخرجه ابن ماجه في سننه ، والمزى في تهذيب الكمال من طريق ابى الوليد الطيالسي^(٦) واحمد في مسنده عن يحيى بن آدم^(٧) وحسين بن محمد^(٨) واسود بن عامر كلهم عن شريك عن عبد الله بن عصم عن ابن عباس قال : " أمر نبيكم صلى الله عليه وسلم بخمسين صلاة ، فنازل ربكم ان يجعلها خمس صلوات " (٩)

قال البوصيرى : " قلت : كذا وقع عند ابن ماجه عن ابن عباس ، والصواب عن ابن عمر كما هو في ابى داود . . . واسناد حديث ابن عباس [واه] ^(١٠) لقصور عبد الله ابن عصم وابى الوليد عن درجة اهل الحفظ والاتقان " (١١) .

قلت : ابو الوليد الطيالسي ثقة ثبت كما في التقريب^(١٢) ، ولم يتفرد به بل تابعه ثلاثة كما تقدم ، ولعل هذا سبق قلم من البوصيرى وانما اراد ان يقول شريك بسن عبد الله النخعي ، فقال بدلا منه ابو الوليد ، فان شريك هذا مع صدقه يخطئ كثيرا وتغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة^(١٣) ، ومن جملة اخطائه انه قال هنا عبد الله بن عباس والصواب ابن عمر كما تقدم ، وعلى كل فحديث ابن عباس له عدة شواهد .

- (١) ابن سيار السحيمي ، بمهملتين ، مصفرا ، سيأتى
- (٢) بمهملتين ويقال عصمة ، ابو علوان ، بضم المهمل وسكون اللام ، الحنفى ، اليمامى ، نزل الكوفة ، صدوق يخطئ ، افراط ابن حبان فيه وتناقض/ رستق (تقريب التهذيب ٣١٤)
- (٣) صوب احمد والطبرانى قول من قال : " عصم " (تهذيب التهذيب ٣٢١ / ٥)
- (٤) سنن ابى داود ١٧٢ / ١ رقم ٤٢٧ ، والسنن الكبرى للبيهقي ١ / ١٧٩
- (٥) انظر تقريب التهذيب ١١٨ (٦) هشام بن عبد الملك ، تقدم
- (٧) ثقة حافظ ، تقدم (٨) ابن بهرام التميمي ، ثقة ، تقدم
- (٩) سنن ابن ماجه ٤٤٨ / ١ رقم ١٤٠٠ ، وتهذيب الكمال ٢ / ٧١١ - ٧١٢ ، ومسند احمد ٣٥ / ١
- (١٠) سقط من المطبوع واستدركته من حاشية السندى على ابن ماجه (سنن المصطفى ٤٣٧ / ١)
- (١١) مصباح الزجاجة ١٢ / ٢ (١٢) ص ٥٧٣
- (١٣) انظر التقريب ص ٢٦٦

٦٧٩- وقال البخارى : حدثنا آدم^(١) حدثنا شيبان^(٢) حدثنا قتادة عن انس رضى الله عنه

قال : لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء ، قال : اتيت على نهر حافتاه
قباب اللؤلؤ مجوف ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر^(٣)

وزاد فى رواية للطبرى من طريق آدم بهذا الاسناد : " الذى اعطاك ربك ،
فأهوى الملك بيده ، فاستخرج طينته مسكا اذ فر^(٤) . (٥)

ورواه البخارى عن هدية بن خالد عن همام عن قتادة بلفظ : " بينما انا اسير
فى الجنة ، انا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف ، قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال :
هذا الكوثر الذى اعطاك ربك ، فاذا طيبه - أو طينه - مسك اذ فر^(٦) ، شك هدية

وفى رواية لأبى داود الطيالسى عن همام : " فأدخلت يدي ، فاذا تربة مسك
اذ فر^(٧) .

وزاد فى رواية للترمذى من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة : " ثم رفعت
لى سدرة المنتهى ، فرأيت عندها نورا عظيما^(٨) " .

ثم قال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح "

قلت : الحكم بن عبد الملك ضعيف كما فى التقريب^(٩) ، ولكن تابعه سليمان بن

طرخان التميمى عند الطبرى فى تفسيره^(١٠) ، الا انه قال " اثرا عظيما ، أو كما قال "

وزاد فى رواية لأحمد من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة . . . وازا رضراضة^(١١)
اللؤلؤ^(١٢) .

واسناده حسن .

وفى رواية لأحمد وابى يعلى من طريق ثابت عن انس بلفظ : " قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : " أعطيت الكوثر فاذا هو نهر يجرى كذا على وجه الأرض ، حافتاه
قباب اللؤلؤ ، ليس مشقوقا ، فضربت بيدي الى تربته ، فاذا مسكه ذفرة وازا حصاه
اللؤلؤ^(١٣) . واللفظ لأحمد واسناده صحيح .

وفى رواية للطبرى من طريق كثير بن خنيس عن انس قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : " دخلت الجنة حين عرج بى ، فأعطيت الكوثر ، فاذا هو نهر فى
الجنة عضار تاه^(١٤) بيوت مجوفة من لؤلؤ^(١٥) . واسناده حسن وقد تقدمت^(١٦)

(١) ابن ابى اياس ، تقدم (٢) ابن فروخ ، تقدم (٣) فتح البارى شرح البخارى

٧٣١/٨ رقم ٤٩٦٤ (٤) أى طيب الريح . والذفر بالتحريك : يقع على الطيب

والكره ، ويفرق بينهما بما يضاف اليه ويوصف به (النهاية ١٦١/٢)

(٥) جامع البيان ٣٠/٣٢٣ (٦) فتح البارى شرح البخارى ١١/٤٦٤ رقم ٦٥٨١

(٧) مسند الطيالسى رقم ١٩٩٢ (٨) سنن الترمذى ٥/٤٤٩ رقم ٣٣٦٠

(٩) ص ١٧٥ (١٠) جامع البيان ٣٠/٣٢٣ (١١) الرضراض : الحصص الصفار

(النهاية ٢٢٩/٢) (١٢) مسند أحمد ٣/٢٣١-٢٣٢ (١٣) مسند أحمد

٣/١٥٢ ، مسند ابى يعلى ٦/٢٣٦-٢٣٧ رقم ٣٥٢٩ (١٤) أى ناحيته

(لسان العرب ٣/٢٩٤) (١٥) جامع البيان ٣٠/٣٢٤

(١٦) انظر ص ٩١٦

٦٨٠- وقال ابن ماجه في سننه : حدثنا عبيد الله بن عبد الكريم^(١) ثنا هشام بن خالد^(٢) ثنا خالد بن يزيد^(٣)، وحدثنا ابو حاتم^(٤) ثنا هشام بن خالد ثنا خالد بن يزيد بن ابى مالك عن ابيه^(٥) عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " رأيت ليلة اسرى بنى على باب الجنة مكتوبا : الصدقة بعشر امثالها ، والقرض بشمانية قشر ، فقلت : يا جبريل ، ما بال القرض افضل من الصدقة ؟ قال : لأن السائل يسأل وعنده ، والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة " .

واخرجه ايضا ابن حبان في المجروحين وابن عدى في الكامل من طريق هشام ابن خالد به^(٦)

وقال البوصيرى : " هذا اسناد ضعيف ، خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن مالك ابو هشام الهمداني الدمشقي ضعفه احمد وابن معين والعقيلي والدارقطني وغيرهم ، ووثقه احمد بن صالح وابو زرعة الدمشقي ، وقال ابن حبان : هو من فقهاء الشام ، كان صدوقا في الرواية ، ولكنه كان يخطئ كثيرا ، وابوه فقيه دمشق ومفتيها^(٧) قلت : وقال ابن حبان ايضا : " وهو الذي روى عن ابيه عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رأيت ليلة اسرى بنى على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها . . . فذكر الحديث ثم قال : " وليس بصحيح " ^(٨) فنص على ضعف هذا الحديث بعينه .

وقال الألباني في ضعيف الجامع^(٩) : " ضعيف جدا " ، وكأنه ذهب الى رأى من جرح خالد جرحا شديدا فقد كذبه يحيى بن معين ، وقال ايضا هو واحد : ليس بشئ ، وتركه ابو داود ، وقال النسائي : ليس بثقة^(١٠) .

-
- (١) ابن يزيد بن فروخ ، ابو زرعة الرازي ، امام حافظ ثقة مشهور ، من الحادية عشرة مات سنة ٢٦٤ ، وله ٦٤ / م س ق (تقريب التهذيب ٢٧٣)
(٢) ابن زيد بن مروان الأزرق ، ابو مروان الدمشقي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ / د ق (تقريب التهذيب ٥٧٢) (٣) سيأتي
(٤) محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الرازي ، أحد الحفاظ ، من الحادية عشرة مات سنة ٢٧٧ / د س ق (تقريب التهذيب ٤٦٧)
(٥) يزيد بن عبد الرحمن بن ابى مالك ، تقدم
(٦) سنن ابن ماجه ٨١٢ / ٢ رقم ٢٤٣١ ، والمجروحين ٢٨٤ / ١ ، والكامل ٨٨٣ / ٣
(٧) مصباح الزجاجة ٦٩ / ٣ - ٧٠ (٨) المجروحين ٢٨٤ / ١ (٩) رقم ٣٠٨٣
(١٠) والأكثر على تضعيفه ، انظر تهذيب التهذيب ١٢٦ / ٣ - ١٢٨ ، وقال الحفاظ في التقريب (ص ١٩١) : " ضعيف . . . وقد اتهمه ابن معين "

٦٨١- وأخرج الحاكم في المستدرك من طريق مسلم بن عيسى الصفار العسكري^(١) ثنا عبد الله بن داود الخريبي^(٢) ثنا شهاب بن حرب^(٣) عن الزهري^(٤) عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك^(٥) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام بسفر جلة من الجنة فأكلتها ليلة أسرى بي ، فعلقت خديجة بفاطمة ، فكنت إذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة .^(٦)

ثم قال الحاكم : " هذا حديث غريب الاسناد والمتن ، وشهاب بن حرب مجهول والباقون من رواته ثقات " .

قال الذهبي : قلت : من وضع مسلم بن عيسى الصفار على الخريبي عن شهاب ، ثم عقب على قول الحاكم : وباقي رواته ثقات بقوله : " قلت : هذا كذب جلي لان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء " .

وله شواهد أوردها ابن عراق في تنزيه الشريعة^(٧) في الفصل الأول من مناقب السبطين وأمهات وآل البيت^(٧) وبين وضعها كلها .

(١) قال الدارقطني : متروك (سؤالات الحاكم للدارقطني ص ١٥٧) .

(٢) بمجموعة وموحدة ، مصفرا ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٣١٣ وله ٨٧ سنة / خ ٤ (تقريب التهذيب ٣٠١) .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله ، تقدم .

(٥) سعد بن أبي وقاص ، الصحابي المشهور .

(٦) المستدرك ١٥٦/٣ .

(٧) ٤٠٦/١ - ٤١٠ .

٦٨٢- وقال أحمد في مسنده : ثنا حسن ^(١) وعفان ^(٢) المعنى قالا ثنا حماد ^(٣) عن علي بن زيد ^(٤) وقال عفان : حدثنا حماد أنبأنا علي بن زيد عن أبي الصلت ^(٥) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليلة أسرى بسى انتهينا الى السماء السابعة فنظرت فوق ، قال عفان : فوقى ، فاذا أنا برعد وبرق وصواعق ، قال : فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم ، قلت : من هؤلاء ؟ يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا ، فلما نزلت الى السماء الدنيا نظرت أسفل منى ، فاذا أنا برهج ^(٦) ودخان وأصوات ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذه الشياطين يحومون على أعين بنى آدم أن لا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض ، ولولا ذلك لرأوا العجائب " .

وأخرجه أحمد أيضا عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد باسناده نحوه .
وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن ماجه في سننه مقتصر على قصة أكلة الربا ، والحاثر بن أبي أسامة في مسنده ، وابن أبي حاتم في تفسيره — كما ذكره عنه ابن كثير — والذهبي في تاريخه من طريق ابن ماجه بطرق عن حماد ابن سلمة به ، ^(٧) وعزاه البوصيري في مصباح الزجاجة ^(٨) أيضا للأصبهاني من طريق ^(٩) علي بن زيد به .

وقال الذهبي : " أبو الصلت مجهول " ^(١٠) ، وقال ابن كثير : " علي بن زيد ابن جدعان له منكرات " ^(١١) ، وقال الهيثمي : " وفيه أبو الصلت لا يعرف ، ولم

(١) ابن موسى الأشيب ، تقدم . (٢) ابن مسلم ، تقدم .
(٣) ابن سلمة ، تقدم . (٤) ابن جدعان ، ضعيف ، تقدم .
(٥) مجهول ، من الثالثة / ق (تقريب التهذيب ٦٥٠) .
(٦) الرهج : الغبار . (النهاية ٢٨١ / ٢) .
(٧) مسند أحمد ٣٥٣ / ٢ و ٣٦٣ ، والمصنف لابن أبي شيبة ٣٠٧ / ١٤ ، وسنن ابن ماجه ٧٦٣ / ٢ رقم ٢٢٧٣ ، وبغية الباحث رقم ٢٤ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ١٦٤-١٦٥ ، ورواية ابن أبي حاتم في تفسير ابن كثير ٢١ / ٣ .
(٨) مصباح الزجاجة ٣٤ / ٣ . (٩)

(١٠) السيرة النبوية للذهبي ص ١٦٥ .

(١١) تفسير القرآن العظيم ٢ / ٢٧٠ .

يرو عنه غير على بن زيد^(١)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : هذا اسناد ضعيف لضعف على بن زيد بن جدعان^(٢) ، وأورد في اتحشاف الخيرة رواية الحارث بن أبي أسامة عن داود بن المحبر^(٣) عن حماد به ثم قال : "على بن زيد بن جدعان ضعيف ، وداود بن المحبر وضاع"^(٤) قلت : كما هو ظاهر قد ورد الحديث من طرق أخرى عن حماد غير طريق داود بن المحبر .

وقال الألباني : "ضعيف"^(٥)

والخلاصة أن اسناد هذا الحديث ضعيف لضعف على بن زيد بن جدعان ، وجهالة أبي الصلت .

(١) مجمع الزوائد ١ / ٦٦ . (٢) مصباح الزجاجة ٣ / ٣٤ .

(٣) تقدم . (٤) اتحاف الخيرة ١ / ٥٩ .

(٥) ضعيف الجامع رقم ١٣٣ ، وضعيف سنن ابن ماجه ص ١٧٥ رقم ٤٩٦ .

٦٨٢- وقال أحمد بن حنبل : ثنا أبو المغيرة^(١) ثنا صفوان^(٢) حدثني راشد ابن سعد^(٣) وعبد الرحمن بن جبير^(٤) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لما عرج بنى ربى عز وجل مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء ، يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم .

وأخرجه أيضا أبو داود فى سننه عن ابن المصفى^(٥) وعيسى بن أبي عيسى السليحي^(٦) ، وابن أبي الدنيا فى الصمت عن حسين بن مهدى^(٧) ومن طريق محمد بن أبي عتاب^(٨) ، والطبرانى فى الأوسط عن أحمد بن عبد الوهاب خمستهم^(٩) عن أبي المغيرة به^(١٠) ، إلا أن ابن مصفى رواه عن بقية^(١١) وأبي المغيرة كليهما عن صفوان وليس فى رواية ابن أبي عتاب راشد بن سعد .

قال الألبانى فى تخريجه لأحاديث فقه السيرة^(١٢) : " وسنده صحيح " ،

-
- (١) عبد القدوس بن الحجاج ، تقدم .
 - (٢) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكى ، أبو عمرو الحمصى ، ثقة من الخامسة ، مات سنة ١٥٥ هـ أو بعدها / بخ م (تقريب التهذيب ٢٧٧) .
 - (٣) المقرئ ، بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب ، الحمصى ، ثقة ، كبير الأرسال ، من الثالثة مات سنة ١٠٨ ، وقيل ١١٣ / بخ م (تقريب التهذيب ٢٠٤) . (٤) ابن نغير الحضرمى ، ثقة ، تقدم .
 - (٥) محمد بن مصفى بن بهلول الحمصى ، القرشى ، صدوق له أوهام ، وكان يدلس ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٦ هـ / د س ق (تقريب التهذيب ٥٠٧)
 - (٦) عيسى بن أبي عيسى هلال بن يحيى الطائى ، وقيل السليحي ، بفتح المهلة ، وكسر اللام وبمهلة ، الحمصى المعروف بابن البراد ، صدوق من الحادية عشرة / د س (تقريب التهذيب ٤٤٠) .
 - (٧) ابن مالك الأبلئى ، بضم الهمزة والموحدة أبو سعيد البصرى ، صدوق من الحادية عشرة مات سنة ٢٤٧ / ت ق (تقريب التهذيب ١٦٩) .
 - (٨) البغدادى أبو بكر الأعين ، واسم أبيه طريف ، وقيل حسن بن طريف ، صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٠ / م ت (تقريب التهذيب ٤٩٥)
 - (٩) ابن نجده الحوطى ، بفتح الحاء المهلة وسكون الواو وبعدها مهلة ، يكنى أبا عبد الله ، صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٩ / س (تقريب التهذيب ٨٢) .
 - (١٠) مسند أحمد ٢٢٤ / ٣ ، وسنن أبي داود ١٤٠ / ٥ رقم ٤٨٧٨ و ٤٨٧٩ ، والصمت رقم ١٦٥ و ٥٧٢ ، والمعجم الأوسط ٣٢ / ١ - ٣٣ رقم ٨ .
 - (١١) ابن الوليد ، صدوق كبير التدليس عن الضعفاء ، تقدم .
 - (١٢) ص ١٤٤ .

وأورده أيضا في السلسلة الصحيحة^(١) ، وقال "السند من طريق عبد الرحمن بن جبير — وهو ابن نفيير — صحيح على شرط مسلم".
وقد أخرجه أبو داود^(٢) عن يحيى بن عثمان^(٣) عن بقية بهذا الاسناد ليس فيه أنس ، قال المراقى "والسند أصح"^(٤) وكذا قال الألبانى : "والموصول من طريق بقية هو الصواب لأنه رواية الأكثر عنه ، ولأنه الموافق لرواية أبي المغيرة وهو أوثق منه واسمه عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي ، ثقة من رجال الشيخين"^(٥).

-
- (١) رقم ٥٣٣ ، ٢ / ٥٩٠ . (٢) سنن أبي داود ١٩٤ / ٥ عقب رقم ٤٨٧٨ .
(٣) ابن سعيد بن كثير بن دينار القرشي الحمصي ، صدوق عابد ، من العاشرة مات سنة ٢٥٥ / ٢ هـ (تقريب التهذيب ٥٩٤) .
(٤) المغني عن حمل الأسفار ٣ / ١٤١ . (٥) السلسلة الصحيحة ٢ / ٥٩٠ .

وقال احمد فى مسنده : ثنا ابو عمر الضرير^(١) انا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت الليلة التى اسرى بن فيها ، أتت على راحة طيبة ، فقلت : يا جبريل ، ما هذه الراحة الطيبة ؟ فقال : هذه راحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها ، قال : قلت : وما شأنها ؟ قال : بينا هى تمشط ابنة فرعون ذات يوم ، ان سقطت المدرى^(٢) من يديها ، فقالت : بسم الله ، فقالت لها ابنة فرعون : ابنى ؟ قالت : لا ، ولكن ربي ورب ابيك الله ، قالت : أخبره بذلك ؟ قالت : نعم ، فأخبرته ، فدعاها ، فقال : يا فلانة وان لك ربا غيرى ؟ قالت : نعم ، ربي وريك الله ، فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ، ثم أمر بها ان تلقى هى وأولادها فيها ، قالت له : ان لى اليك حاجة ، قال : وما حاجتك ؟ قالت : أحب ان تجمع عظامى وعظام ولدى فى ثوب واحد وتدفننا ، قال : ذلك لك علينا من الحق . قال : فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحدا واحدا ، الى ان انتهى^{ذو} الى صبي لها مرضع ، وكانها تقاعست من اجله ، قال : يا اممة ، اقتحمى ، فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فاقتمحت^{قال} . قال ابن عباس : تكلم اربعة اربعة صغار ، عيسى ابن مريم عليه السلام ، وصاحب جريج^(٣) ، وشاهد يوسف^(٤) ، وابن ماشطة ابنة فرعون .

ثم اخرجه احمد بطرق اخرى عن حماد بن سلمة باسناد نحوه^(٥) ، وفى رواية له عن الحسن بن موسى الأشيب^(٦) عن حماد : قال : من ريك ؟ قالت : ربي وريك من فى السماء^(٧) . ولم يذكر قول ابن عباس : تكلم اربعة .

وأخرجه ايضا احمد بن منيع والبزار فى مسنديهما ، وابو يعلى فى مسنده ، والطبرى فى تفسيره ، وابن حبان فى صحيحه ، والطبرانى فى الكبير والأوسط والأحاديث الطوال والحاكم فى المستدرک والبيهقى فى الدلائل والذهبى فى تاريخ الاسلام بطرق عن حماد بن سلمة به^(٨) ، الا ان الطبرى اقتصر على ذكر من تكلم فى المهد .

(١) حفص بن عمر ، ابو عمر الضرير الأكبر ، البصرى ، صدوق عالم ، قيل ولد اعمى ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٠ ، وقد جاز السبعين / د (تقريب التهذيب ١٧٣)

(٢) بكسر الميم ، المشط والقرن (انظر تاج العروس ١٠ / ١٢٦)

(٣) سياق الحديث الذى يحكى قصته (٤) يعنى الذى فى قوله تعالى ((وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل)) الآية ٦٦ من سورة يوسف

(٥) مسند احمد ١ / ٣٠٩ - ٣١٠ و ٣١٠ (٦) تقدم (٧) مسند احمد ١ / ٣١٠

(٨) كشف الأستار ١ / ٣٧ - ٣٨ رقم ٥٤ ، ومسند ابن يعلى ٤ / ٣٩٤ - ٣٩٥ رقم ٢٥١٧

وعزاه السيوطي أيضا للنسائي وابن مردويه^(١)

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه"، وقره الذهبي، وكذا
صح السيوطي اسناده في الخصائص والدر^(٢) وقال الذهبي: "هذا حديث حسن"^(٣)
وقال ابن كثير: "اسناد لا بأس به"^(٤).

وقال الهيثمي: "وفيه عطا" بن السائب، وهو ثقة ولكنه اختلط"^(٥).

وكذا ضعفه الألباني باختلاط عطا" بن السائب، متعقباً في ذلك الحاكم والذهبي
قال: "وحماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعدة..."^(٦) قال: "ولا يمكن تمييز
ما سمعه في هذا الحال — يعني الاختلاط — عن ما سمعه قبلها، فلذا يتوقف عن
تصحيح روايته عنه"^(٧).

وقد اعل الألباني هذا الحديث في مثله أيضاً، حيث أشار إلى حديث الصحيحين
عن ابن هريرة مرفوعاً "لم يتكلم في المهد الا ثلاثة: عيسى، وكان في بني اسرائيل
رجل يقال له جريج..." فذكر قصته وفيها "ثم اتى الغلام فقال: من ابوك يا غلام؟
فقال: الراعي..." الى ان قال "وكانت امرأة ترضع ابناً لها من بني اسرائيل، فر
بها رجل راكب ذو شارة، فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها، فأقبل على
الراكب فقال: اللهم لا تجعلني مثله..." الحديث^(٨). ثم قال: "ولم اجد في
حديث صحيح ما ينافي هذا الحصر الوارد في الصحيحين الا ما في قصة غلام الأخدود،
ففيها انه قال لأمه: "يا أمه، اصبري فانك على الحق"^(٩)، قال: "ومن تخالط عطا"
ابن السائب انه جعل قول هذا الغلام "اصبري..." من كلام ابن ماضطة بنت فرعون^(١٠)

= وجامع البيان ١٢/١٩٣ و١٩٤، وموارد الطمان ص ٣٩—٤٠ و ٤٠ رقم ٣٦ و ٣٧،
والمعجم الكبير ١١/٤٥٠—٤٥١ رقم ١٢٢٧٩، ومجمع البحرين
والأحاديث الطوال رقم ٤٢، والمستدرک ٢/٤٩٦—٤٩٧، ودلائل البهيق ٣/٢٨٩،
والسيرة النبوية للذهبي ص ١٢٦—١٢٧، ورواية ابن منيع في اتحاف الخيرة للسند
٤/٣٩٥—٣٩٦ (١) الخصائص الكبرى ١/١٦٠، والدر المنثور ٤/١٥٠، ولم
اجده في تحفة الأشراف من هذا الوجه (٢) الخصائص الكبرى ١/١٦٠، والدر
المنثور ٤/١٥٠ (٣) السيرة النبوية للذهبي ص ١٢٧ (٤) تفسير القرآن العظيم
٣/١٥ (٥) مجمع الزوائد ١/٦٥ (٦) تقدم الكلام عن رواية حماد عن عطا"
ابن السائب ص ٤٣٤ (٧) السلسلة الضعيفة ٢/٣٧٢—٣٧٣، وضعفه
أيضاً في ضعيف الجامع رقم ٤٧٧٥ (٨) فتح الباري شرح البخاري ٦/٤٧٦ رقم
٣٤٣٦، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٦/١٠٤—١٠٨ (٩) صحيح مسلم بشرح
النووي ١٨/١٣٠—١٣٣، ومسنند احمد ٦/١٧—١٨ وعنده زيادة ان أمه كانت ترضعه
(١٠) كذا عند الأكثر بطرق عن حماد، وفي رواية احمد والطبراني في الكبير من طريق أبي
عمر الضير عن حماد بلفظ: "يا أمه، اقمي، فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة"

قال الألباني : ثم ان ظاهر القرآن في قصة الشاهد انه كان رجلا لا صبيافى
المهد ، ان لو كان طفلا لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا ، لأنه من
المعجزات ، ولما احتيج ان يقول ((من اهلها)) ولا يأتي دليل حتى على براءة
يوسف عليه السلام^(١) ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين ، وان كان
قميصه قد من دبر^(٢) . ((الآية^(٣) . وقد روى ابن جرير باسناد رجاله ثقات عن ابن
عباس ان الشاهد كان رجلا ذا الحية^(٤) ، وهذا هو الأرجح ، والله اعلم^(٥) .

قلت : قد روى هذا الحديث من وجه آخر عن ابن عباس ليس فيه تلك المأخذ
في متنه ، الا ان في اسناده ايضا مقال ، وفي متنه زوائد لا يتابع عليها :

- ٦٨٥ -

قال ابن ماجه في سننه : حدثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم^(٦) ، ثنا
سعيد بن بشير^(٧) عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ليلة اسرى به وجد ريحا طيبة ، فقال : يا جبريل ، ما هذه
الريح الطيبة ؟ قال : هذه ريح قبر الماشطة وابنيها وزوجها . قال : وكان بعد
ذلك ان الخضر كان من اشرف بنى اسرائيل ، وكان معه راهب في صومعته ، فيطلع
عليه الراهب فيعلمه الاسلام ، فلما بلغ الخضر زوجه ابوه امرأة ، فعلمها الخضر واخذ
عليها ان لا تعلمه احد ، وكان لا يقرب النساء فطلقها ، ثم زوجه ابوه اخرى ، فعلمها
واخذ عليها ان لا تعلمه احد ، فكنت احدهما وافشت عليه الاخرى . فانطلق هاربا
حتى اتى جزيرة في البحر ، فأقبل رجلان يحتطبان فراياه ، فكتم احدهما وافشى
الاخر وقال : قد رأيت الخضر ، فقيل : ومن رآه معك ؟ قال : فلان ، فسؤل فكتم ،
وكان في دينهم ان من كذب قتل . قال : فتزوج المرأة الكاتمة . فبينما هي تمشط
ابنة فرعون ان سقط المشط ، فقالت : تعس فرعون ، فأخبرت أباهما ، وكان للمرأة ابنان
وزوج ، فأرسل اليهم فراود المرأة وزوجها ان يرجعا عن دينهما ، فأبيا ، فقال : انى

(١) سورة يوسف / ٢٦-٢٧ (٢) جامع البيان ١٢ / ١٩٤ من طريق سماك بن
حرب عن عكرمة عن ابن عباس ، ورواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة ، فالاسناد
ضعيف . (٣) السلسلة الضعيفة ٢ / ٢٧٣

(٤) صدوق ، كبر ، فصار يتلقن ، تقدم

(٥) ابو العباس الدمشقي ، تقدم

(٦) سيأتي .

قَاتِلَكُمَا ، فَقَالَا : احْسَانَا مَذَكَ الْيَمَانَا ان قَتَلْتُمَا ان تَجْعَلُنَا فِي بَيْتٍ ، فَفَعَلَ . فَلَمَّا اسْرَى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً ، فَسَأَلَ جَبْرِيلَ فَأَخْبَرَهُ .
وَاخْرَجَهُ اَيْضًا ابْنُ عَدَى فِي الْكَامِلِ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عَمَارٍ بِهِ ^(١) ، ثُمَّ رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ عَتَبَةَ ^(٢) عَنْ الْوَلِيدِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ ابْنَ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَالَ : " لَا يَرَوِيهِ عَنْ قَتَادَةَ غَيْرُ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ وَهُوَ مَحْفُوظٌ عَنْهُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي ، وَقَصَرَ الْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ فِي إِسْنَادِهِ حَيْثُ اسْقَطَ ابْنَ عَبَّاسٍ ^(٣) " .
وَعَزَاهُ السَّيَوْتِيُّ فِي الْخَصَائِصِ ^(٤) لِابْنِ مَرْثُومٍ مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ بِإِسْنَادِهِ مُخْتَصَرًا ، لَيْسَ عَنْدهُ قَالَ : وَكَانَ بَدُوكَ . . . إِلَى قَوْلِهِ - فَتَزُجُّ الْمَرْأَةُ الْكَاتِمَةُ " .
وَقَالَ الْبُوصَيْرِيُّ : " هَذَا إِسْنَادٌ فِيهِ مَقَالٌ ، سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ الْبَخَارِيُّ : يَتَكَلَّمُونَ فِي حِفْظِهِ وَهُوَ يَحْتَمِلُ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : سَمِعْتُ ابْنَ وَابَا زُرْعَةَ قَالَا مَحَلُّهُ الصَّدَقُ عِنْدَنَا ، قُلْتُ : يَحْتَجُّ بِهِ ، قَالَا : [يَحْتَجُّ بِحَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ وَالدَّسْتَوَائِي ، هَذَا شَيْخٌ يَكْتُبُ حَدِيثَهُ] ^(٥) ، وَضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو مَسْهَرٍ وَتَرَكَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ ^(٦) " .
قُلْتُ : وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ : " يَرَوِي عَنْ قَتَادَةَ الْمُنْكَرَاتُ " ، وَقَالَ السَّاجِسُ : " حَدَّثَ عَنْ قَتَادَةَ بِمُنَاكِيرٍ " وَقَالَ ابْنُ حِبَّانٍ : " يَرَوِي عَنْ قَتَادَةَ مَا لَا يَتَابِعُ عَلَيْهِ " ^(٧) .
وَإِذَا قَتَادَةَ مَدَّسَ وَقَدْ عَنَعْنَهُ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ يَدَّسُ تَدْلِيْسَ التَّسْوِيَةِ ، وَلَمْ يَصْرَحْ شَيْخُهُ فُصَاعِدًا بِالسَّمَاعِ ، وَهَشَامُ بْنُ عَمَارٍ فِي حِفْظِهِ مَقَالٌ ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ الْحَدِيثُ مَحْفُوظًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ كَمَا قَالَ ابْنُ عَدَى ، فَلَا يَضُرُّ مَا ذَكَرَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَهَشَامِ بْنِ عَمَارٍ .

وَقَدْ ضَعَفَ إِسْنَادَهُ اَيْضًا الْأَلْبَانِيُّ ^(٨) .

وَلَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ أَنَّ رَوَايَةَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَرَوَايَةَ مُجَاهِدٍ عَنْهُ - مَعَ تَفَرُّدِ كُلِّ مَنِهْمَا بِمَا لَيْسَ فِي الْأُخْرَى - فَإِنَّ الْإِسْنَادَيْنِ يَعْتَضِدَانِ عَلَى ثُبُوتِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ فِي الْمَتْنَيْنِ وَهُوَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً اسْرَى بِهِ وَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً ، فَسَأَلَ جَبْرِيلَ عَنْهَا ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا رِيحُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا ، وَأَخْبَرَهُ عَنْ شَأْنِهَا أَنَّهَا بَيْنَمَا كَانَتْ تَمْشِي ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ، إِذَا سَقَطَ مِنْهَا الْمَشْطُ ، فَذَكَرَتْ مَا يَدُلُّ عَلَى مُخَالَفَةِ فِرْعَوْنَ فِي دِينِهِ ، فَأَخْبَرَتْ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ أَبَاهَا ، فَأَتَتْ بِهَا وَجْهَدَ أَنْ يَرْجِعَهَا عَنْ دِينِهَا ، فَلَمَّا ابْتَدَأَ قَتْلَهَا وَأَوْلَادَهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- (١) سنن ابن ماجه ١٣٣٧/٢ - ١٣٣٨ رقم ٤٠٣٠ ، والكمال ١٢٠٨/٣
- (٢) الأشجع ، أبو العباس الدمشقي ، المقرئ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٠ ، وله ٦٤ سنة (٥٨٣) (٣) الكامل ١٢٠٨/٣
- (٤) الخصائص الكبرى ١٥٧/١
- (٥) ما بين المعقوفين سقط من المطبوع من مصباح الزجاجة ، واستدركته من الجرح والتعديل
- (٦) مصباح الزجاجة ١٩٠/٤ (٧) تهذيب التهذيب ١٠/١٠
- (٨) ضعيف سنن ابن ماجه رقم ٨٧٣ ، ص ٣٢٤

٦٨٦- وقال البخارى فى صحيحه : " حدثنا أحمد بن صالح ^(١) ثنا ابن وهب ^(٢) قال أخبرنى

يونس ^(٣) عن ابن شهاب ^(٤) قال أبو سلمة ^(٥) سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما كذبتنى قريش قمت فى الحجر

فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه ، زاد يعقوب بن

ابراهيم ^(٦) بحدثنا ابن أخى ابن شهاب ^(٧) عن عمه : " لما كذبتنى قريش حين أسرى

بى الى بيت المقدس . . . نحوه " ^(٨)

وأخرجه أيضا البخارى ومسلم من طريق عقيل ^(٩) عن ابن شهاب باسناده مثل رواية

يونس . ^(١٠)

وفى رواية لأبى عوانه من طريق معمر ^(١١) وصالح ^(١٢) كلاهما عن شهاب بلفظ :

" لما كذبتنى قريش حين أسرى بى الى بيت المقدس ، قمت فى الحجر وأثنت على ربي
وسألته أن يمثل لى بيت المقدس ، فرفع لى ، فجعلت أنعت لهم آياته وأنا أنظر اليه ^(١٣)

وأخرج مسلم فى صحيحه من حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : لقد رأيته فى الحجر وقريش تسألنى عن مسراى ، فسألتنى عن أشياء

من بيت المقدس لم أثبتها ، فكرت كربة ماكرت مثله قط ، قال : فرفعه الله لى أنظر اليه

ما يسألونى عن شىء إلا أنبأتهم به . . . الحديث " ^(١٤)

(١) المصرى ، أبو جعفر بن الطبرى ، ثقة حافظ من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨ ، ولسه

٧٨ سنة / خ د (تقريب التهذيب ٨٠) . (٢) عبد الله بن وهب ، تقدم

(٣) ابن يزييد الايلى ، تقدم . (٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله ، تقدم

(٥) ابن عبد الرحمن بن عوف ، تقدم (٦) ابن كثير الدورقى ، تقدم

(٧) محمد بن عبد الله بن مسلم ، صدوق له أوهام ، تقدم .

(٨) فتح البارى شرح البخارى ٨ / ٣٩١ رقم ٤٧١٠ . (٩) ابن خالد بن عقيل ، تقدم

(١٠) فتح البارى شرح البخارى ٧ / ٩٦ رقم ٣٨٨٦ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ٢٣٧ / ٣

(١١) ابن راشد ، تقدم .

(١٢) ابن كيسان المدنى ، ثقة ثبت ، فقيه ، من الرابعة ، مات بعد سنة ١٣٠ أو ١٤٠

ع / (تقريب التهذيب ٢٧٣) .

(١٣) مسند أبى عوانه ١ / ١٢٤ - ١٢٥ .

(١٤) صحيح مسلم بشرح النووى ٢ / ٢٣٧ ، وقد تقدم بطوله ، انظر ص ٩٥٧ من الرسالة .

٦٨٧ — وقال أحمد في مسنده : حدثنا محمد بن جعفر ^(١) وروح ^(٢) المعنى قالا ثنا عوف ^(٣) عن زرارة بن اوفى ^(٤) عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما كان ليلة اسرى بنى واصبحت بمكة ، فظعت ^(٥) بأمرى ، وعرفت ان الناس مكذبى ، فقمعد معتزلا حزينا ، قال فرعدو الله ابو جهل ، فجاء حتى جلس اليه ، فقال له كالمستهزئ : هل كان من شئ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، قال : ما هو ؟ قال : انه اسرى بنى ^(٦) الليلة ، قال الى اين ؟ قال : الى بيت المقدس ، قال : ثم اصبحت بين ظهرانينا ؟ قال : نعم ، قال : فلم ير انه يكذبه مخافة ان يجعده الحديث اذا دعا قومه اليه ، قال : رأيت ان دعوت قومك تحدثهم — حدثتني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، فقال : هيا معشر بنى كعب بن لؤى ، قال : فانتفضت اليه المجالس ، وجاءوا حتى جلسوا اليهما ، قال : حدث قومك بما حدثتني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى اسرى بنى الليلة قالوا : الى اين ؟ قلت : الى بيت المقدس ، قالوا : ثم اصبحت بين ظهرانينا ؟ قال : نعم ، قال : فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا للكذب زعم ، قالوا : وهل تستطيع ان تنعت لنا المسجد ؟ وفى القوم من قد سافر الى ذلك البلد ورأى المسجد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذهبت انعت ، فما زلت انعت حتى التبر على بعض النعت ، قال : فجئ بالمسجد وانا انظر ، حتى وضع دون دار عقيل أو عقيل ، فنعته وانا انظر اليه ، قال ^(٧) : وكان مع هذا نعت لم احفظه ، قال : فقال القوم : اما النعت فوالله لقد اصاب .

فمنه

واخرجه ايضا ابن ابى شيبة فى المسند والمصنف ، والحاثر بن ابى اسامة^١ والهرى فى غريب الحديث ، والبزار فى مسنده ، والفاكهى فى اخبار مكة ، والنسائى فى التفسير ، والطبرانى فى الكبير والأوسط وابن منده فى التوحيد ، والبيهقى فى

- (١) المعروف بغندر ، تقدم (٢) ابن عباد بن العلاء بن حسان القيسى ، ابو محمد البصرى ، ثقة فاضل ، له تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ أو ٢٠٧ هـ / ع (تقريب التهذيب ٢١١) (٣) ابن ابى جميلة الأعرابى ، ثقة ، تقدم (٤) العامرى ، الحرشى ، بمهمله ورا ، مفتوحتين ثم معجمة ، ابو حاجب البصرى قاضيهما ، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات فجأة فى الصلاة سنة ٩٣ هـ / ع (تقريب التهذيب ٢١) (٥) أى اشتد على وهبته (النهاية ٤٥٩/٣) (٦) فى المسند "به" ولعله تحريف . (٧) فى دلائل البیهقى : "وقد كان مع هذا حديث لم يحفظه عوف" فدل ذلك على ان القائل هذا عوف .

الدلائل والضياء المقدس في فضائل بيت المقدس بطرق عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي بإسناده نحوه^(١)، إلا أن الحريص اقتصر على جزء من أوله.

وعزاه السيوطي الدر أيضًا لابن نعيم في الدلائل وابن مردويه والضياء في المختارة وابن عساكر قال: "بسند صحيح عن ابن عباس"^(٢)، وكذا صحح إسناده في الخصائص^(٣).

وقال الهيثم: "رجال أحمد رجال الصحيح"^(٤).

وقال الألباني: "أخرجه أحمد بسند صحيح"^(٥).

وقد تقدم^(٦) ما أخرجه أحمد والنسائي وغيرهما بإسناد حسن عن ابن عباس قال: أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس، ثم جاء من ليلته، فحدثهم بمسيره، وبعلامة بيت المقدس وبغيرهم، فقال ناس: نحن نصدق محمدًا بما يقول، فارتدوا كفارًا، فضرب الله أعناقهم مع ابن جهل.

٦٨٨ — وأخرج الحاكم في المستدرک في موضعين واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد

والبيهقي في الدلائل وعز الدين بن الأثير في اسد الغابة والضياء المقدس في فضائل بيت المقدس من طرق عن محمد بن كثير الصنعاني^(٧) ثنا معمر^(٨) عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه، وسعى رجال من المشركين إلى ابن بكر رضي الله عنه فقالوا: هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس، قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لئن قال ذلك لقد صدق، قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء؟

- (١) مسند أحمد ٣٠٩/١، والمصنف لابن أبي شيبة ٤٦١/١١-٤٦٢ و ٣٠٥/١٤ — ٣٠٦، وروايته في مسنده في اتحاف الخيرة ٥٧/١، وبغية الباحث رقم ٣، وغريب الحديث للحريص ٦٣٦/٢، وكشف الاستار ٤٥/١-٤٦ رقم ٥٦، وأخبار مكة للفاكهي ٢٦٧/٣-٢٦٨ رقم ٢١٠٠، وتفسير النسائي رقم ٣٠٥، والمعجم الكبير ١٦٧/١٢-١٦٨ رقم ١٢٧٨٢، ومجمع البحرين ١/٦ ب، والتوحيد لابن منده رقم ٢٨٧ و ٢٨٨، ودلائل البيهقي ٣٦٣/٢-٣٦٤ و ٣٦٤، وفضائل بيت المقدس رقم ٤ (٢) الدر المنثور ١٥٥/٤ (٣) الخصائص الكبرى ١٦٠/١ (٤) مجمع الزوائد ٦٤/١-٦٥ (٥) حاشية فقه السيرة للغزالي ص ١٤٥ (٦) انظر ص ٩٥٨-٩٥٩. (٧) ابن أبي عطاء الثقفي، سيأتي (٨) ابن راشد، تقدم

قبل ان يصبح ، فقال : نعم ، انى لأصدق بهما هو ابعد من ذلك ، أصدقه فى خبر السماء فى غدوة أو روحة . فلذلك سمى ابا بكر الصديق رضى الله عنه ^(١) واللفظ للحاكم ، وعزاه السيوطى فى الخصائص ^(٢) لابن مردويه ايضا من طريق الزهرى به ، وقد رواه المقدسى من طريق ابن مردويه ، فتبين ان روايته ايضا من طريق محمد بن كثير الصنعانى .

وقال الحاكم فى الموضع الأول : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وقره الذهبى ^(٣) ، وقال فى الموضع الثانى : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، فان محمد بن كثير الصنعانى صدوق " ^(٤) ولم يذكره الذهبى فى هذا الموضع اصلا .

واورد الألبانى الحديث فى السلسلة الصحيحة ^(٥) ، ثم حكى تصحيح الحاكم وموافقة الذهبى له ، وتعقبهما بقوله : " قلت : وفيه نظر ، لأن الصنعانى فيه ضعف من قبل حفظه ، ولذلك اورده الذهبى فى الضعفاء " ^(٦) وقال : " ضعفه احمد " ، وقال الحافظ فى التقریب ^(٧) : " صدوق كبير الغلط " ، قلت — أى الألبانى — : فمثلثه لا يحتج به اذا انفرد ^(٨) .

قلت : وقد خالفه عبد الرزاق ، فرواه فى مصنفه ^(٩) عن معمر عن الزهرى مرسلا ليس فيه عروة ولا عائشة ، ولا شك ان هذا هو الأرجح ، فان عبد الرزاق — مع كونه ثقة حافظا — هو راويه معمر بن راشد واعلم الناس بحديثه ، فلا يعتد بمخالفة مثل محمد ابن كثير له فيه .

وقد جاء من غير هذا الوجه عن ابن شهاب بيان المصدر الذى حمل عنه هذه الرواية :

فأخرج البيهقى فى الدلائل ^(١٠) من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال سمعت ابن المسيب يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهى به الى بيت

(١) المستدرک ٣/٦٢-٦٣ و ٧٦-٧٧ ، شرح اصول الاعتقاد ٧٧٣/٤ رقم ١٤٣٠ ، ودلائل البيهقى ٢/٣٦٠-٣٦١ ، واسد الغاية ٣/٢٠٦ ، وفوائد بيت المقدس رقم ٥٣ (٢) الخصائص الكبرى ١/١٧٦ (٣) المستدرک ٣/٦٣

(٤) المصدر نفسه ٣/٧٧ (٥) رقم ٣٠٦ (٦) ديوان الضعفاء ص ٢٨٦

(٧) ص ٥٠٤ (٨) السلسلة الصحيحة ١/٥٥٢ (٩) ٣٢٨/٥

(١٠) ٢/٣٦٠-٣٦١

المقدس لقي فيه ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، وانه اتى بقدهين : قدح لبن ، وقدح خمر ، فنظر اليهما ، ثم اخذ قدح اللبن ، فقال له جبريل : هديت الفطرة ، لو اخذت الخمر لغوت امتك^(١) ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ، فأخبر انه اسرى به ، فافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا معه .

قال ابن شهاب : قال ابو سلمة بن عبد الرحمن : فتجهز ناس من قريش الى ابن بكر ، فقالوا له : هل لك فى صاحبك يزعم انه قد جاء بيت المقدس ، ثم رجع الى مكة فى ليلة واحدة ، فقال ابو بكر : أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : فأشهد لئن قال ذلك لقد صدق ، قالوا : فتصدقه بأن يأتى الشام فى ليلة واحدة ثم يرجع الى مكة قبل ان يصبح ؟ قال : نعم ، انى أصدقه بأبعد من ذلك : أصدقه بخبر السما ، قال ابو سلمة : فيها سى ابو بكر الصديق رضى الله عنه .

وأخرجه ايضا الطبرى فى تفسيره^(٢) من طريق يونس بن يزيد الأيلى عن ابن شهاب به ، وفى روايته " فارتد ناس كثير بعد ما اسلموا " ، وليس فى آخرها : " قال ابو سلمة : فيها سى ابو بكر الصديق " .

فتبين بهذا ان الزهرى سمع صدر هذه الرواية التى فيها ارتداد بعض من كان آمن من سعيد بن المسيب ، وسمع سائرهما المشتعلة على قصة تصديق ابن بكر وتسميته الصديق من ابن سلمة .

ورواية كل من سعيد وابى سلمة مرسله ، والاسناد اليهما صحيح .

وقد تقدم^(٣) ان مراسيل سعيد بن المسيب أصح المراسيل ، وانه قد صححها بعض العلماء وحسنها آخرون ، وتقدم^(٤) لمرسله هذا شاهد من رواية ابن عباس باسناد حسن ، وروى نحوه ايضا الطبرى فى تفسيره باسناد صحيح عن الحسن البصرى مرسل^(٥) وباسناد حسن عن قتادة مرسل^(٦) ، فمجموع هذا كله يؤكد صحة هذا القدر من الحديث

(١) تقدم هذا القدر من الحديث من رواية الزهرى عن سعيد عن ابن هريرة ، انظر

ص ٩٥٥ - ٩٥٦ . (٢) جامع البيان ١٥ / ٦٥٥

(٣) انظر ص ٩٥٩ . (٤) انظر ص ٩٥٩ .

(٥) جامع البيان ١٥ / ١١٠

(٦) المصدر نفسه ١٥ / ١١١

وأما مرسل ابن سلمة ، فمما يشهد له :

١- ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن انس ، وفيه : " ثم انه مضى فأصبح ، فأخبر عما كان ، فلما سمع المشركون قوله اتسوا ابابكر ، . . . " فذكر نحوه .

وقد تقدم الحديث بطوله ^(١) ، واسناده ضعيف جدا ، وسياقه فيه غرائب عجيبة كما قال ابن كثير ^(٢)

٦٨١-٢- وأخرج الطبري في تفسيره ^(٣) بإسناد حسن عن قتادة في قوله ((سبحان الذي أسرى بعبده ليلا . . .)) أسرى بنبي الله عشا من مكة الى بيت المقدس - فذكر الحديث الى ان قال : فحدث نبي الله بذلك أهل مكة ، فكذب به المشركون وانكروه وقالوا : يا محمد ، تخبرنا انك اتيت بيت المقدس ، واقلت من ليلتك ، ثم أصبحت عندنا بمكة ، فما كنت تجيئنا به ، وتأتى به قبل هذا اليوم مع هذا ^(٤) ، فصدقه ابوبكر ، فسمى ابوبكر الصديق من اجل ذلك .

وهذا مرسل ، وقد كان يحيى بن سعيد القطان لا يرى ارسال الزهري وقاترة شيئا ، ويقول : " هو بمنزلة الريح " ، ويقول : " هؤلاء قوم حفاظ كانوا اذا سمعوا الشئ علقوه " ^(٥) .

٦٩٠-٣- وأخرج الطبري ايضا بإسناذه عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ^(٦) قصة تصديق ابن بكر وما قاله لمن تعجب من تصديقه بنحو مرسل ابن سلمة ، الا انه ليس في روايته ذكر تسميته بالصديق ^(٧) .

وعبد الرحمن بن زيد قال فيه الحافظ : " ضعيف من الثامنة " ^(٨) ، فمع ضعفه روايته معضلة .

والذي يظهر لي ان هذه الطرق لا تنتهض بمجموعها للحجة ، فان رواية انس وعبد الرحمن بن زيد لا يعول عليهما لشدة ضعفهما ، ومرسل قتادة ليس بشئ كما تقدم ، وهو من صفار التابعين فيتقاعد مرسله عن تقوية مرسل ابن سلمة لدرجة الاحتجاج

(١) انظر ص ٩٤٣ . (٢) تفسير القرآن العظيم ٢/٣
(٣) جامع البيان ١٥/١٥ (٤) كذا العبارة في تفسير الطبري وكأنه سقط منها
شئ (٥) المراسيل ص ٣ (٦) العدوى مولا هم سيأتى
(٧) جامع البيان ١١١/١٥-١١٢ (٨) تقريب التهذيب ٣٤٠

وتصديق ابن بكر رضى الله عنه بالاسراء لا شك فيه ، وانما موطن البحث فيما ورد فى هذه القصة من تفاصيل وانها كانت سببا فى تسميته الصديق .

وقد قال الألبانى بعد ان ضعف اسناد حديث عائشة المتقدم بسبب محمد بن كثير الصنعانى : " لكنه قد توبع كما يأتى ، فعديته لذلك صحيح " قال : " وانما ذكرت الحديث من اجل ما فيه من سبب تسمية ابن بكر بالصديق ، والا فسائره متواتر صح من طرق جماعة من الصحابة قد استقصى كثيرا منها الحافظ ابن كثير فى اول تفسيره لسورة الاسراء (١)

قلت : لم يثبت ما ذكر فيه من ارتداد بعض من آمن به موصولا الا عن ابن عباس رضى الله عنهما ، - كما تقدم - فالظاهر ان الألبانى - حفظه الله - لم يمعن النظر فى شواهد هذا القدر من الحديث .

ثم قال الألبانى : " فلنذكر هنا الشواهد لهذه الزيادة " يعنى ما ورد فى حديث عائشة من سبب تسمية ابن بكر بالصديق :
فذكر حديث شداد بن اوس مرفوعا - الذى تقدم (٢) - وفيه : " فقال ابو بكر : أشهد انك لرسول الله ، وقال المشركون : انظروا الى ابن ابى كبشة يزعم انه أتى بيت المقدس الليلة . . . الحديث

ثم ذكر قول البيهقى : " هذا اسناد صحيح " ولم يتعقبه (٣) ، وقد تقدم تعقب الذهبى للبيهقى وتصويب ان اسناده ضعيف ، وقول ابن كثير ان هذا الحديث مشتمل على ما هو منكرو مع ان لفظ الحديث ليس فيه ان ابا بكر سمي الصديق بسبب ذلك ثم ذكر الألبانى مرسل ابن سلمة المتقدم ، ثم قال : " وهذا سند صحيح ، وشاهد قوى لموصول عائشة " (٤)

قلت : تقدم (٥) ان الوصل فى حديث عائشة غير محفوظ ، وانه غلط على الزهرى ، وان المحفوظ عنه عن سعيد بن المسيب وابى سلمة مرسلا وهو الذى ذكره الألبانى

(١) السلسلة الصحيحة ٥٥٢/١ (٢) انظر ص ٩٤٩ - ٩٣٠
(٣) السلسلة الصحيحة ٥٥٢/١ - ٥٥٣ (٤) المصدر نفسه ٥٥٣/١
(٥) انظر ص ٩٨٦ و ٩٨٧ .

كشاهد ، فكيف يجعل المحفوظ شاهداً للمقابلة المنكر في رواية واحدة .
ثم ذكر ما أخرجه ابن سعد في الطبقات^(١) من طريق ابن معشر^(٢) قال نسا
ابو وهب مولى ابن هريرة^(٣) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسرى به
قلت لجبريل : ان قوم لا يصدقونني ، فقال له جبريل : يصدقك ابو بكر ، وهــو
الصديق .

ثم قال : " وهذا سند ضعيف "^(٤) قلت : فيه ثلاث علل :
الأولى : الارسال ، والثانية : ابو وهب لا يعرف^(٥) ، والثالثة : ابو معشر نجيب بن
عبد الرحمن السندی ضعيف .

ثم ذكر حديثاً من رواية علي في اسناده مجهول ، وليس له تعلق بالاسراء ولا
بتصديق ابن بكر به^(٦)

وبناءً على ما تقدم ، فالذي اراه ان ما ذكره من شواهد لسبب تسمية ابن بكر
بالصديق لا تكفي لتقويته وثبوته ، والله اعلم .

(١) ١٧٠ / ٣

(٢) نجيب بن عبد الرحمن السندی ، ضعيف متقدم .

(٣) سيأتي (٤) السلسلة الصحيحة ١ / ٥٥٣

(٥) انظر تعجيل المنفعة ص ٥٢١ و ٥٢٢

(٦) السلسلة الصحيحة ١ / ٥٥٣ - ٥٥٤

الفصل الرابع عشر : طوافه على القبائل فى منازلهم ولقاؤه بالانصار :

٦٩٢- أخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند^(١) والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الدلائل من طرق عن محمد بن عمرو^(٢) عن محمد بن المنكدر^(٣) عن ربيعة بن عباد الدؤلى^(٤) قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى المجاز^(٥) يتبع الناس فى منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل ، ووراءه رجل أحول تَقْد وجنتاه وهو يقول : أيها الناس لا يفرنكم هذا من دينكم ودين آبائكم ، قلت : من هو؟ قالوا : هذا أبولهب^(٦) واللفظ للبيهقى .

وهذا اسنادهم رجاله ثقات سوى محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث كما

تقدم .

وأخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند والحاتر بن أبى أسامة فى مسنده من طريق عباد بن عباد^(٧) عن محمد بن عمرو عن ربيعة بن عباد به^(٨) ليس فيه محمد بن المنكدر ، وفى روايتهما : " فقلت لأبى وأنا غلام : من هذا الأحول الذى يمشى خلفه؟ قال : هذا عمه أبولهب " زاد عبد الله بن أحمد : " قال عباد : أظن بين محمد بن عمرو وبين ربيعة محمد بن المنكدر " فوافق الجماعة .

-
- (١) جعله فى المطبوع من رواية أحمد ، وجعله من زوائد عبد الله الحافظ فى أطراف المسند (١ / ٢٢٢) والبوصيرى فى الاتحاف (٤ / ٣٩٤) .
- (٢) ابن علقمة ، تقدم . (٣) ابن عبد الله بن الهدير التيمى ، ثقة ، تقدم .
- (٤) ترجمته فى الاصابة ١ / ٩٦ ، وقال الحافظ ضبط اسم أبيه : " بكسر المهملة ، وتخفيف الموحدة ، ويقال فى أبيه بالفتح والتثنية ، والأول الصواب ، قاله ابن معين وغيره " .
- (٥) موضع سوق بعرفة من أشهر أسواق العرب فى الجاهلية ، وكانت تقام ثمانية أيام ولا زال موضعه معلوما بسفح جبل كبكب من الغرب (معجم البلدان ٥ / ٥٥ ، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٢٧٩) .
- (٦) مسند أحمد ٣ / ٤٩٢ ، والمعجم الكبير ٥ / ٥٦-٥٧ و٥٨٤ و٥٨٥ ، ودلائل البيهقى ٢ / ١٨٥ .
- (٧) ابن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدي أبو معاوية البصرى ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩ أو بعدها بسنة (تقريب التهذيب ٢٩٠) .
- (٨) مسند أحمد ٣ / ٤٩٢ ، ومغنية الباحث رقم ٦٧٦ و٦٧٧ وفى المطبوع من المسند جعلت =

وأخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند والطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرک وابن سيد الناس فى عيون الأثر من طريق سعيد بن سلمة بن أبى الحسام^(١) قال : ثنا محمد بن المنکدر أنه سمع ربيعة بن عباد الديلى يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس بمنى فى منازلهم قبل أن يهاجر الى المدينة يقول : " يا أيها الناس ان الله عز وجل يأمرکم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، قال : ووراءه رجل يقول هذا يأمرکم أن تدعوا دين آبائکم ، فسألت من هذا الرجل ؟ فقیل : هذا أبو لهب .^(٢) واللفظ لأحمد ، وفى رواية أخرى للطبرانى فى الكبير والأوسط^(٣) : " . . . عن زيد بن أسلم ومحمد بن المنکدر . . . " وقال : " بسوق ندى المجاز " بدل " بمنى " والباقي بنحوه .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ورواته عن آخرهم ثقات أثبات " . وأقره الذهبى .

قلت : سعيد بن سلمة إنما استشهد به البخارى كما فى التهذيب ، وروى له مسلم حديثاً واحداً ، وقد ضعفه النسائى وثقه ابن حبان ، وقال فيه الحافظ : " صدوق صحيح الكتاب ، يخطئ من حفظه " ^(٤) ، فليس بثبت كما ادعى الحاكم ، وليس الحديث على شرط البخارى .

به محمد بن المنکدر

ورواه الطبرانى أيضاً فى الكبير من طريق عبيد الله بن عبد الله بن المنکدر^(٥) قال حدثنى أبى^(٦) عن أبيه^(٧) عن جده أنه سمع ربيعة بن عباد الديلى يقول : . . . فذكر نحوه .^(٨)

هذه الرواية من رواية أحمد وجعله من زوائد ابنه عبد الله الحافظ فى أطراف المسند ١ / ١٧٢ ، والبوصيرى فى الاتحاف ٤ / ٣٩٤ . (١) سيأتى (٢) مسند أحمد ٣ / ٤٩٢ ، والمعجم الكبير ٥٦ / رقم ٥٨٣ ، والمستدرک ١ / ١٥١ ، وعيون الأثر ١٨٧ / ١٨٨ ، وفى المسند المطبوع جعلته هذه الرواية من رواية أحمد ، وجعله من زوائد عبد الله الحافظ أطراف المسند ١ / ١٧٢ ، والبوصيرى فى الاتحاف ٤ / ٣٩٣ . (٣) المعجم الكبير ٥٧ / ٥٨١ رقم ٥٨٧ ، والمعجم الأوسط ٢ / ٣٩٠ - ٣٩١ رقم ١٥٠ . (٤) تهذيب التهذيب ٤ / ٤١ - ٤٢ ، وتقريب التهذيب ٣٣٦ . (٥) قال أبوحاتم : مدينى ، ثقة (الجرح والتعديل ٥ / ٣٣٢) . (٦) عبد الله بن المنکدر بن محمد بن المنکدر ، سيأتى (٧) سيأتى (٨) المعجم =

واسناده ضعيف ، عبد الله بن المنكر قال فيه الذهبى : " فيه جهالة وأتى بخبر منكسر ساقه العقيلي " (١) ، وأبو المنكر رلين الحديث كما فى التقريب . (٢)

وأخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند (٣) والطبرانى فى الكبير واللالكائى فى شرح أصول الاعتقاد من طريق ابن أبى ذئب (٤) عن سعيد بن خالد القارظى (٥) عن ربيعة بن عباد الديلى أنه قال : رأيت أبا لهب بعكاز وهو يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : " يا أيها الناس ، ان هذا قد غوى ، فلا يفوينكم عن آلهة آبائكم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يفر منه وهو على أثره ، ونحن نتبعه ونحن غلمان ، كأنسى أنظر اليه أحول ذا غد يرتيس " (٦) أبيض الناس وأجملهم (٧)

واللفظ لعبد الله بن أحمد . وهذا اسناد حسن ، رجاله ثقات سوى سوى سعيد بن خالد القارظى فانه صدوق كما فى التقريب . (٨)

== الكبير ٥ / ٥٧ رقم ٤٥٨٦ .

- (١) ميزان الاعتدال ٢ / ٥٠٨ ، وانظر الضعفاء للعقيلي ٢ / ٣٠٣-٣٠٤ .
- (٢) تقريب التهذيب ٥٤٧ .
- (٣) فى المطبوع جعله من رواية أحمد ، وقد صرح الحافظ فى الاصابة (٤٩٦ / ١) بأنه من رواية عبد الله فى زياداته ، وكذا فى أطراف المسند (١ / ١٧٢) ، والبوصيرى فى الاتحاف (٤ / ٣٩٤) .
- (٤) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ، تقدم .
- (٥) سعيد بن خالد بن عبد الله بن قارظ ، الكنانى .
- المدنى ، حليف بنى زهرة ، صدوق ، من الثالثة / د س ق (تقريب التهذيب ٢٣٤)
- (٦) واحدتها غديرة وهى الذؤابة (انظر النهاية ٣ / ٣٤٥) .
- (٧) مسند أحمد ٣ / ٤٩٢ ، والمعجم الكبير ٥ / ٥٨٨ رقم ٤٥٨٨ ، وشرح أصول الاعتقاد ٤ / ٧٦١-٧٦٢ رقم ١٤١٦ .
- (٨) تقريب التهذيب ٢٣٤ .

وأخرجهم أحمد في مسنده وكذا ابنه عبد الله في زياداته والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد والبيهقي في الدلائل بطرق عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ^(١) عن أبيه ^(٢) عن ربيعة بن عباد الديلي وكان جاهليا فأسلم ، فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بصر عيني بسوق ذي المجاز يقول : " يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا " ويدخل في فجاجها ، والناس يتقصفون عليه ^(٣) ، فما رأيت أحدا يقول شيئا وهو لا يسكت ، يقول : " يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا " . إلا أن وراءه رجلا أحول وضىء الوجه ذا غد يرتين يقول : إنه صابىء كذاب ، فقلت من هذا ؟ قالوا : محمد بن عبد الله ، وهو يذكر النبوة ، قلت : من هذا الذى يكذبه ؟ قالوا : عمه أبو لهب ، قلت : انك كنت يومئذ صغيرا قال : لا والله انى يومئذ لأعقل ^(٤)

واللفظ لعبد الله بن أحمد ، وزاد في رواية لأحمد : " انى لأزفر القربة ، يعنى أحملها " وفي رواية اللالكائي نحوه .

قال الحاكم : " وانما استشهدت به عبد الرحمن بن أبي الزناد اقتداء بهما ، فقد استشهدا جميعا به " قلت : ضعفه ابن معين وأحمد وابن المدينى فيما رواه عنه محمد بن عثمان بن أبى شيبه وغيرهم وخط ابن مهدى على حد يثبه ووثقه الترمذى والعجلي ، وفرق بعضهم بين مارواه فى المدينة ، ومارواه فى بغداد ، فقال عبد الله بن على المدينى عن أبيه : ما حدث بالمدينة فهو صحيح وما حدث ببغداد أفسده البغداديون .

-
- (١) سيأتى . (٢) عبد الله بن ذكوان القرشى ، أبو عبد الرحمن المدنى المعروف بأبى الزناد ثقة ، فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٠ ، وقيل بعد هذا ع/ (تقريب التهذيب ٣٠٢) .
- (٣) أى يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا ، من القصف : الكسروالدفع الشديد لفرط الزحام (النهاية ٧٣/٤) . (٤) مسند أحمد ٣/٤٩٢ و٤٩٢-٤٩٣ و٤٩١/٣٤١ و٣٤٢-٣٤١ ، وقد جعلت هذه الروايات كلها فى المطبوعة من رواية أحمد ، وجعل البوصيرى فى اتحاف الخيرة المسندة (٤/٣٩٢ و٣٩٣ و٣٩٤) الروايات كلها من زوائد عبد الله وجعل الحافظ فى أطراف المسند (١/١٧٢) الأوليين من رواية =

وقال عمرو بن علي : فيه ضعف ، فما حدث بالمدينة أصح مما حد شبيب فداد ، وقال

نحوه الساجسي .

وقال الحافظ : " صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد " ^(١) ، وأعدل هذه الأقوال

- والله أعلم - قول الفلاس والساجسي ،

وقد رواه البيهقي من طريق اسماعيل بن أبي أويس ^(٢) عنه ، والطبراني والحاكم

من طريق سعيد بن أبي مريم ^(٣) عنه ، والأول مدني ، والثاني سمع منه بالمدينة ^(٤) ، فثبت

أن حديثه هذا ما رواه قبل التغير .

وقال ابن اسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ^(٥) قال

سمعت ربيعة بن عباد يحدثه أبي ^(٦) قال : أتني لغلाम شاب مع أبي بنسبي ، ورسول

الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب ، فيقول : يا بني فلان ، انسى

رسول الله اليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تخلعوا ما تعبدون

من دونه من هذه الانداد ، وأن تؤمنوا بي وتصدقوا بي ، وتمنعوني حتى أبين عن

الله ما بعثني به ، قال : وخلفه رجل أحول وضىء له غد يرتان عليه حلة عدنية ، فاذا فرغ

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ومادعا اليه قال ذلك الرجل يا بني فلان

ان هذا انما يدعوك أن تسلكوا اللات والعزى من أعناقكم وحلفاءكم من الجن من بنسبي

مالك بن أقيش ^(٧) الى ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ، ولا تسمعوا منه

قال : فقلت لأبي : يأبت من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه

عبد العزى بن عبد المطلب ، أبو لهب

= عبد الله والأخريين من رواية أحمد ، والمعجم الكبير ٥ / ٥٥ - ٥٦ رقم ٤٥٨٢ ، والمستدرک

١ / ١٥ ، وشرح أصول الاعتقاد ٤ / ٢٦١ رقم ١٤١٤١٥١ ، ودلائل البيهقي ٢ / ١٨٥ -

١٨٦ . (١) تهذيب التهذيب ٦ / ١٧١ - ١٧٢ ، وتقريب التهذيب ٣٤٠ .

(٢) اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس لأصبحي ، صدوق أخطأ في أحاديث

من حفظه ، تقدم . (٣) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي

بالولاء ، أبو محمد المصري ، ثقة ثبت فقيه ، تقدم . (٤) انظر تهذيب التهذيب ١٧١ / ١

(٥) ابن عبد المطلب الهاشمي ، المدني ضعيف من الخامسة ، مات سنة ٤٠١ أو بعد هابسنة

/ ثق (تقريب التهذيب ١٦٧) . (٦) عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، ثقة

من الرابعة / ع (تقريب التهذيب ٣١٢) . (٧)

هذا لفظ ابن هشام في سيرته ، وأخرجه أيضا عبد الله بن أحمد في زوائده على
المسند ، والطبراني في الكبير من طريق محمد بن اسحاق ^{بإسناده} (٢) .

قال الهيثمي : " وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله وهو ضعيف وثقه ابن معين
في رواية " .

وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق بكير بن عبد الله بن الأشج ^(٣) عن ربيع بن
عباد قال : رأيت أبا لهب بعكاظ وهو يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{وهو} يقول : يا أيها
الناس ، ^{هذا} إن قد غوى ، فلا يفوينكم عن مآثر آبائكم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى
وهو على أثره ، ونحن نتبعه ، كأنى أنظر إليه أحول ذو غد يرتين أبيض الناس وأجمله . (٤)

ورجاله ثقات ، ولكن بكير بن عبد الله - مع كونه روى عن عدد من الصحابة - ذكر
الحاكم في علوم الحديث أنه لم يصح سماعه منهم ، وإنما رواياته عن التابعين ، وذكره ابن
حبان أيضا في أتباع التابعين ^(٥) قاله أعلم .

وبالجملة فحديث ربيعة بن عباد بمجموع هذه الطرق صحيح بلا شك ، فان بعضها
إسناده حسن لذاته كما تقدم والباقي ضعفه قريب صالح للاعتضاد .

وقد ساق الهيثمي في المجمع بعض الفاظه ثم قال : " رواه أحمد وابنه والطبراني
في الكبير بنحوه والأوسط باختصاراً أسانيد ، وأحد أسانيد عبد الله بن أحمد ثقات الرجال ^(٦)
وذكر في موضع آخر أن بعض هذه الطرق صحيح ^(٧)

(١) في المطبوع جعلت روايتان من هذا الوجه من رواية أحمد ، ولم يعزه الهيثمي له
وانما عزاه لابنه عبد الله وجعله من زوائد عبد الله أيضا الحافظ في أطراف المسند
(١ / ٢٢٢) والبوصيري في الاتحاف (٤ / ٣٩٣) .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٥٠ ومسند أحمد ٣ / ٤٩٢ و ٤٩٣ ، والمعجم الكبير
٥٨ / ٥ - ٥٩ رقم ٤٥٨٩ .

(٣) مجمع الزوائد ٦ / ٣٦٠ .

(٤) مولى بنى مخزوم ، ثقة من الخامسة مات سنة ١٢٠ ، وقيل بعدها / ع (تقريب التهذيب
١٢٨) . (٤) المعجم الكبير ٥ / ٩٥ رقم ٤٥٩٠ .

(٥) انظر الثقات لابن حبان ٦ / ١٠٥ ، وتحفة المراسيل لولي الدين أبي زرعة ص ٨ .

(٦) مجمع الزوائد ٦ / ٢٢٠ (٧) المصدر نفسه ٦ / ٣٦٠ .

٦٩٣- وقال ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا عبد الله بن نمير^(١) قال: حدثنا يزيد بن زياد^(٢) قال: حدثنا أبو صخرة جامع بن شداد^(٣) عن طارق المحارب^(٤) قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وأنا في بياضة أبيعها، قال: فمر وعليه جبة حمراء، وهو ينادى بأعلى صوته: "أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا" ورجل يتبعه بالحجارة قد أدنى كعبيه وعرقوبيه^(٥)، وهو يقول: يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب. قال: قلت: من هذا؟ قالوا: هذا غلام بنى عبد المطلب، قلت: فمن هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة، قالوا: عمه عبد العزى وهو أبو لهب.

وكذا رواه ابن أبي شيبة في مسنده بنفس الاسناد.

وأخرجه أيضا يونس بن بكير في زوائد، على سيرة ابن إسحاق، والبخاري في خلق أفعال العباد، والحسين بن الحسن المروزي في زوائد، على الزهد لابن المبارك، وأبو يعلى في مسنده وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والدارقطني في سننه والحاكم في المستدرک واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد والبيهقي في السنن الكبرى كلهم من طريق يزيد بن زياد، والطبراني في الكبير من طريق أبي جناب الكلبي^(٦) كلاهما عن جامع بن شداد به^(٧)

-
- (١) ثقة صاحب حديث، من أهل السنة، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٩ هـ، وله ٨٤/ع (تقريب التهذيب ٣٢٧).
 - (٢) ابن أبي الجعد الأشجعي الكوفي / صدوق من السابعة / ع / س / ق (تقريب التهذيب ٦٠١).
 - (٣) المحارب الكوفي ثقة من الخامسة، مات سنة ٢٧٢ هـ، ويقال ٢٨١ (تقريب التهذيب ١٣٧).
 - (٤) طارق بن عبد الله المحارب، ترجمته في الإصابة (٢/٢١٢).
 - (٥) العرقوب: هو الوتر الذي خلف الكعبين، فوق العقبن الإنسان (النهاية ٣/٢٢١).
 - (٦) يحيى بن أبي حية، مشهور بكنيته سيأتى.
 - (٧) المصنف لابن أبي شيبة ٤/٣٠٠، والسير والمغازي ص ٢٣٢-٢٣٣، وموارد الظمان ص ٤٠٦ رقم ١٦٨٣، وخلق أفعال العباد رقم ١٩٤ والزهد رقم ١١٦٤، وصحيح ابن خزيمة ١/٨٢ رقم ١٥٩، وسنن الدارقطني ٣/٤٤-٤٥، والمستدرک ٢/٦١١-٦١٢، وشرح أصول الاعتقاد ٤/٧٦٠، والسفن الكبرى للبيهقي ١/٧٦، والمعجم الكبير ٨/٣٧٦-٣٧٧ رقم ٨١٧٥، وذكر رواية ابن أبي شيبة وأبي يعلى في مسنديهما البوصيري في اتحاف الخيرة ٣/٣١٧-٣١٨، وعند أكثرهم زيادة ليست على شرط هذا البحث وقد روى النسائي في سننه (٥/٦١) جزءا من هذه الزيادة وابن ماجه في سننه (٢/٨٩٠ رقم ٢٦٧٠) جزء آخر منها.

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .
وقال الهيثمي : " رواه الطبراني وفيه أبو جناب الكلبي ، وهو مدلس ، وقد وثقه
ابن حبان ^(١) وثقة رجاله رجال الصحيح " ^(٢) ،
قلت : أبو جناب ذكره ابن حبان أيضا في المجروحين ^(٣) ، وضعفه الأغلب لكثرة
تدليسه ^(٤) ، ولكن هذا لا يضر هنا ، فقد تابعه يزيد بن زياد بن أبي الجعد كما تقدم
أنفا ، وهو صدوق أو ثقة .
وعزاه البوصيري في الاتحاف المجرى ^(٥) الى بعض من تقدم وقال : " بسند
صحيح " .
وكذا قال في مصباح الزجاجة ^(٦) : " هذا اسناد صحيح رجاله ثقات " .

-
- (١) الثقات ٥٩٧/٧ .
(٢) مجمع الزوائد ٢٣/٦ .
(٣) ١١١/٣ .
(٤) انظر تهذيب التهذيب ١١/٢٠١-٢٠٣ . وتقريب التهذيب ٥٨٩ .
(٥) ل/١٧٠ .
(٦) مصباح الزجاجة ١٣٠/٣ .

٦٩٤- وقال أحمد في مسنده : ثنا أبو النضر ^(١) قال ثنا شيان ^(٢) عن أشعث ^(٣) قال :

حدثني شيخ من بني مالك بن كنانة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق ندى المجاز يتخللها يقول : " يا أيها الناس ، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا " وأبو جهل يحشى عليه التراب ويقول : يا أيها الناس لا يفرنكم هذا عن دينكم فانما يريد لتركوا آلهتكم وتتركوا اللات والعزى ، قال : وما يلتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .

وكذا أخرجه أحمد من طريق شعبة عن الأشعث .

وأخرجه أيضا يونس بن بكير في زياداته على سيرة ابن إسحاق والخطيب من طريقه ومسند في مسنده ، والبيهقي في الدلائل من طرق عن أشعث بن سليم به ^(٤) ، إلا أن لفظ يونس والخطيب مختصر .

وقال الذهبي : اسنده قوى ^(٥) .

وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ^(٦) .

وصحح الألباني اسناد أحمد ^(٧) .

-
- (١) هاشم بن القاسم ، تقدم .
 - (٢) شيان بن عبد الرحمن التميمي مولى لهم النحوي ، ثقة ، تقدم .
 - (٣) أشعث بن أبي الشعثاء سليم بن أسود المحاربي ، الكوفي ، ثقة ، من السادة مات سنة ١٢٥ هـ / ٤ (تقريب التهذيب ١١٣ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٥٥) .
 - (٤) مسند أحمد ٤ / ٦٣ و ٥٦٣ / ٣٧٦ و ٣٧١ ، والسير والمغازي ص ٢٣١ وتاريخ بغداد ٤ / ٢٦٣ ، ورواية مسند في اتحاف الخيرة المسند ٣ / ٣٩١ ب و ٤ / ٣٩٢ ، ودلائل البيهقي ٢ / ١٨٦ .
 - (٥) السيرة النبوية للذهبي ص ٨٦ .
 - (٦) مجمع الزوائد ٦ / ٢٢ .
 - (٧) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ص ٢٢ .

٦٩٥ - وقال الطبراني في الكبير : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا منجاب بن الحارث ثنا خالد بن عيسى الأحول ^(١) عن خالد بن سعيد بن العاص ^(٢) عن أبيه ^(٣) عن جده ^(٤) قال : قدمت بكر بن وائل مكة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ^(٥) اثبتهم فاعرض عليهم " فأتاهم أبو بكر ، فقال : من القوم ؟ قالوا : بنو ذهل بن شعلبة ، قال ليس اياكم أريد ، أنتم الأذناب ، فقام اليه دغفل ، فقال : ومن أنتم ؟ قال : رجل من قريش ، قال : أمن بنى هاشم ؟ قال : لا ، قال : فمن بنى أمية ؟ قال : لا ، قال : فأنت من الأذناب . ثم عاد أبو بكر ثانية فقال : من القوم ؟ قالوا : بنو ذهل بن شيان ، قال : اياكم أريد ، فعرض عليهم ، قالوا : حتى يجيء شيخنا فلان - قال خالد : أحسبه قال : المثنى بن خارجه - فلما جاء شيخهم عرض عليه أبو بكر رضى الله عنه ، فقال : ان بيننا وبين الفرس حربا ، فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فننظر فيما تقول ، فقال أبو بكر : أرايت ان غلبتموهم أتتبعنا على أمرنا ؟ قال : لا نشترط لك هذا علينا ، ولكن اذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فننظرنا فيما تقول ، فلما التقوا يوم ذي قار ^(٥) هم والفرس قال شيخهم ما اسم الرجل الذى دعاكم الى ما دعاكم اليه ؟ قالوا : محمد ، قال : فهو شعاركم ، فنصروا على القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بنى نصرنا " ^(٦) وعزاه السيوطى فى الخصائص ^(٧) لأبى نعيم .

قال الهيثمى : " ورجاله ثقات رجال الصحيح غير خالد بن عيسى ، وهو ثقة " ^(٨)

قلت : لكنه مرسل ، فان عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق تابعى من الثالثة ووهم من زعم أن له صحبة كما فى التقريب . ^(٩)

(١) لعله هو نفسه خالد بن عيسى الصغار أبو مسلم الكوفى ، ويقال له أيضا خالد بن مسلم قال فيه الحافظ : لا بأس به من السابعة / تق (تقريب التهذيب ١٩٦) لكن لم أرفق كتاب الرجال من وصفه بالأحول ، فالله أعلم . (٢) خالد بن سعيد بن عمرو بن عبد العاص ، صدوق من الثامنة / خ (تقريب التهذيب ١٨٨) . (٣) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموى ، ثقة من صغار الثالثة مات بعد سنة ١٢٠ / خ م د س ق (تقريب التهذيب ٢٣٩) . (٤) عمرو بن سعيد بن العاص القرشى الأموى المعروف بالاشدق ^(٥) ولى امرأته المدينة لمعاوية ولا بنه ، قتلته الملك بن مروان سنة ٧٠ ، وهم من زعم أن له صحبه وانما لابيهِ روية وكان عمرو مسرفا على نفسه من الثالثة ، وليست له فى مسلم رواية الا حد يشواحد / م د س ق (تقريب التهذيب ٤٢٢) . (٥) انظر خبر ذلك اليوم فى تاريخ الأمم والملوك ١٩٣/٢ - ٢١٢ . (٦) المعجم الكبير ٧/٢٦ رقم ٥٢٠ (٧) الخصائص الكبرى ١/١٨٣ (٨) مجمع الزوائد ٦/٢١١ (٩) تقريب التهذيب ٤٢٣ وتهذيب التهذيب ٣٨/٨ .

أنظر أيضاً

وقال أحمد في مسنده : ثنا أسود بن عامر ^(١) أنا إسرائيل عن عثمان يعني ابن المغيرة ^(٢) عن سالم بن أبي الجعد ^(٣) عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف ، فيقول : هل من رجل يحملني إلى قومه ؟ فان قرىشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل " فأتاه رجل من همدان فقال : من أنت ؟ فقال الرجل : من همدان قال : فهل عند قومك أمعة ؟ قال : نعم ، ثم إن الرجل خشى أن يخفره قومه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : آتيهم فأخبرهم ثم آتيتك من عام قابل ، قال : " نعم " فانطلق وجاء وفد الأنصار في رجب .

وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف والبخاري في خلق أفعال العباد وأبو محمد الدارمي في مسنده وأبو داود والترمذي وابن ماجه في سننهم وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية ، والحاكم في المستدرک ، وأبو نعیم في الدلائل والبيهقي في الدلائل والاسماء والصفات والاعتقاد ، وابن سيد الناس في عيون الأثر من طرق عن إسرائيل ^(٤) إلا أن رواية البخاري وأبي محمد الدارمي وأصحاب السنن وعثمان بن سعيد والبيهقي في الاسماء والصفات وابن سيد الناس انتهت عند قوله : " كلام ربي عز وجل " ، وفي لفظ للبيهقي في الاسماء والصفات والاعتقاد : " لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يبلغ رسالة جعل يقول : " يا قوم لم تؤمنونني أن أبلغ كلام ربي " يعني القرآن .

- (١) تقدم .
- (٢) الثقفى مولا هم أبو المغيرة الكوفى ، الأعشى وهو عثمان بن أبي زرعة ، ثقة من السادسة / خ ٤ (تقريب التهذيب ٣٨٧) .
- (٣) سالم بن أبي الجعد رافع الفطافى الأشجعى مولا هم الكوفى ثقة وكان يرسل كثيرا من الثالثة ، مات سنة ٩٧ أو ٩٨ وقيل ١٠٠ أو بعد ذلك ، ولم يثبت أنه جاوز المائة ع / (تقريب التهذيب ٢٢٦) .
- (٤) مسند أحمد ٣ / ٣٩٠ ، والمصنف لابن أبي شيبة ١٤ / ٣١٠ ، وخلق أفعال العباد رقم ٨٦ و ٢٠٥ و سنن الدارمي ٢ / ٤٠ ، و سنن الترمذى ٥ / ١٨٤ رقم ٢٩٢٥ و سنن ابن ماجه ١ / ٢٣ رقم ٢٠١ والرد على الجهمية رقم ٢٨٥ ، والمستدرک ٢ / ٦١٢ - ٦١٣ ودلائل أبي نعیم ١ / ٣٨٤ - ٣٨٥ ودلائل البيهقي ٢ / ٤١٣ ، والاسماء والصفات ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ، والاعتقاد ص ١٠٠ ، و عيون الأثر ١ / ١٨٧ وعزاه الالبانى فى السلسلة الصحيحة ٤ / ٥٩١ لمصادر أخرى .

وقال الترمذى : " هذا حديث غريب صحيح " .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " وأقره الذهبى .

وعثمان بن المغيرة انما روى له البخارى دون مسلم ، ولذا قال الذهبى فى تاريخه ،

والألبانى بعد أن أورد صدره فى الصحيحة " وهو على شرط البخارى " (١)

وقال الهيثمى : " رواه أحمد ورجاله ثقات " . (٢)

وقد جاء بعضه من وجه آخر عن جابر فى طرف من حديث طويل .

٦٩٧ - قال أحمد فى مسنده : حدثنا عبد الرزاق انا معمر (٣) عن ابن خثيم (٤) عن أبى

الزبير (٥) عن جابر قال : مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين يتبع الناس

فى منازلهم بمكاف ومجنة (٦) وفى المواسم بمنى ، يقول : من يؤتى منى ، من

ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربى وله الجنة ، حتى ان الرجل ليخرج من اليمن أو من مضر

- كذا قال - فيأتية قومه فيقولون : احذر غلام قریش لا يفتنك ، ويمشى بين رجالهم وهم

يشيرون اليه بالاصابع ، حتى بعثنا الله اليه من يشرب ، فأويناه وصدقناه ، فيخرج

الرجل منا فيؤتى من به ويقرئه القرآن ، فينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه ، حتى لم

يبق دار من دور الأنصار الا وفيها رهط من المسلمين يظهرن الاسلام ثم ائتمروا

جميعا ، فقلنا : حتى متى نترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدارى فى جبال مكة

ويخاف ، فرجل اليه منا سبعون رجلا حتى قد موا عليه فى الموسم ، فواعدناه شعب الحقة

فاجتمعنا عليه من رجل ورجلين حتى توافينا ، فقلنا : يا رسول الله نبايعك ، قال : تبايعونى

على السمع والطاعة فى النشاط والكسل والنفقة فى العسر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر ، وأن تقولوا فى الله لا تخافون / لومة لائم ، وعلى أن تنصرونى فتصنعوننى

(١) السيرة النبوية للذهبي ص ١٨٥ ، والسلسلة الصحيحة رقم ١٩٤٧ ، ١/ ٥٩٢ ، وانظر

أيضا تصحيح الألبانى للحديث فى تخريجه لفقه السيرة ص ١١١ وصحيح الترمذى ،

وابن ماجه . (٢) مجمع الزوائد ٣٥/ ٦ . (٣) ابن راشد ، تقدم .

(٤) عبد الله بن عثمان بن خثيم ، القارى المكي ، صدوق ، تقدم .

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس ، تقدم . (٦) اسم سوق للعرب كان فى الجاهلية وكانت

مجنة بمر الظهران المعروف اليوم بوادى فاطمة ، قرب جبل يتال له الاصفر ، وهو أسفل

مكة على قدر برير منها ، وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذى القعدة ، والعشرون منه =

إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم وأزواجكم وابنائكم ، ولكم الجنة . قال : فقمنا اليه فبايعناه ، وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو من أصغرهم ، فقال : رويدا يا أهل يشرب فانا لم نضرب أكباد الابل الا ونحن نعلم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف ، فاما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله ، واما أنتم قوم تخافون من انفسكم جبينه ، فبينوا ذلك فهو عذر لكم عند الله ، قالوا : أمط عنا يا أسعد فوالله لاندع هذه البيعة أبدا ولا نسلبها ، قال فقمنا اليه فبايعناه ، فأخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة .

وأخرجه أيضا البزار وابن حبان من طريق عبد الرزاق به ، وكذا أخرجه أحمد والازرقى في أخبار مكة واللالكائى في شرح أصول الاعتقاد والبيهقى في الدلائل والسنن من طريق داود بن عبد الرحمن العطار^(١) ، وأحمد والفاكهى في أخبار مكة والحاكم والبيهقى في الدلائل من طريق يحيى بن سليم^(٢) ، والبزار من طريق يوسف بن خالد^(٣) ثلاثتهم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم بإسناده نحوه^(٤)

قبلها سوق عكاظ ، وبعد مجنة سوق ذي المجاز ثمانية أيام من ذي الحجة (معجم البلد ان ٥/ ٥٨-٥٩ ، وحاشية أخبار مكة للأزرقى ١/ ١٨٨) .

- (١) ثقة ، تقدم .
- (٢) الطائفى ، نزيل مكة ، صدوق سى* الحفظ من التاسعة مات سنة ١٩٣ أو بعد هذا /ع/ (تقريب التهذيب ٥٩١) وفى التهذيب (٢٢٦/١١) عن أحمد قال : "كان قد اتقن حديث ابن خثيم"
- (٣) ابن عمر السمنى ، بفتح المهملة وسكون الميم بعدها مثناة ، أبو خالد البصرى ، مولى بنى ليث ، تركوه وكذبه ابن معين ، وكان من فقهاء الحنفية ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٩ ق (تقريب التهذيب ٦١٠) .
- (٤) مسند أحمد ٣/ ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٣٩ و ٣٤٠ وأخبار مكة للأزرقى ٢/ ٢٠٥-٢٠٦ ، وأخبار مكة للفاكهى ٤/ ٢٣١-٢٣٣ رقم ٢٥٣٩ ، وكشف الاستار ٢/ ٣٠٧-٣٠٨ رقم ١٧٥٦ ، وموارد الطمان ص ٤٠٨ رقم ١٦٨٦ ، والمستدرک ٢/ ٦٢٤-٦٢٥ وشرح أصول الاعتقاد ٤/ ٧٦٣-٧٦٥ رقم ١٤٢٠ و ١٤٢١ ، ودلائل البيهقى ٢/ ٤٤٢-٤٤٣ ، و ٤٤٣-٤٤٤ ، والسنن الكبرى له ٩/ ٩ .

في
الا ان رواية يحيى بن سليم بعد قوله : " وله الجنة " قال : " ولا يجد أحدا ينصره ولا يوءيه حتى ان الرجل يرحل من اليمن أو من مضر الى ذى رحمة فيأتيه قومه . . . " وبعد قوله " فواعدنا شعب العقبة " قال : " فقال عمه العباس رضى الله عنه يا ابن أخى ، انى لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك ، انى ذو معرفة بأهل يثرب ، فاجتمعنا عنده صلى الله عليه وسلم من رجل ورجلين ، فلما نأر العباس رضى الله عنه فى وجوهنا ، قال : هؤلاء قوم لا أعرفهم ، هؤلاء أحداث ، فقلنا يا رسول الله ، عسى نبائعك ؟ . . . " الحديث وفيها " تخافون على أنفسكم خيفة . . . " وفيها " لا نذر هذه البيعة ولا نستقبلها " واللفظ للفاكهى .

وسياق رواية داود العطار قريب من سياق رواية يحيى بن سليم الا أنه ليس فيها ما يتعلق بالعباس رضى الله عنه .

وقد قال فى الضعفاء^(١) " فى عرض النبى صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل أحاديث فيها لين وأحسنها حديث جابر ، رواه داود بن عبد الرحمن . . . " وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد جامع لبيعة العقبة ولم يخرجاه " وأقره الذهبى . وقال ابن كثير : " وهذا اسناد جيد على شرط مسلم ولم يخرجوه " ^(٢) وقال الهيثمى : " رجال أحمد رجال الصحيح " ^(٣)

وقال الحافظ : " وعند أحمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر . . . " فذكر بعضه ^(٤) ، وأورده الألبانى فى السلسلة الصحيحة قال : " وهذا اسناد صحيح على شرط مسلم ، وقد صح أبو الزبير بالتحديث فى بعض الطرق عنه " ^(٥) . وتحسينه كما قال الحافظ أولى .

(٢) السيرة النبوية لابن كثير ٢/ ١٩٦ .

(١) ١٧٥/ ٢

(٢) مجمع الزوائد ٤٦/ ٦ .

(٤) فتح البارى ٢/ ٢٢٢ .

(٥) السلسلة الصحيحة رقم ٦٣ ، ١ / ٩٣-٩٤ ، وانظر أيضا ٤/ ٥٩٢ .

الخاتمة

تناولت في هذا البحث مرويَّات سيرة النبي صلى الله عليه وسلم منذ ولادته الى قبيل هجرته الى المدينة بالدراسة ذاكرا طرقها ومبيناً الثابت منها وغير الثابت ، وسهدت لذلك بنهضة مختصرة عن بعض أحوال أهل الجاهلية ، جـسـل اعتمادى فيها على الروايات الصحيحة .

وقد قسمت مرويَّات السيرة على ثلاثة أبواب :

تناول الباب الأول حياته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة : وضمت هذا الباب الأحاديث والآثار الواردة فى نسبه صلى الله عليه وسلم واصطفائه وحفر عبد المطلب زمزم وما ترتب عليه ، وزواج عبد الله بآمنة ، وحادثة الغيل ، وحمل آمنه به صلى الله عليه وسلم ، وولادته ، ورضاعه ، وكفاله جده عبد المطلب ثم عمه أبى طالب له ، ورحمته الغنم ، وحضوره حرب الغجار وحلف المطييين ، واشتغاله بالتجارة ، وحفظه عن أقذار الجاهلية ، وتجديد قريش بناء الكعبة ومشاركته فى ذلك صلى الله عليه وسلم . وتناول الباب الثانى بعثته وما تلاها من الدعوة الى الاسلام سرا : وقد تضمن هذا الباب الأحاديث والآثار الواردة فى الاعلام بنيوته صلى الله عليه وسلم منذ القدم ، واخبار أهل الكتاب والجان والكهان عنه ، ومقدمات بعثته وتاريخها وبداية نزول الوحي عليه بالنبوة ثم فترته ثم نزوله بالرسالة ثم دعوته الى الدين سرا ومن استجاب له صلى الله عليه وسلم من الصحابة .

وتناول الباب الثالث فترة الدعوة العلنية بمكة : وقد تضمن الأحاديث والآثار الواردة فى أمره باظهار الدعوة ، وموقف قريش وأبى طالب من ذلك ، وتأثير آيته الخالدة القرآن فى سامعيه ، واعتراف قريش باعجازه ، ومكائدهم لمحاربة الدعوة وأذيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وتعنتهم بسؤال آيات كفرا وعنادا ، وبعض المواقف التى كانت سببا لنزول آيات القرآن فى هذه الفترة ، والهجرة الى أرض الحبشة واسلام عمر رض الله عنه ، وحصار الشعب ، ووفاة أبى طالب وخديجة ، وذهابه صلى الله عليه وسلم الى الطائف ، والاسراء والمعراج ، وطوافه صلى الله عليه وسلم على القبائل فى منازلهم الى أن التقى بالأنصار .

وقد اشتمل هذا البحث على نحو سبعمائة حديث ، الثابت منها فيما ظهر لى

قراءة مائتى حديث ، ويلاحظ أن توزيع هذا الثابت فى الأبواب الثلاثة متساوت ،
فبينما نجد ٥٠ يقل فى كل من الباب الأول والثانى عن خمس جملة الأحاديث فيهما -
مع زيادة نسبته فى الثانى عن الأول - نجد الثابت من الأحاديث فى الباب
الثالث يزيد عن الثلث .

ولعل من أهم أسباب قلة الصحيح فى الروايات المتعلقة بما قبل نبوته ضعف دوافع
التحمل فى هذه الفترة ، إذ أنه صلى الله عليه وسلم لم تكن أنزلت عليه النبوة بعد ،
ولم يكن ذلك متوقعا عند غالبية الناس ، فلم يكن هناك ما يدعو الى الاهتمام
بتتبع تفاصيل حياته ، ورصد حركاته وسكناته صلى الله عليه وسلم كما هو الحال بعد
اشتهار نبوته ونزول التكليف الشرعية ، ولذلك كان عامة الثابت فى هذه الفترة يدور
حول أمور عامة تميزت بها حياته كشأته على الطهر والعفاف واجتناب معاشيب
الجاهلية أو أمور طفلة للنظر داعية للاستغراب كنهيه عن التعرى عند بناء الكعبة ،
أو أمور من إخباره هو صلى الله عليه وسلم ببعض مميزات نبوته ، أو من إخبار أهله
الكتاب الذين كان عندهم علم ببعثه وصفته ما هو مكتوب فى كتبهم . وعلى كل
فهذه الروايات الثابتة تعطى صورة واضحة عن المعالم الرئيسية لتلك الفترة .

وبعد هذه الدراسة أستطيع القول أنى قد أضفت لبرنامج جديدة تكمل ذلك
البناء الذى يهدف الى تمحيص السيرة النبوية وتنقيتها ما شابها من الضعيف
والموضوع ، حيث أننا لم نعلم أن أحدا سبقنى الى دراسة هذه الفترة من حياته
صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة من الشمول مع هذا الاسلوب النقدي الذى
حاولت فيه أن أحاكي منهج أئمة النقد فى حكمهم على الروايات ، ومع ذلك فقد
بقيت بقية من الروايات كثير منها مجموع عندى ولكن لم يتسع الوقت لتبويبها والحاقها
والعزم معقود على استدراك ذلك ان شاء الله تعالى .

ثم انه لما كانت دراستى فى هذا البحث مقتصرة غالبا على الناحية الحديثية ،
فانى أرى - استكمالا لجوانبه - أن تغرد الأحاديث الصحيحة منه ، ثم يتم تناولها
بالشرح والتحليل والاستنباط بطريقة يستفاد بها فى واقعنا المعاصر ، فأسأل الله
عز وجل أن ييسر ذلك وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

الفهارس

فهرس المصـادر
= = = = =

* الأجرى : أبو بكر محمد بن الحسين (ت ٣٦٠ هـ)

(١) الشريعة : تحقيق محمد حامد الفقى ، الناشر حديث أكادى ، باكستان ط١ ،

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

* ابن الأثير : أبو الحسن على ابن محمد الجزرى (ت ٦٣٠ هـ)

(٢) أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، تحقيق محمد ابراهيم البنا ، ومحمد أحمد

عاشور ، دار الشعب ، القاهرة .

(٣) اللباب فى تهذيب الأنساب : دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

* ابن الأثير : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزرى (ت ٦٠٦ هـ)

(٤) منال الطالب فى شرح طوال الفرائب : تحقيق محمود محمد الطناحى ، نشر

مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

(٥) النهاية فى غريب الحديث والأثر : تحقيق طاهر أحمد الزاوى ، ومحمود محمد

الطناحى ، نشر المكتبة الاسلامية .

* أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى (ت ٢٤١)

(٦) الأسامى والكنى : رواية ابنه صالح عنه ، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع ،

مكتبة دار الأقصى ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .

(٧) فضائل الصحابة : تحقيق وصى الله بن محمد عباس ، نشر مركز البحث العلمى

واحياء التراث الاسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

(٨) المسند : المكتب الاسلامى للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

وايضا بتحقيق أحمد محمود شاكر ، دار المعارف بمصر ، وعند العزو اليه أبين .

* الأزرقى : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد

(٩) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار : تحقيق رشدى الصالح ملخص ، مطابع دار

الثقافة ، مكة المكرمة ، ط ٣ ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

* الأزهرى : أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ)

(١٠) تهذيب اللغة : تحقيق جماعة من العلماء ، الدار المصرية للتأليف والترجمة

القاهرة .

* ابن اسحاق : محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى (ت ١٥٠ هـ)

(١١) السير والمغازى : تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

وأحيانا أعزو لسيرته (المبتدأ والبعث والمغازى) بتحقيق محمد حميد الله

١٣٩٦ هـ ، وأبين ذلك .

* أسلم بن سهل الواسطي المعروف ببجشل (ت ٢٩٢ هـ)

(١٢) تاريخ واسط : تحقيق كوركيس عواد ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م .

* الأضرابلسي : خيشمة بن سليمان القرشي (ت ٣٤٣ هـ)

(١٣) من حديث خيشمة بن سليمان : تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب

العربي ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ .

* ابن الأعرابي : أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد (ت ٣٤٠ هـ)

(١٤) المعجم : مخطوطة مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق .

* الألباني : محمد ناصر الدين .

(١٥) أحكام الجنائز وبدعها : منشورات المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٨٨ — ١٩٦٩ م .

(١٦) ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل : المكتب الاسلامي ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ

— ١٩٧٩ م .

(١٧) تخريج فقه السيرة لمحمد الغزالي : بحاشية فقه السيرة ، دار الكتب الحديثية

ط ٧ ، ١٩٧٦ م .

(١٨) تخريج مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي : بحاشية المشكاة ، المكتب الاسلامي

ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م .

(١٩) حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة : المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط ٥ ، ١٣٩٨ هـ .

(٢٠) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على البوطي : المطبعة العمومية

بدمشق .

(٢١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها : ج ١ و ٢ طبع المكتب

الاسلامي ، وج نشر الدار السلفية بالكويت والمكتبة الاسلامية ، عمان ، ج ١ و ٢

الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥ هـ ، ج ٤ الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ .

(٢٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة : ج ١ بالمكتب

الاسلامي ، ط ٤ ، ١٣٩٨ هـ ، ج ٢ بالمكتبة الاسلامية ، عمان ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ ،

ج ٣ و ٤ بمكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٨ م .

(٢٣) صحيح الجامع الصغير وزيادته : المكتب الاسلامي ، ط ٣ ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م .

(٢٤) صحيح سنن الترمذي : نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ط ١ ،

١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م .

(٢٥) صحيح سنن ابن ماجه : نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ط ٢ ،

١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م .

(٢٦) ضعيف الجامع الصغير وزيادته : المكتب الاسلامي ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م .

(٢٧) ضعيف سنن ابن ماجه : نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ط ١ ،

١٤٠٨ هـ .

- (٢٨) ظلال الجنة في تخريج السنة : مع السنة لابن أبي عاصم .
- (٢٩) مختصر الشمايل المحمدية : المكتبة الاسلامية ، عمان ، الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
- (٣٠) نصب المجانيق لنسف قصة الغرائق : المكتبة الاسلامي ، دمشق .
- (٣١) نقد نصوص حديثية في الثقافة العامة للمنتصر الكتاني : مطبعة الترقى ، دمشق .
- * الألوسي : محمود (ت ١٢٧٠ هـ)
- (٣٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ادارة الطباعة المنيرية دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- * البخاري : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦ هـ)
- (٣٣) الأرب المفرد : مع فضل الله الصمد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٤٠٢ هـ .
- (٣٤) التاريخ الصغير : تحقيق محمود ابراهيم زايد ، دار الوعي بحلب ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٩٧ هـ — ١٩٧٧ م .
- (٣٥) التاريخ الكبير : مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، الهند .
- (٣٦) الجامع الصحيح : مع فتح الباري .
- (٣٧) خلق افعال العباد : علق حواشيه بدر البدر ، الناشر الدار السلفية ، الكويت ط ١ ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م .
- (٣٨) الكنى : في نهاية التاريخ الكبير
- * البغدادي : اسماعيل باشا .
- (٣٩) هدية العارفين : نشر دار الفكر ١٤٠٢ هـ .
- * البغوي : الحسين بن مسعود الغراء (ت ١٦٥ هـ)
- (٤٠) شرح السنة : تحقيق شعيب الأرنؤوط ، المكتبة الاسلامي ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م .
- (٤١) معالم التنزيل : بهامش تفسير الخازن ، دار الفكر ، بيروت .
- * البغوي : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن العريزان (ت ٣١٧ هـ)
- (٤٢) معجم الصحابة : مخطوطة مصورة عن المكتبة العامة بالرباط .
- * البلاذري : عاتق بن غيث .
- (٤٣) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : دار مكة للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م .
- (٤٤) نسب حرب : دار مكة للنشر والتوزيع ، ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ .
- * البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ)
- (٤٥) أنساب الأشراف : تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر .

* البوصيرى : أحمد بن أبى بكر بن اسماعيل بن عمر الكنانى (ت ٨٤٠هـ)

(٤٦) اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة : المسندة ، مخطوطة —
مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

وكتاب الايمان والعلم منها بتحقيق سليمان العرينى فى رسالة لنيل درجة
الدكتوراة بالجامعة الاسلامية ، مطبوعة على الآلة الكاتبة .

(٤٧) اتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة : المجرودة عن الأسانيد
مخطوطة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية .

(٤٨) مصباح الزجاجاة فى زوائد ابن ماجه : تحقيق محمد المنتقى الكشناوى ، دار
العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م .

* البيهقى : أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)

(٤٩) الأسماء والصفات : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(٥٠) الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث :
علق حواشيه أحمد عصام الكاتب ، نشر دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ١ ،
١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

(٥١) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : تحقيق عبد المعطى قلعجى ،
دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(٥٢) السنن الكبرى : دار الفكر ، بيروت .

(٥٣) مناقب الشافعى : تحقيق السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، دار النصر
للطباعة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٩١هـ .

* الترمذى : محمد بن عيسى بن سورة ، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)

(٥٤) سنن الترمذى : تحقيق أحمد شاكر ج ٢١ ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ج ٣ ،

وابراهيم عطوة عوض ج ٤ ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي ، ط ٢ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

(٥٥) الشمائل المحمدية : علق حواشيه عزت عبيد الدعاس ، نشر مؤسسة الزعيم —
للطباعة والنشر ، ط ٢ ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

(٥٦) علل الترمذى الكبير : ترتيب أبى طالب القاضى ، تحقيق حمزة ديب مصطفى ،
مكتبة الأقصى عمان ، الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

* ابن تيمية : أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ)

(٥٧) تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكوى : نشر الدار العلمية للطباعة
والتوزيع ، دلهى ، الهند ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(٥٨) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح : مطابع المجد التجارية

(٥٩) دقائق التفسير الجامع لتفسير الامام ابن تيمية : ^{صح}تحقيق محمد السيد الجليند

مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(٦٠) مجموع الفتاوى : جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
مصورة عن ط ١ ، ١٣٩٨ هـ .

(٦١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، لبنان .

* ابن الجارود : أبو محمد عبد الله بن علي النيسابوري (ت ٣١٧ هـ)
(٦٢) المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : خرج أحاديثه
السيد عبد الله هاشم اليماني ، نشر حديث أكادمي ، باكستان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ
- ١٩٨٣ م .

* ابن الجزري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ)
(٦٣) غاية النهاية في طبقات القراء : عنى بنشره ج . برجستراسر ، دار الكتب
العلمية ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

* الجوزجاني : أبو اسحاق ابراهيم بن يعقوب (ت ٢٥٩ هـ)
(٦٤) أحوال الرجال : تحقيق صبحي البدرى السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ،
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

* ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٩٧٢ هـ)
(٦٥) زاد المسير في علم التفسير : المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، ط ١ .
(٦٦) صفة الصفوة : تحقيق محمود فاخوري ، وخص أحاديثه محمد رواس قلعة جي ،
دار الوعي بحلب ، ط ١ ، ١٣٨٩ هـ .
(٦٧) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية : تحقيق ارشاد الحق الأثرى ، دار نشر
الكتب الاسلامية ، لاهور باكستان ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .
(٦٨) الموضوعات : تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة
المنورة ، ط ١ ، ١٣٨٨ هـ .

* ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أدريس الرازي الحنظلي (ت ٣٣٧ هـ)
(٦٩) تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين
مخطوطة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .
وتفسير سورة الأنعام منه بتحقيق عبد الرحمن محمد الحامد لنيل درجة
الماجستير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، مطبوعة على الآلة الكاتبة .
وتفسير سورتي النور والفرقان منه بتحقيق عمر يوسف حمزة لنيل درجة الدكتوراة
بجامعة أم القرى ، مطبوعة على الآلة الكاتبة .

(٧٠) الجرح والتعديل : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، مصور عن ط ١ بمطبعة
مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الدكن ، الهند ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

- (٧١) علل الحديث : دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م .
- (٧٢) المراسيل : بعناية شكر الله بن نعمة الله قوجاني ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م .
- * الحازمي : أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت ٥٨٤ هـ)
- (٧٣) عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى في النسب : تحقيق عبد الله كنون ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة .
- * الحاكم النيسابوري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ)
- (٧٤) المستدرک علی الصحیحین : نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
ونسخة مصورة بالجامعة الإسلامية عن المخطوطة الموجودة برواق المغاربة بالجامع الأزهر وأخرى بمكتبة د / محمود الميرة مصورة عن نسخة آل الوزير باليمن .
- * ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤ هـ)
- (٧٥) الثقات : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند ط ١ ، ١٣٩٣ هـ — ١٤٠٣ م .
- (٧٦) كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : تحقيق محمود ابراهيم زايد ، دار الوعي بحلب ، ط ١ ، ١٣٩٦ هـ .
- * ابن حجر العسقلاني : أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ)
- (٧٧) اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف الكتب العشرة : مخطوطة بخط السخاوي^{صورة} عن نسخة المكتبة السليمانية بتركيا .
- (٧٨) الاصابة في تمييز الصحابة : نشر دار الكتاب العربي .
- (٧٩) أطراف المسند المعتل بأطراف المسند الحنبلي : مخطوطة مصورة عن الأصل بالمكتبة السعيدية بحيدر آباد ، الهند .
- (٨٠) تبصير المنتبه^{بمحرر} / المشتبه : تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان .
- (٨١) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان .
- (٨٢) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : تحقيق عاصم بن عبد الله القريوتي ، مكتبة المنار ، ط ١ .
- (٨٣) تغليق التعليق على صحيح البخاري : تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي ، المكتب الاسلامي ، دار عمار ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م .
- (٨٤) تقريب التهذيب : تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، حلب ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م .

(٨٥) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: بتحقيق السيد عبد الله

هاشم اليماني المدني ، المدينة المنورة ، ١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م .

(٨٦) تهذيب التهذيب : دار صادر بيروت ، مصور عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس

دائرة المعارف النظامية ، الهند ، حيدرآباد ، الدكن ، ١٣٢٥هـ .

(٨٧) زوائد مسند البزار على مسند أحمد والكتب الستة : مخطوطة مصورة عن الأصل

بالمكتبة الشرقية للمخطوطات ، حيدرآباد ، آصفية .

(٨٨) العجائب في أسباب النزول : مخطوطة مصورة عن الأصل بحزانة ابن يوسف

العمومية بمراكش .

(٨٩) فتح الباري بشرح صحيح البخاري : قام بإخراجه محب الدين الخطيب ، وترقيمه

محمد فؤاد عبد الباقي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٠ .

(٩٠) الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف : في نهاية الكشاف للزمخشري

دار المعارف ، بيروت لبنان .

(٩١) لسان الميزان : منشورات مؤسسة الأعظم للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ،

ط ٢ ، ١٣٩٠هـ — ١٩٧١م .

(٩٢) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية المسندة ، مخطوطة مصورة عن نسخة

المحمودية بالمدينة المنورة .

وأخرى مصورة عن الأصل بجامعة دار السلام ، عمرآباد ، مدراس الهند ، وهى

منسوخة على نسخة مقابلة على نسخة المحمودية ، وفيها سقط كبير في كتاب

السير والمغازي .

(٩٣) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : مجردة عن الأسانيد ولا يعلم من

الذى جردها ، طبعت بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، وزارة الأوقاف الكويتية .

(٩٤) النكت الظراف على الأطراف : بحاشية تحفة الأشراف للمرخ ،

(٩٥) النكت على كتاب ابن الصلاح : تحقيق ربيع بن هادي عمير ، نشر المجلس العلمي

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ — ١٤٨٤م .

(٩٦) هدى الساري مقدمة فتح الباري : ط السلفية .

* الحربى : أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق (ت ٢٨٥هـ)

(٩٧) غريب الحديث : تحقيق سليمان بن ابراهيم بن محمد العايد ، نشر مركز البحث

العلمي واهياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .

(٩٨) المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة : تحقيق حمد الجاسر ، منشورات

دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٨٩هـ .

* ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ)

(٩٩) جوامع السيرة : تحقيق احسان عباس وناصر الدين الأسد ، ومراجعة أحمد محمود شاكر ، ادارة احيا السنه باكرستان .

(١٠٠) الفصل فى الملل والأهواء والنحل : دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط٢ ، ١٣٩٥ .

(١٠١) المحلى : تصحيح حسن زیدان طلبیة ، الناشر مكتبة الجمهورية العربية بمصر ١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م .

* الحسن بن عرفة بن یزید العبدی (٢٥٢ هـ)

(١٠٢) جز' الحسن بن عرفة : تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ، مكتبة دار الأقصى ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٥ م .

* الحسينى : أبو عبد الله محمد بن على بن حمزة .

(١٠٣) الاكمال فى ذكر من له رواية فى مسند أحمد من الرجال سوى من ذكر فى تهذيب الكمال : طبع المكتبة الفخرية ، مراد آباد ، الهند ، ١٣٩٩ هـ .

* الحلبي : على بن برهان الدين (ت ٩٧٥ هـ)

(١٠٤) انسان العيون فى سيرة الأمين المأمون الشهيرة بالسيرة الحلبيّة : مطبعة مصطفى البابى ، مصر ، ط١ ، ١٣٨٤ هـ .

* حمد الجاسر

(١٠٥) فى شمال غرب الجزيرة : منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض السعودية ، ط١ ، ١٣٩٠ هـ .

* حمود بن ضاوى القتائى :

(١٠٦) معجم القبائل والمواضع والحكومات : مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٦ هـ

* الحميدى : أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى (ت ٢١٩ هـ)

(١٠٧) مسند الحميدى : تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ، عالم الكتب ، بيروت .

* الخرائطى : أبو بكر محمد بن جعفر بن سهيل السامرى (ت ٣٢٧ هـ)

(١٠٨) هواتف الجنان : وهى الرسالة الثالثة من كتاب نوارى الرسائل ، تحقيق ابراهيم صالح ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٦ م .

الخزرجى : صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى (ت بعد ٩٢٣ هـ)

(١٠٩) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال : نشر مكتب المطبوعات الاسلامية ، ط٣ ، ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م .

* ابن خزيمه : أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمه (ت ٣١١ هـ)

(١١٠) التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل : تحقيق عبد العزيز بن ابراهيم الشهوان ، دار الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م .

(١١١) صحيح ابن خزيمة : تحقيق محمد مرطفي الأعظمي ، المكتب الاسلامي
ط ١ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

* الخطابي : أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي (ت ٣٨٨ هـ)
(١١٢) غريب الحديث : تحقيق عبد الكريم ابراهيم الفرياي ، نشر مركز البحث العلمي
واحيا التراث الاسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

* الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ)
(١١٣) الأسماء المبهمة في الأنبياء المحكمات : أخرجه عز الدين علي السيد ، الناشر
مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط ١ ، ٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م

(١١٤) تاريخ بغداد : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
(١١٥) الفصل للوصل المدرج في النقل : دراسة وتحقيق محمد مطر الزهراني ،
رسالة لنيل درجة الدكتوراة بالجامعة الاسلامية مطبوعة على الآلة الكاتبة ،
٤٠٥ هـ - ٤٠٦ هـ

(١١٦) الفقيه والمتفقه : تحقيق اسماعيل الأنصاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ،
٤٠٠ هـ

(١١٧) المؤلفات تكلمة المؤلف والمختلف : مخطوطة مصورة بمكتبة الشيخ حماد الأنصاري
(١١٨) الموضح لأوهام الجمع والتفريق : تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، نشر
دار الفكر الاسلامي ، ط ٢ ، ٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

* خليفة بن خياط شباب العصفري (ت ٤٠٢ هـ)
(١١٩) تاريخ خليفة : تحقيق أكرم ضياء العمرى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار القلم
ط ٢ ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

(١٢٠) الطبقات : تحقيق أكرم ضياء العمرى ، دار غيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ٢ ،
٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

* الدارقطني : أبو الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ)
(١٢١) سنن الدارقطني : تحقيق السيد عبد الله هاشم يمانى المدني ، دار المحاسن
للطباعة ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

(١٢٢) سوالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه : تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد
القشقرى ، كتب خاتمة جميلى ، لاهور ، باكستان ، ط ١ ، ٤٠٤ هـ

(١٢٣) سوالات الحاكم النيسابورى للدارقطني : تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر
مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ، ٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

(١٢٤) سوالات حمزة بن يوسف السهمى للدارقطني : تحقيق موفق بن عبد القادر ،
مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ، ٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

(١٢٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية : مخطوطة مصورة

وايضا المطبوعة بتحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة ، الرياض ،

ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

(١٢٦) كتاب الضعفاء والمتروكين : تحقيق صبحي البدرى السامرائي ، مؤسسة

الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

* الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام ، أبو محمد (ت ٢٥٥ هـ)

(١٢٧) سنن الدارمي : نشر دار احياء السنة النبوية ، طبع بعناية محمد أحمد دهران .

* الدارمي : عثمان بن سعيد (ت ٢٨٠ هـ)

(١٢٨) الرد على الجهمية : علق عليه بدر البدر ، نشر دار السلفية ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ

— ١٩٨٥ م

* أبو داود السجستاني : سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥ هـ)

(١٢٩) سنن أبي داود : تحقيق عزت عبيد الدعاس ، نشر وتوزيع محمد علي السيد ،

ط ١ ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م

* أبو داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ)

(١٣٠) مسند أبي داود الطيالسي : روى أحاديثه عنه يونس بن حبيب ، وصفه أبو

مسعود الرازي كما في سير أعلام النبلاء ٣٨٢/٩ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

* ابن أبي الدنيا : أبوبكر عبيد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان (ت ٢٨١ هـ)

(١٣١) الصمت وحفظ اللسان : تحقيق محمد أحمد عاشور ، دار القافلة للنشر والطبع

والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .

(١٣٢) مجابوا الدعوة : تحقيق مجدي السيد ابراهيم ، مكتبة الساعي ، الرياض .

* الدولابي : أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد (ت ٣١٠ هـ)

(١٣٣) الكنى والأسماء : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

* الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)

(١٣٤) تجريد أسماء الصحابة : نشر دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

(١٣٥) تذكرة الحفاظ : تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، دار احياء التراث

العربي ، بيروت ، لبنان .

(١٣٦) تلخيص المستدرک : بحاشية المستدرک على الصحيحين للإمام أبو عبد الله

(١٣٧) سير أعلام النبلاء : تحقيق شعيب الأرنؤوط وغيره ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ .

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

(١٣٨) السيرة النبوية : مقتطعة من كتاب تاريخ الاسلام ، تحقيق حسام الدين القدسي ،

- دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- (١٣٩) العبر في خبر من غير : تحقيق صلاح الدين المنجد وغيره ، التراث العربي ، دائرة المطبوعات والنشر في الكويت ، ١٩٦٠ م - ١٩٦٦ م .
- (١٤٠) العلو للعلی الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها : تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، نشر المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ط ٢ ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- (١٤١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- (١٤٢) المغنى في الضعفا : تحقيق نور الدين عتر ، نشر دار المعارف ، سوريا ، حلب ، ط ١ ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- (١٤٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال : تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- * الرامهرمزي : القاضي الحسن بن عبد الرحمن (ت ٣٦٠ هـ)
- (١٤٤) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي : تحقيق محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- * ابن رجب الحنبلي : أبو الفتح عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥ هـ)
- (١٤٥) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم : دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
- (١٤٦) شرح علل الترمذي : تحقيق صبح السامرائي ، عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- (١٤٧) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف : دار الدعوة .
- * الروياني : أبو بكر محمد بن هارون (ت ٣٠٧ هـ)
- (١٤٨) المسند : قطعة منه مخطوطة مصورة عن دار الكتب الظاهرية ، وقطعة أخرى منه على ميكروفيلم ، وكلاهما بمكتبة الجامعة الإسلامية .
- * ابن زبالة : محمد بن الحسن (ت ١٩٣ هـ)
- (١٤٩) منتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم : تحقيق أكرم ضياء العمرى ، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- * الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ)
- (١٥٠) تاج العروس من جواهر القاموس : دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- * الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ)
- (١٥١) جمهرة نسب قریش وأخبارها : تحقيق محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة .

* أبو زرعة بن العراقى : ولى الدين أحمد عبد الرحيم بن الحسين بن العراقى
(ت ٨٢٦ هـ)

(١٥٢) تحفة المراسيل : مخطوطة فى مكتبة الشيخ حماد الأنصارى عن الأصل
المحفوظ فى كوبرلى .

* أبو زرعة الدمشقى : عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصرى
(٢٨١ هـ)

(١٥٣) تاريخ أبى زرعة الدمشقى : تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجانى

* الزرقانى : محمد بن عبد الباقي بن يوسف (ت ١٢٢٢ هـ)

(١٥٤) شرح الزرقانى على المواهب اللدنية : دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ،
لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م .

* الزيلعى : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت ٧٦٢ هـ)

(١٥٥) تخريج أحاديث الكشاف : مخطوطة بمكتبة الدراسات العليا بالجامعة
الاسلامية ، مصورة عن الأصل المحفوظ فى الخزانة العامة بالرباط .

(١٥٦) نصب الراية لأحاديث الهداية : الناشر المكتبة الاسلامية لصاحبها رياض
الشيخ ، ط ٢ ، ١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م .

* السخاوى : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ)

(١٥٧) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ : طبع مع كتاب علم التاريخ عند المسلمين
لروزنثال ، ترجمة صالح العلى ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م

(١٥٨) التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة : تحقيق محمد حامد الفقى ، نشره

أسعد طرابزونى ، مطبعة دار نشر الثقافة ، القاهرة ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م .

(١٥٩) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقى : تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ،
مطبعة العاصمة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٨٨ هـ .

(١٦٠) المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : تحقيق

عبد الله الصديق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م .

* ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع البصرى (ت ٢٣٠ هـ)

(١٦١) الطبقات الكبرى : دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م .

وايضا طبعة دار التحرير ، القاهرة ، ١٣٨٨ هـ — ١٣٩٠ م ، وعند العزو اليها
أبين .

والقسم المتمم : بتحقيق زياد محمد منصور ، نشر المجلس العلمى ، بالجامعة

الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م .

* سليمان السعود

(١٦٢) أحاديث الهجرة : رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية مطبوعة على الآلة الكاتبة .

* سليمان العودة

(١٦٣) السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن اسحاق : رسالة دكتوراة بجامعة الامام محمد بن سعود ، مطبوعة على الآلة الكاتبة .

* السمعاني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٦٢٢ هـ)

(١٦٤) الأنساب : تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ط ١ ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

* السندی : أبو الحسن محمد بن عبد الهادي (ت ١٣٨١ هـ)

(١٦٥) حاشية السندی سنن ابن ماجه : المسماة سنن المصطفى ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٢

* السهمي : حمزة بن يوسف (ت ٤٢٧ هـ)

(١٦٦) تاريخ جرجان : الناشر عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

* السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

الخثعمي (ت ٥٨١ هـ)

(١٦٧) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام : تحقيق طه عبد الرؤف سعد ، دار الفكر .

* ابن سيد الناس : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى

(ت ٧٣٤ هـ)

(١٦٨) عيون الأثر في فنون المفازي والشمائل والسير : منشورات دار الآفاق الجديدة

بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

* السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)

(١٦٩) الاتقان في علوم القرآن : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط ٤ ، ١٣٦٨ هـ .

(١٧٠) تدريب الراوي : تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، مصور عن طبعة مطبعة

السعادة بمصر .

(١٧١) الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير : مع فيض القدير للمناوي .

(١٧٢) الحاوي للفتاوى : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

(١٧٣) الخصائص الكبرى : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(١٧٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور : دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

(١٧٥) اللالكئ المنوعة في الأحاديث الموضوعة : المكتبة الحسينية المصرية بالأزهر ، ط ١

(١٧٦) لباب النقول في أسباب النزول : دار احياء العلوم، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

* الشافعى : أبو عبد الله محمد بن أدريس (ت ٢٠٤هـ)

(١٧٧) مسند الشافعى : جمع بعض النيسابوريين من الام وغيرها من مسموعات أبى

العباس الأصم التى كان انفراد بروايتها عن الربيع (انظر تعجيل المنفعة

صه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

* ابن شاهين : أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان (ت ٣٨٥هـ)

(١٧٨) تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم : تحقيق عبد المعطى أمين قلعجى

دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

* ابن أبى شيبة : عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ابراهيم بن عثمان (ت ٣٥٥هـ)

(١٧٩) المصنف في الأحاديث والآثار : تحقيق عبد الخالق الأفغانى ، ومختار أحمد

الندوى ، الدار السلفية ، ٣٩٩هـ - ٤٠٣هـ

والقسم الأول من الجزء الرابع منه : نشر ادارة القرآن للعلوم الاسلاميـة،

كراتشى ، باكستان ، ط١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٧م .

* أبو الشيخ الأصبهاني : أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

(ت ٣٦٩هـ)

(١٨٠) العظمة : مخطوطة مصورة بمكتبة الشيخ حماد الأنصارى .

وايضا المطبوع منها بتحقيق رضا الله بن محمد ادريس المباركورى دار العاصمة

الرياض ، النشرة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

* الصالحى : محمد بن يوسف الشامى (ت ٩٤٢هـ)

(١٨١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : تحقيق مصطفى عبد الواحد وغيره

نشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة .

* ابن الضريس : أبو عبد الله ^{محمد}أبو أيوب بن يحيى (ت ٢١٤هـ)

(١٨٢) فضائل القرآن وما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة : تحقيق مسفر الغامدى

رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود ، مطبوعة على الآلة الكاتبة .

* الضياء المقدسى : ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن سرور

المقدسى (ت ٦٤٣هـ)

(١٨٣) فضائل بيت المقدس : تحقيق محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر ، ط١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

* الطبرانى : أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)

(١٨٤) الأحاديث الطوال : في نهاية المعجم الكبير للطبرانى .

(١٨٥) الأوائل : تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجى امير ، مؤسسة الرسالـة

دار الفرقان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م .

(١٨٦) الدعاء : تحقيق محمد سعيد بن محمد حسن البخاري ، دار البشائر

الاسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م .

(١٨٧) المعجم الصغير : مع الروض الداني ، تحقيق محمد شكور محمود الحاج امير

المكتب الاسلامي ، دار عمار ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م .

(١٨٨) المعجم الأوسط : مخطوطة مصورة بمكتبة الشيخ حماد الأنصاري .

والمطبوع منها بتحقيق محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .

(١٨٩) المعجم الكبير : تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مطبعة الوطن العربي

ط ١ ، ١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠ م .

* الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)

(١٩٠) تاريخ الأمم والملوك : تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار سويدان ، بيروت

لبنان .

(١٩١) تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار :

قرأه وخرجه أحاديثه محمود محمد شاكر ، جامعة الامام محمد بن سعود ، مطبعة

المدني ، القاهرة .

(١٩٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط ٣ ،

١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م .

وايضا طبعة دار المعارف بمصر ، حققه وعلن حواشيه محمود محمد شاكر ، راجعه

وخرج أحاديثه أحمد محمود شاكر ، ط ٢ ، وعند المزو اليها أبين .

* الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي (ت ٣٢١ هـ)

(١٩٣) شرح معاني الآثار : تحقيق محمد سيد جاد الحق ، نشر مطبعة الأنسوار

المحمدية ، القاهرة .

(١٩٤) مشكل الآثار : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ،

الهند ، ط ١ ، ١٣٣٣ هـ .

* ابن طهيمان : ابراهيم بن طهيمان (ت ١٦٣ هـ)

(١٩٥) مشيخة ابن طهيمان : تحقيق محمد طاهر مالك ، مطبوعات مجمع اللغة العربية

بدمشق ، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م .

* ابن أبي عاصم : أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني

(ت ٢٨٧ هـ)

(١٩٦) الأوائل : تحقيق محمد بن ناصر العجمي ، دار الخلفاء للكتاب الاسلامي .

(١٩٧) السنة : مع تخريج الألباني لأحاديثه المسمى ظلال الجنة ، المكتب الاسلامي ،

ط ١ ، ١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠ م .

* عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٩٠هـ)

(١٩٨) السنة : تحقيق محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ، دار ابن القيم ، ط ١

١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م

* عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٤٢هـ)

(١٩٩) مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم : المكتبة السلفية .

* ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري (ت ٤٦٣هـ)

(٢٠٠) الاستيعاب في أسماء الأصحاب بحاشية الإصابة .

وكذا بتحقيق علي بن محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، وازاحلت
اليها أبين .

(٢٠١) الانبا ، على قبائل الرواة : تحقيق ابراهيم الأبياري ، نشر دار الكتاب العربي

ط ١ ، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م

(٢٠٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : تحقيق مجموعة من العلماء ،

نشر وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية .

(٢٠٣) الدرر في اختصار المغازي والسير : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٢٠٤) القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ، تحقيق ابراهيم

الأبياري ، نشر الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م

* عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)

(٢٠٥) تفسير القرآن : تحقيق مصطفى مسلم محمد ، مطبوع الآلة الكاتبة .

(٢٠٦) المصنف : تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م

* عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي ، أبو الحسن (ت ٥٢٩هـ)

(٢٠٧) تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : الحلقة الأولى منه ، انتخاب ابو اسحاق

ابراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفي (ت ٦٤١هـ) ، اعداد محمد كاظم

المحمودي ، ١٤٠٣هـ .

* ابن عبد الهادي : شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٤هـ)

(٢٠٨) رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة : تحقيق محمد عيد العباس ، دار الهدى

للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٠٤هـ — ١٩٨٣م

* أبو عبيد : القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ)

(٢٠٩) غريب الحديث : مصور عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية

بحيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م

(٢١٠) كتاب فضائل القرآن ومعالمه وأدبه : تحقيق محمد تجاني جوهر ، رسالة ماجستير

بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ، شعبة الكتاب والسنة .

* العجلوني : اسماعيل بن محمد (ت ١١٦٢هـ)

(٢١١) كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: تحقيق

أحمد القلاش ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م .

* العجلي : أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١هـ)

(٢١٢) تاريخ الثقات : بترتيب الهيثمي وتصنيفات ابن حجر ، تحقيق عبد المعطى

قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٤م .

* ابن عدي : أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)

(٢١٣) الكامل في ضعفاء الرجال : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ

— ١٩٨٤م .

* ابن العديم : كمال الدين عمر^{بن} أحمد العقيلي (ت ٦٦٠هـ)

(٢١٤) الملح في الرد على ابن طلحة : رسالة مخطوطة فيها الكلام عن ختان النبی

صلی الله علیه وسلم ، مصورة عن دار الكتب الظاهرية .

* العراقي : أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ)

(٢١٥) التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : دار الحديث للطباعة والنشر

والتوزيع ط ٢ ، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٤م ، تكملة الطبايع .

(٢١٦) ذيل ميزان الاعتدال : تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ، نشر مركز البحث

العلمي واهياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ .

(٢١٧) المغني عن حمل الاسفار في الأسفار في تخريج ما في الاحياء من الأخبار: في

حاشية احياء علوم الدين للغزالي : دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م

* ابن عراق : أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكنانی (ت ٩٦٣هـ)

(٢١٨) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : تحقيق عبد الوهاب

عبد اللطيف ، وعبد الله محمد الصديق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،

ط ٢ ، ١٤٠١هـ — ١٩٨١م .

* ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت ٥٧١هـ)

(٢١٩) تاريخ دمشق : مخطوط مصور عن دار الكتب الظاهرية .

وايضا القسم الأول من السيرة النبوية ، المطبوع بتحقيق نشاط غزاوي ، — من

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دار الفكر ، دمشق .

* ابن عساكر : أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن (ت ٦٢٠هـ)

(٢٢٠) الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين : مخطوطة مصورة عن دار الكتب الظاهرية

* العقيلي : أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ٣٢٢هـ)

(٢٢١) كتاب الضعفاء : مخطوطة مصورة عن دار الكتب الظاهرية .

وأيضاً المطبوعة بتحقيق عبد المعطى أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م .

* العلائي : صلاح الدين أبو سعيد بن خليل بن كليكدي (ت ٧٦١ هـ)
(٢٢٢) جامع التحصيل في أحكام المراسيل : تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى ،
عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٦ م .

* أبو عوانة الأسفرائينى : يعقوب بن اسحاق (ت ٣١٦ هـ)
(٢٢٣) مسند أبى عوانة : الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
* عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، أبو الفضل (ت ٤٤٤ هـ)
(٢٢٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : تحقيق على محمد البجاوى ، الناشر : دار
الكتاب العربى ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م .

* فاروق حمادة .
(٢٢٥) مصادر السيرة النبوية وتقويمها : دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ
— ١٩٨٠ م .

* الفاسى : تقى الدين محمد بن أحمد الحسينى المكى (ت ٧٧٥ هـ)
(٢٢٦) العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين : تحقيق فؤاد سيد وغيره ، مطبعة السنة
المحمدية ، القاهرة ، ١٣٧٩ هـ — ١٣٨٨ هـ .

* الفاكهى : أبو عبد الله محمد بن اسحاق (من علماء القرن الثالث الهجرى)
(٢٢٧) أخبار مكة فى قديم الدهر وحديثه : تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ،
مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م .

* أبو الفرج الأصفهاني : على بن الحسين بن محمد القرشى (ت ٣٥٦ هـ)
(٢٢٨) كتاب الأغاني : تحقيق ابراهيم الأبيارى ، طبعة دار الشعب ، القاهرة .

* الفسوى : يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ)
(٢٢٩) المعرفة والتاريخ : تحقيق أكرم ضياء العمرى ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ
— ١٩٨١ م .

* الفيروزآبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ)
(٢٣٠) القاموس المحيط : مصطفى البابى الحلبي ، ط ٢ ، ١٣٦١ هـ .

* القاسى : محمد جمال الدين (ت ٣٣٢ هـ)
(٢٣١) محاسن التأويل : علق عليه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب
العربية ، عيسى البابى الحلبي ، ط ١ ، ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٨ م .

- * ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)
(٢٣٢) تأويل مختلف الحديث : صححه وضبطه محمد زهرى النجار ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
(٢٣٣) تفسير غريب القرآن : تحقيق السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
(٢٣٤) غريب الحديث : تحقيق عبد الله الجبورى ، وزارة الأوقاف العراقية - حيّا - التراث الاسلامى ، ط ١ ، ١٣٩٧هـ ، مطبعة المعانى ، بغداد .
* ابن قدامة المقدس : موفق الدين عبد الله بن أحمد (ت ٦٢٠هـ)
(٢٣٥) اثبات صفة العلو : تحقيق بدر بن عبد الله البدر ، الدار السلفية ، الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
* القريبى : ابراهيم بن ابراهيم .
(٢٣٦) مرويات غزوة بنى المصطلق : نشر المجلس العلمى بالجامعة الاسلامية - بالمدينة المنورة .
* القسطلانى : أحمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ)
(٢٣٧) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية : مع شرح الزرقانى
* ابن قيم الجوزية : أبو عبد الله محمد بن أبى بكر الزرعى الدمشقى (ت ٧٥١هـ)
(٢٣٨) زاد المعاد فى هدى خير العباد : تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الاسلامية ، ط ٨ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
(٢٣٩) فوائد منتقاة من كلام الذهبى وابن القيم : قطعة مخطوطة مصورة بمكتبة حماد الأنصارى .
(٢٤٠) كتاب هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى : من مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ١٣٩٦هـ .
* ابن كثير : عماد الدين أبو الفدا* اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى (ت ٧٤٢هـ)
(٢٤١) تفسير القرآن العظيم : الناشر دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م . وايضا طبعة دار الشعب بتحقيق محمد ابراهيم البنا ، ومحمد أحمد عاشور ، وعبد العزيز غنيم ، وعند العزو إليها أبين .
(٢٤٢) السيرة النبوية : مقتطعة من البداية والنهاية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مطبعة عيسى البابى الحلبي .
(٢٤٣) شمائل الرسول ودلائل نبوته وفوائده وخصائصه : مقتطعة من البداية والنهاية تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
(٢٤٤) فضائل القرآن : دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

* الكلبى : محمد بن السائب بن بشر (ت ١٤٦ هـ)

(٢٤٥) تنوير المقياس فى تفسير ابن عباس: على هامش الدر المنثور .

* ابن الكلبى : أبو المنذر محمد بن السائب (ت ٢٠٤ هـ)

(٢٤٦) جمهرة النسب : رواية محمد بن حبيب عنه ، تحقيق محمود فردوسى العظم ،

دار البقعة العربية ، سورية ، دمشق .

* ابن الكيال : أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٩ هـ)

(٢٤٧) الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الشقات : تحقيق عبد القيوم عبد رب

النبي ، نشر مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى بجامعة أم القرى

بمكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م .

* كى لسترنج (ت ١٩٣٣ م)

(٢٤٨) بلدان الخلافة الشرقية : ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة

ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م .

* اللالكائى : أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى (ت ٤١٨ هـ)

(٢٤٩) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : تحقيق أحمد سعد حمدان ، نشر

دار طيبة للنشر والتوزيع .

* ابن ماجه : أبو عبد الله بن يزيد القزوينى (ت ٢٧٣ هـ)

(٢٥٠) سنن ابن ماجه : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربى

١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م .

* ابن ماكولا : أبو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر (ت ٤٧٥ هـ)

(٢٥١) الاكمال فى رفع الازتياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب :

تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف

العثمانية بحيدرآباد ، الدكن ، الهند ، ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م .

* مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)

(٢٥٢) الموطأ : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربى .

* ابن المبارك : عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١ هـ)

(٢٥٣) كتاب الزهد وكتاب الرقائق : تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ، دار الكتب

العلمية ، بيروت .

* المباركورى : محمد بن عبد الرحمن (ت ٣٥٣ هـ)

(٢٥٤) تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى : الناشر دار الكتاب العربى ، بيروت ،

لبنان ، مصور عن الطبعة الهندية .

* محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ)

(٢٥٥) المنق في أخبار قریش : تحقيق خورشيد أحمد فاروق ، عالم الكتب ، ط ١ ،
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

* محمد الصادق ابراهيم عرجون :

(٢٥٦) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : دار القلم دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
وايضا محمد صلى الله عليه وسلم من نبعته الى بعثته : الدار السعودية
للنشر والتوزيع ، وقد أضافه مؤلفه في أول الكتاب السابق .

* محمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ)

(٢٥٧) تعظيم قدر الصلاة : تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ، مكتبة الدار
بالمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ .

(٢٥٨) مختصر قيام الليل ، وقيام رمضان وقيام الوتر : اختصرها أحمد بن علي المقرئ
(ت ٨٤٥هـ) ، نشر أحاديث أكادمي ، فيصل آباد باكستان ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

* ابن المديني : علي بن عبد الله بن جعفر السعدي (٢٣٤هـ)

(٢٥٩) العلل : تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ، ط ٢ ، المكتب الاسلامي ، ١٩٨٠م .

* المزى : أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت ٢٤٢هـ)

(٢٦٠) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : تحقيق عيد الصمد شرف الدين ، المكتب

الاسلامي ، بيروت ، والذار القيمة ، الهند ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

(٢٦١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال : مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار

الكتب المصرية ، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

* مسلم بن الحجاج ، أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)

(٢٦٢) التمييز : مع كتاب منهج النقد عند المحدثين لمحمد مصطفى الأعظمي ، شركة

الطباعة العربية السعودية المحدودة ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

(٢٦٣) صحيح مسلم : بشرح النووي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ،

١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م .

(٢٦٤) الكنى والأسماء : تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى ، نشر المجلس العلمي

بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

* المصعب بن عبد الله بن المصعب أبو عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦هـ)

(٢٦٥) كتاب نسب قریش : بعناية ا . ليفي بروفنسال ، الناشر دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣

* المعلمي اليماني : عبد الرحمن بن يحيى (ت ١٣٨٦هـ)

(٢٦٦) التنكيل بما في تأنيب الكوثرى من الأباطيل : مع تخريجات وتعليقات الألبانسي

وزهير شاويش وعبد الرزاق حمزة ، المكتب الاسلامي ، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

* ابن معين : أبو زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)

(٢٦٧) تاريخ عثمان الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم
تحقيق أحمد محمد نور سيف ، نشر مركز البحث العلمي وأحياء التراث الاسلامي
بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة .

(٢٦٨) سوالات ابن الجنيد لابن معين : تحقيق أحمد محمد نور سيف ، مكتبة الدار
بالمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م .

(٢٦٩) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال رواية أبي خالد الدقاق يزيد
ابن الهيثم بن طهمان البادي ، تحقيق أحمد محمد نور سيف ، نشر مركز
البحث العلمي وأحياء التراث الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة
برواية ^{الدروزي} يحيى بن معين وكتابه التاريخ : تحقيق أحمد محمد نور سيف ، نشر مركز
البحث العلمي وأحياء التراث الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة
ط ١ ، ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م .

* ابن المغازلي : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي (ت ٤٨٣هـ)

(٢٧١) مناقب علي بن ابن طالب : من منشورات المكتبة الاسلامية ، طهران ، تحقيق
محمد باقر البهبودي .

* المناوي : عبد الرؤف

(٢٧٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩١هـ
— ١٩٧٢م .

* ابن منده : أبو عبد الله ^{محمد} ابن اسحاق بن يعقوب (ت ٣٩٥هـ)

(٢٧٣) الايمان : تحقيق علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، نشر المجلس العلمي
بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠١هـ — ١٩٨١م .
(٢٧٤) كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد : تحقيق
علي بن ناصر الفقيهي ، نشر مركز شئون الدعوة بالجامعة الاسلامية بالمدينة
المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .

* ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت ٧١١هـ)

(٢٧٥) لسان العرب : دار صادر بيروت .

* النحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل (ت ٣٣٨هـ)

(٢٧٦) الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك : تحقيق
سليمان بن ابراهيم بن عبد الله الاحم ، رسالة دكتوراة بجامعة الامام محمد بن
سعود ، مطبوعة على الآلة الكاتبة .

* الندوى : أبو الحسن على الحسنى .

(٢٧٧) السيرة النبوية : دار الشروق ، جدة ، ط٢ ، ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م .

* ابن النديم : محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥ هـ)

(٢٧٨) الفهرست : المكتبة التجارية الكبرى لمصطفى محمد ، المطبعة الرحمانية —

لعبد الرحمن بن يوسف .

* النسائى : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ)

(٢٧٩) تفسير النسائى : وهو قطعة من السنن الكبرى له ، حققه حمد الصليفي فـ

رسالة دكتوراة بجامعة كراچى ، مطبوعة على الآلة الكاتبة .

(٢٨٠) خصائص على بن أبى طالب : تحقيق أحمد ميرين البلوشى ، مكتبة المعلا ،

الكويت ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م .

(٢٨١) سنن النسائى (المجتبى) : بشرح السيوطى وحاشية السندى ، المطبعة

المصرية بالأزهر .

(٢٨٢) عمل اليوم والليلة : تحقيق فاروق حمادة ، نشر الرئاسة العامة لأبحاث البحوث

العلمية والافتاء ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١

(٢٨٣) فضائل الصحابة : مقتطع من السنن الكبرى للنسائى ، تحقيق فاروق حمادة ،

دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م .

* أبو نعيم الأصبهاني : أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ)

(٢٨٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : نشر دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ،

ط٢ ، ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م .

(٢٨٥) دلائل النبوة : حققه ووضع فهرسه محمد رواس قطعة جى ، وخرج أحاديثه

عبد البر عباس ، نشر المكتبة العربية بحلب ، ط١ ، ١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م .

(٢٨٦) ذكر أخبار أصبهان : الناشر الدار العلمية ، الهند ، ط٢ ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م .

* النووى : أبو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ)

(٢٨٧) السيرة النبوية : مقتطعة من أول كتاب تهذيب الأسماء واللفات ، تحقيق

عبد الرؤف على ، وبسام عبد الوهاب الجابى ، دار البصائر ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٠ هـ

(٢٨٨) شرحه على صحيح مسلم .

(٢٨٩) المجموع شرح المذهب : المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .

* ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافى (ت ٢١٣ هـ)

(٢٩٠) السيرة النبوية : تحقيق طه عبد الرؤف سعد ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية

وايضا بتحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ شلبى ، مطبعة

مصطفى البابى الحلبي ، ط٢ ، ١٣٧٥ هـ — ١٩٥٥ م ، وعند العزو إليها أبين .

* الهيثم بن كليب الشاشي أبو سعيد (ت ٣٣٥هـ)

(٢٩١) المسند : مخطوطة مصورة بمكتبة الشيخ حماد الأنصاري .

* الهيثم : نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)

(٢٩٢) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث : تحقيق حسين أحمد صالح الباكري ،

رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية مطبوعة على الآلة الكاتبة .

(٢٩٣) كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة : تحقيق حبيب الرحمن

الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(٢٩٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ،

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

(٢٩٥) موارد الظمان الى زوائد ابن حبان : تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة ، دار

الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

* الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)

(٢٩٦) أسباب النزول : تحقيق السيد أحمد صقر ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ،

مؤسسة علوم القرآن ، ط ٣ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

وأيضاً المخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية مصورة عن الأصل بالعراق .

* ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)

(٢٩٧) معجم البلدان : دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

* أبو يعلى الموصلي : أحمد بن علي بن المشي التميمي (ت ٣٠٧هـ)

(٢٩٨) مسند أبي يعلى الموصلي : تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، ط ١

وأيضاً المسند المخطوط ، مصور بمكتبة الشيخ حماد الأنصاري .

(٢٩٩) المعجم : تحقيق ارشاد الحق الأثرى ، مطبعة المكتبة العلمية ، لاهور

باكستان ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ .

(٣٠٠) المفاريد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحقيق عبد الله بن يوسف

الجديع ، الناشر مكتبة دار الأقصى ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

* ابن أبي يعلى : الموصلي : القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى محمد

ابن الحسين بن الفراء الحنبلي البغدادي (ت ٥٢٦هـ)

(٣٠١) طبقات الحنابلة : مطبعة السنة المحمدية ، صححه محمد حامد الفقي .

فهرس الأحاديث القولية
=====

الصفحة	طرف الحديث	((أ))
١٠٠٠	اثتهم فاعرض عليهم (عمرو بن سعيد بن العاص)	
٦٩٩	أبشروا آل ياسر ، فان موعدكم الجنة (جابر)	
٣٢٥	أتاني آت عليه ثياب بيض فقال لي استتر (ابن عباس)	
٩٢٧	أتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل (ابن مسعود)	
٩٧٤	أتاني جبريل بسفرجلة من الجنة (سعد بن مالك)	
	أتاني رسول الله آنفا وأنت جالس . . . قال ((ان الله يأمر	
٥٩٣	بالعدل . . .)) (ابن عباس)	
	أترون هذه الشمس ؟ فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم	
٦٠٨	(عقيل بن أبي طالب)	
٧٦٦	أتري بما أقول بأسا (عائشة)	
	أتسمعون يا معشر قريش ، أما والذي نفسي بيده لقد جئتمكم	
٦٦٠	بالذبح (عبد الله بن عمرو)	
٩٠٠	أتيت بالبراق ، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار (أنس)	
٩٤٧	أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل يضع حافره (حذيفة)	
٩١٩	أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل (أنس)	
٩٥٥	أتيت على موسى ليلة أسرى بي (أنس)	
٩٧٢	أتيت على نهر حافته قباب اللؤلؤ (أنس)	
١٢٣٦	أتيت فانطلقوا بي الى زمزم (أنس)	
٩٠٣—٩٠٢	أتيت وأنا في أهلي فانطلق بي الى زمزم (أنس)	
٣١	أجل أنا: محمد بن عبد الله (ابن عباس)	
٢٩٣	أجل ، قد رعت الغنم (أبو سعيد الخدري)	
٤٨٢	أجلستني على بساط كهيئة الدرنوك (ابن عباس)	
٧٣٤	أخبركم عما سألتكم عنه فدا (ابن عباس)	
١٧٢	أخذ الله مني الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم (أبو هريرة الكندي)	
٧٠٧	أخذك الكفار فغطوك في الماء (ابن سيرين)	
٥٨٥	أدعوا الى الله وحده لا شريك له (محمد بن عبد الله الديباج)	
٤٢٠	اذن لا آخذها (أبو سفيان بن حرب)	
٧٨٠	اذهب فزايدهم ، وازداد سنتين (ابن مسعود)	
٨٨٤	اذهب فواره (علي بن أبي طالب)	

- أرأيتم لو أخبرتمكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل (ابن عباس) ٥٩٧
أرأيتم أن أعطيتكم هذه ، هل أنتم معطي كلمة (عبد الله بن ثعلبة
وفيه) ٦١١
- ارجع الى قومك فأخبرهم حتى يأ تيك أمرى (ابن عباس) ٥٧١
- أرسلني بهمة الأرحام وكسر الأوثان (عمرو بن عبسة) ٥٦٥
- " ازاري ازاري " فشد عليه ازاره (جابر) ٣٢١
- أسألكم أن تشهدوا أن لا اله الا الله (أسامة بن زيد) ٥٥١
- أستأني بهم (ابن عباس) ٧٢٧
- أسلم يا ابن الخطاب ، اللهم اهد (عمر بن الخطاب) ٨٥٠
- اشتر نفسك بالذى سألك (سلمان) ٣٦٨
- اشرب يا عم (عمرو بن سعيد) ٢٧٩
- اشهدوا (ابن مسعود) ٧١٤
- اصبروا آل ياسر ، فان مصيركم الى الجنة (عثمان) ٧٠٠
- اصبر ، اللهم اغفر لآل ياسر (عثمان بن عفان) ٧٠٠
- اصبروا آل ياسر ، موعدكم الجنة (عثمان بن عفان) ٧٠١
- اصبروا يا آل عمار ، فان موعدكم الجنة (يوسف المكي) ٧٠٢
- أعطيت الكوثر ، فاذا هو نهر يجري (أنس) ٩٧٢
- اغرس ثم انطلق فألق الدلو على البحر (سلمان) ٣٧٢
- أفرفت يا أبا الوليد (جابر) ٦٢٣
- (وابن عمر) ٦٢٦
- (ومحمد بن كعب القرظي) ٦٢٨
- اكتب من محمد بن عبد الله (أنس) ٢٦
- ألا ان الله عز وجل خلق خلقه فجعلني من خير خلقه (عبد المطلب
ابن ربيعة) ٦١
- ألا ان ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم (عياض بن حمار) ١٨
- ألا ترى يا أبا بكر ما يدفع الله تعالى به عني (أسامة) ٦٣٨
- ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش (أبو هريرة) ٦٣٩
- الحق بقومك ، فاذا بلغك ظهري فأنتني (أبو ذر) ٥٧٧
- اللهم أيد له بالطرب قراءة القرآن (مازن بن الفضوة) ٤٥١
- اللهم اجعل له آية تعينه على ما ينوي (الطفيل بن عمرو) ٦٣١
- اللهم أخرج ما في صدره من غل (ابن عمر) ٨٥٥
- اللهم أرني اليوم آية لا أبالي (عمر بن الخطاب) ٦٧٣
- اللهم اشدد الاسلام بعمر (أبو بكر الصديق) ٨٤٣

- ٨٣٨ اللهم اشدد ذمك بأحبهما إليك (سعيد بن المسيب)
- ٧٢٢ اللهم اشدد (ابن عمر)
- ٨٣٦ اللهم أعز الاسلام بأحب هذين الرجلين (ابن عمر)
- ٨٤٤ اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب (ثوبان)
- ٨٣٧ اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل (ابن مسعود)
- ٨٤٥ اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام (أنس)
- ٨٤١ اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة (عائشة)
- ٨٥٠ اللهم أعز الدين بأحب الرجلين (عمر بن الخطاب)
- ٦٧٩ اللهم أعم بصره وأذكه ولده (عروة بن الزبير)
- ٧٣٨ اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف (ابن مسعود)
- ٨٢٠ اللهم اغفر للنجاشي (جعفر بن أبي طالب)
- ٨٩٣ اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي (عبد الله بن جعفر)
- ٨٩٥ (ومحمد بن كعب القرظي)
- ٧٧١ اللهم اني أنشدك عهدك ووعدك (ابن عباس)
- ٨٣٨ اللهم أيد الاسلام بأبي جهل (ابن عباس)
- ٨٣٢ اللهم أيد الاسلام بأحب الرجلين إليك (الزهري ودأود بن الحصين)
- ٨٤٠ اللهم أيد الدين بعمر (ابن عمر)
- ٨٤٢ اللهم أيد الناس بعمر (ابن مسعود)
- ٦٤٦ اللهم سلط عليه كلك (أبو عقرب)
- ٦٤٧ اللهم عليك بقريش (ابن مسعود)
- ٣٣٧ ألم ترى أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا (عائشة)
- ٥٨١ " إلى الله وحده لا شريك له " لما سئل ايلاهم تدعو (خفاف بن ايما)
- ٧٦٧ أليس حسنا أن جئت هكذا وكذا (عائشة)
- ٨٤٦ أما أنت منتهبيا يا عمر حتى ينزل الله بك (أنس)
- أما ان صاحبك من الذين قال الله ((الذين آتيناهم الكتاب...))
- ٣٩٢ (سلمان)
- ٧٧٥ أما انهم سيفلبون (ابن عباس)
- ٥٦٧ " ان تصل الارحام وتحقق الدماء " لما سئل بماذا أرسلك (عمرو بن عبسة)
- ٥٦٨ " ان تعبد الله وتكسر الاصنام " لما سئل بم أرسلك (عمرو بن عبسة)
- ٧٩٦ ان أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح (عائشة)
- ٧٩٤ ان الله أحدث في الصلاة أن لا تكلموا (ابن مسعود)
- ٣٧ ان الله اختار العرب على الناس (عمرو بن العاص)
- ٦٩ ان الله أخرجني من النكاح (محمد بن علي)

- ٥٢ و ٣٣ ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل (وائلة)
- ٥٢ ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل (وائلة)
- ٥٣ و ٣٣ ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم (وائلة)
- ٥٤٦ ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت (أبو الدرداء)
- ١١٩ ان الله حبس عن مكة الفيل (أبو هريرة)
- ٥٧ ان الله حين خلق الخلق بعث جبريل (أبو هريرة)
- ٥٨ ان الله قسم الخلق قسمين (ابن عباس)
- ٧٩٤ ان الله يحدث من امره ما يشاء (ابن مسعود)
- ٦ ان أول من سيب السواحب وعبد الاصنام (ابن مسعود)
- ٨٠٤ ان بأرض الحبشة ملكا لا يظلم (أم سلمة)
- ٦٣٤ ان الحمد لله نحمده ونستعينه (ضاد)
- ٢٢١ ان حمزة أخى من الرضاعة (أم سلمة)
- ٧٩٠ ان عثمان لأول من هاجر (أنس)
- ٧٩٤ ان في الصلاة شغلا (ابن مسعود)
- ٣٣٨ ان قومك استقصروا (عائشة)
- ٣٣٨-٣٣٧ ان قومك قصرت بهم النفقة (عائشة)
- ٢٥٤ ان ملكين جاءني في صورة كركمين (يحيى بن جعدة)
- ٣٢ أنا سيد ولد آدم (جابر)
- ٣٧ أنا محمد بن عبد الله (عمرو بن العاص)
- ٦٤ أنا محمد بن عبد الله ان الله خلق خلقه (العباس)
- ٢٧ أنا محمد بن عبد الله ، أنا عبد الله ورسوله (أنس)
- ٢٢ أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (أنس وأبو بكر بن عبد الرحمن)
- ٢٤ (ومحمد بن قيس واسماعيل بن رافع)
- ٤٢ و ٢٥ (وابن عباس)
- ٣٠ (والمطلب بن أبي وداعة)
- ٢٩ أنا النبي لا كذب (البراء بن عازب وزيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري)
- ٢٦ أنا والله محمد بن عبد الله وأنا رسول الله (البراء)
- ٩٦٣ انتهيت الى السدرة (أنس)

- ٢٤ انسبوني (محمد بن قيس واسماعيل بن رافع)
- ٣١ (وابن عباس)
- ٥٨٩ انك غلام معلم (ابن مسعود)
- ٢٢ انما كان يقول ذاك العباس (أنس وأبو بكر بن عبد الرحمن)
- ٥٢٤ انما هو أمانة (أبو رافع)
- ٥٨٠ انه قد رفعت لى الأرض (أبو ذر)
- ٥٧٥-٥٧٤ انه قد وجهت لى أرض (أبو ذر)
- ٤٧١ انه كان يعرض على القرآن (يحيى بن جعدة)
- ٢٢٢ انها ابنة أخى من الرضاة (البراء)
- ٢٢١ انها لإتحل لى ، انها ابنة أخى من الرضاة (ابن عباس)
- ٢٢٢ (وعلى)
- ٥٧٤ انها مباركة ، انها طعام طعم (أبو ذر)
- ٦٢٧ و ٦٣٩ انها لن ترانى (أسامة)
- ٦٣٩ (وابن عباس)
- ٨٠٣ انى أريت دار هجرتكم ذات نخل (عائشة)
- ٧١٣ انى أمرت بالعفو (ابن عباس)
- ٦٩ انى خرجت من نكاح (محمد بن على)
- ٥٤٤ انى رسول الله أدهوك الى الله (عائشة)
- ١٦٨ انى عند الله مكتوب لخاتم النبيين (عرياض بن سارية)
- ٣١٢ انى كلما دنوت من صنم منها (ابن عباس)
- ١٩٩ " انى كنت أحدثه ويحدثنى . . . " يعنى القمر (العباس)
- ٤٥٨ انى لأعرف حجرا بمكة (جابر بن سمرة)
- ٣٢٠ انى لمع ظلمان هم أسنانى (اسحاق بن يسار)
- ٦٤١ انى والله ما هجوتك (زيد بن أرقم)
- ٨٨٢ أهون أهل النار عذابا أبو طالب (ابن عباس)
- ٧-٦ أول من غير دين ابراهيم عمرو بن لحي (ابن عباس)
- ٨٩٠ أى بينية لا تتكين (عبد الله بن جعفر)
- ٣٠٥ أى خديجة ، والله لا أعبد اللات (جابر لخديجة)
- ٨٨١ أى عم ، انك أعظم على حقا (أبو هريرة)
- ٨٧٨ أى عم ، فأنت فقلها استحل لك (ابن عباس)
- ٨٨٠ أى عم ، قل لا اله الا الله (المسيب بن حزن)
- ٢٩٠ أى عم لا تنكر لله قدرة (عبد الله بن محمد بن عقيل)
- ٩٩٧ أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا (طارق المحاربى)

((ب))

- ٢٩٤ بحث موسى وهو راعي فتم (عبدة بن حزن)
 ٢٩٣ بحث موسى وهو يرض غنما على أهله (أبو سعيد)
 ٥١ بعثت من خير قرون بني آدم (أبو هريرة)
 ٨٩٣ بل أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم)
 ٧٢٦ بل باب التوبة والرحمة (ابن عباس)
 ٨٤٨ بل والذى نفس بيده انكم لعلى الحق (عمر بن الخطاب)
 ١٠٠٠ بن نصر (عمرو بن سعيد بن العاص)
 ٣٤٢ "بين خلق آدم ونفخ الروح فيه" لما سئل متى وجهت لك النبوة (أبو هريرة)
 ٩٠٩ بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان (مالك بن صعصعة)
 ٩٦٥ بينا أنا قاعد ذات يوم إذ دخل جبريل (أنس)
 ٩٣٢ بينا أنا نائم عشاء في المسجد الحرام إذ أتاني (أبو سعيد الخدري)
 ٩٧٢ بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر (أنس)
 ٩٠٧ بينما أنا في الحطيم مضطجعا إذ أتاني (مالك بن صعصعة)
 ٩١٦ بينما أنا مضطجع في المسجد (أنس)

((ت))

- ١٠٠٢ تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط (جابر)
 ٥٦٩ تبعني عليه رجلان حروهم (عمرو بن عبسة)
 ٨٤٤ تشهد أن لا إله إلا الله . . . (ثوبان)
 ٧٧٨ تعرض لهم وأعظم الخطر (البراء)
 ٧٨١ تفرقوا في الأرضين (عائشة)

((ج))

- ٩٣٨ جاء جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل (أبو هريرة)
 ٥٠٦ جاورت بحرا شهرا (جابر)

((ح))

- ٦٧٢ حسبي (أنس)
 ٦٣٥ الحمد لله أحمداء وأستعينه (ضاد)
 ٩٥٥ حين أسرى بن لقيت موسى (أبو هريرة)

((خ))

- ٥١٨ خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين (حذيفة)
 ٣٦٢ خذ هذه يا سلمان فأذهبها (سلمان)

- ٧٢ خرجت من لدن آدم من نكاح (ابن عباس)
 ٧٠ خرجت من نكاح غير سفاح (عائشة)
 ٦٧ خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح (علي)

((د))

- ١٦٧ " دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى " لما سئل عن بدء أمره (أبو أمامة)

((ذ))

- ٦٥٢ ذلك جبريل عليه السلام لو دنا لأخذه ()

((ر))

- ١٧٥ رأيت أمي حين وضعتني سطع منها نور (أبو العجفاء)

٥ رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا (عائشة)

٥ رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه (أبو هريرة)

- ٥٥٢ رأيت غلاما بالبطحاء قد أوقفوا (أبو قزارة)

- ٩٧٣ رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة (أنس)

- ٩٥٨ رأيت ليلة أسري بي موسى (ابن عباس)

- ٩٥٩ " رأيت فيلما نيا أقمر " . . . يعني الدجال (ابن عباس)

- ٣٨٨ رباط يوم وليلة أفضل . . . (سلمان)

- ٩١١ رفعت لي سدرة المنتهى (أنس)

((س))

- ٩٦٩ سمعت تسبيحا في السموات العلى (عبد الرحمن بن قرط)

- ٣١١ سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب . . . (عائشة)

- ٧٩٩ سناه سناه (أم خالد)

((ش))

- ٦٦٧ شاهدت الوجوه (ابن عباس)

- ٦٩٠ الشراكة يا أبا بكر (ابن سيرين)

- ٩٤٩ شعرت أنني نمت الليلة في المسجد الحرام فأتاني . . . (أم هانئ)

- ٢٩٨ شهدت حلف المطيبين مع عمويتي (عبد الرحمن بن عوف)

((ص))

- ٧٠٣ صبرا أبا اليقظان ، اللهم لا تعذب . . . (ابن مسعود)

- ٧٠١ صبرا يا آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة (عبد الله بن جعفر)

- ٩٢٩ صليت لأصحابي صلاة العتمة (شداد بن أوس)

((ع))

- ٩٢٦ على من تذرته وصوته (ابن مسعود)

- ٤١٥ فاتبعني (يوسف بن عبد الله بن سلام)
 ٧٠٤ فان عادوا فعد (أبو عبيدة بن محمد بن عمار)
 ٤٣٩ فانها لا يرمى بها لموت أحد (ابن عباس عن رجل من الصحابة)
 ٧٤ فأهبطه الله الأرض في صلب آدم (ابن عباس)
 ٥٠٦ فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء (جابر)
 ٤٩٥ فجاءني جبريل وأنا نائم بنمط (عبيد بن عمر)
 ٩٠٤ فرج سقف بيتي وأنا بمكة (أبو ذر)
 ٦٧٢ فعل بن هؤلاء وفعلوا (أنس)
 ١٥١ فيه ولدت وفيه أنزل على " يعني يوم الاثنين (أبو قتادة)

((ق))

- ٦٦ قال لي جبريل : قطبت الأرض . . . (عائشة)
 ٦٦٨ قبحت الوجوه (طلحة)
 ٢٩٦ قد حضرته مع عومش ورسمت فيه (يعقوب الأختن وغيره)
 قد رأيت دار هجرتكم سيخة (أبو بكر بن عبد الرحمن وسعيد بن
 المسيب وعروة)
 ٢٨٨ قد رأيتها في الجنة يسحب ذيولا (عامر بن ربيعة)
 ٤٢٨ قد سمعت ما سمعت يا أبا الوليد (محمد بن كعب القرظي)
 ٦٢٨ قسم الله الأرض نصفين (محمد بن علي)
 ٥٦ قل لا اله الا الله أشهد لك بها (أبو هريرة)
 ٨٨٠ قل لا يفض الله فاك (خريم بن أوس)
 ٧٩ قولوا الله أظلي وأجل ()
 ٨ قولوا الله مولانا ()
 ١٠

((ك))

- ٣٦٢ كاتب يا سلمان (سلمان)
 ٢٤٠ كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر (عتبة بن عبد السلس)
 ٤٥ كذب النسابون (ابن عباس)
 ٢٩٦ كنت أنبل على أعاص ()
 ٣٥٠ كنت أول النبيين في الخلق (أبو هريرة)
 ٦٤٤ كنت بين شر جارين (عائشة)
 ٧٥ كنت في صلبه وركب في السفينة (ابن عباس)
 ٥١٧ كيف قلت ، والله لقد آمنت بي (عائشة)

((ل))

- ٨٩٦ لا أكره منكم أحدا على شيء (عروة)

- ٧٤٤ لا بل لكل من عهد من دون الله (ابن عباس)
- ٩٦٦ لا بل عبدا نبيها (محمد بن عمرو بن عطار)
- ٢٨٩ لا تسألن باللات والعزى (داود بن الحصين وغيره)
- ٣٠٦ لا تمسه ، ألم تنه (زيد بن حارثة)
- ٥٤٦ لا تؤذوني في صاحبي (ابن عمر)
- ٣٥ لا نقفوا أمنا ولا ننتفى من أبينا (الجفشمش الكندي)
- ٣١٩ " لا ، وقد كنت على موعد من " لما سئل هل قارفت شيئا (عمار بن ياسر)
- ٣٦٤ لئن كنت صدقت يا سلمان ، لقد رأيت عيسى (سلمان)
- ٨٨٢ لعله تنفعه شفاعتي (أبو سعيد)
- ٦٣٦ لقد أخفت في الله وما يخاف أحد (أنس)
- ٥١٠ لقد خشيت أن يكون صاحبي قلاني (اسماعيل مولى آل الزبير)
- ٩٥٧ لقد رأيتني في الحجر وقرين تسألني (أبو هريرة)
- ٢٤٣ لقد سألت أبا هريرة ، اني لفي صحراء (أبي بن كعب)
- لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا (طلحة بن عبد الله)
- ٣٠٠ ابن عوف)
- ٧١١ لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد (خباب)
- ٨٩٣ لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت (عائشة)
- ٩٦٠ لقيت ليلة أسرى بن ابراهيم موسى (ابن مسعود)
- ٩٨٠ لم يتكلم في المهد الا ثلاثة (أبو هريرة)
- ٦٣٩ لم يزل ملك يسترنى منها (ابن عباس)
- ٧٢ لم يلتق أبواي في سفاح (ابن عباس)
- ٩٦٣ لما أسرى بن انتهيت الى سدره المنتهى (ابن عباس)
- ٤٦٢ لما أوحى الى جعلت لا أمر بحجر . . . (عائشة)
- ٦٠ لما بلغ ولد معد بن عدنان أربعون (أبو أمامة)
- ٥٤ لما خلق الله الخلق اختار العرب (ابن عمر)
- ٩١١ لما عرج بن رأيت ادريس (أنس)
- ٩٧٧ لما عرج بن ربي عز وجل مرت يقوم (أنس)
- ٩٥٤ لما كان ليلة أسرى بن فأتى جبريل الصخرة (بريدة)
- ٩٨٤ لما كان ليلة أسرى بن وأصبحت بمكة (ابن عباس)
- ٩٧٩ لما كانت الليلة التي أسرى بن فيها أتت على راحة (ابن عباس)
- ٩٨٣ لما كذبتني قرين ، قمت في الحجر (جابر)
- ٣٨٦ لن يدخل الجنة الا نفس مسلمة (سلمان)
- ٢١٩ لو أنها لم تكن ربيتي في حجري ما حلت (أم حبيبة)

- ٦٥٦ لو دنا منى لا تختطفه الملائكة (أبو هريرة)
 ٦٥٠ لو فعله لأخذته الملائكة (ابن عباس)
 ٦٨٨ لو كان عندنا شيء اشترينا بلالا (سعيد بن المسيب)
 ٣٣٧ لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية (عائشة)
 ٣٣٩ لولا أن الناس حديث عهد بهم بكفر (عائشة)
 ٨٠٠ ليس بأحق به منكم (أبو موسى)
 ٩٧٥ ليلة أسرى به انتهينا إلى السماء السابعة (أبو هريرة)
 ٩٩٠ ليلة أسرى به قلت لجبريل إن قوم لا يصدقونى (أبو وهب مولى ابن هريرة)
 ٩٦٧ ليلة أسرى به مرت على جبريل فى الملا . . . (جابر)
 ٩٥٧ ليلة أسرى به وضعت قدس (أبو هريرة)

((م))

- ٥١٧ ما أبدلنى الله عز وجل خيرا منها (عائشة)
 ٣٠١ ما أحب أن لى بحلف حضرته (جبير بن مطعم)
 ٧٣١ ما أدرى ما تقولون ، ما جئتمكم بما جئتمكم به لطلب أموالكم (ابن عباس)
 ٥٨٢ ما أقول الشعر ولكنه القرآن (أبو معشر)
 ٥٥ ما بال أقوام تبغضنى عن أقوام ، إن الله خلق السموات (ابن عمر)
 ٢٩٢ ما بعث الله نبيا الا راعى (أبو هريرة)
 ٧٣٢ ما بهذا بعثت ، انما جئتمكم من الله بما بعثنى به (ابن عباس)
 ١١٩ ما خلأت القصواء (المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم)
 ٥٤٥ ما دعوت أحدا إلى الاسلام الا كانت له عنه كبرة (محمد بن عبد الرحمن)
 ماذا كنتم تقولون فى الجاهلية اذا رى بمثل هذا (ابن عباس عن رجل من الصحابة)
 ٤٣٩ ما زالت قريش كاهة (عائشة)
 ٨٩١ ما شهدت حلف قريش الا . . . (أبو هريرة)
 ٢٩٩ ما قرأت كتابا قط ولا أحسنه (سليمان التميمي)
 ٤٨٤ ما كان بين عثمان ورقية ولوط من مهاجر (زيد بن ثابت)
 ٧٩٢ ما لى أرى قومك قد شنفوا لك (زيد بن حارثة)
 ٣٠٥ ما نالت منى قريش شيئا . . . (عبد الله بن جعفر)
 ٨٩٠ ما هذه أصدقة أم هدية (سلمان)
 ٣٧٥ ما همت بشيء ما كان أهل الجاهلية يهتمون به (علي)
 ٣١٧ ما ولدتنى بغى قط (أبو هريرة)
 ٧١ ما ولدتنى من سفاح أهل الجاهلية شيء (ابن عباس)
 ٧٣ ما يسرنى أن لى حمر النعم وأنى نقضت الحلف . . . (ابن عباس)
 ٣٠٠

- ٣٠٢ مرحبا بأخي وشريكى ، كان لا يدارى (السائب بن أبي السائب)
 ٤٤٢ مرحبا بك يا سواد بن قارب (البراء)
 ٤٢ مضر بن معد بن عدنان بن أد بن (عبد الله بن أبي نمر)
 ٣٨ معد بن عدنان بن أد بن زند بن يرى (أم سلمة)
 ٤١ معد بن عدنان بن أد بن يرى (كريمة بنت المقداد)
 ١٨٧ من كرامتى على ربي عز وجل أنى ولدت مختونا (أنس)
 ١٠٠٢ من يؤمننى ؟ من ينصرنى حتى أبلغ . . . (جابر)

((ن))

- ٢٢ نحن بنو النضر بن كنانة (أنس وأبو بكر بن عبد الرحمن)
 ٣٤ نحن بنو النضر بن كنانة ، لا نقفوا أمنا (الأشعث بن قيس)
 ٨٦٧ نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة (أبو هريرة)
 ٣٥ نحن ولد النضر بن كنانة (الجفشيئ الكندى)
 ٨٨٣ نعم أخرجته من غرة جهنم (جابر)
 ٢٣٧ نعم أنا دعوة أبي ابراهيم وبشرى . . . (خالد بن معدان)
 ٣٥٦ نعم أنا دعوة أبي ابراهيم وكان آخر من بشرى . . . (عبادة بن الصامت)
 ٨٧٧ نعم كلمة واحدة تعطونهاها تملكون بها العرب (ابن عباس)
 ٢٩٢ نعم كنت أرهاها على قراريط (أبو هريرة)
 ٨٨٢ نعم هو فى ضحضاح من نار (العباس)
 ٨٨٢ نعم وجدته فى غمرات من النار (العباس)
 نعم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار (حكيم بن
 ٨٩٢ حزام وغيره)

- ٢٩٢ نعم وهل من نبي الا رعاها (جابر)
 ٢٩٢ (وعبد الرحمن بن عوف)
 ٧٥٨ نعم يبعث الله هذا ثم يميتك (ابن عباس)
 ٣٢٤ نهيت عن التعرى (ابن عباس)

((ه))

- ١٠٠١ هل من رجل يحملنى الى قومه (جابر)
 ٧٧٦ هلا احتطت ، فان البضع ما بين الثلاثة . . . (ابن عباس)
 ٢٨ هلموا الى ، أنا رسول الله (جابر)
 ٧٨١ " ههنا " وأشار بيده قبل الحبشة (عاوشة)

((و))

- ٣٤٢ " وآدم بين الروح والجسد " لما سئل متى وجبت نبوته (أبو هريرة)
 ٣٤٤ (وميسرة الفجرة)
 ٣٤٧ (وابن عباس)

- ٣٤٨ "وآدم منجدل في طهنته" لما سئل متى جعلت نبيا (عمر)
والله اني لريبول الله وان كذبتوني (المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم) ٢٦
٥٩٠ وقيت شركم كما وقيت شرها (ابن مسعود)
٧١٢ ولا سوا" كنا مستضعفين (أوس بن حذيفة)
٧٠ ولدت من آدم في نكاح (علي)
٨٦٨ وهل ترك لنا عقيل منزلا (أسامة بن زيد)

((ي))

- ٧٩٠ يا أبا بكر انهما لأول من هاجر (سعد بن أبي وقاص)
٢٥٠ يا أبا ذر أتانى ملكان وأنا ببعض بطحا" مكة (أبو ذر)
٥٧٢ يا أبا ذر ، اكنم هذا الأمر وارجع (أبو ذر)
٧١٩ يا أبا سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم اشهدوا (ابن عباس)
يا أخا بني عامر ان حقيقة قولى وبد" شأنى أنى دعوة أبي ابراهيم (شداد
ابن أوس) ٢٤٦
يا أكنم ، رأييت عمرو بن لحي . . . يجر قصبه " (أبو هريرة) ٥
يا أم هانئ ، لقد صليت معكم العشاء . . (أم هانئ) ٩٥٢
يا أيها الناس ان الله عز وجل يأمركم أن تعبدوه . . (ربيعة بن عباد)
يا أيها الناس ، قولوا لا اله الا الله تفلحوا (ربيعة بن عباد) ٩٩٤
(وشيخ من بني مالك بن كنانة) ٩٩٩
يا أيها الناس عليكم بتقواكم (أنس) ٢٧
يا بني عبد مناف ، انى نذير . . . (قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو) ٥٩٨
يا بني عبد مناف ، أى جوار هذا (عائشة) ٦٤٤
(وهرة بن الزبير) ٦٤٥
يا بني عبد مناف ، يا صباحاه (أبو موسى الأشعري) ٥٩٩
يا بني فلان ، انى رسول الله اليكم (ربيعة بن عباد) ٥٩٥
يا بني كعب بن لؤى أنقذوا أنفسكم (أبو هريرة) ٥٩٨
يا خديجة ، أشعرت بأن الذى كنت أراه قد بدا لى (عائشة) ٤٩٤
يا خديجة ، انى أرى ضوا" . . . (عروة) ٤٥٧
يا خديجة ، انى أسمع صوتا . . . (ابن عباس) ٤٥٦
يا خديجة ، قد خشيت أن يكون قد خالط عقلى شئ" (أبو ميسرة) ٤٩٨
يا خديجة ، ما أرانى الا قد عرض لى (عبد الله بن شداد) ٥٠١
يا خديجة مالى . . . قد خشيت على نفسى (عائشة) ٤٧٧
يا خديجة ، هذا صاحبى الذى يأتينى (خديجة) ٥٠٣
يا سلمان ، ان أولئك الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى (سلمان) ٣٨٣

- ٣٦٥ يا سلمان أنت مولى الله ورسوله (سلمان)
- ٣٩٨ يا سلمان ، هم من أهل النار (ابن عباس وابن مسعود وغيرهما)
- ٢٣٩—٢٣٨ يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية (عائشة)
- ٥٢٣ يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العمى (مجاهد)
- ٨٧٤ يا عم ، أريد هم على كلمة واحدة (ابن عباس)
- ٦١٠ يا عم ، لو وضعت الشمس في يميني . . . (يعقوب الأحنف)
- ٨٩٠ يا عم ، ما أسرع ما وجدت فقدك (أبو هريرة)
- ٨٥٤ يا عمر ما تدعى ليلاً ولا نهارة (جابر)
- ٣٠ يا عمة ، من توفي له ولد . . . (ابن عباس)
- ٥٨٩ يا غلام هل عندك لبن تسقيننا (ابن مسعود)
- ٥٩٩ يا فاطمة بنت محمد ، يا صفية . . . لا أملك لكم من الله شيئاً (عائشة)
- ٣٢٦ يا فتى ، لقد شققت على ، أنا ههنا منذ ثلاث (عبد الله بن أبي الحسام)
- ٥٩٨ يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله (أبو هريرة)
- يا معشر قريش ، أما والذي نفس محمد بيده ما أرسلت اليكم إلا بالذهب
- (عمرو بن العاص)
- ٦٦٢ يا معشر قريش ، إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير (ابن عباس)
- ٧٤٢ يا معشر قريش ، ما أسوأ جواركم (ربيعة بن عباد)
- ٦٤٣ يبعث الله هذا ويميتك (ابن عباس)
- ٧٥٩ يرحم الله أم اسماعيل ، لو تركت زمزم . . . (ابن عباس)
- ١

فهرس الأحاديث الفعلية وأقوال الصحابة وغيرهم
=====

الصفحة	طرف الحديث
	((أ))
٦٩٦	أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا (عمر بن الخطاب)
٨٤٩	أحبون أن أظلمكم أول أسلام . . . (عمر)
	أتى جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد اقرأ (عبد الله
٥٠١	ابن شداد)
٨٥	أتى عبد المطلب في المنام ، فقبل له احتقر (ابن عباس)
٩٢٥	أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالهراق (أنس)
٧٥٢	اجتمع عند البيت ثلاثة نفر (ابن مسعود)
٦٢٢	اجتمعت قريش في دار الندوة (جابر)
٦٢٣	اجتمعت قريش يوما فقالوا انظروا أظلمكم بالسحر (جابر)
٥١١	احتبس جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم (جندب)
٧٠٨	ادنه فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار (عمر)
٨٦٤—٨٦٥	إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر (ابن مسعود)
١٣	إذا سرك أن تعلم جهل العرب (ابن عباس)
٣٠٣	استأجرت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين (جابر)
٤٤	استقام نسب الناس إلى معد (عائشة)
٩٥٨	أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس (ابن عباس)
٩٨٨	أسرى بنى الله صلى الله عليه وسلم عشاء (قتادة)
٨٤٧	أسلم حمزة قبل بثلاثة أيام (عمر)
٨٣٣	أسلم عمر بن الخطاب بعد أربعين رجلا (حصين بن يساف)
	أسلم عمر بن الخطاب بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار
٨٣٢	الأرقم (داود بن الحصين والزهرى)
٦٩١	اشتري أبو بكر بلالا (قيس بن أبي حازم)
٥١١	اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم (جندب)
٤٩	أضلت نزار نسبها (عكرمة)
٣١٣	أضلت بعيرا لي ، فذهبت أطلبه يوم عرفة (جبريل بن مطعم)
٦٩٣	أعتق أبو بكر من يعذب في الله سبعة (عروة)
٧٠٩	أعطوهم ما سألوا إلا خبايا (الشعبي)
٤٥٦	أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة (ابن عباس)

- أقبل أبرهة الأشرم من الحبشة (قتادة) ١٣٢
- أقبل أبو يكسوم صاحب الحبشة (سعيد بن جبير) ١٢٩
- أقبل أصحاب الفيل حتى إذا دنوا من مكة (ابن عباس) ١٢٣
- أقبل عبد الله بن عبد المطلب . . . وكان في بناء له (أم سلمة وسعد) ١١٠
- ألا ان الله يقول ((اقتربت الساعة)) (حذيفة) ٢٢٤
- ألا ان خباب بن الارت أسلم سادس ستة (كردوس) ٥٩١
- ألست أول من أسلم (أبو بكر) ٥٤٢
- اللهم لا ترفعه (خالد بن سعيد) ٥٨٢
- أما أصلى ومن أنا ، فأنا رجل من أهل رامهرمز (سلمان) ٣٧٣
- أما بعد ، فان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق (عثمان) ٢٩٠
- أمر نبيكم بخمسين صلاة (ابن عباس) ٩٢١
- أمرت آمنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسميه أحمد (أبو جعفر الباقر) ١٦٢
- أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر (أبو موسى الأشعري) ٨١٢
- أن آمنة بنت وهب قالت : لقد طقت به فما وجدت له مشقة (ابن عباس)
- وغيره (١٥٩)
- أن آمنة بنت وهب لما ولدت النبي صلى الله عليه وسلم جاءه عبد المطلب (أبو طالب) ١٩٨
- أن أبا بكر اشترى بلالا من أمية (ابن مسعود) ٦٩٦
- أن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فأذاه (رجل من أسلم) ٦٨٢
- أن أبا سفيان بن حرب وأبا جهل . . . خرجوا ليلة ليستمعوا (الزهري) ٦١٨
- أن ابن أثال الحنفى لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير (ابن عباس) ٢٤١
- أن أبي بن خلف جاء بهظم حائل (أبو مالك) ٢٥٨
- أن الله بعث محمدا رسولا على رأس خمس سنين (سليمان التيمي) ٤٨٣
- ان الله بعث محمدا على رأس خمس عشرة (موسى بن عقبة) ٤٨٨
- أن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست (عبد الله بن أبي بكر) ٢٥٥
- أن أم النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته : خرج مني نور (اسحاق ابن عبد الله) ١٧٥
- أن أمية بن الصلت كان بغزة (أبو سفيان) ٤٢١
- أن أناسا من بني مخزوم تواصوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لقتلوه (ابن عباس) ٦٦٩

- ٧١٤ أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية (أنس)
 ٩ أن أهله بعثوا معه بقدر (عبد الله بن السائب)
 ٤٥٣ أن أول خبر جاء إلى المدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (جابر)
 ٤٥٤ أن أول خبر قدم المدينة أن أمره . . . كان لها تابع (علي بن الحسين)
 ٥٥٩ أن أول رجل سل سيفه في الله الزهري (عروة)
 ٥٤١ أن أول شيء طمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . (ابن مسعود)
 ٤٣٧ أن أول العرب فزع للرمي بالنجوم . . . (يعقوب الأخنسي)
 ٥٧٩ أن أول ما دعاني إلى الإسلام أنا كنا قوما غرباء (أبو ذر)
 أن أول ما ذكر من عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 قريشا خرجت من الحرم (الزهري) ١٣٤
 أن أول من أسلم من هذه الأمة . . . خديجة (محمد بن كعب القرظي) ٥٣٠
 أن أول يوم عرفت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني أمشي مع أبي
 جهل (المغيرة) ٦١٩
 أن بلالا أخذ أهله فطوه (ابن سيرين) ٦٨٩
 أن بني غفار قهروا عجلا لهم ليزبحوه (مجاهد) ٤٤٩
 أن جبريل أتاه في أول ما أوحى إليه فعله الوضوء (زيد بن حارثة) ٥١٤
 أن جبريل ختن النبي صلى الله عليه وسلم (أبو بكر) ١٩٣
 أن جبريل لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فعله الوضوء (أسامة
 ابن زيد) ٥١٥
 أن خديجة أول من أسلم (بريدة) ٥١٨
 أن خديجة بنت خويلد . . . أول من آمن (الزهري) ٥٢١
 أن رجلا من بني مخزوم قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده
 فهر (سليمان التيمي) ٦٥٨
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل . . . فشق عن قلبه (أنس) ٢٣٦
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق (ابن مسعود) ٩٢٦
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف هو وخديجة شهرا (عائشة) ٤٨٠
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة
 إذا خرج لحاجته أبعد (مرة بنت أبي تجرة) ٤٦٢
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله عز وجل كرامته وابتدأه
 بالنبوة كان لا يمر بحجر ولا شجر . . . (عبد الملك بن أبي سفيان الثقفي) ٤٩٧
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهى به إلى بيت المقدس (سعيد
 ابن المسيب) ٩٨٧
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم الاثنين وصلت معه خديجة (أبو
 رافع) ٥٢٤

- ٤٩٨ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه (أبوميسرة)
- ١٨٣ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولدته أمه وضعت برمة... (عكرمة)
- ٥٥٨ أن الزبير أسلم وهو ابن ثمان (عروة)
- ٥٥٨ أن الزبير أسلم يوم أسلم وهو ابن ست عشرة (عروة)
- ١٤ أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام (ابن عمر)
- ٩٠٣ أن الصلوات فرضت بمكة وأن ملكين أتيا رسول الله... (أنس)
- أن عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على امرأة من خثعم (أبو يزيد المديني)
- ١٠٩ أن عبد المطلب أتى في المنام فقيلا له احتقر (أبو مجلز)
- ٨٨ أن عبد المطلب بن هاشم خرج الى اليمن (حميد بن عبد الرحمن)
- ١٠٣ أن عبد المطلب ختن النبي صلى الله عليه وسلم (ابن عباس)
- ١٩٢ أن عبد المطلب رأى في المنام أن احفر برة (ابن عباس)
- ٨٥ ان عليا أول من أسلم (أبو موسى)
- ٥٢٩ أن قريشا أتوا كاهنة (ابن عباس)
- ٤٢٩ أن قريشا اجتمعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن عمر)
- ٦٢٦ أن قريشا كانت نورا بين يدي الله عز وجل (ابن عباس)
- ٧٤ أن قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه مالا (ابن عباس)
- ٦٢٩ أن المرأة التي عرضت على عبد الله ما عرضت... (ابن عباس)
- ١١٢ أن المستهزئين ثمانية (ابن عباس)
- ٦٢٧-٦٢٨ أن المستهزئين كانوا ثمانية (ابن عباس)
- ٦٢٧ أن المشركين أصابوا عمار بن ياسر فعذبوه (ابن عباس)
- ٧٠٦ أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انسب لنا ربك (أبي ابن كعب)
- ٧٤٩ أن الملا من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاهدوا باللات (ابن عباس)
- ٦٦٧ ان ما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله تعالى وهداه لما كنا نسمع من رجال يهود (عاصم بن عمر عن رجال من قومه)
- ٤٠٨ ان منكم سيد ولد آدم ، يعنى من مضر (حذيفة)
- ٣٤ أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ النجم بمكة فسجد الناس (ابن عمر)
- ٦١٥ أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ النجم فسجد وسجد الناس (أبو هريرة)
- ٦١٧ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بحرا* ان أتاه الملك ينمط من ديهاج (جابر)
- ٥٠٠ أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو (ابن عمر)
- ٣٠٩ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على كفيه (حسان بن عطية)
- ١٨٢

- ١٩٠ أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد مختونا (أبو هريرة)
- ٢٠٣ أن نفرا من قريش منهم ورقة . . . كانوا عند صنم لهم (عروة)
- ان الهجرة الأولى هجرة المسلمين الى أرض الحبشة (أبو بكر بن عبد الرحمن)
- ٨٢٦ وسعيد بن المسيب وعروة (
- ٦٢٠ أن الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش (ابن عباس)
- ٦٢١ أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاما (ابن عباس)
- ٦٢٨ أن الوليد بن المغيرة قال : ان محمدا كاهن (ابن عباس)
- ٤٠٩ ان يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج (ابن عباس)
- ٥٣٦ أنا أول من أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم (علي)
- ٧٦٢ ((انا جعلناها فتنة للظالمين)) قول أبي جهل : انا الزقوم .. (مجاهد)
- ١٤٥ أنا لدة رسول الله صلى الله عليه وسلم (سويد بن غفلة)
- ٤٧-٤٦ أنت لا تتسب الناس (علي بن أبي طالب)
- انتهى أهل مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : هل من آية
- (ابن عباس)
- ٧٢٠ أنزل ((حصن وتولى)) في ابن أم مكتوم (عافشة)
- ٧٦٦ أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وهو ابن ثلاث وأربعين
- (سعيد بن المسيب)
- ٤٦٧ أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين (ابن عباس)
- ٤٦٥ أنزل الفرقان على رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمان عشر ليلة (أبو قلابة)
- ٤٧٤ أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة (الشعبي)
- ٤٦٦ أنزلت في هذه الآية ((وان جاهدك لتشرك به)) (سعد)
- ٥٦٢ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت الجبل (ابن مسعود)
- ٧١٥ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين (جبير بن مطعم)
- ٧٢٢ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش . . (ابن مسعود)
- ٧١٦ انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم (ابن عباس)
- ٧١٨ انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (علي)
- ٧٢٥ انا حفظت العرب أنسابها الى أدد (الشعبي)
- ٤٩ أنه أهر النبي صلى الله عليه وسلم في مشرق ثقيف (عبد الرحمن بن خالد العدواني)
- ٨٩٨ أنه أول ما رؤي في أرض العرب الحصبة (يعقوب الأحنس)
- ١٣١

- ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة (ابن عباس) ٤٨٢
 ثم ان عبد المطلب أرى في المنام احفر زمزم (سعيد بن المسيب) ٨٧
 ثم ان قريشا ائتمرت رؤوسهم واشتد مكرهم (موسى بن عقبة) ٧٨٣
 ثم ان كفار قريش أجمعوا أمرهم . . على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (أبو الأسود والزهرى) ٨٧١
 ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا وجهرا (عاتشة) ٦٠٣
 ((ج))

- جاء أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد أنشدك
 الله (ابن عباس) ٧٤٠
 جاءت أخبار اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : أرنا آية
 (ابن عباس) ٧٢١
 جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح (ابن عباس) ١٢٤
 جاء خباب الى عمر فقال : ادنه (أبو ليلى الكندى) ٧٠٨
 جاء عبد الله بن الزبير الى النبي صلى الله عليه وسلم (ابن عباس) ٧٤٥
 جاء مشركوا قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر (أبو
 هريرة) ٧٧٢
 جوت في الجاهلية الى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلى (عفيف الكندى) ٥٣٩
 ((ح))

- حججت في الجاهلية ، فاذا أنا برجل يطوف (سعيد بن حيوة) ٢٦٣
 حضرت سوق بصرى ، فاذا راهب (طلحة بن عبيد الله) ٥٥٧
 حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر (سعد) ٥٦٢
 حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم في عاشوراء (عبد الله بن عمرو) ١٤٧
 ((خ))

- خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم (أبو موسى) ٢٨٠
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرد في الى نصب (زيد بن حارثة) ٣٠٥
 خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام (محمد بن كعب القرظي وغيره) ١١٦
 خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين (عروة) ٧٩٨
 خرج عمر متقلدا السيف (أنس) ٨٤٥
 خرج ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو يطلبان الدين (سعيد بن زيد) ٤٢٦
 خرجت أبتفى الدين فوافقت في الرهبان بقايا (سلمان) ٣٨٨
 خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم (عمر) ٨٥٣
 خرجت أنا وأمية بن أبي الصلت الثقفي تجارا (أبو سفيان بن حرب) ٤١٧
 خرجت رابع أربعة من بني تميم (محمد بن ربيعة) ٤٠٥

- ٤٢٣ خرجت في تجارة الى اليمن في ركب منهم أبو سفيان (العباس)
 ٥٢٣ خرجنا من قومنا غفارا . . . (أبو ذر)
 ٧٧٤ خمس قد مضين . . (ابن مسعود)

((د))

- ٧٠٨ دخل خباب بن الأرت على عمر (الشعبي)
 ٤٤٨ دخل رجل من دوس يقال له سواد (أنس بن مالك)
 ٤٤٧ دخل سواد بن قارب السدوسي على عمر (أبو جعفر الباقر)
 ٤٤٨ دخل سواد بن قارب على عمر (عبد الله بن عبد الرحمن)

((ر))

- ١٦٢ رأيت آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم في منامها . . (بريدة)
 رأيت أبا لهب يعكاظ وهو يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم (ربيعة بن عباد)
 ٩٩٣ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذى المجاز (ربيعة بن عباد)
 ٩٩١ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في النجم (المطلب بن أبي وداعة)
 ٦١٦ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا في مكان قبل أن يبعث (عباد ابن عمرو)
 ٣١٦ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة (عمار)
 ٥٩٢ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس (ربيعة بن عباد)
 ٩٩٢ رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مستندا . . (أسامة)
 ١٤ رأيت القمر منشقا (ابن مسعود)
 ٧١٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني (قباث بن أشيم)
 ١٤٥

((س))

- سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهبا
 (ابن عباس)
 ٧٢٧ سأل عمر خبابا عما لقى من المشركين (الشعبي)
 ٧٠٩ سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم (ابن عباس)
 ٦١٥ ((سدرة المنتهى)) قال : صبر الجنة (ابن مسعود)

((ش))

- شامت النصرانية واليهودية فكرهتهما (زيد بن عمرو)
 ٤٢٧ شهدت آمنة لما ولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أم عثمان بن أبي العاص)
 ١٨٠

((ص))

- صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب (ابن عباس)
 ٧

((ط))

- ١٢٨ ((طيرا أباهيل)) قال : طيرا أقبلت من قبل البحر (عبيد بن عمير)
 ١٢٧ ((طيرا أباهيل)) قال : طير سود تحمل الحجارة (عبيد بن عمير)
 ١٢٥ ((طيرا أباهيل)) قال : كان لها خراطيم كخراطيم الطير (ابن عباس)
 ١٣٠ ((طيرا أباهيل)) قال : كانت طيرا نشأت من قبل البحر (عكرمة)

((ظ))

- ٥٣٣ ظهر علينا أبو طالب أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم (علي)

((ع))

- ٥٢٧ علي أول من أسلم (ابن عباس)

((ف))

- ٨٩ فأتى عبد المطلب في المنام فقبل له احفر زمزم (الزهري)
 ٧٨٢ فانه — يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم — لما دعا قومه . . (عروة)
 ٨٢٨ فبعثت قريش في آثارهم عمارة بن الوليد (عروة)
 ٩٨٧ فتجهز ناس من قريش إلى أبي بكر (أبو سلمة)
 ١٥٦ فكان من دلالات حمل النبي صلى الله عليه وسلم . . (ابن عباس)
 ٣٣ فمن كان الا من مضر (زينب بنت أبي سلمة)
 ٤٧٣ في يوم الاثنين ولد النبي صلى الله عليه وسلم (يزيد بن أبي حبيب)

((ق))

- ٩٥٨ و ٧٦١ قال أبو جهل : أخوفنا محمد بشجرة الزقوم (ابن عباس)
 ٧٦٠ قال أبو جهل : أخوفني ابن أبي كبشة بشجرة (ابن عباس)
 ٦٦٩ قال أبو جهل : لئن رأيت محمداً (عكرمة)
 ٦٥٢ قال أبو جهل : لئن عاد محمد يعلو (ابن عباس)
 ٧٦٢ قال أبو جهل لما نزلت ((ان شجرة الزقوم)) (السدي)
 ٦٢٤ قال أبو جهل والملائكة قريش : لقد انتشر علينا أمر محمد (جابر)
 ٦٩٧ قال أبو قحافة لأبي بكر : أراك تعشق . . (عبد الله بن الزبير)
 ١٥٩ قالت أم النبي صلى الله عليه وسلم : قد حملت الأولاد (اسحاق بن عبد الله)
 ٨٢ قال عبد المطلب : اني لنائم في الحجر . . (علي)
 ١٠١ قال عبد المطلب : قدمت اليمن في رحلة الشتاء (العباس)
 ٧٥١ قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انسب لنا ربك (ابن مسعود)
 قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم : ادع ربك أن يجعل لنا الصفا
 زهبا (ابن عباس)
 ٧٢٦ قالت قريش ليهود : أعطونا شيئا نسأل (ابن عباس)
 ٧٣٧ قالوا : انما يعلم محمداً عبد ابن الحضرمي (ابن عباس)
 ٧٥٥

قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : ان كان كما تقول فأرنا أشياء

الأول (ابن عباس) ٧٣٠

قلنا : والله ما نزال نسمع قريشا تعلو هذا الصابن (الحكم بن أبي الحكم) ٦٧٠

قد اقتربت الساعة وانشق القمر (حذيفة) ٧٢٤

قد كان عبد المطلب بن هاشم نذر ان توفي . . (ابن عباس) ٩٣

قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : ابعت معي أخى زيدا

(جبلة بن حارثة) ٥٥٣

قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سورة النجم (المطلب بن أبي

وداعة) ٦١٦

قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم بمكة (ابن مسعود) ٦١٥

((ك))

كان أبو ذر وابن عبسة كلاهما يقول لقد رأيتني ربح الاسلام (جبير بن نفير) ٥٨٤

كان اسلام حمزة بن عبد المطلب حمية (محمد بن كعب القرظي) ٦٨١

كان اسلام خالد بن سعيد بن العاص ثالثا (عبد الله بن عمرو بن سعيد) ٥٨٦

كان اسلام الزبير بعد أبي بكر (أبو الأسود) ٥٥٨

كان اسلام عمر فتحا (ابن مسعود) ٨٦٢

كان أول من أسلم من الرجال عليا (مالك بن الحويرث) ٥١٩

كان بلال اذا اشتد واعطيه في العذاب . . (عمير بن اسحاق) ٦٩٠

كان بلال لأيتام أبي جهل (نعيم بن أبي هند) ٦٨٩

كان بمر الظهران راهب من الرهبان (عبد الله بن عمرو) ٢١٧

كان بين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين

(سعيد بن أبي زى) ١٤٨

كان الجن يستمعون الوحي ، فيستمعون الكلمة . . (ابن عباس) ٤٣٠

كان حارثة بن شراحيل تزوج امرأة في طي (أسامة بن زيد) ٥٤٩

كان خباب بن الأرت من المستضعفين الذين يعذبون (عروة) ٧٠٧

كان خباب من المهاجرين ، وكان ممن يعذب (طارق بن شهاب) ٧٠٧

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى في النسب الى معد (ابن

عباس) ٤٥

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصل تفرقوا

عنه (ابن عباس) ٧٦٨

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة . . فمر بها زيد بن عمرو (سعيد

ابن زيد) ٣١٠

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن (أنس) ٤٦٦

- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة خاف على أصحابه . . فبعث
 جعفر (ابن عباس) ٨١٦
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حراء (عبيد بن عمير) ٤٩٥
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قهنا (ابن عباس) ٧٥٤
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المسجد فيجهر بالقراءة حتى
 تأذى . . (ابن عباس) ٦٧٠
- كان زيد بن عمرو . . . وورقة . . يذكران أنهما أتيا النجاشي (أسما) ٢٠١
- كان شحيحا على دينه ، وكان يعذب (سعيد بن المسيب) يعني بلالا ٦٨٨
- كان عبد المطلب اذا ورد اليمن نزل على عظيم (المسور بن مخرمة) ١٠٢
- كان عظما المستهزئين خمسة (عروة) ٦٧٩
- كان الغزال لجرحهم ، فلما حفر عبد المطلب . . (ابن عباس) ٩١
- كان اللات رجلا يلد . . (ابن عباس) ١٠
- كان للجن مقاعد في السماء (ابن عباس) ٤٣٢
- كان لنا جار من يهود (سلمة بن سلامة بن وقش) ٤٠١
- كان لنا عبدان أحدهما يسار (عبد الله بن مسلم) ٧٥٣
- كان لي أخ يقال له أنيس ، وكان شاعرا (أبو ذر) ٥٧٦
- كان المشركون قعدوا في المسجد يتذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (أسما) ٦٦٤
- كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس (ابن عباس) ٧٧٤
- كان المولود اذا ولد من قريش دفعوه الى نسوة . . (أبو الحكم التنوخي) ١٨٣
- كان النبي صلى الله عليه وسلم في خبر أبي طالب . . فيصبح ولد عبد المطلب
 غصا (ابن عباس) ٢٧٧
- كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة (ابن عمر) ٦١٥
- كان النجاشي قد وجه أرباط (ابن عباس وغيره) ١٢٠
- كان النضر بن الحارث ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم (عروة) ٦٧١
- كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن (ابن مسعود) ١١
- كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب (عروة) ٦٩٢
- كان يهودى قد سكن مكة يتجر بها (عائشة) ٢١٢
- كانت آمنة بنت وهب . . في حجر عمها (المسور بن مخرمة ومحمد بن علي) ١٠٤
- كانت امرأة من خثعم تعرض نفسها في مواسم الحج (ابن عباس) ١٠٧
- كانت خديجة أول من آمن بالله (الزهري) ٤٨٨
- كانت خديجة أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم (قتادة) ٥٢٢
- كانت الشياطين يستمعون الوحي (ابن عباس) ٤٣٥

- ٩٧١ كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع (ابن عمر)
- ٤١١ كانت العرب ترمي باليهود فيؤذونهم (ابن عباس)
- ٧٧٩ كانت فارس ظاهرة على الروم (ابن مسعود)
- ٣٢٨ كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم (أبو الطفيل)
- ٤٣٦ كانت النجوم لا يرمى بها (الشعبي)
- ٤١٠ كانت يهود خيبر تقاتل غطفان (ابن عباس)
- كانت يهود قريظة والنضير . . . يجدون صفة النبي صلى الله عليه وسلم
(ابن عباس)
- ٢١٦ كشف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن عباس)
- ٧١٨ كنا جلوسا عند صنم ببوانة (جبير بن مطعم)
- ٤٥٢ كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال . . يا ابن
الذبيحين (معاوية)
- ٩٧ كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر (سعد)
- ٧٦٣ كنا نسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حطت به آمنة (قريبة)
- ١٥٧ كنا نعبد الحجر (أبو رجاء العطاردي)
- ١٠ كنا ننقل الحجارة حين بنت قريش الكعبة (العباس)
- ٣٢٣ كنت أسدن صنما يقال له باحر (مازن بن الغضوية)
- ٤٥٠ كنت أسوق لآل لنا بقرة (ابن عباس)
- ٤٤٩ كنت امرأ تاجرا فقدت الحج (عفيف الكندي)
- ٥٢٢ كنت ربح الاسلام (أبو ذر)
- ٥٨٣ كنت رجلا قينا (خباب بن الارت)
- ٧٥٧ كنت رجلا من أهل جى مدينة أصبهان (سلمان)
- ٣٧١ كنت رجلا من أهل جى وكان أهل قريش . . (سلمان)
- ٣٦٦ كنت رجلا من أهل فارس (سلمان)
- ٣٥٨ كنت مجوسيا ، فرأيت كأن القيامة قد قامت (سلمان)
- ٣٩٤ كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة . . فما استقبله جبل ولا حجر . .
(علي)
- ٤٥٩ كنت من ولد برامهرمز (سلمان)
- ٣٨٩ كنت من أبناء أساورة فارس (سلمان)
- ٣٨٥ كنت ناشئا على جبل من جبال السراة فأتاني آت (سواد بن قارب)
- ٤٤٣ كنت يتيما من رامهرمز (سلمان)
- ٣٧٢ كنت يوما في المسجد ، فأقبل أبو جهل فقال : ان لله علي ان رأيت
محمدا (العباس)
- ٦٥٥

((ل))

- ٤٦ لا أنتسب الا الى سعد (عمر)
- ٥٢٩ لعلى أربع خصال ليست لأحد (ابن عباس)
- ٧٧٢ لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة وأنا جارية . . (عائشة)
- لقد رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي ، وأنه
- ٣١٤ لواقف . . . بعرفات (جبير بن مطعم)
- ١٣٦ لقد رأيته قائد الغيل وسائسه بمكة أعميين (عائشة)
- ٥٨٤ لقد رأيته ربيع الاسلام (أبو ذر)
- ٥٨٨ لقد رأيته سادس ستة (ابن مسعود)
- ٨٣٤ لقد رأيته وما أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون (عمر)
- ٦٦٥ لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غش عليه (أنس)
- ٥٦١ لقد مكث أبى يوما الى الليل وان له لثلاث الاسلام (عائشة بنت سعد)
- لق الوليد بن المغيرة والمعاص . . رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
- ٦٣٠ يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد (سعيد بن مينا)
- ٨٠٢ لم أعقل أبوى قط الا وهما بدينان الدين (عائشة)
- ٤٣٨ لم تكن سما* الدنيا تحرس في الفترة (ابن عباس)
- ٣٥٣ لم يبعث الله عز وجل نبيا . . الا أخذ عليه العهد في محمد (علي)
- ٤٣٦ لم يرم بنجم منذ رفع عيسى (أبى بن كعب)
- ١٢٦ لما أراد الله أن يهلك أصحاب الغيل بعث عليهم ظمرا (عبيد بن عمير)
- ١٣٠ لما أرسل الله الحجارة على أصحاب الغيل (ابن عباس)
- لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهت به الى سدره المنتهى
- ٩٦٢ (ابن مسعود)
- لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الأقصى أصبح يتحدث
- ٩٨٥ الناس (عائشة)
- ٨٥٨ لما أسلم أبى عمر قال : أى قريب أنقل للحديث (ابن عمر)
- ٨٥٢ لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره (ابن عمر)
- ٨٦٦ لما أسلم عمر ظهر الاسلام (صهيب)
- ٨٦٠-٨٦١ لما أسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم (ابن عباس)
- ٨٦٠ لما أسلم عمر نزل جبريل فقال : يا محمد لقد استبشر . . (ابن عباس)
- لما أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أسلم أهل مكة مخرصة بن
- ٦٠٢ نوفل ()
- لما أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ومن معه . . (يعقوب
- ٦٠٥ الأخنسي)

- ٨٩٦ لما أقصد الله عز وجل صحيفة مكرهم (عروة)
- ٨٦٩ لما أقبل عمرو بن العاص من الحبشة (عروة)
- ٨٩٤ لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف (محمد بن كعب)
- ٥٩٨ لما أنزلت هذه الآية ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) (أبو هريرة)
- ٣٣٣ لما انهدم البيت بعد جرهم بنته قريش (علي)
- ٥٢١ لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لأخيه . . (ابن عباس)
- ٣٢١ لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان (جابر)
- ١٠٤ لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة . . (الكلبي وأبو الغياض)
- لما توفي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن عباس وغيره)
- ٢٢٦ لما جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق . . (أنس)
- ٩٢٤ لما خرج عبد المطلب بعبد الله ليزوجه مر علي كاهنة (ابن عباس)
- ١٠٥ لما دعا قومه لما بعثه الله من الهدى . . لم يبعدوا منه (عروة)
- ٦٠٣ لما ذكر الله تعالى الزقوم في القرآن خوف به
- ٧٦٠ لما رأى عبد المطلب قلة أعوانة في حفر زمزم . . (ابن عباس)
- ٩٥ لما رأيت جعفر وأصحابه آمنين بأرض الحبشة . . (عمرو بن العاص)
- ٨٢١ لما ضاقت علينا مكة وأوذى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . . (أم سلمة)
- ٨٠٤ لما طعن عمر قال له ابن عباس . . (ابن عمر)
- ٨٣٩ لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة . . (أبو زرعة بن سيف)
- ٢٦٧ لما قدمت حليلة قدم معها زوجها (زيد بن أسلم)
- ٢٣٥ لما كان حنين نبي النبي صلى الله عليه وسلم وكان ينام حول الكعبة . . (أنس)
- ٩١٤ لما كان ليلة أسرى برسول الله . . . (أنس)
- ٩٢١ لما كان اليوم الذي تنهأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين (عبد الله بن عمرو)
- ٤٣٤ لما كانت ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى (هانيء المخزومي)
- ٢٠٦ لما نحرها عبد المطلب - يعني الابل - خلى بينها . . (ابن عباس)
- ١٠٠ لما نزلت ((الم ظلت الروم في أدنى الأرض)) فكانت فارس . . قاهرين (نيار بن مكرم)
- ٧٧٧ لما نزلت ((الم ظلت الروم في أدنى الأرض)) قال المشركون لأبي بكر . . (البراء)
- ٧٧٨ لما نزلت ((الم ظلت الروم في أدنى الأرض)) ناحب أبو بكر قريشا (ابن عباس)
- ٧٧٦

لما نزلت ((انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم)) فقال المشركون ..

٧٤٦ و ٧٤٧

(ابن عباس)

٦٣٧

لما نزلت (تبت يدا أبي لهب) .. (أسماء بنت أبي بكر)

٦٣٩

(وابن عباس)

٦٤١

(وزيد بن أرقم)

٦٤٢

(ويزيد بن يزيد)

لما نزلت ((سبهزم الجمع ويولون الدبر)) قال عمر: أي جمع يهزم (عكرمة)

٥٩٧

لما نزلت هذه الآية ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) .. (ابن عباس)

لما نزلت هذه الآية ((ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه)) .. (ابن

٧٧٣

عباس)

لما نزلت ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم

٥٩٨

الى رضة (قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو)

لما نزلت ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

٦٠٠

(الزهير بن العوام)

لما نزلت ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٩٩

على الصفا (عائشة)

لما نزل ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٩٩

أصبعيه في أذنيه (أبو موسى الأشعري)

لما ولدت آمنة بنت وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت الى عبد

١٩٧

المطلب (قريظة)

١٧٨

لما ولدت آمنة محمدا صلى الله عليه وسلم وقع على يدي (الشفاء)

((م))

٥٦١

ما أسلم أحد الا في اليوم الذي أسلمت فيه (سعد)

٥٦١

ما أسلم رجل قبلي الا رجل أسلم في اليوم الذي أسلمت فيه (سعد)

ما أعرف أحدا من هذه الأمة عبد الله بعد نبيها صلى الله عليه وسلم

٥٣٦

غيري (علي)

٥٣٤

ما أعلم أحدا من هذه الأمة بعد نبيها عبد الله قبلي (علي)

٨٦٢

ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر (ابن مسعود)

ما سمعت عمر لشئ قط يقول اني لأظنه كذا الا كان كما يظن (عبد الله

٤٤٠

ابن عمرو)

٥٥٤

ما علمنا أحد أسلم قبل زيد بن حارثة (الزهري)

٧٠٨

ما على الأرض أحد أحق بهذا المجلس من هذا (عمر)

٨٨٨

ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة (عائشة)

- ٤٣٠ ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن (ابن عباس)
 ٤٨ ما وجدنا أحدا يعرف ما وراء معد بن عدنان (عروة)
 ٤٧ ما وجدنا في علم عالم ولا شعر شاعر . . . (أبو بكر بن أبي حشمة)
 ٦٨٨ مر أبو بكر على أبي جهل وهو يعذب بلالا (جابر)
 ٦٦١ مر بهم ذات يوم فقالوا : أنت تنهانا أن نعبد . . (عمرو بن العاص)
 ٧٦٤ مر الملائكة قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب . . (ابن مسعود)
 ٦٧٨ مر النبي صلى الله عليه وسلم على أناس يسكنون في قفاه (أنس)
 ٦٧٤ المستهزئون الوليد والأسود . . (ابن عباس)
 ٥٥٦ من أين وقد اختبأت عند الله عشرا . . (عثمان)
 ((من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره)) ذكر لنا أنها نزلت في
 ٧٠٦ عمار (قتادة)

((ن))

- نال أبو جهل وعدى بن الحمراء . . من النبي صلى الله عليه وسلم (محمد
 ٦٨١ ابن كعب القرظي)
 نحن أعظم خلق الله بركة وأكبر خلق الله ولدا (سعد)
 ١١١ نذر عبد المطلب أن ينحر ابنه (ابن عباس)
 ٩٤ نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق بطنه (عبد الرحمن بن
 ٢٥٤ غنم)
 نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين (أبو جعفر الباقر)
 ٤٧٤ نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق ((وما لأحد عنده من نعمة تجزي))
 (عبد الله بن الزبير)
 ٦٩٨ نزلت هذه الآية ((انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم)) (ابن
 عباس)
 ٧٤٨ نعم والله ان كانوا ليهضبون أحدهم ويجمعونه (ابن عباس)
 ٦٨٤

((ه))

- هاجر عبيد الله بن جحش بأمر حبيبة (عائشة)
 ٧٩٧ هل تدري عم كان اسلام ثعلبة بن سمية . . (شيخ من بني قريظة)
 ٤٠٤ هو فينا ذو نسب (أبو سفيان)
 ٥١

((و))

- والله انا لنترحل الى أرض الحبشة وقد ذهب عامر . . (ليل بنت أبي
 حشمة)
 ٨٣٤ والله اني لغلام يفعه . . ان سمعت يهوديا يصرخ . . طلع الليلة نجم أحمد
 (حسان بن ثابت)
 ٢١٤

- والله لقد بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم على أشد حال (المقداد) ١٣
- والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقى على الاسلام (سعيد بن زيد) ٣١٠
- ((والشجرة الملعونة في القرآن)) وهى شجرة الزقوم (قتادة) ٧٦٢
- وقد كانت خديجة توفيت قبل أن تفرض الصلاة (عروة) ٨٨٩
- وقفت برأس على روث الغيل محيلا (قباث بن أشيم) ١٤٢
- وكان من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد أنها كانت وصيفة (الزهري) ١١٥
- وكان هو الذى يعذب بلالا بمكة (عبد الرحمن بن عوف) يعنى أمية
- ابن خلف ٦٨٧
- ((ولا تجهروا بطاعتك ولا تخافت بها)) أنزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
- متوار (ابن عباس) ٧٦٨
- ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الغيل (ابن عباس) ١٣٧
- ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الغيل ، وكانت عكاظ . . (محمد بن
- جبير) ١٤٦
- ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الغيل يوم الاثنين (جابر وابن
- عباس) ١٤٠
- ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فى أول شهر ربيع (ابن عباس) ١٥٤
- ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأنزل عليه يوم الاثنين (ابن
- عباس) ١٥٤
- ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ومات يوم الاثنين (ابن عباس) ١٥٥
- ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا (العباس) ١٨٥
- ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا (ابن عمر) ١٩٠
- ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين قبل الغيل (ابن عباس) ١٤٧
- ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنشق يوم الاثنين (ابن عباس) ١٥١
- ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغيل (ابن عباس) ١٣٩
- ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الغيل (قيس بن مخرمة) ١٤١
- ولدت قبول قدوم أصحاب الغيل (حكيم بن حزام) ٩٩
- ((وما لأحد عنده من نعمة تجزى)) نزلت فى أبي بكر (قتادة) ٦٩٨
- وما وجدنا فى شعر شاعر ولا علم عالم . . . (عروة وسليمان بن أبي حشمة) ٤٨
- ((وهم ينهاون عنه وينأون عنه)) نزلت فى أبي طالب (ابن عباس) ٦١٣
- ((ي))
- بها رسول الله ائذن لى أن آتى أرضا أعبد الله فيها (جعفر بن أبي طالب) ٨٢١
- ينحر مائة من الابل كما فدى بها عبد المطلب ابنه (ابن عباس) ٩٦

فهرس الاعلام المترجم لهم
=====

العلم	الصفحة
آدم بن أبى اياس العسقلانى	١٧٠
أبان بن صالح بن عمير	٦٥٥
أبان بن يزيد العطار	٦٠٢
ابراهيم بن اسحاق بن عيسى البنانى	٧٩٦
ابراهيم بن اسماعيل بن أبى حبيبة الأنصارى	٢٨٨
ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل	٣١
ابراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسائى	٧٥٥
ابراهيم بن خالد الصنعانى المؤذن	٦١٦
ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف	٩٤
ابراهيم بن سعد الجوهرى	١١٤
ابراهيم بن طهمان الخراسانى	٣٢٦
ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلى	٣٣٢
ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عفير	٢٧١
ابراهيم بن عبد الله بن مسلم البصرى ، أبو مسلم الكشى	٥٧٢
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى	٥٩٦
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى	١٧٩
ابراهيم بن عصمة العدل	٦٩٩
ابراهيم بن العلا* الزبيدى ، ابن الزريق	٥٦٦
ابراهيم بن على بن بهرام ، أبو اسحاق بن السندى	١٠٩
ابراهيم بن على بن الحسن بن أبى رافع المدنى	٦٤٣
ابراهيم بن أبى الليث الأشجعى	٧٣٠
ابراهيم بن محمد بن الحارث بن أسما* ، أبو اسحاق الفزارى	٧٧٤
ابراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون ، ابن نائلة	٣٥
ابراهيم بن محمد بن طلحة التيمى	٥٥٧
ابراهيم بن محمد بن عرعة السامى	٧٤٥
ابراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى	٦٨٨
ابراهيم بن المختار التميمى	٥٢٧
ابراهيم بن مسلم الهجرى	٧

٤٠	ابراهيم بن المنذر الأسدي الحزامي
٥٧٦	ابراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم
٩٢٦	ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي
٦٢١	ابراهيم بن يزيد الخوزي
٥٣٥ و ٥٣٤	الأجلح بن عبد الله الكندي
٥٧١	أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار البصري
٢٠٠	أحمد بن ابراهيم الحلبي
٩٠١	أحمد بن اسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي
٥٦٣	أحمد بن أيوب بن راشد
٥٦٥	أحمد بن جعفر المعقري
٦٥	أحمد بن حازم بن محمد بن يونس
٢٧١ و ٢٧٢	أحمد بن حبيش بن عبد العزيز بن عفير
٦٠	أحمد بن الحسن بن أبيان المصري الآيلي
١٣٦	أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي
٥٤٩	أحمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم ، أبو زرعة الرازي الصغير
٩١١	أحمد بن خالد بن موسى الوهبي
٣٧٧	أحمد بن داود المكي
٣٩٨	أحمد بن زهير بن حرب ، أبو بكر بن أبي خيثمة
٦٩٧	أحمد بن سهل الفقيه
١٩٦	أحمد بن شيبان الرملي
٦٨١	أحمد بن صالح المصري
٥٤٩	أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال
٧٠٨	أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي
١٢٨	أحمد بن عبد الجبار العطاردي
١٨٦	أحمد بن عبد الرحمن بن الحارود الرقي
٩٧٧	أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطلاي
	أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله السلمى ،
١٥٥	أبو العز بن كادش
١٢٤	أحمد بن عبيد بن اسماعيل
٧٧٨	أحمد بن عمر حفص بن جهم الكندي
٥٢٧	أحمد بن الفرات بن خالد ، أبو مسعود الرازي
٣٦٦	أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري

٩٨	أحمد بن محمد بن ابراهيم ، أبو اسحاق الثعلبي
١٦٢	أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ، أبو عمر بن الجصور
٢٥٠	أحمد بن محمد بن حبيب الطوسي
٩٦٤	أحمد بن محمد الحجاج بن رشد بن
٧١	أحمد بن محمد بن شعيب أبو حامد
١٠٣	أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف
٦٧٧	أحمد بن محمد بن علقمة ، أبو الحسن القواس
٢٥٢	أحمد بن محمد بن مفرج بن عبد الله النباتي
٤١١	أحمد بن محمد بن نصر اللباد
١٣٩	أحمد بن محمد بن هارون ، أبو بكر الخلال
١٣٨	أحمد بن محمد بن هاني ، أبو بكر الأثرم
٢٦١	أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الأزرق
٨٤٤	أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي
٢٥١	أحمد بن المقدام ، أبو الأشعث العجلي
٣٩	أحمد بن ملاعب بن حيان
٤٥٤	أحمد بن منصور بن سيار الرمادي
٩١٠	أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي الأصم
٦٤١	أحمد بن مهران بن خالد الأصبهاني
٩٨	أحمد بن موسى بن مردويه ، أبو بكر الأصبهاني
٤٤١	أحمد بن موسى الحمار ، أبو جعفر
٨٥٦	أحمد بن يحيى بن خالد بن حبان الرقي
٦٧٤	أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي
٧٤٣	أبو أحمد مولى الأنصار
٣٥٦	الأحوص بن حكيم بن عمير العنسي
٢٦٧	أبو زرعة بن سيف ذي يزن
٤٣٦	أسامة بن زيد بن أسلم العدوي مولا هم
٦٨١	أسامة بن زيد الليثي مولا هم
٣٩٨	أسباط بن نصر الهمداني
٧٥	اسحاق بن ابراهيم بن بنان
	اسحاق بن ابراهيم بن العلاء بن الضحاك
	الزبيدي ، ابن زريق
٩٣١-٩٣٠	اسحاق بن ابراهيم بن محمد النهشلي ، شاذان
٣١٩	

١٢٣	اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ، أبو محمد بن راهوية
٨٤٤	اسحاق بن ابراهيم بن يزيد أبو النضر الفراديس
٨٥٢ و ٨٤٩	اسحاق بن ابراهيم الحنيني
٦٧٩	اسحاق بن ادريس البصري
٣٩٤	اسحاق بن بشر ، أبو حذيفة البخاري
٨٦١	اسحاق بن بشر الكاهلي
٦٥١	اسحاق بن شاهين الواسطي
١٥٩	اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني
٦٥٥	اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة
٧٦٠	اسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين السلمي ، الخشك
٦٦٧	اسحاق بن عيسى بن نجيع ، أبو يعقوب بن الطباع
٦٤٠	اسحاق بن محمد بن خالد الهاشمي
١١٣	اسحاق بن يسار
٨٤٥	اسحاق بن يوسف بن مرداس الأزرق
٧٠١	أسد بن خالد
٥٤١—٥٤٠	أسد بن عبد الله البجلي
٤٤	اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي
٨٣٢	أسلم مولى عمر بن الخطاب
٤٨٨	اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة الأسدي مولا هم
٨٥٧	اسماعيل بن ابراهيم بن معمر بن الحسن الهلالي
١٩٥	اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ، ابن عليه
	اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد
٣٤٦	ابن زيد ، أبو اسحاق الأزدي
٢٥	اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد الأموي
٥٣٨	اسماعيل بن اياس بن عفيف الكندي
٦٨١	اسماعيل بن الحسن الخفاف المصري
٥٠٣	اسماعيل بن ابي حكيم القرشي مولا هم
٦٣	اسماعيل بن ابي خالد
٢٤	اسماعيل بن رافع بن عويمر
٧٢٠	اسماعيل بن زياد أو ابن ابي زياد الكوفي
٤٢٠ و ٤١٧	اسماعيل بن الطريح بن اسماعيل الثقفي
٧٠١	اسماعيل بن عبد الله بن جعفر

٤٦٧	اسماعيل بن عبد الله بن الحارث البصرى
١٤٣	اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس
٣٩٦	اسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي أبو بشر، سمويه
	اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل ، أبو
١٩٩	عثمان الصابوني
٣٩٦	اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي
٩٧	اسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة
٣٦	اسماعيل بن عمرو البجلي
٦٧	اسماعيل بن عياش العنسي
٣٩٤	اسماعيل بن عيسى العطار
٤٢٧	اسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني
٨٦٠	اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد التيمي الطلحي
١٩٠	اسماعيل بن مسلم المكي ، أبو اسحاق
٤٥٩	اسماعيل بن موسى السدي
٥٢٠	اسماعيل بن الوليد أبو يونس الراسبي
٣١	اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل
٢٥	اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة
٤١٧ و ٤٢٠	اسماعيل الثقفي
٦٤٦	الأسود بن شيان السدوسي البصري ، أبو شيان
٤٢٩	الأسود بن عامر الشامي ، شاذان
٥١١	الأسود بن قيس
٣٣٧	الأسود بن يزيد بن قيس النخعي
٩٩٩	أشعث بن أبي الشعثاء سليم بن أبي أسود المحاربي
٧٦٥ و ٧٦٤	أشعث بن سوار الكندي
٩٦١	أصبع بن زيد بن علي الجهني الوراق
٥٦	أنس بن عياض بن ضمرة الليثي
٧٢	أنس بن محمد
٨٨٧	أوس بن ضمعج
٥٣٨	اياس بن عفيف
١٨٣	أيوب بن أبي تيمة السخثياني
٩٧١	أيوب بن جابر بن سيار السحيمي
٤٦٢	أيوب بن سليمان بن بلال القرشي

١١٦	أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة
١٦٧	أيوب بن محمد بن زياد الوزان
٤٦	بازام ، أبو صالح مولى أم هانئ
٢٤٠	بحير بن سعد السحولي
٥٤٧	بدل بن المحبر
٣٢٦	بديل بن ميسرة العقيلي
٨٠٠	أبو بردة بن أبي موسى الأشعري
٤٦٢	برة بنت أبي تجرة
٨٠٠	بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
٧٩١	بشار بن موسى الخفاف
٥٢	بشر بن بكر التنيسي
٤٤٥	بشر بن حجر
٧٢١	بشر بن الحسين أبو محمد الأصبهاني
٣٥٦	بشر بن عمارة الخثعمي المكنب
٥٧	بشر بن مهزاذ العقدي
٢٩٨	بشر بن الفضل بن لاحق الرقاشي
٥٤٣ و ٥٤٢	بشر بن مهران الخفاف
٢١١	بشير بن تيم
١٧٣ و ٢٩	بقية بن الوليد
٤٢١	بكر بن أحمد بن مقبل
٦١٤	بكر بن بكار ، أبو عمرو القيسي
٤٧	أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة
٢٢٦	بكر بن سليمان ، أبو يحيى الأسواري البصري
٧١٩	بكر بن سهل الدمياني
٧٢	أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة
١٥٧	أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الفساني
٢٢	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي
٤٤١	أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي
٧١٨	بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري
٢٨٠	أبو بكر بن أبي موسى الأشعري
٤٢٤	أبو بكر الهذلي
٩٩٦	بكير بن عبد الله بن الأشج

٥٢٦	أبو بلج بن سليم أو ابن أبي سليم
٢٦٤	بهر بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري
٦٦	بهلول بن مورك
٧٠٩	بيان بن بشر الأحمسي
٢٧	ثابت بن أسلم البناني
١٢٤	ثابت بن يزيد الأحول ، أبو زيد
١٦٦	ثور بن يزيد
٥٥٦	أبو ثور الفهمي
١٢٨	جابر بن عبد الرحمن بن أسباط
٢٤٢	جابر بن عبد الرحمن بن عمرو بن عيسة
٣٤٧	جابر بن يزيد الجعفي
٩٠٧	الجارود بن أبي سبرة البصري
٥٩٦	جارية بن أبي عمران المديني
٩٩٧	جامع بن شداد المحاربي
٩٦٠	جيلة بن سحيم
٧٢٤	جبير بن محمد بن جبير بن مطعم
٥٨٤	جبير بن نغير
٥٥٣	الجراح بن مخلد البصري
١٠٩	جرير بن حازم بن زيد الأزدي
٦١	جرير بن عبد الحميد بن قرط
٦٠	جسر بن فرقد
٧١٨	جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي
٢٣٠	جعفر بن سليمان بن أبي علي بن عبد الله بن عباس
٥٧٦	جعفر بن سليمان الضبعي
٤١٢	جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري
٢١٥	جعفر بن عبد الله بن أم الحكم
٢٥٢	جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشي
١٠٢	جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة
١٨٦	جعفر بن عبد الواحد
٦٢٤	جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو المخزومي
٣٨٨	جعفر بن محمد بن الحسن ، أبو بكر الفريابي

٥٨٦	جعفر بن محمد بن خالد بن الوبير بن العوام الرقشي
	جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
٥٦	طالب ، جعفر الصادق
٦١٧	جعفر بن المطلب بن أبي وداعة السهمي
١٤٨	جعفر بن أبي المغيرة القمي
٣٥	الجفشيش الكندي
٢٢٩ و ١٥٨	جهم بن أبي الجهم مولى الحارث الجمحي
٣٤٨	جويبر بن سعيد الأزدي
٦٨	حاتم بن اسماعيل المدني
٣٧٧	حاتم بن أبي صفيرة مسلم ، أبو يونس
٢٤	حاتم بن مسلم
٣٣٨	الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، القباع
٤٠	الحارث بن عبد الله بن زمعة عم موسى بن يعقوب الزمعي
٤٠	أبو الحارث بن عبد الله بن وهب بن زمعة
٣٩	الحارث بن عبد الرحمن عم موسى بن يعقوب الزمعي
٦١٧	الحارث بن عبد الرحمن القرشي العامري خال ابن أبي ذؤيب
٩٦٥	الحارث بن عبيد الأيادي
٥٠٣	الحارث بن محمد القهري
٧٠٨	حبان بن علي العنزى
٥٣٦ و ٥٣٤ و ٥٣٥	حبة بن جوين العرنى
٨٢٥	حبيب بن أبي أوس الثقفي
٢٥٤	حبيب بن أبي ثابت
٧٧٤	حبيب بن أبي عمرة القصاب
٩٩	أبو حبيبة مولى الزبير
٢٩	الحجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي
١٣٨	حجاج بن محمد المصيصى الأعور
٤٥٦	حجاج بن المنهال الأنماطي
١٧٣	حجر بن حجر الكلاعي
٨١١—٨١٠	حديج بن معاوية بن حديج
٢١٦	حرام بن سعد بن محيصة
٥٦٩	حريز بن عثمان الرحبي

٨٥	حسان بن عباد
٤٩١	حسان بن عبد الله بن سهل الكندي
١٨٢	حسان بن عطية المحاربى مولا هم
٥٤٩	الحسن بن اسامة بن زيد الكلبى
١٨٧	الحسن بن أبى الحسن البصرى
	الحسن بن الحسين بن عبد الله بن
٢٧١	عبد الرحمن ، أبو سعيد السكرى
٣٤٧	الحسن بن دينار بن واصل ، أبو سعيد التميمى
٧٩٠	الحسن بن زياد البرجمى
٣٥	الحسن بن صالح بن صالح بن حو الهمدانى
٨٤٩	الحسن بن الصباح البزار
٩٦٢	الحسن بن عبد الله العرنى
١٨٨	الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى
١٣٧	الحسن بن على بن محمد بن سليمان ، ابن علويه
	الحسن بن عمر أو عمرو بن يحيى الفزارى مولا هم ، أبو
٤٥٣	المليح الرقى
٦٧٠	الحسن بن قزعة الهاشمى مولا هم
٥٢٠	الحسن بن مالك بن الحويرث
٤٤١	الحسن بن محمد بن حبيب ، أبو القاسم المفسر
٣١٧	الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب
٥٤	الحسن بن محمد المهرجاني
١٣٩	الحسن بن منصور بن ابراهيم أبو علويه = الحسين بن منصور
٢٧	الحسن بن موسى الأشيب
٨٨٧	الحسن بن يزيد الأصم
٣٧٧	الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ، أبو الفضل
٧٥٦	الحسن تلميذ لورقا*
٦٧٠	الحسين بن اسحاق بن ابراهيم التستري
٧٧٤	الحسين بن حريث الخزاعى مولا هم
٨٥	حسين بن حسن بن حرب السلمى
٧٧	الحسين بن الحسن بن الوضاح
٥٢٤	حسين بن حميد بن الربيع
٣١٢	حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس

٦٨٥	الحسين بن علي بن الوليد الجعفي
	الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري، أبو
٥٠٠	علي الحافظ
١٢٧	الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي
٦١	حسين بن محمد بن بهرام التميمي
١٢٩	الحسين بن منصور بن ابراهيم = الحسن بن منصور
٦٧٥	حسين بن منصور بن جعفر السلمي
٩٧٧	حسين بن مهدي بن مالك الأبلق
٧١٣	الحسين بن واقد المروزي
١٢٣	حصين بن جندب بن الحارث الجني
١٣٠	حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل
٨٣٤	حصين بن عمر الأحمسي
٣٢٨	الحصين بن نمير السكوني
٧٢٢	حصين بن نمير الواسطي، أبو محصن الضرير
٧٦٠	حفص بن عبد الرحمن بن عمر، أبو عمر البلخي
٣٣٤	حفص بن عمر، أبو عمر الضرير الأكبر
١٥٦	حفص بن عمر بن الصباح
٥٧٧	حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي
٩١٤	حكام بن سلم، أبو عبد الرحمن
١٨٥	الحكم بن أبيان العدني
٦٧٠	الحكم بن أبي الحكم الأموي
٦٧١	بنت الحكم بن أبي الحكم
٤٢١	الحكم بن عوانة الكلب
٢١٩	الحكم بن نافع، أبو اليمان
٤٤٥ و ٤٤٤	الحكم بن يعلى بن عطاء المماري
١٨٤	أبو الحكم التنوخي عبدة
٦٨٤	حكيم بن جبير الأسدي
٧٦٠	حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف
٢٦٥	حكيم بن معاوية بن حيدة
١٢٩	حماد بن أسامة، أبو أسامة
٣٤٥	حماد بن زيد بن درهم الأزدي
١٨٣ و ٢٧	حماد بن سلمة بن دينار البصري

٣٠٣	حماد بن مسعدة التميمي
٥٥	حماد بن واقد الصفار
٦١٤	حمزة بن حبيب الزيات القارئ
٢٧	حميد بن أبي حميد الطويل
١٣٩	حميد بن الربيع
٧٠٣	حميد بن زيد بن أبي المخارق الخراط، أبو صخر
١٠٣	حميد بن عبد الرحمن بن عوف
٧٠٣	حميد بن علي البجلي
٨٠	حميد بن منهب
١٥١	حنش بن عبد الله ، ويقال ابن علي بن عمرو الصنعاني
٤١	أبو الحويرث
٣٦	حيان بن بشر بن المخارق القاضي
٢٦٤	حيدة بن معاوية القشيري
٢٤٠	حيوة بن شريح بن يزيد
٣٩٤	حي بن هاني بن ناضر ، أبو قبيل المعافري
٧٩٢	خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد
٨٣٦	خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت
٢٦٥	خارجة بن مصعب بن خارجة
٨٥٥	خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر
٢٩٥	خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي
٨٨	خالد بن خدش
١٠٠	خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
١٩٠	خالد بن سلمة بن العاص بن هشام ، الغافق
٦٥	خالد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان
٣٣٤	خالد بن عرعة
١٥١	خالد بن أبي عمران التجيب
٣٩	خالد بن مخلد القطواني
١٦٦	خالد بن معدان الكلاعي
٣٤٥	خالد بن مهران ، أبو المنازل
٩٢٣	خالد بن يزيد بن أبي مالك
٨٥٦	خالد بن يزيد الجمحي ، أبو عبد الرحيم المصري

٥٨١	خفاف بن ايماء بن رخصة الففاري
١٠٠٠	خالد بن عيسى الأحول
٦٠٠	خلف بن تميم بن أبي عتاب المصيصى
٧٨	خلف بن محمد اسماعيل
٣٥٢	خليد بن دعلج السدوسي البصري
٤٠٥—٤٠٦	خليفة بن عبدة بن جرول
٤٥٢	خويلد الضمري
٢٨٨	داود بن الحصين الأموي مولا هم
٣٢٢	داود بن عبد الرحمن المطار
٦٢٦	داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي
٤٦٣	داود بن المحبر
٤٨	داود بن أبي هند
٨٩٠	ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات
٦٢٥	الذيال بن حرمة
٩٧٧	راشد بن سعد القرشي
٥٥٢	راشد بن كيسان العبسي
٨٢٥	راشد مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي
٦١٦	رباح بن زيد القرشي مولا هم الصنعاني
٤٣٥	رباح بن أبي معروف بن أبي سارة المكي
٢٩٢	ربيع بن ابراهيم بن مقسم الأسدي
٣٤	ربيع بن حراش
٩٣٨	الربيع بن أنس
٣٠٤ و ٣٠٣	الربيع بن بدر بن عمرو بن جراد ، غيلة
١٩٧	الربيع بن عبد الله بن خفاف الأحدب
٥٦٨	الربيع بن نافع الحلي ، أبو توبة
٦٢	ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
٣١٦	ربيعة بن عباد بن عمرو الدؤلي
٤٦٦	ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، ربيعة الرأي
٢٥٦	ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي
٥١٨	ربيعة السعدي

٥٧	رداد
٤٤٩	رزيق
٢٢٠	رزين بن معاوية بن عمار ، أبو الحسن العبدري
٥١٥	رشد بن سعد ، أبو الحجاج
٨٦٥	رقبة بن مصقلة العبدري
٢٧٢	رقية بنت أبي صيفي بن هاشم
٤٠٣	رميح بن عبد الرحمن
٦٣٦	روح بن أسلم الباهلي أبو حاتم
٩٨٤	روح بن عبادة بن العلا* بن حسان القيسي
٤٨	روح بن عبد المؤمن
٦٨٥	زائدة بن قدامة الشقي
٥٥٤	زائدة
٣٨	الزبير بن بكار
٩٥٤	الزبير بن جنادة الهجري
١٤٣	الزبير بن موسى بن مينا المكي
٨٠	زحر بن حصن
٩٨٤	زرارة بن أوفى العامري الحرشي
٣٢١	زكريا بن اسحاق المكي
١٣٨	زكريا ابن أبي زائدة
٧٠	زكريا بن عمر الدشتي
٤٢٨	زكريا بن عيسى
٥٣٢	زكريا بن يحيى بن ايوب ، أبو علي المدائني
٥٢٩	زكريا بن يحيى بن صالح القضاعي المصري
٨٠	زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن الطائي
١٤٥	زكريا بن يحيى الكسائي
٨٦٨	زمنة بن صالح الجندی ، أبو وهب
٥٢٢	زهير بن العلا*
٥٩٨	زهير بن عمرو الهلالي
٥٢٧ و ٥٢٨	زهير بن محمد بن قمبر
٨٥	زهير بن معاوية بن حديج ، أبو خيثمة الجعفي
٤٨٩	زياد بن الخليل ، أبو سهل التستري

٤٦٠	زياد بن خيثمة الجعفي الكوفي
٢٣٦	زياد بن سعد
٥٤	زياد بن سهل الحارثي ، أبو سفيان
٨٤	زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري البكائي
٣٢٠—٣١٩	زياد بن عبد الله العامري النخعي
٦٧٦	زياد بن كليب الحنظلي ، أبو معشر
٤٤٣ و ٤٤١	زياد بن يزيد بن بارويه أبو بكر القصري
٤٥٣	زيد بن أخزم ، أبو طالب البصري
١٥٨	زيد ابن أسلم العدوي
٦٤٩	زيد بن أبي أنيسة الجزري ، أبو أسامة
٥٥٦	زيد بن الحباب ، أبو الحسن العكلي
٤٥٨	زيد بن الحريش الأهوازي
٣٤٦	زيد بن درهم الأزدي الجهضي
٣٧٧	زيد بن صوحان العبدى
٨٥٧	زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
٥٥٠ و ٥٤٩	زيد بن أبي عقاب بن زيد
٧٧٣	زيد بن المبارك الصنعاني
٣١٥	زيد بن وهب الجهنى
٩٦٤	زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس
١٩٧	زينب بنت علي بن أبي طالب
٧٠٠	سالم بن أبي سالم
٥٤	سالم بن عبد الله بن عمر
٤٤٨	السائب بن بشر
٦٩٩	السري بن خزيمه البيوردي
٦٨٧	سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
٥٥٣	سعد بن أياس أبو عمرو الشيباني
٣٢٠	سعد بن الصلت
٧١	سعد بن محمد من ولد عبد الرحمن بن عوف
١١٤	سعدان بن نصر
٥٩٩	سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد
٥٤٧	سعيد بن أياس الجريري
٣٥١	سعيد بن بشير

٨٥	سعيد بن جبير
٣٧١	سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم
٩٩٣	سعيد بن خالد بن عبد الله بن قارظ القارظي
٥٣٩	سعيد بن خثيم بن راشد الهلالي
١١٥	سعيد بن أبي زيد
١٢٠	سعيد بن سالم بن بازك
٢٦١	سعيد بن سالم القداح ، أبو عثمان المكي
٩٩٢	سعيد بن سلمة بن أبي الحسام
٣٦٦	سعيد بن سليمان الواسطي الضبي ، سعدويه
٢٥٤	سعيد بن سنان البرجمي ، أبو سنان الشيباني الأصغر
١٧١	سعيد بن سويد
٥٧٠	سعيد بن عبد الجبار الزبيدي
١٤٨	سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي
٢١٤	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
٩١٩	سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي
٤٤٧	سعيد بن عبيد الله الوصافي
٢١٠	سعيد بن عثمان بن سعيد ، ابن السكن
١٣٢	سعيد بن أبي العروبة
٥٨٦	سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي
١٥٦	سعيد بن عمرو بن شرحبيل الأنصاري
٤٩٢	سعيد بن عيسى بن تليد
٦٣٨	سعيد بن كثير بن عبيد التميمي مولا هم
١٥٢	سعيد بن كثير بن عفير
٢١١	سعيد بن مزاحم بن أبي مزاحم
٢٥	سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي
١٢٦	سعيد بن منصور بن شعبة
١٤٠	سعيد بن مينا
	سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد
٨٨	ابن العاص الأموي
٥٢٤	سفيان بن بشر الأسدي ، أبو الحسين الكوفي
	سفيان بن حسين بن حسن الواسطي
٢٥	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري

٦٨	سفيان بن عيينة الهلا
١٨٧	سفيان بن محمد الفزاري
٧٨٠	سفيان بن وكيع بن الجراح
٤٠٥	أبو سفيان مولى ابن أبي أحمد
٣٣٣	سلام بن سليم الحنفى مولا هم ، أبو الأحوص
٧٧	سلام بن سليمان المدائنى ، أبو العباس المكوف
٥٨٩	سلام بن سليمان المزنى ، أبو المنذر
٣٧٦	سلامة العجلى
٣٧١	السلم بن الصلت العبدى
٥٧٢	سلم بن قتيبة ، أبو قتيبة الشعيرى
٦٥٦	سلمان الأشجعى ، أبو حازم
٤٥٤	سلمة بن شبيب المسمى النيسابورى
٧٢٥	سلمة بن صهيب الأرحبى ، أبو حذيفة
٦٦	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى
١٦٤	سلمة بن الفضل الأبرش
٣٠	سلمة بن كهيل
٣٨٧	سلمة بن معاوية بن وهب ، أبو قرّة الكندى
٥٦٩	سليم بن عامر الكلاعى ، ويقال الخبائرى
١٦٢	سليمان بن بريدة بن الحصيب
٤٦٢	سليمان بن بلال
٤٨	سليمان بن أبي حشمة
٤٢١	سليمان بن الحكم بن عوانة الكلبى
٦٥٠	سليمان بن حيان الأزدي ، أبو خالد الأحمر الكوفى
٢٥٠	سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الديالىسى
٥٥	سليمان بن داود المعتكى ، أبو الربيع الزهرانى
١٢٧	سليمان بن داود المنقرذ الشاذكونى
٥٤	سليمان بن داود اليمامى ، أبو الجمل
٤٠٣	سليمان بن سحيم ، أبو أيوب المدنى
٥٠١	سليمان بن أبي سليمان الشيبانى
٥٣	سليمان بن أبي سليمان
٨٨	سليمان بن طرخان التيمى
٤٤٣	سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ، ابن بنت شرحبيل

٢٣٤	سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي
٤٥٨	سليمان بن قرم بن معاذ الضبي
٧٢٢	سليمان بن كثير العبدى
١٢٣٦	سليمان بن المغيرة القيسي مولا هم
٥٨	سليمان بن مهران الأعشى
٢٨٣	سليمان بن موسى ، أبو داود الزهرى
٥٥٤	سليمان بن يسار الهلالى المدنى
٣٠٠	سماك بن حرب
٥٨٣	سماك بن الوليد ، أبو زميل الحنفى
١٣٨	سنيد بن داود المصيصى ، اسمه حسين
٤٠٥	سهل بن خليفة ، أبو سوية الفقيس
٧١	سهل بن عمار العتكى
١٤٥	سويد بن غفلة
٣٨٩	سيار بن حاتم العنزى
١٤٤	سيف بن عمر التميمى
٨٤٠	شبابة بن سوار المدائنى
٧٥٦	شبل بن عباد المكى القارئ
٤٦٠	شجاع بن الوليد بن قيس السكونى
	شداد بن سعيد ، أبو طلحة الراسى
٥٢	شداد بن عبد الله القرشى ، أبو عمار
٧٤٨	شرحبيل بن سعد ، أبو سعد المدنى مولى الأنصار
٣٨٨	شرحبيل بن السمط الكندى الشامى
٨٥٣	شريح بن عبيد بن شريح الحضرمى
٧٦٣	شريح بن هانىء بن يزيد الحارشى ، أبو المقدام
٣٧٠	شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى
٤٢	شريك بن عبد الله بن أبى نمر
٢٩٤	شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى مولا هم
٣٤٥	شعيب بن حرب المدائنى
١٩٢	شعيب بن أبى حمزة
٣٢٣	شعيب بن خالد البجلي الرازى
١٤٨	شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص
٣١٦	شعيب بن صفوان بن الربيع

١٤٧	شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص
٣٢٦	شقيق العقيلي
٩٧٤	شهاب بن حرب
٥٩٤ و ٥٦٧	شهر بن حوشب الأشعري الشامي
٣٥٢	شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي ، أبو معاوية البصري
٩٥٥	شيبان بن فروخ الأبلي
٩٥	شيبة بن نصاح
٢١٤	صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
٣٥	صالح بن صالح بن حي الهمداني
٦٣١	صالح بن كيسان المدني
١٨٧	صالح بن محمد ^{بن عمرو} بن حبيب المعروف بصالح جزرة
٧	صالح مولى التوأمة
١١٤	صدقة بن سابق الزمن
٥٨٤	صدقة بن عبد الله السمين
٦٠	صدي بن عجلان ، أبو امامة الباهلي
١٧٢	صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ، أبو عمرو الحمصي
١٨٦	صفوان بن هبيرة
٢٦٤	الصلت بن محمد بن عبد الرحمن البصري ، أبو همام الخاركي
٩٧٥	أبو الصلت
٦٦٨	الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد الأسدي الحزامي
٦٠	الضحاك بن مخلد بن الضحاك ، أبو عاصم النبيل
٣٤٨	الضحاك بن مزاحم الهلالي
٢٤٢	ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي
٩٤٩	ضمرة بن ربيعة الفلسطيني
٧٠٧	طارق بن شهاب
٩٩٧	طارق بن عبد الله المحاربي
٤٥٣	أبو طالب الجرجاني
٥٧٨—٥٧٧	أبو الطاهر مولى الحسن بن علي
٥٧٨	أبو الطاهر
٥٢٨	طاوس بن كيسان اليماني
٤١٧ و ٤٢٠	الطريح بن اسماعيل الثقفي

٣٠٠	طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى ، طلحة الندى
٢٧٨	طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمى
٩٦٢	طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الياشى
١٢٦	طلحة بن نافع ، أبو سفيان
٦٠٧	طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله
٥٢٥	طلحة بن يزيد الأيلى ، أبو حمزة
٤٣٢	عاصم بن على بن عاصم بن صهيب الواسطى
٢٨	عاصم بن عمر بن قتادة
٤٢٧	عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزى
١١٠	عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى
٤٩	عامر بن شراحيل الشعبى
٦٩٧	عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدى
٥٧٩	عامر بن لدين الأشعرى
٥٦٢	عائشة بنت سعد بن أبى وقاص الزهرية
٥٨٠	عباد بن الريان ، أبو طرفة اللخمى
٩٩١	عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب ، أبو معاوية البصرى
٤٤٤	عباد بن عبد الصمد ، أبو معمر
٣١٦	عباد بن عمر الدؤلى
٣٣١	عباد بن العوام بن عمر الكلابى مولا هم
٤٦٠	عباد بن أبى يزيد
٤٥٩	عباد بن يعقوب الرواجنى
٣١٩	العباس بن ذريح الكلبى
٥٦٨	العباس بن سالم اللخمى
٢٦٠	العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى
٢٦٤	العباس بن عبد الرحمن مولى بنى هاشم
٦٤٦	عباس بن الفضل بن العباس بن يعقوب الأزرق
١٤٣	العباس بن الفضل الأسفاطى
٢٨١	عباس بن محمد بن حاتم الدورى
٤٢٤	العباس بن الوليد بن بكار
٣٦٥	العباس بن يزيد البحرانى
٥٨ و ٥٩	عباية بن ربيع
٧٦٤	عبر بن القاسم الزبيدى ، أبو زبيد

١٧٥	أبو العجفا
	عبد الله بن أحمد بن موسى الأهوازي الجواليقي
٢١٠	المعروف بعبدان
٢٨	عبد الله بن إدريس الأودي
١٦٢	عبد الله بن بريدة بن الحصيب
١١٠	عبد الله بن بشير
١٣٦	عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
٦١٠	عبد الله بن ثعلبة بن صغير العذري
٢١٢	عبد الله بن جعفر بن درستوية النحوي
١٠١	عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة
٤٥٣	عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي
٧٥٠	عبد الله بن أبي جعفر الرازي
٦١	عبد الله بن الحارث بن نوفل
٧٢٤	عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن السلمي
١٩٧	عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
٣٨٩	عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني
	عبد الله بن أبي الحمساء العامري
٨٦٠	عبد الله بن خراش بن حوشب الشيباني
٩٧٤	عبد الله بن داود الحزبي
٦٤٣	عبد الله بن ذكوان ، أبو الزناد
١٥٤	عبد الله بن رجاء بن عمر الفداني
٧٩٦	عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي ، أبو بكر
٨٢	عبد الله بن زهير الغافقي
٢٣٦	عبد الله بن زيد بن أسلم
٤٧٤	عبد الله بن زيد الجرمي ، أبو قلابة
١٢٩	عبد الله بن سالم الأشعري
٣٣١ و ٩	عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي المكي
٧١٤	عبد الله بن سخيرة الأزدي ، أبو معمر
٦٩٧	عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي
٥٤٧	عبد الله بن سعيد بن حصين ، أبو سعيد الأشج
١٤٥	عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري
٩٧	عبد الله بن سعيد

٣٤٧	عبد الله بن سفيان
٨٥	عبد الله بن أبي سلمة
١٧٩	عبد الله بن شبيب المكي ، أبو سعيد الربعي
٥٠٢ و ٥٠١	عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي
٣٢٦	عبد الله بن شقيق العقيلي
١٦٩	عبد الله بن صالح بن محمد ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث
٥٧٣	عبد الله بن الصامت الفغاري
٥٢٨	عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني
٤٢٨	عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي الأصغر
٧١٢	عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي ، أبو يعلى
٧٧٦	عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي ، أبو سعيد المدني
٦٣٥	عبد الله بن عبد الرحمن العدوي
٤٤٨	عبد الله بن عبد الرحمن
٣٦٨	عبد الله بن عبد القدوس التميمي
٥٤٤	عبد الله بن عبيد الله بن اسحاق بن محمد بن عمران
٩٩٥	عبد الله بن عبيد الله بن عباس
٢٢٣	عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة
٣٣٨	عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي
٧٩٣	عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي
٨٥	عبد الله بن عثمان بن خثيم
١٢٠	عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان
٩٧١	عبد الله بن عصم ، ويقال عصمة ، أبو علوان
٦٠١	عبد الله بن عطاء بن ابراهيم
٢٠١	عبد الله بن العلا بن خالد البصري
٢٠١	عبد الله بن العلا بن زبر
٥٤٦	عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
٦٢	عبد الله بن عمر بن محمد بن أبيان الأموي ، مشكدة
١٢٠	عبد الله بن عمر بن زهير الكعبي
٥٨٦	عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص
٧٩٢	عبد الله بن عمرو بن وهب مولى زيد بن ثابت
٥٠٤	عبد الله بن عمرو الفهري
١٢٥	عبد الله بن عون بن أرطبان

٦٢٩	عبد الله بن عيسى بن خالد الخزاز
٧٥	عبد الله بن الفرات
٩٥٧	عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة الهاشمي
٦٧١	عبد الله بن قحطبة
١١٤	عبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطالب
١٢٠	عبد الله بن كثير الداري
٢٦٠	عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري
٤٤٠	عبد الله بن كعب الحميري مولى عثمان بن عفان
٤٦	عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي
٥١٦	عبد الله بن المبارك المروزي
٣٣٧	عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي
١٣٧	عبد الله بن محمد بن تميم ، أبو حميد
١٩٧	عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، أبو الشيخ الأصبهاني
٢٣	عبد الله بن ربيعة القدامي
١٤٤	عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
٣١	عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب
٨٥٥	عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل ، أبو جعفر النفيلي
٥٤٤	عبد الله بن محمد بن عمران بن ابراهيم
٣١١	عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير
٢٠٢	عبد الله بن محمد البلوي
٣٣٧	عبد الله بن معاذ الصنعاني
٢٤٤	عبد الله بن معاوية بن عاصم الزبيري
١٢٤	عبد الله بن معاوية بن موسى الجمحي
٨٧٩	عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب
٩٩٣	عبد الله بن المنكدر بن محمد بن المنكدر
٨٥٤	عبد الله بن المؤمل بن وهبة المخزومي
٢٧١	عبد الله بن ميمون بن مهران
٧٥	عبد الله بن أبي نجيع يسار المكي
٤٢	عبد الله بن أبي نمر
٩٩٧	عبد الله بن نمير
٥٣٦	عبد الله بن أبي الهذيل الكوفي
٣٢٢	عبد الله بن واقد بن الحارث الحنفي ، أبو رجاء الهروي

٣٩	عبد الله بن وهب بن زمعة الأصغر
٤٧	عبد الله بن وهب بن مسلم
٨٣٣	عبد الله بن يحيى أبو بكر الطلحي
٧	عبد الله بن يزيد البكري
٥٦٥	عبد الله بن يزيد المقرئ أبو عبد الرحمن المكي
٥١٧	عبد الله البهي
١٩٧	أبو عبد الله العاصم
٢١٥	عبد الله العباسي
٤٥٠	عبد الله العماني
٥٦٣	عبد الأعلى بن عبد الأعلى اللبصري السامي
٨٦	عبد الأعلى بن أبي المساور
٩٢٠	عبد الأعلى بن مسهر الفساني أبو مسهر
١٧١	عبد الأعلى بن هلال السلمى
١٠٨	عبد الباقي بن قانع أبو الحسين
٣١٢	عبد الجبار بن سعيد بن أبي معاوية بن سليمان المساحق
٦٠٠ و ٦٠١	عبد الجبار بن عمرو الأيلي
١٢٨	عبد الجبار بن محمد العطاردي
٤٢	عبد الحكم بن سفيان بن أبي نمر
٥٨٦	عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة
٥٣٢	عبد الحميد بن بحر
٥٩٣	عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني
١٥٤	عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري
٨٤٧	عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي
٤٦٢	عبد الحميد بن عبد الله بن أويس الأصبحي
٣٢٤	عبد الحميد بن عبد الرحمن ، أبو يحيى الحماني ، لقبه بشمين
٩٠٣	عبد ربه بن سعيد بن قيس الأنصاري
٤٤	عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمر المعروف بدحيم
٢٩٢	عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة المدني
٤٦٩	عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي ، أبو شامة
٥٢٤	عبد الرحمن بن الأسود
١٩١	عبد الرحمن بن أيوب الحمصي
٧٧٣	عبد الرحمن بن بشر بن الحكم

١٢٠	عبد الرحمن بن البيهقي
٣٨٨	عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان
٢٨	عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله
١٧٧	عبد الرحمن بن جبير بن نفير
٨٣٥	عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياض بن أبي ربيعة
٨٧	عبد الرحمن بن حرمة بن عمرو بن سنة
٧٥٥	عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي
١٠٣	عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
٨٩٩	عبد الرحمن بن خالد بن جيل العدواني
٥٧	عبد الرحمن بن رداد
٦٤٣	عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الرحمن بن ذكوان
٧٠١	عبد الرحمن بن أبي زياد مولى بني هاشم
٩٨٨	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
٤٢٧	عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
٤٠٣	عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري
٨٣٤	عبد الرحمن بن صفوان
٥٨٤	عبد الرحمن بن عازق الثمالي
٥٣٣	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري ، أبو سعيد
٣١٠	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي
٥٤٧	عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ، أبو القاسم
٥٨٨	عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي
٢٧٧	عبد الرحمن بن عبد الله
٤٦٤	عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن حنيف الأوسي
١٧	عبد الرحمن بن عسيلة
٣٥٠	عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري ، أبو زرعة الدمشقي
٢٤٢	عبد الرحمن بن عمرو بن عيسى السلمي الشامي
٥٢	عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي
١٩٤	عبد الرحمن بن عيينة أو عتيبة البصري
٢٨٠	عبد الرحمن بن غزوان ، أبو نوح الضبي المعروف بقراد
٢٥٤	عبد الرحمن بن غنم الأشعري
٨٦٠	عبد الرحمن بن الفضل بن المواقف
٥٩٦	عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

٩٦٩	عبد الرحمن بن قرط
٩٥٤	عبد الرحمن بن المتوكل
١٦٤	عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربى
٨١٩	عبد الرحمن بن محمد بن سلم، أبو يحيى
٩٢٤	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارى
٧٩٧	عبد الرحمن بن مسافر الفهمى
١٠٢	عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة
٤١	عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الزرقى
٣٨٤	عبد الرحمن بن مل، أبو عثمان النهدى
٣٤	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبرى
٩٢٤	عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص
٩٥	عبد الرحمن بن هرمز أبو داود الأعرج
٢١٥	عبد الرحمن بن يزيد بن جارية
١٧٩	عبد الرحمن بن يوسف بن خراش
٩٦	عبد الرحيم بن سليمان الكنانى، أبو على الأشلى
٣٢١	عبد الرزاق بن همام الصنعانى
٦٣٩	عبد السلام بن حرب بن سلم النهدى
١١٧	عبد السلام بن عبد الله المذحجى
٣٣١	عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبرى مولا هم
١٤٤	عبد الصمد بن على بن محمد بن مكرم
٣١٥	عبد العزيز بن جريح المكى
٩٥٧	عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون
٨٣٥	عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة
١٠٤ — ١٠٣	عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف
٤٠	عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الزهرى
٥٣٠	عبد العزيز بن محمد الدراوردي
٥٤	عبد العزيز بن معاوية
٥٥٣	عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير الموصلى
٦٨	عبد الغفار بن القاسم، أبو مريم
١٨٦	عبد الغنى بن سعيد الأزدي
٧١٩	عبد الغنى بن سعيد الثقفى
١٤٠	عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الجماعلى

- عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، أبو المغيرة ٥٢
- عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق ٣٢٧
- عبد الكريم بن مالك الجزري ١٣٠
- عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عرف الزهري ٧٢
- عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ٦٧٧
- عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ٦١
- عبد الملك بن حبيب الأزدي ، أبو عمران الجوني ٤٦٣
- عبد الملك بن أبي سوية سهل بن خليفة ٤٠٥
- عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي ٤٦١ و ٤٦٢
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ٤٩
- عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ٨٤١
- عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ٤٩٢
- عبد الملك بن مروان بن الحكم ١٤٢
- عبد الملك بن ميمون بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ٥٨٨
- عبد الملك بن هارون بن عنترة ٤١٠ و ٤١١
- عبد المؤمن بن خالد الحنفي ، أبو خالد المروزي ٧٤١
- عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني ، شرف الدين الدمياطي ٢٨٤
- عبد الواحد بن زياد العبدي ٥٠١
- عبد الواحد بن أبي عون الدوس المدني ٦٨٧ و ٦٨٢
- عبد الوارث بن ابراهيم العسكري ١٠٧
- عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي ٣٠٧
- عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ٢٣٨
- عبد ياليل بن عمرو ٤٣٦
- عبدة بن سليمان الكلابي ٤٦٧
- عبيد الله بن اسحاق بن محمد بن عمران ٥٤٤
- عبيد الله بن أبي رافع ٥١٩
- عبيد الله بن أبي زياد الرصافي ٥٢١
- عبيد الله بن أبي زياد القداح ، أبو الحصين المكي ٩
- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ١٥٤
- عبيد الله بن عبد الله بن المنكر بن محمد بن المنكر ٩٩٢
- عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب التيمي ٦٠٦
- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي ٤٠٠

٧٣٠	عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي
٧٩٠	عبيد الله بن عدي بن الخيار القرشي
٥٤٦	عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
٤٥٣	عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد ، أبو وهب الأسدي
١٧٥	عبيد الله بن أبي القبطية
٥٤٤	عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري
٧٥٣	عبيد الله بن مسلم الحضرمي
٦٥٦	عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري
٤٤	عبيد الله بن موسى العبسي
٤٤٧	عبيد الله بن الوليد الوصافي
٣٩٥ و ٣٩٤	أبو عبيد الله التيمي
١٧٠	عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني
٣٢	عبيد بن اسحاق العطار
١٢٦	عبيد بن عمير بن قتادة الليثي
٦٢	عبيد بن غنام بن حفص بن غياث
٩٧	عبيد بن محمد العتبي
٣٦٦	عبيد بن مهران المكي
٢١٣	أبو عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر
٧٠٤	أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر
٣١٤	عثمان بن الأسود بن موسى المكي
٢٩٥	عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي
٦٣١	عثمان بن الحويرث
٧٩٢	عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله الأموي
٧٥٨	عثمان بن سعيد الزيات
١٢٠	عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم
٧٥	عثمان بن الضحاك بن عثمان القرشي الحزامي
٨٩٠	عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي
٨٣٣	عثمان بن عبد الله بن الأرقم
٧١٢	عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي الطائفي
٤٤٦	عثمان بن عبد الرحمن بن عمر الزهري الوقاصي
٣٨٨	عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني الطائفي
٢٥١	عثمان بن عروة بن الزبير

٢٦٤	عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني
٦٩٠	عثمان بن عمر بن فارس العبدي
	عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان ، أبو الحسن بن أبي شيبة
٢٨١	العيسى
٥٤١	عثمان بن المغيرة الثقفي مولا هم ، أبو المغيرة
٥٢٧	عثمان الجزري
٧١٨	عراك بن مالك الففاري الكنانى
٣٤٨	عروة بن رويم اللخمي ، أبو القاسم
٤٤	عروة بن الزبير بن العوام
٩٦٧	عروة بن مروان
٢٧٢	عروة بن مضر بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي
٧٥	عطاء بن أبي رباح أسلم
٧٠	عطاء بن السائب
١٩٢—١٩٣	عطاء بن أبي مسلم الخراساني
١٢٠	عطاء بن يسار الهلالي
٦٠٠	أم عطاء مولاة الزبير بن العوام
٨٣٣	العطاف بن خالد المخزومي
٢١٤ و ٣٠—٢١	عقبة بن سعد بن جنادة العوفي
٢٧	عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي
٥٣٧	عفيف الكندي
٥٤٧	عقبة بن خالد بن عقبة السكوني المجدر
١٤٧	عقبة بن مكرم بن عقبة بن مكرم
٦٥٢	عقبة بن مكرم العمري
٦٤٦	أبو عقرب الكنانى
٣٤	عقيل بن طلحة السلمي
٦١٦	عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي
٥٦٥	عكرمة بن عمار العجلي ، أبو عمار اليماني
٤٩	عكرمة مولى بن عباس
٤٤٨	العلاء بن زيد
٤٠٦	العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية
٧٠٥	العلاء بن هلال الباهلي
٧٤١	علياء بن أحمر

- ٥٩٠ علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي
- ١٢٤ علي بن أحمد بن عبدان
- ٥١٦ علي بن اسحاق السلمى مولا هم
- ١٠٥ علي بن حرب بن محمد بن علي الطوائف الموصلى
- ٩٨ علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصلى ، أبو الحسن الخلعى
- ٥٠٠ علي بن الحسن بن سلم ، أبو الحسن الأصبهاني
- ٧١٣ علي بن الحسن بن شقيق المروزي
- ٦٧ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، زين العابدين
- ٧٤٠ علي بن الحسين بن واقد المروزي
- ١٩٨ علي بن الحكيم الجحدري
- ١٤٣ علي بن حمشاذ بن سختويه بن نصر
- ٢٧١ علي بن زريق
- ٤٠٧ علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي
- ٩٦٦ علي بن سعد بن عبد الله العسكري
- ٣٧—٣٦ علي بن سعيد بن بشير الرازي
- ٩٣٨ علي بن سهل بن قادم الرملى
- ٦٦٨ علي بن شبيب
- ٣٦ علي بن صالح بن صالح بن حى
- ٨١٦ علي بن أبي طلحة سالم مولى بنى العباس
- ٥٧٠ علي بن طلق
- ٥٣١ و ٤٧٦ علي بن عابس الكوفي
- ٧٨ علي بن عاصم بن صهيب الواسطى
- ١٢٧ علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع ، أبو الحسن بن المدينى
- ٢٣٠ علي بن عبد الله بن عباس
- ٧٢٥ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة ، لقبه علان
- ٧٣ علي بن عبد العزيز بن المرزبان ، أبو الحسن البغوى
- ٥١٩ علي بن غراب
- ٧٧٣ علي بن المبارك الصنعاني
- ٧٨ علي بن محمد بن بكران ، أبو الحسن
- ١٤٩ علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف ، أبو الحسن المدائنى
- ١٠٣ علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى ، أبو الحسن بن القطان القاسى
- ٢٥١ علي بن مسلم الطوسى

٥٥٣	على بن مسهر
٥٣٦	على بن المنذر الكوفي
٤٤٦ و ٤٤٥	على بن منصور الأنباري
٥٢٤	على بن هاشم بن البريد
١٥٧	على بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة
٤٥٦	عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم
٧٠٣	عمار بن معاوية الدهني ، أبو معاوية البجلي
٩٣٧	عمارة بن جوين ، أبو هارون العبدى
٢٠٢	عمارة بن يزيد
٥٤	عمارة بن مهران المعولى
٤٦١ و ٤٦٠	أبو عمارة الحيواني
٤٢٨	عمر بن أبي بكر المؤملى
٤٤٨	عمر بن حفص
٧٤	عمر بن خالد
٦٥٥	عمر بن الخطاب السجستاني
٢١١	عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
٢٤٩	عمر بن صبح التميمي
٦٧٤	عمر بن عبد الله بن رزين السلمى
٢٥٠	عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير الأسدي
٥٢٠	عمر بن عبد الله المدني مولى غفرة
١١١	عمر بن عبد الرحمن بن عوف
٩٧	عمر بن عبد الرحيم الخطابي
٣٦٤	عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي
١٠٩	عمر بن محمد بن جعفر
٨٣٧	عمر بن محمد بن الحسن المعروف بابن التل
٥٢٠	عمران بن أبان بن عمران
٥٥٥	عمران بن أبي أنس القرشي
٧٢٧	عمران بن الجعد
٧٢٧	عمران بن أبي الجعد
٧٢٦	عمران بن الحارث ، أبو الحكم السلمى
١٠	عمران بن ملحان ، أبو رجاء العطاردي
٤٤٧	عمران بن موسى المؤدب ، أبو موسى

٢٥	عمران بن موسى النصيب
١٣٦	عمرة بنت عبد الرحمن
٣٢٣	عمرو بن ثابت بن أبي المقدام الكوفي
٢٧٨	عمرو بن جميع
٩٣١	عمرو بن الحارث الضحاك الزبيدي
٣٩٦	عمرو بن حماد بن طلحة القناد
١٥١	عمرو بن خالد بن فروخ
٥٤	عمرو بن دينار
١٠٠٠	عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدر
٢٧٨	عمرو بن سعيد القرشي أو الثقفى مولا هم
٥٨٤	عمرو بن أبي سلمة التنيسي
١٥٧	عمرو بن شرحبيل بن سعيد الأنصاري
٤٦٨	عمرو بن شرحبيل الهمداني
٥٨٦	عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله
١٥٩	عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي القيسي
٢٩	عمرو بن عبد الله بن عبيد ، أبو اسحاق السبيعي
٦٧	عمرو بن عبد الله بن نوفل العوفي
٥٦٧	عمرو بن عبد الله السياني
٤٣٦	عمرو بن عبد الله بن العباس
٨٥	عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي
٨٦٨	عمرو بن عثمان بن عفان
٢٥١	عمرو بن علي أبو حفص الفلاس
٣٢٣	عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق
٥٢٥	عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملی
٤٤	عمرو بن ميمون الأودي
٥٥٣	عمرو بن النضر
٥٣٤	عمرو بن هاشم الجنبی
٣٨٨	عمرو بن هشام أبو أمية الحراني
٧٠٠	عمرو بن الهيثم ، أبو قطن القطعي
٣٤٩-٣٤٨	عمرو بن واقد الدمشقي ، أبو حفص
٧٩٢	عمرو بن وهب مولى زيد بن ثابت
١٩٩	عمرو بن يثرب الضمري

٥٨٦	عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو
٦٩٠	عمير بن اسحاق ، أبو محمد مولد بني هاشم
٤٦٠	عنيسة بن الأزهر الشيباني
٩١٤	عنيسة بن سعيد بن الضريس
٤١٠	عنتر بن عبد الرحمن الكوفي
٣٣	العوام بن حوشب بن يزيد
١١٧	عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض
٤١٤	عوف بن أبي جميلة الأعرابي
١٠٢	أبو عون بن أبي حازم
٦١٢	عون بن سلام ، أبو جعفر الكوفي
٦١٠	عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل
٢٣٦	عيسى بن عبد الله بن مالك
٨٩٠	عيسى بن عبد السلام الطائي
٧٢٣	عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان ، أبو جعفر الرازي
٩٧٧	عيسى بن أبي عيسى هلال بن يحيى الطائي
٢٦٥	عيسى بن موسى البخاري ، غنجار
٧٥٦	عيسى بن ميمون الجرشي
٦٤٢	عيسى بن يزيد الأزوي ، أبو معاذ
٣٩٦	غزوان الففاري ، أبو مالك الكوفي
٤٨٩	فاروق بن عبد الكبير ، أبو حفص الخطابي
١٩٧	فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب
١٨٠	فاطمة بنت عبد الله
٨٩١	فرات بن محبوب السكوني ، أبو بحر
١٦٧-١٦٨	الفن بن فضالة
٦٤	الفضل بن دكين ، أبو نعيم
١١٤	الفضل بن سهل الأعرج
٤٠٥	الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية
٧٠٢	الفضل بن عنيسة الخزار الواسطي
٤٤٨	الفضل بن عيسى القرشي
٣١٤	الفضل بن موسى السيناني ، أبو عبد الله المروزي
٤٥٦	فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري

٥٩١	فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولا هم
٢١٦	فطير الحارث
٤٩٤	فليح بن اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير
٧٣	فليح بن سليمان
١٠٤	أبو الفياض الخثعمي
١٢٤	قابوس بن أبي ظبيان
٤٩	القاسم بن أبي بزة
٨٢٦	القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
٤٨٨	القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري ، أبو محمد
٥٨٨	القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي
٨٤٦ ، ٨٤٥	القاسم بن عثمان البصري
٧٠٠	القاسم بن الفضل بن معدان الحدائي
٧٤٦	قاسم بن القاسم السيارى ، أبو العباس
٨٩٣	القاسم بن الليث أبو صالح
٥٩٦	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
٣٢	القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل
٨٤٣	القاسم بن يزيد الجرمي ، أبو يزيد الموصلي
٩٣	قبصة بن ذؤيب
٧٤٧	قبصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي
٥٩٨	قبصة بن المخارق بن عبد الله الهلالى
١٣٢	قتادة بن دعامة السدوسي
٤٠٧	قتادة بن السكن العرنى
١٥١	قتيبة بن سعيد
٣٧٣	قدامة بن أخت سلامة العجلي
٥١٥	قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المعافى المصرى
٣٨	قريية بنت عبد الله بن وهب
٥٩٩	قسامة بن زهير
٥٧٨ و ٥٧٦	قطين بن نسير الذراع
٩٢٨	قنان بن عبد الله النهسي
٦٩١	قيس بن حازم بن أبي حازم
٦٧٠	قيس بن حبتر التميمي
٣٧٣	قيس بن حفص الدارمي

٥٩	قيس بن الربيع السدي
٤١٥	قيس بن رمانة
٩	قيس بن السائب
٤٣٥	قيس بن سعد المالكي
٧٤١	كامل بن محمد بن أحمد المستطلي ، أبو جعفر العزائي
٩١٦	كثير بن حبيب
٩١٨ و ٩١٦	كثير بن خنيس
٦٣٩	كثير بن عبيد التميمي مولا هم
٥٩١	كردوس الشعلبي
١٥٥	كريب بن أبي مسلم مولى ابن عباس
٤١	كريمة بنت المقداد بن الأسود البهراني
٤١٤	كعب بن ماتع الحميري ، المعروف بكعب الأخبار
٧٩٤	كثوم بن علقمة بن ناجية بن المصطلق الخراعي
٢٣	كليب بن وائل التميمي البكري
٢٦٤	كندير بن سعيد بن حيوة
١٤٥	كيسان أبو سعيد المقبري المدني
٤٦	لاحق بن حميد بن سعيد ، أبو مجلز
١٦٧	لقمان بن عامر الوصابي
١٢٠	لقيط بن صبرة ، أبو رزين العقيلي
١٦٩	الليث بن سعد الفهمي
٤٤١	ليث بن أبي سليم
٥٧٩	أبو ليلى الأشعري
٧٠٨	أبو ليلى الكندي
٨٣٤	ليلى بنت أبي حثمة ، أم عبد الله
٤٥٠	مازن بن الفضوية
٢٢	مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي
٥٢٠	مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث
٥١٩	مالك بن الحويرث
٤٠٣	مالك بن سنان بن عبيد بن شعلبة
٥٨٣	مالك بن مرشد بن عبد الله الزماني
٧٢٦	مالك بن مغول ، أبو عبد الله

١٢٠	ابن مالك الحميري
٨٤٠	مبارك بن فضالة ، أبو فضالة
٦٧٥	مبشر بن عبد الله بن رزين السلمي
٢٩	مبشر بن عبيد الحمصي
٦٢٧	المثنى بن زرعة ، أبو راشد
٥٧١	المثنى بن سعيد الضبعي
٤٢٢	مجاشع بن عمرو الأسدي
٤٢٧	مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني
٧٥	مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المخزومي مولا هم
١٩٩	محارب بن دثار السدوسي
١٩٥	محارب بن مسلمة بن زياد الزياتي
٧٧	محبوب بن يعقوب
٥٨٤	محمود بن علقمة الحضرمي ، أبو جنادة الحمصي
٨١٩	محمد بن آدم المصيصي الجهنني
٨٤٨	محمد بن أبيان الجعفي
٩٦٣	محمد بن أبيان الهاشمي
٢٩٦	محمد بن ابراهيم بن الحارث التميمي المدني
٢٩٤	محمد بن ابراهيم بن أبي عدي
٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥	محمد بن أبي بن كعب
	محمد بن أحمد بن اسماعيل بن سمعون ، أبو الحسين
	محمد بن أحمد بن الحسن بن اسحاق ، أبو علي المعروف بابن
١٤٤	البصاف
٤٦٤	محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد ، أبو بشر الدولابي
١٨٧	محمد بن أحمد بن الفرج
٨٣٩	محمد بن أحمد بن محمد بن رزق ، أبو الحسن بن رزقويه
٨٦٤	محمد بن أحمد بن النضر ، أبو بكر المعني
٩٧٣	محمد بن إدريس بن المنذر ، أبو حاتم الرازي
٥٥٥	محمد بن اسامة بن زيد
٣١٩	محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن شاذان الفارسي ، أبو يعلى
٥٠٠	محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران ، أبو العباس السراج
٧٩٧	محمد بن اسحاق بن خزيمة ، أبو بكر
٥٣٧	محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ، أبو عبد الله
٢٨	محمد بن اسحاق بن يسار

١٣٧	محمد بن اسحاق الصفاني
٦٠٠ و ٧٠ و ٦١	محمد بن اسماعيل بن علي الأنصاري الوساوسي
١٠٢	محمد بن اسماعيل بن محمد بن خلفون
٧٧٧	محمد بن اسماعيل السلمي ، أبو اسماعيل الترمذي
١٢٩	محمد بن اسماعيل راشد السلمي
٢٥١	محمد بن بشار ، أبو بكر بن دار
٥٢	محمد بن بشر التنيسي
٣٥٠	محمد بن بكار بن بلال العامل ، أبو عبد الله دمشق
٧٥٨	محمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولا هم
٢٥١	محمد بن بكار بن الزبير العيشي
١٨٦	محمد بن بكر بن عثمان البرساني
٤٤٣ و ٤٤١	محمد بن تراس الكوفي
١٣٣	محمد بن ثور الصنعاني
١٤٦	محمد بن جبير بن مطعم
٧٩٨	محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام
٨٦ و ٦٧	محمد بن جعفر بن محمد بن علي
	محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد
١١٧	محمد بن الحسن بن زيالة
٨٣٧	محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي المعروف بالتل
١١٤	محمد بن الحسن بن أبي عتاب الأعي
٧٤٥	محمد بن حسن بن الفج الأنطاقي
٨٣٣	محمد بن الحسين بن حبيب ، أبو حصين القاضي الوادي
٦٧٤	محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القطان
	محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ، أبو الحسين بن
٤٨٧	الفضل القطان
٢٦٤	محمد بن الحسين بن مكرم ، أبو بكر البغدادي
٨٦٨	محمد بن أبي حفصة ميسرة
٥٠٠	محمد بن حداد الطهراني
٤٧٤	محمد بن حميد بن حيان الرازي
٤٩٢	محمد بن حميد بن هشام الرعيني ، أبو قرة
٧١	محمد بن حازم ، أبو معاوية الضرير
٧٥٣	محمد بن خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي

٥٦٥٥	محمد بن ذكوان خال ولد حماد بن زيد
٨٣٦	محمد بن رافع القشيري النيسابوري
٩٥	محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
٨٤٩	محمد بن رزق الله
١٥٤	محمد بن زكريا الغلابي
٢٤٢	محمد بن زياد الألهماني
٣٠٠	محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي
٤٦—٤٥	محمد بن السائب الكلبي
٤٠	محمد بن سحنويه بن الهيثم البرذعي
٩٢٧	محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو القاسم
١٦٤	محمد بن سعيد بن أبان الأموي
٧٤٩	محمد بن سعيد بن سابق الرازي
١٢٠	محمد بن أبي سعيد الثقفي
٧٦٩	محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولا هم
٨٢٥	محمد بن سلمة بن أبي فاطمة المرادي الجملي ، أبو الحارث
٥٣٣	محمد بن سلمة بن كهيل
٤١٧	محمد بن مسلمة بن هشام المخزومي
٣٥٢	محمد بن سليم الراسبي ، أبو هلال
٧٢٥	محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي ، لقبه لوين
٤١٤	محمد بن سليمان بن عبد الله الكوفي ، أبو علي بن الأصبهاني
٣٢٦	محمد بن سنان الباهلي ، أبو بكر البصري
	محمد بن سنجر ، أبو عبد الله
١٨٠	محمد بن أبي سويد الثقفي
١٢٥	محمد بن سيرين
٢١٧	محمد بن شريك ، أبو عثمان المكي
٥٢	محمد بن شعيب بن شابور
٢٨٨	محمد بن صالح بن دينار التمار
٦٦٨	محمد بن الضحاك بن عثمان
٦٧٢	محمد بن طريف بن خليفة البجلي
٤٢	محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة الطوحي
٦٦٨	محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي
٢٨٢	محمد بن عازب الدمشقي ، أبو أحمد صاحب المغازي

	محمد بن العباس الأصبهاني
٣١	محمد بن العباس المؤدب
٤٨٧	محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدي ، أبو بكر
٤٤١	محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار ، أبو عبد الله الأصبهاني الزاهد
٧٥	محمد بن عبد الله بن دينار ، أبو المعدل الزاهد
٦٤	محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي ، أبو أحمد الزبير
١٩٣	محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، المعروف بمشّين
٥٨٤	محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المصري ، ابن اليرقي
٥٠٣	محمد بن عبد الله بن عرس المصري
٥٨٥	محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
٣١٨	محمد بن عبد الله بن قيس بن مخزومة الهاشمي
٦٦٠	محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الأنصاري
٢٣٠	محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف النعماني
٧٠	محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي محمد بن شهاب الزهري
٣٦٤	محمد بن عبد الله بن نمير
١٨٨	محمد بن عبد الله البرهاني
٤٨٣	محمد بن عبد الأ على القيس الصنعاني
١٢٠	محمد بن عبد الرحمن بن البيهقي
٦١٧	محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري
٥٢	محمد بن عبد الرحمن بن حكيم بن سهم
٥٧	محمد بن عبد الرحمن بن ردا
٥٤٥	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي
	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر
٨٣٦	النيسابوري أبو سعد الكنجروزي
٣٧	محمد بن عبد الرحمن بن المقرئ بن الحارث بن أبي ذؤيب
٤٦	محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي
١٠٢	محمد بن عبد الرحمن الأنصاري
٤١	محمد بن عبد الرحمن العجلاني
١١٤	محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير ، أبو يحيى البزاز المعروف بصاعقة
٨١٩	محمد بن عبد الرحيم الديباجي التستري
١٢٣	محمد بن عبد السلام بن بشار
١٠٣	محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف

- ٥٠٠ محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، أبو بكر الغزال
- ٥٠١ محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب
- ٥٢٩ محمد بن عبد الواحد الزاهد ، أبو عمر
- ٥١٩ محمد بن عبيد الله بن أبي رافع
- ٦٩١ محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافس
- ٨٤١ محمد بن عبيد بن ميمون ، أبو عبيد المدني
- ٥٨٨ محمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبد الرحمن المسعودي
- ١١٤ محمد بن أبي عتاب = محمد بن الحسن بن أبي عتاب
- ١١٤ محمد بن عثمان بن أبي شيبة
- ٨٩٣ محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي
- ٧٤٠ محمد بن عقيل بن خويلد بن معاوية الخزاعي
- ٦٦٥ محمد بن عقيل بن أبي طالب
- ٤٠٩ محمد بن العلاء بن كريب ، أبو كريب
- ٧١٣ محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي
- ٥٦ محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر
- ٧٤١ محمد بن علي بن حسين البلخي
- ٧٤٦ محمد بن علي بن سهل الأنصاري المروزي ، أبو بكر المفسر
- ٣١٧ محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم ابن الحنفية
- ٦٤١ محمد بن علي بن عفان العامري
- ٦٧٦ محمد بن علي الصائغ المكي
- محمد بن علي النجار
- ٧٠٥ محمد بن عمار بن ياسر
- ٩٧ محمد بن عمار الرازي
- ٣٤٧ محمد بن عمارة بن صبيح
- ١٠٥ محمد بن عمارة القرشي
- ٢٧٤ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني ، أبو موسى المديني
- ٥٥٣ محمد بن عمر بن عبد الله بن فيروز
- ٢٤٥ محمد بن عمر بن محمد بن سلم التميمي ، أبو الجعابي
- ٧١ و ٧٠ محمد بن عمر بن واقد الأسلمي
- محمد بن عمر الشامي
- ٥٤٤ محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة
- ٤٤٧ محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى

٨٢٨	محمد بن عمرو بن خالد الحرائى
٣٠٨	محمد بن عمرو بن علقمة بن وقار
٩٦٦	محمد بن عمير بن عتارد بن حاجب الدارمى
١٩٢	محمد بن عيسى بن رفاعة الأندلسى
٢٤٣	محمد بن عيسى بن نجيج الطبايع
٨٣٩	محمد بن أبى غالب القومس الطيالسى
٨٣٩	محمد بن الفضل بن جابر بن شاذان ، أبى الفضل السقطى
٦٥٦	محمد بن الفضل السدوسى ، أبى النعمان ، لقبه عارم
٦١	محمد بن فضيل بن غزوان
١٤٨	محمد بن فليح بن سليمان
٢٤	محمد بن قيس المدنى القاصر
٦٠٤ و ٣٢٢	محمد بن كثير بن أبى عطاء الصنعانى
٥١١	محمد بن كثير العبدي البصرى
١٩٠	محمد بن كثير القرشى الكوفى
١١٥	محمد بن كعب بن سليم القرطى
	محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمى ، ابن أبى السرى
١١٣	المسقلانى
٦٦	محمد بن المثنى بن عبيد العنزى ، أبى موسى الزمن
	محمد بن محمد بن ابراهيم بن سليمان الأعصهانى ، أبى أحمد
٦٢٦	المسال القاضى
٥٣٧	محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان ، أبى طالب
	محمد بن محمد بن أحمد بن اسحاق النيسابورى الكرابيسى ، أبى
١٥٠	أحمد الحاكم الكبير
٦٥٢	محمد بن محمد بن اسماعيل بن شداد المعروف بالجدوى
١٩١-١٩٠	محمد بن محمد بن سليمان الباغندى
٦٧٤	محمد بن محمد بن محمد ، أبى الطاهر الزىادى
٣٥٤	محمد بن أبى محمد الأنصارى مولى زيد بن ثابت
٦٦٩	محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل ، السدى الأصفر
٣٠٣	محمد بن مسلم بن تدرس ، أبى الزبير المكى
٢٢	محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى
٦٩٦	محمد بن مسلم بن أبى الوضاح المثنى القضاعى ، أبى سعيد المؤدب
٧١٦	محمد بن مسلم الطائفى

٥٠٤	محمد بن مسلمة بن هشام بن اسماعيل ، أبو هشام المخزومي
٥٣	محمد بن مصعب القرقيساني
٩٧٧	محمد بن مصطفى بن بهلول الحمصي
٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥	محمد بن معاذ بن محمد بن أبي بن كعب
١٥١	محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري الخراساني
٤٩	محمد بن معاوية
٢٥١	محمد بن معمر بن ربيع القيسي
٢٧١	محمد بن المغيرة بن بسام ، أبو بكر
٦١٤	محمد بن منده الأصبهاني
٦٣٩	محمد بن منصور بن داود الطوسي
٥٥	محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
٥٦٨	محمد بن مهاجر الأنصاري
٥٢	محمد بن مهران الرازي
٧٤٧	محمد بن موسى بن حاتم القاشاني العروزي
٧٣	محمد بن موسى بن أبي نعيم الواسطي
٦٢٩	محمد بن موسى بن نفع الحرشي
١٦٣	محمد بن موسى الأنصاري أبو غزية
٧٤٩ و ٧٥٠	محمد بن ميسر البلخي ، أبو سعد الصاغاني
٣٢	محمد بن الهيثم القاضي ، أبو الأحوص
	محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي
٣٢٦	محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن زؤيب الذهلي
٢١٢	محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد أبو غسان
٣١٣	محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني
٥٣٢	محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي
١٩٩	محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل ، أبو العباس الأصم
٢٤٩	محمد بن يعلى السلمى ، أبو ليلى الكوفي
٣٤٥	محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي
٩٢٥	محمد بن يونس بن موسى الكديسي
٧٤	محمد أبو عبد الله الحلبي
٤٦	أبو محمد العبدى
٩٧	محمد العتبي
١٤٤	محمود بن ابراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع

٢٩٤	محمود بن غيلان
٣٥٨	محمود بن لبيد بن رافع الأوسى
٨٣٣	مخارق بن خليفة الأحمسي
٦٦٨	مخرمة بن سليمان الأسدي الوالبي
٢٧٢	مخرمة بن نوفل بن أهيب
٢٠٦	مخزوم بن هانيء المخزومي
٩١٩	مخلد بن يزيد القرشي الحراني
٥٨٤	مرثد بن عبد الله الزماني
٨٢	مرثد بن عبد الله اليزني أبو الخير المصري
	مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة ، أبو بلال
٨٩١	الأشعري
٧٧	مرة بن سراحيل الهمداني ، مرة الشيب
٢٦	مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
٨٩٨	مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري
١٧٢	أبو مريم الكندي
١٠٧	مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد
٥١٦	مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني
٣٠٠	مسروق بن المرزبان
٦٤٤	مسعدة بن سعد
٣١١	مسعر بن كدام الهلالي
٣١٦	مسعود بن سعد الجعفي ، أبو سعد الكوفي
٧٠٣	مسعود بن مالك الأسدي ، أبو رزيق الكوفي
٩٦٩-٩٧٠	مسكين بن ميمون مؤذن مسجد الرملة
٦١١	مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي
١٠٦	مسلم بن خالد الزنجي المخزومي مولا هم
٩٧٤	مسلم بن عيسى الصفار العسكري
١٥٤	مسلم بن كيسان الضبي الكوفي الملائي الأعور
٣٥	مسلم بن هيصم
١٠٨	مسلمة بن علقمة
١٩٥	مسلمة بن محارب بن مسلم بن زياد الزياتي
١٤٨	المسيب بن شريك
٧٤٣	مصدع ، أبو يحيى الأعرج المعرقب ، مولى بن عفراء

٤٧٣	مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير
٥٦٢	مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري
٣٤٩	مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري الحرشي
١١٤	مطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة
٦٤	المطلب بن أبي وداعة
٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥	معاذ بن محمد بن أبي بن كعب
٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥	معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن أبي بن كعب
٣٨٩ و ٣٩٣	أبو معاذ
٦٢١	المعافى بن عمران الأزدي الفهسي
١٦٨	معاوية بن صالح بن جدير الحضرمي
٧٧٤	معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي
٦٤	معاوية بن هشام القصار
٨٨	معتمر بن سليمان التيمي
١١٧	معروف بن خربوذ المكي
٣٠٣	معل بن أسد العمري
١٥٥	معل بن عبد الرحمن
٢٩٩	معل بن مهدي
٨٩	معمر بن راشد
٧٠٩	مغيرة بن مقسم الضبي
١٣٨	المفضل بن غسان بن الفضل الغلابي
٤٩٢	المفضل بن فضالة بن عبيد بن ثمامة القتباني
٧٢٣	المفضل بن يونس الجعفي أبو يونس
٧٢٠	مقاتل بن سليمان
٧٦٣	المقدام بن شريح بن هاني بن يزيد الحارثي
٥٢٧	مقسم بن بجرة
٢٤٦	مكحول الشامي ، أبو عبد الله
٥٦٦	مطور الأسود الحبشي ، أبو سلام الدمشقي
٤١٤	المنجاب بن الحارث التيمي
٩٩	المنذرين عبد الله بن المنذر بن المغيرة الأسدي الحزامي
٥٤٧	المنذر بن مالك بن قطعة ، أبو نضرة
٣٤٤	منصور بن سعد البصري
٣٤	منصور بن المعتمر

٩٩٣	المنكدر بن محمد بن المنكدر
١٢٨	مهران بن أبي عمر العطار
٩٦١	مؤثر بن عفازة
٦٢٦	موسى بن اسحاق بن موسى ، أبو بكر الأنصارى
٢٧	موسى بن اسماعيل المنقرى
٩٦٧	موسى بن أعين الجزرى أبو سعيد
٢٥	موسى بن أيوب بن عيسى النصيبى
٤٤	موسى بن جمهور
٣٠٥	موسى بن حزام الترمذى ، أبو عمران
١٥١	موسى بن داود الضبي
١٢٥	موسى بن زكريا ، أبو عمران التستري
٣٩٣ و ٣٨٩	موسى بن سعيد الراسبى
٦٥٣	موسى بن سهل ، أبو عمران الجونى البصرى
٥٩٨	موسى بن طلحة بن عبيد الله التميمى
٧١٩	موسى بن عبد الرحمن الثقفى الصنعائى
٧٧٣	موسى بن عبد العزيز العدنى ، أبو شعيب القنبارى
٦٧	موسى بن عبيدة بن نسيط الرىذى
٩٩	موسى بن عقبة الأسدى
٧٢	موسى بن عيسى
٢٥٦	موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث
١٩١	موسى بن محمد بن عطاء الدمياطى
٤٥٩	موسى بن مسعود النهدى ، أبو حذيفة
١٩١	موسى بن أبي موسى المقدسى
٤٠٠	موسى بن هارون الهمدانى
٣٨	موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة
٢٨	مؤمل بن اسماعيل البصرى
٧٠	ميسرة بن يعقوب الطهوى
٩١٥	ميمون بن سياه البصرى ، أبو بحر
٩٢٧	ميمون الأعور ، أبو حمزة
٨٨٦	ناجية بن كعب الأسدى
٣١٤	نافع بن جبير بن مطعم النوفلى

٣٢٢	نافع بن سرجس
٢٤	نجيح بن عبد الرحمن ، أبو معشر السندی
٥٨٤	نصر بن علقمة الحضرمي ، أبو علقمة الحمصي
٤٦٥	نصر بن عمران بن عصام البصري ، أبو حمزة الضبعي
٣٤٧	نصر بن مزاحم
٧٩٠	النضر بن أنس بن مالك
١١٠	النضر بن سلعة المروزي ، شاذان
٣٢٥	النضر بن عبد الرحمن ، أبو عمر الخزاز
٥٦٥	النضر بن محمد بن موسى الجرشي
٤٧٩	النعمان بن راشد
٥٦٩	نعيم بن زياد الأنماري ، أبو يحيى الشامي
١٤٥	نعيم بن ميسرة
٦٥٦	نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي
٦٧٣	نفيح الصائغ ، أبو رافع المدني
٣١١ و ٣١٠	نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
٤١٣	أبو نطة الأنصاري
٦٠	النهاس بن قهم القيسي ، أبو الخطاب
٨٤٢	أبو نهشل
١٢٩	نوح بن ربيعة الأنصاري ، أبو مكين
١٨٨	نوح بن محمد الأيلي
٢٢٧	نوح بن أبي مريم ، أبو عصمة
٦٤٦	أبو نوفل بن أبي عقرب الكنانى العريجي
٤١٠	هارون بن عنتر بن عبد الرحمن الشيباني
٣٢٣	هارون بن المغيرة بن حكيم البجلي ، أبو حمزة المروزي
٤٠	هارون أبو عبد الله صاحب المغازي
٥٩٣	هاشم بن القاسم بن مسلم ، أبو النضر
	أبو هاشم الرماني الواسطي يحيى بن دينار وقيل ابن الأسود وقيل
٩١٤	ابن نافع
٣٠	هاني ابن ابنة الحضرمي
٢٠٦	هاني المخزومي
٩٦٢	هزيل بن شرحبيل الأودي
٤٦٥	هشام بن حسان القردوسي

٩٧٣	هشام بن خالد بن زيد الأزرق
٦١٩	هشام بن سعد المدني
٣١١ و ٣١٠	هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
٥٦٦	هشام بن عبد الملك ، أبو الوليد الشيباني
٢٠١	هشام بن عروة بن الزبير
١٢٣	هشام بن عمار بن نصير
٤١	هشام بن محمد بن السائب الكلبى
١٥٦	هشام بن يوسف الصنعاني
٧٣	هشيم بن بشير الواسطي
٢٢٢ و ٢٢٣	هلال بن خباب
٥٤٩	هلال بن زيد بن حسن بن أسامة بن زيد الكلبى
٨٣٣	هلال بن يساف الأشجعي مؤلف
١٥٩	همام بن يحيى بن دينار العوفي
٧٨	هناد بن ابراهيم النسفي
٦٦١	هناد بن السري بن مصعب ، أبو السري
١٩٩	الهيثم بن جميل البغدادي
١٨٢	الهيثم بن خارجة العوفي
٢٥	الهيثم بن خالد القرشي
٥١٧	وائل بن داود التميمي الكوفي
٧٥	ورقاء بن عمر اليشكري
٤٩	وضاح بن خيثمة
٦١	وضاح اليشكري ، أبو عوانة
١٢٥	وكيع بن الجراح بن ملين الرؤاسي
١٢٠	وكيع بن عدس
٣٤٢	الوليد بن شجاع بن الوليد البغدادي
٤٦٠	الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني
١٢١	الوليد بن عبد الرحمن الجرجسي
٩٨٢	الوليد بن عتبة الأشجعي ، أبو العباس المقرئ
٥٨٦	الوليد بن عطاء بن الأعز المكي
٣٢٨	الوليد بن عطاء بن خباب
٦٥٢	الوليد بن العيزار بن حريث العبدي
٦٣٧	الوليد بن كثير المخزومي

٥٢	الوليد بن مسلم القرشي مولا هم
٧٥٢	وهب بن بقية بن عثمان الواسطي
١٠٩	وهب بن جرير بن حازم
٤٩٥	وهب بن كيسان مولى آل الزبير
٩٩٠	أبو وهب مولى أبي هريرة
٣٠٢	وهيب بن خالد بن عجلان البصري
٣٦	يحيى بن آدم بن سليمان
٥٣٨	يحيى بن أبي الأشعث
١٩٢	يحيى بن أيوب بن بادي العلاف
٥٥٠-٥٤٩	يحيى بن أيوب بن أبي عقيل بن زيد بن الحسن أبو زكريا
٦٨٥	يحيى بن أبي بكير
٢٥٤	يحيى بن جعدة
٧٧	يحيى بن جعفر بن أعين الأزدي
٣٧٧	يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبيرقان ، أبو بكر
٥٤٣ و ٥٤٢	يحيى بن حاتم
٤٤٥	يحيى بن حجر بن النعمان السامي
٥٢٦	يحيى بن حماد البصري
١٨٢	يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي
٩٩٨	يحيى بن أبي حية ، أبو جناب الكلبي
٩١٤	يحيى بن دينار = أبو هاشم الرماني
١٦٠	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة
٧٦٦	يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي
٨٧	يحيى بن سعيد بن فروح القطان
١٦٧	يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري
٦٦٧	يحيى بن سليم الطائفي
٥٢٦	يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم = أبو بلج
٥٠٣	يحيى بن سليمان بن نضلة المديني
٥٨١	يحيى بن شبل
٩٢٠	يحيى بن صالح الوحاظي
٤٥٦	يحيى بن عباد الضبعي ، أبو عباد البصري
١٤٥	يحيى بن عبد الله بن بكير
١٥٧	يحيى بن عبد الله بن الضحاك الباهلي

٢١٤	يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة الأنصارى
٥٩ و ٥٨	يحيى بن عبد الحميد الحماني
٣٠٥	يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
٩٧٨	يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار
٢٠٣	يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام
٥٤١	يحيى بن عفيف الكندي
٥٤١	ابن يحيى بن عفيف
٣٢٣	يحيى بن العلاء البجلي
٢١٣	يحيى بن علي بن عبد الحميد بن يسار الكنانى
٨٧٧	يحيى بن عمارة الكوفي
٥٦٦	يحيى بن أبي عمرو السيباني
٧٤٨	يحيى بن عمير المدني البزاز
٥٣٩	يحيى بن الفرات القزاز
٣٤٨	يحيى بن كثير أبو النضر
٥٣	يحيى بن أبي كثير
٤٠٥	يحيى بن محمد بن عباد الشجري
١٢٣	يحيى بن محمد بن عبد الله بن عنبر بن عطاء السلمى مولا هم
١٤٣	يحيى بن محمد بن قيس المحاربي
١٥٠	يحيى بن معن ، أبو زكريا العجلاني
٣٩	يحيى بن المقداد الزمعي
٧٤٧	يحيى بن المهلب البجلي ، أبو كدينة
٣٧١	يحيى بن نافع المصري ، أبو حبيب
٦٥٢	يحيى بن واضح ، أبو تميلة
٨٥٤	يحيى بن يعلى الأسلمى الكوفي
٥٣٢	يحيى بن يمان العجلي
٤٥٣	يحيى بن يوسف الزمى الخراساني
٤٨٠-٤٨١	يزيد بن بابنوس
٨٢	يزيد بن أبي حبيب المصري
٧٤٥	يزيد بن أبي حكيم العدني ، أبو عبد الله
٧٢	يزيد بن أبي حكيم
٦٧٩	يزيد بن درهم أبو العلاء
	يزيد بن ربيعة الرحبي

٤٤	يزيد بن رومان
١٣٢	يزيد بن زريع
٩٩٧	يزيد بن زياد أبي الجعد الأشجعي
٦٢٨	يزيد بن زياد المدني مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي
٣٠	يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولا هم
٦٤٢	يزيد بن زيد
٧٤٠	يزيد بن أبي سعيد النحوي
٥٢١	يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي
١٥٧	يزيد بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة
٥٦٦	يزيد بن عبد الله بن يزيد بن ميمون بن مهران اليمامي
٢٤٠	يزيد بن عبد ربه الزبيدي
٩١٩	يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك
٦١	يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري
٥٥٦	يزيد بن عمرو المعافري
٥٦	يزيد بن عوانة الكلبي
٨٨٠	يزيد بن كيسان اليشكري
٣٣	يزيد بن هارون بن زاذان
١٠٩	أبو يزيد المدني
٤٠١	يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
٢٦٤	يعقوب بن اسحاق بن زياد البصري ، أبو يوسف القلوسي
٢٣٠	يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس
١٤٤	يعقوب بن سفيان الفسوي
١٤٨	يعقوب بن عبد الله بن سعد القمي
٩٢٤	يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري
١٣١	يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس
١٠١	يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك الزهري
٨٦٢	يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي ، أبو يوسف الطنافسي
١٢٠	يعلى بن عطاء
٢٠٦	يعلى بن عمران ، أبو أيوب
٤٨	أبو اليقظان
٣٤٥	يوسف بن أسباط
٤٩٩	يوسف بن اسحاق بن أبي اسحاق السبيعي

٢٨	يوسف بن بهلول التميمي
١٠٠٣	يوسف بن خالد بن عمير السمتي ، أبو خالد البصري
١٣٩	يوسف بن سعيد بن مسلم
٥١٨	يوسف بن صهيب الكندي
٤١٥	يوسف بن عبد الله بن سلام الاسرائيلي
١٦١	يوسف بن قزغلي ، سبط ابن الجوزي
٧٠٢	يوسف بن ماهك بن بهزاد المكي
٥٥٨	يوسف بن يعقوب الصفار ، أبو يعقوب الكوفي
٨٤	يونس بن بكير بن واصل الشيباني
٢٩٤	يونس بن حبيب بن عبد القاهر الأصبهاني
٩٣	يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي
١٨٧	يونس بن عبيد بن دينار العبدي
١٨٥	يونس بن عطاء المكي
١٣٨ و ١٣٧	يونس بن أبي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
٢٤٣	يونس بن محمد بن مسلم ، أبو محمد المؤدب
٩٣	يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي

فهرس الأماكسن
=====

الصفحة	المكان
٢٥٥	الأبوا
٢٩٣	أجساد
٦٨٦	الأخشبان
٣٥٨	أصبهان
٣٠٦	أيلة
٤٢١	اليليا
٢٠٦	بحيرة ساوة
٨٠٢	برك الغماد
٣٦٤	بصرى
٢٣٢	بطحاء مكة
٢٧٦	بطن عرنة
٣٠٩	بلدح
٣١٢	بوانة
٩٥٢	البيضا
١١	تباله
٢٠٢	تهامة
٢٦٠	تيما
٥٠٨	ثبير
٥٨١	ثنية غزال
٣٠٣	جرش
٢٠٤	الجزيرة
٣٩٦	جند يسابور
٣٥٨	جن
٢٥٩	الحجون
٣٨٥	حمص
٣٠٦	خيبر
٧	دومة الجندل
٩٩١	ذو المجاز
٣٨٩	رامهرمز

٢٠٤	الرقعة
١٥٠	الروحاء
٣٣٥	الشعبية
١٢٤	الصفاح
٩٥٢	ضجنان
٥٨٣	عسغان
٢٣٥	عكاظ
٣٦٠	عمورية
٧٥٣	عين التمر
٤٢١	غزة
٣٠٦	فداك
٢٠١	أبو قيس
٧١٢	قعيقعان
٤١٢	قناة
٢	كدا
٧	الكلاع
١٠٠٢	مجنة
٨٦٧	المحصب
٣٧٣	المدائن
٢١٧	مر الظهران
١٠	المشلل
٥٦٠	المطابح
٢٣٥	مندل
٣٥٩	الموصل
١٣٢	نخلة اليمانية
٣٦٠	نصيبين
٨٩٥	نينوى
٢٨	وادي حنين
٣٦١	وادي القرى

فهرس الموضوعات

= = = = =

أ	المقدمة
و	منهج البحث
ح	الرموز والمصطلحات
ك	حمد وشكر وتقدير
١	تمهيد
٤	من أحوال العرب فى الجاهلية
١٤	باحثون عن الحق
١٦	بقية الديانات فى الأرض
٢٠	الباب الأول : محمد صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
٢١	الفصل الأول : ذكر نسبه الشريف وطيب أصله العنيف
٢١	المبحث الأول : ما ورد فى ذكر نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم
٢٢	المطلب الأول : الروايات فى ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم الى عدنان
	المطلب الثانى : الروايات فى ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم من بعد
٢٨	عدنان
	المبحث الثانى : اصطفاؤه صلى الله عليه وسلم وبيان طيب أصله
٥١	وكرم محتده
٨٢	الفصل الثانى : ذكر بعض الحوادث فى زمن الفترة
٨٢	المبحث الأول : تجديد عبد المطلب حفر زمزم
٩٣	المبحث الثانى : نذر عبد المطلب أن ينحر أحد أبناءه
١٠١	المبحث الثالث : زواج عبد الله من آمنه
١٠١	المطلب الأول : ما ورد فى سبب زواجه منها
	المطلب الثانى : ما ورد فى المرأة التى عرضت نفسها على عبد الله
١٠٥	ابن عبد المطلب عند زواجه من آمنه
١١٤	المبحث الرابع : وفاة أبى النہى صلى الله عليه وسلم
١١٩	المبحث الخامس : حادثة الفيل
١٣٧	الفصل الثالث : مولد النہى صلى الله عليه وسلم
١٣٧	المبحث الأول : تاريخ ولادة النہى صلى الله عليه وسلم
١٣٧	المطلب الأول : العام الذى ولد فيه
١٥١	المطلب الثانى : اليوم الذى ولد فيه
١٥٦	المبحث الثانى : حمل آمنه برسول الله صلى الله عليه وسلم

- المطلب الأول : ما ورد في صفة الحمل وما صحبه من الآيات ١٥٦
- المطلب الثاني : ما ورد في تبشيرها في المنام بحملها بسيد العالمين وأمرها بتسميته أحمد وتعويذه ١٦٢
- المطلب الثالث : رؤيا أم النبي صلى الله عليه وسلم التي رأتها ١٦٤
- المبحث الثالث : الولادة ١٧٧
- المطلب الأول : صفة الولادة وما صحبها من آيات ١٧٧
- المطلب الثاني : ما ورد في كيفية وقوعه حين ولد ١٨١
- المطلب الثالث : ما ورد في البرمة التي انفلتت عنه ١٨٣
- المبحث الرابع : ما ورد في ختانه ١٨٥
- المبحث الخامس : عبد المطلب ومولد النبي صلى الله عليه وسلم ١٩٧
- المبحث السادس : ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يناغي القمر في المهد ١٩٩
- المبحث السابع : ما ورد فيما صحب ولادته من ارهاصات ٢٠١
- المبحث الثامن : ما ورد في اخبار أهل الكتاب ببليلة ولادته ٢١٢
- الفصل الرابع : ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم ٢١٩
- المبحث الأول : ارضاع ثويبة اه صلى الله عليه وسلم ٢١٩
- المبحث الثاني : ارضاع حليمة السعدية للنبي صلى الله عليه وسلم ٢٢٤
- وحياته في بني سعد بن بكر ٢٢٤
- المطلب الأول : ذكر روايات عامة في ذلك ٢٢٤
- المطلب الثاني : بحث الروايات المتعلقة بشق صدره صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ٢٣٦
- الفصل الخامس : وفاة آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم ، وتربيته في حجر جده عبد المطلب ٢٥٥
- المبحث الأول : وفاة آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم ٢٥٥
- المبحث الثاني : النبي صلى الله عليه وسلم في حجر جده عبد المطلب ٢٥٨
- الفصل السادس : كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٧٦
- المبحث الأول : ما ورد في حلول بركته في بيت أبي طالب وغير ذلك من الآيات ٢٧٦
- المبحث الثاني : خروجه صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب الى الشام وقصته مع بحيرى الراهب ٢٨٠
- المبحث الثالث : رعية رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم بمكة ٢٩٢
- المبحث الرابع : النبي صلى الله عليه وسلم وحرب الفجار ٢٩٦

- ٢٩٨ المبحث الخامس : شهوده صلى الله عليه وسلم حلف الطيبين
- ٣٠٢ المبحث السادس : اشتغاله صلى الله عليه وسلم بالتجارة
- الفصل السابع : ما جاء في حفظ الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم
- ٣٠٥ في شببته عن أقذار الجاهلية ومعائبها
- ٣٠٥ حفظه عن الشرك
- ٣١٣ توقيفه للوقوف بعرفة قبل البعثة مخالفة لما ابتدع قومه من رأى الحمس
- ٣١٧ حفظه عن المعاصي
- ٣٢٨ الفصل الثامن : تجديد قرين بناء الكعبة
- ٣٤١ الباب الثانى : البعثة والدعوة السرية
- ٣٤٢ الفصل الأول : الاعلام بنبوته منذ القدم
- المبحث الأول : كتابه نبوته صلى الله عليه وسلم قبل نفخ الروح
- ٣٤٢ في آدم عليه السلام
- المبحث الثانى : أخذ الميثاق على النبيين قبله بالايان والتبشير به
- ٣٥٥ الفصل الثانى : اخبار الأخبار والرهبان عنه صلى الله عليه وسلم
- ٣٥٧ وبيانهم صفته
- ٣٥٨ حديث اسلام سلمان الفارسى
- الفصل الثالث : أخبار الجان وأقوال الكهان فيما يتعلق بنبوته
- ٤٢٩ صلى الله عليه وسلم
- المبحث الأول : ما ورد عن الكهان في شأنه قبل بعثته
- ٤٢٩ صلى الله عليه وسلم
- المبحث الثانى : منع الشياطين من استران السمع بالمبعث الشريف
- ٤٣٠ المبحث الثالث : اعلام الجن بظهوره صلى الله عليه وسلم
- ٤٤٠ الفصل الرابع : مقدمات بعثته صلى الله عليه وسلم
- ٤٥٥ المبحث الأول : الرؤيا الصالحة وتحبيب الخلائق اليه صلى الله عليه وسلم
- ٤٥٥ المبحث الثانى : سماع الصوت ورؤيا الضوء
- ٤٥٦ المبحث الثالث : تسليم الحجر والشجر
- ٤٥٨ الفصل الخامس : تاريخ بعثته صلى الله عليه وسلم
- ٤٦٥ المبحث الأول : السنة التى بعث فيها صلى الله عليه وسلم
- ٤٦٥ ما ورد في بعثته لأربعين سنة
- ٤٦٧ ما ورد في بعثته لثلاث وأربعين سنة
- ٤٧١ ما ورد في بعثته لاثنتين وأربعين سنة
- ٤٧١ ما ورد في بعثته لعشرين سنة

٤٧٢	المبحث الثاني : الشهر الذي بعث فيه
٤٧٣	ما ورد في بعثته في رمضان
٤٧٥	ما ورد في بعثته في ربيع الأول
٤٧٦	المبحث الثالث : بعثته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
٤٧٧	الفصل السادس : بداية البعثة
٤٧٧	المبحث الأول : أول نزول جبريل بالوحي على محمد صلى الله عليه وسلم
٥٠٦	المبحث الثاني : فترة الوحي
	المبحث الثالث : ما ورد في تعليم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
٥١٤	الوضوء والصلاة في بداية البعثة
٥١٦	الفصل السابع : الدعوة السرية والسلام متقدمي الصحابة
٥١٦	اسلام خديجة رضي الله عنها
٥٢٣	اسلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
٥٤٤	اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه
٥٤٩	اسلام زيد بن حارثة رضي الله عنه
٥٥٦	اسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه
٥٥٧	اسلام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
٥٥٨	اسلام الزبير بن العوام رضي الله عنه
٥٦١	اسلام سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
٥٦٥	اسلام عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه
٥٧١	اسلام ابي ذر الفغاري رضي الله عنه
٥٨٥	اسلام خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه
٥٨٨	اسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
٥٩٢	اسلام خباب بن الارت رضي الله عنه
٥٩٢	اسلام عمار بن ياسر وغيره رضي الله عنهم
٥٩٣	اسلام عثمان بن مظعون رضي الله عنه
٥٩٥	الباب الثالث : مرحلة الدعوة العلنية
٥٩٦	الفصل الأول : بداية الجهر بالدعوة
٥٩٧	المبحث الأول : نزول قوله تعالى ((وأنذر عشيرت الاقربين))
٦٠٢	المبحث الثاني : موقف قريش من اظهار الدعوة
	المبحث الثالث : منع ابي طالب النبي صلى الله عليه وسلم ونصرته
٦٠٧	اياها
	الفصل الثاني : تأثير القرآن في سامعيه ، واعتراض المشركين باعجازه
	ومحاولتهم صد الناس عن سماعه ، وصرف النبي
٦١٥	صلى الله عليه وسلم عن دعوته

- ٦٣١ اسلام الطفيل بن عمرو الدوسي
- ٦٣٤ اسلام ضمار
- الفصل الثالث : ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين
- ٦٣٦ ومحاولتهم قتله وعصته من ذلك
- ٦٧٤ المستهزئون
- ٦٨١ اسلام حمزة رضى الله عنه
- ٦٨٤ الفصل الرابع : تعذيب المشركين للمؤمنين ليفتنوهم في دينهم
- ٧١٤ الفصل الخامس : تعنت المشركين بسؤال آيات على وجه العناد
- الفصل السادس : دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش
- ٧٣٨ لا يبطئهم عن الاسلام
- الفصل السابع : مواقف نزل فيها القرآن بتأييد المؤمنين وتبشيرهم
- ٧٤٢ وتوجيههم ، وتقريع المشركين والرد عليهم
- ٧٧٤ قصة الروم
- ٧٨٠ الفصل الثامن : الهجرة الى أرض الحبشة
- ٧٨٠ المبحث الأول : الحامل على الهجرة
- المبحث الثانى : ذكر الرويات الواردة فى هجرة بعض الصحابة
- الى الحبشة
- ٧٨٥ عثمان بن عفان وزوجته رقية
- ٧٩٠ جعفر بن أبى طالب واصحابه
- ٧٩٣ الزبير بن العوام
- ٧٩٥ عامر بن ربيعة وزوجته ليلى بنت أبى حشمة
- ٧٩٦ أم سلمة وأم حبيبة
- ٧٩٩ أم خالد بنت خالد بن سعيد
- ٨٠٠ أبو موسى الأشعرى وأصحاب السفينة
- ٨٠٢ شروع أبى بكر فى الهجرة الى الحبشة
- المبحث الثالث : المهاجرون فى الحبشة وكيد قريش بهم عند النجاشى
- ٨٠٤
- الفصل التاسع : اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه
- ٨٣٢
- الفصل العاشر : حصار الشعب
- ٨٦٧
- الفصل الحادى عشر : وفاة أبى طالب وخديجة رضى الله عنها
- ٨٧٤
- المبحث الأول : وفاة أبى طالب
- ٨٧٤
- المبحث الثانى : وفاة خديجة رضى الله عنها
- ٨٨٨
- المبحث الثالث : جراءة سفها قريش على النبي صلى الله عليه وسلم
- بعد وفاة أبى طالب
- ٨٩٠

٨٩٣	الفصل الثاني عشر : زهابه صلى الله عليه وسلم للطائف
٩٠٠	الفصل الثالث عشر : الاسراء والمعراج
٩٩١	الفصل الرابع عشر : طوافه على القبائل في منازلهم ولقاؤه بالأنصار
١٠٠٥	الخاتمة
	الفهارس
١٠٠٨	فهرس المصادر
١٠٣٢	فهرس الأحاديث القولية
١٠٤٥	فهرس الأحاديث الفعلية وأقوال الصحابة وغيرهم
١٠٦٣	فهرس الاعلام المترجم لهم
١١١٣	فهرس الأماكن
١١١٥	فهرس الموضوعات

جدول الخطأ والصواب
=====

الصفحة	الموضع	الخطأ	الصواب
ط	سطر ٢٨	كبار التابعين	كبار أتباع التابعين
٧	سطر ١	عليه السلام وعمرو	عليه السلام عمرو
١٨	حاشية ٧	المصدر نفسه	السيرة النبوية للندوي
٨٩	سطر ٢	الشيء	الشيخ
١٢٣	حاشية ٣	٣٦٤٩	رقم ٣٦٤٩
١٤٠	سطر ١	أعل في هذا	أعل هذا
١٤٣	سطر ٤	أبو زكريا	أبو زكير
١٧٩	حاشية ١	سقيته اللبن أمه	سقيته لبن أمه
١٩٢	حاشية ٣	الخولان	الخولاني
٢١٦	حاشية ٤	٨٩-٨٦/١	٨٩-٨٨/١
٢٣٨	سطر ٢	فان يونس بن بكير	فان يونس بن بكير تفرد من بين

الصفحة	الموضع	الخطأ	الصواب
٩٥٧	حاشية ٨	مات سنة ١٩٤ أو ٩٥	مات سنة ١٩٤ أو ١٩٥
٥٩٨	حاشية ٧	صحيح مسلم بشرح النووي	شرح النووي لصحيح مسلم
٦٠٢	سطر ٧	الرخام	الزحام
٦١٥	حاشية ٤	المصدر نفسه	فتح الباري شن البخاري
٦٣٤	سطر ١٥	وفي رواية أحمد	وفي رواية عند أحمد
	حاشية ٢١	صحيح مسلم بشرح النووي	شرح النووي لصحيح مسلم
٦٤٧	حاشية ٢	صحيح مسلم بشرح النووي	شرح النووي لصحيح مسلم
٦٥١	حاشية ٥	مجمع الزوائد ٢٢٨/٨	مجمع الزوائد ١٣٩/٧
٦٧٣	سطر ١١	في رواية الفاكهي	في رواية للفاكهي
	سطر ١٤	ومع ما فيه من الاسناد	ومع ما في الاسناد
	سطر ١٨	كل واحد	كل أحد
	سطر ٧	وفي رواية البزار: "فرد	وفي رواية البزار: "فرد
		عليه المشركون "	بالحجون ، فرد عليه
			المشركون ، فقال : اللهم
			أرني آية . . . "
٦٩١	حاشية ١١	اسماعيل بن خالد	اسماعيل بن أبي خالد
٦٩٦	سطر ٤	يونس بن أبي اسحاق ^(٤)	يونس بن أبي اسحاق عن
		عن عبد الله بن مسعود	أبي اسحاق ^(٤) عن عبد الله
			ابن مسعود
٧٠٤	حاشية ٤	مات سنة ٩٠ هـ	مات سنة ١٩٠ هـ
٧٠٥	سطر ٧	وتعقبها	وتعقبها
٧١٣	سطر ٧	الطبراني	الطبري
٧٢٨	سطر ٤	عن جرير	من طريق
٧٤٠	سطر ١٢	عن علي بن الحسين	عن الحسين بن واقد
		ابن واقد	
٧٤٦	سطر ١٠	الحسن بن واقد	الحسين بن واقد
٧٥٩	حاشية ١١	المصدر نفسه	تفسير القرآن العظيم
٨٧٨	سطر ١٣	من غلبهم	من بعد غلبهم
١٠٠٨	مصدر ٦	ط	ط
	مصدر ١١	بتحقيق محمد حميد	بتحقيق محمد حميد الله ،
		الله ، ١٣٩٦	نشر معهد الدراسات والبحاث
			للتقريب ، مطبعة محمد الخامس
			فاس ، المغرب ، ١٣٩٦

<u>الصفحة</u>	<u>الموضع</u>	<u>الخطأ</u>	<u>الصواب</u>
١٠٠٩	سطر ١	سهيل	سهل
١٠١٠	مصدر ٣٠	قصة الغرائيق	قصة الغرائيق
	مصدر ٣٢	المنيرية دار	المنيرية تصوير دار
	مصدر ٣٦	الجامع الصغير	الجامع الصحيح
١٠١١	مصدر ٥٩	تحقيق محمد السيد	جمع وتحقيق محمد السيد
١٠١٣	مصدر ٧٧	السخاوى عن	السخاوى مصورة عن
	مصدر ٨٠	تبصير المنتبه المشتبه	تبصير المنتبه بتحريروالمشتبه
١٠١٤	مصدر ٩٢	نسخة المحمودية	نسخة أخرى بالمكتبة
			المحمودية أقدم من السابقة
	مصدر ٩٣	المسنيد	المسانيد
١٠١٩	مصدر ١٥٢	تحفة الرسائل	تحفة التحصيل في ذكر
			رواة الرسائل
١٠٢٦	سطر ١٦	ابن القيم الجوزية	ابن قيم الجوزية
	مصدر ٢٤٠	هدايا الحيارى	هداية الحيارى
١٠٣١	سطر ١	الشاش	الشاشي

- * ص ٢٩٩ ، يضاف في آخر الحديث رقم ٢٢٢ : "الا أن الدارقطني أعله بالارسال ، فقال في العلل (٣/٢٠٦ ب) : "فرواه معلي بن مهدي عن أبي عوانة عن عمر عن أبيه عن أبي هريرة ، وغيره يرويه عن أبي عوانة عن عمر عن أبيه مرسلًا ، وهو أشبه".
- * ص ٣٠٣ ، سطر ٤ ، بعد "في التقريب" يزداد : "في ترجمة السائب بن أبي السائب".
- * ص ٣١٣ سطر ٢ ، يحذف "اسحاق في مسنده".
- وحاشية ٢ ، يحذف منها : "رواية اسحاق في اتحاد الخيرة".
- * ص ٣٢٠ ، حاشية ١ ، يضاف لها : "الشقات لابن حبان ٢٥٦/٤ ، وسـؤالات البرقاني للدارقطني نـص رقم ١٦١ .
- * ص ٣٢٢ ، حاشية ٩ ، يضاف اليها : "والشقات لابن حبان ٤٦٨/٥".
- * ص ٣٣٢ ، حاشية ٥ ، يضاف اليها : "وتهذيب التهذيب ٧٨/١١".

- * ص ٢٩٨، سطر ٥، يضاف بعدها : "ثم رأيت الدارقطني ذكر في العلق (٥/١٨٧ ب) أن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر رواه عن الزهري عن عروة مرسلا ، فهذا يبين أن ذكر عائشة وهم من أحد الرواة بعده ."
- * ص ٨١٣ ، حاشية ٢ ، يحال للمنتخب من مسند عبد بن حميد رقم ٥٥٠ .
- * ص ٨٢٣ ، حاشية ٤ ، يملأ الفراغ : "ص ٣٤٧" .
- * ص ٨٣٦ سطر ٨ ، يحال للمنتخب من مسند عبد بن حميد رقم ٧٥٩ .
- * ص ٨٧٦ ، حاشية ٢ ، يحال لتفسير النسائي رقم ٤٥٢ .
- * ص ٩٠٢ ، حاشية ١ ، يحذف : "وستأتي روايته ان شاء الله" .
- * ص ٩٧٥ ، حاشية ٩ ، يقال : "هو اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصهباني المتوفى سنة ٥٣٥ ، وقد أخرج هذا الحديث في الترغيب والترهيب (ل ٤٠ ب - ١٤١ أ) من طريق حماد بن سلمة به .
- * ص ٩٧١ ، سطر ٢١ ، يحذف : "ومن جملة أخطائه . . . الى . . . كما تقدم" يكتب بدلا منه : "وقد سبق البوصيري الى ترجيح أن الحديث عن ابن عمر المزني فسي تحفة الأشراف (٤٧/٥) ولكن تعقبه الحافظ في النكت الظراف بقوله : "راويه كذلك عن عبد الله بن عصمة أيوب بن جابر ، وشريك أقوى منه" .
- * ص ٧٥١ بعد حديث رقم ٥٤٦ ، يضاف : "ولهذا الحديث شواهد أخرى موصولة ومرسلة مع بعض اختلاف ما يدل على أن له أصلا " (انظر السنة لابن أبي عاصم ٢٩٨/١ - ٢٩٩ ، وتفسير الطبري ٣٤٣/٣٠ ، ومجموع الفتاوى ٢٢٢/١٧ ، وتفسير ابن كثير ٥٦٥/٤ - ٥٦٦) .